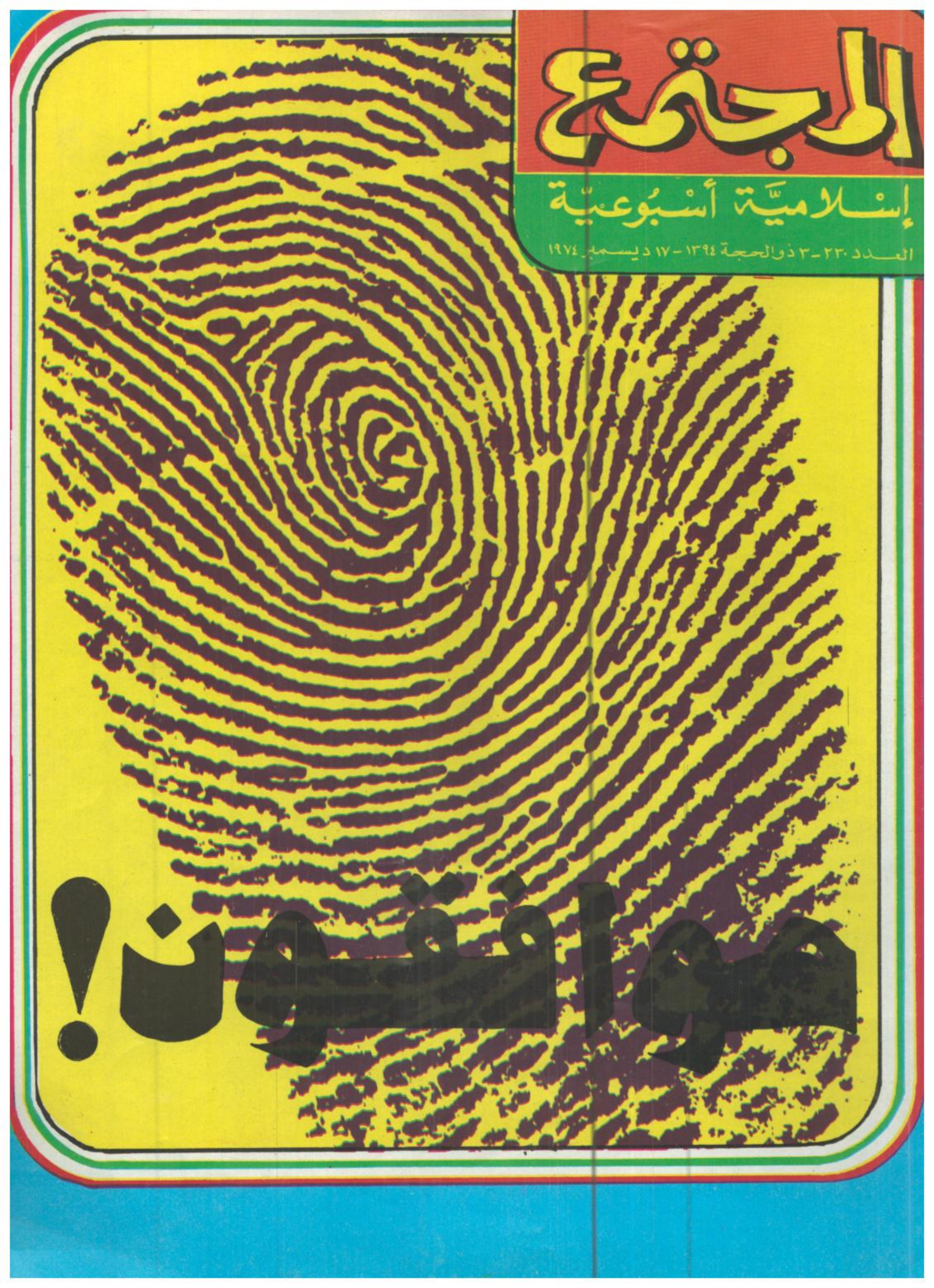

المجتمع
إسلاميَّة أسْبُوعيَّة
العدد ٢٣٠ - ٣ ذو الحجة ١٣٩٤ - ١٧ ديسمبر ١٩٧٤
موافقون!

اضف الجمال العصري الى حياتك الحديثة



شركة محمد حمود الشايع

تلفون : المكتب : ٤٣٢٣٠١ - ٤٢٥٠٦١ • المحلات : ٨١٠٧٤٩ - ٨١٥٨٠٦ • الكويت الخليج العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من النور

«وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق». • صدق الله العظيم •

إقرأ في هذا العدد

تهنئة .. وعودة

جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير «المجتمع» يتقدمون بالتهنئة لاصدقاء المجلة وقرائها بمناسبة عيد الاضحى المبارك سائلين الله عز وجل أن يتقبل الطاعات وأن يجعل مستقبل هذه الامة خيرًا مما استدبرت.

● هذا وستحتجب «المجتمع» عن الصدور بمناسبة العيد على أن تعاود الصدور يوم ٧ يناير ١٩٧٥.

وكل عام وأنتم بخير



جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها:
جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت
ت/ ٥١٩٥٢٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد /٥/ دنانير
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

ثمن النسخة	
١٠٠ فلس	- الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية
ريال ونصف	- المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض
درهم ونصف	- دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة
ريال ونصف	- دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة
١٥٠ فلس	- دولة البحرين
٨٠ فلس	- المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس - عمان
ريال	- الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان - تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء

في مدينة الحجاج..

ليلة الجمعة الماضية ، هطلت في الكويت أمطار غزيرة كان لها تأثير على الحركة العامة ، وأدت الى تجمع المياه في الشوارع المنخفضة •

وقد زار محرر من «المجتمع» مدينة الحجاج تلك الليلة ، ورأى الفضيحة التي سببتها الامطار لوزارة الاوقاف والبلدية تجاه اخواننا الحجاج

غدران من المياه ، وأوحال وخيام متساقطة ، وظلام ، وبرد قارص ، دون مغيث يواسي مئات « الضيوف» من الشيوخ والنساء من الاتراك والافغان والعراقيين •

ان مثل هذه الامطار متوقعة وليست نادرة ، وكان على الجهات المسئولة أن تبادر ابتداء الى بناء قاعات مناسبة وتزويدها بالمرافق والخدمات اللازمة •

أو على الاقل كان الواجب على بعض كبار المسؤولين في الدوائر ذات العلاقة أن يرسلوا من عمال البلدية والاطفاء والشرطة والاسعاف الصحي نجدة تشعر الحجاج بانسانيتهم على الاقل ، اذا رغبت الدوائر المعنية باهدار الاخوة الاسلامية التي تربطنا وأياهم •

ولكن شيئا من ذلك لم يحدث وعلقت باذهان الحجاج صورة مزرية عن الكويت لا تشرف أبدا ، وأدركوا مقدار المبالغة التي تحملها التصريحات الصحفية لمدراء الدوائر المكلفة بخدمتهم •

مجموعة خيام مستهلكة تسميها وزارة الاوقاف « مدينة » ، ربما على سبيل التندر والفكاهة •

ومع ذلك فان الكويت بلد نفطي • أينقصنا المال الذي يحفظ سمعتنا ازاء هؤلاء ؟ أم تنقصنا قطعة أرض أقرب من هذه الى السوق نبني بها بضع قاعات ؟

حقا انها فضيحة !

بل من رأى مدينة الحجاج تلك الليلة يعلم أنها مهزلة فوق ذلك !

والفضيحة الاكبر تكمن في تهرب الوزارات من تبعة استضافة الحجاج ، والقاء كل منها هذا الشرف على الاخرى •

فقليلا من التقوى أيها



ماهكذا يستقب

الإهمال .. والأوحال .. والمستنقعات!

ضيوف الرحمن!

المسؤولون .

وقليلا من الشعور الاسلامي ندعوكم اليه .

بل قليلا من الشعور الانساني !!

● والمفارقات العجيبة المذهلة .. تتضح بصورة مفجعة حين يعلم الناس أنه عندما تأتي غانية الى الكويت في ضيافة الترويح السياحي ـ مثلا ـ تهب أكثر من جهة للاشراف على راحتها . ابتداء من الاستقبال في المطار .. الى الحجز المسبق في أرقى الفنادق الى وضع سيارة وسائق تحت تصرفها .. يضاف الى ذلك الاجر السخي عن الغناء والرقص .

وتودع ببمثل استقبلت به من حفاوة وتكريم .

أما الحجاج فيتركون .. نهبا للامطار والاوحال والبرد وجراثيم المستنقعات . وقسوة الاهمال .

● ان الكويت . ينفق ملايين الدنانير من أجل الدعاية وتحسين صورته لدى الشعوب الاخرى

وبضربة واحدة .. بتصرف مهمل كالذي يحدث لضيوف الرحمن فيما يسمى الحجاج .. تضيع تلك الملايين وتنقلب محاولات التحسين .. الى تشويه .

● لقد أصبح قول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ « لو عثرت بغلة بالعراق لخشيت أن يسألني الله عنها .. لم لم تسولها الطريق يا عمر » .. معروفا ومشهورا جدا .

عثرة بغلة .. يخاف من مسئوليتها عمر بن الخطاب .

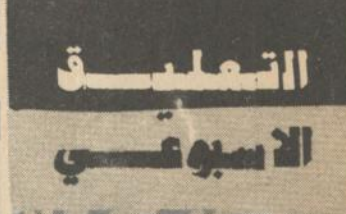
فكيف يتحمل أناس هنا مسؤولية . التوحل الذي يعانيه الحجاج المسلمون .. ومسئولية الامراض التي تنتج عن الاهمال الصحي .. ومسئولية عثرات الوف الحجاج المسلمين وهم في طريقهم الى الحج ؟

فقليلا .. من التقوى أيها المسؤولون

وقليلا .. من الشعور الاسلامي ندعوكم اليه

بل قليلا .. من الشعور الانساني





هل من حق الحكام العرب اذا عجزوا عن تحرير فلسطين والاراضى العربية الاخرى . ان ينهوا القضية بأي شكل كان . وان يصفوا الحساب لمصلحة اليهود ؟

وهل من حق منظمة التحرير الفلسطينية ان تأخذ جزءا من وطنها مقابل التفريط في اجزاء اخرى ؟

ومن الذي كلف هؤلاء — الحكام والمنظمة — بأن يقوموا بمثل هذا العمل في هذه المرحلة التاريخية بالذات ؟

الاجابة الامينة الصريحة تقول : لا

● ليس من حق الذين عجزوا عن بلوغ الهدف أن يحشدوا الامة في ساحة التوقيع على وثائق باطلة . تقر وجود الكيان الصهيوني في فلسطين . وتصفي القضية لمصلحة الغزاة اليهود .

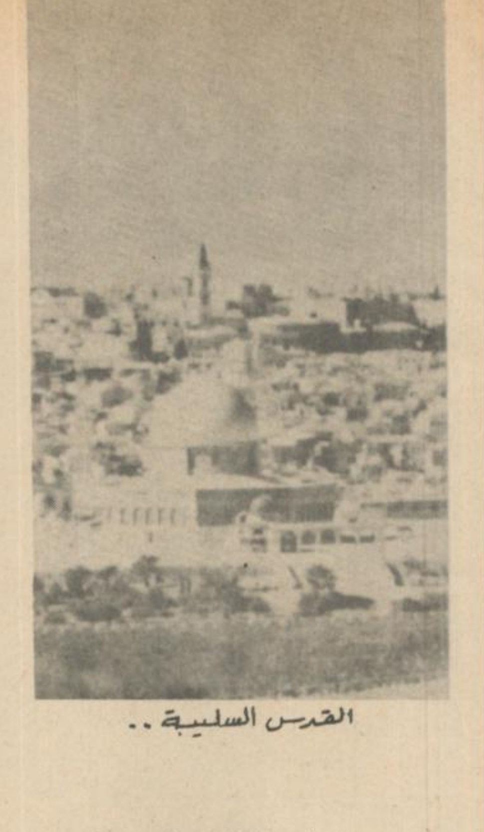
— اسلاميا ليس من حقهم أن يفعلوا ذلك . لان الباطل مهما طال عمره لا يمكن أن يتحول الى حق . وتقادم الزمن على السرقة لا يعطيها صفة الحلال أبدا .. حتى وان تزينت وظهرت في صيغ : قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ أو مؤتمر جنيف .. أو دعاوي النفاق الدولي في السلام والامن .

ان الباطل هو الباطل أمس واليوم وغدا ... والذين يقرون وجوده مبطلون . وما كان الاسلام ليقر عمل المبطلين ، وما كان الله ليصلح عمل المفسدين .

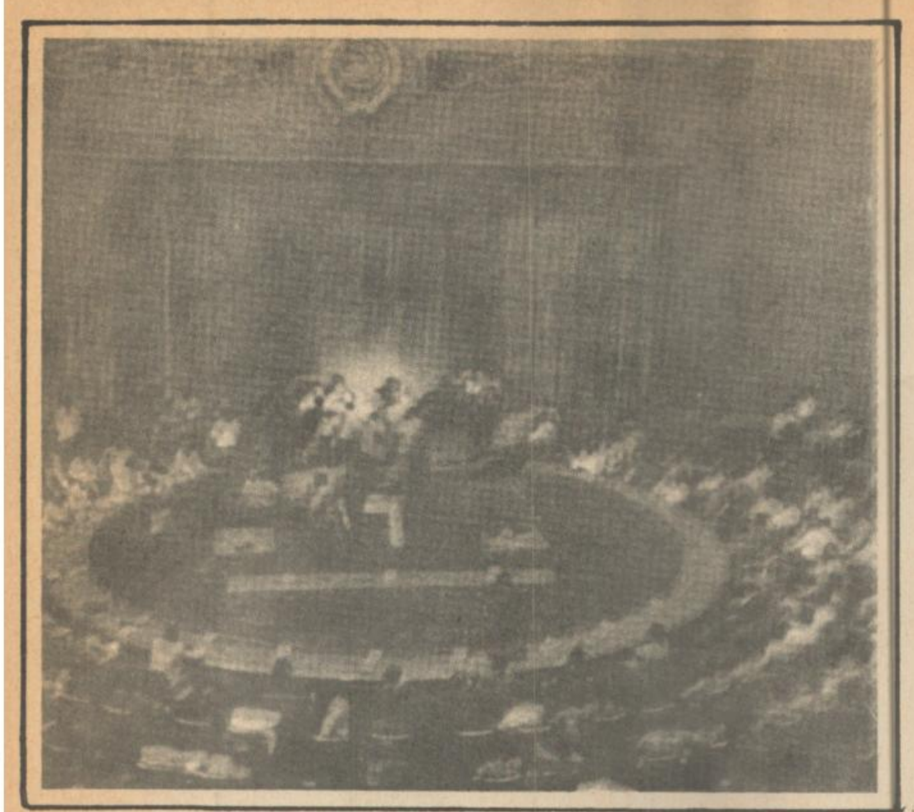
والغريب ان هؤلاء الحكام لا يتسامحون أبدا ولا يتنازلون مقدار ذرة واحدة عن سلطاتهم ولا يطيقون قط أن ينتقص احد من مساحة حكمهم وصولجانهم .. فاذا حدث وتقدم رجل شجاع . وطالبهم — بحق — بأن يجعلوا للامة مكانا في الراي والقرار .. هاجوا واستعملوا اسلوب التخويف . والاعتقال . وما هو أشد من ذلك .

وفي نفس الوقت يجيزون أو يطلبون من الامة ان تتنازل وتخوض في الباطل لتعطي اليهود ما ليس لهم .

— من الجانب الانساني — نعني



القدس السليبة ..



المجلس الوطني الفلسطيني ..

الحقوق الطبيعية للانسان — ليس من حق هؤلاء الحكام أن ينهوا القضية بالطريقة التي تريحهم هم .

فميثاق حقوق الانسان الذي احتفلت به العواصم العربية في الاسبوع الماضي .. يمنع الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة .

— تاريخيا .. ليس من حق هاؤلاء الحكام أن يباركوا وعد بلفور. أن يدعموه بحجة الامر الواقع .

● فالبشرية تمر بمرحلة الكفاح من أجل التحرر . والانعتاق من قيود الاستعمار والاحتلال في كافة قارات الارض . واقرار الاحتلال اليهودي في فلسطين ردة مفزعة الى الوراء بالمنطق البشري العادي .

وهذه وصمة لامتنا الصقها بها حكامها .

فالامة الاسلامية التي كانت طليعة الشعوب في التحرر . ومقاومة الطغيان والباطل . والتي ينبغي أن تكون كذلك اليوم .. يحاول نفر من الناس في هذه الايام دفعها الى مؤخرة الصف البشري . حتى تظهر وكأنها اقل الناس عزة واوغلهم في المذلة والهوان

● من جانب آخر فان الحكام يضعون أمام الاجيال القادمة متاريس ضخمة حين يقرون الوجود الصهيوني في فلسطين .. فهم لم يكتفوا بالعجز عن التحرير . وانما اضافوا الى ذلك قيودًا واغلالاً تلتف حول اعناق وأيدي الاجيال القادمة لتحول بينها وبين مهمة التحرير .

فالاعتراف بالعدو قيد .

ومحاولات فرض التعايش مع العدو قيد .

وتكبيل الاجيال المقبلة بمواثيق علنية وسرية تستهدف تأمين الوجود الصهيوني .. قيد واي قيد .

● وليس من حق منظمة التحرير الفلسطينية أن تأخذ جزءا من فلسطين مقابل التفريط في باقي الوطن ..

ومن السذاجة ان يقال لنا : انه من الممكن ان يأخذ الفلسطينيون جزءا من وطنهم .. مجانا .. أي بدون مقابل . فليس في السياسة مكاسب مجانية .. ولا تبرعات مثالية .

والمعادلة واضحة جدا .. وتتمثل في أن يعترف صاحب الحق — أبناء فلسطين — بسرقة السارق .. وهو اليهودي .

وهذا باطل .

ونحن كما رفضنا باطل الحكام العرب نرفض باطل منظمة التحرير . على القضية الفلسطينية .

صحيح أن امريكا وروسيا تتآمران فأمريكا تلوح بتأييدها لقيام الدولة الفلسطينية .وهي دولة تتراوح أهدافها بين تجميع الفلسطينيين في رقعةواحدة ضعيفة الدفاع .. ثم ابادتها في مجزرة جماعية . لان خطة الابادة هذه هي الخطة المثلى التي صممها خبراء الصهيونية للتخلص نهائيا من وجود الشعب الفلسطيني .. والهدف الثاني : تحويل ابناء فلسطين — كما يحدث الان تماما — الى عمال لدى المرابين اليهود .. حتى يتفرغ الشباب اليهودي للتدريب العسكري وللتعليم العالي .

◁

موافقون!

هذا ما تريده بعض الاجهزة في الادارة الامريكية . أما مجلس الشيوخ فقد رفض — في الاسبوع الماضي — بأغلبية الثلثين التعامل مع منظمة التحرير واعتبارها خطرا على سياسة أمريكا الخارجية . واقرت هذه الاغلبية كذلك دعم العدو بالسلاح .. بلا حدود ولا قيود .

ولنفترض ان امريكا وعدت منظمة التحرير بمثل ما وعدت به بعض الانظمة العربية الحاكمة .. فماذا ستكون النتيجة ؟

النتيجة معروفة وهي : الخداع والسراب . فقد وعدت أمريكا بالضغط على العدو . .ولكنها ساعدته وضغطت على العرب الموعودين انفسهم . ووعدت بمفاعلات نووية . فنفذت وعدها بالنسبة لليهود . وجمدته . بل والغته بالنسبة للعرب . ووعدت بأموال طائلة تفيضها على العرب ونشر المتأمركون هذه الانباء — بنشوة وهيام — ولكنها ادارت ظهرها للساذجين من العرب واقبلت تمد العدو وخلال عام واحد بثمانية آلاف مليون دولار .

واذا كانت هناك وعود امريكية للمنظمة فيجب ان تتخلص من أوهام هذه الوعود بسرعة ووعي حتى لا تتكرر المأساة ويكثر عدد الساذجين .

وروسيا تضع منظمة التحرير بين خيارين اثنين .. الذهاب الى مؤتمر جنيف او الحرب !!

ويبدو ان الغرائب تلد بعضها في هذه اللعبة السياسية الفريدة في العالم .

مؤتمر جنيف الذي هو مفاوضة مباشرة مع العدو . بمعنى انه يعبر عن تنازل عربي مروع لصالح اليهود . هذا المؤتمر يصور للشعوب العربية الاسلامية وكأنه انتصار .. بل كأنه هزيمة ماحقة لليهود .

انها لعبة الترويض السياسي لضمير الامة .

وروسيا ترمي بثقلها في لعبة الترويض وتخير المنظمة بين هذين الخيارين .

وتجعل الحرب بدلا لمؤتمر جنيف .

ليكن الامر كذلك . لتكن الحرب . وليكن القتال . وليكن الجهاد .

اما جر منظمة اتحرير الفلسطينية — تحت ضغوط التخويف بالحرب — الى مؤتمر جنيف فهذه مكيدة روسية لتصفية القضية الفلسطينية باشراف الاستعمار العالمي الروسي — الامريكي

وهذه المحاولات الشريرة من روسيا تدل على سقوط الثورية الشيوعية . أو تعبر استغفال الروس لامتنا ولمنظمة التحرير بالتالي .

ان الروس اختلفوا مع الصين الشيوعية وهي رفيقتهم في العقيدة والمذهب — حين تعلق الأمر بالخلاف على مساحات الارض على حدود البلدين .

وحشد الروس في وجه الصين جيوشا ضخمة تجاوزت عشرات المرات الجيوش الروسية المحشودة في وجه « الامبريالية الراسمالية الغربية » بل ان احفاد القياصرة وتلاميذ لينين وستالين سحبوا فيالق كبيرة من قواتهم في المانيا الشرقية ودفعوها الى الحدود المشتركة مع الصين .

أفلماذا يغارون على أرضهم وحدودهم ولا يفرطون في شبر منها ثم يدعون ابناء فلسطين للتي هي اسوأ . والتي هي اذل واسفل ؟! .

واذا هم فعلوا ذلك فلماذا يوافق أصحاب القضية على ما يفعلون .

ان روسيا تريد اليوم اقامة « اسرائيل اخرى » عن طريق أفواج متلاحقة من المهاجرين الروس الى فلسطين المحتلة .

فهل من الوعي السياسي أن يقبل الفلسطينيون استراتيجية دولة هذا موقفها .. وهذه اعمالها العدائية ؟ .

العزل والتفتيت

وتمضي الامور ويتحرك الخصوم . وكأنما يتحركون في فراغ .

فقد طرح كيسنجر خطة جديدة تقع في نطاق استراتيجيته الطويلة الامد : والنقاط الرئيسية في هذه الخطة هي :

١ — ابرام صلح منفرد بين مصر والعدو .

٢ — استغلال النفط المصري في سيناء بواسطة تعاون مشترك بين مصر .. والكيان الصهيوني .

٣ — انسحاب العدو من أجزاء من الاراضي المصرية .

٤ — تجميد هذا الوضع لمدة تتراوح بين عشرة .. وخمسة عشر عاما .

يتضح من هذه الخطة الهدف القديم الجديد الذي يحاول الخصوم الوصول اليه بدأب واصرار .. وصيغ شتى .

وهو عزل مصر عن الوطن العربي اي حرمان مصر من امكانات الامة العربية .. وحرمان الامة العربية من امكانات مصر .

وهم يعتمدون في هذه الخطة على دعوات وخلفيات صنعوها وبثوها .. كالزعم بأن مصر جزء من حضارة البحر الابيض المتوسط ولا علاقة لها بالامة العربية . وكالفرعونية الوثنية والنعرات الطائفية المتسترة بهذه الفرعونية .

وينبغي أن ننظر الى ما يجري بيقظة وجد محتفظين بسكينة انفسنا وعقولنا ففي دوامة الخطة الكيسنجرية هذه .. فاجأ موسى صبري — وهو احد رؤساء جريدة الاخبار المصرية — فاجأ الناس في الاسبوع الماضي —





روسيا وأمريكا .. دعم بالقوى البشرية والعسكرية

بمقال يحمل هجوما عنيفا على دول النفط وأنها لم تقم بواجبها نحو مصر الخ فهل من الممكن فصل هذا الكلام المحزب عن خطة كيسنجر في عزل مصر عن العالم العربي ؟

بمنطق العبط .. نعم .. أما بمنطق الوعي .. فلا .. ذلك أن هذا المقال من شأنه أن يثير دول النفط وان يستفزها نظرا لانها لم تبخل بشيء .ومع الاثارة يتوتر الجو .. وفي مناخ التوتر تمضي خطة العزل الى أهدافها خاصة اذا كان المقال قد ارتبط — زمنيا — بأخبار مهولة عن دعم عظيم من البنك الدولي .. لمصر .. وان العدو اليهودي صوت الى جانب مصر في هذا الدعم !!

ان هؤلاء الصحفيين غير المسؤولين يعينون الخصوم على بلوغ اهدافهم تحت شعار الوطنية . والحماس الاقليمي .

موافقــون !! ؟

والحق يقتضي منا عدم الاسراف في تحميل الخصوم كل شيء . فهذا اتجاه يخدع النفس ويغمض العين عن عيوبنا الخاصة . ونواقصنا الذاتية .. وقصورنا الداخلي .

فهؤلاء الخصوم لم يتوغلوا في أعماقنا الجغرافية والسياسية والاعلامية والنفسية .. الا بموافقة أناس هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا اتخذوا لهم شعارا عجيبا يرددونه في كل موقف وهو شعار : « موافقون »!!

- موافقون على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢
- موافقون على الذهاب الى جنيف !
- موافقون على هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة !!
- موافقون على مساعدة بريطانيا رغم موقفها العدائي .
- موافقون على دعم أمريكا ماليا رغم ان هذا المال يتحول الى العدو في شكل قروض وهبات وأسلحة ومفاعلات نووية .
- موافقون على اقصاء الاسلام من الحكم والحياة . رغم أن هذه هي رغبة الاعداء .
- موافقون على الاعتراف بالعدو !!
- موافقون على كل خطة أعدت للكيد لامتنا . والتنكيل بديننا ووضعت ضد مصالح شعوبنا واهدافها في الحاضر والمستقبل .

ولا سبيل الى الخروج من هذا الواقع السيء .. الا بوجود رجال شجعان يجيدون استعمال كلمة... « لا » ويستمدون كلمة « لا » هذه من النفي الاول في كلمة التوحيد : « لا اله الا الله » . فهذا النفي يعني — مباشرة — رفض كل الاصنام والاوثان الموجودة في موسكو وواشنطن وفي فلسطين المحتلة .

يعني التحرر من المخاوف جميعا يعني رفض الباطل في مختلف صوره وأشكاله ، ويعني — بالتالي — الاعتماد على الله الحق وحده . فانه نعم المولى ونعم المصير .

« أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ومن يهد الله فماله من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام » .

الإرتباط

النداء الأقوى

هل يشه

رغم العقب

يقظة جد

خواطر في الحج

سقا الله أياما في تلك الربى الطاهرة هي من العمر كالورد في أوج تفتحه ، ومن الحياة كأحلى ما يكون الشباب رونقا وحيوية ونشاطا .

انها ذكريات عطرة عشناها فوق أطهر أرض في الدنيا ، وفي أقدس أيام السنة ولا يجتمع في غير مكة فضل الزمان والمكان .

ذكريات يتضاءل دونها حنين المحب الى حبيبه ، والغريب الى وطنه . ويغدو بيت اقبال ضئيلا وضئيلا جدا

أشواقنا نحـو الحجاز تطلعت
كحنين مغترب الى أوطـان

فأشواق اقبال كحنين مغترب الى أوطان أما نحـن فنفدى تلكم الديار بأوطاننا وأرواحنا ، ونحن اليهـا حنينا يسمو فوق الاوطان والاقوام ، ويقربنا من طاعة الله سبحانه وتعالى ويذكرنا بخير أمة أخرجت للنـاس يوم شرفها الله سبحانه وتعالى برسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

وهل من بقعـة أرض بين مـكة وعرفات لم تطأها أقدامنـا ركبانـا ومشاة ، إذ كنا نتعمد التنقل بـين مشاعر الحج سيرا على أقدامنا ونجد متعة ونحن نبصر الحجاج بلباس واحد يذكرنا بالموت وكيف يخرج الناس من الدنيا ، لا يملكون الا الكفن الذي يشبه لبـاس الاحـرام . تتـزاحم الذكريات أمام خاطري هل أذكر جلسة « الدور الثاني في الحرم » ونحـن ننظر الى أول «بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ، ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » . أم أقدم بالذكرى عرفة وقد زرناها مرتين ، مرة وهي مقفرة من الناس ليس فيها أحد ومرة لا تكاد تجد فيها موضع قدم لشـدة الازدحام وصعوبة التنقل وجلت قدرة الله الذي أراد هذا الحشد في يوم معين من كل سنة .

أم أذكر ليلة مزدلفة وكيف يتحول هذا المكان خلال ساعات الى سوق عامر يخاله الغريب مسكونا مـن سنوات ، أم أيام منى الجميلة — أيام عيد الحجاج — وخيامها الناصعة البياض ، قد لا يشعر الحجاج مرارة ما يلقاه اخوانهم ممن حيل بينهم وبين الالتحاق بركب الحجيج .. ان عيني تغيب عن الدنيا لتبصر زحفا كل ما فيه أبيض ، وان قلبي الذي بين جنبي يخفق بالنداء الحبيب :

« لبيك اللهم لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » . أما الاحاسيس والشعور والعواطف فهي لا تفارق حجاج بيت الله الحرام .

روحي .. بالأراضي المقدسة .

ن كل وسائل الأعلام وفن الحشود .

سلمون - حقيقة - منافع لهم في الحج .؟

.. المسلمون يزحفون نحو مكة .

ة في وجه القرامطة الجدد .

مهلا يا لائمي فيما أحس به من دفقة عاطفية وهل رحلة الحج الا انخلاع من شهوات ونوازع الدنيا ، ودورة — قلما يستفاد منها — في تربية الروح وصقل النفس ؟ !

سبحانك يا رب :

منذ أن انزلت قولك الكريم :

« وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » .

وكتائب المؤمنين تزحف على بيتك العامر وسيستمر هذا الزحف — رغم أنف كل موتور كافر — حتى يوم يبعثون .

كم من شهيد سقط وهو في طريقه الى مكة ، وكم من مسلم أمضى حياته يدخر ما يساعده على الحج ؛ وكم من صعوبات وضعت للراغبين في حج بيت الله الحرام .

فالتونسي منع سنوات طويلة بأمر حاكمه ، حتى لا يكون الحج سببا في هدم اقتصاد البلاد .

والمصري عاش سنوات تحت رحمة القرعة ، والراغبون عشرات اضعاف العدد الذي حدده هبل !! واذن الله بانفراج غمتهم فزالت القرعة .

ودول الحكم الشيوعي يمنعون المسلمين من الصلاة والصيام فكيف الحج ، وان كان الحكام يرسلون بضعة من حاشيتهم من أجل الدعاية والتضليل .. وعدوى الشيوعية وصلت الى عدن فمنعت السلطات الظالمة المسلمين من الحج ، وكذلك فعلت اسرائيل بالمسلمين من أبناء فلسطين .

ومسلمو اندنوسيا يغامرون في البحار ، وقد يغرق بعضهم ، وآخرون ينتظرهم السجن عند العودة ،

والسوري يجتاز الحدود معرضا نفسه للخطر ، عندما يحدد له الحج عن طريق الجو فقط وبسيارات محدودة يحتكرها أشخاص معينون .

هذا بعض ما يلقاه المسلمون في طريقهم الى بيت الله الحرام .

لكن هل يقلل هذا من شوق المسلمين الى مكة ، هل يثبط من عزيمتهم هل يقعدهم عن البحث عن وسائل وطرق ؟! .

أبدا فالعدد يزداد عاما بعد آخر والصعاب تذلل ، والزحف مستمر استجابة لنداء الله :

« واذن في الناس بالحج ... »

بينما يعقد مؤتمر سنوي للحزب الشيوعي في موسكو ، وترسل الدعوات لمن يريد مع بطاقة الطائرة ونفقات السفر ، ويلتقي هناك عدد هزيل ، بعد أن يعتذر معظم المدعوين .

خواطر.. في الحج

وأين نداء الله العظيم من نداء البشر الضعيف ؟ ! .

وهذا الزحف العظيم ليس من المحيط الى الخليج — كما يريد الصليبيون العرب — بل من كل فج عميق ، من جميع بقاع الدنيا ، من قلب أمريكا وأوروبا وافريقيا ، لا يفرق بينهم لون ولا سيادة ولا جنس فكلهم اخوة في الله واكرمهم عند الله اتقاهم ، وليس ذلك لاحد غير المسلم.

هل شهد المسلمون منافع لهم في الحج

ما زالت المنافع التي يحققها المسلمون من الحج قليلة جدا . واستفادتهم من هذا التجمع العظيم الذي اذن الله به ضئيلة كذلك .. ولذلك أسباب منها :

— فمعظم الحجاج من الذين تقدم به السن وهدتهم الشيخوخة ، ولا نصيب لهم من العلم والمعرفة ، فيقضون فترة الحج مرضى وأنى لهؤلاء ان يشهدوا منافع ؟! وعلى علماء المسلمين في كل مكان أن يبينوا حكم فريضة الحج ، واثم من تأخر عن ادائها وهو قادر .. دون ترقيعات لا يسندها دليل ، وأن يدفعوا الشباب للحج وهم في اول اعمارهم .

— البعثات الرسمية المطلوب منها خدمة وتوعية الحجاج ، لا تؤدي دورها ، لان الرسميين لا يرسلون الدعاة المخلصين وانما يرسلون عيونهم وانصارهم ، كيف لا والجبناء يتجسسون على المسلمين حتى في هذه الساعات حيث لا يجد المؤمن فراغا الا لطاعة الله .

ولو صحب كل بعثة مجموعة من العلماء الدعاة ، وكان أعضاء البعثة من الشباب لبصروا الناس بحقيقة الحج ولشهدوا المنافع التي أشار الله اليها سبحانه وتعالى ولكن فقدنا كل أمل بالاصلاح يأتي من الرسميين بعد ان قبلوا حكم غير الله أصلا .

— معظم الذين يشرفون على بعثات الحجاج أي « حملات الحجاج » ، معظمهم تجار لا يرعون لله إلاً ولا ذمة يحرمون الحجاج من ليلة مزدلفة والاخطر من ذلك أن كثيرا منهم يقفون في عرفات خارج حدودها وهمهم في ذلك الهروب من الازدحام — وهم يعلمون أن الحج عرفة — وقد يبيتون خارج حدود منى ، ويرمون الجمرات في غير موضعها ، ويشغل قادة الحملات الحجاج بمجموعة من البدع والخرافات المنكرة .

— ما تحس به من تثاقل الى الارض ، وزهد في الجهاد والتبليغ ، ولما لأفراخ عبد الله بن أبي من دعم داخل الصف الاسلامي ، كل ذلك جعل امكانية الصدع بالدعوة هينة جدا خلال موسم الحج .

الم يكن صلى الله عليه وسلم — في أشد فترات اضطهاده في مكة — يتنقل بين القبائل خلال مواسم الحج مبلغا دعوة الله ، وفي منى نفسها كانت بيعات العقبة المباركة .. في موسم من مواسم الحج شهد الاسلام ذلك الانتصار العجيب بعد بيعة — أهل يثرب — أنصار الله ورسوله .

الم يكن الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم يشهدون كل منفعة في الحج ؟ !

فمن هذا الذي يريد أن يشيع بين المسلمين روح الخوف واساءة الظن، ويزين لهم الهوان والذل والاستسلام؟

مكة للمسلمين جمعيا :

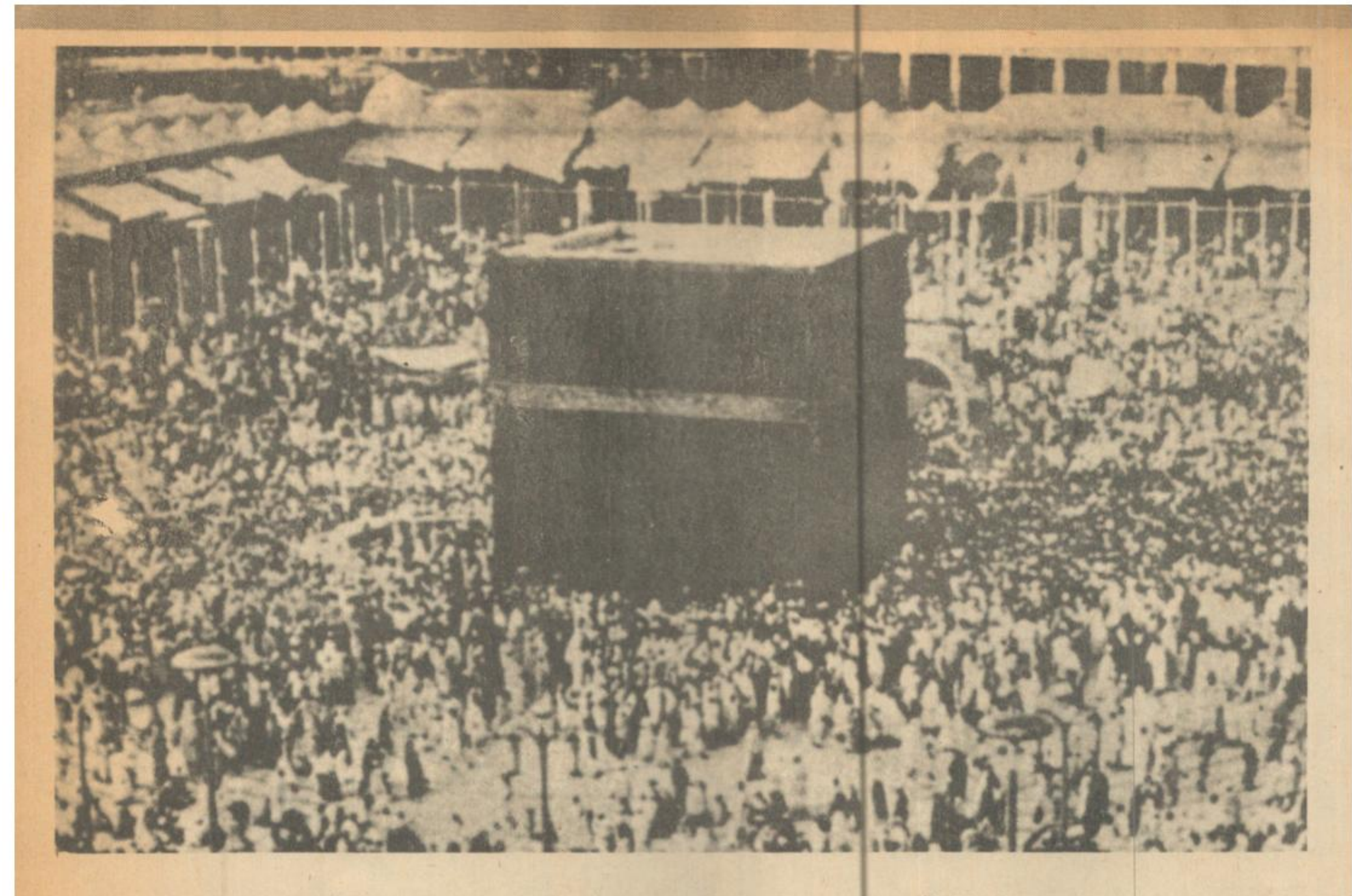
كل مسلم اينما كان يتجه الى مكة خمسة أوقات في اليوم أثناء صلاته ، ويحج اليها ، ويشعر بأنها بلده واعز ما عنده ، ويفكر بحاضرها ومستقبلها اكثر مما يفكر في بلده ووطنه .

ونحمد الله على ما في مكة من أمن فقبل اقل من نصف قرن كان الحاج لا يأمن على نفسه من قطاع الطرق .

واذا كان الفضل يجب أن ينسب لاهله ... فالفضل لله سبحانه وتعالى أن من على أهل تلكم الديار بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، فدعوة الشيخ هي التي أعادت للجزيرة جوهر التوحيد وأزالت ما علق في أذهان الناس من بدع وشركيات ، والدعوة نفسها كانت سببا في توحيد قبائل بدوية متناحرة تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله .

ولولا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التوحيدية ---- لما توحدت قبائل الجزيرة .. بل لظل التناحر قائما . والفرقة مقيمة فليجدد سكان المملكة صلتهم بهذه الحقيقة. وليعضوا على الاسلام بالنواجذ .

وفي هذا الصدد ينبغي أن تستمر



صيحة محمد بن عبد الوهاب الاسلامية في مسائل العقيدة .. وفي مسائل الشريعة كذلك .

فالتوحيد كما هو في العقيدة والعبادة هو ايضا في معاهد الادارة . ومحاكم العمال . والمحاكم الادارية الخ ..

« ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون»

والله اغناهم بشريعة الاسلام عن هرطقات رجال القانون والمستشارين — مع أن كاتب هذه السطور مجاز في الحقوق لكنه مؤمن والحمد لله أن على المسلمين أن لا يقتربوا الى هذا اللون من العلوم الا لنقدها وبيان عوارها . فنصيحتنا لاهل المملكة أن يتمسكوا بالمبادىء التي كانت سببا في قوتهم وجمع شملهم ونؤكد على هذه النصائح لشعورنا بأن لنا نصيبا من مكة وما حولها . ونخشى من أفراخ القرامطة يوم دخل ابوطاهر القرمطي مكة عام ٣١٩ فقتل اهلها ومن كان فيها من الحجاج وهدم زمزم وفرش المسجد بالقتلى واقام بمكة ستة أيام وهو يحرض أصحابه على القتل، وسرق من مكة الحجر الاسود الذي بقي في الاحساء حتى سنة ٣٣٩ .

لا يظن أحد أن القرامطة ليس لهم وجود اليوم ، أليسوا هم من غلاة الباطنية ، والباطنيون ما زالوا حيث كانوا في الخليج وايران وبلاد الشام ما زالوا يكيدون للاسلام بوسائلهم القديمة وسيفعلون أكثر مما فعل ابو طاهر ان خلا لهم الجو ، ووجدوا سبيلا الى ذلك .

والشيوعيون حول مكة في عدن وحضرموت ... وفلولهم تحاول السيطرة على الخليج واليمن ، ويلاقي المسلمون على ايديهم اشد انواع الاضطهاد والتنكيل ، وهم جادون في نشر اهدافهم ومحاولة بسط نفوذهم .

والصليبيون في الخليج وبلاد الشام ومصر .. في الجزيرة التي لا يجتمع فيها دينان . في الكويت والبحرين وخليج عمان ومنذ قرون يهمون باقامة دولة لهم في الجزيرة — وكتاب الغارة على العالم الاسلامي خير شاهد على ذلك .

فالشيوعيون والصليبيون والباطنيون قريبون من بيت اللم الحرام ، مدججون بالسلاح ، مدعومون بالدول العظمى ، وهو يبيتون شرا للاسلام وللمسلمين ناهيكم عن اسرائيل التي أفصحت عن مقاصدها على لسان وزير دفاعها — موشي ديان — في التاسع من حزيران عندما وقف عند جدار المبكى وقال :

« لقد انتقمنا لخيبر ونحن في الطريق اليها » .

وكتاب — خنجر اسرائيل — مدعوم برغبة اليهود الملحة في الاستيلاء على المدينة المنورة .

ان الارض التي شهدت خير أمة أخرجت للناس ، والتي هي قبلة انظار المسلمين .. مطلوب من شبابها ، لا رد عدوان المعتدي فحسب بل تجميع كلمة المسلمين في صف واحد ، وتبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى لكل من في المعمورة .

« ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ».

○ الفرد - لدى الفلاسفة الغربيين - ه
○ والجنس البشري مخلوقات آ

التفسير الإسلامي



رؤية للموضوع قبل كتابة التاريخ الإسلامي

هذه القضية ـ كتابة التاريخ الاسلامي ـ تقتضي ـ بحق ـ اهتماما فوق العادة من كافة المهتمين بالفكر الاسلامي .. وتاريخ الاسلام . ومسيرته الحضارية .. في فترات صعودها .. وعهود هبوطها سواء .

انه حين يكتب هذا التاريخ من جديد ويصاغ في كتب ومجلات .. يصبح مرجعا لهذا الجيل والاجيال المقبلة . ويصبح مقررات دراسية في المدارس والجامعات .

واي تشويه . او دس . او غش . في هذه الكتابة . ينشأ عنه تشويه ودس وغش في افكار وافهام الاجيال عن التاريخ الاسلامي .

● ومن حسن الحظ أن هناك جهودا ملحوظة وبناءة في هذا السبيل نهض بها رجال حريصون على تاريخ الاسلام .. وتاريخ أمته .

ومن هذه الجهود .. قسم بعنوان « التفسير الاسلامي للتاريخ » في كتاب اسمه «تفسير التاريخ» .. تأليف عبد الحميد صديقي .. ترجمة كاظم الجوادي .

فبعد أن استعرض المؤلف مناهج ومدارس تفسير التاريخ في كتابه .. تفنى بفصل كامل . طرح فيه تفسيرا اسلاميا للتاريخ .

و « المجتمع » تقدم هذه الدراسة ضمن سلسلة الجهود المبذولة لدفع موضوع كتابة التاريخ الاسلامي في طريق سليم واتجاه أمين .

و مجرد خلية في جسم المجتمع
ية لا إرادة لها ....!!

لا يمكن ان يكون بحث النظرة الاسلامية للتاريخ كاملا ان نحن لم نراع المكان الذي خص الاسلام به الانسان بين مخلوقات الله . ويمكن ان يكون هذا البحث اكثر وضوحا بالرجوع الى الاراء الغربية .

لقد اتفق الفلاسفة الغربيون على نقطة واحدة (بالرغم من اختلاف ارائهم) هي ان (فناء الفرد في المجموع) وحده هو الصحيح وان وجود الفرد كشيء منفصل قائم بذاته خداع . ويرى هؤلاء الفلاسفة ان الجنس البشري عبارة عن حشد من مخلوقات الية لا ارادة لها . وقد اجتهدوا في تحليل المجتمع وشرح كيانه فاستمدوا له من علم الطبيعة تشبيها فقالوا : ان المجتمع كائن حي والفرد خلية فيه . ان الحاسة التاريخية ، كما يستخدمها كاتب مثل شبنكلر ، تصور الحياة البشرية كظاهرة محدودة يحيط بها الزمن احاطة تامة . فالوقت هو الذي يعين اشكال الحياة البشرية في مختلف العصور . وان جهد الانسان ، مهما كان مركزا ومندفعا او قويا فانه نتيجة لهذا . لذا فان وجود الفرد غير ذى اهمية قط .

ويرى هيغل نفس الراي بشأن دور الانسان ، مع اختلاف بسيط ، فهو يرى ان ما يحصل في هذا العالم من تغير ، ما هو الا مجرد انعكاس حتمي لتقدم ونمو (روح العالم) . وهي تسير نحو تحقيق وجودها الذي يتم بواسطة الصراع بين النظريات المتناقضة . لذا فليس في وسع فرد او جماعة من الناس ان ينفذوا ارادتهم نفسها : فهم جميعا الالات المتواضعة التي ينفذ بها تصميم (روح العالم) وقد يشعر العظماء بالزهو اذ يسمون انفسهم ابطالا ، ولكنهم ليسوا الا دمى تحركها (روح العالم) . وشبيه بذلك ما يراه ماركس فهو يعتبر الانسان نتاجا انتجته وسائل الانتاج . فمجال فكره يتلون بلون واحد هو لون المادة المحيطة به ، فهو لا يستطيع ان يختار لنفسه اي طريق بصورة مستقلة ، بل عليه ان يدور في تيار الزمن الذي لا يجرى الا وفق ما تمليه عليه الضرورة الاقتصادية ، لذا فليس الانسان على هذا الاساس الا كائنا اليا لا ارادة له . اما الاسلام فانه يرفض رفضا قاطعا ان يوضع الانسان هذا الموضع الذي يحرم فيه من الكرامة الانسانية كلها ومن حرية الاختيار . وهذا هو اهم اختلاف بين النظرة الغربية والنظرة الاسلامية للتاريخ في كلمات موجزة .

ان الاسلام منذ الوهلة الاولى لا يعتبر الانسان مجرد كائن حي بل يضعه في منزلة رفيعة هي خلافة الله على الارض .

« واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة . قالوا : اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : اني اعلم ما لا تعلمون . »
(سورة البقرة : ٣٠)

« واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون ، فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » .

هنا يفارق الاسلام الغرب مفارقة تامة فعلماء الغرب يعتبرون الانسان حيوانا عاقلا ، بينما يرفعه القرآن الى المكانة السامية التي هي خلافة الله على الارض . وبفضل هذا المركز الذي وضع الله فيه الانسان بين مخلوقاته صار له الحق في ان يستخدم كل شيء في هذا العالم استخداما كاملا .

« الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض » . (سورة الحج : ٦٥)

« والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل اثقالكم الى بد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ، ان ربكم لرؤوف رحيم ، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين . هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ، ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ، ان في ذلك لايات لقوم يعقلون . وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ، ان في ذلك لاية لقوم يذكرون ، وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . »

السلوك الفاضل الذي يوجبه الإسـ

لأن العمل الذي يفرض بالإكرا

(سورة النحل : ٥–١٤)

« ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا . » (سورة الاسراء : ٧٠)

تبين هذه الايات جميعها بوضوح ان كل ما هو موجود في هذا الكون انما هو لمنفعة الانسان . وان العالم كله قد خلق له . ان مركزه هذا (خلافته لله على الارض وسيادته على كل شيء فيها) يوجب عليه مسؤوليات عظاما . وبما انه نائب عن الله فان عليه ان يتصرف بالشكل

الذي يطلبه منه الله سيده . فعليه أن يستغل موارد الارض كلها حسب ما يريد الله لكي يستطيع ان يفي وفاء تاما وينهض بكفاءة بالمسؤولية التي القيت على عاتقه حين صور خليفة الارض . اذن فالانسان ليس حرا يفعل ما يشاء ، بل ان لعمله حدودا فعليه أن يختار سبيلا ويترك اخرى . وعليه أن يبرهن بتصرفه الواعي المبني على تحمل المسؤولية برهانا واضحا على انه في ما اعطاه الله من استقلال ذاتي يحمل الولاء والاخلاص لله ، وبذلك يبين انه عبد مخلص لسيده حتى في المجال الذي سمح له فيه بأن يتخذ سبيلا تختلف عن السبل التي رسمها الله له . وهذا ايضا يبين أن الانسان قد منح ايضا حرية الارادة ضمن حدود معينة فهو ، بعكس ما تقول به ديالكتيكية هيغل وماركس ، غير مقيد بأن يتخذ سبيلا معينة في عمله طي السبيل التي تخطها (روح العالم) وهي تسير

قدما الى الامام ، او نمو وسائل الانتاج . ان الانسان وفق ما يقرره القرآن قد أودع شخصية حرة جازف هو نفسه فتحملها ، هذه الشخصية الحرة يمكن أن تتحقق تماما ان هو اندفع بكل جوارحه فألقى بنفسه في خضم متاعب هذه الدنيا ، ومسراتها واحزانها التي تحيط به . ان الله يعلم حق العلم ان الدنيا لا يمكن ان تنشر امام الناس كل ما يمكن ان ينال منها وانه لا يمكن للمرء ان ينمي كل قابلياته الكامنة نموا كاملا الا في جو من الحرية يسمح باجراء تجارب على البيئات بدون أن يقيد هذه التجارب قيدا ، اذ بدون ذلك تضحى فكرة الفضيلة والرذيلة خداعا محضا وكلمتا (حسن) و (سيء) لا معنى لهما مطلقا . ان السلوك الفاضل الذي هو واجب وأمر اساسي في الاسلام يفترض قبله وجود حرية الاختيار والانتقاء والقبول او الرفض . وحيثما لا توجد حرية فلا يمكن أن يوجد سلوك فاضل ، لان السلوك الفاضل لا ينطبق الا على الاعمال التي يتمتع المرء فيها بحرية الاختيار ، وكل عمل يفرض كرها من الخارج ليس فيه اي نوع من الفضيلة اننا نقدر عمل الخير حين يقوم به المرء لمجرد اننا نشعر بأنه لو اراد لاستطاع ان يختار السبيل المعاكسة . ولكنه بمحض اختياره وارادته الحرة اتبع الطريق القويمة . يقول الله عز وجل في القرآن الكريم : « انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا . انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » .

(سورة الانسان : ٢–٣)

وان هبوط الانسان من الجنة يدل على (أن الانسان قد ارتفع من الحالة البدائية للشهوة الغريزية الى شعور من يعي انه ذو نفس حرة تستطيع ان تشك وان تعصي) . ويؤكد الدكتور اقبال (ان هذا الهبوط لا يعني فسادا خلقيا . بل هو انتقال الانسان من الشعور البسيط ، وهو نوع من الاستيقاظ من حلم استيقاظا مصحوبا بالاحساس بهزة اصابة شخصية في كيانه نفسه . ثم ان القرآن لا يعتبر الارض مكانا للعذاب سجن فيه البشر ، الاثمون في اصل تكوينهم ، بسبب خطيئة اصلية . ان المعصية الاولى التي ارتكبها الانسان كانت هي ايضا اول عمل مارس به حرية الاختيار ، وهذا هو السبب في ما قص علينا القرآن من قصة آدم وكيف ان الله قد غفر له خطيئته الاولى . وان عمل الصالحات الان ليس قضية اكراه ، وانما هو خضوع المرء للمثل الخلقية العليا بمحض اختياره ، وامر ناجم عن التعاون الارادي بين ذوات حرة . فالمخلوق الذي تخضع حركاته خضوعا تاما للسيطرة خضوع الالة لا يمكن ان ينتج الخير . لذا فالحرية شرط في الخير . اما ان يسمح بظهور ذات محدودة تستطيع ان تختار بعد أن تنظر في القيمة النسبية لسبل مختلفة للعمل موجودة امامها فمخاطرة كبيرة نظرا لوجود الحرية في اختيار غير سبيل الخير . وان قيام الله سبحانه بهذه المخاطرة يدل على ثقته الكبرى بالانسان . وبقي على الانسان الان

...لام يفترض وجود حرية الإختيار
...يس فيه أي نوع من الفضيلة.

ان يبرهن على انه اهل لهذه الثقة » (١) .

اذن ففترة الحياة القصيرة هذه نوع من الثقة المقدسة وضعها الله في الانسان ، افرادا او جماعات ، ليبرهن على انه شريف في استعمال هذه الثقة . فاذا كانت هذه الثقة قد رفعت منزلة الانسان الى اعلى الدرجات بين المخلوقات فانها في الوقت ذاته قد وضعت على كاهله اعظم المخاطر واكثرها تحديا وهي المخاطر التي تلازم هذه المنزلة . ولذا اضحى واضحا ان هذه الحياة اختبار وامتحان للناس ليبين كل منهم قيمته . يقول الله تعالى في القرآن الكريم : « وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما اتاكم » .

« عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون » .

« يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فأحكم بين لناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .

(سورة ص : ٢٦)

« تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور » .

(سورة الملك ١ــ٢)

« وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا » (سورة هود : ٧)

« والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وماسواها فالهمها فجورها وتقواها . قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » .

(سورة الشمس : ١ــ١٠)

ولو شاء الله لجعل الناس كلهم خيرين اتقياء ، ولكن حينئذ لن يمكن تحقيق الغرض من الخلق، اذ لن يمكن قط تمييز المسيئين من المحسنين . ان هذا الاختيار هو لمجرد فصل الحبوب عن القشور . انها حقا محك الذهب الذي يميز بين الذهب الخالص والمعدن الرخيص .

« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما اتاكم فاستبقوا الخيرات » . (سورة المائدة ٤٨)

ان كل ما قد بحثناه في الصفحات السابقة لدليل واضح على أن الانسان ليس (مثل اكسيون (١) مشدودا الى الابد بدولاب لا ينفك عن الدوران ولا مثل سيسيفس لا يفتأ الى الابد يدحرج الى الاعلى حجارته حتى يبلغ بها قمة نفس الجبل ثم ينظر اليها وهي تنحط الى الاسفل ثانية دون ان يكون له عليها سيطرة) . ثم ان الله سبحانه وتعالى الذي احكم نسيج هذه الحياة لا يرمي مكوكه الى الخلف على نول الزمن دون بصيرة . انه حكيم في خططه وعادل في ما يقرر ، و لاينفك يراقب اعمال الناس . « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار » (سورة ابراهيم ٤٢) . والحق ان هناك قانونا تتحرك بمقتضاه يد الله حركة دائمة الى الامام والى الخلف فتخرج الى النور الامم الجديدة وتطمس الاخر في الظلمات . ان هناك قوانين معينة ترتقي بمقتضاها الامم وتنهار . ولم يترك شيء ليد مشيئة عمياء . ان الامم التى ترتفع فتبلغ اوج التقدم والرفاه الاقتصادي انما ترتفع بعد أن تنمي في انفسها صفات خاصة ، بينما الامم الاخرى التي زحزحت عن مجال الوجود المؤثر انما اصابت هذا الحظ

---

(١)
يمكن ايضا الرجوع الى ترجمة اخرى لنفس الفقرة في الترجمة العربية لهذا الكتاب : تجديد التفكير الديني في الاسلام ترجمة الاستاذ محمود ، ص ٩٩ــ١٠٠ .

(١) اكسيون (في اساطير اليونان)، ملك لابيثي مربوط في العالم السفلي بدولاب يدور الى الابد يسمى دولاب اكسيون ، وذلك بسبب تجرؤه على حب هيرا . وهيرا هذه الهة الزواج عند اليونان وهي زوجة زفس اله الالهة.
سيسيفس (في اساطير اليونان) ، ملك كورنثوس قوي الجسم وشديد الجشع . حكم عليه في العالم السفلي بان يرفع حجارة ضخمة دحرجة الى اعلى وهي لا تفتا تنحط الى الاسفل كرة اخرى ، وبذلك تجعل عملا لا نهاية له .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدّرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجويّة الكويتيّة هي أكثر
من مجرّد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط

حصاد الحضارة الأوربية!

نشرة جريدة الاهرام الصادرة في ١٦ ذي القعدة ١٣٩٤ الخبر التالى :

((بالرغم من كل مظاهر الحضارة الموجودة في سويسرا الا ان بعضها يفتقد النواحى الانسانية فمعظم الذين بلغوا سن الستين لا مكان لهم في منزل الاسرة وانما ينتقلون بسرعة الى منازل العجائز شبه المعزولة عن المجتمع ليعيشوا بقية عمرهم محرومين من العطف الاسري اذ ان زيارة الاهل والاصدقاء تقل تدريجيا بعد عام حتى تنعدم تماما ! وبيوت العجائز تقام على مشارف المدينة وبجوارها مستشفى الاطفال وبيوت الطلاب !))

فالوالدان اللذان عملا على تربية اولادهما سنوات .. وأولو الارحام الذين يسعد الانسان بالقرب منهم والحياة معهم .. هؤلاء مصيرهم في اوروبا كمصير الحاجات المستهلكة مصيرهم كسيارة تالفة لا فائدة منها .. القيت في الخلاء ولم يعد صاحبها يتفقدها بل يزورها .

لهؤلاء نسوق قوله تعالى :

((وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا)) .

فجاء الاحسان للوالدين مقرونا بعبادة الله وعدم الاشراك به، واوجب الله علينا خفض الجناح لهما وان لا نقول لهما اي كلمة تضجر كل هذا عند الكبر .

ومعصية الوالدين من الكبائر ، وهل هناك اشد معصية من القائهما في مستشفى للعجائز معزولة عن المجتمع وتنقطع عنهم حتى زيارة الاهل ؟؟

وجعل الاسلام رعاية الابوين كالجهاد في سبيل الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل الى نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال أبايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله تعالى قال فهل من والديك احد حي فقال نعم بل كلاهما قال فتبتغى الاجر من الله تعالى قال نعم قال فارجع الى والديك فأحسن صحبتهما. متفق عليه. وهذا لفظ مسلم .

وبعد هل ننتظر من ناس مسلمين ان يلقوا اباءهم عند الكبر في مستشفى العجزة ؟ لا يفعل ذلك الا من به مس من جنون اولوثة الحاد .

● ونقلت صحيفة الاهرام عن وكالات الانباء في باريس ٢٩-١١-٧٤ الخبر التالي :

اقرت الجمعية الوطنية (البرلمان) اليوم مشروعا باباحة الاجهاض خلال الاسابيع العشر الاولى من الحمل . وجاءت الموافقة باغلبية ٢٨٤ صوتا مقابل ١٨٩ بعد مناقشات عاصفة على مدى ٣ أيام وتالف فيها النواب الاشتراكيون والشيوعيون مع الاغلبية الحكومية التي انقسمت على نفسها عند الاقتراع ، ولكن قوى اليسار رجحت الكفة وقد تزعم المعارضة ميشيل دوبريه ، رئيس الوزراء الديفولي السابق ، رغم انتمائه الى الاغلبية الديجولية الحاكمة وقال ان فرنسا سترتكب خطا تاريخيا كبيرا اذا اقرت الاجهاض . بينما صاح جان ماري دابيه ، وهو نائب من حركة الاصلاح التى ينتمى اليها رئيس الجمهورية الحالى ، في وزيرة الصحة ومقدمة المشروع ((سيمون فاى)) : هل تريدين ايتها الوزيرة ارسال اطفالنا الى ((افران الحرق))؟ وفي اعقاب هذه العبارة غادرت الوزيرة القاعة ، وكانت من الذين اعتقلهم النازي وسنها ١٧ سنة ، وقامت واستنكرت تصريحات النائب واتهامه للحكومة التي ((تنتمى اليها جميعا)) بتمهيد الطريقة لممارسة النازية .

وقد جاء اقرار هذا المشروع بعد سنوات من الجدل المحتدم الساخن حول هذه القضية ، شهدت معها فرنسا مظاهرات في الشوارع ومحاكمات اثارت الاهتمام .

وتجيء اهمية المشروع من ان فرنسا معقل للكاثوليكية ، حيث

للكنيسة نفسها نفوذ سياسي كبير. وقد هاجم رجالها بشدة هذا المشروع كما اصدر الفاتيكان، عشية بداية المناقشات، بيانا يستنكر اباحة الاجهاض.

ويحل القانون، متى تم اقراره، محل القانون الساري منذ عام ١٩٢٠، بعد الحرب العالمية الثانية عندما كانت فرنسا متلهفة على زيادة تعدادها، وكان يعتبر الاجهاض جريمة في عرف القانون، ولا يبيحها الا في الحالات التي تعرض الامهات للخطر)).

واقرار هذا القانون بأغلبية الجمعية الوطنية الفرنسية معناه:

ــ القضاء على النسل، لان مثل هذه المجتمعات مادية انانية غير مستعدة لتحمل عبء انجاب الاطفال والنفقة عليهم بله تربيتهم واعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين.. وسيؤدي هذا الى فناء الشعب الفرنسي من الوجود اذا استمر.

ــ اباحة البغاء والرذيلة لا سيما والقانون الفرنسي ــ الذي طبقته كثير من البلاد العربية تطبيق الببغاوات ــ لا يعتبر الزنا جريمة ان تم بموافقة الطرفين، ومشروع القانون الجديد تسهيل للرذيلة عندما لا تجد البغى مانعا من الاجهاض.

ــ الشيوعيون واعوانهم كانوا وراء هذا المشروع الجديد في فرنسا، وهم في كل مكان دعاة الى الافساد وهدم الاخلاق ومحاربة الاديان، ويكذب انصارهم في بلادنا عندما يزعمون ان اهدافهم لا تتجاوز الامور الاقتصادية، ونظرية ماركس التي يلتزمونها في سائر شؤون حياتهم تدعو للالحاد وانكار الخالق وتنادي بالاباحية، وتنظر لكل المثل من خلال انعكاس المادة على الدماغ..

ولا ننسى ان نشير لبعض الناس في بلادنا ينادون بوقاحة الى تغيير قانون الاحوال الشخصية، والزواج حسب القانون المدنى الفرنسى، ثم البدعة النكراء التي شجعها الحكام الطغاة الآ وهى تحديد النسل، ودور لويس عوض ونصارى العرب في ذلك وان بعض هذه الاقدام لمن بعض.

سوانح..

بقلم:

● عبد القادر طاش التركستاني ●

● من صفات المسلم الحق انه تواب سريع الرجوع الى الله، يسعى دائما الى خلع كل مفاسد النفس والهوى، ويتطهر من المعاصي وادرانها والاثام واثقالها، ومدح الله التوابين بحبه لهم.. وما اكرمه من حب (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ومن امارات التوبة الصادقة: الاستغفار الدائم الى الله الغفور الرحيم و (طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير).

● ان حاجتنا الى التوبة (تنبع من طبيعتنا الانسانية فكل بنى ادم خطاء. والتوبة هي المعالجة الحقيقية لتلك الاخطاء (وخير الخطائين التوابون) ورحمة الله قريب من المحسنين التائبين وفضله اعظم من كل تصور انه سبحانه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل. انه الكرم الالهي العظيم والرحمة الربانية المنسابة على خلقه.

● ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس وجلاء هذا الصدأ هو الاستغفار الحثيث والرجوع الى رحاب الرحمن (ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب).

● وللتوبة النصوح شروط لا بد من توافرها: فليس بتائب من لم يندم على معصيته... وليس بتائب من لم يعزم على عدم الرجوع الى ما ارتكب من اثم وما اقترف من ذنب

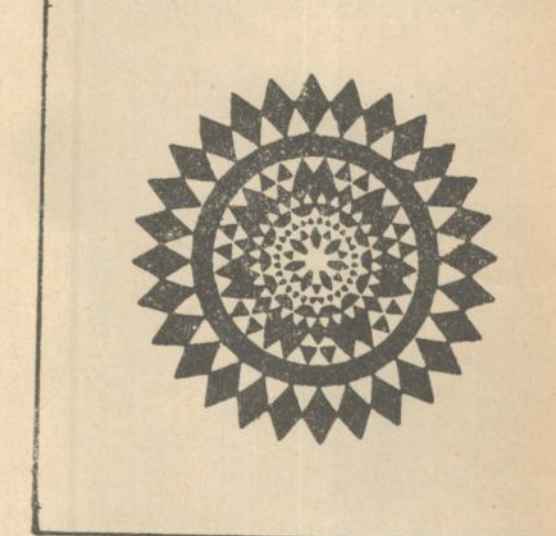
.. وليس بتائب من لم يقلع عن خطيئته من او ل الامر.. بل ان (المستغفر من الذنب وهو يقيم عليه كالمستهزىء بربه) وويل للمستهزىء بربه!!

فبادر يا اخي الى التوبة الصادقة واعزم العزم الاكيد على الاقلاع عما هو اثم وعصيان و (اذا اسأت فأحسن.. واحدث لكل ذنب توبة) والله رحيم بعباده رؤوف بخلقه، وتالله لهو أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من اعرابي فقد راحلته في صحراء موحشة فاستسلم للموت ينتظره فأخذه النوم فلما تنبه من نومه اذا براحلته فوق رأسه.. فانتعش الامل في قلبه.. وغلبه الفرح فقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك!! اخطأ من شدة الفرح...

واحذر من تأجيل التوبة.. والتسويف فيها.. فانك لا تدرى متى يدركك الموت. ولا تعلم ما سيصيبك غدا.. وفي حديث رسول الله (ص): هلك المسوفون. وورد عنه (ص) انه قال: (واحذروا التسويف فان الموت يأتي بغتة.. ولا يفترن احدكم بحلم الله عز وجل فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله) ولتكن لنا فيمن رحلوا ولم يرجعوا عبرة... ولتكن لنا فيمن اختطفتهم يد المنون وهم في غيهم سادرون ذكرى.



• الحلقة الثالثة •



وأثرها في الوطن العربي

بقلم : مجاهد

« الثورة العربية »
سنة ١٩١٦

في ٢٨ يوليو ١٩١٤ قامت الحرب العالمية الاولى وانقسم العالم الى كتلتين المانيا والنمسا في جانب وروسيا وانجلترا وفرنسا في الجانب الاخر . وبعد فترة انضمت تركيا الى المانيا والنمسا في الحرب وبالتالي اصبح معظم الوطن العربي والذي يشكل جزءا هاما من الدولة العثمانية في حالة حرب ضدبريطانيا وحلفائها.

واثناء انشغال الدولة العثمانية بالقتال ضد اعدائها قام « الشريف حسين » شريف مكة بثورته المشهورة والتي تسمى (بالثورة العربية) في ١٠ يونيو ١٩١٦ والتي كان من نتيجتها ان استولت قوات « الشريف حسين » على كل مدن الحجاز ما عدا المدينة المنورة التي لم تستسلم الا في اواخر الحرب ، واستيلاء ابنه « فيصل » على العقبة . وكانت قوات الشريف حسين جزءا مهما من الجيش البريطاني الذي غزا فلسطين وسوريا بقيادة الجنرال « اللنبي » ، وفي اكتوبر ١٩١٨ دخلت قوات فيصل دمشق ومن ثم تقدمت نحو حمص وحماه وحلب واحتلتها .

هذه هي قصة الثورة التي قام بها الشريف حسين باختصار ولا يهمنا هنا بحث تفاصيل سير الثورة بقدر مايهمنا بحث ومعرفة الاسباب والكوامن الحقيقية لهذه الثورة ومعرفة حقيقة الرجال الذين اشعلوها وقادوها لما يبغون

وذلك ان هذه الثورة حملت فوق طاقاتها ورفعوها الى مصاف الاحداث العظام في تاريخ امتنا ، بينما هي ثورة مفتعلة كانت بريطانيا من ورائها.

وسبب ذلك ان تركيا لما دخلت الحرب ضد بريطانيا وحلفائها خشي الحلفاء على أنفسهم من الدولة العثمانية ، ليس من قوة الدولة العثمانية المادية بل انما خشوا من اشهار العثمانيين الدعوة للجهاد لنصرة خليفة المسلمين العثماني الذي يحارب الحلفاء . والخطر هنا الروح الاسلامية في ذلك الوقت كانت متوقدة ومستعرة في نفوس المسلمين ، وتلك الدعوة كانت ستثيرها بكل تأكيد وكان ذلك سيدمر قوة الحلفاء لان القوات الهندية المسلمة هي العمود الفقرى للجيش البريطاني المحارب . وكان جيش فرنسا مكونا من السنغاليين والمغاربة المسلمين .

ومن هنا كان لا بد من مواجهة دعوة الجهاد بانشقاق اسلامي، فاذن الثورة ليست اكثر من انشقاق اسلامي سعت اليه بريطانيا قبل أن تقدم دعوة الجهاد الذي سيطلقها العثمانيون انذارا بانشقاق كبير في صفوف جيوش الحلفاء .

والادلة على هذا كثيرة :ـ

● قول لورنس في كتابه اعمدة الحكمة السبعة :

« لقد كنت أؤمن بالحركة العربية ايمانا عميقا وكنت واثقا قبل أن »
« احضر الى الحجاز انها هي الفكرة التي ستمزق تركيا شذر مذر »

● وكذلك تحدد وزارة الحربية الفرنسية فوائد الثورة العربية بصراحة وتقول « ان اعلان الثورة العربية في الحجاز هو في مصلحة الحلفاء من عدة وجوه فاما من الواجهة السياسية فان اتساع نطاقها حتى تشمل شعوب فلسطين وسورية وارمينية الصغرى وتحرير هذه الشعوب من النير التركي يهيء لفرنسا اسباب التدخل في شؤون هذه المقاطعات كما تشغل من الواجهة العسكرية الجيش التركي .

« أما من الوجهة الادبية فانها تقود الجانب الاكبر من رعايانا المسلمين الى الاتراك كمعتدين على الاماكن المقدسة الاسلامية فيزداد تعلقهم بفرنسا لانها تكافح الترك وحلفاءهم وتزيدهم اخلاصا لها ... وبناء على هذه الاعتبارات قد يكون من المفيد العمل على تنمية الثورة وصبغها بصفة اسلامية » . « مذكرة وصبغها بصفة اسلامية » . «مذكرة وزارة الخارجية الفرنسية اول سبتمبر سنة ١٩١٦ .

● منشورات الجيش البريطاني الزاحف الى غزة تقول :

« الى جميع العرب وغيرهم من الضباط والرجال في الجيش العثماني: لقد سمعنا بكل اسف بأنكم تحاربوننا نحن الذين نعمل من اجل صيانة الشريعة الاسلامية المقدسة من أن تبدل » ، التوقيع « الجيش البريطاني » .

حتى ان منشور اعلان الثورة لا تجد فيه حكاية القومية العربية واردة بل هو منشور يركز على الطابع الاسلامي للحركة .

اذ نفليس السبب الحقيقي لهذه الثورة هو الاستقلال وانما كانت وسيلة لافشال السلاح العثماني الديني بسلاح ديني اقوى منه يحمله رجل صاحب مركز في العالم الاسلامي وهو الشريف حسين والذي استطاع أن يهزم السلاح العثماني ويمنع عصيان المسلمين لبريطانيا وحلفائها في هذه الحرب .

وسنبدأ بالمسؤول الاول الشريف حسين ، فلقد اثبت التاريخ أن هذا الرجل ابعد الناس عن مصلحة امته ولم يكن سوى تاجر يتاجر بالعمالة ، فقبل الحرب وعندما كانت السلطة العثمانية قوية وكان الناس اكثر ولاء واخلاصا لها ، حارب في جانبها ضد اعدائها وكان الخادم الامين لصالحها ، ثم انقلب الرجل عليها واخذ يكيل التهم اليها بل ويحاربها ويحالف اعداءها وذلك عندما شعر بنهايتها وعرف أنها لن تكون قادرة على الوصول اليه ومحاسبته ، بدأ صفحة جديدة من حياة العمالة بأبشع صورها تتمثل باستغلاله للجماهير العربية ولمصلحة الحلفاء وموافقته على صهينة فلسطين وعلى استعمار بريطانيا للخليج والجنوب العربي والعراق وترك الساحل السوري اللبناني لفرنسا وانكاره لعروبة مصر والسودان ودول المغرب وبالتالي تركها للمستعمر .

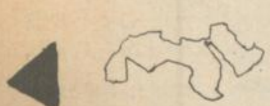
ففي المذكرة الاولى في تاريخ الثورة العربية والتي ارسلها الشريف الحسين الى مكماهون يحدد فيها الدائرة العربية التي يطالب باستقلالها كالتالي :ـ

تعترف بريطاني باستقلال البلاد العربية من ادنة حتى الخليج الفارسي شمالا ... ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقا ... ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوبا ... يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي .. ومن البحر الاحمر والبحر المتوسط حتى سيناء غربا .

وهكذا نرى انه في هذه المذكرة الاولى يخرج الشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى افريقيا العربية كلها كما يخرج ايضا الخليج والجنوب العربي من مشروعه للدولة العربية المقترحة ..

ثم لا يكتفي بهذا ولكنه يستمر في التنازل عن اجزاء اخرى من الوطن العربي تلبية لرغبة بريطانيا ، ففي رده على مكماهون يقول :

« رغبة في تسجيل الاتفاق وخدمة الاسلام واجتناب كل ما من شانه تعكير صفو المسلمين واعتمادا على صفات بريطانيا العظمى ومواقفها الحميدة فاننا نتنازل عن اصرارنا في ضم مرسين وادنة الى المملكة العربية ... » .



القومية وأثرها في الوطن العربي

وفي رسالة اخرى لمكماهون يقول « اما ما يتعلق بقضية العراق وقضية التعويض الذي اقترحناه لقاء احتلاله فانني رغبة في تقوية ثقة بريطانيا بنوايانا وغايتنا في القول والعمل ، ادع امر تقدير المبلغ الى حكمتها وعدالتها » « اما ما يتعلق بالاقسام الشمالية ومرافئها فقد ايدنا لكم في كتابنا السابق اقصى‌ما يمكن ان‌نوافق عليه من تعديلات ونحن لم نتساهل الا لتحقيق الرغائب التي يريدها الله العلي القدير ان تتحقق » ! .

هكذا كان قائد (الثورة العربية الكبرى) يهب ويبيع الوطن العربي للاستعمار الانكليزي دون خجل وكأن هذا الوطن كان ارثاء يتصرف به كما يشاء .

وتتوالى الفضائح وتظهر ادلة العمالة ، فأثناء الحرب قامت الثورة البلشفية‌في روسيا واطاحت‌بالحكومة القيصرية التي كانت تخوض الحرب مع الحلفاء ضد الاتراك والالمان ومن ثم قام البلاشفة بنشر نص اتفاقية سايكس بيكو واعلنوها للعالم كله وكانت تنص على انه :

« تنفرد فرنسا في المنطقة أ (داخلية سوريا) وانكلترا في المنطقة ب (داخلية العراق بتقديم المستشارين والموظفين الاجانب ... ويباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سوريا الساحلية) ولانكلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من حدود بغداد حتى‌خليج فارس) انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة او بالواسطة .... الخ .

« تنشأ ادارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين) ويعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء ، وممثلي الشريف ، شريف مكة » .

« تنال انكلترا ما يأتي ، ميناء حيفا وعكا ... »

بعد هذا ماذا كان موقف قائد الثورة يا ترى

قال « لويد جورج » في مذكرته « ان فضح اتفاقية سايكس ازعج الايطاليين والعرب ... وبينما احتج الايطاليون بشدة حتى اضطر الانجليز ان يرضوهم اكتفى زعيم العرب الحسين باحتجاج بسيط خال من اي تشديد . وكان احتجاجا فاشلا »



وكتبت مجلة المنار في ذلك الوقت:
« وحكم الاحرار على الحسين بأنه اتفق مع الانجليز والفرنسيين لتقسيم البلاد العربية واستعبادها على عكس ما كانوا قد اتفقوا عليه ، وحملت الانباء ما دعم مخاوفهم ، علموا ان الحسين قد امتنع عن قصد عن نشر خبر الاتفاقية في جريدة (القبلة) واخبرهم احد زملائهم‌وكان مرافقا لفيصل انه قرأ رسالة بعث بها الملك الى ابنه يعترف فيها بتلك المشاريع المشبوهة مقابل عهود واغراءات مالية دفعت له » « روى هذا الخبر شاهد عيان ، الشيخ رشيد رضا »

المنار العدد ٢٢

ثم جاءت الفضيحة الثانية وعد بلفور فكان موقف الشريف حسين وباقي قادة الثورة كالسابق ، التجاهل والاستمرار في مساعدة بريطانيا ضد المانيا وتركيا بل ان فيصل ذكر « ان والده ارسل يأمره بألا يهتم بالضجة التي اقامها بعض العرب جول قصة وعد بلفور حينما عرفت تفاصيلها وأن يتابع عمله في خدمة البريطانيين ، والا فهو خائن بنظر أبيه » .

هيكل عم « الهاشميون وقضية فلسطين » .

اما موقف قادة هذه الثورة من قضية فلسطين فهو موقف كله‌خزى ففي تصريح ادلي به الامير فيصل بن حسين الى وكالة رويتر التى‌اذاعته يو م١٢ ديسمبر ١٩١٨ يقول :

« اني آمل ان تحقق كل من الامتين (العربية واليهودية) تقدما ملموسا نحو امانيهما وامالهما ، ان العرب لا يحملون ضغينة ضد الصهيونية واليهود ... بل هم ينوون ان يسمحوا لهم بالعمل أما التحاسد بين سكان المستعمرات اليهودية والمزارعين المحليين (يقصد بهم العرب) فقد اثارته الفتن التركية .. ولكن التفهم المتبادل لاهداف العرب واليهود سيقضي على اخر اثار هذا العداء الذي بالفعل زال قبل الحرب بفضل عمل اللجنة العربية السرية .. ان الصهيونيين هم حملة حضارة اوروبا الى الشرق » .

وفي تاريخ ٣—١—١٩١٩ اتفق فيصل — وايزمان على الاتفاقية التالية :—

— تأسيس كيان فلسطيني منفصل عن الدولة العربية السورية .

— تقوم الدولة الفلسطينية بكل التدابير لتحقيق وعد الحكومة البريطانية في الثاني من نوفمبر ١٩١٧ في دستورها وادارتها .

— أخذ كل الاجراءات الضرورية لتعهد هجرة اليهود الى فلسطين على نطاق واسع وتشجيعها بأسرع وقت ممكن ليستقر المهاجرون الجدد في البلاد .

— ان يرسل الصهيونيون لجنة لدرس اوضاع فلسطين وامكانياتها ومدى استثمارها لصالح العرب واليهود وأن تكون الحكومة البريطانية هي الحكم في حال نشوب خلاف بين الطرفين »

ولا يكتفي الشريف حسين بتجنيد نفسه وابنائه واعوانه لخدمة الاستعمار البريطاني خلال الحرب بل انه حتى بعد نهاية الحرب وبعد مجاهرة بريطانيا وحلفائها بحقيقة نواياهم واطماعهم في البلاد العربية ، نجد الشريف حسين يستمر في عمالته فها هو يوصى ابنه فيصل بالاستمرار في خدمة وطاعة انجلترا وذلك في رسالة بعثها لابنه يقول فيها :

« حليفتنا الوفية بريطانيا ترغب حضورك نائبا عن مصالح العرب ، وكل ما يكون اساسا لحياتهم سواء ما يتعلق بالحدود ، والادارة مما معلوم لديك ، في مجتمع سيعقد في باريس ، في ٢٤ نوفمبر ١٩١٨ فانفاذا لراي عظمتها تتوجه بكل سرعة ممكنة بعد مذاكرتك لفخامة القائد العام في كيفية سفرك وطريقته ...

« وحيث ان رابطتنا الوحيدة هي العظمة البريطانية ولا علاقة لنا ولا مناسبة مع سواها في اساساتنا السياسية ، فكل ملاحظاتك وما تراه في الموضوع تبديه لنوابها وعظمائها الاماجد ان كانوا زملاءك في المجتمع او معتمديها السياسيين ... وما يكلفونك به من قول او عمل ، ان كان في المجتمع او سواه ، تعمل به وتتجنب كل ما سوى ذلك .. هذه درجة مأذونيتك عما يختص بالمجتمع، وخير الاهالي بالمصلحة والقصد والله يتولاك » أمين سعيد

هذه نوعية من قادة هذه الثورة المزيفة ، وأما الباقي فكانوا تلاميذ للشريف حسين ، فالامير فيصل كان الساعد الايمن لوالده في تنفيذ المخطط البريطاني ، وحتى بعد سقوط دمشق بيد الجيش العربي قام فيصل بتسريح الجيش مما ادى الى تسهيل مهمة فرنسا في احتلال سوريا ولبنان

ونتيجة لهذه الخدمات الجليلة قامت بريطانيا بتجليسه على عرش العراق تحت وصايتها .

وأما الامير عبد الله الابن الثاني للشريف حسين فلقد مشى في نفس الطريق وذلك انه لم يكتف بالمشاركة بالثورة المزيفة لمصلحة بريطانيا بل انه بعد مكافاته من بريطانيا بعرش شرق الاردن ، اسوة بأخيه فيصل قام بخدمة للاستعمار وللصهيونية لا تقل عما قام به والده فلقد كان احد الاسباب الرئيسية في سقوط فلسطين بيد الصهاينة اليهود وذلك بمعاونة قائد قواته جلوب باشا الانكليزي الذي كان يمثل نفس مهمة ودور لورنس مع الشريف حسين .

وأما المفكر لهذه الثورة وهو لورنس الانكليزي فلقد كان موظفا في المخابرات البريطانية ونال أعلى الاوسمة بعد الحرب من الملكة على ما قام به من خدمات لبريطانيا من خلال هذه الثورة . وهو الذي صرح لرجال الصحافة في نوفمبر ١٩١٩ حينما كانت قضية فلسطين تشغل المحافل الدولية « اني اؤيد الصهيونية ... اني اعتبر اليهود النقلة الطبيعيين للخميرة الغربية الضرورية جدا لدول الشرق الادنى » . انيس صايغ — لورنس والعرب .

ومن ثم يأتي دور نوري سعيد الذي لم يتوقف عن خدمة الاستعمار البريطاني حتى بعد انقضاء ثورة الشريف حسين ، بل ظل يخدمها في سوريا ثم انتقل الى العراق ليكمل دوره المشبوه في خدمة الاستعمار حتى قضت عليه ثورة ١٩٥٨ التي قام بها الجيش العراقي والتي قضت على النظام الملكي واقامت الحكم الجمهوري .

• • •

وختاما نأتي الى « نوري شعلان » و (عودة ابو تاية) وهم زعماء قبائل بدوية اشتراهم لورنس بالمال بالرغم من انهم كانوا في خدمة الدولة العثمانية في السابق ، حتى ان المخابرات البريطانية ضبطت لعودة ابوتايه اتصالات مع الاتراك يساومهم فيها على الدفع ضد الثورة بينما كان يحارب مع الشريف حسين ضدهم .

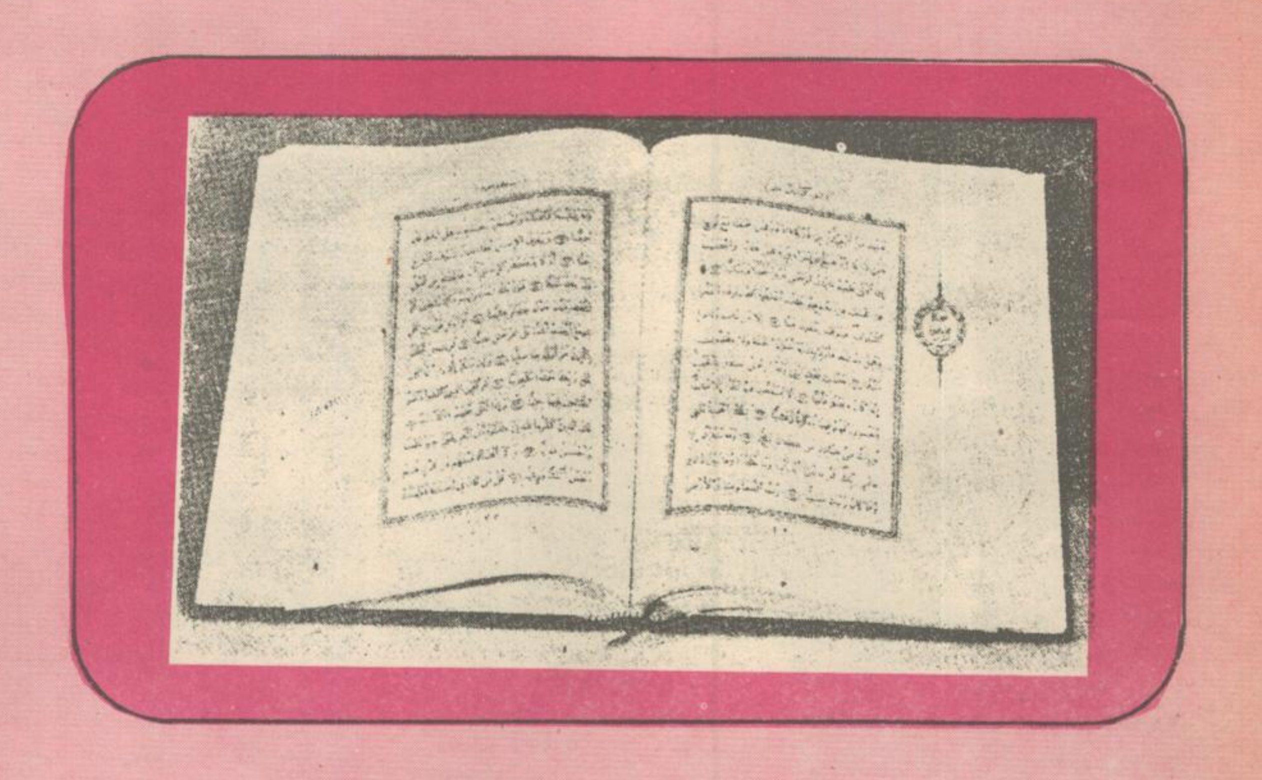
هذه هي القيادة التي اشعلت وقادت ما يسمى بالثورة العربية الكبرى ، والتي كتب لورنس انها لم تكلف الخزينة البريطانية سوى عشرة ملايين جنيه ، اى ان بريطانيا استولت على العراق والاردن وفلسطين ، وأن فرنسا استولت على سوريا ولبنان فقط بهذا المبلغ التافه الذي كان من نصيب قادة الثورة .

وهكذا نستطيع الان ان نحكم ونقيم هذه الثورة التقييم الصحيح ونستطيع ان نضعها في مكانها الصحيح من تاريخنا .



حول

ترجمة القرآن ال



نشرت مجلة «المجتمع الغراء» في عددها ٢٢٣ بيانا أذاعه «فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقا بتكليف من رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة تحذر المسلمين من مؤامرات الاعداء لتغيير أحكام القرآن ومعانيه والاخلال بمقاصده ومبانيه» .

وما من شك في أن فضيلة الاستاذ كاتب البيان قد اهتدى الى جانب الحق بهذه القضية ، حيث أفتى بأن «ترجمة نص القرآن مستحيلة .. بمنطق الاعجاز القرآني نفسه» . ونظرا لاهمية الموضوع وخطورته ـ لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم كتاب الله تعالى وقداسته التي يتوجب على المسلمين في كافة أنحاء العالم أن يعطوها الاعتبار الارفع ، فان القضية هذه تتطلب التحقيق وعمق النظر على مستوى القطعيات ، حتى يبلغ التثبت منها الدرجة المتناهية في الوثاقة .

◁

كريم ..

نعم .. ترجمة النص مستحيلة، وأولى أن نقول : ترجمة التفسير لا ترجمة المعنى ..

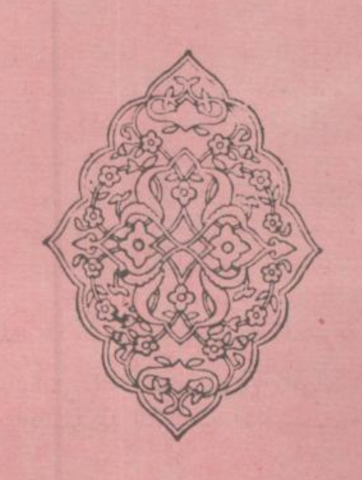
• بقلم: الشيخ عثمان صافي •

ولو تضمن البيان العبارة التالية : « ولذلك يجب على دعاة الحق من المسلمين وخاصة العلماء والقادة ان ينبهوا العامة الى اخطار هذه الترجمات الضالة والى انها وسيلة الاعداء للكيد للاسلام ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) ولكتابه ولدعوته ولامته والى انها فتنة وضلال مبين .. الخ » (نفس المصدر) واستجابة لدعوة الرابطة على لسان صاحب البيان الذي نرجو له عظيم الاجر من الله تعالى ، نرجو رئاسة تحرير « المجتمع » الموقرة ، نشر الكلمة التالية حول الموضوع . وذلك اسهاما في المسئولية الملقاة على ورثة رسالة الله ، والمسؤولين ان ينقلوها الى الاجيال اللاحقة كاملة ، نقية من الشوائب ، لا تشوبها شائبة تحريف بتزييف او زيادة او نقص والله تعالى وحده نسأل ان يجزي القيمين على تحرير هذه المجلة خير الجزاء لتحملهم احد الاعباء الكبرى في سبيل تحقيق هذا الهدف .

● من الواضح الجلي ان الحكم الشرعي بحظر ترجمة القرآن الكريم ، يعتمد – من حيث الاساس – على كون القرآن الكريم معجزا تستحيل ترجمته مع الحفاظ على اعجازه . وبعبارة اخرى: ان المترجم – بفتح الجيم – الذي سوف يسمى قرآنا ، لن يكون معجزا بحال ، واذا انتفت عنه هذه الصفة فانه لا يصح – بالتالي – ان يسمى قرآنا . ويستتبع ذلك امتناع نسبته الى الله تعالى . ومن المعروف – اسلاميا – ان من عظائم الكفر ان ينسب الى الله تعالى ما لم يقل ، والبراهين على ذلك لا تحصى ، عقلا ، ونقلا في القرآن العظيم نفسه والسنة المطهرة . من امثال ذلك قوله تعالى : « ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا » وقوله سبحانه « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين » والمعنى هذا مستفيض في القرآن – وفي اللغة : كذب عليه: نقل عنه ما لم يقل ، وكذبه الحديث : خاطبه بغير الصدق .

● والقضية – على وضوحها في حدود المعطيات الشرعية السابقة – تتطلب شيئا من التحليل والتحقيق يدور حول استحالة الترجمة فما سر هذه الاستحالة ، وعلى ضوء كشفه تثبت قطعية فشلها ، اي فشل الترجمة ، وتتضح معالم تعليل الحكم الشرعي بتحريمها . وفيما يلي محاولة تسلط ضوءا على هذا الجانب من الموضوع .

● وجوهر القضية – والله تعالى اعلم – ان كلام الله عز وجل ينظر فيه – لجهة اعجازه – من ناحيتين اساسيتين : احداهما تتعلق بالنظم،



حــول

ترجمة القــران الــكريــم..

نعم.. ترجمة النص مستحيل

وهي لغوية وفي قمتها التعبير البلاغي ، والثانية بالمضمون ، الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اوصافه انه « ... فيه نبأ من قبلكم ، ونبأ من يأتي بعدكم ، وحكم ما بينكم .. » الحديث . وليس اي من الناحيتين مفصولة عن الاخرى فبينهما ترابط تلاحمي ، والاعجاز واقع ضروري عن كون الامرين مصدرهما الخالق الباري جل وعلا .

● اما الناحية الاولى – اللغوية – فان القرآن الكريم يتميز – مع انه كلام عربي – بكونه صادرا عن الله عز وجل الذي عنده علم الالفاظ ومعانيها واساليب التعبير واطلاقاتها على وجه الشمول الجامع ، بحيث لا تعزب عنه كلمة . وبهذا يختلف القرآن عن كلام عادي الناس بل اكابر الفصحاء والبلغاء ان هؤلاء – بلغ احدهم ما بلغ من الشأو وسعة الاطلاع على اللغة ومفرداتها ، فانه من غير الممكن – وهذا امر معقول ومفهوم – ان يمتلك ناحية مفردات اللغة على وجه التفصيل والعموم ، فضلا عن ان يقتدر بشر على استعمالاتها التي لا يحدها الحصر .

● الفارق هذا – بين كلام الله تعالى وكلام الخلق – يترتب عليه واقع بالغ الاهمية ، يلخص بأن اي متكلم – او كاتب – انسان – لا بد له من ان يتكلف صياغة ما يحبكه من الفاظ معبرة عن معاني . وبلغ ما بلغ من القدرات ، فانه – ساعة يباشر عملية التاليف ، لا بد لذهنه وان يقوم بدور – يتسم غالبا – ان لم نقل دائما – بالانفعالية لتحقيق اصطياد الالفاظ من الذاكرة وتخير الانسب منها لتأدية المعنى المراد ، الذي يخضع بدوره لقانون الانتخاب . ولو نحن اخذنا بعين الاعتبار كلا من الموهبة او الايحاء ، والكسب والاجتهاد ، فان انسانا لن يتجاوز المقاربة للمراد وتأديته ، ومن المحال ان يبلغ كاتب – انسان – مرتبة القمة في مطابقة نتاجه للواقع ، وشتان بين هذا ، وكلام الله تعالى المحكم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه .

● والبرهان على الحقيقة السابقة يدركها كافة الكتاب انفسهم ، الذين – ما من احد منهم – الا ويعيد النظر المرة تلو الاخرى فيما يكتب ، فيغير معنى ، او يبدل لفظا ، او يقدم عبارة . وليت الامر باعادة النظر يقف ضمن حدود ظرف زمني ، بل لا يفتأ الكاتب يراجع ما كتب ، حتى لو تراءى له انه قد بلغ الذروة – وهي نسبية قطعا – فانه سرعان ما يعاود التأمل ، بل يجد الامكانية ان يعيد صياغة ما كتب على وجه افضل ، هذا ان لم نقل كثيرا ما يبدل الكتاب اراءهم فيما ينشئون من حيث الاساس . ويمكن القول بأن الذي يوفق – في مجالات الفكر ، فيكون اكثر هداية ويصيب الهدف ، فان مرد ذلك يرجع الى استيحائه الحقائق من وحي الله عز وجل .

● هذه هي الصورة للطبيعة البشرية في حقل التاليف ، والتي لا تمتلك سوى قدرات نسبية ، وذلك خلافا للذات الالهية التي

لا تحد امكانياتها « ان الله بكل شيء عليم » « الا يعلم من خلق » ؟ « وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب بين » .

● ان كتابا ـ يصدر عن الاله الحق ـ الذي هو بكل شيء عليم ـ من المحتم ان لايكون على غرار صنع البشر ، ومن المحال ان يصدر عن تكلف الاصابة والتحسين ، بل من المتوجب ـ عقلا ـ ان يكون ناطقا بالحق « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » .

● واما الناحية الثانية ـ وهي المضمون ـ فمتصلة اتصالا تلاحميا ـ كما سبق ـ بالاولى لا جرم أن الصياغة الكلامية هي تعبير عن واقع، سواء لجهة تصويره (اعطاء صورة عنه) او تدبيره وتنظيمه . ومن كان عليما بكل شيء ، حري به ان يأتي تصويره طبق الاصل ـ من جهة ، وان تأتي معالجته ملائمة تتصف بالكمال ، للواقع المستهدف معالجته ، من جهة اخرى .

● وتتضح كلتا الحقيقتين ـ فيما يتصل بالناحية الاولى والثانية ـ وبأجلى صورها ، باطلالة على كتاب ظهر حديثا لسماحة مفتي طرابلس الاستاذ الشيخ نديم الجسر ، اسماه « غريب القرآن ومتشاباته » . جمع فيه الفاظا لغوية من كتاب الله في قرابة مئتي صفحة ،شارحا اياها معتمدا « التفسير اللغوي المحض » .

وبأدنى تأمل يلاحظ من يتصفحه انه ـ بانتزاع اللفظة القرآنية من مكانها في الاية فقدت وظيفتها في تأدية المعنى وغدت غريبة فعلا بل موحشة ، لا تكاد تختلف عن اية كلمة عربية معجمية .

● وتتضح الحقيقة ـ موضوع البحث ـ اكثر فاكثر ـ في محاولة لابدال اللفظة القرآنية المنتظمة في الآية ، بالمرادف الذي يورده المؤلف لتلك اللفظة ، ان روعة القرآن ستفيب ، ولن تضحى الآية ـ التي ابدلت لفظتها بما يدعى مرادفا وعلى الاعم الاغلب ليس كذلك والترادف نادر جدا ـ لن تضحى او تظل قرآنا بحال . ومما يبلور هذه النقطة الطريقة المعجمية ـ الالف ـ بائية ـ التي تخيرها ، والتي استلزمت ان تقصي كل لفظة عن مرافقتها في الآية ، الامر ، الذي يسهل الوصول الى اللفظة المطلوبة ـ وهو ما قصده سماحة المؤلف وان كان هذا الهدف تم على حساب اضعاف تقريب المعنى القرآني المقصود .

● ونسارع هنا الى القول بأن الكتاب ذو فائدة فذة يشكر صاحبه عليها ، وينطق بنبل الغاية والوسيلة ، ومؤلفه من كبار الغيارى المعروفين على كتاب الله تعالى ، وانما تخيرناه لملائمته للاستشهاد .

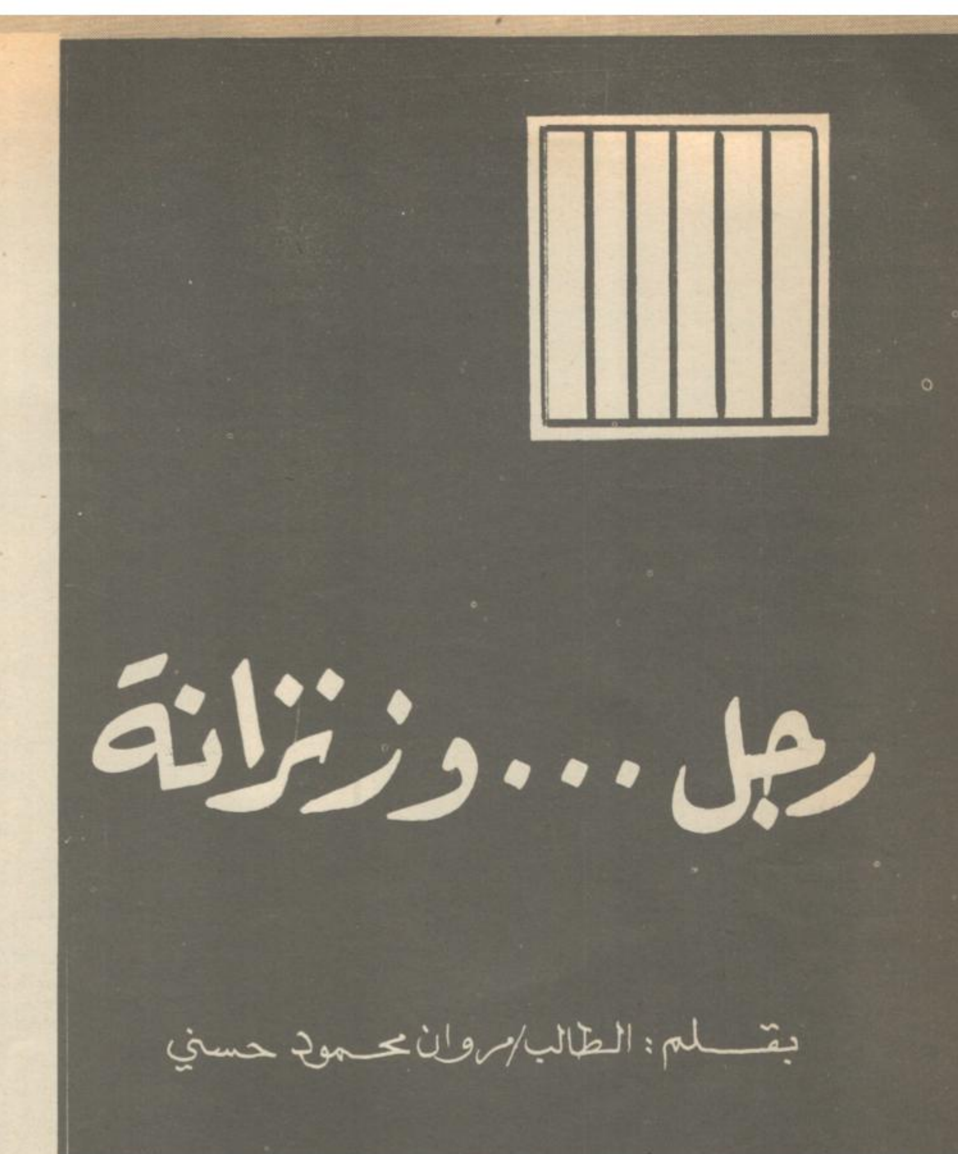
□ وبعودة الى الموضوع نقول : انه من المحتم القطعي ، أن ترجمته ـ مهما روعي فيها الدقة ، لن تأتي الا نسبية . واذا كان ابدال لفظة عربية بأخرى سيؤدي الى اختلال في المعنى وسيكون مقاربا ، فكيف ان ترجمت الى لغة غير عربية ؟ واذا كان هذا محقق بالنسبة الى المفردات ، فكيف الحال في المؤلفات ؟ واذا كان التطابق يكاد يكون محالا في ترجمة كلام عربي عادي ـ ومن المعروف أن اللغة العربية أكثر ثراء في دلالاتها ـ فأنى لنا ترجمة ـ حتى مقاربة على أدنى مستوى، لترجمة كلام الله تعالى ؟

● ولا يفوتنا التنويه هنا ، بأن بيان فضيلة الشيخ مخلوف تضمن عبارة تحتاج الى ايضاح، حيث يقول : « ان ترجمة القرآن المقدورة للبشر هي الترجمة المعنوية لا غير ، أما الترجمة الحرفية فغير مقدور لهم وهم عنها عاجزون لقوله تعالى « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » والذي يسعنا أن نفهمه من كلام الشيخ ان المقصود بالترجمة المعنوية ترجمة تفسير للقرآن ، وعليه تكون الترجمة هي لكلام المفسر ، وليس لكلام الله تعالى ، وسع التفسير او اوجز ، وعليه فان المحظور هنا ، ان يفهم من عبارة البيان جواز « الترجمة المعنوية » ، على اساس أن المقصود بالمعنى ، مراد لله تعالى ، وعليه لا يكون ثمة فرق بين أن نستمي الترجمة لفظية او معنوية ، لان الترجمة المعنوية ـ بهذا الاعتبار تكون عين الترجمة اللفظية ، لان مبدأ الترجمة ـ وان كان في الظاهر يعتمد الالفاظ كمادة للترجمة ـ فهو ـ في الحقيقة ومن حيث الجوهر ، يترجم المعنى ، ضرورة ان الالفاظ لا تعدو ان تكون قوالب للمعاني . وقصارى القول انه لا يجوز بحال ان ينعت اي كلام مترجم ـ غير القرآن الكريم العربي اللغة ـ بأنه كلام الله تعالى .

وهكذا يتضح ـ بما يقطع الشك ـ ان حظر ترجمة القرآن الكريم ليس مبنيا على قداسة خيالية أو وهمية ، ولكن على أساس من الواقع المدرك ـ والمتذوق ـ المعقول والمحس ، واسرار اعجاز القرآن ـ التي تقض مضاجع خصومه ، هي التي تبعثهم ثارة على تحريف طباعته، وطورا على ترجمته ، وهكذا لا يفتأون يشهدون على انفسهم انه خير لهم لو آمنوا به واستجابوا له ، ولقد صدق الله العظيم الذي قال : « وهم ينهون عنه وينأون عنه ، وأن يهلكون الا انفسهم وما يشعرون » ويقول :

« وما منع الناس أن يؤمنوا اذا جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم العذاب قبلا » ؟

ـــــــــــــــ **الشيخ عثمان صافي**



عمالقة الاشجار تنمو من سجن بذورها في باطن الارض .. والى اللامنتهى يسير العذاب في السجن .. كانت مرارة المجهول منطبعة على كل أجزائه حين أدخلوه اليه كرة دامية من بقايا جسد ممزق .. لقد كان انسانا .. ركلوه حتى انزوى في زاوية الزنزانة، واغلقوا عليه الحائط الحديدي ، أصوات صرير الحديد هي نغم الموت الذي يعزف كل لحظة في أعماق الزمن المنتهي ، بين أنات الصامدين وأناشيد صمودهم .

في قبور الاحياء يموت كل شيء ، حتى الالوان ، فلا يبقى سوى الاسود والصمود الحزين ، الاسود في كل مكان ينظر اليه حيث الحوائط المتقابلة بتحد شرس لكل ما هو حي، والصمود الحي يرد التحدي دون انتصار أو هزيمة فيكله الحزن .. ويتيه الانسان .

ومع الزمن تتوقف قدرة الانسان على الرؤية حيث لا مرئيات وتصبح الذكريات هي الحياة والماضي والسلوى ، والقادم هو الامل، ولكن الحاضر يبقى الضياع ، والضياع يسببه المحيط ..

زنزانة وقضبان .. والموت يطاردني مرة وأطارده مرات لاتخلص من عذاب الحاضر . الى متى سترافقيني في رحلة عذابي أيتها القضبان ؟؟ كم انت شرسة ، تماما كشراسة الأعداء .. عزلتيني عن كل احبتي .. واجلستيني مع الموت هنا دون أن يمسنني وهو بقربي.. هل مات الموت ؟؟ سانشد

فليمت الموت ، أما نحن فلن نموت .. وسأنشد لبلادي مع رعف الدماء ، سأنشد مع الصامدين الصابرين فأمنعونا عن نور السماء ، سننشد جميعا للنصر ونزرع الزنازن كبرياء .

حين ينطفيء سراج السماء يشتعل سراج الذكريات وتحل مدن الالام في كل الزنازن ويتوقف الزمن ولا يبقى سوى نباح الاعداء يمزق جراح الاحزان ، ونطارد النوم أو الموت ، لا فرق ، الى حيث الخلاص ، دون الوصول ..

كنت اركض والكلاب تلاحقني .. واركض والبنادق تلاحقني .. خرجوا علي من كل الجحور .. وأسابق رصاصهم وبرق السماء ورعودها .. ويلاحقونني .. ثقل وزني من اطيان الارض ، أجري متجرعا كؤوس الاحزان ومرارتها.. وهم لا يكفون عن مطاردتي .. ضاقت الارض ولم يعد لي مأوى التجيء اليه .. ويطاردونني .. ولا

اريد ان يمسكوا بي .. وأجري بين الصخور .. ان أمسكوا بي انتهى أمري ، وحرمت من قتالهم طويلا.. واجري وكأن ملجئي يبتعد عني .. واتعثر .. واتعثر .. وتحل نهايتي بقبضة أعدائي .. آه لو كنت أملك قنبلة .. لم يبق شيء سوى يدي المكبلتين ..

وطني .. هل سالقاك منتصرا ؟ متى أيها اللقاء فانا أخاف الوداع أن يطفي ويفرق .

زنزانة وقضبان وآلام وأحزان.. في السجن يصبح المناضل صورة مجسدة للوطن .. فكل منهما بلا حرية تفجعه الاحزان .. ثم يواسيه الامل ..

زنزانة وقضبان .. وكأني رواية حزينة بين ثنايا صفحات كاتب حاذق .. ما أسهل الكتابة عن تجارب الاخرين ومرارتها .. وما أصعب العيش الحسي فيها ، فلحظة ألم أعيشها لا تساوي وصف كل كتاب

الارض لها .. فالى متى سيظل طريق هموم الحتوف المتفجرة ممتدا؟؟ والى متى سأبقى بين جدران النهاية انتظر النهاية ؟

حتى الربيع لم يات منذ سنوات، قد اتاني ربيع بلادي مرة وانا غريق بخريف احزاني يعصف البعد في انحائي ويسقط اوراق حياتي .. فبكاني الربيع .. ورحل .. ولم يعد للآن .. متى سيعود الربيع ؟؟

وفي الشتاء الباكي كنت التحف همومك وهمومي .. بلادي احملها دائما في عيني ، اراها بين الاوراق الصفراء .. تركوها دون غطاء ورحلوا الى خماراتهم – لينسوا مأساتهم – والسلاح مركون يزحف اليه الصدأ بعد ان رحلت حرارة البارود وحلت برودة الصمت ، وسكارى يفلسفون الامور .. فلنركن السلاح .. فخلف الشمس ظلام ، لا خلف الظلام شمس .. ونحيد عن الدرب . . وباسم التصحيح نتجه نحو الهاوية .. وبالقرب طفلة تبكي خبز الارض السليب ..

الضوء شديد جدا .. يسبر أعماق عيني .. وصوت كريه من وراء الضوء يسالني ويسالني .. لا أعرف .. وتنهال الكلمات .. وتعود الاسئلة .. لا أعرف .. ويمزق جسدي ، فلا معنى للجسد ولا للروح .. ها هي اسماؤهم ؟ من أين انطلقتم ؟؟ وارد بنفس الجواب ويأتيني نفس العقاب .. أسمعتهم صوت اللهيب وهو يخترق جسدي بأيديهم .. ولم اسمعهم اسماء الثوار .. الضوء يذيب نظري . . والاسئلة تتكرر وتتلاحق وتصرخ طالبة الاجابة .. ولا تجد سوى خيبة الامل لا أعرف ..

آه بلادي .. يقتلني الشتوق اليك .. ولكن فراشي الموت فهل سألقاك قبل الموت ؟؟

زنزانة وقضبان وليل طويل .. كيف تصبح الارض بدون التين والزيتون ؟؟ على أرضي قتلوا التين والزيتون .. ومن بين ثنايا الظلام دسوا في يدي مالا .. أصدقه هو ؟ أرشوة ؟؟ لا .. لن آخذ المال ، لانه لاذلال .. باغية في ليل الدم تطلب منا بيع الوطن .. اندبك وطني وقد باعوك .. باعوك بكأس خمر !! وانا سجين في عالم النسيات والموت ، وملتاعة اسمها « سلاح » تبكي سواعد الرجال المبتورة ، والرجال يتصارعون ويقتتلون .. فمتى يتم الوئام في مجتمع اللئام ؟؟ ابكيك عمان كم ابكيتني .. كان ايلول شهرا فاصبحت كل الاشهر ايلول ، وانت تنتظرين الاحرار والاحرار عنك منحرفون .. زنزانة وقضبان . . وروح تفارق جسدا .. اكتمل الموت .. لم يبق بين الزوايا سوى صرير الحديد ، نغم موت يعزف كل لحظة في أعماق الزمن المنتهي ، بين أنات الصامدين .. واناشيد صمودهم ورغم الظلم والظلمات .. أرى النور من بعيد .. أراه يقترب باشعته المضيئة .. ويحدد معالم الطريق .

وارى الامل – رغم الزنازين – يسقي حياتنا المجدبة . ويحولها رويدا رويدا الى خصب ممرع ينبت الرجال الاقوياء المزدهرين بروح الجهاد .

انه نور الايمان بالله والامل في تأييده ونصره .



بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية



بقلم:
الأستاذ/ عز العرب فؤاد

(انـواع الزواج)

(اولا : الزواج بالشراء)

وهذا النوع هـو اكثر الانواع انتشارا ليس بين الشعوب البدائية فحسب بل وبين الشعوب التي لها حظ من التمدين كالرومان . (١)

وكان هذا النوع من الزواج هو المألوف عند الساميين القدماء وعند الهنود الحمر والتتر والمغول والاغريق . لذلك كانوا ينظرون الى المراة التي لم يقدم لها شيء من المال نظرة ابناء الوقت الحاضر الى العاهرة وذلك واضح عند اهل استراليا الاصليين .

وكلما قدم للمراة كثير من المال كلما كانت تشعر بفخر . وللزوج الحق في بيع زوجته لمن يريد متى يشاء وفي استطاعته ان يرهنها او ان يؤجرها للغير كما هو الحال عند قبائل سومطرة .

(ثانيا : الزواج بالاسر)

وتلك الطريقة كانت نتيجة الحروب التي كثيرا ما تنشب بين القبائل لاوهن الاسباب بل كثيرا ما كانت تنشب الحروب لغرض السبي نفسه في القبائل التي تعاني نقصا في النساء .

وهناك نوع آخر عبارة عن اختطاف رجل لامراة بعينها في غير اوقات الحرب فالرجل في هذه الحالة يختطف المراة التي يرغب فيها رغما عن ارادتها . وقد يكون ذلك امرا متفقا عليه بين المراة والرجل في بعض الاحيان .

(ثالثا : الزواج بالمؤاجرة)

جرت العادة عند كثير من الشعوب البدائية في حالة عجز الرجل عن دفع مهر المراة ان يؤجر الزوج نفسه لابي العروس او لذوي قرباها مدة من الزمن يقوم فيها بأعمال مختلفة الى ان يفي بالثمن المطلوب .

(رابعا : الزواج بالرضا والقبول)

يرجع بعض علماء الاجتماع ان الزواج بالاختيار لم يكن امرا قليل الحدوث بين القبائل والشعوب البدائية بل قال بعضهم بان هذا النوع من الزواج هو الذي كان شائعا في الاصل ثم مر بمرحلة الشراء على يد الاسرة او العشيرة ثم عاد كما كان في العصر الحديث بضعف سلطان الاب في الاسرة .

خامسا : زواج المشاركة الاخوي

ومقتضاه ان يشترك مجموعة من الاخوة الذكور في زوجة واحدة يقسمونها بينهم قسمة زمنية يحددونها ويتعارفون عليها . وكان ينسب ابناء الزوجة الى الاخوة جميعا ثم تنازل الاخوة للاخ الاكبر عن حق النسب وبذلك نسب الطفل اليه نظرا لكبر سنه واسبقيته في المعاشرة الزوجية وكان يحدث هذا النوع من الزواج بين الاقاليم التي يقل فيها عدد النساء عن عدد الرجال بنسبة واضحة .

عقد الزواج عقد ديني

ويتسم عقد الزواج في المجتمعات البدائية عامة والطوطمية خاصة بصبغة دينية شانه في ذلك شأن جميع الامور الهامة عندهم وتختلف الطقوس باختلاف الطوطم الذي تدين به الجماعة ويتلو ذلك كاهن او ساحر حتى يصبح زواجا شرعيا .

ويتم ذلك بتلاوة صلوات واناشيد خاصة ويرمزون الى رباط الزوجية برموز خاصة يصبح بعدها الرجل والمراة زوجين .

(الـزنا)

بعض القبائل البدائية لا تعتبر الزنا جريمة تستوجب حتى مجرد الاستنكار بل قد يقدم الرجل لضيفه زوجته وزيادة في اكرامه وقد يرسل الرجل زوجته الى احد الاشراف لتحمل منه ولا يجد في ذلك غضاضة كما تستنكر بعض القبائل تلك الجريمة وتعاقب مرتكبيها اشد العقاب .

(الطـلاق)

يقال ان الطلاق كان مجهولا عند الصيادين المتاخرين والمزارعين البدائيين نادر الحدوث في القبائل البدائية ، كما ان بعض القبائل تمارس الطلاق بكثرة ولاتفه الاسباب والغريب ان المراة في افريقيا الوسطى لها ان تطلق زوجها اذا لم يستطع حياكة ملابسها .

وللمراة في حق الطلاق قسط اوفر في المجتمعات البدائية عنه في المجتمعات المتحضرة .

(مركز المراة)

من الواضح ان المراة كانت اقل مكانة بكثير من الرجل حيث انه يحرم عليها لمس الطوطم او رمزه او الاشتراك في الطقوس والشعائر او ارتياد الاماكن المقدسة كما يعتبر من يمستها وهي حائض نجسا .

ولكنها في العشائر التي يحكمها النظام الامي ، كانت اكثر حقوقا من نظيراتها في العشائر التي يحكمها النظام الابوي . والمراة كانت تمارس الفلاحة بوسائلها البدائية وكانت تحمل هي اولادها مشدودين على ظهرها اثناء عملها في الارض وكان على الرجل الصيد برا وبحرا .

ديانات المصريين القدماء

كان الدين رموزه وطقوسه عند قدماء المصريين له قدسية كبيرة ، اذ ترك فيهم اكبر الاثر في حياتهم الخاصة والعامة .

وقد اختلف العلماء في فلسفة الديانة المصرية القديمة .. فذهب البعض الى انهم عرفوا الاله الواحد الاحد الفرد الصمد ، وان التوحيد كان الدين الاصلي عندهم قبل عصر الملك مينا مؤسس الاسرة الاولى بزمن طويل . وان الذي حمل لهم هذه الديانة ادريس نبي اللـه عليه السلام .

فقد قيل : انه ولد بمصر «بادفو» وقيل بمنف وقيل انه ولد ببابل (١) وهبط هو واتباعه « الحورشوس » او اتباع حوروس ليدعو المصريين الى عبادة الله الواحد الاحد ، وان عبادتهم له كانت الصمت والرهبة ، وكان وصفه عندهم : « فرد أزلي خالق كان قبل كل شيء ويبقى بعد كل شيء ، لا بداية له ولا نهاية ،



بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية

خالق الارواح في الاشباح ، يمضي الزمان وهو باق » .

وقد سماه المصريون القدماء (آتون) ولهذا الاسم معنيان .. معنى خفي وهو (أصل كل شيء قام به الوجود) ومعنى ظاهري وهو « الاتوم الذري المعروف الذي تكونت به السماوات وما فيها من شموس ، والارض وما فيها من مخلوقات » فاذا اتجه اتوم للوهب والاعطاء سمى (رع) واذا ظهر بارزا بمثاله الشموس سمى (آمون) .

وقد وجد في هرم سقارة المدرج من الوثائق ما يدل على انهم كانوا يعتقدون في اله ذي صبغة خفية لانه غير منظور .

ووجد ايضا في هيكل ايزيس بصا الحجر نقش قديم يتضمن الكلمات الاتية : « أنا كل شيء كان ، وكل شيء كائن ، وكل شيء سيكون ، ومحال على من يفنى أن يزيل النقاب الذي تنعت به وجه من لا يفنى » .

وقد قال العلامة ماسبيرو من اساتذة فرنسا : « وكان اله المصريين الاول عالما بصيرا لا يدرك . موجودا بنفسه ، حيا بنفسه ، حاكما في السماوات والارض لا يحتويه شيء ، فهو اب الآباء وام الامهات ، لا يفنى ولا يغيب ، يملأ الدنيا وليس له شبيه ولا حد له ، موجود في كل مكان » .

وفي راي هؤلاء العلماء ان الاسماء الكثيرة المختلفة التي كان يقدسها قدماء المصريين ويتقربون لها بالعبادة ما هي الا رموز مختلفة لاله واحد او صفات مختلفة له او آثار من آثاره جديرة بالتقديس .

وقد ذهب بعض العلماء الى خلاف ذلك ، فزعموا أن المصريين القدماء لم يعرفوا التوحيد الا في عهد اخناتون ، اما في بقية العهود ، فقد كانت للمصريين عبادات كثيرة متعددة ، فمنهم من عبد الكواكب ، ومنهم من عبد الحيوانات ومنهم من عبد الملوك الفراعنة .

ومن العلماء من ذهب الى انه كانت لكل اقليم من اقاليم مصر القديمة اله او آلهة خاصة بهذه الاقاليم .

فلم يكن اله طيبه هو اله منف ، بل لكل اقليم اله أو عدة آلهة وهكذا .. ونحن نرى ان كلا من هذه الآراء فيه كثير من التطرف والقصور فالثابت أن مصر الفرعونية لم تحرم من رسل من لدن رب العالمين يبصرون الناس بالاله الحق الواحد الاحد ومن هؤلاء : نبي الله ادريس عليه السلام ، ونبي الله يوسف عليه السلام ، ونبي الله موسى عليه السلام .

وقد جرت سنة الله منذ خلق آدم ووجوده على الارض أن يرسل الى الناس الرسل ليردوهم من الشرك الى التوحيد الخالص اصل فطرتهم التي فطروا عليها ، فيهتدي على ايديهم من يريد الله به خيرا . ويظل الناس متأثرين بهؤلاء الرسل فترة من الزمن حتى يتقادم عليهم العهد ويطول عليهم الامد فتقسوا قلوبهم وينسون ما عاهدوا الله عليه .

وهكذا يتدرجون في الضلال حتى يشركوا بالله ويستشرى الفساد في الارض فيرسل الله اليهم رسولا رحمة بهم .

فالتطور الذي سببه الزمن سنة من سنن الله « ولن تجد لسنة الله تبديلا » .

لذلك نميل الى الراي القائل (١) بأن الديانة المصرية القديمة قد سارت على سنة التطور .

فقد كانت مصر قبل عهد الملك مينا تعبد الاله الاحد الحق آتون وقد كان للكهنة في هذا العصر قداسه تجل عن الوصف ، اذ هم الذين يعلمون الناس اسرار الكون وأسرار الخلق والحكمة والفلسفة وسائر العلوم .

وكان هؤلاء الكهنة يعلمون تلاميذهم كتمان العلوم وما فيها من أسرار عن العامة حتى لا يتهوموا بها وبكتمانها عن الاشرار حتى لا يتسلحوا بها .

وظل الكهنة يحكمون مصر حكما اتوقراطيا دينيا الى سنة ٥٠٠٤ ق.م حيث انتزع الحكم من ايديهم اول ملوك الاسرة الاولى الملك مينا .

وقد ظن المصريون المتأخرون الذين اعقبوا حكم الكهنه ان التماثيل الرمزية التي أقيمت لآتون او رع او آمون على هذا الاعتبار آلهة مختلفة فعبدوها ، في حين أن أصلها صفات الهية وليست آلهة . وبذا عرفت مصر الشرك وعبادة الاوثان .

ولما مات مينا عبده قومه كابن الاله فتاح وعن هذا الطريق خرج الفراعنة أبناء الاله . ثم لكي لا تقطع السلالة الالهية على زعمهم تحتم على من يرقى العرش من اسرة جديدة أن يتزوج من الاسرة التي سبقته في الملك . لينتقل دم مينا من جيل الى جيل .

ثم زواج الاخ من اخته كما سيأتي عند حديثنا عن الزواج والطلاق بالتفصيل بالنسبة للملوك المصريين القدماء .

وهنا اشترك الملوك مع الالهة احياء وامواتا ، فبينما نرى الملوك في المعابد الكبيرة كالكرنك ماثلين في العبادة أمام آتون او رع او آمون ، اذ بنا نرى في بعض حوائط المعابد الصغيرة صور الفراعنة ولها الصف الاول ، حتى قبل الآلهة . بل نراها تتقبل العبادة ولها اختصاصات الآلهة .

وهكذا تطور الدين من عبادة الاله في شخص آتون ورع ثم قرص الشمس في شخص آمون ، وبقية مظاهر الطبيعة ثم الملوك والعظماء .

بل لقد تطورت العبادة حتى شملت احط الحيوانات واحقر الحشرات والهوام . والمصريون في ذلك متأثرون بعقيدة تناسخ الارواح ، وانهم لا يعبدون تلك الحشرات والحيوانات والجمادات لذواتها بل تقربا الى ارواح اجدادهم وذويهم وآلهتهم التي حلت في هذه الاشياء .

البقية على صفحة ..

قضايا على بساط النقد



بين الاسلام ... و العامية والفصحى



ولم يستعص على اللغة اي مصطلح .

أما مسألة صعوبة اللغة والتعقيد في نطقها وحروفها وكتابتها فان الواقع يكذبه ذلك لاننا نلاحظ تطابقا بين الصوت المقروء والمكتوب لانجد مثله في الفرنسية ولا الانجليزية فالانجليزي يحذف حرف و في وحرف في وفي والكاف في والباء في وحرف (ك) لا يكتب في العربية الا كافا ويكتب في الانجليزية على صور عدة :

K و C و Q و و .

وحرف (ف) لا يكتب في العربية الا فاء ويكتب في الانجليزية و و (٢٢) وفي الانجليزية كلمات تنطق نطقا واحدا وتختلف في الكتابة والمعنى والاشتقاق ومن امثلة ذلك و و وقس على ذلك ما لا سبيل الى احصائه من الامثلة العديدة في مختلف الاصوات .

على ان الكتابة بالعربية الفصحى فيها اختزال بالنسبة للغات الاخرى . فالكلمة العربية اذا كتبت باللاتينية تحتاج الى ضعفي عدد حروفها العربية — كما يقول اهل الاختصاص (٢٣) ثم ان الذي يريد تعلم الانجليزية

(٢١) تاريخ الدعوة الى العامية واثارها في مصر للدكتورة نفوسة زكريا سعيد ص : ١٠٣

(٢٢) الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر لمحمد محمد حسين ٢/٣٤٨ .

لا بد له من معرفة لفظ كل كلمة فيها وكتابة كل لفظ كذلك . وليس ذلك فحسب بل عليه ان يعلم كذلك قراءة كلماتها المركبة اما الاصول العربية ففيها قياسات عامة ثابتة فأيهما اصعب اذن العربية ام الانجليزية ؟ وايهما اصلح للكتابة العربية أم اللاتينية .

على ان الفترة التي يتعلم الانسان فيها الانجليزية او الفرنسية او الالمانية ليكون من اهل الاختصاص لا يقل عن الزمن الذي يتعلم فيه العربية كما يقول الاستاذ العقاد في رد هعلى مشروع عبد العزيز فهمي حول اتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة العربية (٢٤)

ومن الجدير بالذكر ان نقرر بأن للبيئة التي يعايشها الطفل اثرا كبيرا فيتلقيه اللغةواتقانها حيث يتعلم اطفالنا العامية الشائعة في اقل من خمس سنوات ولا يتعلمون الفصحى الا في اكثر من عشر سنوات ذلك ان اطفالنا تتفتح اذانهم على سماع العامية فقط ، فالام لا تتكلم الا بها والاب لا يتكلم الا بها ، واولاد المحلة والجيران لا ينطقون بسواها ، والناس في الطرقات لا يكون حديثهم الا بها ... وهكذا حتى ترسخ العامية في الطفل رسوخ الانجليزية عند اطفال الانجليز والفرنسية عند اطفال الفرنسيين .

ولو فرضنا طفلا نشأ في مجتمع يتكلم اهله العربية الفصحى وبعد سن مخصوصة يتعلم العامية لاحتاج في تعلم العامية الى اكثر من عشر سنين في الوقت الذي يتعلم الفصحى في اقل من خمس سنوات . فالمسألة اذن مسألة بيئةالتعليم وليست صعوبة اللغة .

اما عن ارتفاع مستوى اللغة عن فهم العامة فان الحقيقة غير ذلك لاننا كثيرا ما نشاهد الناس الاميين الذين ليس لهم حظ في القراءة قليل ولا كثير وقد اجتمعوا على رجل شبه امي لا يحسن سوى القراءة فقط ومع ذلك فهم يفهمون كلامه فهما حسنا . بل نجد كل يوم كثيرا من الاميين هنا وهناك وقد تحلقوا حول المذياع يستمعون الى نشرات الاخبار بالعربية الفصحى ويفهمونها فهما جيدا . ومسألة التفاوت الكبير بين لغة النطق وطريقة الكتابة التي يبررون من اجلها الدعوة الى العامية اصبحت كذلك من الامور التي تعتبر مناقشتها من لغو الحديث اذ اي امة من الامم لم تكن لها اكثر من لهجة ؟ الفرنسية ام الانجليزية ام الالمانية ؟ (أما في فرنسا فقد ازيلت اللغات العامية واقيمت مقامها الفصحى ولايزال الباريسي حتى اليوم لا يفهم لاول وهلة المواطن الفرنسي الذي يسكن في (ليموزان) او يتكلم لهجته ولغته المحلية المعروفة بالباتو (٢٥)

ان وجود لغتين فصحى وعامية ظاهرة طبيعية في كل اللغات الاجنبية (٢٦) والعامية في تبدل مستمر فالعامية التي كان أهل الموصل يتكلمونها قبل مائة سنة تختلف الى حد ما وتتباين عن لغتهم العامية اليوم . اضف الى ذلك دخول كلمات اجنبية في اللغة العامية نفسها لا تمت لها بصلة بدخول الاجنبي فكم كنا نسمع — ولا زلنا — من الالفاظ التركية والهندية والفارسية والانجليزية التي دخلت لغة الموصل العامية ؟! انها بلا ريب كثيرة كثيرة . ومن كان في ريب مما اقول فليلق رجلا من العامة المعمرين ليلمس بنفسه البون الكبير بين العامية التي يتكلمها الرجل المعمر ، والعامية التي يتكلمها الناس اليوم .

فمن غير المعقول اذن ان يدعو البعض الان الى اللهجة العامية في الوقت الذي تسير هذه العامية نحو الزوال والافول رويدا رويدا ويكاد الناس يتخلصون من اغلب الكلمات الاعجمية التي دخلت لغتنا الفصحى ذلك لان اتساع المدارس والمعاهد والكليات ساعد على اضعاف العامية واحلال الفصحى مكانها .

على أن من حقنا ان نسأل دعاة العامية عن حالة اللغة التي آلت اليها اللغات الاوروبية بعد أن أهملت اللاتينية : ماذا حل بهذه اللغات ؟ وهل ذهبت منها القواعد النحوية والصرفية ؟ وايهما اكثر صعوبة اللاتينية ام اللغات التي آلت اليها اللاتينية كالفرنسية والايطالية والاسبانية الحديثة ؟

ومما لا ريب فيه ان القواعد النحوية والصرفية لم تذهب ولكن الذي ذهب هي اللغة اللاتينية ، وحلت هذه القواعد محل القواعد اللاتينية ولكن شتان ما بين اللاتينية من جهة والفرنسية والايطالية والاسبانية الحديثة من جهة اخرى اذ هذه اللغات اكثر صعوبة من اللاتينية .

على ان القواعد النحوية لا بد منها حتى في اللغات العامية اذ بعد استقرار العامية تكون الحاجة لتلك القواعد ملحة ملحفة وهي في الوقت نفسه اصعب من اللغة الفصحى وذلك لانضباط قواعد الفصحى . ان للعربية الفصحى مزايا تفقدها باقي اللغات ذلك لان تغييرا لم يطرأ عليها بينما نجد في بعض اللغات التي دخلها التطوير قد اثر في تلك الامة تأثيرا مباشرا حيث اصبحت منفصمة عن ماضيها . ونذكر على سبيل المثال (شكسبير) الذي مات في القرن السابع عشر فان لغته الان صعبة معقدة بالنسبة للشعب الانجليزي لا يستطيع فهمها ، ولا يستطيع ان يفهمها الا المثقفون والمثقفون فقط ...

بين الاسلام... و العامية والفصحى

ولا يتمكن العامة من الفرنسيين فهم ما كتبه (رينان) في فلسفة التاريخ ولا ما كتبه (سبنسر) الانجليزي في فلسفة العمران . ولا يستطيع العامة من الالمان فهم ما كتبه (شوبنهور) الالماني في فلسفة الوجود . لقد استطاعت العربية الفصحى بما لها من قوة وجاذبية التأثير في اكثر لغات العالم — ان لم نقل كلها — حيث اثرت العربية في نحو مائة من لغات العالم وخاصة لغات اوروبا واسيا وافريقيا (٢٧) وظل كثير من هذه الاثار باقيا الى يوم الناس هذا .

ومن اللغات التي تأثرت بالعربية —: الاسبانية حيث لانزال نجد بعض المصطلحات والاسماء العربية مستعملة ومتداولة بين الاسبانيين الى الان . ومن تلك : اسماء المدن والانهار واسماء الحيوانات والنباتات والنواحي والحرف والالوان والادوات المنزلية (٢٨) . يقول العالم الاسباني (كونثالث بالنثيا) : (ان اللغة الاسبانية تعرض بلا ريب للسائح مثل ما خلفته الحضارة العربية) (٢٩)

واثرت العربية كذلك في الفرنسية التي هي اشهر اللغات اللاتينية وكذلك في الانجليزية والالمانية والهولندية والاسكندنافية والروسية والبولندية واللغات الصقلية .. ودخلت في اللغات الفارسية والتركية والاردية — لغة باكستان او لغة الهنود عامة — كثير من الكلمات العربية .

وقد جمعت العربية جميع الاحرف الاعجمية وفيها حروف لا توجد في اية لغة من لغات العالم وانما هي من خواص العربية فقط ومن هذه الحروف: (ث ، خ ، ض ، ظ ، ع) ... الخ (٣٠) .

والعربية لم تتقهقر ولم تضعف امام اي من لغات العالم اذ فيها من المرونة واللين والمفردات الغنية ما تستطيع معها التكيف وفقا لمتطلبات العصر . يقول (وليم ورل) : ان اللغة العربية لم تتقهقر قط فيما مضى امام اي لغة من اللغات التي احتكت بها وانها ستحافظ على كيانها في المستقبل كما فعلت في الماضي، وان لها لينا ومرونة يمكنانها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر . وان اللغات الاوروبية في خلال ٢٥٠٠ سنة لم تستطع السيطرة على العربية او اضعافها . (٣١)

وقال (ريتشارد كوبتهيل) : (انه لا يعقل ان تحل اللغة الانجليزية محل اللغة الفرنسية او الانجليزية محل اللغة العربية وان شعبا له اداب غنية منوعة كالاداب العربية ، ولغة مرنة لينة ذات مادة تكاد لا تفنى لا يخون ماضيه ولا ينبذ ارثا وصل اليه بعد قرون طويلة عن ابائه واجداده ، وان التباين الجزئي الذي يبدو بين اللهجات العربية لا بد ان يزول وعليه فستكون عندنا منطقة عربية تتكلم لغة واحدة شاملة .لقد كان للعربية ماض مجيد ، وفي مذهبي انه سيكون لها مستقبل باهر) (٣٢)

ويقرر (ارنولد توينبي) كبير مؤرخي انجلترا في الوقت الحاضر اهمية العربية الفصحى ويأسف اذا ما نسجت البلاد العربية على منوال الغرب في التجزئة والتفكك وذلك في كتابه (العالم والغرب) حيث يقول: (ان هناك بلادا اسلامية ، عربية اللغة واذا كانت لغة التخاطب تختلف حسب المناطق (ويعني اللغات العامية (فان اللغة الفصحى واحدة من شواطي الخليج العربي ، ومن حلب والموصل شمالا حتى الخرطوم وعدن ومسقط وزنجبار جنوبا . جميع الكتب والصحف الصادرة في القاهرة ودمشق وبيروت ، تقرأ في هذه المنطقة الشاسعة كلها وحتى خارجها ، لان اللغة العربية ، هي اللغة الدينية لجميع البلدان الاسلامية ! (٣٣) حتى تلك لا تستخدمها في التخاطب فهل من الضروري أن يجزأ هذا العالم العربي الى عشرين دولة مستقلة

تعيش بعزلة تامة عن بعضها البعض ؟ وهل من الضروري حقيقة ان نرى العالم العربي يتفكك ويتجزأ ، كما حصل مع الاسف للامبراطورية الاسبانية الامريكية ؟ ان هذه التجزئة تعتبر من اخطر نقائص حضارتنا الغربية ، وسيكون مؤسفا حقا ان نرى الشعوب العربية تنسج على منوالنا في هذه الناحية) (٣٤) .

لقد كانت الميزانيات الضخمة الكبيرة — ولا زالت — تخصص ثم تنفق بغية القضاء على لغتنا الفصحى من الدول الاستعمارية ومع كل ذلك لم تستطع هذه الدول أن تحقق ما تصبو اليه بل استطيع الجزم بأن المخططين لهذه النكاية الاستعمارية اصبحوا في يأس من نجاحها .

على ان الذي ترك لهم بعض الامل في المضي في هذا الطريق مع اخفاقهم الذريع في كل المجالات الا ما ندر هو نجاحهم الذي حققوه في جزيرة (مالطة) حيث شجع الاستعمار الايطالي منذ مئات السنين البلاد على الكلام بالعامية التي حملها احمالا ثقيلة من اللغة الايطالية فعل ذلك بعد أن نصرها ثم اتم الاستعمار الانجليزي ما بدأ به الايطالي حيث اجبر اهلها على الكتابة بالللاتينية . وهكذا وبمرور الزمن صرنا اذا اصغينا الى (المالطيين) خيل الينا انهم لا يتكلمون العربية بل يتكلمون اللاتينية وهكذا خسرت امتنا هذا الشعب المسلم . ونحن لو نجحت العامية بيننا لصارت حالة اكثر البلاد الاسلامية والعربية كحالة الشعب المالطي

ويستطيع المتأمل بلا نصب ولا لغوب ادراك الدوافع الحقيقية للدعوة الى العامية. واني ذاكر لكم اسماء بعض الكتب والمحاضرات التي كتبت بالعامية او بالحرف اللاتيني لتتكشف الحقيقة اكثر واكثر بعد أن تتبين هوية واتجاه الداعين لها والكاتبين بها —

١ — محاضرات في اللهجات واسلوب دراستها لانيس فريحة — الاستاذ بالقسم العربي في الجامعة الامريكية .

٢ — نحو عربية ميسرة . لانيس فريحة الاستاذ بالقسم العربي في الجامعة الامريكية

٣ — التحفة العامية في قصة فينانوس (بالعامية والحرف العربي) لشكري الخوري .

٤ — في متلو هلكتاب؟ للخوري مارون غصن .

وهناك محاولات طبعت بالعامية والحرف اللاتيني مثل

١ — قواعد اللهجة اللبنانية — السورية (!!) للاب رافائيل نخلة ، بالفرنسية ، وقد كتبت النصوص العربية بالحرف اللاتيني

٢ — يارا بقلم سعيد عقل ، شعر بالعامية وبالحرف اللاتيني (٣٥) .

لقد كان هدف المستعمر ان يجعل لغتنا الفصحى في المتحف ولتصير اثرا من الاثار ليس الا . لا يتكلم بها أحد ولا تلاقي اهتماما من الناس لنكون في نهاية المطاف قد خسرنا الانتفاع بالابتكارات الحضارية التي اسهم فيها المسلمون في غضون اكثر من ثلاثمائة والف سنة ، هذه الحضارة التي عمل على انشائها وبنائها الالاف من الفلاسفة والادباء والعلماء اضافة الى أن الشعر والادب والعلوم تكون علوما محلية فقط كل قطر يكتب بلغة لا يفهمها القطر الاخر . وبهذا يقضى على التراث الاسلامي اذ سيصبح الذين يفهمون الفصحى اصحاب الهوايات فقط . اضافة الى أن ثروة علمية مرتقبة سيفقدها العالم الاسلامي ذلك لان الاستنباط من القرآن الكريم والسنة النبوية واقوال سلفنا الصالح ستموت وتندثر بموت واندثار العربية الفصحى وتكون خسارة العالم الاسلامي كبيرة باغلاق باب الاجتهاد بوجه المجتهدين الذين يستنبطون الاحكام التي يحتاجها الناس في العصور الاسلامية المقبلة من مصادر التشريع وخاصة كتاب الله وسنة رسوله . واذا علمنا ان العامية لغة قاصرة وسطحية لانحطاط المستوى الفكري للناطقين بها فقد ادركنا مدى الطاقة الكبرى والفاجعة العظمى التي كانت تنتظر امتنا بنجاح هذه الدعوة .

يتبع

(٢٣) من حاضر اللغة ص : ١٨٨

(٢٤) تيسير الكتابة العربية ص: ٤٩. مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٤م . المطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٤٦م .

(٢٥) من حاضر اللغة ص : ١٦٣

(٢٦) فقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ص : ١٤٧ — ١٥٥ الطبعة الرابعة . القاهرة ١٩٥٦

(٢٧) غرائب اللغة لرفائيل نخلة اليسوعي ص : ٦٧ . مطبعة الاحسان في حلب ١٩٥٤ .

(٢٨) الاسلام والحضارة العربية ١٨٦/١ للاستاذ محمد كرد علي. الطبعة الثالثة ١٩٦٨ . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة .

(٢٩) من حاضر اللغة ص : ١٤ .

(٣٠) الفكر العربي المعاصر لانور الجندي ص : ٥٧٤ .

(٣١) معالم الادب العربي المعاصر لانور الجندي ص : ٨٣ . الطبعة الاولى ١٩٦٤ . دار النشر للجامعيين .

(٣٢) المصدر السابق ص : ٨٣ .

(٣٣) لا أعلق على قوله اللغة الدينية !

(٣٤) اباطيل واسمار ٢٣١/١ — ٢٣٢

(٣٥) من حاضر اللغة ص : ١٦٧ . نقلا عن دعاة العامية . للدكتور سعيد شهاب الدين ص : ١١

قضايا على بساط النقد

على ان هناك خطرا عظيما من اتخاذ العامية وهي صيرورة القرآن الكريم غريبا على المسلمين فضلا عن أن النطق بالعامية سيجزيء العرب ويجعل من العراقيين امة والمصريين امة اخرى وهكذا وهكذا !

وبهذا يتحقق للمستعمر الذي أراد اضعافنا بل وموتنا ما اراد. يقول الاستاذ جرجس سلامة (ان جميع المدارس الاجنبية دون استثناء قد أسهمت بنصيب كبير في اضعاف اللغة العربية . فهي تلقي في خضم الحياة المصرية كل عام من ينظرون الى غيرهم من طبقات المتعلمين في المدارس الحكومية الوطنية نظرة متعالية ، وينظرون الى اللغة العربية نفس النظرة) (٣٦)

ان الامم الحية لا ترضى بلغتها بديلا مهما كان ذلك البديل له لانه (من استبدل لغة جديدة بلغته خسر قوميته) كما يقول العلامة يلنتشلي .. واذا كان كثير من الادباء والحكماء والعلماء والفلاسفة يختلفون فيما بينهم فان محافظة بعضهم على اللغة يبرر لعدوه أن يتناسى كل خلافاته معه ذلك لان اللغة من اهم مقومات الامة فهذا الكاتب (موريس باريس) — وهو من انصار الديانة والكثلكة يأتيه من يقول له : (افلا ترى مباديء أناتول فرانس وغلوه في الاشتراكية ... الخ) فكان جوابه : (قولوا فيه من هذه الجهة ما شئتم الا انه حفظ اللغة) (٣٧) .

وبعد الحرب العالمية دخلت كلمة انجليزية في اللغة الفرنسية فما كان من المجمع العلمي الفرنسي الا واسقطها من لغته واعتبر هذه الكلمة الانجليزية الدخيلة على الفرنسية كالجندي الانجليزي في فرنسا بملابسه ورتبته يعلن انتصاره وفوزه على فرنسا (٣٨) .

ولماذا نذهب بعيدا وامامنا اليهود وهم شعب مبعثر هنا وهناك في القارات الخمس ويتكلمون لغات كثيرة .. لقد ادرك مفكرهم ان جمعهم على لغة واحدة من اهم عوامل توحيدهم وجمع اواصرهم ولم شعثهم ورأب صدعهم لذلك صاروا يدرسون اللغة العبرية الى جانب لغة البلاد التي ينزلونها . وكانت العبرية لغة ميتة فأحيوها .. وهكذا حتى تجمعوا واسسوا لهم دولة . وقد تنبأ المرحوم محمد كردعلي بذلك فقال: (احتفل الصهيونيون سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ — ١٩٢٥ م) بانشاء جامعتهم العبرية في القدس يعلمون العلوم باللغة العبرانية ، ولا تمضي خمس عشرة سنة حتى تنبعث الديانة اليهودية والمدنية اليهودية من مراقدها (٣٩) كما انبعثت منذ القرن الماضي في بيروت شعلة المدنية الامريكية والمذهب الانجيلي من الجامعة الامريكية ، وانتشرت المدنية الفرنسية والكثلكة من كلية القديس يوسف اليسوعية) (٤٠)

ان الذين يريدوننا ان نكتب بالحرف اللاتيني ، كان عليهم ان يبشروا بدعوتهم هذه جميع البلاد التي لغتها سامية الاصل. فالعبرية لغة سامية ميتة ولكن الدعوة الى الكتابة بالحرف اللاتيني لم تتجه اليها ، فاذا كان في هذا الحرف خير كثير فلماذا لم تتجه الدعوة الى الكتابة بالحرف اللاتيني في اليهود الذين احيوا اللغة العبرية الميتة ولم يكتبوا بالحرف اللاتيني ؟

ثم ان اذاعة اسرائيل تذيع باللغات العامية : العراقية والمصرية والفلسطينية لانها تعلم ان العامية من أقوى العوامل لهدم كيان امتنا من اساسه والانقضاض عليه من القواعد فلماذا لا ننتبه ؟. ان اللهجات العامية في المانيا كثيرة وكثيرة ولكن صار من المحرم على الالمانيين ان يدخلوا العامية في المدارس الابتدائية وفي الجامعة والبريد والمحكمة وجميع ادارات الحكومة ومنها الاذاعة والصحافة والنوادي الادبية و ... و ... لانهم ادركوا النتائج الوخيمة التي تنتج من الكتابة والتحدث بالعامية وتشجيعها .

ومن التخطيط الناجح الذي اتبعه المرحوم عبد الحميد بن باديس لتحرير الجزائر هو تعميم الفصحى وتقليص العامية ان من اخطار الدعوة الى العامية انها ترمي الى ابعاد المسلمين عن لغتهم التي يفهمون بها دينهم وعرقلة بناءاتهم وهدم الوحدة الاسلامية والاتيان عليها من القواعد . فاذا وجد من يدعو بهذه الدعوة وتعرض دعوته بالصحف والمجلات والاذاعة فذلك نجاح كبير حققه اعداء الفصحى وهو طعنة نجلاء في تاريخنا وفي شخصيتنا ومقوماتنا حيث يعطي هذا صورة واضحة عن عدم اكتراثنا بماضينا واعتزازنا به.

ومن النجاح الذي حققه اعداء الفصحى كذلك وجود المسرح الهزلي الذي اتخذ الحوار فيه بالعامية فقط ومتى صارت التمثيليات تكتب وتمثل باللغة العامية . وزاد الامر تشجيعا لهذه العامية وجود الخيالة (السينما) التي كان الحديث فيها بالعامية فقط . ولم يقف الامر عند هذا الحد بل اخذ بعض الكتاب يكتبون القصص باللغة العامية كما فعل بعض الكتاب (٤١) .

ويحق لنا ان نتساءل : اليس من المخجل حقا ان الطلاب في لبنان يتعلمون لغتي الرياضيات والعلوم بالفرنسية والانجليزية وهم في بلد عربي ؟ (٤٢)

اليس من العار علينا ان نجد الطلاب الذين يفدون الى الدول الاوروبية يعودون وقد اتقنوا لغة البلاد اكثر من اتقانهم لغتهم ؟!

انا لا اظن بأحدهما كان بليد الذهن ان يقارن بين الفصحى التي يتكلمها مئات الملايين ويكتبون بها وبين العامية التي تتغير بين كل كيلو متر واحد او اكثر او اقل ، وبين الفصحى التي كتبت بها حضارتنا في غضون اربعمائة والف سنة بقواعدها وبلاغتها وبين العامية المحلية التي لا يفهمها غير حفنة من الناس .

ان اللغة بأهلها تنهض بنهوضهم وتزدهر بازدهارهم وتنحط بانحطاطهم وتموت بموتهم وتندثر باندثارهم . فاذا كان العرب اهلا للحياة فلغتهم اهل للحياة كذلك ان الامة اذا انهزمت لغتها وتقهقرت كان انهزامها عسكريا ملازما لانهزامها لغويا . يقول ابن حزم : (ان اللغة يسقط اكثرها وتبطل بسقوط دولة اهلها ، ودخول غيرهم عليهم في أماكنهم او بنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم ، فانما يفيد لغة الامة وعلومها واخبارها قوة دولتها ونشاط اهلها . وأما من تلفت دولتهم وغلب عليهم عدوهم واستقلوا بالخوف والحاجة والذل وخدمة اعدائهم ، فمضمون منهم موت الحاطر . وربما كان ذلك لشتات لغتهم ...) (٤٣) ذلك ان التفريط في لغة امة ما تفريط بوجودها في حقيقة الامر وواقعه وهذه علة تمسك بعض الامم بلغتها — ولو كانت كثيرة الصعوبة معقدة .

فهذه اللغة اليابانية يلاقي دارسوها صعوبات كثيرة ومعضلات جمة : ولكن اليابانيين لم يفكروا في يوم من الايام ان يتركوا لغتهم ويستبدلوا بها لغة اخرى — ولو كان في اللغات الاخرى ما هو أسهل بكثير من لغتهم . وما لنا نستشهد باليابان وأمامنا الصين .. أجل الصين حيث بلغت اشكال الحروف الصينية ١٠٠,٠٠٠ مائة الف شكل اضافة الى أن الكلمة الواحدة بالشكل نفسه تلفظ بأصوات عدة كثيرة ، وفي كل صوت تعطي الكلمة معنى غير ما تعطيه في الصوت الاخر كما ذكر لي من يتقن الكتابة والكلام باللغة الصينية وعلى كل حال فهي اصعب لغات العالم باتفاق الجميع ومع ذلك فلم يفكروا باستبدال لغتهم بأية لغة لانهم ادركوا أن التفريط بلغتهم تفريط بمقوماتهم وحضارتهم .

من كل ما تقدم يتبين لنا أن موضوع العامية والفصحى ليس مجالها المفاضلة وايتهما تصلح انما مجال دراستها في ميادين التبشير والاستعمار والاستشراق الذين يعملون على اماتة امتنا والاجهاز عليها . واذا كانت دعوات الدخلاء في تشجيع العامية قد انجلت واسفرت عن وجهها وفهمها كل الناس فان الخطر أن يتولى الدعوة اليها صنائعهم المنتسبون الى الاسلام اسميا ليكون الشرك الذي يريدون ايقاع الصيد فيه خفيا مستورا ، حيث استفادوا من فشل دعوات من تقدمهم فهم لا يريدون استعجال ثمرتهم الخبيثة بل ينتظرونها على المدى الطويل . غير ان الله تكفل بحفظ اللغة الفصحى وذلك بحفظ كتابه حيث قال جل اسمه : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (٤٤) وان جميع السهام التي انتقلت ووجهت نحو لغة القرآن عادت خاسئة مدحورة تجر اذيال الخيبة والخسران بعد أن تبينها الناس وادركوا خطورتها ، وعرفوا الدوافع الحقيقية من ورائها ، وان العربية الفصحى ستبقى قائمة مادام القرآن قائما في قلوب المسلمين .

(٣٦) اباطيل واسماء ١٨٧/١ .

(٣٧) تحت راية القرآن للمرحوم مصطفى صادق الرافعي ص : ٣٧ ، الطبعة الخامسة ، ضبطها وصححها محمد سعيد العريان . مطبعة الاستقامة بالقاهرة

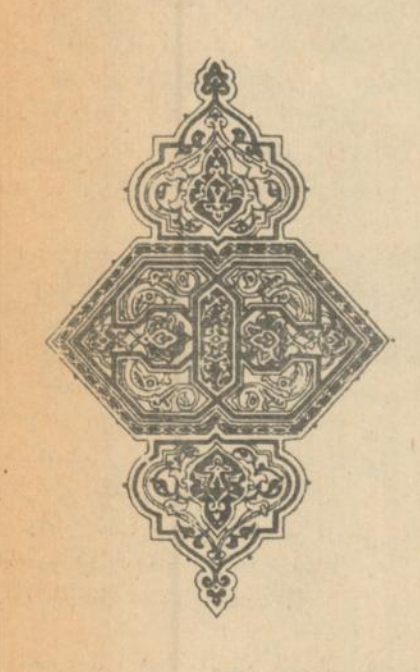
(٣٨) المصدر السابق ص : ٢٣

(٣٩) كان في فلسطين حينئذ ٨٥ مدرسة ابتدائية ووسطى تعلم العبرية لاكثر من عشرين الف تلميذ وتلميذة .

(٤٠) من حاضر اللغة ص : ١٧٢ .

(٤١) من هؤلاء محمد حسين هيكل في كتابه (زينب) و ....

(٤٢) مجلة الشهاب اللبنانية : مصير اللغة العربية في لبنان الى اين. بقلم فيصل مولوي ص: ٨ ، ٩ . السنة الاولى . العدد السابع ٢٠/ ذي القعدة/ ١٣٨٦ هـ .



اسراهيم النعمة
الجمهورية العراقية
محافظة نينوى

رد الأم العربية!

قرات في الصحف اليومية رد الام العربية على الام اليهودية « روث ليس » ، وقد كتبت السيدة جيهان السادات رسالتها على ورقة تعلوها عبارة « حرم رئيس الجمهورية » والخطاب مؤرخ بتاريخ ٣٠ سبتمبر ايلول سنة ١٩٧٤

وقالت السيدة جيهان في هذا الخطاب « لقد اطلعت باهتمام بالغ على خطابك المفتوح . وانني اشاطرك احزانك كأم فقدت ابنها . وبالنسبة الى فان اي مصري يستشهد في ميدان القتال هو ابن لي فقدته . واضافت ان امنيتي الكبرى تتمثل في ازالة كلمة الحرب من قاموس الشرق الاوسط » .

ومثل هذا الكلام قالت زوجة رئيس الوزراء المصري اثناء مقابلتها لمجلة اليقظة الكويتية قالت : احبذ الحل السلمي واتمناه من كل قلبي .

وان الذي يتمنى ان تلغى كلمة الحرب من هذه المنطقة كمن يرضى ان يكون ذليلا محتلا الى يوم القيامة والله سبحانه وتعالى ذكر لنا الحرب في القرآن الكريم .

« كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون »

فاليهودية تتساءل عن ابن لنا ونحن الذين فقدنا الاف الابناء في مذبحة دير ياسين المعروفة ماذا نعمل نحن الذين شاهدنا اليهود وهم يحرقون ابناءنا في بيسان ماذا نصنع ؟؟

نحن الذين نشاهد يوميا اطفالا يقتلون بالنابالم في جنوب لبنان لمن نشتكي ؟؟

هل أولاد اليهود خير من أولادنا وهم وحدهم الذين يبكى لهم العالم ويحزن ؟؟ ام ان اولادنا مذنبون ويستحقون هذا المصير .

مجازر جنوب لبنان يومية وكأنها لا تحدث في بلد عربي كأنها في الكونغو او فيتنام او الواق واق .. ما رأي الام اليهودية بذلك ؟!

معذرة من الام اليهودية ومن الام العربية فنحن امة قد اعتدى علينا، هتكت اعراضنا وذبح اطفالنا ،وقتل عشرات الالوف من رجالنا ،واحتلت ديارنا فكيف يلام المعتدى عليه ويترك المعتدي .. هذا امر غريب !!

والله سبحانه وتعالى اذن لنا بالقتال في محكم القرآن الكريم «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله » .

وسنقاتل حتى تتحرر بلادنا لا اقول ــ الجولان وسيناء والضفة الغربية كما يقول ساستنا ــ ولكن حتى تتحرر عكا وحيفا ويافا والقدس والله ناصرنا ومنه نستمد العون والتوفيق .

خليفة سالم اللنقاوي

لماذا الإختلاط في جامعة صنعاء؟!

طيب ان تمد الكويت يد المساعدة لاخواننا في الخليج واليمن ، وان تساعدهم في ارسال المدرسين ، وفي كثير من نفقات الجامعة .

ولكن الشيء الملفت للنظر ان يكون التعليم في جامعة صنعاء مختلط .. ولماذا الاختلاط في صنعاء ؟؟!

نحن نكره عزلة اليمن السابقة، وتخلفه عن ركب الحضارة ، وكنا وما زلنا نرى ان الاصلاح باتباع هدي الاسلام وتحكيمه في الصغيرة والكبيرة

وننكر ان ينتقل اليمنيون او غيرهم من حالة تطرف الى حالة تطرف أخرى فمثلهم في ذلك كمن يطفىء النار بالنار لا يزيدها الا اشتعالا

ومثال ذلك : الاسلام يدعو للعلم، ولا فرق في ذلك بين رجل وامرأة فكلاهما مخاطب بهذا التكليف ، والاسلام نفسه يحرم الاختلاط لانه يدعو للفساد .. وواقعيا ليس من من علاقة بين الاختلاط والعلم فللشباب ان ينالوا حظهم من العلم في جامعتهم .. وللبنات ان يأخذن نصيبهن في كلية لهن .

والذين يصرون على الاختلاط ويرون أن لا علم بدون اختلاط ... ويتذرعون لذلك بحيل شيطانية كقولهم لتقليص النفقات المادية ، وكرسي العلم مقدس وو ....

هؤلاء بكل تأكيد لا يريدون العلم بقدر ما يريدون وضعا أوروبيا شاذا وغريبا .

وما زالت الحكمة يمانية ، واهل اليمن عليهم ان يتجنبوا الذين يضعون لهم السم في الدسم .. ويحافظوا على اخلاقهم الاسلامية ، المعهودة ، ويحولوا بين بناتهم وبين اختلاطهن مع الشباب .. وليطلعوا على حوادث الاختلاط في سائر انحاء بلاد العالم خاصة الجامعات واكذوبة ان قداسة العلم تمنع من الانحراف .. وكذلك ليطلعوا على جامعات اميركية لا تقر الاختلاط وعلى الذين يقدمون مساعدات لليمن ان يتقوا الله فيما يفعلون ، كيف لا يكون اختلاط في جامعة الكويت واختلاط في اليمن ؟؟

لوغوس والروتري

السفينة لوجوس نفسها التي طردت من اتحاد الامارا ت العربية، واستقبلت رسميا في الكويت رغم تحذير وزارة أوقاف اتحاد الامارات وقيام مجلة المجتمع بحملة واسعة تكشف أهدافها ، وابراق جمعية الاصلاح الاجتماعي للمسؤولين في الكويت ... السفينة نفسها التي وزعت كتبا تنال من رسولنا صلى الله عليه وسلم ، وتدعو للنصرانية .. غادرت الكويت الى البحرين ودخلت البحرين في ميناء سلمان ، وقام طاقم السفينة بزيارة نادي الروتاري الماسوني ، والقى « روبرت كليمنت » احد اعضاء طاقمها محاضرة تحدث فيها عن اهداف السفينة العائمة ولماذا قامت وختم روبرت كلمته بعرض خدماته وخدمات زملائه للمعاونة على تحقيق اغراض الروتاري بالبحرين وقدم دعوة خاصة لجميع اعضاء النادي بزيارة الباخرة لوجوس في ميناء سلمان مذكرا انه وزملاءه يعتنقون نفس المبدأ الذي يدعو اليه الروتاري من تشجيع وحث على تنمية التفاهم وتأكيد الثقة والدعوة لاحلال السلام بين شعوب العالم وهم يدعمون بذلك مبدأ مثالية الخدمة للروتاري .

واذا كانت هذه الامور — على خطورتها — لوجوس التجسسية ونادي الروتاري في البحرين والاسطول الامريكي لا تثير الرسميين في الخليج فماذا بقي اذن ؟؟!

فندق هيلتون

• يتجاهل عيد الأضحى .. ويحتفل برأس السنة الميلادية ...!!

• يفرضون "الغربة" على المسلمين في بلادهم!

اعلنت ادارة فندق هيلتون في الكويت عن حفلات راقصة بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة ، وسيكون الاحتفال يوم الثلاثاء ٢٤ ديسمبر الموافق ١٠ ذو الحجة عيد الاضحى المبارك

ففندق هيلتون ليس كنيسة ، وانما هو فندق في بلد مسلم يخضع لقوانين وانظمة البلد ، ومن ابسط القوانين والانظمة ان يراعي شعور المسلمين وعواطفهم، وموقف الفندق خال من ابسط قواعد اللباقة ، اذ كيف يحتفل المسلمون بعيد الاضحى المبارك ... ويعيشون مشاعر الحج العظيمة ، ويسألون الله عودة حجاجهم بالسلامة ، ويقابل فندق هيلتون ذلك بتحد لشعور المسلمين — عند اقامته حفلات راقصة

لو كان الفندق المذكور في ايطاليا او فرنسا لقلنا انه والله منسجم مع شعور اهل البلد الى حد ما .

ونقول الى حد ما لان الرقص والفجور بدع غريبة لا يقرها المسيح ولا امه العذراء عليهما السلام .

لو كان فندق هيلتون كنيسة لما قلنا في ذلك شيئا .

اما وهو فندق اكثر رواده من المسلمين وفي بلد مسلم فيستغرب منه هذا الموقف وان يكون هذا المنكر الذي يقيمه في يوم عيد المسلمين

لماذا لا يقيم الفندق احتفالا بمناسبة عيد الاضحى ، وان يحوي الاحتفال فقرات من مناسبة عيد الاضحى واهميته ولماذا يحتفل المسلمون به .

اما وقد ركب الفندق هذا المركب وابى الا حفلات راقصة بمناسبة ليلة الميلاد

فنطالب المسؤولين ان يمنعوا مثل هذا الاحتفال للاسباب التي ذكرناها سابقا .

— لان الاحتفال راقص وبهذا يتعارض مع رسالة المسيح عليه السلام ، ويبقى دعوة الى الفجور والاستهتار

— لانه فندق وليس كنيسة وماله وهذه الامور

— لان العمل تحد لشعور المسلمين في عيدهم المبارك .





خالد صالح الغنيم

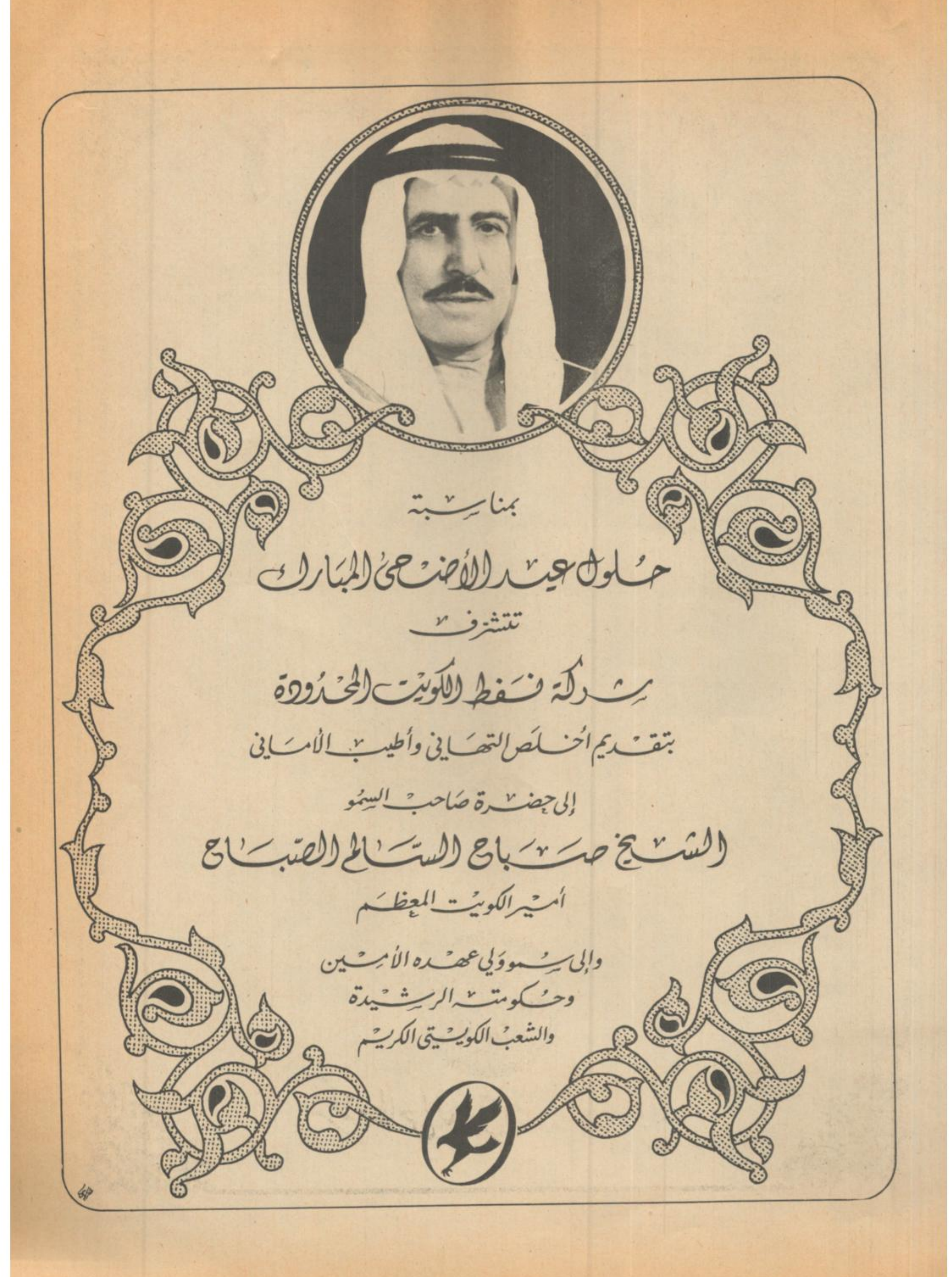
رئيس مجلس الأمة

يرفع إلى مقام حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

أمير البلاد المعظم

وإلى ولي عهده الأمين سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته الرشيدة وإلى الشعب الكويتي الكريم أصدق التهاني وأطيب الأماني بعيد الأضحى المبارك سائلاً المولى تبارك وتعالى أن يعيده على الجميع وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات ؟


بمناسبة
حلول عيد الأضحى المبارك
تتشرف
شركة نفط الكويت المحدودة
بتقديم أخلص التهاني وأطيب الأماني
إلى حضرة صاحب السمو
الشيخ صباح السالم الصباح
أمير الكويت المعظم
وإلى سمو ولي عهده الأمين
وحكومته الرشيدة
والشعب الكويتي الكريم






بمناسبة عيد الأضحى المبارك

نتقدم إلى حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

أمير البلاد المعظم

والى سمو ولي عهده الأمين وحكومته الرشيدة
والشعب الكويتي الكريم والى العالم العربي
والإسلامي، بأخلص التهاني وأطيب الأمنيات
راجين الله أن يعيده على الجميع بالخير العميم
والمجد والسؤدد






شركة مطاحن الدقيق الكويتية ش.ك.م



نهضة.. أم نكسة؟!

كتب الينا الاخ محمد بن عبد الكريم ابا نمي – الرياض ، ينتقد مجلة النهضة العدد (٣٧٠) ص ٥٦ :

وخلاصة ما في هذا الركن ان المدعو مبارك الفهيد يقول : (يا آلهة الكون كيف لا اصارحها) . هذا كلام ينطوي على كفر صريح ، وشرك اكبر واضح كفر لقوله تعالى :

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ، وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم » .

ويقول تعالى :

« وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون » .

من اين جاء كاتب النهضة بفكرة تعدد الآلهة ؟؟

وكيف تنشر المجلة كفرا صريحا ، وفي بلد .. اهله يؤمنون بالاسلام ، ويوحدون الله ؟

وبنفس العدد ٣٧٠ ص (٤٧) ورد كلام سماه صاحبه شعرا ، صور فيه النبي داود عليه السلام بصورة يهود اليوم ، وجالوت بصورة الفلسطيني المظلوم .. وهذا التصوير يخالف ما ورد في القرآن الكريم حول قصة داود مع جالوت ، فداود عليه السلام رسول حق وداعية الحق ولا يمثله اليهود الضالون ، بل ان جالوت هو الذي يمثل اليهود .

ونشكر للاخ ابا نمي يقظته ، وانتباهه لمثل هذه الانحرافات ، وندعو جميع القراء الى محاربة المنكر بجراة بل مقاطعته .

• • •

وكتب الينا الاخ احمد المحري ينتقد صحيفة « السياسة » :

عندما صورت الصهاينة وهم يحرقون الفدائيين في عملية بيسان . كتبت السياسة تقول : ومع هذا فالنار هي تداس تعميد اجساد الثوار .

وهذا تعبير وثنى لا يمت للاسلام بصلة ، وصاحب السياسة اسمه احمد والفدائيون مسلمون فلماذا كلمة تداس ؟؟ وكلمة تعميد ؟؟

• • •

ومن الاخ سعيد مسفر الزهراني واخوانه في المدينة المنورة المعهد العلمي جاءنا ما يعبرون به من عواطف طيبة نحو « المجتمع » ، ثم يتحدث الاخ سعيد عن دور العلماء في تبليغ الدعوة الاسلامية ، وما يترتب على المسلمين من جهود لمواجهة الغزو العسكري والفكري والخلقى .

ومع قناعتنا بوجوب التناصح والمسلم قوي باخوانه ، ويد الله مع الجماعة .. مع كل هذا ينبغي ان يعمل كل مسلم وكانه المسؤول الوحيد عن واقع المسلمين ، وعدم الاتكال هذا يدفعه لمضاعفة الجهد وجدية العمل .

خطر الدخان!

خذها عني وابتعد او فاقتصر
آن لي ان ارعوى او ازدجر
خذها عني وابتعد بعد السماء
ان من دخانها الداء الخطر
كنت من عشاقها حتى اذا
هتك الستر عن الوجه القذر
فاذا قبلتها كنت كمن
قبل الافعى بماذا اعتذر
همت فيها ثلث القرن وزد
عشرة حتى اذا شاب العمر
صنعت لي جلطة فيها الردى
لولا الطاف العلى المقتدر
زرعوا التبغ ترى ام زرعوا
للبرايا كل جرثوم خطر
صانع السرطان كم من قحة
كنباح الكلب في الليل العكر
ويك يا سيجارة الشؤم التي
هي في الاحشاء نار تستعر
لسعة الحية في حر اللظى
كم من الشحطة معلول خطر
كلما طلقتها من عصمتي
افتى في تجحيشها راى عسر
فاذهبي طالقة لا رجعة
ابد الدهر على طول العمر
فاذا مت قتيلا لحظها
فالعنوا من من هواها يحتضر
فارعوى يا قلب واناي ساهما
فعسى للصبر يوما تنتصر

سلمية : شريف رزوق

مشروع فندق إسلامي..

حضرة الفاضل المكرم رئيس تحرير مجلة (المجتمع) السيد مشاري محمد البداح الموقر، تحية اسلامية ملؤها الحب والتقدير،

وبعد لقد قرات في مجلتكم الاسلامية العدد ٢٢٤ الصادرة بتاريخ ٢٠ شوال ١٣٩٤ بصفحة ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ عن موضوع (دار الرعاية الاسلامية بلندن).

ولدى اقتراح اود لو تكرمتم بطرحه على اهل الخير والراي، والاقتراح هو:

اقامة او شراء فندق للمسلمين في لندن وينشر عنه وتعمل له دعاية في الصحف الاسلامية والعربية ليتمكن الوافدون الى لندن من السكن في هذا الفندق وليجدوا فيه جميع ما يحتاجونه من رعاية اسلامية ولتفادي المحرمات مثل لحم الخنازير والخمور والاجساد العارية. اعاذنا الله منها. وحتى يكون للمسلمين حي يعرفون به.

آمل ان يلقى اقتراحي هذا موافقتكم فى نشره.

ودمتم ذخرا وسندا للاسلام والمسلمين.

المخلص

ابراهيم البحريني — البحرين

الاقتراح الذي تفضل به الاخ ابراهيم البحرينى وجيه ومهم، وجدير ان يتدارسه المسلمون خاصة اصحاب الاموال منهم.

واذا كان هذا المشروع يهيء للمسلمين جوا اسلاميا بعيدا عن فساد اوروبا، ويطمئن المسلم في جلوسه ونومه وطعامه وشرابه مع ما في هذا المشروع من مزايا طيبة فهو حتى من الناحية المادية رابح ومعقول .. والدليل على ذلك ان صاحب مطعم في بيروت التزم بعدم بيع الخمور، فصار مكانه مقصدا لكل متدين، وفي اي وقت تاتيه تجده مزدحما بالزبائن.

و «المجتمع» يسرها ان يطلع المسلمون على مشروع الاخ ابراهيم ثم تتلقى الردود ونرجو ان لا يكون صيحة في واد او نفخة في رماد.

حكاية.. للعبرة!...

جاء رجل من اهل مدينة دير الزور يوما الى سوق السمك ليبتاع لاهله طعام يومهم فمر على كومة وسال صاحبها اطري هذا السمك ام لا فقال البائع اختبره فتناول سمكة ووضع مؤخرة ذنبها على انفه يشمها وكرر ذلك مرارا فساله البائع قائلا مالي اراك تشم السمكة من ذنبها ؟ كاني بك تريد اختبارها ان كانت صالحة للاكل او منتنه ؟

قال بلى. قال البائع امرك عجيب يا اخى ويبدو لى كانك لم تشتر سمكا في حياتك ولم تاكله ولا تعرف قاعدة اختباره فاسمع منى ما اقوله لك اذا اردت معرفة الصالح من السمك للاكل من الفاسد الذي لايصلح فشم الراس ولا تشم الذنب قال الرجل شكرا لنصيحتك يا اخي ولكن اريدك ايضا ان تعلم اني لا اجهل الطريقة التى دليتنى عليها ولكني بعد ان تاكدت من فساد الراس شممت الذنب ظنا مني ان النتن اقتصر على الراس دون بقية الجسد فاذا بالذنب ايضا شمله النتن وقد استنتجت بذلك امرا جديدا كنت اجهله من قبل وهو انه اذا فسد الراس عم الفساد كل اجزاء الجسد فقال البائع للرجل جزاك الله خيرا اردت نصحك فانتصحت منك والعاقل من ينتصح ويقبل النصيحة ويعتبر بحكاية السمك والجاهل من يتنكر للناصح والنصيحة ويعاديها ويلعق المبرد ولا يعتبر بالمشاهد التي يمر عليها وفي كل مشهد يقع عليه نظر الانسان عبر نافعة رادعة فلا نامت اعين السوائم البشرية والاغبياء.

ابو الكفاح

بقية: الزواج والطلاق

وقد عرفت مصر في فترة من الفترات نظام العبادة المستقلة لكل اقليم حيث نجد موطن (**اوزوريس**) في ابيدوس، و (**فتاح**) في منفيس، و (**آمون**) في طيبة و (**هوروس**) في ادفو، و (**هاتور**) في دندره.

وكانت طيبة دون سائر هذه المدن ممتلئة بالمعابد العجيبة. واهم هذه المعابد قد خص بالصنم الاكبر آمون او آمون رع الى ان قام اخناتون بثورته المشهورة التي لولا، ان قام في وجهه الكهنه والجند وعلى راسهم (**حورمحب**) لتحول الشرك ثانية الى توحيد.

واستمر الدين عند المصريين القدماء آخذا في الانحدار طيلة نيف وخمسة آلاف سنة حتى اجهزت عليه غارات الفرس واليونان.

وقد هدم الرومان بقية هياكل المصريين ومعابدهم.

عقيدة الخلود:

والذي لا ريب فيه ان المصريين القدماء قد آمنوا في جميع العهود بالبعث والخلود وعودة الروح الى الجسد بعد الوفاة — وما الموت في عقيدتهم الا مرحلة انتقال.

هذا فضلا عن انهم آمنوا بالحساب بعد الموت ومكافاة المخلصين اما الاشرار فترد ارواحهم الى الارض حيث تحل في الحيوانات او الحشرات (**عقيدة تناسخ الارواح**) عقابا لها حتى تتخلص من آثامها، وتصبح جديرة بالعوالم العلوية.

ومن اجل هذا وجد التحنيط وبناء المقابر الكبيرة الضخمة كالاهرامات.

بل انهم ذهبوا الى اكثر من ذلك اذ اهتموا بالحياه الاخرة اكثر من اهتمامهم بالحياة الدنيا.

(١) انظر انواع الزواج عند الرومان في هذا البحث.

(١) وحدة الدين والفلسفة — المجلد الاول صفحة ٥٨ : ٦٢ — تاليف السيد محمد ابو الفيض المنوفي.

(١) كتاب وحدة الدين والفلسفة والعلم للاستاذ السيد محمود ابو الفيض المنوفى المجلد الاول من صـــــ

• تتمة • التفسير الإسلامي للتاريخ

ان دول هذا الزمان لا تنظر الى شيء سوى مصالحها الخاصة المتغيرة ولا تنظر لترى ان كان كفاحها من اجل ضمان تلك المصالح له ما يسوغه ام لا . وليس من مقياس يبنون سياستهم الخارجية والداخلية . وواضح انه حين لا يوجد مقياس مجرد للقيم المعنوية يكون للجماعات المختلفة من الناس نظرات متباينة جدا بشأن ما يكون افضل مصالح الامة . ولهذا فان المصلحة الشخصية وحدها تستطيع ان توجه سلوك الامم . وهذا امر لا مفر منه ما دام التمييز بين الحق والباطل وبين ما يجب ان يعمل وما يجب ان يترك قد ترك لرحمة مصلحة الفرد او الجماعة — وبكلمات اخرى قد ترك لاهواء الناس المتقلبة . فاذا اقررنا بأن هذا وضع طبيعي لشؤون البشر (وبذا نعتبره وضعا مرغوبا فيه) فمعنى ذلك اننا اقررنا بأن كلمتي (الحق) و (الباطل) ليس لهما معنى دائم بحد ذاتهما وانما تعين معنييهما مصلحة الوقت والظروف . لذا فليس لنا من اختيار غير ان نرفض وجود اي واجب خلقي كهذا — لان الواجب الخلقي لا معنى له ان لم يتصوره المرء شيئا مطلقا .

لذا فان المصلحة الشخصية وحدها يمكن ان تقودنا في تخطيط شؤوننا . والمصلحة الشخصية اصطلاح نسبي « ان ما يكون من مصلحتك ليس شرطا ان يكون من مصلحتي (وهو اعتياديا ليس من مصلحتي) ، وينتج عن هذا ان مصالحنا يجب أن تصطدم في نقطة ما . »

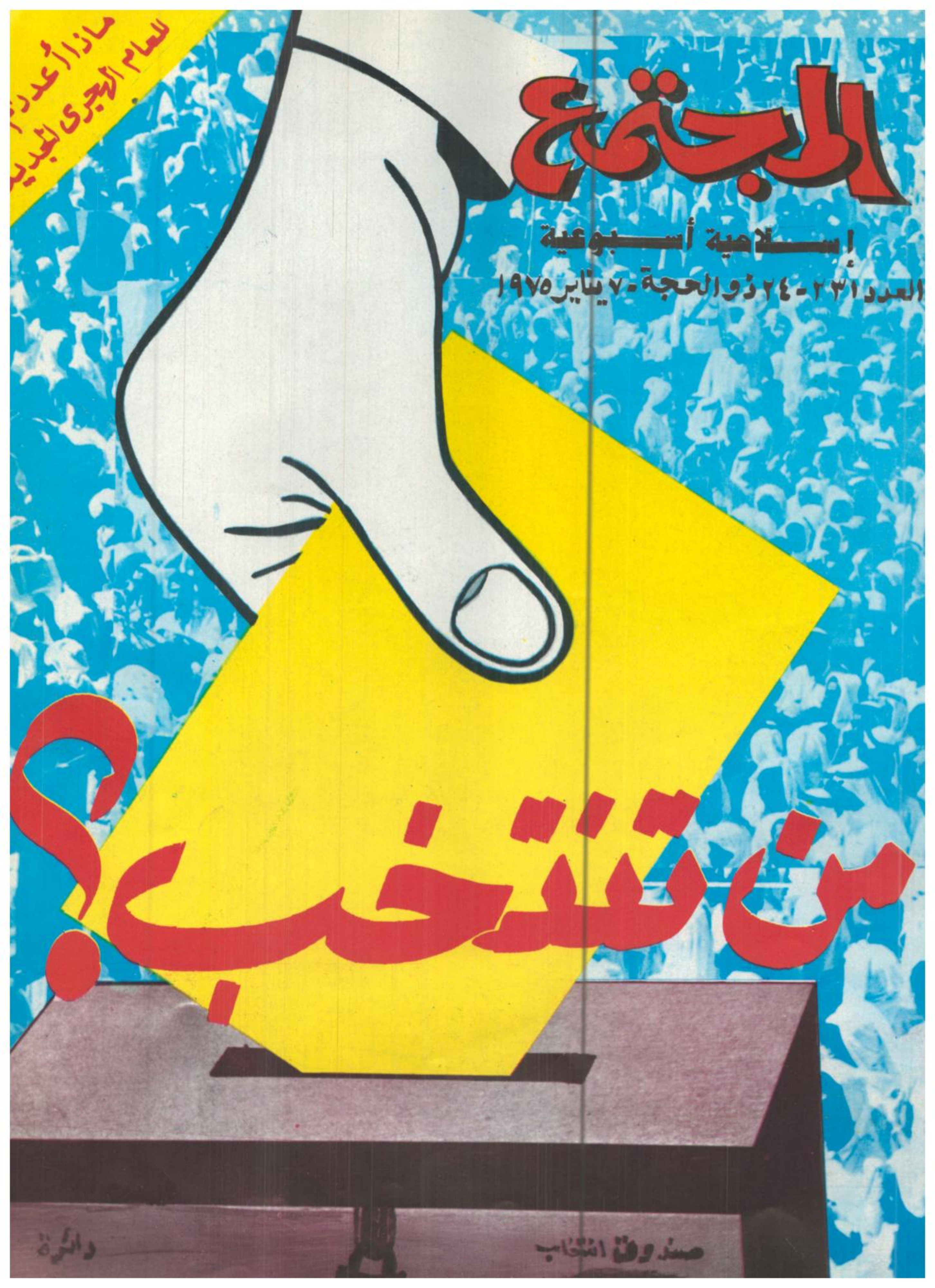
هذا ما يحدث في عالمنا اليوم وهذا هو اكبر اسباب انحلال نظام العالم الجديد . فالعدل والقسط مفقودان الى حد بعيد . وان قوانين العدالة موضوعة لخدمة المصالح القانونية لبعض الامم . ان نبي الاسلام قد امر دائما في وصاياه لقادة الحملات على القبائل والناس المعادين والمغيرين ان (لا يتعرضوا للرجال المعتزلين في الصوامع ، ولا يعتدوا على امرأة او يؤذوا رضيعا اومريضا في فراشه) ، واقتدى ابو بكربالنبي فقال : (يا يزيد اجتهد في أن تلزم الحق والعدل في أعمالك ، لان من لم يسلك هذه الجادة لميلق النجاح الذي يؤمله)

ان هذه الصفة التي هي مناصرة الحق دوما لم تكن اقل تأثيرا في رفع المسلمين الى قمة المجد . لقد قال الرسول الكريم حتى لابنته فاطمة (لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) .

والصفة الاخيرة هي الصبروالتحمل .. وهي ليست اقل خطرا من سابقاتها . لقد اظهر التاريخ كله ان الامم التي تربح في صراع البقاء هي الامم التي تتصف بالشجاعة والجد والذكاء . والامم التي من صفاتها الخمول والهلع والطيش نصيبها الاندحار .. وانه لخطأ كبير ان يقال ما أسعد الامة التي لا تواجه اية مصاعب . ان الامم التي تتقدم هي وحدها الامم التي تجرؤ على مجابهة الخطوب وتحرز الانتصارات الباهرة حتى ولو أعاق سيرها الاخفاق اما الذين يقنعون بالركض بروح متخاذلة فلا يستطيعون ان يحرزوا اي تقدم . فهم يعيشون في غبش رمادي لا يعرف النصر ولا الاندحار . أن المحن والخطوب اهم اختبار وخير محك لاخلاص الناس .

حي على الصلاة

ايام الاسبوع	ذو الحجة ١٣٩٤	ديسمبر ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٣	١٧	٢ ٥	٣٦ ٦	٤٤ ١١	٣٣ ٣	٥١ ٤	١٥ ٦
اربعاء	٤	١٨	٣	٣٧	٤٤	٣٣	٥١	١٥
خميس	٥	١٩	٤	٣٧	٤٥	٣٤	٥٢	١٦
جمعة	٦	٢٠	٤	٣٨	٤٥	٣٤	٥٢	١٦
سبت	٧	٢١	٥	٣٨	٤٦	٣٥	٥٣	١٧
احد	٨	٢٢	٥	٣٩	٤٦	٣٥	٥٣	١٧
اثنين	٩	٢٣	٦	٣٩	٤٧	٣٦	٥٤	١٨


المجتمع
إسلامية أسبوعية
العدد ٢٣١ - ٢٤ ذو الحجة - ٧ يناير ١٩٧٥
ماذا أعددنا
للعام الهجري الجديد
من تنتخب؟
صندوق انتخاب
دائرة



بسم الله الرحمن الرحيم

"يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون."

• صدق الله العظيم •

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تُصدرها:

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٢٣٩، - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد/٥/دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
– الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
– المملكة االعربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
– دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
– دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
– دولة البحرين	١٥٠ فلس
– المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس – عمان	٨٠ فلس
– الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان – تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

إقرأ في هذا العدد

في بدعة "أعياد الميلاد" في الكويت

• بقايا الاستعمار.. وتقاليده
• هستيريا الرقص.. والخلاعة..

والتلفزيون يختم عاما ويبدأ عاما بأغاني
بعد أيام يبدأ العام الهجري

قبيل العيد اجتمع مجلس الوزراء ... ودرس بصفة عاجلة التهديدات الاسرائيلية بغزو الكويت .

وتمخض عن هذا الاجتماع اجراءات أمن احتياطية ..منها مثلا التشدد في فحص جوازات سفر القادمين الى الكويت من غير العرب .

وقوبلت هذه الخطوات بارتياح عام نظرا لجدية المخاطر وضرورة حماية البلاد .

بيد ان هناك من يريد — ونقولها بصراحة تامة — ان يجعل الكويت بلدا هاشا مائعا لا يستطيع رد عدوان ولا حماية مقدرات وحرمات .

وضحت هذه الرغبة الشريرة في ما يسمى «باعياد الميلاد» .

فقد أراد هذا الفريق تحويل الكويت الى مستعمرة تعج بالامتيازات الاجنبية..وبالفساد والانحلال التالي :

● ونعني بالامتيازات الاستعمارية الاجنبية . ان الاحتفال « بعيد الميلاد » بقية من بقايا الاستعمار والاحتلال .

فالمستعمر هو الذي روج هذه التقاليد وغرسها في بيئتنا .

والمحتفلون بهذه المناسبات لا يفعلون ذلك احتراما للمسيح فاذا استعرضت الوجوه المختلفة وجدت أصحابها من المستهزئين بالعقائد الدينية والقيم الايمانية لا يعرفون للمسيح احتراما ولا لاخيه محمد — عليهما الصلاة والسلام — وقارا .

وحياة الخلاعة والمجون التي يعيشونها أقوى دليل على ذلك اذن — فقد كان احتفالهم تقليدا لمستعمر وتدحرجا وراءخطوات المحتل .

● ونعني بمستعمرة الفساد والانحلال ..أن هؤلاء المحتفلين غرقوا تماما في الخمر والرقص والمجون والابتذال .

وتحولت « مسيلة بيتش » الى وكر للرذيلة . ومتنفس لاولى العقد النفسية . الذين احتل التقليد الاجنبي عقولهم وأرواحهم وسلوكهم .

تحولت الى مستعمرة تحرس تقاليد الاستعمار وتحمي ظهره بعد الانسحاب .

الوان شتى من الهستيريا.. وأنواع مختلفة من الفساد شهدتها مسيلة بيتش في تلك الليلة .

الليلة بالذات .

وتحول هيلتون ، ونيفرسال وشيراتون الخ . الى أوكار للفساد والخلاعة .. واصبحت هذه الفنادق دخيلة لا يربطها بالمجتمع الكويتي عرف ولا دين ولا تقليد ولا سلوك ولا ذوق .

وما قلناه عن مسيلة بيتش ينطبق على هذه الفنادق . كل ذلك باسم المسيح عليه السلام .

واذا كان بعض الناس يريد ان يفجر . وأن ينتهز أي فرصة ليجاهر بالمعصية .. فكيف تسمح الدولة بذلك ؟

● ان ما جرى في ليلة ما يسمى «بعيد الميلاد» استخفاف بنبينا المسيح عليه السلام . واهانة لرسالته التي شرح لنا قرآننا تعاليمها وقيمها .

فكيف سمح المسؤولون بهذا الاستخفاف ؟

ان القرآن الكريم حمل على اليهود ووصفهم بالكفر والجحود

وفساده!
والفجور!
لتوم جونز!!!
فماذا أعددتم له؟

والفسوق لانهم تطاولوا على مقام المسيح .

فلماذا يسمح — في مجتمعنا الكويتي — بسلوك مثل سلوك اليهود في الاستهتار بمقام الانبياء ؟

لقد غير اسم تمثيلية معينة ، حفاظا على اعتبارات محددة.. وبالمكشوف غير اسم تمثيلية « مطلوب وظيفة لملك » الى « مطلوب وظيفة لامبراطور » لحساسيات معينة في التسمية.

فلماذا لا تكون الغيرة على مقام المسيح وتعاليمه واسمه ودينه وعصمته ؟

● ان هذه التقاليد الاستعمارية محاولة لطمس شخصية الكويت العربية الاسلامية .

فنحن هنا في الكويت ... وليس في روما او باريس او بون او امستردام او الفاتيكان.

ان الصيغة العامة للدولة شيء مهم جدا . والمحافظة عليها محافظة على ملامح الشخصية ومقومات الاصالة .

قبل احتفالاتهم الماجنة بأيام كان المسلمون يحتفلون بعيد الاضحى المبارك .

فهل رايتم — ايها المسئولون — احتفالا بهذا العيد او تعطيلا للدوائر الرسمية في الولايات المتحدة او فرنسا او السويد او هولندا او النرويج .. الخ ؟

لماذا التطوع بالذل والتبعية حتى في مظاهر الاعياد ؟

● وتلفزيون الكويت مضى في خطة الكيد للمسلمين وللموحدين المصلين . فحول برامجه الى احتفالات ماجنة بعيد الاستعمار المسمى بعيد ميلاد المسيح .

وفي بؤس منفر .. وعدم ذوق متعمد قالت مذيعة التلفزيون في تمام الساعة ١٢ والدقيقة الواحدة من ليلة اول يناير : — ننهي برامج التلفزيون عام ١٩٧٤ ونستقبل عام ١٩٧٥ ببرنامج غنائي « لتوم جونز ».

وتوم جونز هذا شاب امريكي يغني اغاني طابعها هستيريا الرقص والجنس .

قدمته مذيعة التلفزيون .. ختاما لعام مضى واستقبالا لعام جديد !!

ولعل التلفزيون والمسئولين عنه فعلوا ذلك مساهمة في مواجهة تهديدات العدو . ومشاركة في خطة مواجهته ومشاركة في خطة البناء الخلقي والامني والعسكري .

ان التلفزيون يدمر البلد . ويسحق نخوتها . ويمهد الطريق لاي غزو قادم بمايبثه من انحلال وما يشيعه من رخاوة . وما ينشر من ميوعة وتنويم للارادة. وتحطيم لكل نوازع المقاومة والجهاد .

التلفزيون — بحاله هذا — لا يدمر البلد فقط .. انه يدمر المسئولين في الدولة ايضا .

اذ ما يبقى للدولة من رصيد اذا سحق التلفزيون شعبها . ودمر قيمها . وبدل نعمة الله كفرا واحل قومه دار البوار ؟

ان اصوات المواطنين ترتفع بالاحتجاج مطالبة بعملية انقاذ سريعة لتلفزيون صمم على احراق الناس والقيم والاداب في جحيم الفساد .

ماذا اعددتم لبداية العام الهجري ؟

وبعد اسبوع يبدأ العام الهجري الجديد .

عام هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة .

وعام التقويم الاسلامي الاصيل .

ان التلفزيون واجهزة الاعلام الاخرى ملك للامة .. والامة تعتز كل الاعتزاز بهجرة رسولها وبتقويمها التاريخي .

ينبغي أن تتجاوب الجهات المسئولة مع هذا الاعتزاز وتعبر عنه التعبير اللائق .

● برامج تلفزيونية هادفة .

● برامج اذاعية هادفة .

● اعداد خاصة عن هذه المناسبة في مجلات الحكومة ونشراتها وكتبها .

● مهرجانات تثقيفية وتوجيهية في الجامعة والمدارس والمعاهد الخ ..

● بهذه المناسبة يمكن أن تقدم الحكومة تحية عظيمة للامة الاسلامية . وترسل سلاما مباركا للرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

وهو : انشاء اذاعة خاصة باسم « دعوة الاسلام » تبث حضارته. واصول قيمه واخلاقه واحكام تشريعه وعبادته وسيرة نبيه ... بمختلف اللغات . وتكون اذاعة قوية الارسال.. تبث لجميع البشر الى اقصى مكان يمكن أن يصله بث اذاعي

« فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون » .



من تنتخب؟

يقترب ـ رويدا رويدا ـ موعد ذهاب المواطنين الى صناديق الاقتراع لاختيار أعضاء جدد لمجلس الامة .

وهو حدث . او مرحلة تستحق وقفة مطولة . واهتماما جديا ويقظة تضع الانتخابات في موضعها . وتعرف لها قدرها من التأثير الايجابي والسلبي في الحياة الكويتية .

فالكفاح او النشاط السياسي يشتد ويحتد او يفتر ويتراخى في أطار الدستور .. وما دام الامر كذلك فمن الغفلة تجاهل أي وسيلة مشروعة تكثر فرص الخير . وتحد من انتشار السر . وتقرب من الجنة . وتبعد عن النار .

ومجلس الامة يعتبر واحدة من اقوى وافعل وسائل التأثير في المجتمع .

والعمل أثناء الغرس . أجدى ـ بداهة ـ من البكاء أثناء موسم الحصاد .. نعني نتائج الانتخابات .

ان المؤمنين ينبغي أن يكونوا احرص من أهل الباطل على استثمار هذه الفرصة المواتية .. جداونشاطا واهتماما وبراعة وتخطيطا ..وقدرة على الاتصال بالناس والارتباط بهم . فالمؤمن دائما يجاهد في معركةتقدم . لافي معركة انسحاب وهذا ممايجعله ابرز الخلق نشاطا في الافادة من الفرص المتاحة .

نحن نعلم أن أقواما يسهرون الليالي ويضيفون الى السهر نشاطا دائبا في النهار من اجل دعم مرشح او مرشحين يخوضون في الباطل خوضا . ويضيقون ذرعا بالاسلام ويودون أن يتحول المجتمع الكويتي الى بيئة يتدفق فيها الخمر أنهارا وتعج بكافة مفاسد الارض .

فاذا كانت هذه الغايات الشريرة حملت أصحابها على السهر والتعب .. أليس من الاولى والالزم والاوجب أن يتقرب المؤمنون بدفع أصلح المرشحين الى مقاعد مجلس الامة .. قربى الى الله . وتعزيزا لمكانة الاسلام في حياة الامة ؟

والانتخابات موسم عظيم من مواسم الدعوة الى الله . فيه تطرح مقومات نهضة الاسلام والمسلمين .. وفيه تكثر اللقاءات بالناس . وتنعقد الصلات .

والناس لا يرفضون الاسلام . بل يودون أن يوثقوا صلتهم به .. لانه دينهم وعقيدتهم .

بشرط أن يقدم لهم ـ في الانتخابات ـ البرنامج الجيد . والرجل المناسب .

وهنا نضرب مثلا.. مع الاحتفاظ بمراعاة الفارق بين وضع .. ووضع

في تركيا عمد أتاتورك الى نقض عرى الاسلام دفعة واحدة . وخلال نصف قرن عملت يد التغريب والعلمانية عملها في تركيا .. تشريعا وتعليما واعلاما وفنا وطغيانا وقهرا .



بعد نصف قرن من هذه التجربة ساحقة دخل حزب السلامة اسلامي الانتخابات التركية .

وخلال عام واحد من عمره ـ بعد تكوين الحزب بعام واحد جرت لانتخابات العامة ـ حصل حزب سلامة على ٤٩ مقعدا . أهلته لاشتراك في حكومة ، كان هو أقوى ناصرها في تحريك الامة كلها من جل انقاذ مسلمي تركيا في قبرص.

ما هو السبب في هذه القفزة لهائلة ؟

السبب أن الحزب الاسلامي قدم رامج ممتازة تبنت مشكلات الناس حملت همومهم وعبرت عن قيم صيلة في حياة الشعب التركي .

وقدم كذلك الرجال المناسبين .

وهناك نسأل ما هي ملامح البرامج لتي ينبغي اختيار الرجال على ضوئها ؟

ثم .. من هم الرجال المناسبون؟

السطور الباقية ستكون اجابة على هذين السؤالين بعون الله .

ملامح البرنامج
او المعيار الموضوعي

□ أولا : القضية الاجتماعية

بعد أن رحل الاستعمار بأسلوبه لتقليدي استدار ليحول الشعوب لى شعوب عميلة تتبع مناهجه في لسلوك والقيم .

من هنا فان الفساد الاجتماعي لا ينبغي أن ينظر اليه كمسالة اخلاقية فحسب ذلك انه من جانب آخر يمثل احتلالا أجنبيا اجتماعيا لبلادنا . وهذه قضية سياسية تقتضي تبنيا قويا في مجلس الامة . اذ لا معنى للتحرر السياسي اذا كانت الامة تتعرض للعبودية الاجتماعية والاحتلال الاخلاقي .

والرفض اول الطريق . أما المسيرة الحقيقية او البديل الايجابي فهو قيم الاسلام تهيمن على التوجيه الاعلامي والتربوي والاجتماعي والترفيهي .

في غير ما ميوعة غربية يحتمي أصحابها برفض الاسلام . وبدون تزمت جاهلي يحتمي أصحابه بعزائم الاسلام .

□ ثانيا : القضية الاقتصادية

ان المجتمع الكويتي ـ كسائر المجتمعات ـ التي جاءتها الثروة طفرة انتقل من مشكلات الفقر الى مشكلة جديدة هي : « كيف يكون توجيه المال » .

ان قضية الثروة في البلاد قضية مركزية وما لم تضبط بتعقل وتوجه بحكمة ورشد فانها سوف تجر على الوطن مشكلات حادة تتراكم حتى يصعب علاجها .

وثمة ضوابط .. يضاف اليها عملية بناء

الضوابط هي :

● تطهير المجتمع الى أقصى حد ممكن من « الترف » . فما ظهر الترف في مجتمع الا على حساب « التشح » في جوانب أخرى . ثم ان الترف مهلكة اجتماعية قديما وحديثا . تصيب الناس بالرخاوة والفساد والكسل الفكري والعقائدي.

● توزيع الثروة توزيعا عادلا . وهذا ضابط مهم جدا في انقاذ البلاد من الاحقاد . والفتن الطبقية .

● أما عملية البناء فهي الاندفاع بقوة وتوسع نحو حركة التصنيع فالثروة النفطية موقوتة بزمن طال أو قصر . والكويت ليس بلدا زراعيا . وليس في نية أهله الهجرة منه حين ينضب النفط .

ليس من حل سوى الاقبال بعزم وطموح نحو التصنيع .

وما دام المال موجودا فانه يوفر بارتياح المواد الخام والايدي العاملة .

واكبر الدول الصناعية تستورد هذه المقومات الصناعية .

ـ أمريكا تستورد الخبرات الفنية وتغري أصحابها بالجنسية الامريكية وبالاموال الضخمة .

ـ اليابان تستورد المواد الخام .

ومن ناحية حضارية فان المجتمع الكويتي سيظل متخلفا وان استورد سلع العالم الاستهلاكية كلها . لان مقياس المجتمع المتحضر في الجانب المادي هو الانتاج .. لا الاستهلاك .

ولا سبيل للانتاج الصناعي .. الا بقيام صناعات متينة وشامخة .

□ ثالثا : قضية السياسة الخارجية :

ان زمن الاسترخاء قد ولى . ولا بد من انتهاج سياسة خارجية أصيلة .

ان المتمركسين والمتأمركين في البلد يجرجرون الكويت نحو أمريكا وروسيا .

البرنامج الاسلامي في السياسة الخارجية يرفض الاتجاهين وينتهج سياسة مستقلة أصيلة .

تعامل العالم الاسلامي بروح الاخوة والتعاون .

وتعامل غير المسلمين بمنطق تبادل المنافع من غير تبعية لاحد .

وتجعل الكويت صاحب رسالة خارجية ذات بعد حضاري أصيل ، وهي رسالة الاسلام الذي يفتقر اليه العالم كله .. وثنيه ونصرانيه وشيوعيه .

□ رابعا : قضية الامن والدفاع.

ان محاربة الجريمة أصبحت واجبا ملحا . فقد تزايد عدد الجرائم بشكل مروع .

◀



من تنتخب ؟

والتوفير الامن الاجتماعي للوطن ينبغي تعديل القوانين الكي تنتظم روادع أقوى وعقابا أشد صرامة .

حتى تصبح تلك القوانين منبثقة من الشريعة الاسلامية . التي كثرت الجرائم وتعقدت وتضخمت في غيبتها .

وحين تعتمد الفقرة الاولى من هذا البرنامج فانها ستسهم تلقائيا في كفاح الجريمة .

وينبغي تزويد الكويت بشبكة صاروخية ضاربة تعوض النقص العددي في جيش الكويت .

شبكة صواريخ قادرة على أن تنال من أي معقد يفكر في النيل من البلاد .

وهذا لا يعني الاستغناء عن الاسلحة الاخرى . انما يعطي الاسبقية لهذه الشبكة الصاروخية الرئيسية في عمليات الدفاع .. ردا وانقضاضا .

- من هم الرجال المناسبون ؟

الرجال المناسبون هم الذين يتبنون هذا البرنامج .

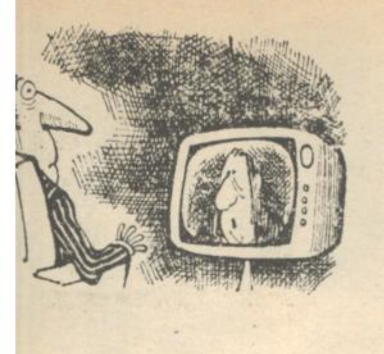
ومقياس الصدق في هذا التبنى هو هو سلوكهم المعروف واهتمامهم الاسلامي وسيرتهم الذاتية .

ان الرجال لا يصلحون بدون برامج جادة .

والبرامج لا تصلح بدون الرجال الامناء .

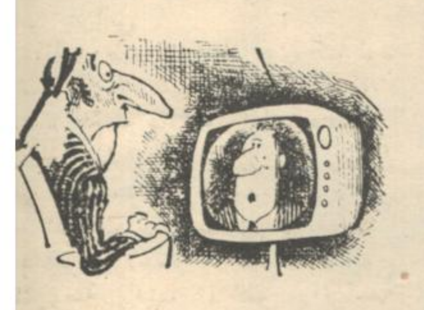
ولهؤلاء الرجال الذين ندعو كافة المؤمنين لتأييدهم وانتخابهم .. صفات وملامح .

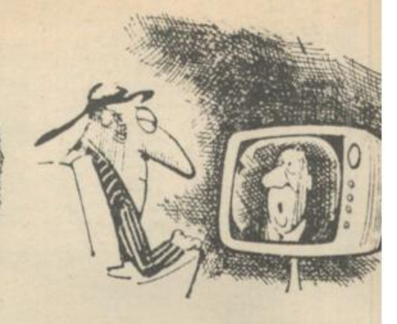
- الالتزام بالاسلام عقيدة وفكرا وسلوكا .
- الجراة في الصدع بالحق .
- الاستنارة الفكرية والثقافية .
- الوعي السياسي الذي يأخذ للاسلام نصيبه وخطه في هذا المعترك الطاحن .
- الامانة في تمثيل عقيدة الشعب قيمه .



الامة تجمع
على انحراف

وهو يمضي







التلفزيون ..
لفساد بلا اكتراث

في جريدة « القبس » بتاريخ ـ ١٢ ـ ١٩٧٤ وتحت عنوان لفزيون الغسيلة » جاء ما يلي :

« في الفيلم ـ وهو فيلم مصري ـ ت مشاهد غريبة . ظهرت الممثلة الفراش بشكل غير طبيعي . ثم ت الممثلة نفسها مع الممثل في هد غرامي .

والذي ظهر في التلفزيون كنا نود منى أن لا يظهر في دولة ذات مع نام له عاداته وتقاليده التي فظ بها . فالتلفزيون لا يكاد و من بيت من البيوت وفي داخل ه البيوت عوائل من مختلف جناس والاعمار . فيها المتزوج تزوجة وفيها المراهق والمراهقة شاهد كهذه تثير الخيبة ولا تشرف التلفزيون في اعتقادي »

هذا ما كتبته « القبس » .

ولا تكاد صحيفة في الكويت . لم تنتقد التلفزيون بحزن ومرارة وأسى .

ومع ذلك يمضي التلفزيون في استخفافه بعقول وقيم الناس لا يهمه سوى تعبئة جيوب تجار الافلام وسماسرة الفساد بالربح الحرام .

ان المسؤولين عن التلفزيون أثبتوا انهم ليسوا أهلا للامانة التي انيطت بهم .

والسؤال المحير هو : لماذا التمسك بأناس تقطعت جميع الحبال بينهم وبين الشعب . ولم يعد أحد يثق بموقفهم من قيم الامة ومبادئها ؟

هذه هي الفتنة

درج بعضهم في كتاباته على اغاظة المؤمنين . فمرة يحاول انقاذ « الماركسيين » بعبارات مدح وثناء واشادة وتصويرهم وكأنهم هم وحدهم الوطنيون العاملون من اجل الشعب .

ومرة يطالب بمقاعد هامة في الدولة لفئة معينة . واندماج الجميع في قوائم موحدة في الانتخابات .

ولا ندري .. من يخاطب هذا الكاتب ؟

ان الشعب الكويتي هو الذي اختار هذا الوضع وارتضاه ولم يفرضه عليه آحد .

والذين يدعون الديمقراطية عليهم ان يكونوا « ديمقراطيين » في مطالبهم .. اي مع منطق الشعب الذي اختار هذا الوضع .

ان هذا الكاتب . لا يعبر باتجاهه هذا عن الحرص على « مطالب » فئة معينة .

انه ـ في الحقيقة ـ يعبر عن اتجاه تحريضي سافر .. اتجاه يحرض الفئات ويؤزها على احداث فتنة ماحقة .

انه ـ في الحقيقة ـ يدعو الى فتنة تمزق الكويت تمزيقا .

وهذا ليس من المنطق الديمقراطي ولا من الوطنية في شيء .



الخمر أيضـا !!

كاتبة في احدى المجلات الاسبوعية تدعو بطريقة عجيبة الى اباحـة الخمور وترويجها . وارخاص ثمنها لان « الوسكي » اصـبح غالي الثمن !!

حقيقة لا نعلم ما هي مصلحة هذه المراة من وراء هذه الدعوة ؟

اهي تقليد لدعاة الخمر

ام مظهر من مظاهر التحرر الوهمي

ام محادة لله ورسوله ؟

● ان التقليد ليس انجازا رائعا . ولا يدل على تقدم ابدا .

● والدعوة الى الخمر ليس تحررا ولا تحضر فابو جهـل كـان يسكر وكذلك ابو لهب وامراته . وجميعهم من « الرجعيين » عبدة الاوثان .

● ومحادة لله ورسوله . ليس فخرا لان الذي يخون الله ورسوله لن يكون امينا في شيء .

فماذا دهى المجلات . ومـاذا دهى المراة ؟

تحديد اسعار بيع المواد المدرجة ضمن البطاقة التموينية

أصدر وزير التجارة والصناعة ، يوم الثلاثاء الماضي ، القرار رقم ٦١ /٧٤ بتحديد اسعار بيع المواد التي توزعها الجمعيات التعاونية عـلى المستهلكين بموجب البطاقة التموينية كما يلـي :

النـوع	الوحـدة	السعر فلس	د
السكر	كرلو غرام	.٩٠	—
الرز السيامي	»	١٤٥	—
الرز الامريكي	»	١٥٠	—
العدس	»	١٦٥	—
الدهن النباتي	علبة زنة ٢٢٦٨ غرام	٥١٥	—
مسحوق الحليب	« « ٢٢٧٠ »	.٥٠	١
معجون الطماطم	« « ٧٠ غرام	.٣٠	—

وقت صلاة المغرب مراعاته في المحاضرات والمهرجانات

يلاحظ أن كثيرا من المهرجانات والمحاضرات والندوات تقام أو تبدأ مع وقت صلاة المغرب .

والمفروض في المسلمين ان ينظموا أوقاتهم تبعا لأوقات الصـلاة .. لا متعارضة معها .

« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

من هنا ينبغي أن تقام المهرجانات والندوات والمحاضرات والمباريات الرياضية في أوقات لا تتعارض مع أوقات الصلاة .

طريقة توزيع المواد
بالبطاقة التموينية

بمناسبة اقتراب موعد بدء توزيع المواد بالبطاقة التموينية ، فقد أعلنت وزارة التجارة والصناعة عن الاجراءات التالية بالنسبة لتوزيع المواد الغذائية : ـ

اولا : لا تسلم مخصصات الاسرة من المواد الا لصاحب البطاقة التموينية او لأحد الافراد المسجلين فيها ، وعلى المستلم ابراز ما يثبت شخصيته .

ثانيا : يعد مركز التوزيع كشفا يوميا باسماء المستلمين وتوقيعاتهم والكميات التي استلموها من كل مادة ويؤشر على البطاقة التموينية في الخانات المحددة مقابل كل شهر ومادة بما يفيد الاستلام ، وعلى المستلم ان يتأكد من صحة البيانات المدونة في الكشف وصحة التأشير على البطاقة .

ثالثا : تسلم للاسرة خلال الشهر الكميات المخصصة لها عن الشهر نفسه فقط ، ويسقط حق الاسرة في استلام انصبتها من المواد عن شهر ما اذا لم تستلمها خلال نفس الشهر .

رابعا : للاسرة أن تستلم أنصبتها من المواد عن شهر ما في اي من أيام ذلك الشهر دون تقييدها بيوم معين .

خامسا : من حق الاسرة أن تستلم مخصصاتها من مادة ما ولا تستلم مخصصاتها من مادة اخرى في نفس الوقت ، ويبقى من حقها أن تستلم مخصصاتها من باقي المواد خلال الشهر نفسه .

سادسا : من حق الاسرة أن لا تستلم كل الكميات المخصصة لها من مادة او اكثر وانما تستلم الكمية التي ترغب في استلامها فقط ، الا انه لا يجوز المطالبة باستلام باقي الكمية المخصصة عن الفترة ذاتها .

هذا وقد ناشدت الوزارة جميع السكان أن يحافظوا على النظام ويتعاونوا مع مراكز توزيع المواد من اجل تمكينهم جميعا من استلام مخصصاتهم بيسر وسهولة .

بضائع التجار
وضرورة حمايتها من تلف الامطار

في الموانيء تتعرض البضائع التجارية الى تلف كبير في مواسم الشتاء بسبب الامطار . ذلك أن اماكن البضائع مكشوفة . وهذا يعرضها للتلف ، خاصة في ايام العطلات الرسمية .

ولقد تكرر هذا الوضع كل عام مما جعل اصحاب الاعمال التجارية يضجون بالشكوى .

وحماية لمصالح الناس لا بد من حل جذري لهذه المشكلة التي تهدر الاموال . وتصيب الناس بالخسائر .

والحل : تامين مناطق مسقوفة ، وتوفير اغطية مانعة تحمي البضائع من تلف الامطار .

تعازي

● انتقل الى رحمة الله تعالى فجحان هلال المطيري رئيس ديوان المحاسبة .
جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون لآل المرحوم بالعزاء سائلين الله الرحمة والرضوان للفقيد العزيز ولآله الصبر الجميل .

● انتقل الى رحمة الله تعالى محمد العبد الله الربيعة .. جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون لآل المرحوم بالعزاء سائلين الله الرحمة والرضوان للفقيد ولآله الصبر الجميل .

● انتقل الى رحمة الله تعالى مرشد راشد العصيمي . جمعية الاصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون لآل المرحوم بالعزاء سائلين الله الرحمة والرضوان الفقيد ولآله الصبر الجميل .

لقاءات المجتمع

الدكتور مهدي بن عبود من الرعيل الذي عاصر وساهم بفعالية في حركة استقلال المغرب .. والكفاح ضد الاستعمار الفرنسي .

ولقد اقتضى ذلك الطور من الكفاح . أن يمد المكافحون نشاطهم الى الخارج .

فأوفد حزب الاستقلال الدكتور مهدي الى الولايات المتحدة ليمثل حركة التحرير المغربية هنـــاك .

فلما كان الاستقلال اختير سفيرا لبلاده لدى أمريكا من عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٦٢ .

بعد ذلك اعتزل الاحزاب السياسية والاعمال الادارية الحكومية وتفرغ لمهنتـــه « الطـــب » وهو الان استاذ في جامعة الرباط يدرس .

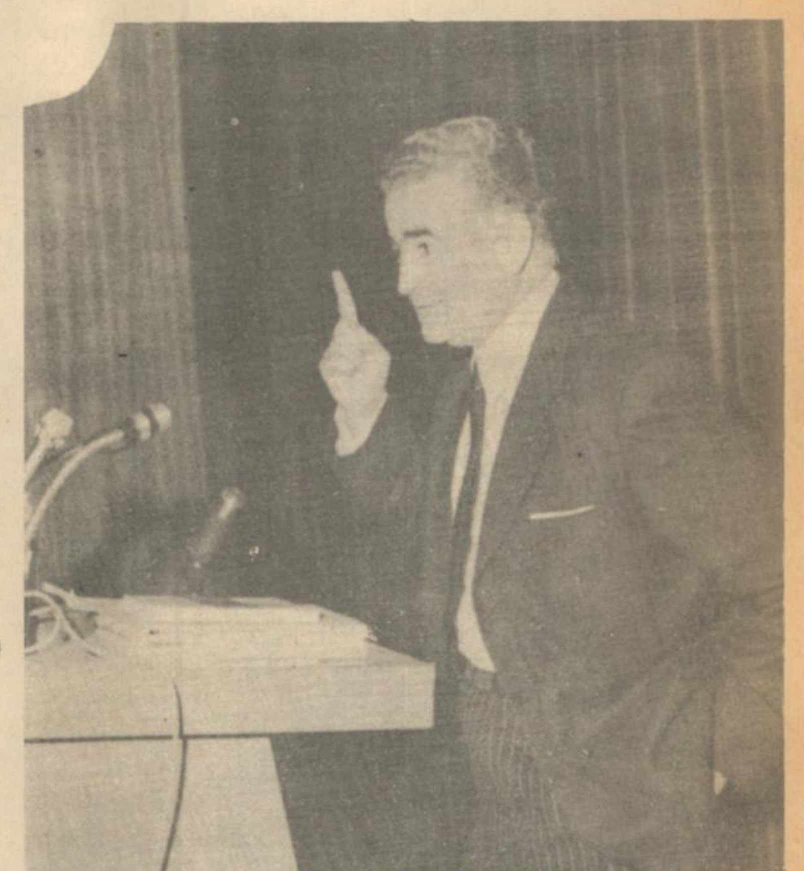
- علم النفس الفيزلوجي « عـــلاقة النفس بالبدن » .
- وعلم النفس المرضى « اضطرابات الحالات النفسية العادية » .
- ويدرس « العقائديات المادية المعاصرة ». وذلك لحكم ثقافته واهتمامه الفكري .
- زار الكويت قادما من الحج في طريقه الى أبو ظبي لالقاء محاضرات في الموسم الثقافي لدولة الامارات المتحدة .
- وقد ألقى مساء السبت الماضي محاضرة بعنوان « رسالة الانسان وأمانة الاداء » في قاعـــة المحاضرات بجمعية الاصـــلاح الاجتماعي .

أم المحاضرة جمع كبير من المثقفين وجمهور من المواطنين .

وفي العدد القادم سننشر المحاضرة باذن الله .

- وأثناء وجوده في الكويت أجرت «المجتمع» معه حـــوارا حول عـــدد من القضـــايا والموضوعات ذات الاهمية .

وفي هذا العدد يطالع القراء قسما من هذا الحوار .. مع وعد بنشر بقيته في أعداد قادمة بعون الله .



حوار ..

مع الدكتور مهدي بن عبود

■ تفسير لظاهرة تزايد عدد الحجيج

■ تحليل لمقومات النهضة الحقيقية

● لقد عدتم من الحج — تقبل الله منا ومنكم — وقد تميز حج هذا العام بظاهرة تكاثف الحجاج وتزايد اعدادهم حتي بلغ عدد القادمين من خارج المملكة مليون حاج الا قليلا .

فيم تفسرون هذه الظاهرة ؟

● كل ظاهرة بشرية تنطلق من مبدأ اساسي لا يتغيرودوافع ملحقة ثانوية تتغير .

المبدأ الاساسي الدائم هو : الايمان بالله تعالى . فكلما ثبت هذا الايمان واستقر .. كلما توفر الدافع الرئيسي عند مختلف الاشخاص عالمهم واميهم .. قويهم وضعيفهم .

اما الدوافع والاسباب الثانوية فهي ازدياد عدد السكان — حيث أن نمو حجم العالم الاسلامي عدا يؤدي بطريقة تكاد تكون تلقائية الى زيادة اعداد الحجيج —

يضاف الى ذلك سهولة المواصلات.واختصار المسافات الجغرافية. بالسيارة أوالباخرة او الطائرة .

وثمة حقيقة جد مهمة ينبغي ان تدخل بتعيين في تفسير هذه الظاهرة .

الحقيقة هي : ان الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم . « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

والحفظ المتبادر الى الذهن ابتداء قد حصل تاريخيا اذ صان الله كتابه المجيد من التحريف والتبديل . وتناقلته الاجيال المؤمنة محفوظا في الصدور .. محفوظا في الشعور آية آية .. وحرفا حرفا .

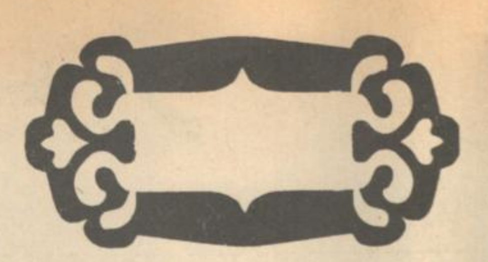
بيد ان هناك حفظا آخر توفر القرآن العزيز .. اي حفظ بمعنى ان الله يحفظه في الحياة .. لا في المكتبات فحسب .

وكلما فسد او انتشر الفساد في البر والبحر الا وازداد غيرة المؤمن على دينه.. ويتعاظم خوفه من التقصير في حق ربه . ويربو شوقه الى القيام بركن عظيم من أركان الاسلام الخمسة حتى يطمئن الى انه اتم شعائر الله . خاصة في زمن ظن اعداء الاديان بانهم انتصروا عندما لاحظوا انهم تغلبوا على المسيحية وسول لهم



لقاءات

المجتمع



الشيطان بانهم قادرون على قهر الاسلام أيضا . بعد أن الرعب يدخل قلوبهم عندما يلاحظون رد الفعل التلقائي من جانب الاسلام أولا : بازدياد عدد الحجاج .. وثانيا : بسرعة انتشاره بدون دعوة منظمة مثلما هو الحال في المسيحية . ولذلك اخذت أصوات الصحفيين تنبه الراي العام في الغرب الى سرعة انتشار الاسلام ..

واقرب مثال على ذلك « التحقيق » الذي نشرته صحيفة « الموند » الفرنسية

● هل ترى — استطرادا — أن تزايد عدد المسلمين واقبالهم الملحوظ على الدين يعتبر مؤشرا لنهضة اسلامية حقيقية تبدل حال المسلمين وتغير واقعهم الى احسن ؟

● نعم .. ولكن على شرط

نعم لان الواقع واضح والملاحظة صريحة وقد قال لي أحد وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية في دولة عربية : بأن أحد أصدقائه اهتم باحصاء المسلمين في العالم بنفسه — نظرا لعدم ثقة في الاحصاءات الاجنبية — واذا به يجد عدد المسلمين يفوق المليار !!

اما الشرط فهو التخلق باخلاق صدر الاسلام الحنيف لان شياطين الانس والجن آلوا على أنفسهم منذ بدء الخليقة الى اليوم .. والى قيام الساعة ان يحاربوا الحق وينصروا الباطل عن طريق الاغواء والمكر والاستدراج والتشكيك في قيمة تعاليم الاسلام واللغة العربية الحرب .. من المعروف أنها جزء من خمسة اجزاء فانواع الحروب خمس .. عسكرية واقتصادية ونفسية وحضارية وعقائدية والوصف الاخير ينطبق على المعركة التي يخوضها مسلموا اليوم .

واذا شئنا تعبيرا آخر قلنا : ان عدد خصوم الاسلام يتضاعف بقدر ما يشتد عضده وتتسع رقعته ويستيقظ أهله من الغفلة بادئين التغيير بانفسهم خوفا من أن يصدق عليهم قول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ».

فالشرط اذن هو قيام المسلمين بواجبهم نحو ربهم . وهذا القيام يأخذ مدارات او مسارات ثلاثة .

ا — تحريك رصيد العقيدة والايمان ودفعه في تيار الجهاد الدائم .

ب — تحويل السعي في الحياة الى الدنيا الى عبادة وقربى لله تعالى .. بالنية الخالصة له .. وبالوسائل المنبثقة من تصورات العقيدة .. والملتزمة بهدى الله سرا وعلانية .

ج — التنسيق بين الطاقات البشرية والمادية . فمن القيام بالواجب نحو الرب سبحانه.. أن يكون الصف المؤمن على نية واحدة . وعلى هدف واحد « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

العالم الاسلامي

(ص ٣٩)



الحرب الخامسة...

أهدافها وأبعادها

بقلم: نبيه عبد ربه

تحاربنا اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ بالمال والسلاح والدعم الاميركي كما تحاربنا بالخبراء والضباط والجنود الروس ، واذا كان الدعم السياسي الاميركي لاسرائيل منذ قيامها وحتى الان علنيا ومباشرا ، فان الدعم الروسي لاسرائيل لا يقل اهمية عن الدعم الاميركي وان كان ليس علنيا وليس مباشرا ، ذلك لان طبيعة تمثيل الادوار التى تقوم بها الدول الاستعمارية في العالم الاسلامي تقتضي بأن تمثل روسيا دور الصديق للعرب حتى تستطيع من خلال هذه الصداقة أن تلعب دورا في الضغط عليهم لتطبيق المخطط المتفق عليه بين الثالوث الاستعماري :- الشيوعية ، الراسمالية ، واليهودية ، وحتى تضع بيد اميركا واسرائيل المبرر أمام العالم الذي يخول اميركا مساعدة اسرائيل لحفظ ميزان القوى في المنطقة . قال (هوانغ هوا) مندوب الصين في الامم المتحدة « ان أساس ممشكلتي الشرق الاوسط وفلسطين يكمن في التنافس الذي قام بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على خدمة الصهيونية العالمية ، فبعد ان تواطأ الفريقان على قيام دولة اسرائيل اشتركا في امدادها بجميع وسائل القوة البشرية حتى انها - اي روسيا - وافقت مؤخرا على ارسال (٦٠) الف يهودي الى اسرائيل سنويا (١)

ولقاء الرئيسين الاميركي والروسي في (بلاد فستق) هو نوع من التنسيق بين الدولتين في مجال خدمة الصهيونية وان كانت واجهة هذا اللقاء (معاهدة حظر الاسلحة النووية) فقد التقى الرئيسان الاميركي والروسي عام ١٩٦٨ واعلن انذاك ان الموضوع الرئيسي في مباحثاتهما كان (الحد من الاسلحة النووية) ولكن الاحداث بعد ذلك أكدت ان الموضوع الرئيسي الذي بحث هو قضية الشرق الاوسط والذي نتج عن الاتفاق بين اميركا وروسيا على حالة (اللا سلم واللا حرب) بين العرب واليهود ، تقول مجلة (الوبوان) الفرنسية وهكذا يبدو من الصعب أن يقبل السوفيت باتفاق لا يقوم على اساس التعادل ، ولهذا فان معهد ستوكهولم للدراسات العسكرية لا يتوقع اتفاقا جديا حول الحد من الاسلحة الهجومية قبل عام (٢٠٠٠) وتعلل المجلة ذلك بقولها « من الثابت أن لدى الاميركيين قوى تدميرية تعادل خمسة أضعاف القوة السوفيتية ولكن لا الروس ولا الاميركيون يملكون القدرة على تدمير اسلحة الطرف الاخر بضربة واحدة ولا يأمل الاميركيون في الوصول الى ذلك قبل عام ١٩٨٥ في حين أن على الروس أن ينتظروا حتى عام ١٩٩٥ » (٢) .

(١) الحياة اللبنانية ٧٤/١١/٢١

(٢) عن الحوادث ١٩٧٤/١١/١



الحرب الخامسة

واللقاء الذي تم بين الرئيسين (فورد برجينيف) كان بناء على طلب أميركا نفسها ، ذلك لان لاميركا مخططا واضحا في الشرق الاوسط تريد تنفيذه وهذا الاجتماع اذا لم يحقق لاميركا الاتفاق مع روسيا على توزيع مناطق النفوذ في العالم بحيث تكون منطقة الشرق الاوسط من حصة اميركا تفعل بها ما تشاء فانه على الاقل يحـق لأميركا التعرف على آراء الروس فيما لو قامت حرب جديدة في المنطقـة .

والتوقعات الدولية تشير الى أن حربا خامسة لا بد أن تقع في الشرق الاوسط وان هذه الحرب لن تكون بين العرب واسرائيل فقط ، ولكن اميركا ستدخل الحرب مباشرة ضد العرب لتحقيق هدفين في ان واحد ، لتكريس انتصار اسرائيل وتحقيق أهداف الصهيونية وللاستيلاء على منابع النفط في البلاد العربية والتي تقول الاحصائيات بأن اميركا ستحتاج الى ٨٠٪ من احتياجاتها من البترول العربي في موعد لا يتجاوز عام ١٩٨٠ .



فقد ذكر المعلق الاميركي (جوزيف السوب) لجريدة (لوس انجلوس تايمز) : —

« ان جيسكار ديستان رئيس فرنسا يرجح نشوب حرب جديدة في الشرق الاوسط مئة في المئة » (٢)

وقالت صحيفة (يواس نيوز اند ويرك ريبورت) : —

« ان تصاعد خطر القتال في منطقة الشرق الاوسط ادى الى صدور أقوال عن اميركيين يشغلون مناصب رئيسية منها: ــان من الخطأ الافتراض بأن واشنطون ستستبعد عند نشوب القتال مجددا في منطقة الشرق الأوسط احتمال عمل عسكري يؤدي الى الاستيلاء على البترول العربي » ٢٣ نوفمبر — ١٩٧٤ .

---

(٢) الحياة ١٩٧٤/١١/٥



واعتقد ان هذه التوقعات ليست بعيدة عن الواقع لان الدلائل العملية تشير اليها بل وتؤكدها ، فقد ذكرت مجلة (روز اليوسف) المصرية ان بلادنا في المناورات التي يجريها الجيش الاميركي اصبح تسمى (العدو) والبلاد التي تجري ضدها المناورات اسمها (بترولانديا) اي (بلاد البترول) وقد قام الجيش الاميركي في الفترة الاخيرة بمناورات باسم حلف (السنتو) ، فلماذا تجري هذه المناورات في هذه الفترة بالذات في الوقت الذي يؤكد فيه الاميركيون انه لا فاعلية لحلف السنتو ؟ ! هذا وقد ذكر (جوزيف السوب) لجريدة (واشنطون بوست) بأن « وزارة الدفاع الاميركية بدات تزود اسرائيل بالدبابات والاسلحة الثقيلة لا من المعامل فقط بل من جميع مستودعات الجيش الاميركي ومن قواعده العسكرية المنتشرة في جميع أنحاء العالم » (١) « ولقد تلقى جهاز المخابرات التابع لاحدى الدول العربية الكبرى معلومات تؤكد أن (٣٦٠٠) من رجال المخابرات الاميركيين يحملون جوازات سفر بريطانية وفرنسية والمانية تغلغلوا في شركات النفط في دول الخليج مهمتهم حماية آبار النفط ضد اية محاولة تخريب » (٢). واخيرا وليس آخرا ما هو سبب زيارة حاملة الطائرات الاميركية للخليج العربي في هذه الفترة بالذات ؟ !

---

(١) الحياة ١٩٧٤/١١/٥
(٢) الحوادث ١٩٧٤/١١/٢٢

ان الصهيونية التي زجت باميركا في حربين عالميتين دون أن يكون لها فيهما ناقة ولا جمل قادرة على الزج باميركا في حرب اقليمية اذا وافق السوفيات على توزيع مناطق النفوذ في العالم وفي حرب نووية عالمية اذا لم يوافق السوفيات على ذلك ،وخاصة أن الحقد اليهودي على البشرية حقد لا تزيله سيطرة اليهود على العالم بل يخفف منه عشرات الملايين من البشر يقدمون قرابين لاله الحرب والدمار .

ان احتمال نشوب حرب خامسة في المنطقة أمر محتمل الوقوع ، ولكن الحرب ستكون هذه المرة واسعة المدى متعددة الاطراف ، فقد ثبت للصهيونية على أثر حرب رمضان اثر القوة البشرية في الصمود وتحقيق النصر ، وان اسرائيل في وضعها الحالي لن تستطيع احراز نصر حاسم على العرب ، ولهذا فان جر الولايات المتحدة لتحارب الى جانب اسرائيل يمكن أن يحقق هذا الهدف ، وتعتبر هذه الفترة من انسب الفترات حيث يسيطر اليهود الاميركان على المراكز الحساسة في الولايات المتحدة ،فرئيس الجمهورية ممالىء للصهيونية ونائبه يهودي ، ووزير الخارجية يهودي ، ووزير الدفاع يهودي ، ووزير المالية يهودي ، كما يسيطر اليهود على اربعة وزارات اخرى بالاضافة الى سيطرتهم على (لجنة الاربعين) ومجلس الامن القومي اللذين يعتبران من المراكز الرئيسية في اتخاذ القرارات السرية والهامة في الولايات المتحدة ، كما تسيطر الصهيونيه على ثلثي اعضاء مجلس الكونجرس بالاضافه الى سيطرتهم على المخابرات الاميركية ومعظم وسائل الاعلام في اميركا ، قال الجنرال الاميركي (جورج براون) رئيس هيئة الاركان المشتركة « ان النفوذ اليهودي قوي — في اميركا — الى حد سيطر فيه على الكونجرس الاميركي، وان اليهود يملكون الصحف والبنوك في هذا البلد ،ويأتي الينا اليهود طالبين معدات ، فنقول لهم قد لا يكون بامكاننا الحصول على دعم من الكونجرس لبرنامج مثل هذا ، فيقولون لا تقلقوا من الكونغرس فنحن نتدبر الامر معه » .

ووسيلة الصهيونية في الزج باميركا في حرب جديدة في الشرق الاوسط وسيلة معروفة اذ يقوم اليهود الاميركان بما لديهم من امكانيات هائلة في اميركا بخلط المصلحة القومية الصهيونية بالمصلحة القومية الاسرائيلية وذلك حينما يزيفون للشعب الاميركي بأن مصلحة القومية تقتضي استيلاء اميركا على منابع البترول العربي وما دام اليهود يسيطرون على مراكز اتخاذ القرارات في اميركا ، وما دامت الصهيونية تتخذ من اميركا بقرة حلوبا تدر على اسرائيل الخير الكثير فان المصلحة القومية الاميركية ستصبح في المرتبة الثانية ، ولهذا فان التلويح بالسلام للدول العربية مناورة سياسية لتغطية الاستعدادات العسكرية الاميركية الاسرائيلية ، حتى يؤخذ العرب على حين غفلة وتحقق هذه الزمرة الاستعمارية نصرا خاطفا في الوطن العربي وتستولي علي بتروله وخيراته . لقد استعمر الغرب — بتشجيع اليهود — العالم الاسلامي سنوات طويلة من اجل منافع اقل بكثير من المنافع التي يجنونها من البترول العربي ولهذا فانهم على استعداد لغزو البلاد العربية مهما تكن النتائج ، ومما يؤيد هذا أن الاسلحة التي ارسلتها وترسلها اميركا لاسرائيل اسلحة متطورة لا يستعملها الا الجيش الاميركي وهي تزيد كثيرا عن حاجة اسرائيل في حالة الحرب ، فما هي حاجتها اليها اذا كانت تريد السلام ؟ !

هذه الحقائق أسوقها لمن لهم آذان تسمع وقلوب تعي في الوطن العربي ، وهي حقائق مصيرية أن يكون الوطن العربي حرا كريما أو يعيش مستعمرا مهينا ولهذا فهي توجب على أولي الامر في البلاد العربية ان يأخذوها مأخذ الجد ان لم يكن على سبيل الواقع حيث لا ينفع الندم، وحيث يؤدي اهمالهم وتواكلهم الى ارجاع هذه الامة الى الوراء مئات السنين فيما لو استطاع اليهود والاميركان السيطرة على هذه البلاد .

نبيه عبد ربه

دور الكلمة في الحياة

لا يستطيع المرء مهما استغل دور الكلمة في الحياة الا الاعتراف بأهميتها لانها الوسيلة المجدية في كل مجال علمي او ادبي، فكري او فني، واقعي او خيالي فهي التي تحمل مافي ضمائر الناس وأفكارهم، وهي التي تترجم عن مكنونات الانسان وتطلعاته، وهي الجسر الذي يعبر عليه الانسان الى مجاهل الحياة واقطار الارض وقلوب الناس.

ولا أدل على دور الكلمة واهميتها في الحياة من اختيار الله سبحانه وتعالى لها طريقا ووسيلة لحمل العقيدة وتبليغها للناس، فكانت الكلمة هي الوسيلة وهي الاداة، وكانت الآيات الاولى تدل على القراءة وتحض عليها «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم».

فالى جانب الدلالات الكثيرة التي تتركها الآيات في ضمير الانسان عامة والمسلم خاصة، فانها تبقى علامة على شرف الكلمة الطيبة الكلمة التي تحمل صوت الحق وترفع راية العقيدة، وتؤدي امانة الحياة بكل شرف واخلاص.

وكما يقول الاستاذ سيد قطب - رحمه الله - عن هذه الآيات: «فهذه الآيات تبرز حقيقة التعليم، تعليم الرب للانسان بالقلم، لان القلم كان وما يزال اوسع واعمق ادوات التعليم أثرا في حياة الانسان

ولم تكن هذه الحقيقة اذ ذاك بهذا الوضوح الذي نلمسه الان ونعرفه في حياة البشرية، ولكن الله سبحانه كان يعلم قيمة القلم فيشير اليه هذه الاشارة في أول لحظة من لحظات الرسالة الاخيرة للبشرية، في أول سورة من سور القرآن الكريم - هذا مع ان الرسول الذي جاء بها لم يكن كاتبا بالقلم، وما كان ليبرز هذه الحقيقة منذ اللحظة الاولى لو كان هو الذي يقول هذا القرآن، لولا انه الوحي، ولولا انها الرسالة وهكذا رسم الله سبحانه دور الكلمة التي تحمل مسئولية الحياة، حين تصبح شخصية الانسان، لتحمل في طياتها الايمان، ولتعبر عن تطلعاته وآماله هذا الدور المهم للكلمة هو الذي جعل القرآن الكريم يبلغ هذه المرتبة السابقة من الاعجاز حين استطاع ان يحمل رسالة الحياة كاملة ويبلغها للناس. وتنبثق منه عقيدة شاملة كاملة.

ولم يستطع المشركون أن يصدوا أسماعهم عن القرآن، بل يستطيع أعتى جبابرتهم الا الاصغاء والتعجب أمام آيات القرآن العظيم، بما فيه من تصور جديد للحياة وأسلوب رائع أخاذ، وحقائق لا يمكن أن تقاوم.

وقصة أبي سفيان مع أبي جهل والاخنس بن شريق - وهم زعماء مكة تدل على تأثير القرآن فيهم، ومدى تغلغله في أعماقهم لولا ذلك العناد الاخرق الذي حال دون ايمانهم خوفا على الزعامة والمادة (١)

وكذلك لم يستطع أبلغ فصحائهم الا الاعتراف بأثر القرآن عليه وعلى غيره حين تشاور الوليد بن المغيرة مع قريش فيما يدعونه على رسول الله وعلى القرآن الكريم. ورأيناه يرفض دعاوى السحر والجنون والشعر على رسول الله - صلوات الله عليه - وعلى القرآن ويصفه «والله ان لقوله لحلاوة، وان أصله لعذق وان فرعه لجناة» (٢).

ولم تغفل الحركات الحديثة عن أثر الكلمة ودورها - ولهذا فقد صاغت أفكارها ومبادئها بصورة مؤثرة - ونشرت هذه المبادىء والافكار بأسلوب جذاب مؤثر، ولغة مستساغة محببة، وطريقة ساحرة شيقة بحيث تؤثر في احساس القارىء الى جانب قناعته الفكرية - ان امكن - ولهذا نجد الفلسفات الحديثة، والنظم الجديدة تعطي الادب أهميته القصوى وتستخدمه بطريقتها الخاصة لنشر مبادئها والتبشير بأفكارها.

وتحاول كل فلسفة او مذهب أن يصطنع طريقة مميزة خاصة به دون الطرق الاخرى للتعبير عن هذه المبادىء والافكار.

فاذا كان هذا هو دور الكلمة، دورا مهما في الحياة، ووسيلة لحمل الفكرة - وشرح العقيدة، والتأثير على الناس، واذا كانت الكلمة هي المعبر الوحيد للتفاهم مع الاخرين فكيف بنا نرضى تركها دون عناية، ونهمل هذا الجانب دون ان نحسن استخدامها، أو نستفيد من طاقتها الكبيرة في مجالات الحياة الواسعة.

محمد حسن بريغش

---

(١) انظر قصة الثلاثة في سيرة النبي لابن هشام الجزء الاول ص ٣٣٧ وما بعدها طبعة كتاب التحرير.

(٢) العذق: الكثير الشعب والاطراف، ومن رواه غدق بالغين المعجمة والدال المهملة فمعناه كثير الماء، لجناة: اي فيه ثمر يجنى.

انظر للقصة في سيرة النبي لابن هشام، الجزء الاول ٢٨٣ - ٢٨٤ وانظر وصف عتبة بن ربيعه للقرآن في المصدر السابق ص ٣١٣ وما بعدها.



شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث

٢

الاستاذ يوسف العظم

شاعر من الاردن

بقلم : أحمد لطفي عبد اللطيف

احس العالم الاسلامي بالفراغ اثر سقوط الخلافة العثمانية ، وشعر المخلصون من المسلمين بان المؤامرة كبيرة كبيرة ، وانه لا بد من تنشيط الدعوة لاحياء الخلافة والحكم بكتاب الله .

وبرق الامل من مصر ، وظهرت الدعوة لتحكيم الاسلام بقيادة الامام الشهيد حسن البنا ، واخذت انباء نمو هذه الدعوة وانتشارها تطبق الافاق ، فوقعت انباؤها من المسلمين مواقع الماء من ذي الغلة الصادى

وكان الاردن من اوائل الاقطار التي انتشرت فيها دعوة الاخوان المسلمين ،ونشط المخلصون فيها للدعوة الى الاسلام كمنهج حياة ، وهم في نشاطاتهم الواسعة خرجوا مجموعة من الكتاب والشعراء لا زالوا الى اليوم يرفعون راية الاسلام ويزحمون بها الدعوات المضلة التي تحاول ان تصرف امتنا عن سر مجدها وسعادتها واساس رقيها وسيادتها .

ولقد اذاع كتاب الدعوة وشعراؤها انتاجهم الفكري والادبي في الندوات والحفلات والاجتماعات العامة والصحف والمجلات على ضيق ما كانت تفسحه لهم هذه الصحف من فرص النشر اذا استثنينا الصحيفة الوحيدة التي أصدرها الاخوان المسلمون باسم « الكفاح الاسلامي » والتي لم تعمر طويلا اذ ضاق بها اعداء ديننا الذين يتسنمون ازمة الحكم والتوجيه في البلاد فأصدروا أمرهم بتعطيلها .

ومن اعلام الدعوة الاسلامية في الشعر والفكر والتربية في الاردن الاستاذ يوسف العظم .

ولد الاخ الشاعر سنة ١٩٣١ م في مدينة معان في اقصى جنوب الاردن ، وهي مدينة عريقة اضفى عليها موقعها وسط الصحراء جوا شاعريا رقيقا ، وشب شاعرنا بين معان وعمان العاصمة حيث انهى دراسته الثانوية وتتلمذ في الكلية العلمية الاسلامية على مجموعة من خيرة ادباء الاردن .

ثم يمم الازهر حصن اللغة وموئل الادب والشعر والفكر، وفيه اتم دراسته الجامعية في كلية اللغة العربية ، ثم دخل معهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس ونال شهادته .

وفي مصر التقى الشاعر برجال الحركة الاسلامية وادبائها ، وعاش بين شبابها المؤمن في الجامعة وخارجها واطلع على ما تقوم به الجماعة الاسلامية من نشاطات حية في كل الميادين ، فكان لكل هذا تأثيره على شاعرنا وعلى اتجاهاته الفكرية والادبية ، وقد كان من أثر الزخم الفكري الاسلامي على شاعرنا ان بدأ انتاجه الفكري الاول وهو لم يزل طالبا في مصر ، فكتب

شعراء الدعوة الاسلامية

كتابه الاول عن الايمان واثره في حياة الشعوب ، وعرض كتابه هذا على الكاتب الاسلامي الكبير الشهيد سيد قطب ، فأعجب به وقدمه للقراء وتوقع لمؤلفه مستقبلا في عالم التأليف: « ان هذه الباكورة الطيبة لتومي بأن وراءها جنى اوفر »

ولم يكد هذا الكتاب ينزل الى الاسواق في مصر حتى صدر الامر بمصادرته ، فاختفى من الاسواق ، وهكذا بدأ شاعرنا صراعه مع الطغاة وهو على اعتاب التخرج ، واستمر هذا الصراع ، كما سنرى ، حتى كتابة هذه السطور .

وعاد شاعرنا الى الاردن حيث بدأ نشاطه كداعية من اخلص الدعاة ، فاشترك في جميع نشاطات الدعوة الاسلامية فحاضر وخطب وناقش وبذل كل ما يمكنه من جهد في سبيل تنشيط الدعوة الاسلامية في الاردن ، وخارجها .



ودارس حياة شاعرنا لا بد له أن يتناولها من عدة جوانب ذلك لانه متعدد النشاط جم الانتاج ، ولايزال ، نفعنا الله به والمسلمين ، يوالي انتاجه متحفا المكتبة الاسلامية بكل نافع ومفيد .

× × ×

ففي مجال الفكر كان ميدانه الاول فأصدر كتابه الاول في القاهرة عام ١٩٥٤ م بعنوان « الايمان واثره في حياة الشعوب » ، تناول فيه الايمان القبس الالهي ، ومدى ماساهم به في نهضة الشعوب حاثا المسلمين للاخذ بأسباب الايمان ليعودوا خير امة اخرجت للناس فصودر الكتاب كما قدمنا ، وطبع للمرة الثانية في جدة في المملكة العربية السعودية .

وفي السلسلة التي اصدرها بعنوان « المنهزمون » تناول قضايا عدة تشغل الدعاة ، اذ هي ميدان نقاش وجدل ، وهي في مجموعها قضايا نشأت مع الهجوم المسعور على الاسلام كمنهج حياة شامل كامل وقد تناولت هذه الدراسة القيمة الموضوعات التالية :

١ ـ الحكومة الدينية بين ومفهوم الكهنوت ومفهوم الاسلام

٢ ـ الرجعيه والتقدميه بين الاسلام وخصومه .

٣ ـ اليسار واليمين دوامة الضياع للجيل العربي الحائر .

٤ ـ انتصار العلمانية على الخرافة لا على الدين .

٥ ـ فصل الدين عن الدولة ضلالة مستوردة .

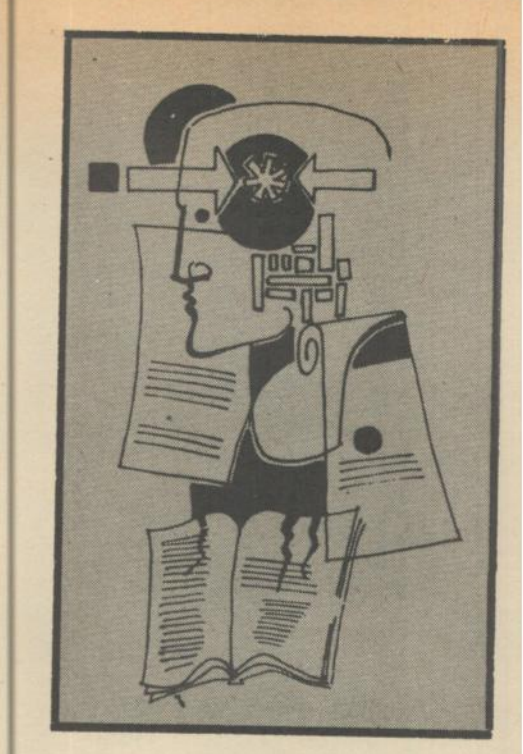
٦ ـ الاسلام دون سواه طريق الوحدة والمجد .

× × ×

وفي مجال الصحافة ، فقد كتب شاعرنا كثيرا من المقالات والقصائد في مجلات وصحف الاردن وغيرها من البلاد العربية ثم كانت تجربته الناجحة في رئاسة تحرير صحيفة « الكفاح الاسلامي » التي اصدرها الاخوان المسلمون في الاردن لتعبر عن رايهم ، بل راي الاسلام ، في القضايا المطروحة التي تهم المسلمين ولتكون المنبر الذي يعلن عنه المفكرون والادباء المسلمون اراءهم وانتاجهم ، اذ كانت الصحف الاخرى قد ضربت حظرا على الافكار الاسلامية ان تنتشر واوسعت صدرها لكل ما هو معاد للاسلام أن يذاع !! ، ثم كانت هذه الصحيفة : اللظى الذي احرق وجوه أعداء الاسلام والسوط الذي الهب ظهورهم في رد افترائهم على الاسلام وفي تفنيد ادعاءاتهم بمنجزات زائفة لاحزابهم واسيادهم .

ويحضرني في هذا المقام كلمات لشيوعي اردني عن هذه الصحيفة قال : ان اشد ما يضايقني تبني صحيفة الكفاح الاسلامي للعمال ودفاعها عن قضاياهم وقولها بأن الاسلام انصف الكادحين مع أن الشيوعية هي ام الكادحين .. يشير بذلك الى ركن العمال في الصحيفة حيث تتصدره الاية الكريمة : **« يأأيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه »** .

والحق ان « الكفاح الاسلامي » رغم قصر المدة التي عاشتها قد طبقت منهجها الذي اعلنت عنه في شعارها : « العقيدة الصالحة . والسياسة الواعية ، والخبر الصادق . والفكر العميق » . فنجحت واستقطبت مجموعة ضخمة من القارئين واثبت الاستاذ العظم



بانه صحافي بارع بالاضافة الى ما تمتع به من صفات اخرى .

× × ×

وفي مجال التربية ، وهو من صميم اختصاص شاعرنا ، كان له القدح المعلى ، فقد التفت الى اجيالنا الاسلامية الناشئة فوجدها تتجه في تعليمها وتربيتها الى واحد من اتجاهين :

المدارس الحكومية التي انشئت على النمط الغربي حيث حشدت مجموعة من المناهج والمقررات على الطلاب بحيث شغلت وقتهم ووزعته دون تركيز ، ثم صيغت هذه المناهج بطريقة بعيدة عن روح الاسلام بل بطريقة تبعد اجيالنا عن دينهم وتربي فيهم الولاء لامة الغرب حيث ابرزت فيها فضائل الغربيين واهتمت بالفتن والثورات التي حدثت في تاريخ المسلمين ! . وما اجمل ما عبر به شاعر الهند اكبر حسين الملقب بلسان العصر عن اثار هذه الطريقة في التعليم على ابناء المسلمين واعتبرها قتلا لهم . قال : « يا لبلادة فرعون الذي لم يصل تفكيره الى تأسيس الكسليات ، وقد كان ذلك اسهل طريقة لقتل الاولاد، ولو فعل ذلك لم يلحقه العار وسوء الاحدوثة في التاريخ » .

اما الاتجاه الاخر الذي سلكه ابناء المسلمين في التعليم فهو المدارس التبشيرية التابعة للكنائس التي انتشرت في البلاد الاسلامية نتيجة لسيطرة دول الغرب على بلاد المسلمين ، وانه لما يثير الدهشة حقا ان تتخلى المساجد عن رسالتها في التعليم، وهي رسالة انيطت بها مذ انشئت ، لتتلقف هذه المهمة الكنائس وما هي من مهمتها في الدين المسيحي ، ولكن اعداءنا ادركوا اهمية ان يتولى المسجد رسالة التوجيه والتعليم فانتزعوها منه واوكلوها للكنيسة !!

لقد ساء هذا الوضع شاعرنا فأخذ يحاول انقاذ هذه الاجيال ، فأصدر صرخته المدوية : اين محاضن الجيل المسلم ؟ يحث فيها المسلمين على الطريقة الاسلامية لتنشىء اجيالا مسلمة تقيل الامة من كبوتها وتقودها بأيد متوضئة الى الخير الذي اراده لها الله.

واتبع صرخته بعمله الرائع في انشاء مدارس الاقصى في الاردن وتولى بنفسه ادارتها ، وهي تضم رياضا للاطفال ومدارس للمراحل الثلاث ، وتتبع ارقى اساليب التربية وتهتم باخراج جيل مسلم واع .

واهتم شاعرنا بهذه المدارس فأخرج لها مجموعة من الكتب الرائعة في سلسلة « مع الجيل المسلم » تضم منهاجا للتربية كما يريدها الاسلام ، وحبذا لو عممت هذه الكتب ودرست في المدارس التي اعتنى بانشائها المسلمون في جميع اقطار العالم الاسلامي .

وقد صدر من هذه السلسلة الكتب التالية :

١ ـ براعم الاسلام في العقيدة
٢ ـ براعم الاسلام في الحياة.
٣ ـ اناشيد واغاريد للجيل المسلم .
٤ ـ ادعية واداب للجيل المسلم
٥ ـ مشاهد وايات للجيل المسلم
٦ ـ اخلاق الجيل المسلم من الكتاب والسنة .

والسلسلة متتابعة ـ ان شاء الله ـ وامد الله في عمر شاعرنا .

× × ×

والاستاذ العظم شاعر مطبوع ، لشعره طلاوة ورونق يجذب اليه سامعه وقارئه لما فيه من معان سامية ولما يدعو اليه من اهداف نبيلة .

والشاعر المسلم شاعر ملتزم بمفاهيم الاسلام وقيمه تشغله قضايا امته ، ولا تصرفه عن الدفاع عنها دعاوى الفن للفن والادب للادب ، هذه الدعاوى التي يروج لها اعداء امتنا ليصرفوا النابهين من ابنائنا عن الاهتمام بما يفيد الى الاهتمام بالتافه من الامور ، هادفين من وراء ذلك الى جعلهم أدوات هدم بدل ان يكونوا ادوات بناء .

وانطلاقا من مفاهيم مدرسة الالتزام قسم شاعرنا الشعراء الى فريقين :

فريق مع الله ايمانا وطهرا وصدقا وتضحية .

وفريق مع الشيطان كفرا وفجورا وزيفا وضياعا .

وجعل مثله الاعلى في شعره شعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة ـ رضوان الله عليهم اجمعين ـ .

لقد استأثرت قضية المسلمين الاولى في هذا العصر ـ فلسطين ـ باهتمام شاعرنا ، فصدرت جميع اشعاره معبرة عن هذا الاهتمام حتى لاحظ ذلك كثير من المهتمين بشعره فأطلقوا عليه : شاعر الاقصى ، وحق له ان يحمل هذا اللقب ، وانعم به من لقب .

وقد صدر للشاعر ديوان « في رحاب الاقصى » كما صدر

له مجموعتان شعريتان هما : « رباعيات من فلسطين » و « السلام الهزيل » وهذه الاشعار جميعها تمثل المأساة بجميع جوانبها السياسية والاجتماعية والانسانية ويستطيع قارىء هذه القصائد ان يلمس مدى تعلق شاعرنا بأولى القبلتين وثالث الحرمين ومدى ما يقاسيه من آلام نتيجة تقصير المسلمين في الدفاع عن مقدساتهم ، كما يلمس من ناحية اخرى ايمان الشاعر بأن هذا الظلام الدامس سيجلوه عما قريب نور الاسلام الساطع بعزائم المؤمنين من رجاله .

وتلمس في شعر شاعرنا عمق ثقافته الاسلامية كما تلمس شدة اعتزازه باسلامه وذلك حين تمر في قراءتك لشعره بالاحداث الاسلامية الكبيرة وبالشخصيات الاسلامية العظيمة يتمثل بها ويحث امته على اعادة امجادها :

وفؤاد الاقصى الجريح ينادي
أين عهد اليرموك والقادسية
أين رايات خالد وصلاح
وزحوف لطارق وأمية
وعلي يزجي الصفوف ويعلي
في ذرى المجد راية هاشمية
أين عهد الفاروق غير ذليل
عف قولا وطاب فعلا ونية
ونداء للتائهين حيارى
أين خنساؤنا وأين سمية
ورماح في كف خولة تزهو
وسيوف في راحة المازنية

ويجب ان لا ننسى أن الاناشيد التي اصدرها للجيل المسلم في كتابه : « اناشيد واغاريد للجيل المسلم » هي من قبيل اعداد هذا النشء للمهمة التي تنتظره في تحريره وطنه من الغزاة ، اكانوا غزاة ارض ام غزاة فكر :

يا قدس مهما باعدوا بيننا
ففي غد جيش الهدى يزحف
كتائب الايمان قد بايعت
لا فاسق فيها ولا مترف



ان اصدق قلم صور نكبة ابناء فلسطين لهو قلم شاعرنا، وشتان بين من ينزف قلبه مع كلماته ومن كانت كلماته تجارة وهراء :

في خيمة عصفت ريح الزمان بها
لمحت بعض بني قومي وقد سلموا
فأسلموا لنيوب الليث ضارية
البرد والجوع والاذلال والالم

ان اكبر سبة واكبر عار لهو عملية اغاثة المنكوبين من ابناء فلسطين فيما سمي بوكالة الغوث ، ان هذه العملية ماهي الا عملية اذلال لهذا الشعب الابي من تخطيط عدونا الماكر ، وقد اساءت شاعرنا مناظر الاطفال والنساء والرجال يتحلقون ويتدافعون حول موزعي الوكالة ، فانطلق لسانه يصورها ويبين ما فيها من تحقير لشعبنا ، ثم يؤكد على انها لن تذل شعبنا لانه لا يرضى بالعودة بديلا .

يقول عن يوم المؤن

وسالت القوم عن ضجتهم
قيل يبغون دقيقا وطعاما
منكب منهم يحاذي منكبا
وعظام دفعت منهم عظاما
كم كمي عربي ثائر
كبلوا في كفه الدامي الحساما
وجواد عربي قد غدا
يمضغ السرج ويقتات اللجاما

ويقول عن وكالة الغوث :

جعت في يوم فارسلت يدي
لرغيف البؤس من خبز الوكالة
ومضغت العار سما ناقعا
وشربت الكاس ذلا للثمالة
سلبت أرضي وعاشت طغمة
في ربوعي تدعي روح العدالة
انما مزقنا أعداؤنا
حين بدلنا الهدى درب الضلالة

ولكن اللاجىء لا يرضى بالعودة بديلا :

نحن شعب قد سلبنا الوطنا
نحن في عري وآلام وجوع
وطعام الغوث لا يشبعنا
نحن لا يشبعنا غير الرجوع

وقد تلمس شاعرنا أسباب النكبة فردها في مجملها الى البعد عن الاسلام كمنهج حياة، ولكنه في نفس الوقت عرج على قضايا جانبية ساهمت في النكبة مساهمة كبرى ومنها نشر الفناء وما يجره من ويلات على الامة وما ينشره من ميوعة بين رجالها ، وفي نفس الوقت الذي اعتبر كثير من الثوريين صوت ام كلثوم قنبلة ! وانتظروها لتحرر الاوطان بغنائها كان شاعرنا يتفطر الما لهذه المهزلة.

لا تغني الخيام ياكوكب الشرق!
وتسقي من راحتيه المداما
ففلسطين لا تريد سكارى
وربى القدس لا تحب النياما
كوكب الشرق! ضاع قومي لما
تاه في حبك القطيع وهاما

ان شعر الاستاذ العظم مليء بالقيم الاسلامية ، معبر عن امال امتنا المؤمنة، مبين للطريق السليم الذي يجب أن يسلك للخروج من مأزق الذل الذي وقعت فيه أمتنا ، وهو بالاضافة الى الجوانب الاخرى من انتاج الشاعر بحاجة الى مجال ارحب للدراسة والبحث .

× × ×

اننا اذ نقدم رجال الدعوة الاسلامية في العصر الحديث ، مفكرين وشعراء ، انما نرد على اولئك الذين اخذتهم نشوة الانتصار على الامة الاسلامية فصرخوا مهللين : اما اليوم فلم يبق للاسلام أوس ولا خزرج ! ان رجال الدعوة الاسلامية الذين قدموا أرواحهم فداء لهذا الدين ويقدمون هم أوس هذه الدعوة وخزرجها في كل عصر وفي كل مكان .

أحمد لطفي عبد اللطيف



شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث

٢

الاستاذ يوسف العظم

بقلم : أحمد لطفي عبد اللطيف

احس العالم الاسلامي بالفراغ اثر سقوط الخلافة العثمانية ، وشعر المخلصون من المسلمين بان المؤامرة كبيرة كبيرة ، وأنه لا بد من تنشيط الدعوة لاحياء الخلافة والحكم بكتاب الله .

وبرق الامل من مصر ، وظهرت الدعوة لتحكيم الاسلام بقيادة الامام الشهيد حسن البنا ، وأخذت انباء نمو هذه الدعوة وانتشارها تطبق الآفاق ، فوقعت انباؤها من المسلمين مواقع الماء من ذي الغلة الصادى

وكان الاردن من اوائل الاقطار التي انتشرت فيها دعوة الاخوان المسلمين ،ونشط المخلصون فيها للدعوة الى الاسلام كمنهج حياة ، وهم في نشاطاتهم الواسعة خرجوا مجموعة من الكتاب والشعراء لا زالوا الى اليوم يرفعون راية الاسلام ويزحمون بها الدعوات المضلة التي تحاول ان تصرف امتنا عن سر مجدها وسعادتها واساس رقيها وسيادتها .

ولقد اذاع كتاب الدعوة وشعراؤها انتاجهم الفكري والادبي في الندوات والحفلات والاجتماعات العامة والصحف والمجلات على ضيق ما كانت تفسحه لهم هذه الصحف من فرص النشر اذا استثنينا الصحيفة الوحيدة التي أصدرها الاخوان المسلمون باسم « الكفاح الاسلامي » والتي لم تعمر طويلا اذ ضاق بها اعداء ديننا الذين يتسنمون ازمة الحكم والتوجيه في البلاد فأصدروا أمرهم بتعطيلها .

ومن أعلام الدعوة الاسلامية في الشعر والفكر والتربية في الاردن الاستاذ يوسف العظم .

ولد الاخ الشاعر سنة ١٩٣١ م في مدينة معان في اقصى جنوب الاردن ، وهي مدينة عريقة اضفى عليها موقعها وسط الصحراء جوا شاعريا رقيقا ، وشب شاعرنا بين معان وعمان العاصمة حيث انهى دراسته الثانوية وتتلمذ في الكلية العلمية الاسلامية على مجموعة من خيرة ابناء الاردن.

ثم يمم الازهر حصن اللغة وموئل الادب والشعر والفكر، وفيه أتم دراسته الجامعية في كلية اللغة العربية ، ثم دخل معهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس ونال شهادته .

وفي مصر التقى الشاعر برجال الحركة الاسلامية وادبائها ، وعاش بين شبابها المؤمن في الجامعة وخارجها واطلع على ما تقوم به الجماعة الاسلامية من نشاطات حية في كل الميادين ، فكان لكل هذا تأثيره على شاعرنا وعلى اتجاهاته الفكرية والادبية ، وقد كان من اثر الزخم الفكري الاسلامي على شاعرنا ان بدأ انتاجه الفكري الاول وهو لم يزل طالبا في مصر ، فكتب

شعراء الدعوة الاسلامية

كتابه الاول عن الايمان واثره في حياة الشعوب ، وعرض كتابه هذا على الكاتب الاسلامي الكبير الشهيد سيد قطب ، فأعجب به وقدمه للقراء وتوقع لمؤلفه مستقبلا في عالم التاليف: « ان هذه الباكورة الطيبة لتومي بأن وراءها جنى اوفر »

ولم يكد هذا الكتاب ينزل الى الاسواق في مصر حتى صدر الامر بمصادرته ، فاختفى من الاسواق ، وهكذا بدأ شاعرنا صراعه مع الطغاة وهو على اعتاب التخرج ، واستمر هذا الصراع ، كما سنرى ، حتى كتابة هذه السطور .

وعاد شاعرنا الى الاردن حيث بدأ نشاطه كداعية من اخلص الدعاة ، فاشترك في جميع نشاطات الدعوة الاسلامية فحاضر وخطب وناقش وبذل كل ما يمكنه من جهد في سبيل تنشيط الدعوة الاسلامية في الاردن ، وخارجها .



ودارس حياة شاعرنا لا بد له ان يتناولها من عدة جوانب ذلك لانه متعدد النشاط جم الانتاج ، ولايزال ، نفعنا الله به والمسلمين ، يوالي انتاجه متحفا المكتبة الاسلامية بكل نافع ومفيد .

× × ×

ففي مجال الفكر كان ميدانه الاول فأصدر كتابه الاول في القاهرة عام ١٩٥٤ م بعنوان « الايمان واثره في حياة الشعوب » ، تناول فيه الايمان القبس الالهي ، ومدى ماساهم به في نهضة الشعوب حاثا المسلمين للاخذ بأسباب الايمان ليعودوا خير امة اخرجت للناس فصودر الكتاب كما قدمنا ، وطبع للمرة الثانية في جدة في المملكة العربية السعودية .

وفي السلسلة التي اصدرها بعنوان « المنهزمون » تناول قضايا عدة تشغل الدعاة ، اذ هي ميدان نقاش وجدل ، وهي في مجموعها قضايا نشأت مع الهجوم المسعور على الاسلام كمنهج حياة شامل كامل وقد تناولت هذه الدراسة القيمة الموضوعات التالية :

١ ــ الحكومة الدينية بين ومفهوم الكهنوت ومفهوم الاسلام

٢ ــ الرجعيه والتقدميه بين الاسلام وخصومه .

٣ ــ اليسار واليمين دوامة الضياع للجيل العربي الحائر .

٤ ــ انتصار العلمانية على الخرافة لا على الدين .

٥ ــ فصل الدين عن الدولة ضلالة مستوردة .

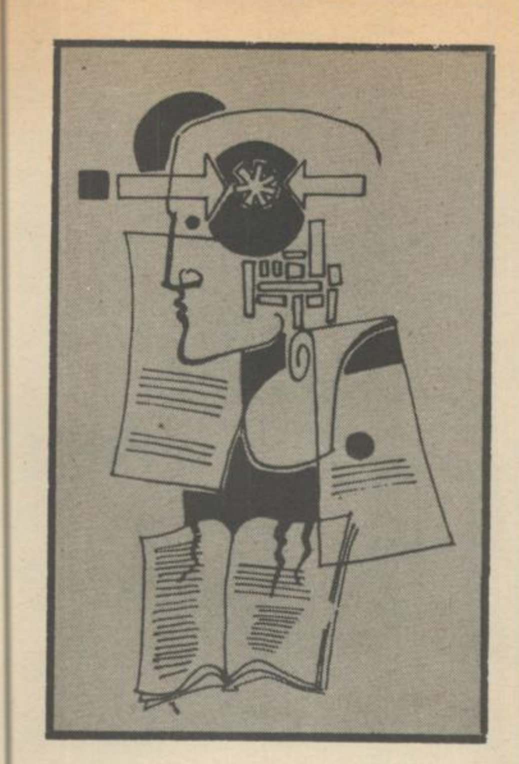
٦ ــ الاسلام دون سواه طريق الوحدة والمجد .

× × ×

وفي مجال الصحافة ، فقد كتب شاعرنا كثيرا من المقالات والقصائد في مجلات وصحف الاردن وغيرها من البلاد العربية ثم كانت تجربته الناجحة في رئاسة تحرير صحيفة « الكفاح الاسلامي » التي اصدرها الاخوان المسلمون في الاردن لتعبر عن رايهم ، بل راي الاسلام ، في القضايا المطروحة التي تهم المسلمين ولتكون المنبر الذي يعلن عنه المفكرون والادباء المسلمون اراءهم وانتاجهم ، اذ كانت الصحف الاخرى قد ضربت حظرا على الافكار الاسلامية ان تنتشر واوسعت صدرها لكل ما هو معاد للاسلام ان يذاع !! ، ثم كانت هذه الصحيفة : اللظى الذي احرق وجوه اعداء الاسلام والسوط الذي الهب ظهورهم في رد افترائهم على الاسلام وفي تفنيد ادعاءاتهم بمنجزات زائفة لاحزابهم واسيادهم .

ويحضرني في هذا المقام كلمات لشيوعي اردني عن هذه الصحيفة قال : ان اشد ما يضايقني تبني صحيفة الكفاح الاسلامي للعمال ودفاعها عن قضاياهم وقولها بأن الاسلام انصف الكادحين مع ان الشيوعية هي ام الكادحين .. يشير بذلك الى ركن العمال في الصحيفة حيث تتصدره الاية الكريمة : **« يأيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه »** .

والحق ان « الكفاح الاسلامي » رغم قصر المدة التي عاشتها قد طبقت منهجها الذي اعلنت عنه في شعارها : « العقيدة الصالحة . والسياسة الواعية ، والخبر الصادق . والفكر العميق » . فنجحت واستقطبت مجموعة ضخمة من القارئين واثبت الاستاذ العظم



بأنه صحافي بارع بالاضافة الى ما تمتع به من صفات اخرى .

× × ×

وفي مجال التربية ، وهو من صميم اختصاص شاعرنا ، كان له القدح المعلى ، فقد التفت الى اجيالنا الاسلامية الناشئة فوجدها تتجه في تعليمها وتربيتها الى واحد من اتجاهين :

المدارس الحكومية التي انشئت على النمط الغربي حيث حشدت مجموعة من المناهج والمقررات على الطلاب بحيث شغلت وقتهم ووزعته دون تركيز ، ثم صيغت هذه المناهج بطريقة بعيدة عن روح الاسلام بل بطريقة تبعد اجيالنا عن دينهم وتربي فيهم الولاء لامة الغرب حيث ابرزت فيها فضائل الغربيين واهتمت بالفتن والثورات التي حدثت في تاريخ المسلمين ! . وما اجمل ما عبر به شاعر الهند اكبر حسين الملقب بلسان العصر عن اثار هذه الطريقة في التعليم على ابناء المسلمين واعتبرها قتلا لهم . قال : « يا لبلادة فرعون الذي لم يصل تفكيره الى تأسيس الكليات ، وقد كان ذلك اسهل طريقة لقتل الاولاد، ولو فعل ذلك لم يلحقه العار وسوء الاحدوثة في التاريخ » .

اما الاتجاه الاخر الذي سلكه ابناء المسلمين في التعليم فهو المدارس التبشيرية التابعة للكنائس التي انتشرت في البلاد الاسلامية نتيجة لسيطرة دول الغرب على بلاد المسلمين ، وانه لما يثير الدهشة حقا ان تتخلى المساجد عن رسالتها في التعليم، وهي رسالة انيطت بها مذ انشئت ، لتتلقف هذه المهمة الكنائس وما هي من مهمتها في الدين المسيحي ، ولكن اعداءنا ادركوا اهمية ان يتولى المسجد رسالة التوجيه والتعليم فانتزعوها منه واوكلوها للكنيسة !!

لقد ساء هذا الوضع شاعرنا فأخذ يحاول انقاذ هذه الاجيال ، فأصدر صرخته المدوية : اين محاضن الجيل المسلم ؟ يحث فيها المسلمين على الطريقة الاسلامية لتنشىء اجيالا مسلمة تقيل الامة من كبوتها وتقودها بأيد متوضئة الى الخير الذي اراده لها الله.

واتبع صرخته بعمله الرائع في انشاء مدارس الاقصى في الاردن وتولى بنفسه ادارتها ، وهي تضم رياضا للاطفال ومدارس للمراحل الثلاث ، وتتبع ارقى اساليب التربية وتهتم باخراج جيل مسلم واع .

واهتم شاعرنا بهذه المدارس فاخرج لها مجموعة من الكتب الرائعة في سلسلة « مع الجيل المسلم » تضم منهاجا للتربية كما يريدها الاسلام ، وحبذا لو عممت هذه الكتب ودرست في المدارس التي اعتنى بانشائها المسلمون في جميع اقطار العالم الاسلامي .

وقد صدر من هذه السلسلة الكتب التالية :

١ ـ براعم الاسلام في العقيدة
٢ ـ براعم الاسلام في الحياة.
٣ ـ اناشيد واغاريد للجيل المسلم .
٤ ـ ادعية واداب للجيل المسلم
٥ ـ مشاهد وايات للجيل المسلم
٦ ـ اخلاق الجيل المسلم من الكتاب والسنة .

والسلسلة متتابعة ـ ان شاء الله ـ وأمد الله في عمر شاعرنا .

× × ×

والاستاذ العظم شاعر مطبوع ، لشعره طلاوة ورونق يجذب اليه سامعه وقارئه لما فيه من معان سامية ولما يدعو اليه من اهداف نبيلة .

والشاعر المسلم شاعر ملتزم بمفاهيم الاسلام وقيمه تشغله قضايا امته ، ولا تصرفه عن الدفاع عنها دعاوى الفن للفن والادب للادب ، هذه الدعاوى التي يروج لها اعداء امتنا ليصرفوا النابهين من ابنائنا عن الاهتمام بما يفيد الى الاهتمام بالتافه من الامور ، هادفين من وراء ذلك الى جعلهم أدوات هدم بدل ان يكونوا ادوات بناء .

وانطلاقا من مفاهيم مدرسة الالتزام قسم شاعرنا الشعراء الى فريقين :

فريق مع الله ايمانا وطهرا وصدقا وتضحية .

وفريق مع الشيطان كفرا وفجورا وزيفا وضياعا .

وجعل مثله الاعلى في شعره شعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة ـ رضوان الله عليهم اجمعين ـ.

لقد استأثرت قضية المسلمين الاولى في هذا العصر ـ فلسطين ـ باهتمام شاعرنا ، فصدرت جميع اشعاره معبرة عن هذا الاهتمام حتى لاحظ ذلك كثير من المهتمين بشعره فأطلقوا عليه : شاعر الاقصى ، وحق له ان يحمل هذا اللقب ، وأنعم به من لقب .

وقد صدر للشاعر ديوان « في رحاب الاقصى » كما صدر

له مجموعتان شعريتان هما: «رباعيات من فلسطين» و «السلام الهزيل» وهذه الاشعار جميعها تمثل المأساة بجميع جوانبها السياسية والاجتماعية والانسانية ويستطيع قارىء هذه القصائد ان يلمس مدى تعلق شاعرنا بأولى القبلتين وثالث الحرمين ومدى ما يقاسيه من آلام نتيجة تقصير المسلمين في الدفاع عن مقدساتهم، كما يلمس من ناحية اخرى ايمان الشاعر بأن هذا الظلام الدامس سيجلوه عما قريب نور الاسلام الساطع بعزائم المؤمنين من رجاله.

وتلمس في شعر شاعرنا عمق ثقافته الاسلامية كما تلمس شدة اعتزازه باسلامه وذلك حين تمر في قراءتك لشعره بالاحداث الاسلامية الكبيرة وبالشخصيات الاسلامية العظيمة يتمثل بها ويحث امته على اعادة امجادها:

وفؤاد الاقصى الجريح ينادي
أين عهد اليرموك والقادسية
أين رايات خالد وصلاح
وزحوف لطارق وأمية
وعلي يزجي الصفوف ويعلي
في ذرى المجد راية هاشمية
أين عهد الفاروق غير ذليل
عف قولا وطاب فعلا ونية
ونداء للتائهين حيارى
أين خنساؤنا وأين سمية
ورماح في كف خولة تزهو
وسيوف في راحة المازنية

ويجب ان لا ننسى أن الاناشيد التي اصدرها للجيل المسلم في كتابه: «أناشيد واغاريد للجيل المسلم» هي من قبيل اعداد هذا النشء للمهمة التي تنتظره في تحريره وطنه من الغزاة، أكانوا غزاة ارض أم غزاة فكر:

يا قدس مهما باعدوا بيننا
ففي غد جيش الهدى يزحف
كتائب الايمان قد بايعت
لا فاسق فيها ولا مترف



ان أصدق قلم صور نكبة ابناء فلسطين لهو قلم شاعرنا، وشتان بين من ينزف قلبه مع كلماته ومن كانت كلماته تجارة وهراء:

في خيمة عصفت ريح الزمان بها
لمحت بعض بني قومي وقد سلموا
فاسلموا لنيوب الليث ضارية
البرد والجوع والاذلال والالم

ان اكبر سبة واكبر عار لهو عملية اغاثة المنكوبين من ابناء فلسطين فيما سمي بوكالة الغوث، ان هذه العملية ماهي الا عملية اذلال لهذا الشعب الابي من تخطيط عدونا الماكر، وقد أساءت شاعرنا مناظر الاطفال والنساء والرجال يتحلقون ويتدافعون حول موزعي الوكالة، فانطلق لسانه يصورها ويبين ما فيها من تحقير لشعبنا، ثم يؤكد على انها لن تذل شعبنا لانه لا يرضى بالعودة بديلا.

يقول عن يوم المؤن

وسالت القوم عن ضجتهم
قيل يبغون دقيقا وطعاما
منكب منهم يحاذي منكبا
وعظام دفعت منهم عظاما
كم كمي عربي ثائر
كبلوا في كفه الدامي الحساما
وجواد عربي قد غدا
يمضغ السرج ويقتات اللجاما

ويقول عن وكالة الغوث:

جعت في يوم فارسلت يدي
لرغيف البؤس من خبز الوكالة
ومضغت العار سما ناقعا
وشربت الكاس ذلا للثمالة
سلبت أرضي وعاشت طغمة
في ربوعي تدعي روح العدالة
انما مزقنا أعداؤنا
حين بدلنا الهدى درب الضلالة

ولكن اللاجىء لا يرضى بالعودة بديلا:

نحن شعب قد سلبنا الوطنا
نحن في عري وآلام وجوع
وطعام الغوث لا يشبعنا
نحن لا يشبعنا غير الرجوع

وقد تلمس شاعرنا اسباب النكبة فردها في مجملها الى البعد عن الاسلام كمنهج حياة، ولكنه في نفس الوقت عرج على قضايا جانبية ساهمت في النكبة مساهمة كبرى ومنها نشر الغناء وما يجره من ويلات على الامة وما ينشره من ميوعة بين رجالها، وفي نفس الوقت الذي اعتبر كثير من الثوريين صوت ام كلثوم قنبلة! وانتظروها لتحرر الاوطان بغنائها كان شاعرنا يتفطر الما لهذه المهزلة.

لاتغني الخيام ياكوكب الشرق!
وتسقي من راحتيه المداما
ففلسطين لا تريد سكارى
وربى القدس لا تحب النياما
كوكب الشرق! ضاع قومي لما
تاه في حبك القطيع وهاما

ان شعر الاستاذ العظم مليء بالقيم الاسلامية، معبر عن امال امتنا المؤمنة، مبين للطريق السليم الذي يجب ان يسلك للخروج من مأزق الذل الذي وقعت فيه أمتنا، وهو بالاضافة الى الجوانب الاخرى من انتاج الشاعر بحاجة الى مجال ارحب للدراسة والبحث.

× × ×

اننا اذ نقدم رجال الدعوة الاسلامية في العصر الحديث، مفكرين وشعراء، انما نرد على اولئك الذين اخذتهم نشوة الانتصار على الامة الاسلامية فصرخوا مهللين: اما اليوم فلم يبق للاسلام أوس ولا خزرج! ان رجال الدعوة الاسلامية الذين قدموا أرواحهم فداء لهذا الدين ويقدمون هم أوس هذه الدعوة وخزرجها في كل عصر وفي كل مكان.

أحمد لطفي عبد اللطيف



الحلقة الرابعة

القومية
وأثرها في الوطن العربي

بقلم : مجاهد



مبادىء الحزب الاساسية كما قررها مؤسسه وزعيمه انطون سعادة : ـ

● **المبدأ الاول :**
« سوريا للسوريين والسوريون أمة تامة » .

● **المبدأ الثاني :**
« القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية اخرى » .

● **المبدأ الثالث :**
« القضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري »

● **المبدأ الرابع :**
« الامة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي » .

● **المبدأ الخامس :**
« الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص الى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق . ويعبر عنها بلفظ عام : الهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص » .

● **المبدأ السادس :**
« الامة السورية مجتمع واحد »

● **المبدأ السابع :**
« تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الامة السورية وتاريخها الثقافي السياسي القومي » .

● **المبدأ الثامن :**
« مصلحة سوريا فوق كل مصلحة » .

عرض تاريخي

ولد انطون سعادة مؤسس وزعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي في قرية الشوير بلبنان عام ١٩٠٤ من عائلة تنتمي الى طائفة الرو[م] الارثوذكس . وفي عام ١٩٢٠ التحق سعادة بوالده في البرازيل وهناك بدأ يصوغ نظريته عن « القومية السورية » وليس من المعروف كيف توصل الى ذلك ولا المؤثرات الفكرية التي جعلته يصوغ هذه النظرية عاد سعادة الى موطنه لبنان عا[م]

١٩٢٩ واخذ ينشر بعض المقالات ويلقي بعض المحاضرات على الطلبة الجامعيين حول القومية السورية والبعث القومي السوري الذي يبشر به .

وفي ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٣٢ اجتمع سعادة سرا مع بعض الطلبة الذين يدرسون في الجامعة الامريكية والذين آمنوا بما يدعو اليه واسسوا الحزب السوري القومي .

وهكذا ابتدأ الحزب كتنظيم سري واخذ اعضاء الحزب المؤسسون يركزون على بناء قاعدة صلبة لحزبهم .

وفي ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٤ وضع سعادة دستور الحزب ومبادئه الرئيسية للعمل القومي وهاتين الوثيقتين هما اساس عمل الحزب ، وانتشر الحزب خارج المجموعة الطلابية عام ١٩٣٥ الى جبل لبنان ودمشق ومع ذلك استمر الحزب في سياسته السرية القوية .

في عام ١٩٣٨ قرر سعادة القيام بجولة في اميركا الشمالية والجنوبية لزيارة المهاجرين السوريين ، وبعد وصوله بمدة قصيرة لاميركا الجنوبية اندلعت الحرب العالمية فانقطعت صلته بالحزب ولم يستطع ان يرجع الى لبنان حتى عام ١٩٤٧ .

وبعد اندلاع الحرب مباشرة منعت السلطات الفرنسية التي كانت تحكم لبنان الحزب من مزاولة نشاطه واعتقلت الكثير من قادته واعضائه وذلك بتهمة التآمر مع المانيا ودول المحور ضد الحلفاء .

وحصلت لبنان على استقلالها عام ١٩٤٣ فطلب الحزب رخصة من الحكومة اللبنانية للعمل تحت الحزب « القومي » وحصل على الرخصة في نيسان عام ١٩٤٤ .

ونتيجة لانقطاع الصلة بين سعادة والحزب ونتيجة للتغيرات التي حصلت في لبنان بعد حصوله على الاستقلال بدأ القادة الجدد للحزب يخرجون به عن الخط الذي حدده سعادة اذ بدأ الحزب يهمل الناحية القومية السورية ويركز على لبنان وقضاياه فقط .

عاد سعادة الى لبنان عام ١٩٤٧ وبعد فترة قصيرة من رجوعه بدأ بحملة تطهير لعدد كبير من قياديي الحزب بتهمة تحويل الحزب السوري القومي الاجتماعي من حزب قومي الى حزب « محلي » .

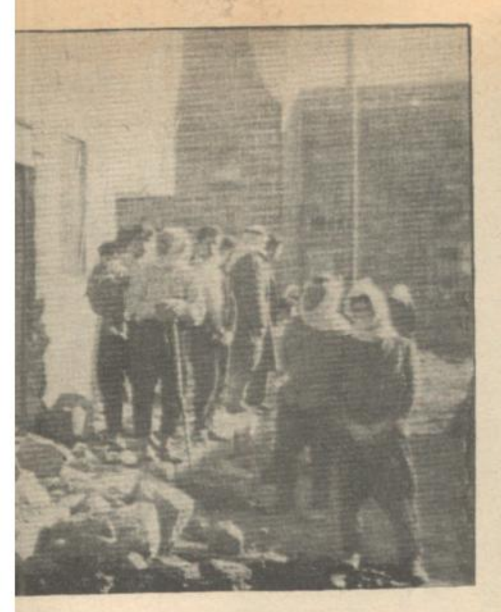
ومن ثم اتبع هذه الحملة التطهيرية باعادة تنظيم قيادة الحزب المركزية وذلك في محاولة لتجديد القيادة وتنشيطها عن طريق تعيين عدد كبير من الاعضاء الشباب لمسؤوليات ذات اهمية في التنظيم .

في ٩ حزيران ١٩٤٩ حدث اشتباك بين عدد من اعضاء حزب الكتائب وبعض أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي في مطبعة الحزب في بيروت وعلى اثرها قامت الحكومة بحملة اعتقالات أعضاء الحزب وهرب سعادة الى الجبل ومن ثم الى سوريا حيث استقبله حسني الزعيم الذي وعده بتسليح الحزب السوري القومي الاجتماعي ومساندته ضد الحكومة اللبنانية ، وعلى هذا الاساس أعلن سعادة ان الحزب في حالة حرب ضد الحكومة اللبنانية وفعلا قامت ميليشيا الحزب المسلحة بمهاجمة المراكز الحكومية في اجزاء كثيرة من البلاد .

ولكن وبعد فترة قصيرة نقض حسني الزعيم وعده الذي قطعه لسعادة نتيجة للضغوط الدبلوماسية اللبنانية واستجابة لمشورة رئيس الوزراء السوري محسن البرازي الذي كان يكرهه الحزب وزعيمه سعادة فسلم سعادة الى السلطات اللبنانية في ٧ تموز ومن ثم جرت لسعادة محاكمة عسكرية سرية انتهت بالحكم عليه بالاعدام .

وبعد تنفيذ حكم الاعدام بسعادة توقفت مقاومة الحزب العسكرية وبذلك انتهت ثورة الحزب الفاشلة .

بعد اعدام سعادة في لبنان بفترة قصيرة حدث انقلاب في سوريا أودي بحكم حسني الزعيم واعدم في الانقلاب الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي وذلك بتاريخ ١٤ آب ١٩٤٩ .



ونتيجة للاضطهاد الذي كان يلاقيه القوميين السوريين في لبنان نقل مركز الحزب الى دمشق وذلك بعد انتهاء حكم حسني الزعيم ، ومن ثم تم انتخاب جورج عبد المسيح رئيسا للحزب خلفا لانطون سعادة.

بعد انتقال مركز الحزب لدمشق قام الحزب يشارك في النشاط السياسي البرلماني في سوريا فخاض الحزب عدة انتخابات كانت النتيجة في معظمها الفشل والاخفاق .

وابتدأت العلاقات بين الحزب السوري القومي الاجتماعي والسلطات السورية تظهر عليها بعض علامات التوتر حتى انفجر الوضع بعد اغتيال العقيد عدنان المالكي من قبل رقيب في الجيش كان عضوا في الحزب السوري القومي الاجتماعي .

وابتدأت الاجراءات القمعية ضد الحزب من قبل الجيش بعد حوادث الاغتيال فاعتقل قادة الحزب وأعضاء الحزب الذين في الجيش وهوجمت مكاتب الحزب وصودرت سجلاتها وأحرقت مكاتب جريدة الحزب « البنا » واقيمت محاكمات عسكرية لاعضاء الحزب وصدرت منها أحكام بالاعدام والمؤبد على الكثير منهم .

ونتيجة لهذه الحوادث فلقد صفى الحزب في سوريا تصفية شاملة ادت الى حدوث حملة تطهير



كبيرة داخل الحزب تمخضت عن طرد جورج عبد المسيح وعدد آخر من قادة الحزب الرئيسين بعد اجراء محاكمة حزبية ادانت جورج عبد المسيح بالاعدادلاغتيال عدنان المالكي وبمحاولة تجاوز دستور الحزب وتعطيله وذلك بتاريخ تشرين الاول سنة ١٩٥٧ .

واما في لبنان فلقد كان الحزب يشارك في الحياة السياسية بفعالية كبيرة وكان رئيسه أسد الاشقر عضوا في البرلمان اللبناني وكان الحزب يعيش في فترة انسجام ووفاق مع الحكومة اللبنانية في عهد الرئيس شمعون وذلك لمساندته حكم شمعون في حوادث ١٩٥٨ .

ولقد كافأ شمعون الحزب على هذا باعتراف الحكومة اللبنانية بالحزب رسميا كتنظيم سياسي شرعي .

بعد انتهاء حكم الرئيس شمعون وجد الحزب نفسه وحيدا وخصوصا بعد انقطاع المساندة الرسمية التي كان يتمتع بها في عهد شمعون وانقطعت بمجيء الرئيس فؤاد شهاب .

وجاءت انتخابات ١٩٦٠ وشارك الحزب فيها بكل قوته ولكنه لم يستطع ان يحقق اي نصر وهزم مرشحوه في كل المحافظات ، ونتيجة لهذه الهزيمة السيئة فقد حدث تغيير دستوري في قيادة الحزب السوري القومي الاجتماعي ادت الى استلام الدكتور عبدالله سعادة للقيادة في تلك الفترة كان الاستياء واليأس يعم الحزب لخروجه من حوادث ١٩٥٨ بدون مغنم وللهزائم التي مني بها في الانتخابات النيابية وعلى الصعيد الشعبي ، ولقد دفع هذا الحزب السوري القومي الاجتماعي الى سلوك سياسة مغامرة في محاولة لتعويض خسائره وتحقيق الوصول الى السلطة ، ولهذا فلقد وافق مجلس الحزب الاعلى بقيادة الدكتور عبد الله سعادة على اقتراح ضابطين من الجيش اللبناني بالقيام بعملية انقلابية ضد الحكومة اللبنانية وذلك في أواخر ١٩٦١ وفعلا تم التعاون والتنسيق بين الحزب السوري القومي الاجتماعي وبين بعض ضباط الجيش والسياسيين المستقلين على تنفيذ عملية الانقلاب .

وفي فجر ٣١ كانون الثاني ١٩٦٢ كانت ساعة الصفر فقام الانقلابيون بخطف عدد من ضباط الاركان واحتجازهم كرهائن وحاولوا السيطرة على الجيش فلم يستطيعوا ولم يجدوا لهم اي مساندة في عمليتهم مما ادى الى سرعة تحرك القوات الحكومية وسيطرتها على الوضع برمته ، وقبل انتهاء ذلك النهار كان عدة مئات من اعضاء الحزب في الاعتقال ، وبدأ بحملة تمشيطية واسعة النطاق ضد الحزب ومؤيديه وحل الحزب بموجب مرسوم تنفيذي لمجلس الوزراء اللبناني واستمر اعضاء الحزب وقادته في الاعتقال حتى أفرج عنهم ١٩٦٩ وفي نفس السنة وبتاريخ ٢٦ - ٣١ كانون الاول عقد مؤتمر قومي اجتماعي عام للحزب ، وقد خرج من هذا المؤتمر فئتان متعارضتان الاولى ظلت وفية لعقيدة الحزب التي بشر بها انطون سعادة والثانية رات في تلك العقيدة عجزا ونقصا كبيرين يجب تصحيحها بالاتجاه بالحزب نحو الماركسية . ونتيجة لهذا نشأ في داخل الحزب صراع كبير شغله عن متابعة نشاطه مما أدى الى اضعاف وتمزيق اوصاله بين هاتين الفئتين حتى هذا التاريخ .

وقفة نقدية

لقد عاش الحزب السوري القومي الاجتماعي في عزلة جماهيرية ولم يستطع طوال تاريخه أن يكون له امتداد شعبي أو أن يكون له اي أثر ايجابي في تاريخ الاوطان التي عاش فيها وذلك لعدة أسباب .

● انتهاء فكرة الحزب السوري الاجتماعي القومي الى الفكر الفاشي في مفهومه للامة واغراقه في الحزب في التمايز بين السوري والمسلم والعربي .

● أفتقار الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اي برنامج عمل واضح متكامل يقنع به الجماهير الشعبية ويتمكن به من قيادتها تحت لوائه .

● لجوء الحزب الى الارهاب والاغتيالات والانقلابات العسكرية

● انحياز الحزب السوري القومي الاجتماعي الى المعسكر الغربي الاستعماري .

● انحصار القيادة في يد شخص واحد « الزعيم » اذا كان يمثل السلطة التشريعية والتنفيذية في نفس الوقت مما كان يعرض الحزب الى الشلل والجمود عند اعتقال أو ابعاد الزعيم .

العقيدة ...

وأثرها في بناء الجيل

«١»

للدكتور عبد الله عزام

مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

نعني بالعقيدة الايمان بأركانه الستة . كما جاء في الحديث الذي رواه الامام مسلم باسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« ... قال يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله »(١)

وفي حديث عمر الذي أخرجه مسلم مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال فاخبرني عن الايمان ؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » (٢)

والعقيدة لغة فعيلة من عقدبمعنى معقودة (بمعنى اسم المفعول) عقد الحبل والبيع والعهد : يعقده : شده والعقد : العهد (٣) .

فكأن العقيدة هي العهد المشدود والعروة الوثقى وذلك لاستقرارها في القلب ورسوخها في الاعماق .

أما الشهادتان « لا اله الا الله محمد رسول الله » فهما القاعدة الاساسية والاولى التي يقوم عليها صرح هذا الدين ، وهو الطريق الوحيد الذي يوصل سالكه دار السلام « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم » (١)

وهذه القاعدة - توحيد الله في الالوهية - هي الركن الاساسي بل الاساس المكين الذي قام عليه كل دين نزل من عند الله .

---

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ٣١ ط صبيح

(٢) انظر شرح الاربعين النووية ص ١٩ ط قطر

(٣) القاموس المحيط باب الدال فصل العين ج ١ ص ٣١٥ .

(١) سورة المائدة آية ١٦



« وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون » (٢) وهذه القاعدة « لا اله الا الله » تعني في ابسط صورها ان هذا الكون منبثق عن ارادة هذا الاله الواحد . وبأمره يسير ، وبقدرة تدبر أموره . وكل خلق من مخلوقاته أمره بيده ، لا يخرج عن اردته ، ولا يند عن مشيئته « قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » (٣) « سبح اسم ربك الاعلى ، الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى (٤) سبحان الذي خلق الازواج كلها ، مما تنبت الارض ، ومن انفسهم ، ومما لا يعلمون » (٥) . هذه نقطة لا تغيبن عن بالنا . ان كل شيء في الكون صنع بيد الله العزيز الحكيم » « الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين » (٦) .

(٢) سورة الانبياء آية ٢٥
(٣) سورة طه آية ٥٠
(٤) سورة الاعلى ١ ــ ٣
(٥) سورة يس آية ٢٦
(٦) سورة السجدة آية ٧



واما النقطة الثانية فهي : ان كل مخلوق في هذا الكون جندي من جنود الله ، يؤمر فيطيع ، ويدعى فيلبي .

« افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض ، طوعا وكرها ، واليه يرجعون » (١) .

● « ثم استوى الى السماء وهي دخان ، فقال لها وللارض : ائتيا طوعا او كرها ، قالتا اتينا طائعين » (٢) فالسموات والارض وما فيهن جنود مطيعة لرب العالمين .

● « وله من في السموات والارض ، كل له قانتون » (٣) اي مطيعون خاشعون ،

● « سبح لله مافي السموات والارض وهو العزيز الحكيم » (٤)

● « وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم » ولذا فالجبال والماء والارض والسماء كلها مخلوقات لله ، وجند من جنوده « ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما » (٥)

● فلقد وجه رب العالمين الامر الى النار فأطاعت : « يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم » (٦)

● ونادى الجبال فاصغت : « ولقد آتينا داود منا فضلا . يا جبال : اوبي معه ، والطير ، والنا له الحديد » (٧)

٣ ــ واما الثالثة : فقد يسخر الله بعض جنوده لطاعة عبد من عبيده . « ولسليمان الريح غدوها شهر ، ورواحها شهر ، واسلنا له عين القطر ، ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ، ومن يزغ منهم عن أمرنا ، نذقه من عذاب السعير ، يعملون له ما يشاء من محاريب ، وتماثيل ، وجفان كالجواب وقدور راسيات » (٨) ويقول لموسى عليه السلام « اضرب بعصاك البحر فانفلق » (اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) (٩)

٤ ــ واما المسألة الرابعة : فكل كائن من مخلوقات الله له منهاج رباني يسير عليه لا يستطيع الخروج عنه قيد أنملة ولا شعره ، فالشمس لا يمكنها ان تخرج عن المدار الذي امرها الله أن تدور فيه ولو خرجت زاوية واحدة عن محورها لتحطمت وحطمت الكثير ، وكذلك القمر ، والارض . وهذا هو ناموس الله في هذا الكون لكل خلق عدا الثقلين : الانس والجن .

ولقد كانت مظاهر هذه العبودية تتجلى أحيانا لعبد من عبيد الله بارادة الحاكم الآمر . ومن ذلك ما يحدثنا الامام ابو الحسين مسلم باسناده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن ابعث ، واني لاعرفه الان » (١) وان اخبار حنين جذع النخل (بكائه) لفراق الرسول صلى الله عليه وسلم متواترة معنويا .

هذا وقد يكشف الله طرفا من هذه العبودية لغير الانبياء فقد تتجلى باسفار ووضوح لعباده الصالحين ، وعن ذلك ما يروى أنه : لما بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي في حرب المرتدين الى البحرين فسلكوا مفازه ، وعطشوا عطشا شديدا ، حتى خافوا الهلاك ،

(١) آل عمران ٨٣
(٢) سورة فصلت ١١
(٣) سورة الروم ٢٦
(٤) الحديد ١
(٥) الفتح ٤
(٦) الانبياء ٦٩
(٧) سبأ ١٠

(٨) سبأ ١١ ، ١٢
(٩) الاعراف ١٦٠
(١) مختصر صحيح مسلم للمنذري تحقيق الالباني ١٦٣/٢

نزل وصلى ركعتين ، ثم قال :
ا حليم ، يا عليم ، يا علي ، يا عظيم
سقنا ! فجاءت سحابة كأنها جناح
ائر ، فقعقعت عليهم وامطرت ،
تى ملأوا الآنية وسقوا الركاب ،
م انطلقنا حتى اتينا دارين، والبحر
يننا وبينهم ، وفي رواية اتينا على
خليج من البحر ماخيض فيه قبل
لك اليوم ، ولا خيض بعد ، فلم
جد سفنا ، وكان المرتدون قد
حرقوا السفن ، فصلى ركعتين ثم
ال : يا حليم ، يا عليم ، يا علي ،
ا عظيم ، اجزنا ! ثم اخذ بعنان
رسه ثم قال : جوزوا باسم الله ،
ال ابو هريرة : فمشينا على الماء ، والله ما ابتل لنا قدم ، ولا خف لا حافر ، وكان الجيش اربعة
لاف . وفي هذا يقول عفيف بن
لمنذر :

لم تر ان الله ذلل بحره
وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعانا الذي شق البحار فجاءنا
باعظم فلق البحار الاوائل(٢)

ثانيا : واما الايمان بالملائكة فهو
جزء من عقيدتنا ويخبرنا القرآن ان
الملائكة موكلون بحفظ البشر
وحمايتهم ، وهم مكلفون باحصاء
اعمالهم وتسجيلها ، (ان كل نفس
لما عليها حافظ) (١) .

(ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد) (٢)

(سواء منكم من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار له معقبات من بين
يديه ومن خلفه **يحفظونه من امر
الله) (٣)**

فالملائكة حفظة للبشر ، يحصون
عليهم اعمالهم ، ويقدمون كتب
اعمالهم الى رب العالمين ، ومنهم
موكل بقبض ارواح البشر ، وهم
كذلك يستغفرون للذين آمنوا ،
ويحضرون مجالس الرحمة والذكر والتلاوة كما في الاحاديث الصحيحة، وهنالك ملكان حافظان يلازمان الانسان حيث حل واينما سار لا يفارقه ابدا الا في بعض المواطن كالخلاء مثلا .

ثالثا : **واما الايمان بالكتب السماوية** فهو جزء من العقيدة الايمان بصحف ابراهيم والتوراة المنزلة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والقرآن الكريم على محمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين . هذا مع الانتباه الشديد الى مسألتين :

١ ـ الاولى : نحن نؤمن ان هذه الكتب بأجملها من عند الله الا ان يد البشر امتدت اليها تعبث وتحرف وتؤل وتغير كما اخبرنا القرآن الكريم عن اهل الكتاب .

« فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون » (٤)

« وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » (١)

فهذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ـ يخبرنا ان البشر قد عبثوا بالكتب الربانية ولم يبق على وجه هذه البسيطة كتاب بكلماته وحروفه كما انزل من عند الله ـ الا القرآن .

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (٢)

٢ ـ واما المسألة الثانية فهي أن القرآن هو المنهاج الرباني الاخير للبشر ، وهو آخر امر يسأل الله عنه البشر يوم القيامة . فنزل القرآن ناسخا لما قبله ، مهيمنا على ما قبله من الكتب « وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » (٣)

« هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » (٤) .

ولا يقبل الله دينا الا هذا الدين ولن يحاسب يوم القيامة احدا بعد نزول القرآن الا عما ورد فيه من اوامر ونواه .

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » (٥)

رابعا : واما الايمان بالرسل : فالعقيدة الاسلامية تعتبر ان الايمان بكل رسول مرسل هو جزء منها بحيث يعتبر من يجحد رسالة اي رسول خارج من اطار هذا الدين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

« آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ، والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا، غفرانك ربنا واليك المصير » (٦)

فمن كفر بأي رسول فقد كفر بأصل الرسالات وكفر بالقرآن لانه صرح بأسماء الرسل في النصوص القطعية الدلالة والثبوت .

خامسا : واما الايمان باليوم الاخر فهو كذلك من القواعد المكينة في هذا الدين ويكون حجر الاساس في كل دين نزل من عند رب العالمين « ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا » (١) .

فالايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح هذه القاعدة بأركانها الثلاثة هي عماد كل دين .

وهذا الدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم يعتبر ان الحياة

---

(٢) انظر أسباب سعادة المسلمين وشقائهم في ضوء الكتاب والسنة للكاندهلوي ص ٦٠ .
(١) الطارق ٤
(٢) سورة ق ١٨
(٣) الرعد ١٠ ، ١١

(٤) البقرة ٧٩
(١) آل عمران ٧٨
(٢) الحجر ٩

(٣) المائدة ٤٨
(٤) الفتح ٢٨
(٥) آل عمران ٨٥
(٦) البقرة ٢٨٥
(١) البقرة ٦٢

جسر الى الاخرة وان الانسان يمر باطوار ومراحل فمن رحم الام الى هذه الارض الى القبر فالبعث فالحشر فالميزان فالصراط ثم الى جحيم مستعر او الى نعيم مستقر . في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

والحق ان الايمان بالاخرة هو صمام الامان في هذه الارض وهو الضابط الوثيق الذي يحرس الاخلاق والحارس الامين الذي يضمن تنفيذ الشريعة في هذه الدنيا . فهو الذي يمنع لحظة العين ان تمتد الى محرم ويمنع النفس ان تهجس بهواجس الشر ويردع الفم ان يهمس ولو بكلمة واحدة لا يرضاها ربه لانها كلها مسجلة معروضة محصية عليه انفاسه وكلماته وحركاته .

« ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ، اقرأ كتابك ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » (٢)

سادسا : واما القدر فهو المحرك الاصيل للنفس البشرية وهو الدافع الحقيقي للعمل في ميدان الحياة ، واول ما يطالعنا من نصوص القدر الرزق والاجل . فقد ذكرت في اكثر من موضع في الكتاب العزيز مع اقرار انها ثابتة محددة ولا يغادر المرء هذه الارض قبل ان ينال كل رزقه ويستنفد جميع اجله . فلن يموت الا بقدر ، ولن يستطيع احد ان ينقص من رزقه قرشا واحدا مهما علا جاهه ، ومهما عظم سلطانه .

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » (١)

فالضر والنفع بيد رب العالمين

« واعلم على ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه لك . وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف » (٣)

والاجل المحدود والرزق المحدود مع العلم القطعي أن الله عز وجل بيده ملكوت كل شيء ، واليه يرجع الامر كله ، وله من في السموات ومن في الارض ، وانه اليه ترجع الامور .

هذه الامور كلها كانت تدفع باحدهم في اتون المعركة تاركا وراءه اهله دون معيل ولا كفيل الا الله .

وحسبك كلمة ابي بكر يوم تبوك اذ جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع ماله فقال له صلى الله عليه وسلم ماذا تركت لاهلك فقال: « تركت لهم الله ورسوله » .

ولذا فانا نرى أن آيات العقيدة جاءت منبثة في معرض آيات القتال والجهاد . خاصة الايات التي تقرر ان الحياة والموت بيد الله . « وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا » . **(سورة آل عمران ١٤٥)**

ان استقرار هذه العقيدة في اعماق النفس يجعلها عزيزة فلا تذل تقف امام كل قوى الارض لا ترهب سلطانا ولا تستخذي امام صولة الملك واغراء المال ، هذه العقيدة ترفع المسلم من اوحال الارض ومستنقع الطين . فيقف في المرتقى السامي ينظر الى الارض من علو مع التواضع ، وبالعزة مع المحبة والتطامن دون استطالة ولا بغي للناس أن يرفعهم الى هذا المستوى الذي رفعه الله اليه .

بهذه العقيدة اضحى الرعيل الاول من الصحب الكرام يعيشون بحسهم وارواحهم في الاخرة مع ان اجسادهم تدب على هذه الارض ، هم يتحركون فوق هذه المعمورة مع ان انظارهم مشدودة بقوة الى الجنة ، الى الحساب . وحسبي في هذا الشأن ان اورد مثلا واحدا ولكنه يدل كيف كان ذلك الرهط الكريم يفكر ويعيش ويتحرك :

روى الطبراني باسناده عن الحارث بن مالك الانصاري انه مر برسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقال له : « كيف اصبحت يا حارث ؟ » قال : اصبحت مؤمنا حقا . قال: « انظر ما تقول ، فان لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة ايمانك ؟ »

فقال : عزفت نفسي عن الدنيا ، فاسهرت ليلي واظمأت نهاري . وكأني انظر الى عرش ربي بارزا . وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها . وكأني انظر الى اهل النار يتضاغون فيها . فقال : « ياحارث . عرفت فالزم » (١) ثلاثا .. ولقد ذكر هذا الصحابي الذي استحق شهادة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ له بالمعرفة من حال نفسه، ما يصور مشاعره ويشي بما وراء هذه المشاعر من عمل وحركة . فالذي كأنه ينظر الى عرش ربه بارزا ، وينظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها ، والى اهل النار يتضاغون فيها ، لا ينتهي الى مجرد النظر . انما هو يعيش ويعمل ويتحرك في ظل هذه المشاعر القوية المسيطرة التي تصبغ كل حركة وتؤثر فيها . وذلك الى جانب ما اسهر ليله واظمأ نهاره ، وكأنما هو ناظر الى عرش ربه بارزا ..

هذا مثل من كثير يبين كيف تترجمت العقيدة في نفوس الصحابة، وتجسدت في اناسي من لحم ودم ، يدبون على الارض فيتحرك بحركتهم القرآن .

والان دعنا نصغ الى أحد اعيان القرن الثالث الهجري لنرى كيف يحيي بهذه العقيدة دعنا نستمع الى الامام احمد وقد دخل عليه رجل فقال : عظني يا امام . فقال له : ان كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟ وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا ؟ وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا ؟ وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا ؟ وان كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالخوف لماذا ؟ وان كان سؤال منكر ونكير حقا فالانس لماذا ؟ فخرج الرجل من عند الامام وعاهد نفسه ان يرضى بقضاء الله وقدره .

البقية في العدد القادم

---

(٢) الاسراء ١٣ ، ١٤

(١) الانعام ١٧

(٣) حديث حسن صحيح رواه الترمذي عن عبد الله بن عباس مرفوعا

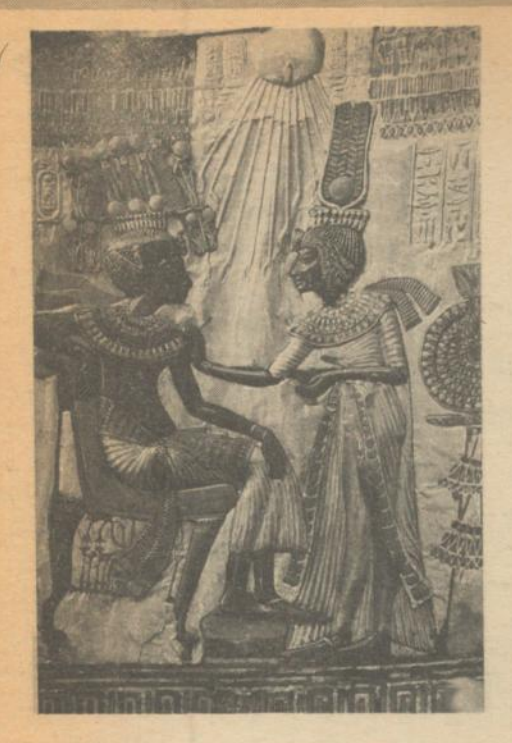
(٢) في ظلال القرآن جـ ٩ ص ٢٤١


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الخدمات العديدة التي اصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
الكويتية.
أثينا
دبي
البحرين
دمشق
الدوحة
روما
الظهران
طهران
القاهرة
عبادان
الكويت
عدن
باريس
عمان
بغداد
فرانكفورت
بيروت
لندن
جنيف
مسقط



بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية





بقلم: الاستاذ/ عز العرب فؤاد

يبدأ حديثنا عن الزواج والطلاق عند الفراعنة في مصر القديمة بما لدينا من نصوص ووثائق اثرية من عصر الاسرة الثالثة اي حوالي سنة ٢٩٨٠ قبل الميلاد وينتهي بفتح الاسكندر الاكبر لمصر في سنة ٣٣٢ قبل الميلاد .

ومن المعروف بداهة أن الاسرة الثالثة ما هي الا امتداد للاسرتين الاولى والثانية من الناحية الحضارية بالنسبة للمدنية القديمة في مصر .

فيكون حديثنا عن الزواج والطلاق اذن متضمنا الفترة التي تبدأ من الاسرة الاولى الى نهاية عصر الفراعنة اي بفتح الاسكندر المقدوني لمصر .

وبذلك يكون حديثنا عن فترة امتدت ثلاثين قرنا من الزمان تقريبا ، وهي أطول فترة واقدم فترة في تاريخ الحضارة الانسانية انفردت بها مصر القديمة وحدها دون سائر شعوب وأمم الحضارات القديمة التي ظهرت في روما واثينا وبابل وآشور .

ويمكن للباحث ان يكتب فيها عن التنظيم الاجتماعي بصفة عامة وعن نظام الزواج والطلاق بصفة خاصة .

الاسرة المصرية القد بوجه عام

كان للاسرة اهمية كبرى عند المصريين القدماء اذ كان الرجل يوصي بها أولاده دائما ، فاذا ماكبر الابن وشب عن الطوق واشتد عوده كان أول ما يفكر فيه والده البحث له عن زوجة صالحة يرزق منها الذرية الصالحة من بنين وبنات يفرح بهم قلبه وينشرح لمرآهم صدره ، ويخلد بهم ذكراه كما يجد فيهم العون على أمور حياته وشئون معيشته .

فلم يكن الاكثار من الاولاد والنسل الا هدفا يسعون اليه ويعملون على تحقيقه ذلك بأن الاولاد في هذه الازمنة القديمة لم يكونوا عبئا على آبائهم وذويهم ، وانما كانوا عونا لهم .

فمصر في تلك العصور كانت تعيش على الزراعة وفلاحة الارض، والزراعة في حاجة الى ايد عاملة . وكلما كثر الاولاد كلما زادت الايدي العاملة في الحقل فيساعد الاولاد آباءهم في شئون الزراعة وفلاحة الارض ويجد منهم كسبا اقتصاديا .

وبذلك كان الزواج وانجاب الاولاد بمثابة شركة تدر ربحا وفيرا ،وطريقة تجعل الرجل والمراة واولادهما اذا ما تعاونوا في العمل انجح في الحياة واقدر مما اذا عمل ، الرجل وحده .

ولقد عمل المجتمع المصري القديم دائما على رفع شأن الاسرة وتمجيد من يعمل على ارساء اسسها القديمة فالاب الذي يقوم على راس الاسرة كان يستمتع بمركز تحوطه المهابة ، وكان الناس يحترمونه ويوقرونه من اجل ابنائه .

ولا نزال حتى اليوم في مصر الحديثة نفخر بذلك فنكتفي بلقب « أبو فلان » ليكون علما أو تعريفا بالشخص بدلا من ذكر اسمه .



الزواج والطلاق

ولم يكن مركز الام بأقل من ذلك شأنا ، اذ ان المجتمع المصري القديم لم ينس ابدا فضل الام على أولادها .

ويحدثنا ((آني)) حكيم الدولة الحديثة موجها النصح لابنه في عبارة بليغة (اطع والدتك واحترمها فان الاله هو الذي اعطاها لك ، لقد حملتك في بطنها حملا ثقيلا ناءت بعبئه وحدها دون أن استطيع لها عونا . وعندماولدت قامت على خدمتك أم رقيقة لك، ثم اخذت تتعهدك بالارضاع ثلاث سنوات طوال .

وعندما اشتد عودك لم يسمح لها قلبها ان تقول : لماذا افعل هذا ؟ وكانت ترافقك في كل يوم الى المدرسة لتدرس وتتعلم وتتهذب . ثم تغدق على معلمك خبزا وشرابا من وفير خيرات بيتها .

والان وقد ترعرعت واتخذت لك زوجة وبيتا ، فتذكر امك التي ولدتك، وانشأتك تنشئة صالحة لا تدعها تلك وترفع أكفها الى الله فيستمع شكواها (١) .

عقد الزواج

في مصر القديمة مزدوج

تعددت الالهة والديانات في انحاء بلاد مصر القديمة ، مدنها وقراها ، فلم تكن هناك وحدة دينية بالمعنى الواضح السائد الا منذ الاسرة العشرين،حينما بدات عوامل الانحطاط تعمل عملها الى أن تنهي الامرباستيلاء الكهنة على مقاليد الامور .

ويعتبر هذا العهد هو العهد الاموني الذي بدأ بتولي (حرحور) كاهن آمون الاعظم عرش الفراعنة .

ويبدو أن الزواج شأنه في ذلك شأن سائر النظم قد اصطبغ في ذلك العهد بالصبغة الدينية . فقد كانت مراسيم الزواج تتم بواسطة كاهن آمون مما اسبغ على العقد نوعا من القدسية والشكلية .

(١) تاريخ الحضارة المصرية طبعه وزارة الثقافة والارشاد المجلد الاول جـ ٢ ص ١٣٣



أما في العهود التي كانتقبل ذلك فان نظام الزواج والطلاق كان يختلف باختلاف تلك الديانات المتعددة الكثيرة التي كان يدين بها اهلالقرى والمدن فيمصر القديمة في تلك الفترة من ناحيته الشكلية .

ويرى بعض العلماء انه لم يكن لعقد الزواج صبغة دينية فيما قبل العهد الاموني بل كان شانه في ذلك شأن سائر العقود المدنية .

ولكننا راينا انه في العهد الاشتراكي الذي ساد مصر القديمة عقب الاسرة العاشرة مراسيم الزواج كانت تتم في المعبد بحضور أقرباء الزوجين اي ان الزواج كان يأخذ شكلا دينيا (١) .

ومن الواضح ايضا ان ملوك الاسرتين الثالثه والرابعة امتازوا بنزعة دينية واضحة ممثلة في ايمانهم العميق بالحياة الاخرة الامر الذي جعلهم يفكرون تفكيرا جديا في بناء الاهرام الضخمة المحكمة الصنعلتكون بيوتهم الدائمة بعد الموت ، في الحياة الخالدة .

فلا بد اذن تد اضفوا على عقود الزواج صبغة دينية من الناحية الشكلية ايضا ولو اننا لم نجد فيما تحت أيدينا من وثائق ما يؤكد ذلك فلم يعثر العلماء للان على وثيقة تبين شروط الزواج وكيفية عقد العقد الخاص بالزواج في تلك الفترة المتقدمة من الزمان .

والذي تحت ايدينا من وثائق اقدمها يرجع تاريخه الى سنة ٨٩٥ قبل الميلادفقط اي فياواخر العهد الاقطاعي الثاني الذي ساد مصر القديمة وهو آخر عهد من عهود الفراعنة .

والراجح فيما نرى أن عقد الزواج كان عقدا يأخذ طابع الشكلية من

(١) القانون الخاص في مصر القديمة للدكتور شفيق شحاته ص ١٣٧ — ١٣٩ . بنص صريح .

الناحية الدينيةلا فيجميععهود الفراعنة الا انه لم يصبغ بالصبغة الدينية بطريقة اكثر امعانا الافي العهد الاموني

والعقد على هذه الصورة يمتاز بالازدواج اذ يأخذ طابعا دينيا من الناحية الشكلية وطابعا مدنيا من الناحية الموضوعية .



شروط عقد الزواج

اهم الشروط التي يمتاز بها عقد الزواج بصفة عامة هي :

١ — الرضا اي رضاء الطرفين الزوج والزوجة .

٢ — بلوغ السن القانونية .

٣ — عدم وجود مانع من موانع القرابة اي درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

اولا : الرضا

كان الرضا اهم شرط في العقد في مصر القديمة ، فلسنا نكون مبالغين اذا قلناانه الشرطالوحيد الذي يشترط لصحة العقد . واما ما عداه منشروط فهي شروط ثانوية في المقام بعد هذا الشرط . اذ لا بد من رضاء الطرفين الزوج والزوجة ، وكان يتم العقد ايضا بموافقة والد كل منهما .

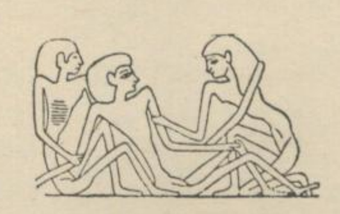
وهناك قصص للمصريين القدماء يستدل منها على ان الزواج كان يتم بناء على رغبة متبادلة بين الشاب والشابة يباركها الوالدان ويتوجانها بموافقتهما ، ومن ثم يصير الاتفاق بين الطرفين وينعقد العقد ويقام حفل المساء الذي تذهب بعده العروس الى بيت عريسها ومعها الهدايا الثمينة .

ثانيا — بلوغ السن القانونية

ورغم وجود الاثار وماعليها من نقوش وكتابات ، فاننا لا نجد ما يدلنا على السن التي كان يتزوج فيها المصريون . غير اننا نستنتج من بعض نصائح حكماء المصريين القدماء الى ذويهم انهم كانوا يفضلون الزواج المبكر .

فبتاح حوتب (١) حكيم الدولة القديمة في أواسط القرن الخامس والعشررين قبل الميلاد يعظ ابنه فيقول تخير زوجتك من الصبا وارشدها كيف تصبح انسانة وعساها تنجب لك طفلا ، فانهااذا أنجبته لك وأنت شاب استطعت ان تربيه ,وتجعله رجلا ، وطوبىللرجل اذا اصبح كثير الاهل واصبح يرتجى من اجل أولاده .

ولما كانت المرأة في مصر القديمة تتزوج في سن مبكرة ، فقد كانت ترزق بأولاد في سن الخامسة عشر وتصبح جدة في سن الثلاثين (٢) .



ثالثا ـ درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

ليس لدينا من النصوص والوثائق ما يدل بوضوح على درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

١ ـ لقد ظهرت في بعض النقوش اخت « امنحات » جالسة الى جانب خالها جلوس الزوجة الى زوجها ، مما يدل على ان الخال كانله الحق في بعض العهود ان يتزوجمن ابنة اخته أي كان من المشروع ان تتزوج البنت من ـ خالها .

٢ ـ يذهب بعض العلماء الى ان الرجل كان له في بعض العهود في مصر القديمة ان يتزوج من اخته مستندين فيذلك الى بعض النصوص التي يذكر فيها الشخص زوجته فيسميها اخته .

---

(١) الاسرة في المجتمع المصري القديم للدكتور عبد العزيز صالح طبعةوزارة الثقافة ص ٥

(٢) تاريخ الحضارة المصرية طبعة وزارة الثقافة والارشاد جـ ٢ المجلد الاول ص ١٤٠.

غير اننا كثيرا ما نجد في الادب المصري القديم ذكر المرأة المتغزل بها موصوفة بالاخت ، والثابت ايضا أن الملوك كانوا في بعض العهود يتزوجون من أخواتهم على ان ذلك لا ينهضدليلا على أن الزواج بين الاخ والاخت كان جائزا .

فالامر بالنسبة للملوك مرده الى اعتبارات خاصة بالسلالة الملكية .

أما بالنسبة لافراد الشعب فعبارة الاخت كانتتطلق على الزوجة على سبيل الاعزاز والتكريم ليس الا . ومن الثابت ايضا أن من كانت تطلق عليها اسم الاخت ، كانت تقيم في مسكن بعيد عن مسكن الرجل ، فهي اذن لم تكن أخته حقيقة .

ولميعثر للان على واقعة واحدة من زواج كان الزوجان فيها اخا واختا

٣ ـ ليس لدينا من النصوص والوثائق ما ذكرناه بهذا الصدد ، والظاهر ان القرابة فيما بين الحواشي كأولاد العم والخال لم تكن مانعة من الزواج . اما القرابة بين الاخ وبنات اخيه او البنت وخالها فلمتكن مانعة من الزواج في بعض العهود .

نظام الامومة لم تعرفه مصر القديمة

ذهب بعض العلماء الىأن النسب كان يقوم في الاسرة المصرية على صلة الرحم وان الاولاد الشرعيين فضلا عن الاولادغير الشرعيين كانواينتسبون الى امهاتهم دون آبائهم. وان الولاية على الولد كانت تؤول الى جده اي الى اب الام ، لا الى اب الاب بعد وفاة الاب .

وقد استنتجوا من هذا كله أن الاسرة المصرية كانت خاضعة لنظام الامومة ، وانه قد بقيت من هذا النظام آثار في مختلف العهود. وهم يستندون في ذلك الى نصوصيذكر فيها الشخص منسوبا الى امه دون ابيه .

وهذا ما دعابعض المؤلفين المصريين في وقتنا الحاضر الى التعصب لهذا الرأى بشدة حيث قال أحدهم (١) :

---

(١) كتاب عادات الزواج وشعائره للاستاذ احمد الشنتناوي سلسلة اقرا رقم ١٦٩ ص ٨٨ ـ ٨٩ تحت عنوان الزواج عند قدماء المصريين .

كانت الاسرة المصرية تسير على النظام الامي أي كانت ، تدين لسلطان الام على جميع اهل المنزل . وقد ظل هذا النظام سائدا على الرغم من ،الاحداث العظيمة التي مرت بمصر في تاريخها القديم . وليس من شك ايضا أن نظام الاسرة الابوي ـ أي الخاضع لسلطان الاب المطلق ـ كان يزحف زحفا على الاسرة المصرية في جحافل الفاتحين والمغيرين . وحاول هذا النظام الابوي أن يفرض نفسه فرضا على الاسرة المصرية منذ أقدم العصور غير أن هذا التطور لم يتم قط وظلت مصر القديمة مثالا للحضارة المتقدمة المشرفة التي احتفظت مع ذلك بنظام الاسرة الامي .

وقد تصدى الاستاذ (بيرين)لتنفيذ هذا الرأي فاستقرأ جميع النصوص التي تسلسل انساب الا سرة المصرية العريقة منذ عهد الاسرة الرابعة الى نهاية الاسرة السادسة .

واتضح من هذا الاستقراء أن الشخص كان دائما ينسب الى أبيه .

ومن ذلك نسب اسرة الوزير « فتاح ـ حتب » فقد كان هذا الاسم ينتقل من الاب الى الابن أو من الاب الى ابن الابن .

والذي كان يحدث فعلا ان الابن كان يتسمى دائما باسمابيه او باسم جده لابيه مما يدل على أن النسب كان يقوم على أساس علاقة الابوة .

وقد يحدث ان تذكربعض النصوص اسم الام دون اسم الاب ، ولكن ذلك سببه أن الام في هذه الحالات النادرة تنتمى الى الاسرة المالكة ، اذ كان يهم الشخص ان يثبت نسبه منها لان هذا النسب يؤهله للتمتع ببعض الحقوق الاقطاعية .

فالثابت اذن أن الاسرة المصرية كانت تقوم على الاصلاب من العصبة وان القرابة كان اساسها علاقةالابوة.

أما ما ذكر من اسماء لذكور ينتسبون الى امهاتهم في غير حالة الاسرة المالكة ، فهم ابناء لم يعترف بهم القانون لانهم ولدوا من السراري أو الحظايا الذين كان يمنعهم القانون من الانتساب الى ابيهم كي لا يكونوا





بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية

متساويين في الحقوق مع الاولاد الذين ولدوا من أمهات زوجات شرعيات ليسن بحظايا ولا بجواري .

ونحن نرى أن ما ذهب اليه البعض لم يكن له اساس من البحث العلمي الجدي الدقيق اذ الثابت من النقوش واوراق البردى والوثائق المتعددة ما يدل دلالة قاطعة على أن مصر القديمة لم تعرف ، منذ اقدم عصورها النظام الاسلامي .

ولكنها عرفت كما ذكرنا نظام تعدد الزوجات ونظام السراري اللائي لم يكن أولادهن يتمتعون بحقوق متساوية مع اولاد الزوجات الشرعيات اي لم يكن لهم الصفة القانونية فكانوا ينسبون الى امهاتهم .

الوثائق الرسمية للزواج

لقد توصل علماء الاثار الى العثور على اقدم وثيقتين في تاريخ مصر القديمة بل في تاريخ العالم كله .

ومع ذلك فأقدمها يرجع تاريخها الى العهد الاموني اي في العهد الاقطاعي الثاني في سنة ٨٩٥ ق.م وهو آخر عهد من عهود الفراعنة .

واما الثانية فيرجع تاريخها الى سنة ٢٣١ ق.م اي الى ما بعد فتح الاسكندر الاكبر لمصر بقرن واحد فقط ، اذ الثابت تاريخيا أن الاسكندر فتح مصر سنة ٣٣٢ ق.م.

الوثيقة الاولى سنة ٨٩٥ ق.م وهي اقدم وثيقة في التاريخ عثر عليها حتى الان

« في الشهر الثاني من موسم الفيضان في عهد فرعون نكتانيوس اله الحياة والمجد والسعادة . انا « اوزيران » من ادفو والمنتمي لمعبد نكتانيوس اقول للسيدة « فوشين » التي ابوها « امنحوتس » وامها « تومانيس » اني قد اصطفيتك زوجة واعطيتك خمسة اعشار وزنه من الفضة ، واكرر لك ان هذا كصداق .

واذا خطر لي على أن اهجرك واخترت زوجة اخرى ، فعلي حينئذ ان ادفع لك خمسة اعشار وزنة من الفضة مرة ثانية.

واكرر لك أن ذلك لا علاقة له بالخمسة اعشار الاولى . واني أنزل لك عن ثلث ما املكه وما اكسبه الان من متاع وعقار ، والاطفال الذين تلدينهم يؤول اليهم كل ما املك اما قائمة الجهاز فقد نصت على أن جميع المقتنيات المدونة بها ملك للزوجة مادامت تحت سقف بيت الزوج . فاذا اخرجها اخذت جهازها معها .

اما اذا هجرته هي فمن حق الزوج ان يحتفظ بالجهاز مقابل الصداق (١) .

الوثيقة الثانية سنة ٢٣١ ق.م.

هذا العقد ابرم بين أمحوتت وتاحاتر وهذه ترجمة : « يقول أمحوتب لتاحاتر لقد اتخذتك زوجة وللاطفال الذين تلدينهم لي كل ما املك وما سأحصل عليه ، الاطفال الذين تلدينهم لي يكونون اطفالي ، ولن يكون في مقدوري ان اسلب منهم اي شيء مطلقا لاعطيه الى آخر من ابنائي او الى اي شخص في الدنيا . سأعطيك من النبيذ والفضة والزيت ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام . ستأخذين طعامك وشرابك الذي سأجريه عليك شهريا وسنويا وسأعطيه اليك اينما اردت .

واذا طردتك أعطيتك خمسين قطعة من الفضة واذا اتخذت لك ضرة أعطيتك ، مائة قطعة من الفضة .

ويقول ابي : تناولي عقد الزواج من يد ابني كي يعمل بكل كلمة فيه اني موافق على ذلك . وقد شهد على هذا العقد ستة عشر شخصا . (١)

ما تضمنته الوثيقتان

١ ــ **الرضا**: اي رضا الطرفين وكان يتم بايجاب وقبول .

٢ ــ **الاعلان** : اذ كان العقد يذيل بتوقيع الشهود وكان احيانا يصل عدد الشهود الى ستة عشر . وكان ايضا بعد العقد تقام حفل المساء .

٣ ــ **المهر** : وكان ينص عليه صراحة مقدرا بالذهب والفضة .

٤ ــ **النفقة** : وينص على ضرورة انفاق الزوج على زوجه وعياله .

٥ ــ **قائمة الجهاز** : كان ينص على تحديد ملكية الجهاز ، اذا كان ملكا للزوجة ما دامت في منزل الزوجية ، او اذا اخرجها الزوج بارادته هو ، اما اذا خرجت هي بارادتها فيصير ملكا للزوج مقابل الصداق .

٦ ــ كان ينص احيانا على عدم الجمع بين الزوجتين وفي حالة الجمع اي الزواج بأخرى عليها اوطلاقها تنص الوثيقة على منح الزوجة مبلغا معينا ترضاه . ولا يعد هذا المبلغ كمؤخر صداق كما هو الحال في بعض العقود وانما يعتبر كتعويض لها عن التسريح او الزواج من غيرها اثناء حياتها .

وهذا هو المستفاد من نصوص الوثيقة بالصيغة التي وردت فيها . كما يلاحظ أن نظام التعدد كان معترفا به قانونا .

٧ ــ تدل الوثيقة الثانية على أن الزوج كان متزوجا من قبل ولديه ابناء من زوجته الاولى ، وانه يتزوج زوجته الثانية هذه على هذا الاساس . اي ان الرجل كان من حقه أن يجمع بين اكثر من زوجه .

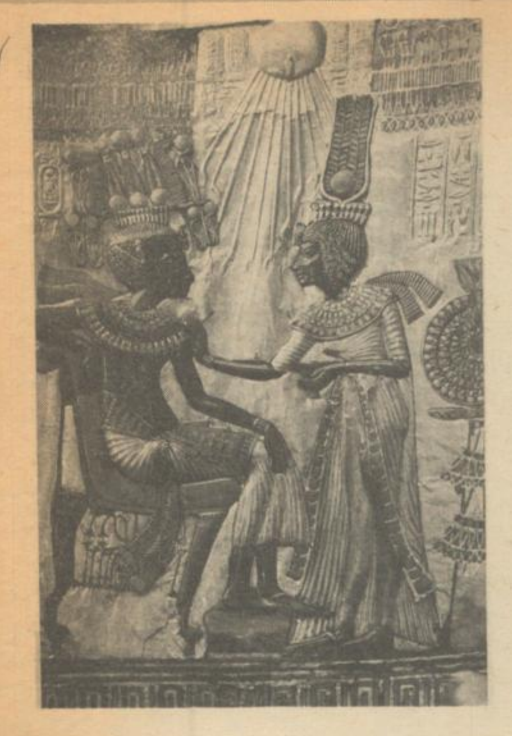
الزواج بعد وفاة أحد الزوجين

كان الزواج من حق احد الطرفين اذا مات احدهما ، وليس لدينا ما يؤكد خلاف ذلك ، الا ان الغالب بالنسبة للزوجة اذا مات زوجها وترك ابناء كبارا كانت تفضل عدم الزواج بقية عمرها ، وقد كانت في بعض العهود تظهر في الصور والنقوش بجانب الابن الاكبر كبنت من بناتها .



بين العقائد الوثنية و الشرائع السماوية





بقلم :
الاستاذ/ عز العرب فؤاد

يبدأ حديثنا عن الزواج والطلاق عند الفراعنة في مصر القديمة بما لدينا من نصوص ووثائق اثرية من عصر الاسرة الثالثة اي حوالي سنة ٢٩٨٠. قبل الميلاد وينتهي بفتح الاسكندر الاكبر لمصر في سنة ٣٣٢ قبل الميلاد .

ومن المعروف بداهة ان الاسرة الثالثة ما هي الا امتداد للاسرتين الاولى والثانية من الناحية الحضارية بالنسبة للمدنية القديمة في مصر .

فيكون حديثنا عن الزواج والطلاق اذن متضمنا الفترة التي تبدأ من الاسرة الاولى الى نهاية عصر الفراعنة اي بفتح الاسكندر المقدوني لمصر .

وبذلك يكون حديثنا عن فترة امتدت ثلاثين قرنا من الزمان تقريبا ، وهي اطول فترة واقدم فترة في تاريخ الحضارة الانسانية انفردت بها مصر القديمة وحدها دون سائر شعوب وامم الحضارات القديمة التي ظهرت في روما واثينا وبابل وآشور .

ويمكن للباحث ان يكتب فيها عن التنظيم الاجتماعي بصفة عامة وعن نظام الزواج والطلاق بصفة خاصة .

الاسرة المصرية القديمة بوجه عام

كان للاسرة اهمية كبرى عند المصريين القدماء اذ كان الرجل يوصي بها اولاده دائما ، فاذا ماكبر الابن وشب عن الطوق واشتد عوده كان اول ما يفكر فيه والده البحث له عن زوجة صالحة يرزق منها الذرية الصالحة من بنين وبنات يفرح بهم قلبه وينشرح لمرآهم صدره ، ويخلد بهم ذكراه كما يجد فيهم العون على امور حياته وشئون معيشته .

فلم يكن الاكثار من الاولاد والنسل الا هدفا يسعون اليه ويعملون على تحقيقه ذلك بأن الاولاد في هذه الازمنة القديمة لم يكونوا عبئا على آبائهم وذويهم ، وانما كانوا عونا لهم .

فمصر في تلك العصور كانت تعيش على الزراعة وفلاحة الارض ، والزراعة في حاجة الى ايد عاملة . وكلما كثر الاولاد كلما زادت الايدي العاملة في الحقل فيساعد الاولاد آباءهم في شئون الزراعة وفلاحة الارض ويجد منهم كسبا اقتصاديا .

وبذلك كان الزواج وانجاب الاولاد بمثابة شركة تدر ربحا وفيرا ، وطريقة تجعل الرجل والمراة واولادهما اذا ما تعاونوا في العمل انجح في الحياة واقدر مما اذا عمل ، الرجل وحده .

ولقد عمل المجتمع المصري القديم دائما على رفع شأن الاسرة وتمجيد من يعمل على ارساء اسسها القديمة فالاب الذي يقوم على رأس الاسرة كان يستمتع بمركز تحوطه المهابة ، وكان الناس يحترمونه ويوقرونه من اجل ابنائه .

ولا نزال حتى اليوم في مصر الحديثة نفخر بذلك فنكتفي بلقب « ابو فلان » ليكون علما او تعريفا بالشخص بدلا من ذكر اسمه .



ولم يكن مركز الام بأقل من ذلك شأنا ، اذ ان المجتمع المصري القديم لم ينس ابدا فضل الام على أولادها .

ويحدثنا ((آني)) حكيم الدولة الحديثة موجها النصح لابنه في عبارة بليغة (اطع والدتك واحترمها فان الاله هو الذي اعطاها لك ، لقد حملتك في بطنها حملا ثقيلا ناءت بعبئه وحدها دون أن استطيع لها عونا . وعندماولدت قامت على خدمتك أم رقيقة لك، ثم اخذت تتعهدك بالارضاع ثلاث سنوات طوال .

وعندما اشتد عودك لم يسمح لها قلبها ان تقول : لماذا افعل هذا ؟ وكانت ترافقك في كل يوم الى المدرسة لتدرس وتتعلم وتتهذب . ثم تغدق على معلمك خبزا وشرابا من وفير خيرات بيتها .

والان وقد ترعرعت واتخذت لك زوجة وبيتا ، فتذكر امك التي ولدتك، وانشأتك تنشئة صالحة لا تدعها تلمك وترفع اكفها الى الله فيستمع شكواها (١) .

عقد الزواج

في مصر القديمة مزدوج

تعددت الالهة والديانات في انحاء بلاد مصر القديمة ، مدنها وقراها ، فلم تكن هناك وحدة دينية بالمعنى الواضح السائد الا منذ الاسرة العشرين،حينما بدات عوامل الانحطاط تعمل عملها الى أن تنهي الامرباستيلاء الكهنة على مقاليد الامور .

ويعتبر هذا العهد هو العهد الاموني الذي بدأ بتولي (حرحور) كاهن آمون الاعظم عرش الفراعنة .

ويبدو أن الزواج شأنه في ذلك شأن سائر النظم قد اصطبغ في ذلك العهد بالصبغة الدينية . فقد كانت مراسيم الزواج تتم بواسطة كاهن آمون مما اسبغ على العقد نوعا من القدسية والشكلية .

(١) تاريخ الحضارة المصرية طبعه وزارة الثقافة والارشاد المجلد الاول ج ٢ ص ١٣٣

١٣٧



أما في العهود التي كانتقبل ذلك فان نظام الزواج والطلاق كان يختلف باختلاف تلك الديانات المتعددة الكثيرة التي كان يدين بها اهل القرى والمدن فيمصر القديمة في تلك الفترة من ناحيته الشكلية .

ويرى بعض العلماء أنه لم يكن لعقد الزواج صبغة دينية فيما قبل العهد الاموني بل كان شأنه في ذلك شأن سائر العقود المدنية .

ولكننا راينا أنه في العهد الاشتراكي الذي ساد مصر القديمة عقب الاسرة العاشرة مراسيم الزواج كانت تتم في المعبد بحضور أقرباء الزوجين أي أن الزواج كان يأخذ شكلا دينيا (١) .

ومن الواضح ايضا ان ملوك الاسرتين الثالثه والرابعة امتازوا بنزعة دينية واضحة ممثلة في ايمانهم العميق بالحياة الاخرة الامر الذي جعلهم يفكرون تفكيرا جديا في بناء الاهرام الضخمة المحكمة الصنعلتكون بيوتهم الدائمة بعد الموت ، في الحياة الخالدة .

فلا بد اذن قد اضفوا على عقود الزواج صبغة دينية من الناحية الشكلية ايضا ولو اننا لم نجد فيما تحت ايدينا من وثائق ما يؤكد ذلك فلم يعثر العلماء للان على وثيقة تبين شروط الزواج وكيفية عقد العقد الخاص بالزواج في تلك الفترة المتقدمة من الزمان .

والذي تحد تـايدينا من وثائق اقدمها يرجع تاريخه الى سنة ٨٩٥ قبل الميلادفقط اي فياواخر العهد الاقطاعي الثاني الذي ساد مصر القديمة وهو آخر عهد من عهود الفراعنة .

والراجح فيما نرى أن عقد الزواج كان عقداً يأخذ طابع الشكلية من

(١) القانون الخاص في مصر القديمة للدكتور شفيق شحاته ص ١٣٧ — ١٣٩ . بنص صريح .

الناحية الدينيةلا فيجميععهود الفراعنة الا أنه لم يصبغ بالصبغة الدينية بطريقة أكثر امعانا الافي العهد الاموني

والعقد على هذه الصورة يمتاز بالازدواج اذ يأخذ طابعا دينيا من الناحية الشكلية وطابعا مدنيا من الناحية الموضوعية .



شروط عقد الـزواج

اهم الشروط التي يمتاز بها عقد الزواج بصفة عامة هي :

١ — الرضا اي رضاء الطرفين الزوج والزوجة .

٢ — بلوغ السن القانونية .

٣ — عدم وجود مانع من موانع القرابة اي درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

اولا : الرضـا

كان الرضا اهم شرط في العقد في مصر القديمة ، فلسنا نكون مبالغين اذا قلناانه الشرطالوحيد الذي يشترط لصحة العقد . واما ما عداه منشروط فهي شروط ثانوية في المقام بعد هذا الشرط . اذ لا بد من رضاء الطرفين الزوج والزوجة ، وكان يتم العقد ايضا بموافقة والد كل منهما .

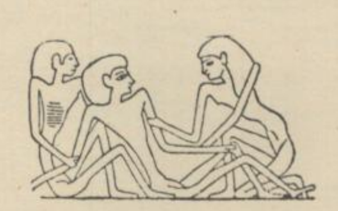
وهناك قصص للمصريين القدماء يستدل منها على ان الزواج كان يتم بناء على رغبة متبادلة بين الشاب والشابة يباركها الوالدان ويتوجانها بموافقتهما ، ومن ثم يصير الاتفاق بين الطرفين وينعقد العقد ويقام حفل المساء الذي تذهب بعده العروس الى بيت عريسها ومعها الهدايا الثمينة .

ثانيا — بلوغ السن القانونية

ورغم وجود الاثار وماعليها من نقوش وكتابات ، فاننا لا نجد ما يدلنا على السن التي كان يتزوج فيها المصريون . غير اننا نستنتج من بعض نصائح حكماء المصريين القدماء الى ذويهم انهم كانوا يفضلون الزواج المبكر .

فبتاح حوتب (١) حكيم الدولة القديمة في أواسط القرن الخامس والعشررين قبل الميلاد يعظ ابنه فيقول تخير زوجتك من الصبا وارشدها كيف تصبح انسانة وعساها تنجب لك طفلا ، فانهااذا أنجبته لك وأنت شاب استطعت أن تربيه وتجعله رجلا ، وطوبىللرجل اذا أصبح كثير الاهل واصبح يرتجى من أجل أولاده .

ولما كانت المرأة في مصر القديمة تتزوج في سن مبكرة ، فقد كانت ترزق بأولاد في سن الخامسة عشر وتصبح جدة في سن الثلاثين (٢) .



ثالثا ــ درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

ليس لدينا من النصوص والوثائق ما يدل بوضوح على درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج .

١ ــ لقد ظهرت في بعض النقوش اخت « امنحات » جالسة الى جانب خالها جلوس الزوجة الى زوجها ، مما يدل على ان الخال كانله الحق في بعض العهود ان يتزوجمن ابنة اخته اي كان من المشروع ان تتزوج البنت من ــ خالها .

٢ ــ يذهب بعض العلماء الى ان الرجل كان له في بعض العهود في مصر القديمة ان يتزوج من اخته مستندين فيذلك الى بعض النصوص التي يذكر فيها الشخص زوجته فيسميها اخته .

(١) الاسرة في المجتمع المصري القديم للدكتور عبد العزيز صالح طبعةوزارة الثقافة ص ٥

(٢) تاريخ الحضارة المصرية طبعة وزارة الثقافة والارشاد جـ ٢ المجلد الاول ص ١٤٠ .

غير اننا كثيرا ما نجد في الادب المصري القديم ذكر المرأة المتغزل بها موصوفة بالاخت ، والثابت أيضا ان الملوك كانوا في بعض العهود يتزوجون من اخواتهم على ان ذلك لا ينهضدليلا على ان الزواج بين الاخ والاخت كان جائزا .

فالامر بالنسبة للملوك مرده الى اعتبارات خاصة بالسلالة الملكية . اما بالنسبة لافراد الشعب فعبارة الاخت كانتتطلق على الزوجة على سبيل الاعزاز والتكريم ليس الا . ومن الثابت ايضا ان من كانت تطلق عليها اسم الاخت ، كانت تقيم في مسكن بعيد عن مسكن الرجل ، فهي اذن لم تكن اخته حقيقة .

ولميعثر للان على واقعة واحدة من زواج كان الزوجان فيها اخا واختا

٣ ــ ليس لدينا من النصوص والوثائق ما ذكرناه بهذا الصدد ، والظاهر ان القرابة فيما بين الحواشي كأولاد العم والخال لم تكن مانعة من الزواج . اما القرابة بين الاخ وبنات اخيه او البنت وخالها فلمتكن مانعة من الزواج في بعض العهود .

نظام الامومه لم تعرفه مصر القديمة

ذهب بعض العلماء الىان النسب كان يقوم في الاسرة المصرية على صلة الرحم وان الاولاد الشرعيين فضلا عن الاولادغير الشرعيين كانوا ينتسبون الى امهاتهم دون آبائهم. وان الولاية على الولد كانت تؤول الى جده اي الى اب الام ، لا الى اب الاب بعد وفاة الاب .

وقد استنتجوا من هذا كله ان الاسرة المصرية كانت خاضعة لنظام الامومة ، وانه قد بقيت من هذا النظام آثار في مختلف العهود. وهم يستندون في ذلك الى نصوص يذكر فيها الشخص منسوبا الى امه دون أبيه .

وهذا ما دعابعض المؤلفين المصريين في وقتنا الحاضر الى التعصب لهذا الرأى بشدة حيث قال احدهم (١) :

(١) كتاب عادات الزواج وشعائره للاستاذ احمد الشنتناوي سلسلة اقرا رقم ١٦٩ ص ٨٨ ــ ٨٩ تحت عنوان الزواج عند قدماء المصريين .

كانت الاسرة المصرية تسير على النظام الامي اي كانت ، تدين لسلطان الام على جميع اهل المنزل . وقد ظل هذا النظام سائدا على الرغم من ،الاحداث العظيمة التي مرت بمصر في تاريخها القديم . وليس من شك أيضا أن نظام الاسرة الابوي ــ اي الخاضع لسلطان الاب المطلق ــ كان يزحف زحفا على الاسرة المصرية في جحافل الفاتحين والمغيرين . وحاول هذا النظام الابوي أن يفرض نفسه فرضا على الاسرة المصرية منذ اقدم العصور غير ان هذا التطور لم يتم قط وظلت مصر القديمة مثالا للحضارة المتقدمة المشرقة التي احتفظت مع ذلك بنظام الاسرة الامي .

وقد تصدى الاستاذ (بيرين)لتنفيذ هذا الراي فاستقرأ جميع النصوص التي تسلسل انساب الا سرة المصرية العريقة منذ عهد الاسرة الرابعة الى نهاية الاسرة السادسة .

واتضح من هذا الاستقراء أن الشخص كان دائما ينسب الى أبيه .

ومن ذلك نسب اسرة الوزير « فتاح ــ حتب » فقد كان هذا الاسم ينتقل من الاب الى الابن او من الاب الى ابن الابن .

والذي كان يحدث فعلا ان الابن كان يتسمى دائما باسمابيه او باسم جده لابيه مما يدل على ان النسب كان يقوم على اساس علاقة الابوة .

وقد يحدث ان تذكربعض النصوص اسم الام دون اسم الاب ، ولكن ذلك سببه أن الام في هذه الحالات النادرة تنتمى الى الاسرة المالكة ، اذ كان يهم الشخص ان يثبت نسبه منها لان هذا النسب يؤهله للتمتع ببعض الحقوق الاقطاعية .

فالثابت اذن أن الاسرة المصرية كانت تقوم على الاصلاب من العصبة وان القرابة كان اساسها علاقةالابوة.

اما ما ذكر من اسماء لذكور ينتسبون الى امهاتهم في غير حالة الاسرة المالكة ، فهم ابناء لم يعترف بهم القانون لانهم ولدوا من السراري أو الحظايا الذين كان يمنعهم القانون من الانتساب الى ابيهم كي لا يكونوا



بين العقائد الوثنية والشرائع السماوية



…تساويين في الحقوق مع الاولاد الذين …لدوا من أمهات زوجات شرعيات …سن بحظايا ولا بجواري .

ونحن نرى أن ما ذهب اليه البعض …م يكن له اساس من البحث العلمي …لجدي الدقيق اذ الثابت من النقوش …اوراق البردى والوثائق المتعددة ما …دل دلالة قاطعة على أن مصر القديمة …م تعر ، منذ اقدم عصورها النظام …لامي .

ولكنها عرفت كما ذكرنا نظام تعدد …لزوجات ونظام السراري اللائي لم …يكن أولادهن يتمتعون بحقوق متساوية …مع أولاد الزوجات الشرعيات اي لم …تكن لهم الصفة القانونية فكانوا …ينسبون الى أمهاتهم .

الوثائق الرسمية للزواج

لقد توصل علماء الاثار الى العثور على اقدم وثيقتين في تاريخ مصر القديمة بل في تاريخ العالم كله .

ومع ذلك فاقدمها يرجع تاريخها الى العهد الاموني اي في العهد الاقطاعي الثاني في سنة ٨٩٥ ق.م وهو آخر عهد من عهود الفراعنة .

واما الثانية فيرجع تاريخها الى سنة ٢٣١ ق.م اي الى ما بعد فتح الاسكندر الاكبر لمصر بقرن واحد فقط ، اذ الثابت تاريخيا أن الاسكندر فتح مصر سنة ٣٣٢ ق.م.

الوثيقة الاولى سنة ٨٩٥ ق.م وهي اقدم وثيقة في التاريخ عثر عليها حتى الان

« في الشهر الثاني من موسم الفيضان في عهد فرعون نكتانيوس اله الحياة والمجد والسعادة . انا « **اوزيران** » من ادفو والمنتمي لمعبد نكتانيوس اقول للسيدة « **فوشين** » التي ابوها « **امنحوتس** » وامها « توماتيس » اني قد اصطفيتك زوجة واعطيتك خمسة اعشار وزنه من الفضة ، واكرر لك ان هذا كصداق .

واذا خطر لي على أن اهجرك واخترت زوجة اخرى ، فعلي حينئذ أن ادفع لك خمسة اعشار وزنة من الفضة مرة ثانية .

واكرر لك ان ذلك لا علاقة له بالخمسة اعشار الاولى . واني أنزل لك عن ثلث ما املكه وما اكسبه الان من متاع وعقار ، والاطفال الذين تلدينهم يؤول اليهم كل ما املك اما قائمة الجهاز فقد نصت على ان جميع المقتنيات المدونة بها ملك للزوجة مادامت تحت سقف بيت الزوج . فاذا اخرجها اخذت جهازها معها .

اما اذا هجرته هي فمن حق الزرج ان يحتفظ بالجهاز مقابل الصداق (١) .

الوثيقة الثانية سنة ٢٣١ ق.م.

هذا العقد ابرم بين امحوتب وتاحاتر وهذه ترجمة : « يقول امحوتب لتاحاتر لقد اتخذتك زوجة وللاطفال الذين تلدينهم لي كل ما املك وما سأحصل عليه ، الاطفال الذين تلدينهم لي يكونون اطفالي ، ولن يكون في مقدوري أن اسلب منهم اي شيء مطلقا لاعطيه الى آخر من ابنائي او الى اي شخص في الدنيا . ساعطيك من النبيذ والفضة والزيت ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام . ستأخذين طعامك وشرابك الذي سأجريه عليك شهريا وسنويا وسأعطيه اليك اينما اردت .

واذا طردتك اعطيتك خمسين قطعة من الفضة واذا اتخذت لك ضرة اعطيتك ، مائة قطعة من الفضة .

ويقول ابي : تناولي عقد الزواج من يد ابني كي يعمل بكل كلمة فيه اني موافق على ذلك . وقد شهد على هذا العقد ستة عشر شخصا . (١)

ما تضمنته الوثيقتان

١ ــ **الرضا** : أي رضا الطرفين وكان يتم بايجاب وقبول .

٢ ــ **الاعلان** : اذ كان العقد يذيل بتوقيع الشهود وكان احيانا يصل عدد الشهود الى ستة عشر . وكان ايضا بعد العقد تقام حفل المساء .

٣ ــ **المهر** : وكان ينص عليه صراحة مقدرا بالذهب والفضة .

٤ ــ **النفقة** : وينص على ضرورة انفاق الزوج على زوجه وعياله .

٥ ــ **قائمة الجهاز** : كان ينص على تحديد ملكية الجهاز ، اذا كان ملكا للزوجة ما دامت في منزل الزوجية ، أو اذا أخرجها الزوج بارادته هو ، اما اذا خرجت هي بارادتها فيصير ملكا للزوج مقابل الصداق .

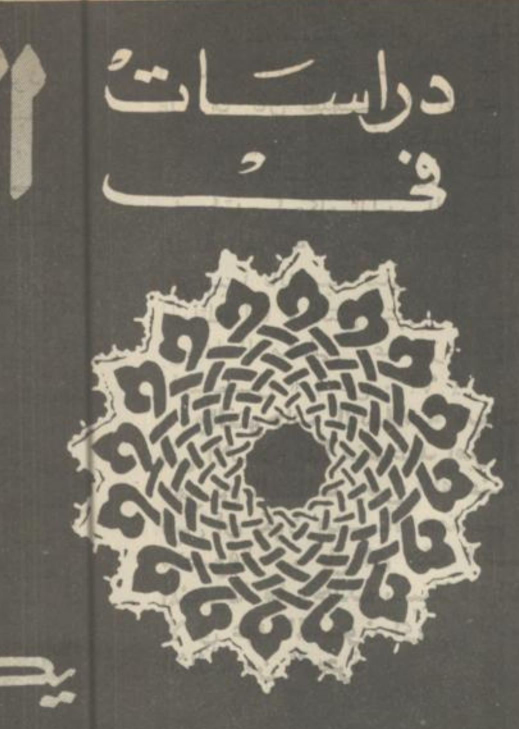
٦ ــ كان ينص احيانا على عدم الجمع بين الزوجتين وفي حالة الجمع اي الزواج بأخرى عليها او طلاقها تنص الوثيقة على منح الزوجة مبلغا معينا ترضاه . ولا يعد هذا المبلغ كمؤخر صداق كما هو الحال في بعض العقود وانما يعتبر كتعويض لها عن التسريح أو الزواج من غيرها اثناء حياتها .

وهذا هو المستفاد من نصوص الوثيقة بالصيغة التي وردت فيها . كما يلاحظ ان نظام التعدد كان معترفا به قانونا .

٧ ــ تدل الوثيقة الثانية على أن الزوج كان متزوجا من قبل ولديه ابناء من زوجته الاولى ، وانه يتزوج زوجته الثانية هذه على هذا الاساس . اي أن الرجل كان من حقه أن يجمع بين اكثر من زوجه .

الزواج بعد وفاة احد الزوجين

كان الزواج من حق احد الطرفين اذا مات احدهما ، وليس لدينا ما يؤكد خلاف ذلك ، الا ان الغالب بالنسبة للزوجة اذا مات زوجها وترك ابناء كبارا كانت تفضل عدم الزواج بقية عمرها ، وقد كانت في بعض العهود تظهر في الصور والنقوش بجانب الابن الاكبر كبنت من بناتها .





دراسات في السيرة

أسلوب المستشرقين في كتابة السيرة

يكتبها: محمد النايف

كتاب "الدعوة الى الاسلام" يحتوي على أخطاء جذرية - رغم الثناء الكثير عليه!

• يزعم أن الاسلام انتشر بالسيف

• ويزعم أن "القبلة" خضعت لمساومات سياسية..

• ويزعم أن أحكام الدين تأثرت بيوحنا الدمشقي

تعرضنا في الفصل السابق لاهداف المستشرقين ، ونقلنا طائفة من آرائهم في القرآن الكريم ، وفي نبينا صلى الله عليه وسلم ، ومعظم المستشرقين يسيرون على هذا المنهج المعوج ويمضون في طرق ملتوية ، يدفعهم حقد دفين وتعصب أعمى .. ومن أجل هذا وادوا كل معاني الصدق وأمانة البحث العلمي، وجروا يلوون أعناق الروايات حتى تأتي مطابقة لافكار لهم عن الاسلام وضعوها قبل ان يشرعوا في البحث والتحقيق . فهم كالفريق الذي يتمسك بكل ما تقع عليه يداه لينجو من ورطته ، فتراهم يأخذون روايات واضح كذبها ، ويسكتون عن روايات هي في صحتها كالشمس راد الضحى ، ويلفقون أخبارا من نسيج خيالهم وأساطيرهم ، وعلى الاساطير يقوم تراثهم الحضاري فما كان ليعجزهم الوضع والتلفيق .

ومع أن تشويه غلاة المستشرقين كثير وكثير جدا ، لكننا راينا في النماذج التي نقلناها في الفصل السابق ما يكفي على التدليل بآرائهم .

وفي هذا الفصل ندرس كتابين من كتبهم الاول وهو :

الدعوة الى الاسلام :

مؤلفه سير توماس . و . ارنولد انجليزي نصراني ، اشترك في تحرير « دائرة المعارف الاسلامية » ، التي تعتبر من أخطر الموضوعات التي كتبها المستشرقون ضد الاسلام وتوفي عام ١٩٣٠ وولد عام ١٨٦٦ . وكتابه « الدعوة الى الاسلام » موضع ثناء الكتاب المسلمين بل موضع ثناء كثير من ثقاتهم !!

ولا انكر أن في الكتاب صفحات ناصعة مشرقة ، وشهادة من صليبيي على سمو الاسلام وعدله .. وبين ثناياه دس قد ينطلي على كثير من القراء ، وما كان الكتاب ليجد رواجا لولا هذا الاسلوب المحبب الى قلوب المسلمين ، واستبعاده العبارات النابية المنفرة . وما المانع بعد ذلك أن هذا الاسلوب نفسه من وضع المستشرقين واتفاقهم على اتباع بعضهم الاسلوب اللين ، والتقرب الى المسلمين بالمداهنة والثناء ومن خلال ذلك يمررون بعض أفكارهم . ومن نتائج ذلك أن المسلمين لايقبلون اي شيء يقوله شاخت وجولدتسيهر وزو يمر ومرجليوث .. بينما يركنون ارنولد والفرق بينه وبينهم ليس بالبعيد .

ولنعد الى الكتاب على شيء من السرعة التي تناسب منهج البحث .

فالمؤلف يكتب عن الاسلام بعقلية النصراني وتصوره ، ويستخدم الفاظا صليبية وهو يعرض الاسلام.

فعندما يتحدث عن الاديان يحشر الاسلام مع البوذية والمسيحية ، بينما يضع اليهودية مع البرهمية والزرادشتية (ص : ٢٥) ، وهو تلاعب لا مسوغ له من مؤرخ محقق!

واذا تحدث عن سماحة المسلمين وطريقتهم في نشر الدعوة الاسلامية شبههم « برهبان ماينهارد وتيودوريك » (ص : ٣١)

وتحت عنوان « أسباب تحول المسيحيين الى الاسلام »

يزعم أن حالة الكنيسة الشرقية التي تدهورت في ذلك الوقت ، وصار رجال الكنيسة يتنازعون فيما بينهم على أشد مسائل الدين ابهاما واكثرها غموضا . والارثوذكس والنساطرة واتباع اوطيخوس واليعاقبة يضطهد بعضهم بعضا . (ص : ٨٩)

وتدهور الكنيسة مع انحلال الدولة الفارسية كلام يردده الذين يريدون أن يقللوا من أهمية الفتوحات الاسلامية ، ودخول الناس في دين الله أفواجا .

ويتابع حديثه فيقول :

« أضف الى ذلك أن الاسلام قد نظر اليه بعض الباحثين على انه رد فعل ضد النظام الكنسي البيزنطي الذي كان يمثل الامبراطور ورجال بلاطه صورة من الجلالة الالهية في الاعالي ثم يمضي ليبين أن الذين تحولوا الى الاسلام وجدوا في الاراء الدينية عند المعتزلة كثيرا من المبادىء التي كانت مشتركة بين العقيدتين ، اذ ثبت ان هناك شواهد بينه تدل على ما كان لعلماء اللاهوت البيزنطيين من اثر في تقدم البحث في المذاهب الاسلامية بصورة منظمة . وان أقدم أحكام الدين التي وضعت باللغة العربية لتوحي الينا صيغتها وترتيبها بالنسبة بينها وبين الرسائل المماثلة لها ، التي كتبها القديس يوحنا الدمشقي وغيره من الاباء المسيحيين » (ص : ٩٢)

والفتوحات الاسلامية مع التحول الى الاسلام بدأ منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .. قبل أن يكون هناك معتزلة أو متصوفة .. بل ان هذه الفرق المنحرفة ما وجدت سبيلا الى الظهور الا في عهد المأمون أي في القرن الثالث من الهجرة .

ولا ينسى أن يجعل سيوف المسلمين سببا من أسباب الفتوحات، وكيف أن هذه السيوف زعزعت عقيدة المسيحيين ، وهو يثبت في آن واحد تسامح المسلمين مع النصارى، واضطهاد المسلمين للنصارى .. (ص : ٩٤ - ٩٥)

ويقول في مقدمة كتابه : (اننا لم نضع هذا الكتاب لدراسة تاريخ الاضطهادات الاسلامية ، وانما وضعناه لدراسة الدعوة الاسلامية في انحاء العالم) (ص : ٣٠)

وبهذا يؤكد الاضطهادات لكن غيره من الكتاب الصليبيين قد انفرد في الكتابة عنها ، اما هو فقد انصرف لتأريخ الدعوة الاسلامية .

المعجزات والغيبيات :

قفز - ارنولد - عن نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيفية نزوله ، والظروف التي سبقت ولحقت نزوله ، كما انه قفز عن حادثة الاسراء والمعراج فأثبت رحلة الطائف ووفاة خديجة وبيعة العقبة ، وبينهما أسري برسول الله



صلى الله عليه وسلم ، لكن هذا الحدث العظيم لم يتعرض له ارنولد، كما انه لم يثبت اية معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى انه أوتي حظا وافرا من الذكاء والفطنة لا يلبث أن يفصح عما بنفسه فيقول عن الوحي : « بمعنى أن الله تعالى ، في فترات من تاريخ العالم ، قد وهب بعض تجليه على الخلق ، على لسان أنبياء ملهمين » .

ويرى ان احسن عبارة لتفسير الاسلام والوحي قالها « البروفسور مونتيه » : « الاسلام في جوهره دين عقلي ، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية . فان تعريف الاسلوب العقلي بأنه طريقة تقيم العقائد الدينية على أسس من المبادىء المستمدة من العقل والمنطق ، ينطبق عليها تمام الانطباق . والحق أن محمدا الذي كان متحمسا لدينه ، كما كان كذلك يمتلك غيرة الايمان ، ونار الاقتناع ، **تلك الصفة القيمة التي بثها كثير جدا من أتباعه قد عرض حركته الاصلاحية على أنها وحي والهام : على أن هذا النوع من الوحي ليس الا صورة من العرض والتفسير ..** وتتلخص العقيدة الاسلامية من وجهة نظر المؤمنين في الاعتقاد بوحدانية الله ورسالة نبيه ، **أما من وجهة نظرنا نحن الذين نحلل عقائده تحليلا لا روح فيه ، فنعتقد في الله وفي الحياة الاخرة »** .

وهكذا وقع أرنولد فيما هرب منه فيرى أن الوحي الهام وتجلي الله على خلقه بل هو ايمان واقتناع عرضه أصحاب محمد على أنه وحي والهام ..

أما جبريل الذي انزله الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم فليس له نصيب عند أرنولد .

ثم يفسر العقيدة الاسلامية من وجهة نظره فيراها ايمان بالله واليوم الاخر ويجحد برسوله صلى الله عليه وسلم .

وهو نفسه يؤمن بالمسيح وبعقيدة التثليث ومعجزات المسيح مع ما يرافق التثليث من أمور تصطدم بالعقل والمنطق .



تحويل القبلة :

وهنا يقتفي – أرنولد – أثر اخوانه من المستشرقين ، ويتخلى عن حياده الذي ادعاه فيقول :

« .. وكان المصلون قد تعودوا في العهد الاولى أن يولوا وجوههم شطر بيت المقدس ، وربما كان المقصود من ذلك استمالة اليهود » .

وهذا مرفوض نقلا لانه ليس هناك من دليل يعتمد عليه المؤلف لاثبات قالته التي ذهب اليها . ومرفوض عقلا لانه لم يكن في مكة يهود حتى يحاول صلى الله عليه وسلم استمالتهم ، والاتجاه الى بيت المقدس كان من ايام مكة .

ويتابع حديثه عن جهود الرسول صلى الله عليه وسلم في استمالة اليهود فيقول :

« .. وقد حاول محمد استرضاءهم بوسائل أخرى كثيرة ، فداب على الاستشهاد بكتبهم المقدسة ، ومنحهم الحرية التامة في اقامة شعائرهم الدينية ، وساوى بينهم وبين المسلمين في الحقوق السياسية . ولكنهم قابلوا صنيعه باستهزاء وسخرية . فلما ان أخفقت آماله في استمالتهم اليه واصبح من الواضح أن اليهود لا يقبلون محمدا نبيا لهم ، أمر صحابته بأن يولوا وجوههم شطر الكعبة بمكة » .

ونسبة أمر تحويل القبلة لمحمد صلى الله عليه وسلم حيدة عن الحق ظاهرة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له من الامر شيء مطلقا ، فبأمر الله اتجه المسلمون نحو بيت المقدس أولا ، ثم بأمره وحده اتجهوا نحو مكة ، والله أمرنا أن نعطي أصحاب الكتب السماوية حرية في اقامة شعائرهم الدينية ، ورسول الله لا ينطق عن الهوى « ان هو الا وحي يوحى » . ولا شك أن أرنولد ينكر هنا الوحي وأوامر الله ويعتقد أن تحويل القبلة جاء من محمد ليس الا .

ويحلو له التخمين والظنون فيرى أن تحويل القبلة بداية للحياة القومية في الاسلام – وما عرفنا القومية والتمييز العنصري الا في ظل الاستعمار الصليبي الغربي – .

وبعد :

هذه صورة لكتاب هو حقا من أجود كتب المستشرقين ، وتلقاه كثير من المسلمين – كما أسلفت – بالاستحسان والقبول .. لكنه صيغ بتصور غريب عن عقيدتنا ، ومؤلفه صليبي متعصب ، ولهذا حوى الكتاب كثيرا من الدس والافتراء وأريد أن أذهب الى ابعد من هذا :

هناك مستشرقون هداهم الله للاسلام نتيجة البحث والتحقيق ومع هذا لا ناخذ عنهم تاريخنا وسيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم ، بل نحن نقدمها لهم من مصدرها العذب وقبل أن تداخلها الشوائب نتيجة سيرها الطويل ، وليكتب لنا اخواننا الوافدون الجدد عن زيغ الحضارة الاوروبية الصليبية وسيرها نحو الهاوية وقديما قيل « أهل مكة أعلم بشعابها » .



تذكير .. الى الرجال

انطلاقا من توجيه الحديث الشريف « المؤمن مرآة أخيه » فانني لاحظت بعض الظواهر المهزوزة في قدرة بعض الرجال الذين يتدفقون عاطفة اسلامية وحرصا على الالتزام بالاسلام ، تجدهم من اكثر الناس حرقة على تطبيق مفهوم الاسلام بين الناس .

ولكن الغريب اننا نجد هؤلاء عندما يتعرضون لامتحان سلوكية الاسلام وتنفيذه في داخل بيت المفروض ان يكون الرجل فيه هو المنفذ الاداري لحرفية الدستور الاسلامي نصا وروحا ، ولقد حرص زوجي يوما على ان تقوم بزيارة لاحد العائلات التي يعرفها عن طريق زمالة الزوج والذي ظن فيه كثيرا من الحزم خصوصا في مسالة اللباس الشرعي الاسلامي .. ويقيننا ان تعارف العائلات المسلمة يوسع دائرة المحبة والاخوة بشرط ان يكون التزاور ايضا دون اختلاط مشين والذي لفت انتباهي واثار عجبي ان الصورة الذهنية المكونة لدينا انهارت منذ اول لحظة ، حيث صدف ان ظهرت الزوجة على غرباء وثلثي عنقها مكشوف مع انحدار الى الصدر .

والمهم هنا ان القي بعض الكلمات ، الى الاخوة الرجال الذين يملؤون الدنيا كلاما .. لم تنسحب آثار فائدته .. على اقرب الناس اليهم زوجاتهم .. وبما ان السلوك الاسلامي .. يمثل الخلفية الفكرية للمسلم فيجب ان يكون الالتزام كاملا شاملا .. حتى يعطي الانطباع السليم بوحدة الفكر وشمولية العقيدة لكل شيء .. اما ان يكون التناقض فاضحا في البيت الواحد فذلك أمر لا يقره الاسلام .. والمطلوب راب الصدع في هذا المجال عند الزوجات او من قبل الازواج بقليل من النقاش الهادىء للزوجة لتفهيمها ان كانت تجهل او تطبيق ما يريده الله ورسوله وان خالفها ..

ولا اريد التعرض كثيرا للحجج الواهية التي يطلقها البعض المقصر كعدم قدرته على التنفيذ او بحجة ان الناس هكذا ..

هذا المفهوم « الامعي » ليس من الاسلام في شيء وهذا « الترقيع » لا يمثل الاسلام في شيء .. لاننا عندئذ يصدق قول الله تعالى فينا (.. كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون ..) وفي ذلك منتهى التهديد المخيف للمسلم التقي .. ويجدر التنويه بالفتاة المسلمة التي ترتدي لباس الاسلام مخبرا ومظهرا .. والتي نشاهدها في ردهات الجامعات باننا ننظر اليها وهي مملوءة بالعزة الاسلامية وسط دمي من الجاهلية وهي ـ اي المسلمة ـ تشير أول ما تشير الى أن الاسلام لا زال وسيبقى في قمة التحدي للجاهلية والجهلاء مهما علا زبدها وتطاولت خيلاؤها .

اذن لا عذر للزوج المسلم مطلقا ان يترك زوجة نصف مسلمة ونصف جاهلية .

تقول للزوج المسلم لا عذر لك اليوم .. لانه لا عذر لك غدا أمام الله .. حيث لا تنفعك زوجة ولا ولد .. بل ربما تكون بتهاونك قضيت على الزوجة والولد ايضا .. فيكون المركب قد غرق .. ولا ينفع الندم بعد العدم وان كان لا بد من تذكير للزوجة المسلمة التي عرف عنها بثبات العقيدة وقوتها وقدرتها على التحدي في مراحل الدعوة الاولى .. لا بد ان المسلمة الان في مواجهة اخطر واعظم لجاهلية علمية مدججة بالسلاح ومزركشة بالدعاية ولا يقل ابدا دورها عن دور الرجل .. ولا شك أن المسلمة تذكرحصار النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر في غار حراء .. وتذكر مع ذلك خطوط الامداد والتموين كانت تمر فقط بترتيب وتنظيم من أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها .

انه لدور عظيم .. ينتظره الرجال من المراة المسلمة وانه لدور متلاحم للرجل ايضا أن يعرف كيف يجعل من زوجته أو أخته مسلمة عظيمة .

والله يشهد أننا ذكرنا اخوتنا واخواتنا في الاسلام . اما الغالبين على الاسلام كلية فلنا معهم حديث آخر .

وفاء رسمي مراد

مشكلة مسلمي الفلبين بين الحل الجدي .. والخداع السياسي

علمت « المجتمع » من مصدر فلبيني مطلع أن حكومة ماركوس وضعت لنفسها خطة تخدع بها المسلمين الذين يهمون بمساعدة مسلمي الفلبين .

وتتلخص هذه الخطة في

● كتابة تقارير رسمية مزورة عن واقع المسلمين في الفلبين وتقديم هذه التقارير المزورة للامانة العامة للمؤتمر الاسلامي .

● الاستعانة بمسلمين من الخارج لاقناع مسلمي الفلبين بشروط هي من مصلحة حكومة ماركوس الكاثوليكية .

وهذه حقائق في غاية الاهمية لانها من مصدر فلبيني موثوق أولا ولانها تكشف محاولات ماركوس المخادعة .. ثانيا .

« والمجتمع » التي طالما حذرت من خداع ماركوس ومن مساوماته في تخذيل كفاح المسلمين . تجدد تحذيرها هذا . خاصة بعد أن كشفت خطة الكاثوليك في الفلبين .

● في الاسبوع الماضي توجه أمين عام الامانة الاسلامية للمؤتمر الاسلامي .. الى الفلبين . وتناقلت الانباء أنه التقى بزعيم الثوار المسلمين . كما التقى بماركوس .



وتقول الانباء : ان لقاء قريبا سيتم بين الزعيم المسلم وبين رئيس الفلبين . وتضيف الاخبار : ان المفاوضات ستتم على أساس الحل السلمي للمشكلة .

● ونحن نرقب هذه التطورات باهتمام مشفق . ونسجل اراءنا بامانة .

□ ان المشكلة أساسا لم يثرها المسلمون وانما أثارها الكاثوليك الذين يريدون تصفية الاسلام من جنوب الفلبين بعد زيارة البابا المعروفة .

وحين عجزت حكومة الفلبين في القضاء على الثوار استدارت وعملت على المساومة والخداع .

فاخبار الاسبوع الماضي تؤكد أن المجاهدين المسلمين دخلوا في معركة ضارية مع عدوهم واستولوا على موقع عسكري مهم في اقليمي « لاناو الشمالي » .. و « لاناو الجنوبي » والاقليمان في جنوبي الفلبين .

وهذا ممايعزز رأينا بأن المجاهدين في موقع ممتاز وأن حكومة ماركوس تعاني متاعب هائلة .

□ ان الذين يتصلون بمسلمي الفلبين لمساعدتهم ينبغي أن يأخذوا الحقائق منهم وحدهم لا من التقارير الرسمية المزورة . والا يكرروا الانخداع بالاعيب ماركوس .

□ أن توقف اي مساعدة لحكومة الفلبين حتى تستقر أوضاع المسلمين تماما ويتم انصافهم . وتتبلور ذاتيتهم في شكل موقر ومحترم .

□ أن تقوم الدول العربية الغنية بمساهمة فعالة في حل مشكلة مسلمي الفلبين .

فقد هجم النصارى على أرض المسلمين .. ووقعوا فيها شراء وامتلاكا .

والفقر أحد أسباب هذا الوضع ينبغي أن تقدم الأموال والمعونات اللازمة التي تبقي للمسلمين أرضهم تحت أيديهم .

وحتى يصير المسلمون اقوياء قادرين على حماية أنفسهم لا بد من نهضة تعليمية وصحية وغذائية واسعة النطاق .

وهذا يقتضي بناء المدارس والمستشفيات . ومراكز التغذية في المدائن والقرى .

وذلك واجب الاغنياء من المسلمين ان حل مشاكل المسلمين يتطلب الجد والبذل الحقيقي فان المشاكل لا تحل بالاماني . والوعود الفارغة.

"بكداش يتحدث في صحيفة اسرائيلية"

نشرت صحيفة « راكاح » ، لسان حال الحز ب الشيوعي الاسرائيلي ، مقالا لخالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي السوري مما قال فيه :

ان جنودا سوفيات قادوا خلال الحرب مئات الدبابات الى المنطقة المحيطة بدمشق .. وان العرب شنوا الحرب لتحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . ولهذا السبب فقط ايدنا الاقتراح عندما علمنا بالرغبة لشن حرب ضد اسرائيل » .

ومن يصدق أن جنودا سوفيات قادوا مئات الدبابات في الحرب ؟! .

فكيف لم يقع في الاسر واحد من هؤلاء الجنود المزعومين ؟! .

ولو حدث ذلك لملأت اسرائيل الدنيا جعجعة وادعاء .

وكيف لم يشعر الجنود السوريون والجنود العرب الذين حاربوا في سورية بوجود جندي سوفياتي واحد؟

الا اذا كانوا يحاربون تحت لواء الشيطان . فنحن لا نراه بينما هو يرانا ، وتلاعب الاتحاد السوفياتي بصفقات الاسلحة التي يبتاعها السوريون باموالهم ، أمر جاوز الحديث فيه الهمس والتلميح .

وقد قال خالد بكداش أن الحرب لتحرير الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ . اي ليست لتحرير فلسطين ولهذا السبب أيد الحزب الشيوعي السوري الحرب .. وموقفهم من فلسطين معروف وما زال الى جانب اسرائيل ، ويذكر خالد بكداش ، يوم تداعى اهل دمشق الى مركزهم في — منطقة السبع بحرات — واشعلوا فيه النيران ، استنكارا لموقفهم عام ١٩٤٨ المؤيد لاسرائيل ويومئذ جرح احد زعمائهم — جورج عويشق — وكسرت رجله .

والعلاقات القوية بين الاحزاب الشيوعية العربية والحزب الشيوعي الاسرائيلي ما انقطعت في يوم من الايام ، وخالد بكداش نفسه كان في كثير من هذه اللقاءات المشبوهة ..

وماذا ينتظر الناس من حزب قيادته في موسكو واعضاؤه يؤمنون باهداف واحدة ومبادىء واحدة ومصير واحد .

ويحق لنا ان نتوجه بسؤال للحكومة السورية وللرئيس السوري راجين الاجابة عليه ..

هل يجوز لحزب ممثل في الحكومة السورية بعدد من الوزراء وممثل في مجلس الشعب السوري بعدد من الاعضاء وله نفوذ واسع في الحكم ويمارس نشاطه : هل يجوز لزعيم هذا الحزب أن يدلي بتصريح لصحيفة اسرائيلية وكيف اتصل بها ، وما نوع هذه الاتصالات المتكررة ؟؟ .

وهل صحيح ايضا أن حرب رمضان كانت لتحرير الاراضي المغتصبة في عام ١٩٦٧ لا لتحرير فلسطين ؟؟

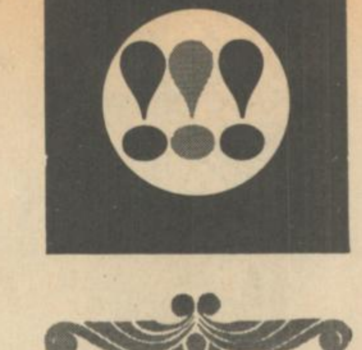
وهل تصريح بكداش كان رسميا لانه طرف في الحكم ؟؟

والجواب على هذه الاسئلة مفيد جدا والا فالسكوت اقرار . اما عمالة الاحزاب الشيوعية العربية لاسرائيل فامر يحتاج الى دليل .. ففي ربيع الثاني عام ١٣٩٤ أرسل الحزب الشيوعي الاسرائيلي ببرقية تهنئة للحزب الشيوعي العراقي لمناسبة الذكرى الاربعين لتأسيسه ، ونشرت صحيفة « طريق الشعب » الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي نص البرقية التي تحمل توقيع أمين عام الحزب الاسرائيلي « ميئير فيلز » مع صورته . وهذه اول مرة تقوم فيها صحيفة تصدر في بلد عربي بنشر خبر كهذا .

واذا كانت صلة الاحزاب الشيوعية العربية باسرائيل قد يمة بل كان زعماؤه من اليهود أمثال مناحيم دانييل وساسون دلال ويعقوب قو جمان .

وعام ١٩٤٨ كان الشيوعيون العرب في مصر وسورية والعراق ينادون بقيام دولة اسرائيل وما زالوا على هذا الاعتقاد ، وهجرة ٢٠٠ الف يهودي من السوفيات الى ارضنا المحتلة تشهد بخطورة الموقف الشيوعي وعدائه لامالنا وتطلعاتنا .

لكن الخطورة في الامر — كما اسلفنا — ان الحزب الشيوعي في كل من سورية والعراق شريك في الحكم ، وتصدر هذه التصريحات عن رسميين في كلا البلدين .



لجنة في ليبيا لجمع المخطوطات العربية برئاسة جنبلاط

قررت الحكومة الليبية تشكيل لجنة عربية عليا لملاحظة كل المكتبات وتصوير وشراء كل المخطوطات العربية الموجودة في المواقع الثقافية في الخارج (أي في تركيا والبرتغال واسبانيا والولايات المتحدة وانجلترا وغيرها) ورصدت ليبيا مبلغ نصف مليون دينار ليبي لهذا الغرض .

ويرأس هذه اللجنة كمال جنبلاط . وبدون شك سوف يكون « المصحف المنفرد بذاته » ـ الذي يزعم جنبلاط أنه قرآن لطائفته ، وحاول طبعه في لبنان ـ من أوائل مخطوطات هذه المكتبة .. مع ما فيه من تأليه للحاكم بأمره ، وبعد ذلك سيعمل على ادخاله الى امريكيا ، وبالمناسبة فان جنبلاط مغرم بثقافة الهندوس وهو يزور الهند سنويا لهذا الغرض ، كذلك سيهتم بمخطوطاتهم وهل ينسجم ذلك مع الدعوة للاسلام في ليبيا .



تطور الجريمة في لبنان

« عدالة » المطلوبين للعدالة في طرابلس تحاكم الناس

الحياة ١٩٧٤/١٢/٣١

المعتقلون الثلاثة : طلال مدلج ونبيل العمري واحمد الشامي .

طرابلس ـ «الحياة»

« دولة المطلوبين للعدالة » التي شددت قبضتها وسيطرتها على الاحياء القديمة من طرابلس تصرفت أمس وكأنها دولة تملك جهازا للامن وعندها عدالة تحاسب بموجبها الخارجين على القانون .

فقد القى عدد من المطلوبين القبض على ثلاثة فتيان هم : طلال مدلج ، نبيل العمري ، احمد الشامي وحققوا معهم بتهم عديدة ابرزها « الاساءة » الى سمعة المطلوبين وتهديد الناس وفرض الخوات على الناس باسمهم ، واعداد ايصالات لجمع التبرعات تحمل توقيع زعيم المطلوبين أحمد القدور .

وقد استدعى المطلوبون المصورين الصحفيين ليلتقطوا صورا للموقوفين ثم تابعوا التحقيق معهم بتهمة الاتصال باصحاب المطاعم وتهديدهم بنسف مرابعهم اذا لم يدفعوا لهم خوة لقاء الحفلات التي يقيمونها بمناسبة عيد راس السنة الجديدة .

واتصل أمس طبيب طرابلسي معروف باصحاب المطاعم ونقل اليهم عن لسان أحمد القدور أنه مستعد لان يرسل مسلحين الى المطاعم لحراستها اذا كانوا يخافون أن يتعرضوا الى اية مضايقات . لكن أصحاب المقاهي ابلغوا الطبيب الوسيط انهم الغوا حفلاتهم .

الدولة وابن الدولة !

في طرابلس ـ العاصمة الثانية ـ ممنوع الانتقال خاصة بعد الساعة الخامسة في الاحياء الداخلية بدون هوية .

والطريف أن الذي يقوم بعمليات التفتيش والحراسة ليس رجال الامن بل الفارون من وجه العدالة .

حكاية يتندر بها المواطنون هناك مفادها أن حارسا كان يسأل عن الهويات عندما قال له أحد الركاب انه لا يئقل هوية في جيبه .

ولما سأله عن السبب أجاب بأن رجال الامن لم يسبق أن سألوه عنها .

وهنا صرخ الحارس في وجهه : شو مفتكر عنا فوضى مثل عند غيرنا !

حكاية ثانية :

كان سائق ينقل دركيا في سيارته ، ولما وصل الى حي داخلي طلب منه أن يترجل مخافة أن يطلق عليه المسلحون النار .

وسأل الدركي : شو لازم أعمل حتى أوصل لبيتي بالسيارة ؟

وقال له السائق :

ـ لازم تلبس مدني .

وعاد يسأل : يعني ابن الدولة ممنوع يدخل ؟

ورد عليه السائق :

ـ مسموح لابن الدولة .. بس ممنوع على الدولة ؟

الحوادث

كارثة مروعة تصيب الاخوة في باكستان

- زلزال يقتل الالوف، ويشرد عشرات الالوف
- واجب المسلمين في انقاذ إخوة العقيدة

وقع في باكستان اقوى زلزال عرفته على الاطلاق ، اذ انقطعت جميع المواصلات البرية في شمال البلاد بعد أن تم تدمير عشرات الكيلو مترات من طريق كاراكورام الذي يجري شقه ، كما تم تدمير مئات من الجسور سواء بسبب الهزات الارضية أو بسبب الانهيارات الصخرية التي جرفت كل ما في طريقها، في حين ساعد الثلج المتساقط على عزل المساكن الواقعة فوق المرتفعات . وقد فر كثير من السكان من قراهم، ورفضوا جميعا الالتجاء الى المساكن التي لم تتهدم لان الجميع يخشون حدوث كارثة جديدة . اذ لم تكف الارض عن التعرض لهزات بواقع من اربع الى ست هزات يوميا .

ومن الصعب تقدير الخسائر وكان من جملتها ٥٠٠٠ قتيل و ٢٠ الف جريح ، وحسبنا خسائر الارواح اذ ان خسائر الاموال تعوض .

ونحن نكتب هذا الخبر نشعر بالم شديد ازاء أخوة العقيدة وبعبرة بالغة الاثر في النفس .

أما العبرة فنحن كمسلمين نعتقد بان البلاء انذار للمسلمين اذا حادوا عن امر ربهم ، وهلاك للمشركين المتجبرين .. انذار لقوله تعالى :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب »

(الانفال : ٢٦)

والفتنة هي الضلالة والسكوت عن انكار المنكر ، بل هي نزول البلاء .. عندما يتفشى المنكر ، ويجاهر بالمعصية ويقعد المسلمون عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويشهد بهذا الحديث الذي يرويه البخاري ومنه (.. فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا ، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا) .

ويقول تعالى :

« واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

هكذا تدمر القرية عندما يترك الحبل على غاربه للمترفين فيعيثون فيها فسادا واعراضا عن ذكر الله سبحانه وتعالى .. والتدمير يشمل الفاسقين العصاة والمؤمنين المتفرقين الذين قعدوا عن الصدع بالدعوة والجهاد في سبيلها .

ونخرج من هذه العبرة بفائدتين

١ – أن ما حدث بباكستان قد يحدث في اي بلد آخر من بلاد المسلمين يعبث فيها الفسقة المتجبرون .. وقد يكون الهلاك بزلزال أو بريح صرصر عاتية ، أو بتسلط طاغية يستغل الاختراعات الهيدروجينية من أجل ابادة البشرية .

ما حدث بباكستان قد يحدث في الكويت – لا سمح الله – التي عبث فيها الفسقة فيما سموه عيد رأس السنة وتحللوا من قيود العفة والاخلاق .

٢ – على المسلمين أن يوحدوا صفوفهم فيأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، وهم آثمون ان قعدوا عن ذلك مهما صلوا وصاموا .

هذه العبرة اما ما نشعر به نحو اخواننا في باكستان ، فهو شعور مستمد من قوله صلى الله عليه وسلم :

« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، اذا اشتكى عضو منه ، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » .

وفي حديث آخر :
« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » .
« البخاري : كتاب الادب »
فالبيت الذي هدم في باكستان هو بيتنا ، والمرأة التي شردت هي أختنا وأمنا ، والطفل الذي فقد أبويه هو ابننا وبغير هذا المفهوم نفتقد لذة الايمان .

فيا أيها المسلمون شدوا بنيانكم الذي كاد أن يهوي ، وتداعوا بالمساعدة والبذل لاخوانكم المسلمين .. تداعوا أفرادا وجماعات وهيئات لانقاذ اخوانكم في أرض باكستان الطاهرة ، واعلموا أن لاهل باكستان حقا في أعناقكم فردوه اليهم وقد حان أجل وفائه .

أيها العرب المسلمون : هل تجدون في محنكم وأزماتكم مثل أهل باكستان .

أعلنت فرق الانقاذ ـ من أطباء وممرضين وعسكريين ـ التي تقوم بدورها في المناطق المنكوبة أن السكان يحتاجون الى أدوية وأغطية وخيام وأغذية وأنهم يأملون أن يسمع نداؤهم ـ فيما وراء الحدود .

وها قد سمعتم النداء يامسلمون فماذا تنتظرون ، الولايات المتحدة الامريكية قدمت ٢٥ الف دولار ، وهيئة الصليب الاحمر ١٠ الاف دولار وكذلك بريطانيا .. وهي مبالغ دعائية لا تتناسب بحال من الاحوال مع فداحة الخطب الذي ألم بباكستان ، ونحن والله لا ننتظر من هؤلاء الا تدمير المسلمين لا مساعدتهم .

سمعنا أن المملكة العربية السعودية قد تبرعت ـ مشكورة ـ بعشرة ملايين من الدولارات وهو مبلغ مشرف لكننا لم نسمع عن ليبيا والكويت وقطر واتحاد الامارات والجزائر .

نأمل أن تكون مساعدات هذه الدول قريبة مما دفعته السعودية ، وأن تصل هذه المبالغ الى المنكوبين ، ونسأل الله أن يجنب البلاد الاسلامية كل مكروه .

أخبار العالم الاسلامي

● **ستوكهولم** : يقيم حول مدينة ستوكهولم في السويد قرابة أربعة آلاف وخمسمائة مسلم . وقد تم مؤخرا افتتاح أول مسجد في تلك المدينة . وهناك خطة لانشاء مركز ثقافي تعليمي يلحق بالمسجد . وقد بلغ عدد المسلمين في السويد ١٢ الفا وهم في ازدياد مستمر .

● **برمنجهام** : يسكن مدينة برمنجهام في انكلترا حوالي سبعة عشر ألفا من المسلمين . ومنذ أربعة عشر عاما بدأ المسلمون في تلك المدينة مشروعا لبناء مسجد لهم وقد توقف العمل بعد أن صرفوا عليه مبلغ ثمانية وثمانين ألف جنيه منذ ثلاثة أعوام . وقد تم جمع مبلغ ثلاثة وستين الف جنيه هذا العام مما ادى الى استمرار البناء ، أما ما يحتاجه استكمال البناء فهو ١٥٠ الف جنيه أخرى .

والمشروع اذا اكتمل فسيتسع الى الفين وخمسمائة مصلي في وقت واحد

ان المحسنين المسلمين مدعوون بالحاح جاد لتغطية هذه النفقات .

● **بيشاور** : عقد الاجتماع السنوي العام لجمعية الطلبة الاسلامية في باكستان في شهر اكتوبر وقد كان الاجتماع ناجحا جدا لهذه المنظمة النشيطة . بارك الله فيها وفي أعمالها

● **امريكا الجنوبية** : سينعقد المؤتمر الدولي العاشر لحركة التبشير الاسلامي لمنطقة جزر البحر الكاريبي وامريكا الجنوبية في جزيرة كاراساو في الفترة ٢٨ آذار ـ ٣١ اذار عام ١٩٧٥ . وتقع جزيرة كاراساو الصغيرة قرب الساحل الشمالي لفنزويلا .

وقد تم اختيار جزيرة كاراساو لينعقد فيها هذا المؤتمر من أجل أن تطلع الشخصيات الاسلامية التي ستحضر المؤتمر على حالة المسجد الوحيد الموجود في الجزيرة . والذي قد أكل النمل الابيض سقفه .

بني هذا المسجد في عام ١٩٦٦ بأيدي الجالية الاسلامية وكلف مائة الف دولار ، ويحتاج حاليا الى اصلاح بكلفة خمسة وعشرين الف دولار ، وقد فشلت الجهود التي بذلت لجمع هذا المبلغ من بين مسلمي المنطقة .

كما أن الامر كان قد بحث مع جمعية الدعوة الاسلامية في ليبيا عام ١٩٧٢ وبعض الشخصيات المسؤولة ولكن بدون استجابة ايجابية . هذا بالاضافة الى عدم توفر امام كفء للمسجد بالرغم من الجهود التي بذلت من أجل ذلك .

● **نيجيريا** : دعا سلطان سوكوتو مسلمي نيجيريا الى التعاون والوحدة واتباع الاتجاه الاسلامي السليم النقي كما دعاهم الى عدم التعامل مع كل من يتبع القاديانية . ويعتبر سلطان سوكوتو قائدا بارزا مهتما بأمور الدين .

هذا وقد تشكلت لجان للحج في جميع مناطق نيجيريا نظمت حملات الحج بصورة أفضل ويسرت السبيل أمام عدد أكبر من أهل نيجيريا للحج الى بيت الله الحرام .

● **فتوى القذافي** : العقيد القذافي صلى في الناس صلاة العيد السابق عيد الفطر وألقى خطبة العيد استمرت ساعات وأعلن فيها أن الفائدة التي تأخذها البنوك على القروض تتفق مع الشريعة الاسلامية وليست هي نوعا من الربا الذي حرمه الاسلام !.

● **زيارة التهامي لمانيلا** : زار السيد حسن التهامي السكرتير العام للامانة الاسلامية مدينة مانيلا وذلك ضمن جهوده التي يبذلها لترتيب محادثات السلام بين حكومة مانيلا وقادة مسلمي الفلبين الذين يقاتلون للحصول على حقوقهم . ولكن الجهود قديمة وماركوس مخادع لا يستجيب الا لحقده على المسلمين .



مستعمرات

بقلم: محمد الغزالى

والمستعمرات التي نعنيها، ليست مساحات من الارض وقعت تحت وطأة الاحتلال الاجنبي ، ولكنها نفوس معينة لستحلت الدنيا ، وكرهت الصعود . صبها الغزو الثقافي في قوالبه .. فخرجت من بين يديه ولها ملامح مادية وأدبية جديدة من صنع المالك الاخير .

ولو انتقلت الى مالك غيره، لصبها على شكل اخر ،فخرجت ولها ظاهر وباطن يحملان الطابع المراد .. انها نفوس فقدت خصائصها ، وعاشت كما رسموا لها ، لا تعقل من دين الله ، ولا من تاريخ أمتها شيئا يذكر .

والغزو الثقافي ، منذ قرن ، لم يضع وقته سدى ولاريب أنه استكثر من هذه النفوس الاماء ، ثم مولها وسلحها وسلطها ، ثم تركها تنوب عنه في الفتك بكل ما يكره .

من هؤلاء ، استاذ جامعي يقول عن نفسه « أنا لا أصلي ولا أصوم ، ولكني مؤمن ! » وينسب هذا الاستاذ الماجن الى الصوم والصلاة أنهما سبب فصله من الوظيفة وقطع الرزق تقول مجلة « صوت الجامعة » التي نشرت الحديث السفيه « لقد أراد أن يشكر الله ، كما نشكر كل من أسدى خدمة



فصلى حوالي شهر ٠٠ الا أنه فوجىء بالفصل من وظيفته في السابع والعشرين من رمضان ، فقرر على الفور الكف عن الصلاة ، والامتناع عن الصيام ٠٠ وقد كان !!

وظاهر من هذا الكلام ،اننا مع شخص عابث يلعب بالقيم كلها ، فلو ترك العبادة كسلا لتوارى عن المجتمع خجلا ، أما — وهو يتركها عامدامتعمدا — فهو كافر بالله لا يختلف في ذلك أهل الايمان ٠

وكلامه عن العرف لا وزن له فهو يقول : « اذاتعارف الناس على شيء واعتادوه، أصبحت له قوة الدين ومكانته » كذبت ٠٠ فكم من عرف خاطىء استمات المصلحون في مقاومته حتى أزهقوه ، وما أكثر المجتمعات التي تعارفت على الالحاد والانحلال ٠٠ فهل ذلك دين يكفر منكروه ؟

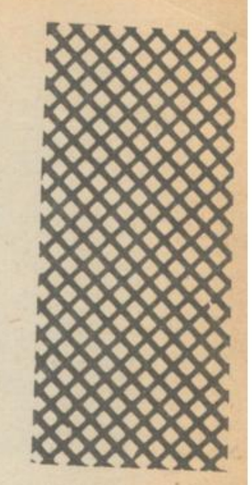
وقد نقلت مجلة « صوت الجامعة » فكر هذا الاستاذ الجامعي ، وزعمت أن له دليلين من الكتاب والسنة ٠ أما الكتاب فقوله تعالى : « ان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » وهذا استدلال مردود ، فان انكار الالوهية أصلا أشد من الشرك وليس دونه ، ورفض الانقياد لله كذلك ليس دون الشرك قطء

وقد كان ابليس — كبير العصاة — يعلم أن الله موجود — كيف لاوهو يتلقى أوامره مباشرة ؟ — ومع ذلك فق رفض تنفيذ ما صدر اليه مر أمر قيل له : أسجد ٠ قال أنا أكبر من ذلك ، وهذا عي ما فعله الاستاذ الجامعي الماجر قيل له : صل ٠ قال : الصلا شؤم ! ، ومضى في سخف يصف الفتيات العفيفات الفاضلات بالشذوذ ، مقلد امرأة تنشر الريبة في بلادنا ٠

ولو أن هذا المرء أعلن ارتداده لكشف عن نفسه وانحصر شره ٠٠ لكنه يريد باسم الاسلام — أفساد الاسلام ، يريد اماتة هذه النصوص ٠ وصرف الاجيال الناشئة عن الارتباط بها ٠

أما الحديث الشريف ، الذي يلوكه هذا الاستاذ بغباء فهو قوله — عليه السلام « ان الله لا ينظر الى صوركم ، ولكن الى قلوبكم » وهذه الكلمة رواها مقطوعة عما قبلها وعما بعدها ، وهي انما تفيد محاربة المرائين الذين يتظاهرون بالخير وقلوبهم هواء ولا تعني أن يسير أحد مكشوف السوأة بحجة أن الله لا يهتم الا بالقلوب ٠

ونحن نلوم المجلة التي نشرت هذا الحديث بلا تعليق، وكان عليها اما أن ترمي به مع القمامة ، واما أن تنشر معه ردا واعيا لاحد العقلاء ،



مستعمرات تكره الحرية

أما اهانة الاسلام في الجامعة بهذه الصورة .. فلا .

وقد يكون من هذه الاهانة المقصودة أن تنشر المجلة استنكارا لتخصيص أماكن للسيدات في المواصلات العامة لاننا — كما تقول الكاتبة — في القرن العشرين !! ونسأل : هل التحكك بالنساء كان حراما في الماضي ثم أبيح الان ؟ ان النساء الشريفات ، يشعرن بالحرج البالغ لتلاسق الاجساد في السيارات المشحونة كعلب السردين ..فهل يقال لهن : تعلمن التقدمية الجديدة ،وسرن معها الى اخر الطريق !!؟ هذا ماتريده المجلة التي نشرت مفاجأة هابطة « لاتوبيس » الطلبة جاء فيها : « لا تفكر في تطبيق التجربة ، والا فسيهجرك الكثيرون والكثيرات ممن يخرجون مثنى ورباع من الجامعة ،وكفانا حواجز داخلية وخارجية .

(كفانا حواجز) ولننطلق مع غريزتنا ، ولنحشر مع القرن العشرين ،قرن الترحيب بصيحات المراهقين .

هكذا نشرت « صوت الجامعة » وصية فتاة اسمها « منى ثابت » لا أعرف الى أي ومن تنتمي ، لكني أؤكد أنها لا تعرف وصايا السماء .

ولندع المستعمرات الصغيرة الى مستعمرة كبيرة ..مستشار أحيل على المعاش ، كتب في الاهرام صفحة ضد الطلاق وتعدد الزوجات ولقد حاولت أن أتذكر بحثا لهذا القانوني يدافع عن الحدود في الاسلام فلم أجد .. أي أنه ما اهتم قط بابعاد الشريعة الاسلامية عن عالم القانون وها هو ذا اليوم يكتب في قوانين الاسرة يبغي تنصيرها ، ولكن باسم الاسلام ، هذا هو العجب ! لم التمسح بالاسلام عند محاولة القضاء على تعاليمه ؟

ان كل الأشخاص الذين يهاجمون « قانون الاسرة الاسلامي » نلحظ عليهم هذه الظاهرة السمجة ، ضرب الاسلام باسم الاسلام .

والمستشار الذي نشر هجومه أخيرا ، زعم ان الايات التي تبيح التعدد هي التي تمنعه ، لانها جزمت باستحالة العدل بين النساء !!!

ولما كان هذا الكلام فارغا تافها ، فان اصحابه يعمدون الى تكراره كأنه رأي قيل !! من قاله ؟ « أبو ظريفة » ؟ « هيان بن بيان » « صلاح جاهين » كيف يهبط رجال القانون الى هذا الدرك في الاستدلال ؟ ولكنه الغزو الثقافي !! كشف الله غمته .

لقد تحدثنا عن هذا الموضوع في قاعة الامام محمد عبده ، حديثا مفصلا مدعوما بالاحصاء والمقارنة ، وتأنينا طويلا مع المعارضين حتى كشفنا شبهاتهم وأظهرنا انهم لايعتمدون على شيء في نيلهم من تعاليم الاسلام المتصلة بالاسرة .

الحملات المسمومة المسعورة على تعدد الزوجات ، واباحة الطلاق عاصفة افتعلت افتعالا ليس في واقعنا الاجتماعي ما يدعو اليها به .

القصة كلها .. ان بقايا الوجود الاسلامي ، في عالم القانون ، يراد أزالتها ، حتى يكون الاستعمار العالمي قد

أجهز على الاسلام في أغلب مظاهر الحيوية ، فيتفرغ للقضاء عليه في عالم العقيدة والعبادة .

وذاك ما دعا ألوف الطلاب الى الذهاب لمجلس الشعب ، لكي يطمئنوا على مستقبل دينهم .

وقد لفت نظري أحد القراء الى أن « كاتبة مثالية هاجمت هذه المسيرة وقالت : « ان بعض ابنائنا — ولا أقول كلهم — أسرفوا في الثقة بصدق ذلك الانسان الذي وقف بقاعة محمد عبده وزعم لهم أن الاسلام في خطر فوقفوا وراءه مغمضي العيون ، غير عالمين بما يتضمنه هذا الزعم من تضليل متعمد ... الخ »

وقد أرضاني أن تشتمني هذه المرأة ، فلو أنها مدحتني لاتهمت نفسي وديني ، وذلك انني نقلت من مجلتها كلاما يندي له الجبين — جبين الاشراف من الناس وحدهم .

وقد مضت المرأة في هجومها على مسيرة الطلاب ، قائلة عن هذا العمل : انه يحمل طابع الانقياد الاعمى لاهواء المأجورين بأموال غير مصرية» سبحان الله !! المدافعون عن الاسلام أخذوا فلوسا ، أما المدافعون عن الخنا وانفتاح مصر لشتى الامزجة فأيديهم طاهرة !!!

لم أكترث لهذه الوضاعة ، بل ذكرت قول الشاعر :

نجابك عرضك ، منجي الذباب
حمته مقاديره ، أن ينالا

اننا باقون في الدفاع عن ديننا ، مهما اشتد خلفنا النباح ولا بد لهذه النفوس المستعمرة أن تتلاشى ، ولا بد — وان طال الليل أن يطلع الصباح .

« عن لواء الاسلام »



التبشير النصراني

كنت منذ مدة اتتبع دائما
اضيعكم التي كنتم تكتبونها عن
سفينة التبشيرية لاجوس وعن
واضيع الاخرى التي تتكلم عن
تبشير ونشاطاته في الكويت ودول
خليج والعالم العربي ولقد اثار
شاعري غيرتكم الاسلامية الصادقة
تخوفكم من اخطبوط التبشير فهو
شك خطر حقيقي يهددنا جميعا
يجب على المسؤولين ان يبادروا
تخاذ خطوات ايجابية لدرء هذا
خطر واقتلاعه من الجذور قبل ان
مو ويتخذ وضعا اخطر مما هو
ليه الان ، انه لعجيب حقا ان تأتينا
لارساليات التبشيرية لتنصيرنا !
ل يعتقدون انه من السهولة جدا
ن ينصر مسلم ؟ هل ضاقت عليهم
لارض فلم يجدوا مكانا يزرعوا فيه
سمومهم غير منطقتنا العربية ؟ ام
نهم يعتقدون باننا بدون ديانه ولا
ين كالقبائل الزنجية الموجودة بكثرة
ي ادغال افريقيا ؟ لا ادري لماذا
منحون التسهيلات من المسئولين
يستقروا في بلادنا ويفتحوا المدارس
الكنائس وكأننا نفتقر الى هذه
لاشياء ويرسلون القسس والكهنة
لا يدرون بانه افضل لهم ان ينشئوا
لكنائس والمؤسسات التبشيرية في
لادها التي لا تعرف لا ربا ولا الها
وحيث الشباب ضائع هائم على
وجهه والرذيلة والالحاد من مميزات
مجتمعاتهم المنهاره ! اليس من الافضل
ان يرحلوا الى بلادهم ويعملوا على
انقاذ شبابهم وان يدعوا شبابنا في
حالهم فكفاهم ما اصابهم من امراض
التبشير ، اننا دائما ذو سماحة
دينية مع المسيحيين منذ مئات
السنين مع انه اصابنا منهم الغدر
والتنكيل والحقد الدفين على مر
العصور فنحن لا ننسى ما جرى
للمسلمين في اسبانيا ايام الاضطهاد
ولا الذي جرى لهم ايام الحروب
الصليبية وحينما احتلوا القدس
الشريف وما فعلوه اثناء ما اقتسموا
الدول العربية بعد الحرب العالمية
الاولى وما زلنا نعيش مجازرهم في
الفلبين والحبشة ويوغسلافيا
وقبرص واضطهادهم للمسلمين في
دول آسيا الشرقية في روسيا
وافغانستان والتركستان ولبنان ،
فماذا بعد هذا كله ؟ انهم يملكون
دائما ذلك الحقد الدفين منذ مئات
السنين وان وجدتهم الآن بيننا
يحبوننا ويظهرون لنا المودة فانهم
يتربصون بنا وينتظرون ما يحل بنا
من هزيمة وضعف لينقضوا علينا ان
سماحتنا الدينية هي التي تمنعنا من
الاعتداء عليهم وعدم اذيتهم دائما
ولكنهم عندما يصبحون اكثرية في اي
بلد كان يضيقون علينا وينكلون بنا
ويهدمون اماكن عبادتنا ولا يراعون
حرمة لمسجد ولا لاي مكان عبادة ،
فلا تقولون اني متعصب للاسلام
ولكن ما يدعوني ان اقول ذلك حين
قرات التاريخ ورايت دور التبشير
ودور المسيحيين في محاولتهم للقضاء
على الاسلام والمسلمين عبر التاريخ
وما فعلوه حين اقتسموا بلادنا وحين
اعطوا فلسطين لليهود وما فعلوه
من تشتيت لافكار الشباب المسلم
ودفعه الى الضياع والى الابتعاد عن
الاسلام وتمسكه بالتفاهات وتقليده
الاعمى للتقاليع المستوردة .

انني ادعو بأن نقف جميعا بحزم
ضد هذه الهجمات التبشيرية التي
تأتينا من الخارج وأن نكون غيورين
على ديننا الذي ارتضاه الله لنا وأن
نبين للمسيحيين بأن لهم حدودا
لا يتعدونها ما داموا يعيشون بيننا
وأن لا نشيد بهم في اي مناسبة كانت
كما تفعل بعض الدول العربية حين
تشيد بهم وبدورهم في حضارة
وثورات تلك الدول هكذا يكون
الاسلام وهكذا تكون الغيرة على
الاسلام ، الى متى يا ترى سنظل
نتداعى والجميع ذئاب حولنا
يريدون الانقضاض علينا ؟ والى
متى سيظل العرب يعتبرون الدين
شيئا ثانويا في حياتهم لا يعيرونه اي
اهمية وتضيع هيبتهم بين الدول
اني ارجو من الله ان يصلح ولاة
امورنا وان يهديهم سواء السبيل
وأن ينصرنا على من يكيد لنا ويؤلف
بين قلوبنا لما فيه خير الاسلام
والمسلمين .

اخوكم : اسلام العلمي

الشريعة الاسلامية والنظم الادارية

المكرم رئيس تحرير مجلة المجتمع
حفظه الله .

تحية واجلال

**لا يسعني الا ان اقدم الشكر
والتهاني لكم لما تبذلوه من سعي
باظهار عظمة الاسلام عن طريق
مجلتكم الغراء التي تنطق بالصدق
والعدالة والخالية من التكلف والتعسف
في وقت ضاعت الحقيقة وكثرت المجلات**

والصحف التي تنطق بما لا تعلم او تعلم وتجهل .

لذا أرجو من الله ثم منكم نشر هذه الكلمة عن الشريعة الاسلامية وكيف عالجت شئون الادارة وبينت النظريات العامة التي اقتبسها الغربيون منا وفرعوا عليها .

الشريعة الاسلامية والنظم الادارية

لقد انحرف أغلب المسلمين عن الاسلام واحلوا بدل قوانينه قوانين وضعية استمدوها من الغرب مع اختلاف العادات والتقاليد والدين .

فالشريعة نظام متكامل سواء كان في الحكم ونظامه السياسي ،والاقتصاد أو الاجتماع او نظم التجارة والادارة ونحوهما . مما يمس مصالح البشر ويدعوا الى نهضتهم . والشريعة اليوم بحاجة الى تفهم اهدافها وما ترمي اليه في كل شأن من شؤون الحياة وخاصة بهذا الوقت الذي تكالبت علينا فيه قوى الشر من شيوعية وراسماليةهدفهما الاستعمار والاستعباد .

فلقد قام علماؤنا الافاضل بالبحث ووضع الحلول لكل ما جد في عصورهم فيما يتعلق بالسياسة أو التجارة او الجنايات أو شؤون الادارة ونحوها

فهذا ابن تيميه رحمه الله وضع كتابه المشهور ــ السياسة الشرعية ــ في اصلاح الراعي والرعية . بحث فيه الشئون الادارية بالنسبة لولي الامر ومن تحته من الوزراء والموظفين واوضح لكل مسؤول ماله وما عليه وقسم السلطة في الدولة وبين ما يخص كلا منها . واوضح ما يجب ان يكون عليه العامل أي الموظف من القوة والجراة والامانة وحفظ الاسرار وما الى ذلك مما يحفظ للجهاز الاداري كيانه وكون العاملين طاقات مشتعلة تنتج بأخصر وقت وبأقل تكلفة . وهذا ابن القيم وضع كتابه المشهور السياسة الحكمية . عالج فيه الشؤون الادارية وما يمت اليها بصلة من قبل الراعي والرعية . وهذا كتاب الاحكام السلطانية للماوردي رحمه الله والذي يعتبر من اكبر المراجع العظيمة بالنسبة لعلماء المسلمين والغربيين على السواء وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرجح مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد حينما قام بنزع ملكية البيوت المجاورة للبيت الحرام جبرا عنهم لانهم كانوا حريصين على مجاورة البيت الحرام. وحدث في عهد عمر بن عبد العزيز .

فما يعتبره القانونيون في وقتنا الحاضر اكتشافا عظيما لبعض النظريات الادارية ما هي الا بضاعتنا ردت الينا بحثها علماؤنا وفقهاؤنا .

والذي نطالب به علماء المسلمين في كل صقع بالوقت المعاصر ان يبرزوا هذه الثروة الضخمة الهائلة في كتب علمائنا المتقدمين باسلوب عصري ويلبسوه ثوبا جديدا يقبله كل متعلم وكل مريد للحكمة . لان حجة كثير من المثقفين ثقافة قانونية يحتجون بصعوبة اساليب الكتب القديمة وعدم ملاءمتها للوقت الحاضر .

ولكن دور المثقفين ثقافة شرعيةمهم لابراز الكتب القديمة بعبارة عصرية مقبولة . والله الموفق

فهد حمود العصيمي
الرياض ــ السعودية
ثانوية الفيصل

"مجلة النهضة" ماذا تريد؟

المكرم الاخ البداح رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم .

تحية وبعد : أشكر لكم جهودكم نحو ما قمتم به وتقومون به تجاه قضايانا وشئوننا الدينية والاجتماعية واهتمامكم بامور العرب والمسلمين عامة ، وارجوا من الله ان يمدكم بالصحة والعافية ويوفقكم لكل عمل خيري حتى ــ تتموارسالتكم الانسانية وبعد .

ما رايك في الصورة المعروضة على غلاف مجلة النهضة العدد ٣٦٩ في ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٤م وما رايك في قول النهضة في الصفحة ٣ من أن الملابس التي ترتديها صاحبة تلك الصورة هي ملابس طبيعية وبعيدة عن الملابس التي تكشف عن جوانب من جمال المراة ؟! وما رأيك في صورة النساء المعروضة على الصفحة ٦٥ في نفس العدد وكذلك صورة المراة التي حملها رجل على الصفحة ٦٨ وما رايك في مجلة النهضة كمجلة عربية اسلامية وهل يتفق اسمها مع عملها الذي أكثره عرض صور النساء في شكل يثير الغرائز والشهوات !!

اما رأيي انا فهو يتفق مع قول الشاعر :

اذا قل مـاء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجـه اذا قل ماؤه

سعد نوار ــ الطائف

رأينا في المجلة المذكورة يا اخ سعد قلناه مرارا ، ولا شك أنها فقدت الحياء والذي نراه أن يقاطعها القراء المسلمون ، ويكررون انكار المنكر ويطالبون المسئولين بوضع حد لمثل هذه المناكير .

مدرسة الصيانة

حضرة رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

اشكركم شكرا جزيلا على جهودكم التي تبذلونها في سبيل اخراج هذه المجلة ، في كل اسبوع . فانني احد المهتمين بهذه المجلة . واحرص كل الحرص على قراءتها ، وما كنت عارفا بمجلتكم هذه حتى اشتريتها فلما قرأتها وجدت كنز المجلات وانفسها ، وكثير من طلاب المعهد العلمي براس الخيمة يهتمون بمجلتكم وانا منهم واسأل الله لكم التوفيق في جميع شئونكم وهذه خاصة والسلام عليكم .

شاكرا لكم **محمد عزيز بن طيب حنيفي فيشوري .**
المعهد العلمي — رأس الخيمة

أهلا بك يا أخ محمد وباخوانك طلاب المعهد العلمي برأس الخيمة ، وأملنا أن يكون المعهد قلعة من قلاع الاسلام التي لا تقهر .. أن الخليج بحاجة اليكم لتجددوا صيحة الدعاة المخلصين والرواد الصادقين .

والمجتمع يسرها أن تنشر انتاجكم الفكري وأخباركم في اطار الدعوة وفقنا الله واياكم لكل الخير .

" أخــي "

أخـي ....

لقد تعددت اللغات في عصرنا هذا ولكن لم يعد يفهم منها غير لغة واحدة فيجب علينا أن نتقن اعراب تلك اللغة وان نجيد استخدامها فان الحق أن لم يسنده قوة تقف من ورائه فانه ضائع لا محالة .

ولولا أن الاسلام ذو قوة ذاتية وان قوته وهيمنته تفيض من داخله ولا تأتيه من الخارج لاصبح حاله حال الديانات الاخرى التي حرفت وطمست معالم الحق فيها وهذا من رحمة الله سبحانه بنا أن حفظ لنا قرآننا من التحريف ، وحتى الدس ، وهذا يضاعف المسؤولية على المسلمين في الدعوة . فهبوا يا طلائع البعث الاسلامي فان أمامكم طريقا شاقة وطويلة فاليهودية الخبيثة من امامكم والصليبية الحاقدة من ورائكم ولكن الله معكم وهو حسبكم (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

فلا تقيسوا دعوتكم بدعاوي الجاهلية فان دعوتكم تستمد نورها من نور الله ومنهاجها من سيرة رسول الله — عليه أفضل الصلاة والسلام أما دعاوي الضرورات فانها تزول بزوال المسببات .

واعلموا أن سراج كل دعوة شبابها .. فأنتم الامل المرجو والذخر الدائم وعلى كواهلكم مسؤوليات جسام ، فلا تصغروا انفسكم أبدا وواصلوا جهودكم ولله معكم ولن يتركم أعمالكم فانه طيب ويحب الطيبين الطاهرين .

اخـوكم
ابـو خليـل
كـويت

مواقيت الصلاة

أيام الاسبوع	ذو الحجة ١٣٩٤	يناير ١٩٧٥	فجر د	فجر س	شروق د	شروق س	ظهر د	ظهر س	عصر د	عصر س	مغرب د	مغرب س	عشاء د	عشاء س
			المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)											
ثلاثاء	٢٤	٧	١٠	٥	٤٣	٦	٥٣	١١	٤٤	٢	٣	٥	٢٦	٦
اربعاء	٢٥	٨	١٠		٤٣		٥٤		٤٥		٤		٢٧	
خميس	٢٦	٩	١١		٤٣		٥٤		٤٦		٥		٢٨	
جمعة	٢٧	١٠	١١		٤٣		٥٥		٤٧		٦		٢٨	
سبت	٢٨	١١	١١		٤٣		٥٥		٤٧		٦		٢٩	
أحد	٢٩	١٢	١١		٤٣		٥٥		٤٨		٧		٢٩	
اثنين	٣٠	١٣	١١		٤٣		٥٦		٤٩		٨		٣٠	

حي على الصلاة



المجتمع
إسلامية أسبوعية
الثلاثاء - العدد ٢٣٢ - ١ محرم ١٣٩٥ - ١٤ يناير ١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلس
روسيا تحرم العرب.. من سلاح القتال
وأمريكا تقتحم.. سلاح النفط!!
دوامة اللعبة الدولية

محارم ورق

كلينكس



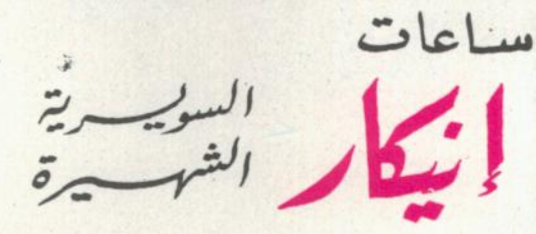
من انتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء طه عبد الوهاب الصناعية ذ.م.م.

ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة




للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم



قال رسول صلى الله عليه وسلم :

«اذا ضيعت الامانه . انتظر الساعة . قيل يارسول الله وما اضاعتها ؟ قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة»

رواه البخاري

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية تصدرها :

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير :

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات :

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد/٥/دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ـ دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ـ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ـ دولة البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس ـ عمان	٨٠ فلس
ـ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ـ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

دليلك الانتخابي

□ وانت ذاهب الى صندوق الاقتراع ، تذكر ان صوتك شهادة .. تدلي بها لتفويض رجل ما بالتحدث باسمك وبالنيابة عنك في مجلس الامة .

فاذا انتخبت رجلا يدعو الى الخمر . ويبرر الفساد . ويجامل الظلم . ويسعى من اجل تحقيق مصالحه . ولو على حساب الحق .ومطلحة البلاد .. وينتقص من مكانة الاسلام . فاعلم ان كل عمل يقوم به هذا الشخص او خطوة يخطوها او معصية يقترفها . فانما تتحمل انت المسئولية معه في ذلك كله .

□ ولا بد من اداء الشهادة فان الامتناع عن التصويت اي ترجيح كفة الخير على كفة الشر كتمان للشهادة . والله يقول : « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتبها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » .

□ وليس المطلوب مجرد اداء الشهادة فحسب بل لا بد ان تؤدي على الوجه الصحيح . اى ان تكون شهادة حق . لا شهادة زور . فتوثيق الصالحين شهادة حق . اما التصويت لغير الصالحين فهو شهادة زور .

ولقد وصف الله عباده بصفة الالتزام بالحق والبعد عن الزور فقال : « والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما » .

□ ان تولية الاصلح وفاء لله ورسوله .. وخذلان الرجل الصالح وتفضيل السيئين عليه . عمل يتجاوز الاعتبارات السياسية ليدخل في صميم الاذى العقائدي .

قال رسول الله : « من ولى من امر المسلمين شيئا فولىّ رجلا وهو يجد من صلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله » .

□ ولا يكفى ان تدلى بصوتك الخاص . بل اعمل واجتهد على كسب اصوات اصدقائك ومعارفك لدعم المرشح الاصلح .

فهذا يوم من ايام التواصي بالحق .

ان صوت الاسلام ينبغى ان يعلو في مجلس الامة . فانهض باكرا ونم متأخرا . جاعلا فترة يقظتك هذه دعوة لمرشحك الصالح ..

وزارة الأوقاف يجب أن تبقى

روجت بعض الصحف لفكرةشريرة هي تعبير عن امنية اصحابها في حرب اى مؤسسة او جهة ذات علاقة بالاسلام

الفكرة الشريرة هي : ترويج اخبار عن الغاء وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في التشكيل الوزاري القادم

وبواعث هذه الفكرة لا تخفى على احد

انهم يرددون ذلك ويتمنونه لهذه الاسباب

● اولا : دفع الكويت الى طريق العلمانية والاشتراكية المخربة ، تلبية لرغبات اشخاص تطوعوا بعزل انفسهم عن مقومات ومعتقدات وقيم امتهم .

● ثانيا : اضعاف كافة المؤسسات الاسلامية من اجل افساح المجال واسعا .. واسعا أمام كتائب التخريب اليسارى الذي اعرض عن ربه وولى وجهه صوب موسكو وبكين

● ثالثا : سحب اختصاصات المؤسسات الاسلامية وعلى راسها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. وتسليمها لمؤسسات ظنوها وريثة وبديلة .. للكيانات الاسلامية الاصيلة .

ولنأخذ المجلس الوطني للفنون والاداب مثلا .

□ فقد آثر نفسه وخصها بتمثيل الكويت في مهرجان عالم الاسلام الذي سيعقد في لندن في العام القادم

وكان ينبغي أن يكون هذا الدور وهذه الصلاحية للشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف .

□ وقد تبنى فكرة دعوة العلماء والاساتذة العرب في امريكا لمؤتمر يعقد في الكويت

ولا ندري لماذا .. يدعى الذين هم في امريكا على وجه الخصوص .

□ وحلقة « ثقافة » الطفل استولى عليها المجلس مع انها من صميم اختصاص وزارة التربية

ان بعض الناس يريد ان يصبغ البلد ويلونه بلون ارا ئه الخاصةواتجاهاته الخاصة من خلال اشكال وصيغ معينة .

□ رابعا : ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية طالبت ــ ومعها الحق ــ باشراكها في اعادة كتابة التاريخ الاسلامي

وبدا الترويج لفكرة الغاء الوزارة ، وكأنه عقاب على هذه المطالبة . والمساهمة في مشروع يريده اصحاب المكر السيء مشوها . ومحرفا .. ويريده المسلمون صحيحا سليما موثوقا .

ان استحداث وزارة جديدة لا يبرر قط الغاء وزارة الاوقاف . فهي التي ترعى اوقاف المسلمين . وهى التي تعنى ببيوت الله وتهيئها للركع السجود . وتزودها بالعلماء والائمة والوعاظ والمربين ، وهي التي تقدم للمسلمين الفتاوى الشرعية فيما يواجههم من اسئلة ومشكلات .

ووزارة الاوقاف تمثل وجه الكويت المشرق في العالم الاسلامي . عبر الكتاب .. والمجلة وشتى انواع الثقافة والمعرفة .

ان هناك وزارات متقاربة الاختصاص يمكن ان تدمج . ثم ان مسألة تعديل الدستور لا ينبغي أن تكون مفزعة او مخيفة

فمن المؤكد ان البلاد ستحتاج الى وزارات اخرى في المستقبل.. للتعليم العالي .. او لادارة الاستثمارات الضخمة .. او لشؤون الوحدة مع الخليج والجزيرة .. والامة بصفة عامة من بعد ..

فكيف تفعلون ازاء هذه المتطلبات المحتملة ؟

لا طريق سوى تعديل الدستور .. فالمسألة اذن بسيطة وعادية جدا والمرونة مظهر من مظاهر التقدم السليم

ان امريكا وهي تملك من النفط الكثير .. الكثير .. لم تنشىء وزارة للنفط. هناك مؤسسة تسمى « مؤسسة الطاقة »

ومن الحلول الميسرة جدا ان ينشأ مجلس او مؤسسة تعنى بشؤون النفط وتتبع مجلس الوزراء مباشرة، ويكون رئيسها في درجة وزير

بل للنفط اهمية خاصة تحتم افراده بجهاز خاص . فالنفط ليس سلعة تجارية فحسب .. انه ايضا سلعة استراتيجية تتعلق بالسياسة العليا وبالامن الوطني للبلاد .

وهذه اعتبارات ترجح افراده بمؤسسة خاصة تشترك فيها وزارات الخارجية والدفاع والداخلية والمالية ..وتلتقي هذه الخيوط كلها عند قمة الجهاز التنفيذي .

● على الرغم من أن الترويج لفكرة الغاء وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية يعبر عن اماني لا وزن لها في صفوف شعبنا المسلم فان هاجس الشر فيها قد اقلق المواطنين

ومن اجل انعاش نهضة الاسلام ، وتوقير مؤسساته . ومن اجل الاستجابة لراى الامة .. لا لراى اصحاب الاهواء

من أجل ذلك ينبغي ان تدفن هذه الفكرة في الحفرة التي خرجت منها .



تقدم عدد كبير من اعضاء المجلس لوطني البحريني بمشروع قانون بمنع لخمر في هذا القطر العربي المسلم

وهذه خطوة يقدرها كل مسلم .. وسوف تنال حكومة البحرين تقديرا مماثلا اذا هي تعاونت مع المجلس لوطني على منع الخمر .

وليس في الامر خيار . حيث ان لله تعالى حرم الخمر في قرآنه . وحيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم لعن بائعها وشاربها وحاملها .. الخ

لقد دارت معركة مماثلة في الكويت انتهت بحمد الله الى منع الخمر .

ان خليجنا العربي المسلم ــ يجب أن يتطهر من هذا الرجس ومن ام الكبائر . فهو خليج يتعرض للتهديد وبالتدخل في شؤونه كل يوم . ولن يرد هذا الهجوم او يتصدى له المخموورون السكارى .

ان منع الخمر الى جانب انه واجب ديني هو كذلك واجب يمليه اعتبار الامن .



وزارة الاوقاف تحتفل بذكرى الهجرة

مساء الاثنين ــ امس ــ اقامت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية احتفالا بذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة .

وكان الاحتفال بعد صلاة العشاء في مسجد السوق الكبير .

هذا وقد تحدث في الحفل عدد من الخطباء .

المظاهرة اليسارية في جامعة الكويت لا تمثل اتحاد الطلبة ولا تعبر عنه .. كيف سمح بها .. ومن اذن بذلك ؟

فوجيء الناس بمظاهرة شيوعية في جامعة الكويت بالخالدية .. فقد اقام اليساريون ندوة ادعوا انها من اجل التضامن مع شعوب الخليج بينما كانت في الحقيقة ... مظاهرة من اجل التضامن مع الشيوعيين في ظفار وغيرها .

ويتساءل الناس :

كيف تسمح الجامعة بهذه المظاهرة ؟

ومن اذن بها ؟

وينبغي ان يكون مفهوما ان اتحاد طلبة الكويت بريء من هذه الدعايات الشيوعية السافرة . فان بعض الاشخاص الذين لا يمثلون طلبة الكويت اطلاقا هم الذين فعلوا هذه الفعلة .

واذا كان ثمة عبرة مستفادة فهي ان ينعقد العزم على تطهير صفوف الطلبة من اناس يستغلون اسمهم ويسيئون اليهم .

تعازي

جمعية الاصلاح الاجتماعي واسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون بالعزاء للشيخ سعد الله العبد الله السالم وحرمه الشيخة لطيفة الفهد السالم في وفاة فقيدتهم السيدة فاطمة سائلين الله عز وجل ان يتغمدها برحمته وان يعظم أجر ذويها .

انا لله وانا اليه راجعون

● انتقلت الى رحمة الله تعالى والدة عبد الله وعبد العزيز وجاسم الحمد الصقر .

وجمعية الاصلاح الاجتماعي واسرة تحرير « المجتمع » اذ يتقدمون بالعزاء لآل الصقر في فقيدتهم يسألون الله ان يتغمدها برحمته ، وان يعظم اجر ذويها .

انا لله وانا اليه راجعون

دوامة اللعبة الدولية

روسيا تحرم العرب.. من سلاح القتال
وامريكا تعجم.. سلاح النفط

جهز شيوعيو الوطن العربي انفسهم ، واستعدوا لاستقبال رئيسهم بريجنيف . حين ازمع زيارة المنطقة وهي الزيارة التي الغيت ... بغتة !

وربما اشترى بعضهم اربطة عنق حمراء تمثل شعار الثورة البلشفية . وربما راجع بعضهم فقرات من كتب لينين عن « تضامن الرفاق »

لقد استنفروا احتياطيهم . فكتب عبد الستار الطويلة مقالات مسلسلة عن الصداقة الابدية مع الاتحاد السوفيتي . وراحت « الطليعة » المصرية تصور الروس في شكل المنقذ والحليف الذي لا يتصور كفاح وطني بدونه .

وراسلت « روز اليوسف » محرريها ومصوريها الى اسوان للحصول على سبق صحفي عن تمثال يرمز الى الصداقة المصرية — الروسية .

واطلق خالد بكداش خرافته عن مساهمة الروس بشريا في حرب ١٩٧٣ في جبهة الجولان. وتعجل مسؤول في الكويت ، واطلق تصريحا يشيد فيه بالاتحاد السوفيتي . ويصفه بانه صاحب مبادىء وقيم !

وغرقت المنطقة في تحضيرات وثنية كتلك التي حدثت ابان زيارة نكسون . فقد هتف المتامركون — الى درجة الذبحة الحلقية — بحياة نكسون واياديه البيضاء !

لكن الحزب الامريكي في المنطقة اغتم جدا بزيارة بريجنيف وكاد ان يقيم مأتما .. الا انه فرح وانتشى بالغاء الزيارة .

وهكذا تقع المنطقة في دوامة الصراع بين اتباع روسيا واتباع امريكا .. وكانها قد فقدت استقلالها وعادت الى فترة الانحياز .. اما للاستعمار البريطاني .. واما للاستعمار الفرنسي .

والباقون يتفرجون !

ان كفلا كبيرا من هذه الاوضاع الضالة يقع في دائرة مسؤولية اهل المنطقة الحقيقيون الاصلاء المنطقة الحقيقيون الاصلاء نعني : الاسلاميين .

ان محاولات روسيا وامريكا — واتباعهما بالتالي — تخطت المساومات السياسية العادية، وتدخلت في صياغة حاضر الامة ومستقبلها .

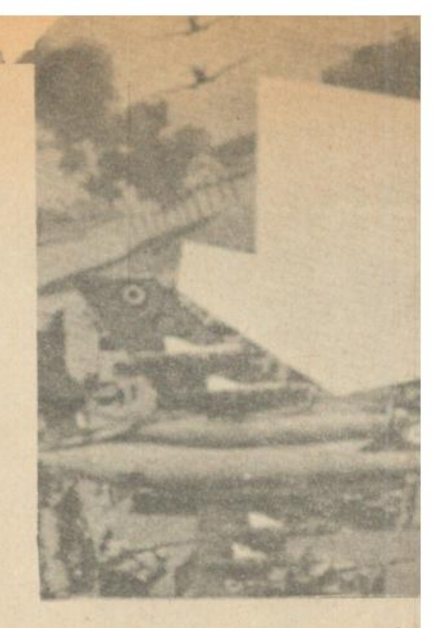
اى ان الاراء التي كانت تقال على خجل — من فرط خيانتها — يحاول اصحابها الان ان يحولوها الى قوانين واوضاع اجتماعية . وانظمة سياسية ومفاهيم ثقافية .

صحيح ان التغيير الشامل ودفع الامة نحو الالتزام بالاسلام يحتاج الى وقت طويل يتميز بالروية والانضاج . بيد ان « الصدع بالحق » لا يحتمل التاجيل ابدا . فالتاجيل هنا معناه اطالة عمر الباطل في عالم الكلمة والراي .

ان الرسول — صلى الله عليه وسلم — صدع بالحق .. ولم يؤجله وان كان قد اجل التغيير الشامل بتوقيف من الله عز وجل ، حتى تتوفر الامكانات المناسبة وتتهيأ الظروف .. ظرف المكان .. وظرف الزمان.

وما يجري في المنطقة اليوم ، يلزم كل اولياء الاسلام بالصدع بالحق وفاء بحق الله . وحتى ينقذ ضمير الامة من الضلال السياسي .. بعد ان غشيها من الخداع ما غشيها .

● ان تأجيل زيارة بريجنيف للمنطقة استغله المتامركون

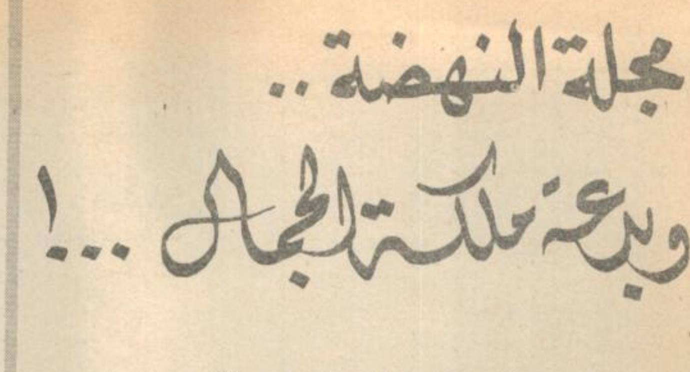


كمبرر للاسراع نحو امريكا ،
الارتماء في كنفها نهائيا
وهم في اتجاههم هذا يلبون
طلبا يهوديا . ويحققون خطة
صهيونية . فقد صرح مسؤول
في وزارة خارجية العدو « بأن
ابتعاد مصر عن الولايات
المتحدة يؤذينا .. ويؤذى الغرب
معنا »

● ومعروف ان الشيوعيين في
مصر قد تحالفوا مع النظام
وساروا في ركابه . وفلسفوا
اتجاهاته . ومن ثم احترقوا
كبديل شعبي محتمل .
وهم يعملون ذلك ويحسون به
جيدا ومن ثم اقدموا على
محاولات لانقاذ سمعتهم ..
تارة بالنقد في الصحف واخرى
بالمظاهرات .
نعم .. ان كل تحرك شيوعي
– خاصة في مصر – يستهدف
انقاذ السمعة .. وتجميل
الوجه ..
ومن اغرب المواقف ان اليمين
يخدمهم
بسبب غبائه !
□ اليمين الغبي اغرق الناس
بوعود الرغد . وطفق ابرز
كتابه يعد الناس ويمنيهم بأرقام
ملايين الدولارات القادمة من
امريكا ..
هؤلاء الكتاب كانوا متاكدين

انهم كانوا يكذبون . لكن ولاءهم
لامريكا حملهم على الكذب من
اجل تحسين صورتها في اذهان
الشعوب :
وتمخضت الوعود فولدت ..
هباء . وهنا اصطدمت الشعوب
بالواقع المرير .. فهبت تطالب
بحقوقها
وهنا استغل الشيوعيون هذه
الظاهرة . ومضوا يحرضون
ويخربون ويشاغبون
لا من اجل حقوق الناس .
فالحزب الشيوعي الايطالي
جمد اضرابات نقابات العمال
التابعة له . وضحى بمصالح
العمال في سبيل مكاسب سياسية
تنفع حلف وارسو في المدى
البعيد .
انهم استغلوا الظاهرة ...
تمشيا مع اهدافهم في تطبيب
جراح احتراقهم في اتون
السلطة .
□ واليمين الغبي يهرول نحو
امريكا في تهافت لا يطاق عقلا
ولا شعورا ، ولا ضميرا ، ولا
ذوقا
وهذا التهافت.. منح الشيوعيين
اسلحة جديدة . اى فرصة
للنشاط تحت شعار مقاومة
النفوذ الامريكي .
ومن الاساطير السياسية
تصريحات قرأناها عن سبب
تحرك الشيوعيين فقد قالوا :
ان هدف الشيوعيين هو افشال
جهود كيسنجر !
هذا كلام يخدم الشيوعيين
تماما .
● ونرجح ان هناك تواطأ بين
روسيا وامريكا على تاجيل او
الغاء زيارة بريجنيف .
هدف التواطؤ هو حرمان
العرب من عوامل القوة حتى
يتمكن العدو من تسديد ضربة
كاسحة ضد امتنا .
هدف التواطؤ حرمان العرب
من :
□ سلاح القتال
□ وسلاح الضغط السياسي
« النفط »

– فالروس يتهربون من موضوع
تزويد العرب باسلحة فعالة
تمكنهم من الدفاع والهجوم .
وهذا التهرب معناه ترجيح كفة
العدو في ميزان التسلح .
– وبعد اعلان تأجيل زيارة
بريجنيف بيومين اطلق كيسنجر
تهديداته بالتدخل العسكري في
شؤون الدول العربية المنتجة
للنفط اذا هي استعملت سلاح
البترول عندما تنشب حرب
في الشرق الاوسط .
الحكاية واضحة ومفهومة !
الروس يمتنعون عن تزويد
العرب بسلاح القتال .
والامريكان يحاولون ابطال
مفعول سلاح النفط عن طريق
التهديدات بالتدخل .
وفي الحقيقة .. لا نستغرب
موقف الروس ولا موقف
الامريكان فهما دولتان
استعماريتان في الفلسفة
والاطماع والسلوك
ان العرب هم الملومون
فمنذ اكثر من خمسة عشر
عاما . والرسميون يصرحون
بضرورة انشاء صناعة عسكرية
تغطي حاجات العرب من
مقومات الدفاع والقتال .
وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣
تجددت هذه الدعوة .. ولكن
التنفيذ يمشي بخطى السلحفاة
في عصر الحسابات الضوئية .
ان قضية الصناعات الحربية
معيار لجد الحكام . ان جدوا
فيها كانوا جادين . وان هزلوا
.. كانوا هازلين .
اننا نطالب باعطاء قضية
الصناعة العسكرية اهمية
قصوى بعد ان ثبت تآمر الدول
الاستعمارية ضدنا .
الى جانب ذلك ندعو الاسلاميين
في كل مكان ان ينزلوا من صفوف
المتفرجين ويأخذوا اماكنهم في
الصراع الدائر .
ان يأخذوا اماكنهم حتى لا
تتمزق الامة او تختنق بحبل
مشدود بين فلول الروس
والامريكان .



منطقتنا العربية تعيش مرحلة من اخطر مر مراحلها التاريخية . اليهود في فلسطين يتحدون كرامتنا، ويطمعون في ابتلاع البلاد العربية بسياسة مرحلية خطيرة .

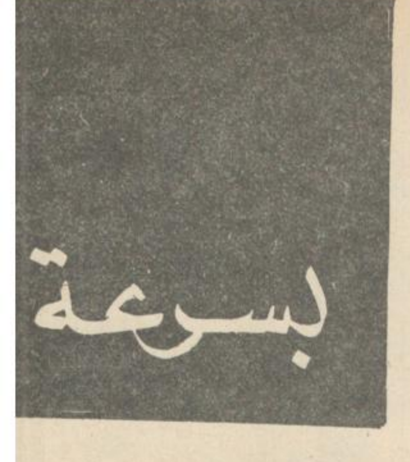
وخليجنا الوادع الهادىء يتعرض لاكثر من مؤامرة امريكية وشيوعية ... وتمر الايام بأسرع مما نتصور . والمجلات والصحف تؤدي دورا مهما في توعية الجمهور ، وايقاظ الهمم ، والدعوة لدرء الخطر .

واذا انصرفت مجلة عن هذه الرسالة وانشغلت بغيرها فتكون قد طعنت امتنا في الصميم .

في هذا الوقت بالذات تأتي مجلة النهضة كل اسبوع بأشياء تتقزز منها النفوس الابية .. فلقد ابتدعت مسابقة بين النساء شبه العاريات لغلاف المجلة ، واشغلت قراءها باجمل بل بأقبح صورة .

ولم تقف عند هذا الحد . فلقد بلغت منتهى التحدي لاخلاق المسلمين ، وغاية الهبوط في عالم القيم عندما نشرت في عددها «٣٧٨» صورا للعاريات في باريس بمناسبة راس السنة الميلادية .. فهي لم تكتفي بما تصنعه في الكويت بل تنقل للناس اجواء باريس التي اودت باخلاق الفرنسيين وجعلتهم أمة تسير نحو الهاوية بعد ان كانت امبراطورية عظمى من اهم دول العالم .

والنهضة بهذا تقول للناس : هذا هو الطريق طريق اهل باريس وهذه هي الاخلاق ، ويأتي هذا العدد في وقت يجب ان يستنفر الناس لمواجهة عدو خارجي يهددنا ، ويستنفروا لحسن اختيار النائب الذي يمثل اخلاق امتنا واصالة تدينها .



صلاح نصر ومصطفى امين قط
من اعمدة الحكم الغابر في مص
وبينهما اليوم معارك تعطى ص
مذهلة عن الاوضاع الثورية في ال
العربي .

وفي رد صلاح نصر رئيس المخابـ
المصرية من عام ١٩٥٧ — ١٩٦٧
لا ينطق به الا من استخف بشعب
يقول :

« ان المخابرات رجال شرفـ
وقفوا جميعا موقف الرجال في اص
وادق الظروف ، وامام اشد العو
والمخابرات هي التي حمت هذا ا
من اعداء الوطن » .

اذن من كان وراء مذابح سنـ
١٩٥٤ ثم مذابح ليمان طره المشه
ثم مجازر سنة ١٩٦٥ والتنكيـ
بعشرات الالوف يقول صلاح نص
زكريا محي الدين — والمرحوم ح
البسيوني — هكذا يقول عن المج
السفاك حمزة البسيوني الذى عج
الله بعقوبته .

والمخابرات العامة !!

يقول صلاح نصر هي غير المبـ
العامة ، والمخابرات يقفون مع ا
ولا يزيفون ولا يضللون ، وهم ا
حموا البلاد من تدهور اقتصادي
حرب يونيو — هل نفهم من الاسـ
صلاح نصر ان المخابرات العامـ
لديها ابار نفط وبواسطتها حمـ
البلاد من تدهور اقتصاد
ويستطرد رئيس المخابرات السا
قائلا :

« لولا المخابرات العامة ما است

رب في اليمن » . ولماذا سكت
رب لبنان وسورية والعراق
ن ، هل ان المباحث العامة
هى التى كانت وراء هذه
ت ؟؟ حتى عن هذا لم يجب
ب قائلا ان المخابرات العامة
لتحسين علاقات مصر مع عدد
ول ، منها دول من الدرجة
. ولعل المقصود بذلك اميركا
سين طبعا بين مخابرات الدولتين
!!

ا يتحدث صلاح نصر عن تشغيل
لهن مهمة خاصة ، ومع ان
المجتمعات تنظر الى هؤلاء
ة نظرة ازدراء الا انه يعلن انه
لصر خدمات تقدر بملايين
ات ولقد استطعن ان يوقعن
لجواسيس العالميين دهاء .
ن معلومات قيمة يعجز المحترفين
صول عليها .
صد بالنسوة شبكات الرقيق
ة ، واللواتى يسهل لهن
ب بالسياسيين والزعماء ويتخذ
لمخابرات من اعمالهن وسيلة
سمعة اصدقائهم ان حاولوا
ح عن خطهم .
ترف صلاح نصر بتردده على
وس اليهودي « باروخ نادل »
عب دورا بارزا في حرب ١٩٦٧
من مصر صباح الخامس من
ن دون ان يصاب بأذى او
ى لمكروه ، بل بالعكس كان
ع صلاح نصر ومن هو اعلى
ى الخمرة والمرأة . يقول
نصر عن هذه القصة :
ينما هبت « زوبعة سنة ١٩٦٧
ت هذه العملية للتشهير والتدمير
ا كانت معروفة طوال السنين
مستوى في الدولة . وسيظهر
ح ان الذين اتهموا بالغرق في
ات كانوا يؤدون اشرف الاعمال
ضت عليهم الظروف ان يتواجدوا
قع الشبهات وهو تواجد وان
ر مشروع الا انه في حكم
ات في العالم عمل مباح » .
س مصطفى باحسن حالا من
نصر والى متى يبقى المنكوبون
هد السابق من الاسلاميين
ن ؟؟

الى رحمة الله
الشيخ عبد المجيد القمري

انتقل الى جوار ربه العالم الجليل فضيلة الشيخ عبد المجيد القمرى تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم ذويه الصبر .

وكان الفقيد رحمه الله مدرسا في الازهر ثم عين وكيلا لمعهد الاسكندرية .. ثم شيخا لمعهد المنصورة الديني .

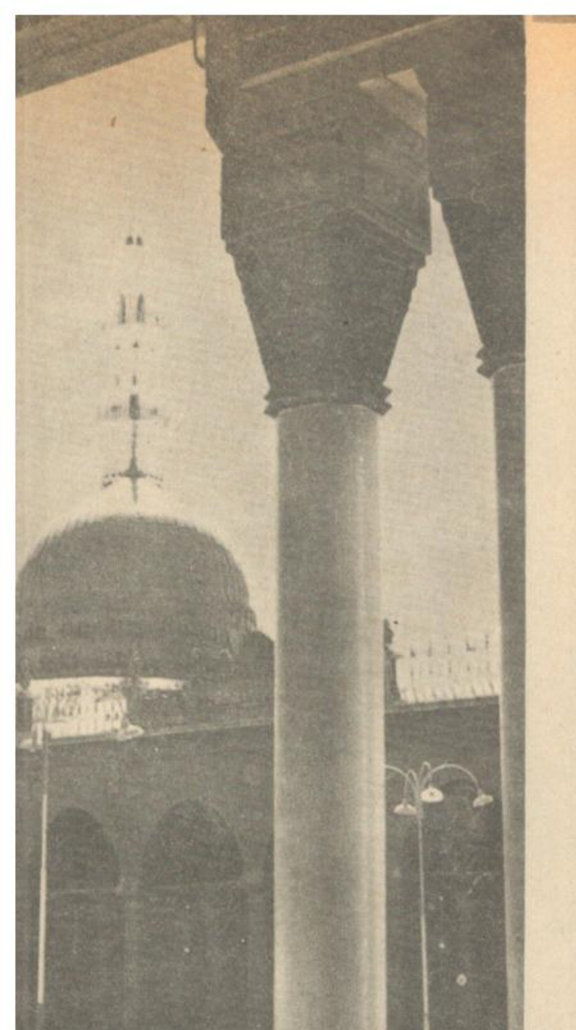
وقدم بعد ذلك الى الكويت رئيسا لبعثة الازهر وشيخا للمعهد الديني واستمر في عمله هذا مدة خمس سنوات .. ثم عاد الى القاهرة وتولى وظيفة مراقب عام التعليم الاعدادي بالازهر عدة سنوات الى ان توفاه الله في الاسبوع الماضي .

وقد بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية تعزية الى اسرة الفقيد رحمه الله رحمة واسعة .



الهجرة جهاد ونيّة

• متى يتحول معنى الهجرة الى عمل في حياة الاسلاميين؟
• الذكرى تجدد الدعوة الى استئناف حياة اسلامية



ذكرى الهجرة تهز الجوارح في نفوس المؤمنين ، وتوقظ النائمين منهم ، وتبعث فيهم روح الامل بانبلاج فجر الاسلام وانقشاع ليل الجاهلية الداكن .

ذكرى الهجرة تنقلنا الى تلك الرحلة العظيمة من مكة الى المدينة ، يوم خرج صلى الله عليه وسلم طريدا لا يأمن على نفسه ودعوته ولا يملك الا شدة الايمان بالله ومتانة الاعتقاد بما انزله الله اليه :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه ، وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم » .

خرج صلى الله عليه وسلم من احب البلاد الى الله والى رسوله ، تاركا وراءه الوطن والبيت والولد والمال والعشيرة وكل اولئك لا يعدلون العقيدة التي هي كل شيء في حياة المؤمنين بها .

ولا شك أن الهجرة نقطة تحول في تاريخ الدعوة الاسلامية . تحول من الضعف الى القوة ، ومن التشريد الى التمكين ، ومن الفرقة الى الوحدة واقامة الدولة ..

واعتاد المسلمون ان يتحدثوا ع نصر رسول الله صلى الله علي وسلم ، وهزيمة المشركين والمناف واليهود ، وكيف حز ابن مسعود ر عدو الله ابي جهل .. وعن اكتس الاسلام لامبراطوريتي الفر والرومان .

ومثل هذا الحديث يشيع في نفوس الفرح والسرور ، ويجعلهم يعيش على الماضي المجيد دون الالتفات الواقع المؤلم :

وهل ان كان حاضرنا شقيا
نسود بكون ماضينا س
فشر العالمين ذوو خمول
اذا فاخرته ذكر الجد

ة الاسباب التي سبقت
اليها لا نكون قد اعطينا
ه ، ولا استفدنا من عبر
اقعنا الحاضر .
ر الارقم ، وقيام رسـول
الله عليه وسلم عـلـى
يم رواد الدار ليلا ونهارا
لانا ، ولولا المنهج الخالـد
له الله سبحانه وتعالـى
من جوهر العقيدة وسلامة
.. وهذا وذاك همـا وراء
سابقين الاولين من المهاجرين
الله عليهم ، الذين كانـوا
هداية في دروب السالكين ،
بدر وأحد والاحزاب وحنين.
لقد دأب رسول الله صلى اللـه
عليه وسلم على دعوته فكان يطوف
با... ويجوب الاحياء ، ويغشـى
المواسم في أيام الحج ، ويـزور
الاسواق [عكاظ ومجنة وذي المجاز]
وينتقل بين الطائف ومكة سيرا على
...ين الشريفتين ، ويلقى في سـبيل
... الشتائم والرجم بالحجارة ومحاولة
...ل واعراض أولي القربى .

...ا رأى المسلمون صلابة قائدهم ـ
...ى الله عليه وسلم ـ في الحق ،
...رصه على تبليغ رسالة ربـه ،
...لوه اسوة حسنة فكان منهم بلال
...احب الصيحة المعروفة [احـد ،
...د) ، وآل ياسر ومصعب وصهيب.
...ن لا يعلم صبر هؤلاء الاعلام على
...ذاب ، وايثارهم الدار الاخـرة
...ى الدنيـا .

« من المؤمنين رجال صدقوا مـا
...اهدوا الله عليه فمنهم من قضـى
...به ومنهم من ينتظر وما بدلـوا
...ديلا » .
وخلال ثلاثة عشـر عاما كان
...سلمون يخرجون من محنة الى محنة
... يعذبون جماعات وفرادى ، منهم

...ن لقي وجه ربه شهيدا ، والباقون
...اشوا ثلاث سنوات في شعب ابي
...الب ـ الحصار المعروف ـ الجوع
...هش اجسامهم ، والملابس البالية
...رقعة لا تقيهم حر الصيف ولا برد
الشتاء ، وشمل الحصار الظالم ان لا يزوجوهم ولا يتزوجوا منهم .

ولم يكن الحصار هو كل ما لقيه المسلمون فهجرتا الحبشة ، ومقاطعة الاقرباء وتعذيب الضعفاء . وهـذه هي المحن التي صقلت الرجال، وكانت وراء صمود المسلمين وثباتهم في كل معركة خاضوها .. ومن ينتصر على شهوات نفسه لا يغلبه احد .

فيا ايها الدعاة الى الله :

تعلمون أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم وصحابته ، انتصـروا بصدقهم مع الله ، وتجردهم مـن الاهواء والمنافع .. فهل تجردتـم لله حق التجرد واخلصتـم غـاية الاخلاص والصدق ؟! .

ايها الدعاة :

رسولنا صلى الله عليه وسـلم عاش حياته بعد البعثة في عمل دائب وجهاد لا ينقطع ، وحاشـا اللـه ان يكون قد انشغل بمال او بأهل عـن ذكر الله .

ونحن اما نخجل من شدة تمسكنا بالحياة ، ومهادنة الطغاة، والاستمتاع بالبيوت الفاخرة والسيارات الفارهة واطايب الطعام والشراب .

ويفسر صلى الله عليه وسلم الهجرة بأنها جهاد ونية .. جهـاد بكلمـة الحق وتبليغ الدعوة ، وبذل المال ، وجهاد بالانفس والارواح ، وحتـى الجهاد يجب ان يكون خالصا لوجه الله لا يشوبه رياء ولا شهرة .

ولا ينهض المترفون بهذه المهمة الشاقة لا ينهض بها من تثاقل الى الارض ، ورضي لنفسه أن يكون ذليلا مستضعفا لا يقوى على تبليغ الدعوة والجهـاد دونها لا ينهض بها من تعلـق قلبه بجمع المال وصار كالدولاب يعمـل ليلا ونهارا ولربما اشغله العمل حتى عن التفكير بالدعوة وما يقدم لها .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ربى رجالا تربية شاملة واعددهـم اعدادا كاملا ، فكان الواحد منهـم يقود الجيش وعمره سبعة عشـر عاما ، ومع قيادته للجيش كان عالما في القرآن ملما بأقوال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم .

والمسلمون كانوا جماعة واحدة لهـا قائد لا يتقدمون عليه بقول او عمل .

اتساءل أين هذه التربية في حياتنا؟ أين الاعداد الذي هيأنا انفسنا له؟

وهل المسلمون اليوم جماعة واحدة ولهم قائد واحد ؟!.

نحن مقصرون علميا حتى في حـدود الحلال من الحرام ، ودون مستـوى عصرنا من حيث الاعداد والتربية .. وبعد ذلك لسنا جماعة واحدة ، ففي كل بلد امراء المؤمنين ومنابر ، وسكتنا عن اعداء الاسلام بمعارك طاحنة بين الجماعات الاسلاميـة لا يخمـد

وهذا وضع لا يسر صديقا، ويجب ان يحرص المخلصون على جمـع الكلمة على اساس الكتاب والسنـة وأنتم يا شباب الاسلام :

ان مطلع العام الجديد يذكرنا بانه قد مضى عام من عمرنا المحدود على هذا الكوكب ... وهذا العام هـو عبارة عن دقائق وثوان فاعلموا انكم ستسألون بين يدي علام الغيوب عن شبابكم بماذا افنيتموه ، وعن عامكم اذاهب بطاعة الله ام بمـاذا ! ..

وأمامكم فرص لا تعوض فاغتنموها قبل ان يأتي وقت لا ينفع فيه الندم .

ان الناس من حولكم يتساقطـون صرعى الامراض الفجائية التي زادت نسبتها والتهمت الشباب والشيوخ.

فاجعلوا حياتكم في طاعة الله وحذار من المثبطين الكسالى الذين طالـت السنتهم وتلاشت اعمالهم .. حذار من الذين ربطوا انفسهم مع الرسميين! فجميع الانظمة الرسمية تحتكم الـى غير شريعة اله ، ولا استقرار لنا الا في ظل شريعة الله .

يا شباب الدعوة :

من كان يحب رسول الله فليتأسى به فهو صلى الله عليه وسلم ما تعدعن الجهاد يوما واحدا . ومن اراد النجاة فطريقها الدعوة والجهاد ، جهـاد بالنفس والمال . ومخطئ من ظـن أن عودة حكم الله بدرس اسبوعـي او تاليف كتاب او الانزواء بمجموعـة افراد عن جمهور المسلمين .

ما احوجنا الى تجديد العهد في هذه الذكرى العطرة ونعود الى سـيرة رسول الله (ص) فنتأسى بها قـولا وعملا ، ونقدم للبشرية المريضـة العلاج نفسه الذي قدمه محمد صلى الله عليه وسـلم .



التقارب الاسلامي المسيحي أسطورة
بعد التطويع السياسي جاء دور التطويع

في ٢-١-١٩٧٥ اذاعت السكرتارية الوطنية للراي العام الملحقة بالاسقفية الفرنسية في باريس وثيقة للفاتيكان عن العلاقات مع اليهودية.

وكان بابا روما قد انشأ في ٢٢ اكتوبر الماضي أثناء اجتماع سكرتارية وحدة المسيحيين ، لجنة خاصة لتحسين العلاقات مع اليهودية .

والوثيقة الجديدة التي صدرت في باريس خطوة أخرى تخدم الاغراض التي جاء البابا لتحقيقها .. ففيها تزلف ظاهر لليهود تحت شعار الانسانية عند ادانتها لمناهضة السامية والتفرقة من كل نوع والتقدير المستمر ، وتدعو النصارى لمعرفة جوهر التقليد الديني لليهودية بكيفية يحددها اليهود انفسهم .

وجاء اقتراح اقامة الصلاة سويا كوسيلة للقاء . اما فيما يتعلق بالطقوس الدينية فان هناك علاقات قائمة بين الطقوس المسيحية والطقوس اليهودية .

اما عن محاكمة المسيح فتقول الوثيقة ان ما جاء في الانجيل عن الام المسيح لا يمكن ان يتحمل اثمه كل اليهود الاحياء في ذلك الوقت او يهود زماننا ، هكذا جزافا وبدون تمييز .

واشارت الوثيقة الى الاناة التي تتسم بها الديانتان اليهودية والمسيحية .

وتدعو الوثيقة لانشاء كراسي دراسة يهودية ، وعلى التعاون مع الخبراء اليهود . والبابا فيما انشا من لجان ومؤتمرات ، وفيما صدر عنه من وثائق ، لا يقول رايه مجردا ، انما هو ناطق رسمي باسم النصارى عربا كانوا ام اجانب .

اما ان البابا جاء ليمثل دورا معين
فبعد اعتلائه سدة البابوية اطلق
تصريحا يبرىء اليهود فيه من د
المسيح ، وهو يماثل ما ورد في وثيقة
باريس .

ونادى بتدويل القدس منذ القديم
وما زال ينشط لهذا الفرض وقال
في تصريح اعقاب زيارة رئيس عربي
له :

« لا يجوز لطائفة واحدة ان تحكم
مدينة القدس ، يجب ان تكون
القدس مفتوحة لكل الاديان ، وان
تكون كالفاتيكان لها سفراؤها
وبعثاتها الديبلوماسية المستقلة » .

ولا يشذ ويخرج عن رغبة البابا
مطران او قسيس عربي واحد وهذا
هدفهم ورغبتهم التي يعملون لها .
وتنفيذا للاغراض التي جاء من
اجلها اعلن رفع الحظر عن الماسونية

لليهود

يجب أن تنتهي العقائدي

والذي مضى عليه قرنان من الزمن، وبموجب الاجراءات الجديدة التي قرها الفاتيكان الغى الحرمان الكنسي الذي كان يجري تطبيقه « اوتوماتيكيا » على الروم الكاثوليك الذين يعتنقون الماسونية . وهل الماسونية الا مؤسسة يهودية ؟! .

وجاء في مجلة بانوراما الاسبوعية ن فكتور مارتشيستي الذي يعتبر ن كبار العاملين في وكالة الاستخبارات الاميركية قال ان البابا عام ١٩٦٩ ان واحدا من عدة اساقفة كاردينالات تلقوا اموالا من وكالة الاستخبارات المركزية .

ولا غرابة ان يتعاون البابا وطائفته ع الاستخبارات الامريكية ... الاعتقاد بالنصرانية ـ بعدما اعتراها ن تغيير وتحريف وتبديل خلال عشرين قرنا ـ بات اوهى من بيت العنكبوت .

فهناك انجيل مرقس ، وانجيل يوحنا ، وانجيل لوقا ، وانجيل متى فأيهم يتبعون ؟!

وهذا غير انجيل برنابة الذي قاطعته جميع الكنائس .

وبالامس القريب اطلق المطران غريغوار حداد صيحته في بيروت على معتقدات قومه وحذر من ان عدم تصحيح هذه الاعتقادات سوف يبعد عنا الشباب ويجعلنا نعيش في عزلة كاملة ، والتغيير الذي نادى به يشمل الكنيسة والانجيل والتصورات .

وعقيدة هذا شأنها ليس لها ان تعيش بدون وكالة الاستخبارات الامريكية .

بل اخر ما وقع بين ايدينا ما نشرته الاعتصام عن مجلة « التيمس اللندنية » سنة ١٩٦٦ ، قالت ان الدكتور ساموئيل ستيرن عالم الدراسات الاسلامية في اكسفورد اكتشف في بعثته الجامعية في استمبول وثيقة ٦٠٠ صفحة تعود الى القرن العاشر ، ويوجد من هذه الوثيقة ١٤٠ صفحة ترجمة عربية لبيان سرياني يرجع الى القرن الخامس الميلادي وربما كان محررها بعض معتقدي النصرانية من النازيين وتقرر الوثيقة :

نبوة المسيح وتنكر الوهيته ويقولون عنه نبي عظيم ورجل صالح .. وعن الصلب تنكر الوثيقة ان المسيح نفسه هو الذي صلب .

وان اساتذة جامعة اكسفورد والجامعة العبرية انتهوا الى اننا يجب ان نصحح افكارنا عن اصول المسيحية . وهذا معناه نسف لمعتقدات النصارى الحالية ، وتغيير هذه المعتقدات معناه اسقاط البابا عن سدة البابوية وهو امر لا يقبل به بحال من الاحوال .

واذا كانت الادلة على تعاون البابا مع اليهود اكثر من ان تحصى ، وكل يوم تصلنا وثائق جديدة ، وانه يطمع في الاستئثار بالقدس ولهذا دبر اكثر من مؤامرة منها الجيش المريمي في الاردن ، واذا وقع خلاف مؤقت مع اليهود فلجشعهم الذي عرفوا به ، وعدم الاعتراف بأي مغنم للبابا .

اذا كانت الوقائع كذلك وليس هناك بارقة امل .

فلماذا يتزلف ناس من قومنا للبابا وهو الذي يتزلف لليهود ؟؟

ليذكروا لنا انتصارا واحدا حققوه من وراء اتصالهم مع بابا روما .

فبعد تمثيل الوفد المسيحي في المؤتمر الاسلامي بلاهور ، زار كيسنجر الفاتيكان وصرح له البابا بضرورة تدويل القدس . وبعد غزل المنظمات الفدائية مع البابا وادخال المطران في قيادة منظمة التحرير ، وتبادل الزيارات بين الفاتيكان وكثير من الوفود العربية ... كانت وثيقة باريس بل ان المطران المختار في قيادة المنظمة نادى بالحل السلمى وبتدويل القدس .

وبعد ذلك هل نقبل تصريحا لمسؤول من النصارى في بلادنا قد صيغ بقصد الدعاية والتضليل ؟!

هل يتجرأ احد القسس في بلادنا ان ينتقد اراء البابا وينادي بالخروج عليها ؟! ما سمعنا بهذا ولا نصدق بوقوعه .

وبعد :

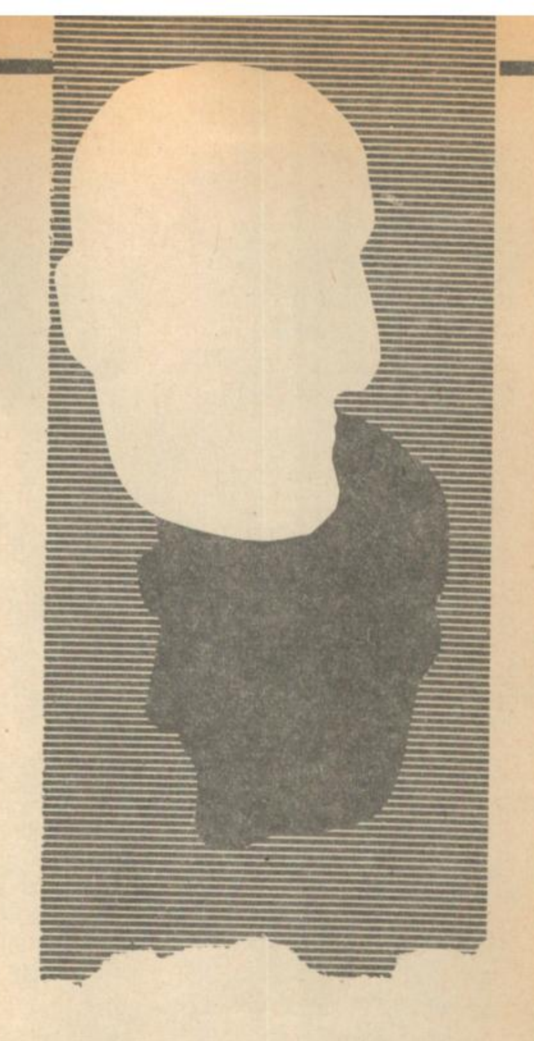
فنحن نعلن عدم ارتياحنا لسياسة التقارب الاسلامي المسيحي ، التي باتت شعارا سياسيا على مذابح المسلمين في الفلبين وقبرص والحبشة .

التقارب الاسلامي المسيحي المزعوم ستار للغزو الصليبي الذي يهدد البلاد الاسلامية التقارب الاسلامي المسيحي خطوات للحل السلمي وتدويل القدس واحياء مؤتمر جنيف .

نحن نشك بنوايا الصليبيين في مستقبل بلادنا واستقلالها .. نشك بأوكارهم من كنائس ومستشفيات ومدارس ونعتقد بأنها قلاع لاطماع امريكا في خيرات بلادنا .

ونحذر المسلمين ان يصطادهم الصليبيون في شباك سموها :

« التقارب الاسلامي المسيحي »



بين مالك بن نبي و طه حسين

بقلم : الاستاذ انور الجندي

مكة المكرمة

جرت محاولات كثيرة في الايام الاخيرة لعقد مقارنة بين مالك بن نبي وطه حسين في مناسبة وفاتهما في وقت قريب ، وقد لقي مالك بن نبي اجحافا لا حد له من كتاب الصحف العربية بينما وجد طه حسين تقديرا عميقا وهذا مؤشر خطير يدل على ان شبابنا ومثقفينا لم يكتشفوا بعد ابعاد الاخطار التي ساق اليها طه حسين الفكر الاسلامي الحديث ولقد اقتضى الحال ان اعقد مقارنة بين الكاتبين فاقول ان السؤال هو :

هل من الممكن ايجاد ارضية للمقارنة بين مالك بن نبى وطه حسين .

ومع البحث الواسع والتامل العميق نجد ان هذه الارضية يمكن ان تتمثل في كلمة « القضاء » فبالرغم من ان البدء يوحي بالتشابه فان النتائج تختلف اختلافا واسعا .

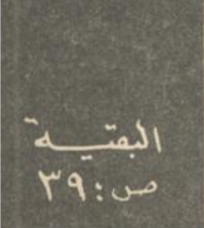
ذلك ان مالك بن نبى وطه حسين هما عربيان مسلمان قصدا الى الغرب وتعلما في فرنسا وان اختلف الوقت قليلا فان طه حسين ذهب في العقد الثاني من هذا القرن الميلادي حوالى ١٩١٤ — ١٩١٩ م

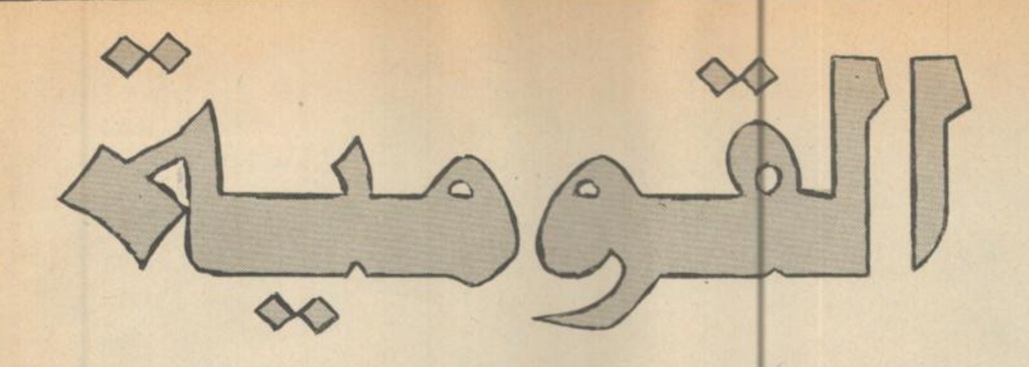
بينما ذهب مالك بن نبى الى فرنسا في العقد الرابع في حدود عام ١٩٣٩ ان مالك بن نبى وطه حسين هما من ابناء العرب المسلمين الذين لهم في اطار الفكر العربى الجامعى مفهوم خاص ، ومعاملة خاصة . اما احدهما فهو قد قدم الى فرنسا من قطر تسيطر عليه فرنسا منذ اكثر من مائة عام وتسعة اعوام في ذلك الوقت .

اما الثاني فقد قدم الى فرنسا من قطر تسيطر عليه بريطانيا منذ اكثر من بضعة وثلاثين عاما في ذلك الوقت ولكن لفرنسا في مصر تاريخ ثقافي طويل متصل بالحملة الفرنسية .

(٢) اما مالك بن نبى فقد تخر
في المدارس المدنية وسافر الى فرنس
ليدرس الهندسة والعلوم ، اما ط
حسين فقد تخرج في الازهر الشري
وسافر الى فرنسا ليدرس التاريخ
وكيف كان لقاؤهما لهذه البيئـ
الجديدة الغربية .

أما مالك بن نبى فقد كان قد عا
منذ ولد سنة ١٩٠٥ في تحديا
الاستعمار الفرنسى وواجه منذ را
الحياة ذلك الخطر القائم ، فضلا ع
انه شهد في مطالع حياته تلك النهض


البقية ص : ٣٩



واثرها في الوطن العربي

الحلقة الثامنة

بقلم: مجاهد

البعث

النظام الداخلي للحزب :ـ

الحلقة :ـ يبدأ التنظيم الحزبي بالحلقة ويكون عدد اعضائها بين ٣ الى ٧ ولكل حلقة أمين سر .

الفرقة :ـ مجموع امناء سر الحلقات يشكلون قيادة الفرقة التي يكون عدد أعضائها من ٧ الى ١٥ عضوا .

الشعبة : وتتكون من ثلاثة فرق فما فوق ولها مؤتمر تنتخب فيه قيادتها .

الفرع :ـ كل شعبتين وما فوق تشكل فرعا حزبيا وللفرع مؤتمر سنوي تنتخب فيه القيادة .

القيادة القطرية :ـ قيادات الفروع تشكل المؤتمر القطري الذي ينتخب بدوره القيادة القطرية كل سنة .

القيادة القومية :ـ وهي التي تتمثل فيها جميع الاقطار وهي التي ترسم سياسة الحزب الاساسية وهي أعلى مرجع تنظيمي واداري في هرم الحزب.

ـ عرض تاريخي ـ

نشاط البعث :ـ

في سنة ١٩٣٢ عاد كل من ميشال عفلق وصلاح البيطار الى دمشق من باريس حيث قضوا فيها ما يقارب الاربع سنوات للتخصص فعادوا بشهادات وبأفكار قومية وثقافة اوروبية ، ولدى وصولهما عملا بالتدريس وفي نفس الوقت اخذا يدعوان وينشران افكارهما بين زملائهما المدرسين وطلابهما الشباب فأقاموا الحلقات ونظموا الندوات وشاركوا في الحياة السياسية فأصدروا مجلة « الطليعة » مع الماركسيين السوريين سنة ١٩٣٤م ثم انسحبوا منها بعد خلافهم مع الماركسيين حول توقيع المعاهدة السورية ـ الفرنسية سنة ١٩٣٦ والتي كان الشيوعيون يرحبون بها بينما عارضها جماعة عفلق والبيطار او [جماعة الاحياء العربي] .

واتسعت رقعة الخلاف بين جماعة [الاحياء العربي] و (الشيوعيين السوريين) عند قيام الحرب العالمية الثانية في الاربعينات وخصوصا بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق اذ سارع تجمع (الاحياء العربي) لمساندة الثورة وارسال المتطوعين للمشاركة فيها بينما عارضها الشيوعيون ووصفوها (بالنازية) وانها من تخطيط المخابرات الالمانية .

وجاءت انتخابات سنة ١٩٤٣ والتي كانت اول انتخابات في تاريخ سوريا المستقلة فنزل ميشال عفلق الانتخابات مرشحا عن المقعد المسيحي في دمشق ولكنه فشل .

واستمر هذا التجمع حتى نيسان سنة ١٩٤٦ حين التقت مجموعة منهم وقررت تأسيس حزب « البعث العربي » وكان من الحاضرين ميشال عفلق وصلاح البيطار وجلال السيد وكذلك قرر المجتمعون اصدار جريدة ناطقة باسم الحزب تحت «البعث» .

واستمرت مسيرة الحزب حتى جاءت حرب ٤٨ والتي خرج منها العرب وبينهم سوريا يحملون عار الهزيمة والكراهية لكل من ساهم واشترك في هذه الهزيمة ، ففي سوريا انصب غضب الجماهير والاحزاب على حكومة شكري القوتلي وزادت النقمة عليه وتحولت الى مخططات للقضاء عليه حتى جاء ٢٩ اذار سنة ١٩٤٩ فتحرك الجيش واطاح بنظام

الرئيس القوتلي تحت قيادة حسني الزعيم الذي تسلم الرئاسة وهكذا بدأ قطار الانقلابات مسيرته .

كانت علاقة البعث مع حسني الزعيم في البداية علاقة قوية فأيد البعثيون الانقلاب وناصروه ولكن بعد فترة قصيرة ساءت العلاقة واعتقل حسني الزعيم شباب البعث وعلى رأسهم ميشال عفلق واختفى باقي اعضاء الحزب خوفا من بطشه، وفي هذه الفترة ارسل ميشال عفلق من السجن مذكرته الشهيرة الى حسني الزعيم والتي رجاه فيها ان يرأف بشباب الحزب وأعلن فيها تخليه عن السياسة مما ادى الى اثارة سخط وغضب اعضاء الحزب على عفلق لما كانت تحويه المذكرة من تخاذل وضعف .

ولكن حكم حسني الزعيم لم يدم طويلا فبعد ستة شهور من توليته للحكم سقط قتيلا برصاص انقلاب اخر بقيادة اللواء الحناوي الذي لم يدم حكمه ايضا سوى فترة قصيرة عندما قام انقلاب عليه بقيادة الشيشكلي ، وبعد استلام الشيشكلي للحكم بدأ في سوريا عهد الدكتاتورية فالغيت الحياة النيابية وحوربت الاحزاب واغلقت صحفها وكان حزب [البعث] و (العربي الاشتراكي) هما اشد المتضررين من هذا الحكم مما ادى الى دمجهم في حزب واحد سمي حزب « البعث العربي الاشتراكي » سنة ١٩٥٣ وبالتالي فقد زاد قادة البعث شخص جديد هو اكرم الحوراني زعيم حزب « العربي الاشتراكي » سابقا .

وهذه الوحدة سوف يكون لها اثار كبيرة على البعث نتيجة للفروق التي بينهم سواء من ناحية الفكرة او التكوين .

وفي هذه المرحلة انتقل البعث الى المقاومة السرية وبدأ حربه ضد اديب الشيشكلي وكانت حربا عنيفة انتهت بانقلاب بعثي سنة ١٩٥٤ مما ادى الى تشكيل حكومة حيادية واجراء انتخابات جديدة .

الوحدة :-

وفي ٦ تموز سنة ١٩٥٦ اقر البرلمان السوري البدء باجراء مباحثات مع مصر لاقرار اتحاد بين البلدين ، وانتهت هذه المباحثات بالوحدة فعلا في سنة ١٩٥٨ بعد أن وافق البعث وكل الاحزاب السورية على حل نفسها ما عدا الحزب الشيوعي السوري الذي رفض حل نفسه وأبقى على تنظيمه .

الانفصال :-

قامت الوحدة بين مصر وسوريا تحت زعامة عبد الناصر ودخل البعثيون الحكومة الاتحادية عن طريق اشتراكهم في الوزارة ولكن بعد شهور قليلة من الوحدة بدأت العلاقات تسوء بين عبد الناصر والبعثيين وذلك أن عبد الناصر كان يريد حكم الاقليم السوري كما يحكم مصر بدون منازع او مشارك وكذلك فقد أراد أن يبعد ويقصي البعثيين عن مراكز القوى متبعا معهم نفس الاسلوب الذي تخلص فيه من زملائه في مجلس قيادة الثورة [اعضاء الضباط الاحرار] فبدأ بنقل وتسريح الكثير من الضباط البعثيين وأصدقائهم بينما كان البعثيون يرون ان لهم حقا كبيرا في هذا الحكم فلا يجب أن يضعهم عبد الناصر على الهامش ويتصرف بالحكم على هواه ، ومن هذا المنطلق أخذ البعثيون يثيرون حملة عنيفة ضد حكم عبد الناصر ترتكز على مهاجمة تسلطة المباحث وعلى خنق الحريات ووجود قوات الطوارىء وقضية تحويل نهر الاردن ، وشارك البعثيون في هذه الثورة حيث زاد السخط من الكتل والتجمعات سواء السياسية او العسكرية وتدهورت الامور حتى استقال الوزراء البعثيون من حكومة الاتحاد احتجاجا على سياسة عبد الناصر ، وفي نفس الوقت انعقد في بيروت المؤتمر القومي الرابع لحزب البعث برئاسة عفلق واتخذ المؤتمر قرارا اعتبر فيه حل الحزب خطأ تاريخي وقرر البدء في العمل لاعادة تشكيل الحزب في سوريا وذلك في سنة ١٩٦٠ .

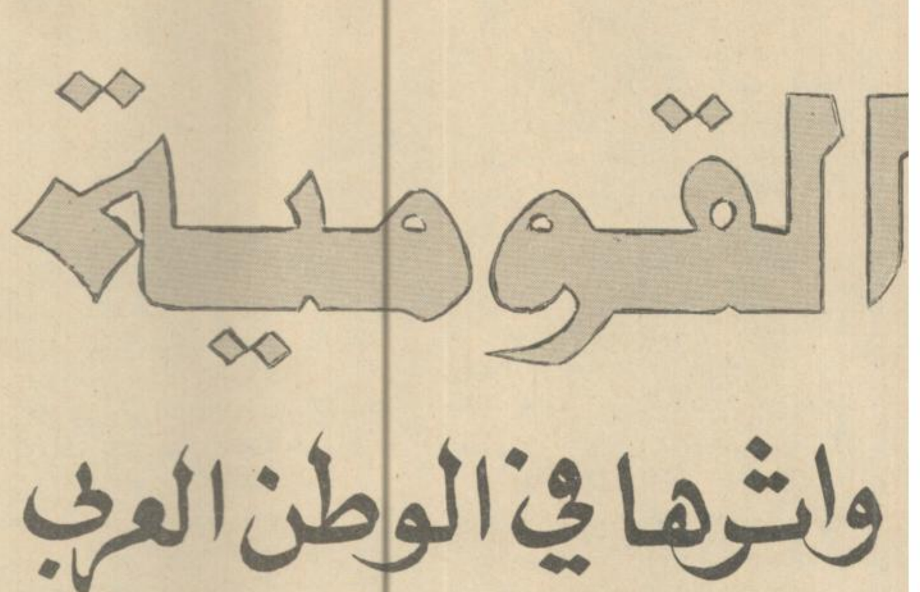
وبالمقابل فقد قام عبد الناصر وعن طريق اجهزة اعلامه القوية وعن طريق المخابرات بشن حملة ضد البعثيين وأصدقائهم ، فأخذت اجهزته في مهاجمة الحزب وعقيدته بشكل لم يسبق له مثيل مما ادى الى تقطع ما تبقى من حبل الوئام بين البعثيين وعبد الناصر .

وجاءت الخاتمة عندما تحركت احدى كتل الجيش السوري والتي تسمى بتكتل [الشوام] بانقلاب موجه ضد الوحدة وذلك بقيادة المقدم عبد الكريم النحلاوي في صباح ٢٨ ايلول سنة ١٩٦١ وبذلك انتهت الوحدة التي لم تعمر سوى ثلاث سنوات وبضعة اشهر كانت مليئة بالفتن والمؤامرات .

البعث والانفصال :-

بعد حركة الانفصال كان البعث في وضع لا يحسد عليه اطلاقا فلقد تشتت الحزب وتفرق بشكل رهيب لم يسبق له مثيل فكانت هناك فئة من البعثيين تؤيد الانفصال بل شاركت فيه ، وهناك اخرى وقفت ضد الانفصال وطالبت بعودة الوحدة والقضاء على الانفصال والانفصاليين وثالثة تريد الوحدة ولكن تريدها بشكل اخر .

أما الفئة البعثية التي أيدت الانفصال فكانت بزعامة اكرم حوراني . وكانت ترى أن عبد الناصر قد خان القضية التي اؤتمن عليها وهي الوحدة وانه حقق للاستعمار ما يريده في قتل تحرك الشعوب العربية ، وأن ثورة عبد الناصر في الحقيقة كانت ثورة



مضادة خلقها الاستعمار بطريقة ذكية لايقاف وامتصاص الحركة الشعبية وذلك عن طريق تبني شعارات وتطلعات الجماهير العربية .

وهذه الفئة كانت ترى أن عبد الناصر اخطر من الاستعمار نفسه ولذلك فقد كان تصريح الحوراني زعيم هذه الفئة الشهير والذي نشر في [النهار] بأن (عبد الناصر لا وحدوى ولا اشتراكي) .

وأما الفئة الثانية والتي عارضت الانفصال وطالبت بعودة الوحدةفلقد كانت ترى انه لم يعد هناك اى مبرر لوجود حزب البعث او غيره بعد قيام الوحدة ، وهذه الفئة البعثية كانت تؤيد وتتبع عبد الناصر في سياسته وكان يتزعمها عبد الله الريماوي .

والفئة الثالثة كانت ترى انه لا بد من عودة الوحدة ولكن بشكل جديد تتلافى فيه اخطاء الوحدة السابقة وأن يكون بسوريا في دولة الاتحاد وضع خاص على اساس ان ليس كل ما يصلح في مصر يمكن ان يصلح لسوريا .

بعد الانفصال بفترةعاد عبدالناصر الى التعاون مع البعثيين جناح (عفلق والبيطار) وكان نتيجة هذا التعاون أن قام الناصريون والبعثيون بحركة ٨ اذار سنة ١٩٦٣ وشكل صلاح البيطار حكومة مكونة من البعثيين والناصريين والقوميين العرب .

وفي ١٧ نيسان سنة ١٩٦٣ قامت مفاوضات الوحدة بين سوريا ومصر والعراق ولكنها فشلت ، وقام أمين الحافظ بعزل كثير من الضباط الناصريين .

فكان رد الناصريين ان حاولوا ان يقوموا بانقلاب ولكنه فشل ووقعت مجزرة في سوريا ذهب ضحيتها اعداد كبيرة من المواطنين سواء من العسكريين او المدنيين ، وبعدها خلا الجو للبعثيين وانفردوا في الحكم .

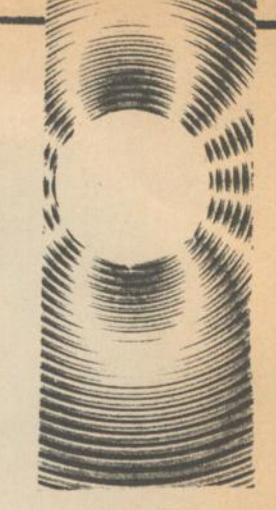
وخلال عام ١٩٦٤ – ١٩٦٦ كانت هناك نزاعات ما بين البعثيين القطريين والبعثيين القوميين (التابعين للقيادة القومية لحزب البعث) والعسكريون مع المدنيين ، وانتهت هذه الخلافات بسيطرة القطريين على مقاليد الحكم وطرد عفلق وأمين الحافظ والبيطار حتى وقعت هزيمة ١٩٦٧ حيث كان الدكتور نور الدين الاتاسي رئيس الدولة ، وحافظ الاسد وزير الدفاع. وفي عام ١٩٦٨ قام حافظ بانقلاب واستلم السلطة وما زال فيها حتى الان .

الانحرافات في حزب البعث ...

١ ـ الاتجاه السياسي ..

كان سبب اتجاه البعث للعمل السياسي مبكرا ودون انتظار اكتمال بنيانه الفكري والتنظيمي هواستعجال الطريق ومحاولة الوصول الى سدة الحكم سريعا ، والذي ساعد على ظهور هذا الاتجاه نجاح الحزب جماهيريا وبدون ادراك ان ميول الجماهير سريعا ما تتغير وتنتقل تأييدها من حزب لاخر نتيجة لخطأ الحزب في اي مسألة او لتعرضهما لحملة دعائية مكثفة .

ومن هنا وقع البعث في هذا الخطأ القاتل وسقط في حبائل المناورات السياسية والتحالفات المصلحية والتساهل بالمبادىء في سبيل تحقيق مصالح عاجلة ، ومن ثم ظهر حزب البعث امام مجاميع الشعب كأي حزب سياسي اخر لا هم له الا



القومية

الوصول الى السلطة والتشبث بها بعد الوصول مهما كانت التضحيات التي يقدمها ولو كانت أمن وحرية وكرامة الشعب .

٢ — الاتجاه العسكري :—

استعجال الطريق كان ايضا هو السبب في ظهور الانحراف الثاني اى الاتجاه العسكري في حزب البعث .

والمقصود بالاتجاه العسكري هو سلوك حزب البعث طريق الانقلابات العسكرية للوصول الى السلطة .. والذي ساعد على نمو هذا الاتجاه في البعث هو نجاح الحكم العسكري في مصر والاستقلالية التي كان يتمتع بها التنظيم العسكري للحزب عن التنظيم العام والنقص الفكري الكبير الذي كان يعاني منه البعث وضعف التربية الحزبية في التنظيم الحزبي للبعث .

كل هذه العوامل جعلت حزب البعث ينسى او يتناسى أن يغير واقع الجماهير الذي يجب أن يكون منبثقا من خلال ارادتها هي لا أن يكون مفروضا من خارجها .

٣ — غموض وهزال النظرية :—

هو المرض الذي فتك بعشرات الاحزاب والتجمعات في الوطن العربي في الماضي ، ومازال المرض المزمن الذي تعاني منه معظم الحركات العربية المعاصرة ، وهو سبب وجود ازمة فقدان الثقة بين الشعوب العربية وبين الحركات العربية حيث ان معظم هذه الحركات تكونت ونشأت كردة فعل طبيعية لمشاكل وأزمات وقتية مر بها الوطن العربي، وبالتالي فلقد كان ما تطرحه من حلول مختصا فقط بالمشاكل والازمات الوقتية التي كانت سبب تكوينها .. ومن ثم وبتوالي الزمن وتجدد الاحداث والازمات نجد هذه الحركات ماتزال تعيش على نفس المستوى الفكرى الناقص المبتور الذي اصبح لا يستطيع أن يقدم الحل الناجح لازمات ومشاكل الامة ، وهكذا وكنتيجة منطقية تفقد الشعوب الثقة في حركاتها التي ظنت في فترة من الفترات انها ستكون المنقذة لها مما تعيش فيه .

ولقد وقع البعثيون في نفس هذا المرض اى غموض وضعف النظرية اذ بعد قيامهم بفترة ونتيجة للواقع الذي يعيشون فيه شعروا بقصورهم الفكري ونقص في النظرية جعلهم يقفون مدهوشين وحائرين لما يجري أمامهم من تطورات لا يستطيعون أن يواجهوها ، مما ادى الى حدوث انقسامات فكرية حادة بين صفوفه .. فمنهم من اتجه الى اليسار ومنهم من اتجه الى اليمين وذلك بحثا عن مخرج للازمة التي يعاني منها الحزب وحتى الان وهم يبحثون ولكن بدون جدوى .

ولقد كان لهذا النقص في عقيدة البعث نتائج وخيمة عليه وعلى الشعوب التي عاش فيها اذ سيطرت الضحالة الفكرية على الحزب وحلت الشعارات محل الفكر واصبح الحزب مرتعا للخلافات الشخصية والمصلحية والطائفية ووصل الامر الى أن البعث اصبح حزبا عشائريا عاد بمجتمعاته عشرات السنين الى الوراء .

٤ — الضعف التنظيمي :—

يعود سبب الضعف التنظيمي في حزب البعث الى عاملين هما اندماج حزب البعث مع العربي الاشتراكي ، واهمال التنظيم العسكري .

فأما اندماج البعث الاشتراكي فلقد كان خطأ كبيرا اذ أن الحزبين كانا يختلفان كثيرا عن بعضهما من ناحية الفكرة او التكوين ، ولكن الذي ساعد على الدمج بينهم هو تعرضهم للاضطهاد تحت الحكم الشيشكلي ووقوفهم في صف واحد ضد هذا الحكم .

ومن خلال هذا الموقف العاطفي الذي جمع بينهم تمت عملية الدمج . ولقد عاد هذا الدمج على البعث بأوخم العواقب اذ أن كل من الحزبين احتفظ بذات افكاره وارائه السابقة التي كانت قبل الدمج ولم يغيرها فكان ان اصبح الدمج مجرد دمج صوري أسمي وأصبح البعث العربي الاشتراكي اسما لحزب واحد يحتوي على حزبين مختلفين وبينهما يدور صراع خفي داخل التنظيم سواء على مستوى القاعدة او القيادة حتى انفجر هذا الصراع عندما انفصل أكرم الحوراني مع مؤيديه من الحزب بعد انفصال الوحدة بفترة ، فكان هذا الانفصال ضربة شديدة اضعفت البعث وهبطت بمعنويات افراده ومؤيديه الى الحضيض .

وأما العامل الثاني في الضعف التنظيمي فيعود سببه الى اهمال التنظيم العسكري وعدم تعهد العسكريين الحزبيين بالتنظيم والتثقيف والتوعية التي يحتاج لها كل حزبي وعدم ربط البعثيين العسكريين بالتنظيم العام وقيادته ، واعطاء التنظيم العسكري استقلالية كبيرة بحيث اصبح للتنظيم العسكري شخصية مستقلة عن الحزب وأصبحت قيادته خارجة عن سلطة قيادة الحزب بل ونافست قيادة الحزب ودخلت معه في صراع حتى استلمت منه السلطة وأصبح العسكريون الحزبيون هم المسيطرون على الحزب والدولة وبذلك انتهى البعث كحركة شعبية وأصبح مجرد حكم عسكري لا يمت الى الشعب باي صلة .

سبيل الاصلاح

للاستاذ : محمد بن سليمان العبده

أعتقد ان اي دعوة اسلامية تريد الاصلاح وتتنكب عن منهج الكتاب والسنة سيكون مآلها الى الفشل ان اجلا او عاجلا . وهذا واضح ومعروف من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ففي حجة الوداع قال : « وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا . كتاب الله وسنة نبيه » ولكن الناس ينسون هذه الحقيقة ويذهبون الى بينات الطريق . وكأن طريق الاعتدال ، الطريق الوسط . صعب عليهم وكأن النفوس تميل الى التساهل او الى التشدد ويبرر هذا العمل او ذاك على انه من الدين . والحقيقة أن هذا من اسباب ضلال النصارى واليهود اولئك تساهلوا وهؤلاء تشددوا ثم بدأ الانحراف يكبر . والمسلمون مطالبون دائما بأن يكونوا امة وسطا يتبعون الحق والحق دائما هو ماعليه الرسول صلوات الله عليه واصحابه ولهذا أنكر الامام مالك رضي الله عنه على الذي أحرم من المدينة ولم يحرم من ذي الحليفة قال : اتظن انك افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فاذا كان الاصلاح لا يتأتى الا بالرجوع الى الكتاب والسنة فان الامثلة في العصر الحديث كلها رجعت الى هذين الاصلين . ففي كتاب (تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند) يذكر المؤلف انه بعد أن طغى الفساد وانغمس الناس في حماة المادة وراجت الخرافات وذلك في عهد الملك (جهان كير) ١٠١٤ هـ ظهر الشيخ احمد السرهندى بدعوته الاصلاحية يقول مؤلف الكتاب : « فبايعه على متابعة السنة واجتناب البدعة خلق كثير .. حتى خف تيار الالحاد وطفق الاعيان والامراء يرجعون الى الاسلام » .

وفي مكان اخر من الكتاب يذكر أن الشيخ احمد وجه همه الى علماء السوء الذين يحرفون الكلم عن مواضعه تزلفا الى الحكام يقول : « فاعتزم معالجة هذا الداء العضال بالدعوة الى الكتاب العزيز والسنة النبوية » وكان من اثر هذه الدعوة الملك الصالح (اورنك زيب) وبعد هذا الملك رجعت الامور كما كانت من الفساد والجهل حتى جاء الشيخ ولي الله الدهلوى ورفع شعار الرجوع الى الكتاب والسنة والف في ذلك كتبا كانت منارا وضياء يجلو الافهام . واعظم كتبه « حجة الله البالغة » ولكن الشيخ ولي الله لم يتسن له الاصلاح العملي فكانت كتبه هي القاعدة للاصلاح العملي الذي اتمه حفيده الشيخ اسماعيل بن عبد الغني الدهلوي الذي استطاع مع الشيخ احمد بن عرفان الشهيد ان يرفع راية الجهاد في شمالي الهند وراية الاصلاح كذلك . وانضم العلماء والناس اليهما ولكن استشهاد هذين الرجلين العظيمين في احدى المعارك اثر كثيرا في هذه الدعوة المباركة . ولكن اثرها العلمي لايزال في الاهتمام الكبير بعلم الحديث .

وفي الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر ايضا قام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ودعوته اشهر من أن تعرف ولكن الشيء الذي نحب ذكره هنا هو اثر هذه الدعوة لانها قامت على الكتاب والسنة واكبر اثر لها هو انفتاح العقول وانعتاقها من الخرافا توكذلك الجدل الذي قام حولها مما ادى الى تفتح الأذهان.

وفي الجزائر قام الشيخ عبدالحميد ابن باديس ، وبدأ من المسجد .. وبدأ بتفسير القرآن وتعليم اللغة العربية . ومحاربة اهل الطرق لان كثيرا منهم كان مطية للاستعمار الفرنسي . بدأ بارجاع الناس الى القرآن مباشرة فلما خالطها حب القرآن ونشأ جيل جديد تربى على القرآن لم يستطع الاستعمار ان يقتلع هذه الجذور وخاصة وان الاستعمار لم يهتم بالشيخ أول امره.

وكلنا يعلم اثر حركة العلماء التي قادها ابن باديس على حركة التحرر من الاستعمار الفرنسي . وان كان هذا لا يكتب في التاريخ الحديث .

وهذا كلام لابن باديس في تفسيره يرد على بعض الفرق : « وزعموا أن كمال التعظيم لله ينافيه ان تكون العبادة معها خوف من عقابه او طمع في ثوابه وأخطأوا فيما زعموا فان العبادة مبناها الخضوع والذل والافتقار وهذه الايةرد عليهم«والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما » . وهكذا نرى الفهم العميق للقرآن عند الشيخ ابن باديس

وفي مصر قام الشيخ حسن البنا وكذلك دعا للرجوع الى الكتاب والسنة . وترك التعصب المذهبي وترك الخلافات الجانبية وهذا مبثوث في اقواله ومؤلفاته يقول في رسالة التعاليم :

« والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الاسلام » . ويقول في نفس الرسالة: « وكل واحد يؤخذ من كلامه ويترك الا المعصوم صلى الله عليه وسلم وكل ما جاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه والا فكتاب الله وسنة رسوله أولى بالاتباع » .

وكان من اثر دعوة الشيخ رحمه الله هذا الوعي والفهم للاسلام الذي شمل مساحة كبيرة من البلاد العربية خاصة . وهذا الحنين للعودة للاسلام مرة ثانية .

وهكذا نرى من هذا الاستعراض المختصر لبعض دعوات الاصلاح انه لا بد من الرجوع الى الكتاب والسنة فهما وعملا وتجردا ولا يحيد عن هذا الا كل متعصب لا يريد الحق اوجاهل لا يعرف طريق الحق .

حول التقارب الاسلامي المسيحي:

لا أخوّة بين ولا دين حق

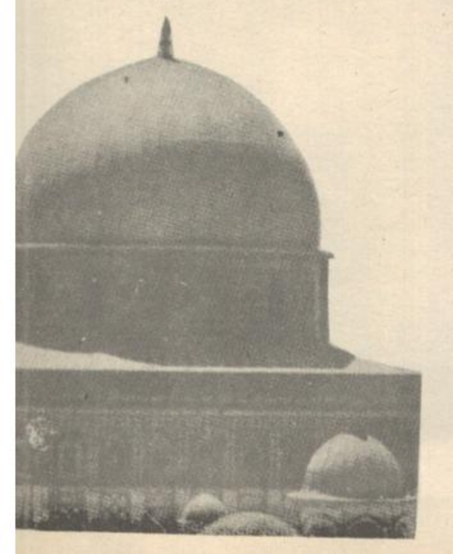
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما بعد : فقد نشرت صحيفة عكاظ في عددها ٣٠٣١ الصادر بتاريخ ١٣٩٤/٨/٢٧ خبرا يتعلق باقامة صلاة الجمعة في مسجد قرطبة وذكرت فيه أن الاحتفال بذلك يعد تأكيد العلاقات الاخوة والمحبة بين ابناء الديانتين الاسلام والمسيحية انتهى المقصود .

كما نشرت صحيفة أخبار العالم الاسلامي في عددها ٣٩٥ الصادر بتاريخ ١٣٩٤/٨/٢٩ الخبر المذكور وذكرت ما نصه (ولا شك أن هذا العمل يعتبر تأكيدا لسماحة الاسلام وان الدين واحد) الى اخره .

ونظرا الى ما في هذا الكلام من مصادمة الادلة الشرعية على انه لا اخوة ولا محبة بين المسلمين والكافرين وانما ذلك بين المسلمين انفسهم ، وانه لا اتحاد بين الدينين الاسلامي والنصراني لان الدين الاسلامي هو الحق الذي يجب على جميع اهل الارض المكلفين اتباعه اما النصرانية فكفر وضلال بنص القرآن الكريم ومن الادلة على ما ذكرناه قول الله سبحانه في سورة الحجرات (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم) الاية ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره) الحديث وقول الله عز وجل في سورة الممتحنة (قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم وما تعبودن من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده) الاية وقوله سبحانه في سورة المجادلة (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) وقوله تعالى في سورة التوبة (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) الاية ، وقوله سبحانه في سورة المائدة (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) .

وقوله عز وجل في سورة آل عمران (ان الدين عند الله الاسلام) الاية ، وقوله تعالى في السورة المذكورة (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) وقوله عز وجل في سورة المائدة (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) الاية وقوله سبحانه في سورة المائدة ايضا (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد) الاية وقوله تعالى في سورة الكهف (قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا : الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا: أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) ففي هذه الايات الكريمات والحديث الشريف وما جاء في معنى ذلك



المسلمين والكافرين غير دين الاسلام

لفضيلة الشيخ: عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة

من الايات والاحاديث ما يدل دلالة ظاهرة على أن الاخوة والمحبة انما تكون بين المؤمنين أنفسهم .

أما الكفار فيجب بغضهم في الله ومعاداتهم فيه سبحانه ، وتحرم موالاتهم وتوليهم حتى يؤمنوا بالله وحده ويدعوا ما هم عليه من الكفر والضلال .

كما دلت الايات الاخيرة على ان الدين الحق هو دين الاسلام الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر المرسلين وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (نحن معاشر الانبياء ديننا واحد) أما ما سواه من الاديان الاخرى سواء كانت يهودية أو نصرانية أو غيرهما فهو باطل وما فيه من حق فقد جاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم به أو ما هو اكمل منه لانها شريعة عامة لجميع اهل الارض اما ما سواها فشرائع خاصة نسخت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي اكمل الشرائع واعمها وانفعها للعباد في المعاش والمعاد

كما قال الله سبحانه يخاطب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الاية وقد اوجب الله على جميع المكلفين من اهل الارض اتباعه والتمسك بشرعه كما قال تعالى في سورة الاعراف بعد ذكر صفة محمد عليه الصلاة والسلام (فالذين امنوا به وعززوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) ثم قال عز وجل بعدها (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات الارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) ونفى الايمان عن جميع من لم يحكمه فقال سبحانه في سورة النساء (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما

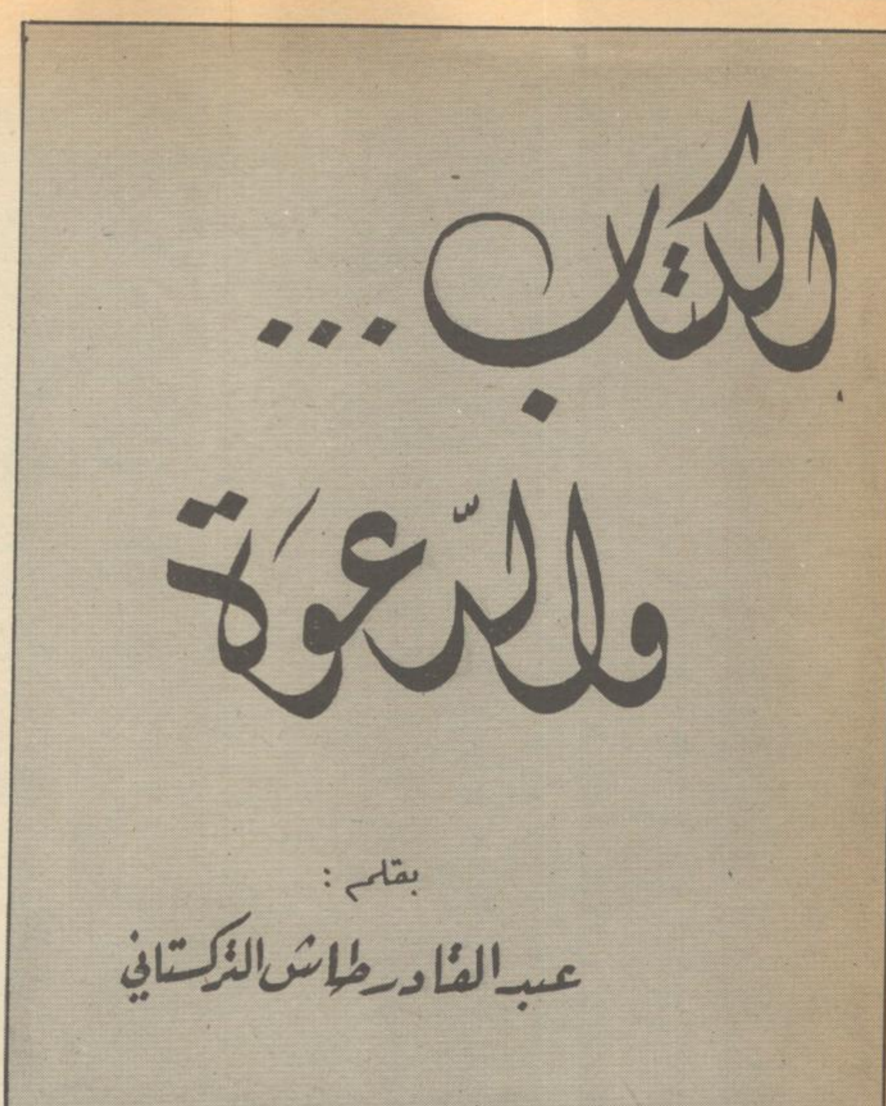
قضيت ويسلموا تسليما)وحكم على اليهود والنصارى بالكفر والشرك من أجل نسبتهم الولد لله سبحانه واتخاذهم أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله عز وجل .

بقوله تعالى في سورة التوبة (وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون) ولو قيل أن هذا الاحتفال يعتبر تيكيدا لعلاقات التعاون بين أبناء الديانتين فيما ينفع الجميع لكان ذلك وجيها ولا محذور فيه ، ولواجب النصح لله ولعباده رايت التنبيه على ذلك لكونه من الامور العظيمة التي قد تلتبس على بعض الناس .

واسأل الله ان يوفقنا وسائر المسلمين للاخوة الصادقة في الله والمحبة فيه ومن اجله وان يهدي ابناء البشرية جميعا للدخول في دين الله الذي بعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والتمسك به وتحكيمه ونبذ ما خالفه لان في ذلك السعادة الابدية والنجاة في الدنيا والاخرة وحل جميع المشاكل في الحاضر والمستقبل انه جواد كريم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه .،،،

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

عبد العزيز بن عبد الله بن باز



الكتاب وسيلة مهمة من وسائل الحضارة والمدنية ، وثمرة من ثمار التقدم والرقي .. وللكتاب دورخطير واساسي في بناء صرح الامجاد والبطولات في شتى الميادين . لانه الاداة الفعالة التي تنقل للاجيال : معطيات العلمومنجزات الفكروروافد الثقافة وروائع الادب والبيان .

وبسبب هذه المكانة التي يحتلها الكتاب في مضمار التحضر والتمدن كان اهتمام الامم به واحتفالهابأهميته .. بل ان الامم الراقية العاقلةتجعل الكتاب في ذروة اهتماماتها واقصى عنايتها .

ونحن المسلمين عبر قرآننا العظيم عن اهتمامه بالكتاب ونتائجه فكانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم كتابا يتلى روحيا يوحى ليبقى ذلك الكتاب منارا للبشرية وهادياللانسانية الى الطريق القويم والهدي الرشيد والنور المتلألأ . وكانت اول آية تلقى في روع محمد صلى الله عليه وسلم فتسرى الى كيانه سريان النور هي « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وان الامة التي تجعل من الكتاب رمزا لحضارتها ونبراسا لتقدمها ومشعلا ينير لها دياجي الحياة وظلمات الجهل لهي الامة الواعية المستنيرة .. واما الامة التي تجعل الكتاب كما مهملا ونسيا منسيا لهى امة متخلفة تسير في الحياة سير الضائع الحيران تخبط خبط عشواء .. فتصيب مرة وتخطىء مرات .. وهي في احسن الحالات تبقى جامدة في مكانها لا تتقدم ولا تتأخر ..

وانطلاقا من هذه الاهمية الكبيرة التي يحملها الكتاب ويمثلها فان على الانسان الواعي المتحضر ان يتخذ منه قبسا يسير بهداه الى هدفه في الحياة .. اما الداعية المسلم فهو اولى الناس بذلك .. لانه يحمل امانة تبليغ هذه الدعوة بعد فهمه لها الفهم الصحيح المتكامل الحي .. ولن يكون ذلك الا عن طريق الكتاب .. ويأتي كتاب الله سبحانه وتعالى في رأس القائمة بما يعطيه للفرد المسلم من دفقات الايمان ..وشحنات الهدى وانوار التشريع .. وقيم الحضارة والخلق والسلوك ... انه يمنح المسلم كل ما يحتاجه في دنياه واخرته ... ويوضح له طريقه .. ويهديه الى اقوم سبيل .. واكرم هدف .. وانبل غاية . ويزوده بأكمل زاد ليمضي في رحلة الحياة قويامؤمنا سعيدا مطمئنا . فليحرص المسلمعلى قراءة كتاب الله قراءة الفهم والتأمل والتفكر والعمل ..

وعندما نتحدث عن الكتاب تثور في اذهاننا اسئلة كثيرة .. كيف تقرأ ؟ وكيف نختار الكتاب المناسب ؟ وكيف نعمق صلتنا بالكتاب ؟ وما هياهداف قراءة الكتاب .؟ الى غير ذلك من الاسئلة .

ان عملية اختيار الكتاب المناسب من أهم العمليات التيتواجه القارىء — بل هي ايضا من اصعب العمليات ومن الضروري أن يكون الكتاب — اولا — ذا هدف نبيل وغرض شريف يدعو الى فكرة طيبة او ينادي الى خلق صالح او يزود القارىء بشحنة من الشعر الطيب والادب الرفيع او ينفر من فكرة سيئة او خلق صفيق او مبدأ خطير او رأى معوج ... ومن الحذر المحمود ان يوقى الطيبون من الكتب التي تحمل الافكارالالحادية ... او التي تنشر المبادىء الزائفة وتروج للاخلاق الفاسدة وتدعو الى الرذيلة والفسق والفجور .. ونحن نعلم ان كثيرا من الامم اصيبت بالانتكاس والانحطاط بسبب شيوع امثال هذه الكتب المنحرفة الفاجرة التي تقيم للدعارة والسقوط والفتنة

والانحراف سوقا رائجة .. تزخرف فيها كل ما تدعو اليه بزخرف القول .. وتزينه بانواع من الحلي المزيفة التي تثير الشهوات وتوقظ النزعات الجنسية . واكثر أصحاب تلك المبادىء والمفاسد يستغلون وسائل التثقيف من كتاب .. ومجلة ... واذاعة وتلفزيون وسينما في بث سمومهم ونشر اوبئتهم لقد شوهوا قدسية الحرف بنوازعهم الخبيثة .

.. ولوثوا جمال هذه الوسائل برغباتهم المنحطة وشهواتهم الهابطة.

فان أحسن اختيار الكتاب من حيث الماد والمحتوى فثمة مرحلة اخرى وهي اختيار السن المناسبة فكتب الاطفال غير كتب غيرهم .. وكتب المثقفين تختلف عن كتب المبتدئين .. والكتب التي يتأثر بها الادباء والشعراء غير تلك الكتب التي تؤثر في العلماء ، وهكذا .. فلا بد من النظر الى هذه النقطة عند الاختيار . وانني في هذا المجال اميل الى ان يهتم اكثر بجانب الفكر والعلم .. لان العصر الحاضر فتن اهله بمنجزات العلم وشغفوا بمعطياته .. فمن الطبيعي أن نساير الاهتمام الانساني المتزايد بهذا الجانب .. وعندما ندعو الى ديننا ونثبته في نفوس ابنائنا بمنطق العلم وتفكير العلماء والباحثين كان ذلك الايمان اكثر رسوخا واقوى حجة وأملك لفؤاد صاحبه وعقله .. حتى ابناءنا الصغار ادعو الى تثبيت وترسيخ المبادىء الايمانية فيهم

بالمنطق العلمي وروح البحث والتفكير وذلك بأسلوب مبسط وحجة مقنعة . حتى لا يأخذوا هذه المبادىء تقليدا عن ابائهم دون وعى او فهم . ونحن نعلم ان الايمان التقليدي هش متضعضع يسقط من اقل ضربة ويذهب أدراج الرياح عند اصغر صدمة .. ولقد نهانا قرآننا عن مثل هذا الايمان وهدد المقلدين بمصير اليم .. وعذاب مقيم ...

ثم لا يجب أن ننسى أن نعلم بأن الاسلوب القصصي له دور بارز في التأثير .. وله قدر كبير من القراء المتلهفين ذلك لان القصة اقرب الى النفس من اي نوع اخر من الكتب واكثر اثارة واشد تأثيرا ولذلك ينبغي ان نهتم بالقصة في مجال القراءة فنختار القصص الطيبة التي تنمى في الناس روح الحب والشجاعة والايمان والصبر .. وغير ذلك من المعاني الانسانية والقيم الخلقية ، ومن المهم ان تكون تلك القصص معبرة عن الواقع الوضيء .. منفرة عن الواقع السيء داعية الى السمو والرفعة والمثل العليا . وعلينا الا نكثر من القصص التي تعتمد على الخيالات الوهمية والاحلام المجنحة .. بل نختار منها بقدر يتناسب مع رغبة الانسان الفطرية في التخيل والحلم .

والملاحظ ان القصة الاسلامية في هذا المجال مقصرة وأن من يستطيعون ابراز هذا الفن قلة .. وانني انادى هنا اولئك القصاصين — ممن يحملون روحا اسلامية صادقة وموهبة قصصية بارعة — ان يساهموا بما لديهم .. وان الدعوة اليوم بحاجة ماسة الى ذلك الفن ليؤدي دوره ويقوم برسالته واذا كان اصحاب الباطل — كما نعلم — يستخدمون كل الوسائل الممكنة لنشر باطلهم والدعوة الى زيفهم افليس من الواجب على دعاة الحق أن يكونوا اسبق من اولئك الى استخدام تلك الوسائل للدعوة الى الحق والنداء الى النور والهدى .

فاذا احسن اختيار الكتاب . فكيف نقرأ ؟. ان القراءة الصحيحة هي تلك التي تشترك فيها اكثر من حاسة واحدة فيها .. ثم ان من الاسس الاولى للقراءة الجيدة ان يكون العقل واعيا لما يقرأ متأملا فيما يجده مكتوبا امامه يحاكم كل فكرة او رأى محاكمة عقلية ليقتنع بها او يرفضها او يناقشها .. ومن المعلوم ان كل كتاب — الا كتاب الله وسنة رسوله — يحمل في طياته الخطأ والصواب والحق والباطل والسمين والغث والمقبول والمرفوض .. فعلى القارىء دائما ان يعود نفسه منذ البداية على ان يفكر فيما يقرأ ويتأمل فيه ويناقش الافكار ويوازن بين الاراء ليخرج بالطيب المقبول ويدع الخبيث المرفوض .. وكم انتشرت بين الناس افكار واراء خاطئة ترسخت وانبثت في عقولهم نتيجة لعدم التفكير في تلك الاراء وفهمها الفهم الحقيقي وعدم محاكمتها المحاكمة العقلية الرصينة .. وقد قلنا سابقا ان التقليد آفة مزرية وخلق سيء .. فلذلك يجب الابتعاد عنه واستبداله بالتفكير والنقاش والتأمل .. فهذا أدعى لثبات تلك المبادىء التي يسلم بها العقل المفكر واقرب الى الرسوخ.

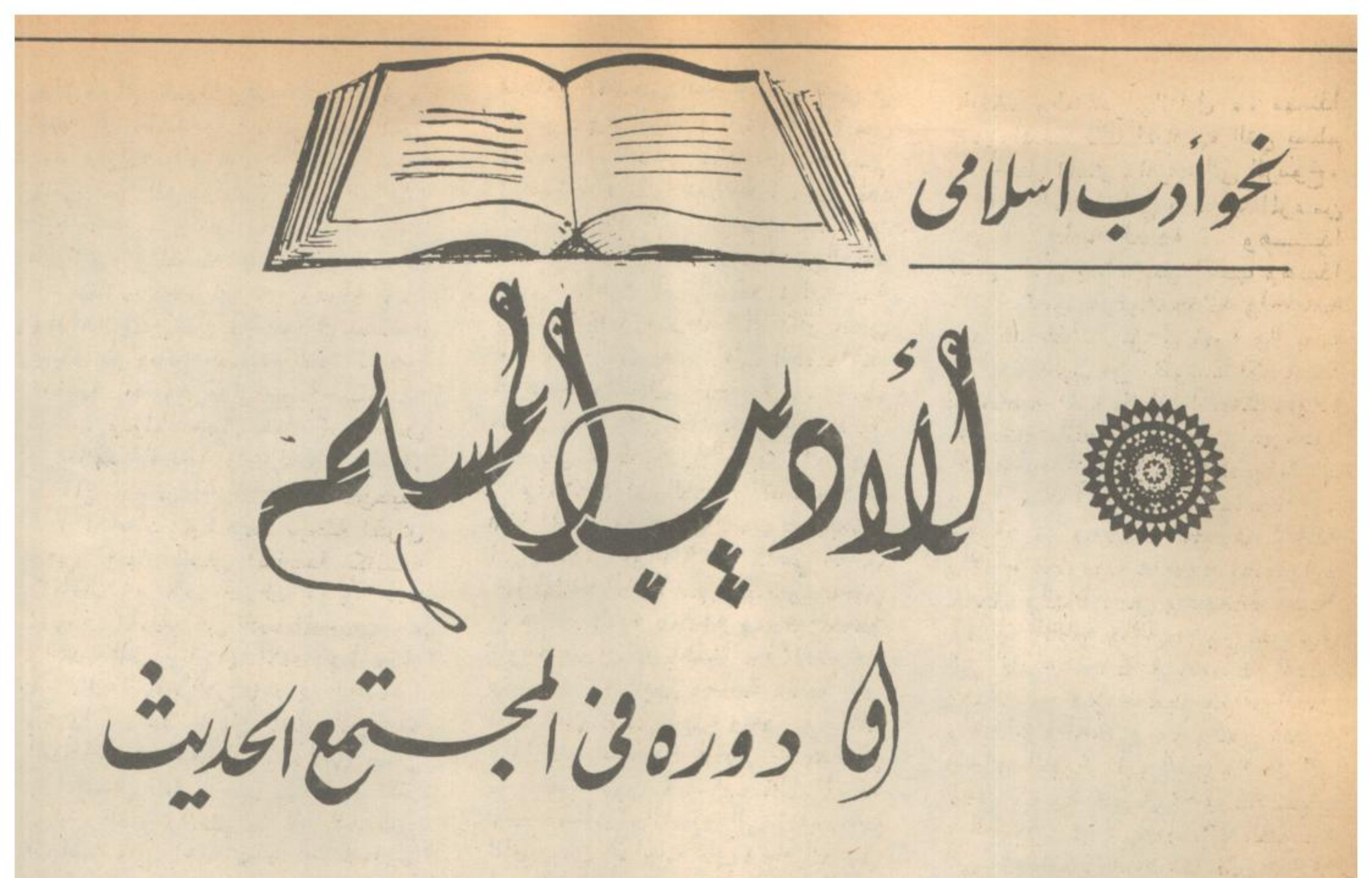
هذه الثقافة التي يحصلها المرء من القراءة المتأنية الجيدة .. وهذا الفكر الذي يقطفه من الكتب وهذا الادب الذي يثرى به وجدانه واحاسيسه .. كل هذا لا يؤدى ثمرة ولا ينتج اثرا ولا يكون من المكونات الاساسية لشخصية المرء الا اذا استفاد منها الاستفادة الكاملة .. ومن اهم صور الاستفادة الكاملة من القراءة ان يتحول ذلك المقروء الى حياة .. وحركة .. وعمل .. فليست الثقافة والادب معلومات تكتسب وشوارد تسجل والفاظ تنمق وصفحات تملأ .. بل الثقافة والادب روح تسري الى القراء فتحدث في نفوسهم اثرا وحركة .. وتوقظ فيهم حوافز العمل والابداع والطموح .. وتنمى فيهم صفات الثورة على الشر والرنو الى الخير .. ولا خير في الذي يدعي « الثقافة » ثم لا يحول تلك الثقافة الى شحنات يستعين بها على الحركة في سبيل حياة افضل ومجتمع اكمل ومن اجل تقدم انساني ازهى ورقي حضاري اسمى . ان الثقافة حين لا تكون حية متحركة عاملة تموت في نفس صاحبها .. وتنتحر في اعماقه دون أن يستفيد من معطياتها او ينهل من منافعها .

تلك اضواء كاشفة اضعها أمام الذين يريدون أن يستفيدوا من قراءاتهم لعلمهم يسترشدون في هذا المجال

.. وبعد :— فان الوقت رصيد ضخم يمتلكه الانسان .. وهو اثمن واغلى من رصيد المال والمادة .. لانه هو الحياة .. نفسها .. وكل ساعة تمر من الحياة لا يتعلق بعودتها أمل ولا يناط برجوعها رجاء .. فهي ضياع .. فمن العقل أن تستغل ساعات الحياة قبل انقضائها وان تملأ بالخير والنفع قبل فواتها .. وليس أحسن من القراءة استغلالا للوقت واقتناصا لساعات العمر ... ففيها الخير كل الخير .. واهتمامنا بالكتاب دليل على تحضرنا وتقدمنا .. وعنوان لوعينا لمسؤوليتنا ومعرفتنا لواجبنا .

والله الموفق .

عبد القادر



لقد عرفنا أن للادب دوره المهم في تقدم الشعوب ورسم صورة مستقبلها . أو الارهاص لكل ثورة أو تغيير في نظمها ومعتقداتها وحياتها .

وبقدر ما يكون الادب أصيلا يعبر عن حقيقة المشاعر الدفينة لدى الفرد والجماعة يكون دوره مهما وكاملا في تحقيق امال الشعب والوصول الى غاياته العظام وفي هذا العصر الذي يتميز بالافكار والعقائد والنظم الاجتماعية المستحدثة التي تحاول تفسير الحياة تفسيرا شاملا تنبع من فلسفات معينة ، وآراء متباعدة في هذا العصر بالذات يبدو الادب أكثر فعالية في رسم اطار المجتمع الجديد وتحقيق الصورة المنشودة ، وتهيئة النفوس والمشاعر للتبديل الشامل والتغييرات الجديدة للمجتمع بكامله .

ان الحضارة المادية فقدت مثلها، واصبحت سمة على الدمار والخراب والخطر وعاملا مهما في الاستعمار والاستغلال والتهديد . وهنا تنفس العالم مرة جديدة وهو يبحث عن متطلبات روحه ، بل متطلبات وجوده الانساني فراح يبحث عن عقيدة تصلح لحياته وعن منطق يوافق فطرته . ولعل الادب يسهم في هذا المجال . لعله يكون صرخة استغاثة، أو نداء للضمائر ، أو تعبيرا عن نفثة المحزونين وامال المظلومين .. الخ .

ولهذا اصبح دور الادب كبيرا — لانه يخاطب مشاعر الانسان أينما كان ، ويعبر عن احساسه وآماله ، ويتجاوب مع انسانيته المعذبة المظلومة ، أو الفرحة المسرورة .

وغدا بذلك حافزا مشجعا لكل تطور منتظر ، وماديا أمام كل ركب في صوته ارهاصات التغير ، وفي أنغامه بشائر الانتصار ، ومن الهاماته تأملات الغد الجميل .

فالشاعر الاصيل — في المجتمع المتخلف — لم تعد شاعريته انطلاقا وراء الخيال الميت ، وانما أصبح خياله صورة لمجتمع منشود، ونقمته هدما لحاضر ممقوت وبذلك يتجاوز الحاضر الى المستقبل كما يتصور ويحس بأحاسيسه المتيقظة. ويعبر بهذه الصور عن احساس الشعب وما يكنه بضميره ويتحسسه بمشاعره دون أن يلمسه حقيقة أو يعيش فيه واقعا .

والاديب المسلم في خضم الحياة الواسعة مسئول عن هذا الدور الرائد والخطير في حياة أمته .

ان كثيرا من الادباء والكتاب تناولوا مسئولية الاديب المسلم في هذا العصر، وحاولوا رسم الخطوات الكفيلة بحمل هذه المسئولية وحسبنا في هذا أن نساهم بملاحظات على الطريق (١) .

---

١ — انظر كتاب (منهج الفن الاسلامي) لمحمد قطب . وكتاب (الاسلامية والمذاهب الادبية) لنجيب كيلاني وكتاب (التصوير الفني في القرآن الكريم) السيد قطب والى الموضوعات التالية : (الشعر والقصة) في العدد العاشر من السنة السابعة لمجلة حضارة الاسلام بقلم غازي التوبه ، (مذهب أدبي قديم) في الاعداد (٨ — ٩ — ١٠) من المجلة السنة الحادية عشرة لمحمد عبد المنعم خفاجي (والادب الاسلامي) في العدد الثامن من السنة السابعة لمحمد امين حنفي . والى غيرها من المقالات .



بقلم

محمد حسن بريغش

فالاديب المسلم يعيش اليوم في خضم الحياة الواسعة، وهومسؤول عن دوره الذي هو دور الريادة في حياة أمته.

ان لديه عقيدة يؤمن بها دستورا لحياته وفلسفة لوجوده ومبررا لبقائه عقيدة تشمل الحياة بشعابها المختلفة ونواحيها المتباعدة. وعليه اذن أن يكون على ادراك تام لهذه العقيدة وطبيعتها وتصورها، ليستطيع النظر بوضوح ودقة الى الكون والحياة، الى الانسان والحيوان، والى عالم النبات وعالم الطبيعة كلها، والى هذه العلاقات الدائمة بين الله والعباد وبين العباد أنفسهم، وبين العباد والطبيعة، ثم يستطيع تحديد مسئوليته من خلال هذا التصور الاسلامي الشامل لهذا كله. ثم ان لديه واقعا يعيش فيه، بكل متناقضاته ودعاويه وفلسفته، وبشتى صوره وأشكاله، وعلى اختلاف انحرافاته وضلالاته وانه من ذلك يعمل ليحدد مواقع اقدامه ازاء هذا المجتمع من خلال تصوره الاسلامي الواضح ليبدأ الخطى بثبات واصالة وابداع.

وحين يعي الاديب المسلم هذه المسؤوليات مسؤولية الوعي الكامل للتصور الاسلامي، والدعي الكامل لحقيقة المجتمع المعاصر — حين ذلك يدرك طبيعة العقيدة الفاعلة التي يؤمن بها، وطبيعة تصوراتها للكون كله، وللطبيعة الرحبة بما فيها من أفلاك ومخلوقات واشياء للعالم الجميل والقبيح، للخير والشر، وللعلاقة القائمة بين الخالق والعباد والطبيعة. وللمشاعر الانسانية ومثلها الصحيحة.

وحينما يسير على هدى ونور في طريقه الشاق، وينتج أدبا أصيلا يحمل طابعه الاسلامي الذي هوطابع الانسانية بحقيقتها وفطرتها دون أن يصرعه العصر فيدور في فراغ مجنون، أو يحار أمام السأم أوتلفه ضبابات العوالم الغامضة، ودون أن يلوك مخلفات الماضي مهما كانت لامعة رائعة، ودون ان تبهره بهرجات الغرب فيقلده بغباء وجنون، وانما يدرك عالمه حق الادراك، ويكون شخصيته الادبية بوضوح الحق ليزاحم العباقرة بابداعه واصالته وفنه وروائعه.

والاديب — واعني به من يستحق هذا اللقب باصالته لا بادعائه — ينبغي أن يتمتع بحساسية مرهفة، ووعي فائق، وشعور يقظ، وفكر نير ليساعده ذلك كله على ادراك ما يريد، والتحليق فوق عالم البشر العاديين. ان دمعة بائس مظلوم يمر بها الوف الناس — مثلا — فيشمئزون او يحزنون ويتأوهون، ولكنها ترتسم لوحة كاملة معبرة عن قصة العذاب الانساني على قرطاس الاديب لتستبشع صور الظلم ويحبب صور العدل في كل نفس وفي ضمير كل انسان.

ولهذا فمسؤولية الاديب المسلم في أمة لها عقيدتها الواضحة مسئولية كبيرة، مسؤولية تتطلب الوعي والاصالة والجد والاخلاص والتفاني.

ولا يستطيع الاديب المسلم القيام بدوره هذا الا حين يتمثل التصور الاسلامي تمثلا كاملا، ويسم نظرته وفكره ومشاعره بسمة هذا التصور وحين ذلك تصبح نظراته في الحياة أصيلة واضحة، تنبع من مشاعره الاسلامية الواقعية، وتنظر بمنظارها الاسلامي الصافي، ويطبعه بطابع هذا التفسير الشامل لكل شيء من خلال التصور الاسلامي.

ينظر الى الماضي والحاضر على ضوء هذا الوعي والتصور، فيرسم — في أدبه — الصورة واضحة لمجتمعه بما فيه من محاسن ومساوىء، وينقد الحياة كما توحي له عقيدته، ويتأمل المستقبل بنور بصيرته الصادقة.

ولااعتقد ان في هذه النظرة للاديب المسلم تقييدا للأدب والاديب لان العقيدة الاسلامية شاملة، تدرك حقيقة الكون والانسان والخالق وتدرك معنى الجمال والحق والخير، وتؤمن بكل ما هو جميل ونافع للحياة وتعرف من المثل والمشاعر أكثر من أي عقيدة في الحياة.

انها تخاطب الفطرة الانسانية بصدق، وتعبر عن مكنوناتها ادق تعبير واشمله، وهي التي تخلق الابداع والتامل وحب الجمال والخير عند كل انسان — بله الاديب والمفكر — بل تدعو الناس جميعا وتأمرهم الى النظر في أرجاء الحياة، ليتأملوا بديع التنسيق والصنعة، ولتستجيش عندهم شتى المشاعر والاحاسيس للماضي والمستقبل بأبعد صوره وأزمانه.

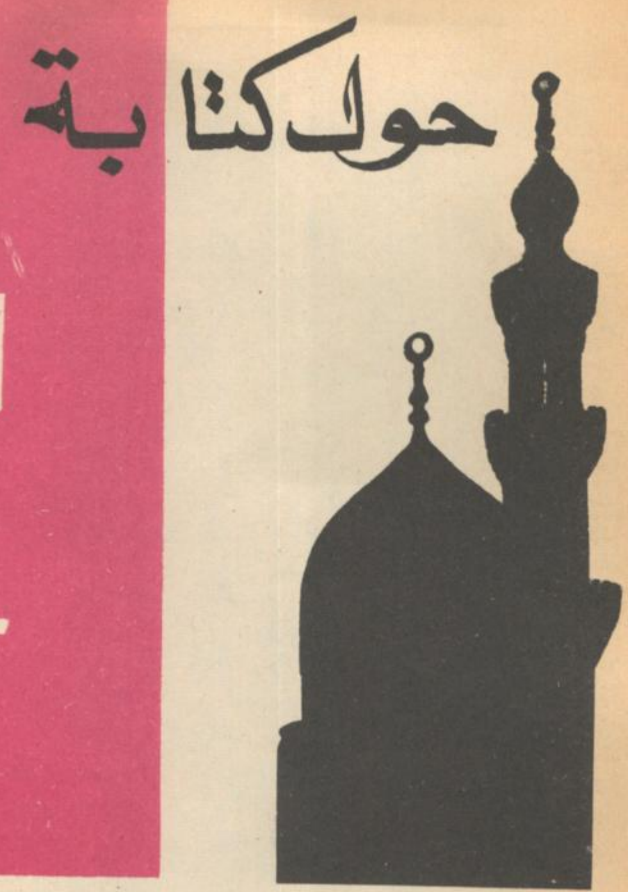
ولذا فالاديب المسلم بتصوره الاسلامي تتسع نظراته، وتكبر دائرة مشاعره، ويزداد تعاطفه مع الكون والحياة، ويصبح صوته المبدع وادبه الاصيل هو صوت الانسان أينما كان لانه صوت الفطرة الشاعرة الاصيلة، بل يزيد ابداعه ويغزر

البقية ص ٣٣

حول كتابة

تاريخ الا

خطة التشويه .. و



بقلم: الشيخ عثمان صافي

فانه لا يكاد يصل الى ايدينا عدد من « المجتمع » التي هي مجلة كل مسلم الا وتضم بين صفحاتها من المواضيع الهامة التي لا تخلو من موضوع أو اكثر، مما يصح لنا ان نسميه «قضية» ذات اهمية وأبعاد خطيرة، غير أن « التاريخ الاسلامي » واستأثرت « المجتمع » به في حدود اطلاعاتنا جاء كقضية يصدق عليها انها احدى القضايا الكبرى، التي ترقى لان تولي اهتمامات فوق العادة، ولقد صدقت « المجتمع » قراءها حين رمزت الى ذلك في صفحتها الاولى العدد (٣٣٨) اذ — قضية كهذه — هي أكبر من أن توصف بأنها هامة او خطيرة، بل قد تعجز العبارة عن تقدير اهميتها وخطورتها.

و « المجتمع » الغراء، بطرقها لقضايا الاسلام والامة الاسلامية، لا تقف عند حدود قول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل تبتعث طاقات المفكرين المسلمين، وتفتح الابواب أمام العلماء الذين استخلفهم الله تعالى ليكونوا ورثة النبياء، فتكشف ما استغلق من وجوب التبيان الذي شرعه الله في كتابه العزيز وجعل جزاء كتمانه اللعن، كما قرره الرسول عليه الصلاة والسلام في احاديثه التي أوجبت على من علم علما الا يكتمه، والا الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.

من هنا، كانت « المجتمع » موحية فهي تثير مكامن الفكر الاسلامي، بحيث تضطر حملة المسئولية من المسلمين الا تكون لهم الخيرة من امرهم والا سقطوا في الفتنة .. ومن ثم يجد — الكتاب المسلمون — انفسهم — مندفعين للاسهام في كل قضية تطرح، ثم يرجع الامر من بعد ذلك لحكمة التحرير انه يتخير مما يرده من المقالات للنشر.

ومطاوعة منا للمسار الذي ترسمه مجلتنا المفضلة — الذي يرجع الفضل فيه الى القيمين عليها ولا نمتلك الا ان ندعو الله أن يجزيهم خير الجزاء نبعث بوجهة نظر في القضية الخطيرة موضوع البحث، تحدونا الشجاعة الفائقة التي تتمتع بها هذه الصحيفة بل وتتميز بها، والتي تنشر كلمة الحق لا تخشى في الله لومة لائم.

والذي نراه، انه يفترض — من حيث المبدأ — أن يعطى اعتبار للحماة العقائدية التي يعيشها العالم اليوم، وعلى الاخص للصور المستحدثة لغزو العالم الاسلامي بطرائق وأفانين جديدة، الحقيقة هذه ينبغي ان تحمل المسلم — المراقب — ان ينظر بحذر شديد الى اية تحركات لاها مساس بالاسلام، على الاخص تلك التي هي ذات خصائص مصيرية، كالتي نحن بصدد التحدث عنها.

ومن خلال ما طالعتنا به المجتمع



الفراء بشأن قضية التاريخ للاسلام ، يمكننا أن نستشف مؤشرات ، تضع بين ايدينا خيوطا قد تتصل بأيد خفية — غير اسلامية — تتحرك من وراء . واذا كانت ردة الفعل الاولى لفكرة ما دعي « باعادة كتابة التاريخ الاسلامي كانت تصديا مشكورا من قبل كتاب مسلمين ، لهدف التحكم في الخط المرسوم للفكرة ، وتقويمه نحو الاتجاه الصحيح ، فالذي اقترحه — باديء ذي بدء ى أن تطرح القضية على بساط التحقيق من حيث الاساس والجوهر . وبعبارة اخرى : علينا — اولا — أن نتحقق : هل المشروع اسلامي ، بمعنى أنه صدر عن جهة اسلامية موثوقة تستهدف من ورائه تحقيق غايات اسلامية مبدئية يخدم دعوة رسالة الاسلام ؟ أم هو مفتعل اوحت به عقول واهواء غريبة على الاسلام واهله ؟ وعلى ضوء النتائج التي لا سبيل الى أن تتحصل الا بتأمل دقيق علمي وفني ، يمكن أن يقرر — حكم شرعي — بشأن الموضوع القضية ، ان كان المشروع واجبا ، أو جائزا على اقل تقدير ، وترسم له الصورة — الشرعية أيضا — التي تبيح الاجتراء عليه والمضي فيه .

وفيما يلي اطلالة خاطفة على تطورات المشروع ومراحله ، وحيث وصل اليه حتى كتابة هذه الاسطر ، في حدود المعلومات المتوفرة لدينا .

١ — بمراجعة جذور القضية ، نجد انها ابتدات بنغمة « اعادة النظر في التراث » ، واما الناحية التي تركزت — أو ركزت — عليها الانظار فهي ما يدعى بالاسرائيليات ، وظلت القضية تأخذ ادوارا من الجدل في هذا المحور ، حتى نبتت فكرة تقول بوجوب « تنقية التراث الاسلامي منها » واذكر انها قدمت لنا الكاتبة الاسلامية « بنت الشاطىء » والقت محاضرة حول هذا الموضوع منذ سنوات ، واقترحت الفكرة .. وذلك في نادي رابطة الخريجين بطرابلس بلبنان .

ثم مرت الايام ، وتطالعنا بعض الصحف والمجلات بالمقال تلو الاخر بين حين وحين ، حول الموضوع ذاته ، واما لخبر المثير ، فهو الذي نشرته جريدة الجمهورية القاهرية في عددها (٢١ يونيو ١٩٧٤) مفادة أن « من اهم الموضوعات التي يجري العناية بها الدكتور محمد حسين الذهبي « تنقية كتب التفسير من الموضوعات والاسرائيليات . الخ » وذلك على اثر تعيينه امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية » .

ولقد كان لمثل هذا القرار ان يثير ردود فعل عنيفة ، على المستويات الرسمية وغير الرسمية ، وذلك لما يحمل من محاذير بالغة الخطورة تتعلق بوثائقية التراث الاسلامي ، وبأهمية أن ينقل المسلمون — السلف — آراء خصومهم الامر الذي يمثل اهم دور في جلب الثقة والطمأنينة في مذهبهم ومنهجهم العلمي ، ولو أنهم احرقوا موروث خصومهم العقائديين اذن لشكل اكبر مطعن في تراثهم هم ، ثم ما يحتمل أن يغادر ذلك من مضاعفات تؤدى الى تدمير التراث ناهيك بالخلافات الكبرى التى سوف تنشأ سواء لجهة تطبيق الفكرة أم الذيول التي سوف تترتب عليها ، مما ليس موضوعا لبحثنا اهنا ولقد عرف السلف رحمهم الله أنه كيف يستدرك يخرج الاحاديث ويبين الطبيعة منها الضعيفة ويشير الى الدخيل .

٢ — والذي يبدو — بعد ذلك — أن الفكرة عدل عنها ، حيث لوحظ أنها طويت ، بأستثناء كتاب نشر مؤخرا ، حول الاحاديث المزعومة اسرائيلية في صحيح البخاري ، واثار ضجة في مجلس الشعب المصري ، وكان صاحبه محل اشتباه واتهام ..

واما بادرة التطور — على صعيد رسمي — فهو ما تناقلته الانباء عن مقررات المؤتمر المسيحي — الاسلامي الدولي الذي انعقد في اسبانيا في اواسط شهر ايلول وان تلك المقررات تضمنت « ضرورة تسهيل اعمال الابحاث العلمية **وتطهير الكتب مما شابا من الافكار الزائفة** » (الانوار البيروتية ١٩٧٤/٩/١٦) .

ونحن لا نستطيع أن نتكهن بما يعنيه المؤتمرون — مسلمين ومسيحيين بما اسموه « الافكار الزائفة » ولكن اينما ذهب الفكر واي شيء افترضه فانه لا يجد محملا يمكن له أن يكون مقبولا اسلاميا ، ويوافق عليه الطرف الاخر ، واما دقق في الامر فان هذه العبارة تنطوي على ما لا يطيق العقل تصوره أن يصدر عن مسلمين لا يهمهم في شيء أن يكتب خصومهم ما شاءوا أو يزيفوا ، والمسلم — العريق النظر — بقدر أن ما كتب لمجابه الاسلام يرجع الى نحر أهله ، ويسهم — بل قد يكون احد المقومات الاساسية التي تسهم في بلورة الاسلام ، وانه هو الدين الحق .



حول كتابة تاريخ الاسلام

٣ — ولا نحسب أن مسلين — على مستوى رسمي — قد تجرأوا بعدعلى مساس التراث — ولكن انباء حديثة جدا ، تقول انها طبعت كتب تعرف بالاسلام وترجمت الى الانجليزية لتكون في متناول المسلمين في بريطانيا، ونحن — في الوقت الذي لا يسعنا فيه سوى شكر من يقومون بهذا المجهود ، فاننا نقترح — ولنا الحق في ذلك الا تكون تلك الكتب وقفا على ابناء بريطانيا من المسلمين وحسب ، بل تعمم ، بل وتؤخذ فيها آراء المسلمين من غير واضعيها كذلك . واشترك في نقل هذه الانباء كل من (آخر ساعة — ٧٤/١٢/١٨) و (المصور — ٢٠ ١٢/١٩٧٤) وذلك « بمناسبة عودة الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الاوقاف المصري ، من أول ندوة علمية ومهرجان أسلامي يقام في لندن خلال شهري ابريل ومايو ١٩٧٦ (هكذا في الصحيفة) ويشترك فيه العلماء والمستشرقون من كل انحاء العالم . (آخر ساعة) .

٤ — وفي غضون الاسابيع السالفة كشفت « المجتمع » فكرة « اعادة كتابة التاريخ الاسلامي » ، والذي فهمناه من المجلة ، ان المشروع سوف تضطلع به وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت (١) « التي طلبت من جامعة الكويت تمثيلها واشتراكها في حلقة اعادة كتابة التاريخ الاسلامي ، وصدر هذا الطلب من وكيل الوزارة السيد عبد الرحيم المحجم » (المجتمع العدد ٣٣٨) ، وكان مما اكد ظننا ما نشرته جريدة بيروت (٧٤/١١/٢٥) .

« يعقد في الكويت حلقة عمل لمشروع اعادة كتابة التاريخ العام للعرب والاسلام وذلك في الفترة الواقعة بين ٢٥ و ٣٠ تشرين الثاني الجاري . وبهذه المناسبة سافرت عميدة كلية الاداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية الدكتورة زاهية قدورة للمشاركة في هذه الحلقة » ومن الجدير التنويه به ان الدكتورة المذكورة ، تحمل افكارا وآراء غير اسلامية تتعلق بالمرأة — المسلمة ، وترى « أن اللباس الشرعي للمسلمة هو من ابتكار الفقهاء ، وليس له ما يؤيده في كتاب ولا سنة » واعلنت رأيا هذا في احدى «الصحف الاسلامية منذ زمن » ..

غير أن صحف القاهرة طالعتنا بأنباء مفادها ان القضية كانت من الموضوعا التي طرحت على بساط البحث في « مجلس اتحاد الجامعات العربية » الذي افتتح اجتماعاتهصباح الاثنين في ٧٤/١٢/١٦ (الاهرام ١٥ ٧٤/١٢) وقرر المجلس « تشكيل لجنة تحضيرية » لما اسماه « دراسة اعادة كتابة تاريخ العرب والاسلام وانشاء معهد للتاريخ العربي ووضع موسوعة ودائرة معارف تاريخية عربية ، صرح بذلك الدكتور محمد مرسي أحمد الامين العام للاتحاد » (الجهورية القاهرية في ١٨ ديسمبر ١٩٧٤) .

وهكذا حمل الينا هذا الخبر عدة مفاجآت :

أ — تحول المشروع من جامعة الكويت الى اتحاد الجامعات العربية

ب — تبديل عنوانه من « اعادة التاريخ الاسلامي » الى « اعادة كتابة تاريخ العرب والاسلام» والتوسع بالقضية لاضمن الحدود التي ذكرتها « الجمهورية » وحسب ، بل وافق المجلس على عقد حلقة في القاهرة في العام القادم لدراسة الخطوط العريضة لتدريس مادة المجتمع العربي بالجامعات العربية ، ووضع كتاب مرجع لمادة المجتمع يكون أساس (هكذا) للتدريس في كافة الجامعات العربية (الاهرام ٧٤/١٢/١٨) .

ج — « كما قرر المجلس تشكيل لجنة تحضيرية لدراسة اعادة كتابة تاريخ — العرب — والاسلام — يضم الدكاترة عبد العزيز كامل وأحمد بدوي مدير جامعة القاهرة سابقا ، ومحمد مرسي احمد أمين الاتحاد ، وعبد العزيز النوري ومحمد الطالب وحسين مؤنس وشاكر مصطفى » (نفس المصدر)

«١» المجتمع طالبت باشتراك وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في هذا المشروع .

وان نحن ذهبنا نترجم هذا النبأ — بفروعه ، ونفسر مدلولاته .

فانه يعني :

أ — تشعيب الموضوع ، من «تاريخ اسلامي » الى تاريخين ، أحدهما « عربي » والآخر « اسلامي » ولا يخفى ما سوف يترتب على العنوان الجديد المقترح .. من فصم لعرى التلاحم بين الامرين ، واخفاء معنى مذهبي (ايديولوجي) على ما اسمي بالتاريخ « العربي » وما سوف يفتح من آفاق للاقلام الملوثة ان تصطنع لما يزعم انه « تاريخ عربي » من تعدد هويات ، مع العلم بأن العرب — وغير العرب ممن دخلوا في الاسلام ، انصهروا في بوتقته ، حتى لم يعد لمن يسمون «عربا» اي تاريخ له سمة مذهبية سوى الاسلام ، واذا كان المجتمع الاسلامي لم يخل من مذهبيات أخرى استبقتها سماحته ، فهذا لا يعني بحال ان هناك تاريخا يصح لنا أن نسميه تاريخ العرب ، اللهم الا قبل الاسلام ، وابان بعثة محمد عليه

الصلاة والسلام ، وكانت الصفة الغالبة عليه هي الشرك .

ب — ويعزز الهواجس السابقة ، مشروع « المجتمع العربي » وكلنا يعلم أن ما يدعى بهذه المادة،هو حشو من المغالطات — القومية — التي تصور المجتمع العربي على انه مجتمع علماني ، وكأن من ينتمون للتخصص في هذه المادة والكتابة فيها ، يجهلون أن المجتمع العربي انما هو مجتمع اسلامي ، يوصف بالعروبة قوميا وسلاليا لا بالمفهوم الفلسفي ولكن اللغوي والوراثي ، وبالاسلام دينا ونظام حياة .

ج — واللجنة — على الصورة التي ذكرتها الاهرام تلفت النظر ايضا ، لجهتين بل جهات ، منها : اننا لا ندري ان كانت مقتصرة على من ذكروا ، أم ان كان ثمة تمثيلات أخرى.

ومنها : أنها تعتمد « الرسمية » في التمثيل ، فالذين رشحوا ليضطلعوا بهذا العبء هم اناس منتمون سياسيا الامر الذي يفرض عليهم قيودا لا قبل لهم أن يتحرروا منها ، فالرسمي يحكم عمله الوظيفي ، مشدود التيارات الفكرية ضمن الخط السياسي لدولته ومن ثم ، فانه لا يستطيع الكتابة بقلمه هو ، بل يجد نفسه مضطرا — اضطرارا ، أن يراعي اعتبارات لا يأتي عليها الحصر .

ومنها — ويترتب على المخطط السابق ، اقصاء غير الرسميين — من علماء مسلمين ومنظمات اسلامية ، عن المشروع ، هذا مع العلم القاطع بأن هؤلاء هم أكثر تحررا ، بل هم ورثة ذلك التاريخ المجيد وأهله، حيث لا يتقاضون على حمل رسالة الله اجرا دنيويا ، ويخلصون عملهم لله .

ونكتفي بهذا القدر ، لنخلص الى اهم ناحية في القضية على الاطلاق ، وهي مبدأ التسمية للمشروع ، وذلك باختيار لفظة « اعادة كتابة التاريخ »

ولما كان هذا « العنوان » هوبمثابة « النواة » من الشجرة ، فانه لا يمكن فصل العبارة « اعادة » — الشكل — عن المضمون .

وهنا يوجهنا اخطر سؤال يتعلق بالقضية ، وملخص : ما الذي يعني من لفظ « اعادة » هذا ؟

انه ينطوي صراحة لا ضمنا — على تخطئة السلف ، لا المؤرخين منهم وحسب ، بل جمهرتهم قاطبة . وعلى حد رؤية «المجتمع» الغراء ، ان التاريخ الاسلامي لا يعني بحال الاحداث السياسية وحسب ولكنه ذلك الملف الهائل الضخامة ،الذي يستجمع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده ، والقرآن الكريم وتفسيره ، والحديث وشروحه ، وعلوم التوحيد والفقه واصوله ، وعلوم المنطق والمناطق وعلوم اللغة العربية التي تزيد عن خمسة عشر علما ، الخ .

فما معنى ان يعيد محدثون ، لم يطلعوا سوى على رذاذ من بحور بل محيطات من ذلك التراث الذي يملأ المكتبات الاسلامية وغير الاسلامية؟

قليلا من الحياء يا قوم .. لكم ان تقرأوا ذلك التاريخ ، وتأخذوا منه العبر ، وتدلوا بآراء لكم في جوانب منه ، بل أن تختصروه ، ولكن مع الامانة ، ولكن ان تعيدوا كتابته ؟ هذا لعمر الحق ضرب من الخيال ..

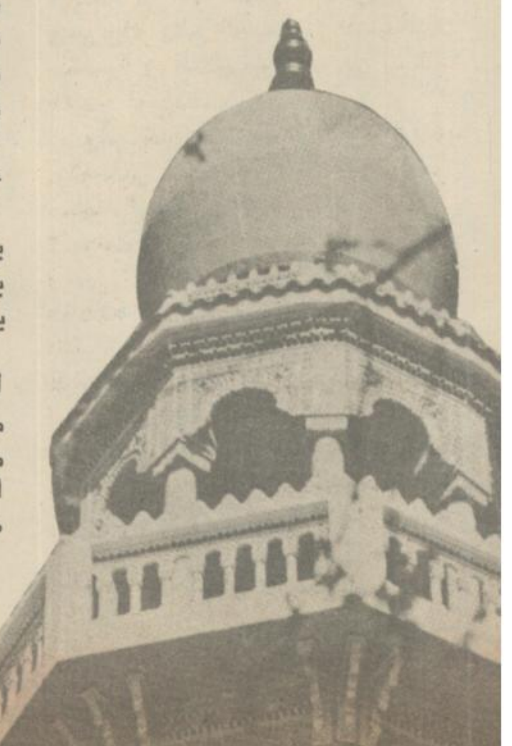
ونعتذر عن هذه التعابير ، فلا يقدر خطورة الامر الا من يعلم — وقليل من الناس من يعلم وهذا مؤسف — ان انسانا — بلغ ما بلغ من الموهبة والاطلاع ،— يستحيل عليه ان يؤرخ لاقوام مضوا، وسطروا تاريخهم بدمائهم وأموالهم واتلالهم وهم أشرف من عرفت البشرية في تاريخها امانة ، والسبب في غاية البساطة ، ويتلخص في أن المؤرخ الكاتب متمازج مع واقعه فهو ينظر من خلاله ومن المتعذر علميا ان يفصل حادث عن ظروفه ، بل كل كلام مرتهن بملابساته ومكتنفاته ، والسلف الصالح —رحمهم الله ، هم تربية القرآن الكريم الذي يقول : « ياايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » والذي لعن الكاذبين في اكثر من موطن ، ونشئوا على طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام الذي حفلت سنته بالاحاديث التي تحض على الصدق ، وتحذر من الكذب ، والنفاق ، وذي الوجهين واللسانين ، ولقد سبق للمسلمين ان وضعوا أدق تعريف للصدق وهو : « مطابقة الخبر للواقع وان الكذب هو عدم مطابقته له » ووضعوا شروطهم — البالغة الصرامة ،في قبول الاحاديث والمنقولات ، وان كانوا رووا المتواتر والصحيح وما دونه بما في ذلك الموضوع ، فذلك يشكل البرهان الاكبر على امانتهم .

وان كان لنا ان ندهش ، فمن تحسس أن يكون وراء القضية — بأسرها — استشراق ، هذا مع العلم بأن المستشرقين هم ادرى الناس بالوثائقية .

بقي أن يجيب حملة رسالة الاسلام في العالم الاسلامي ، عن ان كانوا يقبلون أن تعبث أيدي بتراثهم، لهدف الحاق الاذىء برسالة نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام ، في ظروف لا يفتقر الجنس البشري الى شيء افتقاره اليها ، في ظروف تتهاوى فيها الحضارات .. وتتهافت المذهبيات

الواقع الاسلامي عامة في حالة طوارىء والكتاب والمفكرون المسلمون مجندون وفي حالة استنفار .

الشيخ عثمان صافي





دراسات في السيرة

حلقة ١٢

أسلوب المستشرقين في كتابة السيرة

يكتبها : محمد النايف

- كتاب "تاريخ الشعوب الاسلامية" نموذج للغش التاريخي .
- طريقة المؤلف في البحث .. « أظن » ، « ولعل » ، « وربما » !! .

وبدراسة « تاريخ الشعوب الاسلامية » لمؤلفه كال بروكلمان نكون قد انتهينا من الحديث عن اسلوب المستشرقين في دراسة السيرة

ومؤلف الكتاب كارل برو كلمان هو شيخ المستشرقين الالمان المحدثين ، ولد عام ١٨٦٨ وتوفي عام ١٩٥٦ . ودرس اللغة في عدد من الجامعات الالمانية ، وهو من محرري « دائرة المعارف الاسلامية » وكان عضوا بالمجمع العلمي العربي في دمشق .

من أهم كتبه « تاريخ الادب العربي» ويقع في خمسة مجلدات ، ثم «تاريخ الشعوب الاسلامية » الكتاب الذي نحن بصدد دراسته .

وبروكلمان صليبي حاقد على الاسلام والمسلمين ، حاول فيما كتب الاساءة الى لغة القرآن الكريم ، وتقديم صورة كاذبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والدين الذي شرفه الله بحمله وتبليغه للناس ونسخ به الاديان السابقة ويصدق على بروكلمان — فيما ذهب اليه — قول الشاعر :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغضا : انه لدميم

ولو كان بروكلمان أمينا فيما كتب ، ثبتا فيما سرد من روايات .. لكان لكتابه « تاريخ الشعوب الاسلامية » ، قيمة كبرى في الانتاج العلمي الحديث ، ولكن الاستشراق والامانة قطبان متنافران لا ينجذب احدهما الى الاخر .

« وتاريخ الشعوب الاسلامية » مع ما فيه من جحود برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكفر بالاسلام واسع الانتشار في البلاد الاسلامية ، ويزكيه حتى بعض المتتبعين لمخططات الصليبيين ، ولا يرون بأسا من انتشاره مع التنبيه الى ما فيه من اخطاء ، وحجتهم في ذلك انه كتاب ارخ صاحبه جميع العهود حتى عام ١٩٣٩ ، وأن كثيرا من المؤلفين يقفزون عن تاريخ الدولة العثمانية ، لعوره البحث في تلك الحقبة التاريخية ، وهو راي بالغ الضعف ، اذ ليست القضية في التأليف وعدمه بل بسلامة المنهج أو زيفه .

ولم اقف على ابحاث في نقد الكتاب والتحذير منه سوى ما نقله الدكتور محمد البهي في كتابه الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ص : ٥٣٧) قال « انظر الى بعض اخطائه التاريخية والعلمية في مجلة الاسلام التي تصدر بالانجليزية في كراتشي باكستان ص ١٤١ من عدد اول ما يو سنة ١٩٥٨ »

واشارة عابرة عنه للاستاذ السباعي في كتيبه « الاستشراق والمستشرقون » .

و « بروكلمان » يستهل كتابه

بوصف العربي بأقبح النعوت :

« والبدوي كائن فردي النزعة مفرط الانانية ، قبل كل شيء ، ولا تزال بعض الاحاديث تسمح للعربي الداخل في الاسلام ان يقول في دعائه:

« اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا » . (ص : ١٨)

ولا غرابة في ذلك فالمؤلف الماني ، والالمان يستخفون بجميع الاجناس البشرية ، ولقد اجتمع في شخصه تعصب صليبي واستعلاء عنصري .

وهو حتى في نقده للحياة الدينية عند العرب قبل الاسلام . يحاول ان يجعل الاسلام صورة من صور الحياة الجاهلية وها هو ذا يقول :

« والواقع ان الساميين اعتبروا الاشجار ، والكهوف ، والينابيع والحجارة العراض ، على الخصوص ماهولة بالارواح . ومن هنا قدس العرب القدماء ضروبا من الحجارة في سلع وغيرها من بلاد العرب ، **كما يقدس المسلمون الحجر الاسود ،** القائم في زاوية من الكعبة في مكة » (ص : ٢٤ — ٢٥)

ولا شك انه يعلم ما قاله عمر بن الخطاب « انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع . ولولا انني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك » .

وهذه حقيقةاعتقاد المسلمين بالحجر الاسود بأنه لا يضر ولا ينفع فكيف يزعم ان المسلمين جعلوا منه وثنا يعبد . (ص : ٦١) .

وبعد أن انتهى المؤلف من الحديث عن حياة العرب قبل الاسلام ، عمد الى التشكيك بأصول ديننا فابتدأ بشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى بالاسلام .

نبوة محمد (ص) كما يراها بروكلمان:

يتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فيقول :

« وكان مولعا في حديثه المجازي بالصور والاستعارات التجارية » .

ثم ينقل المؤلف اكاذيب بني قومه الذين يزعمون ان الرسول اخذالاسلام عن اليهود والنصارى لا عن وحي انزله الله اليه :

« وتذهب الروايات الى انه اتصل في رحلاته ببعض اليهود والنصارى ، أما في مكة نفسها فلعله اتصل بجماعات من النصارى كانت معرفتهم بالتوراة والانجيل هزيلة الى حد بعيد » . (ص : ٣٤)

اما عن الوحي فيقول :

« لقد تحقق عنده ان عقيدة مواطنيه الوثنية فاسده فارغه ، فكان يضج في اعماق نفسه هذا السؤال : الى متى يمدهم الله في ضلالهم ، ما دام هو عز وجل قد تجلى ، آخر الامر ، للشعوب الاخرى بواسطة انبيائه ؟ وهكذا نضجت في نفسه الفكرة انه مدعو الى اداء هذه الرسالة ، رسالة النبوة ، ولكن حياءه حال بينه وبين اعلان نبوته فتره غير قصيرة ، ولم تتبدد شكوكه الى بعد ان خضع لاحدى الخبرات الخارقةفي غار حراء. وذلك بأن طائفا تجلى له هناك يوما هو الملك جبرائيل على ما تمثله محمد فيما بعد ... ولم تكد هذه الحالات تنقضي حتى اعلن ما ظن انه قد سمعه كوحي من عند الله» . (ص : ٣٦)

اني أشفق على العلم أن تلوثه أقلام المستشرقين ، الذين يتحدثون عن النبوة بمثل هذا الاسلوب الفج . فالرسول تحقق من فساد العقيدة الوثنية وضج في أعماق نفسه ... وهكذا نضجت في نفسه فكرة النبوة حتى تجلى له طائف فاعلن ما ظن أنه قد سمعه كوحي .. ثم يمضي بعد ذلك فيشبه النبوة بدعوة أي كاهن وايات القرآن كنفثات الكهان الوثنيين (ص : ٣٧)

ونعيد للاذهان الرد نفسه الذي عقبنا فيه على كلام أرنولد :

ان برو كلمان نصراني يثبت نبوة بل الوهية عيسى وينكر نبوة محمد ، وهكذا يردي التعصب الظالم صاحبه في الهلاك .

وعما بين الاوس و الخزرج من خلافات وعن المخرج يقول لا بد ان يكون الحل من خارج المدينة على عاتق كاهن وثني ما ، ولكن شيئا مثل ذلك لم يحدث ، فاذا الخلاف بين ابناء العمومة يمهد السبيل امام النبي . (ص : ٤٣)

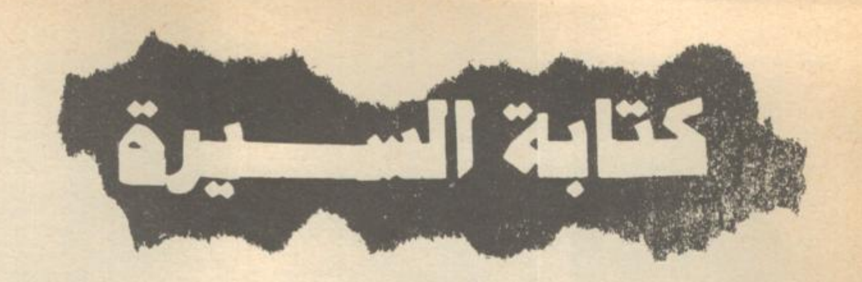
ويرى — بروكمان — أن الاسراء اسطورة من الاساطير ثم يتلاعب بتاريخ وقوعه :

« ومن الجائز ان تكون هذه الرحلة السماوية التي كثيرا ما أشير اليها بعد في الاساطير الشعرية التي خلفتها لنا الكتب الاسلامية جميعها أقدم من ذلك عهدا ولعلها ترجع الى الايام الاولى للبعثة النبوية ، وامثال هذه الرؤى في اثناء تهجد العراف معروفة ثابتة لدى بعض الشعوب البدائية » .

(ص : ٤٤)

واذا كان بروكلمان توقف عند هذا الحد فالمستشرق موير يعلق على حادث شق الصدر — الذي رواه البخاري — فيقول : ان هذه نوبة صرعية وكذلك نيكولسون في





كتابه (تاريخ أدب العرب : ١٤٧ — ١٤٨) .

واجهد مرجوليوث نفسه في كتابه (محمد) في البحث عن الاساتذة الذين كانوا يعلمون رسول الله (ص) الكتب المقدسة فذكر جابر بن عبدالله مولى بني عبدالدار وياسر وان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمر بهما وهما يقرآن التوراة .. وقال ويظن أن الجزء الخاص بالمسيحية في القرآن قد تعلمه النبي من صهيب .

« وكانون سل » يزعم في كتابه « حياة محمد » (ص) أخذ أفكاره عن زيد بن عمر بن نفيل واصحابه .

رأي بروكلمان بالقرآن والاسلام :

انكار « بروكلمان للوحي والاسراء وسائر معجزات النبوة تمهيد لافكاره أن يكون القرآن كلام الله جل وعلا .. انما هو كما يرى بروكلمان — من محمد نفسه أخذه عن اليهود والنصارى وحكايات العرب القديمة . ومما قال : « في غمرة هذا النضال الناصب المخفق ضد جحود مواطنيه الارستقراطيين وانكارهم ، كان محمد يعزي نفسه بالانبياء السابقين الذين لم تكن مهمتهم مع أقوامهم أسهل من مهمته . وهكذا نجده ، في عهده الاول ، يكثر من الاشارة الى قصص هؤلاء الانبياء ، والى قصة موسى بخاصة . وليس من شك في أن معرفته بمادة الكتاب المقدس كانت سطحية الى أبعد الحدود ، وحافلة بالاخطاء ، وقد يكون مدينا ببعض الاخطاء للاساطير اليهودية التي يحفل بها القصص التلمودي ، ولكنه مدين بذلك ، دينا أكبر للمعلمين المسيحيين الذين عرفوه بأناجيل الطفولة ، وبحديث أهل الكهف السبعة وحديث الاسكندر ، وغيرها من الموضوعات التي تتواتر في كتب العصر الوسيط ، وكان الى جانب ذلك قصص عربية كتلك التي تتحدث عن هلاك قبيلة ثمود ، التي قد يكون وضع لها قصة النبي صالح الثانوية كملحق ضروري . وههنا . في هذه القصص ، نجد أن أسلوبه ينزع الى أن يكون أكثر اسهابا وأقل توقدا ، كما نجد أنه كان يوشح هذه القصص بمناقشات خطابية تدور على محور اثبات وجود الله بمختلف الدلائل التي تقدمها الطبيعة » .

هكذا يقول « ان اسلوبه ينزع الى أن يكون أكثر اسهابا وأقل توقدا » والقرآن أسلوب الله وكلامه وليس من كلام رسوله .. وفي كل مناسبة من مناسبات السيرة يؤكد أن القرآن من الرسول ، فاذا تحدث عن « أبي لهب » قال : « وعلى الرغم من أن النبي لعنه في احدى السور » (ص : ٤ن) واذا تحدث عن اليوم الاخر قال :

« ويساق الذين اتقوا ربهم الى جنة عدن التي تمثلها محمد » .
(ص : ٧٢) .

واذا كان رأيه بالقرآن أنه ليس كلام الله ، ومحمد أخذه ممن التقى



معهم من الذين يدينون بالنصرانية واليهودية والوثنيين من العرب ، وبالتالي هذا رأيه بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فتراه يقول :

« لم يكن عالمه الفكري من ابداعه الخاص الا الى حد صغير ، فقد انبثق في الدرجة الاولى عن اليهودية والنصرانية ، فكيفه محمد تكييفا بارعا وفقا لحاجات شعبه الدينية . وبذلك ارتفع بهم الى مستوى أعلى من الايمان الفطري والحساسية الخلقية» (ص : ٦٩)

فالصلاة أول الامر اقتبسها عن اليهود ، وبعد صدامه مع اليهود تأثر بطقوس الفرس في الصلاة والمآذن أخذها المسلمون عن أبراج الكنائس .. وصلاة الجمعة اقتبسها عن اليهود . (ص : ٧٤)

والصوم : يتساءل بروكلمان من أين اقتبسه ويلح في التساؤل ، فأمر الاقتباس في عقل بروكلمان قبل البحث والتحقيق « هل اقتبس محمد هذه الفريضة عن احدى الفرق الغنوستية أم عن المانيين الذين نفذ مبشروهم الى بلاد العرب أيضا فقد كان لا يعرف شيئا ، أو يكاد ، عن الحرانيين في العراق ، الذين كانوا يصومون كذلك في شهر آذار ، تمجيدا للقمر » . (ص : ٤٨)

والحج أخذه عن العرب الجاهليين وزعم بروكلمان أن بملامسة الرسول صلى الله عليه وسلم للحجر الاسود قد ضم هذا الطقس الوثني الى دينه . (ص : ٦١)

والزكاة — يراها — ضريبة للدولة ص : ٨ ٧ ويقول عن تحريم الاسلام للتماثيل انه اعتقاد خرافي مشترك بين عدد من شعوب الارض . وعن الرق يقول أن محمدا لم يتعرض له أكثر مما تعرضت الكنيسة المسيحية ، ولكنه لطف من حدة هذا النظام .

« أما القانون الجزائي في الاسلام فقد ظل على مستوى يقرب من السذاجة وهو لا يمثل الا تقدما ضئيلا بالنسبة الى مفاهيم القوانين الوثنية القديمة » (ص : ٨٢)





حتى يشمل مظاهر كثيرة من الحياة يغفل عنها أدباء سواه .

ان المسلم يعتقد انه خليفة في الارض يستطيع أن يكون أديبا مبدعا اذا أوتي الموهبه ، وأن ينتج أدبا عالميا انسانيا يتسم بالاصالة والواقعية والجمال ، أدبا يجد تجاوبا عميقا مع احساسات الانسان في هذا العصر ، ومع كل التطورات الحديثة فيه .

وعلى ضوء هذه النظرة أيضا تساهم فروع الادب كلها في خلق الادب الاسلامي : من قصة ومسرحية وشعر ، ومقالة وبحث ونقد وغير ذلك .

وبهذا يختفي من عالم الادب أو يتضاءل ويتراجع « أدب » الميوعة والجنس والاثارة واللذه ، وأدب المناسبات والظروف ، لانه أدب مصطنع لا يعبر عن مشاعر الناس ولا يمثل حقيقة الانسانية ، ولا يعطي للشعب ما ينتظر من هذا الفن .

وبظهور الاديب المسلم يختفي من عالم الادب مدعو الادب ومروجو الزيف ، وتجار الكلمة ، ودعاة الدعارة باسم الفن والتجديد .

ان الامة الاسلامية التي تدين بالاسلام ، عليها أن تخلق أدبا اسلاميا بروحه وصوره وأسلوبه وفنونه حتى لا يمثل هذا الشعب ادعياء وخبثاء ، وحتى لا تزيف الكلمة الطيبة على يد المارقين .

ان الادب الاسلامي هو الادب الاصيل حين ينبع من التصور الاسلامي الصحيح ، لانه يعبر عن روح الامة ومشاعرها وامالها ، ويستطيع أن يساهم في انقاذ الحياة والمجتمع بهدمه للصور المشوهة في عالم الادب والواقع ، وبرسمه للصورة الصادقة لحياة تعبر عن حقائق النفس الانسانية وسوي فطرتها ، وجمال احاسيسها ، ومستقبل تطلعاتها .

ان الحياة كلها ، والفطرة الانسانية ، والطبيعة الواسعة عالم رحب وحافز قوي لنشوء الادب الاسلامي . ولكن تبقى مسؤولية خلق هذا الادب تقع على عاتق الموهوبين والدارسين والغيورين المخلصين .

وعلى هؤلاء ان يعوا المسؤولية ، وان يعرفوا مواقع أقدامهم في هذا العصر، وطبيعة الامانة التي يحملونها لكي ينهضوا جادين لانشاء أدب جديد لمجتمع أسلامي منشود ، ولن يكون أحد أجدر من الاديب المسلم في الحداء لهذا المجتمع الذي يؤمن بالاسلام في أعماقه لانه عقيدة الفطرة، عقيدة الحياة .

ولعله قد آن الاوان لان يتداعى أدباء الفكرة الاسلامية الى عقد مؤتمر يحددوا فيه منهجا لعملهم ، وطريقا لادبهم لكي يأخذ سماته الاصيلة ، ويعبر عن حقيقة الشعب المسلم في عالمنا المعاصر .

وما لم يكن هناك لقاء وتعاون ، وتحديد للاهداف القريبة والبعيدة لا يمكن أن يظهر تيار الادب الاسلامي بما له من أصالة وجمال وعمق .

محمد حسن بريتش


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الخدمات الفريدة التي أصبح المسافرون
يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرانكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط

العقيدة

واثرها في بناء الجيل

الحلقة ٢

بقلم: الدكتور عبدالله عزام
مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الاردنية

وهنالك نقاط يجب ان لا تغيب عن بالنا كلما تحدثنا عن هذا الدين او تكلمنا عن هذه العقيدة وهي:

١ - ربانية هذه العقيدة، وهي المنهاج الاخير للحياة البشرية الى يوم الدين

٢ - ان هذه العقيدة التي يقام عليها صرح الشريعة هي فقط التي تكفل سعادة الانسان في الدارين.

٣ - وهي - وحدها - التي تجمع بين الروح والجسد في نظام الانسان والارض والسماء في نظام الكون وبين العبادة والعمل في نظام الدين، كما قال الاستاذ سيد قطب في العدالة الاجتماعية

٤ - ان الاعمال كلها والتصرفات جميعها مبنية على العقيدة وهي انعكاسات لها.

٥ - كل عمل لا يرتبط بالعقيدة فلا وزن له « مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء » (١)

هذه الامور الخمسة لا بد أن تكون المنارة السامقة لكل من أراد النجاة من الشقاء، ولمن اراد الطمانينة والسلامة والسعادة.

ومن اجل اهمية العقيدة: فلقد افرد لها رب العزة مساحة واسعة من كتابه، واعطاها فترة طويلة حتى تستقر في الاعماق وتعيش مع النفوس. فالفترة المكية كلها تقريبا لا تكاد تخرج بنصوصها عن هذه القضية الكبرى، ولا تناقش الا هذا الموضوع، وذلك لان بناء النفوس بالعقيدة عملية بطيئة شاقة، قد يحتاج هذا العمل مدة توازى نمو الجسم نفسه « **وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث** » (٢) فالتنجيم مقصود والمكث مقصود. وكذلك فان استقرار العقيدة في الافئدة يتوقف عليه تنفيذ جميع التشريعات، ومن هنا تأخر نزول التشريع الى المدينة حتى تستقر العقيدة في نفوس الصحب الكرام الذين جعلهم الله ستارا لقدره، ونصر هذا الدين على ايديهم.

يقول الاستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ٣ » تحت عنوان: « انحلت العقدة الكبرى » - وانتهزها فرصة لانوه بقيمة هذا الكتاب فلولا قراه كل واحد من المسلمين وحبذا لو احتوته كل مكتبة.

يقول « انحلت العقدة الكبرى - عقدة الشرك والكفر، فانحلت العقد كلها، وجاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - جهناده الاول، فلم يحتج الى جهاد مستأنف لكل امر او نهي، وانتصر الاسلام على الجاهلية في المعركة الاولى فكان النصر حليفه في كل معركة .. نزل تحريم الخمر والكؤوس المتدفقة على راحاتهم فحال أمر الله بينها وبين الشفاه المتلمظة والاكباد المتقدة، وكسرت دنان الخمر فسالت في سكك المدنية » كلمة واحدة اجتثت عادة متأصلة في القوم ورثوها كابرا عن كابر « فهل انتم منتهون »؟ قالوا: انتهينا، انتهينا (١) بينما حاولت امريكا أن تحرم الخمر واستعملت جميع الوسائل المدنية الحاضرة كالمجلات والجرائد والمحاضرات والصور والسينما لبيان مضارها وانفقت مايزيد على ستين ٦٠ مليون دولار ضدها، وطبعت حوالي عشرة بلايين صفحة وتحملت لتنفيذ القانون حوالي ٢٥٠ مليون جنيها، واعدمت ثلاثمائة نفس وسجنت ما يزيد على نصف مليون، وصادرت من الممتلكات بحوالي اربعمائة مليون جنيه، ومع هذا لم يزد الشعب الامريكي الا معاقرة

العقيدة

للخمرة ، مما اضطر الحكومة الى اباحته سنة ١٩٣٣ .

والسبب بسيط : ان التنفيذ للاوامر يكون ناتجا عن الاعتقاد

وكذلك فان العقيدة تمثل الجذور لشجرة هذا الدين وما لم تكن الجذور ضاربة في أعماق الارض فانها لن تحمل فروع هذه الشجرة الضخمة الباسقة ، فالعمل الصالح لا بد له من ايمان متمكن في جوانب النفس وأغوارها وأعماق الفؤاد ومسارب الضمير .

وكذلك فالعقيدة تمثل الاساس للبناء ، والعمارة الضخمة لا بد لها من اساس مكين وقاعدة صلبة حتى يستقر فوقها البناء .

وهنا يبرز عامل اخر انبثق عن هذه الحقيقة وهي انه لا بد من بناء الاساس قبل الشروع برفع البناء والا فسينهار البناء كله ، لا بد من البداية مع اي نفس ندعوها الى هذا الدين او نريد تربيتها على اساس الاسلام من الايمان اولا وقبل كل شيء . خاصة في هذا العصر الذي بهت فيه مفهوم العقيدة في نفوس ابناء هذا الجيل المنتسب الى الاسلام. **لا بد من انتهاج نفس الطريق الذي انتهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تثبيت العقيدة في النفس ثم مطالبتها بعدها بالفروع** ، لا بد ان نعرف الناس بربهم وعظمته وهيمنته على الكون ، فهو مالك الملك ، وهو الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو القاهر فوق عباده ، وهو الذي اليه يرجع الامر كله ، وهو الخالق الرازق لا بد من هذه البداية، أما نبدأ نطالبهم بتطبيق فروع الشريعة وهم لم يعرفوا صاحب الخلق والامر فهذا عبث ومحاولة لاستنبات البذور في الهواء .

ومن اجل اهمية العقيدة وحساسية موضوعها وجوهريتها : فقد كانت **معظم نصوص العقيدة في القرآن بكلمة « قل » التلقينية** ، (قل هو الله أحد) « قل يا أيها الكافرون .. » « قل : آمنا بالله وما انزل علينا .. »

وكذلك فان علماء الاصول اشترطوا لبناء العقيدة نصوصا قطعية الثبوت وقطعية الدلالة .

والان لا بد ان اشير الى **نقطة** هامة وهي « **التفريق بين التصور الاعتقادي والفلسفة** » :

ان التصور الاعتقادي تصور يستقر في القلب ويرتضيه العقل ويتفاعل مع المشاعر وينعكس على التصرفات في واقع الحياة . والعقيدة — غالبا — هي من اكبر العوامل التي لها تأثير في سير التاريخ وتغيير واقع الناس وحياتهم . وليس غريبا عليك التغيير الكبير الذي حدث في الحياة منذ نزول العقيدة الاسلامية.

واما الفلسفة فانها ترف عقلي لا يتجاوز الاخيلة غالبا يعيش في أذهان الفلاسفة . ولم تدفع الفلسفة بالبشرية خطوة واحدة الى الامام ، فمعظمها نظريات تعيش في عقول الفلاسفة الذين يفكرون من ابراجهم العاجية ، دون ان يكون لها حرارة التفاعل مع القلوب. او الحياة مع المشاعر والنفوس او انعكاس السلوك في الحياة .

وهنا اريد ان انبه الى قضية مهمة اصبحت وكأنها حقيقة مسلمة في اذهان الذين يدرسون ما يسمى بالفلسفة الاسلامية .

انه ليس من السهل ان تنقل العقيدة الربانية بوسائل بشرية وتفكيرات انسانية ، كما انه لا يمكنك أن تنقل اللبن الطاهر بكأس اثارها خمرة . ولذا فليس من السهل أن تنقل التصور الاسلامي الرباني الصافي بقوالب فلسفية لانها تطفىء نوره واشعاعه وتقتله . وتصبح العقيدة جافة بعد نداوتها ، سلبية بعد ايجابيتها ، معقدة بعد سهولتها « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (١)

ولقد حاول بعض الجهابذة من العلماء الافاضل نقل العقيدة عن طريق علم الكلام والمنطق — بعد أن افتتنوا بهما — وذلك كحجة الاسلام ابي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ وأمام الحرمين الجويني ، وفخر الدين الرازي .

الا أن التجربة كانت لديهم مرة ، وكانت حصيلتها أن كادت تنزلق نفوسهم ، وتضطرب تصوراتهم ، مما اضطر الثلاثة أن يرجعوا عن علم الكلام أخيرا .

فقد كتب الغزالي رسالته التي اسماها « الجام العوام عن علم الكلام » وقال « فلم يكن الكلام في حقي كافيا ولا لدائي الذي كنت اشكوه شافيا » (٢) وقال : « الحق أن علم الكلام حرام الا للشخصين » (٣)

وأما الجويني فكان يعض اصابع الندم في اواخر سني حياته لما فرط فيه في البحث عن الكلام . وكان يقول « عليكم بدين العجائز ، فان لم يدركني الحق بلطيف بره فأموت على دين العجائز ويختم عاقبة أمري عند الرحيل بكلمة الاخلاص ، فالويل لابن الجويني » (١)

نعم لقد تراجع الاعلام الثلاثة عن علم الكلام ولكن متى ؟ بعد ان اغرقوا العقيدة بالمنطق والكلام اليوناني المشوب بالاساطير الوثنية **وكيف يمكن لعقيدة التوحيد الخالصة التي نزلت**

من رب العالمين ان تنقل بالتفكير الاغريقي الملوث بالوثنية ؟ انه محال

وكذلك فان هؤلاء الائمة كانوا عباقرة في علم الاصول فحاولوا أن ينقلوا الاصول بواسطة علم الكلام والمنطق فعقدوا الاصول وأصبح علم الاصول جافا بعد أن كان سهلا مبسطا ، وان كنت في ريب مما اقول فاقرأ رسالة الامام الشافعي وانظر يسرها وبساطتها وقارن — ان شئت — بينها — وبين كتاب مثل جمع الجوامع للسبكي والتحرير للكمال بن الهمام ، وانظر الفرق الشاسع والبون الواسع .

واعجب العجب أن يبقى المنطق وعلم الكلام يدرسان الى يومنا هذا بحجة أن هذين ضروريان للعقيدة والاصول .

ان العقيدة الربانية التي تكفل القرآن ببيانها واظهارها بيسر وبساطة لا يجوز أن تنقل بوسائل من تفكير بشري . يقول الشافعي « لان يبتلى العبد بكل شيء نهي عنه غير الكفر ، أيسر من أن يبتلى بعلم الكلام » (٢) وقال الامام احمد « لا يفلح صاحب كلام ابدا ، علماء الكلام زنادقة »(٣)

وهذا يقودنا الى قضية ضرورية جدا وهي :

« ضرورة صفاء العقيدة ونقائها من اراء البشر »

وهذه نقطة مهمة جدا بل اساسية في العقيدة . اذ أن العقيدة التي نزلت من عند الله اذا اختلطت بآراء البشر فانها لا تبقى ربانية ولا تبقى هي التي تقود الى السعادة في الدارين . ولعلك بحاجة الى زيادة تفسير فتعال معي يا أخي نسأل التاريخ ونجول عصوره .



لقد حدثنا القرآن — الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أن الرسل اجمعين جاءوا بعقيدة التوحيد الخالصة

« وما ارسلنا من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون » . هذه شهادة القرآن الصادقة .

والان لنفتح معا صفحات اخرى لنرى كيف بدل اليهود والنصارى هذه العقيدة

« وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله ، اني يؤفكون؟ » سورة التوبة ٣٠.

ولو فتحت الكتاب المقدس لوجدته حافلا بهذه اللوثات الوثنية ففي الاصحاح الثالث « فنادى الرب الاله ادم ، وقال له : اين أنت ؟ » (١)

سبحانك يا رب وتعاليت عما يقولون علوا كبيرا

انه لا يعرف اين ادم ، فمن هذا الاله . او ليس يعلم السر وأخفى كما حدثنا القرآن ؟ » ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ، ما يكون من نجوى ثلاثة ألا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شيء عليم »(٢)

الم يسمعوا قوله تعالى « وأسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور ، الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ » سورة الملك اية ١٣—١٤

ماذا حصل من جراء التحريف والتغيير في الكتب السماوية وفي العقيدة الربانية ؟

لقد حصل الشقاء الذي نعانيه وتعانيه البشرية كلها اليوم ، لقد ادخل رجال الدين اليهودي والنصراني كلاما من عند انفسهم وهذا ما صرح به القرآن « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون » (٣)

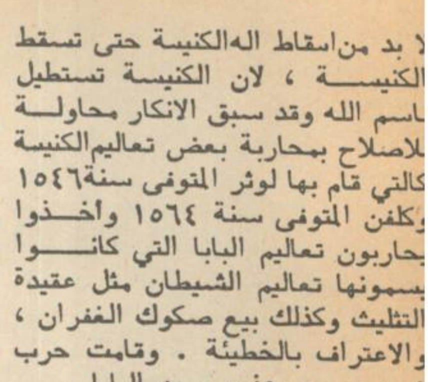
وكان مما ادخلوه عقيدة التثليث ، وكذلك معلومات بشرية تعتمد على التجارب البشرية في الجغرافية والفلك وغيرها وكتبوا كتبا في الجغرافية سموها « الجغرافية النصرانية »(٤) وكفروا كل من يخالفها ، وأخذت تبحث عن علماء الفلك والجغرافيا الذين اعلنوا اكتشافاتهم العلمية فانشأت الكنيسة محاكم التفتيش فاختبأ العلماء — الذين هم ملحدون في نظر الكنيسة في الغابات والمغاور — وعاقبت من النصارى الذين يحملون هذه الاراء الجغرافية والفلكية المصادقة لنظر الكنيسة حوالي **ثلاثمائة الف** احرق منهم اثنان وثلاثون الفا احياء كان منهم العالم الطبيعي المعروف (برنو) وكذلك العالم الطبيعي الشهير (غليلو) لانه يعتقد بدوران الارض .

حتى قال احد العلماء النصارى « لا يمكن لرجل ان يكون مسيحيا ويموت حتف أنفه » (٥) أي يموت موتا طبيعيا ، بل لا بد أن يقتل او يحرق .

ماذا كانت النتيجة .

العداء بين العلم والدين

بدأ العلماء يفكرون كيف يخلصون من سلطان الكنيسة وسطوتها واستطالتها ؟



لا بد من اسقاط اله الكنيسة حتى تسقط الكنيسة ، لان الكنيسة تستطيل باسم الله وقد سبق الانكار محاولة للاصلاح بمحاربة بعض تعاليم الكنيسة كالتي قام بها لوثر المتوفى سنة ١٥٤٦ وكلفن المتوفى سنة ١٥٦٤ واخذوا يحاربون تعاليم البابا التي كانوا يسمونها تعاليم الشيطان مثل عقيدة التثليث وكذلك بيع صكوك الغفران ، والاعتراف بالخطيئة . وقامت حرب ضروس بين هذين وبين البابا .

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأ العصر الذي سموه (عصر التنوير او عصر سيادة العقل) وظهر فيه نيشته : الذي أعلن سيطرة العقل على الدين وظهر هيجل : الذي حاول ان يؤيد الدين بتخبط اذ ان الله عند هيجل عقل ــ سبحانه وتعالى عما يشركون .

وزاد الصراع بين الدين والعلم ببزوغ فجر القرن التاسع عشر الذي سمي **بعصر الوضعية او عصر سيادة الحس** ، الذي يعتبر الواقع او الطبيعة هو مصدر المعرفة، وسيادة الطبيعة على الدين والعقل وان عقل الانسان هو وليد الطبيعة ، وطريق الانسان يبتدأ بالفردية وينتهي بالجماعية التي يجب أن يذوب فيها الفرد ، والطبيعة هي التي تنقش الحقيقة في العقل .

وأشهر ابطال هذا العصر ، اوجست كونت ، ولكن لا ندري كيف تنقش الحقيقة في العقل؟ وهل الحقيقة التي تنقشها الطبيعة في عقل البقرة والقرد كالتي تنقشها في عقل كونت وغيره ؟

وقد ظهر في هذا العصر دارون الذي وضع كتابه اصل الانواع سنة ١٨٥٩ وكتابه الاخر اصل الانسان سنة ١٨٧١ ، وزاد النزاع واحتدم الخصام بين دارون وبين الكنيسة التي كفرته ، ووقف الناس باديء ذي بدء مع الكنيسة ولكن الموقف اخذ يتحول تدريجيا لصالح دارون وقد وجد الناس ان هذه فرصة سانحة للتخلص من الغول البشع الذي يضطهد الناس باسم الدين

وانكر دارون تدخل الله في عملية النشوء والارتقاء وقال « ان تفسير النشوء والارتقاء بتدخل الله ، هو بمثابة ادخال عنصر خارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت » (١)

ثم جاء ماركس ليعلن الالحاد من خلال ابحاثه في الاقتصاد فهو يرى ان الدين والقيم الروحية والاخلاقية والسلوك هو عبارة عن انعكاس عن المادة ، وتاريخ العالم هو تاريخ البحث عن الطعام ، وحدد في المنيفستو « البيان الشيوعي : المطالب الرئيسية للانسان : المأكل والمسكن والاشباع الجنسي » (١)

والدين عنده هو افيون الشعوب

ثم جاء فرويد ليعلن صرخته في عالم الجنس وقال بأن الغرائز هي التي تحكم الانسان ، وان الروح لا وجود لها على الاطلاق والحياة كلها جنس ، حتى الدين والاخلاق فهي انبثاق جنسي . فالطفل يحب أمه جنسيا ثم يجد الاب حائلا دونها فينشأ عنده (عقدة أو ديب) والطفلة تعشق اباها جنسيا ولكن امها تحول بينها وبين ابيها فينشأ لديها (عقدة الكترا)

ومن المعلوم ان الصهيونية العالمية كانت وراء هؤلاء .

تقول بروتوكولات حكماء صهيون « لقد رتبنا نجاح دارون وماركس ونيتشه بالترويج لارائهم ، وان الاثر الهدام للاخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضح لنا بكل تأكيد » (٢)

وبعد هذه المعارك المتواصلة بين الكنيسة وبين هؤلاء انزوى رجال الكنيسة بين جدرانها الاربعة ، ورجعت كسيفة حزينة مولولة وسقط اله الكنيسة في نفوس الناس ، هذا الذي كانت تخضع الناس باسمه . والسبب في هذا بسيط جدا :

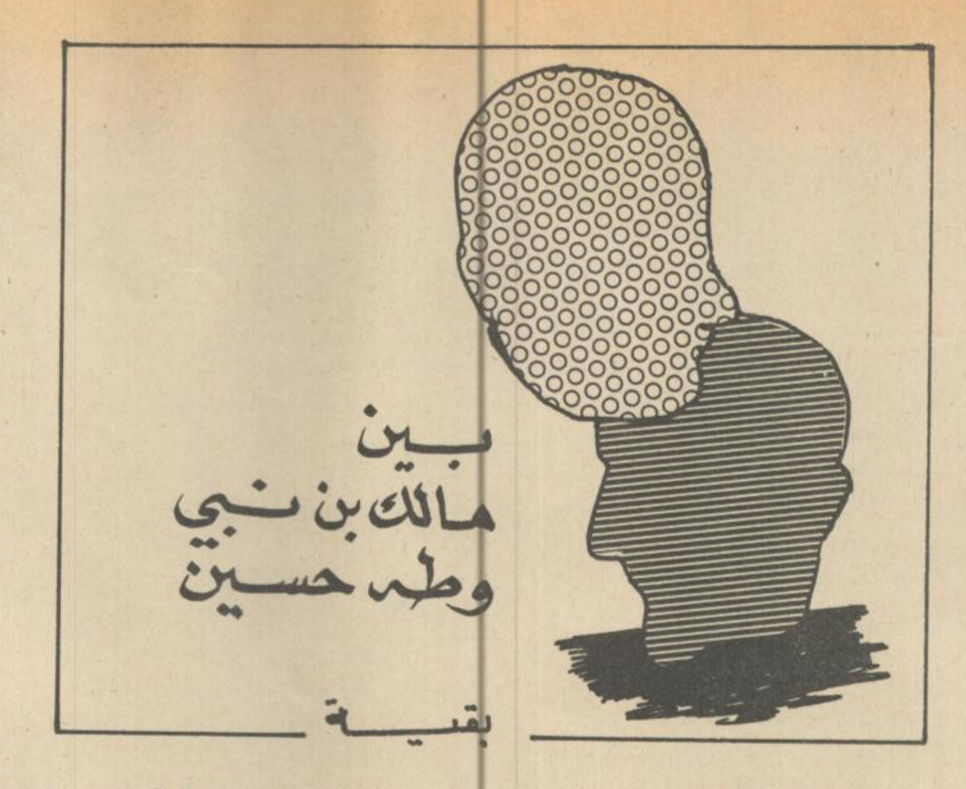
« ان دين الله السماوي وعقيدته الصافية لم تدخل المعركة ، انما دخل المعركة أراء البشر الفجة المرتجلة واخذت تقاوم حقائق علمية واحصائيات دقيقة تدعمها التجارب والبراهين » .

يقول الاستاذ محمد البهي :

« ومن هذا يتضح ان صراع العقل مع الدين هو صراع الفكر الانساني مع مسيحية الكنيسة ، وان دوافع هذا الصراع هي الظروف التي اقامتها الكنيسة في الحياة الاوروبية » (٣)

والان ما هو موقف الكنيسة ، لقد عادت تجري وراء الناس وتلهث على اثرهم ، ترجوهم أن يحضروا ساعة او اقل في الاسبوع مع الاعلانات والمغريات ، ودونك احدى الاعلانات المعلقة بباب احدى الكليات لاقامة حفلة كنيسية . يوم الاحد اول اكتوبر سنة ١٩٥٠ في الساعة السادسة مساء : عشاء خفيف ، العاب سحرية ألغاز ، مسابقات ، تسلية، رقص ! أسمعت ؟ عادت ترجو الناس أن يجتمعوا داخل الكنيسة ولو على الرقص والتسلية .

ولكن رغم ان الكنيسة هزمت الا ان العداء بقي قائما بين العلم والدين ، وسبب هذا العداء الذي أتعب البشرية واشقاها ولا زلنا نعاني اثاره ، وندفع ضريبته من راحتنا وابنائنا واجيالنا ، لازلنا ندفع الثمن بما نعيشه من حيرة واضطراب ونكد وشقاء .



التي حمل لواءها الامام عبد الحميد بن باديس .

أما طه حسين فقد عاش في ظل الاستعمار الانجليزي وشهد كرومر في عنفوانه واتصل بالأزهر الذي كان يشتعل بالحماسة الوطنية والدينية ضد الاستعمار وعاصر حركة الشيخ محمد عبده الداعية الى تجديد الاسلام بالعودة الى منابعه الاصيلة .

● □ ●

(٣) اما مالك بن نبى فانه منذ اليوم الاول الى اليوم الاخير لاقامته في فرنسا فقد التزم ايمانه بدينه وامته وفكره وحاول ان ينتفع بذلك العلم التجريبى الذي ينقص المسلمين ليجعل منه اداة صالحة للعمل في اطار مفهومه الاسلامى .

ولقد شهد اساتذته كيف انه كان صارما فى هذا الالتزام وكيف عجزوا عن كسبه الى صفوف اصدقاء الثقافة الفرنسية .

ولكن ذلك لم يمر دون عقاب ،بعد المحاولات المتعددة التي اجريت لاغرائه واحتوائه .

كان الثمن معروفا هو انه بعد ان حصل على اجازته بتفوق اقفلت في وجهه كل الابواب ، وعجز عن الحصول على اي فرصة للتدريب ثم لم يتح له فرصة العمل ، بل ان والده الكهل اقصى من عمله ، وقطعت عنهم وسائل كثيرة من الرزق ، وذلك عقابا على ذلك الموقف .

ولكن مالك بن نبى كان مؤمنا بما حدد لنفسه من موقف منذ شبابه فما يهم ذلك المتاع الفاني من متاع الدنيا في سبيل الحيلولة دون رفع لواء الجهاد في وجه الاستعمار ومخططاته، ومن هنا كان اتجاهه الى ساحة القلم ، ودعوته الى فهم موقف الغرب من الاسلام والمسلمين والكشف عن اخطار الغزو الثقافي والتخريب .

(٤) واذا كان مالك بن نبى لا يملك الاداة العربية ليقول كلمته فليكتبها بالفرنسية يجبه بها هؤلاء واعوانهم وكثيرا من العرب الذين لا يقرءون الا اللغات الاجنبية .

وكان لا بد ايضا لمالك بن نبى ان يقوم بدور اخر غير دور الدفاع وتصحيح المفاهيم ذلك هو دور تقديم الاسلام الى العقل الغربى واصحاب اللغة الفرنسية واصحاب الاديان والايدلوجيات . وكان صادقا في خطته ولذلك فقد وفق في عمله الى ابعد حد : دافع اصدق الدفاع وهاجم مخططات التعزيب والغزو الثقافي . واهدى الاسلام الى الفكر الفرنسي على النحو الذي جذب اليه الكثيرين من المستنيرين فاسلم على كتبه عدد من الاعلام منهم السيد علي سليمان بنوا الفرنسى الحاصل على الدكتوراه في الطب . ولقد اتيح له في السنوات الاخيرة ان يتقدم مرحلة اخرى الى الامام حين اخذ يكتب باللغة العربية وقدم بها عددا من انتاجه مثل الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ، انتاج المستشرقين ، مذكرات شاهد القرن ، افاق جزائرية .

ولقد اثبتت هذه المؤلفات قدرة هذا الكاتب على اداء رسالته بالفصحى لغة القرآن بعد ان كان يكتب بالفرنسية وتترجم مؤلفاته الى العربية .

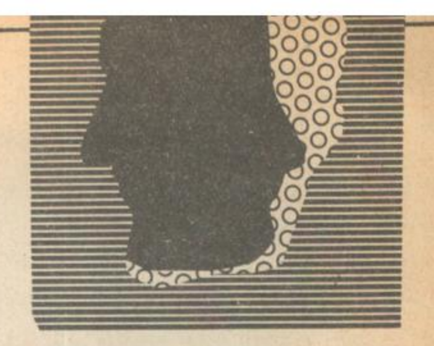
● □ ●

(٥) وهذه الصورة تختلف اختلافا كبيرا مع الصورة الاخرى المقابلة ذلك ان طه حسين تعرف الى المستشرقين الفرنسيين في مصر وهم يلقون محاضراتهم في الجامعة المصرية القديمة ولما اتصل بهم وقف من الازهر موقف العداء والخصومة . وتنكر لكل ما تعلمه فيه واعلن انه لم يعرف العلم الحقيقى الا على ايدي المستشرقين .

فلما سافر الى فرنسا القى بنفسه في احضان الفرنسيين والاستشراق الفرنسى القاءا كاملا ، حتى لقد تحول تحولا كاملا بأن اصهر اليهم ، وارتبط بهم اجتماعيا ولغويا وثقافيا .

ولم يتوقف عن تبنى اراء الاستشراق ومفاهيمهم كاملة ، بل ان هذا الارتباط بينه وبين الفكر الاستشراقي الفرنسي كانت له نتائجه الحاسمة في دراستيه الاوليين : عن ابى العلاء حيث اعلن ايمانه بالجبرية التاريخية (في هذا الوقت الباكر) وفي رسالة عن ابن خلدون حيث انتقص الرجل انتقاصا شديدا وكان في هذه وتلك على ولاء صادق مع اراء المستشرقين .

فلما عاد الى مصر حمل لواء العمل في حقل التخريب والتبعية الثقافية



وتوسع فيه فلم يدع مجالا من المجالات دون ان يسهم فيه (التاريخ ـ الادب ـ التراجم ـ الثقافة ـ السيرة) .

ومن حيث كان مالك بن نبى يعمل على تحرير الفكر الاسلامى من شبهات الاستشراق وزيف نظريات التغريب ، كان طه حسين يعمل على غزو الفكر الاسلامي في مختلف مجالاته بالفكرة الوافدة .

(٦) اما في التاريخ فقد واجه طه حسين الفكر الاسلامي بنظرية الشك في نصوص التاريخ في محاولة لانتقاص أمجاد التاريخ الاسلامي وبطولاته اما في التراجم فقد اعتمد منهج النظرة المادية الى العظماء ومحاولة تبرير اعمالهم بوراثياتهم وعنصريتهم وتجاهل اثر الفكر الاسلامي القائم على التوحيد الذي غير النفوس والعقول .

أما في الادب فقد اعتمد مذهب سانت بيف وتين وهما يقرران ان الانسان شيء مادى كالحشرة والحيوان وينكران جانب النفس والروح ولا يعتدان بهما في مفهوم الادب او نقد الادب . اما في الثقافة فهو يحاول ان يعلن ان الثقافة الاسلامية نتاج هليني يوناني وان مصر جزء من العالم الروماني اليوناني القديم .

اما في السيرة فانه يعلي شأن الاساطير والقصص الخيالية التي نجبت عن السيرة منذ زمن فيعيد احيائها .

● □ ●

(٧) وحين يرى مالك بن نبي ان الفكر الاسلامي وليد القرآن الكريم يرى طه حسين انه جزء من الفكر اليوناني وان الاسلام لم يغير شيئا من العقلية المتوسطية التي فرضت على مصر وسوريا وغيرها . وحين يرى مالك بن نبى اننا لا بد ان ننقل العلوم التكنولوجية الى اللغة العربية باعتبار أن اللغة قاعدة الفكر يرى طه حسين أن نفنى في الحضارة الغربية وان نتقبلها خيرها وشرها وحلوها ومرها وما يحمد منها وما يعاب .

وحين يرى مالك بن نبي اننا لا بد ان نخرج من الحلقة الضيقة التي وضعنا فيها الاستعمار بالتبعية يرى طه حسين اننا يجب ان نكون غربيين اولا وان ننسى قوميتنا وديننا في سبيل ان نصل الى مستوى الامم المتحضرة .

(٨) تلك مقارنات قليلة ولكنها تمثل اكبر وجهات النظر في تلك المواجهة الخطيرة بين رجل آمن بامته وعقيدته فوقف في وجه الاستعمار والغزو الثقافي حتى لم تتح له الفرصة لان يباشر عملا يتصل بخبرته العلمية ورجل مهدت له كل الوسائل من استاذ للادب الى عميد لكلية الاداب الى مدير للجامعة الى مستشار لوزارة المعارف الى وزير لها بالرغم من كل الصيحات التى عارضت وجوده في هذه المناصب لانه زاوج بين نفسه وبين الفكر الغربى وتقبل اراء المستشرقين ونقلها الى اللغة العربية كأنها من نتاجه الخاص .

(٩) ويمكن القول انه حين جاء الموت كان الموقف كالاتى :

كانت كل افكار مالك بن نبى تثمر وتورق لانها تعتمد على الحق وكانت تفتح الطريق امام المثقفين الى معرفة الاخطار والى مواجهة التحديات والى الانطلاق الى كسر هذه الحلقة التي وضع التغريب فيها فكرنا الاسلامي.

وكانت فكرة الكومنولث الاسلامي التى تبناها مالك بن نبي قد اخذت طريقها الى التطبيق .

وكانت نظريته في فصل العلوم عن الحضارة المادية والى اعلاء مفهوم القرآن كأساس للفكر الاسلامي واللغة العربية كمصدر للنهضة كل اولئك قد امتد وساد ونمته اقلام كتاب جاءوا من بعد مالك بن نبى وساروا في طريقه .

اما طه حسين فانه مات بعد ان تحطمت كل افكاره ودمرت كل نظرياته وكشف البحث العلمي زيف كل معطياته وتعرف الناس على مدى الاطار التي يحميها هذا الفكر .

(١٠) فاذا اردت ايضاحا اكثر قلنا (اولا) ان نظرية طه حسين في الشعر الجاهلي قد نقضت علميا على ايدي عديد من الباحثين ولم تثبت للبحث الصحيح وظهر فيها الهوى والغرض ، بل وتكشف انها من نتاج المستشرقين وان المستشرق اليهودي مرجليوث قد سبق طه حسين الى هذه الاراء ولعل خير ما يمكن مراجعته في هذا الصدد رسالة الدكتور ناصر الدين الاسد عن الشعر الجاهلي .

(ثانيا) ان نظريته في مستقبل الثقافة عن ان العقل العربي الاسلامى هو عقل يونانى قد ثبت بطلانها وكشف عوارها عدد كبير من الباحثين وفي مقدمتهم الامام حسن البنا وسيد قطب خاصة في كسر عنق حقائق التاريخ بانتظار صلة مصر بالعرب والاسلام وارتباطها بالبحر المتوسط واليونان واوربا .

(ثالثا) منهجه في هامش السيرة التي استباح لنفسه فيه اعادة الاساطير والاسرائيليات مرة اخرى الى السيرة النبوية بعد ان نقاها منها الباحثون ، بل وما سمح لنفسه به من التزيد والاضافة فى هذه الاساطير كان عملا خطيرا شجبه كثير من الباحثين وفي مقدمتهم صديقه ورفيقه في طريق دعوة التحديد الدكتور محمد حسين هيكل مؤلف كتاب حياة محمد بل ان الاديب الكبير مصطفى صادق الرافعي قال عن هذا الكتاب انه « تهكم صريح » .

(رابعا) نظريته فى كتاب (الفتنة الكبرى) اعتمدت على كتاب قديم مجهول الاصل ، هو كتاب انساب الاشراف الذي فقد منه خمسة اجزاء ثم جاء يهودي في القدس المحتلة فطبع الجزء السادس منه دون غيره ولا بد انه كان يستهدف من ذلك عرضا واضحا هذا الكتاب هو المصدر الاكبر في الشبهات التى اثارها طه حسين حول الصحابة وقد عارض هذه الافكار الاستاذ محمود محمد شاكر في بحوث مستفيضة يمكن الرجوع اليها في الصحف وفي كتابنا (المساجلات والمعارك الادبية) .

(خامسا) موقفه من معارضته العروبة ومؤازره الفرعونية واعلانه في صحيفة كوكب الشرق عام ١٩٣٤ او ١٩٣٥ ان مصر احتلت باليونان والرومان والعرب والفرنسيين والانجليز كانت له اثار خطيرة فقد

احرقت كتبه في ميدان عام في دمشق .
وما يدرس الان في الجامعات انما يمثل الرد على زيف تجريد مصر من عروبتها واصالتها الاسلامية .
(سادسا) جمعت لطه حسين على فترات متباعدة اراء في اليهودية القديمة تدل على محاولة منه في القول بان العرب تلقوا عن اليهود ، كذلك كان فيما نقله لتلاميذه في كلية الاداب من القول لقرآن مكى وقران مدني يوصف الاول بالقسوة ويوصف الثاني بالرقة وترد هذه الرقة الى الصلة باليهود في المدينة ، بالاضافة الى تلك الصيحة المفكرة التى استهل بها حياته الادبية بالقول (فلتحدثنا التوراه وليحدثنا القرآن عن ابراهيم واسماعيل) وانكار وجودهما .
هذا مع اتصاله بالمستشرقين اليهود دراسة في جامعة باريس (دوركايم) وسرقه (مرحليوث) بالاضافة الى تبنيه (اسرائيل ولفنسون) وتقديم كتابه (اليهود في جزيرة العرب) بمقدمة فيها كثير من الزيف ومحاولة اعطاء اليهود اثرا في الادب العربي، كل هذا قد القى على الدكتور طه شبهة الاتصال بالصهيونية العالمية او على الاقل بالاستشراق اليهودي فاذا اضفنا الى ذلك امرين :
(الاول) انه تولى في مصر بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ادارة دار الكاتب المصري التى كان يملكها اليهود واصدر عن طريقها مجلة الكاتب المصري ومجموعة كتب كلها طعن في الاسلام في مقدمتها (العقيدة والشريعة) لجولدزيهر .
(الثاني) انه لم يكتب كلمة واحدة عن فلسطين وعن التحدي اليهودي والصهيوني وانه كان يتحدث في مجالسه عن اراء وصفها (الفيلسوف اللبناني) شارل مالك بانها شبيهة بارائه في العلاقة بين العرب واليهود اذا ذكرنا ذلك عرفنا الى اي مدى يمكن ان يوضع طه حسين بالنسبة لمالك بن نبي .
(سابعا) اذا راجعنا رايه في (ابن خلدون) وجدناه اول عربي يحمل على هذا العلامة العظيم الذي شهد له اساطين الباحثين الفرنسيين بريادته في علمى الاجتماع والتاريخ ، ولقد كان طه حسين في رأيه في ابن خلدون متابعا لرجل يحقد على الاسلام والمسلمين هو (دوركايم) اليهودي استاذ المدرسة الاجتماعية الفرنسية ولقد اراد طه حسين ان يرضيه بتبنى ارائه في رسالته التى كان يشرف عليها دوركايم ولكن الله خيب امله فقد مات دوركايم قبل ان تناقش الرسالة وباء طه حسين باثم تبعيته واحتقاره لعلم كبير وباء بأثم فساد مذهبه وتحامله وضغنه على كل ما يشرف الاسلام .
(ثامنا) كان من اكبر اخطاء طه حسين موقفه من شاعر العربية البارز « ابو الطيب المتنبى » فقد ادعى زورا وبهتانا انه (لقيط) ولم يستند فى ذلك الى نصوص وانما الى شبهات شأنه في كل ما كتب من اعلاء نظرية الشك والسخرية .
وقد تابع طه حسين في كراهيته وحقده على المتنبى مستشرقا معروفا هو (بلاشير) الذي حمل على المتنبى في كتاب له صدر قبل ان يكتب طه حسين كتابه بعام واحد .
(تاسعا) من ابرز اخطاء طه حسين واهوائه المغرضة التي تابع فيها الاستشراق اليهودي انكاره وجود عبد الله بن سبأ واعتماده فى ذلك على مصادر يهودية ومصادر طبعها اليهود ومن بينها كتاب (انساب الاشراف) المطبوع في القدس المحتلة .
(عاشرا) محاولة طه حسين نقد القرآن وهي عمل ثابت بالدليل القاطع عندنا فيه دليلان :
(الاول) ما حفظه محاضر مجلس النواب المصري عام ١٩٣٢
(الثاني) ما نشرته مجلة (الحديث) لسامي الكيالى من نصوص القاها على طلبته فى كلية الاداب وكان محمود المنجوري الذي نشر تلك النصوص في مجلة الحديث الحلبية طالبا فى كلية الاداب .
أما ما حفظته محاضر مجلس النواب المصري فهى نصوص قراها الدكتور عبد الحميد سعيد من كراسة طالب في كلية الاداب من تلاميذ طه حسين والامر فى هذا ان طه حسين كان يحرض طلبته على نقد القرآن باعتباره نصا ادبيا وكان يدعوهم الى ان يقولوا هذه اية جيدة وهذه اية (كذا) وكان يشرح لهم مسسا نشره المستشرقون من فروق في الاسلوب بين المكي والمدني الخ .
وقد حطم هذه الفكرة وزيفها بلفاء المسلمين امثال مصطفى صادق الرافعى ومحب الدين الخطيب ورشيد رضا والدكتور محمد أحمد الغمراوي
(حادي عشر) ما اشار اليه من أنه يعتمد مذهب ديكارت في الادب وما نشره حول مفهومه لهذا المذهب .
وقد تعرض الدكتور محمد احمد الغمراوي في كتابه النقد التحليلي للادب الجاهلي فكشف عن أن ما تدمه طه حسين على أنه نظرية ديكارت فهو غير صحيح وغير كامل وكان طه حسين يدعي أنه يكتب في أشياء لا يعرف عنها الأزهريون شيئا فتصدى له الغمراوي وكشف زيفه .
(ثاني عشر) خطا ما دعا اليه في قوله أن الدين نبت من الارض ولم ينزل من السماء متابعا في ذلك نظرية اليهودي دور كايم وقد تصدى له الكثيرون في انكار رايه وفساده .
وبعد فهذه باختصار الاسس الكبرى لفكر طه حسين التي أقام بها شهرته المدوية بمغايظة الجماهير ومعارضة الحقائق والتصدي بالشك والسخرية للاصول الاصلية للفكر الاسلامي .
وهي جميعها تكشف عن حقيقة واحدة :
هي أن كل الشبهات التي طرحها طه حسين في افق الفكر الاسلامي كان متابعا فيها للاستشراق ومزكيا لوجهة نظره الحاقدة على الاسلام والقرآن ، وان هذه الافكار والشبهات قد دحضت وكشف زيفها .
ولكن بقي طنين ولمعان وبريق من اثار استطالة عمر طه حسين وما كان يكتبه حواريوه في تكريمه بينما لم يجد مالك بن بني مثل هذا الخداع بالباطل ولذلك فانه لم يصل الى ما وصل اليه طه حسين من الشهرة ولكنه كان ثابتا بالاصالة قائما بالحق بما دفع ارائه الى مجال القوة والنماء وللذين ما زالوا مخدوعين بطه حسين أقدم في القريب كتابي :
« طه حسين مفكرا واديبا » حيث يعرض وجهة نظر علمية صادقة حول وجهة نظر علمية صادقة حول فكره وحياته جميعا .
(مكة المكرمة) **انور الجندي**



مع الشيخ عبد الملك

من بين سبعين الف حاج اندونيسي
[ب]رز عالم جليل من علماء اندونيسيا
وداعية كبير من دعاتهم الطيبين
[ي]دعونه في اندونيسيا هحكة وهي
عبارة عن مختصر اسمه وشاع عليه
هذا الاسم وقد قال لي ان كسروا
اسمي الحقيقي
[ع]بد الملك عبد الكريم امر الله
[و]نال الشهادة الفخرية من الازهر
سنة ١٩٥٨ وصار بعد ذلك دكتورا
في الدراسات الادبية .
ونال سنة ١٩٧٤ شهادة دكتوراة من
الجامعة الوطنية في ماليزيا في الادب
الاسلامي .
ودرجة البروفسور في جاكرتا في
العلوم الاسلامية .
[و]كنا نجري اللقاء معه وكان يجيب وهو
يبتسم دائما ولا يختم كلامه الابضحكة
تفرح الحاضرين فكان يشيع من
حولنا جوا من الالفة والمحبة وكأننا
قد عرفناه منذ زمن طويل
وقد استسمحنا لعدم تعوده على
الكلام باللغة العربية الا ان الادب
كان يسبق كلماته وتعبيره
ولقد اجتهد كثيرا في الحضور الينا
وشق ذلك عليه الا ان الفرح بأبنائه
قد غمر وجهه منذ لحظة رؤيته لنا .
وكان لقاء .

فضيلة الشيخ نحب ان نتعرف عليك؟

— ان التعريف العام لشخصيتي
قليل جدا لانني في الحقيقةرجل عادي
ولو ان ابي كان من العلماء الكبار في
اندونيسيا فقد قال ابي ان اجدادي
من خمسة اجيال كلهم علماء من
سومطرة وانا لست مثلهم ولكنني
كقطرة في بحر وانا احاول السباحة
للوصول الى الشاطىء .

سمعنا ان لك مؤلفات ؟؟

ـ قد كتبت عدة مؤلفات وقد
عدها بعض الاخوان بحوالي ثلاثمائة
مؤلف وقد بدأت بكتابتها وعمري سبع
عشرة سنة وقد بلغت من العمر
ستا وستين عاما .
ففي عهد الشباب كتبت روايات
غرامية تاريخية ولكنه بحمد الله
الاندونيسيون هددوني خاصة كتابهم
وانتقدوا على ذلك خاصة لاني من
علماء الدين ومنذ خمس وعشرين
سنة لم اكتب رواية غرامية استحياء
من المجتمع الاندونيسي الذي قال عني
ووصفني بأنني « كياى » وهي تعني
عالم الدين فلا ينبغي للعلماء الكتابة
في هذا المجال .
وتدرس الان كتبي في جميع
مدارس اندونيسيا فيمواد الادبوهي
منتشرة في كل البلاد التي تتكلم لغة
الملايو « البهاسا » ولم يترجم منها
شيء الى العربية مع الاسف .

ـ فضيلة الشيخ كم حركة اسلامية في اندونيسيا وما مكانة حزب ماشومي منها ؟

— في اندونيسيا حركات اسلامية
كثيرة كنهضة العلماء والتربيةالاسلامية
وغيرها ولكنها حركات غير سياسية
لان الحركات السياسية قد اتحدت
مع ماشومى واظنك سالتني عن
ماشومي لانني منهفكيف تكون اجابتي
موضوعية
وانا اتحدث عن جماعتي ...
— لقد حلت الحكومة الاحزاب فلم
يعد هناك حزب قائم .

— يعني هذا ان حزب ماشومي غير موجود الان ؟؟



عَبْد الكريم أمر الله



ـ لا انه موجود ولكن بقلبي .

ـ لا يعني ان فكرة الحزب قد ماتت ولكن رجال الحزب كمحمد ناصر وهو رجل مرموق وله مكانته في العالم الاسلامي قائم علي الدعوة .

ـ متى بدات فكرة تاسيس الحزب ؟!

ـ بدات فكرة تاسيس الحزب في اول عهد الاستقلال في ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٥ فكل الحركات الاسلامية في أندونيسيا اتحدت وكونت حزبا باسم الماشومي

ـ هل كان لكم اعضاء في البرلمان ؟؟

ـ كان الاستاذ محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا والدكتور سكيمل رئيس الوزراء ايضا ولكن تنازع الاحزاب كما هو في البلاد الديمقراطية والرئيس سوكارنو الذي كل يميل الى اليسار والذي عمل بكل قوته ودهائه انحل الحزب فامسكوا بنا وادخلونا السجن .

ـ في مدرسة سيدنا يوسف !

ـ نعم .. للتربية

ـ ما ضرورة وجود حزب اسلامي في مجتمع من مجتمعاتنا الحاضرة ؟؟

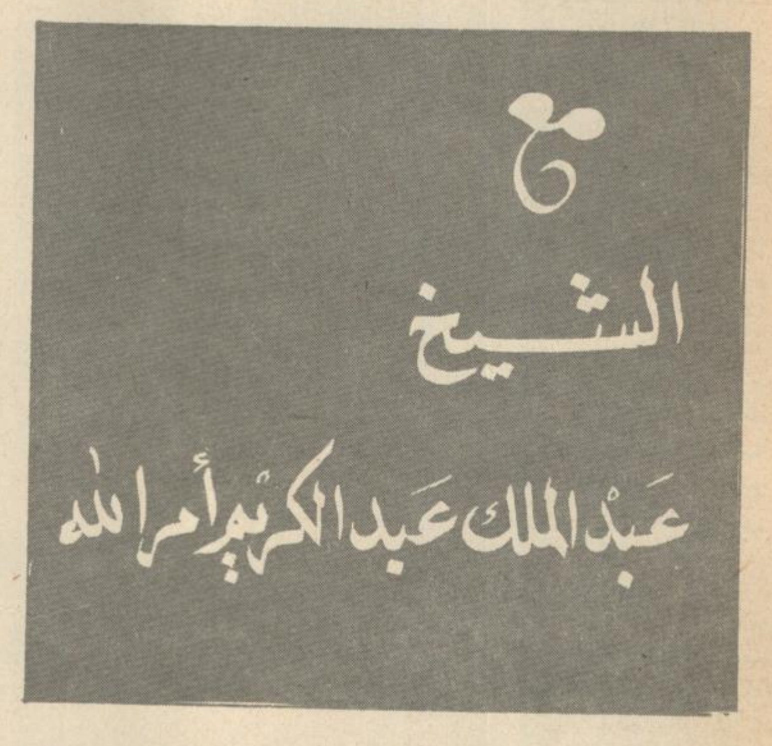
ـ بالحزب الاسلامي يتقوى الايمان والعقيدة . فاذا قامت الجماعة بالامامة والزعامة على اساس العقيدة الصحيحة والمنهج العلمي الصحيح فلن يستطيع احد ان يحلها « راينا في مصر مثلا في عهد فاروق الى عهد جمال عبد الناصر « الاخوان المسلمين » وقد حلت الجماعة ولكن رسوخ العقيدة ووضوح الفكرة في نفوس ابنائها جعل منها فكرة عالمية تنتشر في اقطار العالم لانه من الممكن القاء القبض على الناس ولكنه لا يمكن القاء القبض على الفكرة

وفي عهد كمال اتاتورك في ترك
قام اتاتورك بقص شعائر الاسلام
وبعد ايام مات كمال فنبت الاسلا
اشد قوة من قبل وفي شهر ديسمب
اواخر سنة ٧٣ ميلادية مات عصمت
انونو وجاءت حكومة جديدة متمثـ
في حزب السلام الوطني . وعصم
انونو هذا هو اخر نيل كمال اتاتورك
والان نصف الحكومة تكون مـ
الحزب الاسلامي «١»

ـ هل يمكن ان تقوم دولة اسلامي في الوقت الحاضر ؟؟

واذا رايت من الهلال نموه
أيقنت ان سيصير بدرا كاملا
لاننا نتفائل بالحركة الاسلامية وقد شاهدنا
امكانية ذلك حتى ولو على الامـ
البعيد وذلك بما حصل من تجمع في
حرب رمضان بالنسبة للمسلمين
وبغرض الحصار الاقتصادي حيث
لا تفهم الدول الغربية غير هـذ
الاسلوب المواجه واعلان الحرب .
فنحن نقول لهم هذه اول انتباه
الاسلام فليس في الدنيا دين اشـ
نضالا وجهادا من الاسلام وليس في
الدنيا نظام استطاع الصمود رغم
التحديات التي واجهها كالاسلام وهو
لا يزال ساطعا نقيا لا تشوبه شائبة
فما وجدت دينا في الدنيا اشـ
نضالا وجهادا في الثبات امام اعدائـ





رغم محاولة الناس لاماتته ومحوه
قوته في عقيدته
وقد مضى الوقت الذي كان يصعب
اتعاض الناس من رقدتهم كما
الكاتب الامريكي الشهير «لوطرس
دار » قد مضى الوقت الـــذي لا
طيع ان نحرك المسلمين من رقدتهم
د جاء الوقت الذي لا نستطيع ان
مهم فيه من يقظتهم . خاصـــة
باب افريقيا فهم قوة جديدة تخافها
نيـــا .

وفي اندونيسيا كان الناس مثلا في
لاة العيد يصلون في ثلاث ساحات
العاصمة جاكرتا وفي هذه السنة
سبح الناس يصلون في ثلاث وثمانين
احة غير المساجد والبيوت والجوامع
ها ممتلئة كالساحات لان المسلمين
انتبهوا الى أن ايماننا في خطـــر
سلامنا في خطر .

وفي هذه السنة جاء من اندونيسيا
بعون الف حاج فالمسلمون كذلـــك
ا لم يضربوا لم ينتبهوا .

ـــ فضيلة الشيخ بالنسبة للاحزاب المعارضة للاسلام هل تبقى بعد قيام دولة اسلامية بناء على حرية الرأي في الاسلام ؟؟

ـــ نعم .. اذا لم تشوش هـــذه الاحزاب الامر ... وهذا من عقيدة الاسلام والذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا فليقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض .. الاية .

ـــ حتى ولو كانوا من المسلمين ممن يخالفون الاسلام هل يسمح لهـــم بالمعارضة ؟؟

اذا كانت المبادىء التي يخالفـــون فيها الاسلام من الامور الجوهريـــة كالشيوعيـــة فهم اذا دخلوا اى بلد افسدوه . في عصر بنى العباس مثلا في عصر ابي جعفر المنصور لم يعط للزنادقة والملحدين هناك الحرية فان كان الزنديق شره لنفسه فليسكت ولا ينشر شره وفساده اما ان يتعدى ذلك الى غيره فلا لان هذا يخالـــف الامن ويشكل خطرا وهذا هو رايي .

ـــ في اندونيسيا تبشير وشيوعيـــة وقومية وطوائف اخرى كثيرة فمامدى نجاحكم في التصدى لها ؟؟

ـــ الشيوعيون قد خالفوا الامن وقد ساروا على طريق الشيطان فهم قد قتلوا انفسهم ... فمنذ ٦٥ شهرا لم تقم لهم قائمة ولم يؤذن لهم .

والقومية الاندونيسية تقوم علـــى اساس « البنجسيلا » ومعنـــاه الاعتراف بالدين اى بالاله الاحد
والمبدأ الثاني الانسانية
والثالث الشورى
والرابع الوطنية والشعبية
والخامس العدالة الاجتماعية

فنحن المسلمين نعترف بالمبادىء الخمسة على تفسيرنا الخاص علـــى التفسير الاسلامي .

لان هذه المبادىء الخمسة لا يمكن ان تنبت نبتا صحيحا اذا لم تؤسس على الاسلام لان اساس المبدأ الاول الاعتراف بالاله الواحد وهذا لا يوجد الا في عقيدة الاسلام فالنصارى لا يعترفون بذلك بل هم يثلثون الله والهندوكيون يقولون بعبادة البقـــر فانا اقول بصراحـــة وأمام الامـــة الاندونيسية نحن المسلمين اســـاس المبادىء الخمسة نحن نقيم هـــذه المبادىء الخمسة على هذه الطريقة اى طريقة التوحيد والا فلا مجـــال للاعتراف بها على غير هذا .

ـــ وبالنسبة للتبشير ؟؟

ـــ التبشير يحاول بكل ما لـــديه من قوة في كل اقطار الاسلام .

ـــ هل يحاولون تنصير المسلمين ؟؟

ـــ نعم يحاولون تحويل المسلمـــين وتنصيرهم ولكن المسلمين فـــي « مكاسا » ضربوا الكنائس

وقبل ستة اشهر مضت جاء شاب من جاوه الشرقية جاء الى جاكرتا ودخل الى الكنيسة واغتال قسيس من استراليا فظنه رجال الشرطة انه سارق وبعد اعتقاله قال انا من الاغنياء وعندي دكاكين في بلادي وزراعة فأنا من الابرياء فقيل له لماذا قتلت القسيس قال هذا دليل على اننا لا نرضى بانتشار النصرانية في هذا البلد وسمعت ان جمعية الكنائس العالمية ستنعقد في اندونيسيا في عام ١٩٧٥ واذا انعقد المؤتمر سيقتل اكثر من هذا . اعترف بهذا امام الشرطة وقال فاذا ضربتموني بالرصاص اليوم فأهلا وسهلا سأموت شهيدا

— فضيلة الشيخ هل يلزم تدوين فقه جديد مبني على القواعد الاصولية الثابتة والماخوذة من الكتاب والسنة لمعالجة قضايا العصر .

— نعم ويقوم العالم محمد صديقى من علماء اندونيسيا بتدوين ما تمنيت وقد قام العالم المغفور له الشيخ احمد حسان والمغفور له الشيخ منور خليل في جاوة الوسطى وسليمان رشيد وهو ما يزال على قيد الحياة هم قد قاموا ويقومون بهذه المهمة فهم يكتبون خصوصا محمد صديقى فهو يكتب باستقلالية في ارائه بما يوافق مستوى العصر من الاسلام .

— الداعية ... ما هي الوسائل التي يمكنه اتخاذها لنشر دعوته ؟؟

— ما عندي فكرة عالية في هذه المسالة واظن ان فكرتي فيها صغيرة فلسان الحال افصح من لسان المقال.

— هذا تواضع !

— اساس الدعوة الحب ، حبنا لله ، حبنا للاسلام وحبنا للامة ، فالناس



اذا ما دخلوا في زمرة الحب فلا يخافون الموت ويرضون بالتضحية في كل حياتهم . للدعوة بكل ما لهم من استطاعة فلا يعترفون حتى بالراحة فاذا استراحوا قليلافكروا وقاموا ولا فرق عند الداعية بين الالم والسرور.

— جزاك الله خيرا وبارك فيك !

— يقول العلماء ان المستقبل للاسلام هل هذه الرؤية قريبة ام بعيدة وما هي مقومات الاسلام التي تستطيع ان تنهض بالمجتمع المعاصر ؟؟

— المستقبل للاسلام من افكار العالم سيد قطب . وينبوع فكرتنا واحد والجواب يكون في قلوبكم اذا قراتم مؤلفات سيد قطب ومحمد قطب .

— وما هي المقومات ؟

— الاسلام ليس متزمتا وعلى غاية المرونة يوافق كل عصر وزمان والدليل محدود ولكن المسائل ليست محدودة والفروع تقاس على الاصول فيمكن لنا ان نواجه العصر

— المراة الاندونيسية الى اين تسير ؟

— في هذا الوقت كنا في مفترق الطرق بين الاسلام والغرب ولكن الفتاة في

القـرى او التي تكون تحت تربيـ
الجماعة الاسلامية لم تزل عـلـ
استمساكها بمبادىء الدين أمـا فـ
المدارس فقد وجدت المراة مغروسـ
في تربية الغـرب لان رواسـ
الاستعمار عميقة الجذور في ارواحهـ
ونحن نتفاءل بوجود العلماء فقد قـ
الامام مالك العلماء سراج زمانهم فـ
امكن للعلماء مواجهتهن بالمرونـة
ومعذرة منكم ان قلـت ان بعـ
العلماء في الدول العربية يريدون
يوصلوا المراة الى القمة في آن واحـ
بحيث يرتدي غطاء الوجه قياسا عـ
بلادهم وهذا لا يمكن عندنا في اندونيسـ
والمسالة خلافية ايضـا فنحن
اجدادنا ونسائنا لا يغطين وجوهـ
فمن زار ابن بطوطة اي منذ ستمـ
سنة اندونيسيا قال في كتابه تحفـ
النظار قال رايت المراة في جـاوة
تغطي وجهها فاذا استمسك العلمـ
بأحوال المكان وليس بأصل الحكـ
فلا يمكن ان يطبق شيء

— هل يطيب للمراة العمل ؟

— انا شخصيا اوافق ان لها العمـ
بل يجب عليها ان تعمل

**— وهنا عاجلته ... وتعمل في فـ
كل مجال فقال**

— في بيت زوجها وتربية اولادها و
انشراح صدر زوجها تسره اذا نظـ
اليها هذا هو عمل المراة .

اما الان بعد الحرب العالمية الثانـ
هذه فقد خرجت النساء الى المجتـ
الى المكاتب فهذا لا ارضاه ....
كيف نقرب الزيت الى النار
الناس في جاكرتا يأتون الي كل يو
يسألونني من الرجـال والنسـ
المتحضرات وغيرهم من الصباح الى
المســاء ماذا افعل بنتي تشتغل فـ
المكاتب وحصل كذا وكذا .. الخ
كيف نفعل .. السبب انتم ايهـ
الاباء لقد ادخلتم بناتكم هذا الاتون

اجرى المقابلة :
حمود الخطاب



الشيوعية أخطبوط يمتص دماء المسلمين

بقلم : مصطفى حسن مصطفى

ي هذه‌الايام نجد أن الشيوعية تتغلغل بيننا
ها منا ... أينما تسير تجدها أو تجدآثارالها
لمدرسة تجد بعض المدرسين آراءهم شيوعية
رهم شيوعيا ...في الخارج تجد شعاراتهم
ي بها العرب ولا يعرفونها .. بل قل
فونها ولكن يدعون عدم المعرفة ... ولو
قنا في الشيوعية وأردنا أن نظهر خفاياها
، نفضح مطامع اصحابها لوجدنـــــا أن
يوعية ليست سوى مذهب ماديؤمن بالمادة
ى ان حركات التاريخ والانقلاب الاجتماعي
فتوحات‌الدينية كانت لغرض مادي وكانت
سبيل التملك والتوسع ... وقد قال محمد
ة في كتابه الاسلام أم الشيوعية (الشيوعية
كة تامر للاستيلاء على السلطة وهي مــن
احية السياسية ترتكز على خداع الجماهير
ن الناحية الاقتصادية ترمي الى تمليـــــك
ولة كل شيء ، ومن الناحية الاجتماعية هي
ام كلي ...) . ولكن ليعرف كل مســـلم
علم كل شيوعي اننا نعلم أن التصويرات
يوعية خادعةومضللة ونعلم ان الشيوعية
وفيتية وغيرها لن تفتح أواب التجربة التي
وا بها في وطنهم للحكم عليها حكما حرا محايدا
علم ان أولئك الذين يقعون في براثنهم مــن
راء الاغراء الزائف لهذا التصوير ، سرعان
يدركون الفرق بينها وبين الحقيقة . ان
نكبوت ينسج بيتا جميلا خلاب المنظر يتالق

في ضوء الشمس ويدعو الذباب الى صالونه والدعاية الشيوعية جذابه ـ أو قل السراب الشيوعي الجذاب ـ مثل بيت العنكبوت وقال تعالى : (ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت) . وليعلم كل مواطن مسلم وقع أو لم يقع في براثين الشيوعية أنه متى وقع في قبضتها فان الاستبداد سيمتص قواه الروحية ... وقد قال ستالين : (ان قوة وحياة الماركسية ـ اللينية تكمن في انها تركز نشاطها العملي في الحاجة الى تنمية الحياة المادية للمجتمع ... ويبدو أن كثيرا من البلاد غير الشيوعية ستعطي الاولوية لتنمية الحياة المادية للمجتمع » وتجعل من « الروحية » أمرا ثانويا يتعلق بالافراد فقط !! والادهى من هذا أن الشيوعيين يتخذون هذا مثالا لكي يثبتوا حتى المجتمعات الغربية كان عليهـــا أن تتبـــع النظـــريات المـــــادية للشيوعية) .

... كثير منا قرا مثل هذا الكلام اوسمعه وربما قد حفظه ... ولكن ياتي السائل ويقول « كيف نستطيع أن نكافح الشيوعية ؟!» ولكن الجميع يسكت ويقول : (آه .. الشيوعية .. لا ندري !!) الجواب هو بكل صراحة ... اننا لا نستطيع ان نكافح الشيوعية السوفيتية في العالم ولا أن نحبط حتى اساليبها في‌الخداع والارهاب والعنف ، ما لم يكن لدينا الايمان لقد اخفقنا بشكل يدعو الى الرثاء في ان نرى من الممكن الحصول على عدالة اجتماعية دون ان نمارس الالحاد والمادية ... اذ ذلك يعتمد على الرغبة الاختيارية للفرد في القبول أو التخلي عن الالتزامات الاجتماعية تجاه الفـــرد الاخر .

يجب علينا أن نفهم المذهب الشيوعي الذي بناه اليهودي ماركس تحت نظريته الماركســـية القائلة : (ان الاشياء المادية لها الاولوية ،

والروحية تابعة لها . ان العبودية والاستبداد لا يمكن ان يكون صوابا حتى ولو بصفة استثنائية . ويجب ان نتمسك بالرأي الديني القائل : ان الله قد خلق الانسان لكي يكون اكثر من منتج مادي وان غايته النهائية شيء آخر غير الامن الجثماني) .. ويجب ان نكون على يقين بان لهذا المذهب ـ المنحرف مقصدا ووسيلة .. فاما المقصد فهو محو الملكية الفردية وتمليك الدولة كل المرافق العامة، تعدها وتستغلها وتستعمل فيها العمال وتوزع عليم وعلى الاجراء الانتاج فهي تستغل وتقسم وتاخذ من كل على قدر قدرته ، وتعطيه فقط على قدر حاجته ، وهذا يستلزم ان كل فرد يعتقد انه يعمل للمجموع لا لنفسه فقط ويستلزم الغاء المنافسة بين الافراد والغاء الحرية الشخصية ، فهم لا يعملون الا ما تمليه عليهم الدولة ولا ينتجون الا ما تريد وقدر ما تريد ـ اي انهم مسيرون ... ووسائل الشيوعية الى تعميم هذا النظام في العالم :

١ ـ محو الدين من النفوس والكفر بالله واليوم الآخر ، وانالدين افيون الشعوب .

٢ ـ ايقاد نار الحرب بين الطبقات بافهام العمال والفقراء ان اصحاب العمل والاغنياء ظلموهم ، واخذوا كدهم وتعبهم ، فتجب الثورة

٣ ـ اماتة الشعور الوطني وايقاظ الشعور المهني ، فيكون العامل اخا للعامل من اي قطر كان ويكون عدو رب العمل ولو كان من وطنه الذي تقله ارضه وتظله سماؤه .

٤ ـ العنف والقسوة والاكراه والثورة المدمرة المخربة . والدليل على النقطة الرابعة واضح وضوح الشمس ... ويتضح بجلاء عندما ارسل لينين ـ السفاح ـ الى مكسيم جوركي الاديب الروسي رسالته يقول فيها : (هلاك ثلاثة ارباع العالم ليس بشيء وانما الشيء الهام أن يصبح الربع الباقي منهم شيوعيين !!) .

وكما قال ستالين في رسالة وجهها الى مكسيم نفسه عام ١٩٣٠ : (الواقع اننا لسنا من المعارضين للحرب في جميع صورها وانما نحن نعادي الحرب الاستعمارية لانها حرب ضد الثورة ونحن نؤيد الحرب الثورية المعارضة للاستعمار المدافعة عن الحرية . وان كانت هذه الحرب ليست بريئة من الدماء بل هي غارقة في الدماء ...) .

ويقول الاحصائيون ان عدد المسلمين كان في روسيا وحدها ٤٥ مليونا فهبط الى ٢٢ مليونا !!

وتتجلى لنا وحشية الشيوعيين في اوسع معانيها عندما طلب المسلمون الذين عقدوا مؤتمرا اسلاميا سنة ١٩١٧ بالحكم الذاتي لتركستن فغزاهم الجنود الشيوعيون كالوحوش الضارية وكانوا يقتلون الالوف من المسلمين ويصادرون أملاكهم وأموالهم ويهدمون بيوتهم ووقعت بعد ذلك مجاعة بشعة راح ضحيتها ثمانمائة الف من المسلمين ... حتى ان الروس انفسهم لم يسلموا منهذا العنف فكم ذهب من الضحايا في سبيل جعل الارض ملكا للدولة ، وكم ذهب من الشعب الروسي في سبيل حركة التطهير من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٣٩ ؟!!

ان الشيوعية تجرد المرء من اخلاقه وغرائزه ودينه فهي تنزع منه غريزة حب التملك ، وحب الاهل والجيران والعشيرة وتجعل عصبيته لقوم لا يعلمهم ولا رآهم وهي تنزع دينه والدين لاصق بالقلوب ، وكل ذلك يحتاج الى العنف والقسوة والقلقلة ليتخلى المرء عنه ، ولكن الحقيقة ان المرء يتخلى عنه في الظاهر ويبقى ضميره منطويا عليه . ولعل ماركس علم هذا الشيء ورفيقه انجلز عندما قالا في بيانهما : (لا يمكن تحقيق اهداف الشيوعية الا بقلب الاحوال الاجتماعية جميعها بالقوة !). وبالرغم من تعارض الاسلام مع الشيوعية نجد لها في عالم المسلمين اليوم ، مجال عمل وتغلغلا ونشاطا متزايدا !! على اننا لا نعتقد ان ذلك نتيجة انسجام واعتناق ، بل هي ظروف سياسية وعامة من جهة ، ونتيجة تخطيط دعاتي منابر ، وبذل مادي سخي من جهة اخرى .



فموقف الاتحاد السوفيتي وزعمه بتبني قضايا العرب ولو ظاهرا ، وتاييدها في المحافل الدولية ، والتهديد لكل معارض ، لم يكن كل ذلك لسواد عيوننا نحن العرب بل كان كل ذلك له اكبر الاثر وأكبر دعاية للشيوعية ...

في الحقيقة اننا لعبة في يد كتلتين كبيرتين : الراسمالية والشيوعية ، والكتلة الشيوعية في الشرق والراسمالية في الغرب ، وكما قال الشهيد الامام سيد قطب رحمه الله : (اننا نعتقد انه انقسام ظاهري لا حقيقي وانه على المصالح لا على المبادىء وانه على السلع لا على العقائد ، فطبيعة التفكير الاوربي الامريكي لا تختلف عن طبيعة التفكير الروسي . كلتاهما تقوم على تحكيم الفكرة المادية في الحياة) .

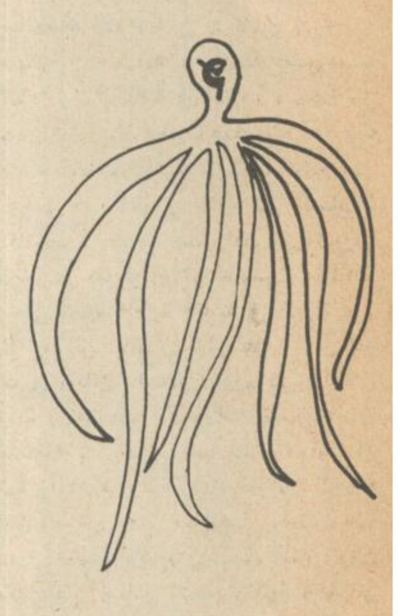
ولا اريد ان ابالغ في قولي هذا : ان آفة الآفات في اوطان المسلمين اليوم هي انشغال الاحزاب والحكومات والحركات السياسية والاجتماعية وسواها بقضايا تلك الاوطان الدائمة والطارئة ، عن اعداد المواطن الصالح المواطن الصالح الذي يستطيع أن يحمل العبء ويثبت في الملمات وينتج في بناء كيان الوطن الاسلامي على اساس الايمان والقوة والعرفان لا على أساس الغش والعدوان .

وبالحقيقة لو انه وجد المواطن الصالح لما دخلت الشيوعية ولا حتى مرطيفها بنا .

هذه هي الشيوعية في جبروتها وشدتها ، هذه هي الشيوعية في عنفها واكراهها ، هذههي الشيوعية في سيطرتها وتجسسها، وانه لوصف بشع مخيف ! وقد اخذناه من فم دعاتها ورؤسائها ومن خالطوها وعرفوها وهو يجافي المنطق والعقل السليم ويجافي التقدم الذي وصل اليه البشر في القرن العشرين لقد رأى اصحاب هذه الحركة المشئومة انهم لا يقدرون اذا جاهروا بنواياهم أن يغزوا العالم كله وان يسيطروا عليه ، وعرفوا المدخل الى العالم ... عرفوا انهم سينتصرون اذا دخلوا من باب الخداع والمكر . ورأوا ان يظهروا ان الغرض الاسمي من الشيوعية هو انصاف الفقراء من الاغنياء بتحطيم الملكية الفردية ، وجعل كل شيء للدولة والعمال ينتجون كل بحسب قدراته والدولة تعطيهم كلا على حسب رغباته .



الشيوعية اخطبوط يمتص دماء المسلمين



ان الشيوعية انتصرت بحد السيف ـ ولكن لو قارنا بين انتشار الشيوعية السرطان وبين انتشار الاسلام وشتان ما بين الاثنين ـ لوجدنا ان الاسلام انتشر تحت مبدأ كما أن الشيوعية انتشرت تحت مبدأ : لقد كان مبدأ الاسلام ان لا اكراه في الدين . حيث توضح لنا هذه الواقعة : روي انه كان لانصاري من بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال : والله لا ادعكما حتى تسلما . فابيا ذلك فاختصموا الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري : يا رسول الله أيدخل بعضي النار وانا انظر ، فنزل قوله تعالى : « لا اكراه في الدين » فخلاهما) هنا تظهر سماحة وعدالة الاسلام .. اما الشيوعية ـ وهي سبب كل داء في عصرنا ـ فقد بنيت على العنف والاكراه بناء على ما قاله لينين : (هلاك ثلاثة ارباع العالم ليس بشيء، وانما الشيء الهام ان يصبح الربع الباقي شيوعيين !) .ثم كلمة الى معتنقي الشيوعية او حتى بتعبير ادق المتورطين في الشيوعية ... اما يعلمون من هو خالقهم أما يعلمون من هو موجد هذا الكون .. ام انهم سيقولون الطبيعة . اي وربي انهم ليعرفون أن الله هو خالقهم وأن الله هو خالق الكون ولكن عنادهم ـ كعناد ابي لهب وأبي جهل ـ وتكبرهم يمنعهم من الاعتراف بوجود خالق لهذا الكون ، وكما يقول لينين : (ان البحث عن الله لا فائدة منه ، ومن العبث البحث عن شيء لم يخبأ ، وبدون أن تزرع لا تستطيع ان تحصد ، وليس لك اله لانك لم تخلقه بعد ، والآلهة لا يبحث عنها وانما تخلق ؟ !) . وانكار الله ـ كما ورد ـ في الشيوعية امر يقتضيه مذهبهم لان الشيوعية مذهب مادي يزعم أن كل ما يقع في التاريخ من حركات مرجعه الى الاسباب الاقتصادية ولا مرجع لها غيره .

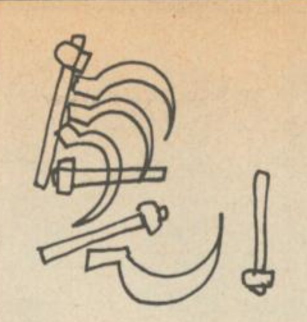
ان الشيوعيين يرون ان الاديان قد مكنت لنفسها بما وعدت به الناس من نعيم آجل فكيف لا يكسبون الناس وهم يعدونهم بنعيم عاجل ؟! وهذا فيما نرى منتهى الازراء بالانسانية فهم لا يقدرونها وهم يرونها تسير وراء معداتها وامعائها ولا يقدرون فيها عقلها وعواطفها .



بعد هذا لعل أخي القارىء يقول : وضعت العقد بدون حل ، فاين الحل ؟؟ .. ان الحل بسيط جدا ـ كما ذكرت ـ فان بعودتنا الى ديننا وتمسكنا بمبادئنا وحرصنا عليها لهو أحسن حل في نظري ونظر كل مسلم .. فمن طبيعة المنهج الذي يرسمه لنا ديننا ، ومن حاجة البشرية الى هذا المنهج ، نستمد نحن يقيننا الذي لا يتزعزع ، في ان المستقبل لهذا الدين يظل قرآننا الكريم (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) . وحفظ القرآن يعني حفظ المسلمين الصادقين .

ان التخلص من الشيوعية ليس سهلا ، انه يحتاج الى كفاح مرير ... كفاح طويل ... ولكنه كفاح بصير وأصيل . والله معنا ... (والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ...

وفي ختام هذا المقال اتوجه بكلمة للشيوعيين العميان من العرب ... الذين كانوا مسلمين.. اتوجه بهذه الكلمة اليهم علها تفيد شيئا ... بعد كل هذا هل يتعظ هؤلاء الذين خدعوا ببيت العنكبوت الخائر ... هل عرفوا الطريق وهل سيعودون الى حظيرة الاسلام .. هل يعلمون أن كل الحجج التي يجادلون بها المسلمين انما هي من تلقين الماسونية والشيوعية ؟! عودوا ايها الشباب ... عودوا يرحمكم الله ... فلا نبتغي من وراءكم شيئا... ناشدتكم الله ... ناشدتكم من كنتم تعبدون ان تعودوا الى صوابكم ،أن تعرفوا من أين يبدأ طريقكم ... ان تعرفوا حقيقة انفسكم ... الصواب ... (وهديناه النجدين) انالاسلام دين يسر لا عسر ... الله غفار الذنوب ... ان هناك في الآخرة جنة لمن يتوب ... والله انتم كمثل السفينة التي تسير مع الريح لا تدري اين توقفها الرياح ... ولكن لو كان قائد السفينة قائدا بمعنى الكلمة لعرف اين يقودها وأين يسيرها ... وانتم لا تحتاجون الا لمن يوجهكم الطريق السليم ... (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما القينا عليه آباءنا او لو كان اباؤهم لا



يعقلون شيئا ولا يهتدون . ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون) .

وفي موضع آخر قال تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ...) وقال تعالى : (قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) .

وعندما تتوب الى الله توبة نصوحا ابشر ايها الاخ السعيد بمقام جديد وقوة ايمان كالحديد ... وجنة من الله رب العباد قدير — (ولمن خاف مقام ربه جنتان) — ومما ورد في كتب الفقه ان للتوبة الصادقة النصوح شروطا ثلاثة :

الاول : هو الندم على ما فعلت .

والثاني : هو الاقلاع عن المعصية .

والثالث : هو العزم على عدم العودة لهذه المعصية ثانية .

واختتم حديثي هذا بقوله تعالى : (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا) .

مراجع هذا البحث :

(١) الاسلام أم الشيوعية ... لمحمد عرفه.

(٢) المجتمع الاسلامي والتيارات المعاصرة... لعمر بهاء الدين الاميري .

(٣) المستقبل لهذا الدين ... للامام الشهيد رحمه الله سيد قطب .

وفقنا الله الى كل خير

مصطفى حسن مصطفى





سبحات فكر مؤمن

الانسان والفكر

زكي الحسيني

هو في التيه شعاع حائر
بحره المجهول ليل قاتم
ووراء البحر مولى قادر
يا بحار التيه اني ماخر
انشد الله وفكرى زاخر
كيفياتى الكون طيف عابر
وهو يوما للمنايا صائر
أهو نار قد غذاها صاهر
أهو بذر قد رماه باذر
اهو ماذا؟ اهو نبت ناضر
فهو فوق الارض ظل دائر
ليس هذا، بل سواه اخر
حكمة عليا ورب قادر

ودياجي الغيب تيه للفكر
لف في برديه الوان الصور
يبدع الاكوان بحرفين: «قدر»
في عبابيك على جم الخطر
بمعان غمرت آى السور
مغلق الافاق محدود النظر
كيف عن دنياه ولى اوحضر
ثم حارت بعد ترك الوقد نر؟
وحباه الكون من بحر وبر ؟
قد نمته الارض انماء الشجر
يختفى عنها متى حان السفر
ملأ الكون حياة وفطر
صنعه اعجز تصوير البشر

زكي الحسيني

بريد القراء

خاطرة...

إبتسامة المؤمن

في خضم الحياة ومعتركها تتبدى للمسلم عوالم شتى .. لها من الايجابية والسلبية بقدر انفعاله بها وتحركه من اجلها .. ومن بين هذه العوالم والاحداث تبرز مواقف ولمحات عميقة الاثر في النفس تظل مشدودة اليها ..وقد نفذت الى اعماق الوجدان .. وهي بين الفينة والاخرى لا تنفك تعن للفكر .. وترنم على اوتار القلب .. وعندئذ لك تنطلق النفس بها بنفس الانطلاقة الاولى الملازمة لذلك الموقف تقريبا على ما بينهما من تفاوت في الزمن ..

وهذا الامر يحدث للبشر بصفة عامة ، غير أن احساس المسلم به اشد واقوى .. كيف لا وقد شفت نفسه .. وانساح الران عن قلبه .. وانطلقت روحه تحلق في الملكوت الاعلى !!

ومن تلك المواقف واللمحات الرائعة .. ابتسامة المؤمن ! اجل انها تلك الابتسامة التي يشرق بها وجدانه وقلبه فتنطلق لتفيض من اشراقتها على الجوارح كلها ..

المحها في وجه اخي مشرقة وضاءة .. فأحس يقينا انها مشدودة الى قلبه الحي النابض بالايمان والعزة.. اجل فهي ابعد ما تكون عن التكلف والمجاملات .. فالقلب مصدرها .. والبراءة سمتها .. والرحمة اطارها .. والاستعلاء جوهرها .. يطلقها المؤمن ليزيل بها الحزن عن قلب اخيه فتكون له بها صدقة .. ويشرق وجهه بها كي يدخل السرور والفرح الى قلوب اخوانه .. فتكون المشاركة الوجدانية في اطار الاخوة والرحمة .. ويعلو بها ثغره وهو يجابه الطغيان والطواغيت ، فاذا بها شهب من لظى تحرقهم .. وتقطع نياط قلوبهم كمدا وغيظا من هذا المؤمن الذي لم يزده طغيانهم وتنكيلهم الا قوة في الايمان وعزة في النفس واشراقا في الوجه !

اجل .. انها ابتسامة المؤمن ! المحها في وجوه اخواني فتمتلئ نفسي حبا ويستطير قلبي فرحا .. واراها رحمة من الله مهداة لعباده في الارض ..

واذكرها فيما بعد .. وانا في الغربة .. وقد ناءبي فراق الاحبة .. فتزيل الحزن من نفسي وتعيد لها الثقة والعزة .. والمح من خلالها الفجر المنتظر واليوم الموعود .. يوم تعلو راية الحق .. ويهوي الباطل بغيه وخيلائه يعلوه الخزي والمذلة .. ذلك اليوم الذي ما انطلقت هذه الابتسامات الا لتعبر عن الثقة به والتيقن بوقوعه .. ويومها تعلو البسمة كل الوجوه المؤمنة .. ويكون لها حلاوة اي حلاوة !!

اخوكم
ابو الوليد
الكويت

المجمع العلمي الاسلامي

الاخ الكريم رئيس تحرير المجتمع الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد

دعتنا المجتمع مشكورة الى عضوية مجمع البحوث الاسلامية برئاسة سماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي ، ونشرت في ختام دعوتها استمارة العضوية . بيد أن هذه الاستمارة والدعوة التي سبقتها خلت من اي بيان عن : عنوان المجتمع او الجهة التي ترسل اليها قيمة الاشتراك فهلا تفضلتم بجوابنا عن ذلك مشكورين . رعى الله خطاكم على طريق الدعوة الى الله وهداكم وهدى بكم الحائرين . انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ،
اخوكم
الدمرداش زكي العقالي
مستشار وزارة الداخلية السعودية
الرياض

عنوان المجمع العلمي الاسلامي
ص.ب ١١٩ لكنو / الهند
جزى الله الاخ الدمرداش كل خير .

المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٣ - ٨ محرم ١٣٩٥ - ٢١ يناير ١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلس



خطّة لِعَزل.. مصر

«الفلسفة. الظواهر. الأهداف»

بسم الله الرحمن الرحيم



"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية تُصدرها:

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٢٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد/٥/دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
ــ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ــ المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ــ دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ــ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ــ دولة البحرين	١٥٠ فلس
ــ المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس ــ عمان	٨٠ فلس
ــ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ــ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

اقرأ هذا الاسبوع..

ومواضيع أخرى متنوعة



التلفزيون السيئ يدمر مثل القنبلة الذرية..!

● قضايا في المحكمة ضد شبكات التلفزيون . ● اجتماع لمناقشة المشكلة يضم اعضاء من الكونجرس
● خطة لضبط البث في حدود الاستقامة . ● التلفزيون يتلف سلوك الاطفال بالعنف والجنس

اقتراح بعقد مؤتمر على مستوى لمعالجة اوضاع تلفزيون الكويت

في امريكا حملات نقد مكثفة لبرامج التلفزيون الامريكي وتأثيرها السيىء على الاطفال .

ودعوة جادة وصريحة لاعادة النظر فى هذه البرامج حتى تقلع عن خطة الهدم .. وتجعل من التلفزيون اداة للتوجيه الفاضل وبناء الاجيال على اساس التربية السليمة .

وبلغ الاهتمام بهذا الموضوع المهم حدا حمل المسؤولين هناك على عقد اجتماع يضم اعضاء من الكونجرس ، وممثلين عن محطات التلفزيون الرئيسية الثلاث ، وبعض الخبراء في هذه الموضوعات .

ولقد قامت جريدة « الوطن » — مشكورة — بكتابة مقالات عن نفس الموضوع . ووجهتها لتلفزيون الكويت بمناسبة انعقاد حلقة « ثقافة الطفل »

والقضية من الاهمية بحيث تلزم كل اب وكل ام .. ورجال التربية والاجتماع والمسؤولين عن الاعلام .. ومجلس التخطيط والهيئات الدينية ببحث شان تلفزيون الكويت في مؤتمر موسع مزود بصلاحيات التخطيط والاشراف والمراقبة . ان برامج التلفزيون الحالية تدرب الاجيال على حياة الفساد والضياع وتعلق اهتمامات الناشئة بكل هابط من السلوك وردىء من القول .

وهناك اجماع شعبى على ان معظم الجرائم اللااخلاقية التى تقع في البلاد ... سببها برامج التلفزيون الداعية للرذيلة .. المحرضة على الانحراف المهيجة لاعصاب الناس — منذ اسابيع — والجريمة التى حدثت في احدى المدارس وكانت ضحيتها تلميذة في السادسة عشرة من عمرها ، كانت كفيلة باتخاذ اجراء عاجل يكف شاشة التلفزيون عن بث برامج تجر الناس جرا الى القاع . وتعرض ذراريهم لمصير محزن وكئيب . ان هذه الجريمة روعت الاباء والامهات من شدة بشاعتها وغرابتها

وبما انه لم يحدث حتى الان اي اجراء او اصلاح يحمى الاسرة فى هذا المجتمع من مثل هذه الجرائم فقد مضى التلفزيون في طريقه وكأن شيئا لم يكن !!

ففى مساء الخميس الماضى عرض تلفزيون الكويت —وهذا مثل فحسب — مسرحية بعنوان « مطرب العواطف » .

ومن اول لحظة ظهرت امراة تدعى انها بنت ١٦ عاما . ظهرت وهى تتصل بالرجال بالتلفون وتعقد معهم علاقات حب !!

وتكرار هذا المشهد والتركيز عليه يوضح هدفا رئيسيا من اهداف المسرحية وهو : تدريب الجيل على الفساد وتجرىء النشأ وهو في هذه السن على الانفلات والاستهانة بالقيم ومعايير الاخلاق .

وتلفزيون الكويت لم يأخذ هذه الطريقة من البيئة الكويتية حيث ان الحرص على تربية الجيل تربية سليم[ة] لا يزال طابع الاسرة في الكويت .

التلفزيون اخذ طريقة اشاع[ة] الجنس والعنف من امريكا .

لكن هذه امريكا تتملل تحت نتائج برامج تلفزيونية تتاجر[...] والعنف .

فقد رفع الناس هناك قض[ايا ضد] شبكات التلفزيون ومن ذلك [...] من كاليفورنيا رفعت شكو[ى ضد] منتجى برنامج « ولدت بر[يئة] [...] المنتجين — والتلفزيون [...] كانوا سببا فى تعرض[...] مشابه لما يجري في فيلم [« ولدت] بريئة » .

وكتب رجل وزوجته رسالة [...] في الكونجرس يقولان فيها : « نرجوكم ان تنظفوا الشاشة من الجريمة والعنف والجنس ... واننا نعتق[د] ان العنف يؤثر تأثيرا كبيرا على الص[غار] واليافعين وانه السبب في ازدي[اد] السلوك السيء بينهم » .

وثمة حملة ضد مسلسل « مار[...] ويلبى » ومن الغريب ان تلفزي[ون] الكويت عرض بعض حلقات ه[ذا] المسلسل !

وبلغ عدد الرسائل التى وصلت الى احدى شركات التلفزيون ٢٤ر٦٤٤ رسالة . وكان معظم هذه الرسائل يندد بعرض مشاهد الجنس في التلفزيون .

وحلل احد الخبراء ظاهرة تزايد الجريمة في امريكا . وتوصل الى ان التلفزيون من الاسباب الاساسية فى تفاقم الجريمة .

وفي سبيل اصلاح التلفزيون الامريكى عقدت اجتماعات متتالية تمخضت عن وضع ضوابط للبث التلفزيونى .

من هذه الضوابط :

● انتاج برامج خاصة للاطفال .. تربيهم وتوجههم ولا تسىء اليهم

● تجريد الاعلانات من وسائل الاغراء والخلاعة

● توجيه برامج الترفيه توجيها معقولا وحكيما

وتدخل القضاء في المشكلة الاجتماعية [illegible]حادة

فقد وصف رئيس محكمة كولومبيا [illegible] التلفزيون بأنه مثل تأثير القنبلة [illegible]ية .

[illegible] كلمة القاضى الى جانب هذه [illegible] » .

● ومعروف ان تلفزيون الكويت يستورد باسراف مذهل الانتاج التلفزيونى من امريكا .

معنى ذلك ان البرامج التى ضج منها الامريكيون انفسهم يفرضها التلفزيون على المجتمع الكويتى .

ان تلفزيون الكويت يشترى الانتاج .. وفي امكانه جدا ان يختار الانتاج الجيد والهادف والبناء .

ولكن من يختار .. ومن يحسن الاختيار ؟

ان الناس يشكون مر الشكوى من تلفزيون الكويت وهو غير مكترث وغير مبال .

يدمر الكبار والصغار . ويغزو الاسر باوباء مجتمعات تسعى هى نفسها للعلاج من هذه الاوباء .

وهنا نعيد اقتراحنا بضرورة عقد مؤتمر موسع يضم الجهات التي ذكرناها آنفا لبحث اوضاع التلفزيون والخروج بخطة سليمة وهادفة .

رئيس محكمة أمريكية :

- منتجوا الافلام يتاجرون بعواطف الانسان .
- الاسرار الشخصية لايجوز أن يعرضها التلفزيون .
- عليهم ان يتوقفوا عن هذا البرنامج .. فوراً .

تعتبر محكمة مقاطعة كولومبيا واحدة من المحاكم التي تحاول ان تفصل في الشكاوى التي تقدم من قبل الجمهور ضد برامج التليفزيون ، ولذلك فان رأي رئيس المحكمة (ديفيد ل. بازيلون) يمكن ان يؤخذ كرأي يستند الى التجربة ، وكرأي حيادي ايضا ، ما دام صاحبه قاضيا .

فماذا يقول رجل العدالة في الموضوع ؟.

ان قوة التليفزيون مؤثرة ، ولا اجد نفسي مبالغا حينما اقارن بين قوة الذرة على انتاج الطاقة، وهذه القوة على التاثير في سلوك الانسان باستخدام التوجيه البيو - سلوكي .

وتكمن هذه القوة في الاشكال التي تهدف لاثارة الدهشة ، وفي قدرة الشاشة الصغيرة على استغلال حساسية الانسان ببرامج مشوقة . تقنع المعلن بان هناك من يشاهد ، وان عليه ان يستمر - كزبون .

وانا اعتقد انني واحد من الناس الذين يبدون الاستعداد للسير ميلا اضافيا في مقاومة هذه الضغوط التي تحمل وجهة النظر التجارية .

ولكن الانسان يسأل : الا يجعل المنتجون من هذه المقاومة مهمة اصعب ؟

ان المنتجين - اصحاب شركات التلفزيون - يعرفون - او انهم يجب ان يعرفوا - الوقت الذي يكون فيه برنامجهم مجرد جاذب لاعداد كبيرة من الناس ، وهدفه فقط ان يقنع المعلنين . وهم يعرفون تماما الوقت الذي يقدمون فيه وجهة نظر واحدة لموضوع عام ، والذي يخفون فيه الحقائق من اجل ابراز وجهة النظر هذه ، كما يعرفون الوقت الذي يتجاهلون فيه مصالح المجتمع .

ان المنتجين يعرفون اثار برامجهم على الصغار . ويعرفون انهم يتاجرون بعواطف الانسان ، وهم يقدمون له العنف والجنس ، وهم يعرفون ان كل سعيهم يتركز على لفت انظار المشاهدين بكل الوسائل ليلفتوا انظار المعلنين . وهم يعرفون انهم كثيرا ما يحاولون ان يدخلوا في خصوصيات الناس وان يقدموا بعض الاسرار الشخصية التي لا يجوز ان تقدم وهم يعلمون ايضا متى يأخذون بتقديم عروضهم التي تتخطى ما تسمح به الرخصة .

باختصار ، اعتقد انهم يعرفون الوقت الذي « عهروا » فيه التليفزيون الذي يفترض ان يكون وسيلة اتصال انسانية . انهم يعرفون ذلك ، ويعرفون ما يجب ان يفعلوه تجاه ذلك .

ان على المنتجين ، وزبائنهم المعلنين ان يتوقفوا عن استخدام عقلهم ذي الطرف الواحد ، وان يعدلوا في هدفهم الوحيد الذي لايعرف الا البيع الاكثر ، والاعلانات الاكثر وان يتوقفوا عن تجاهل الاهداف الحقيقية للارسال التليفزيوني .

ويجب ان يفعلوا كل هذا فورا .

عن " الوطن "



خطة لعزل .. مصر

«الفلسفة . الظواهر . الأهداف»

هذه مرحلة قطف الثمار .

طبعا بالنسبة للقوى المعادية التي تعمل في أراضينا وحقولنا منذ الهجمة الاستعمارية الشاملة على بلادنا .

بذرت هذه القوى بذرها .. ورحلت .. لكنها عهدت الى قوم هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا . عهدت اليهم بحراسة البذر . وسقيه ورعايته .

ثم جاءت تلك القوى .. للقطف والجنى .

● دعوات التخريب العقائدي والفكري ونزعات التغريب الامركة وحركات القومية المعادية للدين .. والتيارات الشيوعية .

هذه كلها بذور .. القاها الاستعمار في أرضنا . تمهيدا لقيام الكيان الصهيوني .. وتمكينا له بعد أن قام .

دعوات الصلح مع العدو والاعتراف به . والتبادل التجاري والاقتصادي معه . والانفتاح الاجتماعي والثقافي عليه .. هذه كلها ثمرات لتلك البذور والنبات النكد .

● المثل الثاني وهو موضوع تعليقنا — من مرحلة قطف الثمار هو : عزل مصر الشقيقة عن العالم العربي — الاسلامي .

ان التمهيد الثقافي لهذا العزل بدأ مبكرا جدا .

ونشهد أن الخصوم جادون في خدمة أهدافهم . يتخطون الانشغال بالحاضر . ويدرسون المستقبل . ويصبرون السنة .. والسنتين .. وربع القرن .. بل القرن الكامل .

انهم يريدون منذ عهد موغل في القدم عزل مصر عن العالم العربي — الاسلامي .



هذه الارادة تمثلت في نشاط ثقافي واسع النطاق . وتمهيد فكري متشعب ومتواصل . وتثقيف سايسي مكثف .

وحتى يقوم الترابط الذهنى والموضوعي في فكر القارىء . وحتى لا تكون النظرة الى الحدث الوقتي معزولة عما قبله .. وعما بعده . نرتب هذا التعليق في سلسلة متتابعة او دوائر متصلة .

● الفلسفة
● الظواهر
● الاهداف

□ أولا : الفلسفة :

ان خطة عزل مصر تعتمد على فلسفة ثقافية وجغرافية وحضارية تعتنقها مدرسة معينة لها رجالها وكتابها ومؤلفاتها قديما وحديثا .

وكيسنجر .. في نشاطه الحديث الدائب لعزل مصر وتطويقها ومحاصرتها .. استفاد من التمهيد الفكري الذي روجه طه حسين مثلا .

فما هي هذه الفلسفة .. او التمهيد الفكري الذي يخدم الاستراتيجية الاستعمارية ؟

نأخذ ستة نماذج من افكار وكتابات ستة كتاب . وهذه النماذج توضح فلسفة نزعة الاعتزال لدى الذيل يؤذون مصر .. ويؤذون العالم العربي بالتالي .

١ — يقول لطفي السيد : « ان العمل لعصبيتنا الجنسية ضروري لنا لاننا يستحيل علينا ان نعيش افرادا فالذي يذكر العصبية المصرية آناء الليل وأطراف النهار هو الحقيقي وحده بشرف الانتساب الى هذا البلد الشريف » .

٢ — يقول سلامة موسى : « ان مصر غير محتاجة لاستيراد تاريخ أحد فتاريخها هو تاريخ الحضارة الفرعونية ، ونستفيد من العرب كما نستفيد من الرومان وغير الرومان . ومع ذلك لنا شخصيتنا التي هي مصرية تماما لا عربية ولا رومانية ».

٣ — ويقول توفيق الحكيم : « لا ريب عندي ان مصر والعرب طرفا نقيض .. مصر هي الروح . هي السكون . هي الاستقرار . هي البناء . والعرب هي المادة . هي السرعة . هي الظعن . هي الزخرف » .

٤ — ويقول لويس عوض : « ان انتماء المصريين وتاريخهم وتراثهم هو تاريخ الحضارة الفرعونية،والاضافات الطارئة لا تغير من هذه الحقيقة شيئا .. ومصر اقرب الى حضارة حوض البحر الابيض المتوسط منها الى اي حضارة أخرى » .

٥ — ويقول حسين مؤنس : « ان تاريخ مصر هو تاريخ البحر الابيض المتوسط على وجه التقريب ان تاريخ مصر متأثر بالبحر الابيض بصورة دائمة » .

٦ — ويقول طه حسين : « ان العقل المصري منذ العصور الاولى عقل ان تأثر بشيء فانما يتأثر بالبحر الابيض المتوسط . وأنه تبادل المنافع على اختلافها فانما يتبادلها مع شعوب البحر الابيض المتوسط فاذا لم يكن بد من أن نلتمس أسرة للعقل المصري نقره فيها فهي أسرة الشعوب التي عاشت حول بحر الروم » .

ويوضح طه حسين هدفة اكثر حين يصرح بأن مصر لا يربطها بالعالم العربي — الاسلامي .. رابطة دين . ولا رابطة لغة .. قال : « ان وحدة الدين . ووحدة اللغة لا تصلحان أساسا للوحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول »

ماذا يقصدون بتعبيرات « البحر الابيض المتوسط » والقومية المصرية العنصرية ؟

— يقصدون نسف الجسور بين مصر .. والعالم العربي الاسلامي .

— يقصدون منع مصر من أن تمتد عربيا اسلاميا .

— يقصدون أن مصر لا علاقة لها بحضارة الجزيرة العربية . وتعبير البحر الابيض تعبير ملفوف يقصد بها — بداهة — رفض حضارة الاسلام التي نشأت في الجزيرة ولم تنشأ على شواطىء البحر المتوسط .

— يقصدون عزل مصر عن عاصمة الوحي . عن الكعبة حتى تتخذ من تماثيل الفراعين مطافا وقبلة ..

خطة لعزل.. مصر

□ ثانيا : الظواهر

لخطة العزل ظواهر مرئية . ونشاطات ملحوظة .

ان تلغيم العلاقات بين مصر وليبيا قصد به حرمان ليبيا والشمال الافريقي من طاقات مصر .. وحرمان مصر من امتدادها الطبيعي غربا .. سواء في معالجة مشكلة الانفجار السكاني .. او في ادخال أموال ليبيا في استراتيجية التنمية الشاملة

ومؤخرا ـ وهذه نقطة نركز عليها ـ ارتفعت أصوات تعير الدول العربية النفطية بالبخل وانها لم تدعم مصر الدعم الكافي واللازم .

وابرز قادة هذه الحملة هو موسى صبري . وهو من الفريق الداعي للفرعونية والانغلاق .

قالوا : ان نفط ايران هو الذي انقذ مصر !

وقالوا : ان سبب الشغب الذي حدث في مصر أن المال العربي لم يسارع لتوفير حاجات الجماهير ومن ثم كان الشغب .

وقالوا : ان الدول النفطية انانية مشغولة بذاتها !

ونحن نعلم أن هذا الكلام كله ليس غيرة على مصر .. وانما هو للمضي في خطة عزل مصر .

والا فما هو السبب في الاشادة بأمريكا وايران وهما لم يقدما لمصر عشر معشار ما قدمته دول النفط العربية ؟

اننا لا نقر البخل ابدا ونطالب بدعم دول المواجهة دعما كاملا لاننا نؤمن بأن انهيار ثغرة ما في الوطن الاسلامي .. يؤدي الى تكثيف الضغط والضرب على الثغرات الاخرى .

وفي نفس الوقت لا نقر نزعة الجحود ونكران الفضل .. ولا نقر ابدا ان يتناول هذه القضايا أناس غير مسئولين . يخربون ولا يصلحون . ويمزقون . ولا يرابون . ويستغلون القضايا العامة لترويج أفكارهم العنصرية .

□ ثالثا : الاهداف

ان الافكار غير المسئولة فتحت الباب واسعا امام تأويلات لا تخدم قضية الامة ابدا .

تأويلات تقول : ان الهجوم على الدول العربية النفطية تبرير مسبق لابرام صلح منفرد .

صلح منفرد يعتمد على هذه المقولة :

ان عرب النفط تخلو عن دعم دول المواجهة . ومن هنا لم تجد هذه الدول بدا من عقد صلح منفرد .

ان المؤامرة بشعة التعقيد .. ويحتاج الموقف الى رجال عقلاء يتميزون بالصبر والثبات والحصافة .



● كيسنجر .

فمن اهداف خطة عزل مصر .

● ان تطوق هي ـ أي مصر ـ تمهيدا لضربة قاتلة من قبل العدو وحلفائه .

● ضرب الجبهات الاخرى بمعزل عن قوة مصر .

● اعادة الحرب الباردة والساخنة الى العالم العربي .. حتى ينشغل بالحروب الاهلية .. ويتفرغ العدو لبناء قوته استعدادا لغزو جديد .

● في حالة التمزق والتفتت يسهل التهام الدول النفطية وابتلاعها وسط دوامة من الفتن تحير الحليم

● وفي مقدمة اهداف خطة عزل مصر .. تحقيق «توصية» مستشرق الماني وهو مؤلف كتاب « الاسلام قوة الغد » . فقد قال : « ان العالم الاسلامي اذا توفر له :

● المال والطاقات والامكانات المادية

● الى جانب تكاثر السكان الذي يتميز به المسلمون

● الى جانب العقيدة ذات الجذوة الايمانية الموجودة في القرآن .. اذا توفر للمسلمين ذلك ـ يقول المؤلف ـ فانهم يصبحون لعنة على العالم . ولا بد من ضرب هذه القوة قبل أن تنضج وتكتمل وتنظم » .

ومن الواضح أن العالم الاسلامي ـ والعربي منه بالذات ـ هو أغنى مناطق العالم اليوم .

العرب وحدهم بلغوا ١٦٠ مائة وستين مليون نسمة أما المسلمون فقد بلغوا مليار انسان .

وها هو القرآن الكريم يزود أتباعه بعقيدة راسخة لا تتزلزل ولا تخاف .

فهل ينقلب الوضع فتكون القوة نقطة ضعف كما قال المستشرق الالماني .. أم أن هذه القوة ستكون ردعا للظلمة وخيرا للعالمين ؟

الجواب يتوقف على وجود الرجال المؤمنين . او الحكام الذين يستحضرون عظمة الله فيصير كيسنجر وفورد واليهود في أعينهم مثل النمل .

وزارة الأوقاف

.. أيضـــاً ..

حول الترويج المقصود ... لالغاء وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية كتبت « المجتمع » كلمة توضح فيها اخطارهذا الاتجاه. وتنقض المبررات التي يتذرع بها .

ونعود اليوم لجوهر الموضوع .. اي لضرورة بقاء وزارة الاوقاف كوزارة تقوم بمهمة عظيمة في الداخل والخارج . وكوزارة ذات طابع اسلامي ورسالة اسلامية .

نعود لجوهر الموضوع غير ملتفتين لشيء .. يضر بالقضية الالتفات اليه .

ونحن نعالج قضايا الامة . نحرص على الاحتفاظ بسلامة اسلوب المعالجة ذاته . لان سلامة الاسلوب جزء من المبدأ الذي نحيا في ظله .

« قد افلح المؤمنون الذين ، الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عند اللغو معرضون » .

ولكن سلامة الاسلوب لا تعني المجاملة في الحق .

ومن هنا نقول :

ان الدعوة الى الغاء وزارة الاوقاف تنطوي على اتجاه خطير جدا .

وقبل الدخول في التفاصيل ينبغي ان ينصب النقد على هذا « الاتجاه » ذاته .

فهو اتجاه يريد جر البلد الى « العلمانية » .. والعلمانية هي ملتقى الذين يضيقون بالاسلام ومؤسساته .

ومن تم وجدنا اطرافا ـ تختلف فكريا في الظاهر ـ ولكنها تلتقي في الراي على الغاء وزارة الاوقاف . او اباحة الخمور مثلا !!

لقد قلنا : ان وزارة الاوقاف هي التي ترعى اوقاف المسلمين وهي التي تعنى ببيوت الله وتهيئها للركع السجود ، وتزودها بالعلماء والائمة والوعاظ والمربين وهي التي تقدم للمسلمين الفتاوى الشرعية فيما يواجههم من اسئلة ومشكلات وهي التي تمثل وجه الكويت المشرق في العالم الاسلامي عبر كتبها . ومجلتها وشتى قنوات الثقافة والمعرفة .

ونضيف اليوم : ان وزارة الاوقاف ينبغي ان تتوسع وتترسخ اكثر فأكثر في المجالات المذكورة .. وفي مجالات جديدة .. مثل انشاء معاهد للائمة والدعاة . ومراكز بحث علمي للتراث الاسلامي . ومؤسسة استثمارات لا ربوية لتنمية اموال الاوقاف وتزكيتها وتوجيهها توجيها صالحا .. و .. و ..

وجملة القول :

● ان تعديل الدستور لاستحداث وزارة جديدة ليس كارثة بل هو امر ممكن وميسر .

● ان النفط بماله من اهمية ينبغي ان تحتشد له وزارات شتى .. ويتبع قمة الجهاز التنفيذي مباشرة .

● ان كافة البلاد العربية .. تقوم فيها وزارات للاوقاف ... وهناك نادر شاذ لا حكم له . ولا قياس عليه . والكويت لا يريد ان يسير في هذا الطريق الشاذ الذي دمر اشياء كثيرة ونافعة ـ في بلاد اخرى ـ الى جانب تدميره لوزارة اوقاف هناك !!

● ان الاتجاه العلماني ـ وهو اتجاه معاد للدين ـ لا يحدث طفرة ولا يقفز مرة واحدة وانما يبدأ بتقليص المؤسسات الاسلامية رويدا رويدا ... خاصة في بيئات لا يزال المعتقد الديني راسخا في نفوس ابنائها .

ان وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية تلبي حاجة اساسية لدى الامة حاضرا ومستقبلا .

والنهج السليم ازاء تلبية هذه الحاجة ان تدعم وزارة الاوقاف بكافة الامكانات وتوفر لها جميع التسهيلات .

وزارة الاوقاف الاردنية تناشد الملوك والرؤساء العرب العمل على ايقاف فيلم "محمد رسول الله"

ناشدت لجنة الفتوى بوزارة الاوقاف الاردنية الملوك والرؤساء العرب العمل على ايقاف انتاج وتصدير الفيلم السينمائي « محمد رسول الله » وقالت اللجنة في بيان اصدرته في هذا الشان انها لا توافق على ظهور شخصيات تمثل الصحابة على الشاشة السينمائية .

الانتخابات والمعيار السليم لاختيار الناخب

« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » !

ان الانتخاب الحر هو أحد الصور التي يحاول بها الناس تطبيق مبدأ الشورى الذي يعتبر من أهم أسس الحكم في الاسلام ولذا فهو جهاد لا يجوز تركه ، ولا يجوز أن يستبد أحد برايه ويتحكم في أمور الامة بدون أخذ رأيها والرجوع اليها في صورة من الصور .

والتجارب الديمقراطية المعاصرة .. وبعضها محاولات للتعبير عن جوانب من الشورى ـ مهما شابهها من نقص أو اعتراها من قصور ولكنها على كل حال تظل خيرا الف مرة ـ بل آلاف المرات ـ من النظم الديكتاتورية والحكومات العسكرية الانقلابية . ومن جرب فقد عرف .

بتعبير اصح ، لا يكون بهدمها من قواعدها لابدالها بنظام عسكري فاشستي لا رصيد له الا شعارات براقة زائفة يستر بها جرائمه ضد الامة وعمالته لاعدائها وعدائه للاسلام والمسلمين : بل ان اصلاح فساد التطبيق الشوري في اي مكان لا بد ان يكون بمعالجته من الداخل للعودة به الى النظام الاسلامي الصافي حيث ينتخب الناس أصلحهم وأجدرهم بشغل مقاعد المجالس التي تمثل الشعب ، وأكثرهم نفعا للناس وانكارا للذات وتحليا بحميد الاخلاق ونبيل الصفات ، والتواضع والحرص على منفعة الناس، والتقوى وخوف الله الذي يردعهم عن استغلال مناصبهم لخدمة أنفسهم وشهواتهم وعن الترويج للباطل الذي تزينه لهم شياطينهم وتوسوس لهم أن فيه مصلحتهم ولو كان فيه الدمار على الامة وعقائدها وأخلاقها وقيمها وتراثها وكل مقوماتها ! .. ولذا فان وصول الاعضاء الصالحين الى مقاعد مجلس الامة ، والحيلولة دون وصول الفاسدين اليها .. واجب اسلامي وقومي ووطني وانساني واخلاقي ، تدعو اليه شريعة الله وتحتمه تقاليد الامة الاسلامية وتاريخها وتراثها .

وهنا يصبح واجبا على كل مسلم ـ وناخبونا هنا كلهم ولله الحمد مسلمون ـ يجب عليه أن يميز بين المرشحين فيختار الاصلح والاتقى والانفع ضاربا عرض الحائط بكل الاعتبارات الاخرى التي قد تضغط عليه لانتخاب الفاسدين فكريا أو خلقيا أو سياسيا أو الذين هم اقل صلاحية فان اي اعتبارات لن تنقذه من عذاب الله يوم يلقاه فينادي عليه امام الخلق كلهم بتهمة الخيانة والتفريط والانانية .. فقد ورد في الاثر « **من ولى من امر المسلمين** شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو **أصلح للمسلمين منه ، فقد خان الله ورسوله** » !

وما عملية الانتخاب الا مشاركة في تولية قوم أمور المسلمين .. وهي أمانة في اعناق الناخبين .. وخيانتها جريمة في حق الامة تهلك صاحبها دنيا وأخرى وتعرضه لغضب الله تعالى الذي يقول « يا أيها الذين آمنوا ، لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم لا تعلمون »

حتى ولو كان الدافع لتلك الخيانة هو المصلحة الخاصة وتكثير الاموال وتثميرها للاولاد بحجة تأمين مستقبلهم ونحو ذلك من الامور .. ولذا فقد اتبع الله تعالى الآية السابقة بقوله : « واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وأن الله عنده اجر عظيم » .

فالناخب والنائب سواء اذن في تحمل المسئولية ، وحمل الامانة اذ انه لو وصل فاسد فاسق الى منصة مجلس الامة لنادى بهدم الامة عقيدة وتراثا وتشريعا واخلاقا .. فاذا لم يكن تقيا عارفا بالله ملتزما بحدوده أفسد الصالح ورعى الفاسد فاستنزل غضب الله على الامة جمعاء .. وشاركه في هذه الجريمة جميع من انتخبوه ومن رضوا بانتخابه .

واية جريمة أعظم من تعريض الامة للهلاك والفناء ، ولو بحجة التقدمية الزائفة والحضارة الجوفاء التي لا تعني الا الانخلاع من الانسانية .

ع.ش

مؤتمر الخطوط الجوية الكويتية

منعت الخمر والارباح موجودة

افتتح المؤتمر السنوي للمبيعات لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ... وقد مضى على انشاء المؤسسة عشرون عاما ، وان المؤسسة في عام ١٩٧٤ ـ وهو العام التى منعت فيه الخمور ـ قد حققت ارباحا كما جاء في كلمة عضو المؤسسة المنتدب .

نعيد للاذهان ان مزاعم الذين نادوا باباحة الخمور على مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ، كانت حجتهم الخوف على ان يلحق المؤسسة خسارة مادية ، وها هى المؤسسة حققت ارباحا .

مبروك

الاستاذ عبد الله العتيقي المدرس في ثانوية صلاح الدين رزق مولودا وسماه « قتيبة » .

بارك الله له فيه ، وأنبته نباتا صالحا ، وجعله خليفة للقائد المسلم العظيم قتيبة بن مسلم الباهلي .



كثير من الناس الذين قـرأوا
ا كتب عن مملكة حمزة البسيوني
 السجن الحربي بمصر يتساءلون :
هل يمكن ان تمتهن كرامة البشر
مثل هذه الاساليب الشاذة ؟؟ لا بد
ن في سرد الوقائع مبالغة وجنوح
خيال !

والذين يشكون في صدق هـذه
لمعلومات طيبون يقيسون الامور بما
طروا عليه من حب للخيرواستعداد
لبذل وتقديم المساعدة لكل محتاج.
هم مع ذلك مآخذون لان الدنيا
سام بالذل والاستعباد والتسلط ،
هؤلاء الناس في منأى عن واقـع
لحياة ويشكون بما هـو واقـع
حقيقة .

لهؤلاء الطيبين نقول : اسألوا عن
مذبحة « ليمان طره » عام ١٩٥٩ التي
استشهد فيها أكثر من عشرين داعية
من دعاة الاسلام لان سجينا رفـع
صوته بوجه السجان الذي رآه يمتهن
امه التي جاءت تزور ابنها . وعـدد
لمعتقلين جاوز الاربعين الفا ، عاشوا
سنوات تنفخ اجسامهم حتى تـرى
ي شكل « البالـون » ، وتضغط
« العروسة » — وهي آلة تعـذيب
اخترعتها العبقرية الشيوعية — على
لواحد منهم حتى يتمنى المـوت ،
ويجلس السجين على آلات كهربائية
يهتز من هولها قلبه . ناهيكم عـن
خدمة كلاب البسيوني ، وهنيئا لمن
اله شرف خدمة الكلاب من أطبـاء
ومدرسين ومهندسين وعن الحـرب
لنفسية التي اجهزت على عقـول
ئات من البشر .

مهـلا يا اخي :

هل تظن ان هذا اللون من التعذيب ليس له وجود في العواصم العربية والاسلامية اليوم ؟! .

الحقيقة ان أعدادا كبيرة مـن الدعاة الى الله هي رهن السجون في عدد من العواصم العربية اليوم .

مضى عليهم سنوات وليس لهم من ذنب الا أن آمنوا بالله العـزيز الحميد وقالوا : دستورنا القرآن ونحن فداه .

فأهلهم لا يعرفون عنهم شيئـا ، وقد فقدوا بسجنهم الرجل الـذي يقدم لهم لقمة العيش ، وان كان الله لا يتخلى عنهم ، ولا هم يقدمون الى محاكمة ويتاح لهم الدفاع عـن انفسهم .

وهؤلاء الدعاة سجنوا في ظـل قانون يبيح للسجان ان يترك الكلاب المفترسة تنهش امرأة مسنة مسلمة « كزينب الغزالي »، وقد نقل شاعر مسلم كان نزيل السجن الحـربي وصفا لهذا القانون على لسان حمزة البسيوني الذي تعود أن يخطـب في السجناء :

اني أنا القانون أعلى سلطة
من ذا يحاسب سلطة القانون

من منكم أحببته فبرحمتي
واذا أمت فذاك ملك يميني

الغريب يا اخي انه اذا سـجن حفنة من الشيوعيين اهتزت لسجنهم موسكو وبكين وتضطر السلطـات مرغمة للافراج عنهم .

واذا سجن عميل غربي تداعـى لسجنه سادته في واشنطن ولنـدن وباريس حتى يتم الافراج عنه .

والذين يسجنـون ويشردون ويعذبون ولا يجدون من يدافع عنهم هم الدعاة الى الله ، وهم اليوم رهن المعتقلات في عدد من العواصـم العربية ، ولا نعذر بعد ذلك الـذين يستبعدون تعذيب البشر فليتحققوا وليسألوا ومن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم .

ان عددا من العواصم العربيـة تنشغل عن مراقبة العدو الصهيوني بمراقبة مواطنيها والتضييق عليهم وكبت انفاسهم ، وتنشر جوا من الذعر لا يأمن فيه الاخ من أخيه ولا الزوج من زوجته . وهذه الانظمـة بالذات هي التي خرجت كوهـين وباروخ نادل .

النادى البحرى لـم ينشـأ لهـذا!.!

وزع النادي البحري الرياضـي الكويتي — لجنة الزوارق الشراعيةـ بطاقة دعوة لحضور حفل عشـاء راقص في مطعم لؤلؤة المرزوق .

وطبيعي انه ليس مـن اغـراض النادي البحري التي انشىء من اجلها تقليد الغرب المتدهـور اجتماعيـا واخلاقيا .. في حفلاته الراقصـة الماجنة .

ولا يستطيع احد بأن ينفي ويقول : ان هذه الدعوة لحضور حفل راقص لا تمثل خضوعا للغزو الاجتماعـي الغربي ذلك ان البيئة الكويتية المسلمة لا تعـرف هذا الانحلال ولا هـذا الابتذال .

ان امريكا التي تحاربنا وتهددنـا قررت ان تحول المجتمعات العربيـة الى مجتمعات عميلة للحياة الامريكيـة في الخلق والذوق والسلوك . فكيـف لا ينتبه النادي البحري لهذا الهجوم الاميركي الواضح ؟

وما ننكره على النادي البحـري ننكره على لؤلؤة المرزوق ... لقـد انعم الله عليكم بالمال حتى اقمتـم هذه العمارات الضخمة .. فهل مـن شكر النعمة ان يعصى الله ، ويقابل فضله بمقارفة الآثام ؟

انكم مسؤولون امام الله عن هذه الاوضاع .



اقالة العينى وضرورة اليقظة

اعلن راديو صنعاء في ١٦-١-٧٥ ان المقدم ابراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة الحاكم في الجمورية العربية اليمنية اعفى السيد محسن العينى رئيس الوزراء واعضاءحكومته من مناصبهم الوزارية . وقد طلب الحمدي من السيد عبد اللطيف ضيف الله وزير الاشغال العامة القيام باعمال رئيس الوزراء وتسيير شؤون الحكم مع الوزراء الحاليين بصورة مؤقتة .

وقد وجه المقدم الحمدي رسالة الى السيد العينى فسر فيها الاسباب التى دعت مجلس القيادة الى اعفاء رئيس الوزراء من منصبه :

حيث أن تكليفكم بتشكيل الحكومة الاخيرة قد تم بشكل انتقالى وذلك نظرا :

١ - لان السلطة التشريعية كانت قد جمدت اثناء تلك الفترة .

٢ - كما ان حكومتكم لم تقدم برنامج عملها للسلطة التشريعية نظرا للظروف التى كانت قائمة حينذاك .

٣ - وحيث ان حكومتكم لم يتسن لها التقدم بطلب الثقة من مجلس الشورى .

٤ - ولما كان قد اعيد العمل بالدستور الدائم ومن مقتضيات ذلك تعمل الحكومة بمقتضى احكامه .

ولهذا كله فقد قرر مجلس القيادة انهاء تكليفكم بمهمة رئاسة الحكومة وذلك حتى تتاح الفرصة لتشكيل حكومة جديدة تتوفر لها كل الظروف والمقومات الدستورية وعلى نحو يمكنها من تحقيق الاهداف المرجوة لمرحلة التصحيح . وكان السيدالعيني قد الف حكومته في ٢١ يونيو الماضى.

وقد سبق اقالة العينى خلافات داخلية في اليمن استغل العينى النظام القبلى لدعم نفوذه وتنشيط حزبه - حزب البعث - الذي كان وراء اضرابات الطلبة في تعز .

وجاءت الاقالة بعد وصول العمري الى البلاد وهو يعتبر معارضاالسياسة العيني .

وتنحية العينى كانت اقالة وليس استقالة وهذا يدل على ان الخلاف قد بلغ حده وانتهى الى الاقالة .

والبعثيون عرفوا بسياسة الالتفاف .. وتغيير الخطة تحضيرا لهجوم جديد . والمهم ان يكون في حسبان اهل اليمن غدر اليساريين ويحتاطوا للامر .

والذي نتمناه لاهل اليمن ان يبعد الله عنهم خطر الشيوعيين الارهابيين وفساد الرأسماليين الغربيين ، وان يستأنفوا حياة اسلامية في ظل شريعة الله .

عون سعودي لسورية

دفعت السعودية مبلغ ٣٥٠ مليون دولار لسورية بصورة فورية ، وقد تم ذلك أثناء الزيارة التي قام بها الملك فيصل لسورية ، وهذه المساعدة الرابعة التي قدمتها السعوديةلسورية خلال اقل من سنتين .

ونرجو أن تنفق هذه المساعدات في تقوية وسائل الدفاع والتخفيف من حدة الغلاء ، وتدعيم جهاز المخابرات الذي يرصد تحركات اليهود ، لا ليحصي انفاس المواطنين ونرجو ان يساعد الدعم العربي على الافراج عن المعتقلين العلماء والدعاة .

ففضيلة الشيخ محمد علي مشعل وعدد من العلماء ما زالوا رهن سجن المزة منذ سنتين ولم يقترفوا ذنبا سوى انهم طالبوا بأن تذكر الحكومة في دستورها دين الدولة .

ولا شيء يخدم اسرائيل كتفرق الكلمة وشن المعارك الداخلية في دول المواجهة .

اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط

انعقد الاجتماع الثانى والاربعين لمؤتمر منظمة البلدان المصدرة للنفط بمدينة فيينا في الثانى عشر والثالث عشر من ديسمبر ١٩٧٤ وقرر المؤتمر

البهائيون.. عملاء لإسرائيل

يدرس المؤتمر القادم لضباط مكاتب قاطعة اسرائيل المقرر عقده في القاهرة يوم ٢٣ فبراير القادم موضوع جماعة البهائيين التي تتخذ من اسرائيل مقرا لها . والسبل الكفيلة مكافحة نشاطاتها المؤيدة للصهيونية واهدافها العدوانية التوسعية .

وتتخذ هذه الجماعة من جبل الكرمل في فلسطين المحتلة مقرارئيسيا ها .

والجدير بالذكر ان البهائية جماعة اطنية كافرة حسب اجماع المسلمين، ومؤسسها محمد علي الشيرازي الذي دعى النبوة واطلق على نفسه الباب ، وتبنى هذه الدعوة فيما بعد المدعو احمد بهاء الدين وهو من مواطني عكا في فلسطين وقال بأن البهائية تلغي الاسلام والمسيحية من ون اليهودية وهذا من ادلة علاقة هذه الدعوة باليهود .

ومع ان البهائية محظورة في البلاد العربية ، لكن لها نشاط في انحاء متفرقة من العالم واكبرها واهمها في الولايات المتحدة الامريكية.

وقد اقامت الجماعة مركزا جديدا في جبل الكرمل بالقرب من حيفا بفلسطين اتخذ مقرا للمجلس الاعلى للجماعة ويضم تسعة اعضاء اطلق عليهم اسم ايادي الله .

وترى هذه الجماعة ان الجنة ستكون عند قيام اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، وان القيامة نفسها انما هي جزاء للانسانية على ما ارتكبته ضد اليهود .

وعلم مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط في دمشق ان ادراج هذا الموضوع في جدول اعمال المؤتمر القادم للمقاطعة يرجع الى ورود تقارير كثيرة الى اجهزة المقاطعة حول نشاطات مريبة لهذه الجماعة في خدمة الصهيونية واسرائيل وحول دعم الصهيونيين وخاصة في أمريكا وتشجيعهم لهذه الجماعة الى حد جمع التبرعات لها من مختلف الاوساط الامريكية .

وارتباط البهائية باليهودية الامر الذي يدرسه مكتب مقاطعة اسرائيل قاله الاسلاميون منذ سنوات بعيدة وألفوا فيه الكتب وكتبوا الوثائق .

ونؤكد ان هناك ناسا مثل البهائيين يتعاملون مع اسرائيل وسياتي ذلك اليوم الذي يكشفون فيه ان شاء الله .

افراخ القرامطة يتعاملون مع اسرائيل وأشد كفرا من اليهود .

وعبيد الحاكم بامره يتعاملون مع اسرائيل ويكيدون للاسلام والمسلمين .. ويجب على مكتب مقاطعة اسرائيل او يوسع ابحاثه .

طبيق نظام جديد للاسعار مبني على لاثار المالية المترتبة على القرار الذي تخذ في العاشر والحادي عشر من هر نوفمبر ١٩٧٤ في ابو ظبي . حسب هذا القرار سيكون متوسط خل الحكومات من شركات النفط عاملة ١٢ر١٠ دولار امريكي للبرميل يت القياس .

ويسري مفعول هذا القرار اعتبارا ن اول يناير ١٩٧٥ حتى نهاية سبتمبر ١٩٧ — هذا وقد اقر المؤتمر ميزانية لنظمة لعام ١٩٧٥ . وعين المؤتمر سيد علي خليفة الصباح محافظ كويت ، رئيسا لمجلس المحافظين سنة ١٩٧٥ .

توزيع الشهادات والدرجات العلمية على خريجي الجامعة لعام ١٩٧٣/ ١٩٧٤

احتفلت الجامعة في الساعة الرابعة من مساء يوم الاربعاء الموافق ١٥ – ١ – ٧٥ بتوزيع شهادات الدرجات العلمية على خريجي الجامعة للعام ٧٣ – ٧٤ ، وقام وزير التربية والرئيس الاعلى للجامعة بتوزيع الدرجات العلمية والشهادات على الخريجين .

وقد بلغ عدد الخريجين (٦١٢) بيانهم كالتالي :

(٤) درجة الدكتوراة
(٨٣) دبلومات عليا
(٢٧) درجة الماجستير
(٤٩٨) بكالوريوس وليسانس

في حين بلغ عدد الخريجين في عام ٧٢ – ٧٣ (٤٥٠) خريجا أي بزيادة قدرها (١٦٢) خريجا .

وهذه الدفعة من الخريجين هي الدفعة الخامسة التي تتخرج من جامعة الكويت .

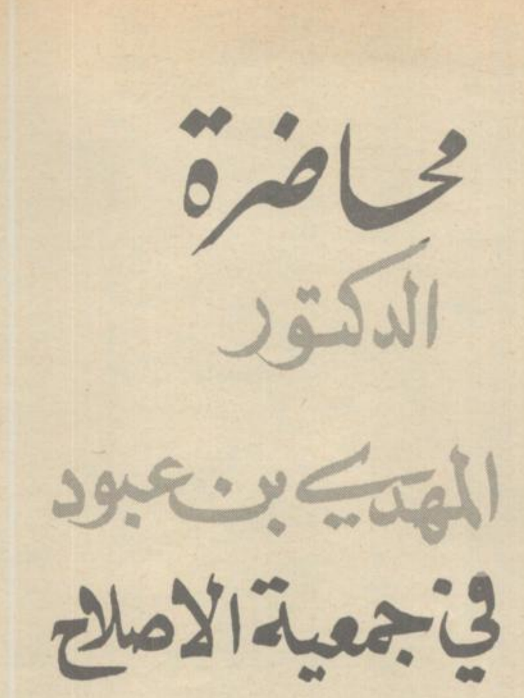
تصحيح

حدث خطا مطبعي – في العدد الماضى – في نص حديث شريف والنص الصحيح للحديث هو : « من ولى من امر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو اصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله » .

تصحيح حول كتاب "الدين بين السائل والمجيب"

نشرت جريدة القبس بتاريخ ١٦ – ١ – ٧٥ خبرا عن مؤلف كتاب (الدين بين السائل والمجيب) زعمت فيه أن الامر هو مجرد خطأ مطبعي في آيات قرآنية وقد احيل صاحب المطبعة والمؤلف الى التحقيقات في وزارة الداخلية .. وان ذلك يعد جنحة .

والمعلوم أن الكتاب المذكور (الدين بين السائل والمجيب) هو من تأليف الميرزا الحائري .. وقد تعرض فيه للقرآن الكريم وزعم أن هناك مصحفا لفاطمة ومصحف لعلي بن ابي طالب .. وقد طلبت وزارة الاعلام احالة المؤلف والناشر للنيابة العامة .. بعد ادانة الجهات الدينية المختصة لمؤلف الكتاب المذكور .



محاضرة الدكتور المهدي بن عبود في جمعية الاصلاح

رسالة الانسان وأمانة الاداء

القسم الأول

أثناء زيارته للكويت . ألقى الدكتور المهدي بن عبود المفكر الاسلامي المعروف . والاستاذ بجامعة الرباط ألقى محاضرة قيمة عن « رسالة الانسان وأمانة الاداء » في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي .

ويسر « المجتمع » أن تنشر اليوم القسم الاول من هذه المحاضرة .

فالقرن العشرون اصبح من المتفق عليه بانه عصر المتناقضات ـ كلما تقدمت الالات وللانسان الحق في ان يسرع في هذا التقدم ـ الا وتشعر النفوس بأنها تتاخر بخطوات واسعة الى الوراء الى حد أن التعبير الاتي اصبح اصدق تعبير على هذا القرن العشرين ، وهو « أن ارقى الناس اشقاهم » .

هذا التناقض لا بد من ان يتساءل العقل الواضح عنه وأن يضع اصبعه على نقطة الخلل فيه ، فيرى بأن



رسالة الانسان وامانة الاداء

نقطة الخلل الرئيسية هي «الاستهانة بالمعنى العميق لكلمة الوحدة» .

فالانسان وحدة لا تتجزأ والكون وحدة متناسقة لا تتجزأ وفي ناحية المعنى هو وحدة لا تتجزأ وفي ناحية المبنى هو وحدة لا تتجزأ .

والانسان يشعر بهذا التناقض المر الذي اصبح يطلق عليه عبارات: مثل : « الفكر المأسوي او الضمير الممزق » .

اخذ الانسان يرجع الى نفسه ليسألها عن السبب في هذا الخلل الموجود بين تقدم الالات وتأخر العقول ، الى حد ان بعض المفكرين في الغرب اصبح يقول : « ان الانسان المعاصر لا يفكر او لم يفكر بعد ولكنه يعلم كثيرا » .

واخذ يدور في نوع من الفراغ نظرا للتخليط بين كثرة المعلومات وعمق التفكير ، لهذا يرى الانسان بأن حياته على وجه الارض ذات مغزى عميق ولا بد ان يتساءل عنها بالمغزى من ناحية ومن ناحية اخرى لا بد ان يكشفه لنفسه ولغيره في نفس الوقت ، لانه اذا قيل بأن الانسان حيوان ناطق فهو في نفس الوقت حيوان صناعي وهو في نفس الوقت حيوان خلقي وهو على وجه الخصوص وفي نفس الوقت حيوان يحس بما وراءه .

اي لا بد له طوعا او كرها ان يشتغل بأعماق المسائل المتعلقة بما وراء الطبيعة فيما يتعلق مثلا بالاصل « من اين جئنا ؟ والى اين نذهب ؟ ولماذا الهموم ؟ ولماذا الالام ؟ ولماذا الشعور بهذه الهموم وتلك الالام مع مالها من مدلولات ، ولماذا ينبغي ان نخلط بين الالم والشر كما لا ينبغي ان نخلط بين اللذة والخير فكم من مرة يكون المناضل الوطني الفلسطيني في أشد ما يكون من العذاب وهو يشعر بأن الخير العميم سيعود عليه وعلى ابناء بلدته وعلى عقيدته السمحة التي ستكون ان شاء الله نبراسا للعالم في الحال والمستقبل .

يرى الانسان اذن بأنه في بحثه هذا يريد ان يجمع شتات فكره الممزق في عالم موحد مستنير لا تترامى اطرافه بل مبنى كهندسة محكمة على تناسق أجزائه من ناحية الظاهر والباطن معا .

فالانسان يرى بانه رضي ام كره يمكن ان يكون أستاذا او طبيبا او محاميا فهو في هذه الناحية يقوم برسالته ويريد في نفس الوقت ان يكون في حمى وفي وقاية من الهموم التي تمزقه من الناحية المعنوية الصرفة قلبه وعقله معا حتى لا يدور في الفراغ ولا يتيه المتاهات التي لا يعرف اين يولي وجهه فيها في مسيرته من المهد الى اللحد .

يرى بأن الانسان بطبيعته مفطور على تحمل رسالته وهذا ما نراه في سائر العصور وعلى وجه الخصوص في العصور الحديثة ما بين الحربين العالميتين نرى بأن بعض الانظمة قامت وكلها تقول : « انها تحمل رسالة » وتسميها « النظام الجديد » .

يحمل الانسان رسالته ويقول : « انها مستقبل البشرية التي ستجمع شتات البشرية في عدالة اجتماعية »

كذلك الدول الاستعمارية القديمة مثل بريطانيا وفرنسا كانت تقول : ان لها رسالة تحضيرية ..

نرى اذن بأنه ان كان على حق او على الباطل فالانسان يشعر بأنه مفطور على تحمل رسالة لكن الرسالة التي يريدها الانسان يريد أن تكون معصومة من الخطأ وهذا شرطها الاول والاخير وشرطها الاساسي الذي بدونه لا بد أن يتعرض هذا الانسان للمخاطر المعنوية لما يتعلق بتمزق الضمير وبالمخاطر المادية لما يتعلق بالفتن وصراعات بين الاطراف حتى في قعر دارهم .

ونرى بان العقل البشري من ناحية المنهج لا من ناحية المضمون فقط ، مفطور على ان يرى هذه الرسالة .

اولا محكمة :

ثانيا مضمونة محفوظة .

ويرى فيها انها قائمة على اركان اربع :

١ ـ الركن الاول : الرسالة نفسها كمضمون معنوي فاعلي تقدم للجمهور ليعتنقها ويهتدي بهديها .

٢ ـ الركن الثاني : هو الرسول .. بلغة العصر السياسية : الزعيم او القائد او الرائد وباللغة المنطقية الحقة : المنزهة عن الاخطاء والمنزهة عن النفس والمنزهة عن الاهواء .. الرسول .. لانه يأتي من مرسل فلا تدخل شخصيته هنا ولا يفتح بابا للاستبداد على الغير ابدا . رغم رفعة قدره كرسول هذا هو الركن الثاني .

٣ ـ الركن الثالث : هو المرسل اليه : وهي الامة فاذا كانت الرسالة بشرية فانها تقتصر على حزب ما او على طبقة ما او على عنصر ما كالعنصر الآري مثلا .. واذا كانت الرسالة في مستوى التنزيه الذي تعلو درجاته الى حد الاطلاق فانها تبقى حتى على وجه الارض محفوفة بمعنى الاطلاق وتكون موجهة للبشر كلهم ولهذا تكون الرسالة بيد رسول وبواسطة رسول لمرسل اليه .

ولتحفظ من الضياع ولتحفظ من عبث العابثين الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فلا بد لها من أن تكون وثيقة في كتاب رسالة محفوظة المضمون لا يصله الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. ابدا وهو بشدة يقينه وبمتانته المرمرية يتحدى المخلوقات بأسرها أولا . أن يأتوا

بقطعة من مثله « أو بكلام القرآن الكريم » بسورة من مثله .. من ناحية ومن ناحية أخرى يتحداهم رغم رغبة التحريف عندهم « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ان الحركة البشرية وهي معرضة للخطأ نظرا لكونها ناتجة عن العقل البشري والعقل البشري لا بد ان يتعرض للخطأ فاذا انتفض رجل وقال : انا لا اخطيء وانا معصوم من الخطأ وأن ما أقوله هو الحق وما تقوله هو الباطل فانذره بقرب رحيله الى المستشفى .

هذا رجل اختل عقله غير أن الانسان مبني على جسم وعقل وقلب .. هذا العقل يعرض الى الخطأ لكنه .. يهتدي بالرسالة .. لانه ان كان حيوانا ناطقا فهو حيوان اجتماعي طوعا أو كرها وكثير مما يتعلمه من مجتمعه قائم على أساس الاستعداد الفطري الذي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليه .

ومن هنا يحس الانسان بانه محتاج الى المطلق المعصوم من الخطأ المطلق المحفوف بالمعاني الثلاثة الخير والحق والجمال فهو يشعر بانه سيبقى في حياته متمزقا محتاجا الى من يلم شتاته في علم متصف بالاطلاق وبالعصمة من الخطأ . وهذا العلم يكون دائما وابدا هو الذي يهدي الاجيال على اختلاف عناصرها واختلاف انضمام الموجات الحضرية من موجة الى موجة .

هذا العقل من المستحيل ان يأتي من غير فرض واحد لا ثاني له وهذا الفرض الواحد هو الوحي وبما أن ابسط العمليات العلمية تكون قائمة على المنطق السليم وأن ابسط العمليات المنطقية من جملتها منطق السببية فلا بد أن يربط حاجته بأسباب منطقية .

فاذا كان الانسان يجول في مجال البشر فقط . فأنه يتخذ الرسالة من بشر مثله ككتاب « كفاحي » .. أو كتاب « راس المال » . أو كتاب « التناقض » أو كتاب « العقد الاجتماعي » .. الى غير ذلك فيأخذ هذه الرسالة من أفكار هي معرضة للخطأ موصوفة بالنسبية ويكون هذا الرسول هو صاحب هذه الافكار فانه عندما يكون هو صاحب هذه الافكار وصاحب هذه الرسالة، لا بد أن تتغلب عليه الاهواء وتطغى عليه ويظن بانه هو خاتم النبيين والمرسلين فيقول بأن الماضي كان على خطأ بل لم يكن كاملا ان كان على صواب وانه بالرسالة التي آتى بها سيكون هو العامل لاتمام الصواب .

ومن اغرب الاشياء دائما في المجالات البشرية تقسيم الامة البشرية اما عنصريا كالعنصر الآري واما طبقيا كطبقة البروليتاريا أو الكادحين الخ .

ولا يطلق هذا على الجميع فيكون هناك مبدأ للظلم مخالف للعدل في بداية الانطلاق ويكون خطؤه في بداية الانطلاق ويبقى الضمير البريء الذي يريد أن يتلقى رسالة يهتدي بها في الوجود كذلك ممزقا من بداية الانطلاق .

والكتاب البشري يرغم على الناس قبوله بالسوط والسيف في حين أن الكتاب المنزه عن الخطأ دائما يأتي باحترام هذا المخلوق المكرم الذي يسمى بالانسان وانه لا ينبغي اكراهه لا في الدين ولا في غير الدين ولا في القانون فان اجبار المكرم لا يجوز شرعا وكذلك الاكراه في الدين يجعل القلب قلبا منافقا بدلا من قلب مؤمن صادق .

اذن فان المذاهب اللمانية رضيت ام كرهت تجول في هذه الاركان الاربعة ولكن على النطاق البشري المعرض للخطأ لكن المذهب الديني السماوي يجول ايضا لان هذا من حكمة الله التي جعلت من هذا الكون هندسة محكمة يجول في هذا بواسطة هذه الاركان الاربعة على وجه الارض لكنها في مستوى التنزيه ومستوى الحكمة ومستوى العلم بالمفرد لا العلم بالجمع فقط ولذلك عندما تتوجه الرسالة الى البشر يشعر الانسان بانه يتعمق في نفسه كلما تعمق فيها ولذلك يرى بأن من جملة ما توصيه به .. « وفي انفسكم أفلا تبصرون »

ونرى ان ما توصي به هذه الرسالة هو المال ، لان المعرفة نقطة الوصل بين الانسان وغيره ، وهي نقطة الوصل بين الانسان والكون ، وبين الانسان واخيه ، ونقطة الوصل بين الانسان وربه ، ولذلك كان القرآن الكريم لا يعترف بالطبقات لايعترف الا بهذا المقياس « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » فقط وخارج هاتين الفئتين لايعترف بطبقة ابدا ، كيفما كان نوعها الاجتماعي « عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى ... الآيات » ، ولكن الرفعة كل الرفعة في الرجوع الى النفس والعودة الى أعماقها لسبر اغوارها حتى يهديك الله بالحكمة مع الكتاب لانه دائما يقرن بين الكتاب والحكمة .

وهذا « لوجي » نرى بانه عندما يجعل المعرفة ويجعل العلم بالمفرد هو نقطة الوصل بين الانسان وربه، نقطة الوصل بين الانسان وذويه وعشيرته ونقطة الوصل بين الانسان والارض والاكوان الاخرى نرى بأن هذا العلم منظم على أساسين : الاساس الاول هي المعقولات العليا والاساس الثاني هي المحسوسات السفلى كما يسميها الراغب الاصفهاني في كتيبه الصغير « تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين » .

واليوم في عصر قلب الاوضاع نرى بأن هذا الترتيب الطبيعي أصبح مقلوبا راسا على عقب وصاحبه يظن بانه يمشي على رجليه منتصبا وهو مكب على وجهه فيقول بأن المحسوسات هي العليا وأن المعقولات هي السفلى لانها نتيجة المحسوسات وبعبارة اخرى ان تفكير الانسان واخلاقه وسلوكه هو نتيجة عن التنظيم الطبقي على وجه الارض ، كما لو كان عقل الانسان عجينة كيفما كان التنظيم الطبقي فستكون تلك العجينة الفكرية ، وهذا استهتار وازدراء لكرامة الانسان وقدرته الاستعدادية الفطرية على سبر الاغوار والرفض بين الادراكات الحسية والادراكات المعنوية ليدرب نفسه على الاشراقات درجة فوق درجة الى أن يصل الى درجة التحقيق نفسها في هذا الوجود . وبما أن الرسالة المنزهة المبنية على العلم المطلق الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه موجهة للعلوم وهناك كلمة مرادفة للمعرفة وتجمع بين القول والفعل

وامانة الاداء

بين الفكر والتطبيق بين النظر والعمل هي كلمة عبادة ، وكانت المعرفة عند كثير من المفسرين مرادفة لكلمة عبادة كما يرى في بعض الاحاديث القدسية .

وهذه العبادة هي في نفس الوقت تدخل في عالم الغيب وعالم الشهادة، في عالم الشهادة لانها مبنية على تواضع الانسان امام ربه جعل له السمع والبصر ثم الافئدة ليحفل بها . بعد ان اخرج الناس من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا .

الغاية من الوجود باسره في هذه العبادة التي ما خلق الانس والجن الا للقيام بها هو ان يكون الانسان في ارفع مستوى بين المخلوقات كلها وهو ان يكون خليفة في الارض لتدبير شئون الدنيا وفي تدبير اموال الدنيا « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » .

فالمال لله والامر لله والخلق لله. والحكم لله وفي نهاية المطاف الرجوع لله حتى ان من حكمة القرآن الكريم اي من حكمة ربنا سبحانه وتعالى ان جعل القرآن بين كلمتين اولاهما العلم وهي « اقرأ » وآخرها كلمة « الله » سبحانه وتعالى لانها هي الوجه الدائم « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله » وكانت ختام القرآن هي كلمة الله كما انها بداية القرآن وهي بداية الحياة الارضية التي لا نهاية لها لان الحياة تمر بعدة مراحل الحياة الارضية والحياة البرزخية « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » يقول ابو حامد الغزالي وهذا يطبق على سائر الناس سواء كانوا من الشهداء او من غير الشهداء . ثم الحياة الاخروية وهذا لتنفيذ مشيئة الله في مخلوقاته ومشيئة الله لمخلوقاته هي اختيار الله سبحانه وتعالى لانه هو الفاعل المختار لكن جعل الانسان وطلب منه سبحانه وتعالى ان يتخلق ببعض الاسماء وبعض الصفات من العليم والحكيم والقدير ويستعين بها على التصرف في الاشياء وعلى الدفاع عن الاسلام الى غير ذلك . فكان الانسان ايضا بمفعوليته حرا وبحريته ذا ارادة ومشيئة واراد الله ان يثبت الانسان في فكره هذه المشيئة فاستعمل كلمة « الميثاق » الذي اخذها بينه وبين خلقه زيادة في تكريمهم ورفعتهم حتى لا يستبد بهم احد في حياتهم السياسية ولا في حياتهم الاقتصادية ولا في منابر الخطابة ولا في ميادين الحكم ولا في ميادين الدولة التي هي مستودع للدستور القرآني الرباني الذي ينبغي ان تظل هذه الدولة محافظة عليه .

وفي هذه المسيرة الطويلة يري الانسان ان عليه ان يتحمل امانة لانه مفطور عليها فاما امانة حق واما امانة باطل ، وان كانت امانة باطل فانها تعيش في دائرة الاغلاق لان الشياطين لهم بالمرصاد والشياطين مختلفة فمنها شياطين انس ومنها شياطين جن .

كان احد المسلمين في المغرب يفتتح دروسه في المسجد بقوله اعوذ بالله من شياطين الجن مرة واحدة ومن شياطين الانس اربعين الف مرة

فالانسان لا يمكنه ان يتملص من الامانة واركانها الاربعة المرسل والرسالة والرسول والكتاب الضامن لهذه الرسالة فاما ان تكون علمانية واما ان تكون ربانية معصومة عن الخطأ . فاما ان كانت علمانية فان البشر يبقون في ازمات تلو ازمات الى مالا نهاية بعضها على شكل حرب وبعضها على شكل اختطاف طائرات وغيرها وبعضها على شكل ظلم وتعسف على اراضي المستضعفين . وهذه الامانة هي علم بالمفرد لا علم بالجمع ، العلوم بالجمع ميدان العقل البشري النير الموهوب ليفرق بين النجدين حتى يزكي النفس ولا يدسها ويكون مآله الخير . العلم بالمفرد هو ذلك النور الذي يقذفه الله في قلب الانسان متعلما كان او اميا وراس الاميين وراس العلماء على الاطلاق هو محمد صلى الله عليه وسلم والفرق بين الامية والجهل كالفرق بين الشهادة الجامعية والعلم . وهذا العلم بالمفرد هو الذي تبحث عنه البشرية ان عاجلا او آجلا فتجده وستجده بعد ان تدور وتدور في قواعد محكمة تنتبه بالمستقبل بانها كانت تعرفه وكان يسمى بالاسلام المسلم هو من اسلم وجهه للحق بعد البحث عنه والخضوع له والطاعة له كما يطيع العالم في المختبر القوانين التي يبحث عنها ويجد ويجتهد فيكتشفها ثم يطبقها بطاعته لها كما يقول الفيلسوف « بيكن » .

من اراد التغلب على الطبيعة فعليه ان يخضع لقوانينها وهذا اسلام الوجه لها .

اما العلوم بالجمع فتتقدم وتتأخر بحسب اجتهادات البشر كم من قانون كان يظن اصحابه انه ثابت ثم ظهر انه من قبيل الظن فقط وانه سراب لا اصل له .

وفي هذه المسيرة الطويلة من عالم الشهادة ، المغزى العميق لهذه الامانة هو تعمير الارض على اساس الحق لا على اساس الباطل ، لان الحق هو توافق الانسان مع فطرته « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ولن تجد لسنة الله تبديلا ابدا . فاذا لعبت ايدي الطغيان وايدي الاستكبار وايدي المحرفين بالرسالة السماوية فانهم يفتحون باب الازمات والويلات عليهم وعلى غيرهم .

اما اذا كان الانسان يتوافق بالرجوع الى نفسه اي يقول شيئا ويظنه شيئا آخرا ، الفكر هو استعمال كل شيء للحصول على المعلومات ولو كانت في عقل شيطان والغوص في اعماق الكون واسراره والغوص في اعماق النفس واسرارها حتى لا تنزلق رجل الانسان فيدخل في الازمات النفسية والازمات الاجتماعية والازمات الاخلاقية الى غير ذلك .

فهذا التعمير اذن هو ايضا لبنة من لبنات هذا البناء العظيم الذي يسمى بالكون والذي تجري عليه قوانين السماء طوعا او كرها .

ـ يتبع ـ

العقيدة

واثرها في بناء الجيل



بقلم : الدكتور عبدالله عزام

مدرس في كلية الشريعة ـ الجامعة الاردنية

لقد بدأ الصراع في اوروبا بين العقيدة المحرفة وبين الحقائق العلمية ثم امتد الصراع الى ارضنا والى ابنائنا ، واخذ ابناؤنا ــ خاصة الذين يتخرجون من المؤسسات العلمية الغربية ، ومن الجامعات الامريكية والاوروبية هناك او فروعها هنا ، اخذوا يعادون الدين ظانين ان عقيدتنا تعادي العلم ، وان ديننا كالدين الكنسي يصارع ويصطدم بالبحوث العلمية ، ولكنها الصبغة التي اصطبغ بها العلم الغربي من جراء المعارك الطاحنة ، صبغة الجفوة بين الناس والعلم والعداء بينهما ونقله ابناؤنا دون تريث وبلا تفكير قليل في مصدر هذا النزاع وفي سبب هذا الشقاء ، واخذنا نتبع التفكير الاوروبي المادي حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلناه .

لقد نسي ابناؤنا أن قرآننا يقول « يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ... »(١) وكأنهم لا يقراون « قل هو يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .. » (٢) نسوا أن القرآن من عند الله ، والله يعلم ما سيحدث ، وما سيجد من الاجيال والاكتشافات والعلوم .

ان الاكتشافات هي عبارة عن معرفة سنن الله في هذا الكون ، والله الذي خلق هذه السنن والنواميس والانظمة في الكون هو الذي انزل القرآن وهو الذي انطق رسوله صلى الله عليه وسلم بالسنة « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى » (٣) ، فلا يمكن أن يصطدم نظام الله في الكون ونظام الله في القرآن . **فالكون هو كتاب الله المنظور والقرآن هو كتاب الله المسطور ، فلا يمكن ان يصطدم الكتابان معا** ، هذا اذا كنا مسلمين ونعتقد أن القرآن منزل من عند الله وانه قطعي الثبوت متواتر ومن شك في حرف من القرآن فقد كفر .

لا يمكن لاي نظرية علمية ان تصطدم مع اية قرآنية او حديث نبوي ثابت صحيح ، وان اصطدمت فان هذا يعني أن النظرية لم تثبت بعد ، وما اكثر النظريات العلمية التي كنا نعدها حقائق علمية مسلمة ثم تراجع عنها اصحابها في حياتهم او اثبت خطأها من بعدهم . ولا ننسى أن العلماء في ميادين الطب والفلك والجغرافيا وغيرها من العلوم التجريبية المحضة في هذا القرن ــ العشرين ــ قد القوا السلم وكفوا ايديهم عن محاربة الدين والغيب ، واخذوا يعترفون ــ تحت ضغط الحقائق العلمية ــ بوجود الله ، الارادة المدبرة لهذا الكون وما فيه . واصبح العلم يثبت وجود الله ، واصبح العلم مرادفا للغيب لامناقضا له ومصطدما معه .

ونحن عندما نقول ان العلم يثبت وجود الله وينفي الالحاد لا نعني به اننا نورده لتصدق نفوسنا ، فلقد آمنا قبل أن يأتي العلم ، امنا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا . نعتقد بالله قبل أن يقول فلان وفلان ولكننا نورد هذا لنحاكم الذين يدعون بالعلم ليثبتوا جحودهم وليعلنوا الحادهم . لقد أصبح في هذا القرن من يدعي الالحاد عن طريق العلم جاهلا







في نظر الذين فاتوه في ميدان أبحاثه — هذا ان كان باحثا — ، ان لم يكن ببغاء تلوك ما نسمع

« ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون » سورة البقرة ١٧١

وان اردت الاستزادة في هذا الموضوع فاقرأ كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) وليسمع فيه قول رسل ارنست الاستاذ بجامعة فرانكفورت بألمانيا

« ان ملايين الملايين من الخلايا الحية الموجودة على سطح الارض تشهد بقدرته شهادة تقوم على الفكر والمنطق ولذا فانني اومن بوجود الله ايمانا راسخا » (١)

واقرأ ان شئت « العلم يدعو الى الايمان لكريسي موريسون » . وان استطردت فارجع الى سلسلة كتب الاستاذ عبد الرزاق نوفل : الله والعلم الحديث الاسلام والعلم الحديث القرآن والعلم الحديث ، طريق الى الله ، بين الدين والعلم .

والان لنرجع الى حديثنا عن عقيدتنا وديننا الذي تكفل الله بحفظه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »٢

ولنرى **« مركز الانسان في هذه العقيدة »**

ان الانسان في العقيدة الاسلامية كريم ، يحتل المكانة الاولى في هذا الكون . فقد سخر الله له ما في السموات وما في الارض « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ، ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون»

والذي يسخر له السموات والارض هو أثمن من السموات والارض وأغلى منها بل ما خلقت السماوات والارض الا لاجل الحساب يوم التي يحاسب فيها العبد ويضع حمله امام الميزان « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ، ما خلقناهما الا بالحق ، ولكن اكثرهم لا يعلمون » .

ومن اللحظة الاولى التي أعلن فيها ميلاد الانسان امر الملائكة بالسجود له ايذانا بكرامته عند الله . ولقد حرصت الايات الكثيرة بتكريمه.

« ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » (٢)

« لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ، ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات »سورة التين ٤—٦

وعلى هذا فالانسان كريم في هذا الدين ، وتكريمه من صلب هذه العقيدة اذن لا بد أن يكون له دور كبير :

لقد حددت الاية التي أعلنت عن خلقه وظيفة من وظائفه « واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة » (٣)

وحددت الاية الاخرى قصر وظيفته على العبادة

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، ما اريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » (٤)

« الا ليعبدون » والا عندما تاتي بعد النفي تكون للحصر والقصر فقد حصر الله وظيفته في العبادة والعبادة وحدها . فكيف نجمع بينها وبين الاية الاولى التي تقول بأنه لعمارة الارض واصلاحها هو خليفة في الارض

اذن لا بد أن تكون خلافة الارض وعمارتها جزء من العبادة فالعبادة تشمل كل جوانب الحياة ، فالصلاة عبادة ، وزيارة الارحام عبادة ، وغض البصر عن المحارم عبادة ، والعدل في الحكم عبادة ، ولبس الجلباب الطويل للمراة عبادة ، والامانة في البيع ، والجهاد في سبيل الله عبادة ، بل يصبح الطعام عبادة والمودة بين الزوجين عبادة . وتصبح كل كلمة وكل حركة وكل خالجة عبادة بل النية الطيبة عبادة ، والحب في الله عبادة ، والبغض في الله عبادة.

هذا كله بشرط واحد أن تكون هذه الاعمال مرتبطة بالله بحيث تكون النية متجهة الى الله عز وجل خالصة لوجهه الكريم

ولذا فان قيمة الاعمال في العقيدة الاسلامية مستمدة من بواعثها لا من نتائجها ، لان النتائج بيد الله ، لان جزاء الانسان ليس من نتائجها ، بل الجزاء من النية في عملها ، ولذا فان موقف الانسان يتغير تغيرا كاملا تجاه الواجبات (٥)

ومن ثم . فان الانسان في الاسلام لا يتعلق بالنتائج ، وتخلص نفسه من حظ نفسه ، ولا يترقب ثمارا لعمله — حتى انتصار هذا الدين على يديه — ومن اجل هذا « فان الغاية لا تبرر الواسطة في العقيدة الاسلامية » فلا يمكن ان يستعمل المسلم ولا يجوز له استعمال الوسائل الخسيسة لتحقيق غاية كريمة ، فلا يحق له الغش في الامتحان من اجل نيل الشهادة التي يظن انه يخدم بها الاسلام ، ولا يحق له السرقة من اموال الكافر — للتصدق بها على المسلمين .

وهنا اريد ان اشير الى قضية تتعلق بشمول العبادة للحياة ، هذه القضية هي قضية الفصل بين **العبادات والمعاملات :**

ان هذه القضية جاءت مؤخرا عندما بدأ الفقهاء يؤلفون في الفقه وذلك من ناحية علمية فنية لا بد منها

التدريس ، فهي للتسهيل على الطالب والمعلم ، الا ان هذا التقسيم ترك اثارا سيئة في الحياة الاسلامية اذ تعلق في اذهان الناس . ان العبادة فقط هي الشعائر التعبدية اما المعاملات فقد ثبت في عقول الناس انها ليست عبادة . ولقد رسخ في ذهن الكثيرين ان الصلاة عبادة اما اداء الامانة وصدق الحديث والامر بالمعروف فانهم لا يكادون يصدقون انها عبادات .

ان تنفيذ كل امر جاء في الكتاب والسنة واجتناب كل نهي ورد فيهما عبادة . ان كل تصرف في الحياة عبادة ، ان العبادة تشمل كل نشاط الانسان في هذه الحياة . هذا مع صدق النية وخلاصها وتجردها لله .

يقول الاستاذ محمد اسد (ليوبولدفايس) : وهو رجل له مكانته في النمسا ترك النصرانية واسلم « ان الاسلام لا ينظر الى الحياة على انها صدفة فارغة عادية، ولا على انها طيف خيال للاخرة ، ولكن على انها وحدة ايجابية تامة في نفسها ، وعبادة الله في اوسع معانيها تؤلف في الاسلام معنى الحياة الانسانية وهذا الادراك ـ وحده ـ يرينا امكان بلوغ الانسان الكمال في اطار حياته الدنيوية ، ان الاسلام لا يؤجل هذا الكمال الى ما بعد اماتة الشهوات الجسدية ، ولا بعد سلسلة متلاحقة من تناسخ الارواح ، كما هو في الهندوكية ، ان العبادة في الاسلام ليست محصورة في اعمال من الخشوع الخالص كالصلاة والصيام مثلا ، ولكنها تتناول كل حياة الانسان العملية » (١)

والان دعنا نتعرف على خصائص العقيدة الاسلامية واثارها في حياة البشر :

١ ـ ان اولى خصائص هذه العقيدة انها ربانية من عند الله ، وانها لم تتغير ولم تتبدل وهذا يطمئن النفس انها خير لانفسنا، وان السعادة تكمن في تنفيذها ، وان الشقاء يترتب على تركها .

١ ـ فالخير والبركة والسعادة ووفرة الانتاج كلها من بركات تطبيق الشريعة المبنية على هذه العقيدة

« ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا **لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض** ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون » ـ الاعراف ٩٦

« **ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل** وما انزل اليهم من ربهم **لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم** ، فهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون » المائدة ٦٦

٢ ـ وما دامت ربانية من الله عز وجل فانها مبراة من النقص ، سالمة من العيب بعيدة عن الحيف والظلم ، لان الله له المثل الاعلى في السموات والارض « أفلا يتدبرون القرآن .. »

٣ ـ وما دامت ربانية فهي التي تشبع جوعة الفطرة للعبادة ، وهو توافق النفس ، وجوعة الروح للعبادة لا يسدها الا منهاج الله ، ولا تملؤها النظم الفلسفية ، ولا السلطان السياسي ولا الثراء المالي .

وهذه الجوعة الفطرية للجوء الى قوة عليا تبرز بادية للعيان امام الاعاصير والكوارث والمحن . فهذا ستالين الذي كان يقول « لا اله والحياة مادة ، والدين علقة تمتص دماء الشعوب » . يضعف امام هول الحرب العالمية الثانية فاذا به يخرج القساوسة من السجن حتى يدعوا له بالنصر .

ومرة ثانية امام شدة المرض يرسل وراء القسيس حتى يصلي له ويستغفر

٤ ـ وما دامت ربانية فالناس امامها سواء لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى فالله خالق الناس اجمعين فكلهم عبيده ، وهو لا يفضل لونا على لون . الابيض على الاسود ـ كما هو الحال في القانون الامريكي ـ ، ولا يفضل الرجال على النساء ولا يحابيهم سبحانه لان الرجل والمراة كلهم خلقه ـ ، ولا يفضل طبقة على طبقة كالاشراف على العبيد ولا يفضل جنسا على جنس ، كتفضيل العرق الاري والجنس الابيض على غيره « والمانيا فوق الجميع » ولذا فهي العقيدة الوحيدة التي تنصف الناس وتعدل بينهم ، والناس يقفون فيها على اقدام المساواة حاكمهم ومحكومهم سواء .

« وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ، لا مبدل لكلماته ، وهو السميع العليم » الانعام ١١٥

٢ ـ ومن خصائص هذه العقيدة انها ثابتة « فاقم وجهك للدين حنيفا، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » « لا مبدل لكلماته » ـ سورة الروم ٣٠

وثبات العقيدة ناتج عن انها منزلة من عند الله ، وقد انقطع الوحي بالتحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى من الجنة ، وبقيت النصوص ثابتة الى يوم الدين لا ينسخها ناسخ ولا يبدلها الا كافر .

والانسان يتحرك ويتطور وينمو ولكن داخل اطار العقيدة الثابت الذي يتسع لحركة الانسان ونموه ، واذا خرج الانسان من الاطار الثابت فانه يصبح كالنجم الذي افلت من مداره ويسير الى نهايته التي تؤدي الى اصطدامه بكوكب اخر فيتحطم ويحطم معه غيره .

ولا بد من شيء ثابت يرجع الناس اليام حتى يطمئنوا ويستريحوا ويكون عندهم مقياس يعرفون طول الاشياء وعرضها ووزنها ، أما الذين يقولون بأن كل شيء متطور في الحياة حتى الدين والاخلاق والقوانين والنظم فهذا يؤدي الى فوضى كبيرة فلا نعرف الحكم على اي شيء . ولاضرب مثلا :

الزنا مثلا ثابت حرمته وبشاعته في الديانات التي نزلت من عند الله ، فلا يختلف في هذه القضية اثنان . فاذا كان المقياس الذي حكمنا به على الزنا انه قبيح ثابت فان الزنا يبقى بشعا ويستقر في ذهن الاجيال ان هذا الحكم ثابت لا يتغير فتتربى قلوبهم على كراهية الزنا واحتقار الزنى .

اما اذا كان القانون والدين غير ثابت وكان متطورا فانه يعني ان الزنا كان بشعا في فترة من الفترات ولكن الزنا الان في عرف الذين يقولون بتطور الاخلاق مثل فرويد ضرورة بيولوجية لا بد منها .



العقيدة

وأثرها في بناء الجيل

وكذلك ستر العورات وتغطية اللحم باللباس — خاصة من قبل النساء — كان امرا طبيعيا وثابتا في الاخلاق والاديان. ويبقى ثابتا الى يوم الدين اما في الاخلاق المتطورة فلقد كان ستر العورة مستحسنا في عصر من العصور ثم جاء القرن العشرين ورأى أن ستر العورة شيئا مستقبحا واصبح اصحابه ينادون بكشف العورة من اجهزة اعلامهم وأبواقهم التي تفح منها رائحة الخبث والكيد والغدر بهذا الكائن الانساني الذي يريدون تحطيمه .

وثبات العقيدة يضع ميزانا ثابتا يقيس الناس ، فالميزان واحد ، الكيلو في هذا الميزان تساوي ١٠٠٠ غم ، فاذا جئنا نزن شخصا فاننا نضعه في هذا الميزان الواحد ونضع مقابله كيلوات حتى نعرف وزنه . وهنا يكون الحكم صحيحا على وزن جميع الناس لان الوزن واحد والعيار واحد . فاذا جاء قوم وغيروا الميزان وقالوا عن الكيلو انها قنطار ، فان الشخص الذي يزن سبعين كيلوغراما في الميزان الاول هو نفسه يزن سبعين قنطارا في الميزان الثاني والشخص هو الشخص .

وعندما يختلف الميزان لا يمكن أن يكون الحكم صحيحا ولذا فان الرجل عند الناس يكون مبجلا مطاعا محترما لانه ثقيل في ميزانهم ولكن عندما نضعه في ميزان الله الثابت فانه قد لا يزن شيئا . فمثلا الوليد بن المغيرة كانت قريش تعتبره زعيمها وتقول « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » — الزخرف ٣١

ولكن الله يقول عنه وعن امثاله « ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم ... » القلم ١٠ ، ١١ ، ويقول « ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لايؤمنون » الانفال ٥٥ فقريش لا تقطع امرا الا بعد استشارته واستنصاحه ، والله يسميه دابة ، والمؤمنون يعتبرونه دابة بل اقل من الدابة « اولئك كالانعام بل هم أضل » الاعراف ١٧٩

٣ — وثبات العقيدة يجعل اصلا يرجع الناس اليه حاكمهم ومحكومهم على السواء ، والناس يستريحون ويسعدون لان الحاكم لا يستطيع أن يظلم الناس ويقول قبل أن يظلمهم غيرت القانون ، ولا يستطيع المحكومون أن يقولوا للحاكم نحن لا نعرف القانون لانه جديد .

ولكن اذا كان ثابتا فان الناس يتربون منذ نعومة اظفارهم على معرفته ، ويكون النظام حيا في نفوسهم ويعيش في حسهم .

فلا يستطيع الحاكم في الدين الرباني أن يدعى أن الظروف طارئة فنعمل قانونا للظروف الطارئة ، ولا أن يقول احكام عسكرية يوقف بها تطبيق دين الله ، وتحت هذه الاسماء ووراء هذه الشعارات تسفك الدماء، وتداس الكرامة ، وتنتهك الحرمة .

وهذا هو شأن جميع الانظمة الوضعية الارضية او بتعبير ادق « الاديان الارضية » التي اخترعها البشر من عند انفسهم . وابرز ما تكون هذه الظاهرة في الانظمة العسكرية والانقلابات الثورية ، ففي كل انقلاب قانون جديد وفي كل مرة تنصب المشانق وتعلق الاعناق على الاعواد في الاسواق ، ودعك عن التحقيقات مع النساء في الظلام ، والناس الذين يدفنون احياء او يوضعون في براميل النيتريك حتى يذوبوا ثم يطالب أهلهم بهم لانهم فروا من السجن .

وفي كل مرة يغير فيها النظام تفقد البلد أعز ابنائها ، وأقدر كفاءاتها ، وأعلى طاقاتها ، وأثمن ما لديها وهم العينات من الشباب والمفكرين والقواد وغيرهم .

٤ — وثبات العقيدة الربانية يجعل الناس جميعا تحت ظل الدستور والحكم وليس هنالك حاكم فوق القانون ومحكوم تحت القانون . ونظام يسري على الحاكم ونظام يسري على المحكوم .

فالله — سبحانه — هو الذي « لا يسأل عما يفعلون وهم يسألون » الانبياء ٢٣ ، أما الخليفة والامير والحاكم فهم جميعا خلق الله ، ويعبدون الله بتنفيذ هذا القانون الرباني ، فما داموا من خلق الله فهم عبيد وليسوا الهة لا يسألون .

وهذا الواقع التاريخي الاسلامي يدل على هذا فهذا يهودى يشتكي عليه الخليفة علي رضي الله عنه الى القاضي شريح بشأن درعه فيحكم شريح لليهودي بالدرع (١)

ورجل اخر يشتكي هارون الرشيد الى القاضي ابي يوسف فيستشهد الرشيد بشهادة جعفر البرمكي فيردها ابو يوسف قائلا : لقد سمعت جعفرا يقول لك انت سيدي وانا عبدك ، فان كان عبدك حقا فشهادة العبد لسيده لا تجوز ، وان كان كاذبا فشهادة الكاذب لا تجوز (٢) .

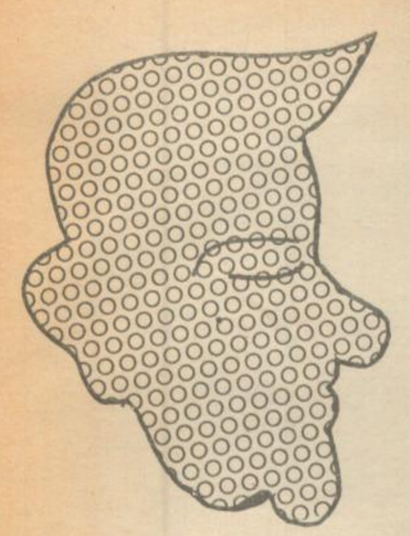
ومن هنا فقد كانت الطمأنينة تلف المجتمع كله بردائها الحاكم والمحكوم سواء وهم سعداء بهذا لا يستطيع الحاكم أن يرفض دين الله فضلا أن يغيره او يبدله بدين جديد من عنده .

وعلى هذا فالتطور يؤدي الى الاستبداد السياسي والظلم ويعيش الناس في قلق دائم من تغير القوانين وتبديل الدساتير ، زيادة عن التعب النفسي وعدم الطمأنينة من قبل الناس لانهم يعلمون أن هذه الانظمة ليست من عند الله فأطاعتها ليست عبادة ، بل تقديم أية مادة قانونية على ما ورد في القرآن مع الرضا القلبي كفر ، لأنك تفضل كلام البشر على القرآن اي على كلام رب العالمين ، فأنت تفضل البشر على رب البشر ومن فعل هذا فقد خرج من هذا الدين . اما دين الله ونظامه فأطاعته عبادة. ومقابل اطلاق يد الراعي في تغيير الاحكام كما يشاء ، هو بدوره ، يطلق للرعية العنان في اقتناص الشهوات والانطلاق بالسعار الجنسي الى اقصاه وبالنزوات الحيوانية التي لا ترتفع عن مستوى البهيمة .

فهذه نتيجة طبيعية ومنطقية وواقعية لتطور النظم والافكار « انطلاق حيواني للشهوات من قبل الرعية ، يقابله انطلاق استبدادي للسلطة »



خطاب مفتوح الى احسان عبد القدوس



بقلم عطارد

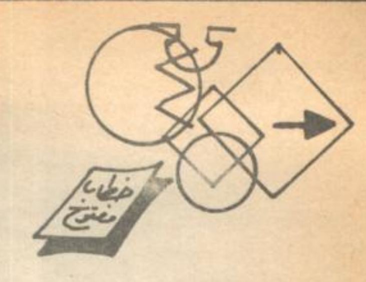
عاد احسان عبد القدوس الى الكتابة بعد انقطاع طويل وانتقل بقلمه من الاخبار الى الاهرام بعد أن انتقل من روز اليوسف الى الاخبار قبل عشر سنوات وما تزال اثاره هنا وهناك تحتاج الى مراجعات كثيرة . اما هذه المرة فانه يبدأ مرحلة جديدة من اخطر مراحل حياته الفكرية والادبية . انه كان في الماضي يعايش القصة ويحاول ان يجعل من (الخطيئة) ظاهرة أساسية في مجتمع ابطاله جميعا منحرفون تدفعهم اهواءهم وشهواتهم وملاذهم ، ولم يكن المجتمع في حقيقته كذلك ولكنه كان يريد أن يفرض حالة (خاصة) ليجعلها ظاهرة عامة . وان يجعل من التجربة والظروف والخلفيات الفردية منطلقا لصورة عامة . ولم يكن في هذا كله الا جريئا على أصول الدراسات الاجتماعية وسنن الامم منكرا لاصالة المجتمع الاسلامي ، الذي يتميز في مجموعه بالعفة والطهر والخلق والحرص على البكارة والبعد عن الاغتصاب ، ما عدا بعض حالات ليست اصيلة وليست من شيم المسلمين واخلاق العرب وانما دخلت اليهم من الامم الاخرى والنحل التي حاولت أن تنصهر في مجتمع الاسلام فحملت معها أوشابها وخطيئاتها وتوارثتها اذ لم يستطع الاسلام بعد أن يطهرها وينقيها ويدفعها الى البحر الواسع بأمواجه الطاهرة فبقيت على حفافي الجداول .

أما اليوم فان الامر يختلف ويختلف كثيرا ، يختلف الى مزيد من الاصرار على الشر والحقد وتعميق أساليب المكر بالامة الاسلامية وأخلاقها وقيمها .

انه الان يحاول ان ينقل من الحياة صورا حية للخطيئة ، فهي لم تعد عنده قصة في مجال الخيال والبناء الفني ، وانما هي واقع منتزع من الحياة نفسها فكل الذين يكتب عنهم يدعي انه قابلهم فعلا وتحدث اليهم سواء تلك الطبيبة الانجليزية التي قدمت جسدها للاسود الافريقي او تلك المهاجرة من بور سعيد الى القاهرة او تلك الفتاة البدوية التي كانت طالبة داخلية في احدى معاهد تلك العاصمة العربية .

كل هؤلاء نماذج جديدة حية في الرجال والنساء يلغون في الخطيئة، تلك الظاهرة التي يراها احسان عبد القدوس طبيعية في المجتمع العربي وفي كل المجتمعات البشرية، ويعجب كيف يدرسونها او يكتمونها ، ان ظاهرة المراة الخاطئة وظاهرة الخمر، وظاهرة تقديم الجسد عن رضا لاي رجل ، لم تعد في تقدير احسان عبد القدوس بالامر الذي يستلفت النظر وكأنه يريد أن يقرر ظاهرة جديدة في المجتمع العربي : هو انتهاء طابع الغيرة من هذا المجتمع الاسلامي الاصيل وهذا من الامور المستحيلة الحدوث وان كانت هناك حالة أو حالات فردية فانما هي نماذج في بيئات معينة لا يمكن أن تنسحب على المجتمع كله ، ولم تحدث الا في المحيط المختلط الدخيل الذي يلتقطه بعض من يحلو لهم ان يصوروا المجتمع كله وكأنه صورة من حياتهم الخاصة أو كأن هذه الدعوة انتقام لاهليهم وانفسهم . وكأنما لم يكن انحرافهم الا ظاهرة عمت المجتمع كله .

واذا كانت هناك نماذج من هذا النوع قليلة نادرة بجوار الكثرة الكاثرة من أصحاب الغيرة على الاعراض من نساء يستسلمن للقتل



ولا يسلمن العرض فانما ترجع هذه القلة الى ذلك الفكر المسموم الذي ظل يبثه أهل الاباحية ودعاتها في الصحافة والثقافة والمجتمع ، ومن أمثال هؤلاء احسان عبد القدوس نفسه ، خلال ثلاثين عاما في بنات المسلمين حيث يحاولون ان يضعوا هذه الدعارة وهذا الاغتصاب وهذا الاستسلام في طابع فلسفي زائف يسمى حرية المراة .

ونحن نعرف كيف حاولت جهات كثيرة أن تحمل مثل هذا الفكر في قصص احسان عبد القدوس وغيره الى مختلف البلاد وطبع الالوف المؤلفة واغراء الناس به قصصا ومسرحيات وأفلاما في نفس الوقت الذي لم تجد فيه الكلمة المؤمنة من يحملها الى الناس بل وجدت المصادرة والامتهان وكأنها هي السموم والاثام . انما يحاول احسان عبد القدوس وطائفة من الكتاب اليوم في اصرار عجيب على تقديم صور الجنس وقصصه وأحاديث (لويس عوض ونجيب محفوظ ومصطفى أمين أخيرا) في نفس الوقت الذي أخذت فيه ظاهرة المراة المسلمة المتحشمة تستجيش في كل مكان وتثبت أنها الواقع الاصيل وان ما عداها هو الزيف الدخيل ، وكأنها تصفع هؤلاء الدعاة الى الشهوات والاثام وحيث نرى المراة المسلمة اليوم وقد اتجهت الى الله حين ترتفع الدعوات في صباحها الجديد كل يوم .

« اللهم نقني من الخطايا كما تنقي الثوب الابيض من الدنس »

« اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد » .

ذلك هو النشيد الجديد الذي يملأ قلوب دعاة الخطايا حقدا وعنفا ويدفعهم الى حشد كل ما يكتب عن الجنس ولكن دورهم قد انتهى وخداعهم قد حقق الفشل الذريع .





بقلم : عبد القادر طاش التركستاني

● عجبا لامر هذه الشجرة الصلبة التي تنبت في الصحراء ... انها شجرة (الصبار) .... تحوي أمورا تدعو الفكر الى التأمل وتسوقه الى التفكر ..

شجرة عصامية نسيج وحدها تنبثق في الصحراء المجدبة القاحلة .. حيث لا ماء ولا حياة .. وحيث تنعدم جميع اسباب البقاء والنماء ... وتسمو مرتفعة في الهواء صاعدة نحو السماء دون أن تحتاج الى أحد او تطلب مساعدة وعونا .. معتمدة على ما حباها الله سبحانه من مميزات وصفات .. وأسباب للحياة والبقاء .

وتهب العواصف الهوج .. وتهدر الرياح العاتية وشجرة الصبار قوية صامدة .. لا تتزعزع ولا تلين صلبة ثابتة لا تلقى لتلك العواصف والرياح بالا .. وتقف مكانها مواصلة مسيرة الحياة والبقاء ..

ويأتي الشتاء ببرده الصحراوي القارس .. وزمهريره اللاذع .. ثم نهجم الصيف بقيظه المحرق وحرارته الملتهبة .. ويأتي الخريف .. ثم يهل الربيع بنسائمه الجميلة .. ونعمه السابغة ... وتمر كل تلك الفصول بحلوها ومرها ونعيمها وبؤسها .. وتتقلب تلك الاحوال .. وشجرة الصبار كما هي .. مواصلة حياتها وبقاءها بقوة وصلابة وصبر واحتمال .

● كلما تذكرت شجرة الصبار .. ارتسمت في خاطري صورة « الداعية المسلم » .. فما اشبه صورته بصورة الصبار .. فهو العصامي الذي ينبت في البيئة الانسانية .. التي تبعد عن نور الله ومنهجه — فتشبه الصحراء المجدبة حيث لا ماء ولا حياة .. ويسمو الداعية المسلم صاعدا نحو العلاء والمجد والريادة دون حاجة الى مساعدة .. ودون التجاء الى مخلوق .. يعلم أنه ضعيف .. فقير .. محتاج . انه يعتمد على قوة خالقه وما يمده به من عوامل الحياة والبقاء والنمو ..

وتهب عليه عواصف الكفر والطغيان .. وتهدر في وجهه رياح السوء والقهر .. وهو قوي صامد لاتزعزعه ضربات الجبروت .. ولا تسلمه تهديدات الاعداء الى اليأس والقنوط .. انه لا يلقى لتلك الظروف الصعبة بالا .. ولا تهد تلك الاحوال عزيمته بل يواصل مسيرته الاسلامية باصرار وعناد .. وقوة وثبات .

وتمر عليه ظروف بين الحرمان والعطاء .. والنعيم والبؤس .. والسعادة والشقاء .. وتتراوح حياته بين أيام الجراح والاسى وساعات الاشراق والمسرة .. وهو كما هو لا تغره النعمة فتبطره او تؤدى به الى الاستكانة والاطمئنان .. ولا تيئسه الظروف المرهقة ولا يستسلم لها استسلام الخانع الذليل .. بل يقطع طريقه في الدعوة وهو واثق من نصر الله وتأييده وعونه .

● ولكن « الداعية المسلم » يمتاز — حين التأمل الدقيق — على شجرة الصبار وصفاتها بصفة ليست في شجرة الصبار . الا وهي : ان الداعية المسلم حين يظهر في صحراء الحياة المجدبة فانه يحبو هذه الحياة من روحه وتعاليمه ومبادئه .. زادا خيرا .. ونماء طيبا .. انه يهدي اليها مقومات سعادتها .. وأسباب نمائها .. وعوامل تقدمها وازدهارها .. الداعية المسلم ليس شجرة صامدة قوية في نفسها فقط .. بل هو فوق ذلك شجرة معطاء يسخو على بني جنسه بثمراته الطيبة وانتاجه الوفير ... وهديه الرباني .


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار، إنها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
أعتاد فعلا ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط

توصيات الندوة الاسلامية العالمية بموسم الحج

فيما يلي النص الكامل لتوصيات الدورة الثالثة للندوة الاسلامية العالمية ..

الحمد لله رب العالمين .. والصلاه والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وبعد :

فى رحاب بيت الله الحرام وفى البلد الامين مكة المكرمة اجتمعت الندوة الاسلامية العالمية فى مقر الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى .وتدارست أهم القضايا والمشكلات التى يعيشها العالم الاسلامى فى هذا العصر .. وفى مقدمتها قضية تصحيح المفهوم فى موضوع الجهاد الاسلامى الذى اصبح الالتزام به فى عصرنا ضرورة امن وحياة وكذا قضية العدوان المتصل المنظم على لغة القران ومحاولة الغزاة قطع الوشائج بينها وبين أهلها من المسلمين تمهيدا للمباعدة بينهم وبين دينهم العظيم .

ثم هذه القضايا والمشكلات التى لايزال العالم الاسلامي يعانى منها فى كل يوم .. وعلى كل رقعة من ارض الاسلام .. ونعنى بها قضايا ومشكلات الاقليات الاسلامية التى تلاقى مالا يكاد يتصور من الوان القمع والاضطهاد ومحاولات الافناء والابادة .. ومثلها وعلى مستوى العالم الاسلامى كله .. اخطر قضايا الغزو الاستعمارى الجديد الذى يستتر فى مسوح جديدة من الغزو الفكرى حينا ، ومن محاولات التخريب للاسلام من الداخل فى صور نزعات ودعاوى ضالة ومذاهب هدامة لايراد من ورائها جميعا الا ضرب الاسلام فى عقر داره وشل مقدرة اتباع محمد صلوات الله عليه عن القيام بدوره العظيم الذى حدده القرآن الكريم فى قوله :

(كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ..

وقوله : (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) ..

فى هذه الظروف التى فقد فيها اعداء الاسلام والمسلمين صوابهم ، واخذوا يهددون بمزيد من العدوان والغدر .. تدارس اعضاء الندوة جدول اعمالهم وانتهوا الى التوصيات الاتية : -

اولا - الجهاد

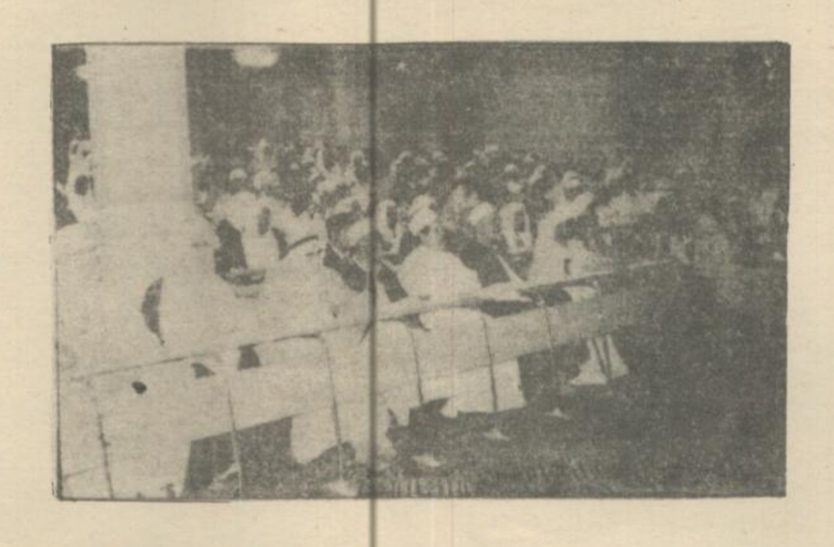
١ - نظرا لما تتعرض له الامة الاسلامية من هجوم شرس وعنيف يستهدف الاتيان على دينها وعرضها ونظرا لما حلت بالفعل من ضياع اجزاء كبيرة من قلب العالم الاسلامى واطرافه تشمل فيما تشمل المسجد الاقصى وفلسطين الى جانب اقطار اخرى تئن تحت وطاة الاستعمار العالمى

من التوصيات :

تدعيم الجهاد المسلح .. والجهاد الفكري والعقائدي والثقافي

إنشاء منظمة لمفكري الاسلام وكتابه تنسق جهودهم وتحمي ظهورهم

اصدار صحيفة اسلامية يومية .. للمواجهة اليومية السريعة



وتتعرض لخطر الابادة فى اجزاء كثيرة من العالم .

فانها توصى برفع علم الجهاد بين المسلمين جميعا حتى يتم تحرير كل شبر من ارض الاسلام ويتمكن المسلمون من استعادة ارضهم واعلاء كلمة الله

٢ ـ ان الجهاد الذى نطالب به لابد ان يعم جميع الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التى تسلل العدوان الاستعمارى والصهيونى منها فان الجهاد فى هذه الساحات لايقل خطرا ولا اثرا عن الجهاد فى ميدان القتال ، وقد يزيد فى بعض الاحيان عليه لارتباط مستقبل الامة به .

٣ ـ كما ان غرض الاستعمار تقويض البنيان الاسلامى والاجهاز على رسالتنا وحضارتنا فان الواجب يفرض علينا مزيدا من الحرص فى التشبث بكتاب ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

٤ ـ اعادة النظر فى جميع برامج التعليم وحذف الدس الاستعمارى الثقافى منها وتزويد الطلاب فى جميع المراحل بزاد علمى منظم يجعل منهم حملا اسلاميا واعيا يقظا .

٥ ـ امداد معاهد المعلمين بالمناهج والرجال والظروف التى تحقق هذه الغاية .

٦ ـ منع المدارس التبشيرية منعا باتا ، ومنع كل لون من التعليم لا يحمل الصبغة الاسلامية او يخرج متعلمين مقطوعى الصلة بدينهم وتاريخهم ، ورفض التعامل مع المؤسسات العالمية المشبوهة التى تتظاهر بالحياد وتبطن الضغن على ديننا .

٧ ـ توصى الندوة بالتيقظ لتيارات الانحلال الوافدة من الخارج والتى تغرى الشباب بالميوعة والبحث عن اللذائذ والمرفهات وتؤكد ان هذه التيارات موجهة لاضعاف المقاومة الاسلامية وخلق جيل متخاذل لايطيق اعباء الجهاد وذلك مايخدم اغراض الصهيونية والاستعمار .



توصيات الندوة الاسلامية العالمية بموسم الحج

ان عماد الجهاد هو العقيدة الصلبة والخلق القوى، ولاشك ان حراسة الجيل الناشئ من التقاليد الخبيثة المصدرة عمدا لاضعافه والقضاء عليه توفر لنا عدة المقاومة المطلوبة وتطمئننا الى مستقبل واضح ·

٨ - توصى الندوة بتحصين المسلمين ضد العصبيات الضيقة والنزعات العنصرية والقومية التى تتنكر للاسلام وتضيق بتعاليمه ·· ويقتضى ذلك اشعارا دائما لكل مجتمع اسلامى بانه جزء من كل وان ولاء المسلم انما يكون لدينه العظيم ولامته المترامية الاطراف فكل شبر من ارض يحيا عليه مسلم هو وطنه الكبير الذى يهتم به ويدافع عنه ·

٩ - دراسة الاستغلال الاستعمارى لبعض الاقليات الدينية الموجودة او التى اوجدها بين المسلمين ومراقبة نشاطها الثقافى والاجتماعى والاقتصادى الذى يضر بالمسلمين و يضعف مواقفهم امام اعدائنا ·

ومعروف ان التسامح الاسلامى بلغ حدا رائعا فى التجاوز والاغضاء ، ولكن ذلك لاينبغى ان يكون ذريعة للنيل منه او العدوان عليه وخاصة فى هذه الظروف العصيبة التى يمر بها المسلمون الان ··

١٠ - واخيرا توصى الندوة بالعمل على حشد المسلمين قاطبة وجمع صفوفهم للمعركة المتوقعة مع الصهيونية والاستعمار ، ويتطلب ذلك :

أ - تخصيص اركان حية فى برامج الاذاعات المسموعة والمرئية للحث على الاستعداد المادى والادبى والتركيز بمالابد منه من تضحيات حتى نحرز النصر ·

ب - تكوين لجان توعية تشرح طبيعة الجهاد لاستنقاذ المسجد الاقصى وسائر الاراضى الاسلامية المغتصبة سواء فى فلسطين او غيرها ·

ج - انشاء كتائب للتحرير وللجهاد ينتسب اليها الشباب المسلم ويتم فيها تدريبهم عسكريا اعدادا لمعارك المصير المنتظرة على ان يكون ذلك تحت اشراف رسمى تتعاون فيه دول الجامعة العربية والدول الاسلامية

ثانيا - الحركات الهدامة

ان الحركات الهدامة فى مؤسساتها المختلفة ، سواء منها ماهو منظمة ظاهرة او جماعة سرية قد وصلت الى مرحلة خطيرة من التغلغل فى جميع جبهات العالم الاسلامى نتيجة تقصير وغفلة طويلة بعد استعمار غاصب ·

ولقد كشفت الابحاث عن مدى توسع هذا الخطر ونموه · لذلك ترى الندوة ضرورة العمل بقوة وفى كافة المجالات من اجل حصر هذا الخطر والكشف عنه والقضاء عليه بكل الوسائل الميسرة مع حشد الجهود لهذه المواجهة وتجنيد كل القوى من المفكرين والصحفيين والباحثين المسلمين والمتخصصين فى مختلف المجالات لدرء هذا الخطر · وفى هذا توصى الندوة بما يأتى : -

أ - منظمة المفكرين والكتاب المسلمين

انشاء جهاز فكرى قادر على العمل ويكون ذلك بانشاء منظمة المفكرين والكتاب المسلمين داخل اطار رابطة العالم الاسلامى بحيث تقوم على مراجعة كل مايصدر فى العالم الاسلامى وخارجه وما يوجه الى المسلمين من دعوات ومذاهب وشبهات مثارة ، وحصر هذه التحديات والكشف عنها والرد عليها على ان تقوم هذه المنظمة بالتبادل الثقافى بين مفكرى الاسلام وكتابه واعلان ميثاق فكرى امام الكعبة المشرفة بالتعهد بصيانة الميراث الاسلامى وحمايته والدفاع عنه واليقظة التامة لكل مايراد به من تزييف والرد على الشبهات كذلك من شان هذه المنظمة العمل السريع فى مواجهة اى ظاهرة من ظواهر العمل التنصيرى او الاستشراقى او محاولات التغريب بحيث يكون الرد سريعا ازاء كل ظاهرة وفى لحظة ظهور الخطر كذلك من شان هذه المنظمة حماية ظهور المفكرين المسلمين من القوى الوافدة والاستعمارية التى تحاول القضاء عليهم ·

وترجو الندوة من الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى الاسراع فى الدعوة الى عقد مؤتمر المفكرين الاسلاميين والعاملين فى حقل الدعوة لدراسة انشاء هذه المنظمة ·

ب - انشاء صندوق تمويل الدعوة الى الاسلام

انشاء صندوق تمويل للدعوة الاسلامية من مصادر مختلفة يمكن

تحديدها ، وفى مقدمة هذه الوسائل طبع طوابع تجمع فى جميع انحاء العالم الاسلامى بالاضافة الى الموارد التى تقدمها الزكاة الاسلامية ومعونات كبار المسلمين والهيئات الاسلامية على ان يكون هذا الصندوق مصدرا لتمويل مختلف البحوث والدراسات وتقوم رابطة العالم الاسلامى بالاشراف على هذا الصندوق

جـ - انشاء معهد للدعاة

توصى الندوة بضرورة الاسراع فى انشاء معهد لاعداد الدعاة الاسلاميين، على ان يتولى العمل فيه طائفة من الخبراء المسلمين فى مختلف مجالات الفكر الاسلامي ويستقدم عددا من الشباب المسلم المثقف لتدريبه وبعثه الى مختلف اقطار العالم .

وتامل اللجنة ان تؤسس فروع لهذا المعهد فى مختلف انحاء العالم حيث ما امكن

د - توصى الندوة بضرورة العناية بتوعية المرأة المسلمة توعية اسلامية بحيث تكون قادرة على العمل فى الحقل الاسلامى فى مجال التعليم والارشاد والتمريض .

هـ - انشاء دار نشر اسلامية كبرى تقوم على طبع رسائل مختصرة بمختلف اللغات المتداولة فى العالم الاسلامى وفق منهج يعد لمواجهة كل حملات الغزو الثقافى المطروحة فى العالم الاسلامى والرد عليها وكشف زيفها .

و - انشاء صحيفة اسلامية يومية كبرى يمكن ان تصدر اسبوعيا اولا فى حجم الصحف اليومية وتصدر في احدى العواصم الاسلامية وباللغات العربية والفرنسية والانجليزية باشرف من يختارون من الصحفيين من المسلمين للعمل لتكون اداة سريعة ويومية فى مواجهة كل التحديات والشبهات والاخطار. وتوصى الندوة فى بادىء الامر بتطوير مجلة اخبار العالم الاسلامى الموجودة حاليا وتعزيز صحافة الرأى الاسلامى فى مختلف دول العالم الاسلامى .

ز - اعتماد منهج اصيل للتربية الاسلامية والتعليم الاسلامى يراعى فيه حماية الشباب المسلم من اخطار المنهج الوافد على ان يعد هذا المشروع بواسطة مجموعة من خبراء التربية الاسلامية ويقدم الى الحكومات المسلمة لاعتماده وتنفيذه .

كذلك توصى الندوة بان تقدم كل المدارس الاسلامية والجامعات دراسة تسمى مقدمة المناهج بين يدى دراسات العلوم والتجارة والاقتصاد والتربية وغيرها تكشف عن الاصول العامة التى قدمها الفكر الاسلامى للفكر البشرى فى مختلف المجالات .

وتوصى الندوة بالعمل على اعداد كتب مبسطة لاطفال المسلمين تمكنهم من فهم دينهم فهما سليما مبسطا بحيث يتيسر لهم تطبيقه فى الحياة العملية كما توصى بانشاء مجلة اسلامية للاطفال

ح - انشاء عدد من المستشفيات فى المناطق الحساسة فى العالم الاسلامى ويمكن ان تبدا هذه المستشفيات على هيئة مستوصفات صغيرة لتكون بديلا للمسلمين عن المستشفيات التى تقيمها هيئات التنصير والعمل على انشاء مستوصفات متنقلة تجوب مختلف القرى وتقوم فى الوقت نفسه بتوزيع الكتب الاسلامية وذلك اسوة بالتجربة الناجحة لرابطة العالم الاسلامى فى اندونيسيا والنيجر .

ط - مراقبة المنح الدراسية التى تقدم للشباب المسلم من البلاد غير الاسلامية والاشراف عليها وذلك حماية للشباب المسلم من الوقوع فى براثن الهيئات التنصيرية وهيئات الاستشراق حيث ثبت ان اغلب المنح التى تقدم للبلاد الاسلامية تسيطر عليها هيئات لها اهداف استعمارية .

كذلك توصى الندوة بالتوسع فى المنح الداخلية للطلاب الوافدين من العالم الاسلامى

ى - انشاء مؤسسة كبرى للشباب لرعايته وحمايته وتوجيهه يكون لها مراكز بمختلف انحاء العالم خاصة فى البلاد الغربية على ان تقوم هذه المؤسسة بدراسات واسعة لتغطية حاجات الشباب المسلم ومواجهة التحديات التى يتعرض لها .

ويقوم بالاشراف على هذه المؤسسة عدد من خبراء التربية الاسلامية لعلاج مختلف القضايا التى تواجه الشباب وعلى هذه المنظمة ان تتخذ من المسجد وسيلة اولى لهذا الغرض وان تقدم للشباب النماذج الطيبة والاسوة الحسنة من المدرسين والدعاة .

كما توصى الندوة بالعمل على حماية الشباب من الحركات الرافضة الحديثة كالهيبيزيين والوجوديين .

ك - العمل على اعداد خطة لتوجيه وسائل الاعلام الوجهة الاسلامية وذلك عن طريق التفاهم مع الحكومات الاسلامية سواء فى مجال الاذاعة او التلفزيون او المسرح او السينما او الصحافة وعمل ميثاق عمل اسلامي لاعداد هذه الوسائل الاعلامية وتوجيهها الوجهة الاسلامية الصحيحة

ثالثا - توصيات خاصة

اولا - فى مواجهة العلمانية

توصى الندوة باعتبار الشريعة الاسلامية فى مختلف البلاد الاسلامية دستورا لها كما توصى بان تقوم الجامعات بمختلف البلاد الاسلامية بدراسة المذاهب الغربية فى اطار وجهة النظر الاسلامية على اعتبار انها وجهات نظر خاصة ودنها افتراضات فيها الصواب وفيها الخطأ وان للمسلمين مفاهيم اساسية فى مختلف



توصيات الندوة الاسلامية العالمية بموسم الحج

النواحي السياسية والاجتماعية كذلك توصي بتاكيد مفهوم ارتباط الدين بالمجتمع وبالدولة والحياة مع ضرورة ادخال العقيدة الاسلامية في برامج التعليم الجامعي ودراسة اقتصاد

الاسلام في كليات الاقتصاد ودراسة السياسة الاسلامية في كليات العلوم السياسية ودراسة الشريعة الاسلامية كمنهج تطبيقي في كليات الدراسات القانونية .

ثانيا - في مواجهة الشيوعيه

نقض الفكر الماركسي والكشف عن اخطاره وزيفه والاشارة الى مدى كفاية الاسلام كمنهج حياة لاسعاد المسلمين واسعاد البشرية وتوصي الندوة باعداد دراسات شاملة متخصصة لنقض مختلف جوانب الفلسفة المادية والماركسية التي يدعونها الاشتراكية العلمية وذلك على طراز علمي حديث

لحماية الشباب المسلم من اخطارهم في الجامعات وطبع كتيبات مبسطة تقدم للشباب في المدارس المختلفة لتوعيتهم من هذا الخطر والدفاع عن انفسهم وتوصي الندوة بضرورة العمل السريع لحماية الشعب المسلم في كل مكان من اخطار الشيوعية .

وفي هذا المقام تراقب الندوة في قلق بالغ الاوضاع غير الانسانية التي يتعرض لها ابناء الجنوب العربي وتستنكر المجازر الوحشية التي تمارسها الحكومة الشيوعية هناك ضد العلماء والمفكرين المسلمين وقتلهم وسحلهم وتشريدهم ، في محاولة مكشوفة للقضاء على الاسلام في جنوب الجزيرة العربية واقامة دولة تكون منطلقا للحركات الالحادية الهدامة لغزو المسلمين في عقر دارهم وتطالب الندوة المسلمين حكومات وهيئات وشعوبا بالعمل الجاد المتواصل لرفع هذا العدوان الواقع على المسلمين في دول الستار الحديدي وفي كل مكان يتعرضون فيه للقهر الشيوعي وخطر الابادة الشاملة .

ثالثا - في مواجهة التنصير

توصي الندوة بتسمية هذا الخطر الذي يسمونه التبشير باسمه الحقيقي وهو التنصير كما توصي بفتح مدارس عن طريق الهيئات الاسلامية الاهلية وبناء المستشفيات والملاجئ التي تغني المسلمين عن دخول تلك المدارس والمستشفيات .

كذلك توصي بالنظر في المناهج التي تقدمها المدارس والجامعات التابعة للارساليات التبشيرية التي تقوم بالتنصير بحذر شديد والكشف عن هدفها المسموم في تفريغ العقل الاسلامي من مقوماته كما توصي بالتنبيه الى العلاقة الجذرية بين التنصير والاستعمار القديم والحديث

رابعا - في مواجهة الماسونية

توصي الندوة بالعمل على كشف اسرار الماسونية في دراسات واسعة والكشف عن صلتها بالصهيونية وخدمتها لها كما توصي باثر ازالاسماء الجديده التي تستتر وراءها كالروتري والليونز وشهود يهوه واخوان الحرية والعمل على ابعاد زعماء الماسونية عن مراكز التوجيه في البلاد الاسلامية المختلفة .

خامسا - في مواجهه البهائية

توصي الندوة بالكشف عن زيف البهائية وخطرها على مفهوم الاسلام وتوضيح ثبات الشريعة الاسلامية بوصفها شريعة ربانية عامة لها

قدرتها على النماء والاستجابة لتغييرات المجتمع والاحداث والبيئات عن طريق الاجتهاد في الفروع .

كذلك توصي الندوة بالتنبيه الى العلاقات الوطيدة بين البهائية والصهيونية ، وخدمة البهائية للصهيونية ، والتوصية بحظر كل نشاط بهائي في البلاد الاسلامية سواء اكان سريا ام علنيا .

رابعا - لغة القرآن

بما ان ثمة محاولات مشبوهة

تقوم بها بعض الجهات المعادية للقضاء على اللغة العربية التي ظلت هدفا للمؤامرات الحاقدين على التراث العربي والاسلامي وعلى الرغم من ان هذه المحاولات تلقى كل معارضة واستنكار

من العالمين العربي والاسلامي الا ان

المخططين لهذه المؤامرات الحاقدة مصممون على المضي في محاولاتهم للقضاء على لغة القران ، تحت شعارات

التيسير تارة وتحرير اللغة العربية وحروفها من قيود القواعد تارة اخرى .

ومن المؤسف جدا ان تجد هذه الدعوات استجابة وترحيبا لدى بعض

الدول الاسلامية التى اقدم بعضها على استبدال الحرف العربى بالحرف اللاتينى واحلال العامية محل الفصحى مما يشكل تهديدا خطيرا لمستقبل الامة ولغتها الاصيلة .

وفى ضوء هذا الواقع توصي الندوة بما يأتى :

١ - دعوة جميع الدول الاسلامية الى الاهتمام بتدريس القران الكريم وتحفيظه للطلاب وذلك بوضع برامج ومناهج لجميع مراحل التعليم تكون العناية بالقران ولغته ركنا بارزا فيها

٢ - الدعوة الى ضرورة الاعتزاز باللغة العربية بوصفها لغة القران ، ورفض كل سخرية منها واتخاذ مواقف حازمة من اصحاب هذه النزعات .

٣ - مناشدة الكتاب والباحثين والادباء المسلمين العمل على احتذاء البيان القرانى والبيان النبوى الشريف فيما يقدمون من اعمال .

٤ - ومناشدة هؤلاء الكتاب كذلك ان يستلهموا التراث الاسلامى بما فيه من روائع البيان ويعرضوه عرضا يلائم هذا العصر .

٥ - من الضرورى اظهار محاسن الادب العربى وتقديمه للقراء فى الصورة التى تبرز جمال العربية فى التعبير والتصوير وذلك بمقارنته بلغة الاداب الاخرى .

٦ - حث جميع الدول العربية والاسلامية على الحفاظ على الخط العربى والحرف العربى كذلك باعتبارهما الاساس الاول للحفاظ على لغة القران ومناشدة الدول التى استبدلت بالحرف العربى الحرف اللاتينى العودة الى مجراها الاصيل حتى لا تنقطع الصلة بين المواطن الاسلامى وجذور تراثه العريق .

٧ - من الضرورى التزام لغة القران فى جميع المعاملات الرسمية مما يظهر اعتزازنا بهذه اللغة

٨ - المطالبة بان تكون لغة القران لغة رسمية فى جميع المؤتمرات والمحافل الدولية .

٩ - الدعوة الى عقد مؤتمر للمتخصصين فى العلوم التجريبية كالطب والهندسة ونظائرهما تكون مهمته تعريب التعليم فى هذه المواد التى تدرس للعرب والمسلمين بغير لغة القران

١٠ - حث الدول العربية على الاكثار من انشاء مراكز لتعليم لغة القران فى البلاد الاسلامية التى لا ينطق اهلها بالعربية وخاصة فى البلاد التى تضم اقليات اسلامية .

١١ - بث برامج اذاعية لتعليم اللغة العربية للمسلمين وغيرهم فى جميع انحاء العالم .

١٢ - دعوة المتخصصين فى علوم اللغة الى تبسيط وسائل تعلمها اسوة باللغات الاخرى .

خامسا - الاقليات الاسلامية

١ - مناشدة جميع الدول والهيئات والمنظمات الاسلامية فى العالم الاهتمام بقضايا ومشكلات الاقليات الاسلامية فى جميع انحاء العالم وتقديم المساعدات المختلفة لهذه الاقليات حتى تتمكن من استمرار بقائها وحفاظها على دينها .

٢ - انشاء صندوق للجهاد لصالح هذه الاقليات ينفق منه على مساعدتهم فى كل ما تحتاج اليه على ان يكون مركز هذا الصندوق فى الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى .

٣ - حث الحكومات الاسلاميه على اتخاذ مواقف ايجابية وحازمة من كل الحكومات التى تضطهد الاقليات الاسلامية وحملها على رعاية حقوق هذه الاقليات فى اقامة شعائرها وممارسة عباداتها الدينية ونشاطاتها الثقافية والاجتماعية .

٤ - من الضرورى ان ينشا فى كل دولة اسلامية مركز لتدريب المجاهدين المسلمين وتزويدهم بالخبرات العسكرية المدافع عن دينهم وعن وجودهم ضد محاولات الابادة التى يتعرضون لها

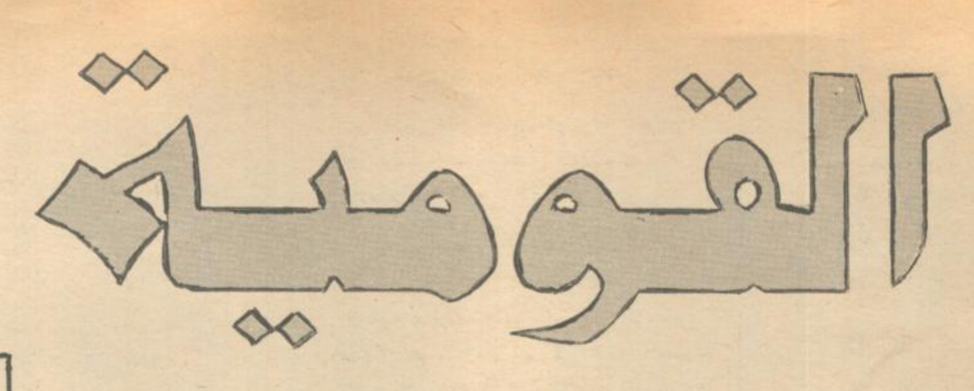
٥ - مطالبة الدول الاسلامية بتبنى قضايا الاقليات المسلمة فى المنظمات والمحافل الدولية

٦ - الاعتراف بحركات التحرير والجهاد الاسلامى الذى تقوم به هذه الاقليات واتخاذ كل الخطوات المترتبة على ذلك بدعمه سياسيا وماليا وعسكريا .

٧ - مطالبة الحكومات الاسلامية بتقديم المنح الدراسية لابناء الاقليات المضطهدة

٨ - مناشدة الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى باذاعة جميع الحقائق والوثائق المتعلقة بقضايا الاقليات على جميع دول العالم حتى يقفوا على حقيقة ما يتعرض له اشقاؤنا المسلمون

وفى ختام هذه التوصيات لايسع اعضاء هذه الندوة الاسلامية العالمية الا ان يسجلوا تقديرهم العميق لمعالى الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الشيخ محمد صالح القزاز على جهده المخلص المتصل فى متابعة الاعمال والقضايا والمشكلات التى ينط بالرابطة ان تسهر عليها . كما يسجلون تقديرهم العميق لجميع العاملين فى الامانة العامة للرابطة على ما يبذلون من جهد وما يتحملون من اعباء . جزاهم الله جميعا عن الاسلام والمسلمين احسن الجزاء وبارك فى عملهم وفى كل عمل خالص يقصد به وجه الحق واعلاء كلمة الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .



واثرها في الوطن العربي

الحلقه الاخيرة

بقلم: مجاهد

حركة القوميين العرب

لنظام الداخلي ((الهيكل التنظيمي)) لحركة :

١ ـ الحلقة : وهي تضم اعضاء ؤيدين للحركة يكونون تحت التجربة رتكون الحلقة وسيلة لاجراء عملية ثقيف واختبار لقدرة هؤلاء الاعضاء لى الانضباط والالتزام .

٢ ـ الخلية : وهي مرتبة تنظيمية على من الحلقة يدخلها من يكون قد جتاز اختبار الحلقة بنجاح وعضو لخلية يملك كافة حقوق ضوية الحركة ويكون عليه كافة واجبات عضو الحركة ، وينظم لاعضاء الذين في مستوى الخلية لى حسب المجالات والقطاعات التي نتمون اليها ، فالطلاب الذين في ستوى الخلية يشكلون خلايا طلابية العمال يشكلون خلايا عمالية وهكذا

٣ ـ الرابطة : وهي مرتبة قيادية كون مسئولة عن تثقيف وتنظيم جموعة من الخلايا .

٤ ـ الشعبة : وهي تكون مسئولة تنظيميا عن مجموعة من الروابط .

٥ ـ قيادة منطقة : وهي تضم عدة شعب وتكون مسئولة عنهم .

٦ ـ قيادة اقليم : هي القيادة المسئولة عن عمل الحركة في قطر من الاقطار العربية مثل قيادة الاقليم لعمل الحركة في سوريا أو قيادة الاقليم لعمل الحركة في الكويت .

٧ ـ اللجنة التنفيذية : وهي التي تعتبر القيادة المسئولة عن عمل حركة القوميين العرب في الوطن العربي ككل ، وينبثق من اللجنة التنفيذية عدة لجان فرعية مثل اللجنة التنظيمية واللجنة الفكرية واللجنة المالية .. الى آخره .

وهناك أيضا ((المؤتمر القومي)) للحركة ككل والذي تخرج منه اللجنة التنفيذية و ((المؤتمر القطري)) الذي تنبثق منه قيادة الاقليم ثم ((مؤتمر الشعب والروابط)) وهكذا .. وهذه المؤتمرات والروابط تشكل على أساس الانتخاب الديمقراطي من القواعد .

ويوجد كذلك ((مؤتمرات تخطيطية)) تعقد بين وقت وآخر لتضع خطة عمل الحركة في الساحات

ـ عرض تاريخي ـ

عام ١٩٤٨ والعالم العربي يعيش في جو حماس ملتهب بالثورة والقلق والضياع نتيجة لضياع فلسطين نشأت حركة القوميين العرب بواسطة بعض الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون في الجامعة الامريكية وكان يتزعم هذه المجموعة ((جورج حبش)) وهو طالب فلسطيني من اللد يدرس الطب استطاع أن يبرز من خلال نشاطه السياسي داخل الجامعة الامريكية وخصوصا نشاطه في جمعية ((العروة الوثقى)) والتي

كانت من جمعيات الجامعة الادبية والتي تضم مجموعة من الطلاب المؤمنين بالوحدة العربية وتحرير فلسطين ، والذين شكلوا مع جورج حبش حركة القوميين العرب وكان من ابرزهم الدكتور أحمد الخطيب « عضو مجلس الامة الكويتي » وهاني الهندي « سورية » وحامد الجبوري من « العراق » ووديع حداد من « فلسطين » وكان أول اعمالهم بعد تشكيل الحركة اصدار نشرة تحت اسم « شباب الثار » وبدات الحركة تخوض المعترك السياسي العربي كحركة سياسية فكرية جديدة في شعاراتها التي رفعتها وكانت « وحدة . تحرير . ثار » وقامت الحركة بشرح مفاهيمها للجماهير في منشورات وكراسات تناولت القضايا القومية وقضية فلسطين . وعندما بدات الحركة نشاطها لاكتساب الجماهير نحوها اصطدمت بحزب البعث الحزبي القومي الذي سبقها في العمل وبالتالي كان قد أسس له قاعدة جماهيرية اعاقت تقدم القوميين العرب خصوصا في العراق وسوريا مما ادى الى تمركز تنظيم القوميين العرب في دول عربية تكون شبه خالية من الحركات المنافسة لهم ، فنشطوا في الكويت تحت قيادة أحد كبار زعماء الحركة وهو الدكتور « أحمد الخطيب » والذي يعتبر من المؤسسين للحركة في العالم العربي ، فنشطوا في الكويت من خلال مجلتهم الاسبوعية «الطليعة» ومن خلال الطلاب والعمال ومجلس الامة بعد الاستقلال . ونشطوا في الاردن وكان لهم صحيفتهم «الراي» الاسبوعية ، وكان لهم أثر كبير أيضا في اليمنين وخصوصا في اليمن الجنوبية وفي عام ١٩٥٨ وبعد وحدة مصر وسوريا تبنت حركة القوميين العرب الناصرية واشتراكية عبد الناصر ومواقفه اليسارية ، وعن هذا الباب بدات الافكار والاتجاهات اليسارية تغزو الحركة مما سيكون له ابلغ الاثر في انشقاق الحركة فيما بعد .

وبعد التحام القوميين العرب بالناصرية وارتضائهم بها كعقيدة ، وبعبد الناصر كزعيم لهم استطاعت استقطاب جزء كبير من التيار الناصري في العالم العربي مما ادى الى امتدادها جماهيريا ، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا اذ ان تبني الحركة للناصرية بما تحويه من اتجاه يساري لم يكن في فكر الحركة في السابق مما أحدث هزة قوية في داخل الحركة عام ٦٤ اذ ان عناصر الشباب بدات تطرح مجموعة من الافكار الاشتراكية التي تحولت مع الزمن الى افكار ماركسية لينينية .

وهكذا بدأ الصراع داخل القوميين العرب بين جناح يدعو الى رفض عقيدة الحركة السابق واعتناق الماركسية اللينينية ، ويتكون من شباب الحركة وجناح آخر محافظ كان يتكون من مؤسسي الحركة واستمر الصراع حتى جاءت هزيمة ٦٧ والتي فجرت الوضع واظهرت التناقض الذي تعيشه الحركة فتحول التنظيم « القومي » الى تنظيم فلسطيني تحت اسم « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » وتحولت « الحركة القومية الواحدة » الى حركات وتنظيمات قطرية .

واستمر الصراع السابق في الجبهة الشعبية وتفاقم وعقدت عدة مؤتمرات لمناقشته وحله ولكنها باءت بالفشل وانتهى الامر بانشقاق داخل الجبهة بقيادة نايف حواتمه في ٢٢ شباط ١٩٦٩ واسس المنشقون « الجبهة الديمقراطية» . والمنشقون كانوا يمثلون قبل الانشقاق اليسار المتطرف في الجبهة وكانوا يرمون القيادة باليمينية فما كان من جورج حبش امام هذا الانشقاق الذي يهدد كيان حركته الا وان قطع الطريق على المنشقين ، فأعلن تبينه للماركسية اللينينية فشكل حزبا جديدا هو « حزب العمل العربي الاشتراكي » واعلن الحزب اعتناقه للماركسية اللينينية حتى يتمكن من الثبات أمام التيار الفكري الذي اطلقه الانشقاق .

وكان من نتيجة ذلك ان بدات داخل الجبهة الشعبية عملية تثقيف ماركسية للقواعد وذلك عن طريق انشاء الجبهة مدرسة « الكادر » .

ولم يقتصر اثر الصراع « على التنظيم القومي » « الجبهة الشعبية فيما بعد » بل انه اثر على كل فروع الحركة في الوطن العربي .

ففي الكويت عقدت الحركة مؤتمراً تمثلت فيه كل المنظمات التي في المنطقة ثم تبعه مؤتمر خاص بساحة الكويت وكانت النتيجة من هذين المؤتمرين خلافا بين تنظيم الكويت والمؤتمر وفي المؤتمر الخاص بساحة الكويت كانت النتيجة النهائية حركة انشقاق في تنظيم الكويت .

وفي لبنان عقدت الحركة مؤتمرها القطري عام ٦٨ والذي وافق على مطالب حركة القوميين العرب بالالتزام بالماركسية اللينينية .

ولكن هذا لم يقض على الصراع داخل ساحة لبنان حتى خرج الفريق الماركسي اللينيني نهائيا من حركة القوميين العرب ، وتبرأ من الحركة وما قبلته وما رمزت اليه تاريخيا وشكل تنظيما سياسيا جديدا تحت اسم « منظمة الاشتراكيين اللبنانيين » . وفي اليمن الشمالي فان تنظيم القوميين العرب هناك كان سباق في نقد أوضاع الحركة وبدأ بالتغيير مبكرا قبل غيره فجمد علاقته بالحركة مركزيا في عام ٦٦ وذلك بسبب التناقض السلوكي والعقائدي بينه وبين حركة القوميين العرب وكانت هذه فرصة لكي ينتهج طريقه الخاص ، وفعلا في عام ٦٨ عقدت في ساحة اليمن مؤتمرا قررت فيه الانفصال التام عن حركة القوميين العرب وتشكيل تنظيم آخر الا وهو « الحزب الديمقراطي الثوري اليمني » الذي يعتنق الماركسية اللينينية .

وخلاصة هذه الانشقاقات أن الحركة انتهت الى تيارات قطرية تحت أسماء اقليمية جديدة في كل قطر عربي .

صياغة الع



اما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فأخباره تملأ الدنيا وتزخم التاريخ . يكاد الباحثون لا يشبعون ابدا من سيرته . وحياته التي عاشها بين يدي الرسول صلوات الله وسلامه عليه والتي تفرد فيها بخلافته والتي استطاع ان يكون الصورة الكاملة النموذج بعد النبيين للتطبيق العملي لمبادىء الاسلام شريعة الله في الارض .

والجانب التي تتسلط عليه الاضواء في حياته رضي الله عنه جانب القوة والعدل التي لم توجد الا مع بناة التاريخ القلائل . يكفينا بذلك شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلم أر عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن .

لقد حاز على وسام العبقرية من رسول رب العالمين وامام النبيين ، وتفرد به وحده من دون صحابته اجمعين . ويبقى مع ذلك جنديا في مدرسة النبوة التي خرجت الجيل الخالد على مدار الزمن .

لن اتحدث عن الجوانب المضيئة الباهرة في حياته . والتي هي معين الباحثين والمقتبسين . لكني ستناول حادثتين تختلفان عن الجوانب المشهورة من حياته .

ثورة ابن الخطاب للحق هي المتعة التي نستمتع بها منذ نعومة اظفارنا يحكيها لنا اباؤنا ونحكيها لبراعمنا الصغار . اسلامه ، جهاده . حماسه ..

ومواقفه مع النفاق يعلمها تاريخ النفاق نفسه الذي يرى في ابن الخطاب اعدى اعدائه الالداد . وجملة الفاروق المشهورة .

دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقد نافق

هي التي تجعل ضعفاء الايمان بله المنافقين يرتجفون من ثورته

وادنى انحراف عن الخط الاسلامي يعالج بالسيف عند الجندي الملتزم عمر (خاصة في حياة قائده عليه الصلاة والسلام اذ الاذن هو الذي يحل المشكلة وينهي القضية)

اما الحادثتان فهما في بني المصطلق وفي فتح مكة .

ليس منافقا عاديا ، ولا ضعيفا في الايمان ولا مؤمنا . بل زعيم النفاق ومتولي كبره . ومهيجه ومحركه عبدالله بن ابي . هو بطل الحادثة . اما موقفه فهو اشد وقف اظهر فيه حقده على المسلمين واسوأ مرة تعرت فيه نفسيته .

انه الموقف الذي قال فيه

« أو قد فعلوها . قد نافرونا في بلادنا . والله ما أعدنا وجلابيب قريش الا كما قال الاول : سمن كلبك يأكلك ! أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل »

ولم يكتف بذلك بل تابع قائلا

هذا ما فعلتم بأنفسكم ، احللتموه بلادكم ! وقاسمتموهم اموالكم ، أما والله لو امسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير داركم .

ونبحث في هذا الموقف عن الغضبة العمرية لله . لقد وجدنا ابن الخطاب رضي الله عنه . في موقف ابسط من هذا بكثير . ومع اشخاص افضل من هذا بكثير يطالب أن يضرب عنق القائل .

ابو حذيفة بن عتبة من كرام المجاهدين واوائل المهاجرين يزل مرة واحدة في



عقيدة



للاستاذ : منير الغضبان

بدر . فيطالب عمر بعنقه رضي الله عنهما لان ابا حذيفة قد نافق

حاطب بن ابي بلتعة . تزل نفسه وتضعف في موقف . فيخبر بعض اهل مكة بغزو الرسول صلى الله عليه وسلم لهم . فيطالب عمر بعنقه وأن يكون هو الذي يضرب عنقه لانه قد نافق

وغير ذلك كثير . بل يضرب فعلا عنق مسلم رفض حكم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وحكم ابي بكر

ونبحث هنا بعد الموقف الشنيع لابن ابي . بعد تشبيه المهاجرين بالكلاب، بعد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بالازل ـ وهو من الخاسئين

بعد هذا كله نبحث عن ثورة عمر رضي الله عنه . فنجد صورة مغايرة

ان اقل ما يقتضيه هذا الموقف أن يضرب عنقه بلا هوادة ولا رحمة حتى بدون استشارة .

لكننا نرى هنا موقفا جديدا كل الجدة علينا .

عمر رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

مر به عباد بن بشر فليقتله

انه لا يسارع الى قتله ، ولا يستأذن بأن يكون هو قاتله . بل يطالب بأن يباشر قتله عباد بن بشر. فأين حميته ؟ وأين ثورته ؟ وأين غضبه ؟

نجد هنا كما قلت ـ موقفا مغايرا ـ لما عهدناه منه

لماذا ؟

ونبحث عن الاسباب ، ونستقصي نتطالبنا صياغة العقيدة ، العقيدة التي أعادت تركيب النفس الجاهلية من جديد على اسسها ومبادئها من خلال منهج الله .

ان الذي يكشف لنا سر هذه التساؤلات هو نقطة البداية في الحادثة كما ترويها السيرة :

(فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له : جهجاه بن مسعود يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان وبر الجهني على الماء فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الانصار ! وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين . فكانت غضبة ابن ابي الانفة الذكر وقولته المشهورة .

وكان لا بد بجانبها من غضبة عمر . خاصة ولديه ما يهيجه . فالاعتداء واقع مباشرة على اجيره التقاري

وهنا . هنا يفترق تلاميذ الانبياء عن الناس . هنا تختلف التربية الاسلامية عن تربية الدنيا كلها التي تمنع الثورة للنفس ، والغضب للذات ان الاسلام يريد من المسلم ان يتحرك لله فعلا دون اي دافع اخر . وعندما تلتبس الامور ، وتختلط الاسباب فلا بد من التريث .

في كل مرة نجد عمر رضي الله عنه . يطالب ان يباشر القتل بنفسه حين يكون اغضب لله .

اما هذه المرة . فرغم كل صفاقة ابن ابي وادعائه وتحديه لله ورسوله فقد لجم عمر نفسه حتى لا تكون ثورته لاجيره جهجاه النفاري . وحتى لا يروى غليله ، ويروى غضبه لنفسه

وحتى لا تختلط المفاهيم ، ولا يكون الغضب لله مشوبا ولو بقطرة بسيطة من الغضب لله . نجده هنا يتوقف مليا ويحيل الامر على عباد بن بشر.

فعباد بن بشر في الافق الاعلى من الايمان . وعباد بن بشر من خاصة ابن ابي وقبيلته ،ان عمر رضي الله عنه لم يشر على ان يقوم بقتله رجل المهاجرين . لكي لا تأخذه الحمية والثورة للمهاجرين . خاصة وقد طلا بذلك جهجاه النفاري حين نادى يا للمهاجرين .

بل طلب ان يكون المنفذ للقتل من لا يرقى الشك الى ايمانه وعمله الخالص لله . وابعد نفسه عن فطان الشبهة وهو الذي أمضى حياته جهادا لله في سبيله

وفي فتح مكة .

عمر رضي الله عنه يرى منظرا عجبا. رآه المسلمون جميعا فلم يثر فيهم ساكنا .

رأوا العباس عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . اما هو فقد راى ابا سفيان خلف العباس رضي الله عنه . فكأنما لسعته حية ،نتفض وانقض على سيفه واسرع يصرخ





ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد

ومضى يعدو والعباس يسوق البغلة على اشد ما يكون . وعمر خلفه . والتقيا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقلبه يخفق خوفا ان ينال الامان . وقد أمضى حياته عداء لله ورسوله . وندع الوصف لابي الفضل العباس عم رسول الله ينقل لنا تفاصيل اللقاء المثير .

(وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئةالرجل البطيءفاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر . فقال : يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه، قلت: يا رسول الله اني قد أجرته . ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت براسه فقلت : والله لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر في شأنه قلت : : مهلا يا عمر : ، فوالله ان لو كان من بني عدي ابن كعب ما قلت هذا ، ولكنكقد عرفت انه من رجال بني عبد مناف .)

ولا بد من التمهل هنا والوقوف مليا مع هذه الكلمة . انه اتهام واضح من العباس لعمر رضي الله عنهما . ما لتحرك بدافع القبلية الضيقة . والعباس ثانيا : حديث عهد بالاسلام — على ظاهر الامر — فلم يمر عليه اربع وعشرون ساعة . مع هذاالدين الجديد . والعباس ثالثا وحتى لحظة اتهامه لعمر رضي الله عنه لم يخض معركة واحدة بجانب العقيدة . بل وخاض غزوة بدر مع المشركين ووقع فيها اسيرا .

كل هذهالصور كان لابد أن يستعرضها ابن الخطاب رضي الله عنه ، وينفجر كالبركان في وجه العباس عم رسول الله يرد الصاع صاعين باتهامه بالقبلية والتعصب لها . خصوصا والطعنة الموجهة للفاروق رضوان الله عليه انه انما يتحرك بدافع قبلي بحت حفاظا على عدائه لبني عبد مناف .

ونبحث هنا عن ثورة ابن الخطاب وعنفه . فنفقدهما بشكل غريب

لو كانت القضية مجرد فطرة واندفاع وثورة . لاطاح عمر رأس العباس عن جسده عقب هذا الهجوم عليه ولكنها تربية العقيدة ، تربية مدرسة النبوة

هذه التربية التي لجمت ثورة ابي حفص ، وهي التي كمت فاه أن ينطق بكلمة واحدة تمس عم نبيه . ان العباس بن عبد المطلب في ذهن عمر رضوان الله عليه اكبر بكثير من ان يكون سليل نبي عبد مناف . انه عم النبوة التي انقذته من النار .

وتغيب الثورة ، ويخمد الانفجار وينطق الايمان الهادىء الثابتالعظيم يقول على لسان ابي حفصة رضي الله عنه .

مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم أسلمت ، أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم . وما ذال في شيء الا لاني اعلم أن اسلامك أحب الى رسول الله من اسلام الخطاب لو اسلم .

لقد انفصل عمر رضي الله عنه عن قبيلته وانسلخ حتى عن اهله . وانضوى تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم وانضوى هواه في هوى نبيه . وأصبح كله عجينة نبوية . ليحقق الحديث الخالد الذي ربط الايمان بالهوى . لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به .

لقد تجاوز عمر هذا الافق فلم يعد هواه تبعا للرسالة فقط . بل غدا هواه تبعا لحب النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أفق ما كلف احد من المسلمين فيه . وانما كان الذوبان في العقيدة والحب للقيادة أعطى هذه الصياغة الخالدة على مدار التاريخ .

---

(١) كثير من القرائن تؤكد ان العباس رضي الله عنه كان مسلما منذ المراحل الاولى للدعوة ولكنه بقي كاتما اسلامه حتى فتح مكة حيث انتهت مهمته .



أوضاع المسلمين في سريلانكا

في حوار مع الدكتور بديع الدين محمود وزير التربية السريلانكي

على مدى اربعة عشر يوما ... ظل الدكتور بديع الدين محمود — وزير التربية والتعليم في جمهورية سريلانكا — يجوب اقطار المشرق العربي على راس وفد سيرلنكي لتوطيد العلاقات الاخوية وتوثيق عروة العقيدة التي تربط — رغم الطرف النائي من الوطن الاسلامي ، وبين العرب والمسلمين هنا في المشرق العربي ..

زار المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودول الامارات .. ثم جاء الى الكويت ، حيث حظينا بلقاء سريع معه ، كنا نلهث فيه وراءه وهو يجمع حاجياته وينظم حقائبه استعدادا للسفر .

وقد كادت هذه المقابلة ان تلغى . والسبب ان الدكتور بديع الدين غير برنامجه فجاة ، وقرر تقديم موعد سفره . الا اننا اصررنا على اجرائها ، فكان اللقاء هكذا .. عاجلا .. لاهثا كانت تشغل بالنا قضية أوضاع المسلمين في البلدان التي تحكمها سلطات غير اسلامية — وكلنا نعلم مدى الغبن الذي يصيب المسلمين في ظل مثل هذه الحكومات ، سواء اكانوا اقلية او اغلبية ... فكان بدء الكلام :

● دكتور بديع الدين ، هل انتم — اعني المسلمين — كيان له وزنه في سريلانكا ، ام اقلية تحكي قصة الاقليات الاسلامية في الدول الاخرى وكيف تعاملكم الدولة ؟

□ **نحن اقلية بسيطة : مليون واحد من ثلاثة عشر مليونا هم مجمل تعداد سكان الجزيرة .. ولكن الدولة تعامل المسلمين معاملة طيبة لا تفرقة فيها بينهم وبين غيرهم من المواطنين البوذيين او الهندوس — على عكس الاقليات المسلمة في البلدان الاخرى مثل الهند والفلبين وغيرها ...**

● الى اي مدى يسمح لهم بارتقاء المناصب الحكومية ؟

□ **كما ترى فانا واحد منهم وزير في الدولة ... والمتحدث المفوض باسم البرلمان مسلم — واحد عشر عضوا فيه مسلمون ... وهناك قضاة مسلمون في المحاكم العليا ايضا ..**

● اليست هنالك اية عقبات تحد من حريتكم او ممارسة حياتكم الاسلامية بكل متطلباتها .. مثل اداء الشعائر او تربية ابنائكم على نهج الاسلام في وسط هذه البيئة غير المسلمة ؟؟

□ **لا ... على العكس فنحن نتمتع بحرية مريحة واوضاع حسنة ويكفي ان اذكر لك ان لدينا الف مسجد وثمانمائة مدرسة اسلامية لتدريس علوم الدين واللغة العربية . ويمكننا نشر التعاليم الاسلامية وبثها حتى عبر الاذاعة .**

● وعلاقات الدولة بالعالم العربي ، وموقفها من قضية الشرق الاوسط ؟

□ **نحن اول دولة في العالم تقطع علاقاتها باسرائيل ..! وزيارتنا هذه تكفي مؤشرا للتدليل على مدى العلاقات الطيبة بين بلادنا والبلاد العربية .. حيث وجدنا كل تعاون وكل مساندة .**

● هل هناك احزاب ومنظمات سياسية اسلامية ؟

□ **هناك حزب سياسي اسلامي واحد فقط (هو الحزب الاشتراكي الاسلامي) — الذي اضطلع انا بعبء رئاسته . ولكن هناك منظمات اجتماعية متعددة مثل منظمة الانماء الاسلامي ، ورابطة المغاربة السيلانيين وجمعية مسلمي سيلان ، وكلها تعمل متضامنة .**

● سميتم حزبكم « الحزب الاشتراكي الاسلامي » . فكيف توفقون — او بالاحرى تجمعون بين الاشتراكية والاسلام ، في منهج واحد ؟

□ **الاسلام فيه اشتراكية (1) . توزيع الماء والكهرباء والارض والكلأ .. ووجوب التكافل الاجتماعي .. الخ .**

● سبق أن ذكرتم وجود المدارس الاسلامية ، فهل هناك بعثات من الاساتذة العرب تعمل عندكم لتدريس اللغة العربية وعلوم الدين ؟

□ **وأجاب الدكتور بديع الدين هذه المرة بحماس أكثر :**

□ **بل علماؤنا هم الذين يقومون بهذه المهمة .. ونحن على كل حال عرب .. انا عربي ...**

● عفوا .. ولكنك لا تعرف اللغة العربية ... !!

□ **اخواني كلهم درسوا اللغة العربية ويعرفونها .. ولكنني — للأسف لم ادخل — في صغري مدرسة عربية .**

كان الدكتور بديع الدين قد استكمل عملية تجهيز حقائبه استعدادا للسفر ، فراينا انهاء اللقاء « المتنقل » معه !



الحلقة ١٣

دراسات في السيرة

أسلوب المستشرقين في كتابة السيرة

يكتبها : محمد النايف

"تاريخ الشعوب الاسلامية" .. أيضا

○ المؤلف يفتري على الصحابة .. وفوه خطته في التزوير التاريخي

○ وقفة عامة مع المستشرقين واتجاهاتهم في الكتابة معظمهم من النصارى واليهود . آمنوا بالخرافة وكفروا بالحق

افتراؤه على الصحابة :

جاوز بروكلمان كل غاية في شططه عن الحق واعراضه عن الصواب ، وما ترك مركبا للتضليل الا امتطاه . فاذا توصل - فيما يكتب - الى حركة الردة عن الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم راح ينتحل الاعذار للمرتدين ويضع اللائمة على المسلمين :

« ولكن موجة من الارتداء ما لبثت أن طفت على الحياة في بلاد العرب . والواقع أن الدوافع الدينية لم تكن مسؤولة عن هذه الموجة الا نادرا ، كل ما في الامر أن بعض العرب رغبوا في أن يتخلصوا من سلطة المعلمين المتعبة في المدينة . ومما تجدر ملاحظته أن الانبياء الذين تزعموا حركات الثورة عملوا ، كما عمل محمد باسم الله ، لا باسم أي من الآلهة القديمة ... وانما استاؤوا بخاصة من الرسل الدينيين الذين كان محمد يبعث بهم في السنوات السالفة الى كثير من القبائل ليعلموها الدين الجديد ويجمعوا من أفرادها الزكاة .

فقد كان هؤلاء الرسل العاملون في خدمة الحكومة المدنية مصدر ازعاج واعنات في نظر القبائل البدوية التي كانت تتمتع من قبل بكامل حريتها واستقلالها في مراعيها الخاصة » .
(ص : ٨٤)

فهو يطلق على زعماء الردة لقب الانبياء في حين كان يسمي الرسول (ص) كاهنا ، ويكيل الثناء لمسيلمة الكذاب ، وما ذلك الا لانه يلتقي واياه على الشرك بالله الذي ران على قلبيهما .

يقول عن مسيلمة :

« ظهر في اليمامة رجل اسمه

مسلمة — وقد دعاه المسلمون مسيلمة من باب التصغير الذي يقصد به التحقير — وادعى النبوة ، مطالبا حكومة المدينة بأن تعترف له بحقوق متكافئة مع حقوقها .

وطبيعي ان لا تحمل الينا الروايات الاسلامية غير نتف صغيرة من تفكيره الديني . والذي يبدو أن مسلمة قد شدد على ناحية الزهد والتقشف تشديدا خاصا ، فأوصى بالصيام وحرم الخمرة ، وحض اتباعه على الطهارة والعفة سامحا لكل منهم بالاتصال الجنسي الى أن يرزق ابنا ذكرا ، فحسب . وفي الواقع اننا نقع في خطبه على أصداء من الافكار المسيحية بأكثر مما نجد في أحاديث محمد » (ص : ٨٥)

وبعد أن كان صوتا ناطقا باسم المرتدين ، شغوفا بالحديث عن أخيه مسيلمة .. لكنه عندما يتحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقبض صدره ، ويصب عليهم جام غضبه .

انظر اليه عند ذكر ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

« وما هي الا فترة قصيرة حتى وجد عثمان نفسه في المدينة وليس حوله الا نفر من الاصدقاء ، وخاصة بعد أن وقفت عائشة « أم المؤمنين » أرملة النبي الشابة ، المحبة للفتنة ، في جانب خصومه » .

(ص : ١١١)

ويستمر في الحديث عن عائشة بأسلوب يقطر لؤما : « .. أما عائشة الداهية ، فتركت المدينة تحت ستار الحج الى مكة ، لكي لا تشهد الوقائع فيما بعد » . (ص : ١١٤)

« وكانت أم المؤمنين لا تزال تضمر لعلي عداءها القديم ، فما كادت تعلم انه قبل البيعة حتى دعت المؤمنين الى الاثار للرجل القتيل . فاستجاب لدعوتها الامويون واناس آخرون شركوها في كره علي ليس غير » .

(ص : ١١٥)

وعند حديث الافك يردد ما قاله المرجفون في المدينة من اليهود والمنافقين فيقول :

« فاتفق مرة أن أضاعت زوجه المفضلة، عائشة بنت أبي بكر وكانت آنذاك في الرابعة عشرة من عمرها — قلادتها فخرجت تبحث عنها مساء ففاتتها قوافل الغزاة ، ولم تعد الى المعسكر الا في اليوم التالي ، وبرفقتها شاب كانت قد عرفته من قبل » .

(ص : ٥٤)

ثم يقول : وكان علي ، صهر النبي ، احد خصوم عائشة الذين الحوا عليه في طلاقها .

وعن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يقول في معرض الحديث عن مقتل عثمان رضي الله عنه :

« وكان في جملة الناقمين عبد الله بن مسعود ، وهو من اقدم أصحاب الرسول ، وكان يعتبر نفسه احد الثقات الكبار في القرآن . ولقد ذهب الى أن النسخة التي اقرها عثمان محرفة ، غير كاملة ، متهما زيدا واصحابه باستبعاد الايات التي تلعن الامويين وتذكرهم مع اعداء الرسول » . (ص : ١١٢)

ويستطرد في النيل من السابقين الاولين فيزعم أن عليا وطلحة والزبير هم المحرضون الفعليون على الثورة ضد عثمان .

وفي الروايات الصحيحة أن عليا رضي الله عنه جند اولاده لحماية عثمان والدفاع عنه وكذلك طلحة والزبير رضي الله عنهم .

وفي التحكيم يقول مع أن هذه الحادثة قد تكون وهمية مع هذا يتبنى الرواية المختلفة التي تصور الصحابي الجليل عمر بن العاص وهو يغدر بأبي موسى الاشعري ويحنث بيمينه

وعن سيف الله خالد بن الوليد (ص : ١١٩) يقول :

« ... ويقتل جميع أتباعه طمعا منه في زوجة مالك بن نويرة الجميلة»

(ص : ٨٦)

وهكذا لم يترك صحابيا جليلا مر ذكره في كتابه الا جرحه وطعن فيه وهو الذي بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم . فلا غرابة أن يسلك الاسلوب نفسه مع صحابته

وكل ما حواه الكتاب اختلاق ودس كالمقاطع التي نقلناها ، واكتفينا بهذه الامثلة لاننا ندرس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس جميع حوادث التاريخ الاسلامي .

وقفة مع المستشرقين

وهذه النماذج التي درسناها كافية للالمام بطريقة المستشرقين ومنهجهم. ومن الممكن أن نلخصها بنقطتين :

١ — معظمهم من اليهود والنصارى ومن هذا المنطلق الذي يتسم بالاحقاد الدينية والنوازع العدوانية يكتبون في السيرة ويشتمون الرسول صلى الله عليه وسلم .

فنراعي خلال الرد عليهم انهم ليسوا ملاحدة بل من اتباع الديانات السماوية الذين غضب الله عليهم بعد أن ضلوا واضلوا ، ولو كانوا ملاحدة لكان لنا معهم موقف اخر ،

٢ — انهم — المستشرقون —:

ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويعتقدون أن القرآن من محمد (ص) وليس منزلا اليه من الله سبحانه وتعالى ، ويظنون أن الاسلام قد اقتبسه محمد عن اليهود والنصارى والمجوس وكيفه — بما أوتي من ذكاء وعبقرية — تكييفا خاصا .

وزعموا أن الابحاث العلمية المجردة والتحقيقات الدقيقة هي ديدنهم في كل ما ذهبوا اليه وكتبوه .

وننفد هاتين الشبهتين بشيء من الايجاز .

أولا : هل اعتنق المستشرقون اليهودية والنصرانية بعد البحث العلمي والتحقيق ؟؟.

فالله أنزل على المسيح كتابا واحدا ، وهي اليوم كتب . فهناك انجيل مرقس ، وانجيل يوحنا ، وانجيل لوقا ، وانجيل متى ، انجيل برنابا — وان كانت الكنائس اليوم لا تعترف به — .

وهذه الكتب معارضة متضاربة يثبت احدها ما ينكره الاخر . . وسواء آمن النصارى بالوهية عيسى أم بأنه نبي مرسل ، فهم يؤمنون بمعجزاته ويسمونها عجائب وتعريفها :

دراسات في السيرة

« عجيبة : حادثة تحدث بقوة الهية خارقة مجرى العادة الطبيعية لاثبات ارسالية من جرت على يده او فيه . » (٢)

ومن عجائب المسيح : شفاء مرضى ومجانين لابستهم الشياطين ، واحياء الموتى ، وقيامة المسيح .

وبروكلمان وارنولد بالذات يؤمنان بهذه العجائب لانهما يدينان بالنصرانية واذا كانت معجزات المسيح عليه السلام ثابتة في القرآن الكريم فهناك امور لا يصدقها العقل ولا يسلم بها المنطق ومنها :

ـ عقيدة التثليث : الابن ، والله، والكلمة والكل في اقنوم واحد ، وجسد واحد .

ـ وصكوك الغفران : الذي يتم بموجبه تأجير ارض في الجنة بالوثائق والصكوك وتذاكر الغفران ، وصكوك الغفران شهادات النجاة ، واجازات حل المحرمات والمحظورات .

ـ وخرافة العشاء الرباني :

« حيث ياكل النصارى خبزا ، ويشربون خمرا ، ويزعمون ان الخبز يستحيل الى جسد المسيح ، وذلك الخمر يستحيل الى دم المسيح المسفوك ، فمن اكلهما وقد استحالا هذه الاستحالة فقد ادخل المسيح في جسده . بلحمه ودمه » (١)

وهذه بعض الخرافات التي تعتبر جزءا من عقائد المستشرقين ، ولو ارادوا النجاة لاعرضوا عن هذه الكتب الركيكة المفككة التي كتبت بعد المسيح عليه السلام بمئات السنين ، واتجهوا الى الوثائق العلمية الحديثة ومنها :

انجيل برنابة الذي ينكر الوهية المسيح وينفي عنه الصلب . والوثيقة التي اكتشفها الدكتور سامويل ستيرن في بعثته الجامعية في استمبول سنة ١٩٦٦ ونشرتها التايمس اللندنية وتؤكد عدم صلب المسيح وانه نبي مرسل وليس اله يعبد (٣) . وهيهات للمستشرقين أن يعودوا للحق او يحتكموا الى الدليل العلمي .

النقطة الثانية : انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وان القرآن كلامه .

والادلة العلمية المنقولة : تثبت أن القرآن كلام الله أوحى به الى نبيه ونزل به الروح الامين ـ جبريل عليه السلام ـ ، وان الله اكرم نبيه بمعجزات منها الاسراء والمعراج . وهذا ثابت في الكتب الصحاح ونقلها جمع ثقات عن جمع ثقات وصدق الله العظيم

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . الحجز : ٩

والمستشرقون عندما ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انما يرددون كلاما قاله بعض مشركي مكة ويهود المدينة وسجل القرآن مزاعمهم « وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا » الفرقان : ٥

ثم قالوا :

« ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ، لسان الذي يلحدون اليه اعجمي . وهذا لسان عربي مبين » النحل : ١٠٣

وهي مزاعم اوهى من بيت العنكبوت واضيق من سم الخياط .

ومن الادلة النيرة على أن القرآن كتاب منزل :



١ ـ الفرق بين القرآن والحديث النبوي

فبين ايدينا القرآن الكريم والحديث النبوي ، وبينهما فرق واسع من حيث الصياغة والاسلوب، ولو اجتمع ادباء العربية على صعيد واحد واخذوا نصا من القرآن الكريم ما كان لهم أن يحذفوا كلمة او حرفا من هذا النص ثم يستقيم المعنى ...ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم ، لكنه لا يستطيع أن يأتي بسورة بل بآية كالقرآن في الفصاحة والبلاغة . « فالقرآن معجزة للخلق بلفظه ونظمه واسلوبه وتأثيره وعلومه » . (٤)

ولبث صلى الله عليه وسلم اربعين سنة دون أن يقول حديثا او يتلو آية :

« قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ، فقد لبثت فيكم عمرا من قبله . أفلا تعقلون » .

وما كان للصليبيين بلكنتهم الاعجمية أن يتذوقوا اعجاز القرآن واختلافه عن كلام البشر .. واذا ثبت عجز البشر عن أن يأتوا بمثل القرآن في اعجازه وبلاغته وشموله لكل ما يحتاجه البشر ، فهو كتاب من خالق البشر .

ـ ورسول الله صلى الله عليه وسلم امي لا يعرف القراءة والكتابة، وهو صادق بشهادة اعدائه كأبي سفيان وعتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة .. وبشهادة معظم المستشرقين . وهذا الصادق الامي اخبرنا بأن الله قد انزل اليه القرآن.

٢ ـ أخبر القرآن عن امور غيبية ما لبثت أن حدثت . كما حددها القرآن الكريم منها :

حفظ الله لنبيه ووعده له بالتمكين في الارض :

« هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ، الصف : ٩

« يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك، وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس » المائدة : ٦٧

وحقا لقد عصمه الله منهم في مواطن كثيرة كان خطر الموت فيها اقرب اليه من شراك نعله ، ولم يكن له فيها عاصم الا الله وحده (٥)

اخبر القرآن ان الروم سينتصرون على الفرس ـ رغم ضعف الروم انذاك ـ ووقع ما أخبر الله عنه

« آلم . غلبت الروم في ادنى الله وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين » . الروم : ص : ٣

ووعد الله المسلمين وهم في مكة بالنصر

« سيهزم الجمع ويولون الدبر »
القمر : ٥٤

وعندما منع المسلمون من دخول مكة عام الحديبية قال تعالى :

« لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون » الفتح : ٢٧

هذه الغيبيات وقعت بدقة كما اشار اليها القرآن الكريم، ويستحيل أن تكون من محمد (ص) نفسه الذي يقول :

« انما أنا بشر . وانكم تختصمون الي . فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأحسب انه صادق فاقضي له على نحو ما أسمع . فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار . فليأخذها او ليتركها » .

رواه مالك والشيخان وأصحاب السنن

٣ ـ عتاب الله لنبيه :

كان يأتيه القرآن على غير ما عمل فيعاتبه عتابا شديدا كقوله :

« يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك »
التحريم : ٦٦

« وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه»
الاحزاب : ٣٧

وعندما يأتيه ابن ام مكتوب فيعرض عنه رغبة في هداية المشركين ينزل الله في ذلك :

« عبس وتولى أن جاءه الاعمى ، وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى ، أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك الا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى » . عيسى : ٥

وعندما يصلي على المنافق ابن ابي :

« ولا تصل عى احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره » . التوبة : ٨٤

ولو كان (ص) يملك ان يخفيخبرا واحدا لستر على نفسه هذه الايات التي يتناقلها المسلمون ويقرأون فيها ما يمكن ان تسمى اخطاء لاموراجتهد فيها ولم يكن لديه دليل .

٤ ـ فرية اخذ القرآن عن اليهود والنصارى :

زعم المستشرقون انه اخذ القرآن عن الراهب بحيرا وعن غلام من الروم النصارى كان يعمل حدادا في مكة .. ولقاء بحيرا كان عارضا وحضره أبو طالب وبينه وبين اعلان النبوة زمن طويل جدا .

والغلام الحداد النصراني كان اعجميا

والقرآن كما رأينا بلاغة وفصاحة واعجازا .

القرآن الكريم ما لا يعقل أخذه عن الضالين النصارى لانه رد عليهم ، وكشف لانحرافهم

« يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون »
ال عمران : ٦٥

« وقالت اليهود يد الله مغلولة »
المائدة : ٦٤

« لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم » المائدة : ٥

« لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » المائدة : ٧٢

وكيف يأخذ القرآن عن اليهود والنصارى وبعض أساطين الراي والفكر فيهم يخالط الايمان شغاف قلوبهم ، ويمتلك الاسلام عقولهم ويرون فيه الدين الناسخ الخالد فيعلنون ايمانهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وهم أقدر الناس يومذاك على معرفة ما اذاكان الاسلام مقتبسا عن الاديان الاخرى. وما كان زيف المستشرقين ليقف أمام الادلة النقلية والعلقية المفحمة .

والاخبار القائمة على : لعل ، ويظن ومن المتوقع ، وربما ... مبلغها من العلم كمبلغ أصحابها من الحق ، ولا تستحق الرد لولا حرصنا على سبر اغوارهم ودحض اباطيلهم ، وقد كنا نتمنى أن يأتونا بحادثة واحدة استندوا فيها لأدلة مقنعة .

ولد اتضح لماذا يدرس المستشرقون الاسلام ، ويؤلفون عن القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم ، وهمالذين ظنوا علىكتابهم ـ الانجيل ـ من اعادة صياغته باسلوب عصري خال من الركاكة الملة ـ وبهذاالعمل يخدمون باطلهم وظلمهم ـ ولكن الرغبة في النيل من الاسلام اعمتهم عن اعادة النظر بدينهم الذي تخلى الاوروبيون عنه ـ بعد أن مجوا خرافة التثليث وبعدها عن سلامة الفطرة وجوهر العلم والاعتقاد ، ولو أخذ المستشرقون بما في انجيل برنابا ، والوثائق العلمية الحديثة ومنها الوثيقة التي اكتشفها الدكتور ساموبل ستيرن، لاسلموا لله وامنوا بالقرآن الكريم .

ولكن ـ كما أسلفنا ـ فالاستشراق وأمانة البحث قطبان لا ينجذب احدهما الى الاخر .

---

١ ـ المستقبل لهذا الدين : ص : ٤٨
٢ ـ الوحي المحمدي : ص : ٧٢
٣ ـ مجلة الاعتصام
٤ ـ الوحي المحمدي : ص : ١٣٧
٥ ـ النبا العظيم : ص : ٤٦

لقاءآت المجتمع

مع الاستاذ يوسف العظم

في عمان ، وفي مدارس الاقصى ، كان لقائي معه .. في مكتبه يتزاحم اصحاب الحاجات .. فمن طالب ومن مدرس ، ومن مواطن جاء يبغي طلبة .. والرجل في كل اموره قائم على دعائم الاسلام شهدت من هذه الامور ما ملأ قلبي يقينا بحب الرجل وفهمه الطيب لدينه ..

بعد اللقاء .. كنا في منزله نتجاذب اطراف الحديث .. واليوم اقدمه لكم لا بصفته نائبا في البرلمان .. ولا بصفته شاعرا يشدو ويترنم .. غير انى اقدمه رجل دعوة .. فكر في مشروع ولا يزال يشرف عليه ويرعاه من صبحه حتى مسائه .. اقدمه مديرا لمدارس الاقصى .. سألته :

● كما للانسان ميلاد ، للفكرة ميلاد ، فمتى ولدت الفكرة في ذهنك .. ومن كان معك فيها ؟

قال — الحقيقة .. الفكرة شيء والتنفيذ العملي شيء اخر بالنسبة لمدارس الاقصى ، فالفكرة ولدت في ذهنى منذ تخرجت عام ١٩٥٤ من جامعة عين شمس بعد أن انهيت الدراسة في كلية اللغة العربية فمنذ ان انهيت دراستي والفكرة في ذهني ان اوجد محضنا للاطفال .. او الاجيال المسلمة يسير وفق المناهج الاسلامية المتكاملة قدر المستطاع وان يبدأ بروضة ثم ينتهي بجامعة للعلوم والاداب واما التنفيذ فقد اجتمع عدد من الاخوة الاصدقاء والشباب كل يريد أن يؤسس مدرسة على غرار ما اسس في بلادنا من مدارس اهلية وخاصة .. فتذكرت الفكرة التي في ذهني والتي كنت اسعى لها وليس بامكانيات مادية ان تنفيذها فلما دعاني بعض الشباب وكانوا اكثر من مجموعة وكل يحب ان اتولى ادارة هذه المؤسسة نسقت بينهم وجمعت ووفقت في لقاء بيننا جميعا ثم ولدت واصررت على أن اسميها « مدارس الاقصى » وكان ذلك في سنة ٦٤م ، ٨٤ هجرية .

● فكرة طيبة وجهد مشكور باذن الله ، فهل لنا ان نعرف فروع هذه المدارس واقسامها ؟

كان متحضرا للجواب .. مع انطلاقي معه في الحديث .. قال ..

بدأت بروضة اطفال وهي الان مدرسة ثانوية .. ثمتطورت وتعددت فروعها حتى اصبحت الان تسعة فروع — مدرسةاعدادية للبنين ومثلها للبنات ستصبح قريبا ثانوية باذن الله ومدرسة اعدادية وابتدائية وثانوية متكاملة للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات مستقلة ومدرسة ابتدائية ايضا في مدينة مادبا قرب عمان وروضة اطفال في مادبا واخرى في وادى السير وواحدة في جبل التاج وواحدة في جبل الحسين .

صمت لحظة يسيرة .. ثم رفع راسه قائلا .. وتتمة للحديث وربما اجبت عن سؤال سوف تسألني اياه وهو : ما الهدف من تعدد هذه الفروع ؟ فأسارع قائلا : لان تكون قلاعافكرية شامخة في وجه التبشير الذي اعتبره وكرا من اوكار الاستعمار في بلاد الاسلام ولذلك في الاردن نجد ما يزيد على ٢٠٠ مدرسة تبشيرية في عمان وحدها و٤٩ مدرسة تقريبا مقابل هذا العدد في الاردن وازاء هذا العدد الهائل من قلاع الزحف التبشيري الرهيب قامت فكرة مدارس الاقصى التي كان لي شرف تولى ادارتها والاشراف عليها وقد وفق الله سبحانه وتعالى والهم كثيرا من الطيبين أن يأتوا بأبنائهم اليها . وضمت بين جنباتهاحوالي ٢٠٠٠طفل وطفلة وشابة كل يرتوى من منابع اسلامية صافية ان شاء الله .

● وبعد .. فاننا نسأل عن الرسوم .. كيف هي ؟

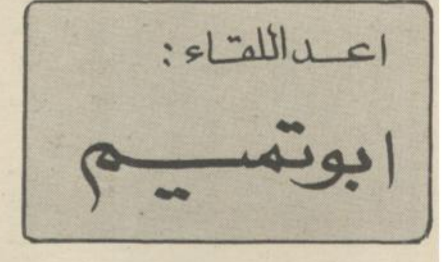
في الحقيقة ليس لمدارس الاقصى راس مال معين ولذاتها هى رسوم الطلاب والطالبات ولا تتقاضى مدارس الاقصى رسوما باهظة أو مرتفعة انما تكاد تكون الرسوم التي تجمع تنفق رواتب لمعلمي ومراسلي واذونات وسواقى المدرسة بحيث لا يدر المشروع على المساهمين شيئا اكثر من تعليم ابنائها بالمجان .. المعنى الصحيح ان لكل مساهم عددا من الاولاد يعلمهم في هذا المشروع مجانا وكذلك الفائدة الاقتصادية للمشروع انه مشروع اقتصادي ينفق على مائة اسرة في هذا البلد بين مراسل ومعلم ومعلمة وسائق سيارة وما شابه — فالرسوم معتدلة لا تتجاوز الخمسين دينارا للتوجيهي لاعلى صف فيها .

● معنى هذا .. انكم الى جانب تربية النشء المسلم من ناحية تساعدون في اعالة اسر هي في اشد الحاجة الى مثل هذه الاعانات ..

نعم .. لكل انسان طاقة معينة







ولذلك فكل منهم يحب ان يعمل في مختلف المجالات حسب قدرته وكفاءته ومجال عمله .. بالاضافة الى اننا نربى جيلا نرجو الله ان يكون جيل خير وخاصة الجيل الذي لا نستقدمه من المدارس الاخرى ، وقد مضى عليه عشر سنوات .. انما الجيل الذي اخذناه من محاض الامهات — من البداية — يعنى جيل الاقصى .

● استاذ يوسف .. ما المنهج المتبع في مدارس الاقصى ؟

— اضافة الى مناهج وزارة التربية فان جيل الاقصى يتلقى توجيها خاصا بمدارسنا من مثل الاناشيد الاسلامية والمناسبات الى جانب الايات القرآنية المشروحة شرحا علميا مبسطا مرتبطة بالمشاهد التي يراها الطفل والطالب ، والادعية والاداب التي تربى الطفل على اداب الاسلام في كل حركاته وسكناته بحيث هذه المناهج التي هي مخطط لها في حدود ١٥ كتابا اذا صدرت وعلمت في مختلف صفوف المدرسة ومراحلها ، فاذا انهى الطفل هذه الكتب التي تعتبر كتبا مساعدة تدرس مع كتاب التاريخ او مع كتاب اللغة العربية او مع كتاب التربية الاسلامية يخرج الطفل وقد تماسك تعليمه او تماسكت افكاره بشكل رائع وبصورة متكاملة تعطيه فكرة عن حياته وعن عقيدته وعن تراثه وعن دياره الاسلامية فيضيف الى ما يأخذه في وزارة التربية مناهج علمية اخرى .. هذا المنهاج اسلامي متكامل تنفرد به مدارس الاقصى وغيرها من المدارس التي تسير على غرارها اذ هناك من الفضلاء من اسسوا مدارس خاصة ، وهم يتصلون بنا ويودون أن يسيروا وفق مناهج مدارسنا ونحن لهم شاكرون على تقدمهم هذا وحبهم لهذه المناهج .

— ما علاقة المدارس بوزارة التربية ؟

الصلة القائمة .. صلة قانونية نلتزمها غير ان الزيادة تأتي في زيادة ما عندنا على مناهج وزارة التربية .

— ما الطريقة التي تتم بها عملية اختيار المدرسين والمدرسات ؟

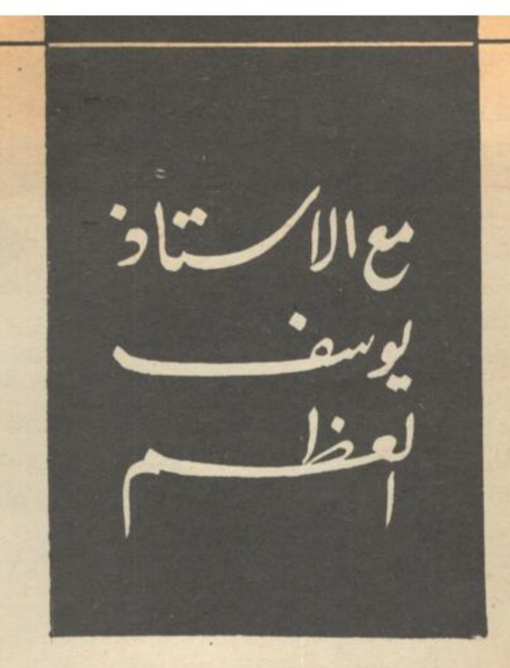
في الحقيقة هذه مشكلة نعاني منها، لان المدرس يرغب في التعاقد اما مع وزارة التربية والتعليم لانها حكومة ودولة وتعطى راتبا تقاعديا ومدرسة الاقصى كأى مدرسة اهلية لا تعطى ذلك ، او انه يرغب في التعاقد مع دول الخليج وبالتالي لا يعود الينا اما ان يكون متقاعدا او ان يكون شابا يحب خدمة الاسلام ولكن هذا لا يستطيع ان يستمر فيه فقد يدرس لنا سنة او سنتين او ثلاث ثم يمضي في طريقه وفي طموحه بحثا عن المزيد من المال او المزيد من الشهرة او المستوى الاجتماعي الجيد او معلم اكتفى بالعمل في دول الخليج وأحب ان يعود الى بلده . ونحاول ان نختار للقسم الثانوي باستمرار الاساتذة الجامعيين ، والقسم الاعدادى والابتدائي خريجي الثانوية الذين لديهم خبرات جيدة او من خريجي معاهد المعلمين وخاصة مستوى المدرسة بالذات الاعدادية مستوى جيد تماما لنوعية الطلبة الجيدة . ونوعية الاساتذة في القسم الثانوي المستوى يقل طبعا لاسباب كثيرة منها سفر المعلمين ومحاولة الخروج الى خارج الاردن .

● ما شروط المدرسة في قبول المدرسين ؟

— عندما يتعاقد مدرس معنا نوضح له اننا مدرسة اسلامية ولسنا نختبىء وراء عناوين كاذبة ، ونحن واضحون الاقصى معناها الاسلام فكرة ، عقيدة ، عمل وفي مقدمة شهادات المدارس وفي مقدمة دفاتر سجل احوال الطالب لدينا كلمة واضحة (الاقصى — هدف ورسالة وأرض) تتحدث عن فكرة المدرسة لذلك فكل متقدم من المدرسين ومن المدرسات نشترط للرجل اخلاق الاسلام ، وللمرأة الملابس الشرعية، وقد تعيينا الحيلة في بعض حالاتنا كحاجتنا الشديدة لمدرسة في اللغة الانجليزية فنشترط عليها الاحتشام في ملابسها بدل ما ترتدي . والحمدلله فالاساتذة يقيمون الصلاة في المدرسة معا صلاة الجماعة وهناك مكان مخصص للصلاة ومؤثث ونجد صعوبة في ضيق المكان لانه ليس بناء خاصا بل هو مستأجر .

— اعرف ان نوعين من الطلبة يقدمان اليكم .. النوع الاول هو الذي ربى في مدارسكم .. اعنى الحضانة والاخر هو القادم اليكم من خارج برامجكم .. فهل هناك من شروط حول قبول هذا الصنف الجديد ؟

— ليس هناك شروط اطلاقا الا ان يكون طفلا سويا واهله راغبون في ان يسجل عندنا فنعلمه وفق مناهجنا ولكن المؤسف عندما يكبر الطفل وخاصة عندما يكون بنتا يعجز اهله الذين انساقوا وراء التيار الغربي ان يلبسوا البنت الملابس الشرعية فتجدهم وقد بداوا ينسحبون من المرحلة الاعدادية الى مدارس اخرى تسمح للبنات بالملابس الفاضحة اما الصغار فلا نجد صعوبة في اختيارهم لان الاهل راغبون في أن يأتي ابناؤهم الينا ليدرسوا ويعلموا من معلمات من طراز ممتاز وأستطيع ان اقول بأن معلمات الاقصى من خيرة معلمات الديار الاسلامية في الوطن الاسلامي الكبير كله غيرة وفهما للاسلام وبالنسبة للشق الاخر



حول اختيار الكبار نشترط ان يكون الطالب لديه عقلية علمية معقولة وان يكون حسن السلوك ونشترط ان لا ينساق وراء المظاهر الكاذبة التي يسير وراءها معظم شباب اليوم ، ولذلك فقد تجد عجبا ، فبعضهم اذا كانت العطلة مارس ما يريدون من تشبيه بالخنافس واصحاب الملابس الضيقة حتى اذا عاد الينا عاد سيرته فنقوم بواجبنا نحوه وهو توجيهه وتنبيهه فمنهم من يقتنع ومنهم من يطبق عليهم نظام المدرسة الذي لا نخرج عنه ولا نحيد !

.. يتحفز صاحبي للحديث ، واود ان اكون مستمعا لكن دور القارىء في معرفة الاجابة على اسئلة يجعلني أتوقف معه وقفات والا لكان لي أن أدع له المجال ليقول ما يشاء كما يشاء ..

ابادر بسؤاله .. متداركا ما اثير ..

ــ سلفا ، يعرف الاهالي هدف مدارس الاقصى ، فلماذا يأخذون اولادهم من عندكم ليعطوهم توجيها مضللا .. ولماذا ــ قبل ــ يلحقون اولادهم بالمدارس وهم يعرفون ذلك ؟

ــ الحقيقة قسم منهم يحب الاسلام كعاطفة ومشاعر وهذا نلمسه في رجال الوطن الاسلامي كله ، من الرجال من يصلى في الصف الاول ولكن ابنته تقضي معظم وقتها في السينما مثلا ، هذه ظاهرة معروفة التناقض والازدواجية في حياة المسلمين مع الاسف فمن هؤلاء الاباء من مشاعره اسلامية يحب مدرسة الاقصى وما فيها من افكار ، لكن لا تستقيم هذه المشاعر ولا تستمر في النمو وفي القوة والاصالة والثبات بحيث تتحول الى سلوك في الحياة يفرض على البيت ومن فيه ، والنوع الثاني يعرف قوة المدرسة فيجب أن يقوى ولده في مادة اللغة الانجليزية مثلا حتى اذا وصل الى مرحلة معينة نقله الى مدرسة اخرى بلا رسوم كالمدارس الحكومية او الى مدرسة اهلية تتيح للطالب وتسمح له ان يلبس ما يشاء ويتصرف حسب هواه .



● تبقى الشهادة اذن ، هل هي معادلة لشهادة وزارة التربية ؟

ــ جميع الشهادات في الاردن متساوية لا تزيد شهادة على اخرى في مدارس الحكومة او المدارس الاهلية الخاصة لان جميع طلاب هذه المدارس ينتظمون اخيرا في امتحان شهادة الثانوية ، ولا تعنى الشهادة شيئا غير انها وثيقة تثبت ان هذا الطالب أنهى الصف الثانوي الاخير ، فاذا نجح مثلا طالب مدرسة الاقصى في الدراسة الثانوية ولم ينجح طالب مدرسة الحكومة فطالب الاقصى اقوى وارقى من حيث قوة شهادته واذا حدث العكس فذلك أقوى .. فشهادات المدارس لا تعنى شيئا الا انها اشارة الى انهائه الدراسة الثانوية ، لكن الشهادة المعترف بها هي الشهادة الرسمية التي تنتظم الطلاب جميعا من الحكومة لا فرق بين مدرسة اهلية ومدرسة حكومية.

● وصلتم ــ استاذ يوسف ــ من سياق الحديث الى اتمام المرحلة الثانوية ، وتفكرون في امر الجامعة فماذا يا ترى بشأن هذا التفكير ؟

ــ يؤسفني ــ في الحقيقة ــ أن اقول ان هذا أمل بات مخنوقا او اصبح مجهضا ذلك اننا لا نجد عونا من احد قط ومثال على ذلك .. طرحت فكرة في كتيب وزعته على العالم الاسلامي فلم اجد اذنا صاغية .. ونحن في الاردن أمام زحف تبشيري رهيب ومدرسة الاقصى احدى القلاع الشامخة في وجه هذا الزحف لكنها تستأجر بيوتا عادية لاهالي ومواطنين يؤجرون ٤ او ٥ غرف لنتخذها مدرسة ، وقد طرحت فكرة ان يأتي ثرى من الاثرياء الاتقياء ليقيم لنا مدرسة تكون قلعة للاسلام في هذا البلد وتبقى باسمه حتى ندفع له القسط الاخير من ثمنها فيربح مثلا ... لو اقام مدرسة على أرض وكلفت المدرسة ٥٠ الف دينار .. لو قال : ابيعها لكم بـ ٦٠ الف دينار لربح عشرة الاف .. بدل أن تبقى الاموال مكدسة في البنوك ، وندفع له سنويا ما يحدده على اقساط .

ولكن مع الاسف لم نجد انسانا

يفعل هذا ، وما وجدنا انسانا يقيم مدرسة ويقول يا مدرسة الاقصى اشغليها على أن تبقى وقفا اسلاميا فان تغيرت المدرسة عن مهمتها تصبح المدرسة وقفا اسلاميا لاى بلد اسلامي يشاء . وكل ما حثثنا عليه ان نطوف البلاد لنجمع المبلغ ، وهذا ما لانفعله فلسنا نجمع قروشا لانفسنا اودراهم معدودة . لان المدرسةاشبه بمدرسة خاصة لعدد من الافراد الطيبين الذين الهمهم الله هذا المشروع .

مسحة الحزن رابطت على جبينه عند استفاضته في الحديث فدعوت الله معه ان يوفق الرجل الصالح الذي يقوم بهذا العمل ليساعد على نشر الدعوة الاسلامية والاسلام الصريح في مجتمع تهدده الصرعات الوافدة .

قلت له ..

● عشر سنوات هي عمر مدارس الاقصى .. ترى ما الذي قدمته المدارس لهذا المجتمع ؟

— اولا .. مسحنا الخرافة التي كانت تقول بأن المدارس التبشيرية هي اقوى المدارس وانها وحدها التي تعلم وغيرها لا يعلم — ثانيا . اقبال الاهالي بتسجيل اولادهم عندنا لما عرفوا من قوة في تدريس مادة اللغة الانجليزية .. وهذا الجانب كسر للطوق الذي يطوق عقول الكثيرين بأن المدارس الاجنبية هي المدارس الرائعة وحدها .. وعلى هذا فنحن نسير على نفس المستوى وافضل وان كنا لا نستطيع أن نجاريهم في القاعات والساحات وفي الملاعب فلهم أراض واسعة وقلاع على كل جبل من جبال عمان والاردن

ثانيا : تخرج عدد من الابناء اصبحوا الان اطباء ومهندسين ورجال اعمال من طلاب هذه المدارس

ثالثا : خدمة لمائة اسرة او اكثر ممن ينفق عليهم من هذه المدارس تقريبا . شيء لا بأس به وكنموذج للمدرسة الاسلامية الجيدة وهذا مشروع لو تبناه افراد صالحون او مؤسسات واعية او دول مخلصة تحب الخير . وقد قلت لو وجدت دعما ممن يحبون ان يغلقوا المدارس التبشيرية في بلادنا فانا مستعد ان اعطي تعهدا بانني اذا دعيت ، اغلق عددا من هذه المدارس وذلك اذا امتصصنا عددا من طلابنا ابناء المسلمين من بعض المدارس التبشيرية فدخلوا مدارس الاقصى وتحولت المدرسة التبشيرية من ٤٠٠ طفل أصبح فيها ٥٠ طفلا فقط نتيجة وجود هؤلاء الاطفال في مدارس الاقصى على معلمات مسلمات مؤمنات .

توجهت اليه وقلت .. فضل من الله أن يكون هذا العمل بهذه القوة .. مع العلم ان لا جاه ولا مال ولا سلطان يسفك ولكن العمل لوجه الله يجعل الله يعين من يتواكبون في سبيل نصرته ..

قلت له .. هل يمكن اعادة هذه التجربة في بلد اسلامي بعد مرور سنوات على تجربتكم ، وهل تتوقع لها النجاح ؟

ابتسم الشاعر .. المربي ... وقال ..

عرض علي في اكثر من مرة وفي اكثر من بلد ولكني كنت ارفض ان اذهب الى بلد اخر لان معركة الاقصى هي في ارض الاقصى كما اتصور واولى ان اقيم هذه المدارس في الاردن بالذات وهي اولى من ان اقيمها في الكويت مع أن الكويت بلد شقيق وان الكويت البلد الثاني والوطن الثاني لكل واحد منا .. كذلك السعودية الشقيقة .. لكن معركة الاقصى في الاقصى فاذا لم نجد من يدعم هذه المدارس على ارض الاقصى فاقامتها في بلاد اخرى مجدية وجيدة ولكن ليست بالمستوى الذي نعيشه هنا في بلدنا في مرارة وحرمان ومقاومة من التبشير والاستعمار .. الشيء الثاني الذي اعرضه واطرحه للجميع .. انني على استعداد ان اقدم — بتواضع — خبرتي ومعرفتي في هذا الحقل لاية مؤسسة يريد أن ينشئها فريق من الصالحين في اي بلد اسلامي او عربي على مستوى زيارات فانا أكون كما يفعل بعض الاساتذة في بعض الجامعات « استا ذزائر » او «محاضر» .. اذهب الى ذلك البلد واعيش فيه شهرا متكاملا اشرف على هذه المدارس وأوجه واخطط لها حتى تنمو وتقوى فلا أدرى الظروف الاخرى في البلاد الاسلامية والعربية كيف هي وفي هذا ما استطيع تقديمه . كما اقدم مناهج مدرسة الاقصى ومؤلفات هذه المدرسة التي تدرسها لاية مؤسسة تنشأ في اي بلد عربي او اسلامي .. واقدم من خبرتي ما استطيع من زيارات وتبادل هذه المعارف بارسال معلمات من هذه المدارس لتتدرب لدينا في حدود معلماتنا اللاتي اصبحت لهن خبرة جيدة في هذا الحقل .. ونحن هنا نقوم بتدريب عدد من المعلمات في عدد من المدارس الاهلية الاخرى .

ولكن البعض طلب مني ان اغادر الاردن نهائيا وانشيء المشروع في بلد اسلامي اخر واجد في ذلك صعوبة .

● هل من كلمة تقدمها لقراء « المجتمع » ؟

— اخي الكريم .. هي مجلة جمعت بين رشاقة الثوب والمظهر وبين مكانة الروح وصفاء العقيدة وهي مجلة اسلامية في ثوب انيق .. والمأخوذ عن المجلات الاسلامية انها تصدر احيانا في صورة جامدة واسطر غامضة . فجاءت مجلة « المجتمع » لتقدم الصورة واللون والثوب المزخرف لكن في غير انحراف وفي غير عوج ..

كما اوجه الى قراء هذه المجلة النظر وذلك ان تجمعهم « فكرة » هذه المجلة لانها الفكرة الاسلامية الصافية التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم والتي نسعى جميعا الى بلورتها سواء عبر مدرسة اوعبر ديوان شعر او مقال او محاضرة او ندوة لاننا جميعا نتخذ هذه الوسائل كوسائل اعلامية ووسائل دعوة تنشر هذه الدعوة ونحمل هذه الرسالة التي حملها النبي عليه الصلاة والسلام واسأل الله الهدى للجميع وان يثبتنا على الحق ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه .

.. دعونا الله في ختام لقائنا وسألناه ان يثبتنا على الحق .. انه نعم المولى ونعم النصير . ونيابة عن قراء المجتمع اشكر الاستاذ يوسف العظم على هذا اللقاء المفيد . وجزاه الله خيرا .



الهجرة وقائع.. ودروس

بقلم: الاستاذ غازي التوبة

ايها الاخوة :

قال الله تعالى في كتابه الكريم عن هجرة الرسول (ص (:) الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم).

ايها الاخوة الاحبة : الحديث عن الهجرة حديث طيب عطر ، لان الهجرة كانت منعطفا ضخما في تاريخ الدعوة الاسلامية ، وكانت فيصلا قاطعا بين مرحلتين ، ونحن - قطعا - حينما نلتقي لنتدارس وقائع الهجرة ، لا نتدارسها من اجل ان نطرب لاحداثها وان ننتشي من سردها ، وانما بالاضافة الى كل هذا نتدارسها من اجل ان نقتدي برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في سيرته ، ونقبس من نور هديه ، لذلك فانني لن اتلو عليكم وقائع الهجرة تاريخيا ، لانكم لا شك الملمّ بوقائع الهجرة ان لم يكن تفصيلا ففي خطوطها العريضة ، وسيكون منهجي معكم في هذا اللقاء الطيب ان أعرض أمامكم عدة وقائع من هجرة الرسول (ص) واحاول ان استخلص معكم منها بعض النتائج العملية التي

يمكن ان تنير للداعية ظلام طريقه ، والتي يمكن ان يتأسى بها المسلم في حياته الحاضرة ، هذه الوقائع واقعة رد الامانات ، واقعة سراقة بن مالك ، واقعة التآخي بين الانصار والمهاجرين ، ثم اجرى في النهاية مقارنة بين هجرة الرسول (ص) وهجرات اخوانه الانبياء الذي سبقوه عليهم الصلاة والسلام .



واقعة رد الامانات :

جاء الامر الالهي لمحمد (ص) بان يهاجر ، وكان في اخر من هاجر من المسلمين ، فأوكل الرسول (ص) لعلي ان ينام في فراشه ، وكان السبب المباشر الذي جعل الرسول (ص) يأمر عليا رضي الله عنه بالنوم في فراشه هو أن بعض مشركي قريش وضعوا عند محمد امانات لهم ، واضطر الرسول (ص) ان يبقى عليا لكي يعيد الامانات الى اصحابها .

ما الذي نستخلصه من هذه الواقعة ؟

نستخلص ان الرسول (ص) فرض ثقته واحترامه على الاخرين من خلال سلوكه الامين ، وخلقه العالي ، وبقي يتعامل مع اعدائه في اشد لحظات العداوة معهم بخلقه وليس بخلقهم ، وهذا ما يوجب علينا ان نتقي سلوكنا وان نعامل حتى اعداءنا بما يوجبه علينا خلق الاسلام العالي ، فهذا هو الرصيد الذي يحول الواقع - في النهاية - لصالح المسلم .

واقعة سراقة :

اعلنت قريش انها ستعطي مائة من الابل لمن يساعد في القبض على الرسول (ص) وكان تناهي الى سمع سراقة ان محمدا وابا بكر يسيران في طريق معين ، فخرج تابعا اثر الرسول (ص) ورآه في النهاية ولكنه حينما اقترب من الرسول (ص) تعثرت فرسه فسقط عنها ، ثم عاد فامتطاها ، ولكنها هوت ثانية والقت سراقة عنها ، فأيقن ان هذا الامر ليس امر بشر ، وان محمدا رسول الله حقا ، فقام ينادي بالامان وطلب من الرسول (ص) ان يعطيه عهدا ، فوعده الرسول (ص) سواري كسرى .

انه لامر لافت للنظر ان يعد الرسول (ص) وهو المطارد الشريد الذي لا يملك قوة يحمي فيها نفسه ان يعد سراقة بسواري كسرى وهو قائد اعظم ، فبم نفسر ذلك ؟ نفسر ذلك بالثقة الكاملة بنصر الله واليقين بانتصار رسالة الاسلام .

ان هذه الثقة وهذا اليقين امس ما يحتاجه المسلم في هذه الفترة كي يواجه انحسار الاسلام عن الواقع ، ويبقى على يقين من ان مد الاسلام آت ، وانتصاره اكيد ، وهيمنته - ثانية - محتمة ، لان الاسلام رسالة الله التي تناسب - وحدها - الفطرة البشرية ، مهما ابتعدت المجتمعات عن الاسلام .

واقعة التآخي بين الانصار والمهاجرين :

حدث خلل اقتصادي في المدينة اثر هجرة المهاجرين ، فكان هنالك انصار اغنياء ومهاجرون فقراء .

وقد حل الرسول (ص) هذا الخلل بالمؤاخاة بين الانصار والمهاجرين ، فأعطى الانصار نصف ثرواتهم الى اخوانهم المهاجرين ، نتيجة المؤاخاة ، وهكذا عاد التوازن الاقتصادي الى المجتمع المدني ، وكانت واقعة المؤاخاة هذه من اول الاعمال التي قام بها الرسول في المدينة .

ما الدروس التي نستفيدها من هذه الواقعة ؟

الاول : كان الاسلام واقعيا ،لانه سد الخلل الاقتصادي الذي واجهه مجتمع المدينة بأساليب قررها الرسول (ص) بصفته قائد المجتمع المدني انذاك .

الثاني : التوازن الاقتصادي سمة بارزة من سمات المجتمع المدني ، كما يجب ان تكون سمة كل مجتمع اسلامي .

الثالث : يحوي المجتمع الانساني بصورة عامة ، والعالم الاسلامي بصورة خاصة تباينا بين طبقاته ودوله فهناك طبقات ودول غنية واخرى فقيرة ، ويجري البحث حثيثا عن حلول لهذا التباين ، فكل يعرض بضاعته ، وقد جربت حلول متعددة في امكنة مختلفة ، ولكن لم تقطع هذه الحلول دابر التباين ، وبقي حل واحد لم يجرب ، هو الحل الاقتصادي

الهجرة

وَقائع.. ودروس

الاسلامي كما جسده مجتمع المدينة فهلا جربناه ؟

استفحال المرض وامتلاك المسلمين للدواء يضاعف مسؤولياتهم في ضرورة ايصال هذا الدواء للمريض حتى يشفوه مما هو فيه .

القاعدة الصلبة والهجرة

هاجر انبياء كثيرون قبل محمد (ص) هاجر نوح وابراهيم ولوط وصالح ويونس وهود عليهم الصلاة والسلام .

لكن معنى هجرة هؤلاء الانبياء تختلف عن معنى هجرة الرسول (ص) اذ تحمل هجرة الرسول (ص) معنى الانتصار ، معنى اقامة الدولة الاسلامية ، في حين ان هجرة هؤلاء الانبياء تحمل معنى الفرار من الواقع المؤذي الذي لم تعد هناك طاقة في احتماله ، معنى اليأس من الابنات في تلك الارض الجدباء ، معنى البحث عن تربة جديدة ، معنى البداية الجديدة .

لذلك كانت تتبع هجرة هؤلاء الانبياء عذابا ينزله الله باقوامهم ، فكان امطار الحجارة على قوم لوط ، وكانت الريح لقوم عاد وكانت الصيحة على قوم ثمود .

وقد عرفت الدعوة الاسلامية في مسيرتها الهجرة بذلك المعنى حينما هاجر المسلمون مرتين الى الحبشة هربا بدينهم من ايذاء قريش وبحثا عن تربة جديدة .

اذن ما الذي جعل هجرة الرسول (ص) مع صحابته الى المدينة تحمل معنى الانتصار وجعلها تختلف عن هجرة الانبياء السابقين ؟

يكمن السبب في القاعدة الصلبة التي كونها الرسول (ص) في مكة خلال ثلاث عشرة سنة والتي كان يقينها بالله يفوق كل يقين ، والتي كان استعدادها بالانفس والاموال يفوق كل استعداد ، والتي كانت ثقتها بقائدها وحبها له يفوق كل حب .

ويتأكد هذا المعنى اذا قارنا بين هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع صحابته وهجرة موسى عليه السلام مع بني اسرائيل من مصر الى فلسطين ، اذ هماالهجرتان الجماعيتان الوحيدتان اللتان قام بهما رسولان فيما اعلم ، اذ كانت هجرات الانبياء الاخرين اقرب الى الفردية والمجموعات المحدودة .

خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل وقد وعدهم الله ارض الميعاد لكنهم لم يستطيعوا ان يحققوا اهدافهم بل ارتدوا الى عبادة الاصنام في غياب موسى عليه السلام ، ورفضوا ان يقاتلوا اهل فلسطين بحجة (ان فيها قوما جبارين) ، وقالوا لموسى : (اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) ما السبب في ان موسى عليه السلام لم يستطع ان يحقق اهدافه ؟

السبب في ان نفوس بني اسرائيل لم تكن قد خلصت لله توحيداوعبادة وجهادا ، لذلك ركنوا الى الدنيا ، ولم تكن نفوسهم قد تخلصت من معاني الذين الفوه في مصر ، لذلك كان لا بد من تمحيص جديد حتى ياتي جيل جديد أوثق صلة بالله ، واشد مراسا في تحمل رسالة الله ، فكان التيه الذي دام اربعين سنة والذي قضى فيه الله على تلك النفوس المهترئة واستبدلها نفوسا اكثر استعدادا للتضحية في سبيل الله .

ان هجرة محمد صلى الله عليه وسلم كانت انتصارا لانه كون قبل ذلك قاعدة صلبة ، ولم تكن هجرة موسى انتصارا لانه لم يكن قد تكون من بني اسرائيل قاعدة صلبة ، وقد اقتضى تكوين تلك القاعدة اربعين سنة أخرى من التيه في رمال الصحراء .

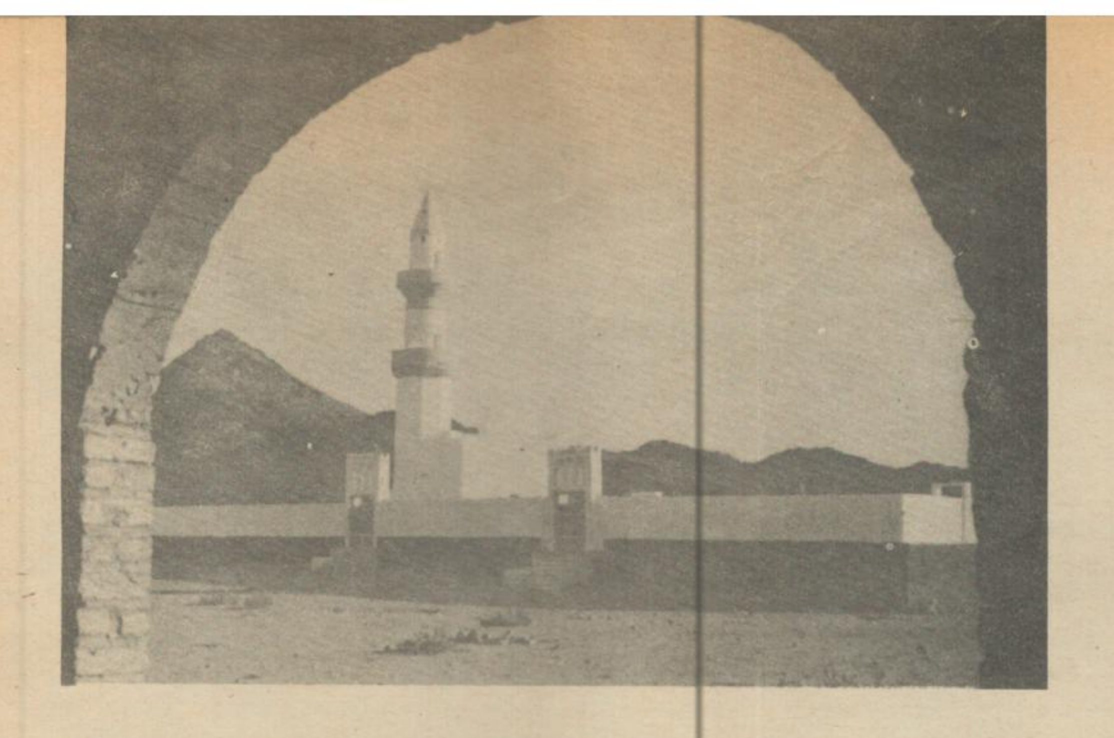
اذن نحن اذا اردنا ان ندخل التاريخ مرة ثانية فعلينا ان نكون القاعدة الصلبة لانه بدونها لا مجال لتحقيق الانتصارات . فهذه القاعدة الصلبة التي رباها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة هي التي نشرت الاسلام في الجزيرة العربية اثناء حياته ، وهي التي بقيت على ولائها للاسلام مع ابي بكر في المدينة حين ارتدت الجزيرة العربية كلها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي التي اعادت السيطرة على الجزيرة العربية كلها مرة ثانية ثم نشرت الاسلام خارج الجزيرة العربية وازالت دولتي كسرى وقيصر .

نحن الان في هذا العصر احوج ما نكون الى هذه القاعدة الصلبة حيث استنفذت الحضارة الاوروبية اغراضها واهترات وهي تحيا ايامها الاخيرة باجماع الفلاسفة والمؤرخين من توينبي الى شبنجلر الى راسل الى الكسيس كاريل الخ .

ان الانسانية تحتاج ـ الان ـ الى قاعدة صلبةكتلك التي رباهاالرسول صلى الله عليه وسلم لتنقذها مما هي فيه من شرور وآثام .

فهل نكون تلك القاعدة الصلبة ؟

ذلك شرف كبير نطمح اليه ونسال الله ان نكونه .



من مائدة النبوّة

بقلم: عبدالله بن عبدالرحمن آل سند

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير احرص على ماينفعك، واستعن بالله ولا تعجز ، وان أصابك شيء فلا تقل ، لو اني فعلت ، كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان » رواه مسلم .

هذا الحديث اشتمل على اصول عظيمة وكلمات جامعة : فمنها اثبات المحبة صفة لله وانها متعلقة بمحبوباته وبمن قام بها ودل على انها تتعلق بارادته ومشيئته وايضا تتفاضل فمحبته للمؤمن القوي أعظم من محبته للمؤمن الضعيف ودل الحديث على أن الايمان يشمل العقائد القلبية والاقوال والافعال كما هو مذهب أهل السنةوالجماعة، فان الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاه قول لا اله الا الله . وادناها . اماطة الاذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان ، وهذه الشعب التي ترجع الى الاعمال الباطنة والظاهرة كلها من الايمان ، فمن قام بها حق القيام وكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح . وكمل غيره بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر ، فهو المؤمن القوي الذي حاز أعلى مراتب الايمان ، ومن لم يصل الى هذه المرتبة فهو المؤمن الضعيف .

ولما فاضل النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين قويهم وضعيفهم خشي من توهم القدح في المفضول فقال « وفي كل خير » وفي هذا الاحتراز فائدة نفسية وهي ان على من فاضل بين الاشخاص والاجناس او الاعمال ان يذكر وجه التفضيل وجهة التفضيل ويحترس بذكر الفضل المشترك بين الفاضل والمفضول ، لئلا يتطرق القدح الىالمفضول وكذلك في الجانب الاخر اذا ذكرت مراتب الشر والاشرار ، وذكر التفاوت بينهما ، فينبغي بعد ذلك ان يذكر القدر المشترك بينهما . من اسباب الخير والشر وهذا كثير في الكتاب والسنة .

وفي هذا الحديث ان المؤمنين يتفاوتون في الخيرية ، ومحبة الله والقيام بدينه وأنهم في ذلك درجات ، ومجمعهم ثلاثة اقسام ، السابقون الى الخيرات ، وهم الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات ، ثم المقتصدون الذين اقتصروا على القيام بالواجبات وتركوا المحظورات ، ثم الظالمون لانفسهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقوله صلى الله عليه وسلم « احرص على ما ينفعك واستعن بالله » كلام جامع نافع محتو على سعادة الدنيا والاخرة .

والامور النافعة قسمان : أمور دينية : وأمور دنيوية : والعبد محتاج الى الدنيوية كما أنه محتاج الى الدينية . فمدار سعادته على الحرص والاجتهاد في الامور النافعة ◁



من مائدة النبوة

منهما ، مع الاستعانة بالله تعالى فمتى حرص العبد على الامور النافعة واجتهد فيها ، وسلك اسبابها وطرقها ، واستعان بربه في حصولها . كان ذلك كماله وفلاحه ، ومتى فاته واحد من هذه الامور الثلاثة ، فاته من الخير بحسبها فمن لم يكن حريصا على الامور النافعة ، بل كان كسلانا لم يدرك شيئا فالكسل هو أصل الخيبة والفشل ، فالكسلان لا يدرك خيرا ، ولا ينال مكرمة ، ولا يحظى بدين ولا دنيا ومتى كان حريصا ، ولكن على غير الامور النافعة : اما على امور ضارة او مفوتة للكمال كان ثمرة حرصه الخيبة وفوات الخير وحصول الشر والضرر فكم من حريص على سلوك طرق واحوال غير نافعة لم يستفد من حرصه الا العناء والشقاء والتعب .

ثم اذا سلك العبد الطرق النافعةواستعان بالله على ادراكها وتكميلها وان لا يتكل على نفسه وحوله وقوته بل يكون اعتماده التام بباطنه وظاهره على ربه وبذلك تهون عليه المصاعب وتتيسر له الاحوال وتتم له النتائج الطيبة في أمر الدين والدنيا لكنه في هذه الاحوال محتاج الى معرفة الامور التي ينبغي الحرص عليها والجد في طلبها .

والامور النافعة في الدين ترجع الى امرين علم نافع وعمل صالح أما العلم النافع فهو العلم المزكي للقلوب والارواح المثمر لسعادة الدارين وهو ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث وتفسير وفقه وما يعين على ذلك من العلوم النافعة فان الانسان اذا حفظ الاصول وصار له ملكة تامة في معرفتها هانت عليه كتب الفن كلها صغارها وكبارها ومن ضيع الاصول حرم الوصول . ومن سلك في طلب العلم غير هذه الطريقة النافعة . فاتت عليه الاوقات كما هو معروف بالتجربة .

واما الامر الثاني وهو العمل الصالح : فهو العمل الذي جمع الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التقرب الى الله باعتقاد ما يجب لله من صفات الكمال وما يستحقه على عباده من العبودية وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وتصديقه وتصديق رسوله في كل خبر أخبر به عما مضى . وعما يستقبل عن الرسل والكتب والملائكة واحوال الاخرة والجنة والنار والثواب والعقاب وغير ذلك .

ثم يسعى في اداء ما فرضه الله على عباده من حقوق الله وحقوق خلقه مستعينا بالله وكذلك يتقرب الى الله بترك المحرمات وخصوصا التي تدعو اليها النفوس وتحيل اليها فيتقرب الى الله بتركها لله فمتى وفق العبد بسلوك هذا الطريق في العمل واستعان الله على ذلك افلح .

واما الامور النافعة في الدنيا فالعبد لا بد له من طلب الرزق فينبغي ان يسلك انفع الاسباب الدنيوية اللائقة بحاله وذلك يختلف باختلاف الناس ويقصد بكسبه القيام بواجب نفسه وواجب من يعوله وينوي الكفاف والاستغناء بطلبه عن الخلق .

وكذلك ينوي بسعيه وكسبه تحصيل ما تقوم به العبوديات المالية من الزكاة والصدقة والنفقات الخيرية الخاصة والعامة مما يتوقف على المال ويقصد المكاسب الطيبة متجنبا للمكاسب المحرمة ، فمتى كان طلب العبد وسعيه في الدنيا لهذه المقاصد الجليلة وسلك انفع طريق يراه مناسبا لحاله كانت حركاته وسعيه قربة يتقرب الى الله بها . ومن تمام ذلك . ان لا يتكل العبد على حوله وقوته وذكائه ومعرفته . بل يستعين بربه متوكلا عليه راجيا منه ان ييسره لايسر الامور وانجحها واقربها تحصيلا لمراده . ويسال ربه ان يبارك له في رزقه فاول بركة الرزق يكون مؤسسا على التقوى والنية الصالحة : ومن بركة الرزق أن يوفق العبد لوضعه في مواضعه . ومن بركة الرزق . أن لا ينسى العبد الفضل في المعاملة : بالتيسير على المعسرين . والمحاباة عند البيع والشراء بما تيسر من قليل او كثير فبذلك ينال العبد خيرا كثيرا : فان قيل اي المكاسب افضل قيل : قد اختلف اهل العلم في ذلك : فمنهم من فضل الزراعة : ومنهم من فضل البيع والشراء : ومنهم من فضل القيام بالصناعات والحروف ونحوها وكل ادلى بحجته : ولكن هذا الحديث هو الفاصل للنزاع : وهو انه صلى الله عليه وسلم قال : « احرص على ما ينفعك واستعن بالله » والنافع من ذلك معلوم انه يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص: فمنهم من تكون الزراعة افضل في حقه ومنهم من يكون البيع والشراء والقيام بالصناعات التي يحسنها افضل في حقه فالافضل من ذلك وغيره الانفع . فصلوات الله وسلامه على من اعطى جوامع الكلم ونوافعها .

ثم انه صلى الله عليه وسلم حض على الرضى بقضاء الله وقدره ، بعد بذل الجهد، واستفراغ الوسع على النافع فاذا أصاب العبد ما يكرهه ، فلا ينسب ذلك الى ترك بعض الاسباب التي يظن نفعها لو فعلها ، بل يسكن الى قضاء الله وقدره ليزداد ايمانه، ويسكن قلبه وتستريح نفسه فان « لو » في هذه الحال تفتح عمل الشيطان بنقص ايمانه بالقدر ، واعتراضه عليه ، وفتح ابواب الهم والحزن المضعف للقلب ، وهذه الحال التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم هي اعظم الطرق لراحة القلب وادعى لحصول القناعة والحياة الطيبة ، وهو الحرص على الامور النافعة والاجتهاد في تحصيلها ، والاستعانة بالله عليها ، وشكر الله على ما يسره منها ، والرضى عنه بما فات .

واعلم أن استعمال « لو » يختلف باختلاف ما قصد منها فان استعملت في هذه الحال التي لا يمكن استدراك الفائت فيها ، فانها تفتح على العبد عمل الشيطان كما تقدم ، وكذلك لو استعملت في تمني الشر والمعاصي فانها مذمومة وصاحبها آثم : واما اذا استعملت في تمني الخير ، وفي بيان العلم النافع فانها محمودة لان الوسائل لها احكام المقاصد .

وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الايمان بالقضاء والقدر والعمل بالاسباب النافعة ، وهذان الاصلان دل عليهما الكتاب والسنة في مواضع كثيرة، ولا يتم الدين الا بهما ، بل لا تتم الامور المقصودة كلها الا بهما لان قوله « احرص على ما ينفعك» امر بكل سبب ديني ودنيوي، بل أمر بالجد والاجتهاد فيه ، والحرص عليه نية وهمة فعلا وتدبيرا .

وقوله : « واستعن بالله » ايمان بالقضاء والقدر وامر بالتوكل على الله الذي هو الاعتماد التام على حوله وقوته تعالى في جلب المصالح ودفع المضار ، مع الثقة التامة بالله في نجاح ذلك ، فالمتبع للرسول صلى الله عليه وسلم يتعين عليه ان يتوكل على الله في امر دينه ودنياه ، وان يقوم بكل سبب نافع بحسب قدرته وعلمه ومعرفته والله المستعان

عبد الله بن عبد الرحمن
آل سند

ن والسنة
حتيار الوزراء

المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٤ - ١٥ محرم ١٣٩٥ - ٢٨ يناير ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس

أبشع مجزرة بشرية في القرن العشرين

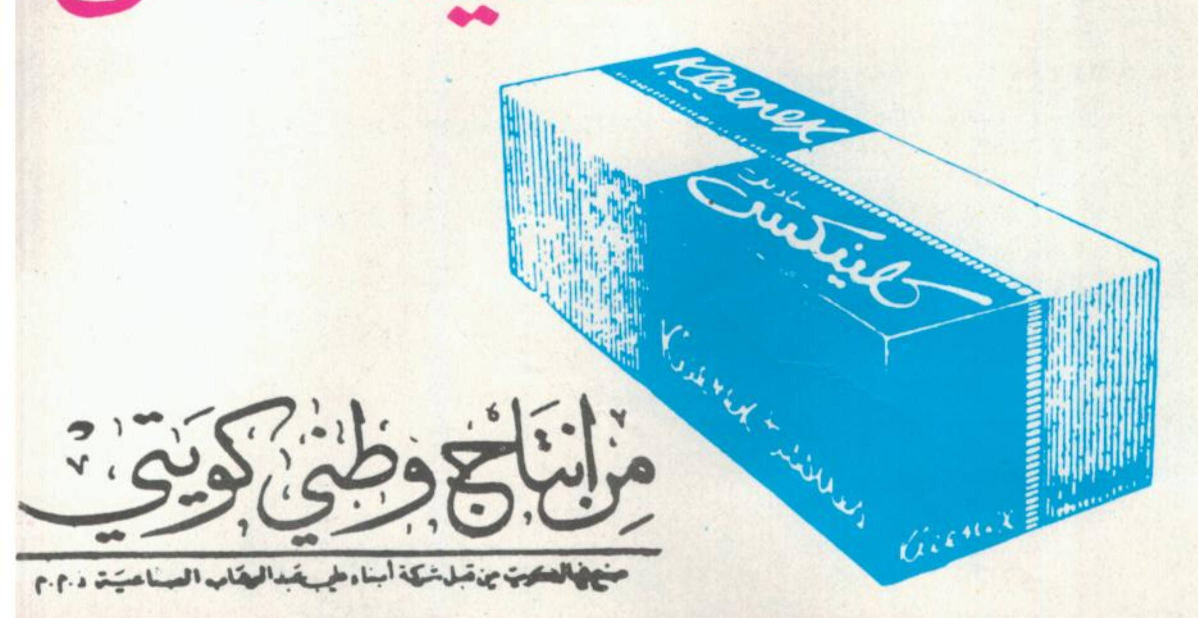
الصومال يصفي دعاة الاسلام .. حرقاً بالنار !!

- اعترضوا على الغاء شريعة الاسلام فأحرقوهم

"المجتمع" تكشف ملابسات المأساة .. وحجم المشكلة

- واجب المسلمين .. والعالم ازاء العودة لفوضى الغاب

محارم وورق

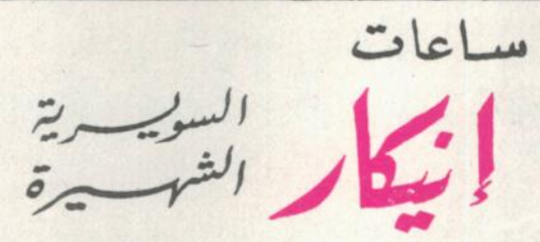




ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة









للدقة
وضبط
الوقت





"وَمَن يقتُل مؤمنا متعمِداً فجزاؤه جهنّم خالـداً فيهـا وَغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً."

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية
تُصدرها:
جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت
ت ١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥ دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
- الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
- المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
- دولة الامارات العربية المتحدة : أبو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
- دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
- دولة البحرين	١٥٠ فلس
- المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس - عمان	٨٠ فلس
- الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان - تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

اقرأ هذا الاسبوع..

مصادر مسئولة تنفي

فكرة الغاء وزارة الاوقاف

علمت « المجتمع » من مصدر حكومي موثوق ان فكرة الغاء وزارة الاوقاف لم تبحث في مجلس الوزراء . وان كل ما يدور حول هذا الموضوع لا يتعدى اقوال الصحف .

وعلمت « المجتمع » من مصدر موثوق ان مجلس التخطيط لم يبحث ابدا موضوع الغاء وزارة الاوقاف . وان هذه الفكرة لم توضع على جدول اعماله .. البتة .

وهذه انباء تسر المواطنين لانها :

● اولا : تعبر عن رغبتهم القوية والدائمة في بقاء وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية كمركز اشعاع اسلامي ... وكوزارة تنهض بواجبات كفائية شتى .. ابتداء من القيام على اموال الاوقاف .. وانتهاء بتقديم اجل الخدمات واعظمها للمواطنين وهي خدمة تهيئة جو الاستقامة ومناخ الفضيلة في المجتمع .. مرورا بتزويد المسلمين في الخارج بالثقافة الحية .. والمعرفة الصحيحة .

● ثانيا : لان هذه التأكيدات الرسمية ببقاء وزارة الاوقاف ... طمأنت المواطنين اكثر وجعلتهم يعتقدون تماما ان الشائعات التي راجت عن هذا الموضوع ما هي الا اماني تعبر عن رغبة اصحابها .. لا عن رغبة المسؤولين .. ولا عن مصلحة البلاد .

● ومن الغريب انه في الوقت الذي تعزز وتدعم فيه وزارات الاوقاف في مصر والسعودية — في الاولى اصبح وزير الاوقاف نائبا لرئيس الوزراء وفي الثانية زادت ميزانية الاوقاف بمقدار الثلث ما بين عامين اثنين فقط.

وفي الوقت الذي امضت حاجة المسلمين انشاء وزارة للاوقاف في دولة الامارات .

في هذا الوقت بالذات يطالب البعض بالغاء وزارة الاوقاف هنا في الكويت .

انه لو لم تكن وزارة الاوقاف قائمة وموجودة لوجب استحداث هذه الوزارة لحاجة المسلمين الملحة اليها .

● فالوعي الديني يتزايد .. وهذا يحتاج الى حركة نشاط واسعة في المساجد .. بناء وتهيئة واشرافا .

● وتقدم حركة الاستثمار وتعقدها يحتاج الى وزن وزارة من اجل استثمار اموال الاوقاف .. بالطريقة الشرعية المربحة.

● وعلاقات الكويت بالعالم الاسلامي تتوطد وتتزايد بحكم التقارب الدولي بوجه عام ... وبحكم الانتعاشة الاسلامية الحديثة بوجه خاص .

ووزارة الاوقاف بطابعها الاسلامي خير جسر يربط الكويت بالعالم الاسلامي .

● ان قرار انشاء وزارة الاوقاف لم يكن مرتجلا وانما جاء نتيجه اقتناع . ولبى حاجة ملحه تماما مثل قرار انشاء وزاره الصحه العامه او وزارة التربية او وزارة الاعلام .

وهذه الساعه لا تزال ثابتة .. وستزداد رسوخا في المستقبل نظرا .. للمد الاسلامي العظيم .. ونظرا للزيادات المحتملة في اموال الاوقاف . ونظرا للتوصل الى صيغ افضل للتعاون مع العالم الاسلامي في المستقبل .

● في الميزانية العامة لهذا العام .. تضمنت مخصصات وزارة الاوقاف انشاء ٢١ مسجدا جديداً وهدم واعادة بناء سبعة مساجد قائمة وقدر لذلك مبلغ ٢ر١١٤ر٠٠٠ مليونان ومائة واربعة عشر الف دينار .

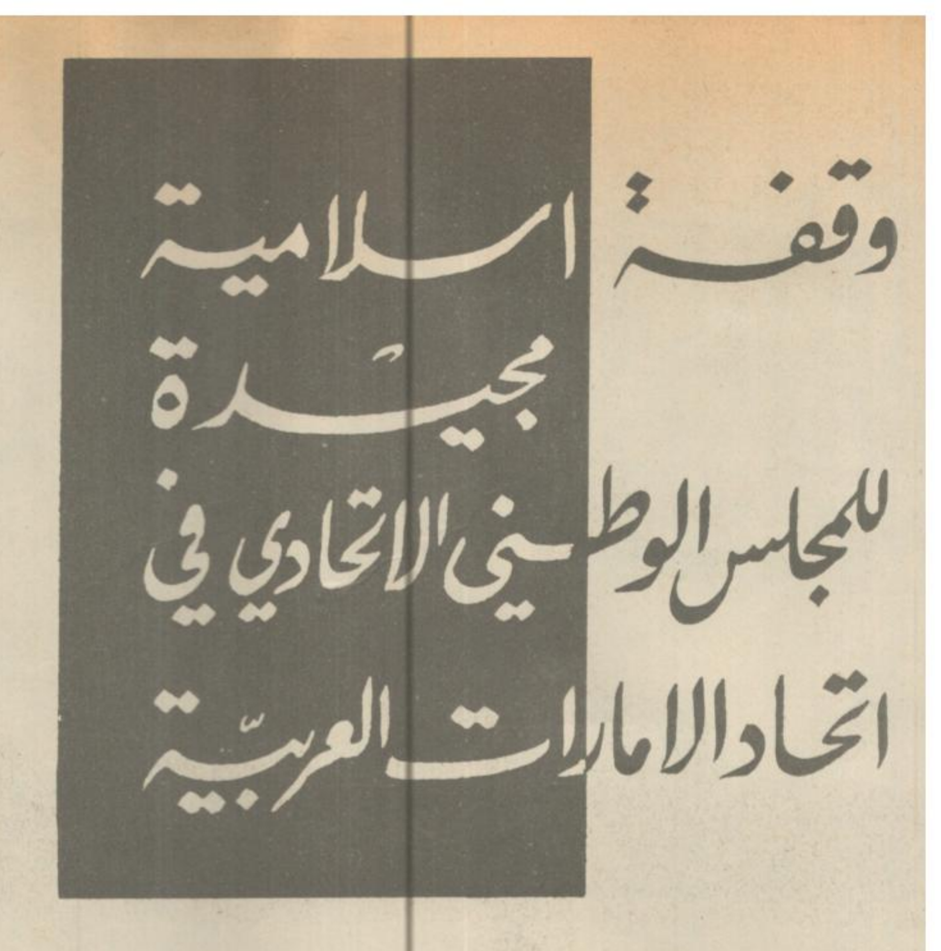
وهذا يعني ان استمرار وزارة الاوقاف شيء بديهي ويعني ان هناك توسعا وتعمقا في جوهر مهمتها .. وهي تهيئة بيوت الله للركع السجود .

● ولا قيمة للحجة القائلة ان الغاء وزارة الاوقاف يقصد به الاقتصاد في النفقات .

فهذه حجة لا قيمة لها في بلد يعاني من مشكلة الفوائض لا من نقص الدخل .

ثم ان الميزانية الجديدة تضمنت ٤٦ مليون دينار تنفق على انشاء مدينتين .. للرياضة والالعاب .

فهل تستطيع حجة الاقتصاد في النفقات ان تقف على رجليها بعد هذه الحقائق والوقائع ؟



وقفة اسلامية مجيدة للمجلس الوطني الاتحادي في اتحاد الامارات العربيّة

مما لا شك فيه ان النشاط صليبى قد جاوز كل حد في خليجنا لاسلامى الهادىء ، واستغل لستعمرون عاداتنا العربية في الكرم حسن استقبال الغريب وضيافته نوا الكنائس لتكون اوكارا لامريكا، أقاموا المدارس والمستوصفات .

ادرك المجلس الوطنى الاتحادي في حاد الامارات العربية خطورة الوضع . وكانت جلسة ١٤ يناير سنة ١٩٧ جلسة مجيدة حافلة بالوعي ، تشخيص الداء ووصف الدواء .

وكان للاعضاء : محمد الموسى ، مد بو شهاب ، سعيد الرجبانى، بد الرحمن محمد وقفات رائعة فى حسين وزارة الشؤون الاسلامية الاوقاف ، ورفع مستوى الخطباء ائمة المساجد .

وكان وزير الشؤون الاسلامية لاوقاف ثانى بن عيسى بن حارب جاوبا مع الاعضاء فتحدث عن وين الوزارة وجهودها في سد احتياجات البلاد من المساجدو الخطباء خاصة في المناطق النائية ، وذكر ارقاما لا يستهان بها من المساجدالتى قامت فى عهد الوزارة .

وتكلم الوزير عن جهود وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف فى حرب التيارات المعاكسة للدين الاسلامى ، وذكر موقف الوزارة في منع سفينة التبشير — المعروفة — لوجوس ، وان الوزارة بصدد اعداد مشروع قانون لحماية الدين والدفاع عنه .

وتكلم الاعضاء : سالم درويش وسعيد الرجباني ، ومحمد رحمه العامري على ضرورة التصدي لمحاربة المبادىء الهدامة ، وحماية العقيدة الاسلامية ...

وفي الختام أصدر المجلس الوطني الاتحادي التوصية التالية :

« ان المجلس الوطني الاتحادي وقد ناقش موضوع الاهتمام بالمساجد واستمع الى البيانات والايضاحات التي أدلى بها معالي وزير الشئون الاسلامية والاوقاف يهيب بمجلس الوزارة العمل على تنفيذ القرار الصادر من المجلس الاعلى للاتحاد بضم دوائر وأعيان الاوقاف والمساجد التابعة للامارات الى وزارة الشئون الاسلامية والاوقاف وتمكين هذه الوزارة من أداء واجبها في الاشراف والعناية بشئون المساجد سواء بانشاء المزيد منها في مختلف أرجاء الدولة أو بصيانة القديم منها وتهيئتها لاظهارها بالمظهر اللائق بها باعتبارها بيوتا لله يذكر فيها اسمه وتؤدى فيه فرائضه كذلك تنظيم وتسوية أحوال العاملين في هذه المساجد وتزويدها بالائمة ورجال الوعظ الصالحين الذين يستطيعون قيادة حركة التوعية والارشاد الديني في البلاد .

ويؤيد المجلس الوطني ما اتجهت اليه الوزارة من انشاء معهد للامامة والخطابة لرفع المستوى الثقافي للعاملين بالمساجد ويوصي المجلس بتخويل الوزارة السلطة اللازمة للتصدي ومحاربة الافكار والمذاهب المعادية لمبادئنا الاسلامية وتعاليم ديننا الحنيف . واستصدار قانون يحرم الحركات التبشيرية في البلاد ويفرض عقوبة مشددة على كل من يضبط بالقيام بتلك الحركات أو الاشتراك فيها .

وقرر المجلس تأجيل الموضوعات والاسئلة التالية الى جلسته القادمة لحين حضور الوزراء .

و «المجتمع» تحيي اعضاء المجلس علي وقفتهم الاسلامية ، وادراكهم للخطر الذي يحدق بهم ، وتحيي وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف على تجاوبها مع الاعضاء وقيامها بالواجب المطلوب منها .

ونذكر دول الخليج أن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية أهم الوزارات في حياة الخليج ومستقبله .

فهي التي تعد المصلحين الذين يرعون أخلاق الامة .. وشهدت بذلك بيانات مجلس التخطيط الكويتي ، وعقيدة الامة ومصلحوها وفكرها خير من المال والمتاع .. فهلا عملوا على رعاية وزارات الاوقاف ودعمها؟!



أبشع ج

- الصومال يصفي دعاة الإسلام .. حرقاً بالنار !!
- اعترضوا على الغاء شريعة الإسلام .. فأحرقوهم .
- المجتمع تكشف ملابسات المأساة .. وحجم المشكلة .
- واجب المسلمين والعالم .. ازاء العودة لفوضى الغاب .



مجزرة بشرية في القرن العشرين

اعدمت حكومة الصومال عشرة من المسلمين حرقا في ميدان عام .

اذاعت النبأ .. وكالات الانباء العالمية ،والصحف والاذاعات ... واكدته حكومة الصومال .

وروع العالم كله بهذه المجزرة اللاانسانية .

فهذه ابشع مجزرة بشرية يرتكبها بشر ينتسبون الى الادمية في القرن العشرين .

فالمجزرة تشكل جرائم مزدوجة

● قتل مسلمين .. مارسوا حقهم المشروع في الاعتراض على محاولات تصفية الاسلام في الصومال .

● قتل بغير حق .

● قتل بابشع وسيلة وهى الاحراق بالنار في ميدان عام

ولشدة بشاعة هذه المجزرة ... احتجت لجنة حقوق الانسان الدولية على ما اقترفته حكومة الصومال وقالت اللجنة : ان انهاء حياة الانسان عمل لا يبرره ابدا كلام الحكومة الصومالية .

وارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات استنكار .. الى حكومة الصومال وجامعة الدول العربية .

وقبل ان نوجه النداء الى العالم الاسلامى ، والعالم الانسانى للقيام بواجبهما ازاء مأساة انسانية لا يمكن وصف احزانها . ولا التعبير عن حجم جرمها ، ومقدار استخفافها بكرامة الانسان .

قبل ذلك .. نعرض للظروف والملابسات التى وقعت فيها الجريمة .. ثم نذكر حقيقة القضية التى صاحبت احراق الادميين .

● منذ ان وقع الانقلاب ــ الذي انهى عهد الحريات في الصومال ــ والاسلام يتعرض لمحاولات تصفية واسعة النطاق في التشريع والتوجيه والتربية ، والصبغة العامة للدولة .

فقد طرح الانقلاب ... المذهب الماركسى والاشتراكية العلمية ــ وهو مصطلح يعنى الالحاد بالمفهوم الماركسى ذاته ــ طرح هذا المذهب كبديل للاسلام .

ولم يكن الطرح نظريا . فقدصاحب ذلك اجراءات عملية استهدفت اقصاء الاسلام عن الحياة الصومالية .

فالصومال بلد مسلم تبلغ نسبة المسلمين فيه ١٠٠ بالمائة وهو يدين بمذهب اهل السنة . ولا يمكن ان يطبق المذهب الماركسى في بيئة كهذه الا على انقاض الاسلام . وهذا ما فعله ويفعله النظام الانقلابى في الصومال .





.. رجال هم ابناء امهات .. وازواج نساء .. واباء بنات ؟؟

ابشع مجزرة بشرية في القرن العشرين

لقد هتف الماركسيون في الصومال اثناء زيارة بودغورني للصومال : لا اسلام بعد اليوم ... وهو هتاف رددوه من قبل في السودان واليمن الديمقراطية .. بل في اليمن الشمالى ابان الفتنة الاخيرة .

● ان النظام الانقلابى وعد الناس بتحرير الاراضى الصومالية التى لا تزال تعانى الاستعمار والاحتلال .

وعدهم بتحرير منطقة « اوجادين » وميناء « جيوتى » .

ومضت الايام ، ولم يحرر شبرا من هذه الاراضي ، وعندما احس بأن الناس قد فقدوا الثقة بوعوده ... افتعل حروبا داخلية . ومعارك اهلية كتعويض وانجاز !..

ان استخدام القوة ضد الحبشة — مثلا — التى تستعمر اوجادين .. عمل غير وارد .. اما استخدام القوة والعنف ضد المسلمين في الداخل نهو اسلوب معتمد .. ومفضل ..

في مجلة « العربى » الكويتية — عدد يناير ١٩٧٥ — تصريح لاحد المسؤولين الانقلابيين في الصومال .. يقول التصريح :

« اننا ننبذ استخدام القوة . اذ لماذا يسال الدم الافريقى اذا كان فى الامكان حقنه . لماذا نورط انفسنا في قتال بين الاخوة كما خطط لنا الاستعمار .. وهناك بدائل اخرى »

● الصومال يتعرض لمجاعات طاحنة ومبيدة .. تحصد عشرات الالوف من الجياع في المدائن والقرى . ولا تزال النداءات تتوالى من أجل انقاذ هؤلاء الجياع .

وفي الجانب المادي يعتبر توفير الضرورات للناس مقياس اى حكم ناجح .

لكن الناس فى الصومال يحسون بأن طوق الجوع والبؤس يضيق حول اعناقهم يوما بعد يوم .

وهنا ... وبدلا من تقديم لقمة الخبز للافواه الجائعة .. قدم لها اللحم البشري المشوي فى ميدان عام .. لعل استتكافها منه .. يسدشهيتها عن الطعام العادى .. يوما او بعض يوم .

وتفريغ الهموم في عمليات غريبة ومدوية .. خطة مفهومة في سلوك الانقلابات .

● اوقتت عمليات احراق المسلمين في الصومال بما يسمى « عام المراة » الدولى .

وروج الانقلاب — كتبرير لمجزرة الاحراق — شائعة تقول : ان المسلمين الذين اعدموا كانوا يعترضون على منح المراة الصومالية حقوقها السياسية

هذه الشائعة لا صلة لها بمايجري في الصومال . ولكن الشائعة روجت — قصدا — للافادة من ظرف نفسى واجتماعى عالمى وهو ظرف « عام المراة » الدولى .

وكانهم يقولون : ان الصومال قد قطع اشواطا بعيدة في طريق التقدم . والدليل انه اعدم عشرة من المسلمين حرقا بالنار من اجل حقوق المراة !

ولكن .. اى امراة في العالم لها ضمير وفي احساسها انسانية ترضى بأن يكون انصارها .. زبانية يحرقون الرجال فى النار . في مذبحة جماعية

القضية .. في حجمها وحقيقتها

تلك كانت الظروف والملابسات التى وقعت فيها الجريمة المروعة . فما هى القضية الاساسية .. فى حجمها وحقيقتها ؟

القضية الاساسية هى ان النظام الانقلابى في الصومال اقدم على « الغاء » الشريعة الاسلامية .. وتصفية وجودها فى مجالات التشريع والتربية والتوجيه .

ووقف المسلمون .. يرفضون هذه الردة ويطالبون بالابقاء على شريعة الاسلام .

وخطب احد ائمة المساجد يذكر المسلمين بضرورة التمسك بشريعة الله ويتلو قوله تعالى : « ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » .

وهب اكثر من داعية ، يعبر عن عقيدته ويصور مشاعر المسلمين الصوماليين تجاه محاولات الغاء الشريعة الاسلامية .

القى النظام الانقلابى القبض على هؤلاء الدعاة .. وعشرات من المسلمين غيرهم .. ثم اعدم عشرة منهم حرقا في العاصمة مقديشو . وحكم على الاخرين بالسجن مددا تجاوزت كل خيال .

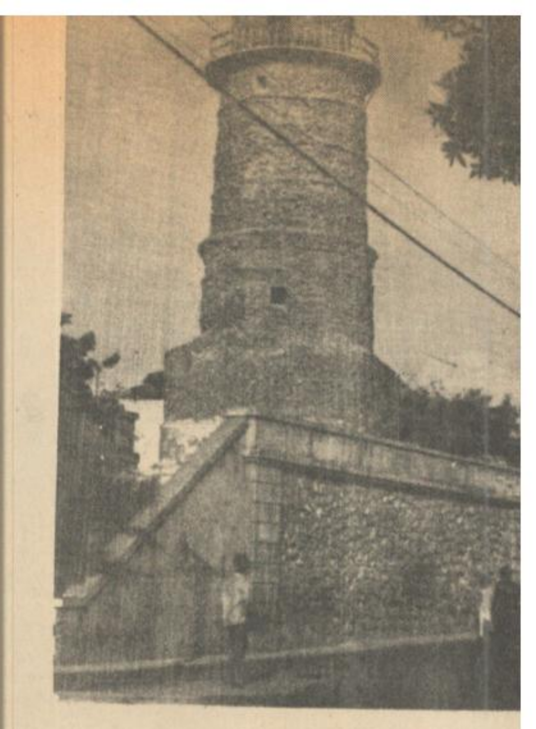
ومن ضمن ما اعترض عليه المسلمون هناك ، الغاء تشريعات اسلامية تتعلق بالمراة .

ان النظام الانقلابى .. الغى هذه الايات الكريمة من حياة الاسرة الصومالية المسلمة .

● الغى آية الميراث « يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين » فقد قرر الانقلاب ان يكون للانثى مثل حظ الذكر !..

● والغى آية الطلاق : « الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان » . فقد قرر النظام الانقلابى : الا طلاق ابدا ..

● الغى آية تعدد الزوجات « فانكحوا ما طاب لكم من النساء



مثنى وثلاث ورباع » فقد قرر الانقلاب منع تعدد الزوجات .. مطلقا .

وليس من حق احد لا مجلس الانقلاب الصومال ، ولا زياد برى ولا من هو اكبر من زياد برى ان يشطب في الارض .. ما شرعه الله في السماء . ان المسلمين في كل ارض يعبدون الله ويطيعونه بما انزل من تشريع .

ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

واي .. معصية .. اي ردة اعظم من الغاء ايات من القرآن الكريم واقصائها عن حياة المسلمين ؟

في وجه هذه الردة وقف المسلمون في الصومال .. فكان مصيرهم القتل حرقا .. ان ما يجري في الصومال ... شىء خطر جدا .

● الاسلام يتعرض للتصفية الشاملة .

● والمسلمون يعدمون حرقا بالنار لانهم قالوا : ربنا الله وشريعتنا الاسلام .

● واللغة العربية تطمس . .وتنسخ فقد محا النظام الانقلابى اللغة العربية واستبدلها — في النطق والكتابة — باللغة اللاتينية .

وينبغى التصدي بحزم وصراحة لهذه الردة الشاملة المقصودة .

ان اولياء الاسلام فى كل ارض مطالبون بأن يقفوا .. وقفة رجل واحد .. من اجل انقاذ الاسلام والمسلمين .. في الصومال .

ان الجماعات الاسلامية في العالم كله مدعوة لان تتحرك وتؤدي واجب العقيدة والاخاء . فقضية الاسلام لا تتجزأ . والعدوان على هذا الدين في الصومال عدوان على الاسلام ، في ماليزيا ، والسعودية ، والسودان ومصر .. واليمن .. والكويت .. والجزائر .. وباكستان . .واندونيسيا وابو ظبى .. ونيجيريا .. وتركيا الخ .. وان هناك عملا واجبا ينبغى ان يتم — بسرعة واهتمام — على اربعة مستويات .

● اولا : مستوى الحكومات فى العالم العربى — الاسلامى ، والعمل فى هذا المستوى يتركز في اعادة نظر هذه الدول في علاقاتها مع النظام الانقلابى فى الصومال .. وتجميدها العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية . وثمة اجراءات نافعة فى هذا المجال . وفي مقدمتها ايقاف اىعون اقتصادي او مالى عن النظام الانقلابى .. حتى يكف يده عن الاسلام والمسلمين .. بتعهدات صريحة تدور معها المعونات وجودا وعدما .

ان اخذ الضمانات من اجل حماية دماء المسلمين وعقائدهم اهم الاف المرات من ضمانات استثمار رؤوس الاموال .

● ثانيا : على المستوى الدولى.. . والعمل هنا يتركز في نقل القضية بتوسع .. ومتابعة الى كافة المنظمات الدولية ذات العلاقة بهذه القضايا .

— لجنة حقوق الانسان
— محكمة العدل الدولية
— منظمة القانونيين الدوليين ...

و ... و .

ان الذي حدث في الصومال جريمة في حق الانسان من حيث هو انسان . والاستخفاف بكرامة وحياة آدمى واحد .. استخفاف بكرامة وحياة بنى آدم جميعا :

« من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا » .

● ثالثا : على مستوى المنظمات والهيئات الاسلامية .

ان الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي — والصومال عضو في هذا المؤتمر — مدعوه لان تتحرك وتقف .. الموقف المناسب لحجم المضيه .. ومستوى الماساه .

ان المجاملات ..لا معنى لها ابدا في هذا المجال وما لم تثبت الامانة العامة جدارتها في هذا الموقف فان نشاطها .. لا وزن له .

ورابطة العالم الاسلامي مدعوة للاتصال بكافة المنظمات المشتركة فى مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي انعقد بمكة المكرمة .. تتصل بها وتدعوها لعمل جاد .. وكبير ومؤثر وفعال .

والازهر مدعو .. لعقد مؤتمراسلامى موسع يشرح الاوضاع في الصومال.. ويقف الى جانب اخوة العقيدةوالاسلام

اننا نشاهد المؤتمرات تعقد من اجل المطران كبوتشى .. ونشاهد الشيوعيين واليهود والقساوسة يملأون الارض نشاطا اذا تعرض شيوعي او يهودي او قسيس لاذى .

ان المسلمين احق بهذا التناصر .. وبهذه المواقف التى يمليها الايمان بالله . والايمان بفريضة الاخاء .

ان في الصومال دعاة .. وائمة مساجد من ابناء الازهر تلقوا تعليمهم فيه .. وتربوا بين جدرانه .. وهم اليوم يتعرضون — وعقيدتهم معهم — للقتل والابادة .

على الازهر واجبان .. واجب نحو اخوانه في العقيدة وواجب نحو تلاميذ في العلم .

● رابعا : على مستوى المحامين الاسلاميين اننا ندعو المحامين الاسلاميين الى تكوين منظمه تضم نخبة ممتازه منهم تاخد طابع الثبات والدوام وتتخطى الاقاليم والجنسيات وتركز دفاعها على قضايا العقيد وقضايا المسلمين .

وخير ما تبدا به عملها .. الدفا عن المسلمين في الصومال . ويمكن لهذه المنظمه ان تستنفر نقابات ومنظمات المحامين في العالم .. ففي القضية معايير مشتركة .. تتمثل في الجانب الانسانى .

استشيروا القرآن.. والسنة

واختيار الوزارة.. أمانة

دخلت المشاورات من أجل اختيار وزراء جدد •• طورها الحاسم •

وحسن •• أن تجري المشاورات••ويستشار عقلاء البلد ورجالاتها ابتغاء تشكيل مجلس وزراء تناط به مهمة السلطة التنفيذية •

ولكن قبل أن يستشار الناس ينبغي أن يستشار القرآن •• وتستشار سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فماذا قال القرآن الكريم

● قال : « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به أن الله كان سميعا بصيرا » •

● وقال : « ان خير من استأجرت القوي الامين » •

● وقال : « اجعلنى على خزائن الارض اني حفيظ عليم »

● وقال : « انك اليوم لدينا مكين أمين »

● وقال : « تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فساد والعاقبة للمتقين »

● وماذا قالت السنة ؟

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا ضيعت الامانة انتظر الساعة » قيل يارسول الله وما أضاعتها ؟ قال : « اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر الساعة »

رواه البخاري

● وقال : « أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول : هذا لكم •• وهذه هدية أهديت الي •• أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته أن كان صادقا »

رواه مسلم

● وقال : « وانها أمانة • وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها »

رواه مسلم

● ان قو ما دخلوا عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فسألوه ولاية فقال : « أنا لا نولي أمرنا هذا من طلبه »

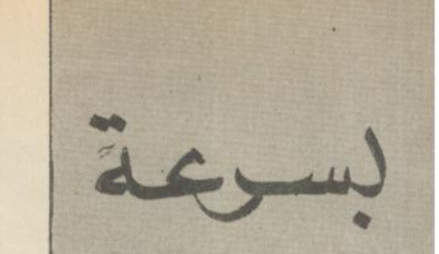
وراه البخاري ومسلم

● وقال صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف •• »

رواه مسلم

فأسمعوا هذا القول وعوه أيها الناس :

● « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه اليه تحشرون » •



العالم العربي يعيش مرحلة حرجة
بسبب الاعتداءات على جنوب لبنان
ابادة الابرياء من السكان الامنين،
لا بسبب تهديدات امريكا التي
خدش كرامة كل عربي ، ولا حتى
سبب توقع حرب خامسة ما بين
عرب واسرائيل . ليس بسبب كل
ذا يعيش العالم العربي مرحلة
رجة ومقلقة . انما بسبب تدهور
حة ملكة الغناء وكوكب الشرق
ام كلثوم » .

واليكم ما جاء في الصحف العربية:
« ... اصدقاء العائلة – عائلة
م كلثوم – قالوا : ان حالة معبودة
عالم العربي منذ ٥٠ سنة قد
حسنت امس »

فلماذا تحمر انوف بعض الناس
ندما نقول ان ناسا في بلادنا يعبدون
غير الله ، ويعيشون في جاهلية اشد
من جاهلية ابي جهل وابي لهب وامية
بن خلف . وها هم بصورة عفوية
يسمونها معبودة العالم العربي ولو
انصفوا لقالوا بعض الجهلة في العالم
العربي .

وجاء ايضا في الصحافة العربية
نقلا عن رويتر :
« وقد اتجهت قلوب العرب في
كل مكان الى القاهرة ، وهم يبتهلون
الى الله ان يحفظ لهم سيدة الغناء
العربي – ام كلثوم » .

وحقا فالصحف العربية مهتمة
اشد الاهتمام بمرضها ، وبعض
الاذاعات العربية يقف المذيع مبتهلا
بعد اذاعة اغنية لها يدعو الناس الى
التوجه بالدعاء لها .

وعدد من الوزراء والمسؤولين
توجهوا اليها للاستفسار عنها ،واحد
اعيان قومنا ممن تغني له بعض
شعره تعهد ان ينقلها على طائرة
خاصة لاي بلد تريده ويعالجها على
نفقته الخاصة .

اللهم ان المرض والحياة والموت
قدر لك حسب اجل معلوم لا يتأخر
ولا يتقدم ، وقدر الله ليس فيه
شماتة ، بل يسرنا ان تتوب ام كلثوم
قبل موتها من جريمة تخدير العالم
العربي خلال نصف قرن ،وان كان
اثرها السيء سيستمر بعد وفاتها.
ولكن اليس انشغال العالم العربي
بمثل هذا دليل على ما يعيشه من
تخلف وانحراف عن منهج الله .

وهذا الذي يريد ان ينقلها على
طائرة خاصة وهي عجوز شمطاء
بلغت من الكبر عتيا وقرب اجلها :

واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع

اليس هناك ناس جياع مشردون
نازحون احق بالبذل والانفاق منها
وهي التي تجاري المنفق في الفنى
واليسار ؟!!

الانتخابات

جرى صباح امس الاثنين ٢٧–١–١٩٧٥ الانتخابات العامة في جميع انحاء الكويت لاختيار ٥٠ عضوا للفصل التشريعي الرابع لمجلس الامة . وتنافس على هذه المقاعد اكثر من ٢٥٠ مرشحا . وغدا يتقدم مجلس الوزراء باستقالته جريا مع الاعراف البرلمانية ليقوم المجلس الجديد بالموافقة على وزارة جديدة .

دعوة الى الانفاق

نحن ابناء بلدة كفرشوبا المقيمين بدولة الكويت نرفع صوتنا هذا راجين مديد العون والمساعدة لبلدتنا المنكوبة والتي دمرها العدو الاسرائيلي تدميرا تاما، وذلك بالقصف المتواصل خلال ثمانية أيام ليلا نهارا ، دمرها بالمدفعية والدبابات والطيران مما شرد أهلنا وجعلنا بلا مأوى ولا مأكل ولا لباس . انهم الان يعتصمون في المساجد والمدارس والمستشفيات .

اننا نهيب بضمائركم الحية وانسانيتكم وذلك بالمساعدة الفورية لابناء بلدتنا المسلمين والذين دفعوا بصمودهم الجبار ضريبة الدم .

اننا هنا اذ نناشدكم وذلك بمد يد العون والمساعدة وذلك بالتبرع السريع والاغذية والالبسة والبطانيات . كي تعينهم في وقفتهم الجريئة ضد قوى البغي والعدوان وضد الشرذمة الطليبية الحاكمة والموجودة على أرضنا الطاهرة .

اننا اذ نبارك خطواتكم لندعو الله لكم بالهداية والتوفيق والله في عون العبد ، ما دام العبد في عون أخيه .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

المقيمين بدولة الكويت
ابناء بلدة كفر شوبا



باكستان:

بلغ عدد ضحايا الهزة الارضية في شمال باكستان خمسة آلاف مفقود وسبعة عشر الف جريح واكثر من مائة الف متضرر .

وقد قدمت السعودية عونا قدره عشرة ملايين دولار وقدمت دولة الامارات العربية عونا قدره ثمانية ملايين دولار وليبيا قدمت ستة عشر مليون دولار أما أمريكا فقد قدمت خمسة وعشرين الف دولار .

استثمار اموال النفط في اسواق الغرب

بدات مخاوف الغرب تظهر من ان تسيطر اموال النفط على مرافق هامة في بلادهم وبدا الراي العام الغربي يتكلم عن انتقال ادارات السياسة الاقتصادية الى بيروت والرياض وطهران .

ونتيجة لذلك فقد صدرت قرارات بمنع الكويت وايران من شراء مخزون ضخم لشركتي لوكهيد وجرومان . في الوقت الذي لا يمنعون شراء شركة مثل شركة كولا .

الشرق الاوسط:

بعد تهديدات كيسنجر بالحرب واستخفافه بالدول العربية ، وبعد ان كثرت التصريحات الرسمية عن احتمال وقوع حرب خامسة .. صرح روبرت اندرسون المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية .. بأن كيسينجر سيقوم بزيارة لاسرائيل تلبية لدعوة من ايغال الون وزير الخارجية الاسرائيلي .

وانه ـ كيسنجر ـ قد يجد نفسه مضطرا للقيام بجولة بين عواصم الشرق الاوسط خلال الشهر القادم.

وصرحت مصادر عربية بأن محادثات السلام سوف تعود واعربوا عن تفائلهم .

وهكذا نعيش في دوامة ولا ندري هل نحن في حرب ام سلم ؟!

وغدا نعود لنسمع نداء العزيز هنري !!

القاهرة:

في غمرة اللقاءات المسيحية الاسلامية عقد عبد العزيز كامل ـ وزير الاوقاف المصري ، والبابا شنوده ـ صاحب الوثيقة التى ضبطت منذ سنتين مؤتمرا في القاهرة حضره مندوب عن الازهر ووفود اخرى . وابرز ما لوحظ فى هذا المؤتمر غياب شيخ الازهر الدكتور عبد الحليم محمود .

رابطة العالم الاسلامي

عقدت رابطة العالم الاسلامي مؤتمرها السنوي في مكة المكرمة في فترة ما قبل وبعد الحج . وقد صدرت عن المؤتمر قرارات وتوصيات عملية تبشر باتجاه اسلامي عالمي جيد .

جمعية تحفيظ القرآن:

تلاقي جمعية تحفيظ القرآن دعما جيدا في كل من السعودية ودول الخليج وافريقيا . وهي تخطط لانشاء شبكة من مدارس تحفيظ القرآن في السعودية بالذات للبنين والبنات على السواء .

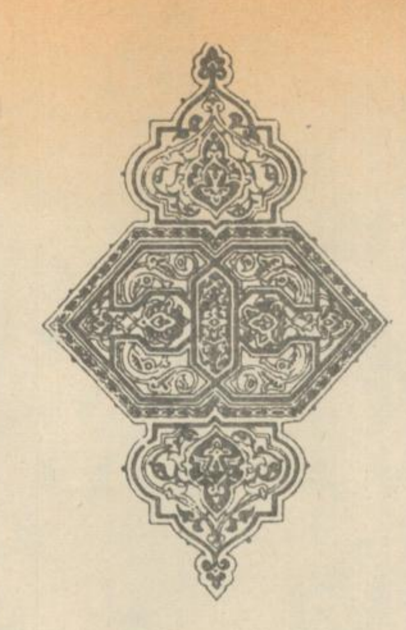
ونظرا لنبل هذه المهمة فان كثيرا من المنظمات الاسلامية ووزارات التربية تعاونا تفاوتا جيدا معها .

الى رحمة الله

اعلن مؤتمر العالم الاسلامي عن وفاة شخصيتين اسلاميتين من العاملين في مجال خدمة الاسلام الاول الاستاذ اي . ال . ام . قياس من كبار مفكري وصحفيي سيلان والاستاذ شجاع الملك حكيم محمد حسن قرشي احد قادة حركة المؤتمر في لاهور وهو طبيب وقائد اسلامي مشهور .

اسكنها الله عنده فسيح جناته وعوض المسلمين عنهما خيرا .

عن مسلم ورلد



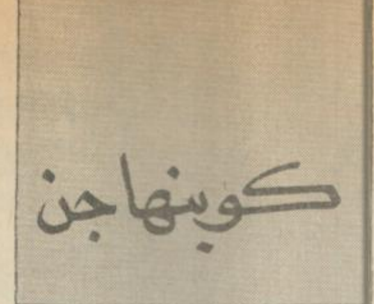
صنعاء :

قام عبد العزيز عبد الغنى بتشكيل وزارة جديدة في اليمن بعد اقالة العينى وصرح الرئيس الحمدي ان شعب اليمن يدين بالاسلام ويرفض الايديولوجيات المستوردة من الخارج، وقد تقرر الحكم بالاعدام على كل فرد من افراد القوات المسلحة او قوات الامن الوطنى ينضم الى اى حزب سياسى اجنبى .

وقد استنكرت صحيفة الثورة شبه الرسمية التى تصدر في صنعاء عمل اولئك الذين ينشرون مذاهب واساليب تعد غريبة على اليمن واليمنيين ، ويحاولون اثارة الخلافات الداخلية في البلاد والمقصود بذلك المؤامرات التى قام بها الشيوعيون والبعثيون مرارا في اليمن .

روما :

تم التوقيع على اتفاقية بين المركز الاسلامي في روما وبين بلدية روما على تسليم المركز قسيمة أرض تخصص كمقبرة لموتى المسلمين هناك .



كوبنهاجن

تم قبل مدة تأسيس اتحاد للمنظمات الاسلامية للبلدان الاسكندنافية في كوبنهاجن . وفي تقرير لمكتب الاتحاد ان ترجمة لتفسير القرآن الكريم قد تمت باللغة الدنماركية وان الاجراءات تتخذ لمراجعة هذه الترجمة .

اليونيسكو :

في اجتماع وزراء البترول العرب في ديسمبر الماضي في البحرين قرروا التبرع لليونيسكو بمبلغ ١٦ مليون دولار . وذلك كاجراء لمقابلة القرار الامريكي الذي جمدت به امريكا حصتها التي تدفعها لليونسكو نظرا لمواقف اليونسكو من اسرائيل .

ارتيريا :

دبرت القوات الاثيوبية مذبحة بقرية ام فجر على الحدود بين ارتيريا والسودان ، وقد قتلت القوات الاثيوبية ثمانين شخصا من اهل القرية . واصيب ٢٠٠ من اهل القرية بجروح ، وارسلت اثيوبيا ٥٠٠٠ جندي من جيشها الى ارتيريا وانهم قتلوا عددا من الطلاب الذين لا تتجاوز اعمارهم عشرين عاما .

وهكذا تدبر عمليات ابادة للمسلمين في كل مكان .

حول مقال :
بين مالك بن نبي وطه حسين

المكرم رئيس تحرير مجلة (المجتمع) الاسلامية المجاهدة أمدها الله بالعون والتوفيق .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

قرات ما نشرته مجلتكم الكريمة في عددها ٢٣٢ تارخ ١ محرم ١٣٨٥هـ بقلم الاستاذ انور الجندي تحت عنوان « بين مالك بن نبي وطه حسين » فشكرت للكاتب موقفه الصريح ورايه الصحيح .

ولكن الذي اشكل عندي في الموضوع أن الكاتب جزاه الله خيرا وصف كل واحد من الرجلين بأنه عربي مسلم وكرر ذلك اكثر من مرة مع انه يثبت ان طه حسين يحارب الاسلام وينتقدالقرآن ويكذبه ويؤيد آراء اعدائه فيه ويتبنى أفكارهم وشبهاتهم حوله فكيف يشهد له بالاسلام او يوصف به وينسب اليه مع هذه الامور ؟ اليس واحد بالمائة من هذه الامور يدل على عدم ايمانه بالاسلام ؟

وهل يسوغ لنا ان نصف انسانا بالشيوعية وهو يحاربها ويشرح للناس زيفها ويكشف عن فسادها ويتهكم بدعاتها والمؤمنين بها ؟

الشيخ عبد العزيز الربيعان
الجامعة الاسلامية



يد تمتد بالسلام الزائف ..
ويد تحرق المسلمين بالنابالم ..

بعد اجتماع جدة الذي نظمته الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي من اجل عقد « مصالحة » بين المجاهدين المسلمين في الفلبين وبين الحكومة الكاثوليكية التي عقدت عزمها بالتعاون مع الدوائر البابوية في الفاتيكان – على تصفية الوجود الاسلامي من الفلبين .. ومن الجنوب بالذات حيث الثقل الاسلامي .. جغرافيا وبشريا ..

بعد هذا الاجتماع بساعات .. اندلعت حرب جديدة في جنوب الفلبين ودارت رحا معارك شديدة البأس . كثيرة الضحايا .

فلقد استخدمت حكومة المخادع ماركوس قنابل النابالم ضد قرى المسلمين .. بيوتها . ومساجدها . وشيوخها . ونساؤها . واطفالها .

وعلى الرغم من عدم التكافؤ بين الفريقين . اذ ان الكاثوليك يستغلون امكانات الدولة .. الدبابات .. والطيران .. والصواريخ وقنابل النابالم .. على الرغم من عدم التكافؤ فان المجاهدين المسلمين .. نالوا من العدو نيلا . وتقربوا الى الله بكسر شوكة الظالمين .

ان التدافع بين الطرفين سيستمر او ينبغي ان يستمر حتى ينقصم ظهر الباطل وحتى لا يفسد جنوب الفلبين بالاستسلام لحملات الابادة الكاثوليكية : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » .

ونحن نوقن بأن محاولات المصالحة هذه .. يتخذها ماركوس اداة زمنية للتنويم والخداع .. يتخذ من هذه المحاولات فرصة لكسب الوقت .. وتضييع القضية في دوامة المساومات والمجاملات .

وخلال محاولاته الخادعة هذه .. يظهر للعالم العربي خاصة الدول النفطية بمظهر الحريص على حقن الدماء . واحلال السلام .

وهذه خطة تماثل خطة اليهود في كسب الوقت . وتمييع القضية بين محاولات كيسنجر .. ومؤتمر جنيف .

ان ماركوس يهدف من وراء محاولات الصلح المخادع الى حتقيق هذه المكاسب .

● كشف ظهر مجاهدي الفلبين .. بمعنى ان يقيم علاقات صداقة مع العالم العربي – الاسلامي .. وهذا العالم هو الامتداد الطبيعي والغطاء الحقيقي للمقاتلين المسلمين في جنوب الفلبين .

ان ماركوس يضخم اي عون يأتيه من العالم العربي حتى يخدع الناس هناك بأنه لو كان ظالما فعلا لما حصل على هذه المعونات الضخمة .. من قوم مسلمين !

مثلا .. الخمسة ملايين دينار التي حصل عليها من الكويت حولها في صحفه الى ١٧ مليون دينار .

● الحصول على قروض من الدول العربية المنتجة للنفط .

● الحصول على البترول .. وكان من اغرب الغرائب أن يستثنى من الخطر أثناء قطع النفط في حرب ١٩٧٣ .. وهي غرائب فسرها تزويد الاسطول الامريكي السابع بالبترول العربي عبر الفلبين .

هذه حقائق بديهية .

ولا ندري . ولا نفهم كيف غابت « البديهيات » عن الذين صدقوا ماركوس . واستجابوا لخداعه .

ان التعاون مع مسلمي الفلبين يجب ان يتخطى الرسميات . ويتصل مباشرة بالقواعد الاسلامية هناك .

وهذا ما ندعو اليه الامين العام للامانة الاسلامية .

ان التقارير الرسمية .. لا ثقة لمسلمي الفلبين بها ابدا فهي تقارير تزورها وتصوغها اجهزة مخابرات ماركوس. وهي اجهزة تعج بالكاثوليك المتعصبين .

ان لعبة ماركوس ينبغي أن تنتهي اليوم .. لا غدا

ولتوجه الجهود الى دعم المجاهدين في الفلبين .. بالغذاء والدواء والمال والمدارس .. وامكانات الدفاع عن النفس .. وجميع التسهيلات المناسبة .

ان من صفات المسلم أن يكون حذرا .. وان ينتبه باستمرار لمكايد العدو وخداعه . ولقد قصرت الصلاة ذاتها من اجل توفير هذا الحذر ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا » .

وكفى .. سذاجة

وكفى .. غفلة

كفى .. كفى .. كفى



قوات نيريري الحاقدة تدفع المسلمين الى المسالخ..

إضطهاد المسلمين في زنجبار المسلمة

● جوليوس نيريري يتآمر على المسلمين في تنزانيا وجزر القمر وأوغندا.
● امنعوا المساعدات العربية عن سفاح المسلمين.

تنزانيا دولة تكونت من اتحاد تنجانيقا وجزيرة زنجبار، وهو اتحاد مزيف فرضه جوليوس نيريرى الذي يدين بالنصرانية الكاثوليكية واتخذ من الماركسية غطاء تقدميا لستر جرائمه التي اوقعها بالمسلمين.

وللمسلمين في تنزانيا مشكلة هي حلقة في سلسلة المآسي والنكبات التي يتعرض لها المسلمون في سائر انحاء العالم.. ونستعرض فيما يلي تاريخ تنزانيا وواقع المسلمين فيها اليوم.

تنجانيقا وزنجبار يقعان في افريقية الشرقية على طول المحيط الهندي وتجاورهما من الدول غينيا واوغندا والكونغو وروديسيا وموزامبيق.

نسبة المسلمين في تنجانيقا ٦٠٪ وفي زنجبار ٩٩٪.

وقد دخل الاسلام الى زنجبار في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، وهاجر اليها جماعة من العرب المسلمين الفوا أبناء البلاد وتوغلوا داخل ساحل افريقيا الشرقي.

ثم قدمت جماعة اخرى من الخليج العربي بزعامة سبعة اخوان هاربين من اضطهاد امير الاحساء فبنوا مدينة « مقديشو » وهؤلاء هم الذين تابعوا نشر الاسلام بعزيمة قوية.

ومنذ ذلك الحين واهل زنجباريحملون مشاعل الهداية، ويبشرون بالرسالة الاسلامية حتى انهم لم يتركوا بقعة على طول امتداد الساحل الشرقي واواسط افريقيا.

ومعظم اهل زنجبار يتكلمون اللغة العربية، وينحدرون من اصل عربي فهم اذن عرب مسلمون

ولم يستطع الاستعمار البرتغالي أن يحد من انتشار الاسلام بل القضاء عليه.

وفي عام ١٨٩٠ استطاعتبريطانيا ان تخضع زنجبار بالقوة، وسارع الصليبيون من الرهبان والقسس يحاولون نشر دينهم تحت ظل حراب الانجليز.. وقاموا بمهمة مزدوجة بث الروح الصليبية الاستعمارية من جهة ومنع البرامج الدينية وكل نشاط اسلامي من جهة اخرى.

وصمد المسلمون بفضل الله ومنته ومازالوا يحاربون الاستعمار السياسي

اضطهاد المسلمين في زنجبار المسلمة

والفكري حتى تمكنوا من نيل استقلالهم في عام ١٩٦٣ .

وفي عام ١٩٦٤ استطاع جوليوس نيريري أن يقوم بحركة انقلابية ويدبر مذبحة للمسلمين كان ضحيتها ١٥٠٠٠ من الشهداء وزج بآلاف في السجون والمعتقلات .

والسلاح الذي استخدمه نيريري في الفتك بالمسلمين من اهل زنجبار جاء من الجزائر عندما وصلت الباخرة ابن خلدون الجزائرية حاملة السلاح لثوار انجولا نظرا لوجود سكرتارية لجنة منظمات التحرير الافريقية في « دار السلام » وكان « اوسكار كمبونا » وزير خارجية نيريري ، ونيريري نفسه عضو بارز في لجنة منظمات التحرير الافريقية .

والعصابة التي اوقعت بمسلمي زنجبار تحركت من دار السلام الى زنجبار بواسطة زوارق صيد تمتلكها احدى الشركات الصهيونية في دار السلام ، وهذه الشركة الصهيونية طردت من زنجبار بعد الاستقلال ..

ونؤكد ان السلاح الذي وجه الى صدور المسلمين العرب عام ١٩٦٤ كان عربيا .

وبعد هذا الاتحاد المزيف قام نيريري بما يلي :

١ — فصل المئات من المواطنين المسلمين من وظائفهم وترحيلهم وقتل بعضهم ، واعتقال البعض حتى يومنا هذا .

٢ — قتل الناس الابرياء في المساجد اثناء تأديتهم للصلاة وذلك دون أدنى سبب .

٣ — اغلاق الجميات الاسلامية الحقيقية .

٤ — زج قادة المسلمين والوعاظ والمرشدين والزعماء في السجون وطردهم حتى يومنا هذا .

٥ — منع التجهيزات الدينية عن المساجد وادخال المناهج الهدامة في المدارس ومنع تدريس الدين الاسلامي في المدارس وفي المعاهد .

هل غير نيريري سياسته في ابادة المسلمين :

يتبع جوليوس نيريري رئيس اتحاد تنزانيا المزيف سياسة التقرب الى الدول العربية وازاء ذلك تراه يرفع شعار التقدمية والاشتراكية تقربا الى الدول العربية الاشتراكية .

وشعار الصداقة الاسلامية المسيحية مع الدول التي تنادي بالتضامن الاسلامي .. فهو يجتهد في الاشتراك بالمؤتمرات الاسلامية ومن اجل ذلك صنع مسجدا للضرار فأنشأ المجلس الاسلامي التنزاني الاعلى وهو مجلس « قادياني » وجزء من الجهاز الحكومي . وهو الاسلوب نفسه الذي استخدمه الصليبي ماركوس جزار المسلمين في الفلبين ، في استمالة ضعاف النفوس من الذين مردوا على النفاق ولا يحملون من الاسلام الا الاسم .

ومنذ مدة قريبة كان لتنزانيا وفد يزور الدول العربية المصدرة للنفط ، وبدهي ان يكون في الوفد عناصر وافرة من التي تنتسب للاسلام .

وبسياسته هذه يطمح ان ينال معونات وقروض من الدول المصدرة للنفط .

ومن المؤسف ان هذه الوفود استقبلت احسن استقبال واعطيت كثيرا مما تريد .. ومن المؤكد ان هذا المال العربي المسلم سيتحول الى وسائل يستخدمها الطاغية لتدمير المسلمين واهلاكهم .

وسياسة نيريري باقية لم تتغير مطلقا ، فما زال قراره الجائر في الغاء اللغة العربية من المناهج الدراسية ، ومازالت المدارس والمراكز الاسلامية مقفلة ، ولم يتوقف عن سياسة الغاء الدروس الدينية في المساجد بل قام باغلاق كثير من المساجد ، والسجون مازالت تغص بالمسلمين الابرياء الذين لم ينقم منهم الا ان امنوا بالله العزيز الحميد .

وحتى يومنا هذا والدعاة الى الله يلاقون أشد انواع التنكيل والتشريد ، ومن الذين طردوا خارج البلاد قاضي القضاة .

وفي دار السلام تم اصدار الحكم على الشيخ حسن بن أمير وهو زعيم اسلامي عظيم وعالم تقي صالح فمنع من العمل في الدعوة الى الله .

وتوج نيريرى انتصاره على المسلمين ببناء ثمان كنائس في زنجبار اضيف الى الاربعة الموجودة سابقا .

ان جوليوس نيريري يلعب دورا خطيرا في افريقيا ، فهو لم يكتف بابتلاع زنجبار بل يخطط بدعم من الصليبية العالمية لابتلاع اوغندا وهذا ما اثبته الرئيس الاوغندي عيدي امين بمذكرة ارسلها للجامعة العربية والى احمد سيكتوري الرئيس الغيني والى بعض زعماء الدول الاخرى .

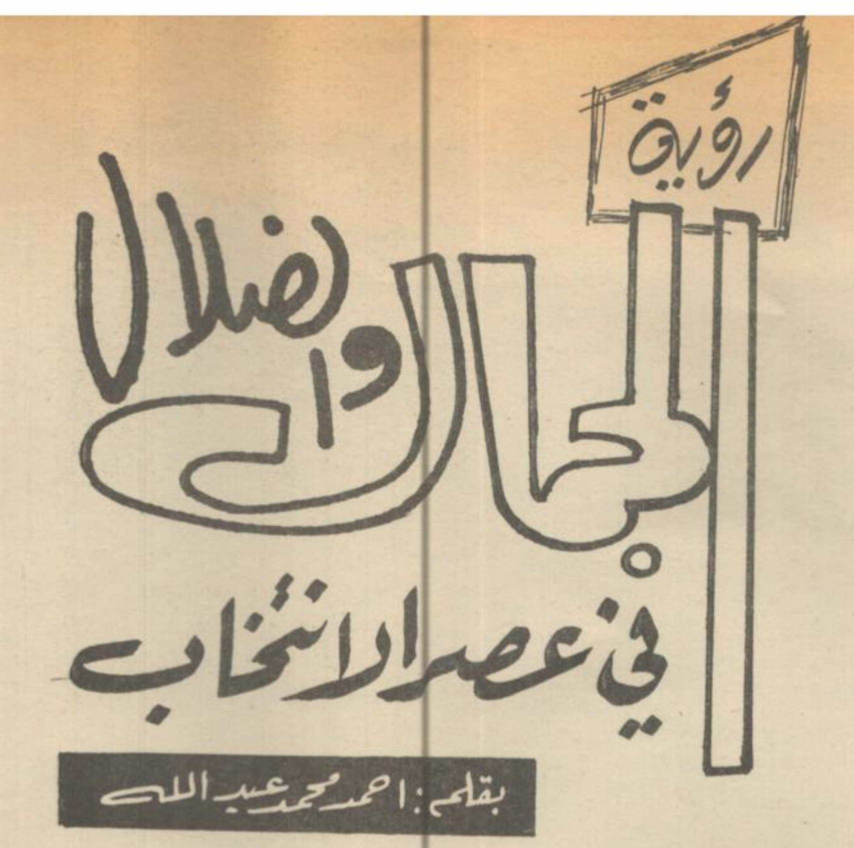
وهو يتآمر الان للقضاء على جزر القمر الاسلامية بعد استقلالها من الاستعمار الفرنسي ، واوجد من أجل انجاح مخططه حركة مشبوهة سماها « حركة تحرير جزر القمر » ويشتد في غيظه وهو يرى جزر القمر تتطلع الى تعزيز الثقة مع العالم الاسلامي بدافع من حسن اعتناق البلد للاسلام .

ومن المعلوم ان جوليوس نيريري هو الزعيم الافريقي الوحيد الذي وضع كافة امكانياته تحت تصرف اوجوكو الذي كان يتزعم ويقود الحركة الانفصالية في بيافرا بنيجيريا وهو من اعداء العروبة والاسلام الذين يعملون على فصل جنوب السودان لكي يصبح مركزا للقوة الصليبية والصهيونية .

واذا كان هذا هو حاضر وماضي جوليوس نيريري . فلم تجوب وفوده ديارنا ؟؟، ولماذا نقدم لهم اموال المسلمين ليحاربوا المسلمين ؟؟ .

الذين يعطفون على نيريري ليثبتوا لنا انه غير شيئا من سياسته الغاشمة تجاه المسلمين .

ليسألوا اخواننا في منظمة تحرير زنجبار عن شهادتهم بالرجل وعندهم الخبر اليقين ، والله نسأل ان يكلل جهادهم بالنجاح وان تعود زنجبار كما كانت .



تنصب اهتمامات الناس في الكويت هذه الايام .. حول ما يدعى بـ « المعارك الانتخابية » وتكاد الصحف في متابعتها لما يدور أشبه ما تكون في أيام المعارك والحروب ، ولا تكاد تفتح جريدة يومية او صحيفة الا وتجد آثار هذه « المعارك » منثورا على صفحاتها .

هذا هو الاهتمام القائم في هذه الايام .. حتى هنا والوضع لم يتغير في كلمتي او امس شيئا أود الحديث عنه .. لكن ..

من خلال متابعتي لما يجري ، وكعادتي لا أتسرع في الكتابة حتى تتضح الرؤية من آثار الغبار فأرى الفريق المهاجم ممن يصيد الهجوم .. ومن يكيل لغيره ممن يكال له .. وعليه !

كلمات كثيرة طرحت ، منها ما عرفه العرب في التهم ومنها ما اجبروا على تقبله رغما عنهم .. واتوهم في الطين .. حتى لم يخجلوا عندما وجهوا سبابهم لسيبوية ونفطوية !!

يعلنون بهذا ويصرحون .. انهم ابناء ارحام غير ما انجبت هذه الارحام ، وبطون غير ما حملت هاته البطون ، ولهم ما لهم .. غير ان الحكم باق ، والتهمة قائمة !!

من هذه الكلمات .. اليسار ، اليمين ، الرجعية .. التطرف والاعتدال الى آخر هذا القاموس الجديد ، وتثور عندما تقرأ هذه الكلمات لحظة وتغلي لحظات غير ان ثورتك وغليانك يفتر بعد حين عندما تعرف أشياء قد حفظتها واشياء قد غابت عنك فاسترجعتها .. واشياء بقيت على حالها في رحم المجهول سارية .. يقولون عنها .. « وغابت عنك أشياء .. »

الحديث عنه مجلس الامة ، ومجلس الامة هذا في بلد اسمه « الكويت » و « الكويت » بلد في دستوره انه مسلم ، وفي عقيدة أهله انهم مسلمون موحدون يقولون آناء الليل واطراف النهار « رضينا بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا » وينتظرون ما تبقى من الحديث في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، الا من اتى الله بقلب سليم .

هذا ما أفهمه وتستغرب لو حدثتك بغيره ، لكن كما يقول الشاعر :

فان الجمال ، وان الضلال
شبيهان في الزمن الحاضر

واظنك .. قد ادركت ما اعني ، فالغربة اذن ستزول عند فهم هذا البيت ، يقولون في بياناتهم ، ان اليسار مظلوم .. ونقول .. ومن جنى عليه .. يردون بعجلة وغضب .. اليمين .. نقول .. ما معنى اليسار واليمين .. ينظرون اليك بتشف وحيرة .. ولم تسأل اذن ؟!!

نعم .. بكل صراحة وبساطة .. يسرد عليك تاريخا ومداخل ما سمعت بها وما عرفها حتى الذين قالوا : « ما سمعنا بهذا في الملة الاولى » !! ولكنهم يصرخون ويزدادون لهيبا والتهابا عندما يقولون لك .. ألست رجلا تقدميا .. ان لم تكن كذلك فلن تفهم ، فتضع يدك على رأسك .. لعله قد غادره الذي يملكونه ... فاذا برأسك موجود على حاله .. فتسأله .. هل افهم انكم تقولون هذا في مجلس الامة !!

يقولون وهل تريدنا ان نقوله في الشارع !! .

يتحدثون عن حقوق العمال ، وعن حقوق المواطنين ، ويصكون الاسماع بألفاظ رنانة يختفي بريقها ووقعها عندما يتحدثون ويشرحون ، ويصر العامي الامي على قوله « اميتي ولا ثقافتكم » لانه يستمع الى التقسيم الطبيعي ، وعن نظريات لا يدرك مفهومها كله او يفقه منها عبارة .. ويترحم على احوال المصدقين !!

ويصفعونك بكلمة « رجعية » ان عارضت الكلام وهداك الله الى طريق قويم ، فأنت مثلة امام الناس فانك ما زلت تعتقد ان الاسلام يحل مشاكلك ويؤسس لك بيتا واسرة !

هل سمعتم عن الاسلام ، انه الذي هد عزائم الجبابرة ، واسقط الطواغيت وهو الذي بنى رجالا فتحوا الدنيا وسارت بذكرهم — وذكر

◁

في عصر الانتخاب

اعمالهم ــ الركبان .. ثم كانوا قبل هذا وذاك في رباط ما فكه الا ما حملكم على الدعاية له ...

ان بناء الرجال أمر صعب ، وانشاء الكلام من السهولة بحيث يخطب العي ساعات !! وان العقيدة لهي القوة النافخة في عزائم الرجال وأعضاء الرجال ..

ان البيان الذي يقدمه المرشح ، جزء من ضميره ، حتى اذا ارتقى سدة المنصب .. فربما اخلص لبيانه واعلن نقاء ضميره وطهارة سريرته ، واما انه قد تنكر له ، فخان نفسه واعلن عن رداءتها واجحف في حق الناس .. والقى الامانة ليتفرغ للهوه ولعبه !! وعندها لن يعيش حرا !! .

ان ما يعبرون عنه لفي وضوح وانهم لمعروفون ، هلا تذكرت وأنت تلقي الورقة التي فيها اسم لبشر سوف ترد اليك يوم القيامة لتخبرك ان كنت قد أعنت حريصا مؤمنا ، ان بايعت محاربا لربك ودينك .. وويل يومئذ للمجرمين !!

ــ اخي المسلم ..

هلا بحثت عن صاحب العقيدة ، فالتزمته وكنت عضوا له ونبذت كل مضل غوي يبغي لك ذل الدارين ، فصاحب العقيدة يسلك بك دروب العزة ولسوف تعرفها بسيماها اذا اقبلت ، أما المضل فانه يهوى بك الى قرار سحيق ، لن تتبين الارض من خلال هويك .. فاربأ بنفسك أن تكون هملا ، وكن حصيفا كيسا .. لا تلدغ من حجر مرتين !!

لا تغتر بالوعود فما أكثر ما أماتتنا الوعود .. وانظر الى الاعمال فانها نعم المآل .. اذا هي أحسنت وشرها اذا هي اجدبت .. فتأمل احسنها واختر .

لا تعط صوتك لمن لا يكون على دينه حريصا ، واشح بوجهك عنه .. واقبل نحو الذي حمل الكتاب وأسرج السراج وقال « ربي الله » فردد معه « سبحانه عز وسواه ذل » .

احمد محمد عبد الله



من مائدة النبوّة

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ، ومعتصرها ،وشاربها ، وحاملها ، والمحمول اليه ، وساقيها ، وبائعها ، وآكل ثمنها، والمشتري لها،والمشترى له . رواه ابن ماجة والترندي .

اعلم ايها المسلم ان الله تعالى احل لنا اكل الطيبات وجعل فيها اصل الخير والبركة وحرم علينا كل خبيث ضار بالدين والبدن والمال كل ذلك بفضله ورحمته بعباده وانعامه عليهم وان ما حرم علينا الخمر والميسر وهو القمار

فالخمر محرم بجميع انواعه بالكتاب والسنة واجماع الامة الاسلامية وهو كل ما خامر العقل اي غطاه وخالطه وما اسكر كثيره فقليله حرام وان لم يسكر .

فالله سبحانه وتعالي لم يحرمها وينهى عنها الالخبثها ومضارها الجسيمة المتعددة فهي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة التي هي عماد الدين والخمر من عمل الشيطان يوقع بها العداوة والبغضاء بين الناس تفسد على المرء عقله ودينه وجسمه وماله وتوقع في المخاطر والمهالك والدمار لان شاربها قد يرتكب الفواحش ويفعل كل محظور ويقول كل منكر من القول والزور لانها تخرج الانسان عن حد العقل فيفعل فعل البهائم والمجانين ولذا سميت ام الخبائث من اجل ذلك كله حرمها الله سبحانه وتعالى .

ان الخمر ليست لها فائدة من تلك الفوائد المزعومة المكذوبة فهي لا تغذي ولا تثير القابلية للطعام ولا تزيد القوة وانما هي بالعكس من ذلك كله .

وقد أثبتت التجارب والمشاهدات الطبية والاحصاءات في جميع انحاء العالم ان المسكرات تسبب كل من يتعود عليها امراضا كثيرة ذات نتائج خطيرة على الصحة والعقل وقوة الارادة مما أصبح معلوما لكل انسان ولا يقتصر ضد المسكرات على من يتعاطاها بل يصل ضررها الفتاك الى النسل والخمر من العوامل الهامة التي تساعد على تصلب الشرايين وان كثيرا من مدمني المسكرات يموتون فجاة بالسكتة القلبية .

والخمر ايضا من الاسباب التي تساعد على ارتفاع الضغط الدموي وما يصاحبه من أعراض ومضاعفات تنقص حياة الانسان وتجعله اقرب للموت من الحياة تلك الخمر واضرارها فعليك أيها المسلم ان تتجنبها وان تنصح شاربها بالكف عن تناولها .

شارب الخمر يرتكب كل كبيرة ويفعل كل موبقة ويجترح كل سيئة دون مبالاة ولا تفكير وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول الخمر مفتاح كل شر فانها تهدم دين شاربها اذ تصرفه عن الصلاة التي هي عماد الدين واساس اليقين وكيف لا تكون الخمر مفتاح كل شر وقد نظمها الله تعالى في سلك الميسر والقمار الذي هو خراب الاوطان وجائحة المال ومفسدة الاعمال ومكروب الكسل ومجلبة الذل والزلل .

ان الخمر ام الخبائث ونذير الفقر ومصدر الاجرام اليها يرجع معظم ما يقع من حوادث الاعتداء على الانفس والاموال والاعراض وهي سبب خراب الذمم وفقود الهمم وضعف العزائم وانحلال الصحة وانعدام الغيرة وفقدان النخوة والحمية فكم بالخمر من دماء سفكت وأعراض انتهكت واموال سلبت ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر والله الموفق والهادي للصواب .

عبد الله عبد الرحمن آل سند

كيف صارت القاديانية أقلية غير اسلامية في باكستان؟

للبروفسور عبد الغفور احمد
عضو البرلمان الباكستانى وعضو مجلس الشورى للجماعة الاسلامية بباكستان

اصدر البرلمان المركزي الباكستاني في السابع من سبتمبر عام ١٩٧٤ م الميلادي قرارا اجماعيا يقضى باعتبار جميع الفئات القاديانية اقلية غير اسلامية . ان هذا القرار التاريخي العظيم ، الذي يحمل فى طياته اثارا بعيدة المدى ، قد نال الترحيب الكبير في العالم الاسلامى كله . والاخوة المسلمون فى كل مكان يحبون بحق ان يحيطوا علما بمحتويات ذلك القرار

وانا اتوجه الى الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بشكري الجزيل ، التي اتاحت لى الفرصة لالقى الاضواء على خلفيات القرار واهميته لكونى عضوا في البرلمان الباكستانى الذي استصدر القرار من هذا المنبر العظيم فى بلد الله الحرام. مهبط الوحي ومصدر الهداية .

ان جميع المسلمين مجمعون اجماعا كاملا على ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ، وانه لا نبى بعده ايا كان نوعه . ولاجل ذلك كلما قام كذاب يدعى النبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طيلة التاريخ الاسلامى لم تتحمل الامة الاسلامية ذلك الكذاب ابدا . وقضى على جميع من سولت لهم انفسهم من اقتراف هذا الكذب . كما عومل من صدقه معاملة يستحقها وهذا الموقف الحاسم للامة الاسلامية طول تاريخها من المدعين الكذابين واتباعهم قد ادى الى انتهائهم حيث لا نرى لهم اثرا ولا علينا في اي ناحية من نواحى العالم . ولكن الذي هو مؤسف للغاية كما هو في منتهى الغرابة في الوقت ذاته انه قام كذاب هندي سمي بالميرزا غلام احمد وولد في قرية (قاديان) احدى القرى الهندية فى عام ١٨٣٩ الميلادي فنال الاستثناء من تلك القاعدة المطردة او الموقف الثابت للامة الاسلامية .

شرع هذا الرجل فى ادعاءاته المختلفة خطوة خطوة منذ عام ١٨٨٢ الميلادي حيث ادعى اول ما ادعى ان الله تعالى الهمه مهمة خاصة . ثم تقدم وادعى بعد فترة انه نزل عليه جبريل بوحى من الله تعالى . وتمادى في الغى ، وادعى بأن الله تعالى لقبه برسول وسماه « محمدا » . وفي عام ١٩٠١ م صرح بدون غموض او ابهام بأنه نبى مرسل من الله . واصر الكذاب على زعمه هذا حتى وافاه الاجل المحتوم . وجعل يعتبر المسلمين الذي لا يؤمنون به كفارا . ولا تزال جماعات كبيرة من اتباعه توجد فى باكستان والهند وفي العديد من المناطق الاخرى تصدقه وتعلن ايمانها به وتواصل نشر نحلته .

وبحق ينشأ هنا سؤال وهو ان مسلمى الهند وباكستان الذين يمتازون بقوة ايمانهم وحبهم لمحمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به لماذا تحملوا هذا الكذاب ؟ والرد على هذا السؤال بسيط كل البساطة وهو انه بمجرد ان قام الكذاب يعلن زعمه طرا المسلمين اضطراب بالغ وقلق شديد فانكروا زعمه ، وذموه كما بذلوا كل جهد فى قمع حركته المعادية للاسلام في مهدها ولكن كما يعرف القاصى والدانى ، ان شبه القارة الهندية كان يحكمها حينذاك الاستعمار البريطانى والميرزا غلام احمد كان صنيع الاستعمار البريطانى نفسه . فلذلك جاء الاستعمار البريطاني يحميه يدافع عنه ليستخدمه بسهولة فى توطيد دعائمه وتخليد حكمه في الهند بل ان الاستعمار البريطانى هو الاخير اوعز الى غلام احمد ان يعلن زعمه بكونه نبيا ، وان يعلن ابطال الجهاد وكان الاستعمار البريطانى يقصد من وراء ذلك تفكيك صفوف المسلمين وارغامهم علىقبول الاحتلال الانكليزي عقيدة وواقعا . وهذا هو السر في ان الجنود الانكليز هم الذين كانوا يحرسون الميرزا غلام احمد دائما كما دعمه الانكليز ماديا ووفروا له كل التسهيلات الممكنة ، ليتمكن من نشر دعاياته بين المسلمين بسهولة كما ان الانكليز اتاحوا لاتباعه فرصا كبيرة لاقامة مراكزهم التبليغية في انحاء العالم ، لا سيما في المستعمرات الانكليزية . وكان الانكليز يحثون المسلمين من اسر وبيوتات بارزة ،بل يجبرونهم بصورة مباشرة وغير مباشرة ، على اعتناق القاديانية ثم ان الذين كانوا يعتنقون القاديانية منهم بترغيب من الانكليز ، واندفاعا وراء المصالح المادية تصرف لهم القاب واوسمة .

وخلاصة القول : ان الاستعمار الاجنبى هو الذي فرض الميرزا غلام



كيف صارت القاديانية اقلية غير اسلامية فى باكستان؟

احمد على المسلمين حيث وفر له كل التسهيلات واسباب الحماية ليوجه ذلك الاخير ضربة قاصمة الى الاسلام من داخل الصفوف الاسلامية ، باستغلال جهل الجماهير المسلمة . وعاشت القاديانية في ظل وارف وحماية موفورة من الحكومة الانكليزية الى ان قامت باكستان فى عام ١٩٤٧ م .

وان اخوتنا المسلمين الذين يسكنون فى انحاء مختلفة فى العالم يصعب عليهم الى حد كبير ان يفهموا : كيف ان باكستان التى اقيمت على اساس الاسلام امكن فيها للقاديانية ان تبقى وتعيش لا هذا فحسب ، بل تنمو وتزدهر .

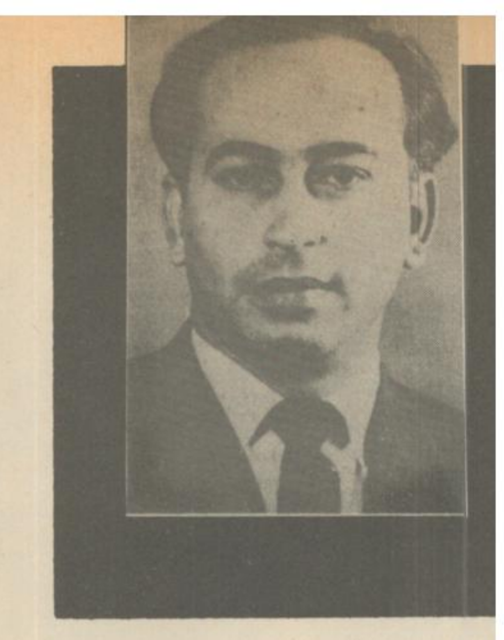
وها انا اجاول ان اشير الى العوامل التى مكنت القاديانيين من استغلال باكستان وجعلها ذريعة لنشر نحلتهم الضالة في داخلها وخارجها .

وان باكستان يوم بروزها الى حيز الوجود فى عام ١٩٤٧ م كانت دولة تنقصها الامكانيات والوسائل كما ان الحكام الانكليز لم يدخروا جهدا فى تدمير هذه الدولة الناشئة بكل صورة ممكنة . فمثلا انهم لم يسددوا نصيب باكستان من ممتلكات الهند الموحدة في حينها . وزد على ذلك لجوء الملايين من المسلمين من الهند الى باكستان التى كانت المأوى الوحيد لهم بعد ان سلبت اموالهم وانتهكت حرماتهم على ايدي الهندوس كما ان القوى العالمية التى لم ترد بقاء باكستان هى ايضا وضعت العراقيل في سبيلها لكي لا تقوم هذه الدولة الاسلامية على دعائم قوية وبالتالى تقترن بدايتها بنهايتها . ثم ان باكستان التى ولدت محاطة بالمشاكل المستعصية ارغمت ، كما قلت ، على ايواء الملايين من المهاجرين من الهند . فانتهز القاديانيون وسادتهم هذا الوضع ونقلوا مركزهم الذي يقع في قاديان بالهند والذي هو مولد الميرزا غلام احمد ومنشأه نقلوا هذا المركز من قاديان الى باكستان في جانب ، وفى الجانب الاخر ارغموا باكستان على جعل الزعيم القاديانى الشهير السير ظفر الله خان وزير خارجيتها . وقد احتج المسلمون على هذا الاجراء في حينه ولكن بدون جدوى وقال المرحوم الخواجا ناظم الدين رئيس وزراء باكستان في غاية من العجز انه لا يقدر على التخلي عن السير ظفر الله خان لان هذا الاجراء يحرم باكستان من المساعدات الاجنبية وخاصة المواد الغذائية بينما باكستان احوج ما يكون اليها لكى تعيش وتبقى على وجه الارض . وفى هذا الوضع الشائك اجبرت باكستان على توفير التسهيلات الممكنة للقاديانيين ، التى يحرم منها المواطنون الاخرون . وانتهازا لهذه الفرصة النادرة وضع القاديانيون العديد من مشاريع قصيرة الاجل وطويلة الاجل طبقوها بكل نجاح ، لتعميق جذورهم فى باكستان ، بشكل سهل لهم اتخاذ باكستان وسيلة لنشر دعايتهم في العالم .

ولا يسعنى الا ان اسلم بأن القاديانيين انجزوا جميع ما وضعوا من مخططات ومشاريع بغاية من النجاح ، وانهم وان كانوا اقلية قليلة من حيث التعداد . الا انهم بعد ان تغلغلوا فى كل مجال من مجالات الحياة وسعوا نفوذهم الى ابعد الحد . ولكم ان تقدروا مدى ما وصلوا اليه من قوة ونفوذ من خلال ما يلى من الحقائق :

١ ــ ربوة مدينة خاصة بالقاديانيين

بعد ان وضع القاديانيون اقدامهم في باكستان تمكنوا ، بطريقة واخرى ، من شراء مساحات كبيرة من الاراضى التى بنوا فيها مدينتهم ربوة ، لقاء قيمة زهيدة . وهذه المدينة لا يسير دفتها اليوم الا القاديانيون انفسهم . ولهم فيها نظام بوليسي خاص . ولهم فيها محاكم خاصة . ولا يسمح لاحد من المسلمين ان يشتري فيها قطعة من الارض ، بل لا يستطيع احد من المسلمين ان يستأجر فيها بيتا لنفسه . وكل الوظائف في تلك المدينة ، سواء أكانت رسمية أو غير رسمية لايشغلها الا القاديانيون . كما لهم فيها مدارس



مستقلة وكليات مستقلة ومستشفيات مستقلة . وهكذا فان هذه المدينة ليست الا بمثابة دولة داخل الدولة .

واقام القاديانيون في ربوة سكرتارية فخمة مجهزة باحدث الالات يستخدمونها كمركز رئيسى لنشر التضليل القاديانى داخليا وعالميا .

٢ ــ نفوذ القاديانيين في الوظائف .

استغل السير ظفر الله خان نفوذه الرسمي في عهد كان يتولى فيه منصب وزير الخارجية فشحن المناصب الهامة في الجيش والادارة المدنية بالقاديانيين كما أمكنه لكونه وزيرا للخارجية أن يشغل اكثر ما يمكن من المناصب والوظائف في السفارات الباكستانية بالشباب القادياني .

٣ ــ المدارس والكليات والمستشفيات

استجمع القاديانيون الامكانيات والوسائل اللازمة . واقاموا بها على مستوى عال . وقد كانوا يتيحون للمسلمين الاستفادة منها لكي يستدرجوهم بهذا الاسلوب الى شباك القاديانية .

٣ ــ الدعم المالي .

يمنحون الطلبة الفقراء المنح التعليمية . ويوفرون للعاطلين العمل كما يقدمون للمستحقين مساعدة مالية بشرط أن يعتنقوا القاديانية .

٥ ــ الاستغلال غير الشرعي للمناصب الحكومية .

ان القادنيين حيثما يعينون كموظفين من الحكومة يخلقون ظروفا بالنسبة الى من يتبعونهم من الموظفين تربط ترقيتهم في الوظيفة بشرط اعتناقهم للقاديانية .

٦ ــ المؤسسات الصناعية والتجارية التي يملكها القاديانيون .

نال القاديانيون كل مساعدة من الحكومات لكي يتقدموا بصورة غير عادية في مجالات الصناعة والتجارة والزراعة . وان جميع الاعمال في تلك المجالات اما تسلم الى القاديانيين او تعطى الاولوية للذين يقعون في فخهم بسهولة .

٧ ــ الكتب والنشرات .

اتخذ القادنايون التدابير اللازمة لطبع كميات كبيرة من الكتب والنشرات القاديانية تثير الشبهات حول العقائد الاسلامية في أذهان المسلمين وتحال أبعادهم من سواء السبيل .

بقي المسلمون ينظرون الى هذا الوضع الغريب بنظر ملؤه القلق البالغ . وقد قاوموا القاديانيين بكل جراة في كل مجال من المجالات . وقد طالب المسلمون الحكومات ، اكثر من مرة ، بجعل القاديانيين غير مسلمين بصفة رسمية ، ومنعهم من استغلال المسلمين . ولكن كل الحكومات التي تعاقبت على باكستان لم تجد في نفسها من الجراة لاتخاذ موقف حاسم في هذا الشأن وذلك لاسباب ذكرناها آنفا . وادى هذا الامر الى زيادة اضطراب الجماهير المسلمة وقلقهاالى ان اقيمتمظاهرات عمت أرجاء البلاد ، وكرس الضغط على الحكومة للموافقة على مطالب المسلمين بشأن القاديانية . وكان عام ١٩٥٣ م حافلا بهذا النوع من المظاهرات والاضطرابات . ولكن من سوء الحظ أن الحكومة في ذلك الوقت بدلا من أن تفيق لمطالب المسلمين بادرت لسحق الحركةالقومية التي قام بها المسلمون ضد القاديانية ، بكل همجية وتعسف . وان اقليم بنجاب الذي تقع فيه ربوة أعلن فيه الحكم العرفي فلقى حوالي عشرة آلاف مسلم مصرعهم في هذا السبيل . وآلاف مؤلفة منهم زج بهم في السجون والمعتقلات . كما أن المحكمة العرفية اصدرت حكما باعدام الاستاذ ابو الاعلى المودودي ثم استبدلته فيما بعد ، بالسجن المؤبد .

وجاء موقف الحكومة هذا يشجع القاديانيين ويزيد من سؤرتهم . وتضاعفت بعد ذلك نشاطاتهم الهدامة . ولكن على رغم استشهاد آلاف من المسلمين ومعاناة الاف مؤلفة منهم انواع التنكيل والاضطهاد لم يستطع احد القضاء على حركة المطالبة بجعل القاديانيين خارجين من دائرة الاسلام .

ولا يخفى على احد أن القاديانيين ايدوا حزب الشعب الباكستاني (الحزب الحاكم حاليا) بصورة جماعية في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٧٠ م . كان رئيس وزراء باكستان الحالي هو رئيس ذلك الحزب . ولذلك يدعي القاديانيون أن حزب الشعب الباكستاني ما فاز في تلك الانتخابات الا بمساعدتهم اياه وتعاونهم له . ويدعون أن السيد ذو الفقار علي بوتو بمساعدتهم تمكن دستوريا من التربع على كرسي الحكم وان هذه الدعاوى وان كانت غير صحيحة . الا ان الذي لا يشك فيه احدانهم اقتربوامن الحكومة.وشرعوا في بذل المحاولات لاجل الحصول على قيمة تعاونهم . واوصلوا اهم رجالهم مناصب الحكومة الرئيسية وعمقوا المزيد من مخالبهم في قطاعات التجارة والصناعة . وبداوا بوضع مخطط يمكنهم مناخضاع الحكومةلهم بصورة كاملة .

كما انهم اصبحوا ينشرون في الدنيا فكرة قائلة بأن باكستان دولة قاديانية كل السكان فيها قاديانيون . وهم الذين يملكون ازمة امورها . وقد بلغت بهم الثقة في تحكمهم في أجهزة دولة باكستان لحد أن لم يتوان بعض الشباب القاديانيين مرة في الهجوم على العديد من العلماء المسلمين لا لشيء الا لانهم القوا خطبا حول موضوع عقيدة ختم النبوة ، وكان من الطبيعي أن يشتاط المسلمون غيظا تجاه هذا الوضع .



دور المرأة المسلمة في أحد

بقلم : منير الغضبان

بسم الله الرحمن الرحيم .الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وسلم . فى معترك الاحداث ومن لهيب الجراح التى تحياها امتنا . تمر بنا ذكرى غزوه احد الخالدة

وسنتاول من هذه المعركة فقط دور المراة المسلمة فيها فتكون الاسوة للمسلمة اليوم .

فنحن امام نماذج خالدة يضن التاريخ بأمثالها على مداه الطويل .

المراة المسلمة طبيبة ومموّنة : — ولندع النصوص تقص علينا دور المراة فى المداواة والتموين :

١ — روى البخاري عن انس رضى الله عنه انه قال : لقد رايت عائشة وام سليم وانهما لمشمرتان وتنقزان القرب على متنهما تفرغان الماء في افواه القوم ثم ترجعان فتملآن ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ..

٢ — وذكر الطبرانى انه لما انصرف المشركون خرج نساء الصحابة لتقديم العون لهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبى صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رات ذلك اخذت شيئا من حصير فأحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق الجرح فأستمسك الدم سمطا لنجوم العوالى ج ٢ ص ٨٨ .

٣ — وعن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فكنت اصنع لهم طعامهم واخلفهم في رحالهم واداوي الجرحى واقوم على المرضى الطبقات الكبرى — ج ٨ ص ٤٥٥ .

٤ — قال محمد بن عمر وقد حضرت ام ايمن احدا كانت تسقى الماء وتداوي الجرحى — الطبقات ج ٨ ص ٢٥٥ وان كان لنا من تعليق على هذه الصور الحية من النضال فهو أن سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء بنت الرسول القائد عليه الصلاة والسلام وافضل نساء المسلمين عائشة بنت ابى بكر زوج الرسول القائد لم تكونا اثناء المعركة في سرادق ضخم تحيط به القوات المدججة بالسلاح ترقبان المعركة بعينين زائغتين بل كانتا تعملان بين طعنات الرماح وقط السيوف وتساقط النبال كالمطر على المسلمين لايصال الطعام والسقاء والغذاء للمقاتلين .

فقد دخلت ام ايمن المعركة متأخرة والذي دفعها لدخول المعركة وصول فلول — المنهزمين الى المدينة فغضبت لله ورسوله وصرخت بالمنهزمين مزدرية قائلة لهم هاك المغزل وهلم سيفك وعن عبد الله بن زيد قال: جرحت يومئذ جرحا فى عضدي اليسرى وضربنى رجل كأنه الرقل ولم يعرج على ومضى عنى وجعل الدم لا يرقأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعصب جرحك . فتقبل امى الي ومعها عصائب في حقويها قد اعدتها للجراح فربطت جرحي والنبى واقف ينظر الي ثم قالت انهض يابنى فضارب



القوم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من يطيق ما تطيقين يا ام عماره الطبقات ص ٤١٤ .

وصدق رسول الله فأي امراة ترى جراح ابنها تنزف ثم تحثه على مضاربة القوم بجراحه الداميات .

المراة المسلمة مصابة :

جاء في الكامل لابن الاثير ان امايمن كانت تسقى الجرحى في الجيش فرماها حبان بن العرقة بسهم فوقعت فانكشفت فأغرق عدو الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن ابى وقاص سهما لا نصل له قال : ارم به فرمى به سعد فوقع السهم فينحرحبان المشرك فوقع مستلقيا حتى تكشف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعوته .

المراة المسلمة منتقمة :

قالت (اي ام عمارة) واقبل الرجل الذي ضرب ابنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ضارب ابنك قالت : فأعترض له فأضرب ساقه فبرك قالت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم حتى رايت نواجذه وقال : استقدت (ثأرك) يا ام عمارة ثم اقبلنا نطعنه بالسلاح حتى اتينا على نفسه فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحمدلله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك واراك ثارك بعينك ...

المراة المسلمة فدائية :

قالت ام عمارة قد رايتنى وانكشف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي الا في نفر ما يتمون عشرة وانا وابناي وزوجي والناس يمرون عنه منهزمين ورآني لا ترس معي فراى رجلا موليا معه ترس فقال لصاحب الترس الق ترسك الى من يقاتل فالقى ترسه فأخذته فجعلت اترس به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبل رجل على فرس فضربنى وتترست له فلم يصنع سيفه شيئا وولى فأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصيح ام عمارة امك امك قالت فعاوننى عليه حتى اوردته شعوب .

وفي رواية عن ام سعيد بنت سعد بن الربيع تقول : دخلت عليها فقلت لها حدثيني خبرك يوم احد قالت خرجت اول النهار الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله فجعلت ابا شر القتال واذب عن رسول الله بالسيف وارمى بالقوس حتى خلصت الى الجراح قالت فرايت على عاتقها جرحا له غورا اجوف فقلت يا ام عمارة من اصابك هذا قالت : اقبل ابن تميمة وقد ولى الناس عن رسول الله وهو يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان ..

المراة المسلمة مثخنة بالجراح :

كان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدته وكانت شهدت احداً تسقى الماء وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لمقام نسيبه بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال وانها الحاجزة ثوبها على وسطها حتى ـ جرحت ثلاثة عشر جرحا وكانت تقول (جدة ضمره) اني لانظر الى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها وكان اعظم جراحها فداوته سنة ثم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت

٥ دور المرأة المسلمة في أحد

من نزف الدم ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى اصبحنا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحمراء ما وصل الى بيته حتى ارسل اليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها فرجع اليه بخبر بسلامتها .

فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الطبقات ج ٨ / ٤١٣ ..

وسيبقى المسلمون في الارض يذكرون المراة الفدائية التي اثخنت في الجراح دفاعا عن رسول الله ولتهنأ ام عمارة بمقامها في عليين فلقد افاقت من جروحها وهي تسمع رسول الله يدعو لها ولابنيها وزوجها اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة فردد الصوت المفعم بالدم : ما ابالي ما اصابني من الدنيا .. وستبقى الدنيا كلها ترنو الى هذه البطولات التي ساهمت في توجيه المعركة من الهزيمة الى النصر مثلتها ام عمارة الصحابية وغيرت مسيرة التاريخ . فلو انتهى المسلمون في احد لكان للتاريخ شأن اخر ..

المراة المسلمة صابرة صامدة :

وحين تنزل المحنة وتتناثر الجثث وينزف الجرحى ويسقطون بلا ساعد او عضد او رجل في هذه الظروف نريد المراة المسلمة كذلك ، هل تقيم النواح في بيتها اربعين يوما ؟ او تجعل عمرها في حداد ؟ لنستمع الى المراة النموذج في هذه الظروف ومر رسول الله بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نعو لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالو : خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت : اروني حتى انظر اليه فأشير لها اليه حتى اذا راته قالت : كل مصيبة بعدك جلل (اي صغيرة) ولعمري ان بطولة المراة الدينارية وتجالدها لا يقل عن بطولة ام عمارة وهي تذود عن رسول الله . انه الارتباط الحي مع الرسول القائد الذي بلغ مرحلة التضحية بالاب والابن والزوج ..

المراة المسلمة والجنة :

وهو الايمان العميق الذي قدم كل هذه البطولات قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت ام سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله وهو على فرسه وسعد اخذ بلجامها فقال سعد يا رسول الله امى فقال مرحبا بها فوقف لها فلما دنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عزاها – بابنها عمرو بن معاذ فقالت : اما اذا رايتك سالما فقد اشتويت المصيبة (خفت وضعفت) ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قتل بأحد وقال لام سعد : يا ام سعد ابشري وبشري – اهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا الى اهلهم جميعا فقالت :

يا رسول الله من يبكى عليهم بعد هذا . انه نفس موقف ام حارثة التي جات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله عن ابنها حارثة الذي قتل فقالت يا رسول الله الا تحدثني عن حارثة فان كان بالجنة صبرت وان كا نغير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى .

اختي المسلمة

هذا المستوى الذي وصلت له المراة المسلمة لم يكن ليتحقق لولا الايمان العميق ويكفي ان نضع مقابل هذه النماذج جميعا نموذج المراة المشركة واقصى حد بلغت اليه في اكبر شخصيات المشركات هي هند بنت عتبه .

لقد كانت تشجع على النزال في احد واكبر قيم الشرك عندها كي يثبت المقاتلون في النزال هي اثارة الفريزة الجنسية الهابطة فكانت تنشد مع رفيقاتها :

نحن بنات طارق ... ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق ... والمسك في المفارق
او تدبروا نفارق ... فراق غير وامق

ولكنها تعرضت مرتين للخطر حدثنا عنهما الزبير رضى الله عنه قال : ثم رايته (اي ابو دجانه) قد حمل السيف على مفرق هند بنت عتبه ثم عدل السيف عنها ويفسر لنا ابو دجانه ذلك فيقول : رأيت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا (اى يهجيهم على القتال) فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة . والمرة الثانية يوم فررن مذعورات من الموت كما يقول الزبير: والله لقد رايتي .

انظر الى خدم هند بنت عتبه وصواحبها مشمرات هوارب مادون اخذهن قليل ولا كثير فما نراها اذن فارة او مولوله .

انها هي هي التي قادت النسوة المسلمات لصد هجوم الروم يوم اليرموك بأعمدة الخيام وذلك بعد ان ذاقت حلاوة الايمان والاسلام..

والبطولة اذن منبعثة من الايمان – انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله – اولئك هم الصادقون .

الحجرات الاية ١٥



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي اصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلا ضبط الساعة مع
مواعيد نزول واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرنكفورت
لندن
مسقط

العقيدة

واثرها في بناء الجيل

الحلقة ٤

بقلم : الدكتور عبدالله عزام
مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الاردنية

والان اين وصلت البشرية بعد أن افلتت من ربقة الدين ولم تتقيد بعقيدة ثابتة ، ونادت بالتطور في الاخلاق والاديان والافكار والتقاليد ، لقد ظهرت اثاره — في أشد الدول رخاء من حيث المادة — ظهرت اثاره فكانت

١ — سوء في التوزيع ، ثراءفاحش من ناحية وفقر مدقع من ناحية ، ترف من ناحية يقابله حقد وغيظ في قلب الفقير مما يجعل المجتمع على شفا بركان مهدد بانقضاض طبقةعلى طبقة .

٢ — الكبت والقمع والخوف في الامم التي ادعى بعض حكامها انهم يريدون عدالة التوزيع ، وقامت المجازر على الطريق ، وسالت الدماء ، حتى تناقص عدد المسلمين في الاتحاد السوفياتي (٢٦) مليونا في مدة ربع قرن . بمعدل المليون ونيف سنويا ، وفي يوغسلافيا مليون مسلم .

٣ — الانحلال النفسي والخلقي الذي يؤدي الى تدمير الحياة المادية ذاتها ، لان الحضارة لا بد لها من ضمان يحميها ، ومؤيدات تحفظها فاذا غرقت الامة في وحل الجنس وعفن النزوات الحيوانية في المستنقع الاسن والتاريخ خير شاهد لقد اندثرت اثينا عندما عبدت الشهوة ، وكذلك ذهبت الامبراطورية الرومانية التي استغرق بناؤها الف عام ، وسقطت روما على يد ضربات من قبائل متوحشة همجية من الوندال والهون وذلك بعد أن ألهت روما فينوس الزانية كآلهة للجمال ، وباخوس السكير كاله للخمر ، وكيوبيد الذي تقول اساطيرهم الموروثة عن اليونان انه ابن افروديت — الهة الحب التي زنت من ثلاثةالهة — فأصبح كيوبيد الها للحب .

٤ — القلق العصبي ، والتمزق النفسي ، والامراض النفسيةوالعصبية والجسدية والقرح المعدية ، والشذوذ الجنسي ، وانفصام الشخصية ، والانتحاب الذي أصبح ظاهرة خطيرة في المجتمعات المترفة ، خاصة في قطاعات التمثيل والسينما والمسارح . والامراض الجنسية حتى خصصت مئات المستشفيات للامراض الجنسية كالزهرى والسيلان ، ففي أمريكا مثلا — كما تقول — دائرة المعارف البريطانية يخصص للامراض الجنسية اكثر من الامراض بمجموعها عدا السل ، وذلك لان ٩٠٪ من الشباب الامريكي مصاب بالزهرى و ٦٠٪ مصابون بالسيلان و ٤٠٪ مصابون بالبرود الجنسي . ويموت سنويا ثلاثون الى أربعين الفا من الاطفال سنويا بمرض الزهرى الموروث (١)

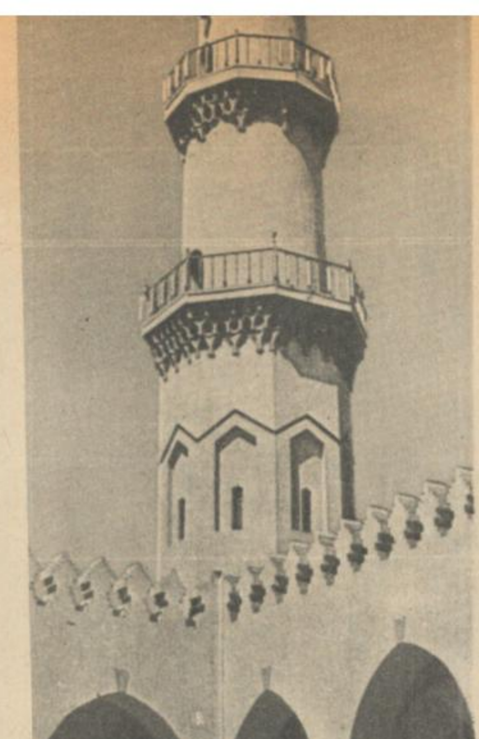
وهذا يؤدي الى عدم صلاحيةكثير من الشباب للجندية فقد ردت فرنسا في الحرب الاولى سبعين الفا لهذا السبب ، وكذلك مليون من بين ستة ملايين في امريكا لا يصلحون للجندية.

وهذا يؤدي الى هبوط مستوى الذكاء وقلة الاحتمال وبالتالي قلة في الانتاج . وبالتالي .

٥ — الخوف العالمي من الدمار الشامل في هذا العالم المضطرب . وشبح الحرب الرهيب يضغط على أعصاب الكثيرين ويقض مضاجعهم .

٦ — ميل بعض الشعوب الى الانقراض (٢) فمثلا في فرنسا عدد الجاليات ثلاثة وثلاثون مليونا من بين اثنين واربعين مليونا من سكان فرنسا الاصليين

٧ — بعض المظاهر التي تعبر عما تعانيه البشرية من حيرةوقلق وتعب . مظاهر الخنافس والهيبيين الذين اصبحوا يشكلون خطرا كبيرا على أمن امريكا واوروبا ويعقدون الاجتماعات التي قد تعد بالملايين فهم من جميع الطبقات الاجتماعية ، في الشارع العام « اكلهم وشربهم



وبرازهم ونكاحهم في مكان واحد ووسط الشارع »

والان دعني انقل اليك فقرة من كتاب الشهيد سيد قطب « خصائص التصور الاسلامي » (٣) وهو من انضج ما كتب سيد قطب رحمه الله- اذ يقول :

« والعاقل الواعي الذي لم يأخذه الدوار الذي يأخذ البشرية اليوم . حين ينظر الى هذه البشرية المنكودة، يراها تتخبط في تصوراتها وانظمتها وأوضاعها وتقاليدها وعاداتها وحركاتها كلها تخبطا شنيعا . يراها تخلع ثيابها وتلقيها كالمهووس ، وتتشنج في حركاتها وتتلبط كالممسوس .. يراها تغير ازياءها في الفكر والاعتقاد ، كما تغير ازياءها في الملابس وفق بيوت الازياء !... يراها تصرخ من الالم ، وتجري كالمطارد ، وتضحك كالمجنون وتعربد كالسكير ، وتبحث عن لا شيء ؟ وتجري وراء اخيلة ! وتقذف بأثمن ما تملك ، وتحتضن اقذر ما تمسك به يداها من احجار وأوضار لعنة ! لعنة كالتي تتحدث عنها الاساطير ، انها تقتل الانسان وتحوله الى الة .. لتضاعف الانتاج ! انها تقضي على مقوماته الانسانية وعلى احساسه بالخلق والجمال والمعاني السامية لتحقيق الربح لعدد قليل من المرابين وتجار الشهوات ومنتجي الافلام السينمائية ودور الازياء .

وتنظر الى وجوه الناس ، ونظراتهم ، وازيائهم وحركاتهم وافكارهم وارائهم ودعواتهم .فيخيل اليك انهم هاربون ! مطاردون لا يلوون على شيء ولا يتثبتون من شيء، وهم هاربون فعلا ، هاربون من نفوسهم الجائعة القلقة الحائرة ، التي لا تستقر على شيء ثابت ، ولا تدور حول محور ثابت ... وحول هذه البشرية المنكودة زمرة من المستنفعين بهذه الحيرة الطاغية ، وهذا الشرود القاتل .. زمرة من المرابين ، ومنتجي السينما ، وصانعي الازياء والصحفيين والكتاب .. يهتفون لها بالمزيد من التخبطوالصرع والدوار ، كلما تعبت وكلت خطاها وحنت الى المدار المنضبط والمحور الثابت ، وحاولت ان تعود .

زمرة تهتف لها: التطور .. الانطلاق التجديد بلا ضوابط ولا حدود .. انها الجريمة .. الجريمة المنكرة في حق البشرية كلها .. وفي حق هذا الجيل المنكود » (١)

والان تعال معي لاريك في الصورة المقابلة **الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم**

الشخصية المسلمة التي بنتها العقيدة ، فتجد صاحبها : مطمئن النفس ، هادىء البال ، قرير العين، ليس بالقلق ولا بالحيران ، حتى كان يقول احدهم

« نحن في سعادة لو علمها الملوك لقاتلونا عليها » وقيل للعالم عبد الله بن المبارك « من الملوك ؟ قال الزهاد ، ثم قيل فمن السفلة ؟ قال : الذين يأكلون بدينهم ، ثم فمن سفلة السفلة ؟ قال : الذين يصلحون دنيا غيرهم بتضييع دينهم . »

ولعلك تتذوق معي حلاوة الابيات التي كانت تتغنى بها رابعة العدوية

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

وفي هذا المعنى يروى صهيب عـ
رسول الله صلى الله عليه وسـ
« عجبا لامر المؤمن ، ان امره كلـ
خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن
ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له
وان اصابته ضراء صبر فكان خير
له » (١)

والمسلم الذي استقرت العقيدة فـ
اعماقه لا يقلق لاسباب منها

١ - ليس هنالك اسئلة في الكو
تحيره : فهو يعلم ان الله واحد ، وا
هذا الكون كله من خلق الله « الل
خالق كل شيء .. » ، وهو يعلم ا
الانسان قبضة من طين ونفخة مـ
روح ، خلقه رب العالمين بيديه ،وبد
رحلته من الجنة ونزل الى الارض،وا
له طريقا مستقيما توصله الى منازل
الاولى .

فحي على جنات عدن فانها
منازلك الاولى وفيها المخيـ
ولكننا سبي العدو فهل ترى
نعود الى اوطاننا ونسلم (٢

هذا الطريق المستقيم هو اتبا
القرآن والسنة ، وان له عدوا عنيد
سبب اخراجه من الجنة ، وهكذا كل
الاسئلة التي تحير الفلاسفة والمفكري
اخبره عنها ربه فاراحه وطمأنه وصد
موثوق صادق يجيب له عن جميـ
استفساراته

٢ - انه يعلم ان هذه الدنيا ليست
النهاية والجزاء ليس في هذه الارض
وان الى ربك المنتهى « وان ليس
للانسان الا ما سعى ، وان سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى »٣
فما فاته في الدنيا سيعوض عليه
في الاخرة ، والحياة الدنيا بالنسبة
للاخرة كساعة من نهار ، « فما متاع
الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل »
التوبة ٣٨



العقيدة
وأثرها في بناء الجيل



وهذا كله يسكب الطمأنينة في قلبه والسعادة في أعماقه ، وهذا يجعله يترفع على الصغائر وسفساف القول والعمل ويهتم بما عظم من الامور

وهذا يربي عنده التضحية والبذل حتى انه ليبذل روحه في سبيل الله طمعا فيما هو أكبر من النفس والارض وهو الجنة ، ولعلك تذكر معي ما قاله خالد بن الوليد رضي الله عنه لملك الروم « جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة »

وهذه التربية الاسلامية العاليةهي التي جعلت المراة من بنى عبد الدار عندما اخبرت باستشهاد زوجهاواخيها وابيها تقول : ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو الخير قالت : كل مصيبة بعدك يا رسول الله جلل » اي هينة

وهذه العقيدة التي ربت امينةقطب الكاتبة الاسلامية المعاصرة شقيقة المرحوم الاستاذ سيد قطب ، هذه المراة التي تقدم لخطبتها أمير فرفضت وتقدم سفير فابت وآثرت أن تخطب احد المحكومين بالاشغال الشاقة المؤبدة سنة ١٩٦٣ وانتظرته عشر سنوات — أطول خطبة في التاريخ كما نظن — وفي هذا العام ١٩٧٣ خرج زوجها من السجن وتزوجت .

٣ — وهو مطمئن لانه يعلم أن الرزق محدود والاجل مقدر « وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله ، كتابا مؤجلا» ال عمران « وفي السماء رزقكم وما توعدون » الذاريات ٢٢

والاطمئنان الى أن كل شيء في هذا الكون بقدر . وأن الله — عز وجل وراء كل حدث وفوق كل نفس وهو (فعال لما يريد) وغالب على أمره ، ولا معقب لحكمه ، واليه يرجع الامر كله ، ولله خزائن السماوات والارض يعز من يشاء ويذل من يشاء .

وهذا الاعتقاد يجعل الانسان **أعز من على الارض** « من كان يريد العزة فلله العزة جميعا » فاطر ١٠ .

وهذا الاعتقاد هو الذي أخرج أمثال ابن تيمية الذي تحدى حكام زمنه الذين زجوا به في سجن القلعة قائلا « ماذا تصنعون بي ؟ ان قتلي شهادة وان سجني خلوة ، وان نفيي سياحة»

ولهذه العقيدة ابناؤها البررة في كل زمان ، فليصغ الى العز ابن عبد السلام من وراء القرون وهو يرد على رسول الملك الصالح اسماعيل الذي ارجاه ان يعتذر للسلطان ويقبل يده حتى يعيد اليه مناصب القضاء فقال : « والله لو قبل يدي ما قبلت، يا قوم انتم في واد ونحن في واد ، الحمدلله الذي عافانى مما ابتلاكم به » .

وفي هذا العصر كان من ابنائها البررة الاستاذ سيد قطب الذيكانت تعرض عليه مناصب الدنيا من وراء القضبان ولكنه آثر الزنزانة على البريق الخادع واللألاء الكاذب وكان يقول « ان اصبع السبابة التي تشهد لله بالوحدانية في الصلاة ، لترفض أن تكتب حرفا واحدا تقربه حكم طاغية »

وكان يقول « لماذا استرحم ؟ ان كنت محكوما بحق فأنا ارتضي حكم الحق وان كنت محكوما بباطل ، فانا اكبر من أن أسترحم الباطل » .

تفسير غريب للمعجزة

لا يؤيده دليل من الشرع

ليس في العقائد مجال للمجاملة

المعجزة خرق للقوانين الطبيعيه

بقلم: الشيخ عثمان صافي

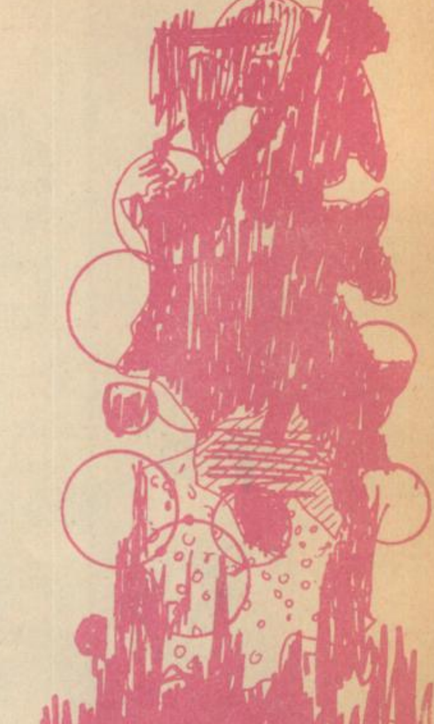
طلعت جريدة الاخبار القاهرية مؤخرا في صفحتها « يوميات » بفكرة غريبة عن المعجزة . فتحت عنوان « معجزة الانبياء » قال كاتب المقال احمد الزين بعد استفسار : « ما هي المعجزة .. كيف تتم .. وما هو الهدف منها .. » الخ .

« وعلم الله سبحانه وتعالى .. وكلمات الله هى القوانين الحقيقية في هذه الدنيا .. القوانين الثابتة التي لا تتغير .. فكلمات الله هى القوانين الازلية .. ومن هنا فان كل شيء بقانون .. كل شيء في هذا العالم له قانون .. الخلق له قانون .. والحياة لها قانون .. والريح لها قانون والشمس لها قانون ... والقمر والكواكب ... وكل شيء خلقه الله له قوانين ثابتة بعضها نعرفه وبعضها لا نعرفه .. وبعضها نعرف اجزاء منه وبعضها لا نعرف شيئا عنه ..

كل شيء يخرج عن علم القادر الى علم غير القادر بكلمة « كن » .. ما

تفسير غريب





الذي يحدث عندما تقع المعجزة ... الذي يحدث انه في هذه الحالة ان الله يطلع نبيه على هذا القانون .. يعطيه له .. بكلمة « كن » وفي هذه اللحظة يتلاشى حاجز الزمن الموجود .. ويطلع النبى على اسرار يحجبها الزمن وتحجبها الحياة نفسها .. يتلاشى هذا الحاجز تماما بكلمة « كن » .

وبعد هذا الذي يشبه الاستدراج للقارىء ، وعرض خاطف لقصة الاسراء والمعراج لسبب سيأتى ، يخلص الكاتب الى القول :

« ان الله سبحانه وتعالى قد يعطى البشرية من العلم .. من علمه .. ما نعرف به سر قوانين كل المعجزات التى حدثت .. ولكنه لن يعطيها قانون الصعود بالجسد الى العرش .. الى السموات العليا .. الى العرش . لن يعطيه لها الا في الاخرة .. الا بعد نهاية هذا العالم كله .. وهذا العالم له نهاية » .

الى ان ينهي مقالته بالقول : «المهم ان خاتم النبيين .. قد اعطى نهاية معجزات الارض .. واخر القوانين. التى قد يصل اليها الانسان الا في الاخرة . هذه بعض نقاط عن الاسراء والمعراج .. والله اعلم » (الاخبار ٣–١–١٩٧٥) .. والنقاط في المقال هى لكاتبه .

وكانت قد سبقت الاخبار بالفكرة جريدة الجمهورية – القاهرية ايضا – في جدل حول الاسراء والمعراج فى ذكراه الاخيرة السابقة . فتحت عنوان « حول الاسراء والمعراج » يقول عبد المنعم السباعى بعبارة اكثر وضوحا :

« علم الله – ان رحلة الاسراء والمعراج ، ومعجزات الرسل ، تبدو لنا كما لو كانت خوارق لحقائق الكون الثابتة ، ولكن بالنسبة لما نعرفه فقط من هذه الحقائق ، والمقطوع به اننا لا نعرف منها الا النزر القليل جدا والمقطوع به ايضا ، ان هذه الظواهر التى يتخيلها الشيخ الشعراوي(وهو احد الفرقاء في المناقشة : ع.ص.) ، خوارق لحقائق الكون ، كان وجودها سابقا فى علم الله .. ومن غير المقبول عقلا ، ان يكون لها وجود سابق عند الله ، ولا يكون لها قانون يحكم مسيرتها ! » (الجمهورية ١٦–٨–١٩٧٤) .

ونحن لا يعنينا ان يكون كل من الكاتبين صحفيا ، او متخصصا ، وما لنا من حق ان نحجر على العقول . كما انه ليس مما يهمنا كذلك – من حيث المبدأ ، احتمال ان تشكل الفكرة الشاذة هذه عن المعجزة ما يشبه الارتداد ، على الاخص في عبارة احمد الزين « ان الله سبحانه وتعالى قد يعطى البشرية من العلم .. من علمه .. ما تعرف به سر قوانين كل المعجزات التى حدثت .. » فمثل هذا الافتراض لا يقف عند حدود القدح بالاعجاز وحسب ، بل يبطل ان يكون له معنى فيما لو غدا شائعا على الصورة التى ذهب اليها خيال الكاتب حتى ينتفى هدف الحكمة الالهية التى خصت الرسل المكرمين بخرق العادات ولا يبقى للمعجزة من دلالة . ولا يشفع للكاتب استثناؤه الصعود الى العرش من سائر المعجزات الاخرى ،ناهيك بما في دعواه « ان الله سيعطى البشرية علم الصعود الى العرش في الاخرة » من تهافت . اقول : لا يعنينا ذلك كله لان الله تعالى سبق له ان ترك الخيار لعباده : « وقل : الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ... » ولكن المهم في الامر ، البدعة من الراي فيما يخص المعجزة ، وان من اختار لنفسه الكفر ، فليس له ان يدعو اليه ، ويسمم العقول به ..

□ ويعلم – من عنده ادنى المام بالمعارف الشرعية الاسلامية – ان « المعجزة » تمثل احدى كبريات الدعائم التى يرتكز عليها اثبات رسالات الانبياء المبعوثين من قبل الله تعالى . وان « الاعجاز » كان « الاية » – حسب التعبير القرآني – اى الشاهد الدال الذي يجريه الله تعالى على يد رسله لمواجهة تحديات المعاندين الذين كانوا يستكبرون عن الاستجابة ، ويعلقون متابعتهم لهم – عنادا غالبا – على ان يؤيدوا من الله باعجوبة يعجز البشر عن ان يأتوا بمثلها .

ومعلوم – ايضا – ان السلف والخلف من علماء المسلمين رحمهم الله تعالى – على مختلف اختصاصاتهم

فسروا المعجزة بأنها « خرق للعادة » يجري على يد النبي . وان معنى خرق العادة هو ابطال السنن الكونية المعتادة ، من امثال سلب خاصية الاحراق ، وقلب العصا حية ،وامثال ذلك من المعجزات المعروفة والمروية في القرآن الكريم كتاب الله تعالى .

ومن المعروف — كذلك — ان « السنن الكونية » التى تخرقبالمعجزة هي ذاتها ما يسميه العلماء — بالمفهوم الشائع اليوم — « قوانين الطبيعة » مادية كانت او غير مادية . هذا ، ولم نعلم ان احدا من علماء السلف — القدامى منهم او المتاخرين — خرج عن المدلول المجمع عليه للمعجزة والذي يتلخص بأنه « خرق العادة » وان خرق العادة يعنى ان يأتى ما يجري على يد الرسول لا على وفق القوانين الطبيعية ، بل نقضها وابطالها ، وان المسلمين — قاطبة — قد وقفوا عند هذا الحد ، بصدد قضية المعجزة والاعجاز من الناحية هذه .

□ غير انه — بعد اختلاط المفاهيم التى اثقلت بها الساحة الفكرية ، والتسمم الذي اصاب بعض العقول، وجهالة جمهرة من الذين نصبوا انفسهم — او نصبوا —. قادة فكر للناس ، وتطفلوا بحشر اراء لهم في الشؤون الاسلامية انتمائهم الىجماعة المسلمين — وغير ذلك من العوامل، بسبب ذلك كله ، يشهد المسرح الكلامى اراء غريبة وشاذة بين الحين والاخر، على غرار المنقولات السابقة ، التى هى نماذج منها .

وقد لا يكون لامثال هؤلاء ممنتطلق عليهم القاب « المثقفين» او «المفكرين» او « الصحفيين » الخ ، قد لا يكون لهم من حوافز سوى ان تأتى كتاباتهم مثيرة للفضول وباعثة على القراءة ، او مجرد تادية عمل وظيفى ..غير ان امثال هذه الاراء التى تنشر هنا وهناك ما لم تخضع للتحقيق والتحليل ، فانها قد تكون مدمرة ، ومدعاة لفتح ابواب للتمادي في النشاز . ولها من النتائج ما لا يستطيع تقديره سوى ندرة من المراقبين المختصين .

□ وحسب اصول البحث ، فان فكرة هؤلاء — التى تلخص بأن « المعجزة قانون يخرق قانونا ، وان الله يطلع انبياءه عليه ، وان الله قد يعطى البشرية من العلم ما تعرف به سرها .. الخ » — الفكرة هذه تشكل دعوى تتطلب الاثبات .والمصادر التى يمكن ان يلجأ اليها كمظان لاثباتها ثلاثة : الشرع ، والعقل ، والعلم .

١ — اما فيما يتعلق بالشرع ونصوصه فمرفوض من حيث الاساس كل افتراض يزعم ان ايا من النصوص الشرعية — الوحى من كتاب او سنة — قابل للدلالة على الفكرة . وذلك لان القضية كانت محلمناقشات مستفيضة وابحاث واسعة النطاق على مر العصور الاسلامية ، ولم يكن المسلمون يجهلون عناصرها بما فيها ما يسمى اليوم « القوانين الطبيعية او العلمية » والقوانين هذه ليست سوى ما ذكر الله عز وجل من تسميته له « سنن الله » . وعليه فان اي زعيم — محدث ومبتدع يصطدم ويتعارض مع ما سبق وقرره السلف ولا يقره قرآن او سنة ، فهو مرفوض جملة وتفصيلا ، ويعتبر منطويا على تجهيلهم بما كانوا — هم— اعلم به منا ، من فهم كلام الله تعالى واحاديث رسوله ، صلى الله عليه وسلم .

٢ — واما فيما يتعلق بالعقل ، فلعل اهم ما يلفت النظر من هذه الزاوية قول السباعى : « ومن غير المقبول عقلا ، ان يكون لها (يقصد معجزات الرسل : ع.ص.) وجود سابق عند الله ، ولا يكون لها قانون يحكم مسيرتها » .

ويرتب الكاتب هنا ما يسمى — في اصطلاح علم المنطق — تلازما ، بين سبق علم الله بالمعجزات وبين ان تخضع لقوانين ، وعبارته توحي بحتمية هذا التلازم ، حيث اعتبر انتفاءه من غير المقبول عقلا .

والتلازم المزعوم لا سبيل الى اثباته ما لم يمتنع الانفكاك بين الامرين . وعليه فان طريقة نقضه تتم بعرض احتمال مقابل ، يمكن صياغته على الوجه الاتى : « ما هو المانع — المنطقى — ان تأتى المعجزة كحادثة مستقلة ، مبطلة للسنة المعتادة ، من غير ان تخضع لاى قانون ، بل تنفرد بطبيعتها وهويتها ، وهو عين ما قرره علماء التوحيد قاطبة ؟ » .

نحن نستطيع ان نفهم انه من الممتنع — عقلا وشرعا — ان يصدر شىء عن الله عبثا ، وان من المحال ان يحدث شىء من مجريات الاحداث الكونية خلاف معلوم الله ، — والتلازم هنا ما بين علم الله الازلى وظهورمقتضاه الى الحيز الواقعى واضح ، ولكن شتان بين هذا التلازم ، والتلازم المدعى ، والذي لم يتجاوز كلام كل من الكاتبين حدود الادعاء بصدده .

غير أن من يسبر غور القضية ، ويتأمل فيها من خلال الاراء والمذهبيات الكلامية ، يجد ان كلا من الاصل المقرر والموروث بشأن المعجزة ، والمبتدع ، هو من افراز اتجاه عقائدي مخالف للاخر . فبينما بنى علماء التوحيد وسواهم تفسيرهم للمعجزة على انها خرق للعادة ، بنو رأيهم هذا على معطيات واقعية (شذوذ كل معجزة عن القوانين الطبيعية) وعقلية وشرعية في الاساس (لارتكازها على صفات الله تعالى ، القدرة والارادة منها على وجه الخصوص) وان الله تعالى هو فاعل بالاختيار — وهو بالتالى خالق للقوانين الكونية وله ان يعطلها حسبما شاء بموجب قوانين او ان يخص رسله بتعطيل خاص وعارض لها دون ان يحدث ذلك عشوائيا بل بحكمة يعلمها الله ؛ اقول : بينما تستند النظرة الاسلامية الى هذا الاصل ، نرى فكرة « قانونية المعجزات » تحمل ملامح الرؤية الفلسفية التى تعتمد على العلية والحتمية التي يعتنقها الفلاسفة ، وسبق للمعتزلة ان نزعوا اليها بعض الشىء في امثال نظرياتهم من وجوب الصلاح والاصلح على الله تعالى، وترتب الثواب والعقاب على العمل ترتبا ضروريا ، وما اشبه ذلك ، مع العلم بأننا لم نجد ان ايا منالمعتزلة خالف جماعة المسلمين بصدد المعجزة من الناحية موضوع البحث .

◁

تفسير غريب





ان النظرية المزعومة ـ بشأن المعجزة ـ بشعبها ـ تنطق بصورة واضحة ، بأمتناع ان ينقض قانون طبيعى من قبل الله ما لم يخضع مثل هذا النقض لقانون ، والفرضية هذه تقيد ـ بشكل سافر ـ قدرة الله تعالى وتضع حجرا على ارادته ، وتجتذب الاذهان ـ بصورة شعورية او دون شعور ـ لتوهم ان الله يتعين عليه ان يكون اسيرا لقوانين ! وهذا منزلق خطير نحو المادية ..

وقصارى القول : ان ادنى ما يعترض به على الفكرة المزعومة ،هو انها غير لازمة عقلا ، ولا برهان عليها ـ شرعا ، وهي مجرد فرضية مدعاة، المسلمون في غنى عن الخوض في جدل لا طائل وراءه حولها .

٣ ـ واما علميا ، فليس مما يغرب عن البال ان الفكرة هذه متأثر اصحابها الى حد بعيد بالعقلية العلمانية التى غدت تهيمن على الكثير من العقول ، حتى غدا يشق على البعض التصديق بشىء لا يخضع لقوانين ، وهذا احد منافذ توهم انكار الغيوب، حتى اذا اعترت الخشية البعض ان يجرعوا على التصريح بجحودها يلتمسون التعليلات والتفسيرات الشاذة . حتى يمكن القول بأن امثال هذه الاراء غالبا ما تصدر عن اناس يعانون تأزمات نفسية (سيكولوجية) من جراء مشقة التصديق بالغيوب ، وبالمعجزات ..

ولا يعذر هؤلاء بالانبهار بالمنجزات العلمية التى لعبت دورها في خلق هذا النمط من التفكير ، اذ اي من تلك المنجزات ـ كالصعود الى القمر وغزو الكواكب او زراعة الاعضاء ـ او حتى ما لم نعلم من مبتكرات العلم ـ لم يخرق عادة ، بل لا تزال سنن الله تستعصى على طموحات العلماء وتقف ـ بأستثناء ما يذلله الله للانسان منها ـ سدودا منيعة فى وجه المزيد من تحقيق المغامرات .

ولكن ، ما مدى صلة قضية « المعجزات » بالعلم وقوانينه ؟

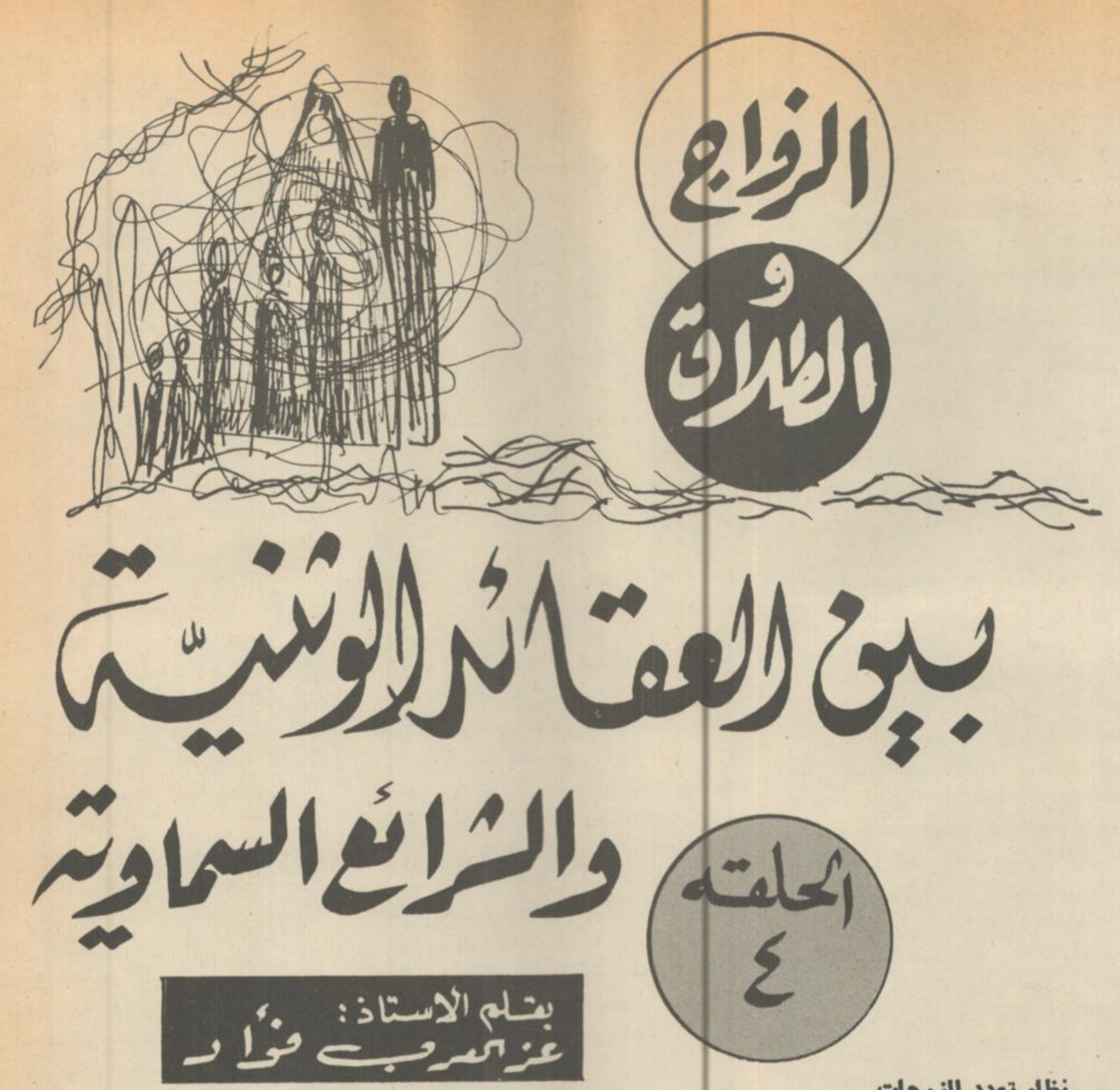
من المعروف ان العلم يبحث في « الظواهر » الطبيعية ، فهي مادته يكتشف قوانينها في اطار معطيات



محددة ، ولا يتجاوز اختصاص العلم وصلاحية العلماء ذلك . وعليه ، فان « المعجزة » التى هى « خرق » للقوانين ـ المعروفة عند العلماء ـ لا تدخل فى اطار ملاحظاتهم او اختباراتهم بحال ، ضرورة انها ليست بمتناول ايديهم ، فباب النبوة قد اغلق ، والمعجزات ـ المادية ـ دخلت التاريخ ، ولم يبق من المعجزات سوى القرآن الكريم المعجزة المعنوية . وبأختصار : ليس للعلم ان يثبت ـ او ينفى ـ المعجزة ، فضلا عن ان يقرر قانونيتها . بل الاقرب الى المتعقل ان يعتبرها خارجة عن القوانين الطبيعية فيما لو شوهدت من مختبرات علمية مختصة . ولو تسنى لعلماء ان يتفحصوها لقطعوا بأنها ظواهر حقيقية ثابتة ولكنها شاذة عن السنن المعتادة سيما وان لكل منها مواصفات خاصة الامر الذي لا يتفق مع مبدأ القانونية الذي يتوجب ـ علميا ـ أن تكون له صفة شمولية حسبما تقرره المنهجية العلمية واذا كانت عصور المعجزات لم يكن أهلها يمتلكون وسائل الاختبار الحديثة. غير أن التحقيق منها قد ثبت بالمشاهدة العينية وهي الوسيلة الاولية والاساسية في دراسة الظواهر وتم ذلك من قبل الذين عايشوها ، ونقل بالتواتر عبر الاجيال والعصور حتى جاء القرآن الكريم مصدقا لها .

وقصارى القول : ان الله عز وجل قد امرنا ان نقف عند حدود المتيقن على الاخص في الشؤون العقائدية : « ولا تقف ما ليس لك به علم » « ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ، ولقد جاءهم من ربهم الهدى »

□ وكلمة ختامية : ان البحوث العقائدية لا تقبل المجاملة ، واذا كان يسوغ لنا ان نعتبر ما يثار من مشكلات ظاهرة صحة ، فذلك حين يطرح على صورة تساؤلات يسمح بالرد عليها ، ونشر الردود في الصحف ذاتها التي تطرح امثال هذه القضايا على صعيد التناظر ... وليس كسموم تلوث المناخات الفكرية والعقائدية، ثم تكون كل محاولة لاحقاق الحق .. وكشف الاشتباه .. ممنوعة .. والله الهادي سواء السبيل .



نظام تعدد الزوجات

كان نظام الزواج في عهد الاسرتين الثالثة والرابعة ذو نزعة فردية (٢٩٨٠ — ٢٧٥٠) ق.م. ونحن هنا ننقل ما قاله الدكتور شفيق شحاته في هذا الصدد والذي يمكن تأكيده استنادا الى المصادر التي ذكرناها هو ان القانون الذي كان يحكم الاسرة في ذلك العهد كانت تتكون من الاب والام والاولاد .

وقد كان لكل مصري حق التزوج من امراة واحدة فقط. وهذا ظاهر في النقوش التي وجدت على المقابر ، وواضح ايضا في التماثيل التي خلفها لنا ذلك العهد .

فالزوج والزوجة يظهران في تماثيل الاسرتين الثالثة والرابعة في حجم واحد واقفين جنبا الى جنب على قدم المساواة مما يدل على أن القانون قد ساوى بينهما في الحقوق والثابت من وثائق هذا العهد أن المراة المتزوجة كانت تستطيع ان تتعاقد وتتملك ، العقارات ، ولا يظهر أنها كانت تحتاج الى اذن من الزوج أو اجازته . فأهلية الاداء كانت عندها كاملة مما يدل على أن ذمتها المالية كانت منفصلة تماما عن ذمة زوجها . (١) .

اما بقية العهود التي تلت عهد الاسرتين الثالثة والرابعة فقد عرفت نظام ، تعدد الزوجات .

— ففي عهد الاقطاع الذي ساد مصر القديمة من عهد الاسرة الخامسة الى عهد الاسرة العاشرة أي من سنة ٢٧٥٠ الى ٢١٦٠ ق.م. عرف نظام تعدد الزوجات وانتشر بين الاقطاعيين والقريبين منهم من اصحاب النفوذ والثراء .

بل ان نظام الاسرة نفسه قد تغير فاتسعت الاسرة ولم تعد مقصورة



على الاباء والابناء ممن يجمعهم عامود النسب، بل ان الحواشي والاعمام والاخوال واولادهم يدخلون في تكوين الاسرة.

لقد اصبح في هذه الفترة من حق الرجل ان يتخذ لنفسه أكثر من واحدة، والذي يدل على ذلك ان الامير (**مري — عا**) من الاسرة السادسة تصوره النقوش محاطا بست زوجات. ولكن يلاحظان زوجة واحدة من هذه الزوجات اسمها(**ايس**) تظهر في النقوش الى جانب زوجها وفي حجم زوجها.

اما الزوجات الخمس الاخريات فيظهر ن في حجم صغير وهن يقدمن واجب الاحترام الى كل من الزوج (**مري — عا**) وزوجته الاولى (**ايس**) وهذه الزوجة تحمل بدون غيرها لقب الاميرة، فهي قد كانت اذن تتمتع دون غيرها بحقوق الزوجة الكاملة.

على ان الاخريات كن مثلها زوجات شرعيات للامير (**مري—عا**) وقد انجبن له اولاد شرعيين كما تدل على ذلك النقوش.

— وفي العهد الاشتراكي الذي تلى هذا العهد بعد الاسرة العاشرة عرف نظام تعدد الزوجات ايضا، فمن الثابت ان نظام تعدد الزوجات ظل معمولا به طوال تلك الفترة، فلم يعد القانون المصري في ذلك العهد الى ما كان عليه في الدورة الاولى عندما كان النظام الفردي سائدا.

على ان هذا النظام اصبح امرا شائعا وقد وجدت مقابر منحوتة في جوف الصخر لست من زوجات الملك (**نب — حتب — رع**) من الاسرة الحادية عشر، وورد في بعض النصوص ان احد الاشقياء كان متزوجا من اربع نساء.

ويبدو ان نظام التعدد هذا كان من الامور غير المحبوبة لدى الناس، فلقد وجد مخطوط لتفسير الاحلام ترجع كتابته الى القرن العشرين ق.م اعتبر اصحابه تعدد الزوجات من الشرور المستطيرة. فيذكر هذا المخطوط مثلا «اذا راى انسان وجهه في مرآة فذلك شر وتأويله زواجه بزوجة أخرى».

ولقد عاتب احد الازواج زوجته المتوفية وهو يناجي روحها بكلام طويل ننقل منه الفقرة «وما هجرتك او دخلت دارا غير دارك». ولقد قال الحكيم «**بتاح حتب**»، أيضا ضمن نصائحه للزوج «وسوف يكيدها أن تعاشرها ضرة في دارها».

فالقانون الذي كان سائدا في هذه الفترة كان لا يمنع التعدد ولم يحد منه الا ان هذا التعدد لم يكن شائعا اللهم الا عند فئة قليلة من الناس الاثرياء اذا لم يكن هذا العهد الاشتراكي اشتراكيا بمعنى الغاء الفوارق بين الطبقات الغاء تاما ولكن كانت هناك فئة من الناس مرتفعة الدخل.

ولم يكن ايضا جميع الزوجات في حالات التعدد متساويات في الحقوق فقد كان لاحداهن الاولوية على غيرها دون سائر الزوجات الاخريات. فهذه ربة البيت «**بنت بر**» وفي بعض النقوش تظهر الزوجة الثانية واقفة خلف الزوجة الاولى وخلف الاولاد جميعهم، في حين ان الزوجة الاولى ترى جالسة على مقعد مرتفع وفي مكان الصدارة على ان هناك نقشا آخر يصور لنا شخصا جالسا والى جانبه امراتان كل منهما تحمل لقب (**بنت بر**) اي ربة البيت. وهذا النقش يرجع تاريخه الى عهد الاسرة الثانية عشر.

— ولقد عرف نظام التعدد وكذلك في العهد الاموني الذي تلى العهد الاشتراكي هذا، كما عرفه العهد الاقطاعي الثاني الذي يعتبر آخر عهود الفراعنة في مصر تدل على ذلك الوثائق التي ذكرناها والخاصة بعقود الزواج التي تمت في تلك الفترة.

خلاصة: — نخلص من هذا الى ان نظام تعدد الزوجات قد عرفته مصر القديمة في جميع عصورها عدا عهد الاسرتين الثالثة والرابعة وربما الاسرة الاولى والثانية، حيث كان يسود هذه الفترة نظام ذو نزعة فردية.

نظام التسري

١ — لم يعرف نظام السراري في عهد الاسرتين الثالثة والرابعة، كما لم يعرف نظام تعدد الزوجات، اذ تفرد هذا العهد بنزعته الفردية كما سبق أن قدمناه.

٢ — أما في العهد الاقطاعي الذي ساد في الفترة ما بين الاسرة الخامسة والعاشرة فقد عرف هذا النظام، اذ كان للرجل في هذا العهد عدد من الحظايا والسراري وهؤلاء لم يكن من الزوجات الشرعيات، والنصوص التي تشير الى ذلك كثيرة.

فلقد كان الرجل يتباهى بعدد حظاياه أو سراريه، ولكنهن لا يذكرن في النقوش باسمائهن، ولا تذكر النصوص أسماء أولادهن مما يدل على أن من يولد لهن لم يكن من الاولاد الشرعيين. وقد كان الولد الذي يولد من الحظايا ينسب لامه دون ابيه (1)

٣ — ولقد ظل نظام التسري شائعا في العهد الاشتراكي أيضا كما كان سائدا في النظام الاقطاعي البائد.

فلقد جاء في بعض الخطابات الخاصة التي كتبها احد الافراد في عهد الاسرة الحادية عشرة الى اهله يوصي فيها المدعو (**حفد تحت**) اهله بان يعنوا بحظيته (**ايتخاب**) ويقول لابنه:

احذر ايقاع الضرر بحظيتي، فانك لست شريكي في املاكي. وافهم ان هذه هي حظيتي، ومن المعلوم ان حظية الرجل يجب ان تعامل معاملة حسنة. ويبدو من هذا ان الحظايا كن يقمن مع الاسرة ويعتبرون من افرادها.

وقد جاء ايضا في بعض الخطابات:

كيف يمكن أن أعيش معكم في دار واحدة لم تحترموا حظيتي اكراما لي؟.

٤ — ولقد ظل هذا النظام سائدا بقية عهود الفراعنة اي في العهد الاموني الذي تلا العهد الاشتراكي حتى نهاية الاسرة الثلاثين ولكن بدرجات متفاوته.

والظاهر ان هذا النظام كان مرجعه الى احد الامور الثلاثة الاتية:

الامر الاول : حب النساء وجمعهن تحت سيطرة الرجال سواء كن زوجات شرعيات أو جواري .

وكان هذا المعنى عند فئة قليلة من الناس وهم اصحاب الثراء الفاحش والغنى العريض .

الامر الثاني : كان الرجل يحرص على أن يكون له ذرية كثيرة لمعاونته في عمله الزراعي فكان عنده عدد من الاولاد الشرعيين وعدد آخر كبير من الاولاد الذين ولدوا من الحظايا والذين لا يعترف بهم القانون ولا يرتب لهم حقوقا كسائر الابناء .

فكانت الاسرة المصرية بالنسبة للرجل الفلاح على هذه الصورة كشركة مالية يديرها رب الاسرة وعميدها الذي يدخل في جيبه كل نتاج افراد أسرته .

الامر الثالث : ويبدو كذلك ان الحظايا كن من الاسلاب الحربية ، فالخطاب الذي — يتضمن العبارة : « كيف يمكن أن اعيش معكم في دار واحدة اذا لم تحترموا حظيتي أكراما لي ؟ قد أرسله الى أهله جندي من الجنود المحاربين اسمه « **سنفرو** » .

مركز المراة

المراة المصرية في تلك العهود كانت حجر الزاوية في الشئون المتعلقة بالمنزل وادارته دون منازع . فهي التي كانت تستيقظ في الصباح الباكر لتعد الطعام لافطار زوجها واولادها . ثم تقوم بالعمل بقية اليوم من غسل الملابس والاواني واعداد الطعام واعداد الخبز من طحن وخبز الى غزل ونسج وحياكة الملابس ورتقها.

وكانت أيضا تختلف الى السوق لتبيع طيورها وزبدها وما نسجته من اقمشة دون اهمال الصغار الذين تعتني بهم وترعى شئونهم .

وهذا العمل الشاق يذهب بنضارتها وبذوي عودها قبل الاوان ، ولكنها مع ذلك تظل سيدة البيت التي يحبها زوجها ويحترمها ويوقرها أولادها . ولهذا تبوأت المراة المصرية مكانتها الممتازة في الاسرة والمجتمع تستمتع فيهما بنصيبها ، الكامل من الاحترام والتقدير .

فهي كابنة كانت ترث من والديها نصيبا يساوي نصيب الابن تماما (١) وكزوجة كانت تعتبر سيدة البيت بحق اذ كانت تروح وتغدو كما تريد ،تحدث من تشاء وتفعل ما تشاء دون أن تجد نفسها مضطرة الى تقديم حساب عن تصرفاتها لاحد .

وكانت تختلط بالرجال دون حجاب وتلقى دائما قسطا موفورا من الاجلال والاكبار .

— كانت المراة في عهد الاسرتين الثالثة والرابعة تظهر بجانب زوجها على قدم المساواة مما يدل على أن القانون قد ساوى بينهما في الحقوق ، فقدكانت ذمتها المالية منفصلة تماما عن ذمة زوجها . فهي كانت تباشر حقوقها المالية وتتصرف فيما تملك بلا حاجة الى اذن زوجها أو موافقته.

على أن مركز المراة قد تغير في العهد الاقطاعي الاول الذي امتد من الاسرة الخامسة الى الاسرة العاشرة اذ لم تكن المراة في ذلك العهد مساوية للرجل في الحقوق .

ومما يؤكد ذلك أن النقوش والتماثيل التي يرجع تاريخها الى عهد الاسرة الخامسة والسادسة تمثل المراة في حجم ضئيل هو دون حجم الرجل بكثير ، ثم انها كثيرا ما تبدو فيها المراة راكعة عند قدمي زوجها تقدم له واجب الطاعة .

بل ان النقوش تؤكد أكثر من ذلك ، فالمراة في هذا العهد كانت في مركز أدنى من مركز ابنها البكر .

فالنقوش تظهر لنا هذا الابن ممسكا بعصا السلطة وأمه الى جانبه في حجم صغير شأنها في ذلك شأن سائر أفراد الاسرة .. وقد استنتج الاثريون من هذا كله أن المراة قد ضعف شأنها في ذلك العهد ، وانها قد خضعت فيه تماما لسلطة رب الاسرة وهو الاب ومن بعده الابن الاكبر .

ولذلك يمكننا القول بأن الزوجة قد فقدت في هذا العهد أهلية مباشرة الحقوق وأن زوجها كان يتولى عنها مباشرة هذه الحقوق . فلم تكن تستطيع أن تتصرف في أموالها بمفردها بل كانت تحتاج الى اجازة الزوج ان كان لها زوج .

أما اذا توفى عنها زوجها فانها كانت تقع تحت سلطة ابنها الاكبر أو سلطة الوصي اذا كان زوجها قد اختار لها وصيا . والمراة بهذا كله قد دخلت في عداد الاشخاص ناقصي الاهلية .

— وبالرغم من ذلك كله لم تفقد المراة حق التملك اذ من الثابت انها كانت تقطع الضياع اقطاع تملك أو اقطاع استغلال .

وقد كانت تستوهب زوجها الهبات فلقد وهب « **ايدو** » زوجه « **دسنك** » وقد كانا يعيشان في عهد الاسرة السادسة بعض الاملاك .

وقد جاء هذا النص الذي يشير الى هذه الهبة ان الاموال الموهوبة قد أصبحت ملكا خالصا للزوجة وقد وهبها زوجها اياها لما لها في قلبه من المنزلة .(١)

— ولقد ظلت العلاقة بين الزوج وزوجه في جميع العصور تصوربطريقة تعبر عن الاخلاص والوفاء .

فاذا جلس الواحد منهما بجانب الاخر فاننا نرى الزوجة تلف ذراعها حوله دليلا على حبها له وانعطافها نحوه ،واذا ما ذهب لصيد الطيور البرية في المستنقعات فانها ترافقه في قارب الصيد هي وابنته الصغيرة وقطته المدللة .

وفي مختلف مناظر الحياة اليومية تمثل المراة تصحب زوجها حين يقوم بجولاته في صناعته وتراقب الصناع اثناء عملهم وتشهد عملية تعداد الماشية ، وتشرف على عمال الحصاد في الحقول .

---

(١) كتاب دليلك في اغرب عادات الزواج في العالم تاليف الاستاذ فريد فوده، فكري عطوه

(١) تاريخ الحضارة المصرية (العصر الفرعوني) طبعة وزارة الثقافة والارشاد المجلد الاول جـ ٢ ص ١٤٢ .

(١) تاريخ القانون الخاص في مصر جـ ١ طبعة سنة ١٩٥٠ للدكتور شفيق شحاته ص ٣٠ ، ٣١

(١) انظر نظام الامومة في هذا البحث .

(١) تاريخ الحضارة المصرية طبعة وزارة الثقافة والارشاد المجلد الاول جـ ٢ ص ١٤١ .

(١) راجع برستد ١ — ١٣٣ ، وبيرين ٢ — ٣٧٠ .

محاضرة الدكتور المهدي بن عبود في جمعية الاصلاح



أثناء زيارته للكويت . ألقى الدكتور المهدي بن عبود المفكر الاسلامي المعروف . والاستاذ بجامعة الرباط ألقى محاضرة قيمة عن « رسالة الانسان وأمانة الاداء » في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي .

ويسر « المجتمع » أن تنشر اليوم القسم الثاني من هذه المحاضرة .

الى تدمير البشرية والتعبير الفني على ذلك « الفسوق » .

« واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

والتدمير اما بخطوب الدهر واما بتكاثر الازمات كما وقع في فرنسا في الحرب الاخيرة حيث ان علماء الاجتماع الفرنسي يعرضون فرنسا كدولة منهارة دولة في طريق الانحطاط وبريطانيا أسوأ منها ويقولون السبب في ذلك هو تعلق قلوبهم بالاموال ولو أدى ذلك الى التملك لمن يحتل بلادهم في أيام حكومة فيشي .

ولذلك يقال في هذه التعاليم الحنيفة السمحاء من تعلقت ذمته بغير الله كان ذله على يديه .

فطريق النجاة اذن ماذا ؟ !

طريق النجاة بكل وضوح ، العقل العلمي وهذا العقل العلمي هو ما يسمى بالعقل الاسلامي .

من معجزة الاسلام انه لم يسم على اسم محمد بل سمي اسلام لانه علم بشري موكول بحقائق عامة يبحث في مصلحة البشرية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وهو الدين الوحيد الذي سمي بأمر من ربنا بالاسلام . فاليهودية نسبة ليهودا ، والمسيحية نسبة للمسيح والبوذية نسبة لبوذا . وهذا هو طريق النجاة وهو ما يسمى اليوم بالفكر العلمي ، وحيثما كانت المصلحة فثم شرع الله .

ولموصاف العالم الخلفية هي النزاهة والانصاف والغاء الشهوات.

النقطة الثانية : وهي سلوك البشر : وهو سلوك مبني على الاخلاق والاخلاق لا مدلول لها أن لم تقم على الايمان .

بدون الايمان لا قيمة للمدلول الاخلاقي .. فالناس بدون ايمان يتمسكون بالدنيا طالما أنهم يشعرون بأنهم سيتحولون الى تراب ..

ومن أمراض هذا العصر الجهل المركب الذي يلبس لبوس العلم وتحت هذا الشعار يفرق الناس في الشهوات والمخدرات والشعوذات .

وبجانب السلوك البشري هناك التدبير الاجتماعي وهو مبني على السلوك الفردي وهناك شكل الحكومة وهو شورى ما خاب من استشار ، وكل أمر لا يستشار به مآله الخيبة والخيبة تعود على الفرد والمجتمع بعواقب شنيعة .. والمجتمع يستحق هذه العواقب لانه رضي بمن لا يهتم بالشورى .

فاستخف قومه فأطاعوه .. وهكذا يشرب الماء في رمضان باسم الاقتصاد

رسالة الانسان وأمانة الاداء

القسم الثاني



ويتحدى الجماهير المسلمة . ويتحدى كتاب الله ولا يجرؤ على هذا الا من فقد الايمان .

كذلك شكل الدولة : فهي مستودع لاحتواء القرآن الكريم عملا بقوله « ان نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

كذلك الاقتصاد : فالاقتصاد معبود اليوم كالعجل الذهبي .

يقول أحد اليهود وهذا اكرره في كل مناسبة حتى لا يغفل عنه أحد يقول بالنص : في كتاب له اسمه « الرحل » يعني السامية يقول : « ان تروتسكي — يعني اقصى اليسار — وروتشيلد — اقصى اليمين — يمثلان تموجات العقل اليهودي .. وبين هذين المفهومين تتقلص الحضارة في القرن العشرين » .

وتتقمص الحضارة كلها في القرن العشرين

يقول : « بيلموس الفرنسي ... » والواقع بأن هذه العقلية الجافة المادية عقلية قلب الحضارة عند روتشيلد ، وعقلية ... صاحب الفيتان عند تروتسكي تلك العقلية التي كنا نراها في أيام السامري عندما نحت العجل الذهبي وصاروا كتروسكي على رسول الله موسى موسى ثم رجعوا فعبدوا العجل على اختلاف انواع العبادة لها اما عن طريق الراسماليين من جهة قرونه او عن طريق اليساريين من جهة جنبه والعجل هو العجل والقرن الجاف هو القرن الجاف وعبادة المادة هي عبادة المادة ولا يخرج الانسان عن دائرة كونه جهازا هضميا وجهازا تناسليا هذا ما جاءت به العقليات الصهيونية ، في حين ان الاسلام يجعل من كل شيء عملا مقدسا يعمل به لانه لوجه الله وهل يعقل أن يقوم الانسان لوجه الله دون ان تكسوه حلة التقديس ، فيكون العمل والمال مثلما كان عندنبي الله سليمان ، السلطة والمال والجاه لكن في يده لا في قلبه لمنفعة البشر والقيام بالامانة والاستخلاف على حق وعلى جد وعلى ساق ثابتة قائمة على الايمان بالله وراجعة الى الايمان بالله انها دائرة مقفلة في الوجوه كلها انا لله وانا اليه راجعون منه اتينا واليه نعود .

صدفة التاريخ الان هناك كراهات وتنقسم الى قسمين قسم وثني مطلق ، وقسم توحيدي مطلق وبينهما العباث الذي يتكلم عند جنفولد بارت في الفلسفة الوجودية التي ترى نفسها بأنها تضر في الفراغ وان الوجود لا مدلول له ولا معنى ، وهذا القسم الثاني في التوجيهات التاريخية بما يتعلق في اجتهاد الفكر البشري ، الناحية الوثنية في فلسفة التاريخ دائما تؤول التاريخ بأن الوسط هو الذي يقود الطبقات ، هو الذي يقود الصراع بينها ، هو الذي يقود رؤوس الاموال الى غير ذلك ، لكن الانسان لا يرضى بأن يلق جانبا علقلي في المظاهر المادية في عالم الشهادات ، يريد ولو كان ملحدا أن يرجع الى نوع من الباطن ، ولو مشوها ، فيدخل هنا نوعا من التثليث رغم انفه وهو يحارب التثليث ويحارب قيام الاديان بأثرها فمثلا جاء الفيلسوف « فيكو » من قبل كانت الديانة في الوثنية مبنية على فطنة « راما — كريكنا — فيتنو — » عند الهنود ، قبل الهنود كانت الوثنية التثليثية ، بعد الهنود جاءت الوثنية التثليثية ، وانتهت باسم اليهود كما يفكر كثير من المفكرين الاوروبيين عن انفسهم فدخلت المسيحية فكرة التثليث بعد ذلك قام عصر النهضة وحارب التثليث وغرق به الى اذقانه ، فجاء فيكو وفسر التاريخ بأنه يمر بمراحل ثلاثة : مرحلة الالهة ، ومرحلة الابطال



رسالة الانسان وامانة الاداء



ومرحلة الانسان . ثم جاء اوبيستون وفسره بمراحل ثلاثة أيضا الالهة ، ثم مرحلة ما وراء الطبيعة ثم مرحلة الفكر العلمي او الفكر الواقعي ، ثم جاء هيجل ، وكذلك هيجل استعمل الدين ومعلومات الدين لانه في صفره كتب حاجات المسيح ولكنه تنكر لها ليظهر بمظهر العبقري المبتكر الذي هو خاتم الفلاسفة كما أن اخرين يقولون بأن خاتم العباقرة ، وخاتم السياسيين ، فقال بعده لن تاتي الفلسفة بشيء ، بصفة التواضع وشوه حتى فكرة التثليث وادخلها على قالب يسميه بالقالب العلمي ايضا او الفلسفة العلمية ، وجعل « بيت انثي بيت كونتيل » يعني الموضوع ومركب الموضوع ونقيضه ، ومنه جاء اليهودي ماركس واخذ منطق هيجل بنصه وحذافيره وقال : ان هيجل كان مثاليا يجول في الافكار لا يجول في الواقع كان يمشي على راسه ، فقلبه وصار يمشي على رجليه ، وهو في الواقع انه قطع راسه فقط ، وتركه جسما بدون راس . الاتجاه التوحيدي هو ان العالم مبني على نظام ، لانه ما خلق باطلا ولن يترك فيه الانسان سدى ، ولا يجول فيه عبثا ، كل عمل له مغزى وله معنى وان الانسان يتارجح بين التعمير والتدمير دائما وابدا التعمير بالاتصاف باخلاق الله ، يعني الاسماء والصفات اللائقة بالبشرية ، لا الخاصة بميدان الربوبية والا فيقصم الله صاحبها عندما يتجبر ، ويقول انا ربكم الاعلى ويأخذه الله نكالا وكما راينا ذلك في القرون القديمة ، وما سنراه في المستقبل اذ ما تكبر الانسان على خالقه ، فالانسان دائما يتأرجح ما بين التعمير والتدمير فاذا توافق مع ربه ، بصفاته بالاخلاق العليا المتصلة بالاسماء والصفات اللائقة بالبشرية من حكيم عليم ، وبصير الى غير ذلك ومن رؤوف ورحيم الى غير ذلك ، وقوي الى غير ذلك بميدان البشرية يكون نقطة الانطلاق سريعة الى حد انه في ظرف خمسين سنة من بلاد جرداء قفراء لا غش فيها ولا حكومة فيها ولا مال منظم فيها ، ولا ثروة ثقافية فيها ، ولا ماضي ورصيد طويل في امبراطورية مثلا فيها اكتسحت العالم من البحر الاطلنطي الى حدود الصين وهي الامة الاسلامية التي خرجت من هذه الانطلاقة الايمانية فكانت .... لها مختبرا وبرهانا يقوم على مر الازمان لان المعقولات العليا تدير المحسوسات السفلى .

فاذا خرج الانسان عن هذا الميدان وطغى بعد ان تعلم : اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ، ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى « بالعلم عمر وبالطغيان دمر » ، هذه فلسفة التاريخ في كلمتين وجيزتين والله اعلم ان القرآن بحر كلما غصت فيه زاد تاغواره .

يقول احد الفرنسيين الاشتراكيين اسمه « جون جوريت » انني سابذل جهدي كله في نشر الاشتراكية في فرنسا ولن أطمئن عليها بل انني سأخاف عليها في المستقبل ما لم تكن هناك مراقبة ضمائر ، ومحاسبة نفوس ، ويضيف الى هذا حديثه وذلك محال ما لم يدخل فيه العامل الرباني . ما هو المقصود الاستشهاد بالعرب ؟ ..

هو اننا كمسلمين نريد أن نبرز في المستوى العلمي ، المستوى العلمي يلاحظ ويجرب ثم يستقرىء ثم يعتبر وهذا هو المنهاج القرآني نفسه وهو المنهاج الذي ناضل من أجله ابن سينا ومن تبعه كابراهيم الوزير الصنعاني في كتابه « ترجيح التالي للقرآن على أساليب اليونان »

— بعد ذلك تدخل فريضة العلوم الدنيوية ، ولا يعقل وجود مجتمع اسلامي ما لم يبنى على قوة المادة وقوة الروح من الاستناد على تعاليم القرآن ساقيها الايمن على المعنى وساقها الايسر على المعنى من تصنيع وفلاحة وسلاح الى غير ذلك .

— بعد ذلك كنا قلنا بأن كل عمل يقوم لوجه الله تطرق عليه حجة القدسية فيجد الانسان في حياته طعما للوجود وطعما من المهد الى اللحد في كل دقيقة لانه يبتهج ويعلو فوق نفسه درجات الى ان يتقرب الى الحق المطلق . وهو الله سبحانه وتعالى . وهذا من قبيل الجمع بين معنى الاجسام والجسمانيات ومعنى النفس والنفسانيات ومعنى الروح والروحانيات ، ان مسؤولية الانسان يتحملها بشر وهذا البشر يمكن أن يكون نائبا في البرلمان ويمكن ان يكون رب عائلة ، ويمكن أن يكون استاذا .. **بماذا يتخلق ! يتخلق بأن يكون من أهل الراي ليحل المشاكل ، ويعقد**

ويربط غيره محل الراي ، وان يحليه العقل ، مزيته الاولى العقل كم من مشعوذ ينجح في الانتخابات بحيله وامواله الى غير ذلك وهذا ما يسمى بشراء الضمائر ، ولذلك ترى بأن الغرب نفسه أخذ اليوم يفقد الثقة فيما يسميه بالديمقراطية حتى في فرنسا ، عليكم بقراءة كتاب لاحد ابطال القانون الدستوري وهو : « كبوانطا » واسمه — ديفيرجي — وهو من أشهر كتاب القانون في العالم بأسره بل هو استاذ الملك حسن الثاني نفسه نظرا لرفعة قدرة هذا الرجل في هذا الميدان ، كتب كتابا اسمه الاحزاب السياسية ، وفي اخر الكتاب يقول ما معناه : « حكم الشعب بالشعب يا لها من عبارة طنانة لاتصلح الا ايام الحملات الانتخابية ، لم تر البشرية قط حكم الشعب للشعب ولن تراها » لماذا لان الانسان خرج من فكرة الاستخلاف ، فينبغي أن يستحق هذه النيابة يأتيني مريض فأشعربأنني اذا قلت له انزع ثيابك للكشف ينزع ويطيع ويكون ذلك امانة ثقيلة على كتف المريض لانه يريد ان يرتفع الى مستوى عالي يستحق هذه الثقة من المريض فما بالك بمخلوق انساني سجدت له الملائكة ولم يسجد لها وعلمه ربه الاسماء كلها ثم اصبح جهولا ظلوما لانه تنكر لشرائع الله. فالجهول ليس بالامي كما قلت ، اما الجهول البسيط فلا يصلح للنيابة واما الجهول المركب وهذا مخادع لا يريد الا ان يرشح نفسه ويتمتع بغرور بانه نائب وبذلك كان ترشيح النفس في الاسلام من الممنوعات وهذا قام عليه البرهان طبيا اليوم هناك اضطرابات نفسانية تسمى بلغة العموم بجنون العظمة وتسمى بلغة الطب بـ « البرانويا » وتسمى في مصطلحاتها الطبية العربية الفنية بالهذيان الخيلائي يظن اصحابها بانهم مرسلون وانه مرشح لانقاذ البشر ، وانهم هم الذين يصلحون لانقاذ هذا البشر فلا ينبغي ان تعترضهم العقبات ولا أن يترشح اى واحد اي ان الامة لا ينبغي ان لا ترشح احدا اخر الا هؤلاء المجالس لذلك كان انتخاب الامة للسيد فلان

« أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » وجاء اولي الامر منكم في المرتبة الثالثة بعد الله ورسوله بأنهم يعلمون ما يقول الله وما يقول الرسول وان هذا العلم المبسوط في القرآن والمشروح في السنة وأولياء الامر هم الذين ينوبون ع ن الامة . فيكون اذا هذا الجهول جهول من قبيل الجهل المركب الذي يتميز به القرن العشرين باكمله وهو ضر في المتناقضات وتمزيق للنفس والمآل الى الشقاوة لان ارقى الناس اشقاهم اليوم .

— فلا بد من العقل مقرون بالعلم العقل بوضوح الدين والعلم بوضوح العقل .

— كذلك الكفاءة وهي وضوح الاعمال لا يرتبك الانسان يعلم من أين يبتدىء ويعلم الى اين يرجع ويخاف من الارتجال الذي اصبح شعارا من شعارات الدول التي تنتسب الى العالم الثاني .

— ثم الاستشارة ، الاستشارة هي عنوان التواضع ، كل من تواضع لله رفعه وكل من تجبر خيبه الله لان « السنة الخلق أقلام الحق » لا الصحف ولا الاحاديث في « الاصار » يعني عندما يقفل الباب ولا يسمعك

◁

رسالة الانسان وامانة الاداء

اصحاب المحاضرات ، السنة الخلق السنة الحق .

الوصف أفادت هي محبة الحق وهذا من أبسط العلماء قل الحق ولو على نفسك ، ولكن تعلم الحق واعمل به حتى لا تتعرض للخطأ وتجر الوبال لمن تنوب عنهم .

ثم الافاق الواسعة لانه اذا كنت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ،معناه بان العالم مترابط مع بعضه ، والشيوعيون اليوم والماركسيون يجعلون هذا القانون من أوائل قوانينهم عندهم مبدا الترابط ، ثم مبدا التحول ثم مبدأ وحدة الاضداد وصراعها ثم مبدأ نفي النفس ولو دخل الانسان في شرح هذه الاشياء لرأى وجهة صواب فيها وهو ضئيل ووجهة خطأ فيها وهو عميق ، فخاب المآل فيها ، والافاق الواسعة هي يد الله مع الجماعة ، ومصلحة البشرهي بأسرهم ليكون المسلم ينتسب الى أمة وسط ، يكون شهداء علينا ، ويكون الرسول عليهم شهيدا ، لانه اكتملت فيه الشمائل والخصال البشرية وصلت الى درجة كمالها لانه صاحب القلب المغسول .

بجانب الافاق الواسعة وهي المعرفة بما يجول في العالم بأسره ، علميا وسياسيا واقتصاديا وعملا حتى يتجنب الانسان من النظر بالعين الواحدة فقط يرى ما له وما عليه في نفسه ويرى ما له وما عليه من ذويه، ويرى ما له وما عليه في المجتمع البشري حتى يبرز الخير الذي ينبغي ان يهتدي به ، وتكون الامة الاسلامية فعلا امة وسطا ، الله رفع السماء، ووضع الميزان .

ثم وضوح المصلحة ، الوضوح في المصلحة هو ارتباطها بالشرع حيثما كان شرع الله حيثما كانت مصلحة الامة فثم شرع الله والعقل نور الشرع والشرع عصمة العقل ، فان كان عنده علم وان كان عنده عقل ، وان كانت تقوى لان يجتنب اقوى منهاج الكيميا لها منهاج الفيزياء لها منهاج ، والنجاة في الاعمال على وجه الارض لها منهاج ، يعني أن يتقي الانسان أسباب الخطأ ، ويقول اليوم اصحاب المنطق العلمي « البحث عن الحقيقة ليس دائما هو الحصول على الصواب ولكن هو اجتناب الخطأ » فهذا هو التقوى ، اذا الافاق الواسعة بها يرتبط وضوح المستقبل لان الانسان يمشي باطمئنان « من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » والباقي موكول لله سبحانه وتعالى ، ولكن ان الله لا يضيع أجر المحسنين .

ان الله يأمر بالعدل اجبارا ، والاحسان ، ويقبل الاحسان وهو اختياري بالعدل الاجباري لان في الاحسان كمال العدل .

وينبغي أن يكون بغض الطرف ، وان يترفع عن هفوات الناس ، وان يكون مخلصا في الليل والنهار — وان يحب دعوة هذا ودعوة هذا ، ومصلحة هذا الركن من الامة وهذا الركن من المدينة ، وهذا للمصلحة السلامية وهذا للتجارة الى غير ذلك .

بجانب وضوح المصلحة هناك وضوح المراقبة ، ان يكون دائما في تعبئة عامة ، مع النفس الدائمة ، اليهود عندهم الان يسمونه المواطن الاسرائيلي كما يزعمون المواطن المجند هو مواطن نجار حداد فلاح استاذ الى غير ذلك لكنه القلم في اليمنى ، والبندقية في اليسرى هذا في ما يتعلق في التعبئة السلاحية .

أما في ما يتعلق بالنجاح المستمر لا بد من مراقبة الضمير على نفسك ومراقبة العقل على نفسك لتستحق أن تراقب غيرك ، فالجندي المطيع هو الذي يستحق أن يكون في المستقبل ضابطا آمرا .

كيف يتمكن النائب من هذا ؟ . . . بالاعتصام بحبل الله ، لان هناك من العلوم والمعارف ما لا يستطيع هو ولا عقله الاتيان بها ما لم يأخذها من كتاب الله وسنة رسوله .

هذا الاعتصام بحبل الله هو استمساك بالحق ، ولن تجد في القرآن الكريم كلمة حقيقية ، ولكن تجدون تكرارا ومرارا كلمة الحق ، لان الحق هو الجمع بين الحقيقة والعمل بها والتطبيق ، الحقائق والمعلومات يمكن أن تكون في دماغ الشياطين ولا يعملون بها لكن الجمع بين الحقيقة والعمل بها هذا هو الحق وهذا تجدونه في القرآن علما وعملا

اذا هو القرآن ابتدأ بأن كان النبأ العظيم ، والى أين تعود الى الفوز العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فتح باب التسجيل للمستجدين غير الكويتيين في الصف الاول الابتدائي للعام الدراسي ٧٥ - ٧٦

اعلنت وزارة التربية عن فتح باب التسجيل للمستجدين من غير الكويتيين في الصف الاول الابتدائي فقط اعتبارا من صباح يوم السبت ٢٥-١-١٩٧٥ وحتى نهاية دوام يوم الخميس الموافق ٦-٢-١٩٧٥ وذلك حسب شروط التسجيل التالية :

١ - ان يتراوح عمر الطالب بين ست وثماني سنوات في يوم ١٥-٩-١٩٧٥ بداية العام الدراسي القادم ٧٥ - ٧٦ بموجب شهادة ميلاد رسمية تثبت ذلك .

٢ - ان يكون والد الطالب قد دخل الكويت واقام فيها قبل ١-١-١٩٦٨ واثبات ذلك بوثيقة من الوزارة التي يعمل لديها او بجواز سفره الذي دخل البلاد بموجبه .

٣ - ان يكون الطالب مقيما في الكويت واثبات ذلك بجواز سفره المسجل به .

٤ - ان يقدم الوالد شهادة عمل حديثة الاصدار من الجهة التي يعمل لديها .

٥ - ان يثبت الفحص الطبي لياقة الطالب للدراسة .

٦ - ان يقدم صورتين شخصيتين للطالب مقاس ٤ × ٦ سم .

٧ - ان لا يكون الطالب مقيدا في احدى المدارس الخاصة او مدارس منظمة التحرير الفلسطينية بموجب اقرار يوقعه الوالد .

٨ - ان لا يكون للطالب اكثر من اخ شقيق يدرس في المدارس الحكومية في العام الدراسي ٧٥-٧٦ وذلك بموجب اقرار يوقعه الوالد ويتحمل مسئولية توقيعه على بيانات غير صحيحة .

وستكون التسجيل في جميع المدارس الابتدائية بنين وبنات علما بان تسجيل الطالب لا يعني قبوله اذ ان القبول سيتم على ضوء الاعداد المتقدمة .

ولا ينطبق هذا الاعلان على الفئات التالية وهي :

ابناء المدرسين والخليج والجنوب العربي والعسكريين من افراد الجيش والشرطة والذين لم يقدموا مستندا لاثبات جنسيتهم فسيعلن عن فتح باب التسجيل لهم في موعد لاحق .



«لم تقولون ما لا تفعلون؟! كبر مقتاً عند الله»

بقلم: الاستاذ غازي التوبة

القول بالاسلام والفعل فيه متتاليان بلا زمن فاصل بينهما .

يؤدي القول الى الفعل ، وينتج الفعل عن القول وخير دليل على ذلك حادثة اسلام عمر بن الخطاب (ر) فحينما قال : (لا اله الا الله) بلسانه تبع ذلك موقف عملي في انه وقف على راس صف من المسلمين ذهب الى الكعبة ، وقرنه القول بالفعل (ر) دل على ان ايمانه بـ (لا اله الا الله) كامل ، ويقينه مستوفي .

ولو ان احدا من الناس قال (لا اله الا الله) وانتقص في التزام فروض الاسلام لدل ذلك على ريبة في قلب ذلك الانسان .

القول والفعل ضروريان لبعضهما لم يأت القول الا ليكون دليل العمل . والعمل خير موضح لمعاني القول في ذات الانسان .

القول والفعل في كليهما معا الاجر، ان كان قول دون فعل كان مقت الله وكانت النار اول ما تسعر بالقائل غير العامل يوم القيامة فقد قال رسول الله (ص) .

وان كان فعل دون قول كان عملا لا اجر فيه : (وقدمنا الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا) .

القول والفعل في الاسلام وجهان لحقيقة واحدة هي بلوغ مرتبة الاحسان على مستوى الفرد ، وتحكيم شريعة الله في الارض على مستوى الجماعة.

لم يعرف الصحابة الاسلام رضوان الله عليهم الا بهذه الصورة التي توضح معانيها ، ولم يتعاملوا مع القرآن الا على هذا الاساس فقد قال أحد الصحابة (ر) :

ذلك حينما فصل بعض اهل المدينة بين قولهم وفعلهم حذرهم الله من مقته فقد جاء في اسباب نزول الايات (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) جاء في اسباب نزولها ان ناسا من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد كانوا يقولون لوددنا ان الله عز وجل دلنا على أحب الاعمال اليه فنعمل به فأخبر الله نبيه أن أحب الاعمال : ايمان به لا شك فيه ، وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به . فلما نزل الجهاد وكره ذلك ناس من المؤمنين اوشق عليهم امره . فنزلت تلك الآيات .

وقد بين الله في القرآن الكريم بعض النماذج التي تفصل بين القول والفعل وبينها على المستوى الفردي الشعراء فقد قال في سورة الشعراء: والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم في كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ظلموا) .

اما على المستوى الجماعي فقد تعترف الجماعة بوجود الله قولا وعقلا لكنها لا تتبع ذلك بالعمل الذي يقتضيه ذلك الايمان من العبودية والدينونة له وحده، والاحتكام الى شرعه فقد جاءت مثل هذه الايات في اكثر من موضع : قال الله تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون . لله ما في السماوات والارض ان الله هو الغني الحميد) . سورة لقمان ٢٥ـ٢٦ .

وقع انفصام بين قولهم وفعلهم فيعني القول بخلق الله للسماوات والارض حمده ، ولكنهم لا يفعلون ذلك فهم لا يعلمون وان كانوا علموا ظاهرا من الدنيا .

قال الله تعالى ايضا (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون . سورة الزمر ـ ٣٩ ـ

وقع انفصام بين قولهم بخلق الله للسماوات والارض وفعلهم في الاتجاه الى غيره بالدعاء ويقتضى الاقرار بخلق الله للسماوات والارض الاتجاه اليه وحده ، لذلك تتساءل الايات لافتة انتباههم الى هذا التناقض هل يمكن أن تكشف تلك الدعوة من قبلكم ضر الله ، وهل يمكن ان تمسك رحمته ؟

اما انا الذي اقرن القول بالفعل : فالله حسبي عليه اتوكل ، كما يتوكل المتوكلون عليه .

وقال ايضا : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون ، وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ، فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) . الزخرف ـ ٨٧ ـ ٨٩ ـ

انهم يقولون بخلق الله لهم ولكنهم لا يفعلون بما يقولون فيتساءل الله: في اي اتجاه يؤفكون .

وقال الله تعالى ايضا : (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون ، الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم . ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون . وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون. فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون) .

ان هؤلاء المشركين يقعون في انفصام القول والعمل عدة مرات فهم يقولون بخلق الله للسماوات والارض وتسخير الشمس والقمر ، ومع ذلك يتجهون ويسألون غير الله الرزق ، يقولون بانزال الله للماء من السماء وقدرته على احياء الارض وينكرون البعث والدار الاخرة ، والادهى من ذلك نفوسهم تخلص لله في حال اشراف الفلك على الغرق ، ولكن هذه النفوس تعود في البر الى سابق فعلها فتشرك اخرين بالله ، وتكفر بما انعم الله عليها .

ويقول الله : (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون . سيقولون لله ، قل افلا تذكرون . قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم

« لم تقولون مَا لا تفعَلُون ؟ كبر مقتاً عند الله »





سيقولون الله قل أفلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون . سيقولون الله قل فأنى تسحرون) المؤمنون ٨٤ — ٩٠ .

ان هؤلاء القوم يقولون بأن الارض لله وبأن الله رب السموات السبع والعرش وبيده ملكوت كل شيء ، يقولون كل ذلك ولكنهم لا يتذكرون الله ولا يتقون الله ، فهم اذن يفصلون قولهم عن فعلهم .

ان المجتمعات العربية تعيش مرض انفصال القول عن الفعل بشكل رهيب على مستوييه الفردى والجماعى .

على المستوى الفردي : ترى الرجل يقول (لا اله الا الله) ويتعامل بالربا مثلا .

ترى امراة تقول لا اله الا الله وتخرج سافرة الخ ... وهناك امثلة اكثر من ان تحصى على المستوى الجماعى .

الاذان يرفع في كل مدينة وقرية بـ (لا اله الا الله) ومع ذلك فالمجتمع لا يتقى الله ولا يحكم الله .

القرآن يتلى ومع ذلك فالمجتمع لا يتعبد الله العبودية الحقة .

امراض انفصام القول عن العمل التي تحدث عنها القرآن في المستويين الفردي والجماعى تعيشها الافراد والمجتمعات في وقتنا الحاضر .



المسلم حينما يتفاعل مع رسالة الاسلام يبرأ من امراض انفصام القول عن الفعل ، ويصبح فعله تابعا لقوله .

والتجمعات الاسلامية حينما تتفاعل مع رسالة الاسلام تبرأ من مرض انفصام القول عن الفعل ويصبح قولها مطابقا لفعلها .

وخير من يجسد هذا البرء سيد قطب رحمه الله . فسيد قطب في اصل نشأته حرفته الكلام والشعر ، وهو مهيأ لأن يهيم فى كل واد ، ومع ذلك فلم يجعل الاسلام مادة كتابته فحسب بل قرن الكتابة بالموقف والقول بالفعل ودفع ثمن كلمة الحق سجنا وشهادة .

ولكن العمل الاسلامى — عند الكثير — يحيا مرض انفصام القول عن العمل . فهم يتثقفون ويتعبدون وينمون فكريا ويسمون روحيا الخ .. ولكن دون تغييب الواقع الفاسد المحيط بها والعمل الى تغييره وجعله يدين لله وحده يدين لشرع الله في كل اموره . والاصل فى اللقاء الجماعى الاسلامى — فى غيبة الدولة الاسلامية — ان يهدف الى دينونة الواقع بالاسلام في كل شؤونه وان تكون كل جزئيات اللقاء الجماعى من تثقيف وسمو روحى ادوات تساعد على تغيير الواقع الفاسد

وخير ما يوضح ذلك سيرة الرسول (ص) وصحابته في مكة فمنذ ان جهر صلى الله عليه وسلم بـ (لا اله الا الله) استمر في فعل المواجهة مع الجاهليين يسخف اصنامهم ومعتقداتهم في الملائكة ويدعو الى عبودية الله وحده ، واستمر حتى انتصر الحق في المدينة ، وارتفعت راية الدولة الاسلامية .

ربما جسد عز الدين القسام في العصر الحديث مصادمة الواقع الفاسد ومحاولة تغييره خير تجسيد في اقسى الظروف الذاتية والموضوعية واكد بأن الايمان حينما يجيش في الصدور لا بد ان يدرك بالهام الله طريقه الصحيح .

جاء عز الدين القسام — كما هو معلوم — الى فلسطين طريد الفرنسيين اثر ثورة اشعلها في بلدته جبله على الساحل السورى ، ولكن الاسلام الذي لا يعترف بالحدود جعله يبدأ جهادا جديدا في فلسطين ، فكل بلاد المسلمين بلده وكل قضاياهم تهمه

ادرك عز الدين القسام رحمه الله جسامة المخاطر اليهودية والاستعمارية التى تحيط بفلسطين ، فاستفاد من منبر مسجد الاستقلال في حيفا في تذكية روح الجهاد والاتصال بالناس ثم بدأ مصادمة اليهود والانجليز وكان الرجال الذين رباهم — على قلتهم — صلب القضية الفلسطينية في الثلاثينات .

لذلك حتى تنال التجمعات الاسلامية — مهما كان لونها — حب الله وتبتعد عن مقته عليها ان تواجه الواقع الفاسد المحيط بها وتبدأ بتغييره حتى تكون فاعلة بما تقول .



بقلم: الشيخ عبدالله سالم

تعتبر الاذاعة في العصر الحاضر حجر الزاوية في الاعلام والثقافة بل والدعاية ، نظرا لانها تصل الى اكبر عدد ممكن من الناس ، بعيدين كانوا ام قريبين ، زيادة على انها تدخل — دون استئذان . كل بيت ، وتطرق — دون حاجب — كل اذن ، فهي كامنة في اجهزة الالتقاط كمون النار في الهشيم ما تكاد تدير مفتاحها حتى تتسابق اليك الاذاعات وتتزاحم. فالاذاعة خادم ومرافق لكل فرد ، والدين ثقافة ومنهج لكل انسان ، ومن هنا كان للاذاعة دور كبير في نشر هذه الثقافة وذلك المنهج ، وحملهما الى اتباعهما وروادهما .

كذلك فان ساعة في اذاعة خير من الف ساعة على منبر ، او مئة كتاب في خزانة ، فالمنبر مهما حشدت حوله من حضور ، والكتاب مهما زدت في عدد نسخه لن يصل اي منهما الى ما تصل اليه ومن تصل اليه زرات الاثير ، وموجات الصفير .

لذا كان من الضروري جدا ان نعول على استخدام الاذاعة (الخادم) في كل ما يتقدم للسامع الفائدة والثقافة ، وكان من الزم الواجبات ايضا ان نرتفع بمستوى البرامج الدينية المذاعة الى مستوى من الاختصار الذي يبتعد بالسامع عن الملل ، والتشويق الذي يدفع به الى المتابعة ، والعمق الذي يحول الكلمة الى تأثير فيه واستجابة منه .

برامجنا الدينية :

ويؤسفني جدا ان اضيع في متاه حين اتعرض لبرامجنا الدينية المذاعة و « المتلفزة » هذا المتاه الذي تشعب الى ثلاث شعب .

١ — فاما ان يتعرض لهذه البرامج غير اصحاب الاختصاص بها ، وتكون النتيجة بالتالي ان نخبط خبط عشواء، ونلقي بالكلام على عواهنه دون النظر في صحته ان خطئه . واضرب لذلك مثلا : في يوم عيد الاضحى الفائت ، وحوالي الساعة التاسعة والنصف صباحا عدت بعد صلاة العيد ومعايدة الاصدقاء لتناول الفطور ، وعن ببالي فتح المذياع فاذا انا ببرنامج للاطفال تقدمه احدى المذيعات المعروفات، كان الحوار يدور بينها وبين بعض الاطفال وفيما هي تشرح لهم ان العيد مرتبط بالحج الذي هو احد اركان الاسلام اخذت تعد هذه الركان الخمسة :

١ — شهادة ان لا اله الا الله .
٢ — وان محمدا رسول الله .
٣ — اقام الصلاة .
٤ — صوم رمضان .
٥ — حج البيت .

ومضت في الحديث دون ان تتبنه الى « ركن الزكاة » الذي حذفته ووضعت مكانه « ان محمدا رسول



الله » التي هي جزء من الركن الاول شهادة ان لا اله الا الله ... وقد يكون هذا خطأ عابرا منها الا انني تساءلت : اين المراقبة ، ام ان المراقبة غافلة عن امثال هذه البرامج ؟!

ومهما اردنا ان نبرر هذا الخطأ فهل نستطيع تبرير غلطة اخرى في نفس البرنامج ونفس الوقت .

قالت المذيعة وهي تريد توضيح فكرة الاضحية ... ان سيدنا ابراهيم راى في منامه انه يذبح ولده اسماعيل، فقام من فراشه وعمد الى ولده ليذبحه ، فانظروا يا اطفال كيف ان ابراهيم ذبح ولده وفلذة كبده ان راى في المنام ذلك . فكيف لو ان الله سبحانه امره بذبحه ؟! ...

ان هذا لمن اعجب العجب ... فهل ابراهيم لم يؤمر بالذبح ، وانما انساق وراء اضغاث احلام تمثلت له في المنام ... اعتقد ان من يفعل ما يراه وهو نائم لمجرد حلم هو انسان سخيف جدا ، اما ابراهيم عليه السلام فقد كان نبيا رسولا ، ومعروف لكل مؤمن بالاديان السماوية ان رؤيا الانبياء حق لا تكذب ، بل قد تكون امرا الهيا ، وهذا هو السبب في تصميم ابراهيم على تنفيذ رؤياه ... وانظر الى قول اسماعيل عندماشاوره ابوه في امر ذبحه قال : يا أبت افعل ما تؤمر .

كما ان اول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة الرؤيا الصادقة ـ فكان لا يرى رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح .

ولقد سألت نفسي عن السبب في هذين الخطئين المتلاحقين ، فكان الجواب هو جهل المذيعة بالدين وقواعده ، ومن جهل شيئا لا يجوز له الخوض فيه .

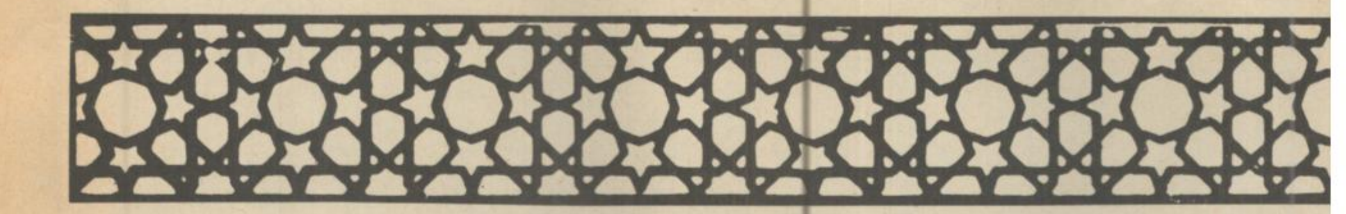
٢ ـ واما ان يتعرض للبرامج الدينية اصحاب الاختصاص ، ولكن دون ان يتم التدقيق فيها بشكل جيد قبل عرضها او اذاعتها ، وهذا ما يفسح المجال لبعض الاخطاء التي قد لا يمكن احتمالها او السكوت عنها، وخير مثال هنا ما رايته على شاشة التلفزيون في برنامج ديني يرد فيه احد العلماء الافاضل على الاسئلة ، ولما سئل عن الترحم على الكافر والاستغفار له بعد موته اجاب بأن هذا لا بأس به ولا مانع منه ، بل واسهب ـ فضيلته ـ في الشرح ، مع ان الله سبحانه قال في قرآنه « ماكان للنبي والذين امنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم » ويرد الله على الاستشهاد باستغفار ابراهيم لابيه » وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها أياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه » .

ولو ان هناك مراجعة لهذا البرنامج ـ وامثاله ـ من قبل لجنة خاصة لما فتح المجال امام هذه الزلات والاخطاء وثمة نوع آخر من الاخطاء ... اذكر مرة ان احد الابتهالات لسليمان داود « الذي يدعوه المذيعون وكل صاحب دعاء ديني بالشيخ وما هو من العلماء ابدا » كان يدعو الله سبحانه في ابتهاله ان يغفر الذنوب والخطايا ، ثم ختم ابتهاله بما معناه يا رب انك تعلم ان ذنوبي كانت بتقدير منك ولا دخل لي فيها ولا ارادة ، وهذا كلام لا يصح في الاسلام ابدا ، فالله تعالى يقول « انما تجزون ما كنتم تعملون » ولا يعقل ان يحاسب الله على عمل حملك عليه حملا ، وقسرك قسرا .

٣ ـ وثالثة الاثافي ان نهمل طريقة تقديم البرامج الدينية ونهمل اهمية روعة الالقاء وتأثير فن الاخراج ، فمن المعلوم ان اي برنامج اذاعي يحتاج الى قالب فني يصاغ فيه ليكسبه جوا من التشويق والمتعة تشدان السامع الى جهاز الراديو وتدفعا به الى الانصات .

والبرامج الدينية عامة تحتاج الى تشويق وامتاع وجاذبية ،فهي دسمة المواضيع صحيحة الفكرة سليمة الهدف الا ان هذا لا يكفي ، فالسامع العادي لن تهمه وتستوقفه الا اذا اثرت فيه كوامن العواطف وشهية الاطلاع ورغبة المتابعة .

ونستطيع توفير شيء من هذا بالالقاء الجيد ، والسبك المتراص ، والعمق المناسب والموضوع الحيوي فاذا اضفنا الى ذلك الوقت المناسب والاخراج الاذاعي الناجح والانتقاء



الموفق ، نكون وصلنا الى نصف الحل واقول نصف الحل . اي نكون وفقنا الى رفع مستوى البرامج الدينية الى مستوى البرامج العادية التي تستقطب عددا من المستمعين المدمنين على استماعها .

كذلك فان مما لا يرضي الذوق ابدا بل ويشوه الدين أن نزج بتلك البرامج «الخاصة» في جو غيرمناسب وبصورة غير مدروسة ، وهذا ما يحدث عندما يوضع ابتهال « مثلا » ديني باهت عقب مجموعة اغان متأججة ممايحدو بالمستمع الى قفل المذياع او الانصراف عنه ، وهو نفسه ما يحدث عندما يقطع مسلسل شيق في التلفزيون للاعلان عن موعد الأذان فترى المشاهدين قد علت وجوههم علائم السخط والاشاحة. . .خاصة الشباب والاطفال .

وبالطبع فانا لا ادعو الغاء الابتهالات أو الاعلان عن موعد الاذان بل ادعو الى تهيئة الجو المناسب لهما، فالابتهال يحتاج الى ما يمهد له من برنامج فكري أو حتى فاصل كلامي ، والاذان يجب ان لا يقطع بسببه برنامج شيق ، ففي هذا أكبر تحريض للناس واثارة سخطهم وانما على المشرفين ترتيب برنامج ينتهي قبل موعد الاذان ثم ليسبق الاذان حديث قصير يمهد الجو ، ليحتل الاذان مركزا مقبولا ومحببا .

ومن قبيل التشويه مايتبع بعض البرامج الدينية احيانا من اغان خليعة او اعلانات مثيرة صارخة ، تجعل المستمع او المشاهد ينتقل من جو الخشوع والطمأنينة الى جو الاثارة فجأة وبشكل يعفي على اي اثر قد يتركه البرنامج الديني في النفس .

متطلبات جديدة للحياة :

والمطلوب مما نحن الذين نتعرض للتوجيه الديني — ازاء النقلة الواسعة التي قلبت حياتنا ومجتمعنا راسا على عقب ، أن نتأقلم مع هذه الحياة — وان نفهم طبيعة هذا المجتمع لنلم شمل صفوفنا الممزقة ، ونوحد صوت كلماتنا المتضاربة ، وان نواكب الظرف الذي نعيش فيه ، ولا نبقى نراوح في اماكننا القديمة او نصر على التمسك بخلفيات تشدنا الى الوراء وتمنعنا من الانطلاق والانفتاح .

فهذه النقلة الواسعة والتغيير الجذري قد غيرتا كثيرا من القيم والمسلمات لتضع مكانهما قيما ومسلمات اخرى تحتاج منا الى تأمل عميق وتفحص شامل .

واذا كان حديثنا حول البرامج المذاعة فان هذه الاحاديث يجب ان تشملها ايضا ضرورة التغيير ، ان لم يكن في المضمون — وهو غير ممكن احيانا — ففي الاسلوب والطريقة .

وانا اعني بالتغيير في البرامج الدينية أن نتناول بها المواضيع التي تهم المسلم ذي الثقافة العادية والمتوسطة ، سواء في مجال الفكر او الحياة أو القانون أو السياسة .

فنتناول هذه « المواضيع الحياتية » كطبيعة العقيدة الاسلامية ، أو اسس المجتمع الاسلامي ، أو اهمية تنظيم حياة الفرد المسلم، أو وجوب استغلال الوقت كعنصر ثمين لا يعوض ، أو قضايا العمل والمرأة والايجار في الاسلام . . . الخ .

ان تناول هذه المواضيع الحياتية التي يعاني منها أو يعيش معها كل فرد يعطينا جسرا الى آذان المستمعين أو همزة وصل الى قلوبهم ، ليلقوا الينا باسماعهم ويقربوا منا بقلوبهم .

ان الانسان انما هو مجموعة انفعالات واحاسيس وافكار ، واذا وفقنا الى طريقة ناجحة للتعامل مع انفعالاته واحاسيسه وافكاره فاننا سنحتل المركز الاول في سلم الاولويات في حياته ، . . أما أن نعامله كما نريد دون الاستجابة لما يريد — هو — في أعماقه ، فستبقى صرخاتنا ضائعة في واد ، وجهودنا تتبدد وكأنها نفخ في رماد .

الشيخ عبد الله سالم





مكتبة المجتمع

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه

الشيخ محمد بن عبد الوهاب
عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية
وثناء العلماء عليه
بقلم
أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي آل بن علي
قاضي المحكمة الشرعية بقطر
الطبعة الثالثة
الدار السلفية
الكويت

ما زال المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ مادة غزيرة للكتابة . فناس كتبوا عن عقيدة الشيخ ، وناس كتبوا عن الجوانب الاصلاحيه في عهده ، وآخرون كتبوا عنه من الوجهة التاريخية ، والبعض كتب عن الادب الذي قام على أساس من دعوته وعقيدته .

والكتاب الذي بين ايدينا «الشيخ محمد بن عبد الوهاب» عقيدته السلفية ، ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه .

مؤلفه الشيخ احمد بن حجر بن محمد آل بوطامي ال بن علي قاضي المحكمة الشرعيه بقطر ، والمؤلف يكتب عن ايمان بالدعوة وعلم بها ولهذا جاء الكتاب ملما بالمعلومات الصحيحة وحسن العرض .

وزاد في قيمته أن كتب نقد منه فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية وبدأ الشيخ كتابه بالحديث عن حال العرب قبل الاسلام وما حصل لهم من النصر والتمكين بعد الاسلام .. ثم تكلم عن البدع والخرافات وأثرهما السيء في الامة ودور العلماء في الاصلاح وازالة ما علق في اذهان الناس من شركيات وضلالات ، ومحمد بن عبد الوهاب كان واحدا من هؤلاء المصلحين العظماء

وعقد فصلا خاصا لحياة الشيخ ونسبه ورحلاته من أجل طلب العلم التي بدأت بمكة فالمدينة وانتهت بالبصرة وما كان يلقاه من صعوبات . ثم تكلم عن الدعوة وكيف أنها بدأت في حريملاء وانتقلت الى العينية فالدرعية وهناك انتقلت الى حيث النصر والتمكين

وأعطى المؤلف جانب العقيدة حيزا وافيا فتحدث عن الايمان بالغيب وقولهم في الصحابة والعلماء .. ثم نقل بعضا من رسائل الشيخ في الايمان بالله وصفاته ، والبرزخ ، وما يكون يوم القيامة والشفاعة ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتوسل وشد الرحال الى القبور ودليل منعه .

ولم يفته أن يتكلم عن خصوم الدعوة وما بنوه من سموم سواء كانوا سياسيين او خرافيين .

وفي فصل خاص تحدث عن اثر الدعوة بعد وفاة الشيخ محمد رحمه الله فلقد صار لها انصار في الهند ومصر والسودان وبلاد الشام وسومطره والمغرب وجاوه .

ونقل طائفة من ثناء المفكرين على دعوة الشيخ فنقل قصيدة للصنعاني والشوكاني وابن مشرف الاحسائي ، وكلاما لمحمود شكري الالوسي ، وشكيب ارسلان ، ومحمد رشيد رضا ، والزركلي .

واشار الى ثناء عدد من المستشرقين أمثال كارل بروكلمان وسيديو وبرنارد لويس وجب وفيليب حتي .

وذكر شهادة المستشرقين مع شهادة طه حسين من باب « والخير ما شهدت به الاعداء » .

وان كان لا بد من كلمة نصح . فنرجو من المؤلفين الذين يكتبون عن عقيدة سليمة وايمان قوى ، أن لا يمزجوا بين الاوضاع الرسمية وجوانب العقيدة ودليلنا في ذلك قوله تعالى :

« يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين » .

فليس لاحد فضل على دعوة الحق بل ان هذه الدعوة الصحيحة هي التي رفعت أقواما ما كان لهم أن يرتفعوا بغيرها .

ولله المنة عليكم وكفى .

والله الموفق .

هذا ابلاغ للناس في حكم الردة في الاسلام

هذا الكتيب لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وهو عبارة عن بيان واضح مؤيد بالادلة النقلية والعقلية يدافع فيه عن كتاب الله وشخص رسول الله ثم يبين فيه ايضا الحكم الصحيح من كتاب الله وسنة رسول الله ثم راى اجماع الامة في كل جيل وفي كل قبيل على كل من نال من الكتاب الكريم او الرسول الامين سواء كان بالتصريح او التلميح « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ».. « وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ».

وهذا البحث القيم « الذي أحق ان يضاف ومثله الى المكتبة الاسلامية» كان بمناسبة خطاب « لحبيب بورقيبة » المشهور

وعندئذ سلك فضيلة الشيخ المسلك القويم مع صاحب هذا الخطاب فأرسل اليه خطابا من قبيل النصح والتذكرة ثم جاءه الرد الذي لم يكن فيه الكفاية لرد اعتبار الاسلام الذي اهين في كتابه وفي رسوله فطلب وكرر بضرورة الافصاح والاعلان صراحة بالتوبة او التكذيب وايضاح رايك في دينك ومصادره الاساسية.

فلما لم ياته ما يفيد هذا ولا ذاك بل ولما لم يعلن لا هذا ولا ذاك اضطر فضيلته بأعلان راى الاسلام في كل من ينال منه ومن كتابه ومن رسوله بأوضح بيان واقوى حجة واصدق دليل، ثم عرض للخطاب المذكور ليدحض الشبه التي بنى صاحب الخطاب عليها رايه، وهي النقاط الست السالفة الذكر.

فالشبهة الاولى ان اية: « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » تناقض قوله تعالى: « ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ». ولكن الشيخ اوضح ان ليس هناك لبس لان الاية الاولى دلت على ان جميع ما يصيب العباد مما يحببون او يكرهون كله مكتوب عليهم، وان الاية الثانية دلت على أن الله سبحانه قد رتب على اعمال العباد وما يقع منهم من اسباب مسبباتها وموجباتها

واما الشبهة الثانية والثالثة وهي ان هاتين القصتين « الكهف والعصا » لا يقبلهما العقل لكون العصا جمادا لا تقبل الحياة ولان النوم طويل جدا.

فيقول الشيخ: ان وظيفة العقل هي التدبر للمنزل والتعقل لما دل عليه من المعنى بقصد الاستفادة والافادة، اما تحكيمه في الايمان ببعض المنزل ورد بعضه فهو خروج به عن وظيفته وتجاوز لحدوده.

والرسل لا يأتون بما تحيله العقول ولكن قد يأتون بما تحار فيه العقول لقصورها وضعف ادراكها اذن فيجب عليها ان تسلم لبارئها بكل شيء. خبره حكمه. ثم كتبه ورسله.

ومع ذلك تمشيا مع منطقه ان هاتين القصتين يقبلهما العقل بدليل

قبوله جريان الحياة في ادم وهو من طين والطين جماد وبدليل جريان الحياة في ابليس وهو من نار والنار جماد.

وكذلك البعث بعد الموت مقبول عقلا في عدة مواضع فلماذا لا يقبله في قصة اهل الكهف، فهو مقبول في الواقع عند يقظة الانسان في كل نومة ينامها. ومقبول في قصة البقرة. ومقبول في قصة بنى اسرائيل عندما طلبوا من نبيهم رؤية الله سبحانه ومقبول من الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت، ومقبول من عزير « على راس »، ومقبول في طيور ابراهيم عليه السلام.

اما الشبهة الرابعة والخامسة فهي اعتراضه على اعطاء الذكر مثل حظ الانثيين في الميراث ثم اعتراضه على تعدد الزوجات وحجره على الشعب التونسي. ثم علل الخطاب هذا التفضيل بقوله: ان المراة كانت في مستوى اجتماعي لا يسمح لها بالمساواة حين كانت تدفن حية وحين كانت تحتقر اما اليوم فقد اقتحمت الميادين كلها وشاركت الرجل في كل شيء فعلينا ان نتحايل لهذه المسألة وان نتوخى طريق الاجتهاد.

ولكن الشيخ وضح هذه المسألة بقوله: ان اجماع الامة معقود على ان الاجتهاد محله المسائل الفرعية التي لا نص فيها. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى: « ان الاجتهاد « حيث جاز » انما يكون من اهل العلم بكتاب الله وسنة رسوله الذين لهم قدم راسخة في معرفة اصول الادلة الشرعية واصول الفقه.. الخ.

فالميراث والتعدد ذكرهما الله سبحانه بالدليل القطعي لا الظني وعمل بهما الرسول والصحابة والائمة وسائر المؤمنين فصار الامر معلوما من الدين بالضرورة فلا مجال هنا للاجتهاد سواء كان من اهل الاجتهاد او من غير اهله لان الامر فيه نص فلا دخل للعقل فيه.

اما الشبهة السادسة فهي زعمه تاليه المسلمين للرسول محمد صلى الله عليه وسلم من خلال صلاتهم وتسليمهم عليه ومن خلال طلبهم من ربهم أن يصلي ويسلم عليه.

فاذا كانت الصلاة تاليها للمصلي عليه وعبودية للمصلى فما هو الراي في قوله تعالى: « هو الذي يصلى عليكم وملائكته » ...؟

◁

سبحانه عابدا لنا وكذلك الملائكة عبدة لذواتنا ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحاشا للملائكة ان يكونوا كذلك .

ان الصلاة من الله رحمة بعباده والصلاة من الملائكة استغفار للمؤمنين ورحمة الرسول صلى الله عليه وسلم شفاعة للموحدين ومن المسلمين دعاء لرب العالمين .

وفي ختام هذا الكتيب الموجز المركز بل اوجب عليهم قطع العلاقات السياسية معه حتى يعلن توبته مما نسب اليه ان كان صحيحا او يعلن تكذيبه ان كان غير صحيح وذلك عن طريق وسائل الاعلام المختلفة حتى لا يطمع طامع في الاسلام او يتأسى به غيره من الحكام وهذا السلوك يؤخذ من قبيل انكار المنكر على المتهجمين على الاسلام عقيدته وشريعته بل كتابه ورسوله .

« هداية الناسك » الى اهم المناسك

ويليه الدعوة الى الجهاد في القرآن والسنة

« لسماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد »

● هذا الكتاب من عنوانه تعرف مادته ومحتواه فهو يوضح صورة لاحدى فرائض الاسلام وهي الحج الى بيت الله الحرام ثم يصحب القارىء من بيته الى بيت ربه ثم يعود به الى بداية رحلته متخللا بين ذلك كل شعائر الحج من فرائض وواجبات وسنن ومندوبات خصوصا بعض الوقفات اللازمة والادعية الواردة والاقوال والاعمال .

● فهو يبين فضل مكة وما لها من خصائص تميزها عن غيرها من سائر بقاع الارض . ويبين حرمتها وقداسة ما فيها من شجر وحجر او من صيد لطير او من دواب ولقطه . وفضل الطاعة وثواب العبادة دون غيرها من البلدان .

● ثم يعرض « لمنى » ويبين بعض مزاياها حيث تتسع للحجاج مهما كثروا وان الحداة لا تستطيع ان تخطف لحما ولا الذباب يقع على الطعام اطلاقا ولو كان سكرا او عسلا الى غير ذلك من الاماكن ذات الاصالة التاريخية .

● ثم يتعرض لجانب مهم ايضا في التشريع وهو ان منه ما هو تعبدي محض لا دخل للحظوظ ولا الاغراض فيه ولا مجال للعقل ولا الفكر للتوصل الى سره ومثال ذلك رمى الحجار اذ لا حظ للجمرة في وصول الحصى اليها ... الخ .

● ثم لا ينسى الكاتب ان يذكر المسافر الى بيت الله ان يربطه بربه بداية ونهاية حيث التوبة اولا ورد المظالم ثانيا وقضاء الدين ثم ترك النفقة اللازمة لذويه ومن يعول ثم اعداد المال الحلال لهذه الرحلة ثم استصحاب الرفقة الطيبة المعينة على الطاعة والسبادة ثم كيف يعمل اثناء المغادرة للاهل والبلد من دعاء وصلاة

وهكذا وهكذا يتنقل القارىء من حكم الى اخر ليستفيد ويفيد وهو في كل ذلك اشبه ما يكون في رياض يانعة يمتع النظر تارة ويريح الخاطر تارة اخرى . ويطمئن النفس تارة ويشرح الصدر تارة اخرى .

● الجهاد اقسام باللسان والسنان والاموال وقد اعتبر الاسلام البعيد عن هذا المضمار ضعيف الايمان ان لم يكن محروم الايمان .

وقد وضح المؤلف اثناء عرضه في كتابه هذا « الدعوة الى الجهاد .. » الاطوار التي مر بها الجهاد على مدار السنوات التي عاشها رسول الاسلام

● فالجهاد باللسان كان مضمون الدعوة في العهد المكي ، وان صاحب الدعوة بعد ذلك في اطوارها وعهودها المكي منها والمدني وغيرهما على السواء .. فلم يكن مسموحا به ولا مأذونا فيه طوال فترة مكة رغم العنت الذي كانوا يعانون والاذى الذي كانوا يكابدونه من جراء ايمانهم بدينهم ووقوفهم مع نبيهم .

● ثم اذن لهم فيه في بداية الهجرة الى المدينة ولم يؤمروا به صراحة كما كان الامر بعد ذلك لحكمة يعلمها الحق سبحانه صاحب الاختيار في التشريع والتوقيت .

● ثم فرض القتال ضد المعتدين دون غيرهم من المسالمين والمحادين وهذا من جمال التشريع حيث لم يأخذ الامور طفرة وانما يأخذها بالتدريج كما هو الشأن في تحريم الخمر على الناس

● ثم جاء الامر النهائي بالقتال العام للمشركين والكتابيين غير ان الامر وضح تفصيلا معينا خاصا بأهل الكتاب وهو الاسلام فالناس عامة مدعوون اليه لا فرق بين مشرك وكتابي ثم الجزية للكتابيين اذ لم يسلموا .

● وعلى هذا كانت اطوار الجهاد كالاتي :

١ — ممنوعا
٢ — مأذونا به
٣ — مأمورا به عند الاعتداء
٤ — مأمورا للمشركين كافة
٥ — مأمورا به للكتابيين على تفصيل في المذاهب .

● وفي نهاية الكتاب ابرز المؤلف قيمة الجهاد وكونه اعلى الدرجات وارقى المقامات واقرب القربات وافضل العبادات الامر الذي جعل بعض الصحابة رضوان الله عليهم يتمنون الاستشهاد المرة بعد المرة ثم الموت والبعث المرة بعد المرة حتى ينالوا ثواب الشهداء .


المجتمع
إسلامية أسبوعية
الثلاثاء - العدد ٢٣٥ - ٢٢ محرم ١٣٩٥هـ ٤ فبراير ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس
ملاحظات..
حول نتائج الانتخابات
مسئولية النيابة..
والدرس المستفاد..
امتداد عقائدي... وموقع

بسم الله الرحمن الرحيم



« وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون ».

صدق الله العظيم

اقرأ هذا الاسبوع..

- طالع أيضا موضوعات أخرى متنوعة

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ١٩٥٣٩ - ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ـ المملكة االعربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ـ دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ـ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ـ دولة البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس ـ عمان	٨٠ فلس
ـ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ـ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

أمر أميري

بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء

نحن صباح السالم الصباح امير الكويت .

بعد الاطلاع على المواد ٥٦و٥٧ و١٠٣و١٢٩ من الدستور ،

وعلى أمرنا الصادر بتاريخ ٣٠ ذو القعدة سنة ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٧ من يناير سنة ١٩٧١ م بتعيين جابر الاحمد الجابر رئيسا لمجلس الوزراء ،

وعلى المرسوم الصادر في ٦ ذو الحجة سنة ١٣٩٠ هـ الموافق ٢ من فبراير سنة ١٩٧١ م بتشكيل الوزارة الحالية ، والمكمل بالمرسوم الصادر في ٢٧ من رمضان سنة ١٣٩١ هـ الموافق ١٥ من نوفمبر سنة ١٩٧١ م ،

وعلى كتاب الاستقالة المرفوع الينا من جابر الأحمد الجابر الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١٩ محرم سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ١ من فبراير سنة ١٩٧٥ م ،

امرنا بالاتي

مادة أولى : تقبل استقالة جابر الاحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء والوزراء ، ويستمر كل منهم في تصريف العاجل من شئون منصبه لحين تشكيل الوزارة الجديدة .

مادة ثانية : يبلغ امرنا هذا الى مجلس الامة ، ويعمل به من تاريخ صدوره،وينشر في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت

صباح السالم الصباح

صدر بقصر السيف في : ١٩ محرم ١٣٩٥ هـ الموافق : ١ فبراير ١٩٧٥ م

أمر أميري

بتعيين رئيس لمجلس الوزراء

نحن صباح السالم الصباح امير الكويت .

بعد الاطلاع على المادتين ٥٦و٥٧ من الدستور ،

وعلى أمرنا الصادر بتاريخ ١٩ محرم سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ١ من فبراير سنة ١٩٧٥ م بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء ،

امرنا بالاتي

مادة اولى : يعين جابر الاحمد الجابر الصباح ولي العهد رئيسا لمجلس الوزراء ويكلف بترشيح اعضاء الوزارة الجديدة ، وعرض اسمائهم علينا لاصدار مرسوم تعيينهم

مادة ثانية : على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا وابلاغه الى مجلس الامة ، ويعمل به من تاريخ صدوره ، وينشر في الجريدة الرسمية .

صباح السالم الصباح

أمير الكويت

صدر بقصر السيف في : ١٩ محرم ١٣٩٥هـ الموافق : ١ فبراير ١٩٧٥ م.

زيارة الشيخ محمد العبيكان لجمعية الاصلاح الاجتماعي

زار الشيخ محمد العبيكان .. سفير المملكة العربية السعودية السابق في السودان .. زار جمعية الاصلاح الاجتماعي والتقى باعضاء مجلس ادارة الجمعية واطلع على النشاطات المختلفة التى تقوم بها جمعية الاصلاح .

وتبادل الشيخ العبيكان الاحاديث الاسلامية التي تهم امر الاسلام والمسلمين مع مسؤولي الجمعية .

وقد اهدى فهرست مكتبته الخاصة لعدد من مسؤولى واعضاء جمعية الاصلاح .

واهدت اليه الجمعية مطبوعاتها ومجلدات « المجتمع » .

لماذا سكتت المرأة عن: مجزرة الصومال؟

مجزرة الصومال التي ذهب ضحيتها عشرة رجال مسلمين .. تهم المرأة .. في اكثر من جانب .

● فالذين نصبوا المجزرة اتخذوا « المرأة » ذريعة ومبررا لاعدام الرجال . فقد زعموا ان القتل العمد تم من اجل حقوق المرأة ..

● والاعدام جرى .. في نفس الوقت الذي اعلن فيه عن اعتبار عام ١٩٧٥ « عاما للمرأة »

● والرجال الذين اعدموا هم ابناء امهات .. ورجال نساء .. واباء بنات .. وهذه قضية تهم المرأة بشكل خاص . لان الذين نصبوا المجزرة اوقعوا الظلم والاضطهاد بالنساء انفسهن .. وهل هناك اظلم وابشع من ان ترى المرأة ابنها وزوجها واخاها واباها يقتل ظلما ويسفك دمه استهتارا؟

هذه المآسي التي تهين النوع الانسانى كله وتجعل المرأة أداة للتصرفات الوحشية .. وحجة للعودة الى عهود التخلف وفوضى الغاب ؟

هذه المآسي .. لماذا وقفت المرأة ازاءها ساكتة ؟

كان ينبغى ان تحتج المرأة في كل مكان وتعلن رأيها وبراءتها مما فعله القتلة .. باسمها .

وفي هذا المجال لا يليق الانحصار في دائرة الذات وحدها .. خاصة من اللاتي يعلن اراءهن في كل مناسبة . الانحصار في دائرة الذات وحدها لا يليق ابدا . فلو ان واحدا من الذين قتلوا ظلما في الصومال يمت بصلة الى رئيسة جمعية او اتحاد نسائى في الوطن العربى .. او في العالم .. كأن يكون زوجها او ابنها او اخوها او والدها..

.. لرأينا برقيات الاحتجاج ومذكرات الادانة .. ومظاهر الاستنكار المختلفة تتوجه بسرعة الى الصومال والمنظمات الدولية .

ان المرأة مدعوة للقيام بدورها في التبرؤ مما يرتكب باسمها في الصومال : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة .وخلق منها زوجها . وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » .

معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي

مساهمة من جمعية الاصلاح الاجتماعي في الاحتفالات الشعبية بمناسبة اليوم الوطني لدولة الكويت .. تقيم الجمعية في مقرها (معرض الكتاب الاسلامي) لمدة اسبوعين من يوم السبت ١١ صفر ١٣٩٥هـ الى الخميس ٢٣ صفر ١٣٩٥هـ (٢٢ فبراير الى ٦ مارس ١٩٧٥ م) .

والهدف من اقامته هو تعريف الجمهور بالكتاب الاسلامي والجهات التي توزعه .

وسوف تنشر المجتمع في اعدادها القادمة ان شاء الله مزيدا من التفاصيل عن هذا المعرض .. والله الموفق ،



ملاحظات.. حول نتائج الانتخابات

مسئولية النيابة.. والدرس المستفاد

في الاسبوع الماضي جرت الانتخابات العامة في الكويت لانتخاب ٥٠ خمسين عضوا لمجلس الامة .

وفي نفس الاسبوع ظهرت ـ ايضا ـ نتائج الانتخابات معلنة فوز خمسين نائبا .

واذ نتمنى للمجلس الجديد التوفيق والسداد في عمله ونشاطه ومواقفه.. نرجوا للذين خاضوا الانتخابات ولم يحرزوا انصبة تؤهلهم لدخول المجلس نرجوا لهم كذلك التوفيق والسداد في خطاهم في المستقبل .

ولا يكتمل صدق الامنية بالتوفيق للمجلس الجديد .. الا باخلاص النصح له ..

ان اعلان فوز النائب يعني تحميله مسئولية كبرى .. ففي الفترة الفارقة بين آخر جلسة للمجلس الماضي .. وبين اعلان النتخابات الجديدة .. في هذه الفترة كان المرشح فردا عاديا يتحمل مسئولية عادية .. اما بعد ان اصبح نائبا فان المسئولية عظمت والتبعة ثقلت .. وموازين الحساب تغيرت .

فالمسئولية تدور مع حجم التكليف .. كبرا وصغرا .

والتفويض النيابي في بلد يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويصلي اهله ويصومون ويحجون . ويرتكز تاريخه وحضارته على عقيدة الاسلام وتاريخه وحضارته وثقافته وينتمي في نسبه الاصيل الى الامة الاسلامية . ـ ـ ـ ـ ـ

التفويض النيابي في بلد كهذا .. يتميز بمسئولية خاصة ويحمل معنى فريدا .. مسئولية التعبير عن خصائص هذا الشعب .. ومعنى الوفاء له والتجاوب مع نزوعه الاسلامي .

ومن خلال دراسة البرامج واللافتات والدعايات الانتخابية المتنوعة يدرك المرء ان المرشحين قد دخلوا على هذا الشعب من هذا الباب . وفتحوا شخصيته بهذا المفتاح الاسلامي .

فكانت البرامج واللافتات تصدر بـ :

- « بسم الله الرحمن الرحيم »
- « وبعد التوكل على الله » .
- « وباذنه تعالى عزمنا على ترشيح انفسنا »

وتتوسط هذه البرامج واللافتات بكلمات :

- خدمة ديننا وامتنا
- تدعيم قيمنا الدينية
- المحافظة على تراثنا وشخصيتنا

ثم تختم البرامج واللافتات .. والاعلانات في الصحف بعهود واضحة:

- « نعاهد الله أن نكون عند حسن ظنكم » .
- « نعاهد الله على خدمة امتنا »

وفي الحقيقة أن الخطاب الديني او الاسلامي هو مفتاح شخصية الامة .

بيد أن الخطوة التالية ـ بعد المفتاح ـ هي التجاوب الحقيقي مع مطالب الشخصية التي فتحت بالاسلام

ومن هنا قلنا : أن التفويض النيابي في بلدنا هذا يتميز بمسئولية خاصة .. ويحمل معنى فريدا .

وينشأ عن هذه المسئولية ... مسئولية أخرى هي : الاجماع على الاسلام والدفاع الجماعي عن قضاياه

ان الاسلام هو «العقيدة» المشتركة .. وهو «الطريق» المشترك وهو : « الهدف » المشترك .

ان الاختلاف على برامج التنمية - مثلا - شيء طبيعي ومعتاد .

اما الاسلام فهو المنهج الجامع .

ان الاسلام حين يكون طرفا في قضية ما ينبغي ان ينحاز الجميع الى جانبه وان يناصروا قضيته .

والجدال في هذا الموضوع .. انما هو خروج عن الاطار العام للشعب الكويتي .

وما ينبغي ان يتخذ التفويض الشعبي وسيلة للخروج على اجماع الشعب .. او تجاوزا لمنهجه المختار .

والالتزام بالاسلام كعقيدة مشتركة .. وطريق مشترك وهدف مشترك لا يحقق معنى الامانة في التعبير عن خصائص الشعب واتجاهاته .. فحسب .. وانما يحقق كذلك «وحدة الامة » وتماسكها القوي :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

ان « وحدة » ابناء الكويت .. ضرورة حيوية سواء في تنمية البلد وتوفير الاستقرار او في التصدي بحزم للتدخلات الخارجية على قلب رجل واحد .

ولا شيء يحقق ذلك مثل الاسلام .. فان اهل الكويت لا يجمعون على شيء مثل اجماعهم على هذا الدين .

واذا القينا النظر .. على من حولنا لوجدنا ان لكل امة اهدافا مشتركة تجمع عليها .. مع الاحتفاظ بنوع من الاختلاف حول البرامج التي تخدم نفس الاهداف المشتركه .

□ في بريطانيا يختلف الحزبان .. العمالي والمحافظ حول البرامج التفصيلية او حول احسن الاساليب في العمل والانتاج .

ولكن الحزبين على اتفاق تام .. على الاهداف المشتركة وهي خدمة المصالح العليا للانجليز .

□ وفي امريكا نفس الشيء .

□ وفي روسيا يجمع الحزب على اهداف مشتركة .. لكن اعضاءه يختلفون حول افضل وانسب الوسائل لتحقيق الهدف المشترك .

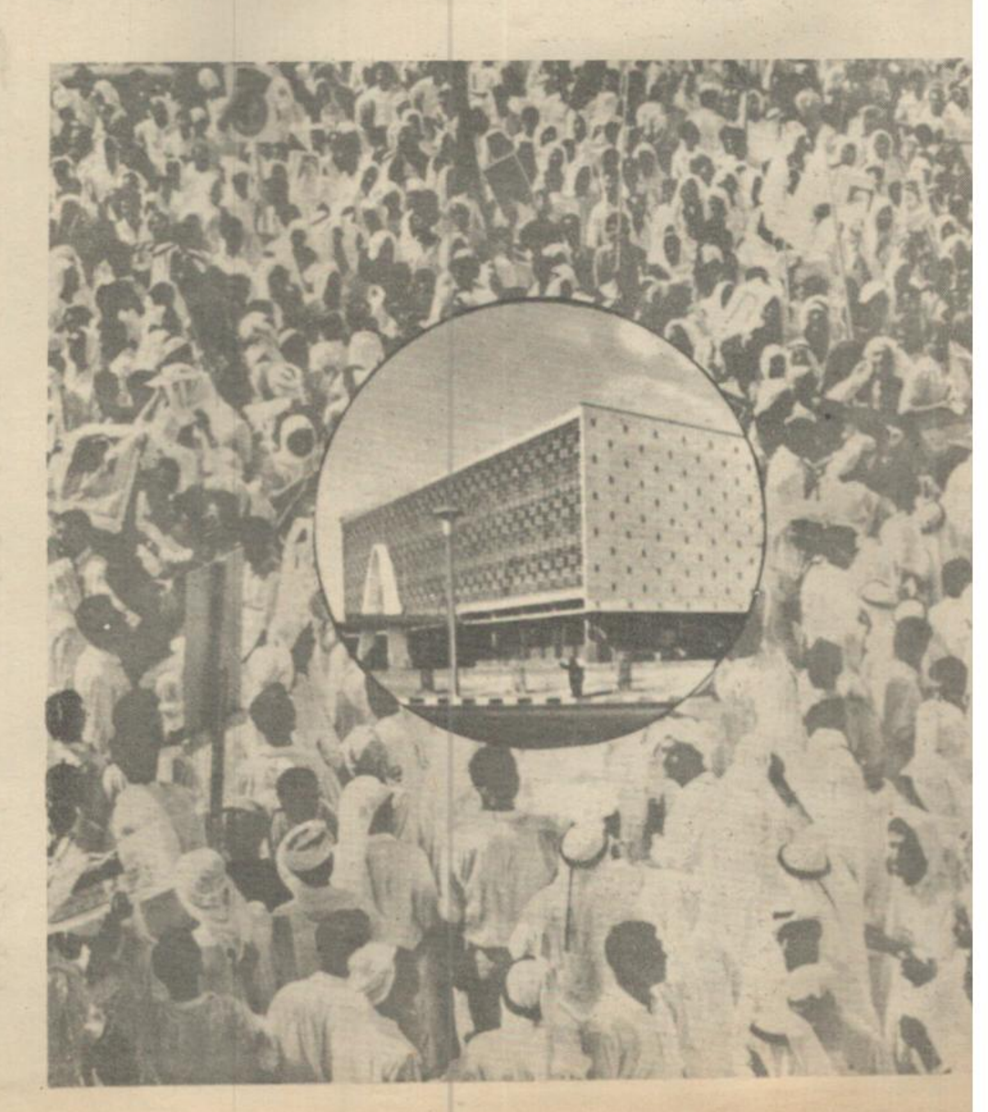
□ واليهود في فلسطين المحتلة .. تجمع احزابهم على فلسفة الوجود اليهودي في فلسطين .. وتجمع على تحقيق غاية الهجرة والاحتلال وهي : اقامة « ملك اسرائيل » ولكن هذه الاحزاب تختلف على احسن الوسائل .. وانسب الاوقات لخدمة الهدف المشترك .

وما الخلاف بين رابين وبيريز - مثلا - الا كالخلاف بين كيسنجر .. وبيريز .. اختلاف على الوسائل .. واجماع على الهدف الجماعي .. والاستراتيجية الثابتة .

● اننا في الكويت نعتنق دينا واحدا .. ونؤمن برب واحد وبرسول خاتم . وبكتاب مهيمن على كافة الكتب السماوية السابقة .. ونؤمن بقبلة واحدة .. ونؤمن بمصير واحد هو لقاء الله عز وجل .

وفي ضوء هذه الاصول الجامعة .. ينحاز مجلس الامة الى جانب الاسلام .. ويدعم قضاياه في التشريع والتربية والتوجيه والاعلام والمال .. والاهتمام بمشكلات الناس .. ومواجهة الظالمين الطامعين في بلادنا .. بالجهاد .

هذه هي المسئولية النيابية باختصار نسأل الله ان يعين عليها وان يضيء الطريق بنوره الذي لا يخبو .





التعليق الاسبوعي

والدرس المستفاد

ثم ان هناك درسا مستفادا من الانتخابات العامة .ذلك ان الانتخابات تتعامل مع البشر لا مع الاشياء .. والتعامل مع البشر فن دونه كل الفنون .

والانتخابات منجانب آخرممارسة لوسائل حديثة . او هي شكل حديث



لاصل جوهري من اصول السياسة في ديننا وهو : « الشورى »

وسنضغط الدرس المستفاد من الانتخابات في نقطتين اثنتين :

● التعامل مع البشر .

● التكيف مع الوسائل الحديثة في تطبيق مبدأ ثابت عندنا .

□ النقطة الاولى وهي التعامل او فن التعامل مع الناس . تبين من الانتخابات أنها لن تتحقق الا :

١ ــ بالصلة الدائمة بالناس . ففن التعامل مع الناس يقتضي اقامة علاقات ثابتة ومستمرة معهم . بمعنى انه اذا أردت ان تجني شيئا في موسم الانتخابات .. ينبغي ان تغرس أولا غرسك المناسب في وقت مبكر جدا .

وفي دائرة الاسلام تتم هذه الصلة بنية تبادل التعرف الحقيقي .. لا بدافع الاستغلال .

فان من تمام الانصاف عرض نفسك وافكارك على الناس حتى يعرفوك اكثر .. ومن ثم يتم الاختيار على اساس سليم .

ان التقوقع والعزلة .. يؤديان الى انسحاب تدريجي من معركة الصراع على كسب « الانسان » .

٢ ــ والتعامل مع الناس لا يتحقق الا .. بتلمس مشاكلهم والاهتمام بها .. وهذا الاهتمام يسبق بمعرفة واسعة واطلاع شامل على هذه المشكلات والقضايا .

٣ ــ وفن التعامل مع الناس لا يتحقق ــ في نطاق اسلامنا ــ الا بابراز مبدأ جليل الى مجال التنفيذ وهو أن الدعوة ينبغي أن تعمم على جميع الناس ..ولا تحصر في أضيق نطاق .

والانتخابات موسم طيب منمواسم الدعوة .

ان التأمل في سورة « عبس .. » يزودنا برؤية واضحة عن ضرورة نقل الدعوة الى جميع الفئآت .. وكافة المستويات .. والرجل المدعو الى الاقتراع ــ بهذا المقياس ــ انما هو مدعو الى الله تعالى .

□ النقطة الثانية هي : التكيف أو ضرورة التكيف مع الوسائل الحديثة المشروعة .

والانتخابات وسيلة حديثة .. والاقتناع المبدئي والعميق بهذه الوسيلة هو الذي يحدد درجة الاهتمام بهما .. والتكيف معها . ومدى الحماس في ممارستها .

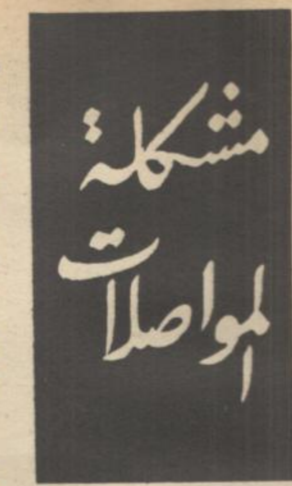
والاقتناع بهذه الوسيلة هو الذي يوضح مدى يقين الانسان بمبدئه وثقته بما عنده من قيم ومنهج .

فالانتخابات ساحة كبيرة تتصل فيها الناس مباشرة وتبشرهم بما تحمل من مباديء ومناهج .. وبقدر قدرتك على الاقتناع .. واخلاصك الحار لهداية البشر يكون تأثيرك في الناس وكسبك لهم .

وليس صحيحا أن الناس ضدنا .. بدليل أن المناخ الحر في اي بلد هو الذي مكن الناس من الالتفاف حول الاسلام .. وبدليل ان ما بيننا وبين الامة من وشائج اقوى واعظم ملايين المرات مما بينها وبين غيرنا ممن انفصل عنها وزاغ عن اتجاهها .

ان التفريط في وسيلة مشروعة كالانتخابات هو حرمان للاسلام من ارض جديدة .. ومجال جديد. .ومنبر جديد .. وتأثير جديد .

ولعل ما سيستقبل من أيام يكون خيرا مما استدبر .



ازمة المواصلات اصبحت خانقة فسيارات «التاكسي» تكاد تكون معطلة وكثيرا ما يمر التاكسي دون أن يقف لمن يطلبه ، وسيارات المواصلات «الاتوبيسات» غير منظمة وقد يجلس الراكب على الموقف اكثر من ساعة دون أن تمر بهم سيارة .

والوسيلة الوحيدة « الوانيتات » ومع انها تساهم في حل مشكلة المواصلات لكن الشرطة يطاردون اصحاب « الوانيتات » وهذا موقف غير جيد ، واذا كانوا لا بد فاعلين فليحلوا ازمة السير اولا .

بلدية الكويت تغير اسمي منطقة المزرعة ومنطقة جنوب الخالدية

صدرت بلدية الكويت اعلانا رقم ٧٥/٢١ تاريخ ١٩٧٥/١/٢٨ وينص على ما يلي : —

بناء على قرار المجلس البلدي المتخذ بتاريخ ١٩٧٥/١/١٣ والخاص بمنطقتي المزرعة وجنوب الخالدية ، فقد تقرر :

اولا — تغيير اسم منطقة المزرعة ، بحيث يصبح اسمها منطقة الرابية .

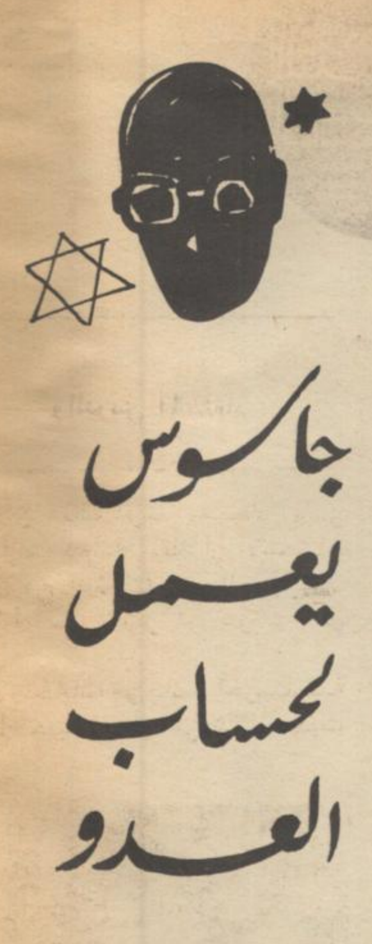
ثانيا — اطلاق اسم منطقة اليرموك على منطقة جنوب الخالدية .

تعزية

جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع تتقدمان للاستاذ جمعه ياسين باحر التعازي بوفاة والده المرحوم :

محمد على الياسين

اسكنه الله فسيح جناته والهم اهله الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون .



اعلن جهاز الامن المصري انه تم القاء القبض على شاب مصري — ٣٢ عاما — بتهمة التجسس لحساب اسرائيل وادانته محكمة امن الدولة وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة .

والجاسوس محمد عمرو حمودة قام بنشاط لحساب المخابرات الاسرائيلية سياسيا وعسكريا ، والتعرف على الطرق التي يسلكها رجال المقاومة الفلسطينية ومخابئهم في جنوب لبنان .

ونجح في أن يكون احد افراد الجبهة الشعبية الديمقراطية كمتطوع لتغطية نشاطه في ميدان التجسس .

وقال البيان انه اشترك في الهجوم على السفارة المصرية في بنغازي عام ١٩٧٣ ثم توجه الى لبنان فسورية فتركيا وهناك اتصل بالقنصلية الاسرائيلية في اسطنبول .

واوفد عام ١٩٧٣ الى مصر للحصول على معلومات عن الاحوال السياسية والاقتصادية والعسكرية قبل حرب اكتوبر .

جزر القمر

في مرحلة ما بعد الاستقلال

الشيخ .. هادي احمد الهدار يتحدث .. عن بلاده..

مالودجا

انجوان

فومبوني

دزودزي



كثر ترداد ذكر جزر القمر بعد استقلالها من الاستعمار الفرنسي ، الذي عمل على تنصير المسلمين فيها ... واقبل سكانها نحو العالم الاسلامي بدافع من ايمانهم العميق ، ورغبة في عرض قضيتهم للعالم ، لا سيما وأن جوليوس نيريري — جزار المسلمين في زنجبار — يتآمر على جزائر القمر بواسطة حركة اسمها : « تحرير جزر القمر » ومع الاسف أن هذه الحركة عضو في منظمات التحرير الافريقية التي تدفع لها المساعدات من الدول العربية وغيرها .

وتفضل الاستاذ : هادي أحمد الهدار — من ابناء جزائر القمر — بزيارة مكتب المجلة ، ورغبة منه في تعريف أخوانه المسلمين بهذا القطر الاسلامي تفضل بالكلمة التالية :

فضيلة مفتي جزائر القمر

كثيرا من الناس يستغرب هذا الاسم ، واذا ذكرت جزائر القمر ، سأل عنها الكثير اين موقعها وكم عدد سكانها وكم عدد المسلمين فيها .

مع أن جزر القمر ليست مجهولة في التاريخ الاسلامي فلقد دخلها الاسلام في القرن الثاني من الهجرة النبوية ، وذكرها كثير من المؤرخين كالمسعودي ، وصاحب كتاب حاضر العالم الاسلامي الجزء الثالث ص ١٤١ تحت عنوان جزائر القمر او القمور كتب عنها أكثر من عشرين صفحة .

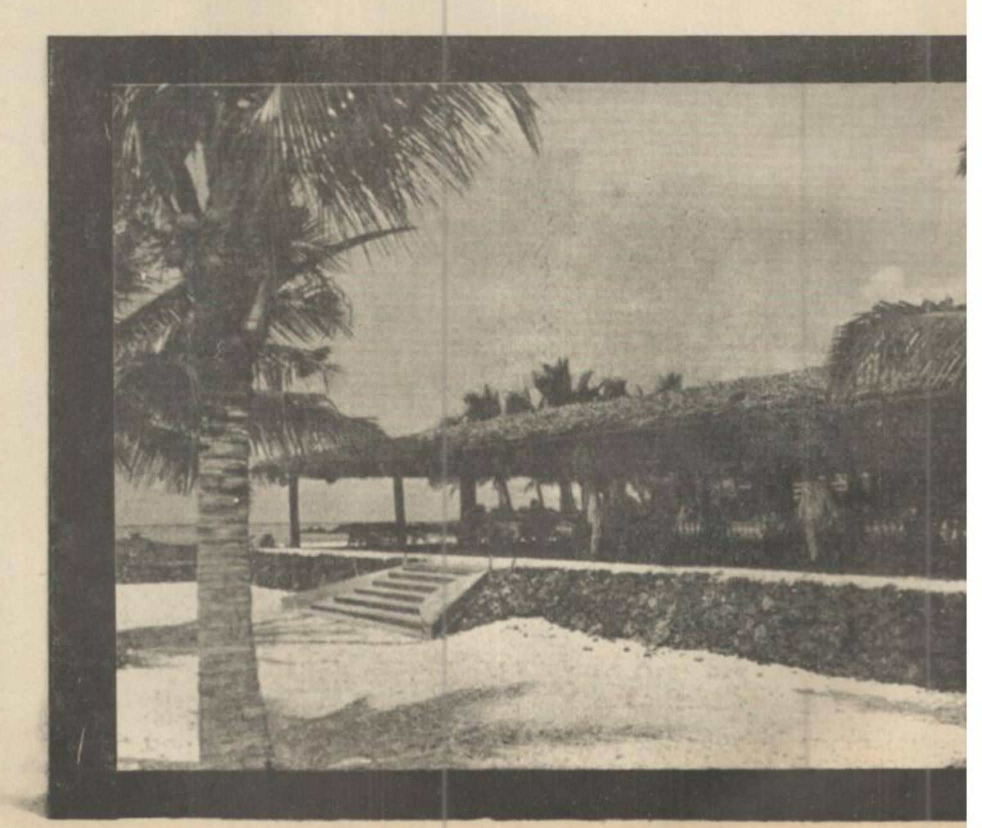
وهي واقعة شمال مدغشقر تتكون من اربع جزر ، وسكانها مسلمون — سنه — عددهم نصف مليون رئيسهم السيد احمد عبد الله ال الشيخ سالم .

ومفتيها العلامة السيد عمر احمد رسميط ورئيس القضاة عروني ورئيس الجمعية الاسلامية السيد محمد عبد الرحمن ووزير التربية الاستاذ علي مرجاي ، شاب متدين ، له نشاط اسلامي محمود في هذا الميدان .

ومما يستغرب ان المسلمين غافلين عن هذه الجزر ولا يعرفون عنها شيئا .

وهذه الجزر تعرض عليها المساعدات الفعالة من الدول اليسارية في شق الطرقات وبناء المدارس والمستشفيات واعطائها المنح الكثيرة .. وهذا استدراج يجب ان ينتبه اليه اخواننا في البلاد الاسلامية ، يقابله تجاهل تام من الدول الاسلامية فحكومة جزر القمر لم تدع الى مؤتمر اسلامي ومنظماتها لم تدع الى مؤتمر المنظمات الاسلامية ولا الى مجمع البحوث في القاهرة فلماذا كل هذا الاعراض والنسيان .

جزائر القمر يجب أن تقوم بها نهضة ان لم تكن بأموال عربية اسلامية فقد تكون بأموال يسارية .. ووراء الاموال ما وراءها فليسارع المسلمون الى مد يد العون لاخوانهم والمسلمون كالجسد الواحد .



جزر المالديف

امتداد عقائدي .. وموقع استراتيجي

- أهلها مسلمون .. هجم عليهم النصارى والشيوعيون واليهود
- مسئولية أصحاب النفط ازاء اخوانهم في المالديف
- الاسلام دخل الجزر عن طريق التجار .. فأين تجار اليوم .؟

في عصر اشتد فيه الصراع على المواقع الاستراتيجية — وفي البحار والمحيطات بالذات — لا يستطيع الحياة ولا يجد الامن السياسي والعسكري من لا يدخل هذا الصراع ويخرج منه بنصيب محترم .

ان الصراع على البحرين — الاحمر والابيض المتوسط — وعلى المحيط الهندي . قد دخل مرحلة حادة .. القت فيها الدول الاستعمارية الحديثة .. والدول الموالية لها بثقل يتناسب مع اهمية هذه المواقع البحرية .

وهذه المياه .. او المواقع البحرية ، ذات صلة بالعالم الاسلامى . بل ان الوجود الاسلامى الضارب يرتبط ارتباطا مباشرا بالبحرين الاحمر والمتوسط .. وبالمحيط الهندي .

فهل اهتمت الدول العربية — الاسلامية بتأمين وجودها السياسى والعسكري والحضاري في هذه المواقع ؟

الصراحة تقتضى ان نقول : ان الاهتمام البادي لا يتكافأ ابدا مع اهمية تأمين الوجود الاسلامى .. في تلك البحار والمحيطات .

جزر المالديف

ابرز مثل .. واوكد دليل على الاهتمام « الناقص » هو : الموقف الغريب من جزر المالديف فهذه الجزر .. تشكل موقعا استراتيجيا ممتازا حيث انها تقع جنوب غربى الهند .. وفي وسط المحيط الهندي .

ووجودها الجغرافي في هذا المكان الامني يعتبر — وحده — مثارا للاهتمام والعناية .

ورغم ذلك فان الصلة العضوية بين هذه الجزر وبين العالم العربى — الاسلامى .. ان تخطت دائرة العدم فهي بالتأكيد في دائرة الضعف .

ان البرتغاليين والهولنديين والانجليز حين استعمروا هذه الجزر كانوا يقدرون اهميتها ويعرفون مكانتها .

واليوم نجد الشيوعيين واليهود وارساليات التنصير ... نجد هؤلاء جميعا يتوغلون في جزر المالديف بأموالهم وفنادقهم .. وعقائدهم ... ومؤسساتهم المختلفة من المدرسة الى المستشفى ... ومن الصحيفة الى الحزب .

واهلها مسلمون ١٠٠ بالمئة

هذه الجزر التي هجم عليها اليهود والنصارى والشيوعيون هي جزر مسلمة ١٠٠ بالمئة بمعنى ان اهلها جميعا يدينون بالاسلام .

وحتى ولو لم تكن هذه الجزر ذات اهمية استراتيجية كان واجب العقيدة وفريضة الاخاء يقضيان باقامة اوثق العلاقات مع الاخوة المسلمين في جزر المالديف .

فما بال اذا التقى ولاء العقيدة مع مصلحة الامن العسكري والسياسي والحضاري ؟ في حركة التنمية .

ووفق قاعدة « الاقربون اولي بالمعروف » فان حاجة العالم الاسلامى .. لا تترك فلسا واحدا فائضا من اموال النفط .



ان مسلمى جزر المالديف في حاجة ملحة الى الدعم والعون والمساعدة الاسلامية .

ففي العون النصراني ... يندس كيد التنصير .. وفي العون الشيوعي .. يندس الالحاد والنفوذ السوفياتى او الصينى . وفي العون اليهودي تندس السيطرة الصهيونية .

وماذا يقول اهل النفط لربهم غداً ؟

ماذا يقولون حين يسألون : لقد منعتم المال على مسلمى جزر المالديف وترتب على هذا المنع .. اخضاع المسلمين هناك لباطل النصارى واليهود والشيوعيين لماذا فعلتم هذا بدينكم واخوانكم ؟

ان مسلمى اليوم اذا لم يكونوا قادرين على دفع المد الاسلامى الى مناطق جديدة في العالم .. فلا اقل من ان يحافظوا على المواقع التي ورثوها من المسلمين النشطين الجادين .

ضرورة الدعم .. ومجالاته

فوائض اموال البترول في الدول العربية .. اتخذها الاستعمار الامريكى – مثلا – ذريعة يحاول بها فرض وصايته على منطقتنا هذه .

واتخذ منها اليهود ذريعة دعائية عالمية فقالوا : ان دخل العرب اكثر من حاجتهم . ولكنهم اي العرب يتمتعون بما يزيد عن الحاجة تاركين العالم يئن من الضوائق الاقتصادية .

● ومن الخطوات الاساسية التي تحبط هذه الدعايات المضادة توجيه الاموال لاشباع حاجات المسلمين .

ان العالم الاسلامى .. يقع في نطاق العالم الثالث .. وهو العالم المصاب بفقر الدم ... والمجاعات والامراض الحادة .. والجهل والعجز .

● ومجالات الدعم واضحة .

فعلى مستوى الحكومات ينبغى ان تنهض الدول العربية الغنية بانشاء المدارس والمعاهد والمستشفيات .. حيث ان امكانات التعليم نادرة هناك .. وحيث الناس في امس الحاجة الى الوقاية والعلاج .

● وان ترسل الحكومات العربية الغنية دعاة مسلمين – على نفقتها – لتزويد مسلمى الجزر .. بالعلم الدينى والتوجيه السليم .. الذي يحصنهم من فتنة التنصير والشيوعية ... ومن فساد الصهيونية وآثامها .

● وان تتوسع هذه الحكومات في المنح الدراسية لابناء جزر المالديف حتى تغطى حاجاتهم تماما ..

ولتذكر هذه الحكومات اوضاع ابناء المسلمين – في العالم الاسلامى كله – الذين تعلموا في مدارس وجامعات اليهود والشيوعيين والارساليات النصرانية .

فان في هذه الذكرى مايدفعها الى ان تهب ابناء جزر المالديف من المنح الدراسية ما يسد حاجتهم .

والتجار .. اين التجار ؟

وثمة واجب عظيم في اعناق التجار المسلمين .

ان الاسلام لم يصل الى جزر المالديف عن طريق الحكومات وانما وصل اليها عام ١٨٩ هجرية بواسطة التجار المسلمين الذين اتخذوا التجارة معبرا للدعوة الى الله عز وجل بحرارة واخلاص ودأب .

واليوم .. يستطيع الاغنياء والتجار من المسلمين ان يصلوا ما انقطع من تاريخنا في الكفاح الاسلامى وان يدعموا نشاط التجار الصالحين الذين نشروا الاسلام في تلك البقاع ان يدعموه بمديد العون لمسلمى المالديف .

واذا كان التاجر الصالح في الزمن الماضي يصل الى الجزر بعد عام واكثر .. يقطعه مشيا على الاقدام بين الجبال والوهاد .. ويقطعه في قوارب تعصف بها الرياح عصفا ويقلبها الموج على كل جنب .. ويحيط بها الموت من كل مكان .

اذا كان التاجر بالامس يصل الى مبتغاه عبر هذه الرحلة الشاقة فان تاجر اليوم .. ميسر أمره .. ممهد طريقه مريحة مواصلاته .. بالطائرة السريعة .. وبالباخرة الوادعة .

ولم يبق الا الاخلاص لله . والغيرة على هذا الدين في صدور الرجال .

« رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب »

شعب ارتيريا يخوض معركة ضد الاحتلال الاثيوبي







ما زالت الاشتباكات محتدمة بين ثوار ارتيريا ، والجيش الاثيوبي بعد أن فتح انقلابيو اديس أبابا عهدهم الجديد بمذابح تقشعر لهولها الابدان.

وثوار ارتيريا يقاتلون عن طريق حرب العصابات وحسب « تكتيك » جيد ، وحركة سريعة من فوق اسطح العمارات ومن داخل المنازل ... ويساعدهم الضباب الذي يخيم على أسمرة كل ليلة في مثل هذا الموسم .

وقد فرض العدو حظر التجول على عاصمة ارتيريا حيث تصاعد الموقف يوم الجمعة الماضي ، وتتجول قوات الجيش الاثيوبي داخل المدينة ويطلقون النار على اي شيء يتحرك ...

وهذا الهجوم كان الثوار الارتيريون قد بداوا به عندما علموا أن الجيش الاثيوبي سيشن هجوما على الثوار فرغبوا أن يكونوا هم البادئين حتى ينشروا الذعر بين افراد الجيش ولم يصدر عن المجلس العسكري في اثيوبيا اي رد فعل رسمي امام تدهور الموقف .

وكان وزير الاعلام الاثيوبي «ليدج ميشيل أمرو » قد قام بزيارة عدد من الدول العربية وقال :

انه لا مبرر لاعطاء ارتيريا الاستقلال والتي كانت جزءا من اثيوبيا منذ القديم .

والحقيقة ان اثيوبيا تستميت في المحافظة على ارتيريا حتى لا تفقد شريطا ساحليا على ساحل البحر الاحمر وعلى امتداد الف كيلو متر .

والعالم الاسلامي مدعو لمساعدة ارتيريا من اجل الحصول على الاستقلال ، والتحرر من عهود الاستعمار التي ذهبت الى غير رجعة لا سيما أن عمليات ابادة المسلمين هناك قائمة على قدم وساق .

رؤيه

قرار . . . . . !

فصل مادة التربية الاسلامية عن اللغة العربية في التدريس

قرار صدر منذ فترة عن وزارة التربية ، مفاده ان لمادة التربية الاسلامية من يقوم على تدريسها ، واللغة العربية كذلك ، بدل ان يكون المدرس قائما بتدريس المادتين .

هذا القرار قرار حكيم .. في حد ذاته ! ولكن !!

ولكن الذي نخافه ونخشاه ان يكون ككثير من القرارات سواه ، تصدر ثم يوقع عليها ثم مآلها الى الادراج و .. النسيان !

وهذا القرار .. قرار مهم ،والتفرغ لمادة التربية الاسلامية مهم جدا كما ان التفرغ لمادة اللغة العربية مهم جدا ايضا،فعقيدتنا ولغتنا لا بد لهمامن ان يجدامن العناية والرعاية مايجعلهما في مكانتهما الصحيحة والحقيقية .

وعن التربية الاسلامية .. نقول ..

● لا بد ان يكون القرار نافذا وساري العمل به .حتى لا يكون كغيره ممن عطل وتوقف !

● اختيار المدرس الكفؤ والحرص على ذلك ، فليس كل من وقع على القرار يستطيع اداء هذه المهمة ، الا وانها امانة والامانة ثقيلة . .ثقيلة اذا كانت في امور العقيدة ونقلها الى الجيل المطلوب تكوينه وتربيته .

● الحرص .. كل الحرص على معرفة معلومات استاذ المادة واستاذتها ، فما نسمعه ونراه اليوم وما سمعناه وشاهدناه بالامس ، ليبعث في النفس الحزن والاسى وما اذكره الآن لا يتعدى ما سمعته من يومين عن رواية ترويها لي الصغيرة في البيت عن انكار المدرسة لامور عقدية .. ولا تفهم اشياء فتنكرها بدل ان تطلب مهلة لتجيب عليها في درس قادم . ثم ما يفسره الكثيرون.. من آيات واحاديث وغير ذلك حسب الاهواء وما يعن على الخاطر ، ثم الوقوف عند هذا الحد ،هذا اذا ما كان الدرس في حدود ما هو به مكلف او ما هي مكلفة به حتى اذا صدر عن الجالس سؤال .. امتعض المسئول فربما اهلك السائل باجابته !!

● لا نطلب من وزارة التربية ان تنصب العلماء في المدارس ليقوموا بواجب الافتاء ولكن ، المطلوب :حسن الاختيار فيمن يتوفر فيهم الكفاءات اللازمة لتدريس عقيدة الامة،واعلانها للنشيء مجلوة .. لا تمتنع على احد في فهم او تقبل وما عهد في عقيدتنا ودينا ذلك ولكن عصرنا وجد فيه من يقوم بتشويه هذا الامر حتى الشناعة !

● ثمة أمر يبقى لا بد من الاشارة اليه.. .لباس مدرسة التربيةالاسلامية كيف تقول المدرسة لتلميذاتها .. لا بد ان تكون المسلمة محتشمة لامتبرجة .. ثم تلتفت الاعين لترى مقاس ثوب المدرسة واطنان الاصباغ على وجهها !!

نقول .. ان ديننا لا يعرف الانفصال بين النظري والتطبيقي ، فما لم يكن تطبيق ، فلن يتم العلم النظري .. وما أسبق ما يسقط القائم على التدريس ان فعل ذلك .

رجاء أخير الى وزارة التربية .. أن يكون قرارها نافذا وجديا ولا معوقات تمنعه .. او صرخات !!

احمد محمد عبد الله

محاضرة أسبوعية للنساء

تلقي السيدة هناء أبو الشامات محاضرة خاصة للنساء بعد صلاة المغرب مباشرة يوم الاربعاء من كل أسبوع .. في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الروضة شارع المغرب .

وهذه السلسلة من المحاضرات تتناول شرحاً لاحكام الاسلام وبصفة خاصة الموضوعات التي تتناول قضية المرأة .. فنحث النساء والفتيات على حضورها للاستفادة . والله الموفق .

قصة واقعية من تاريخنا
مهداة الى الحكام العرب

«ألب ارسلان ...» لبس كفنه ..

وواجه «رومانوس» الرابع .

● ٢٥ ألف مسلم يتصدّون لنصف مليون صليبي !

هل يلبس الحكّام العرب

اكفانهم في ساحة الوغى !

؟

● الخوف لا يطيل العمر .. والاقدام لا يقصر الأجل

هذه قصة واقعية من تاريخنا .. تصور قوة الايمان . وقدرة القلة المؤمنة على مجابهة الكثرة الكافرة وهزيمتها .

هذه القصة نهديها الى حكام عرب يريدون أن يرفعوا أيديهم بالتسليم أمام العدو .

الى هؤلاء الذين أصبح الاحساس بالحياة الدنيا أقوى في نفوسهم من الاحساس بالعقيدة .. ومصير الامة .

ان « ألب أرسلان « ليس الكفن وودع الحياة وأخبر جنوده بذلك ففعلوا مثله .

وحين حرص القائد وجنوده على الموت وهبت لهم الحيـــاة .

أن الاجل بيد الله وحد .. لا بيد اليهود . ولا في يد الامريكان ..فعلام الجزع .. وفيـم الخوف ؟

من اعجب ما قرات في حياتي مقالة لاستاذ جامعي معاصر ، يستنكر فيها حب العرب في الرجوع الى ماضيهم ، ونبش كـل صغيرة وكبيرة فيه . ثم تغنيهم بالامجاد البائدة ، والانتصارات المنقضية ، كأنه يعتبر ذلك شكلا من اشكال الوقوف على الاطلال ، والعبث الذي يجب أن يترفع عنـه أبناء العصر الحديث . وانتهى الكاتب الى ضرورة نبذ الماضي ، وطرحـه ظهريا ، والقطع بينه وبين الحاضر ، لان لكل زمان — في رأيه — ظروفا واحوالا .

قد يكون هذا الكاتب مصيبا فـي بعض رأيه ، الى حد ما ، وقد يكون مخلصا بعض الاخلاص في دعوته ، وقد يكون جادا في رغبته أن يكون حاضر أمته خيرا من ماضيها، ونجاحها اكثر من سقوطها ، وبصرها بالواقع اقوى من تحديقها في الماضي والذكريات ولكنه يبقى مخطئا كل الخطأ حين يحكم هذا الحكم العام المطلق على الماضي ، وانه ليتجنى على الامة التي تتغنى بماضيها وتراثها التجنّي .

ليس صحيحا ابدا اننا ندرس الماضي ليكون لنا خدرا ينسينا الام الحاضر . وليس صحيحا ابدا اننا نعود الى التاريخ ونركن اليه ، ونتجمد عنده ، وننام على دغدغاته ، وننسى الحاضر ، وكل ما يتطلبه هذا الحاضر . فما دراسة التاريخ الاعبرة نعتبر بها ، والا هداية نهتدي بنورها ، فاذا وجدنا خيرا اصابه آباؤنا درسنا السبيل التـي سلكوها ، فقلدناهم في سلوكهم ، واذا وجدنا ضرا تردى فيها اجدادنا درسنا مواطن الزلل التي وقعوا فيهـا ، فتجنبناها ، لئلا نقع فيها من جديد ، ولا سيما اذا تقاربت الظـروف ، وتشابهت الاحوال .

واني لأرى أن الامة التي تستلهم العز من صفحات تاريخها ، لتخـط صورة حاضرها ، ومستقبلها امـة جديرة بالحياة .

وفي تاريخنا العربي الاسلامي من هذه الصفحات الرائعة ، والسطور المشرقة ، والاحداث العجيبة الشيء الكثير ، وانها لتصلح أن تكون المنـار الهادي لا للعرب وحدهم ، ولا للمسلين دون غيرهم ، وانما للعالم اجمع، ولكل شعب يسعى الى المجد، ويطلب الحياة والحياة لا تكون ، بل لا تكتب الا للذين يسيرون اليها عبر دروب الشـهادة والفداء والاستبسال . واني لأؤمن بالحكمة القائلة : اطلب الموت توهب لك الحياة .

وخير ما أستشهد به ، وادلك على صحة ما اذهب اليه هذه الصفحـة الزاهية من تاريخنا ، وانها لتصلح ان تكون اسطورة ، وان تكون النموذج الذي يحتذي في كثير من الظروف والاحوال المتشابهة .

انها صفحة ملك سلجوقي اسمـه « الب ارسلان ». تولى الملك صغيرا بعد ابيه « أقسنقر » وكان هذا الملك الصغير مؤمنا بالله، وشجاعا، والايمان اخو الشجاعة دائما وقرينها .

قضى الب ارســلان معظم حياته مجاهدا لا ينتهي من معركة حتى يدخل في اخرى . ومات على فراشـه كما مات خالد بن الوليد سيف الله على فراشه

كان الب ارسلان عائدا ذات يوم من احدى معاركه في حلب ، وكان متجها بجيشه الذي بقي على قيد الحياة الى اذربيجان لينظم أمورها ،ثم يستقر في عاصمته اخيرا في خراسان .

وما ان وصل الب ارسلان الـى اذربيجان حتى ترامت اليه انباء تقطع القلب هلعـا . بلغـه ان امبراطور القسطنطينية ذاته «رومانوس الرابع» قد جهز جيشا يترجح عدده — حسب روايات المؤرخين — بين مائتي الف وستمائة الف محارب . وقد سـاقه رومانوس الى عاصمة الب ارسلان ليمزقه شر ممزق ، وليسحقه سحقا ، حتى لا يبقى له ولجيشه اثرا ، ولينهي العالم الروماني منه، وليقضي على الدولة الاسلامية قضاء مبرما .

وتأكد الب ارسلان من الانباء ، ثم بلغه ان رومانوس قد وصل بجيوشه ارمينية في طريقه الى عاصمته، وأن الانباء التي وصلته لم يكن مبالغا بها .

ونظر الب ارسلان في جيشه، فرأى ما بقي منه لا يزيد على خمسة عشر الفا ، وهذا العدد الضئيل لا يـوازي عشر جيش رومانوس عددا ، زد على ذلك انه جيش منهك من القتال ، والسير الطويل . وان كثيرا من افراده مجروح او مصاب ، او خال من السلاح وان المسافة بينه وبين عاصمته لاتزال شاسعة . وان طلب نجدة من بلاده شبه المستحيل .

وفكر الب ارسلان طويلا ، وحار فيما يعمل ، أيجابه رومانوس بهـذا العدد ، وبهؤلاء الرجال القليلين ؟ واذا جابهه ، أفلا يكون مصيره الدمار الكامل ، والسحق التام ؟ ومن ثم ، فلسوف يحتل رومانوس عاصمته ، ويهلك الاسلام والمسلمين ؟

قصة واقعية .. من تاريخنا مهداة .. الى الحكام العرب

وعلى فرض عدم مجابهته ، فماذا يجب ان يفعل ؟ ايتركه يدخل بلاده ، ويفعل ما يشاء ، ويعيث فيها ، ودون ان يسأله سائل عما يفعل ؟

كلا الامرين مر ، انه خاسر لو جابه وخاسر لو لم يجابه . والخسارة مؤكدة في الحالين .

اذن ، فليكن ما قدر الله . وهزه الايمان بالله ، وفاحت في جوانحه روائح الجنة ، وانساق الى ما ينساق اليه المؤمن الحق في مثل هذه المواطن .

جرب الب ارسلان ان يكتب الى رومانوس ، ويستعطفه ويسترضيه جرب ان يغريه بقبول جزية كبيرة يدفعها اليه ، وجرب ان يقطعه اراضي شاسعة من مملكته لقاء رجوعه عن مجابهته وحربه ، وجرب كل انواع المغريات ..

ولكن اجوبة رومانوس كانت قاطعة جازمة ، لقد رفض كل العروض ، واصر على القتال ، واكثر من هذا رد على اجوبة الب ارسلان ردا قبيحا .

وكان ما لا بد منه .

دخل الب ارسلان الى خيمته ، وخلع ملابسه ، وحنط جسمه ، وتكفن بكفن ابيض وخرج الى جيشه ، وصعد على نشز من الارض ، وخطب فيهم قائلا :

« ايها الجيش المسلم ، ان الاسلام على هذه الدنيا في خطر اليوم ، وأن المسلمين في جميع أنحاء العالم يوشكون ان يذبحوا ، ويقضى على شهادة « لا اله الا الله » من هذا الوجود » ، ثم حدثهم بتفاصيل اخبار رومانوس ومراسلاته وعروضه . وانتهى الى قوله : ها انذا قد تحنطت ولبست كفني ، فمن شاء الجنة والشهادة في سبيل الله فليلبس كفنه ، فأنا ملاقون رومانوس بجيش مكفن » .

وما هي الا ساعة ، حتى تكفن الجيش كله ، وفاحت روائح الحنوط ، بل هبت رياح الجنة والشهادة ، ودوت السماوات والارض بشعار « الله اكبر » « الله اكبر » .

هل سمعت يا قارئي بجيش مكفن ؟ هل رايت في حياتك جيشا لبس ثياب حشره قبل ان يدخل المعركة ؟ هل شممت رائحة حنوط خمسة عشر الف انسان في آن واحد ؟ هل تخيلت صورة جيش كامل يسير الى معركة ، يثق أنه من على أرضها سكون بعثه يوم ينفخ في الصور ؟ هل تصورت عزيمة خمسة عشر الف رجل مقدمين على لقاء الله ؟ هل دار في خيالك منظر وجوه جيش مرعوب خائف على كلمة « لا اله الا الله » من ان تختفي من هذا العالم ؟

انه جيش الب ارسلان .

والتقى الجمعان ، بل التقت الفئة القليلة بالفئة الكثيرة ، والتقى الذين أعجبتهم كثرتهم بالمؤمنين المشتاقين الى لقاء الله ، ودوت من جديد صيحات « الله اكبر » واندفع القلة صائحين « وعجلت اليك ربي لترضى » . وتطايرت الرؤوس ، وسالت الدماء أنهارا ، وغطى الجو قتام المعركة ، وما دار النهار دورته الا ومناد ينادي : لقد انهزم الرومان وأسر رومانوس . الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله ، صدق الله وعده ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله . الله اكبر يا مسلمون افرحوا ، يا جيشنا المكفن لقد صدق الله وعده لقد صدق الله وعده .

اتعلم يا قارئي — ماذا فعل الباقون من جيش الب ارسلان حين سمعوا هذه النداءات ؟ لقد بكوا طويلا لانهم لم ينالوا شرف الشهادة ، ولانهم رأوا انفسهم مضطرين الى خلع اكفانهم ، ليعودوا الى ثياب الدنيا . وكذلك اغرق الب ارسلان في البكاء .

وجيء برومانوس مشدود الوثاق مكبلا بالاصفاد الى الب ارسلان . فضربه بمقرعة كانت بيده ، ثم سأله بغضب : الم اعرض عليك المال ، والارض ، والممتلكات .. ؟ ولم لم تقبل ؟ قال رومانوس : لاني كنت واثقا من النصر ، وساعيا الى سحقك ، والقضاء على دولتك . قال الب : وما تظن اني فاعل بك الان ؟ قال رومانوس : افعل ما بدا لك ، فان كنت تحرم الدم فاقتلني ، وان كنت تحب الفخر فجرني بالسلاسل في عواصم بلادك ، وان كنت تحب الخير — ولا اظنك — تقبل فديتي ، وتعفو عني .

وفكر الب ارسلان فيما يفعل ، واطرق طويلا ، ثم قال : اقبل فداءك ، واعفو عنك على شرط الا تحارب المسلمين ثانية ، وان تدفع عنهم ما يراد بهم من سوء .

ودمعت عينا رومانوس لهذا الجواب الذي ما كان يتوقعه .. قبل الشروط ، ثم أردف قائلا : هل للملك الب ارسلان أن يقبل ان احكم القسطنطينية باسمه ، ونيابة عنه ؟

ودمعت عينا لب ارسلان من جديد لهذا الفتح الجديد ، واجاب بالموافقة وأردف ذلك بقوله : ستوصلك جنودي الى عاصمة بلادك ، وقد أمرت لك بخمسة عشر الف دينار تستعين بها على وصولك .

وودع كل من البطلين صاحبه ، وانصرف الى سبيله .

وتحدثنا كتب التاريخ ببقية القصة فتقول : وما كاد رومانوس يدخل القسطنطينية حتى قبض عليه الذين كانوا يحكمونها في غيبته ، واودعوه السجن . فكتب رسالة الى صديقه الب ارسلان يخبره بما حدث ، ويعتذر منه لعدم قدرته على دفع فديته .

ووصلت الرسالة الى اذربيجان وقراها الب ارسلان ، وما هي الا ساعات حتى جهز جيشا كاملا ليحارب به القسطنطينية ، ولينقذ صديقه رومانوس من السجن وليعيده الى عرشه .

وتقدم بجيشه نحو مشارف القسطنطينية وما كاد يقترب منها اكثر حتى ترامت اليه الانباء متواترة ان الرومان اعدموا رومانوس .

وعاد الب ارسلان الى بلاده ، ينظم امورها ، وينقل من جهاد الى جهاد حتى لاقى وجه ربه ، ودفن بمرو ، واوصى ان يكتب على قبره هذه العبارة :

« يا من رأيتم عظمة الب ارسلان تبلغ عنان السماء ، تعالوا فانظروها مدفونة تحت التراب » .

★ ★ ★

وبعد ، فهذه صفحة من الماضي الذي ولى ، والايام التي غدت ذكريات فيها من العبرة لكل من كان له قلب ، والقى السمع ، وهو شهيد .

عن مجلة « الخفجي »


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد ، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار . انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرانكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط



الدخيلان

كم احب مدينتي ، كم احب هذه المدينة الصغيرة الوادعة التي لم تعرف في يوم من الايام حتى الحوادث الصغيرة التي تحدث عادة في كل مكان ، ولقد كنا كثيرا ما نتساءل عن جدوى وجود مركز للشرطة فيها ...

كانت محطة الاذاعة المحلية في المدينة نموذجية في برامجها اذا ما قورنت بالمحطات التي نستمع اليها من المدن المجاورة ، فهي لم تعرف الاسفاف الذي نلمسه في المحطات الاخرى ، وهي لم تعرض على مستمعيها سوى الموضوعات الجادة المفيدة التي ترفع من مستواهم الثقافي والاجتماعي ، وقد كان جميع موظفيها الى أمد قريب من ابناء المدينة نفسها الى ان اضيف اليهم هذا الخبير الاجنبي في شؤون البرامج الاذاعية ..

وكان اول برنامج قدمه هذا الخبير موضع اعجاب السكان ، ذلك لان مقابلة شخصية ذات شأن تستدعي انتباه المستمعين خاصة اذا كانت هذه الشخصية تشرح امورا تهم المواطنين ، وكان ممن قدمهم البرنامج ضيفا على المدينة او على الاذاعة نفسها ، وهو كما وصفه مقدم البرنامج مطرب شهير وان كنالمنسمع به من قبل ، وقد قدم هذا المطرب بضع اغنيات تقبلها الناس واغضوا عن القليل من العبارات التي لم توافق ذوقهم ولم تنسجم مع اعتقادهم وعاداتهم ....

ويبدو ان المطرب الضيف قد اخذ بجو المدينة الهادىء ، فقرر أن يخلع عن نفسه صفة الضيف ويلبسها صفة المقيم ، فأصبح من المألوف مشاهدة سيارته الانيقة تمر ذاهبة آيبة في شوارع المدينة ، ولم يعد الاطفال يتحلقون حول هذه السيارة التي لم يشاهدوا مثلها من قبل ، وما عادت الرقاب تلتوي لتتابع هذا المطرب الضيف انى اتجه ، فكل ذلك ، مع مرور الزمن ، اصبح شيئا مألوفا ، ونسي الناس أن هذه السيارة بدعا بين السيارات كما نسوا أن راكبها ليس واحدا من ابناء المدينة

وبدا أن الجو الهادىء الذي يلف المدينة ويلقي الطمأنينة في نفوس اهلها قد هزه حادث مروع ، اذ وجد شاب في السادسة عشرة وقد قتل خنقا والقي على قارعة الطريق ، وانتشر نبأ هذا الحادث المروع في الدينة بسرعة عظيمة ، وتلفت الناس لاول مرة نحو مركز الشرطة وانهالت على رجاله الاستفسارات والاسئلة من كل حدب ومن كل نوع ، ويبدو ان الرجال الذين تصادفهم مثل هذه الحادثة لاول مرة قد اربكتهم ، فلا هم استطاعوا أن يفعلوا شيئا ولا المواطنون اتاحوا لهم الفرصة لان يفكروا في الامر مليا ، وانتهى التحقيق الى لا شيء ، وسجلت الحادثة ضد مجهول ، واقتنع الناس او اقنعوا انفسهم أن هذا الحادث لا بد أن يكون من عمل مخلوقات غريبة لا قدرة لهم عليها لانهم واثقون ان احدا من ابناء المدينة لا يمكن ان يفعل هذا ، وليست هناك عداوات او حتى خلافات بين اي من ابناء المدينة واخرين من خارجها .

وبدأ الناس ينسون الحادث لولا أن حادثا مماثلا وقع ، وبنفس الطريقة ، في الشهر التالي ..

وتتابعت الحوادث ، ثلاثة ... اربعة



.. شباب في عمر الزهور ، قتلى بالخنق ، ملقون على قارعة الطريق .. وطارت الطمأنينة ، وانسحبت السعادة ، فانت اذا نظرت الى وجوه الرجال وجدت الكآبة والحزن، واذا ما راقبت الشباب الصغاروجدت الفزع تنطق به قسماتهم ، وهم لا يسيرون في الشوارع الا لماما ، واذا ما ساروا رايتهم يغذون السير ويتلفتون فزعين ذات اليمين وذات الشمال ومن خلفهم كأن هناك من يترصدهم او يلاحقهم ، اما الزائر للمدينة فانه ما ان يستمع الى حديثها حتى يغادرها بأسرع مما دخلها .

وانهمك الشرطة في البحث عن الفاعلين ، وقد تغير حالهم من الراحة المطلقة الى الاجهاد الذي ما بعده اجهاد ، تحولت الوجوه الساكنة الهادئة الى وجوه ساهمة مفكرة مجهدة ، تحكم لاول وهلة اذا ما شاهدت شرطيا انه لم يذق للنوم طعما لفترة طويلة ، وانه يحمل فوق عاتقه هموما فوق ما يتحمله مثله ، قابلوا معظم المواطنين ، راقبوا الداخلين والخارجين ، ترصدوا كل من حامت حوله شبهة ولو تافهة .. واستمرت الحوادث ، واستمر البحث وكلما طال الامد تضاعفت الجهود وتضافرت الى ان انزاح الكابوس والقي القبض على القاتل وشريكه .!

لقد استبعد الشرطة ومثلهم السكان الطيبون ان يكون هذا المطرب الدمث الذي اكرمه اهل المدينة واغدقوا عليه قاتلا ، لماذا يقتل هؤلاء الشباب وهم يرددون اغانيه ، لماذا يجزي اهل هذه المدينة بالشر وقد اغضوا من اجله ولاول مرة في تاريخ مدينتهم وسمحوا لاغنيات نابية ان تذاع من مذياعهم

وقد استبعد الشرطة وكذلك المواطنون ان يكون خبير الاذاعة شريكا للقاتل !! فقد سحرهم بلطفه وانسه ، وادهشهم بخبرته في شؤون الاذاعة وقد غضوا الطرف عن بعض ما احدثه في البرامج مما يتنافى مع معتقداتهم أكراما لفنه وخبرته ودماثة خلقه .... وللدولة التي ارسلته !

لقد اعترف الدخيلان للشرطة ان مهمتهما كانت ان يفعلا ما فعلا في الاذاعة وبين الناس ، لقد كانت برامج اذاعة المدينة ، وما يسود من هدوء وأمان ووئام بين الناس مما اثار رؤساءهما فأوفدوهما لافسادها.

« ولاول مرة اعدم في مدينتنا الوادعة شخصان ، وقد تعلمنا من هذا الحادث دروسا نود ان يعتبربها اخواننا في المدن المجاورة » .

كانت هذه بعض كلمات رئيس الشرطة في حفل اقامته المدينة تكريما له ولرجاله للمجهودات المضنية التي بذلوها من اجل الحفاظ على مدينتهم آمنة وادعة .

احمد لطفي عبد اللطيف

ضرورة توعية المسلمين بالحج



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداه وبعد :

فلا ريب ان الحج فريضة محكمة وركن من اركان الاسلام ، فرضها الله تعالى على عباده المؤمنين وامر بالنداء اليه (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشدوا منافع لهم ...)

وهو عبادة من اشق العبادات البدنية على الانسان ، ففيه سفر قد يطول اياما او شهورا والسفر شاق على البدن والنفس ، سواء كان مشيا على الاقدام او ركوبا على ظهر دابة او على ـ صفحة الماء او في اجواء الفضاء فالسفر قطعة من العذاب .

ولقد دأب المسلمون منذ فجر الاسلام على اداء الفريضة يوم ان كان السفر سفرا بمعنى الكلمة ، وبما تتحمل من مشقة او عسر استجابة لامر الله وتلبية لنداء ابيهم ابراهيم ودعائه لهم « ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » يسيرون افواجا من كل فج ، متجهين الى قبلتهم ، ومنبع عقيدتهم ، ومظهر ايمانهم ، ليؤدوا مناسكهم ويتوجهوا من هناك الى بارئهم بدعواتهم ، وبعد أن تنتهي أعمال الحج ينفروا الى بلادهم مزودين بمغفرة من الله تعالى ورضوانه ، مأجورين تحفهم الملائكة، وقد غفر الله ذنوبهم ورجعوا كيوم ولدتهم امهاتهم بلا ذنوب ، او مثالب .. ليبدأوا حياة جديدة في مجتمعاتهم التي قدموا منها .

وهكذا تكر الايام ، وتتوالى السنون والقرون ، والمسلمون على حالهم الاول ، فهل من تفكير جديد في الحج وقد تطورت الدنيا وسهلت المقاصد وتعبدت الطرق .

وهل من نظرة جديدة للاستفادة من هذا التجمع العظيم ؟

وهل من توجيه نافع لهذا التجمع الكبير والجموع الغفيرة لتصل الى الفائدة المرجوة من قول الله تعالى (ليشهدوا منافع لهم ...) .

انني اطرح خواطر ، واماني ، اطرحها اليوم ، ولم تمض على عودتي من الديار المقدسة سوى ايام معدودات ، وقد هالنى هذا العام بالذات ما هالنى من هذه الجموع المباركة التي اجتمعت عند المشعر الحرام باعداد لم يسبق ان رأيت لها مثيلا في حياتي وما كان في الحسبان والواقع ان يبلغ عدد الحجاج هذا المقدار .

والفلك يدور دورته ويصادف الحج في الموسم الفائت الخريف من فصول السنة وما هي الا سنوات معدودات حتى ويكون الصيف والحر هما جو الحج .

ويتقدم العلم ويسير بخطى حثيثة ولن تقف الوسائل على ما هي معلوم اليوم من مراكب وسيارات وطائرات، بل ما هي الا سنوات قليلة ونتوقع ان يتطور نظام المركبات المعلوم اليوم وسيكون ذلك سببا في زيادة اعداد الحجيج زيادة مضطردة ستبلغ مدى لا يمكن لنا ان نتصوره اليوم ..

ولهذا وعملا للمستقبل ... هل استطيع ان اطرح هذه الاراء على الرأي العام الاسلامي اولا ... ثم على الحكومات الاسلامية ثانيا ثم على كل قاصد للحج ثالثا ان الحاجة الملحة تدعونا للنظر في عدة امور ... منها .

توعية اسلامية ... واعلام اسلامي في جميع انحاء العالم الاسلامي ولمدة تسبق الحج بشهرين على الاقل .. وهذه التوعية تشمل عدة امور اهمها



على سبيل المثال لا الحصر الاتى :

١ ـ الحرص على النظافة العامة ... وهى من الامور الهامة جداً فى ديننا الحنيف ، فعندما فرض علينا الطهر ، والوضوء لم يكن ذلك عبثاً ، وانما لان ديننا بين سائر الاديان هو دين النظافة فى كل شىء في البدن.. والروح ... واولى ما يكون عليه المسلم هو التحلى بطهارة البدن ونظافته خصوصاً فى الاماكن المقدسة ... فعلى المسلم ان يحافظ على طهارة هذه الاماكن ولا يبدو فيها الا على غاية من النظافة ، والتأنقوحسن المظهر ...

لقد لاحظت في موسم الحج الماضي كثيراً من المتناقضات التي تتنافىوهيبة الحج ، بل ومظهر الدين كذلك ... رايت اناساً من الحجاج يقضون حاجاتهم في الشوارع ، وعلى قارعة الطريق ، وفي اماكن مختلفة في الاراضى المقدسة سواء في مكةالمكرمة او المدينة المنورة ... وهذه مظاهر ما كنت اود لقلمى ان يتعرض لها ولا يتناولها لولا ما اشعر به من حرقة والم ، لاننا ينبغى ان نحافظ على هيبة هذه الامكنة ووقارها ونظافتها وطهارتها من الادناس وما ادراك لعل مؤلفاً يحل معنا يحتقر الحالة .. ولا انس عندما اتعرض لموضوع النظافة بان اقول كلمة حق في القائمين على امر الحج يقتضيها المقام ، فاننا لنرى اجهزة الدولة جميعها مجندة في موسم الحج لخدمة ضيوف الرحمن كل فى حدود اختصاصه فالجميع مجندون ويعملون على قدم وساق ، ليلا ونهارا دون كلل او ملل ولكن رغم هذا كله نجد ان السيل اقوى من هذه السدود والناس كثيرون ولا بد ان يزود ضيوف الرحمن بمزيد من الثقافة لمثل هذه الاماكن ، وهذا عبء يقع على عاتق الحكومات الاسلامية .. لذلك واجب كل الدول الاسلامية التعاون ... وواجب كل فرد من الحجاج انيحرص على النظافة وحسن العمل والالتزام بالنظام واداب الاسلام كما قال الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى)

٢ ـ الحرص على الصحة العامة ... وهذا ايضا من الامور الهامة جدا ... فلا بد من مراقبة عامة ودراسة موضوعية ميدانية على الاشكال الوبائية من الامراض التي تنتشر في العالم الاسلامي كله ، وخصوصا تلك الاوبئة الفتاكة التي على شاكلة الكوليرا وامثالها واذا حصل لا سمح الله نوع من ذلك فى اي دولة يجب حصر اهلها فى القسم الموجود فيه لمحاصرة المرض وكفاحه والعلاج منه ولا بد من تحصين الحجاج جميعا قبل موسم الحج بوقت كاف ، كما انه لا بد ايضا من توعية لهم بواسطة اعلام بلادهم من صحافة واذاعة مرئية ومسموعة، وهذا واجب كل الدول والحفظ بيد الله ولكن على كل جهة بذل الاسباب.

٣ ـ وثالثا الامور واهمها ... هى الحرص على اداء المناسك اداء متقنا دون خلل بمراسمها وفي مراقبتها الصحيحة واماكنها المعلومة المحدودة من قبل صاحب الرسالة صلوات الله عليه وسلامه وهو الذي يقول صلى الله عليه وسلم « خذو عنى مناسككم » ... فكم من اناس يجهلون المواقيت، فيقعوا في المحظور ثم يعلمون بعد ذلك ويلحقهم الندم ولات ساعة مندم. لذلك ما احوجنا كمسلمين الى توعية شاملة ، في هذا المضمار وكم بودي ــ والاقمار الصناعية والبرلمج العلمية المعدة لها موجودة ان يكون ضمنها اليوم شبكات بث تلفزيونى يغطىجميع البلاد الاسلامية ، وان يعد لها العدة من اليوم ، لكى يكون البث بلغات مختلفة ولكى تكون الفائدة المرجوة من هذا الامر شاملة لجميع المسلمين في جميع انحاء الارض ولكن نحن في واد والاعلام فى الدول الاسلامية في واد اخر ... فهم ما اكثر حرصهم على التمثيليات الفاسدة والمناظر الخليعة وليتهم يتيقظوا لعمل الواجبويعملوا لما فيه ارشاد اخوانهم واولادهم وذويهم الى الرشد والهداية والعمل الصالح ... انها ورب محمد الوسيلة الكافية للتعليم والارشاد لو استعملت على النهج الصحيح اذي يجب ان تستعمل لها ... ولكن الشهوات الفاسدة والرغبات الباطلة هوت بهم الى تضييع الاوقات ... وبالتالى الى تضييع الاموال الطائلة التي تصرفها الدول الاسلامية على اجهزة الاعلام في غير ثمرة مفيدة ... ولا حول ولا قوة الا بالله .... نسأل الله ان يبصر ولاة الامور ورؤساء وملوك الدول الاسلامية الى ما يجديهم بالخير في دينهم ودنياهم واخرتهم .

وبعد يا اخى القارىء ....

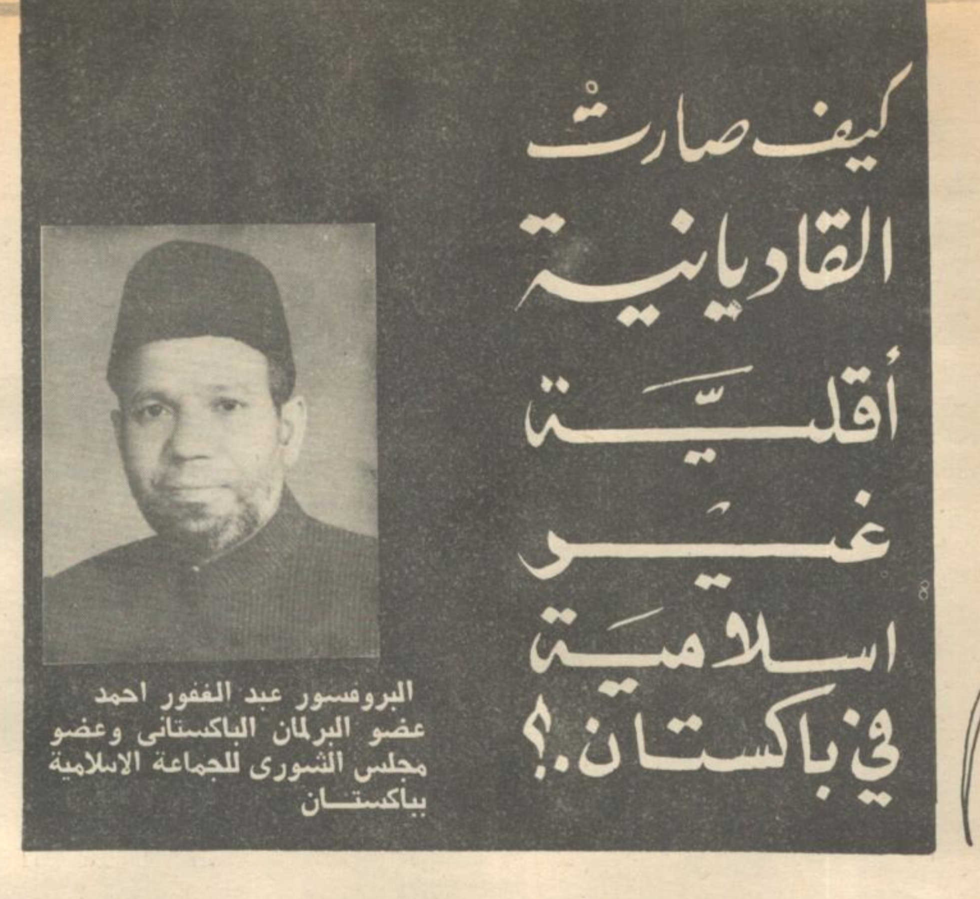
فهذه اراء تجول بعقلى ، اتمنى ان يضيف اليها الغيورون من ابناء الملة الاسلامية ما يرونه ... وما فيه فائدة لابناء دينهم حجاج بيت الله الحرام ...

هذا وسوف نتابع عرض ارائنا لاخواننا فى كل بقاع الارض عسى ان نعتبر ونتذكر .. والذكرى تنفع المؤمنين .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ... اللهم ايقظ عبادك المؤمنين من رقدة الغفلة ووجههم الى ما يصلح دينهم ودنياهم وولى عليهم خيار عبادك الاتقياء الذين يحكمون كتابك الكرم وسنة نبيك المطهرة .. اللهم صلى على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير الشئون الدينية ــ قطر
عبد الله بن ابراهيم الانصاري



كيف صارت القاديانية أقلية غير اسلامية في باكستان.؟

البروفسور عبد الغفور احمد
عضو البرلمان الباكستانى وعضو مجلس الشورى للجماعة الاسلامية بباكستان

وفي غمرة من الشعور بالقوة شنوا هجوما على الطلبة المسلمين وضربوهم بكل همجية وقساوة . وذلك في الوقت الذي كان هؤلاء الطلبة مروا في القطار بمحطة مدينة ربوة . والسبب والوحيد للهجوم القادياني على الطلبة ليس الا ان هؤلاء الطلبة كانوا مروا بنفس المحطة قبل الهجوم بأسبوع فاطلقوا فيها الهتافات الاسلامية التي تضمنت الايمان بعقيدة ختم النبوة وتكذيب كل عقيدة تخالفها . وما ان بمغ المسلمون خبر هذا الحادث ثارت ثورتهم ، وقاموا متكاتفين متضامنين يطالبون السلطات بمعاقبة الافراد الذين اشتركوا في هذه الجريمة واعلنوا عدم لجوءهم الى الهدوء ما دامت القاديانية لا تعتبر نحلة هدامة غير مسلمة .

وفي شهر مايو عام ١٩٧٤م حينما حدث هذا الحادث كان البرلمان المركزي الباكستاني في جلسته الدورية فطلب جميع اعضاء الاحزاب المعارضة في البرلمان تأجيل المواضيع المدرجة في جدول الاعمال ، وتناول هذا الحادث بالبحث والنقاش لكونه امرا مستعجلا في غاية من الاهمية . ولكن قائد البرلمان المستر بوتو وعد اعضاء البرلمان بطرح هذا الموضوع في البرلمان بعد تقرير ميزانية الدولة بدون تأخير .

وهكذا ان البرلمان الباكستاني بدأ بدراسة المسألة القاديانية من ٣٠ يونيو عام ١٩٧٤ م . وفي أول يوم من البحث تقدم سبعة وثلاثون من اعضاء البرلمان بقرار يقول :

ـ نظرا للواقع الذي لا ينكره احد هو ان الميرزا غلام احمد القادياني ادعى النبوة مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو آخر الانبياء ولا نبي بعده .

ـ ونظرا لانه بادعائه الكاذب ، ومحاولاته في تحريف الايات القرآنية وابطاله حكم الجهاد قد خالف أحكام الاسلام مخالفة صريحة .

ـ ونظرا لانه صنيعة الاستعمار ومهمته تحطيم الوحدة الاسلامية .

ـ ونظرا لان الامة الاسلامية بكاملها مجمعة على ان اتباعه سواء أكان الذين يؤمنون به نبيا ، او يؤمنون به زعيما دينيا او مصلحا خارجون عن الاسلام .

ـ ونظرا لان اتباعه على اختلاف اقسامهم واسمائهم قائمون بالاعمال الهدامة في داخل باكستان وخارجها . مع انهم يعدون انفسهم طائفة من المسلمين ويعاشرونهم لتضليلهم ولتغطية التخريب القادياني .

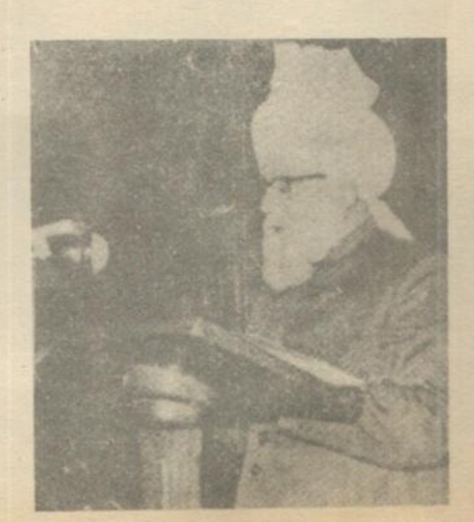
ـ ونظرا لان مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي مثل مسلمي العالم ، وعقد في مكة المكرمة من ٦ نيسان لغاية ١٠ نيسان عام ١٩٧٤ تحت اشراف رابطة العالم الاسلامي . والذي ضم مائة واربعين وفدا من الوفود الاسلامية اصدر هذا المؤتمر قرارا اجماعيا يقضي بأن القاديانية نحلة هدامة تستهدف تدمير الاسلام والمسلمين .

ونظرا لكل ذلك يجب على البرلمان ان يعلن ان اتباع الميرزا غلام احمد القادياني ، مهما كانت اسماؤهم ، ليسوا بمسلمين ابدا . وان يطالب بوضع لائحة قانونية رسميا تجعل هذا الاعلان ساري المفعول في البلاد بعد ادخال التعديلات اللازمة على الدستور تمنح القاديانيين حقوقهم المشروعة كأقلية غير مسلمة في جمهورية باكستان الاسلامية .

وبجانب المعارضة تقدم الحزب الحاكم ايضا بقرار آخر طلب فيه البدء في البحث في هذا الموضوع لاجل تحديد المكانة القانونية للذين لا يؤمنون بكون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين . وطرح كلا القرارين في البرلمان وقرر النقاش حوله بصورة سرية .

واقترن طرح القرارين في البرلمان بازدياد النشاط القادياني . ويقال : انهم بذلوا اموالا طائلة لكسب أعضاء البرلمان الى جانبهم . كما أنهم نظموا حملة شديدة في أنحاء البلاد بصفة عامة ، وبين أعضاء البرلمان بصفة خاصة لاقناع الراي العام بموقفهم كما ان القاديانيين بدأوا بالدعاية العنيفة ضد باكستان على الصعيد العالمي ، من خلال بعض الاذاعات ، واجهزة التلفزة ، والصحافة المأجورة حيث اختلقوا افتراءات كاذبة بأن « المجانين من ادعياء الدين ذبحوا آلافا من رجال القاديانية ، ونهبوا ممتلكاتهم التي تبلغ قيمتها الملايين من الدولارات،أو دمروها،وحرقوها» ان هذه الدعاية لم يكن لها أساس من الصحة ابدا ، وكان القصد من ورائها ممارسة الضغط على باكستان وعلم ان هناك عدة دول أجنبية وجهت فعلا رجاءها الى حكومة باكستان أن لا تخطو هي الاخرى اية خطوة تمس بالقاديانيين .

هذا هو الوضع الذي بدأ البرلمان عمله في هذا الشأن .



وكما تعلمون ان اتباع الميرزا غلام احمد ينقسمون الى قسمين : قسم يعرف بجماعة القاديانية ومركزها في ربوة ، ورئيسها الحالي الميرزا ناصر احمد : المدعي غلام احمد ، والقسم الثاني معروف بجماعة اللاهورية ، ومركزها في لاهور ، ورئيسها الحالي صدر الدين . وتلقى رئيس البرلمان رسائل من رئيسي الفئتين طلبا فيها اتاحة الفرصة لهما لكي يحضرا البرلمان ويعرضا عليه مرئياتهما ، وطلبا كذلك ان يسمح لهما بيان موقفهما كتابيا امام البرلمان . وقد وافق البرلمان بالاجماع على طلب الرئيسين .

وأتاح البرلمان لهما مدة كافية لايضاح موقفهما بكل بسط . اذ قدمت جماعة القاديانية بيانا مسببا مركزا يحتوي على مائتي صفحة من القطع الكبير . كما أن جماعة اللاهورية قدمت ايضا بيانها الذي يبلغ مائة صفحة من القطع الكبير . وارفقت بالبيانين كتب مطبوعة كالملاحق بلغت اثنى عشر كتابا . وقدم لكل عضو من أعضاء البرلمان نسخة من البيان مرفقة بالملاحق للدراسة والتأمل .

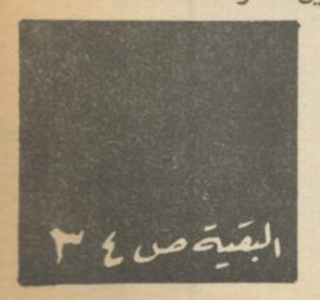
وبعد هذا وذاك اتاح البرلمان لرئيس جماعة اللاهورية صدر الدين تلبية لرغبته القاء الخطاب امام البرلمان . كما اتيح لكل منهما بموجب رغبتهما ان يصحبا معهما في البرلمان جماعة من اهل العلم والخبرة عندهم ليساعدوهما في البحث والنقاش . وهكذا فان كلا منهما شرح موقفه في البرلمان مستعينا بخبرائه .

كما افسحت لاعضاء البرلمان الفرصة لمدة عشرة ايام ليتمكنوا من دراسة المواد المعروضة بدقة وامعان . كما سمح لهم توجيه الاسئلة الى كل من رئيس القاديانية ورئيس اللاهورية لاستيضاح أمر من الامور عند اللزوم وقد وجهت فعلا من اعضاء البرلمان طائفة كبيرة من الاسئلة الى رئيس القاديانية ورئيس اللاهورية .

فاستدعى الميرزا ناصر احمدير افقه الخبراء للرد على اسئلة الاعضاء . ووفرت له لاعداد الردود كل التسهيلات وكلما أراد القيام بالرد على سؤال من الاسئلة افسح له المجال بدون تردد او احجام . كلما خير له تقديم اي رد من الردود كتابيا . ولم يفرض عليه موعد محدد لاجل الردود . بل قدر ما طلب من الوقت اتيح له . كما اتيح له في النهاية ان يتقدم الى البرلمان بالمزيد من الايضاح أن اراد ، أو بالمزيد من المواد ان شاء .

وتبعه المستر صدر الدين بنفس الطريقة فاستدعى الى البرلمان صحبه جماعة من الخبراء لكن يقوم بالرد على أسئلة الاعضاء . ووفرت له ايضا نفس التسهيلات التي وفرت للميرزا ناصر أحد .

ومن الجدير بالذكر أن معظم اعضاء البرلمان لم يكونوا يعرفون عن القاديانية الا شيئا يسيرا قبل هذا النقاش . ويبدوا ان العديد منهم كانوا متأثرين بالدعاية القاديانية . الا ان المواد والوثائق التي تقدم بها القاديانيون انفسهم ، والردود التي قام بها الميرزا ناصر احمد والمستر صدر الدين فتحت عيونهم واعاد وعيهم الى الصواب . وتوصل البرلمان الى ان هاتين الفئتين من القاديانية واللاهورية ليس بينهما فرق يذكر . كما صرح الميرزا ناصر احمد بأن المسلمين الذين يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لا يؤمنون بالميرزا غلام احمد كفار بموجب عقيدته وقال المستر صدر الدين : ان الميرزا غلام احمد بموجب عقيدته كان مسيحا موعودا ! . كما ان الاخير اعترف امام البرلمان بأن الميرزا غلام احمد ابطل الجهاد . وكذلك اعترف الميرزا ناصر احمد بأن لهم مركزا في اسرائيل . وقال انه حينما يزور البلدان الاخرى يحب سفراء اسرائيل فيها مقابلته .. وهكذا فان البرلمان قد تأكد من السنة زعماء القاديانية انهم يعتبرون جميع المسلمين من غير القاديانيين كفارا .


البقية ص ٣٤



فضيلة الشيخ : ابو الاعلى مودودي

حفظه الله تعالى

تعريب : شريف احمد حافظ

اذا اردنا ان نحصن انفسنا من الظلم والفساد ونبعدها عن الفتنة والدمار فما علينا الا ان نؤمن بالله العلى العظيم وان نعيش تحت حكمه مطيعين له وان نكون على يقين ان الله سبحانه وتعالى مطلع على خائنة الاعين وما تخفى الصدور وانه مجاز يومْ تقف بين يديه حيث نلقى كتابنا الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا هو الطريق الوحيد لسعادة الانسان وأمن حياته .

ما منا اليوم الا ويسأل نفسه ويردد في فكره هذا السؤال اين الامن ؟ انى الراحة ؟ لماذا تلم بنا ملمات وتنزل علينا نازلات ؟ هل فينا او معنا من يستحق ذلك ؟ تتخاصم الاقواموتلتحم البلدان ويتذاب الانسان لاخيه الاف والاف يقتلون ويشردون والاف يحرمون من العمل .. يخرب العمران يأكل القوى الضعيف يسلخ الغني الفقير وفي الفناء انحرافه وفي الامارة تكبر وجبروت وفي الصداقة غدر وفي الامانة خيانة وفي الاخلاق اعوجاج وفي الاعتماد ريب وفي المذهب لا مذهبى وفي ذرية ادم تشتت وافتراق كل يريد ان يغير على الاخر ويلحق به الضرر كلما وجد الى ذلك سبيلا وهو يظن انه يحسن صنعا .

لماذا هذا الفساد والخراب ؟ الكون فيه هدوء وأمن فالنجوم مثلا فيها نظام وهدوء والماء والهواء فيهما أمن والاشجار والحيوان فيها هدوء كل منها يجرى لاجل مسمى لا فساد ولا اختلال الا الانسان فيه ما فيه من الظلم والفساد وهو الوحيدالمحروم من نعمة الامن والسعادة ـ هذا السؤال يهم الجميع ومن الصعب ان يجيبوا عليه ولكنى اتولى الجواب وأوجزه لكم : لا شك ان الانسان يحارب الحقيقة ويجعل مدار الحياة على ضدها ، لذا يتحمل جزاء عمله ولا يمكن ان يقر له بال حتى يعيد الحياة الى حقيقتها

« الخروج على الحقيقة وأثره في الحياة »

تفتح باب القطار وهو في سيره معتقداً انه باب دارك مزمعا الخروج منه الى بهو دارك فاعتقادك هذا لا يغير من الحقيقة شيئا بل عزمك يؤدى الى هلاكك وهكذا اذا اعتقدت انه ليس هناك من يدبر الكون او جعلت نفسك اهلا لذلك او اتخذت بين ذلك سبيلا فهذا لا يغير الحقيقة فالرب رب والخالق خالق والمالك مالك وانت مخلوقه في ملكه زمامك بيده فتفكيرك الخاطىء واعتقادك الفاسد جعلك تتحمل هذه المصائب

واذا بقيت بعد تحملك اياها على ما كنت عليه فالاسف الاسف . فكر هل الله سبحانه وتعالى في حاجة الى ان تقول جعلناه خالقا لهذا الكون . كلا انما هو خالق دون ان تكلف نفسك ذلك اعترفت بذلك املم تعترففالكون قائم بقدرته وارادته والعالم منهوحده هذه الارض وما فيها تحت تصرفه سبحانه وتعالى وجميع الطاقات المتحركة في الكون خاضعة لقدرته جل وعلا والاشياء التي هي مدار حياتك في قبضته عز وجل حتىروحك التي تظن انها ملك لك لا تقدر انتغير من تلك الحقائق شيئا وان اغمضت عينك جميعها . ونقطة التحول اما تجعل حياتك ضمن اطار الحقيقة فتجد عند ذلك ما ترغبه وما تتمناه واما ان تعارض الحقيقة وتعكسها فالويل والهلاك هما حظك في الكون ــ كما سبق ان جررت على نفسك الهلاك حين خرجت من باب القطار ظانا انه باب دارك حيث اصبت بكسر في رجلك وشق في راسك بينما الحقيقة لم يصبها أذى .

« الانسان ومركزه اللائق »

نتساءل ما حقيقتنا ؟ اشرحها لك في اسطر ، اذا استأجرت أجيرا فما شأنه بين يديك ؟ أليس شأنه ان يكون رهن اشارتك مطيع امرك غير متجاوز حده وهل له غير ذلك ؟ اذا كنت رئيسا فما عمل المرءوس ؟ أليس من مهنته الحفاظ على العمل وعدم التطلع الى رياستك ــ اذا كنت ذا أملاك وعقارات فما رغبتك فيها ؟ الا ترغب ان لا يحرك فيها ساكن الا بأمرك ، اذا كنت في مملكة وليس بيدك حل او عقد فما شأنك فيها ؟ حسبك ان تكون عبدا مطيعا ، اياك والخروج على حكه وحذار ان تجعل الحكم لغير حاكمها ومالكهاواذا فعلت ذلك كنت خارجا باغيا والباغى حكمه لديك معروف

أعتقد انك عرفت من سردى تلك الامثلة مكانك وشأنك في هذا الكون فمن واجبك لمن خلقك ان تجعلحياتك كما يرتضيها لك ، من خزائنه تعيش فكن له عبدا مطيعا ، أنت في ملكه فكن له مملوكا مرضيا ، لا يحدث فيه الا ما يريد ولا يمكن ولن يمكن ان يحدث فيه ما تريد واذا تجرأت على ذلك جنيت على نفسك كالذي يحاول ان ينفخ في وجه القمر ، فالكون وما فيه من شمس وقمر تحت قدرته وتصرفه سواء رضيت ام سخطت وليس شأنك ولا شأن غيرك الا ان يكون عبدا خاضعا لحكمه ولا يحق له أن يتجرأ على دعوة الملك كما لا يحق لمجلس ولا لبرلمان ان يحكم فيه بغير حكمه بل عليهم جميعا ان يفعلوا ما يؤمرون ــ

فلا يجوز لك ان تخضع لحكم من



سر النجاح

هو من جنسك كما لا يجوز ذلك لحزب او طبقة ان تطيع الاخرى وتعرض عن حاكمها الحقيقي وتتجه الى حكام مزعومين ذلكم العمل خروج على الحكم فالداعي والمدعو كل منهما يستحق عذاب الحاكم الحقيقي سواء كان ذلك عاجلا أم اجلا —

ناصيتك وناصية غيرك في يد الله عز وجل يصرفها في اى وقت شاء ، والارض والسماء تحت قدرته فأنى الفرار ولا ملجأ الا اليه وان كنت عظاما نخرة في الارض او كنت رمادا على ظهرها او كنت لقمة لسمك فالله قادر على بعثك واخراجك من اى مكان كنت فيه ، كل شيء من أرض وسماء وماء وسمك في طاعته فهو قادرا على اخراجك من مخبئك مهما اختلف نوعه ، يسأل واحد تلو الواحد كيف ادعيت الملك لنفسك والملك لى اين الملوك اليوم لا مالك الا الله ، كيف نفذت حكمك وتركت حكمى من اين لك القانون ؟ كنت عبدا لي فكيف عبدت غيري كنت كنودا فكيف وفيت الاجر لغيري ، كنت تطلب الرزق منى فكيف شكرت عليه غيري كنت في مملكتي فكيف رضيت بحكم غيري فعلت ما فعلت فكيف جاز لك ذلك ؟ فهل لديك مبرر لهذا الجرم ؟ من يدافع عنك فيه ويخرجك سالما بريئا من معتمدك اليوم يحميك من عذابي الاليم —

« سبب الظلم والفساد »

ليس السؤال سؤال حق فحسب بل ثم سؤال هل يحق للانسان ان يكون اهلا للحكم والتشريع في الكون؟ تعرف لو ان جاهلا اشتغل بآلة لافسدها ، قل لجاهل بالسياقة ان يسوق سيارة ثم انظر ما سيحدث في لحظات فاذا كانت الالة تفسد بحركة جاهل فكيف بالنفس البشرية المعقدة الحياة المختلفة الاطراف فلكل جزء منها الاف من الاجهزة تريد أن تديرها وانت جاهل عن نفسك فكيف بغيرها؟

فضرر من يشرع في الكون لا يقل خطورة عن الذي يريد ان يسوق السيارة وهو جاهل بها اذن لا أمن ولا استقرار في مملكة يحكم فيها بغير حكم مالكها ويعبد غير خالقها ويلتمس الهدى في غير هديه فأنى ما يطلبه الانسان ويتمناه « ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» يسفك الانسان دم اخيه ، تحطم القيم الاخلاقية تبذل القوى الانسانية في غير محلها يجنى على نفسه ويهدى نفسه الى جهنم كالذي دفعه حبه الساذج الى تحريك الة وهو جاهل بها فالذي صنع هذه الالة هو اعلم بها فهو يجعلها في مكانها اللائق اذا علم هذا ترك الأمر له فكيف بخالق الكون الا يستحق ان يترك له الامر كله وبه يمكن اصلاح ما افسد والا فليس ثم حل لذلك ـــ

« لماذا الجور »

اذا امعنت النظر وجدت سبباً اخر لهذا الفساد يفهمه من عنده شيء من العقل وهو ان الانسان ليس شعبا او عشيرة وانما هو عنصر مشترك بين الناس كلهم والجميع يرغبون في العيش وفي قضاءمصالحهم ويتطلعون الى العزة والكرامة فمثلا الرخاءليس لفرد دون اخر وانما هو للجميع فاذا وجد فرد في يسر والاخر في عسر لما استطعت أن تحكم ان الانسان في رخاء وكذلك ما يسمى بالرفاهية ليست لشعب دون شعب فاذا كانت الرفاهية لاسرة والشقاوة لاخرى لا يحكم على الانسان انه في رفاهية ، اذا كنت تؤمن بهذه الفكرة ففكر كيف تصل الى الرفاهية وكيف تحصل على هذا الرخاء ؟ لدى حل وحيد هو ان يخضع لقانون كلهم في نظره وميزانه سواء يعطى الحقوق بعدل ليس فيه انحراف وليس فيه غرض ذاتي يخرج الحكم عن القسط ليس فيه جهل ولا غفلة ولا تفريق بين صديق وعدو لا ميل ولا انحراف كلهم سواء فالقانون على المستوى المذكور يمكن به اقامة العدل والامن وبه يصل الحق الى الجميع وبه يمكن محو الظلم والاستبداد من ظهر



الارض ، اسألكم بعد هذه الفكرة المعقولة هل من الممكن ان يوجد مخلوق منزه عن نزعة نفسية متطهر من الضعف والعجز ؟

اعتقد انكم كلكم تقولون لا ـــ هذا من شأن الله عز وجل .. وان وجد في مخلوق قوى الارادة عظيم الهمة فيستحيل ان يكون منزها عن اغراض ذاتية فهو قد يحب رجلا ويبغض اخر ولا يخلو من ضعف ومع هذا كله ان حكم غير حكم الله واطيع دونه فلا بد وان يوجد فيه ما يسمي بالجوروالظلم يعطى هذا اكثر مما يستحق ويمنع هذا وقد ينزل عن الدرجة الانسانية وليس هناك من يجلس من المخلوق للحكم الا وقد راعى مصلحة اهله وعشيرته ولا يستطيع ان يعدل في حق الجميع . والخضوع للواحد القهار كلهم في ميزانه سواء لا تفريق لديه الا بالعمل الصالح والقيم الاخلاقية وليس على حساب الطبقات او الشعوب « ان أكرمكم عند الله اتقاكم »

« كيف يمكن اقامة العدل والامن ؟ »

تعرفون انه لا بد لضبط الانسان من اشعاره بالمسؤولية وابلاغه انه ليس حرا كما يظن حيث لا حساب ولا سؤال ولا جزاء ولا عقاب فمتى اعتقد انه حر بمعنى الكلمة ، خرج من الانسانية الى الفرعونية اذا اعتقد وصدق هذا فرد وتبعه افراد اغار كل على الاخر فاذا لم يصدق بالقوة المسيطرة عليه ولم يؤمن بالجزاء والعقاب ادى ذلك الى الاضطراب والقلق لقد حاولت اوروبا منذ زمن حل هذه العقدة حيث كونت مجلس الاقوام ولكن سرعان ماتسرب اليه التشتت والتفرق والتعصب حتى اصبح مجلس البيض كأنه كرة تحرك بأيدى بعض الخونة (١) بعد هذا العرض اعتقد لم يبق ريب انه هناك طاقة فوق طاقة الانسان لضبطه فان احببنا ان نعيش في امن وسعادة فما علينا الا ان نؤمن بالقوة الجبارة التي تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور كل يلقى كتابه ولا تظلم احدا ـــ

« شبهة لا بد من ازالتها »

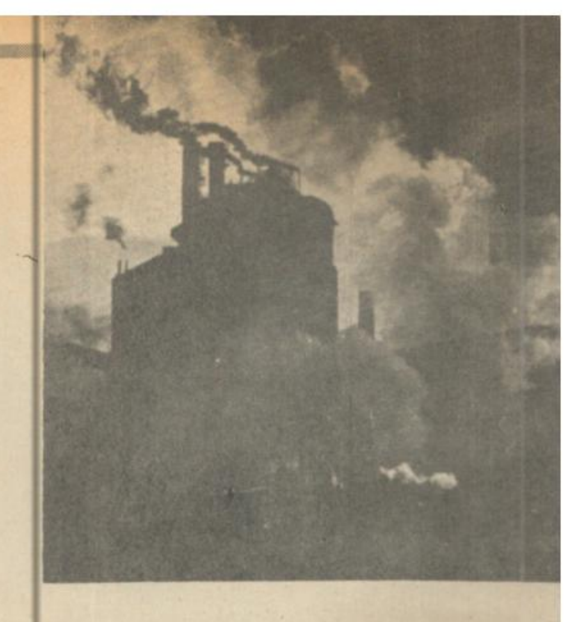
قد تستشكلون ... اذا كان الكون ملكا لله تعالى والانسان ما هو الا خلق من خلقه فكيف جاز له الخروج عليه ويعاقبه فالجواب نفترض ان ملكا ما أمر رجلا من قبله على جزء من ملكه مع حفاظ تصرفه فيه ولكنه يريد ان يختبر هذا الرجل بتركه له الحرية الكاملة ورفع السيطرة عنه ايكون وفيا حيث يشعر بالمسؤولية وينفذ ما أمر به فاذا اثبت بعمله الوفاء واظهر الاخلاص اقترب من الملك وفتح على نفسه طريق التقدم والنجاح ولكن ان خرج على حكمه معتقدا ان الحكم بيده وبدأ يعذب هذا ويقتل هذا عاقبه الملك عقابا لا يعاقبه احد ولهذا الاختبار لا بد من قسط كبير من التحمل والصبر حتى يظهر خبثه تماما ولله المثل الاعلى فالله سبحانه وتعالى لا يخشى على زوال ملكه من ازدياد الطغيان ولا يخاف انهم يتفلتون على قدرته لذا لم يكن في حاجة الى الاسراع بهم وانما يملى لهم ليزدادوا اثما ويظهروا ما عندهم من الخبث والمكر حتى لم يبق لهم شر الا وقد ظاهروا به عاقبهم الله في وقت لم يبق مجال للتدبر والتفكير .

نحن وانتم امراء مبتلون في هذا الاختبار وهو صعب نظرا الى مسؤوليتنا وما علينا الا ان نحكم على نفسنا هل نحن مطيعون ام عاصون ؟

---

(١) مثله الان هيئة الامم المتحدة الدول الكبرى تلعب فيها كما تشاء


الخلفيات
للتحركات
بقلم :
نبيه
عبدربه



العدوانية الامريكية

هناك قاعدة عامة في السياسة الامريكية الخارجية وهى « ان الصهيونية هي صاحبة السيادة الاولى في امريكا فيما يخص قضية الشرق الاوسط ، وان رئيسها هو الرئيسي الفعلي للولايات المتحدة في كل ما يخص هذه القضية » هذا القول للزعيم الصهيوني (وايزمان) قاله في الخمسينات حين كانت الصهيونية تدير دفة الحكم في امريكا من وراء ستار ، اما الان وقد تصدر الزعماء الصهاينة المراكز الرئيسية والحساسة جهارا نهارا في امريكا فان من المؤكد ان جميع امكانيات امريكا الداخلية والخارجية لا بد ان تسخر لتحقيق اهداف الصهيونية واسرائيل اولا ، والذي يتتبع مسيرة السياسة الامريكية يجد هذه الحقيقة واضحة لا تحتاج الى برهان ، وذلك ان المصلحة الامريكية تأتي بالدرجة الثانية بعد المصلحة الصهيونية ، فالشعب الامريكى يتحمل الضرائب الباهظة وغلاء المعيشة ويقطع عنه البترول وفي نفس الوقت تستنفر القوات الامريكية جميعها ، وتعطى اسرائيل الاسلحة التي يحتاج اليها الجيش الامريكى ، وتمد اسرائيل ببلايين الدولارات تقتطع من دم الشعب الامريكى وعرق جبينه ، كل هذا من اجل (سواد عيون) الصهيونية واسرائيل . ولو كان حكام امريكا امريكين حقا او على الاقل يعملون لمصلحة امريكا لانحازوا بالسياسة الامريكية الى جانب الحق والعدل اذ ان اسرائيل هي المعتدية والعرب هم المعتدى عليهم ، فالمصالح الامريكية في البلاد العربية عظيمة جدا اذ ان امريكا استطاعت ان تحصل في مدة وجيزة من بترول العرب – بغير حرب – اضعاف تكاليف الحملات العسكرية الاستعمارية التى شنها الاقدمون على البلاد العربية منذ اكثر من الفي عام ، وبامكانها ان تحصل على اكثر من ذلك اذا هى عملت على احقاق العدل وايقاف المعتدي عند حده .

ولكن الحقيقة التى لا خلاف فيها ان امريكا بعيدة كل البعد عن الحق والعدل وهي تعيش في عالم تحكمه شريعة الغاب ، لان السياسة الامريكية اليوم توجه من قبل الصهيونية لتحقيق كل ما فيه مصلحة لاسرائيل ، ولا يتهم الصهاينة بعد ذلك ان تتحقق المصلحة القومية الامريكية ام لا . ولما كانت الصهيونية مصرة على تحقيق اهداف اسرائيل التوسعية ، وان حرب رمضان اثبتت لها استحالة تحقيق هذه الاهداف بالجهد الاسرائيلى لوحده ، وان السبيل الوحيد لذلك هو زج الولايات المتحدة الى جانبها فى حرب خامسة ضد العرب واجهتها تحقيق المصالح الامريكية بالاستيلاء على منابع النفط، وحقيقتها تحقيق الاهداف التوسعية الصهيونية ، ومما يؤكد نية اليهود التوسعية هذه – حتى ولو وقع العرب معهم عشرين صلحا – ما صرح به (اسحق رابين) رئيس وزراء العدو لجريدة (هاآرتس) الاسرائيلية فقال « يجب على اسرائيل ان تضيع الوقت حتى تمر السنين السبع العجاف القادمة فيتخلص الغرب من اعتماده على بترول العرب باستنباط مصادر جديدة للطاقة ، فتضرب اسرائيل الجبهة السورية ضربة مفاجئة بادعاء ان سوريا خالفت شروط فك الارتباط بوضع عدد اكبر مما تسمح به الاتفاقات من الدبابات وبطاريات المدافع الثقيلة في منطقة القوات المحدودة ، مع خلق موقف معين يمنع المصريين من دخول الحرب خلال الايام الحيوية الاولى الى جانب سوريا » (١) .

◁



الخلفيات العدوانية للتحركات الامريكية

واعتقد ان الصهيونية قد استطاعت ان تزج بالولايات المتحدة في حرب غير معلنة — وقد تعلن قريبا — في الشرق الاوسط ، اذ ان لدى اميركا خططا محددة لغزو الوطن العربى ، فهذا (كيسنجر) يقول « ان لدى الولايات المتحدة خطة جاهزة لاحتلال منابع النفط في حالة الضرورة القصوى » اما الرئيس الاميركي فورد فقد اكد تصريح وزير خارجيته هذا حين قال « انني اؤيد الراي الذي اعرب عنه كيسنجر لان كلمة — اختناق العالم الحر — هى مفتاح القضية » (٢) ولكن اميركا تعلم ان منطقة الشرق الاوسط ليست سهلة المنال لان المصلحة فيها للعالم كله : للكتلة الشيوعية والكتلة الاوربية ،كما ان المصلحة الاولى والاخيرة فيها للعرب والمسلمين الذين سيدافعون عن بلادهم وثرواتهم الى اخر قطرة من دمائهم ، ولهذا فان الصهاينة الاميركان لن يشنوا هجومهم على منابع النفط قبل ان يتعرفوا على وجهات نظر هذه الكتل ويحاولوا كسبها الى طرفهم ، فيضمنوا المعركة السياسية قبل ضمان المعركة العسكرية ، ولكن الاميركيين المخلصين لبلادهم يخشون ان يؤول حال اميركا الى مثل ما آل اليه حال بريطانيا وفرنسا واسرائيل بعد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ، اذ ان الرابح الوحيد في هذه الحرب كانت اسرائيل اما بريطانيا وفرنسا فلم ينلهما الا الهزيمة والعار .

فالتحرك الاميركي على المستويين السياسى والعسكري يهدف الى (جس نبض) جميع الكتل التي لها مصلحة في الشرق الاوسط ومعرفة (ردود الفعل) عند كل كتلة من هذه الكتل ، ومحاولة كسب تأييدها للجهود الاميركية الرامية الى الاستيلاء على مصادر الطاقة لتأمين الطاقة للدول الصناعية — كما يدعي الاميركيون ؟!

فعلى المستوى السياسى : كان الاجتماع بين فورد وبريجنيف فى (بلاد فستق) وطبعا كانت واجهة هذا الاجتماع (اتفاقية حظر الاسلحة النووية) اما الحقيقة التي اثبتتها الايام فهي ان قضية الشرق الاوسط كانت موضوع البحث ، اذ كيف يمكن لروسيا واميركا ان تبحثا موضوع الاسلحة النووية وهما مختلفتان اختلافا تاما في الامور التجارية ،واللقاء بين الرئيسين الاميركي والروسي كان بناء على طلب اميركا نفسها مما يؤكد

ان اميركا تعمل لتنفيذ مخطط محدد ، وهذا اللقاء جزء من خطة مرحلية لتنفيذه ، فاذا لم يحقق لاميركا الاتفاق مع روسيا على توزيع مناطق النفوذ في العالم بحيث تكون منطقة الشرق الاوسط من حصة اميركا ، فانه على الاقل يكون بمثابة (جس النبض) لروسيا والتعرف على اراء زعمائها فيما لو قامت حرب جديدة في المنطقة.

وكان الاجتماع الثاني في المخطط الاميركي بين الرئيسين الفرنسي ديستان والاميركي فورد في جزر (المارتنيك) باعتبار فرنسا زعيمة الكتلة الاوربية المناهضة للسياسة الاميركية ، وكان واضحا ان موضوع البحث في ذلك الاجتماع كان قضية الشرق الاوسط بما فيها قضية الطاقة ولكن الاميركيين فشلوا — كما يبدو — في كسب فرنسا لطرفهم اذ ان الموقف الفرنسي ازداد صلابة في معارضته للمخططات الاميركية بعد هذا الاجتماع ففرنسا ترى حل قضية الطاقة بالتفاهم — وليس بالحرب — بين الدول المالكة للبترول وبين الدول المستهلكة له ، كما ترى ضرورة حل القضية الفلسطينية بانسحاب اسرائيل الى حدود عام ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب الفلسطينى في ارضه ووطنه ، وهذه الاراء تتعارض تعارضا تاما مع اراء الاميركيين .

وتستمر عملية (جس النبض) الاميركية فتشمل قياس ردود الفعل عند الدول العربية والاسلامية . فمنذ حرب اكتوبر دخلت المحيط الهندي ست قوى بحرية اميركية كان اخرها تحرك القوة النووية البحرية التابعة للاسطول السابع الاميركى — والتي تتكون من حاملة الطائرات (انتربرايز) التي تعمل بالطاقة النووية وتحمل ٨٠ قاذفة مقاتلة من طراز (ف — ٤) وتضم الطراد (لونج بيتش) حامل الصواريخ النووية ، ومدمرة مزودة بالصواريخ النووية وسفينتين للتموين والوقود والذخيرة ، وتقول (الاسوشيتدبرس) ان هذه القوة ستنضم الى القوة البحرية الاميركية التي تعمل من قاعدتها في البحرين « واذاع التلفزيون الفرنسي فيلما عن مناورات انزال الجنود التي يقوم بها الاسطول السادس الاميركي على



شاطىء سردينيا ، وصرح الاميرال (فرانك تورنر) قائد الاسطول السادس بأننا لا نريد القيام بأي غزو ولكننا على اتم استعداد لتنفيذ اية خطة نكلف بها واعلن المتحدث بوزارة الدفاع الاميركية ان هذه التدريبات مجرد مناورات روتينية » (١) .

وكانت ثاني عمليات (قياس ردود الفعل) عند العرب فيما لو حاولت اميركا الاستيلاء على منابع النفط الرسالة التي بعث بها الرئيس فورد الى الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات . وقالت صحيفة السياسة الكويتية (١٣-١-١٩٧٥) ان فورد طلب في رسالته السماح لمدمرتين اميركيتين موجودتين في مياه الخليج بالقيام بمناورات تتضمن عمليات انزال لمدة محدودة قرب جزيرتين تابعتين لدولة الامارات العربية .

وكانت ردود الفعل العربية (كلاما) لم يخرج حتى الان الى حيز التنفيذ بالرغم من وصول الخطر الى بلادهم، فالرئيس السادات قال « انه يؤيد ما اعلنه الرئيس بومدين من ان العرب يفضلون نسف حقول البترول على وقوعها في ايدي الغزاة » اما وزير خارجية دولة الامارات فقد قال « اننا جزء من العالم العربي وسوف ننفذ على الفور اى قرار يتخذه العرب بنسف ابار البترول اذا قامت واشنطن بتنفيذ تهديداتها » .

وينقسم الراي حول جدية التهديدات الاميركية الى قسمين رئيسيين :

● اما الراي الاول فيقول ان اميركا تشن على العرب (حربا نفسية) لكي يخفضوا اسعار بترولهم ، وان اميركا تقدر صعوبة تنفيذ تهديداتها نظرا لتباعد حقول البترول في مساحات واسعة ، وانه اذا نسف العرب حقول البترول فان تشغيلها مرة اخرى يحتاج الى سنتين على الاقل وخلال ذلك ستضيع على الدول الصناعية كميات هائلة من الطاقة ، وحتى اذا لم ينسف العرب حقول بترولهم فسيكون على الغزاة ان يحرسوا مئات الاميال من انابيب البترول المعرضة لهجمات الفدائيين ، هذا بالاضافة الى احتمال وقوع مواجهة عسكرية بين اميركا وروسيا وهو ما لا تريده اميركا في الوقت الحاضر .

● اما الراي الثاني فيحمل التهديدات الاميركية على محمل الجد، ذلك لان اميركا محكومة الان من قبل الصهيونية ، وهذه يهمها في الدرجة الاولى تحقيق اهداف اسرائيل التوسعية ولو كان ذلك على حساب العالم كله وفي مقدمته الشعب الاميركى ، وتقوم الخطة الاسرائيلية على اساس (خلق موقف) معين في البلاد العربية يشغل الجيوش والطاقات العربية عن مواجهة اسرائيل بحيث تتوزع طاقاتها بين عدوين او اكثر مما يضعف موقف الجبهات العربية امام الجيوش الاسرائيلية ، وعندئذ تشن اسرائيل حربا خامسة على العرب فاذا نجحت في تحقيق اهدافها لم تتدخل الجيوش الاميركية في المعركة واذا لم تنجح فان الجيوش الاميركية تكون على استعداد لانقاذها ، ومما يؤكد هذه الخطة ان اسرائيل بدات تغير استراتيجيتها العسكرية من استراتيجيتها (الحرب الخاطفة) الى (الحرب الطويلة) ولهذا فهي تكدس الاسلحة والبترول والمواد التموينية ببلايين الدولارات استعدادا للحرب القادمة. ومن المفيد هنا ان نسترجع قول اسحق رابين الذي اوردته في بداية هذا المقال « فتضرب اسرائيل الجبهة السورية ضربة مفاجئة ... مع خلق موقف معين يمنع المصريين من دخول الحرب خلال الايام الحيوية الاولى الى جانب سوريا » .

ومما يؤسف له ان معظم الدول العربية مقتنعة بالراي الاول ،والدليل على ذلك اقوال زعمائها والمواقف العملية لحكامها،فلم نر اي استعدادات جديدة في المنطقة كتسليح الشعب وتدريبه على الحرب النظامية وحرب العصابات ، في الوقت الذي اعلنت فيه فنزويلا — وهي غير مقصودة بالتهديدات — حالة الطوارىء في حقول البترول الخاصة بها .

هذه الحقائق اسوقها للشعوب والحكام العرب على السواء ، وهي حقائق مصيرية لا تحتاج الى تأجيل او تسويف ، نأمل ان يؤدي الحكام والشعوب واجبهم لحماية بلادهم وثرواتهم وان يكونوا على مستوى المعركة كما عليهم ان يأخذوا التهديدات الاميركية مأخذ الجد اذا لم يكن من باب الواقع فليكن على سبيل الاحتياط ،قبل ان يأتي عليهم يوم يندمون فيه حيث لا ينفع الندم . والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

نبيه عبد ربه
قطر — الدوحة



بقية ص ٢٥

كيف صارت القاديانية اقلية غير اسلامية في باكستان ؟

واصل البرلمان ليله بنهاره لدراسة المسالة القاديانية لمدة ثلاثين يوما كاملا خرج منه في نهاية المطاف في السابع من سبتمبربقرار تاريخي عظيم وافق بموجبه على لائحة اقتضت ادخال تعديلين هامين على دستور جمهورية باكستان الاسلامية . وهما كما يلي :

الاول : اعتبار اتباع الميرزا غلام احمد سواء اكانوا من فئة القاديانية ان من فئة اللاهورية اقلية غير اسلامية بموجب الدستور .

والثاني : اضيف الى دستور باكستان مادة صرحت بأن اي رجل لا يؤمن بالنبوة المطلقة لمجد صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنه آخر الرسل ليس بمسلم . .

وهذه المادة الجديدة (رقم ٢٦٠ — ٣) تنص على ما ترجمتها باللغة العربية كما يلي :

« ان اي شخص لا يؤمن بالنبوة المطلقة لمحمد عليه افضل الصلاة والتسليم ، وعلى انه آخر الرسل ، وان اي شخص يدعي النبوة في اي معنى أو شكل للنبوة ، وبأي تفسير لكلمة النبوة ، وان من يؤمن بادعاء اي مدع للنبوة ، او يعتبره مجددا دينيا يكون غير مسلم بموجب الدستور والقانون .

وكذلك قرر البرلمان المركزي جماعيا بأن اي مسلم اذا اعتنق عقيدة تخالف عقيدة ختم النبوة المطلقة لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بها ، او يقوم بالدعوة اليها يستلزم العقوبة بموجب القوانين الجنائية لدولة باكستان .

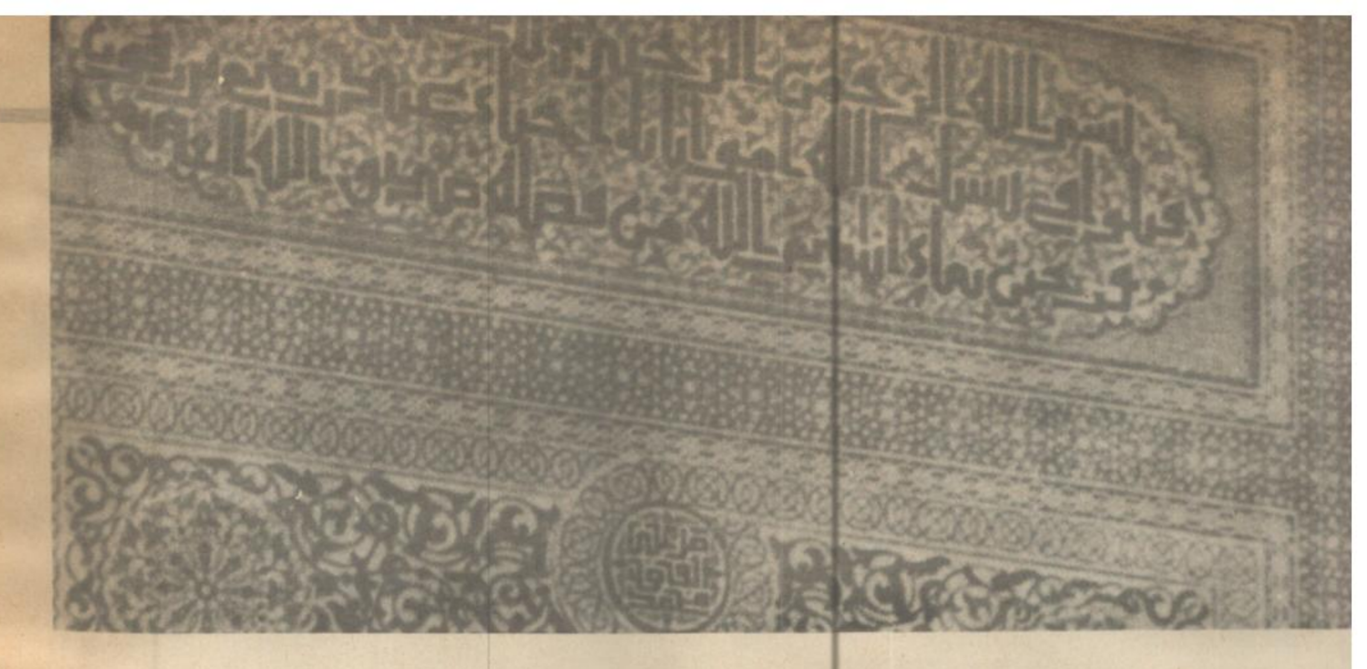
وكذلك قرر البرلمان بتسجيل القاديانيين غير مسلمين في قوائم الناخبين والوثائق الرسمية الاخرى كالجوازات والتصاريح وما الى ذلك .

وكذلك تضمن القرار المزيد من التأكيد على وجوب حماية ارواح جميع المواطنين ، وحرياتهم واموالهم ، وحرماتهم ، وحقوقهم الاساسية بغض النظر عن اية طائفة او ديانة ينتمون اليها .

ان القرارات المذكورة آنفا اصدرها البرلمان الوطني الذي انتخب من اصوات المواطنين بطريقة مباشرة وان هذه القرارات صدرت بغاية من الحياد ، وبعد اجراء دراسات طويلة دقيقة للاوضاع ، وبعد اتاحة القاديانيين بيان موقفهم بكل بسط وحرية ليس لرجل فيه مسكة من العقل من اي بلد من البلدان يكون وعلى القاديانيين كذلك ان يقتنعوا بأنهم لم يظلموا ولم يغمط حقهم ابدا . وعلى رغم ما يمارسون من النشاطات المعادية للاسلام والوطن يعطي لهم دستور باكستان الضمان بحماية حقوقهم الاساسية وصيانة ممتلكاتهم وارواحهم وحرياتهم .

وقد ابدى مسلمو باكستان ارتياحهم الكبير نحو هذا القرار كما انهم لم يتأخروا في حفظ ارواح القاديانيين بغاية من السماحة وسعة الصدر ، مراعين حقوقهم كأقلية غير مسلمة . حيث لم يحدث في انحاء باكستان حادث غير مرغوب فيه بعد هذا التاريخ . ولكن الذي دفع المسلمين الى الاستغراب ان الميرزا ناصر احمد هو الاخير ابدى سخطه الشديد تجاه القرار . بل صرح في احدى خطبه التي القاها قبل صلاة الجمعة بأن القاديانيين يرفضون الاعتراف بقرار البرلمان الباكستاني . وقال مهددا : ان هذا الدستورالمعدل يمكن الغاؤه كما الغيت الدساتير السابقة . وقال رفعا لمعنويات القديانيين : انه سوف يزف اليهم الانباء التي تسرهم في شهر يناير او فبراير القادم .

ان القاديانيين يواصلون حملات دعائية في خارج باكستان . وبلغنامن مصادر موثوقة انهم فتحوا الصناديق الخاصة لهذا الفرض تبرع لها القاديانيون واصدقاؤهم من اليهود



أموال طائلة . كما انهم اشتروا المواعيد من الاذاعات والتلفزة في امريكا وبعض الدول الاخرى . وينشرون الاعلانات في الصحف الاجنبية المختلفة بشكل بارز ينقدون فيها باكستان والدول الصديقة لها وخاصة المملكة العربية السعودية .

ومما لا يرتاب فيه احد ان الحركة القاديانية هي خطر كبير على الاسلام والمسلمين والامر الذي يزيد خطورتها هو انهم لا يعرفون بسهولة اذ انهم يتظاهرون بلباس الاسلام ، وبعد ان جعلتهم الحكومة اقلية غير مسلمة ازدادوا في العداء والانتقام من المسلمين . فيجب على المسلمين ان يجابهوا هذا الخطر بكامل الوحدة والتكاتف والتساند . وان رابطة العالم الاسلامي التي تقوم بخدمات نافعة للمسلمين تستطيع ان تزود المسلمين في العالم بالمزيد من التوجيهات والارشادات في هذا الصدد .

ويشرفني ان اتقدم بطائفة من الاقتراحات للدراسة والتأمل وهي كما يلي :

١ ـ ان التعديلات الدستورية التي اجراها البرلمان الباكستاني بخصوص القاديانية يجب ان تترجم الى مختلف اللغات ، وتوزع على سائر العالم الاسلامي بنطاق واسع ، ويوجه النداء الى الدول الاسلامية لاتخاذ نفس الخطوات بصدد القاديانية .

٢ ـ يجب اعداد قائمة شاملة بكتب القاديانية ومطبوعاتها وجرائدها ومجلاتها ونشراتها وتنشر على أوسع النطاق في العالم ، وترسل الى المنظمات الاسلامية في العالم صور عكسية لاهم كتب القاديانية ومطبوعاتها لتطلع عليها المنظمات الاسلامية وبالتالي تستطيع منع انتشارها بين المسلمين .

٣ ـ اعداد جماعة من اهل العلم والخبرة لتتجول في بلاد امريكا واوروبا وافريقية لالقاء المحاضرات المركزة حول القاديانية واخطارها ودسائسها . وعلى هذه الجماعة ان تفتح الحوار مع زعماء القاديانية لكشف زيفها وضلالها وخبثها امام الجماهير المسلمة .

٤ ـ اعداد الفهارس لما للقاديانيين من مراكز وبعثات ومعابد ومستشفيات ومدارس في انحاء العالم لاطلاع المسلمين عليها او تفاديا منها .

٥ ـ اعداد الفهارس للشخصيات القاديانية البارزة والتعريف بها للمسلمين حتى لا تتمكن تلك الشخصيات بعد ذلك من احتلال المناصب الهامة في الدول الاسلامية.

٦ ـ اصدار مجلة بمختلف اللغات الرئيسية تختص بدحض القاديانية وقمعها . ومن المعلوم ان هناك عددا كبيرا من اتباع القاديانية اصبحوا يرجعون الى الاسلام . فتنشر في تلك المجلة المعلومات والبيانات عن الذين تابوا عن القاديانية ورجعوا الى الاسلام ، لان هذا الامر يشجع الذين ينوون ترك هذه النحلة وقبول الاسلام من جديد .

٧ ـ يجب تنشيط المراكز الاسلامية في المناطق التي يمارس فيها القاديانيون نشاطاتهم .

٨ ـ تجمع المعلومات عن النشاطات القاديانية في مختلف انحاء العالم وتعلن بين المسلمين .

٩ ـ يجب ان تشكل الرابطة لجنة مهمتها مراقبة النشاطات القاديانية في العالم ودراسة اساليبها الماكرة وطرق عملها ووضع اقتراحات لاحباط مفعول النشاطات القاديانية في حينها . وحيثما تنشأ المشاكل في صدد قمع القاديانية ترفع تلك المشاكل الى اللجنة للدراسة واتخاذ ما يلزم .



العقيدة واثرها في بناء الجيل

بقلم : الدكتور عبد الله عزام
مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الاردنية

ولقد ربت هذه العقيدة نماذج يحسبها المرء اساطير ولكنها الحقائق التي هي اكبر من الخيال .

فلقد عاشوا للحق به يمسكون مهما علت التضحية ودعني أسق لك بعض الامثلة :

● **اولا** : كان لسعيد بن المسيب التابعي العظيم راي في البيعة لولي العهد، لا يراها في وجود الوالي لحديث فهمه على وجه صح عنده، واعتقد انه مقصود الحديث ، وقد آذاه الولاة في سبيل هذا ، وثبت على رايه الى ايام عبد الملك بن مروان اراد أن يبايع لا بنه الوليد وكتب لولاة الامصار باخذ البيعة له ، قال يحي بن سعيد : كتب هشام بن اسماعيل والي المدينة الى عبد الملك بن مروان : ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الا سعيد بن المسيب ، فكتب أن اعرضه على السيف ، فان مضى ، فاجلده جلدة وطف به اسواق المدينة ، فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا : جئناك في أمر ، قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك ، ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فأعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك ان يقرأ عليك الكتاب فلا تقل ، لا ، ولا نعم ، قال : يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ، ما انا بفاعل ، وكان اذا قال لا ، لم يستطيعوا ان يقولوا نعم ، قالوا : فتجلس في بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياما ، فانه يقبل منك اذا طلبك في مجلس فلم يجدك قال فأنا اسمع الاذان فوق اذني حي على الصلاة ، وحي على الصلاة ؟ ما انا بفاعل ، قالوا ، فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجدك امسك عنك ، **قال أفرقا من مخلوق ؟** لقد كان الجواب مفحما متضمنا سر هذه الصلابة بجانب الحق ، انه عدم الخوف من البشر .

● **ثانيا** : ومن ذلك ايضا انه ترك لحم الغنم لما فقدت شاة في الكوفة الى ان علم موتها ، لانه سأل عن لحمها سبع سنين تورعا منه لاحتمال ان تبقى تلك الشاه الحرام فيصادف اكل شيء منها فيظلم قلبه ، اذ هذا هو شأن اكل الحرام وان انتقى الاثم، للجهل بعين الحرام (١) .

● **ثالثا** : وفي « ترجمة امام الحرمين» ان اباه (ابا محمد الجويني) كان في اول امره ينسخ بالاجر ، فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها الا تمكن احدا من ارضاعه

فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متألمة والصغير يبكي وقد اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا ، فلما رآه شق عليه ، واخذه اليه ونكس راسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى قاء جميع ما شربه . وهو يقول يسهل علي أن يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير لبن امه ، ويحكى عن امام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول : هذا من بقايا تلك الرضعة

● **رابعا** : قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتى سفيان الثوري فلما دخل عليه ، سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة و «الربيع» قائم

(١) اخلاق العلماء لأحمد سليمان ص ١٠٠

الحلقة الاخيرة



على راسه ، متكئا على سيفه يرقب امره ، فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له : يا سفيان تفر هاهنا وهاهنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك ؟ فقد قدرنا عليك الان ، انما تخشى ان نحكم فيك بهوانا ؟ قال سفيان : ان تحكم في يحكم فيك ملك

قادر يفرق بين الحق والباطل ، فقال له الربيع : يا امير المؤمنين الهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ؟ ائذن لي ان اضرب عنقه ، فقال له المهدي : اسكت ويلك ، وهل يريد هذا وامثاله الا أن نقتلهم فنشقى لسعادتهم ؟اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على الايعترض عليه في حكم ، فكتب عهده ودفع اليه، فأخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ، ولما امتنع من قضاء الكوفة تولاه شريك النحفي فقال الشاعر (١) :

تحرز سفيان وفر بدينه
وأمسى شريك مرصدا للدراهم

● **خامسا** : وكم يهزني موقف سعيد الحلبي امام ابراهيم باشا — وهو

صاحب الهيل والهيلمان والسطان عندما دخل ابراهيم المسجد بقي الشيخ سعيد جالسا مادا رجله ، واقبل الناس جميعا يحيون ويصافحون ووقف ابراهيم باشا طويلا أمام الشيخ سعيد الذي لم يقبض رجله وسار وهو يغلي غيظا وقد استشاط غضبا ، فأخذ صرة من النقود وقال لحاجبه ادفعها للشيخ فعندما وضعت في حجر الشيخ سعيد قال للحاجب **« قل لسيدك ان الذي يمد رجله لا يمد يده » (٢)** .

اما المجتمع الذي صنعته هذه العقيدة :

فانه مجتمع يعز على الخيال ان يتملاه .

١ — فهو مجتمع آمن : كل فرد من افراده آمن على عرضه : فالزنا من اكبر جرائمه يستحق عليها المحصن عقوبة الموت رجما بالحجارة .

وهو آمن من أن يمس جنابه بكلمة سواء كانت كلمة تقذف في عرض اذ ان هذه الكلمة توجب جلد ثمانين أمام الناظرين . ولا يمس طرفه بكلمة معيبة

وهو آمن على ماله : فالسرقة كبيرة ومن سرق من ماله مقدار ربع دينار فان هذا المبلغ يعرض يد السارق للقطع . وهو آمن من أن يعرض ماله للضياع عن الطرق المحرمة فالربا محرم ، والاحتكار ممنوع ، والغش منفي بتاتا ، والقمار رجس من عمل الشيطان .

وهو آمن على نفسه : فكل يد تمتد لتسفك دمه ظلما فلن يكتب لهذه اليد البقاء اذا أصر أولياؤه على الثار من القاتل . فهذا المجتمع فيه « النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ... » المائدة ٤٥ .

وهو آمن على نفسه وماله وعرضه من الحاكم لان الحاكم والمحكوم مقيدون بأحكام الشرع لا يستطيعون أن يخرجوا عليها .

٢ — وهو مجتمع متحاب : افراده كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

مجتمع اذا صاحت امراة مستغيثة في عمورية هب الخليفة لنجدتها من بغداد وتحرك الجيش بأسره لمجرد صرخة الم انطلقت من فم مسلمة .

مجتمع يقول فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه « لئن اتقدم الى سيف فيقطع عنقي في غير معصية احب الي من ان اتأمر على اناس فيهم أبو بكر »

مجتمع يقول فيه الشافعي عن الامام احمد بن حنبل :

قالوا يزورك احمد وتزوره
قلت المكارم لا تفارق منزله
أن زارني فبفضله أو زرته
فلفضله فالفضل في الحالين له

ويقول أحمد عن الشافعي «لقد كان الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للجسد وهل لهذين من خلف ،أو عنهما من عوض » (١) .

ويقول احمد بن حنبل « ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له » (٢) .

ويقول الشافعي « الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة » (٣) .

وهو مجتمع نظيف ليس فيه من الزبد ما يطفو على وجهه ، ولا من الاقذار والمشاكل ما يعكر صفوه ، مجتمع لا ترفع فيه قضية واحدة خلال عام كامل في زمن ابي بكر .

وهو مجتمع غني يجمع والي افريقيا في زمن عمر بن عبد العزيز الزكاة وينادي شهرا كاملا ليأتي مستحقوها لاخذها ولم يتقدم احد فأمره عمر ان يشتري رقيقا ويعتقهم .

وهو مجتمع متراص متضامن لا خلل فيه ولا جيوب فلا يستطيع اي جسم غريب أن يتخلل فيه أن يعيث فسادا . ولقد حاول ملك الروم ان يراود كعب بن مالك في أزمته التي وصفها القرآن « حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا الا ملجأ من الله الا اليه .. » في هذا الوقت الذي قاطعته المدينة بأسرها كما يقول كعب في رواية البخاري عنه « ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي

---

(١) ص ٨٠٥ الخيرات الحسان نقلها عنه محمد سليمان في كتابه اخلاق العلماء ص ١٠٠

(١) اخلاق العلماء لمحمد سليمان ص ٣٢
(٢) اخلاق العلماء لمحمد سليمان ص ٣٢
(٣) اخلاق العلماء ص ٣١





وكلام صاحبي ...» (١) يقول كعب :

« فبينما أنا أمشي بسوق المدينة اذا أنا بنبطي من أنباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه في المدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى جاء فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا. فاذا فيه : أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك وان الله لم يجعلك في دار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال : فقلت حين قراته : وهذا أيضا من البلاء . قال فتيممت به التنور فسجرته به » . (٢)

انه مجتمع عجيب حقا ، يعجز ملك غسان أن يستميل الى جانبه رجلا منبوذا منه تنكرت له الارض التي يعيش ، وتنكر له الناس الذي عاش وشب بين ظهرانيهم .

وهو مجتمع أفراده على قلب رجل واحد منهم ، ملتفون حول قائدهم ، يتحركون باشارته ، ويضحون لمجرد نظرة من الامير .

هذا المجتمع الذي قاطع كعب بن مالك — حتى عن رد السلام والكلام — قاطعه حتى لم يعد يحظى بكلمة واحدة من أي فرد من أفراده ، وذلك بمجرد كلمة سمعها المجتمع من الرسول القائد صلى الله عليه وسلم .

ودعنا نستمع الى الامام الاعظم — أبي حنيفة — وهو يعبر بكلمته القليله عن معنى الطاعة في أعماقه للامير ، فلقد منعه المنصور من الافتاء

(١) أنظر أخلاق العلماء ص ١٦٠ .

(٢) أنظر كتاب ربانية لا رهبانية للندوى ص ٥



وفي احدى الليالي جرح اصبع ابنته فجاءت تسأله عن تأثير الدم على وضوئها فقال : اسألي حمارا ، فلقد منعني أميري من الافتاء وما كنت لاطيع أميري بالغيب .

(فتح) الباري ٩/٤١٢

(٢) ابن كثير ٢/٣٩٨

فيا أبناء هذا الجيل ، هذه لمحة موجزة أشد الايجاز عن العقيدة وأثرها في بناء النفس وانشاء المجتمع عرضنا فيها لاركان العقيدة وعن أثر الانحراف الخطير في حياة المجتمع اذا تخلل الانحراف الى العقيدة ، ولقد نبهنا أن ما تعانيه البشرية اليوم من ضنك وشقاء وبؤس كان سببه عبث أيدي البشر بالعقيدة الربانية حتى حصل هذا الانفصام النكد بين الدين والعلم وأصبح العلم عدوا لدودا للغيب والعلم ، ولكن العلم والحمد لله أخذ يتراجع أمام ضغط الحقائق ولم يعد يستطيع التحمل والمماحكة أمام الاكتشافات العلمية خاصة في ميداني النفس والفلك .

يا أبناء هذا الجيل لا مفر من العودة الى ظلال هذه العقيدة ، ولا بد لكم أن تفيئوا اليها ، هذا اذا كنتم تفكرون في الخلاص من شقائكم وبناء أنفسكم والا تسلكوا هذه الجادة فانكم هالكون لا محالة ، خاسرون دنياكم وأخراكم بكل تأكيد .

« وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ».(١)

« خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين » (٢)

والبشرية بأسرها لا يمكن لفطرتها أن تحتمل هذا الشقاء ، ولقد أضناها السير في هذه المفازة المهلكة . لا بد أن تعود بعد أن جربت جميع الانظمة من اشتراكية وقومية ورأسمالية فتحطمت جميعا تحت مطارق الفطرة وكان الانسان هو الضحية والفداء .

عودوا واحملوا الاسلام وقدموه للبشرية المنكودة التي تنتظر من ينقذها .

التفوا حول من تثقون به ممن يحمل هذا الدين علما وعملا وحياة عقيدة وعبادة ودستور حياة .

وأوصيكم وصية بسيطة أن تتعرفوا على كتاب الله وحبذا لو حمل كل واحد منكم مصحفا صغيرا في جيبه حتى يتعرف على رسالة رب العالمين التي أرسلها اليه ويقرأها .

وبودي لو أشترى كل واحد كتابا مبسطا للحديث الشريف وليكن مثلا رياض الصالحين .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا اله الا أنت ، أستغفرك وأتوب اليك .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

(١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٣٨ .

(٢) سورة الحج ١١ .



في عدد قادم ستقدم المجتمع دراسة عن الكتاب باذن الله.

ملاحظة : ناشر الكتاب .. دار القلم - الكويت - ص.ب ٢٠١٤٦

من مائدة النبوة

بقلم: عبدالله بن عبدالرحمن آل سند



عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بكتب اربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد، فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخارى ومسلم

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أسلم بمكة قديما سادس ستة، شهد بدرا وبيعة الرضوان والمشاهد كلها. وصلى الى القبلتين وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه وكان مشهورا عند الصحابة بأنه صاحب رسول الله وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة.

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله لمطابقته الواقع المصدوق اى الذي يأتيه جبريل من الله بالخبر الصادق. والجملة معترضة وفائدة الاعتراض بها دفع سوء الظن بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، لان اخبارا بشيء من غيب الله تعالى كما قال عز وجل (ويعلم ما في الارحام).

ان احدكم، بكسر همزة ان، حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واكد الكلام اهتماما بالمقام ولانه خطاب عام لجميع الناس وفيهم منكرون لذلك «يجمع خلقه» اى مادة خلقه وهي المنى «في بطن امه» اى في رحمها لان البطن محل للرحم «اربعين يوما» اى ويستقر اربعين يوما حال كونه «نطفة» اى كحاله وقت نزوله والمعنى ان كل واحد منكم معشر بني ادم يجمع المنى المتخلف منه. ويكون اربعين يوما في رحم امه كحاله حين نزوله وهذا هو الطور الثاني لخلق الانسان. وأما الطور الاول فهو

خلقنا من تراب نباتا فغذاء فنطفة « ثم يكون علقة مثل ذلك » ومثل ذلك صفة الزمن والعلقة قطعة دم غليظ لم يجف سميت بذلك لعلوقها بما يمر عليها « ثم يكون مضغة مثل ذلك » والمضغة : قطعة لحم صغيرة كالشيء المضوغ قدرا ورخاءة « ثم يرسل اليه الملك » الملك الموكل بالارحام وارساله أمره بالتصرف في النطفة بالنفخ وما بعده « فينفخ فيه الروح » النفخ كناية عن ايصال الروح الى جسده بأمر الله تعالى .

وكل ما يتعلق بالروح: من جهة حقيقتها : وكيفية ادخالها الجسم وحقيقة نفخ الملك ـ امور لا تصل عقولنا الى ادراك كنهها فيجب علينا الايمان بما صح فيه النقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم دون اتعاب الفكر وضياع الوقت فيما ضرره اكثر من نفعه ان كان فيه نفع كيف وقد قال الله تبارك وتعالى (قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا) .

والذي يشير اليه الحديث ان الروح تتصل بالجنين بعد مائة وعشرين يوما بواسطة نفخ الملك .

وانظر الى حكمة الله عز وجل في تدريج خلق الانسان ، فلو خلقه دفعة واحدة لشق على الام حمله وربما تلقيه ، ولكن بالتدريج تقدر على حمله ، فينبغي لنا ان ناخذ من ذلك العبرة فنتأتي في امورنا ونأخذها بتدرج وترو في تؤدة وتمهل .

« ويؤمر بكتب اربع كلماء : بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد» وردت احاديث متعددة في بيان ما يؤمر بكتبه ، ففى صحيح ابن حبان « انها خمس رزقه واجله وعمله واثره والمضجع » وفي حديث صحيح « اذكر ام انثى شقى ام سعيد وما عمره وما اثره وما مصائبه » ولا منافاة بينهما فقد اعلمه الله تعالى بالزائد فاخبر به بعد . وهذه الكتابة بعد اظهار الله عز وجل الملك على ما قضاه ازلا .

والرزق :ما ساقه الله للعبد فانتفع به ، والاجل : يطلق على مدى الحياة وهو المراد هنا وعلى منتهى الحياة . وهو المراد بقوله تعالى (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة) وعمله جميع عمله من خير او شر ، وشقي ام سعيد اى اهو شقى ام سعيد .

والشقي هو من مات على الكفر .

والسعيد : من مات على الاسلام « فوالله الذي لا اله غيره » ان احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة « اي يؤمن بالله ويمتثل المامورات ويجتنب المنهيات « حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع » اي يستمر يعمل بطاعة الله التي هي سبب في دخول الجنة الى قرب اجله ، فقوله الا ذراع كناية عن زمن قليل قد بقى من عمره فلو مات الآن لدخل الجنة فيسبق عليه الكتاب « اي فيغلب المكتوب مااقتضاه عمله من دخول الجنة « فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها » .

المعنى : يكون طول حياته مؤمنا عاملا بالطاعات الى ان يبقى من عمره زمن قليل لو مات قبله لدخل الجنة ولكن يغلب ما كتب له من الشقاوة ما اقتضاه عمله من دخول الجنة ،فيرتد عن الاسلام والعياذ بالله تعالى فيموت شقيا فيدخل النار « وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع . فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها » يقال في هذا مثل ما قيل فيما قبله وعمل اهل الجنة هو الايمان واعمال الخير . فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه عن الايمان . وفي بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم .

وعلى هذا فالواجب على العبد ترك الاعجاب بالعمل وان يعول على كرم الله ورحمته كما يجب على العاصي الا يغتر بظاهر الحديث ويتكل على سابق الكتاب لان ذلك مجهول له ، فعليه ان يسارع بالتوبة ويجتهد في العمل الصالح ويتيقظ لذلك فانه مزلة قدم لمن لا علم له ولا يقين عنده ففي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال « ما من نفس منفوسة (اي مخلوقة) الا وكتب الله مكانها في الجنة والنار فقال رجل : يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل . فقال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له . اما اهل السعادة فميسرون لعمل اهل السعادة ، واما اهل الشقاوة فميسرون لعمل اهل الشقاوة . ثم قرأ : (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) الايات، فدل الحديث على ان الكتاب سبق بالسعادة والشقاوة وانهما مقدرتان بحسب الاعمال ، وان كلا ميسر لما خلق له والعمل سبب .

ما يؤخذ من الحديث :

١ ـ ان الاعمال سبب للفوز بالجنة ، كما انها سبب للتردي في النار .

٢ ـ ان التوبة تهدم ما قبلها من الذنوب .

٣ ـ ان من مات على خير جوزي خيرا ، ومن مات على شر جوزي شرا وان الخاتمة موافقة لسابق القضاء ، وان لا تغيير ولا تبديل فيه.

وقد استفيد من هذا الحديث امور غيبية لم نكن نعلمها الا بطريق التلقى من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي لا ينطق عن الهوى فنسال الله تبارك وتعالى بمنه وكرمه ان يختم لنا بالايمان ويوفقنا لصالح الاعمال والله عزيز حكيم .

عبد الله ال سند



الأسرة

إعداد : الأخت فاطمة زكريا

مشكلة ..

هذه مشكلة اطرحها بين يدي القراء والقارئات لانها باعتقادي ليست مشكلة خاصة بل ان الكثيرات يعانين منها ، ارجو من الله أن يهدينا الى الحل السليم لها . لذلك أرجو من الاخوات المسلمات المشاركة معنا بحلها ، دخلت علي وآثار الدموع لا تزال واضحة في عينيها ، انها جارتي وصديقتي ، سألتها ما يبكيها فانهمرت دموعها ولم تستطع الكلام لان عبراتها كانت تسبق الكلمات ، هدأت من روعها وطلبت منها الافصاح عما بها ، وخشيت أن يكون قد حدث لزوجها او احد أولادها مكروه ولما صارحتها بذلك اجابتني لو كان الامر كذلك أهون علي مما انا فيه . فحيرتني بجوابها واستعجلتها تخبرني عما بها . قالت انه زوجي ووالدته التي ذهبت الى بيت الله اكثر من سبع مرات واعتمرت مثل هذا العدد ، انهما يمنعاني من لبس اللباس الشرعي وزوجي يسخر مني ويحلف انه لن يرضى عني ولن يسلمني فلسا واحدا ما دمت أضع هذا الايشارب على راسي ، ولما حاولت الدفاع عن نفسي واوضحت له بأن هذا هو اللباس الذي امرنا الله به وانني احاول ارضاءه وانا في المنزل فارتدي ما يعجبه من لباس واطيعه في كل ما يطلبه مني ، بدات والدته باثارته علي بقولها انك بلبسك هذا تبدين كالعجائز وان ابني لم يصبر على لبسك هذا بل سيبحث عن اخرى تلبس كما تلبس البنات وسيتزوج عليك . ومما قالت ايضا انها تعرف الدين اكثر مني وبانها حجت الى بيت الله وان رضاء الزوج اهم من اي شيء آخر . وتقول صديقتي بانها حاولت أن تقنع زوجها ووالدته بشتى الوسائل .. وبانها بعملها هذا لم تقلد احد ولم يؤثر عليها احد بل شعورها بفداحة أعمالها السابقة من لبس للقصير واختلاط برجال العائلة من غير المحارم وان ادت الصلاة فبغير أوقاتها ، والان قد من الله عليها وأنار عقلها بالايمان وشرح صدرها بآيات القرآن يقف زوجها منها هذا الموقف ، واكملت صديقتي ان اهلي كلهم وقفوا ضدي اخواني واخواتي ابناء عمي واصدقاؤنا ولكني كنت لا ألتفت لاقوالهم بل احاول ان اقنعهم بصواب عملي وحينما لا اجد اذانا صاغية اترك المجلس بمن فيه . ولكن المعارض الان هو زوجي وله حق الطاعة علي وقد هددني بالزواج اذا لم اسايره واعمل ما يريد . انني اطيعه في كل الامور الا ما يتعارض مع امر الخالق الرحمن ، انه يسخر مني عندما آخذ اولادي لصلاة الجمعة في المسجد او اذا وقفت اماما لهم في صلاة التراويح في رمضان ـ الامر خطير الآن فان اطعته اغضبت الرحمن وان عصيته واطعت خالقي فان البيت سيتحطم ويتشرد الاولاد. وكان جوابي لها هو محاولة اقناعه باللين وباثارة عاطفته الدينية فمهما كان لا يؤدي فروضه ففي اعتقادي ان تربيته الاسلامية لها جذور في اعماقه . وان تدعو له بالهداية وأن ينير الله طريقه بالاسلام ويفتح صدره وعقله بالايمان .

اختكم في الاسلام
ام خالد العبد الجليل

الغذاء لا الدواء

البرتقال : يحتوي البرتقال على سكر الفواكه والحديد والفوسفور والفيتامين (ب ١) (ب ٢) أما من حيث الفيتامين (ث س) فالبرتقال لا يجارى في ذلك .. يضاف الى ذلك البروتينات وحامض الليمون والكالسيوم والحديد .. ان تناول برتقالة واحدة عقب كل وجبة يساعد كثيرا على الهضم لان الحامض الموجود فيه يثير الغدد المعوية فتنشط خميرة الهضمين الببسين التي تقوم بهضم الطعام وهو مشتهى طبيعي قبل الاكل . وغنى البرتقال بالفيتامين س يجعله في مقدمة الاغذية الواقية والشافية فهو يساعد على تثبيت الكلس في العظام ويحول دون حدوث مرض (الاسقربوط) وداء (بارلو) في الاطفال فيعيد اللثة المكمسة الى موقعها ويحول دون تنخر الاسنان ويفيد في حالة ارتفاع درجة الحرارة والحمى ولعصير البرتقال أثر فعال في حالات النزف وفي وقف اقياء الحمل ..



الطفل عند الولادة..

يكون عادة مثيرا لخيبة الامل لدى النظرة الاولى .. فبشرته تكون مكسوة بمادة سمغية بيضاء ناعمة الملمس اذا تركت يمتصها الجسم ببطء .. ويكون لون جلده احمر اللون ووجهه منتفخ وتظهر علامات

سوداء وزرقاء من اثار الولادة وراسه يتشكل على حسب ما يتعرض له من الضغوط اثناء الولادة ولا تزول الاورام الا بعد مرور عدة اسابيع ويكون جسم الطفل الوليد مكسوا بشعر كالزغب يختفي عادة في خلال اسبوع ويبقى على بشرته نوع من القشرة الجافة التي تختفي بعد اسبوعين ويمر الاسبوع تلو الاسبوع وتتغير معالم وجهه الى افضل مما مضى .

« انني شديدة الخشية من ان اتسبب في ايذائه اذا لم احسن حمله » هذه العبارة كثيرا ما نسمعها من ام وضعت اول مولود لها سيدتي الصغيرة .. لا داعي ابدا للخوف فان لك طفلا جميلا قويا .. وهناك طرق عديدة لحمله .. واذا سقط رأسه الى الخلف بطريق الخطأ وعدم التجربة فان ذلك لا يؤذيه باذن الله اما عن النسيج الذي يغطي جمجمته فانه نسيج متين ليس من السهل ايذاؤه والله سبحانه وتعالى جعل الطفل يتمتع بقدرة لابأس بها للدفاع عن نفسه .. مثلا اذا دخل راسه في موضع خطر فان له من قوة غريزته ما يدفعه الى المقاومة والصراخ الشديد .. واذا ما تعرضت عيناه لنور أسطع مما ينبغي فانه لا يتردد عن اغماضهما .. واذا لم يصب ما يكفيه من الطعام فانه لا يكف عن الصراخ طلبا للمزيد .. فلا تخافي يا سيدتي .

شرف الانتساب الى الاسلام

جاءتنا رسالة من الاخت « ام أسعد » تفخر فيها بدينها وانتسابها الى ربها وبسماعها لكلمة ربها حين تسير على موجات الاثير مسموعة تارة او مرئية تارة اخرى وحين تأتي من خلال وسائل الاعلام شهريا او اسبوعيا او يوميا :

انها تعتبر السماع او الرؤية او القراءة لشيء يتعلق بدينها اشبه ما يكون بلحن جميل او انشودة عذبة بل تعتبر ذلك شعاعا مضيئا للاجيال المؤمنة ومحرقا في الوقت نفسه للاجيال الكافرة « ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حى عن بينة »

انها تفخر كأم حين تجعل من ابنائها شبابا يقتحم الصعاب ويستعلي على الاحداث ويجوس خلال الديار الكافرة بشيء من الباس لينكل بالاعداء ويثأر للابرياء ، انها تفخر بذلك وتعتبر الاصل في هذا الدفع وهذا الانطلاق من الشباب نحو الغاية المنشودة هو التربية الصحيحة على الاسس السليمة المستمدة من ديننا الحنيف وشريعتنا الغراء .

ثم تهيب بكل ام ان تجعل من بداية هذا العام الهجري الجديد بداية انطلاقة جديدة وقاعدة ارتكاز عتيدة للتربية الصحيحة والتنشئة السليمة لابنائها وبناتها حتى تكون الامة الخيرة التي عناها اسلامنا في كتابه اذ لا تكون امة بدون مجتمع ولا يكون مجتمع بدون لبنات ولن تكون اللبنة الا بتناسق عناصرها وتماسك اجزائها وصدق رسولنا حين يقول مامعناه : « لن يستقيم ايمان المرء حتى يستقيم قلبه ولن يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه »

الاخت — ام أسعد

نداء.. ورجاء..

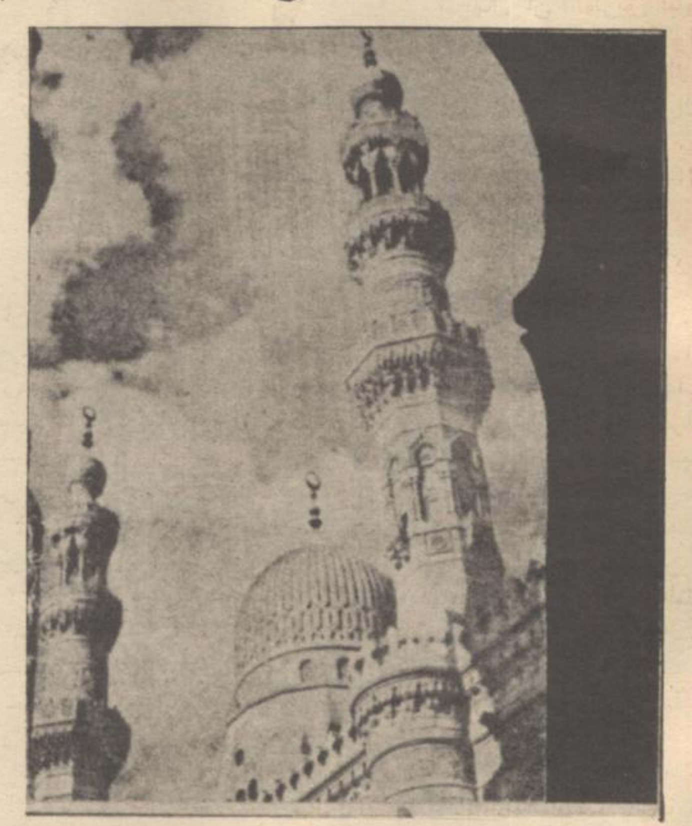
درج كثير من الفضليات ان يكتبن الى « باب بريد القراء » من مجلة المجتمع تحت عناوين شتى وفي مواضيع متنوعة قد تكون لمعالجة امر او تكون لمناوءة شر وقد تكون ابداء راي او تكون شدة حرص الى غير ذلك من المواضيع ذات النفع العام سواء كان للنفس او للنوع على الاطلاق .

وان كان لا يسع المجتمع ازاء هذا التعاون البناء الا اننا نرى ظاهرة قد تكون غير صحية اثناء ورود هذه الرسائل .

هذه الظاهرة هي حرج بعض الفضليات من كتابة اسمائهن حيث يوقعن « ام فلان او ام كذا او ام كذا » .. الخ . مع ان التاريخ الاسلامي يحدثنا عن خبرة هؤلاء بأسمائهن دون كنية وبلا تورية .

فنقرا عن اسماء بنت ابي بكر . وعائشة زوج رسول الله وام المؤمنين حفصة وصفية بنت حيي .. الخ

ان الاسم الصريح يعطي المقال وزنا خاصا واهمية كبيرة .



المسجد.. وبعض مايدور فيه

وصلت الى المجتمع رسالة من الاخت بأمضاء « مسلمة » ـ الكويت ـ الشامية تقول في هذه الرسالة : انها رات في مسجد « عثمان بن مظعون » ظاهرة غير صحية تبدو من بعض الفضليات اللواتي يتعودن المسجد والتي لا شك انهن رواد خير ودلائل ايمان بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول ما معناه :

« اذا وجدتم الرجل يتعود المساجد فاشهدوا له بالايمان » .

هذه الظاهرة نريد ان نستوضحها وفي الوقت نفسه تستوثق لدينها من خلال استفسارها وتنفع غيرها من وراء سؤالها : : « فطوبي لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر » .

١ ـ توطين المكان في المسجد
٢ ـ اتخاذ فرشة في المسجد
٣ ـ تخطى الرقاب في المسجد
٤ ـ المرور بين بدى المصلي .
٥ ـ استواء الصفوف .

● فالتوطين بمعنى اتخاذ مكانا معينا في احدى الصفوف جائز على النحو التالي : ان يكون اماما او يكون قد ترك مكانه في الصف لعذر طارىء كوضوء او رعاف او نداء .. الخ

● اتخاذ فرشة في المسجد مغايرة عن فرشة المسجد كالمصلى او مايشابهها فلا باس فقد ثبت شرعا ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتخذلنفسه شيئا يسجد عليه يدعى «بالخمرة» .

● تخطى الرقاب غير جائز ما لم يكن هناك سبب واضح مثل وجود فرجه في الصفوف الاولى او يكون قد ترك مكانه في الصفوف الاولى لسبب او لاخر .

● المرور بين يدي المصلى ، فان كان اماما او فردا فلا يصح مطلقا الا كضرورة اما ان كانت جماعة فيجوز بشرط سبب مقوبل كأتمام الصفوف او الخروج من الصلاة لعذر او الزحام .... الخ

● استواء الصف ضرورة في الصلاة ما لم يكن هناك ازدحام يمنع استواء الصفوف وهنا قد يتجاوز عن الاستواء .

ان الدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه وأن الضرورات تبيح المحظورات وان الاستثناء اساس في كل الممنوعات وكل هذا وغيره من المؤشرات الواضحة على رحمة الله بعباده وصدق الله اذ يقول : « الا يعلم من خلق ؟ وهو اللطيف الخبير »

الاخت ـ مسلمة
الكويت ـ الشامية

موضة جديدة .. أم انحلال جديد ؟

كثيرا ما نرى — وللأسف الشديد — عض شباب المسلمين يتنكرون لمبادئ والقيم الاسلامية التي تفرضها ليهم عقيدتهم وتقاليدهم الاسلامية يظهرون سخطهم على تلك المفاهيم حجة أنها قد مات أوانها وانصرم مانها .. وهم حين يقولون ذلك ليس ن اقتناع ناتج عن فهم وتحليل استقصاء ولكنهم يقتفون في ذلك آثار لمغرورين المعجبين بحضارة الغرب لقابلين لكل ما تمليه عليهم تلك لحضارة المزعومة ولو كان ذلك عى حساب الاخلاق والعقيدة بل وعلى حساب شعور المجتمع الذي يعيشون يه ويشكلون لبنة من لبناته .

وهؤلاء الذين رضوا لانفسم الاسترقاق وسلموا قيادتهم الى متحلي الاخلاق من الاوربيين وغيرهم لا يكادون يسمعون بلون من الوان الميوعة والانحلال الخلقي الا ويقابلونه بالتصفيق والترويج وبالتالي فانهم يتقمصونه ويعتبرونه مظهرا من ظاهر التطور والرقي وفي عرفهم نه ما دام قد جاء من الغرب فلا بد ن يكون تطورا . وقد بلغ بهم السفة والحمق ان يتمسكوا به ولو تراجع عنه الغربيون انفسهم .

والمصيبة العظمى ان هؤلاء الذين طوقوا اعناقهم بربقة التقليد الاعمى وانصهروا في بوتقة الانحلال الغربي عقلا وفكرا ومنهجا .. تجد احدهم اذا راى اعين المجتمع الساخطة تلاحقه بالنقد والتسفيه يقول في وقاحة وتشدق انها موضة جديدة ولا بد ان نواكبها !!

هذا ما يقوله لسان المقال ولكن لسان الحال يقول أنه انحلال جديد لا موضة جديدة .

وحين نبحث عن أسباب هذه الغفلة الخطيرة الاثر نجدها تعود الى أمرين رئيسيين يمكن أن تندرج تحتهما بقية العوامل الخفية وهذان الامران هما :

١ — ابتعاد الشباب المسلم عن الدين الاسلامي .

٢ — عدم الثقة بالنفس .

فأما بانسبة للامر الاول فان الانسان بفطرته لا يميل الا الى ما تطمئن اليه نفسه ولا يظهر من سلوكه الا ما تؤيده كوامن نفسه سواء كانت سليمة أم سقيمة . وسلوك المرء هو اللسان الناطق بما وراء ذلك السلوك من خير أو شر .

وهؤلاء المنحرفون المنجرفون مع تيار التقليد لم يحصل لهم ذلك الا بسبب جهلهم بدينهم وانحرافهم عن الطريق السوي الذي رسمه لهم الاسلام مما ادى الى الوقوع في دوامة من الحيرة والذهول فلما فتحت لهم المدنية الغربية ابوابها ولجوا فيها واستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير .

واما بالنسبة للامر الثاني وهو عدم الثقة بالنفس فهذا امر وارد وحقيقة لا تحتاج الى برهان ، حيث ان هؤلاء المقلدين بهرتهم الانجازات «التكنولوجية» في دول الغرب وظنوا ان من الواجب عليهم ان يتخذوا من تلك الدول والمجتمعات مثلا يحتذي وقدوة تتبع ، ولم يدر في خيال هؤلاء الحمقى ان المادة ليست هي كل شيء فالغرب حينما حقق تلك المنجزات المادية خسر اكثر منها بكثير فقد خسروا اخلاقهم وقيمهم وجعلوا من انفسهم عبيدا للمادة ، ولقد أعترف بهذه الحقيقة الكثير من كتاب الغرب .

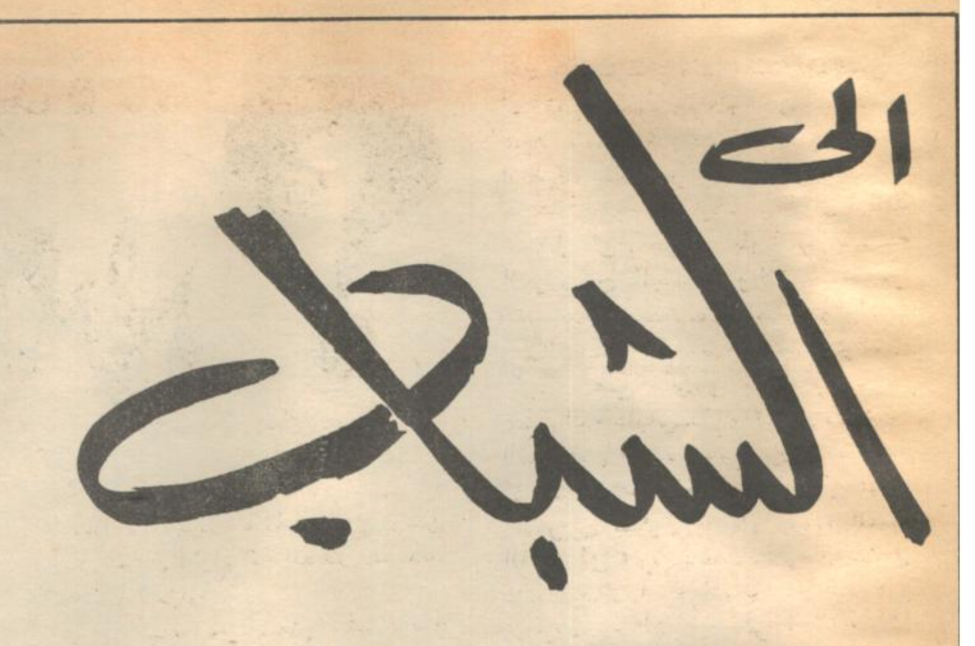
كما انه لم يدر ايضا في خيال اولئك الجهال ان الطريق لبلوغ ما بلغه الغرب من المهارة والتقنية ليس بتقليدهم في سفاسف الاخلاق وارذلها وانما بالعمل الدؤوب والجهد المتواصل المرتكز على الايمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم والايمان بمبادىء الدين القويم وبرسالة المسلم في هذا الوجود ، وفعل هؤلاء المتغربين يذكرني بفعل الامي الغبي الذي راى قارئا يلبس نظارة فاشترى مثلها ولبسها ليقرأ ظنا منه أنها هي سبب قدرة القارىء على القراءة .!!

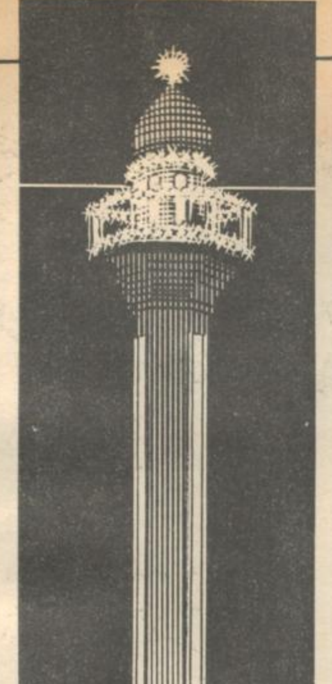
واخيرا وليس آخرا فكلمتي الى كل فرد من افراد الشباب المسلم ان يخلصوا انفسهم من عبادة الاخرين والاعتماد عليهم الى عبادة الله وحده والاعتماد عليه ، وان يخلعوا من رقابهم الابية شراك التقليد ويزيلوا عن اعينهم غشاوة التبعية وظلمة الهوى وان يحطموا نير الاستعمار الفكري الذي سيطر على افكار البعض منهم .

واعلم ايها الشاب المسلم انك ان كنت بهذا التشبه والتقليد تريد ان تقول للغرب ان في العالم الاسلامي شبابا مثقفا فقد طاش سهمك وخاب ظنك فليس هذا هو الطريق ، بل الطريق الى ذلك هو ان ترد كيدهم في نحورهم وتقارع آراءهم بالحجة والبرهان حتى تتحطم على صخرة الحقيقة ، وان كنت بهذا العمل تريد ان ترضيهم فقط فاعلم انهم لن يقبلوا منك هذا وحده ، وان قلت لي فما يدريك ؟ قلت لك ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم »

وفي الختام اعود فاقول ان عليك ايها الشاب المسلم أن تعرض ما جاء عن الغرب على كتاب الله وسنة رسوله فما وافق فخذ وما خالف فدع ، واعلم انك جندي على ثغرة من ثغرات الاسلام فالله الله ان يؤتى الاسلام من قبلك . والله ولي التوفيق

عياضه نامي السلمي





ايها الاخوة الشباب : ليست هذه وثبة من وثبات الخيال او طفرة من طفرات الذهن ، وانما هي محاولة ارجو ان اوفق فيها للتدليل على سبيل الخير والهدى والرشاد .

ولا شك اننا جميعا نمر بحقبة من الزمن هي في الواقع دقيقة وحساسة، خاصة وان العالم اجمع يستهدفنا بنباله وسهامه كيما نضل ونشقى ونكون اذنابا لهم وتبعا .

وهذه المحاولة هي نتيجة قراءاتي لما كتبه المفكرون الاسلاميون الخلص عن الشباب ، نعم نحن شباب العالم الاسلامي بالذات .

وقد استخلصت مما قرات هذه المثل الكريمة التي يجب ترسيخها في الاذهان وهي لنا صوى نيرة في دروبنا وفي حياتنا الدنيا هذه انشاءالله

أولا: الايمان :

لا بد أن تشتمل حياة الانسان على الايمان ، فليس هناك حياة بلا عقيدة ومن هذا يكون المنطلق للهدف المرسوم امام مسيرة الانسان في حياته .

اذن فالشباب من أجدر الناس بتعميق روح الايمان والعقيدة في نفسه ، حتى يتجنب مظان الشك والريب وشتى معوقات المغرضين .

الايمان بالله فطرة في الانسان فيجب على هذا الانسان الحفاظ على فطرته في جميع أطوار حياته ، ومرحلة الشباب من اخطر المراحل التي يجب على الشاب الصمود أمامها . هذه المرحلة بجميع الصدف والمفاجآت والاصطدامات المحيطة بها .

« يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ، تؤمنون بالله ورسوله ... » صدق الله العظيم .

ثانيا القرآن .

كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ما هو نصيبه من أوقات الشباب ؟

بجانب القراءة والتلاوة هناك أمر مهم جدا ، وكثيرا ما حث المفكرون الاسلاميون على وجوب التدبر فيه :

« أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها » .

هذا منطق القرآن ، والمفكرون والعلماء بسطوا معانيه وفي اختصار يجب فهم القرآن منطقيا وعقليا وروحيا .

كهدف وغاية في الحياة المتعددة المسالك والمجالات العملية والمعاشية الواسعة .

وفي هذا السبيل تجدر الاشارة الى تفسير حديث كتبه مؤلفه لهذا العصر وما أسهل أن يتناوله الشباب ، انه كتاب « في ظلال القرآن » للشهيد سيد قطب رحمه الله .

ثالثا : الحديث :

اما الحديث فانه المصدر الثاني لتنظيم الحياة ، بعد القرآن فهو الى جانب كونه تبسيطا وشرحا لكتاب الله هو في الواقع مجموعة آداب وقيم عليا على ايجازه وبلاغته وفصاحة قائلهُ :

« أنا أفصح العرب بيد أني من قريش » .

رابعا : السيرة :

انها الشخصية المثالية تتجلى في القدوة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام . القدوة من يوم كان صبيا حتى تدرج شابا فكهلا فشيخا .

يقول لعبد الله بن عباس وكان ردفا له على ناقته :

« يا بني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، ولو اجتمعت الامة على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف »

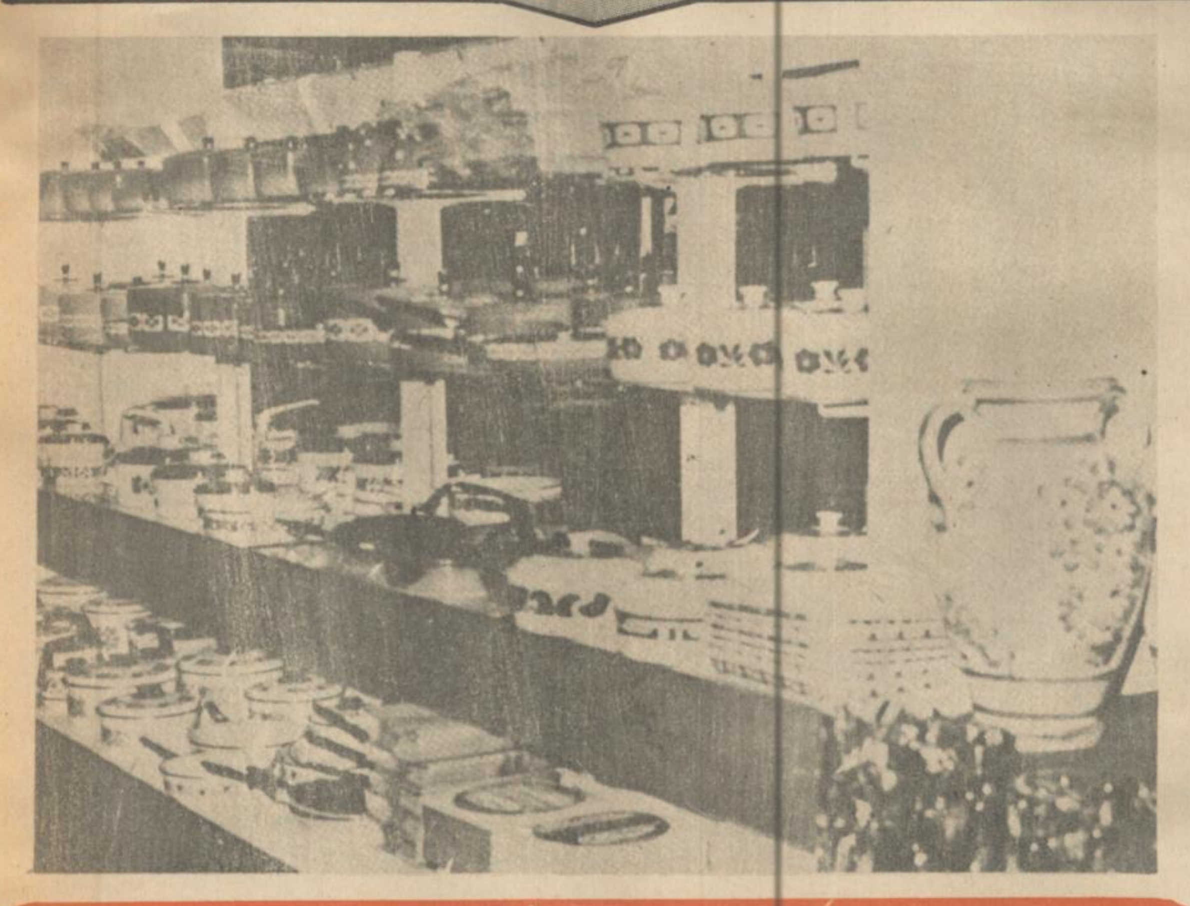
هذه محاولة أيها الاخوة الشباب ارجو الله أن يوفقنا جميعا لما فيه خير ديننا وآخرتنا ، انه نعم المولى ونعم النصير .

فاروق صالح باسلامة

تعلن شركة

علي العبد الوهاب وأولاده وشركاهم

عن افتتاح معرض الأواني المنزلية



تشكيلة رائعة من الكريستال وأطقم السفرة والشاي وأطقم المعالق والشوك واطقم ستانستيل وتشكيلة رائعة من الأواني المنزلية والهدايا .

العنوان : داخل معرض الشعب شارع السور ت/ ٤٢٤١٣٨

الخط البياني للاسلام يصعد باستمرار

● حج هذا العام مؤشر واضح.. يشير الى مليون وخمسمائة ألف حاج وقفوا بعرفات هذا العام

بيان تفصيلى بعدد وأجناس الحجاج الوافدين من خارج السعودية

الذين وقفوا بعرفات يوم الاثنين التاسع من ذى الحجة ١٣٩٤ الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٧٤

الحجاج القادمون من البلاد العربية

البلد	عدد الحجاج	البلد	عدد الحجاج	البلد	عدد الحجاج
لبنان	٩٥٢٥	الأردن	١٩٣٩١	المملكة المغربية	٢٦٦٣٢
سوريا	٣١٥٨٣	عمان	٣٤٠٣	فلسطين	٢٥٩٦
مصر	٨٩٦١٧	اليمن	٧٥٥٥٧	الكويت	٥٢٧٠
العراق	٥٨٩٨٣	الجزائر	٤٩٠٢٥	تونس	١٠٧٨٥
السودان	٤٢٠٨٤	اليمن الجنوبية	٣٣٨٩	قطر	٩٦٢
ليبيا	٣٠٧١٥	الإمارات العربية المتحدة	٣٤٢٢	البحرين	٣٠٢٢

مجموع حجاج البلاد العربية ذكور ٢٨٩٢١٨ اناث ١٨٢١٨٧ المجموع ٤٧١٤٠٥

الحجاج القادمون من بقية دول آسيا

البلد	عدد الحجاج	البلد	عدد الحجاج	البلد	عدد الحجاج
تركيا	١٠٦٠٤٥	أفغانستان	٦٢٩٩	الصين الوطنية	
ايران	٥٧٣١٤	ماليزيا	١٥٣٦٦	سنغفورة	٩٥٤
الهند	٢١٨٧٤	باكستان الشرقية	٢٩٢١	فلبين	١٥٦٤
باكستان الغربية	٦٦٥٣٤	سيلان		تايلند	٣٤٥٦
أندونيسيا	٦٨٨٧٢	فيتنام الجنوبية		دول آسيوية أخرى	٤٧٧

مجموع حجاج بقية دول آسيا ذكور ٢٢٤٨٩٩ اناث ١٢٦٧٧٧ المجموع ٣٥١٦٧٦



رغم الكيد والصد عن سبيل الله

قوة نفوذ الاسلام ومدى تأثيره.

الحجاج القادمون من بقية دول افريقيا

البلد	عدد الحجاج	البلد	عدد الحجاج	البلد	عدد الحجاج
الصومال	٣٧٦٧	أوغندا	٣١٠٧	توجو	
نيجيريا	٥١٧٦٤	تنزانيا	٦٤٥	جنوب أفريقيا	٢٠١٥
السنغال	٣٤٠٣	كينيا	٥٣١	ساحل العاج	١١٦٥
النيجر	٧٠٣٠	داهومى	٥٢٧	سيراليون	٥٠٤
أثيوبيا	٣٤٧٣	ليبريا		جزيرة مورتشيوسى	٣
مالى	٢٦٢٨	جامبيا	٥٩٧	وسط أفريقيا	٣٢٣
فولتا العليا	١٥٧٦	تشاد	٤٩٢١	الكونغو كنشاسا	
موريتانيا	١٦٧٧	غينيا	٩٨٨	دول أفريقية أخرى	٦٨٢
الكمرون	٤٤٢٢	غانا	١١٠٥ ،		

مجموع حجاج بقية دول افريقيا ذكور ٥٣٩٨٨ اناث ٣٧٤٢١ المجموع ٩١٤٠٩

الحجاج القادمون من أوربا وامريكا

البلد	عدد الحجاج	البلد	عدد الحجاج	البلد	عدد الحجاج
بريطانيا	١٢٥٤	أسبانيا	١٩٦	دول أوربية أخرى	١٠٠
اليونان	١٧٥	فرنسا	٥٥٦	دول أخرى	٢٥
يوغسلافيا	١٨٤٥	الدول الأمريكية	١٣٦		

مجموع حجاج دول أوروبا وأمريكا ذكور ٣٤٠٨ اناث ٨٧٩ المجموع ٤٢٨٧

تفصيلات عن الحجاج القادمين من حج عام ١٣٩٤ هـ القادمون جوا ذكور ٢٨٣٤٥٢ اناث ١٨٠١٨٧

القادمون بحرا ذكور ١٠١٣٣٦ اناث ٧٦٠٥٤ القادمون برا ذكور ١٨٦٧٢٥ اناث ٩١٠٢٣

المجموع الكلى لعام ١٣٩٤ هـ ٩١٨٧٧٧ مجموع حجاج عام ١٣٩٣ هـ ٦٠٧٧٥٥

الزيادة عام ١٣٩٤ هـ ٣١١٠٢٢





السيد الاستاذ مشاري محمد البداح ،
رئيس تحرير مجلة المجتمع ،شارع المغرب ، الروضة كويت .
ص.ب ٤٨٥ — الكويت .
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .
الموضوع : مجلة المجتمع .
بمناسبة حلول العام الهجري الجديد أبعث الى سيادتكم والى شخصكم الموقر تمنياتي لكم بدوام الصحة والسعادة لكم ولاسرة المجلة الكريمة والشعب الكويتي اعاده الله علينا وعليكم باليمن والبركات والنصر وأحيطكم علما ،
عن وصول جميع الاعداد المرسلة الينا بانتظام دون انقطاع راجيا منكم أن تواصلوا أرسالها حيث الجميع من الاساتذةوالطلاب والطالباتينتظرونها على شوق وبمجرد وصولها يتسابقون عليها بدافع الاطلاع على ما تحويه المجلة من مقالات قيمة وأبحاث عظيمة بل يعجبهم فيها الصراحة والجهر بكلمة الحق ونشر الدعوة الاسلامية بين شعب القارة الهندية وجنوب شرق آسيا حتى يعود الى هذا الجزء من العالم الاسلامي أمجاده .
وأخيرا أرجوا من الله أن تدوم صلة المودة والاخوة بين هذا المركز وبينكم .
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

المخلص
(عبد القادر الحاج محمد)
أمين مكتبة
مركز الدراسات الاسلامية العالية
كلنتن

الى الاخ في الله مشاري محمد البداح .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
ايها الاخ الكريم فيالله أحبكم لله بجهودكم المتوالية في سبيل الله .
أطالع مجلتكم الاسبوعية في كل أسبوع الا أن المختلسين في البريد يسرقون بعض المجلات في بعض الاسابيع ، كما أن العددين الاوسطين من شهر ذي الحجة لم أستلمهما فاني متاسف جدا على فقدهما .
وقد قرأت صفحة ٨ من المجتمع الجديد العدد ٢٣٢—١ محرم فحمدت الله على كلمة الحق من سعادتكم ، فادعوا الله لكم أن يوفقكم لما يحب ويرضى توفيقا كبيرا ، وعلى كل حال أشكر لكم شكرا ، بان الله ألقى الايمان في قلبكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(مظفر حسين الندوي)
حكومة كشمير الحرة

ردود قصيرة :

ردود قصيرة

● الاخ جميل أحمد أبو غزاله : ابو ظبي شكرا على رسالتك الطيبة ، ومن أجل الحصول على مجلة المجتمع في أبو ظبي أتصل بالعنوان التالي :
توفيق سليمان ص.ب : ٢٠٥٥ أبو ظبي .

● الاخ جهاد حامد الاضم : اهلا بك قارئا وأخا في دعوة الله، وننصحك أن تكثر من قراءة الكتب الاسلامية خاصة كتب مصطفى صادق الرافعي وسيد قطب رحمهما الله .

● الاخ وليد عبد اللطيف :
المعهد الديني مدة الدراسة فيه ٨ سنوات ٤ متوسط و ٤ ثانوي وخريج المعهد يقبل في جامعة الكويت والازهر وكلية العلوم في القاهرة ومواده معظمها دينية وعربية ، واذا كان طالب الانتساب من خارج الكويت لا بد أن يقبل طلبه عن طريق وزارة التربية ، واذا كان طالب النتساب يدرس في القسم المتوسط بمدارس الكويت فيتم قبوله بمجرد أن يتقدم بطلب نقل .

● الاخ عبد المجيد سليمان — تركيا :
ثبتنا الله واياك على الحق ، وقواك لتدل الناس على الطريق المستقيم الذي لا تشوبه بدع ولا شركيات . من حيث الكتب فعليك بكتاب :
١ — العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية .
٢ — التصوف بين الخلق والحق لمحمد منهر شقفة .
وهذه الكتب متوفرة في المكتبات هذا وسنرسل لك أعداد المجتمعالتي بحثت في هذا الموضوع .. أما من حيث الاشتراك في المجتمع فلقد أرسلنا لك كتابا خاصا بذلك .

المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٦ - ٢٩ محرم ١٣٩٥ - ١١ فبراير ١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلس

شعب أرتريا يخوض معركة شاملة ضد الاستعمار الحبشي

● الأحباش ينقضون بكل ثقلهم على أرتريا في حرب إبادة.

السكين من الامبراطور.. والحقد من الكنيسة

والذبح بطريقة اشتراكية!

● أبعاد المعركة على المستوى الدولي والأمن الاستراتيجي والجامعة العربية نائمة.. بورك من ايقظها!

محارم ورق

كلينكس

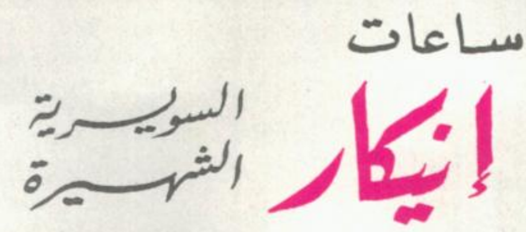


ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة











للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم



قال: رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيراً للمجرمين.

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
- الكويت: المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
- المملكة العربية السعودية، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
- دولة الامارات العربية المتحدة: ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
- دولة قطر: مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
- دولة البحرين	١٥٠ فلس
- المملكة الاردنية الهاشمية: مكتبة الاندلس - عمان	٨٠ فلس
- الجمهورية العربية اليمنية: مكتبة البيان - تعز، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

اقرأ هذا الاسبوع..



لا تزال ردود الفعل تتصاعد ضد المجزرة التي اقترفتها حكومة الصومال وانقلابيوها.. حيث أعدمت عشرة من علماء الاسلاه ودعاته .

وهذه الغضبة ضد انقلابيي الصومال من الاوساط والهيئات والمؤسسات الاسلامية ..ومن العلماء والدعاة الاسلاميين .

أما الزعماء والحكام في العالم العربي ـ الاسلامي فقد التزموا ـ حتى الان ـ الصمت المحير !

ان ما فعلته حكومة الصومال أثار سخط المسلمين جميعا .

● فقد أرسل رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ باسمه واسم الجامعة الاسلامية وأساتذتها وطلابها ـ برقية احتجاج لرئيس مجلس الانقلاب الصومالي .

وقد وصفت برقية الشخ بن باز القانون الجاهلي الذي أصدره مجلس الانقلاب الصومالي بأنه « كفر وضلال وخروج على الاسلام » .

« برقية بن باز بجانب هذه الكلمة »

● وأرسل شيخ الجامع الازهر الشيخ عبد الحليم محمود برقية احتجاج لحكومة الصومال يحتج فيها على أعدام علماء الاسلام . وعلى القانون المارق عن الاسلام .

● وأبرق المجلس الاعلى الاستشاري للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ثلاث برقيات.

● واحدة للملك فيصل .

● والثانية لحكومة الصومال .

● والثالثة لجامعة الدول العربية .

والبرقيات الثلاث تحمل الاحتجاج والاستنكار للاجراءات اللا اسلامية واللا انسانية التي قام بها الانقلابيون في الصومال ضد الاسلام وعلمائه . وتطالب البرقيات بالتدخل لكفيد الظالمين ورفعها عن رقاب المسلمين .

● وكانت جمعية الاص
الاجتماعي قد أبرقت ف
برقيات الى انقلابيي ال
والى جامعة الدول الع
تشجب المجازر . وتدع
ايقاف الردة عن الاسلا

● واذا كان الموقف يد
مزيد من اليقظة والعمل
صفوف وأوساط المسلم
هيئات ومؤسسات وجا
وعلماء ودعاة فان الواجب
علي عاتق زعماء وحكام
العربي ـ الاسلامي كب
وثقيل .

وفي أمكان هؤلاء ال
والزعماء ـ لو اتقو
وآثروا دماء المسلمين

حكومة الصومال — في
اتخاذ اجراءات عملية
•
ناف أي عون اقتصادي
لابيي الصومال •اجراء
وعادل •
ي لا يحترم الاسلام
ر شرائعه وعلماءه • لا
ن يأخذ فلسا واحدا من
لمسلمين • وما عائدات
بلاد الاسلام الا ثروة
الاسلامية •
ي لا يقيم وزنا لدماء
ن وكرامته لا ينبغي أن
على الاستهتار بدعم
أي دعم آخر •
ليد التيكتبت وأصدرت
كافرا ينسخ شريعة
م في الصومال •• حرام
ستلم شكا أو قرضا من
المسلمين •
الفم الذي نطق بحكم
م على علماء الاسلام ••
أن يمضغ لقمة من رزق
ن •
المقاطعة المالية
تصادية والتجارية •
طبيعي وعادل ضد
بي الصومال •
جميد العلاقات السياسية
وماسية مع حكومة
ال اجراء طبيعي وعادل
•
ي يربط بلادنا •• مع
لحكومة • هو الاسلام
بة •• والانسانية •
هي تمزق العلاقات الاسلامية تمزيقا باقدامها على تصفية الاسلام • وقتل علمائه ودعاته •

● وها هي تطمس ملامح العروبة باستبدالها الحروف العربية بحروف لاتينية •

● وها هي تريق الدم الانساني وتهدر الكرامة الانسانية • في أبشع صورة وأظلم أجراء •

ماذا بقي من علاقات بعد أن مزقت أواصر الاسلام والعروبة والانسانية ؟

هذه هي الخطوات العاجلة التي ينبغي القيام بها في وجه اجراءات انقلابيي الصومال •

لكن المحير أكثر أنه بدلا من أتخاذ هذه الاجراءات راحت جامعة الدول العربية تقرر — ودماء الابرياء لم تجف بعد — تقديم عون مالي للانقلابيين الصوماليين !

ولا ندري •• هل هذا العمل يعبر عن فقدان الاحساس الاسلامي والعربي والانساني •• أم يعبر عن مكافأة تقدمها الجامعة العربية لحكومة الصومال كجائزة عن انجازاتها في تصفية الاسلام وقتل المسلمين ؟

ان هذه المواقف المتخاذلة تشكك الشعوب في جدوى المنظمات الرسمية على مستوى الدول العربية •

ولا قيمة للجامعة العربية اذا انفصلت عن الشعوب في الاحساس والاهتمام •• والمواقف •

برقية من الشيخ بن باز لرئيس الصومال حول الغاء الشريعة الاسلامية واعدام العلماء!!!

مقدشو •

فخامة الرئيس محمد زياد بري وفقه الله لسلوك الصراط المستقيم "

ن ا الانباء التي تناقلتها الاذاعات العالمية عن أصداركم قانونا يقضي بالتسوية بين الذكر والانثى في كل شيء اقلقت ضمائر المؤمنين وقد ضاعف الالم حكمكم على علماء الاسلام بالموت والسجن بغير ذنب سوى اعلانهم حكم الشريعة في هذا القانون المخالف لصريح القرآن الكريم والسنة المطهرة واجماع علماء المسلمين وللعقل الصحيح والمصلحة العامة بل هو كفر وضلال وخروج عن الاسلام وسيفتح على المسلمين أبوابا من الفتن لا يعلم مدى ما وراءها من الشرور الا الله وأني باسم الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة التي تمثل بمدرسيها وطلابها سائر أقطار العالم الاسلامي أذكركم الله والدار الاخرة وحق الانسان وأناشدكم باسم المسلمين عامة أن ترجعوا عن هذا القانون وتطلقوا سراح هؤلاء الابرياء وأن تقفوا عند حدود الشريعة الغراء التي أنزلها الله رحمة للعالمين وفيها صلاح العباد والبلاد في المعاش والمعاد وبها صلح أول هذ الامة وصاروا بها سادة العالم ولن يصلح آخرها الا ذلك ومعلوم أن الرجوع الى الحق شرف وفضيلة وخير من التمادي في الباطل ونسأل الله لكم الهداية والتوفيق وصلاح البطانة أنه جواد كريم • ""

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز





شعب أرتريا يخوض معركة شاملة ضد الاستعمار الحبشي.

● الاحباش بكل ثقلهم ينقضون على ارتريا في حرب ابادة.

● السكين من الامبراطور .. والحقد من الكنيسة .. والذبح بطريقة اشتراكية!

● ابعاد المعركة على المستوى الدولي. والامن الاستراتيجي

والجامعة العربية نائمه .. بورك من ايقظها

يوم ١٠ سبتمبر ١٩٧٤ - اي قبل انفجار القتال بين الثورة الارترية وبين الانقلابيين الاحباش بخمسة شهور - كتبت « المجتمع » تعليقا اسبوعيا رئيسيا عن ارتريا.. جاء في ذلك التعليق .. ما نصه :

« مساهمة مع اخواننا في ارتريا نطرح هذه الحلول التي نحسبها مجدية .

● استغلال الظروف السيئة التي تعيش فيها أثيوبيا. فالتناقضات في الحبشة لا يكاد يوجد لها مثيل في العالم .. الاقطاع . والكنيسة . والفقر . والقبائل . والفساد . والمجاعات . والخليط المتنافر من المسلمين والنصارى . وسوء المواصلات . وبعد المسافات . والنقمة العامة . وفترة قلق انتقال السلطة من الامبراطور الى الجيش .. هذه المتناقضات هي فرصة العمر بالنسبة لارتريا .. والوعي السياسي يقضي باستغلالها الى ابعد مدى .

● العودة الى السلاح من جديد فالجيش منهمك بمعالجة الاوضاع الداخلية .

● توثيق الصلة بمسلمي أثيوبيا فقد جمعت بين الطرفين عقيدة الاسلام .. وسوء الظروف. ووحدة الالام .

● التحصن بالاسلام في مواجهة الشراسة النصرانية من قبل الاحباش .. والشراسة اليهودية من قبل اليهود .

● التمسك حتى آخر رمق بالاستقلال الحقيقي . استقلال لا يقيده شرط . ولا يحده نفوذ ما .

● الوحدة التامة بين أبناء ارتريا حتى لا يخذل العدو الصفوف ويضرب بعضهم برقاب بعض » .

قبل خمسة شهور كتب هذا التعليق .

واليوم .. يخوض شعب ارتريا معركة شاملة ضد الاستعمار الحبشي .

أي ان توقعات الامس اصبحت .. أحداث اليوم .

حجم المعركة

والمعركة الدائرة الان بين الشعب الارتري .. والمحتلين الاحباش ليست معركة جزئية .

انها معركة شاملة . رمى فيها الطرفان بكامل ثقلهما .. الاستعماريون الاحباش استنفروا كامل قوتهم .. الطيران .. والمدرعات والصواريخ وكافة فرق الجيش واسلحته .

وشعب ارتريا الذي تحول كله الى ثوار قذف بشبابه وأسلحته وحرك مدنه وقراه واكواخه لمواجهة الغزو الحبشي .

ويوما بعد يوم يرتفع حجم الخسائر في القوى البشرية وفي الاسلحة والعمران .

بيد ان ثوار ارتريا يقاتلون من مواقع ممتازة حيث أن معظم الشرايين التي تمد الاحباش بالحياة ممتدة عبر ارتريا فليس للحبشة موانىء بحرية الا عبر ارتريا .. وليس لها طرق تمدها بالنفط الا عبر ارتريا .

ومنذ يومين ـ مثلا ـ انقض ثوار ارتريا على جسر ضخم ـ طوله ١٤٠ كيلو مترا ـ فنسفوه نسفا . وهو الجسر الموصل الى ميناء عصب الارتري .. وفي ميناء عصب مصفاة



تنتج حاجة الاقاليم الوسطى والشرقية من الوقود .

واغلق الثوار طريق أسمرة ـ مصوع .. ـ ومصوع من اهم موانىء ارتريا التي تحتلها الحبشة ـ

وفي امكان الثوار تدويخ جيش الحبشة وارغامه على الانسحاب والجلاء . وبالتالي تحقيق الاستقلال لو أن العالم العربي ـ الاسلامي امدهم بما يحتاجون اليه .. وتفصيل هذا سيأتي في فقرة قادمة .

سكين الامبراطور والذبح الاشتراكي !

كان الامبراطور هيلاسلاسي يضطهد ابناء ارتريا ويذبحهم ويقتلهم . ويشردهم من مساكنهم .

فهل تغير الوضع بعد ان نحي الامبراطور عن الحكم ؛

لا .. فان السكين انتقل من يد الامبراطور الى ايدي الانقلابيين الاحباش الذين يمارسون الذبح بطريقة اشتراكية !!

فهم قد أعلنوا انهم اشتراكيون مذهبا وسياسة ووسائل .

ونقول قد أعلنوا لاننا نضع تحفظا على هذه الاعلانات فمن خلال دراسة التجارب المختلفة وجدنا انظمة امريكية في اغلفة يسارية واشتراكية . فنكروما كان يمينيا متأمركا ولكنه لف في غلاف اشتراكي . وهناك انظمة عربية مارست نفس اللعبة .

وفي كتاب حديث عن المخابرات الامريكية ظهرت أسماء واحزاب اشتراكية يسارية ، كانت تتعامل مع المخابرات الامريكية . وحتى الان لم يتخذ النظام « الاشتراكي » الاثيوبي اي خطوة ضد القواعد الامريكية في أسمرة المحتلة .. وفي مواقع أخرى من الحبشة .

ومن المفارقات أيضا أن الكنيسة الاثيوبية التي قيل أن بينها وبين الانقلابيين عداء وكراهية .. أيدت الانقلابيين في ضربهم لشعب ارتريا المسلم تماما كما كانت تؤيد الامبراطور المخلوع .

قصة عجيبة
السكين من الامبراطور
والحقد من الكنيسة
والذبح بطريقة اشتراكية !!

الموقع الاستراتيجي

والصراع على ارتريا ليس صراعا على قطعة من الارض عادية فأرتريا موقع استراتيجي بالغ الاهمية والاثر .

البحر الاحمر من اهم المواقع الاستراتيجية البحرية والصراع عليه يتزايد شدة وحدة .

وارتريا تمتد على ساحل البحر الاحمر ٦٧٠ ميلا .. من راس كسار الى راس دومره .

والبحر الاحمر ينبغي أن يظل بحيرة عربية اسلامية نظرا لعراقة وامتداد الوجود العربي الاسلامي على شواطئه وسواحله ..

مصر .. السعودية .. السودان ارتريا .. اليمن الخ كل هذه الدول تطل على البحر الاحمر .. وترتبط به ارتباطا وثيقا امنيا وتجاريا .

الاحباش والامريكان واليهود لا يريدون هذه المكانة الاستراتيجية للعالم العربي ـ الاسلامي . ومن ثم يصر الاطراف الثلاثة على احتلال ارتريا .. واستعمار سواحلها المهمة جدا .

٤



واذا نظرنا الى النفط كسلعة استراتيجية عرفنا بعدا جديدا لهذا الصراع. ذلك أن البحر الاحمر يزخر بكميات نفطية تجارية هائلة.

ان احتلال ارتريا وسواحلها يشكل قواعد عدوانية تهدد أمن العالم العربي.

وليس مصادفة أن توطد الصهيونية اقدامها في ارتريا فتحت المظلة الحبشية انشأ اليهود مستعمرات كاملة تخضع لادارتهم مباشرة. وانشأوا ٢٢ شركة استثمارية .. واقاموا عشرات المناجم.

هذا التغلغل. ليس سببه الطمع الاقتصادي وحده. بل هناك الطمع في تحويل ارتريا الى قاعدة حربية صهيونية تهدد الامن الاستراتيجي للعالم العربي.

الرباط الخفي بين أحداث الصومال والاصرار على احتلال ارتريا

النظامان في الحبشة والصومال يزعمان أنهما اشتراكيان — فاذا نظرنا الى المواقف نجدها متشابهة في أعمالها العدائية ضد الاسلام.

ان ضرب الاسلام وتصفية دعاته في الصومال .. يستهدف اضعاف مركز الدين هناك.

وان الاصرار على احتلال ارتريا .. يستهدف اضعاف مركز الاسلام في ارتريا.

وضرب الاسلام في الصومال وارتريا يؤدي الى اضعاف مركز مسلمي أثيوبيا .. وحرمانهم من النصير القوي.

لمصلحة من كل هذا؟

بالطبع لمصلحة نصارى الحبشة الذين يسرهم ضعف المسلمين في الصومال وارتريا والحبشة.

ويستمر التسلسل الى نهايته المفهومة. فاضعاف مركز الاسلام في الحبشة وارتريا يؤدي الى تشديد قبضة الطوق النصراني حول السودان المسلم

● ففي الشرق تسلط نصراني على ارتريا ومسلمي الحبشة

● وفي الجنوب تسلط نصراني على جنوب السودان.

● وفي الغرب تسلط نصراني على تشاد.

ارتباطات ارتريا المتنوعة

واذا كان خصوم أرتريا .. يتكتلون ضدها. فان لارتريا ارتباطات متنوعة، ينبغي أن تستثمر وتحرك.

● فأرتريا عضو — بحكم الانتماء العربي — في جامعة الدول العربية ولكن ماذا فعلت الجامعة العربية؟

منذ ايام انعقد مجلس الدفاع العربي في القاهرة .. ومر على احداث أرتريا. وكأنه يغط في نوم لا نهاية له.

أليس من أولى مهام هذا المجلس الاهتمام بالامن العسكري للعالم العربي؟

بلى ..

اذا لماذا لم يهتم بأرتريا وهي القطر العربي الذي يمثل حزام أمن متين في استراتيجية الامن العسكري؟

ان الجامعة العربية اثبتت انها نائمة. واننا ندعو الى ايقاظها وبورك من يوقظها.

● وارتريا عضو — بحكم الانتماء الاسلامي — في المؤتمر الاسلامي وأمانته العامة.

فلماذا سكت رجال هذا المؤتمر .. واين هي جهود الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي في هذا المجال.

ولاي يوم اجلت جهادها؟!

وما هو دورها في العالم الاسلامي اذن؟

● وارتريا عضو — بحكم الانتماء الافريقي — في منظمة الوحدة الافريقية؟

فلماذا التزمت المنظمة الصمت المطبق .. وما معنى غضبتها من اجل انجولا وموزامبيق اذا هي تخاذلت عن نصرة قضية ابرز حقا. وأوضح عدالة.

واذا سكت نيريري — مثلا — لاسباب معروفة فلماذا تسكت الدول التي يربطها بأرتريا رباط اسلامي وعربي وافريقي. وهي دول أعضاء في منظمة الوحدة الافريقية .. السودان. مصر. ليبيا. الجزائر المغرب. تونس. موريتانيا؟

دعم ثورة ارتريا واجب .. وضرورة

ان ارتريا تخوض حربا حقيقية وتحتاج الى دعم حقيقي وفعال.

● تحتاج الى السلاح القادر على انزال ضربات قاتلة بالمعتدين الاحباش.

● وتحتاج الى الدواء الذي يعالج المقاتلين .. ويعالج المدنيين الارتريين الذين جرحتهم قنابل ومدافع الاحباش.

● وتحتاج الى تموين غذائي مستمر يعين المجاهدين على القتال .. ويعين الشعب الارتري على تجاوز ظروف الحصار وطواحين المجاعة.

● وتحتاج الى الاعلام العربي — الاسلامي الذي ينقل القضية الى كل محفل ومستوى.

● وتحتاج الى تحويل الوطن العربي كله الى ساحة لابناء ارتريا للتنقل وتصعيد الحرب .. حتى يتم الاستقلال.

وفي هذا المجال يقع على السودان العبء الاكبر والمسئولية العظمى. فبين السودان وارتريا حدود مشتركة وطويلة وعبر السودان يمكن ان تدعم ثورة ارتريا الدعم المطلوب. وينبغي ان يكون نظر القوم بعيدا .. يتجاوز الاعتبارات الضيقة والمؤقتة الى اعتبارات واسعة الافق .. وثابتة وبعيدة المدى.

ان ارتريا ستأخذ استقلالها يقينا.

وحسن العلاقة مع دولة الغد في شرق السودان .. يبدأ من الان.

ولا احسن ولا افضل من تكوين علاقة مبكرة عن طريق الدعم .. وتحويل السودان الى جسور امداد لثورة ارتريا.

الوزارة الجديدة

● صباح الاحد الماضي استقبل سمو امير البلاد .. سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء .. حيث رفع رئيس مجلس الوزراء لسمو الامير الكتاب التالي :

حضرة صاحب السمو الامير المعظم حفظه الله ،

يا صاحب السمو ، تلقيت بكل اعتزاز تكليف سموكم لي مجددا برئاسة مجلس الوزراء وتشكيل الوزارة الجديدة ويسعدني ان احظى بهذا الشرف شاكرا لسموكم ثقتكم الغالية واني لاقدر تماما ان الاضطلاع بمهام هذا المنصب امانة كبرى تقتضي بذل اقصى الجهود ومواصلة العمل الهادف البناء من اجل بلادنا العزيزة لتحقيق ما تصبو اليه من امال واستكمال رقيها وازدهارها . كما اني على يقين من ان المرحلة المصيرية الراهنة في مسيرة النضال العربي المجيدتفرض علينا مضاعفة العمل والتضحيات دفاعا عن قضايانا العادلة وسوف نتخذ هذه السياسة منهاجا ونسير على دربها قدما مستلهمين العون من الله العلي القدير ومن توجيهاتكم الكريمة وارشاداتكم الحكيمة بما يهيء لنا في هذه الظروف الدقيقة سبل النهوض بمسؤولياتنا على افضل الوجوه وتادية واجباتنا الوطنية والقومية في اكمل صورها .

ويسرني ان اتقدم لسموكم باسماء زملائي في هذه الوزارة الجديدة وهم : [illegible]

فاذا لاقت هذه الترشيحات قبولا من سموكم تفضلتم باصدار مرسوم تكليفهم .

● وتفضلوا يا صاحب السمو إحترامي ،

● « والمجتمع » اذ تتمنى للوزارة الجديدة التوفيق والسداد في اداء مهمتها في الداخل والخارج ترجو ان تكون قيم الاسلام هاديها وحاديها .

« الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور »

نص المرسوم الأميري بتشكيل الحكومة الجديدة

... في أعقاب استقبال الامير لولي العهد ورئيس الحكومة الشيخ جابر الاحمد الذي عرض عليه التشكيلة المقترحة للحكومة الجديدة صدر المرسوم الاميري التالي بتشكيل الحكومة فيما يلي نصه الحرفي :

مرسوم بتشكيل الوزارة

نحن صباح السالم الصباح امير الكويت بعد الاطلاع على المواد ٥٦ و٥٧ و١٢٥ من الدستور وعلى المرسوم الاميري رقم ٢ لسنة ١٩٦٢ باعادة تنظيم الوزارة والمراسيم المعدلة لهوعلىامرنا الصادر بتاريخ ٢١ من محرم ١٣٩٥ هجرية الموافق الثالث من يناير ١٩٧٥ ميلادية بتعيين ولي العهد جابر الاحمد الجابر الصباح رئيسا لمجلس الوزراء ، وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء رسمنا بالاتي :

مادة أولى : يعين كلا من جابر العلي السالم الصباح نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للاعلام .

جاسم خالد الداود المرزوق — وزيرا للتربية .

حمد مبارك العيار — وزيرا للاسكان .

حمود يوسف النصف — وزيرا للاشغال العامة .

سالم صباح السالم الصباح — وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل .

سعد العبد الله السالم الصباح — وزيرا للداخلية ووزيرا للدفاع .

سليمان حمود الزيد الخالد — وزيرا للمواصلات .

صباح الاحمد الجابر الصباح — وزيرا للخارجية .

عبد الرحمن سالم العتيقي — وزيرا للمالية .

الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي — وزيرا للصحة العامة .

عبد العزيز حسين — وزيرا للدولة لشؤون مجلس الوزراء .

عبد الله ابراهيم المفرج — وزيرا للعدل والاوقاف والشؤون الاسلامية.

عبد الله يوسف احمد الغانم — وزيرا للكهرباء والماء .

عبد المطلب عبد الحسين الكاظمي — وزيرا للنفط .

عبد الوهاب يوسف النفيسي — وزيرا للتجارة والصناعة .

مادة ثانية : على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم وابلاغه الى مجلس الامة ويعمل به من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية .

أمير الكويت

صباح السالم الصباح

برقيات متبادلة بين جمعية الاصلاح الاجتماعي واعضاء مجلس الأمة

ارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات الى جميع نواب مجلس الامة الذين نجحوا في الانتخابات . برقيات تهنئهم فيها بالفوز وترجو لهم التوفيق .

ورد النواب ببرقيات يشكرون فيها جمعية الاصلاح الاجتماعي على مبادرتها بالتهنئة .

واذ نتمنى مجددا للنواب التوفيق في مهمتهم نرجو أن تكون عقيدة الاسلام منطلقهم .. والمحافظة على اخلاق الامة رائدهم ..وشريعة الاسلام نبع تقنينهم فان هذه الامة لا وجود لها ولا استقرار الا بالاسلام « يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم »



عقد الاخوان عبد الكريم عبد الله الخياط ووليد يوسف المير وصالح أحمد الراشد وجاسم أحمد النصف وعبد المحسن المعوشرجي قرانهم منذ أيام ، وجمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع تهنؤهم بهذه المناسبة .

بارك الله لهم وبارك عليهم وجمع بين كل منهم وزوجه بخير .

معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي

مساهمة من جمعية الاصلاح الاجتماعي في الاحتفالات الشعبية بمناسبة اليوم الوطني لدولة الكويت .. تقيم الجمعية في مقرها (معرض الكتاب الاسلامي) لمدة اسبوعين من يوم السبت ١١ صفر ١٣٩٥هـ الى الخميس ٢٣ صفر ١٣٩٥هـ (٢٢ فبراير الى ٦ مارس ١٩٧٥ م) .

والهدف من اقامته هو تعريف الجمهور بالكتاب الاسلامي والجهات التي توزعه .

وسوف تنشر المجتمع في اعدادها القادمة ان شاء الله مزيدا من التفاصيل عن هذا المعرض .. والله الموفق ،

ليس هكذا تحرر فلسطين ..

احتفلت فرقة أبناء الشهداء للفنون الشعبية الفلسطينية على مسرح سينما الاندلس .

وكان من برنامج الاحتفال أغاني ورقصات قامت بها بنات الشهداء .

وهل احياء ذكرى الشهداء يكون بالرقص والغناء ؟؟!

ذكرى الشهداء بالجهاد والتدريب وحمل السلاح .. ورقص النساء بين الرجال لا يجوز حتى في الافراح والاعراس .

ثوار ارتريا يوجهون نداء من أجل العون السريع

ارسل ثوار ارتريا برقية عاجلة الى جمعية الاصلاح الاجتماعي يطلبون فيها العون السريع .. لمواجهة المجاعة والبؤس التي يتعرض لها الشعب الارتري بسبب الاحتلال الاثيوبي وسياسة القمع والتجويع .

ان مناطق شاسعة من ارتريا تكتسحها المجاعات والاوبئة .. ويتعمد الاستعمار الحبشي الابقاء على هذه الحالة حتى تضعف مقاومة الشعب الارتري .

ان شعب أرتريا في أشد الحاجة الى الغذاء والدواء..للجياع والجرحى والمرضى والمشردين

أيها المسلمون في الكويت .. والسعودية .. ودولة الامارات وقطر ..

أيها المسلمون في كل مكان .. غنيكم ومتوسط حالكم .

هذه مجلة « المجتمع » تناشدكم الله ان تتبرعوا لاخوانكم ابناء أرتريا .

انهم يقاتلون في أكثر من جبهة

يقاتلون الجوع ..

ويقاتلون الاستعمار الحبشي ..

ويقاتلون الامراض .

الله .. الله في اخوانكم أيها المسلمون تبرعوا وانفقوا ... تنقذوا اخوانكم وتؤجروا من الله تعالى :

« فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون »

وفاة الشيخ سليمان كمورا

تنعي جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع الشيخ سليمان كمورا رئيس جمعية العلماء بيوغسلافيا ، وكان رحمه الله نشيطا في بناء المساجد والمدارس الاسلامية .

رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .

تعزية

أسرة التدريس في ثانوية صلاح الدين الايوبي تتقدم بأحر التعازي لوكيل المدرسة الاستاذ عبد الرحمن محمد عبد الغني بوفاة والده :

محمد عبد الغني

وجمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع يتقدمان بالتعازي للاستاذ عبدالرحمن بوفاة والده محمد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون .

محاضرة أسبوعية للنساء

تلقي السيدة هناء أبو الشامات محاضرة خاصة للنساء بعد صلاة المغرب مباشرة يوم الاربعاء من كل أسبوع .. في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي في الروضة شارع المغرب .

وهذه السلسلة من المحاضرات تتناول شرحاً لاحكام الاسلام وبصفة خاصة الموضوعات التي تتناول قضية المرأة .. فنحث النساء والفتيات على حضورها للاستفادة . والله الموفق .

النشاط الصليبي في الكويت تصاعده.. وخطره..

في كل يوم يقدم لنا الصليبيون الوافدون الى الكويت أدلة على أنهم ما جاءوا الا لغرض أستعماري تبشيري يعملون من أجله ليلا ونهارا.. وبات لزاما على كل مسلم أن يسلط الاضواء على نشاطهم التخريبي .

ودليلنا اليوم أنهم قاموا بتوزيع « أختام » كل خاتم عليه رسم الصليب الذي ينكره قرآننا الكريم وليس هو الا من أباطيل النصارى وضلالتهم .

وهذا التوزيع جعل في أخطر المرافق في المدارس التابعة لوزارة التربية .. جاء الطلبة فوجدوا هذه الاختام في دروجهم .

والخطورة في الامر أن هذا الذي يوزع أمر مخالف لعقيدة المسلمين .. ويوزع على أبناء المسلمين الصغار الذين ليس عندهم مناعة ضد هذ الافكار الدخيلة .. ويجري توزيعه في بلد مسلم ، ليس فيه مواطنون نصارى ، والوافدون جاءوا من أجل لقمة العيش لا من أجل فتح كنائس واتخاذها أوكارا للمبادىء الهدامة المستوردة .

وسبق للمجلس الوطني الاتحادي في أتحاد الامارات العربية منذ أيام أن طالب الدولة باستصدار قانون يحرم الحركات التبشيرية في البلاد ويفرض عقوبة مشددة على





كشف بأسماء الكنائس، وبعض المسؤولين، عن الكنائس في الكويت

الاسم	الكنيسة	العنوان	رقم الهاتف
المطران قسطنطين بابا استيفانو	الروم الارثوذكس	صندوق البريد رقم ٨١٧٣ — الكويت	ت ٦١٧٣٦٧
المنسنيور فيكتور سان ماغيل	كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك	صندوق البريد رقم ٢٦٦ — الكويت	ت ٤٣٤٦٣٧
الاب اوغسطين كلافينا	السيدة العذراء للكاثوليك	الاحمدي	منزل ت ٩٨٢٤٦٥ ، مكتب ت ٩٨٣٦٤٧
القس يوسف عبد النور	الانجيلية الوطنية في الكويت	صندوق البريد رقم ٨٠ — الكويت	منزل ت ٤٣٨٤٩٨ ، مكتب ت ٤٣٣٢٣٠
القمص تيموتاوس المقارى	مار مرقس للاقباط الارثوذكس	صدوق البريد رقم ٢٣٢١ — الكويت	ت ٤٣٩٤٢٥
الاب بارور سركيسيان	الارمن الارثوذكس	صندوق البريد رقم ٨١٥٧ — الكويت	مكتب ت ٦١٤٣٩٢ ، مدرسة ت ٦١١٩٩٦
الاب كارمل اسبتيرى	كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك	صندوق البريد رقم ٢٦٦ — الكويت	ت ٤٣٤٢٢٨
القس كيث جونسون	القديس بولس في الاحمدي	الاحمدي	ت ٩٨٣٤١٥
الاب دنيس	كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك	صندوق البريد رقم ٢٦٦ — الكويت	ت ٤٣٤٢٢٨
الخوري ابراهيم صيقلي	الروم الارثوذكس	صندوق البريد رقم ٨١٧٣ — الكويت	ت ٦١٧٣٦٧
الخوري لوقا خوري	الروم الارثوذكس	صندوق البريد رقم ٨١٧٣ — الكويت	ت ٦١٧٣٦٤
الاب اس جي . تايكادافيل	الارثوذكس السريانية	صندوق البريد رقم ٥٨٢٥ — الكويت	ت ٤٢٣٨..
القس اى . وين انتورث	الانجيلية الوطنية ، الجماعة الانجليزية	صندوق البريد رقم ٨٠ — الكويت	منزل ت ٤٣١٠٨٧ ، مكتب ت ٤٣٣٢٣٠
القس نشريان توماس	مار توما السريانية للابار	صندوق البريد رقم ٢٠١٣٠ — الكويت	ت ٤٢٣٦٢٢
الاب فلوجنسيو فرنانديز	كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك	صندوق البريد رقم ٢٦٦ — الكويت	ت ٤٣٤٢٢٨
الاب نيربوس زوبيكاراى	السيدة العذراء للكاثوليك	الاحمدي	منزل ت ٩٨٢٤٦٥ ، مكتب ت ٩٨٣٦٤٧
الاب اوزادك يونيل يونان خارزو	الاشورية الشرقية	صندوق البريد رقم ٨٠ — الكويت	ت ٤٢٦٥٦٢
الاخ خونا زرك	« « (رئيس اللجنة)	صندوق البريد رقم ٨٠ — الكويت	منزل ت ٤٢١١٤٢ ، مكتب ت ٤٣٤٩٩٣
مستر بي . جي . جورج	نائب رئيس جماعة الملايالام المسيحيين	صندوق البريد رقم ٨٠	
الاب كوناكرى باسيليوس		صندوق البريد رقم ٢٢١٤١	

كل من يضبط بالقيام بتلك الحركات أو الاشتراك فيها .

وهذا الاجتماع أنتهى اليه المجلس الوطني الاتحادي في أتحاد الامارات العربية بعد قناعته المطلقة بأن العمل الصليبي يشكل خطرا يهدد أمن الخليج ومستقبله .

والكويت جزء من الخليج بل فيها من النشاط الصليبي ما يزيد عما في جميع مناطق الخليج .

ومما ذكرناه من قبل :

— نشاط الباخرة « لوجوس » التي جاءت تحمل كتبا فيها شتم لرسولنا صلى الله عليه وسلم .. واحتفلت بها الكنيسة الانجيلية القومية في الكويت .

— صور لبرامج بعض الكنائس ونشاطها وما تقوم به من زيارات ورحلات عامة خلال شهر واحد ، مع ذكر الذين سيقومون بزيارتهم مع الاشارة الى المسلمين منهم ، والصورة مذيلة بتوقيع القس الانجليزي « ماتاي » .

— تقرير عن المدارس التي يبلغ عددها ثلاث عشر مدرسة فيهاستة آلاف من أبناء المسلمين .. مع ذكر البعثة التابعة لها كل مدرسة ودورها .

— كتب ونشرات ودعايات توزع مجانا عن طريق البريد .. وطبعا يرسلونها للمسلمين وفيها ما يخدم عقائدهم التي انحرفوا فيها عن نهم المسيح عليه السلام .

— زيارات مشبوهة لكبار القسس الى منطقة الخليج منها ما يعلن عنه ومنها ما يبقى طي الكتمان .

— وأخيرا نعيد نشر صورة عن الكنائس في الكويت ، والمشرفين عليها لما في ذلك من فائدة طالبين أعادة النظر بهذه الصورة المتكاملة ، وأنها تهدد بكارثة ان لم يتخذ اجراء رادع على غرار ما أتخذه المجلس الوطني في اتحاد الامارات العربية .

مؤتمر علمي تكنولوجي

التحضيرات مستمرة على قدم وساق لعقد المؤتمر الاسلامي الاول لبحث امور علمية تكنولوجية في مدينة الرياض في الفترة ٢٩ مارس ٤ ابريل — ٤ نيسان . وغاية المؤتمر تقوية او تأسيس الروابط بين كليات الهندسة ومعاهد التكنولوجيا العليا ومراكز الابحاث والصناعة في العالم الاسلامي كما سيقوم المؤتمر بعملية مسح شاملة لمزيد من الاستفادة من الخبرات المتفرقة ومن مصادر الثروة المتوفرة في العالم الاسلامي . ومحاولة ايجاد نمو متكامل بينها .

وستطرح للبحث المواضيع التالية: التعليم التكنولوجي الجامعي وفائدته للبلاد الاسلامية . التقدم العلمي في البلاد الاسلامية ، الترجمة والنشر والحاجة اليها والمصاعب التي تلاقيها . دراسة مقارنة للتقدم الصناعي .

المشاكل التي تواجه النمو الصناعي مراكز الابحاث وعلاقاتها مع الصناعات القائمة والمستقبلة . وسائل التعاون على مستوى الجامعات في البحوث والصناعة بين مختلف البلدان الاسلامية .

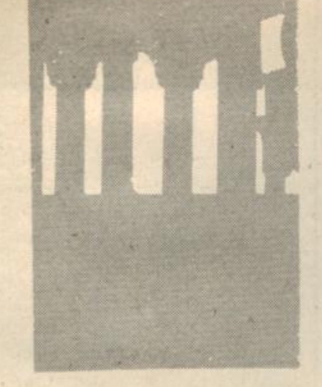
اما عن مزيد من المعلومات عن هذا المؤتمر الحساس فبالامكان الحصول عليها عن طريق العنوان التالي :

المؤتمر الاسلامي الاول للعلم والتكنولوجيا — كلية الهندسة — ص.ب (٨٠٠) الرياض المملكة العربية السعودية

موريتانيا

اعلن الرئيس مختار ولد دادامنذ فترة تأميم مؤسسة ماي فيرما التي تتولى عملية استخراج الحديد في موريتانيا . والمؤسسة تمتلكها فرنسا بنسبة ٥٦ في المائة وبريطانيا نسبة ١٩ في المائة وايطاليا ١٥ في المائة والمانيا خمسة في المائة وحكومة موريتانيا خمسة في المائة . وقد بلغ معدل الاستخراج السنوي اثنى عشر مليونا من الاطنان يباع ٨٠ في المائة الى غرب اوروبا .

— منحت الاوبيك موريتانيا قرضا بدون فائدة بلغ ٤٧ مليون دولاريسدد على فترة عشر سنوات ينتهي في ١٩٨٥ .



القرآن الكريم

منذ اربع سنوات مضت والخطاط الايراني محمود طلايا يقوم بكتابة القرآن الكريم في مصحف كبير الحجم يعتبر اكبر واثقل مصحف في العالم .

ويساعد الخطاط المسلم اولاده الستة الخطاطون ايضا . ولا زال أمام مجموعة الخطاطين هؤلاء مدة ١٢ سنة لاكمال عملهم . وقد انهوا حتى هذا الوقت ١٥٠ صفحة من مجموع ٦٠٠ صفحة من المصحف الكريم . ويبلغ قياس الصفحة الكتائية ٢٠٠×١٢٥ سنتيمترا . وسيبلغ الوزن الكلي للمصحف ثلاثة الاف وثلاثمائة كيلو غراما .

وتقدر قيمة هذا العمل بعد انهائه بمائة وخمسين الف دولار .

وقد استعمل الفنان ثلاثمائة لون في تزيين صفحات المصحف .

وقد اقتضت الواجهة المزدوجة وحدها ثلاثين مليونا من حركات الريشة المختلفة .

التعليم ، واكتفوا بمدارسهم الخاصة التي كانت ملحقة بالمساجد، وتقتصر على تعليم القرآن والمبادىء الدينية الاولية للاسلام .

ورغم ان عزوف المسلمين في سيلان عن التعليم الغربي له مبرراته القوية ، فانه جعل المسلمين متخلفين من الناحية المادية اذا ماقيسوا بالفئات الاخرى التي استفادت من هذا النوع من التعليم ، ولكن شيئا واحدا يجب ان يذكر هنا ، وهو انه عن طريق هذه المؤسسات التعليمية البريطانية ، هجر كثير من اتباع الطوائف الاخرى دياناتهم واعتنقوا المسيحية ديانة الرجل الابيض ، ولكن لا نجد بحمد الله مسلما واحدا ترك دينه ، ومن هنا يمكن القول انه رغم عزوف المسلمين عن التعليم الغربي الذي جلب عليهم خسارة مادية، فان هذا العزوف يعتبر انتصارا لهم ، لانهم لم يكونوا على استعداد ان يقايضوا قيمهم الروحية ومعتقداتهم بمكاسب مادية مهما كانت .

ولكن بعد فترة ، بدا المسلمون يتلمسون طريقا لايجاد وسيلة يستطيعون بهاتلقي قسط من التعليم الحديث والاستفادة من خيراته المادية ، من غير ان يضحوا بقيمهم الروحية او ان يتخلوا عن معتقداتهم الاسلامية ، اذ برز في هذه الظروف التاريخية احد قادة المسلمين في سيلان ممن اتصفوا ببعد النظر ، وهو محمد قاسم سيدي لبى الذي كان مصلحا اجتماعيا جم النشاط وداعية اسلاميا واسع الافق ، وقد انشأ هذا المصلح الاجتماعي صحيفة اسماها (صديق مسلم) قاد منها ومن خطبه العامة حملة حملة لتشجيع مسلمي سيلان على الاخذ بالتعليم الحديث ، وفي نفس الوقت حثهم على الحفاظ على قيمهم الاسلامية ، كما نشر العديد من المقالات عن احوال المسلمين في العالم الاسلامي ، مما جعل مسلمي سيلان على صلة وثيقة باخوانهم المسلمين في الاقطار الاخرى ، ويمكن ان تعتبر أعوام ما بين ١٨٨١ – ١٩٠١ اعواما تجريبية في التعليم بين مسلمي سيلان ، فقد جربت عدة طرق للملاءمة بين التعليم الغربي الحديث ليتناسب مع مسلمي سيلان وتقاليدهم .

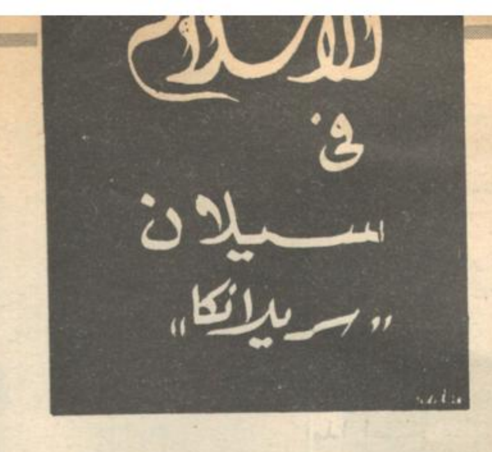
وفي هذه الاثناء ، نفى البريطانيون احمد عرابي باشا ، زعيم الثورة المصرية ضد الفساد الخديوي ، الى جزيرة سيلان ، وقد اقام هناك من عام ١٨٨٣ الى ١٩٠٩ وقد تعاون عرابي باشا مع سيدي لبى في سبيل نشر التعليم في اوساط مسلمي سيلان ، وقد اثمرت جهودهما المشتركة في تأسيس « المدرسة الزاهرة » في عام ١٨٩٢ والتي تعتبر من اولى معاهد التعليم الاسلامي في سيلان ، وتحت تأثير عرابي باشا حاول سيدي لبى نشر وتطوير دراسة اللغة العربية بين السيلانيين ، والف مرشدا لدراسة اللغة العربية ، باللغة التعليمية ، كما الف كتابا في التصوف باللغة العربية اسماه « اسرار العالم » .

وقد شهدت هذه الفترة ازدهار اسلوب جديد للغة التملية بين مسلمي جنوب الهند وسيلان، وذلك عن طريق كتابتها بالاحرف العربية ، وقد كتبت معظم الكتب الاسلامية في تلك الفترة باللغة التملية المكتوبة بالحروف العربية ، وتشبه هذه اللغة الى حد كبير اللغة السواهيلية في شرق افريقيا ، ولكن لم يكتب لهذه اللغة ان تتطور وتزدهر كالسواهيلية وذلك يرجع الى بعض الظروف التاريخية .

وفي هذه الفترة ايضا زارت سيلان جماعات كبيرة من علماء جنوب الهند ، وقد ساعدوا من خلال وعظهم ودروسهم العامة على نشر الوعي والرغبة في التعليم بين مسلمي سيلان كما اثاروا في الهاب حماس الجماهير المسلمة لدينها والحفاظ على الروح الاسلامية بينهم ، ويمكن ان نذكر بصفة خاصة في هذا المجال العلامة مابلي ، الذي يعد من اكبر مفكري جنوب الهند في هذه الفترة ، وقد زار هذا العالم سيلان وتجول في جميع انحاءها متفقدا المسلمين واحوالهم العامة ، ومرشدا لهم ، وقد كتب العلامة ما يلي عدة كتب بالعربية والعربية التملية ، ولا يزال كتابه « فتح الديان » في الفقه الاسلامي من اكثر الكتب انتشارا في سيلان ، وقد ترجم هذا الكتاب من العربية الى الانجليزية ، وقد استطاع فيه ان يقدم شرحا ميسرا لاصول الفقه الاسلامي في اسلوب شيق بعيد عن تعقيد المصطلحات ، لهذا اصبح عظيم الفائدة للعامة كما استنار منه المتخصصون ايضا .

وقد شهدت هذه الفترة ايضا انتشار الطرق الصوفية كالقادرية والشاذلية والرفاعية والنقشبندية، ولا يمكن التقليل من الدور الذي قامت به هذه الطرق الصوفية في تعميق الشعور الديني بين العامة . وحتى هذه الفترة لم يكن امام – من يريد ان يتعمق في الدين الاسلامي ويتخصص في علومه – الا الذهاب الى المعاهد المتخصصة في هذه الدراسات في جنوب الهند امثال « مدرسة الباقيات الصالحات » و « المدرسة الجمالية » ، ولكن بوصول العلامة مابلي بذلت جهود كبيرة لانتشار معاهد لهذه الدراسات بسيلان وفعلا انشئت « مدرسة الباري » و « المدرسة الغفورية » و « مدرسة البهجة الابراهيمية » التي تعتبر من اهم المعاهد الاسلامية في سيلان .

ومع استقلال سيلان عام ١٩٤٨ اصبح المسلمون يلعبون دورا هاما في الحياة القومية ، ورغم ان تعدادهم لا يتجاوز سبعة بالمائة من جملة السكان ، فانهم يشاركون بدور حيوي في الحياة السياسية للقطر ، فقد خطوا خطوات واسعة في التعليم ودخلت اعداد كبيرة منهم الجامعات ويشغلون الان الكثير من الوظائف الادارية بما فيها عضوية مجلس الوزراء ، هذا وللمسلمين في سيلان محاكمهم القضائية الخاصة بهم في الاحوال الشخصية كالزواج والطلاق ، كما أن اذاعة سيلان تخصص ساعة كل يوم للبرامج الاسلامية ويعتبر عيد الفطر وعيد المولد النبوي عطلة قومية عامة .



ورغم هذا فان مسلمي سيلان يواجهون في فترة ما بعد الاستقلال، بعض المشاكل الهامة والتي تحتاج الى حل عاجل وحاسم ، ومن أهم هذه المشاكل هي كيفية حماية الشباب المسلم من الوقوع فريسة للفلسفات والمذاهب المادية، فالشباب المسلم في سيلان كما هو الحال في كل بقاع العالم الاسلامي ، معرض لخطر المذاهب الحديثة المبنية على الفلسفات المادية والالحادية ، ولا شك أن العلماء الذين هم نتاج المدارس الاسلامية السالفة الذكر ، يؤدون خدمات جليلة للاسلام والمسلمين ، ولكن نظرا لطبيعة التعليم الذي تلقوه في هذه المدارس فانهم لم يعودوا بالمستوى الفكري والعلمي الذي يمكنهم من تقديم الاسلام في صورة تتجاوب وتطلعات الشباب المسلم الذي افتتن بالتقدم العلمي في الغرب ، وأعماه هذا التقدم المادي عن تبين حقيقة الفلسفة المادية الالحادية التي تدفعه ، ومن ثم وقعوا فريسة سهلة لهذه الفلسفات، ومن هنا كانت هناك حاجة ماسة الى ايجاد جيل جديد من العلماء ، لا يقتصرون على التبحر في العلوم الاسلامية ، بل يكونون كذلك على علم أوسع بالفكر العالمي الحديث .

والمشكلة الكبرى الثانية هي مشكلة اللغة ، فان مسلمي سيلان يتكلمون اللغة التملية التي هي أيضا لغة مسلمي جنوب الهند ، وتوجد العديد من المؤلفات الاسلامية لعلماء سيلان وجنوب الهند بهذه اللغة ، ولكن أصبحت الان « اللغة السنكلية » وهي لغة الغالبية في سيلان ، هي اللغة الرسمية للدولة ، ومن هنا نجد ان كثيرا من الشبان المسلمين هجروا اللغة التملية وبداوا يتعلمون اللغة السنكلية التي أصبحت لغة الحياة بالنسبة لهم ، والمشكلة في الامر انه لا توجد مؤلفات اسلامية باللغة السنكلية ، لهذا اصبحت الحاجة ماسة لتأليف كتب عن الاسلام باللغة السنكلية ، وهذا بالطبع يحتاج الى عمل جماعي منظم .

هذا بالاضافة الى انه لا توجد مكتبة اسلامية مركزية يمكنها ان تسد حاجات الباحثين في الشئون الاسلامية ، وهذا مما يعوق كثيرا عن القيام بأية ابحاث جادة أو الاسهام في المشاكل التي يتعرض لها مسلمو سيلان ، وللاسهام في حل هذه المشاكل العاجلة التي يعيشها مسلمو سيلان ، قام أحد المسلمين الخيرين ويسمى حاجي نالوم بتقديم مساعدة مالية ضخمة لانشاء مؤسسة تعليمية أسميت الجامعة «النالومية» وجعلت من أهم اهدافها :

١ ـ تخريج علماء يلبون الحاجات السالفة الذكر .

٢ ـ نشر مؤلفات اسلامية باللغة السنكلية (١) .

٣ ـ انشاء مكتبة اسلامية معدة اعدادا جيدا بحيث تلبي حاجة الباحثين في الشئون الاسلامية .

وقد اتخذت هذه الخطوة المباركة لانشاء مثل هذه المؤسسة ، في الوقت المناسب ، فقد كان مثل هذه المؤسسة أملا من امال المسلمين في سيلان لفترة طويلة ، وهم الان أكثر حاجة اليه لمواجهة التحديات الحاضرة ، ونأمل أن يسهم خريجوها في تقديم الاسلام في صورة حية تتلاءم مع أوضاع مسلمي سيلان ، ويستطيعون ايقاف تيار الفلسفات المادية وتأثيرها على الشباب المسلم، ومما يبشر بخير كثير ان شاء الله ، ان الطلاب الذين اختيروا لهذه المؤسسة ، سوف يحصلون على معرفة عميقة واسعة في العلوم الاسلامية والفكر الغربي الحديث وستكون بالاضافة الى ذلك تدريبات عملية أثناء دراساتهم، وتربية روحية أثناء اقامتهم في المساكن التابعة للجامعة، حتى يتخرجوا علماء عاملين عالمين يحملون الاسلام فكرا وعقيدة ويطبقونه على انفسهم قبل غيرهم تربية وسلوكا ، ورغم وجود هذه المؤسسة فان مثل هذه الاعمال تحتاج الى عون ومساعدة المنظمات الاسلامية العالمية (٢) .

وبعد ، فان هذا الاستعراض العاجل لتاريخ الاسلام في سيلان ، من أوائل الهجرات العربية الى قيام الجامعة النالومية ، يشير الى حقيقة هامة وهي أن مسلمي سيلان استطاعوا خلال هذه الحقبة التاريخية الحفاظ على شخصيتهم الاسلامية كأقلية ، ظلت .. ولا زالت تشق طريقها وسط الكثير من الصعاب والعقبات ، والروح الاسلامية وحدها هي التي استطاعت حمايتهم في الماضي ، وهي وحدها تستطيع حمايتهم في المستقبل ايضا ضد جميع القوى المعادية للاسلام .

---

(١) مما يجدر الاشارة له ، انه يجري الان ترجمة كاملة للقرآن الكريم الى اللغة السنكلية .

(٢) احب ان اشير هنا الى انه من حين لاخر، تقدم منح دراسية لطلاب سيلان من بعض الاقطار العربية للدراسة بجامعاتها الاسلامية، وقد تلقى عدد من الطلاب دراستهم في الازهر وجامعة المدينة المنورة ، وقد استفادوا من هذه الدراسات فائدة عظيمة ، انعكست في مساهمة قيمة في دفع الحياة الروحية لمسلمي سيلان ، كما انه يوجد فرع المؤتمر العالم الاسلامي بسيلان ، وآخر لرابطة العالم الاسلامي وقد أسهم هذين المكتبة ، ولا زالا .. يساهمان في تنشيط الحركة الثقافية بين المسلمين ..

رؤية

التمرة.. لا الغراب..

الغرائب لا تنقضي ، واحداث الناس لا تنتهي ..

نعم .. هي كذلك .. ما بقيت الحياة ، وما دب على الارض احياء .

وموضوع التمرة .. لا الغراب .. ليس جديدا فهذا مثل عربي قديم يقول « وقع على مثل تمرة الغراب ! » والمعنى انه وقع على احسن الامور واجودها لان الغراب لا يتخير الا اجود التمر ..

وهنا مفتاح الحديث .. اوفتحة القفل التي تحتاج الى مفتاح !!

رضا الناس غاية لا تدرك .. هل لديكم اعتراض .. حتى لو اعترضتم مماراة فانكم لمجرد الجدال تعترضون والا فالقوا نظرة فاحصة الى حياة الناس .. حياتكم .. لتجدوا مصداق هذا الكلام .. والى نسبته الكبيرة من الصحة .. ان شئتم تخفيف الحكم !

والمسالة قائمة في هذا الحديث على امر مهم .. هذا الامر يرتبط ارتباطا كبيرا فيما قلنا في البداية في شرح المثل او في الحديث عن القول المشهور !

وزارة التربية .. نعم .. الوزارة التي تقوم بواجب .. هو من اشرف واجبات الحياة واجب اعداد النشء وتكوينه ، وتسعى الى بناء تفخر به ، يساعد على البناء ويشارك في التكوين لامة طال ليل جهلها .. وقصرت اقدامها عن ان تدفع خطواتها الى الامام بنشاط وحرية ؟

التمرة والغراب

● تعمد الوزارة الى تعيين النظار والناظرات ، هذا امر معروف ومعروفة خلفياته الاساسية ، فالناظر او الناظرة.. سبق ان درس كل منهما وتعب .. حتى جاءه الامر بأن يجلس خلف مكتب يشرف منه على ادارة مدرسة كاملة .. والقصة هنا .. هل يقوم المختار لهذه المهمة بهذا الدور خير قيام .. ام انه يتشرف بالمكتب وينطلق من ورائه ليكون مصدر قوة تتحكم وتأمر وتنهى دون النظر الى ما كانت عليه في السابق !

● هل تذكرون عمر بن الخطاب وهو يحاسب نفسه بعد أن صار اميرا للمؤمنين .. وعلى ملأ من الناس .. ويذكرهم بتاريخه عندما كان راعيا للغنم .. ثم تقبله لكلام المراة المسلمة وهي تكلمه بغضب وشدة .. وحدة ! حتى اذا ثار صحابي لكلامها هدهده عمر قائلا .. دعها .. !!

اسأل : هل يتذكر الناظر او الناظرة المسئولية الكبيرة التي يتحملها كل واحد منهما. ام ان للكرسي حجمه ومنطقا يعلوان على الحق و .. اخذ الناس باللين والحب !

● ان الاختيار الحسن يضع الرجل المناسب في المكان المناسب .. هذا اجتهاد .. ومن الاجتهاد يمكن تحقق وجه الصواب من عدمه .. فما دام الاختيار قد تم .. فلا بد من متابعة نتائجه .. اعني لا بد من الاطلاع على ما يفعل هذا المعين بطريق غير مباشر .. حتى يذهب وجه الملق وتحل الصراحة مكانه !

● ليست هي المرة الاولى وليست الثانية ولن تقف ما دام الامر كذلك!

لا احب التسمية، او الاشارة .. فليس الامر كما ذكرت .. ولكني اروي حادثة واحدة الان وامثالها كثيرات .. الرواية : وقعت معي شخصيا .. تأخرت الصغيرة في البيت لسبب ظاهر ووجيه اخذتها الى المدرسة.. قابلت الناظرة خارج غرفتها .. الفراشات مشغولات بتعليق لوحة على الجدار سألتني الناظرة عما اريد .. اخبرتها بعذر الطالبة .. والسبب كاملا .. تركتني وتركت الطالبة تنتظر وكأن لم يحدث اي شيء .. ومضت تعلق اللوحة !! انتظرت قليلا ، وورائي عمل .. وقد تأخرت عليه بهذا الخصوص الوقت يمضي .. لا انا انصرفت .. ولا الطالبة الى فصلها .. ولا الناظرة تدير لنا بالا .. فجاة التفتت الناظرة الى الطالبة وزجرتها بشدة .. (توجه اليها الدعوة للذهاب الى فصلها) . ثم لم تلتفت الي .. القيت التحية .. ثم خرجت بعد لحظة تأمل وتفكر .. وبالمناسبة كان الحارس ينظر الي مندهشا من معاملة الناظرة مع ولي امر جاء ليعلم الادارة بأن اهتمامه هو الذي حمله على ذلك !!

هذا مثل .. اعتبره .. اكبر من بسيط .. فمعذرة يا وزارة التربية .

ان الاختيار يمثل التمرة !! واما هنا فحسب ما رايت فانه الغراب!! ورضا الناس .. لم يعد له مكان .. اذا كان هذا هو الصنف الذي يتعامل مع الناس !

لا اقول الجميع .. ولكن اقول يوجد من هذا عدد غير قليل .

عندما اقع على مثل « تمرة الغراب » فسوف اقدمها لكم شهية ناضجة !

أحمد محمد عبد الله



وجهة نظر حول الانتخابات من خارج القطر

بقلم : الشيخ عثمان صافي

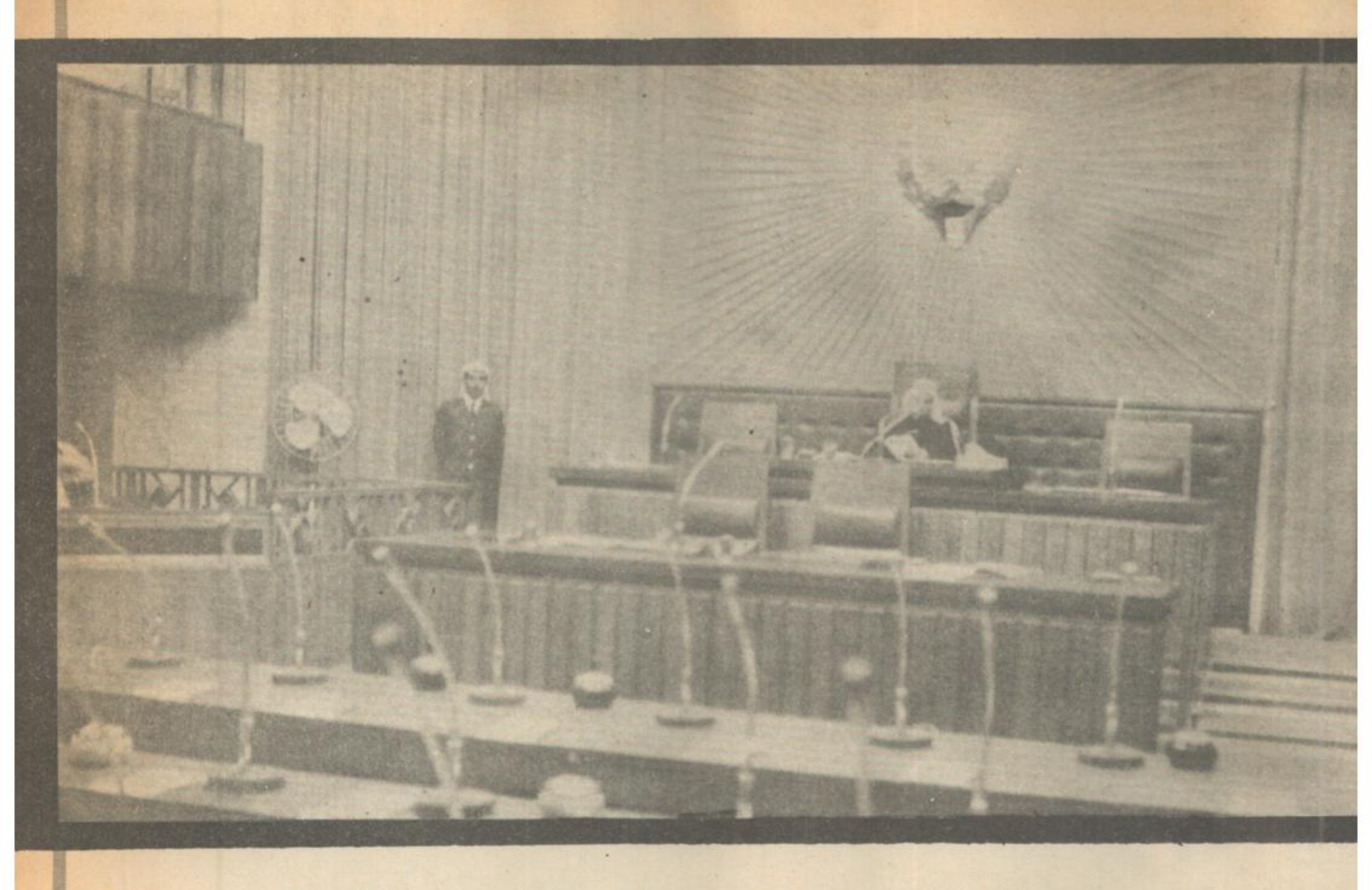
وبعد ، فقد خصصت جريدة « النهار » البيروتية ١٠-١-٧٥ شطرا بارزا من احدى صفحاتها لرسالة نسبتها الى مراسل في الكويت . وعلى طريقتها في التدخل بشؤون العالمين العربي والاسلامي لهدف توجيه الاحداث فيهما ، فقد رسمت صورة مشوهة للواقع في المجتمع الكويتي لا تصدق ، وذلك بمناسبة انتخاب مجلس الامة في الكويت القطر المسلم المرشح — بل القائم بالفعل ، بدوره الهام في مختلف الشؤون الاسلامية سواء في العالمين العربي والاسلامي ، او العالمي .

والاساس الذي بنى عليه المقال المذكور اعتمد الخطة الاعلامية التي لم تعد خافية ، وهي ابراز الجوانب السلبية، وافتعال التناقضات، ونفث السموم ، مما يكاد يكون تطبيقا مرسوما ومحكما لبروتوكولات صهيون وخدمة الرباعي : الصهيونية ، والاستعمار ، والتنصير ، والشيوعية بطرائق واساليب غدت سافرة ، وان كانت لا تزال تنطلي على الغافلين .

ولقد افتتحت رسالة الكاتب بنبأ يحمل وصمة تعمد المراسل ان يفاجىء بها القارىء كي يطبع اشد صورة رداءة في ذهنه لتستقر فيه ، ودون اية مقدمات قال :

« احد المرشحين استورد جوا ستين بقرة حلوبا ليوزعها على المفاتيح الانتخابية في دائرته » وعقب على النبأ : « خبر بسيط ، عادي ، يدل على الحمى التي تنتاب دولة الكويت الان ، وعلى الطريقة التي يحاول بـ
المرشحون ان يرشوا ناخبيهم » هكذ
بالحرف ، دون اية لياقة اتهـ
المرشحين — دون استثناء بالخيانة
ومما زعمته — بهذا الصدد « وفي
الكويت من هذه الهيصة احاديث عر
الرشوة » .. الرشوة هي البقـ
الحلوب او الاغنام ، او المال لبعض
المفاتيح والمرشحين » هكذا ، وكأ
لسان حال الصحيفة المذكورة يقول
« كن يا قطر الكويت كذلك » ! .

ولم تقتصر — النهار — على هذا
الخبر — اللقطة — الذي عزته لاحدى
الصحف الكويتية ، بل كرست الرسالة
لابراز السلبيات ، وتصوير المجتمع
الكويتي على انه بؤرة تناقضات
ويواجه التفكك . وفي سبيل تكريس



نشقاق الامة ـ على اساس السياسة لمرسومة ـ فقد اختتمت الصحيفة قالها بعنوان « شعارات : يسار يمين » واما الذي تجاهلته ـ النهار ـ كل التجاهل ، فهو ان شعب لكويت هو شعب مسلم .

ونظرا لما سبق من تكرمكم شر رسائل ومقالات بعثت بها اليكم ـ فكان لي بذلك شرف الانتساب الى حرير صحيفة اسلامية ـ وكويتية لى وجه اخص ، ، فان الالم الذي حز في نفوسنا من امثال هذه الانباء لسمومة والاستطلاعات المزورة التي روجها بعض الصحف العربية وتغذي ها وسائل الاعلام العالمية ، فانني عث اليكم بوجهة نظر تعبر عن صورنا لقضية انتخاب مجلس الامة

وقر عندكم ، الذي نعتبره عصبا له همیته القصوى في جسم الامة لاسلامية الكبير .

□ من حيث المبدأ ، ما من مسلم ـ في العالم الاسلامي الواسع الارجاء ـ الا وينظر الى الشعب في الكويت على انه شعب مسلم عريق في اسلامه ، ومجلس الامة ممثل له. وبموجب الاعراف الدولية ـ القديم منها والمحدث ، فان الكيان الكويتي ـ بمختلف اجهزته وعناصره ، هو واقع مغاير كل المغايرة للصورة التي تحاول الصحف ووسائل الاعلام المعادية للاسلام ان ترسمها للراي العام العربي والاسلامي والعالمي ، الصورة هذه التي ليست مشوهة وحسب ، بل مختلفة وزائفة ، ومن ثم ، فهي مرفوضة شكلا ومضمونا ، جملة وتفصيلا .

□ على انه من الوجهة المبدئية والقانونية يعتبر مجلس الامة بمثابة ما يدعى بالبرلمان ، الذي هو مجلس تشريعي ، وبحكم انتمائية الامة التي يمثلها الى الاسلام فان الحيدة عن هذا المبدأ تخلق مضاعفات تشريعية وقانونية ـ دستورية وتعقيدات على مستوى التقنين الفرعي ، لا قبل لاية دولة بها ، ويعاني من مثل هذا الواقع العديد من الاقطار الاسلامية التي تنص دساتيرها على أن دين الدولة هو الاسلام ، وان مصادر التشريع الاسلامي هي مرجع التنظيم والتقنين على مختلف مستوياته .

وعلى ضوء الحقيقة هذه ، تتضح المواصفات التي يتوجب ان يتمتع بها عضو مجلس الامة ، وعلى رأسها « الاسلام » بما يحمل من معان ومدلولات . ولما كانت هذه الصفة تتبوأ محل القمة ، فان اخطر ما يمكن ان يبتلى به اي مجتمع مسلم ، هو ان يحمل الممثل للامة هذه الصفة فرغة من المدلول .

ولما كان مجلس الامة هو هيئة تشريعية ـ وبموجب انتمائيته الى

وجهة نظر حول الانتخابات من خارج القطر

الاسلام ، فانه يتعين في اعضائه أن يكونوا على مستوى الاجتهاد ، فعضو يترشح لمثل هذا المنصب لا بد وان يمتلك المؤهلات التي تخوله الانضمام الى هذه الهيئة . ومن ثم ، فان عضو مجلس امة اسلامي لا يجدي تمثيله ما لم يكن حائزا على شرائط الاجتهاد في الاسلام من الشيوخ العلماء او من المختصين في الشؤون السياسية والعلمية الذين يعتمد عليهم كمساعدين للمشرعين ، ووظيفتهم اعطاء تقارير عن الواقع ، واحالتها الى المشرعين الذين يلتمسون لها الحلول من المصادر الشرعية ، هذا ، بالاضافة الى تمتعهم بالضمانة الاسلامية والاخلاقية والامانة في حمل المبدأ .

والخاصية هذه تلقي ضوءا على الفارق الجوهري الذي يميز اي مجلس امة اسلامي (هيئة تشريعية) عن برلمان غير اسلامي ، فبينما يرجع المشرعون المسلمون — الى القرآن والسنة وملحقاتهما في استنباط الاحكام الشرعية (القوانين) فان المجالس النيابية — راسمالية او شيوعية او غيرها — تعتمد الوضعية وتخضع انظمتها عموما لاجتهادات الاعضاء — الشخصية .

وفي التنكر لهذا المبدأ ، تتمثل البلية العظمى التي تعاني منها الامة الاسلامية على مستوى التشريعات الدولية ، ويبدأ الفساد بتسرب عناصر اسلامية بالاسم الى تلك الهيئات ، التي — عن طريقها وبواسطتها — تحدث الحيدة عن الخط التشريعي السوي .

□ ومن وجهة نظر الاسلام ، يمتنع اعطاء الحاكمية لغير الله تعالى ، وهذا معروف من الدين بالضرورة ، وتدل عليه دلائل لا تحصى من قرآن وسنة ، من امثال قوله تعالى : « وان احكم بينهم بما انزل الله ولاتتبع اهواءهم .. » بل حذر الاسلام ان يحيد المسلمون قيد انملة عن شرع الله : « واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك »

وللاسلام وجهته المنطقية بشأن الموضوع ، بالاضافة الى البراهين الكلامية والشرعية ، فالمشرع — اي مشرع — منظم ، والمنظم — ايا كان ما يتصدى لتنظيمه — يتحتم ان تتوفر فيه شرائط ثلاث ، كي يتمتع — بتحقيقها فيه مجتمعة — بأهلية الممارسة لهذه المهمة الخطيرة :

١ — اما المؤهل الاول ، فهو ان يكون محيطا علما بما ينظم ، فلو فاته كثير — او قليل — من المعلومات المتوجب توفرها لعملية التنظيم ، اذن لادى ذلك الى فساد العملية لا محالة ، وانعكس — الجهل — على حصيلتها ، ليس بقدر النقص وحسب ، بل قد تفسد برمتها .

٢ — المؤهل الثاني للمنظم هو تحرره من الضغوط الداخلية ، كالعوامل النفسية والعاطفية وسائر الانفعالات . وذلك لان تواجد مثل هذه العوامل لا بد وان يضغط على تصرفاته ويتحكم — بشكل او بآخر — في ميوله ، حتى يجعله يحيد — بصورة شعورية او دون شعور — عن جادة الصواب ، حتى يتعذر بعد ذلك ان تمضي العملية بانتظام .

٣ — المؤهل الثالث : هو ماتقتضيه ضرورة سلامة التشريع — والتنظ[...] — من ابتعاد المتصدي له عن الضغو[...] الخارجية ، ويتعين — لضمان سلا[...] اية تشريعات ، — ان يكون المشر[...] بمنأى عن المؤثرات العابثة ، وبالق[...] الذي يكون تحت رحمة ذوي الرغبا[...] واصحاب الاهواء ، فانه يكون مهد[...] ان تأتي حصيلة جهوده غير محقق[...] للهدف .

وبنظرة خاطفة على هذه الشرا[...] يمكن للعاقل الجزم بأن أيا من النا[...] — بل البشرية مجتمعة — لا يمتلك[...] او ايا منها ، حتى لو حشدت عبقريا[...] اهل المعمورة بأسرها ، الامر الذ[...] يجعل الله عز وجل منفردا ومستأث[...] بحق التشريع

امام هذه الحقائق ، يجد الانس[...] نفسه يواجه مفترقا : فهو بين [...] يتيه في مجاهل التخرصات والاوها[...] وتستمر المجتمعات التي تعتم[...] الوضعية في جعل الانسانية مسر[...] لتجارب امزجة تبتكر — في مسلسل [...] ينتهي — او ان يرجع الى الوحي [...] وهو الذي ارتضته الامة الاسلامي[...] نفسها ، ولها الحق — كل الحق — [...] ان تمارس حقها بموجبه ، وتتمت[...] بالعيش حسبما تمليه عقيدتها وم[...] يتفرع عنها من نظم في الحياة .

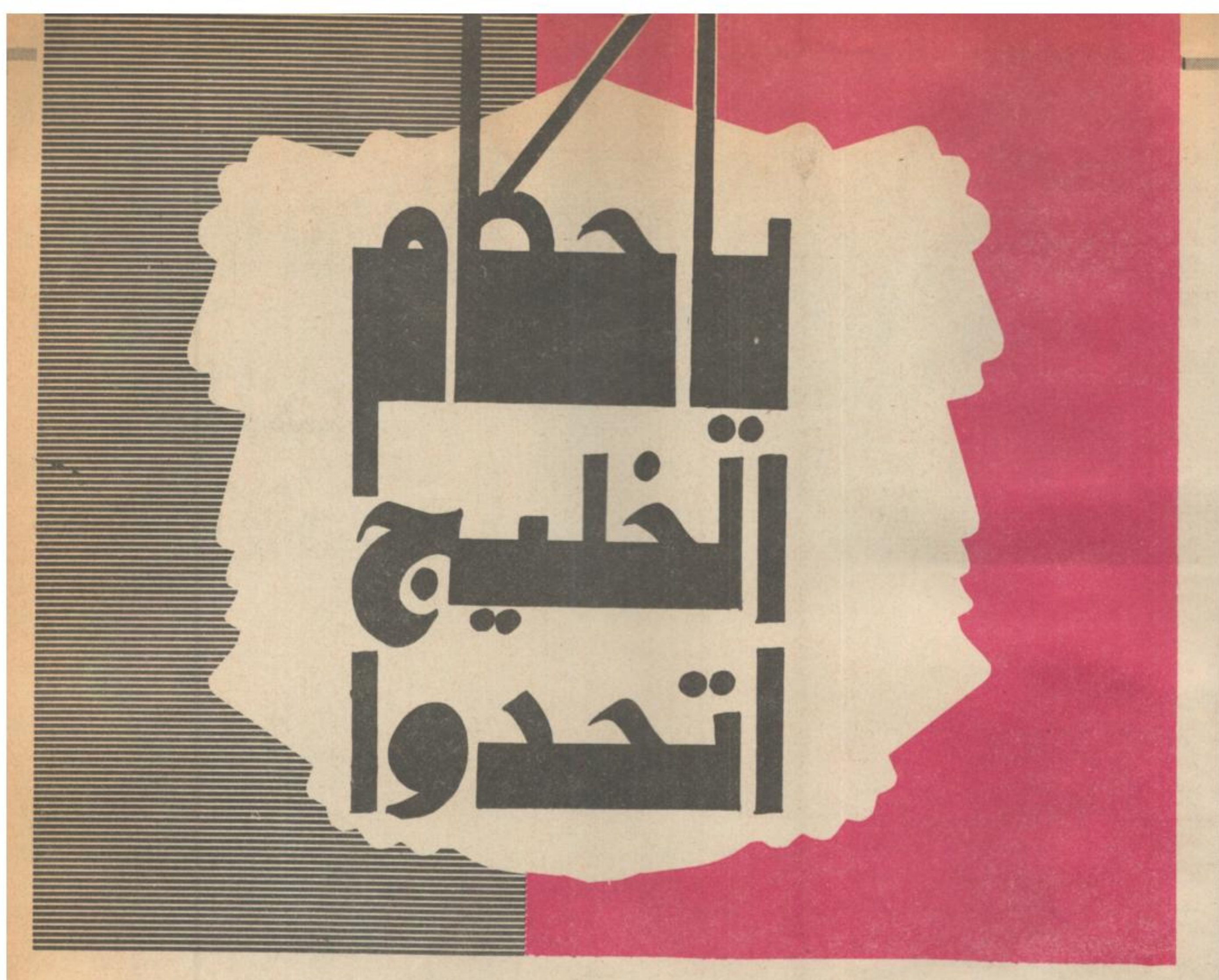
والامة — اليوم — تواجه تحديا[...] من كل حدب وصوب ، من قبل دخا[...] على جسم المجتمع الاسلامي [...] يمارسون ما يشبه عملية «الاغتصاب[...] بطرائق واساليب لا اخلاقية ، و[...] تمت بصلة الى المبدئية .

فتحية منا الى اخواننا الكويتيي[...] الذين نسأل الله عز وجل ان يحمي[...] من كيد الكائدين — وان يرعاه[...] بلطفه وعنايته ، ويقيهم مخاط[...] الشقاق ، وليكن رائدهم توجيها[...] الله عز وجل :

« واعتصموا — بحبل الله [...] جميعا — ولا تفرقوا » « ولا تنازع[...] فتفشلوا وتذهب ريحكم »

ووحدتهم ليست نافلة من المؤول[...] التي يتحملونها ، ولكنه حق للام[...] الاسلامية — باعتبارهم جزءا منها [...] وله انعكاساته على الوضع الاسلا[...] العام .

وشكرنا للمجتمع الغراء ، والل[...] الهادي الى سواء السبيل .



بقلم: نبيه عبد ربّه

قطر - الدوحة

عمل المستعمرون وعملاؤهم منذ القديم على الابقاء على العالم الاسلامي في حالة تفكك واضطراب ، وحاربوا كل دولة او حركة او زعامة تعمل على اقامة دولة قوية فيه ، ولما كانت منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي جزء من العالم الاسلامي ، فقد شملتها خطط الهدم والتفكك والاضطراب الذي حرص المستعمرون ان يبقى العرب ضمن دوامتها ، ولهذا بقيت منطقة الخليج العربي مجزاة الى دويلات وامارات واجزاء شتى . ذلك لان هؤلاء المستعمرين يعلمون اهمية هذه المنطقة بالنسبة للعالم كله ، كما يدركون ضخامة الاخطار التي تحيق بمصالحهم اذا قامت في هذه المنطقة دولة قوية تجمع شمل شعوبها وتوجه طاقاتها وخيراتها الى ما فيه مصلحة سكانها قبل غيرهم ، اما المستعمرون فيريدون ان تتحقق مصالحهم اولا ، ولا بأس بعد ذلك اذا بقي شيء يمكن ان يستفيد منه سكان البلاد الاصليون ، ذكر الكولونيل - لورنس - في تقريره الذي رفعه الى المخابرات البريطانية في كانون ثاني ١٩١٦ « بأن اهدافنا الرئيسية تفتيت الوحدة الاسلامية بدحر الامبراطورية العثمانيةوتدميرها واذا عرفنا كيف نعامل العرب فسيبقون في دوامة الفوضى السياسية داخل دويلات صغيرة حاقدة متنافرة غير قابلة للتماسك » (١)

فالوحدة او الاتحاد ضرورةحياتية لشعوب وحكام هذه المنطقة ، ليس فقط حفاظا على ثروات بلادهم ، ولكن ايضا حفاظا على حريتهم واستقلالهم وحفاظا على حرية واستقلال الوطن العربي كله :-

* فالجزيرة العربية والخليجالعربي من اهم المواقع الاستراتيجية فيالعالم لانها بحكم موقعها الجغرافي تتحكم في البحر الاحمر ومدخله ، كما تتحكم في



مدخل الخليج العربي ، كما تشرف على المحيط الهندي ، وهذه المنطقة مهمة بالنسبة للاستراتيجية العسكرية الغربية التي ترى أن الخطر يكمن — على المدى البعيد — في الصين الشعبية اكثر مما يكمن في روسيا الشيوعية ، وانه اذا قامت حرب عالمية ثالثة فان طرفها الاخر سيكون الصين وليس الاتحاد السوفياتي .

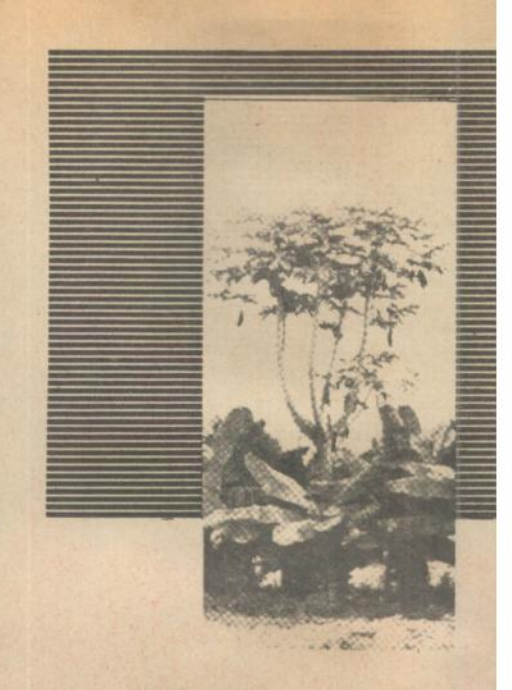
* ومنطقة الجزيرة العربية تعتبر اهم منطقة في العالم من حيث احتوائها على المواد الاستراتيجية وخاصة البترول ، فالبترول يعتبر المادة الاستراتيجية الاولى في العالم ، كما انه المصدر الاول للطاقة الذي يمد الدول الصناعية بشريان الحياة ، وفي حالة انقطاع هذا الشريان فان الحضارة الغربية تكون مهددة بالزوال والاضمحلال ، فالخليج العربي يحوي تحت رماله حوالي ٦٠٪ من احتياطي البترول العالمي ، وتقدر قيمة ذلك بثلاثة الاف بليون — الف مليون — دولار تقريبا .

* ومنطقة الخليج العربي والسعودية تعتبر خط الدفاع الخلفي لدول المواجهة مع اسرائيل ومن ورائها اميركا ، ولولا الامدادات المادية والمعنوية واستعمال سلاح النفط لما استطاعت دول المواجهة الصمود امام الامدادات الاميركية الضخمة لاسرائيل من عسكرية واقتصادية وسياسية والتي تقدر ببلايين الدولارات سنويا ،

اذا عرفنا هذا ، وعرفنا معه ان الدول الغربية قد شنت غارتها الاستعمارية على الوطن العربي واستعمرته يوم كانت اهمية المادية والاستراتيجية اقل بكثير مما هي عليه اليوم ، فاننا لا نستغرب أن تحاول اميركا من جديد استعمار الوطن العربي باسم العالم الغربي لتأمين الطاقة للدول الصناعية — كما تدعى اميركا — ، وهذا الامر ليس بعيدا عن التفكير الاميركي لان اميركا تمثل قمة الحضارة الراسمالية المادية والتي يهمها ان تعيش هي على دماء الشعوب ولو فنيت جميع شعوب الارض ، ولان اميركا تمثلها اليوم الصهيونية العنصرية والتي ترى أن (شعب الله المختار) هو الذي يستحق العيش الكريم على هذه الارض اما بقية الشعوب فيجب أن تموت او تعيش لخدمة الشعب المختار .

ليس بمستبعد — اذن — ان تقوم اميركا بعملية غزو عسكرية للخليج العربي ، بل ان الاحداث تؤكد ان هذه العملية اصبحت مؤكدة ، وان فكرة التنفيذ آخذة بالتبلور يوما بعد يوم ، فقد ذكرت المجلة الفرنسية (لانوفيل ابوزرفاتور) أن خطة التدخل العسكري — خطة اميركية — بريطانية — ليست من نسج الخيال، بل لقد نوقشت بجدية كبيرة منذ بضعة اسابيع في اجتماع سري للغاية عقد في احدى ضواحي لندن بين مسؤولين حكوميين يمثلون الحكومتين الاميركية والبريطانية على اعلى المستويات ، وان هؤلاء الممثلين قد وضعوا الخطوط العريضة لخطة التدخل العسكري وتم الاتفاق بينهم على تنفيذها اذا ما تحولت عملية التصعيد الحالية في المطالب المالية للدول المنتجة للبترول الى عملية ضغط سياسي . « وقد اعلن مصدر بريطاني مسؤول امس انه تجري حاليا مشاورات بين بريطانيا وسلطنة عمان والولايات المتحدة بشأن طلب الولايات المتحدة استخدام القاعدة الجوية في جزيرة (مصيدة) العمانية ، وقد ذكرت وزارة الخارجية البريطانية ان الحكومة البريطانية لا تعترض من حيث المبدأ على طلب الولايات المتحدة » (٢)

ليس بمستبعد — اذن — ان تقوم اميركا منفردة او بالاشتراك مع انجلترا بغزو منابع البترول ، بل ان اميركا قد وضعت خطة لذلك اذ انها



تعتبر منطقة الخليج العربي ضرورة من ضرورات الامن القومي الاميركي، فبالاضافة الى المركز الاستراتيجي الهام لهذه المنطقة، فان اميركا ستصبح دولة من الدرجة الثانية في الثمانينات اذا لم تستطع تأمين ما يكفيها من البترول، فقدذكرت صحيفة — الانترناشيونال هيرالدتربيون — في ٣٠ أيلول الماضي « ان الولايات المتحدة قد دفعت عام ١٩٧٢ (٤٩٠٠) مليون دولار ثمنا لمستورداتها من النفط الخام ودفعت عام ١٩٧٣ (٨٥٠٠) مليون للغرض نفسه، ٢٥٢٠٠ مليون دولار عام١٩٧٤ويمكن ان تصل قيمة واردات اميركا من النفط الى مئة الف مليون دولار سنويا في عام ١٩٨٠ » وقد ذكر — جيمس أيكنز — مدير مكتب الوقود والطاقة في وزارة الخارجية الاميركية ان اميركا سوف تستورد عام ١٩٨٠ حوالي ١٥ مليون برميل يوميا وهذا يعادل ٥٠٪ من احتياجات اميركا النفطية. وقد نشرت مجلة (نيوزويك انترناشيونال) في ٧—١١—١٩٧٤ خطة التدخل العسكري الاميركي وهي تتضمن انزال الفرقة الاميركية ٨٢ المحمولة جوا في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ثم تتخذ من هذه المنطقة نقطة انطلاق عند توسيع عملياتها في السعودية والخليج، وقد وضعت خطط انزال اخرى تشمل كل من ليبيا والجزائر. وتقول الاوساط المطلعة أن عملية الانزال هذه ستقوم بها القوات الاسرائيلية، ومهمة القوات الاميركية الموجودة في البحر العربي والمحيط الهندي تنحصر في مساندة القوات الاسرائيلية والتدخل اذا لم تستطع القوات الاسرائيلية تحقيق أهدافها.

ومما يؤكد نوايا اميركا العدوانية على منابع البترول العربي، أنها أنهت الحرب الفيتنامية بشكل غير مشرف — حينما وقعت اتفاقية السلام الفيتنامية — لكي تتفرغ لمنطقةالخليج والشرق الاوسط كله، ومما يؤكدهذا ان الولايات المتحدة قد عينت — ريتشارد هيلمز — مدير المخابرات المركزية الاميركية السابق سفيرا لها في ايران ليكون قريبا من مسرح الاحداث ووضعت تحت قيادته ابرز رجال المخابرات الاميركيين، وقد ادرك الاتحاد السوفياتي هذه الخطة فصعد الحرب في فيتنام من جديد لكي يخفف الضغط الاميركي عن الشرق الاوسط.

يقال ان قائد الفرقة ٨٢ الاميركية سئل مرة عما اذا كانت الولايات المتحدة قد سحبت قواتها من فيتنام لتزج بهم في حرب جديدة مع العرب؟ فأجاب ان قواتنا ذاهبة في هذه المرة في رحلة ممتعة في الخليج العربي، اذ ليس حال اهل هذه المنطقة كحال اهل فيتنام، فنحن لا نتوقع حربا ولكن نتوقع استقبالا ؟!

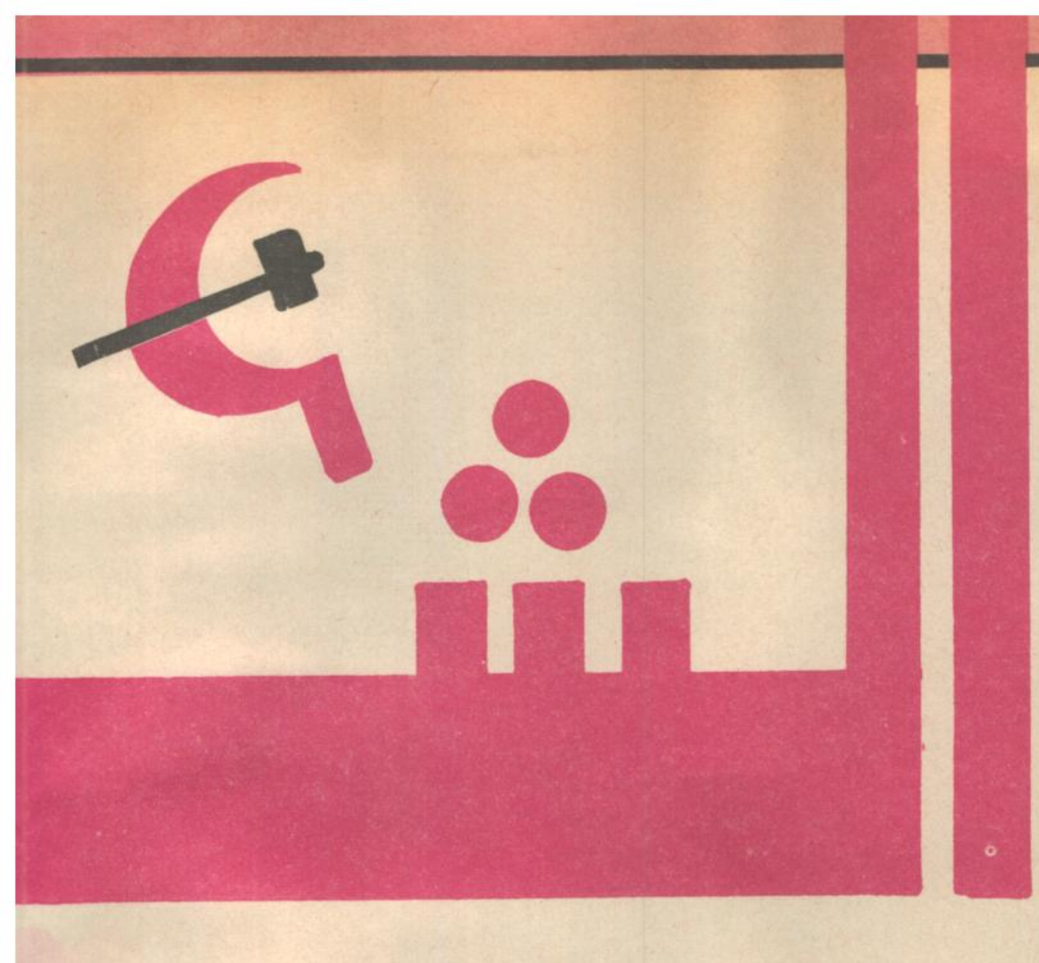


وكلام هذا الضابط الاميركي خطير اذ ان الفرق شاسع بين الفيتناميين الذين اعدوا انفسهم لحرب طويلة مع اميركا دفاعا عن استقلالهم وحرياتهم وبين العرب — اذ ان هؤلاء في واد والاستعداد للدفاع عن استقلالهم وثرواتهم في واد اخر، لان الدلائل تشير الى أن مقومات الامة التي تصمم على الدفاع عن نفسها في وجه الغزاةغير موجودة انلمنقل مفقودة، فالترف والظلم الاجتماعي، والظلم في توزيع الثروة، والتفكك وانفاق عائدات النفط في غير الوجوه التي تعد الامة لتكون على مستوى المعركة التي تتهدد كيانها واستقلالها كل هذا موجود ويحتاج الى علاج سريع من قبل الحكام والشعوب على السواء، وقبل فوات الاوان حتى لا يأتي على هذه الامة يوم تندم فيه حيث لا ينفع الندم.

وليس لحكام هذه المنطقة الا العودة بشعوبهم الى الاسلام لان قواعد التربية الاسلامية كفيلة بأن توجد من هذه الامة امة على مستوى المعركة وان تشفيها من الامراض الاجتماعية التي تعاني منها، فالايدي المتوضئة هي الايدي النظيفة التي يمكن ان تنظف كل عمل تقوم به، اما الايدي الملوثة فلا تزيد ما تلمسه الا تلوثا، والقلوب العامرة بالايمان هي التي تفهم معنى الحريةوالكرامة اماالقلوب الخاوية والتي لا هم لها الا اشباع شهواتها فما اسهل ما تشترى وما اسهل ما تنهزم أمام اول ضربة. وصدق الله العظيم « وضربالله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » (النحل ١١٢).

نبيه عبد ربه
— قطر — الدوحة —

١ — عن كتاب (الحياة السرية للورانس العرب).
٢ — عن جريدة (الراي) الاردنية ٢٠ كانون ثاني ١٩٧٥.





تاريخ الشيوعيين العرب أشد ظلاما من الليل ، ومجازرهم الدامية مأساة مروعة في تاريخ أمتنا الحديث ، تعيد للأذهان مذابح المسلمين في تركستان ، والعمل على ابادتهم في يوغسلافيا والبانيا وسائر دول المعسكر الشيوعي .

ويتلخص تاريخ وحاضر الشيوعيين العرب بأمور ثلاثة :

١ – انكارهم للاديان عامة وضراوتهم في حرب الاسلام خاصة .

٢ – يعشقون الظلم والتعسف ، واذا انتهى الامر اليهم فجناة مجرمون لا يعرفون الرحمة ، ولا تجد الشفقة سبيلا الى قلوبهم .. فهم الد أعداء الحرية .

٣ – عملاء للاستعمار السوفياتي ، وعمالتهم تتسم بالمجاهرة المفضوحة ، فهم لا يخجلون في تبريرها والدفاع عنها ودعوة العرب اليها .

وانكار الشيوعيين العرب للاديان والحرية والاستقلال ، أمور نتلمسها في كل حادثة من تاريخنا الحديث بل في كل صحيفة حمراء .. وها هي مجتمعة في اعداد « الطليعة » المصرية .

الطليعة شهر ديسمبر ١٩٧٤ وتحت عنوان (ندوة الطليعة حول ازمة الثقافة المصرية) يقول لطفي الخولي عما يسميه الردة اليمينية في مصر –

« يمكن القول بأن هناك ثلاث تيارات – في مصر – متميزة في الثقافة والتفكير : اليميني الذي يرى أنه لا بد من العودة لقيم السلف الصالح ، ويرى أن ما هو قائم كفر أو استيراد مبادىء أو تقليد .. الخ ، والمحافظ الذي يرى ويوافق على ما تم انجازه ، ويعتبر أنه ليس في الامكان أبدع مما كان ، فلا خطوة للامام ، ولا خطوة للوراء ، ثم التقدمي الذي يرى أن ما هو قائم ليس الا حلقة لها غد أكثر تقدما ، وهؤلاء أصحاب النظرة العلمية الجدلية الشاملة ، والازمة الآن أن قوى الردة مستغلة الازمة الاقتصادية وقضية التحرر الوطني ، .. كي تقول : اننا هزمنا لاننا ابتعدنا عن الله ، أو خرجنا من اطار السلف الصالح ، أو استوردنا المبادىء .

ان البرجوازية الوطنية قد انسلخت عنها قوى أكثر رجعية وتخلفا لعلها الان لا ترضى بكتاب علي عبد الرزاق « الاسلام وأصول الحكم » أو الشعر الجاهلي أو مستقبل الثقافة في مصر (لطه حسين) أو أعمال بيرم التونسي ، بل لعلها لا تقبل أفكار الطهطاوي ومحمد عبده ، ولن يسكتها أو يرضيها سوى العودة لعصر المماليك من الناحية الثقافية . »

الطليعة ص : ١٥٣

ويقول عباس صالح :

« فهذا العصر طابعه الاساسي انه علماني عقلي ، وبالتالي لا بد أن تكون منطلقات ثقافتنا علمانية وعقلانية .. ومن النادر ان لم يكن من المعدوم تماما في العالم المتحضر اليوم من يبحث في الثقافة او ينتجها من زاوية الخرافة والتعميمات والغيبيات وغير ذلك

كانوا مطايا السلطة واليوم يدعون البطولة

يوعيون في مصر ماذا يريدون؟

من المنطلقات التي انتهت من عالم اليوم ، والتي تقدمت الامم منذ تخلت عنها ، بصرف النظر عما اذا كانت اشتراكية او راسمالية » .

الطليعة ص : ١٥٦

فلطفي الخولي يرى ان الذين ينادون بالاسلام مرتدين ، ويسخر منهم عندما يقولون : انهزمنا لاننا ابتعدنا عن منهج الله ، او خرجنا من اطار السلف الصالح اواستوردنا المبادىء .

ويتناسى ان الشعب المصري عريق في تدينه وايمانه بالله ، وسيبقى على عهده في لفظ العناصر الملحدة التي ارتدت عن اسلامها ، وانحنت ذليلة امام وثن سمته الشيوعية .

ويبلغ عباس صالح ذروةالتحدي لمقومات الامة ومنتهى الكفر بالله عندما ينكر الغيبيات ويزعم ان العقائد التي تقوم على هذا الاساس خرافة ، وينادي بثقافة علمانية وعقلانية .

ولو اراد استخدام العقل ـ دون ان يميل به الهوى ، والعلم الصحيح لاوصلاه الى الايمان بالله والغيب ، ولكنه قال العلمانية ـ وليس العلم ـ والعلمانية . تعبير تضليلي لاخفاء معناه الاصلي وهو (اللادينية) حسب نصه الانجليزي ، وهو تعبير نشأ في اوربا نتيجة للصراع بين العلماء ورجال الدين .. ولا صراع في بلادنا الاسلامية بين المسلمين والعلماء ، وليس هناك من حقيقة علمية صحيحة تتعارض مع الاسلام. وهذا الالحاد الذي تنادي به الطليعة اليوم في مصر عقيدة تسري في دماء الشيوعيين العرب مهما حاولوا التدليس ، وتظاهروا بالايمان .

عمالة الشيوعيين العرب للسوفيات :

تخصص الطليعة عددا من صفحاتها للحديث عن الاتحاد السوفياتي فتقرا في هذه الصفحات كلاما لا يقوله السوفيات عن انفسهم :

ففيها ان السوفيات هم الذين انقذوا مصر في حروبها عام ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، وانهم اصدقاء يقدمون المساعدات بدون مقابل ، ويساندون قضايا التحرر في الوطن العربي ، وان قلوب افذاذ المفكرين

الشيوعيون

في العالم العربي تتطلع للسوفيات منذ القديم لانقاذهم من الاستعمار الغربي الفاشم ..

الطليعة يناير ١٩٧٥

وتتساءل أمام هذه الافتراءات أليس الاتحاد السوفياتي هو أول من اعترف باسرائيل عام ١٩٤٨ وأقام وما زال معها تمثيلا دبلوماسيا ؟!

أو ليس الاتحاد السوفياتي هو الذي يمد اسرائيل بالمقاتلين اليهود بعد عام ١٩٦٧ وحتى يومنا هذا وقد قدم لاسرائيل ..٢٠٠ الف جندي وماذا تريد اسرائيل غير ذلك ؟!

أو ليس الاتحاد السوفياتي هو الذي خذل العرب عندما أوقف صفقات الاسلحة وهم في أشد الحاجة اليها واطلق العنان لامريكا تتحكم في الشرق الاوسط مقابل تنازلات من الامريكان للسوفيات في فيتنام ؟! كل هذا لا تجيب عليه الطليعة المصرية ، وما كان الذليل ليرد كلمة واحدة لسيده ، وليس عليه الا التنفيذ دون تردد بل دون تفكير .

وشيوعيو الطليعة يتغنون بالفولغا بدلا من النيل ، ويتفاخرون بموسكو لا بالقاهرة ، ويعيشون آمال وآلام أسيادهم في الكرملين .

وحملوا السلاح ضد شعوبهم عندما جاءتهم الاوامر ، عام ١٩٤٧ فوقفوا مع اليهود ونادوا باقامة دولة لهم في فلسطين ، وما كانت الرابطة الاسرائيلية الا منبرا علنيا يساريا يضم عددا من اليهود من أعضاء الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني في القاهرة .

الطليعة ديسمبر ١٩٧٤

وحوادث الشغب الاخيرة في مصر التي استهدف الشيوعيون من ورائها الوصول الى الحكم ، ثبت بالدليل القاطع ان عددا كبيرا جدا من الذين تزعموا المظاهرات هم من الشيوعيين اليهود . وبمنطقهم لا فرق بين الشيوعيين العرب واليهود فالعقيدة واحدة والهدف واحد .

شيوعيو مصر والحرية :

مجلتا الطليعة وروز اليوسف تدافعان عن العهد السابق في مصر ، وهو عهد حافل بالمظالم ، عهد لم يكن للمواطن ادنى قيمة فيه ، ولا يستطيع التعبير عن رايه ، أو الافصاح عما يؤمن ويعتقد .

واليساريون في مصر كانوا شركاء في الحكم ومنهم كان نائب رئيس الجمهورية وفي ذلك العهد المظلم تأسست الطليعة ووجدت كل عناية واهتمام اضافة الى مجلة « الكاتب » وتسلط الشيوعيون على سائر اقسام الصحافة والثقافة في مصر .

وما من انقلاب عسكرى أطاح بالاوضاع الدستورية ونسف جذور الحرية الا وكان الشيوعيون وراءه . فالسودان مذابح أبا والعراق ومذبحة الموصل وعدن .

فكيف لا يحذر دعاة الحرية من أعدائها ، ولماذا لا يعتبر الناس من جرائم الشيوعيين القريبة والبعيدة . وبأي وجه يتباكى الشيوعيون على الحرية وهم اشد خطرا عليها من مرض السرطان الذي ينتاب الانسان .

سبب الهجمة الشيوعية في مصر :

واذا رحنا نبحث الاسباب وراء بروز الشيوعيين في كل عهد — ولو كان راسماليا — لوجدناها تنحصر في ثلاثة اسباب :

١ — تدخل السوفيات من اجلهم ، فالاتحاد السوفياتي دولة عظمى ، ويملك امكانيات هائلة ، منها التعاون الامريكي السوفياتي .. وهذا الدعم يجعل للشيوعيين العرب نفوذا ،وعن طريقهم تحسن العلاقات ، وترسل الوفود للدولة الام .

٢ — هزالة اليمين : ولولا الاستعمار الغربي وآثاره السيئة في البلاد العربية ، لما اتجه ضعاف النفوس للشيوعية .. واليمينيون الراسماليون قوم لا عقيدة عندهم يدافعون عنها ، وقيمهم الترف والخمور والظلم والمكاسب الشخصية ، واذا كانت مصالحهم مع الاشتراكية تراهم يتمسحون بهم ويتقربون اليهم .

ومصطفى امين مثلا يحارب اليسار بمنطلقات هابطة كالتعصب لمصر الفرعونية والمناداة بالحرية والديمقراطية حيث يستطيع في ظلهما أن يحيا حياة الترف والانحلال .

٣ — غيبة التيار الاسلامي وهو الخصم الحقيقي للشيوعية ، وقد وجهت له في مصر اشرس الضربات ، ومن موسكو صدر الحكم باعدام عدد من قادة الحركة الاسلامية عام ١٩٦٥ .

وما زال العمل الاسلامي تعترضه كثير من العقبات . منها : أزمة تغيير قانون الاحوال الشخصية التي افتعلت لاقصاء عدد من العلماء الدعاة عن خطبة الجمعة ، ومنعهم من دروس كانوا يتطوعون بالقائها في المساجد ... ولم يبرر هذا المنع ، وما ثبت عليهم ذنب ارتكبوه .واجراء كهذا يتعارض مع ابسط مفاهيم الحرية وهل الحرية للطليعة تصول وتجول ويحرم منها عدد من علماء المسلمين ؟!!

والتقييد الذي تفرضه قيادة الاوقاف على الانتاج الفكري والدروس والخطابة ليس له ما يبرره .. فكيف تقوم بتشجيع الشذوذ الصوفي والخرافات ، وتنطلق فيما تسميه التقارب الاسلامي المسيحي مع من قال صراحة :

« نريد أن تكون مصر نصرانية كما أن الاندلس نصرانية وفلسطين يهودية » .

فأي تقارب هذا مع الذين يروغون منا كما يروغ الثعلب ، وفي كل بقعة من بلاد المسلمين جرح من سهامهم !! .

يجب أن يجد الاتجاه الاسلامي سبيلا لصد هجمات الشيوعيين العنيفة وهو وحده المرشح لانقاذ البلاد والعباد ، وحتى يؤدي دوره المرتقب لا بد أن ينطلق بعقيدة صحيحة ، وايمان عميق نحن لا نحارب عدونا وننشر دعوتنا بتعظيم قبور الاولياء والطواف حولها والذبح لها ، وتأليف الكتب عن مناقب البدوي ومآثر الدسوقي . والذين يدرسون عودة الذين هاجروا في العهد السابق ، عليهم أن يدرسوا الخطر المرتقب من وراء هجرة عدد من العلماء كان من بينهم خطيب مسجد عمر بن العاص الذي حيل بينه وبين القيام بواجبه .. والدعاة انفسهم عليهم أن يتدارسوا خطر الهجرة .

ولماذا نجد صحفا لليمين وأخرى لليسار ولا نجد صحفا اسلامية تعرض الاحداث من خلال المقياس الاسلامي.

ونحن المسلمين الذي اوجب الله علينا تبليغ الدعوة ، علينا أن ننهض بواجبنا مهما كان الثمن باهظا ، ولا عذر لنا — يوم لا ينفع مال ولا بنون — ان تثاقلنا الى الارض ورضينا بمتاع الدنيا الزائل وما عند الله خير وابقى .

الزواج والطلاق

عند عرب الجاهلية

بقلم : الاستاذ

عز العرب فؤاد

ديانات العرب ومعتقداتهم

نحب قبل ان نتعرض لموضوع الزواج والطلاق عند العرب في جاهليتهم ان نعرض على القاريء صورة واضحة للديانات والمعتقدات التي كانوا عليها قبل الاسلام .

وقد حاولنا في هذا الموضوع من البحث أن نشير بشيء من التفصيل الى هذه المعتقدات الدينية لان العرب كانوا يدينون بتلك المعتقدات هم وحدهم الذين ظهرت فيهم أول ما ظهرت عقيدة التوحية الخالصة التي جاء بها الاسلام ودعى اليها واحد منهم ينتمى الى قبيلة عربية عريقة ، اعني بذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي عليه الصلاة والسلام .

والعرب ينقسمون بالنسبة لدياناتهم ومعتقداتهم الى اقسام اربعة كما يلي : —

القسم الاول :

انكر البعث بعد الموت كما انكر الخالق سبحانة وتعالى فقال بالطبع المحيي والدهر المفنى . وقد اشار القرآن الكريم اليهم فقال : « وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر .

القسم الثاني :

اعترف بالخالق وانكر البعث وهؤلاء قد رد عليهم القرآن الكريم بقوله « او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين . وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم . قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم . » . وقال سبحانه وتعالى « افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد » .

القسم الثالث :

يعبد الاصنام فقد كان لكل قبيلة من القبائل العربية التي تعبد الاصنام صنم خاص بها على الوجه الاتي :ـ

قبيلة عاد : كانت تعبد اصناما من الحجارة وملكها يعبد القمر .

قبيلة ثمود : كانت تعبد اصناما اكثرها من الحديد وملكها يعبد القمر ايضا .

قبيلة كلب : كانت تعبد صنما اسمه « ود » وكان بدومة الجندل ، وهو على مثال رجل كأعظم ما يكون الرجال عليه خلتان قد اتزر باحداهما وارتدى بالاخرى وعليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوسا من سبائك الذهب .

قبيلة هذيل : كانت تعبد صنما اسمه « سواع » وهو على صورة امراة .

قبيلة مذجح وبعض قبائل اليمن : كانت تعبد صنما اسمه « يعوق » وكان على هيئة اسد .

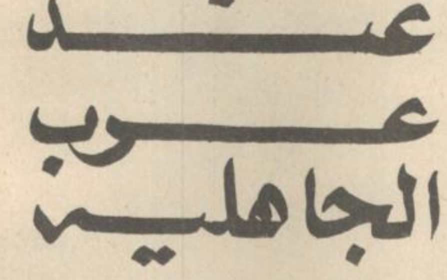
قبائل حمدان وبني مراد : كانت تعبد صنما اسمه « يغوث » وكان على هيئة فرس . وكان بقرية يقال لها حبوان ، فعبدته همدان ومن ولاها من اليمن .

قبيلة ذو الكلاع بارض حمير : كانت تعبد « نسرا » وكان على صورة نسر وكان بموضع من ارض سبأ يقال له بلخ . وعبدته حميرومن والدها ولم يزالوا كذلك حتى هودهم ذونواس وكان مصنوعا من سبائك الذهب .

قبيلة ثقيف بالطائف : وكانت تعبد « اللات » وهي بيت بأعلى نخلة .

قبيلة قريش : وكانت تعبد « العزى » وهي الزهرة (١) وكانوا يعبورنها تحت هيئة شجر السنط . والعزى صنم كان لقريش وبني كنانة .

الزواج والطلاق



ويقال هي سمرة عبدتها غطفان واول من اتخذها منهم ظالم بن اسعد فوق ذات عرق الى البستان بتسعة اميال بالنخلة الشامية بقرب مكة . وقيل بالطائف بني عليها بيت وسماها بسا وقاموا لها سدنة مضاهاة للكعبة وكانوا يسمعون فيها الصوت . (٢)

(١) انظر كتاب سبائك الذهب وكتاب تاج العروس .

(٢) كتاب خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والاسلام لمحمد غنيم .

بعث محمد (ص) اليهاخالدا بن الوليد عام الفتح فهدم البيت وقتل السادان ، واحرق السمرة وهو يقول :

يا عز كفرانك لا سبحانك . اني رايت الله قد اهانك (١) .

قبيلة الاوس والخزرج : كانتا تعبدان « مناه » وهو حجر كبير كانوا يذبحون عليه ويذكر صاحب كتاب التاج أنه صنم بالمشلل على سبعة اميال من المدينة واليه نسبوا زيد مناه وعبد مناه .

وقال الجوهري كان لهذيل وخزاعة وكان بين مكة والمدينة .

خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر : اول من نصب « هبل » وهو اعظم هذه الاصنام وكان على ظهر الكعبة وهو من العقيق الاحمر على صورة انسان مكسور اليد اليمنى ادركته قريش كذلك فجعلوا له يدا من الذهب .

واساف ونائلة صنمان الاول على صورة رجل والثاني على صورة امراة موضوعين على الصفا والمروة وهناك رواية يرويها ابن عباس خلاصتها أن اساف رجل من جرهم ويقال له اساف رجل بن يعلي نائلة بنت زيد بن جرهم . وكان يتعشقها في ارض اليمن فأقبلا حجاجا فدخلا البيت، فوجدا غفلة من الناس ففجر بها فيه فمسخا حجرين فأخرجوهما منه ووضعوهما كذلك ليتعظ بهما الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدتها قريش وخزاعة ومذجج من العرب .

وقد اشار القرآن الكريم الى هذه الاصنام في القرآن الكريم منها قوله تعالى : « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا تبارا » .

وقوله تعالى « افرايتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الاخرى ، الكم الذكر وله الانثى ، تلك اذن قسمة ضيزى . »

القسم الرابع :

كان يعبد الاصنام وهم الصائبون الذين يعتقدون في الانواء (انواء الكواكب) اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك العرب الا بنوء من الانوار ويقول مطرنا بنوء كذا ومنهم عباد الملائكة وعباد الجن .

وقد كثرت الاصنام قبل البعثة المحمدية واصبح لكل قبيلة صنم وكانت جملة ما في البيت الحرام ٣٦٠ صنما ثلاثمائة وستون صنما وكانت العرب تقدم لها القرابين من ، الابل والغنم .

ولقد ظهر من ادلة شتى أن اعتقادهم الاصلى هو التوحيد ثم فسدوا واخذوا يعبدون الاصنام وقالوا : « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا » .

وكان يوجد عدا هذه الاقسام الاربعة بعض العرب الذين يدينون بالنصرانية ، وآخرون يدينون باليهودية مثل قبيلتي بني قينقاعوبني قريظة وكانتا تقيمان في يثرب ، (المدينة المنورة) .

خلاصة

يتضح مما سبق أن العرب قبل الاسلام قد اعتنقوا معظم الديانات الوثنية والسماوية التي كان يدين بها العالم كله في هذه الفترة ، ولامر ما ظهر محمد (ص) في هذه البقعة من ارض العالم ايذانا بوحدة الاديان جميعا في دين واحد يرد به العالم عامة والعرب خاصة الى عقيدة التوحيد الخالصة ويرسم لهم جميعا طريقا يكفل لهم السعادة على هذه الارض الى أن يفني الله الارض ومن عليها ويقوم الناس جميعا لله رب العالمين .

الخطبة

كان العرب يعنون بالخطبة «اختيار الزوجة» وكان مرجع العربي في اختيار الزوجة الى الشرف في الحسب بصرف النظر عن الفقر او الغنى ، بل قد يفضل الرجل في زوجته المرتقبة أن يخالط شرف حسبها فراغ يدها حتى لا يحدث فيها الغنى الكبرياء والعجب والخيلاء .

فلقد نزع قيس بن زهر سيد عبس وبطلها الى النمر بن قاسط فقال : « يا معشر النمر ، نزعت اليكم غريبا حزينا فانظروا لي امراة اتزوجها ، قد اذلها الفقر وأدبها الغنى لها حسب وجمال (١) فزوجوه على هيئة ما طلب فكانت آثر الناس ، عنده »

ومن العرب من كان يخطب في المراة سعة الحيلة والذكاء الحاد ، وما اراد بذلك الا ان يكون ذكاؤها تراثا لبنيها . ومن ذلك ان رجلا عربيا اسمه (شن) وكان من دهاة العرب وعقلائهم قال : «لاطوفن حتى اجد امراة اتزوجها وخرج من بيته سعيا وراء بغيته فبينما هو في بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد ؟

فقال الرجل : موضع كذا — يريد القرية التي يقصدها شن — فوافقه حتى اذا اخذا في مسيرهما قال شن: اتحملني ام احملك ؟ فقال له الرجل يا جاهل انا راكب وانت راكب فكيف احملك او تحملني ؟ فسكت شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد حان حصاده.فقال شن: اترى هذه الزرع اكل ام لا فقال له الرجل : ياجاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول اكل ام لا ؟ فسكت شن حتى اذا دخلاالقرية لقياجنازة فقال شن: اترى صاحب هذا النعش حيا ام ميتا ؟ فقال له الرجل : ما رايت اجهل منك ؟ ترى جنازة تسأل عنها اميت صاحبها ام حي ؟ فسكت شن واراد مفارقة الرجل فأبى الرجل ان يتركه حتى يصير به الى المنزل . فمضى معه .

وكان للرجل بنت يقال لها «طبقة» فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وما كان من جهله وحدثها بحديثه .

فقالت : يا ابت ما هذا الرجل بجاهل؟

اما قوله اتحملني ام احملك ، فأراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا . واما قوله : اترى هذا الزرع اكل ام لا فأراد هل باعه اهله فأكلوا ثمنه ام لا . واما قوله في الجنازة ، فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره ام لا .

فخرج الرجل فجلس الى شن وحادثه ساعة ثم قال : اتحب ان افسر لك ما سألتني قال : نعم . ففسره . فقال شن : ما هذا من كلامك . فأخبرني من صاحبه قال : ابنة لي فخطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى اهله . فلما راوها قالوا وافق شن طبقة فذهب مثلا لكل اثنين متوافقين . (١)

موقف المراة من الرجل في الخطب

كان مرجع الراي في الامر كلـ الى الفتاة فقد كان لها أن ترد خطبته ممن لا ترغب فيه ولم يكن يجبرها اهلها على الزواج . فالفتاة حر اذا ما خطبها رجل ان توافق او ا ترفض ولا يغضب لذلك اهلها .وقلم تغلب المراة العربية على امرها ف امر زواجها . بل لقد كانت المرا تختار لنفسها وهي في اوج شرفه فلا ينقص هذا من قدرها بين القو ولا يستنكر احد مثل ذلك الوضع وان السيدة خديجة بنت خويلد وه من اشرف بيوت العرب نسبا قـ رفضت الزواج باختيارها من اشراف العرب وخطبت بمحض اختياره محمدا الفقير رغم غناها التـ اشتهرت به ثم طال اجلها حتى را — محمدا مبشرا ونذيرا وداعيا ال الله باذنه وسراجا منيرا . وخطبت لنفسه وكانت اكرم زوجاته عليـ وابقاهن اثرا عنده .

وكما كان الرجل يخطب في المرا خلقها فقد كانت المراة العربية تختا في الرجل شرف الهمة وسناء القد فضلا عن كرم المنبت وجلال الخلال

وكان من حق النساء مجالسـ خطابهن من الرجال ومحادثتهم واك ما كان يحدث ان يخطب الرجل امر من غير عشيرته وحجتهم في ذلك ا الزواج بالاقارب ينتج ، اولاداضعفـ في الاجسام والعقول بعكس الزوا بالاجنبيات . (٢)

من ذلك ان عمر بن الخطاب نظ الى قوم من قريش صغار الاجسـ فقال : « ما لكم صغرتم »؟ قالوا « قرب امهاتنا من آبائنا » قـال « صدقتم » ثم قال تزوجوا في البعد فأنجبوا (١)

(١) انظر كتاب تاج العروس عن سرح ديو الهذيلين .

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٣

(١) مجمع الامثال ج ٢ ص ٢١١
(٢) العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨٢

الزواج والطلاق

عند عرب الجاهلية



غير ان بعض القبائل كانت تفضل الزواج من بنات عمومتهم لانهن اصبر مع الرجل على عاريات الزمان ونوائب الدهر مثل بنو عبس حين سئلوا اي النساء وجدتم أصبرفقالوا بنات العم (٢) .

حفل العرس

يجعلونه في مناسبتين احداهما بعد الاخرى ولكن الفترة بينهما قد تكون مقيدة وقد تكون طويلة حسب اتفاق الطرفين واهل العروسين .

اما المناسبة الاولى لحفل العرس فهي يوم العقد .

واما المناسبة الثانية لحفل العرس فهي يوم الدخول .

يوم العقد

يسميه العرب ايضا يوم الاملاك (٣) وفي ذلك اليوم يأخذ اهل الفتاة زينتهم ويدعون اقاربهم ويجلسون في ساحة دارهم او فترى عشيرتهم ويجلس في الصدارة ولي أمر الفتاة مرتديا احسن ما عنده من ملابس . ثم يقدم اهل الفتى ويستقبلهم اهل العروس احسن استقبال . حتى اذا اطمأن بالقوم المكان انشأ ولي الزوج يخطب القوم خطبة رائعة يكشف فيها عما تناجوا به وقدموا له ، ويقدر خطبته في المهر عاجلة وآجله .

ثم يقوم ولي العروس فيخطب مجيبا على خطبة ولي العريس يضمن خطبته الرضا بارقوم أخدانا وبالعريس صهرا .

فاذا ما انتهيا تنحر الذبائح وتمد الموائد ويسمع الغناء من النساء . وتسمى وليمة ذلك اليوم بالنقيعة .

صيغة العقد :

يقول الزج : خطب

فيقول ولي الزوجة : نكح (١)

المهر

هو صلة الرجل لمراة تأخذهكاملا لا حق لاحد سواها في شيء منه . وكان من العار ان يأخذ ولي المراة شيئا من مهرها . واعز مهورهم الذهب السبيك والنوق العشراء ، يبذلون منها على قدر ما رزقوا من نعمة العيش .

والعرب لا يساومون في المهر وحسبهم من الرجل همته وطيب محتده وعنصره فكان الرجلمنهم يقدم ما تطيب له نفسه دون أن يجهدها بما لا تطيق ، ولهم قول مشهور في ذلك .

فيقولون الازواج ثلاثة : زوج مهر وزوج بهر وزوج دهر فيشيرون الى ان زوج المهر لا خيرفيه والعبرةبالكفاءة فالرجل الكفء هو زوج الدهر .

حفل العرس ليس دينيا

لم يضف العرب على حفل العرس او عقد العقد اي صبغة دينية ، فالعقد عندهم كان مدنيا بحتا حسب العرف السائد بينهم .

الزواج بعد وفاة احد الزوجين

لم يكن هناك عند العرب ما يمنع زواج الزوج الذي ماتت زوجه ، كما لم يكن هناك أيضا ما يمنع الزوجة التي مات عنها زوجها من الزواج مرة أخرى برجل آخر .

يوم الدخول

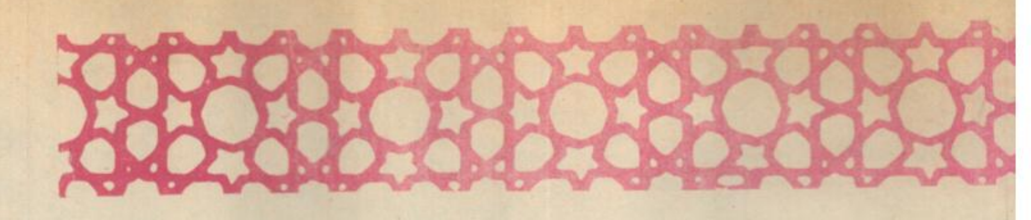
ويسميه العرب كذلك يوم البناء ويعتبر هذا اليوم عند العرب من اعظم ايام حياتهم اذ لا يوجد عندهم يوم أتم بهاء وأجمل صفاء من ذلك اليوم أعني يوم البناء هذا .

ففي هذا اليوم ترتدي العروس اجمل ما لديها من ثياب وحلي وفي غالب الاحيان يستعير لها ذووها اجمل ما عند فتيات القبيلة أوالقبائل المجاورة من حلي . وتسير في حشد من أترابها حتى يصلن الى حجرتها وترقص الراقصات بين يديها ويغنين اجمل الاغاني . وفي ذلك الموطن لا يحتجب النساء عن الرجال ويتبارى الفتيان فيلعبون بالرماح والسيوف ويتسابقون على الجيل ويشربون ويطربون .

وجملة القول انه يوم مشهود قل ان تجد مثله عند العرب .

تعدد الزوجات

كان نظام تعدد الزوجات معروفا



عند العرب ايام الجاهلية ، ولم يكن هناك ايضا عدد معين يمنع الرجل من الزواج بعده . فقد يجمع الرجل بين عشر نساء او اكثر وان اكثرهم اكثرهم بواحدة .

ومن هؤلاء الذين كانوا يجمعون بين عدد كثير من النساء غيلان بن سلمى كان بين يدي عشر نساء .

فلما جاء الاسلام قال له النبي (ص) : امسك عليك اربعا .

شروط عقد الزواج

اولا — الرضا

قلنا ان الخطبة كانت لا تتم الا بموافقة الزوجة حينما يتقدم الزوج لخطبتها وكذلك الزوج كان لا يرغم على الزواج بواحدة معينة الا ان يكون راضيا عنها .

فالرضا اذن شرط اساسي للزواج عند العرب ولا بد من موافقةالطرفين الزوج والزوجة .

ثانيا — السن القانوني :

كان العرب كقدماء المصريين يتزوجون في سن مبكرة وكانوا عادة يتزوجون بتمام البلوغ اي النضوج الجنسي او قبله بقليل اي ان الخطبة كانت تتم قبيل البلوغ .

وكان العرب يقبلون على الزواج مبكرين لانهم كانوا قبائل وكل قبيلة تريد ان يكون لديها عدد كبير من الابناء والاحفاد لان في ذلك فخر للقبيلة اذ كانوا يتباهون بكثرة الاولاد .

ولم يكن للعرب سن معينة او حد ادنى يتزوجون اذا بلغوه .

ثالثا — درجات القرابة التي يحرم فيها الزواج (١)

كان العربي في الجاهلية لا يتزوج من الامهات ولا الاخوات ولا العمات فقد تنزه عن ذلك حفظا لحرمة الارحام وكان اقبح ما يفعل بعضهم ان يجمع بين الاختين اذ كان هذا نظاما سائدا عندهم مع استنكار بعض الناس الى ان جاء الاسلام فالغاه .

وكان من العادات المستقبحة ايضا — وان كان نظاما سائدا — ان يتزوج الرجل من امراة ابيه . وكانوا يسمون من يفعل ذلك « الضيزن » تحقيرا له وظل هذا النظام سائدا الى ان جاء الاسلام بالغائه ايضا .

ولقد ورد في القرآن الكريم ايضا تحريم زواج الرجل من زوجة ابيه بقوله تعالى : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » .

انواع النكاح عند العرب في الجاهلية

عرف العرب في جاهليتهم انواعا كثيرة من النكاح ويمكن ان نلخصها فيما يلي : —

١ — نكاح الاستبضاع

ومؤدى ذلك ان الرجل كان يقول لامراته اذا طهرت من الحيض ارسلي الى فلان فاستبضعي منه . ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه . فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب .

وانما يفعل ذلك رغبة منه في نجاب الولد ، والظاهر ان المراة كانت تفعل ذلك على غير رغبة منها ، ا كان ذلك يحدث بأمر زوجها — وكا يعتبر الولد من هذا النكاح ولـ للزوج الشرعي وليس للرجل الذ جاء فعلا من صلبه .

والظار ايضا ان هذا النكاح كا نوعا من زواج المشاركة ظل معمو به في المجتمع العربي القديم .

ومعنى ذلك ان زوجة الرجل هي في الوقت نفسه زوجة اخيه وابنه .

٢ — زواج المشاركة :

ذهب بعض العلماء ومنهـ « روبرتسون » في كتابه القراب والزواج في الجاهلية الى ان زوا المشاركة كان نظاما سائدا علـ نطاق واسع في الجزيرة العربية وقت من الاوقات .

ولكن ليس هناك ادلة تكفي للقو بأن هذا النظام كان سائدا بمعنـ انه كان نظاما عاما ، في كل القبائ العربية . ولعله كان مقصورا عل قليل من القبائل عندهم .

٣ — الزواج بالاسر :

كان العربي يضم النساء الاسيرا الى نسائه وكان يكرمهن وكن يعتبر ملكا ليمينه .

ولقد جرت العادة في كثير مـ الاحيان ان يتزوج الآسر من سبيت ولم يكن في ذلك اي معنى من معان الاذلال والاستعباد بل ضربا مـ ضروب الفروسية .

---

(١) محاضرات الادباء ج ١ ص ١٥٩
(٢) الاخبار ج ١ ص ١٧٩
(٣) المراة العربية في جاهليتها واسلامهـ للاستاذ عبد الله عفيفي ص ١٣٨

(١) تاج العروس ج ١ ص ٢٥١

(١) عادات الزواج وشعائره للاستاذ احمـ الشنتناوي ص ٨٤ ، ٨٥



مع حسن البنا .. الامام الشهيد

بقلم : أبي تميم

هل أصابتك الدهشة عند قراءة العنوان ! لا تعجب !

ليس في الامر من عجب .. حسن البنا .. نعم حسن البنا .. هو الذي تعرفه وتذكر تاريخ استشهاده هو الذي يتحدث اليك في هذا اللقاء.

اذا أردت أن تعجب فأنا أمهد لك السؤال ثم قدمه لي .. فأعلمك كيف كان !

السؤال : كيف استطعت مقابلته مع كثرة مهماته ، وزحمة أوقاته ، وكثرة ترحاله وتجواله .. هنا اقول لك نعم .. انه ليس من اليسير ان تقابل حسن البنا .. ولكن من السهل جدا ان تلتقي مع حسن البنا في كل وقت !!

محياه الوضيء يشرق نورا لانه رجل دعوة .. دعوة حق .. آمن بها وايقن أن الفلاح في العمل بها .. فأشرق وجهه ، ثم تجده يبتسم وانت تحدثه وقد أرخى جفونه ، ثم اتجه اليك بحسه وقلبه يريد أن يتحدث اليك .. هذه طبيعته .. قل هذه عقيدته .. ما أن يرى رجلا حتى يباشر الحديث معه .. حتى لو كان هذا الرجل مجرما وقاتلا !!

الغريب فيه .. اسلوبه ، وعباراته .. والاكثر غرابة من هذا كله .. هو هدوء السامع ثم بكاء قلبه .. ثم .. ثم ماذا ؟! ماذا نتوقع .. ثم يطفح دمع القلب فينصب في المآقي .. ساعتها .. تجد السامع يجهش بالبكاء !!

لا تظن أن هذا الكلام الذي اكتبه عبارة عن انشاء وتعبير ، ولكن قلبي الان يفيض وها هي عيني تترقرق بالدمع مع كتابة هذه الكلمات .. أتوقف قليلا لافكر فيما كتبت .. وانقل اليك ما تود انت ان تعرفه عنه ..

حسن البنا .. رجل داعية .. وداعية مخلص ، والدعوة التي يمارستها هي دعوة الانبياء والرسل « الاسلام » .. القوة التي يخافها

لقاء مع حسن البنا الامام الشهيد

كل اعداء النور والحق ..ويحاولون طمسها .. بدأ الدعوة في مصر فهو من مواليد ١٩٠٦ م .. كان مدرسا ولكن شاغله الشاغل هو لماذا تأخر المسلمون ؟! ولماذا لا ينهضون ؟! امن عجز في قدراتهم ام طاقاتهم .. أم لقلة في عددهم .. وكان طبعه الهادىء وكان حلمه وفهمه وعلمه.. ميسرات ابانت له نصوح الاسلام.. فلما انجلى امام ناظريه كل هذا الشعاع وهذا النور .. عزم الامر ووطن النفس على خوض الغمار .. واندفع يكتب .. ويدعو .. ويبلغ وانتشر مد الاسلام على الارض التي فتحها عمرو بن العاص .. وحول طبع شعبه الى فطرة الله التي فطر الناس عليها !

وضاق اعداء النور .. فاطفئوا ليل القاهرة .. واشعلوا نوربنادقهم فصبوه في صدر الامام .. وكان رجلا وهو يمسك جرحه ويتذكر الفاروق رضي الله عنه وهو يمسك جرحه .. وغربت شمس حركة كانت تمشي في فرد .. ولكن الصادقين ظلوا يواصلون المسيرة.. وجاءتهم نيران الحقد مرات .. ولا تزال النار مشتعلة .. ولا يزال اهل الصبر على عهدهم .. وبذكرى استشهاد الامام .. كان هذا اللقاء ..

قلت .. وبشيء من الحذر .

● فضيلة الامام .. بصراحة من انتم ؟

بهدوء غريب .. وبحركةمستانية تنم عن يقين راسخ لا يتجلى الا في اصحاب الدعوات الحقة قال ..

ـ نحب ان نصارح الناس بغايتنا وان نجلي امامهم منهاجنا، وان نوجه اليهم دعوتنا في غير لبس ولا غموض اضوأ من الشمس ، واوضح من فلق الصبح ، وابين من غرة النهار. ونحب مع هذا ان يعلم قومنا ـ وكل المسلمين قومنا ـ ان دعوة الاخوان المسلمين دعوة بريئة نزيهة ، قد تسامت في نزاهتها حتى جاوزت المطامع الشخصية واحتقرت المنافع المادية وخلفت وراءها الاهواء والاغراض ، ومضت قدما في الطريق التي رسمها الحق تبارك وتعالى للداعين اليه : « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ».

ونحب كذلك ان يعلم قومنا ان
احب الينا من انفسنا وانه حبيب
الى هذه النفوس ان تذهب فد
لعزتهم ان كان فيها الفداء .. واقو
.. انه لعزيز علينا جد عزيز ان نر
ما يحيط بقومنا ثم نستسلم للذ
او نرضى بالهوان أو نستكين لليأس
فنحن حين نعمل للناس في سبيـ
الله أكثر مما نعمل لانفسنا ، فنحـ
لكم لا لغيركم ايها الاحباب ، ولـ
نكون عليكم يوما من الايام .

● فضيلة الامام .. انني اطمع الاقتراب منكم أكثر من ذلك ..

نظر الي كالمتسائل .. هل منع
عنك شيئا .. كن على يقين تام
اني لن اخفي عنك شيئا ..
فجأة قلت .. ما مهمتكم ؟
ابتسم وهو ينظر الي .. وقا
اسمع مهمتنا نحن الاخوان المسلم
ـ ان نقف في وجه هذه الموجـ
الطاغية من مدنية المادة وحضا
المتع والشهوات ، التي جرفـ
الشعوب الاسلامية فأبعدتها عـ
زعامة النبي صلى الله عليه وسلـ
وهداية القرآن وحرمت العالم مـ
انوار هاديها واخرت تقدمه مئـ
السنين حتى تنحسر عن ارضنـ
ويبرأ من بلائها قومنا ، ولسنـ
واقفين عند هذا الحد بل سنلاحقـ
في ارضها ، وسنغزوها في عقـ
دارها حتى يهتف العالم كله باسـ
الله وتوقن الدنيا كلها بتعـا
القرآن وينتشر ظل الاسلام الوار
على الارض ..
هنا .. ايها القارىء العزيز
عاجلني الطبع العجول .. وكـ
اقول له : وهل انت امل هـذا
ولكنه استرسل يقول :
وحينئذ يتحقق للمسلم ماينشد
فلا تكون فتنة ويكون الدين كلـ
لله « لله الامر من قبل ومن
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـ
ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيـ

هذا اجمال مهمتنا .. فهل تسمح
حريتك الصحفيــــة أن تكتب
يد ؟ فبدرته قائلا وهل هـــذه
شياء مكتوبة ؟ .. قال نعم في كتاب
اسمه « الاخوان المسلمين تحت
ة القرآن » .

فضيلة الامام .. بعض الدعوات
ند الخصائص المكونة لها .. فما
سائص دعوتكم ؟

ـ أخي العزيز .. هـــل تريد
صائص .. أم أخص الخصائص
اذن اليك أخصها ..
ـ دعوتنا ربانية عالمية .
ا ـ أما انها ربانية : فلأن الاساس
ي تدور عليه أهدافنا جميعـا أن
رف النـــاس الى ربهم ، وأن
تمدوا من فيض هذه الصلـــة
حانية كريمة تسمو بأنفسهم عــن
ود المادة الصماء وجحودها الــى
الانسانية الفاضلة وجمالهـا .
ن الاخوان المسلمين نهتف مــن
قلوبنا « الله غايتنا » .
ب ـ وأما انها عالمية : فلانهـــا
جهة الى الناس كافة لان الناس في
ها أخوة فنحن لا نؤمن بالعنصرية
سية ولا نشجع عصبية الاجناس
وان ولكنا ندعو الى الاخـــوة
دلة الرحيمة بين بني الانسان .
قلت له .. اسمح لي أن أوجـه
اسئلة اكثر .. فانني احب أن
ه الى الناس ليتعرفوا ما انتـم
.. وينتفي ما بصدور قوم من
قد ركمته في قلوبهم كراهـات
قاد من أعداء النور ..
ز راسه وقال .. في الـــوقت
ع .. وما دام الامر دعوة ..
لها ان شاء الله .

قلت : ما أهـــدافكم ، ومـــا
ائلكم ؟!
ـ باختصار .. اهدافنا تنقسم
اهداف عامة وهي :

١ ـ أن يتحرر الوطن الاسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حـق طبيعي لكل انسان لا ينكره الا ظالم جائر أو مستبد قاهر .

٢ ـ أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة اسلامية حرة تعمل بأحـكام الاسلام وتطبق نظامه الاجتمـاعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ دعـوته الحكيمة للناس . ومن العقـــوق للانسانية في هذه الظروف الحائـرة أن تقوم فيها دولة تهتف بالمبادىء الظالمة وتنادي بالدعوات الغاشمـة ولا يكون في الناس من يعمل لتقوم دولة الحق والعدالة والسلام .

واهداف خاصة تتعلـق بمصر بسبب وضعها وحالها الذي نأمـل له ازدهارا وحياة طيبة في ظلال دين الحق والعدل والسلام .

اما وســائلنا .. فانهـــا هي الوسائل العامة للدعوات التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تعدو هذه الامـــور الثلاثة :

١ ـ الايمان العميق .
٢ ـ التكوين الدقيق .
٣ ـ العمل المتواصل .

واقول .. هناك وسائل اضافية لا بد من الاخذ بها وسلوك سبيلهـا منها السلبي ومنها الايجابي ومنهـا ما يتفق مع عرف الناس ومنهــا ما يخرج على هذا العرف ويخالفـه ويناقضه ، ومنها ما فيه لين ومنها ما فيه شـدة ولا بد ان نروض انفسنا على تحمل ذلك كله والاعداد لهذا كله حتى نضمن النجاح .

● فضيلة الامام .. المجتمع من حولنا ينفلت .. واعين النـــاس في رؤوسهم لا ينظرون الى الامام وانما الى فوق .. فكيف ترون اصـــلاح المجتمع المنفلت .. في طـــوفانه العارم ؟ ..

ـ بهدوء اجاب .. قبل كل شيء كن مؤمنا .. « تمتمت .. آمنـت بالله » .

قال .. الامر عند المؤمن هين . واليك ما نرمي اليه .

١ ـ الفرد المسلم : ان الاسلام يريد في الفرد **وجدانا شاعرا** يتذوق الجمال والقبح ، **وادراكا صحيحـا** يتصور الصــواب والخطأ **وارادة حازمة** لا تضعف ولا تلين امام الحق **وجسما سليما** يقوم باعباء الواجبات الانسانية حق القيام ويصبح أداة صالحة لتحقيق الارادة الصالحـة وينصر الحق والخير .

٢ ـ البيت المسلم : ســيكون للاصلاح الفردي اثره في الاسرة فانما الاسرة مجموعة افراد فاذا صلـح الرجل وصلحت المراة ، وهما عماد الاسرة استطاعا ان يكونا بيتـــا نموذجيا على القواعد التي وضعهـا الاسلام .

٣ ـ الامة المسلمة : واذا صلحت الاسرة فقد صلحت الامة وانما الامة مجموعة من الاسر ، وانما الاسرة امة مصغرة ، والامة اسرة مكبرة ، وقد وضع الاسلام للامة قواعد الحيـاة الاجتماعية السعيدة فعقد بين بنيها آصرة الاخوة وجعلها قرينة الايمان، ورفع مستوى هذه الصلة الى المحبة بل الى الايثار ، وقضى على كـل ما من شانه ان يمزق هذه الروابط او يضعف هذه الوشائج وحــدد الحقوق والواجبات والصلات . ولم يدع من ذلك صغيرة ولا كبيـرة الا أحصاها .

تزدحم الافكار في راسي ويزداد عدد الاسئلة .. رآني مطرقا انتقي له سؤالا فخالني افكر في اجابة اكثر اسهابا .. قال على الفور .. هــل تريد جوابا مطولا ارجع الي رسالتي المسماة « دعوتنا في طـور جديد » فستجد ما تبتغيه !

لقاء.. مع

حسن البنا.. الامام الشهيد

● قلت له : لكل دعوة حساد وأعداء .. وتكون أكثر .. عندما تقوم جماعة تنتصر للاسلام .. ويصفونكم بانكم دعوة سياسية .. مع أنكم تقولون بالاسلام ؟!

ابتسم الرجل واعتدل في جلسته البسيطة وقال ..

ـ اسمع .. هل قيل لكم هذا الكلام .. وهل ردده امامك رجل ورجلان وثلاثة ..

اجبت بأن نعم .!

قال .. يقولون : ان الاخوان المسلمين قوم سياسيون ودعوتهم دعوة سياسية ولهم من وراء ذلك مآرب اخرى ، ولا ندري الى متى تتقارض امتنا التهم وتتبادل الظنون وتتنابز بالالقاب . وتترك يقينا يؤيده الواقع في سبيل ظن توحيه الشكوك ؟

يا قومنا : اننا نناديكم والقرآن في يميننا والسنة في شمالنا وعمل السلف الصالحين من ابناء هذه الامة قدوتنا وندعوكم الى الاسلام وتعاليم الاسلام واحكامه وهديه فان كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا وان كان من يدعوكم الى هذه المبادىء سياسيا فنحن اعرق الناس والحمد لله في السياسة وان شئتم ان تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم فلن تضرنا الاسماء متى وضحت المسميات وانكشفت الغايات .

● أستاذي .. ما نظرتكم الى القومية .. ؟

ـ القوميه .. هيه .. ايتها المفاهيم .. ما اكثر ما تحمل الكلمة من معان .

قومية المجد .. ان كان الذين يعتزون بمبدأ القومية يقصدون به أن الاخلاف يجب ان ينهجوا نهج الاسلاف في مراقي المجد والعظمة ومدارك النبوغ والهمة فهذا حسن وموافق لما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا » .

فها أنت ترى ان الاسلام لا يمنع من القومية بهذا المعنى الفاضل النبيل .. وقس على هذا .. قومية الامة وقومية التنظيم .

اما ان كان المراد بها احياء عادات جاهلية درست واقامة ذكريات بائدة خلت وتعفية حضارة نافعة استقرت والتحلل من عقدة الاسلام ورباطه بدعوى القومية والاعتزاز بالجنس كما فعلت بعض الدول في المغالاة بتحطيم مظاهر الاسلام والعروبة حتى الاسماء والحروف والفاظ اللغة . واحياء ما اندرس من عادات جاهلية فذلك في القومية معنى ذميم وخيم العاقبة سيء المغبة يؤدي بالشرق الى خسارة فادحة يضيع معها تراثه وتنحط بها منزلته ويفقد اخص مميزاته واقدس مظاهر شرفه ونبله ولا يضر ذلك دين الله شيئا « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم » .

● فضيلة الامام .. كيف تنظرون الى واقع الحكومات وما عليه وضع الامة ؟

ـ تنهد .. ثم استغفر .. واجاب اقول : عجيب أن تجد الشيوعية دولة تهتف بها وتدعو اليها وتنفق في سبيلها وتحمل الناس عليها ! ، وان تجد المذاهب الاجتماعية والسياسية المختلفة انصارا أقوياء ، يقفون عليها ارواحهم وعقولهم وافكارهم واقلامهم واموالهم وصحفهم وجهودهم ويحيون ويموتون لها . ولا تجد حكومة اسلامية تقوم بواجب الدعوة الى الاسلام الذي جمع محاسن هذه النظم جميعا وطرح مساوئها وتقدمه لغيرها من الشعوب كنظام عالمي فيه الحل الصحيح الواضح المريح لكل مشكلات البشرية مع أن الاسلام جعل الدعوة فريضة لازمة واوجبها على المسلمين شعوبا وجماعات قبل ان تخلق هذه النظم وقبل ان يعرف فيها نظام الدعايات .

« ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ولذلك فالمهمة اننا نود أن نبني ونعمر فعلينا احسان الدعوة ، والجد في التكوين وتعليم النشء استقلال النفس والقلب واستقلال الفكر والعقل واستقلال الجهاد والعمل وملء روحه الوثابة بجلال الاسلام وروعة القرآن وان نجنده تحت لواء محمد ورايته وسترون منه في القريب الحاكم المسلم الذي يجاهد نفسه ويسعد غيره .

وكم نتمنى لو كانت لنا حكومة اسلامية صحيحة الاسلام صادقة الايمان لكنا طلبنا اليها ان تدعم الدنيا باسم الاسلام وان تطالب غيرها من الدول بالنظر فيه وان نسوقها اليه سوقا بالدعوات المتكررة والاقناع والدليل والبعثات المتتالية وبغير ذلك من وسائل الدعوة والابلاغ .

● كان بودي يا فضيلة الامام أن أسالك عن الحكومة في الاسلام وعن نظام الحكم في الاسلام بيد اني رأيت تقسيمكم لهذا في رسالة « مشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الاسلامي من حيث دعائم الحكم الاسلامي وهي التي حددتموها بـ « مسئولية الحاكم ووحدة الامة واحترام ارادتها » فاكتفيت بارجاع من يريد الى ذلك للرسالة المذكورة حيث يجد شرح ما نريد بدل التطويل !

اجاب الرجل .. نعم هذا صحيح

● قلت له .. سؤال لا أدري كيف أطرحه .. هل أكون صريحا جدا فاقول : ما موقف دعوتكم امام الخلافات الدينية والاراء المذهبية ؟

ـ قال : أعلم ـ فقهك الله ـ أولا ان دعوة الاخوان المسلمين دعوةعامة لا تنتسب الى طائفة خاصة ولاتنحاز الى راي عرف من الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة وهي تتوجه الى صميم الدين ولبه ونود ان تتوحد وجهة الانظار والهمم حتى يكون العمل اجدى والانتاج أعظم واكبر .

ونحن مع هذا نعتقد ان الخلاف في فروع الدين امر لا بد منه ضرورة ولا يمكن ان نتحد في هذه الفروع والاراء والمذاهب لأسباب عدة : منها اختلاف العقول في قوةالاستنباط او ضعفه وادراك الدلائل والجهل بها والغوص ابتغاء اعماق المعاني وارتباط الحقائق بعضها ببعض والدين آيات واحاديث ونصوص يفسرها العقل والراي في حدوداللغة وقوانينها والناس في ذلك جد متفاوتون فلا بد من خلاف . ومنها سعة العلم وضيقه . وان هذا بلغه ما لم يبلغ ذاك والاخر شأنه كذلك . وقد قال مالك لابي جعفر ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الامصار وعند كل قوم علم فاذا حملتهم على راي واحد تكون فتنة .. ومنها اختلاف البيئات والتطبيق يختلف باختلاف كل بيئة كما فعل الشافعي رضي الله عنه في مذهبه بين العراق ومصر .

ونحن نعتقد هذا فنلتمس العذر كل العذر ـ لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات ونرى أن هذا الخلاف لا يكون ابدا حائلا دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير وان يشملنا واياهم معنى الاسلام السابغ بأفضل حدوده . واوسع مشتملاته .

● **هل شخصتم أعراض أمراض هذه الأمة .. وان كان ذلك قد حصل فما هو وما العلاج ؟**

ـ قد علمتنا التجارب وعرفتنا الحوادث ان داء هذه الامم الشرقية متشعب المناحي كثير الاعراض وقد نال من كل مظاهر حياتها فهي مصابة في ناحيتها السياسية بالاستعمار من جانب اعدائها والحزبية والخصومة والفرقة والشتات من جانب ابنائها وفي ناحيتها الاقتصادية بانتشار الربا بين كل طبقاتها واستيلاء الشركات الاجنبية على مواردها وخيراتها ومن ناحيتها الفكرية بالفوضى والمروق والالحاد يهدم عقائدها ويحطم المثل العليا في نفوس ابنائها ، وفي الاجتماعية بالاباحية في عاداتها واخلاقها والتحلل من عقدة الفضائل الانسانية التي ورثتها عن الغراميامين من أسلافها وبالتقليد الغربي يسري في شئونها سريان لعاب الافعى فيسمم دماءها ويعكر صفو هنائها . وبالقوانين الوضعية التي لا تزجر مجرما ولا تؤدب معتديا ولا ترد ظالما . ولا تغني يوما من الايام غناء القوانين السماوية التي وضعها خالق الخلق ، وبفوضى في سياسة التعليم والتربية تحول دون التوجيه الصحيح لنشئها ورجال مستقبلها وحملة امانة النهوض بها . وفي ناحيتها النفسانية بيأس قاتل وخمول مميت وجبن فاضح وذلة حقيرة وخنوثة فاشية وشح وانانية تكف الايدي عن البذل وتقف حجابا دون التضحية وتخرج الامة من صفوف المجاهدين الى اللاهين اللاعبين .

ان داء واحدا من هذه الادواء يكفي لقتل امم متظاهرة فكيف وقد تفشت جميعا في كل أمة على حدة؟ واقول : لولا مناعة وحصانة وجلادة وشدة في هذه الامم الشرقية لعفت اثارها ولبادت من الوجود .. ولكن الله يأبى ذلك والمؤمنون .

واحب ان تعلم اننا لسنا يائسين ولا يتطرق اليأس الى قلوبنا والحمد لله .. وكل ما حولنا يبشر بالامل رغم تشاؤم المتشائمين .

والعلاج يكمن في :

١ ـ المنهاج الصحيح : واعني به كتاب الله وسنة رسوله واحكام الاسلام .

٢ ـ العاملون المؤمنون: والاخوان يطبقون ما فهموه من دين الله تطبيقا لا هوادة فيه ولا لين .

٣ ـ القيادة الحازمة الموثوق بها.

ذلك يا أخي مجمل ما اردت ان اتحدث اليك به عن دعوتنا وهو تعبير له تعبير وانت يوسف هذه الاحلام .

قلت له فضيلة الشيخ .. أثقلت عليك .. فاكفهر وجهه ثم ابتسم وقال .. ألست تقول ان هذا سوف تنشره للمسلمين .. فأي أثقال هذا الذي تقصده .. وأي عذر تريد أن تبديه لي عندما تظن انك أثقلت علي

او اخذت من وقتي .. وهل نحن الا دعاة .. هنا أو هناك ! قل ما تريد .. ودع هذا الكلام .

● **قلت .. اذن هل من وصية تقدمها لناشئة الاسلام وهم على الطريق ؟**

ـ أجاب .. كم هو حبيب الى نفسي أن القاهم ولكن لان المجلة تصل ابعادا لا نستطيعها فاكتب .. ايها الاخوان :

● آمنوا بالله واعتزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد اليه فلا تخافوا غيره ولا ترهبوا سواه وادوا فرائضه واجتنبوا نواهيه .

● وتخلقوا بالفضائل وتمسكوا بالكمالات . وكونوا أقوياء بأخلاقكم أعزاء بما وهب الله لكم من عزة المؤمنين وكرامة الاتقياء الصالحين.

● واقبلوا على القرآن تتدارسونه وعلى السيرة المطهرة تتذاكرونها وكونوا عمليين لا جدليين فاذا هدى الله قوما الهمهم العمل وما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل .

● وتحابوا فيما بينكم واحرصوا كل الحرص على رابطتكم فهي سر قوتكم وعماد نجاحكم واثبتوا حتى يفتح الله بينكم وبين قومكم بالحق وهو خير الفاتحين .

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه وسلك بنا وبكم مسالك الاخيار المهتدين واحيانا حياة الاعزاء السعداء ، وأماتنا موت المجاهدين الشهداء انه نعم المولى ونعم النصير.

اخي المسلم :

اذا وصلت الى هنا فارفع كفك للسماء وادع للذي وفى بعهده فمات موت المجاهدين الشهداء .. وادع الله ان يلحقنا به شهداء مجاهدين .. فرحمة الله عليك يا حسن البنا وأعلى الله مقامك عنده .

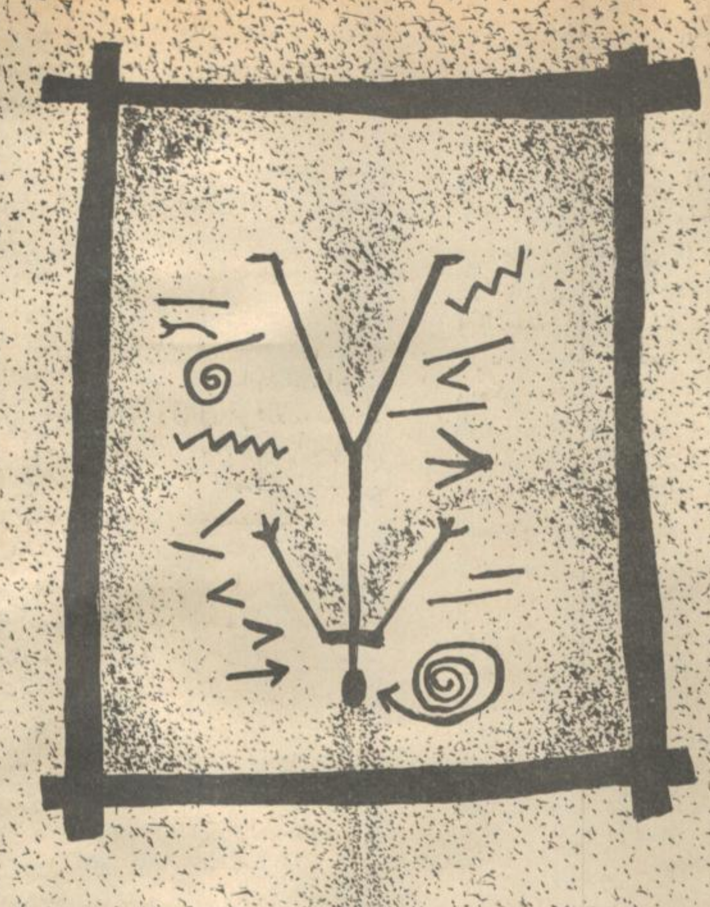
أبو تميم

أحياء فقه الدعوة

بقلم وريشة:

محمد احمد الراشد

حصار الأمل



هذه الحياة ، بجوانبها العديدة ، وتبدلات المجتمعات التي تحياها ، قد لا يفهمها جيل المسلمين اليوم من دون الرجوع الى نظرة واقعية لها ، متسمة بالبساطة ، مستقرئة للمحسوس المشاهد منها .

ولا ريب أن تجاوز مجرد الاستقراء ، وفهم الامور معللة مسببة ، هو الوضع الامثل ، المؤدي الى الايمان الاتم الاوفر وهو لما يظن انه من ظواهر التناقض أوجب ، ولذلك جاءت عقيدة الاسلام تحلل وتعلل ، ليحيا من حيّ عن بينة . ولذلك أيضا حاولت الفلسفات أن تفهم محركات الحياة ، فقاربت كاقتراب سقراط من عقيدة التوحيد ، أو أبعدت كبعد جمهور المحاولين .

وبتفسيرات من شرح الكمال العقيدي الاسلامي او من خلال محاورات الفلاسفة في محاولاتهم الوصول الى المثالية ، اتسع القول في القدر ، والجبر والاختيار ، وسر تردد النفس بين التقوى والفجور ، وحكمة خلق الشيطان والقائه للنفوس حتى لتختار الضرر الواضح وتاتي بما لا يأتلف مع الفطرة ، وغلبة أهل الشر احيانا مع كثرة افسادهم وارهاقهم للناس وكثرة محن أهل الخير وصدود الناس عنهم مع عظيم بذلهم ونفعهم للناس ، وأمثال هذا .

ولكن حياة اليوم اكتنفها التعقيد المادي من كل اركانها ، وتركت كثيرا من المسلمين ، كشأن اغلب الناس ، في زحمة من المتطلبات والحوايج تسلبهم التفرغ لتأمل ساكن يحللون فيه ويعللون .

ولذلك لم يعد هذا النظر التحليلي بممكن للجميع ، فضلا عن أن يكون مفهوما للجميع ، مع أن المسلم مطالب ومكلف — في الوقت نفسه — باداء الواجب المفروض عليه في التاثير الخيّر في الحياة ، بالامر بالمعروف ، والدعوة اليه ، والنهي عن المنكر ، ملتزم به الزاما ، مضيق عليه في الاعتذار ازاءه .

ومن هنا تفرض سرعة صراعنا الحاضر مع اشكال الكفر الجديدة أن نلجأ ، بسرعة توازيها الى بساطة النظرات الواقعية ، لاسعاف المسلم القائم على ثغور هذا الصراع ، بقناعة وشجاعة تدعانه يلج دروب البذل التي تفرضها واجبات رقابته على العالمين ، أمما وأفرادا ، وأمره ونهيه ، مقوما لهم ومعدلا .

ولن تجد الحركة الاسلامية ثنية بعيدة عن البدعة تطل بدعاتها من فوقها على منظر بسيط لحقيقة الحياة ، شامل في رؤيته ، كما تكون اطلالتها على حقيقة الموت . هذه الحقيقة المستغنية عن الدليل والتحليل ، والتي تؤذن فيهم وفي الناس كل صباح ومساء .

● عظمة المشهود دليل الغيب

وذاك من كمال عقيدة الاسلام وتمام فن المؤمنين بها في الدعوة اليها ، أنها وانهم في حرص على أن يسلك المتحير أو المتردد الطريق الادنى الى الايمان .

والمثل في هذا كمثل الذي استغلقت عليه الغيوب التي أخبر بها الانبياء عليهم السلام ، من البعث والحساب ، والجنان والنيران ، فتمر به على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، تريه أعجاز ما بين بداية صدعة بالتوحيد فريدا مكذبا ، وبين صدع المؤذنين بالتكبير قبل نهاية سيرة الراشدين من خلفائه على كل روابي أرضين المدنيات ، فتجعل رؤية اعجاز السيرة باب تصديق يدلف منه الى ما يكاد أن يكون رؤية لذلك الغيب ، وتكون قد جعلت الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم سببا للايمان بالله . ولا نعلم فقيها يمنع ذلك ، غير الباقلاني ، فانه يوجب الايمان بالله تعالى قبل الايمان برسوله صلى الله عليه وسلم ، وليس لمنعه وجه ظاهر .

هذا ، بله عن امتلاء القرآن بنداءات بسيطة ودعوة الى تفكر بخلق السماء والارض يقود الى الايمان بالله .

وكل ذلك من وجوه كمال عقيدة الاسلام ، بما نوعت خطابها لاصناف العقول ومقادير النباهة ، فمن أشكل عليه التعليل : ادخلته من باب ما يمكن حسه ، وعوضت عن التعليل بتكرار التذكير .

والواقعية التي نريد أن نستفيد منها اليوم ليست الا التي وفرتها عقيدتنا منذ أبعد الامس حين اطنبت في التذكير بالموت ، وأنذر كتابها سكرة لا بد أن تميد بكل نفس مهما كانت عنها تحيد .

ولهذا وجب على خطة الحركة الاسلامية التربوية أن تعتمد التذكير بالموت ضمن اسسها وتاخذ بيد كل داعية ليلمس لمسا قريبا لحقيقته وتفاهة الحياة ، فينطلق من بعد انطلاقته في البذل ، ويتخلص من ثقله الى الارض تحاول الاموال ان تركس كل متزين بها اليها .

● لوحة من الفن الاسلامي

ولئن جمع قادة الحروب جنودهم قبل كل معركة ، وحلقوا بهم حلقة ، ليرسموا لهم على الارض خطة تعبئة لحصار عدوهم ، فان على قادة الحركة الاسلامية أن يرسموا قبل ذلك لحلقات الدعاة الى الله خطة حصار الاجل للاماني الكواذب ، يذكرونهم أياه ، كما رسمه النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه على أرض المدينة ، ففتحت لهم — لما وعوا خطوطه — المدن .

وكان فيهم يومها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، فوصف ، فقال :

(خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا ، وخط خطا في الوسط خارجا منه ، وخط خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط ، من جانبه الذي في الوسط ، وقال :

هذا الانسان ، وهذا أجله محيط به — او قد احاط به — وهذا الذي هو خارج : أمله وهذه الخطط الصغار : الاعراض ، فان أخطاه هذا : نهشه هذا ، وان اخطاه هذا : نهشه هذا .) . (١)

وكان فيهم أيضا : انس بن مالك رضي الله عنه ، فوصف ، فقال :

(خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا ، فقال : هذا الامل ، وهذا اجله ، فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الاقرب .) (٢)

وفي رواية : مثل ابن آدم جنبه تسع وتسعون منية ، ان أخطاته وقع في الهرم .

واكتملت بهذه الخطوط الشريفة لوحة من الفن الرمزي التجريدي فريدة .

انه الانسان الضعيف تغزوه الاعراض غزوا فيه الحاح . عدوى . أو سرطان ، او حريق او غرق ، أو زلق ، أوسقوط ، او اصطدام ، او لدغة ، أو تسمم بطعام ، أو طلقة تائهة .

فاذا نجا من كل ذلك : كان له في الهرم ، وضغط الدم ، وارتفاع نسبة السكر ، تاديب اي تاديب .

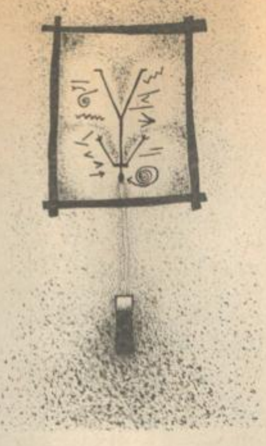
فان أطال النفس : أقتنص منه الموت .

(قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم) .

تعددت الاسباب والموت واحد يحاصر الامل الشارد الذي يتوهم الافلات حصارا شديدا .

امل ابيض وضاء ، كلما برق زهت في نظر صاحبه الاموال ، والحسان ، والعطور ، والقصور ، والمناصب ، والشهادات ، فينسى مع نظره المنسرح المسترسل متطلبات دعوته ، ويصد عينه عن ارض مقدسة يفسد فيها يهود ولا يعود انفه يشم رائحة شواء دعاة الاسلام في الصومال ، ولا نتن جثث الاتراك تحت حائط





في قرية قبرصية ، وتتناسى أذنه وقع أحذية عساكر الهنادك في البنغال ... !

لكنه لو نظر ببصيرته لعرف أن أمله الوضاء انما يلفه محيط أسود حالك ، يتيه فيما دونه من الظلمات ما لم يتبع في مشيه مخرجا تدل عليه التقوى .

فهو ترقب جميل ، لكنه يتنغص .

وظل ظليل ، لكنه يتقلص .

ومطامع وراء الاودية والمفاوز ، وليس هو لما قدر له بمجاوز .

وانفاس قبل كل ذلك تعد .

ورحاله تشد .

وعاريته ترد .

والتراب من بعد ينتظر الخد .

فانه ليس عقبى الباقي غير اللحاق بالماضي ، وعلى اثر من سلف يمضي من خلف .

وما ثَم الا أجل مكتوب ، وأمل مكذوب .

● رؤية تمتد

و (ان هذا النظر ، الذي وراءه التذكر ، الذي وراءه التقوى ، التي وراءها الله ، هذا وحده هو القوة التي تتناول شهوات الدنيا فتصفيها أربع مرات ، حتى تعود بها الى حقائقها الترابية الصغيرة التي آخرها القبر ، وآخر وجودها التلاشي .) (٣)

و (ان الذي يعيش مترقبا النهاية يعيش معدا لها ، فان كان معدا لها عاش راضيا بها ، فان عاش راضيا بها كان عمره في حاضر مستمر ، كأنه في ساعة واحدة يشهد أولها ويحس آخرها ، فلا يستطيع الزمن أن ينغص عليه ما دام ينقاد معه وينسجم فيه ، غير محاول في الليل أن يبعد الصبح ، ولا في الصبح أن يبعد الليل .) (٤)

وبمثل هذا النظر والترقب الذي أكسبه الانبياء عليهم السلام من قاتل معهم من الربيين : صفت النفوس ، وثبتت بركيزة من الطمأنينة سكنت معها وهدأت ، فرأت حين زال الاضطراب أطار الحقائق الترابية للشهوات الدنيوية ، فزال ما هنالك من تطلع زائد .

ثبات له من الرسوخ ازاء الاماني مثل الذي كان ما بين رؤية ابراهيم عليه السلام للافول فلم يحب الآفلين ، وبين بقية من حنيفيته — كادت أن تتصل ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم — أرت أمية بن أبي الصلت حقائق الحياة ، فكاد أن يسلم ، فصرخ فيما حوله من جاهلية :

اقترب الوعد ، والقلوب الى الله
وحب الحياة سائقها
ما رغبة النفس في البقاء وان
تحيا قليلا والموت لاحقها
امامها قائد اليه ويحـ
دوها حثيثا اليه سائقها
قد أيقنت أنها تصير كما
كان يراها بالامس خالقها
وان ما جمّعت واعجبها
من عيشة مرة مفارقها
من لم يمت عَبطَة يمت هَرَما
للموت كأس والمرء ذائقها

فكانت صرخاته في عكاظ ارهاصا ينبئ عن نبوة جديدة ، أحييت لما جاءت سنن الترقب والنظر الذاكر ، فزهد أصحاب ورثوها بما هنالك ، فانقلبوا يصلحون للانسان الواهم ما أفسدته شهواته ، وما متاع أحدهم عند الوداع غير بردة قصيرة جعلت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يبكي ، ويعاف الطعام ويقول :

(قتل مصعب بن عمير وهو خير مني : كفن في بردة ، ان غطي رأسه بدت رجلاه ، وان غطي رجلاه بدا رأسه .ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ، وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا .) (٥)

● نسيان الموت اول الانحراف

وليس ذاك بكاء الاسى ، حزنا ان لمير أخاه مصعبا مترفا ، انما هو بكاء الخشية من بعض مباح أن يكون حسنة معجلة تمنعه الاجل ، كما أفصح ، ودموع حذر تخرجها روعة تجرد لجهاد يرى ذهاب أبطاله تباعا ، فيخلف من بعدهم خلف تكثر في يده الاموال ، ويخاف أن يتنافسوها ، فيتوقف نبض فتوح الهداية .

يشبه بكاؤه ذاك عبرة ظل يغص بها حلق أبو الدرداء مرارا وهو يقول :

(ابكاني فراق الاحبة : محمد وحزبه .) (٦)

يعبر بها عن وجله من جديد طرأ على سمت الجيل الثاني ، مثلما يريد بها اظهار ألمه لفراق أخوة كانوا له سبب هداية وتثبيت ، وفهمهم وفهموه ، في تعامل مسترسل ، ما التالي لهم — مهما حرص — بقادر على أن يسلي عن قلب أبي الدرداء رضي الله عنه تسليتهم عنه . وكأنها حالة ما زالت تستبد بكثير من الدعاة الغرباء ، لا يستطيعون لها وصفا .

لكنه وجل المجاهد الفقيه ، ما كان ليهبط بأبي الدرداء الى حسرات تستهلك الهمة ، بل أدى الى صعود سلم التربية ، فاعتلى : (درج مسجد دمشق ، فقال :

يا أهل دمشق !

الا تسمعون من اخ لكم ناصح !

ان من كان قبلكم كانوا يجمعون كثيرا ، ويبنون شديدا ، ويأملون بعيدا ، فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا ، وأملهم غرورا .) (٧)

ولبث في أهل دمشق سنين يخفف هجمة المال ثم أورث المقال أهله ، فكان الرجل منهم يأتي أم الدرداء يستنصحها ، فيقول :

(اني لاجد في قلبي داء لا أجد له دواء ، أجد قسوة شديدة وأملا بعيدا .)

فتقول : (أطلع في القبور ، واشهد الموتى.) . (٨)

● احياء الامة بذكر الموت

وقارب الاستدراك في زمن الراشد الخامس أن يتم ، لولا السم .

فقد واصل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الطريقة ، فارجف بذكر الموت قلوب جيله رهبة ، فنفضت رانها ، ثم أنثنى ، نحرك الى الشهادة حنانها .

وما أكثر ما وقف عمر موقف أبي الدرداء

على درج مسجد دمشق ، ليجدد الوعظ القديم ويقرر لهم :

(ان الامان غدا لمن حذر الله وخافه ، وباع قليلا بكثير ، ونافذا بباق .)

حتى اذا ايقنوا صواب الصفقة ، راح يريهم من يومياتهم وواقعهم ، بعين التأمل ، ما لا تراه عين الغفلة ، ويقول لهم :

(الا ترون في أسلاب الهالكين ، وسيخلفها من بعدكم الباقون ، وكذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ؟

الا ترون أنكم في كل يو م وليلة تشيعون غاديا الى الله ورائحا ، قد تقضى نحبه ، وانقضى أجله ، وطوي عمله ، ثم تضعونه في صدع من الارض في بطن لحد ، ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد ، قد خلع الاسلاب ، وفارق الاحباب ووجه للحساب ، غنيا عما ترك ، فقيرا الى ما قدم ؟)

ولربما اجلس احدهم أمامه وعلمه ، تعليمه عنبسة بن سعيد :

(يا عنبسة :

اكثر ذكر الموت ، فانك لا تكون في ضيق من أمرك ومعيشتك فتذكر الموت الا اتسع ذلك عليك . ولا تكون في سرور من أمرك وغبطة فتذكر الموت الا ضيق ذلك عليك .) (٩)

حتى اذا ربى حاشيته ، وخلصوا من وهم الامل نجيا ، راح ينشر مذهبه في الامصار ، فيرسل على أعيانها ، فيأتونه ، فيفشي لهم سر القبر ، وما هو عند أولي الالباب بسر .

قال التابعي محمد بن كعب القرظي رحمه الله :

(لما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعث الي وانا بالمدينة ، فقدمت عليه ، فلما دخلت جعلت انظر اليه نظرا لا أصرف بصري عنه متعجبا ، فقال : يا ابن كعب : انك لتنظر الي نظرا ما كنت تنظره !

قلت : متعجبا .

قال : ما أعجبك ؟

قلت : يا أمير المؤمنين : أعجبني ما حال من لونك ، ونحل من جسمك ، ونفى من شعرك .

فقال : كيف لو رايتني بعد ثلاثة ، وقد دليت في حفرتي ، وسالت حدقتي على وجنتي ، وسال منخري صديدا ودودا ؟) (١٠)

فشاع خبره في الآفاق ، حتى اذا أرسل الى أعيان الكوفة : بادروة مبادرة ، وجلبوا شاعرهم أعشى همدان معهم ، يعلن له قناعتهم وبراءتهم من أمل يطارده عمر ، قد عرفوا جده في اجلائه عن دار الاسلام .

وينطلق الاعشى بين يدي عمر ...

وبينما المرء أمسى ناعما جذلا
في أهله معجبا بالعيش ذا أنق
غرا ، أتيح له من حينه عرض
فما تلبث حتى مات كالصعق
ثمت أضحى ضحى من غب ثالثة
مقنعا غير ذي روح ولا رمق
يبكى عليه ، وأدنوه لمظلمة
تعلى جوانبها بالترب والفلق
فما تزود مما كان يجمعه
الا حنوطا وما واراه من خرق
وغير نفحة أعواد تشب له
وقل ذلك من زاد لمنطلق (١١)

فتهطل دموع عمر ، وتختلط بأصوات نشفاته ليتجاوز ترادّ صداها دهورا تتعاقب ، يقود المربين المسلمين .

● عودة الى الرشد

ولئن توالى اليوم فراق الأحبة ووداع الرعيل الاول المتجرد المتواضع المؤسس للحركة الاسلامية المعاصرة ، لنبكيه مع هجمة المال بكاء أبي الدرداء ، أو بكاء سلمان الفارسي في رواية أخرى ، حذرا وغربة ، حين افتقدا رضي الله عنهما حزب محمد صلى الله عليه وسلم ، فان بكانا لا يحق له أن يهبط بنا الى تاوهات تجاوزتها همتها ، ولا بد لنا — مع بداية مرحلة جديدة ترشح دعوتنا لملء فراغ تركه فشل التطرفات القومية والشيوعية — من ارتقاء درجات الاستدراك التربوي ، هامسين لكل داعية بمواعظ عمر ، لتعود لنفسه فتوتها واقدامها ، وتطلعها الاخروي ، فانه قد طال التجوال في البطالة ، ولربما حيّر ، وامتد الركون الى الاغترار ، وكانه قد غيّر ....

وكأن بالداع قد يبكي
عليه أقربوه
وكان القوم قد قا
موا فقالوا : ادركوه
سائلوه ، كلموه
حركوه ، لقنوه
حرفوه ، وجهوه
مددوه ، غمضوه
عجلوه لرحيل
عجلوا لا تحبسوه
ارفعوه ، غسلوه
كفنوه ، حنطوه
فاذا ما لُفّ في الا
كفان قالوا : فاحملوه
اخرجوه فوق أعوا
د المنايا ، شيّعوه

فاذا صلوا عليه
قيل : هاتوا واقبروه
فاذا ما استودعوه
الارض رهنا تركوه
خلّفوه تحت رمس
اوقروه ، اثقلوه
ابعدوه ، أسحقوه
أوحدوه ، أفردوه
ودعوه ، فارقوه
أسلموه ، خلفوه
وانثنوا عنه وخلـ
لوه كان لم يعرفوه

---

(١) (٢) صحيح البخاري ١١١/٨
(٣) (٤) وحي القلم للرافعي ١٩٨/٢ ، ٧٥/١ مع جمل سبقتها للزمخشري وابن الجوزي .
(٥) صحيح البخاري ١٢١/٥
(٦) (٧) الزهد لابن المبارك /٨٤/ ٢٩١
(٨) عيون الاخبار ٣٧١/٢
(٩) طبقات ابن سعد ٣٧٢/٥
(١٠) الزهد للامام احمد /٢٩٥ ، طبقات ابن سعد ٣٧٠/٥
(١١) الاغاني ٥٧٠/٦ ، والحنوط هو الطيب الذي يطيب به الميت .



مقدمته تحدد منهجه.. وأهدافه

هذه مقدمة كتاب « الايمان أثره في حياة الانسان » الذي ألفه الدكتور حسن الترابي •

حدد المؤلف منهج كتابه في هذه المقدمة • لكي يزود القارىء بخريطة فكرية في رحلته بين فصول الكتاب وصفحاته • « والمجتمع » تنشر هذه المقدمة كتمهيد للدراسة التي ستقدمها في عدد قادم ـ بعون الله ـ عن « الايمان أثره في حياة الانسان » •

هذا بحث في العقيدة الدينية من حيث هي قوه ذات اثر جليل في الحياه الدنيا . ومهما يتخذ الانسان من عقيدة تنطبع حياته باثر منها ، ولو كانت من بنات الفكر والوضع البشري . لكن الايمان يختص عما دونه من العقائد الوضعية بآثار بعيد مداها حميد وقعها في الحياه ، وهو من ثم جدير بالنظر المخصوص . وما ادعانا لان نقدر آثار الايمان الصالحة لنستبين جانبا من عظيم خطر الدين في زمان طغى فيه الفكر المادي الذي جعل لاوضاع المادة شأنا تنكسف ازاءه حقائق الدين الغيبية وتستحقر في جانبه ارادة النفس المؤمنة حتى آيس الانسان من اخرته واضر به في دنياه وكاد يحرمه من كل اثر طيب يحدثه الايمان بحق الله وحتم لقائه وصدق رسالاته ومن كل سبب يبارك به الدين حياة المؤمنين ولعل في توفير شأن الايمان وتقدير آثاره الطيبة ما يجلب الطمأنينة لاهل الاعتقاد ويدعو المكذبين الى التصديق فتزكو نفوس بني الانسان وتطيب حياتهم دنيا واخرى .

واذا اغترب الدين في عصرنا والف الناس شتى المذاهب العقلية والمادية والروحية من دونه ، فربما نضطر الى اشارات لما يعهد الناس من مذاهب استئناسا وتوطئة أو مقايسة بينها وبين العقيدة الدينية . ولكنا لا نبسط الكلام في تلك المذاهب ولا في آثارها العملية ، انما نعني في هذا البحث بالايمان وآثاره ـ نخصه بالنظر ونجرد متن الحديث لبيانه ، لا تصرفنا غربته الى دحض الاوهام والشبهات عن جنابه ، ولا تحرفنا الفة المذاهب الوضعية الى الافاضة في شرحها او في نقض حجتها واثبات مضرتها .

ـ**ـ

وقد يحسب المرء بادىء الراي ان الدين كله شيء واحد ـ تصور غيبي للوجود ، وان الديانات كلها ذات مغزى واحد ـ يتحد اثرها في الواقع على تباين اشكال الشعائر وفروع التعاليم والحق ان رسالات الله المتعاقبة ـ ما دبر منها وما غبر ـ قد احدثت توافقا في اصول الديانات الكبرى السائدة في حاضر البشر ، فالمرسلون اخوان دعوة واحدة المعنى بين رسالاتهم نسب واضطراد وثيق ـ تصدق كل منها ما بين يديها وتبشر بما خلفها لتجعل من اهل الدين اجمعين ملة واحدة .ولكن تقادم العهود وعوامل النسيان والوضع اخترمت اصول الدين الصحيح فتلاشت معانيه وتبدلت مظاهره حتى بقيت اليوم بقية انبت ما بينها وبين السماء واصبحت ركاما من التقاليد والتصورات الموروثة . بل ان الديانات التي عهدها قريب بالسماء ـ كاليهودية والنصرانية ـ قد غلب عليها الوضع والابتداع في العقائد والاحكام انطباعا بالاوضاع المحلية وتأثرا بالظروف التاريخية التي اكتنفت تطورها .وقد تطرأ عناصر الوضع على الدين من جراء اجتهادات تلحق به أول الامر شرحا وتفصيلا من اجل تهيئته للنشر والتطبيق بما يجاوب حاجات العصر الفكرية والواقعية ، ثم ما تلبث تلك الاجتهادات البشرية ان تتقوى بحجة الدين وتكتسب حرمته وتصبح تراثا جامدا يغمر برواسبه حقائق الدين ولا يزايله مهما تغيرت الاحوال والحاجات فلا تبقي للدين من بعد معانيه الاصيلة ولا آثاره المعهودة .

فلا جرم أن أصدق الحديث عن الايمان هو ما كان منسوبا الى الاسلام لانه الدين الخالص ذو الاصول المحفوظة ولان سائر الاديان قد تبدلت عقائدها وشرائعها بما شابها من بدع شتى ما انزل الله بها من سلطان فالحديث في شأن الدين ينبغي الا يساق على سبيل الاطلاق . ولئن تشابهت الملل في مبدأ انبعاث الدوافع الدينية الفعالة فانها تختلف اختلافا كبيرا في مدى مفعولها وصور تأثيرها في واقع الحياة وربما يصدق بعض ما نقوله عن عقيدة الاسلام على بعض العقائد الاخرى ، دون ان تضطرد المعاني على وجه العموم . بل ينبغي أن نحرر الاسلام الذي قرره الوحي وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم مما ينسب اليه من تصورات واهمة شاعت اليوم بين عامة المسلمين او سادت في فترات معينة من تاريخهم ، فذلك هو خلاق المسلمين في التبديل يضاهون به سنن الملل الاخرى حتى ينيبوا الى كتاب الله المحفوظ وسنة رسوله الباقية .

ولسنا بحاجة الى تعريف الايمان في دين الاسلام من عبادة الله الواحد والايمان باليوم الآخر وبالجزاء والتصديق بالرسالة وبسمعيات الغيب ثم تتدرج في هذه الاصول سائر شعاب الاعتقاد التي بسط علماء الفقه والكلام تفصيلها وأفاضوا في مباحث المعاني والالفاظ المتصلة بها . ولما كان همنا قاصرا على بيان الآثار العملية للعقيدة فليس من شأننا ان نخوض في شروح الايمان او نسلك النهج المعروف في مباحثه ، وانما نعني بعناصره وشعابه من حيث تأثيرها في واقع الحياة فلا نعرض لها الا في سياق ذكرنا لوجوه ذلك التأثير .

—**—

والحديث عن الايمان ذو شجون . ولا ينفك القرآن يجمل القول ويفصله في أمره ، فهو يوالي سوق البراهين لقضاياه مذكرا بأصله المركوز في فطرة النفس البشرية ثم هاديا بالادلة الى وحدانية الله وصفاته الحسنى تقدسه عما يشوب تصورات البشر من أوهام وتنزهه عما يشركون ويشبهون . ويحشد القرآن المعاني لاثبات مبدأ المسئولية يوم الدين ، فهو يوجه الانسان ان ينظر كيف بواه الله الارض وسخر له ما فيها وما حولها ليقدر ان مستقره ومتاعه الى اجل وان الله ما خلق الوجود باطلا وعبثا وما ترك الناس سدى يلجون في خوض وتظالم وتدور عليهم دورة الحياة والموت بلا غاية ولا نهاية بل جعل قدرهم ان يبتلوا في الدنيا ايهم احسن عملا ثم يبعثون يوم الدين ليوفوا جزاءهم بموازين عدالة مطلقة . ويذكر القرآن بأن الانسان وقد هبط الى الارض عرضة لفتنة الشر واغراء الشيطان ولكن ربه يسعفه بالهدى يتنزل عليه على لسان المرسلين تبيانا للتي هي أقوم في شأن دنياه وآخرته . ويبسط القرآن دلائل صدق الرسل وقصص الصراع بين الكفر والايمان ، ويكشف للناس أمورا سمعية تصور لهم عالم الغيب ، ويوجههم في عالم الشهادة لما ينبغي أن يكون من سيرة المؤمنين ، ويصور لهم كيف يتفاعل الايمان مع شتى أحوال الحياة ويزف اليهم البشائر والنذر المرهونة بالاعمال .

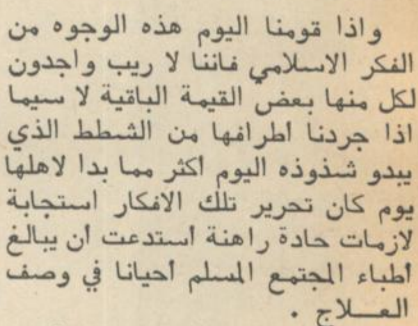
ومهما تكن معاني الكتاب الخالدة فان المسلمين مدعوون في كل زمان ومكان لان يقتبسوا منها ما يعالج واقعهم ليصوغوا من ذلك مقتضى الدين الذي يتعين عليهم ويناسب ظروفهم الخاصة . وهذا القبس المخصوص ـ مثل ما ينتج عنه من صورة تطبيق الاسلام ـ لاحظ له من خلود الكتاب ، وانما تقوم حجته ما قامت ظروف الزمان والمكان . بيد ان ركود المسلمين في العهود الاخيرة جعل الغالب من فكرهم الحاضر تراثا تناقلوه من نتاج العصور السالفة التي كان فيها شأنهم مزدهرا .

ولنا اذا تأملنا مقالات الاسلاميين السالفين في قضية الايمان ان ننسبها لثلاثة من وجوه النظر . أولا : نظر المتكلمين والفلاسفة الذين تصدوا لبراهين الايمان واثبات حقائقه علاجا للمسائل التي طرحها الجدل مع الكتابيين والزنادقة والخلاف بين الفرق الكلامية عند المسلمين ، ويغلب على ذلك كله قوالب المناظر واساليب المنطق التي كانت سائدة آنذاك . ثانيا : نظر الفقهاء الذين تورع كثير منهم عن الخوض في مناظرات علم الكلام ولكنهم شرحوا أحكام الايمان والكفر شرحا فقهيا فحرروا الفاظها وحددوا شروط انطباقها ، لا سيما حين اتجه الفقه بعد طور الاهتمام بمقاصد الدين ومعانيه نحو الايغال في مباحث الالفاظ والاشكال . ثالثا : نظر علماء الدين الذين اشتهر من بينهم أهل التصوف والذين اهتموا بحقائق الايمان الحية وراء اشكال المنطق والفاظ الفقه فأبانوا دقائق الاعتقاد وشعاب العاطفة الدينية ومناهج التربية النفسية لتزكية الايمان .

◁

كتاب الايمان

اثره في حياة الانسان



واذا قومنا اليوم هذه الوجوه من الفكر الاسلامي فاننا لا ريب واجدون لكل منها بعض القيمة الباقية لا سيما اذا جردنا اطرافها من الشطط الذي يبدو شذوذه اليوم اكثر مما بدا لاهلها يوم كان تحرير تلك الافكار استجابة لازمات حادة راهنة استدعت ان يبالغ اطباء المجتمع المسلم احيانا في وصف العلاج .

ولكن ظروف فكرنا الحاضر ادعى الى نظرة جامعة في العقيدة تأخذ ايضا من معاني القرآن الخالد الذي لا تنفد ذخائره ، بيد انها تعني بجملة اثر الايمان في الحياة . ولقد أصبحت الدراسة الواقعية لشأن الانسان مشهورة وميسورة ، لان العلم البشري مذ تقدم اشواطا في اكتشاف نواميس الوجود قد افاض في دراسة الانسان يحلل الاصول النفسية لمواقفه وسيرته ويتأمل السنن العامة في نهج حياته ،

ولانه قد انتشر الوعي بظواهر التطور الذي يكتنف حياة الانسان واهتم الناس بتوجيه مصائر لحياة حتى غدت حركة التخطيط والتدبير والتغيير ناشطة في كل مجال .

ولربما يتوهم المرء ان النظر الى حياة الانسان بنهج واقعي شامل لا يتأتي من زاوية الايمان ، حسبانا بأن العقيدة من الدين ما هي الاشطره الذي يتصل بتصور الحقائق النظرية، وان التعبير عنها في الواقع انما يقتصر على الشهادة بصدق لتوقير الله وتكبيره والتخشع له والتضرع .ولربما يحسب المرء لذلك أن فساد العقيدة انما يتجلى في خطل التقريرات التي تتضمنها شهادة العابد او خطأ الوجهة التي تتوخاها شعائر العبادة .

ولكن الايمان معني يتخلل كل وجود المؤمن وينبغي أن يتمثل في كل لحظة ولمحة من حياته . فعقيدة الايمان تقوم على التوحيد والاستغراق ، فهي موقف كلي ليس لوجوه التعبير عنها من حصر ، بل مسرحها الحياة الانسانية جميعا . فحيث ما وقعت وقائع الحياة من فكر او ذكر او فعل فهي تحقيق وتربية لها في ذات الوقت.

وتجري الحياة على الانسان بأحداث وانماط لا تتناهى حسبما تصورها اقدار الله الواسعة — ما يكون منها متصلا بكسب البشر وما يمضي به سائر القضاء . فمهما كان قدر المؤمن في الحياة وحيثما وجد نفسه في احوالها وجب عليه ان يمارس دينه ، أن يعبد الله ، أن يحقق عقيدته ويزكيها متفاعلا مع واقع الوجود . فالدين لم يشرع للانسان في فراغ ، وانما يتحقق من خلال العيش في الارض والتفاعل مع اشيائها وبشرها ، ومن ثم تتم معرفة الرب وتقدير الغيب وتكون عبادته تعالى والسعي نحو لقائه .

ولئن كان من العبادة اشكال مقررة مسنونة ادعى واخلص لذكر الله فانما ذلك هو النصاب الادنى الذي يضمن للانسان أصلا من التدين ، ثم تلتمس وجوه العبادة وراء ذلك عبر مختلف أشكال الحياة واعمالها . فاذا كمل ايمان المرء وخلصت عبوديته لله سرت روح الدين في حياته جميعا وانتظمت كل عمل تتيحه الظروف التي تلقيها بين يديه أقدار الله . فتتجلى العقيدة في المجال السياسي — افراد لله بالحاكمية ، ورفضا لحكم الهوى والطاغوت ، ومخافة لليوم الاخر في تصريف السلطة والولاية ، ومجاهدة لقوة الباطل في سبيل الله . وتظهر العقيدة في المجال الاقتصادي — اقرار في شأن المال بملكية الله وخلافة البشر وتوجيها للسعي في الرزق نحو مقاصد العبادة وعكوفا عن التعبد للمتاع وقياما في علاقات المعاش بمقتضى تقوى الله وطاعته . وتبدو العقيدة في المجال العلمي توحيدا لمعقول العلم ومنقول في سبيل الازدياد من معرفة الله وتسخيرا له من أجل الاتساع في عبادته . بل تتمثل العقيدة في كل وجه من الحياة وتتكثف العبادة كلما تشعبت تلك الوجوه . فاذا صح الايمان ووقر في النفس فاض في واقع الحياة حتى تغدو كلها مشهدا لـ يحققه ويصدقه ، واذا أصابته العلة انحسر عن بعض نواحيها حتى اذ غلب عليه الفساد أجدبت من مظاهر

فالحديث عن عقيدة الايمان لايقتصر على ترتيب المعلومات النظرية أو تعداد الواجب والمحال في حق الله والملائكة والمرسلين او احصاء سمعيات الغيب ، ولا على المناظرة والكلام في حجية أحكام الاعتقاد ، ولا على تقرير الشروط اللازمة لصحة الشهادة بالدين أو الحدود التي تؤدي الى الارتداد ولا على تحليل الاحوال النفسية اللطيفة التي تورثها شعاب الايمان وانما الحديث عن العقيدة حديث عن الحياة جمعاء . ويجدينا كثيرا أن ننظر في الايمان بهذا الوجه الجامع فنستبين مقتضاه في سيرة الفرد في احوال الجماعة ونقدر ما يحدثه في حياة الانسان من تبديل جليل .

—**—

وقد يكون لنا أن نعرف آثار الايمان من استقراء الواقع التاريخي لدين الاسلام . فان من أبلغ العبر ان ننظر كيف الفى الاسلام في العرب شعوبا مبعثرة الكيان تستقل كل طائفة منهم بولاء قبلي وولاية سياسية وينهك قواهم الحرب المضني فأحالهم بعد الشقاق اخوانا وجعلهم امة واحدة واقام عليهم سلطانا مركزيا شاملا ، وكيف كانت أطرافهم واقعة تحت نفوذ الآخرين بل كان سائرهم غرضا للغزو والتسلط فاستشرفوا بالاسلام الى العزة والحرية وتصدروا لقيادة سياسية مسرحها العالم العريض كانوا فقراء الا من رحلتي الشتاء والصيف واسواق التجارة الزهيدة فاستثارهم الاسلام الى الجد والكسب الدؤوب وسخر لهم ثروات كانت مكنوزة وامكانات كانت مهجورة وقاعدة اقليمية متزايدة حتى أحدثوا نهضة اقتصادية رائعة ، وكيف كانوا في مظاهر الحضارة المحدودة التي عرفوها عالة على الفرس والروم والهند فأسسوا بدوافع الدين حضارة راقية اظلت العالم دهورا طويلة وافاضت عليه من خيرها العميم وكيف كانوا في مجال العلم خاصة أمة أمية فاهلهم الاسلام ليصبحوا أرباب المعرفة وأئمة العلوم ابتداعا وتنظيما وتدوينا ونشرا فأقاموا مراكز العلم التي أشعت على أوربا من نورها فايقظتها من سنة القرون ...

ولنا أن نرد كل هذه النهضة الهائلة السريعة الى دوافع الايمان الفياضة التي هاجت ذلك الجيل الاسلامي الاول وعبأت طاقاته في حملة ضخمة تفاعلوا فيها مع ظروفهم الجديدة فشادوا ذلك المجد الشامخ ، وأن ننظر كيف خبا وقد ذلك الايمان من بعد وخلف خلفا ذبلت في نفوسهم معاني الدين الحية وغلب عليهم اتخاذ الدين نظاما لظاهر الحياة فتعثرت تلك الدفعة وتلاشت قواها. ولقد ظلت بعض وجوه حياة المسلمين تزدهر زمنا ما ، ولكن النكسة ادركتها بعد حين وتداركت مظاهر الانحطاط .

ولنا أن نتأمل موكب التاريخ الاسلامي اللاحق لنرى انه ما تنبعث الحياة في عقيدة المسلمين في بقعة او فترة ما الا لتولد تيارا فعالا يحدث أثرا ملموسا في بعض حياتهم او كلها حيثما اتجهت طاقته ثم لا يسقط الا اذا ادركه فتور العقيدة او هدته ظروف قاهرة تستدعي قدرا أعظم من الايمان او خذله الجهل بعلم الشريعة فتخبط سدى .

وللباحث أن يرقب تاريخ سائر الاديان ليقف على مشاهد شتى لشدة فعل العقيدة في الحياة في سياق ظروف مختلفة وعلى شواهد بينة الاثر امراض العقيدة في انحطاط المجتمع — حينما يصبح الدين مراسم ومظاهر والنفوس خواء من الايمان ، أو حينما يتوافر الحماس الديني بغير هدى من العلم .

بيد أنا لا ننهج في هذا البحث نهج الاستقراء لتاريخ الدين فذلك شأن المؤرخين (وان لم تكن مدونات تاريخنا قد رصدت كثيرا من هذه الزاوية) ، وانما نتوخى التحليل دون القصص . وقد يماري مكابر في الدين بأن فاعليته كانت رهنا بظروف مواتية في مرحلة منصرمة في مدارج تطور البشرية ، فاذا تسنى لنا بالتحليل والتدبر ان نكتشف في الايمان عناصر قوة فعالة امكننا ان نفسر سوالف النهضات الدينية ونقدر امكانات الانبعاث في المستقبل على أساس من الايمان . وصحيح أن للظروف الراهنة في كل عصر اعتبارا ذا بال لان قوة الدفع الايماني انما تتفاعل مع تلك الظروف لتنتج مظاهر النهضة الحضارية ،ولكنا نخص الايمان في ذاته بالنظر لنتعرف شيئا من قوانين قوته ووجوه اندفاعها ومن طبيعة آثاره ومدى نفعها العميم .

—**—

وقد لايرتاب المؤمن في جدوى الايمان ولا يتساءل عن نفعه لانه — بما آمن بالله واعتصم به واستقام على عبادته — يعلم انه مؤيد بأقدار الوجود كلها مهيأ لاسبا ب الخير ، فاليه تعالى ترجع الامور والاسباب — يوفق سعي المؤمنين ويبارك جهدهم ويجعل لهم من أمرهم كلما تطيب به الحياة .والله جل شنه انما يرتب الآثار الصالحة على الايمان بسنن مقدرة ثابتة كما يقضي بذلك سائر نهجه في الوجود . ولكن من تلك المقادير ما هو علم غيبي لا نعلم طرقه الا من الاصول الدينية التي ترهن عواقب الخير بشرط الوفاء بواجب الايمان اعتقادا وعملا ، فعاقبة الايمان بهذا الوجه وعد حق يستيقنه المؤمن بعقيدته ويعرف صدقه من تجاربه الذاتية ومن اعتباره بواقع المؤمنين .

بيد انا لا نريد احصاء منافع الايمان استنباطا من النصوص التي تبشر المؤمنين بحسن المآل ، كما لم نلتمسها في استقراء تاريخ المؤمنين ، وانما خطتنا أن ننظر في طبيعة الاعتقاد الديني وشعابه ومقتضياته فنقدر النتائج التي تترتب عليه بالنظر الظاهر حسب أسباب الدنيا المعهودة المشهودة

ولا يعالج البشر قضايا الحياة الا بادراك عليل وعلم قليل ،فليس لامرىء مهما أنعم النظر وولاه ان يحيط بأبعاد التأثير النافع للايمان ، ولا يغنى المؤمن الا ان يطلب ذلك في نصوص الوحي المنقول ليتم له العلم ويكتمل التصور . فلا مطمع لنا من هذا البحث في أمر الايمان الا أن نتأمل في بعض الاسباب المعقولة لنا مما يبارك الله به حياة المؤمنين — عسى ان نكتشف من خلال تلك التأملات وجوها من تأويل حديث القرآن عن الايمان ، او ان تقوى بها قناعتنا بعظيم شأن الايمان في الحياة الدنيا فيشتد اطمئناننا وايقاننا بحقائق الاعتقاد ، او ان نهتدي الى جانب من حكمة الله في الوجود تزيدنا معرفة به تعالى وقربا من جنابه .





أمة الاسلام

شعر : سلمان فهد العوده

سبح الحق بثيار الدم
اشتوى باللهب المضطرم
قد عرفناه جمالا باهرا
ساحر الانفاس حلو النغم !
قد عرفناه ضياء القا
يغمر الارض بطهر الحرم !
قد عرفناه وما زال ولا
ينبغي للحق غير الشمم
نلك الايمان مصباح الدجى
وعذاب الفاجر المنهزم
وضياء الله في الارض فما
غيره يبرؤها من سقم
عرف الله مطيع مخبت
خاشع النفس جميل الشيم

وهداه الوحي أن شط بمن
حوله الجهل ... ولثم الصنم
امة في الارض .. لا يقهرها
مجرم ..! بل هى ذل المجرم
نشر الله بها دين الهدى
موردا عذبا لمنتاب ظمى
وهداها الله للدرب فلم
تخلف الدرب ـ اذن لم تسلم!
وحباها الله من آلائه
نعما أكرم بها من نعم

هل راى التاريخ في آماده
غير اهل الحق منذ القدم ؟
رابوا لصدع وردوا من بفى
في جلال الصادق الملتزم
لا تقل ذلت ! فما يصدق ان
يستذل الفار ليث الاجم !
وانتظر وثبتها في غدها
انطلاقا من هداها القيم ..
انتظر وثبة جيل مؤمن
طاهر الاردان سامي القيم
يفسل الارض من الكفر فقل
ما يريد الناس غير السلم ؟؟
زمزم فينا ولكن أين من
يقنع الدنيا بجدوى زمزم ؟؟
فتية الاسلام لم يعطوا الذي
وعدوا والداء لم ينحسم
وحشود من شباب الحق لم
تنتمى .. يا ذل من لم ينتم (!!
والنمير العذب نوار العطا
قاب قوسين من الصاد الظمى
اسفي ان يذهب الماء وقد
عطش الكون لسلسال همى
عفوك اللهم عفوا اننا
بسوى عفوك مثل الرمم
والكتاب الحق فانشرنا به
نحن ان يهجر قطيع الغنم !



اغلقوا الكنائس

الاخ الكريم رئيس تحرير مجلة المجتمع حفظه الله .

تحية طيبة .. ادعو الله أن يبارك في مجلتنا الحبيبة الى قلب كل مؤمن وأن يوفقكم والاخوة القائمين على تحريرها .

واقترح ان يجعل اسمها (المسلم) او (المجاهد) لان هذا الاسم هو اقرب اليها بحكم الواقع من المجتمع لما تتصف به من الدفاع عن الاسلام وكشف اباطيل الملاحدة ودعاة الفساد في حين لا تخفى عنكم حال المجتمع السائد في الوقت الحاضر وحاشا الله أن تحمل مجلتنا الحبيبة اسم ذلك المجتمع .

الاخوان الكرام . طالبوا وبشدة قفل الكنائس واجلاء العاملين فيها فلا نريد ان يخلو عدد من اعداد مجلتنا دون الاشارة الى ذلك . انها دور للردة عن الاسلام وثمارها لن تظهر قبل مائة او مئتي سنة عند ذلك ستكون في البلد فئتان . المسلمون والنصارى . وكلهم ابناء بلد واحد . لقد عرفنا بلدكم قلعة وحصنا من حصون الاسلام واذا كان الناس تداعو عليكم طلبا للقمة العيش فلا يعني هذا السماح بفتح الكنائس بحجة وجود كثير من الوافدين الذين يوينون بالنصرانية فترتفع بها الصلبان وتدق بها نواقيس الكنائس .

محمد بن عبدالله بن تيمة

مذابح الصومال

الاخ المحترم مشاري محمد البواح رعاك الله

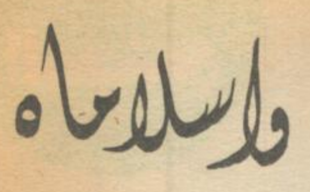
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اهالني ما سمعت كما أهال العالم ما سمع من احراق أجساد العلماء في الصومال وكنت اتصور ان حرق — الاوادم — او بنى ادم — مقصور على بني اسرائيل ولكن ها نحن نرى العدوى تنقل من بيريز الى البرى . بالامس القريب في نيسان بالتحديد ذهل العالم من المنظر البشع الذي اقترفته ايدى الطغمة الصهيونية الغاشمة مما حدى ببعض بني الانسان الى قفل شاشة التلفاز من هول المنظر واستساغة هذا العمل من الصهيونية العالمية شيء لا يستبعد اما من اناس يدعون الاسلام فهذا — كان سابقا — في حكم الخيال . ولكنه اصبح الان حقيقة واقعة ناطقة تشهد العالم على ان الشيوعية العالمية وليدة الصهيونية انها ابنها وبنت جلدتها فما امها بأحسن منها . والذنب الذي اقترفته تلك الفئة الصالحة . قول حق امام سلطان جائر فهنيئا لكم الشهادة ايتها الفئة الصالحة وتغمد الله أرواحكم بالرحمات والمغفرة .

ولكن الله سبحانه وتعالى جعل المسلمين اخوة انما المؤمنون اخوة في الله . ومحال ان يسكت الاخوة عن اخوتهم وهم يحرقون بالنار فالنجدة النجدة يا حماة الاسلام . وقال (ص) ان المسلم للمسلم كالجسد الواحد الذي اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى ما معناه . فلقد استقام الميسمو وبترت الاعضاء واحرقت فيجب أن يهب المسلمون كالعاصفة امام هذه الجرائم البشعة التي لم يشهدها التاريخ الا في القرن العشرين في التاريخ الصهيوني والشيوعي . ان النفس لتذوب اسى وحسرة وهي ترى قوى الشر واعداء الدين تهب وتقتطع من جسد الامة الاسلامية من شرقها وغربها فبالامس القريب مزقت الباكستان وقبلها زنجبار وارتيريا واليوم هانذا نرى الصومال واليمن الجنوبي تذوب في اتون الماركسية المحرق المنتن . فيجب ان يكون المسلمون حصنا منيعا وقلعة حامية للاسلام ودعاة الاسلام في شرق المعمورة وغربها .

فاهيب بالمسلمين من شرق الدنيا وغربها بأن يصدعوا بالحق ولا يخافون الا من الله فلكم اسوة حسنة في أصحاب الاخدود وهذه الاجساد الطاهرة وغيرهم بل في رسول الله (ص) الذي يقول : أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، والذي لا يغير على حماه يستبيحه الغير . فالله الله والنجدة لمن دعا الى سبيل الله وتحكيم شرع الله فلا اسلام بدون قرآن ولا قرآن بدون تطبيق وعمل ولا تكفى القراءة فقط ، فالقرآن دستورنا وشريعتنا وبها نحكم وبها حكم الصحب السالف وما تجرأ علينا الثعالب الا عندما حاولنا استيراد القوانين وتحكيم القوانين الوضعية التي هي شريعة الغاب عند انعدام الاسلام .

سعد محمد الحجيلي — الرياض



من اعماق كل شاب عربي مسلم غيور على دينه ومستقبل امته تنبعث صيحة لاهبة وا اسلاماه !!

الخطر يحيط بنا من كل جانب : الحديث عن غزو الامريكان ، واسرائيل في قدسنا ، والصليبيون في ارتيريا والفلبين وقبرص وزنجبار .

فأين تدريب شبابنا لمجابهة هذا الخطر ، وحتى يواكب الجيوش في معركة امتنا المقبلة :

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فان الخوافي قوة للقوادم

بكل أسف كثير من شبابنا يجهل حتى استخدام السكين ونساء اعدائنا يقدن الطائرات ويضربن في الاعماق .

انسينا انا احفاد لاسامة وخالد وعلي وعمار ومحمد الفاتح وطارق ان لم يشغل الشباب بالتجنيد الاجباري والتدريب فسينصرف الى تقليد الغرب والسقوط في المستنقع والتمرغ في الاوحال .

والى متى لا يرى شبابنا السلاح الا في التلفزيون او اثناء العرض العسكري ؟!

الامة المجاهدة ان لم تستعد لمعركتها المصيرية بكل ما تملك فنهايتها الدمار ومصيرها الهلاك .

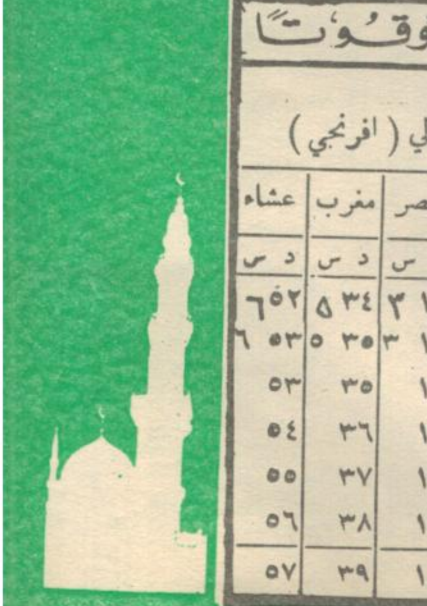
محمد ابراهيم





جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

ضر او الخطيب	الثلاثاء ، الاربعاء ٢٩ ، ١ صفر/٩٥ هـ	السبت ، الاحد ، الاثنين ٤ ، ٥ ، ٦	خطب الجمعة ٣/صفر/٩٥ هـ	محاضرات الجمعة ٢/صفر/٩٥ هـ
		مسجد		مسجد
. الشيخ عطية صقر	مسجد عبد المحسن البسام		مسجد السوق الكبير	مسجد فهد السالم
. الشيخ حسن طنون	مسجد احمد الصقر بالشامية		مسجد كيفان الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
. الشيخ حسن ايوب	مسجد معاذ بن جبل		مسجد الخالدية الضاحية	مسجد خيطان الضاحية
. الشيخ عبد العظيم خاطر	مسجد سمو الامير بالضاحية		مسجد الشعب الضاحية	
. الشيخ فهمي الجوخ	مسجد حمود الصقر		مسجد الرميثية الضاحية	
. الشيخ عبد المنعم تعيلب	مسجد الصليبخات بالضاحية		.. ..	
. الشيخ مصطفى عيد	مسجد صالح سليمان		مسجد البحر بالسوق	
. الشيخ محمود وهبة	مسجد مبارك القبة		مسجد ثانوية الشويخ	
. الشيخ احمد الحنجور	مسجد سعيد بن زيد		مسجد عبد اللطيف العثمان	
. الشيخ احمد جلباية	مسجد عبد الله بن عباس		مسجد فهد السالم	
. الشيخ حسن مناع	.. ..		مسجد القادسية الضاحية	
.. ..	.. ..		.. ..	
.. ..	.. ..		. .. .	



ن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

ايام الاسبوع	صفر ١٣٩٥	فبراير ١٩٧٥	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٢٩	١١	١١ ٣٥	١٢ ٥٧	٦ ٢٩	٩ ٣٧	١ ١٨	٥ ٩	٦ ٣١	١٢ ٢	٣ ١١	٥ ٣٤	٦ ٥٢
اربعاء	١	١٢	١١ ٣٤	١٢ ٥٥	٦ ٢٨	٩ ٣٧	١ ١٨	٥ ٨	٦ ٣٠	١٢ ٢	٣ ١٢	٥ ٣٥	٦ ٥٣
خميس	٢	١٣	٣٣	٥٣	٢٧	٣٧	١٨	٨	٢٩	٢	١٢	٣٥	٥٣
جمعة	٣	١٤	٣١	٥٢	٢٦	٣٧	١٨	٧	٢٩	٢	١٣	٣٦	٥٤
سبت	٤	١٥	٣٠	٥٠	٢٥	٣٦	١٨	٧	٢٨	٢	١٣	٣٧	٥٥
احد	٥	١٦	٢٨	٤٨	٢٤	٣٦	١٨	٦	٢٧	٢	١٤	٣٨	٥٦
اثنين	٦	١٧	٢٧	٤٦	٢٣	٣٦	١٨	٥	٢٦	٢	١٤	٣٩	٥٧

المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٧ - ٧ صفر ١٣٩٥ - ١٨ فبراير ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس



محارم ورق

كلينكس



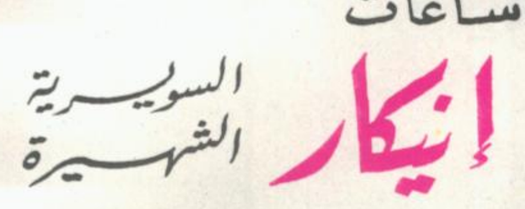
مِن انتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء طيب عبد الوهاب الصناعية ذ.م.م

ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة



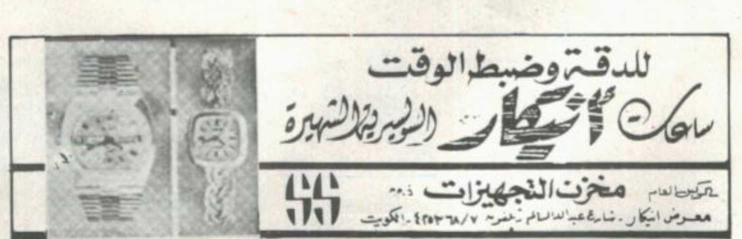








للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم



« وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »

صدق الله العظيم

المجتمع
جريدة اسلامية اسبوعية
تصدرها:
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت
ت ٥١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥ دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ـ دولة الامارات العربية المتحدة ؛ ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ـ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ـ دولة البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس ـ عمان	٨٠ فلس
ـ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ـ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

قتل العلماء في الصومال يثار في المؤتمر الاسلامي ببغداد

في مؤتمر علماء المسلمين ببغداد ـ يوم السبت الماضي بالذات ـ .. أثيرت قضية قتل علماء المسلمين في الصومال .

فقد اشترك في المؤتمر وفد صومالي يمالىء الحكم هناك ويتستر بالاسلام .. ولم يكن لدى الوفد الدعائي الحاسة الاسلامية التي تمكنه من معرفة مدى السخط الذي عم العالم الاسلامي من جراء اقدام الحكم الصومالي على الغاء الشريعة الاسلامية .. وقتل العلماء والدعاة المسلمين .

راح الوفد الصومالي ـ دون تقدير لمشاعر الحاضرين ـ يمدح الحكم « الثوري » في الصومال ، ويبشر المجتمعين بان الاسلام هناك .. بخير . وحاول انكار المجازر الدموية !

تصدى له بحزم مفتي لبنان الشيخ حسن خالد « لبنان » والسيد يوسف هاشم الرفاعي « الكويت » . والشيخ محمد حسين الذهبي « مصر » . تصدوا له وردوا عليه الرد المناسب .

وكانت مفاجاة اذهلت الوفد وأسكتته .

فقد وقف الشيخ محمد حسين الذهبي ـ وفد مصر ـ وقال : معي الدليل المادي على أن حكومة الصومال قد الغت شريعة الاسلام وقتلت علماء المسلمين . فقد كلفت جهات رسمية في القاهرة مجموعة من علماء الازهر بالتحقق مما يجري في الصومال ، وسافر علماء الازهر الى هناك وأرسلوا برقية بحقيقة الوضع .. ثم تلا الشيخ الذهبي نص البرقية وفيها:

- ان شريعة الاسلام الغيت فعلا .
- وان اول مسئول في الصومال تكلم في القرآن كلاما اذا حيث قال ان القرآن نصفه موضوع .. والنصف الاخر منسوخ !!
- وان علماء ودعاة مسلمين قد قتلوا فعلا بسبب احتجاجهم على اجراءات الحكم هناك ضد الاسلام والمسلمين !

فبهت الوفد الدعائي وخنس . وفي نفس الوقت احيط مؤتمر علماء الاسلام في بغداد علما بمزيد مما يجري في الصومال .

ارتريا .. في الصراع الاستراتيجي

نحن مع أستقلال أرتريا .. ومع ارادة شعبها في تقرير مصيره .. ولقد وقفنا مع الاخوة الارتريين • وقفة المهتم بقضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان •

ولكن هذا الموقف لم يمنعنا من أبداء اراء مبكرة في ضرورة الحصول على أستقلال حقيقي لا أستقلال مزيف •

ففي يوم الثلاثاء ١٠ سبتمبر ١٩٧٤ طرحت «المجتمع» هذه الاراء وكتبت تقول :

« مجموعة من المؤشرات ـ صاحبت تطور الاحداث في أثيوبيا ـ تبرز مدى الاهتمام المفاجيء أو المدروس بالقضية الارترية •

فماذا هناك ؟

وما صلة هذا الاهتمام بالاستراتيجية الدولية .. والامريكية بصفة خاصة • وهذا الحجم الذي أعطي لقضية أرتريا في الشهور الاخيرة يتجاوز مقدرة أبناء ارتريا • مرة أخرى ماذا هناك ؟ »

(الحل الامريكي .. للقضية)

ومضت « المجتمع » منذ خمسة شهور تقول : « وتريد أمريكا أن تسبق الاحداث فتتقدم حلا لقضية ارتريا يجهض الحل الحقيقي والاستقلال الاصيل •

فما هو الحل الامريكي ؟

هو حل يشبه حل القضية الفلسطينية في بعض الجوانب يخير الارتيريون بين خيارين قاتلين •

● الحكم الذاتي تحت الوصاية الحبشية •

● أو الاستقلال المزيف تحت المظلة الامريكية •

وهذا الحل تطويق للبديل المحتمل وهو الاستقلال الحقيقي الذي يصفي النفوذ الحبشي واليهودي والامريكي من أرتريا •

وبطبيعة الحال سيرفض الارتريون الخيار الاول لانهم جربوه طويلا وكثيرا •

ولكن لعل بعضهم يقع تحت ضغط اليأس .. أو بهرج الخداع .. في شباك الاستقلال المزيف •

دولة من ورق على المعونات الامريكية .. وفي أطار النفوذ الامريكي • يتسلط عليها أشخاص يخونون شعبهم وقضيتهم جريا وراء السلطة والجاه •

يا أخوة أرتريا

لقد أريق على ثرى أرتريا دم مسلم عزيز • فلا تضيعوا الغرس .. في لحظة خداع •

أو لحظة يأس

أو لحظة طمع »

● هذا ما كتبته هذه المجلة منذ خمسة شهور .. ووراء هذا التحليل .. باعث .. ورؤية

● أما الباعث فهو الحرص الشديد على أصالة أرتريا .. وسلامة كيانها ومستقبلها • ولئن كان الكلام واضحا ومحددا وصريحا فذلك لكي يطلع الاخوة على النصح .. ومعه دفء باعثه .. وصراحة نيته .. بلا لف ولا مراوغة •

واحيانا يضطر الانسان الى شد ملابس قريب له أو صديق وتمزيقها • ابتغاء منعه من أقتحام النار أو قذف نفسه من شاهق •

● أما الرؤية فهي أن التجارب القديمة والحديثة علمتنا أن ثمرات الكفاح كثيرا ما قطفها أناس غير أصلاء • دخلوا الى الساحة عندما ـ عرفوا بطريقة ما ـ أن موسم الحصاد قد دنا • ووقت توزيع الغنائم قد حان !!

وتاريخيا ـ وعمليا بالتالي ـ فان الذين تحملوا عناء تأسيس

توقعات "المجتمع" منذ خمسة شهور



حركة الجهاد في أرتريا .. شباب مسلم . وظل هذا الشباب يصارع الامبراطور . ومات منهم كثيرون في هذا الصراع .

... ثم دخل الى صفوف حركة الكفاح الاترية شيوعيون عملوا على تمزيق الصف من الداخل .. ونصارى أعدوا للقيام بدور من داخل أرتريا . ثم البروز الى السطح . ومن ثم التحالف مع نصارى الحبشة ضد مسلي الحبشة وأرتريا .

ولنأخذ تجربتين حديثتين . من سلوك قاطفي ثمار غيرهم . وآخذي الغنائم بدون جهاد .

● في أندونيسيا .. قاد المسلمون حركة الجهاد العظمى ضد الاستعمار الهولندي . وتحملوا مشاق الكفاح .. دما ينزف .. وارواحا قضت . وبلاء في الاهل والمعايش .

ولكن الذي قطف الثمار هو سكارنو وبطانته !!

● في بلد عربي .. خاض العلماء والدعاة والمسلمون عامة معركة الاستقلال . وعندما أقترب يوم التحرر الوطني . زج بشخص — لم يشارك في الجهاد الفعلي — زج به في السجن . وسلطت عليه الاضواء .. ثم خرج من السجن « بطلا » واستلم الحكم — ولا يزال — واقبل على المجاهدين الحقيقيين يهينهم وينتقص من أقدارهم وأدار مبادئهم التي دفعتهم للجهاد !!

ان هذه التجارب يمكن أن تتكرر في أرتريا . خاصة ونحن نرى التحرك الدولي يطوق ارتريا . ويتنافس عليها .

والحل هو أن يحرص المسلمون المجاهدون في أرتريا على ثمرات جهادهم ولا يعطون قيادهم الا لمن وثقوا به . ووفي لهم في المنشط والمكره . وابتلوه فوجدوه رجلا مجاهدا بحق .. عصيا على الاغراء .. يؤثر مبادئه على نفسه ويؤثر وطنه على أوطان الذين يريدون أن يتخذوا من أرتريا قواعد استراتيجية واقتصادية

والعون العربي — الاسلامي ينبغي أن ينصر المسلمين في أرتريا ويقف الى جانبهم . فان حجم الاحداث يؤثر تأثيرا قويا في مجرى المعركة ونتائجها

● وليس من العدل أن نطلب من مسلمي أرتريا أن يفعلوا ذلك وحدهم . فان على الاسلاميين في كل مكان أن ينصروا قافلة الحق والخير وأن ينحازوا الى رجال مؤمنين يحرسون حصنا من حصون الاسلام .. يكاد أن ينقضى

ان يهود العالم يقفون مع حركة الاحتلال الصهيونية في فلسطين المحتلة .

وان شيوعيي العالم يقفون مع الثورات الشيوعية في كمبوديا ، والفيتنام .

وان كاثوليك العالم كانوا يقفون مع المتمردين الكاثوليك في جنوب السودان . وما زالوا يقفون معهم بالدعم الضخم والمتنوع .

فهل يقبل من الاسلاميين أن يقفوا موقف المتفرج فحسب ؟

وقبل ذلك هل ينفع النقد بعد أن تتخذ الاوضاع شكلا ثابتا ليس للاسلام فيه نصيب ؟

لا .. للصلح المنفرد !!
لا .. للصلح الجماعي !!

الاتجاه أو المطالبة الامريكية الملحة بزيادة أنتاج النفط أثارت جدلا واسعا • ولكن هذا الجدل أنصب على الجانب الاقتصادي والصناعي بطريقة تكشف العقلية « الجزئية » التي تسيطر على كثير من السياسيين والموجهين •

ونحن نسأل بجد : هل كانت المطالبة الملحة بزيادة أنتاج النفط مرتبطة بالجانب الاقتصادي والصناعي أم أنها كانت تخطيطا مسبقا واعدادا مبكرا لحرب قادمة يشنها اليهود على أمتنا ؟

ونجيب — بجد أيضا —: أن الباعث الرئيسي على اللهفة على زيادة أنتاج النفط هو : تأمين أكبر قدر من الحاجات النفطية للدول الصناعية في هذه الفترة • حتى اذا قامت الحرب وقطع النفط •• كان لدى هذه الدول الصناعية من النفط العربي ما يكفيها لمدة طويلة •• وما يضعف أثر حظر النفط على أنتاجها وحياتها العامة •

هذا مثل نضربه بين يدي موضوعنا حتى يتبين مدى التعقيد والبلبلة والارباك في السياسة الدولية •

ونربط المثل الانف بمثل قادم • أو بفكرة آتية هي صميم الموضوع الذي نحن بصدده •

فقد أرتفعت صيحات واطلقت تصريحات كثيرة تندد بالصلح المنفرد مع العدو • وتحذر من نتائجه « أي أن تقدم دولة عربية وحدها على عقد صلح منفرد مع العدو » •

ولا شك أن هذا التنديد في محله • وأن النقد ينبغي أن يستمر ويتصاعد ضد هذا الاتجاه الغبي •• والماحق •

● فالصلح المنفرد تفتيت وضرب للتماسك النسبي بين صفوف الامة • على المستوى القتالي والنفطي والسياسي سواء •

وقلنا غير مرة أن من أهداف كيسنجر الاساسية تدمير التضامن النسبي في العالم العربي • وذلك خدمة لبني قومه اليهود من مصلحتهم — بالتأكيد — مواجهة عالم عربي مفتت •• لا أمة متماسكة متحدة •

● والصلح المنفرد تكريس للاقليمية الضيقة • واحياء النزعات الوثنية التي سبقت الاسلام •• ابتغاء تخطي الاصل الديني المشترك بين شعوب المنطقة • أي تنحية

لا .. للصلح المنفرد !!

لا .. للصلح الجماعي !!

الاسلام عن أن يكون أساسا للترابط وقواما للتقارب والوحدة

● والصلح المنفرد .. ابقاء على سياسة التخلف في المنطقة .. فالعالم العربي يملك امكانات متنوعة بشرية ومادية • زراعية ونفطية وصناعية •

هذه الامكانات .. بالتكامل والتنسيق تشكل نهضة حضارية حقيقة وناضجة •

والخصوم لا يريدون هذه النهضة .. ومن هنا فان الصلح المنفرد يخدم ارادة الخصوم في دفع الامكانات العربية الى طريق التقوقع .. والانزواء .. والتمزق .. والانانية .. فلا وحدة صناعية • ولا تنسيف زراعي .. ولا تبادل للمنافع في مجال النفط والخبرة الفنية .. والاسواق .. الخ •

ان ليبيا ـ مثلا ـ جلبت مئات الالوف من العمال الاتراك تلبية لحاجتها في التنمية •

ونحن لسنا ضد الاستعانة بأي عمال مسلمين من أي بلد ومن أي جنس كانوا •

كما أننا لا ننصب أنفسنا قضاة .. يحكمون لصالح هذا الطرف ويدينون ذاك .. الذين تتوفر في بلادهم الايدي العاملة .. أو الذين جلبوا هذه الايدي حسب تقديراتهم الخاصة •

ان الشيء الذي نركز عليه هو ظاهرة التفتيت .. ووضع العراقيل في طريق سياسة التنسيق والتكامل •

هذه بعض نتائج الصلح المنفرد •

(لا .. للصلح الجماعي)

ومن سياسة الارباك والتعقيد والبلبلة والتدويخ التي يريد أصحابها بها شل القوى العقلية والنفسية في الامة •

.. من هذه السياسة : التلويح بالصلح الجماعي بدل الصلح المنفرد .. وطرح هذا البديل ينطوي على خطرين مدمرين •

● الاول : أن الذين يرفضون الصلح المنفرد هم أنفسهم الذين يطالبون بالصلح الجماعي .. ومعنى ذلك أن هؤلاء موافقون على «أساس» الصلح مع العدو .. وأن مبعث نقدهم للصلح المنفرد هو : ابعادهم عن مائدة الصلح • وان هذا النقد سيزول اذا أشتركوا في الصفقة !!

● الثاني : أيهام الامة بأن الصلح الجماعي أفضل من الصلح المنفرد !! وهذا التفضيل والتمييز مماثل لتمييز أنسان يقال له : أيهما أفضل لموتك : القتل بالرصاص • أم القتل بالشنق .. قطع الرأس من خلف .. أم قطه من أمام ؟ !!

ان الصلح الجماعي مرفوض بنفس الحماس والقوة التي رفضنا بها الصلح المنفرد •

ولا ندري لماذا .. يتفجر ذكاء عرب وتتقد عبقريتهم في خداع شعوبهم واستدراجها الى المذبح .. بينما يخمد هذا الذكاء في التعامل مع كيسنجر أو في أحباط كيد اليهود ؟

واذا كان الصلح المنفرد قد أنطوى على تلك النتائج العقيم فان الصلح الجماعي يجر الكوارث جرا على حاضر أمتنا ومستقبلها •

● فالصلح الجماعي .. أجماع على الضلال • وتواطؤ شامل على أهدار مصلحة الامة •

● والصلح الجماعي • بصم جماعي على وثائق الذل • وصكوك الاستسلام للعدو •

● والصلح الجماعي .. ظاهرة جماعية تهتف بتأييد وعد بلفور وبحياة دولة اليهود في فلسطين المحتلة •

● والصلح الجماعي .. موافقة جماعية على قبول الوصاية اليهودية على مقاليد المنطقة وأوضاعها •

ومن هنا نقول :

لا .. للصلح المنفرد

لا .. للصلح الجماعي



أمير البلاد يفتتح مجلس الأمة

افتتح سمو أمير البلاد في الاسبوع الماضي مجلس الامة الجديد . وقد ألقى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الخطاب الاميري . وانتخب أعضاء المجلس رئيسا ونائبا للرئيس وامين سر .. ومقررا .

ويوم السبت الماضي أنتخب النواب لجان المجلس .

● في العدد القادم . ستقوم «المجتمع» باستعراض ودراسة الخطاب الاميري باذن الله .

برقيات جمعية الاصلاح

الى اعضاء الوزارة الجديدة

ارسلت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات تهنئة تتمنى فيها ان تتخذ الوزارة الجديدة الاسلام منهجا وهاديا في عملها ونشاطها .

وقد ارسلت الجمعية هذه الى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الاعلام والوزراء بمناسبة التشكيل الوزاري الجديد .

طال عمر الفساد في التلفزيون فهل من جديد يغير الحال بعد التشكيل الوزاري ؟

لا يزال تلفزيون الكويت مصرا على السير في خطه مصمما على بث البرامج التي تفسد حياة الناس الدينية والدنيوية .

ولا تزال الاوضاع فيه تتدهور وتحتاج الى انقاذ سريع .

فأفلام ومسلسلات الاجرام تمسى الناس كل يوم تقريبا بما يشيع الجريمة في المجتمع ويشجع عليها .

وأفلام الجنس .. تحرض الناس تحريضا على الفساد والانحراف والافلات من قيم الدين ومعايير التربية السليمة .

والناس يضجون ويتساءلون : ألا من جديد .. الا من مصلح .. الا من منقذ ؟

وكثرت هذه الاسئلة بعد التشكيل الوزاري الجدبد واحتمالات صياغة شكاوي الناس وسخطهم على التلفزيون في سياسة جديدة تصلح اوضاع التلفزيون .. خطة وادارة .

اسماء الفائزين الاوائل بمسابقة حفظ القرآن الكريم لجميع صفوف المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية

اعلنت نتائج مسابقة حفظ القرآن الكريم التي اقامتها وزارة التربية لهذا العام ٧٤ـ ٧٥ وسيتم توزيع الجوائز وشهادات التقدير على الطلبة الفائزين في موعد قريب تعلن وزارة التربية عنه .

وفي ما يلي اسماء الفائزين والفائزات لجميع صفوف المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية حسب ترتيب فوزهم :

مدارس البنين

المرحلة الابتدائية

● الصف الاول : ابراهيم محمد هاشم ، معتصم عبد الفتاح شاهين ، خالد احمد ابو الحاج ، حسام الدين محمد طنطاوي ، قتيبة فازع فايز .

● الصف الثاني : احمد عبد الرحيم سبوبة ، مصطفى نصري حمدان ، رائد حسين غدار ، منتصر عمر عياش، محمد مصطفى عقيل .

● الصف الثالث : امين فاتح نجيب ، عبد الله محمد جودت ، محمد امين سكيك ، جاسم احمد براني ، حاتم هاشم الاغا .

● الصف الرابع : احمد نبيه كامل هبرة ، عادل محمد العشماوي ، احمد صبحي حسن علام ، شعبان نادر صوان ، مازن عمر ابو علي .

المرحلة المتوسطة

● الصف الاول : هاني احمد عبد العزيز ، ايمن صلاح عمار ، عمرو محمد العشماوي ، خالد سيد الكيلاني، عمار فاروق حبايب .

● الصف الثاني : حسان فهمي قاسم ، معاذ مصطفى عقيل ، اسامة احمد العلي ، محمود ابو الفتوح النبيمي ، عبد الله احمد عبده .

● الصف الثالث : هاني كمال دعبيس، مامون فاتح نجيب ، حاتم السيد البرشومي ، محمود محمد عبد الحميد ، عماد فايز ابو شرخ .

● الصف الرابع : ايمن فاتح نجيب، حسام عبد اللطيف الحبشي ، احمد مصطفى عقيل ، بدر عبد الغفار عبد الرحمن ، اسماعيل عبد الرؤوف محمد.

المرحلة الثانوية

● الصف الاول : يوسف محمد احمد، احمد صلاح الدين الشيخ ، غياث كامل هبرة ، مصطفى ابو الفتوح عبد المجيد ، سالم لفتة احمد .

● الصف الثاني : منذر محمد عبد الهادي ، مشعل احمد الجروي ، يحيى عبد الفتاح المنوفي ، تحسين محمد سليمان ، ايمن سميع سعيدان.

● الصف الثالث : محمد عبد الرؤوف سالم ، محمد موسى كاظم ، سعيد محمد حسين ، مازن محمد الراغب ، فيصل احمد الحيدر .

● الصف الرابع : اسامة سميع سعيدان ، صلاح عبد القادر عبد الحميد ، اسامة محمد عوض ، جمال احمد الشهاب ، اسامة محبوب ادريس .

مدارس البنات

المرحلة الابتدائية

● الصف الاول : سلوى حسن والي، لينا عبد الجبار عثمان ، ايمان خضر اسماعيل ، مسيكة محمد حسن ، حنان خليل ابو ذياب .

● الصف الثاني : اروى جهاد الفرا ، ليلى محمد ابودية ، عصمت محمد روماني ، لبنى عبد الرؤوف هواري ، فداء برجس محمد .

● الصف الثالث : نوال احمد مصطفى ، علا محمد مصطفى ، رجاء محمد عبد الله ، تغريد محمود سلطان، هدى ابراهيم شاهين .

● الصف الرابع : وفاء توفيق احمد، سميرة موسى علي ، مريم جمعه الفيلاني ، نجمة محمد العبد ، فايزة علي المطر .

المرحلة المتوسطة

● الصف الاول : ريم اسماعيل بركة، امل احمد بيومي ، امل عيسى فيروز، منال احمد بيومي ، خولة توفيق ابراهيم .

● الصف الثاني : ماني كمال دعبيس، رلى اسماعيل بركة ، وفاء السيد عبد العال ، ايمان فؤاد حمودة ، هدى عبد الرؤوف ابراهيم .

● الصف الثالث : امل صبري الصادق ، امانى احمد داود ، امل سيد ورد ، عصمت حسن سالم ، امل سيد احمد .

● الصف الرابع : جميلة السيد عبدالعال ، سناء طاهر سبوبة ، فاتن احمد عبدالعزيز ، سهام محمود عبداللطيف ، سحر عبدالله الغصين .

المرحلة الثانوية

● الصف الاول : اباء حسان حتحوت ، الهام محمد الجبالى ، نادية حسن على ، فاطمة محمد عسكر ، فاطمة على عبدالمنعم .

● الصف الثانى : اصيلة احمد الشطى ، ليلى احمد ابوالليل ، معتزة مصطفى الشافعى ، سلوى عبدالرؤوف محمد ، لبنى احمد عبدالعال .

● الصف الثالث : هناء مصطفى عقيل ، مديحة عبدالحميد سليمان ، سعاد يعقوب الحميدان ، فوزية احمد ابوحجلة ، عبير احمد عطاري .

● الصف الرابع : هند سعود المسعود ، اسمهان لطفى على .

وثني هندي يهاجم الاسلام !!

نموذج من منطق عبدة البقر !!

في مجلة « الاوركنايزر » الهندية الاسبوعية مقال بعنوان « العرب أبناء الثقافة الهندية » بقلم : هـ • ج • مد جال •

في هذا المقال حملة مركزة ضد الاسلام•ورسول الاسلام صلى الله عليه وسلم •

ومدخل المقال تميز بالمكر السياسي • فالكاتب لكي يخدع القارىء بأنه — أي الكاتب — يسوى بين الاسلام وغيره من الاديان في الهجوم • راح ينتقد « الشعوذات الدينية » وبعض مظاهر اليهودية ، والنصرانية •

ولكن بعد دراستنا للمقال أدركنا أن هذا اللمس الخفيف لليهودية والمسيحية • ما هو الا مناورة فكرية يقصد بها أظهار حياد الكاتب الوثني •

والحقيقة أن المقالما كتب أصلا الا للنيل من الاسلام بالذات • والتطاول على مقام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم •

يتضح ذلك من

● حدة الهجوم • وعمق الكراهية فقد كان الكاتب الوثني لطيفا مع اليهودية والنصرانية• أماحين تحدث عن الاسلام فقد أنقلب الى كتلة من الحقد والقسوة •

● ومن حجم المساحة في المقال فالمقدمة • ونقد الشعوذات الدينية «!!» •• ونقد اليهودية والنصرانيه•• هذهالموضوعات الاربعة وردت في صفحتين •• أما الهجوم على الاسلام فقد خصص له الكاتب ثلاث صفحات !!

والجهل التام بالاسلام برز في كل جزء من أجزاء مقاله •

● فهو — مثلا — يعتبر مناداة الاسلام بأن أصل الدينواحد يعتبر ذلك عيبا !! وبناء على هذا الاعتبار يرفض أن يكون « الاسلام » هو دين الرسل والانبياء جميعا •• عليهم صلوات الله وسلامه •

بينما الاسلام يعنى أسلام الوجه لله سبحانه • وهذا هو الدين الحق الذي جاء به كل نبي ورسول :

«ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة أبراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا » •

وتعبير « الاسلام » ومعناه ورد على لسان أنبياء ومرسلين في القرآن الكريم •

● جاء على لسان نوح عليه السلام في سورة يونس : «فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على اللهوأمرت أن أكون من المسلمين »

● وجاء على لسان موسى عليه السلام في نفس السورة: « وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمون »

● وجاء على لسان ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام في سورة البقرة : « ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا أنك أنت التواب الرحيم »

● وقال الله عز وجل مخاطبا المؤمنين في سورة الحج : « هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس » .

وصدق الله العظيم ..

وكذب الكاتب الهندي الوثني .

وبقية الشبهات التي أوردها هذا الوثني هي في تهافتها مثل الشبهة التي دحضناها آنفا .

والمقال بعد ذلك دليل على أن الوثنية في هذا العصر تواصل سيرة الوثنية القديمة . في مهاجمة عقيدة التوحيد . وعقيدة التجرد المطلق .

وهي نكتة .. نكتة أن ينتقد عبدة البقر عقائد المسلمين وتعاليم دينهم .

ان الوفا بل مئات الالوف من الهنود الوثنيين الجياع يموتون بحماس «!!» دفاعا عن البقر .

فهل عمي الكاتب الهندي المثقف «!!» عن هذه الخرافات والاساطير والوثنيات . أم أنه يؤمن بها ويدعو المسلمين الى ترك دينهم . واعتناق عقيدته الوثنية هذه ؟

شاهت الوجوه !!

جامعة شاملة للبنات في السعودية

التجربة تستحق الدراسة في الكويت والخليج

٢٠٦ الف متر مربع ستخصص لاقامة جامعة للبنات في المملكة العربية السعودية . والجامعة ستتكلف ١٥٠ مليون ريال سعودي . وصرح الشيخ ناصر بن محمد الرئيس العام لتعليم البنات لصحيفة عكاظ بأن بناء الجامعة جاء استجابة لرغبة الملك فيصل بعد نجاح كليتي البنات في جدة والرياض ووصل عدد طلاب الكليتين الى ٩٢٥ طالبة .

الخطة الخمسية الثانية تضع في اعتبارها تعليم مليون طالبة وتخصص لهن ٩١٥٥ مليون ريال .

وهذا الخبر يعني أمكانية قيام ونجاح جامعات منفصلة للبنات . فليس من مقومات العلم ولا من اساليبه حشد الطلاب والطالبات في صفوف مختلطة . والتجربة السعودية تستحق الدراسة من المهتمين بشؤون التعليم الجامعي في الكويت والخليج .

وقفة موحية تنقذ الموقف

فضيلة الدكتور محمد أمين المصري زاده الله بساطة في العلم ، فلقد جمع بين الاختصاص بالحديث ودراسة علم النفس ، وكان له أثناء رحلته لاوربا وقفات مع المستشرقين لا تنسى تحدث عن بعضها الدكتور السباعي في كتابه « السنة ومكانتها في التشريع » .

وهو – حفظه الله – جمع بين العلم والعمل فزاول العمل الاسلامي والدعوة الى الله منذ أوائل الخمسينات ولديه تجارب واسعة في هذا الميدان لما بذل من جهود ولقوة صلاته مع أعلام الدعوة الاسلامية .

وممن يكثر من ذكرهم الاستاذ حسن البنا الذي أتصل به أثناء دراسته في مصر .

والاستاذ المودودي الذي أتصل به عندما كان « ملحقا ثقافيا » في باكستان .

والرجل صريح عندما يتحدث عن تجربته في العمل الاسلامي ، وكثيرا ما يتحامل على نفسه في ضرب الامثلة ، فهو ليس من الذين يتهمون الناس بالتقصير ويبرأون أنفسهم .

نرجو أن يستفيد القراء مما ينشر له في « المجتمع » ، وأن يستمر في كتابة آرائه وتجاربه .

بقلم الدكتور محمد امين المصري

الفتن التي تموج كموج البحر

طمس مكر الاعداء ايام الرسول الكريم وباء كيدهم بالاخفاق الذريع وكان ذلك شينهم في عهد الخليفتين ابي بكر وعمر حتى اذا ادركت الخلافة الثانية العام الثالث عشر من الهجرة تمت محاولة آثمة انتزعت الفاروق رضي الله عنه من بين اصحابه وفتح باب الفتنة كما جاء في حديث يرويه مسلم عن حذيفة . قال حذيفة : فقال عمر : ليس هذا اريد انما اريد التي تموج كموج البحر (يعني الفتن) قال حذيفة فقلت : ما لك ولها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال افيكسر الباب ام يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك احرى الا يغلق ابدا .

قال فقلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة ، اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط . قال فهبنا ان نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر .

وهكذا عمر حاجزا يمسك الجماعة المسلمة ان تغشاها الفتن التي تموج كموج البحر .

العدو يغزو ديار المسلمين

بدأ العدو غزوه المادي بمحاولة احتلال بلاد المسلمين وكان ذلك في الحروب الصليبية التي استمرت مائتي عام طيلة القرنين الثاني عشر والثالث عشر .

وارتد العدو بعدهذا الكفاح الطويل المرير على اعقابه خاسرا ولكن هذه الحروب الطويلة جعلت العدو يعرف نفسه ويكتشف ضعفه ويستمسك بوحدته جاعلا محور نضاله عداءه للاسلام ، ولقد عرف في هذه الحروب الطويلة ما عند المسلمين وعاد الى بلاده ينقل عن المسلمين بزور التفتح والنهضة ، لقد ايقن بعد ان رأى ما عند المسلمين انه ليس لبشر ان ينصب نفسه على الناس مشرعا يحل لهم ما يشاء ويحرم عليهم ما يشاء ،وعزم الغرب منذ ذلك الحين على التخلص من سلطان الكنيسة كما عزم الا يجعل لانسان على عقله سبيلا وبذلك اخذ يسترجع مكانته الانسانية .

النهضة الاوربية مدينة للمسلمين

كانت النهضة الاوربية بعد اتصال الغرب بالشرق . جاء في كتاب « الحضارة الاوروبية » لمؤلفين غربيين : في خلال قرنين نقل الى العربية كل ما خلفه الاغريق من التراث العلمي على التقريب واصبحت بغداد والقاهرة والقيروان وقرطبة مراكز لامعة لدراسة العلم وتلقينه.. واخذت المعرفة بهذه الثقافة الاغريقية العربية تتسرب الى اوربة الغربية في اواخر القرن الحادي عشر والقرن الثاني عشر .

ولم يكن تسربها من اثر الغزوات الصليبية كما يسبق الى الخاطر (هكذا يقول هؤلاء) ولكنه جاء من طريق صقلية الى ايطاليا ومن اسبانيا المحمدية الى اسبانيا المسيحية ثم الى فرنسا . وتسابق الرجال من ذوي العقول اليقظى الى بلارمة وطليطلة لتعلم اللغة العربية ودراسة العلوم العربية ، والعجيب ان معظم هؤلاء الرجال كانوا من الانكليز ، وقضى بعض الطلاب سنين عدة في اسبانيا ثم قضوا اعمارهم كلها في هذا العمل المقصور على ترجمة الكتب العلمية العربية الى اللغة اللاتينية .

وعلى هذا النحو كانت اوربة قد استولت في مستهل القرن الثالث عشر على محصول العلم الاغريقي والعربي بحذافيره . واصبح تدريس العلم في الجامعات الحديثة من الامور المقررة المتفق عليها .ا.هـ

تطويق بلاد المسلمين

وكانت من بعد ذلك المخترعات الحديثة التي اخذت اصولها عن المسلمين ... وعاد هؤلاء لقتال المسلمين ثانية باسلحة لا عهد للمسلمين بها . يقول توينبي (مختصر دراسة للتاريخ ٣ : ٣١٠) وهكذا في غضون فترة تقل عن القرن ، لم يقتصر الامر على الاحداق بالعالم الاسلامي ولكن امكن تطويقه تماما . ففي اواخر القرن السادس عشر واوائل السابع عشر وضع الطوق حول رقبة الفريسة .ا.هـ

وفي بداية منتصف القرن التاسع عشر تم للانجليز الاستيلاء على الهند كما تم في السنة نفسها استيلاء الفرنسيين على الجزائر ومن قبل هاتين احتلت هولندا في بداية القرن السابع عشر جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) .

ولكن العدو ما بلغ من احتلاله ما يريد من شفاء غيظه فلقد ظل المسلمون مسلمين على رغم الاحتلال بل لقد كانت رؤية العدو في البلاد الاسلامية تثير ثائرة المسلمين وتعيد معاني النخوة والنجدة الى قلوبهم وكانت عاملا في جمع الشمل وتكتيل القوى وكانت دائما قويا الى ظهور البطولات وتقديم التضحيات .

لم يبلغ العدو ما يريد بل لقد كان وجوده فى بلاد المسلمين يكبده جهودا كبيرة وخسائر لا تطاق .

تغيير قلوب المسلمين

لقد فطن العدو ان الامر الهام ليس احتلال بلاد المسلمين ولكن الاكبر منه اهمية تغيير قلوب المسلمين وتضليل عقولهم ، وهنالك بدات سياسة اخرى ... بدات سياسة الجامعات والبعثات والبعثات والاستشراق والتبشير بالنصرانية . يقول في هذا الشاعر الهندي اكبر اله ابادي لقد اخطأ فرعون في تقتيل الابناء واستحياء النساء ولو علم شيئا من السياسة الحديثة لافتتح لهؤلاء الذين قتلهم المدارس وتوصل بذلك الى ما يريد وسمي « ناشر العلم والفضيلة » .

لقد بلغ الضعف بالمسلمين وشدة النكاية بهم ان وصل الاعداء لا الى الدس في صفوف المسلمين فحسب بل الى محاولة تغيير عقولهم ونفوسهم اي ان العدو الخارجي انتهى الى مس العامل الداخلي والتأثير فيه وذلك غاية ما يمكن ان يصل اليه العدو من النكاية بعدوه . فابناء المسلمين في كل الاقطار الاسلامية ينشئون كما يريد اعداؤهم وحين يوجد في المسلمين من ينذر بخطر او ينبه الى غائلة فمن الصعب ان يصل صوته وسط الضجيج والعجيج الذي تثيره منظمات العدو ومخططاته ، بل يخفت صوته قبل ان يرتفع ، او يتلاشى بين الموجات المشوشة المفسدة .

واسجل ههنا للتاريخ وللعبرة بعض الصيحات التي اطلقها اصحابها باخلاص عميق ولكنها ذهبت ادراجا.

قلة مؤمنة

تنقذ الموقف

في الثامن عشر من ذي القعدة ١٣٦٥ اي قبل ثلاثين عاما قبل ان توجد اسرائيل كتب الاستاذ حسن البنا عليه رحمة الله كلمة في صحيفة الاخوان المسلمين كلمة نقتطف منها ما يلي :

قال رحمه الله : « لا ندري الى متى يظل الساسة في مصر على جهل تام بالحقائق القريبة بل القريبة جدا. وما ندري الى متى نظل مخدوعين بالتعاليم الاستعمارية التي شوهت الحقائق التي بين ايدينا وتعمدت اخفاء الكنوز الدفينة المنشورة في كل مكان من هذا الوطن الغني القوي العزيز »

الى ان يقول : « اكتب هذه بمناسبة ما ورد في بيان صدقي باشا على لسان احد الساسة المصريين من التعبير عن سيناء المباركة بلفظ (برية سيناء) . ووصفها بعد ذلك بانها ارض قاحلة ليس فيها ماء ولا نبات الا اربعة بلاد جعلت للتموين وقت اللزوم » .

يقول : « وقد اثار هذا المعنى في نفسي سلسلة المحاولات التي قام بها المستعمرون منذ احتلوا هذه الارض ليركزوا هذا المعنى الخاطىء فى ادمغة السياسيين المصريين وفي ابناء سيناء انفسهم ، فاخذوا يقللون من قيمتها واهميتها ويضعون لها نظاما خاصا في التعليم والتموين والحكم والادارة ويحكمها الى العام الماضي فقط محافظ انجليزي يعتبر نفسه مطلق التصرف في كل مقدراتها»

الى ان يقول : « مرت بنفسي هذه الخواطر جميعا فاحببت ان انبه الساسة الكبار والساسة الصغار وابناء هذا الشعب الى الخطر الداهم العظيم الذي تخفيه هذه الافكار الخاطئة » .

الى ان يقول : « ان سيناء المصرية تبلغ ثلاثة عشر مليونا من الافدنة اي ضعف مساحة الارض المزروعة في مصر ، وقد كشفت البحوث الفنية في هذه المساحات الواسعة انواعا من المعادن والكنوز فوق ما يتصور الناس ، واكتشفت فيها بض ابار البترول حديثا ويذهب الخبراء في هذا الفن الى انه يمكن ان يستنبط من سيناء من البترول اكثر مما يستنبط من ابار العراق الغالية النفيسة . وارض سيناء في غاية الخصوبة وهي عظيمه القابلية للزراعة وفي الامكان استنباط الماء منها بالطرق الارتوازية وانشاء بيارات يانعة على نحو بيارات فلسطين تنبت اجود الفواكة واطيب الثمرات وقد تنبه اليهود الى هذا المعنى ووضعوه في برنامجهم الانشائى وهم يعملون على تحقيقه اذا سنحت لهم الفرص ، ولن تسنح باذن الله » ا.هـ انتهى ما قاله عليه رحمة الله .

بعد ستة اعوام من كلمة الاستاذ حسن البنا اي في عام ١٩٥٢م يطلق الاستاذ سيد قطب صيحة ثانيةنقتطف منها ما يلى :

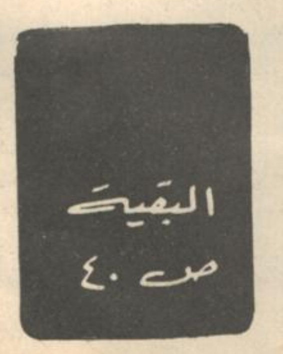
« وفي هذا الوقت تقترب اسرائيل يوما بعد يوم من حدود سيناء المصرية اسما وان كانت مصر لا تعرف عنها شيئا ، لان السياسة اليهودية — الانجليزية عزلتها عن مصر طوال فترة الاحتلال . ولم يكن هذا العزل شيئا عارضا ولا امرا غير مقصود ، وانما كان وفقا لسياسة بعيدة الغور تتفق مع اطماع اليهودية العالمية .

ان شبه جزيرة سيناء تشتمل على اقدس مقدسات اليهود ... ويربى ابناؤهم على عقيدة ان جزيرة سيناء هي قلب مملكتهم الموعودة .. وعلى هذا الاساس هم يعملون منذ اجيال . وفي سنة ١٩٠٦م وفدت على مصر لجنة انكليزية يهودية قضت فى سيناء خمس سنوات كاملة تفحص عن كل شيء فيها وتنقب عن المياه الجوفية والاراضي الصالحة للزراعة والمعادن والطبيعة الجيولوجية بصفة عامة والمناخ والطرق والاهمية الاستراتيجية وعادت ومعها تقرير شامل يثبت ان سيناء صالحة لاسكان مليون نفس واعاشتهم » .

الى ان يقول : « وفجاة — وفي هذه الظروف تطلع علينا نغمة لا يدري مبعثها الا الله ثم الراسخون في العلم من اليهود والصليبيين ، نغمة تحديد النسل .. لماذا ؟ لان مصر تضيق بسكانها ، ولان موارد الرزق لا تنمو بنسبة نمو السكان ولان الارض الزراعية محدودة » .

الى ان يقول : فهل استنفدت مصر وسائلها لزيادة مرافقها ؟ ان في مصر من الموارد والمرافق ما يكفي لاعاشة ضعف سكانها كما يقول بعض الخبراء وامامنا مثل واحد في سيناء فهي كافية لاعاشة مليون من الناس ، لو وجدت من يعمرها ويرد اليها الحياة . فلماذا يتجه التفكير اول ما يتجه الى وقف نمو السكان ؟ (انتهى ما نقلناه)

ولم اجد جوابا لسؤال سيد قطب عليه رحمة الله اشمل واوضح من جواب البابا شنوده الرئيس الديني


البقية ص ٤٠



● بمناسبة اليوم الوطني لدولة الكويت .. نظمت جمعية الاصلاح الاجتماعي في مقرها ((معرض الكتاب الاسلامي))

● يفتتح المعرض تحت رعاية السيد جاسم خالد المرزوق وزير التربية، في الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت ١١ صفر ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٧٥ م .

● يستمر المعرض لمدة اسبوعين من الساعة ٤ إلى الساعة ٨ مساء كل يوم عدا يوم الجمعة. ● أيام الاثنين والخميس مخصصة للنساء .

● اشترك في المعرض : بعض وزارات الدولة .. والاتحاد العالمي للطلبة المسلمين والمكتبات ودور النشر الاسلامية في الكويت .

يسر الجمعية دعوة الجمهور الكريم لحضور
حفل الافتتاح وزيارة المعرض في الاوقات المذكورة



شهداؤنا في الصومال

لم يعد ضروريا وصف فواجع الاسلامبالهول، وتشبيه اثرها في نفوس المسلمين بالزلازل .. فقد كادت هذه الالفاظ تفرغ من مدلولاتها اللغوية لكثرة ترددها ، ولتتابع الكوارث التيتستنفدها .. وعلى هذا لا أرى داعيا الى عرض الاخدود الذي اوقده ملاحدة الصومال الشقيق هـــذه الايام لرجال الاسلام ، في موكب من العويل ، والدعاء بالويل والثبور . وما ادرى ، فلعل مرد اتجاهي هذا جفاف الدموع في عيـــني ، حتى لم أعد قادرا على البكاء ، او امتـــلاء المشاعر بين جنبي باكداس الاحزان ، حتى لم يعد فيها متسع لحزن جديد ..

واذن فساتجنب ما استطعت لغة العاطفة، كي افرغ لمعالجة القارعة الجديدة بالاسلـــوب الموضوعي ، الذي يحدد المعاني في اطـــار الوقائع وحدها ..

ان في مقديشو زمرة من العسكريين قفـــزت الى مركز السلطة عن طريق الدبابة ، التـــي توشك أن تصبح ميزة العصر في اميركا اللاتينية وأفريقية والبلاد العربية .. وهي كغيرها من العصائب الثورية تدرك جيدا أن ليس لها من قاعدة شعبية ترتكز اليها ، فيهاجمها الخـــوف من كل مكان ، اذ لا تجد لها نصيرا يدفع عنها نقمة السواد الاعظم . وقد تعلمت من محركها في الكرملين وبكين ان الرعب اقوى دعائـــم التسلط الكرهي ، فلجات الى الحديد والنار تختطف بهما أرواح الابرياء عند كل بـــادرة تتصور فيها تهديدا لسلطتها ولو بمجـــرد الظن .

وقد شاء الله ان يكون الاسلام هو الح
الاخير الذي اليه تاوى كرامة الانسان وحري
والذي لا يزال ابدا رافد العزة في نفـــ
اهله ، يغمز اباءهم كلما اذن بالخمـــو
فتتلظى انوف الاسد ، وتستعيد الاعصاب
ظلمة طاقاتها الكامنة ، لتقف في وجه التس
الوحشي ، معلنة نداء دينها الخالد : (مت
استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرار

ومن هنا كان البلاء ابدا موكلا بدعاة هـ
الدين ، الذين عهد الله اليهم بامانة الامـ
بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكلما تحـــ
الهدامون خطوة في طريق التدمير دوى صو
بالانكار ، والنصح اليهم ، وتحذيرهم مضل

...فلة

...ديدة

...ريق الجنة

...لم :

...محمد المجذوب

... وتذكيرهم بما نسوه او تناسوه من ...ق التي لا يزيغ عنها الا هالك .

... قدر لهذه الصفوة من حملة الامانة ...ريق الجنة بقوافل الشهداء ، منذ ...لخليفة الثالث صاحب رسول الله ...يمته ، حتى ضحايا الارهاب الكمالي ...لعسف الناصري ، ثم ابطال الكلمة ... الذين دفعوا ثمنها اليوم حياتهم في ...جزرة عرفها تاريخ العالم منذ ايام ... على يد وحوش الصومال الحبيب ... ...م قوافل من شهداء الاسلام ، مادام ...ين قدرته على تحريك الضمائر واثارة ... والدفع لنصرة الحق والخير ، حتى ... الارض ومن عليها .

لقد بدات معركة الاسلام مع اعداء الانسان منذ انطلقت صيحته الاولى على لسان محمد (ص) ثم تتابعت المؤامرات على دين الله حروبا في الحلبات ، ودسائس في الظلمات ، توقدها اليهودية الحاقدة حينا ، وتقودها المجوسية الموتورة حينا اخر ، ثم تتضافر هذه القوى الشيطانية مع الفلسفات الوثنية ، لتخلق في صميم المجتمع الاسلامي اشتاتا من الفرق والمذاهب والتيارات الهدامة ، تشغل الاسلام بالمعارك الداخلية عن الامتداد في جنبات الارض ، ولتغري جيوش الطواغيت بالغارة على شعوبه ، التي فترت في صدورها حمية الدين ، واقبلت على مواريث الجاهلية تتلهى ببهارجها المسمومة ... ولكن حقائق الوحي ظلت ، على امتداد هذه الفتن المثيرة، تطلق اضواءها دون انقطاع ، فتجمع الطاقات المبعثرة ، وتوحد القلوب المتنافرة ، وتنير للثابتين على امانة الله وضح الجادة ، فيمضون في الطريق الاقوم يعلنون كلمة الله ويبلغون دعوته ، ظاهرين على الحق ، لا تثنيهم عن رسالتهم النبوية الغام الباطنية ، ولا مذابح الصليبية ، ولا زلازل التتار ، ولا كوارث الاستعمار . حتى كانت الضربة التي اطاحت بالخلافة على يد الزنيم (١) اليهودي ، فانكسرت مغاليق السد ، وطاشت العقول ، ثم تشتت بالركب السبل ، فاذا ارض الاسلام مشحونة باقزام القيادة ، يتنافسون على مزقها ، ويجهزون على طاقاتها ، ففي كل بقعة مسيلمة وفي كل ناحية سجاح ، وفي كل جانب زحوف من الكفر البواح .. على ان قمة الفواجع في هذه الفترة الحالكة من عمر الاسلام هي اقدام المتسلطين في ارضه على نسف الشورى الركن الاساسي في نظامه السياسي ، ومن هذه الثغرة تسلل البلاء الاكبر ، فكممت الافواه ، وعقدت الالسن ، وحيل بين الاسلام وعقول المسلمين ، فاذا الكثرة الكاثرة منهم مشلولة الوعي ، لا تكاد تفقه عن دينها شيئا .. ثم تدفقت سيول الفتن ، فطفا الغثاء ، وغاص الدر ، فلا يسمح لصوت بالارتفاع الا ان يكون هتافا للكاذبين ، او تسفيها للصادقين .

وفي هذه الغمرة المزلزلة شرعت ابواق الالحاد المستورد من الشرق والغرب تطلق المفتريات وتحوك المؤامرات .. فاذا انست بقايا الوعي تراقب تحركاتها ، انصرفت الى حملة الدعوة الالهية تسدد اليهم سهام التهم ، وتسلط عليهم ذئاب الدنيا تنبحهم ، فتمزق اعراضهم ، وتشوه اغراضهم ، وتؤلب عليهم غثاء الغوغاء ممن لا يفرقون بين الحق والباطل

.. حتى اذا ما وثق الطواغيت من سنوح الفرصة صبوا على الابرياء من افانين النكال ما تنوء به الجبال .. وبذلك تنفسح امامهم السبل لمواجهة الاسلام نفسه ، فيعلنون ما استتر من حقدهم عليه ، ويعملون على نقض ما تبقى من بنائه الاجتماعي ، ليستبدلوا به مقررات التقطوها من اعداء الله ، ثم راحوا يفرضونها على شعوبهم ، التي خيل اليهم الغرور انهم استطاعوا تفريغ قلوبها من كل صلة بمبادىء الوحي ..

كان هذا ولا يزال مسلك كل طاغية قفز الى مركز السلطة في بلاد الاسلام عن طريق الرشاش والدبابة ...

حدث ذلك على ايدي العصابة الماسونية في تركية ، حيث علقت عشرات المشانق لاحرار العلماء ، الذين اعلنوا حكم الاسلام على تصرفاتها .. ثم تكررت المأساة في ايران والافغان ومصر والسودان والشام وباكستان وزنجبار وجنوب اليمن .. واليوم تطل افاعي الفتنة من قلب الصومال ، الذي خاض عشرات المعارك لاستخلاص هويته من مخالب الاستعمار الصليبي ، ثم وجد نفسه فجاة امام الشرذمة نفسها التي تابى الا تجريد المسلمين من كل مقومات العزة ...

ان نظرة واعية الى اطار المآسي ، التي يعيشها الاسلام في دياره منذ نصف قرن ، تؤكد دون ريب انها سلسلة متماسكة الحلق ، قد نظمت بعناية محكمة ، لتحقق اهدافها في مواقيتها المحددة .. فوراء كل انفجار في جانب ايذان بالتفجير في جانب اخر .. والا فكيف يفسر المفكر المدقق توالي هذه الضربات على بقايا نظام الحياة الاسلامية في بلاد العرب والاسلام ..

ولعمرى لئن لم يكن ثمة تخطيط مقصود وراء هذه النوازل لانكر ان لكل واحدة حوافزها المشجعة على امثالها .

ولنلق النظرة الفاحصة على ماساة الصومال العزيز ..

لقد انفجر انقلاب الصومال العسكري في جو الزعازع الثورية التي كانت تخض معظم الاقطار العربية .. فهناك نكبة حزيران التي مرغت بها العسكرية الدكتاتورية وجوه العرب والمسلمين في انحاء العالم .. وقد سبقتها حمامات الدم في اليمن ومصر ، وفظائع الماركسية في جنوب اليمن ، والمشانق الجماعية في العراق ومآسي الاسلام في الشام .. فوجد انقلابيو الصومال في هذه المهدات افضل المشجعات على اعلان مخططاتهم دون تستر او تردد ،

◁

شهداؤنا في الصومال

وبخاصة بعد الذي لمسوه من عجز الشعوب الاسلامية عن التناصر بازاء هذا التخريب العام .. وهكذا اعلنوا غارتهم على الاسلام منذ الخطوات الاولى ، وكان ذلك في الغاء الحرف العربي ، ومصادرة المعاهد الاسلامية لتحويلها ملتقيات شيوعية يحشد في فصولها الجنسان ، ثم باكراه المراة المسلمة على ارتياد المنتديات الشيوعية باسم التوعية ، تحت طائلة العقوبات الرهيبة ، يصبها الجلادون على كل من يتخلف او يغري بالتخلف عنها .. وبخاصة الرجال الذين يعارضون اتصال زوجاتهم بهذه الحمآت الخطيرة .

النفاق المفضوح

وكداب الشيوعيين ، ولا سيما في البلاد العربية ، عمد هؤلاء الى تغطية زخفهم على الاسلام ببعض مظاهر النفاق ، رغبة منهم في امتصاص بعض النقمة ، التي قد تحول دون حصولهم على مساعدات لا مندوحة لهم عن استجدائها .. فقام فريق من طغاتهم بجولة في بعض الدول العربية ، لاقناع مسئوليها ومؤسساتها الاسلامية بان انقلابهم لا يعدو حدود الاصلاح الداخلي ، ولا يمكن ان يتعرض للاسلام باي سوء .. بل انهم حاولوا انكار جريمتهم في محاربة العربية ، وفي تنفيذ الاهداف الشيوعية من خلال مسيرة التعليم وغير التعليم .. وذلك على الرغم من افتضاحها في اذاعاتهم وصحفهم نفسها .. ومبالغة في التضليل سمحوا لوفد من رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة واخر من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ان يزورا الصومال ليتقصيا حقيقة الاوضاع على الطبيعة .. وكان الموفدون بفضل الله من الطراز الذي لا يخدعه التزوير ، فبذلوا وسعهم للاحاطة بالواقع ، ثم اقبلوا على الطواغيت يناقشونهم ويفندون مدعياتهم ، ويحملونهم تبعة العواقب الوخيمة ، التي سيجرون اليها الصومال المسلم بانحرافاتهم الخطيرة .

واستطاع وفد الجامعة يومئذ ان يخترق النطاق المضروب على تجواله ، فزار مختلف المدن والقرى ، وكانت تلك مناسبة رائعة مكنت الاخوة الصوماليين ان يطلقوا لعواطفهم الصادقة عنانها ، فزحفت تظاهراتهم الكبيرة لاستقبال الزائرين هاتفة بشعائر الاسلام ، التي اكدت سلامة الروح الاسلامي ، وتفوقه على كل محاولة هدامة ..

ولقد غادر الموفدون الصومال يومئذ ، وهم يحملون اسوأ التوقعات ، بما لمسوه من تصميم الملاحدة على مواصلة الانحدار بشعبهم الى اعماق الهاوية ... وليست خطوتهم الاخيرة بالغاء التمايز بين الجنسين الا تحقيقا لهذا الاتجاه الرهيب ، الذي لا يريدون من ورائه سوى القضاء على اخر معاقل الحياة الاسلامية في الصومال .

لماذا المراة دائما ؟

هذا السؤال لا بد من الاجابة عليه ، لانه احد مفتاحي المشكلة التي يعانيها الاسلام من اعدائه سواء كانوا قوميين او شيوعيين او ممن يسمون انفسهم تقدميين !..

ان موضوع المراة كموضوع العامل والفلاح اول ما يفتتحون به معارك الهدم في كيان هذا المجتمع .. فباسم المساواة بين الجنسين يستجرون المراة الى الشك في مقومات الحياة الاسلامية . وباسم الغيرة على العامل يحركون احقاد هذه الطبقة ضد كل شيء .. وبذلك يبدا تمزيق اواصر المجتمع ، ثم يستحر الصراع ، الذي يتعهدون تغذيته بكل انواع الوقود لكي يظل متجددا لا ينطفىء ابدا ، وتلك هي السبيل الوحيدة لبقاء القبضة الباغية حول اعناق المغفلين والابرياء ..

ثم عن طريق المساواة المزعومة بين الجنسين يتسلل الالحاد الى حصون الاسلام ينقضها لا حجرا فحجرا بل جدارا فجدارا . ذلك لان احكام الاسلام في حظر الاختلاط الجنسي ، كتنويعه انصبة الميراث بين الذكر والانثى ، كلاهما نابع من نظامه المتكامل ، الذي لا يقبل التجزئة .

ان المراة في نظام الاسلام مخلوق مكرم ، اوجب على الرجل حياطته بالرعاية العالية ، حتى ليعتبر نوع معاملته هو المقياس الذي يقرر قيمته نفسه ، فهو الكريم اذا اكرمها ، وهو اللئيم اذا اهانها . وجعل لها في كل مرحلة من حياتها حقوقا لا تنقض ولا تنقص ، فهي اما موضع الاجلال الذي لا يعلو عليه الا مقام الالوهية ، فتحت قدميها طريق الجنة ، ومجرد الاساءة اليها ولو بكلمة (اف) مدعاة لغضب الله ولازدراء المجتمع الاسلامي . وهي بنتا او اختا موضع الايثار بالتكرمة على اخيها ، وصاحبة الحق بكل فضيلة تسمو بالجنس

واذا كانت زوجة فهي السكن والمودة وال

لها مثل الذي عليها بالمعروف ، وعلى

نفقتها في سعة ان كان من ذوي السعة

كان ممن ضيق رزقه فمما اتاه الله بالمعر

وهي مع ذلك مطلقة التصرف في صداقتهـ

سلطان لاحد على مالها سواها .. وقد

اليها باشراف المهام اذ وضع في يدها ا

اعداد الانسان الذي يصلح لتحقيق ملكو

في الارض .. ثم زادها كرامة وتاثيرا ف

قوام المجتمع يسمو بسموها ، ويهبط بهبو

ولهذا احاطها بكل ضروب الحماية التي

سمعتها حتى من شبهة الظن ، فكانت

حارسة الشرف لمجتمعها الاصغر اولا ،

لمجتمعها الاكبر ثانيا .. وعرفت هي ذلك ب

لحقائق دينها العظيم ، فجعلت من بيتها

كوخا في براح من الارض جنة لا تسمع فيها لغ

تاثيما ، فلا تفارقه الا لضرورة قاهرة ،

حدود المعاني التي تحفظ لها انوثتها نظيف

نقية كما احب لها الله .. ذلك شان المرا

نظام الاسلام .. وعلى اساس هذا ال

عينت حدود ميراثها ، فكان اقل في العد

نصيب الذكر ، ولكنه اكثر منه في الاثر و

.. وهو وضع لا انفكاك له عن نظامه

اشبه بالقلب في الجسد الحي ، اذا عـ

احدهما عن الاخر قضى عليهما جميعا

استثناء .

ولقد ادرك هذه الحقيقة الضخمة قطـ

التبشير الصليبي القس زويمر ، اذ سـ

بعض زملائه من العاملين في الدعوة

النصرانية ، يشكو استعصاء المسلم عـ

مكرهم ، وعجز جهودهم عن التاثير في قل

فاكد في تعقيبه عليه ان ليس غرض التبشـ

هو مجرد التنصير ، ولكن اقصى ما يجب

المبشر عمله هو تفريغ القلب المسلم من ا

بالله ونقله من جو الاسلام الى جو الحيـ

الصليبية ، ثم قرر ان اقصر طريق لذلك

اجتذاب الفتاة المسلمة الى مدارسهم بكـ

الوسائل الممكنة ، لانها هي التي تتولى

مهمة تحويل المجتمع المسلم وسلخه

مقومات دينه ...

عملاء المبشرين

ولا جرم ان زويمر ، القس الصليبي الـ

كان على خبرة كبيرة بمنزلة المراة في حفـ

«البقية ص ٣٨»



صراعنا مع اليهود من أين .. وإلى أين ؟

بقلم : احمد لطفي عبد اللطيف

بوصول الرسول — صلى الله عليه وسلم — والمسلمين الى المدينة المنورة تميز معسكران ، معسكر الاسلام متخذا من المدينة قاعدة له ، ومعسكر الشرك متخذا من مكة قاعدة له ، ومنذ هذه اللحظة اختار اليهود ان ينحازوا لمعسكر الشرك على الرغم من امور ثلاثة كانت من الطبيعي ان تجعلهم ينحازون الى معسكر المدينة وهي انهم اهل كتاب يعرفون الحق الذي جاء به الاسلام وانهم في جوار معسكر الاسلام لو كانوا يعرفون للجوار حقوقا ، وانهم حلفاء الاوس والخزرج بالامس القريب والاوس والخزرج هم مادة الاسلام وانصاره ولكنهم على النقيض من كل منطق — كما هي طبيعتهم — لم يتركوا وسيلة من الوسائل الا استخدموها لحرب الدولة الناشئة والدين الحنيف ، ولقد حاول الرسول — صلى الله عليه وسلم — اقناع يهود لعلهم ينصاعوا لدعوة الحق ولكنهم بدلا من ان يقابلوا هذه المحاولات بالمعروف تآمروا على المسلمين وحاولوا قتل الرسول — عليه السلام — ونقضوا كل عهد ابرموه مع المسلمين ، بل انهم اندفعوا في حملات محمومة يتزعمها رؤساؤهم امثال كعب بن الاشرف وسلام بن ابي الحقيق يحرضون المشركين على حرب المسلمين مصرحين لهم بأنهم افضل من المسلمين ودينهم — الشرك — افضل من الاسلام

وكان من نتيجة هذه التصرفات ان اتخذ الرسول موقف الحزم من هؤلاء القوم فأباد من اباد منهم واجلى عن المدينة من اجلى ، ثم طهر المسلمون بعد الجزيرة العربية جميعها من رجسهم ومؤامراتهم

ولقد اهتم القرآن الكريم بالظاهرة اليهودية وبين في بيان مشرق ووضوح تام الصفات التي اتصف بها يهود من المكر والغدر والكذب والنفاق ، وحذر المسلمين منهم ومن دسائسهم .

وفي سياق الحديث عن يهود بين القرآن الكريم اسلوبهم في الحرب وذلك لهدف ابعد من ان يكون وقتيا لان القرآن ذكر يتلى على مر الايام والعصور ، ولا بد من حكم تؤخذ من اياته في كل زمان ، ومن اظهر الصفات التى ذكرها القرآن وصفه لاساليبهم في القتال وأنهم لا يقاتلون في ساحات مكشوفة بل ان من دينهم ان يقاتلوا اعداءهم وهم في حصونهم ومن خلف جدرانهم « لا يقاتلونكم

صراعنا مع اليهود من أين .. وإلى أين ؟

... في قرى محصنة أو من وراء جدر » ، ولقد صدق هذا الوصف عليهم منذ عهد الرسول — صلى الله عليه وسلم — الى يومنا هذا ، فهم لم يقاتلوا المسلمين الا وهم داخل حصونهم في النضير وقريظة وخيبر ، ولا يخفى انهم اليوم يهتمون اهتماما بالغا في تحصين اماكنهم ، بل ان جميع مدنهم التي يبنون عبارة عن قلاع وحصون ، وفي معاركهم وهجومهم على المسلمين تكون قواتهم محمولة أكان ذلك جوا في الطائرات ام برا في المصفحات ، وهل الطائرات والمصفحات الا حصون ..

ولما كان اهتمام القرآن باليهود بالغا فاننا نلمس فيه اشارة في سورة الاسراء الى ما يحدث اليوم بين المسلمين واليهود ، فاليهود قد علوا في الارض علوا كبيرا ، واي علو اكبر من سيطرة يهود على السياسة الامريكية واي علو اكبر من سيطرتهم على كثير من ازمة التوجيه في العالم عن طريق الصحافة والاذاعة المسموعة والمرئية والخيالة (السينما) واي علو اكبر من سيطرتهم على السياسة المالية في العالم ..

وهم قد أمدوا بأموال وبنين فلا زلنا نسمع بالاموال الهائلة التي تدفقت عليهم ولا زالت من ألمانيا بشكل تعويضات ومن أمريكا بشكل معونات ومن جالياتهم بشكل تبرعات . وما الهجرة اليهودية من روسيا الشيوعية ودول العالم الا امداد لهم بالبنين ، وما المتطوعون الذين يندفعون لمساعدتهم في حروبهم ضد المسلمين من شتى الامم الا نوع من هذا المدد .

واليهود اليوم هم أكثر نفيرا ، وما هذا التأييد من الدول النصرانية لهم ، وما هذا الدعم من الكنيسة المسيحية الا تصديق لقول الله « وجعلنا كم أكثر نفيرا » ذلك لان الدول النصرانية اليوم هي أكثر دول العالم نصيرا وهي في خدمة اسرائيل وأهدافها ، المشاهد الملموس يؤيد ما نقول

والواقع أن هذا التفسير لآيات سورة الاسراء انما هو رأي بعض علماء اليوم كالشيخ محمد متولي الشعراوي ، ونستطيع أن نؤيد هذا الاتجاه من التفسير اذا لاحظنا أن سياق هذه الآيات جاء بعد الحديث عن المسجد الاقصى والارض التي بارك الله حولها وكأنها لفتة الى هذا المعنى ، كما أن تسمية سورة الاسراء باسم آخر هو ، بني اسرائيل قد يؤيد هذا الاتجاه من التفسير .

ونستطيع أن ندعم هذا الوجه من التفسير بالاحاديث الشريفة التي جاءت في صحيحي البخاري ومسلم وهي أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز .

عن عبد الله بن عمر — رضي الله عنه — أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : « تقاتلون اليهود حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر فيقول : يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله » (٣) .

وعن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال ، قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم ، يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله ، الا الغرقد فانه من شجر اليهود » (٤)

لو أمعنا النظر في هذه الاحاديث لتبينا فيها معجزة من معجزات رسولنا الكريم — صلوات الله عليه — فيكف يقاتل المسلمون اليهود وهم أمة متفرقة في الارض ، ضعيفة مستكينة في البلاد التي تعيش فيها ، اذن لا بد من تجمع هذه الامة حتى يمكن محاربتها ثم لو تجمعت في مكان بعيد عن ديار المسلمين فلماذا نحاربهم ؟

اذن لا بد أن يكون تجمعهم في بلاد المسلمين حتى يكون هناك سبب لحربهم .

وقد بدأت المعجزة تتحقق وتجمع اليهود من أقطار الارض ولا زالوا يتجمعون في الارض المقدسة التي بارك الله حولها ، في أرض المسجد الاقصى ، فلا بد اذن من حربهم لاخراجهم من الارض التي دنسوها .

وكيف ستكون حربنا معهم؟ ان الاحاديث الشريفة تشير الى أن هذه الحرب ستكون حربا ضروسا تبيد خضراءهم، وتريح الارض من شرورهم ، فلا يخفيهم شجر ولا يقيهم حجر ، وسواء أكان نطق الحجارة والشجر على الحقيقة وهي معجزة غير بعيد أن يكرم الله بها المؤمنين الذين نصت الاحاديث على أنهم هم الذين سيهزمون اليهود ، أو كان مجازا فان النتيجة واحدة وهي أنهم سيلاقون على أيدي المؤمنين من عباد الله النهاية المحتومة .

وفي مسيرتنا اليوم في محاربة يهود نسمع أصواتا تنادي بعقد المعاهدات معهم وصلحهم ونحن نقول : ان اليهود أمة لا تفى بعهد ولا عقد ، فهم طالما نكثوا بالعهود مع أنبيائهم الذين أنقذوهم من الذل والهوان ، بل هم قد نكثوا العهود مع الله الذي فلق لهم البحر ورفع فوقهم الجبل ، فكيف يوفون بهالنا وهم أعداؤنا منذ كنا :

« لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا »

وبدلا من أن نسعى لصلح مع عدونا علينا أن نسعى لاصلاح أنفسنا وتقوية جيوشنا حتى نسترد حقنا بالاسلوب الذي أخذ منا .

ان الفئة التي ستقابل اليهود في الميدان وستحرز النصر الساحق هي الفئة المؤمنة التي ترفع راية الله أكبر وتجاهد في سبيه الله جهادا خالصا ، « يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » ، فالنداء للمؤمنين والنصر مشروط فلنكن مؤمنين ، ولنف بالشروط لنحرز النصر المبين .

أما أن نسمع أصواتا تقول: لماذا ينصر الله علينا يهود ونحن مسلمون ؟ فنقول لهم ان مجرد أطلاق هذا الاسم عليكم لا يخولكم التأييد السماوي ، فلتأييد انسماء شروط معروفة لا بد من تحقيقها ، ونحن لسنا أكرم من صحابة رسول الله وهم الصفوة المؤمنة التي يعز أن يأتي الزمان بمثلها ، ومعهم رسول الله أكرم الخلق على الله ، اذ رضي لهم الله الهزيمة في أحد أمام المشركين لمجرد مخالفة أمر رسول الله . انها آية السماء للمؤمنين ليلزموا الطريق لينالوا نصرا من الله مؤزرا .

ان ارادة الله جل جلاله أقتضت أن يكون عزنا ونصرنا منوطا بتمسكنا بديننا ، والا فالذل والنهوان وقد أدرك هذه الحقيقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ فوجه اليها أنظار المسلمين حين قال : « لقد كنتم أذل الناس فأعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله » . (٥)

عندما وصلت طلائع الجيش الاسلامي بقيادة رسول الله ـ صلى ألله عليه وسلم ـ الى مشارف خيبر قال رسول الله ـ عليه السلام ـ : « الله أكبر خربت خيبر ، انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين » . (٦)

فلولا الله أكبر ما خربت خيبر ! .

وعندما تدوي الله أكبر في ساحات فلسطين من قلوب مؤمنة وعزائم صادقة تتنزل السماء بنصر مبين ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

أحمد لطفي عبد اللطيف

---

(١) في مقابلة اجرتها معه جريدة الدستور الاردنية العدد ٢٤٨٠ بتاريخ ١٩٧٤/٦/٢١م .
(٢) و (٣) رواية البخاري في فتح الباري بشرح البخاري الجزء السادس .
(٤) رواية مسلم نقلا عن مشكاة المصابيح للتبريزي الحديث رقم ٥٤١٤
(٥) البداية والنهاية الجزء السابع ص ٦٠ .
(٦) رواية البخاري في فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلاني الجزء التاسع



هذه مقدمة كتاب « الايمان أثره في حياة الانسان » الذي ألفه الدكتور حسن الترابي . حدد المؤلف منهج كتابه في هذه المقدمة . لكي يزود القارىء بخريطة فكرية في رحلته بين فصول الكتاب وصفحاته . « والمجتمع » تنشر هذه المقدمة كتمهيد للدراسة التي ستقدمها في عدد قادم — بعون الله — عن « الايمان أثره في حياة الانسان » .

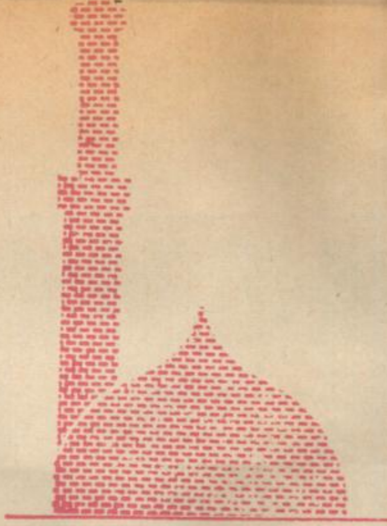
كتاب "الايمان" اثره في حياة الانسان

"القسم الأخير"

ولقد وضح من فحوى القول ان همنا في امر الايمان يقتصر على آثاره العاجلة التي تحدث في دنيا الانسان فتقيم له أموره وتصلح معاشه ومحياه . ولا ريب ان الدار الاخرة هي الحيوان في حساب الدين وان عيشها خير من عيش الدنيا وابقى ، وان غاية الايمان وما يواكبه من عبادة وعمل انما هي ابتغاء وجه الله وان ثمرته العظمى واثره الاجل انه مفتاح الفوز يوم القيامة بالنعيم العظيم الديوم — عيشة الجنان الهنيئة ورضوان الله الاكبر ، فما من بشارة دينية بنعيم الاخرة الا جاءت مقرونة بشرط الايمان والعمل الصالح شاهدا له ، او انذاره بالشقاء الا جاءت رهينة بالكفر والتولي . تلك معان لا حاجة لان نستشهد لها بنصوص الدين لانها من بدائهه ومقتضياته الاساسية والايمان بها هو عماد الدين لا قوام له من دونه . ولكن الدين يقتضي ايضا ان الحياة العاجلة مطية الآجلة وان الطريق الراشد الذي ينتهي الى آخرة طيبة يعبر الدنيا فيطيبها ، فصلاح الدار الاولى فضلة تنتج بين يدي صلاح الاخرى : « من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون » (النحل ٩٦) .

فللايمان من دون العاقبة العاجلة المرضية ثمرة عظيمة وآثار جليلة في عاجل حياة الانسان — هو الذي يبحث على عمران الدنيا بالصلاح وصونها من الفساد بوجه لا يضاهيه شيء مما يحاول الناس بغير الدين .

ولا ندعي ن في بيان فائدة الايمان او ضرورته في الحياة الدنيا ما يؤسس حجة ملزمة تثبت حقائق الدين ، كما لا ينبغي ان يستأنس بذلك البيان



مقدمته تحدّد منهجه.. وأهدافه

الذين يردون الدين كله الى مجرد ظاهرة اجتماعية وضعها الانسان للوفاء بحاجاته . ولا نتوهم ان الدنيا هي مبلغ علم المؤمن او اكبر همه ، فليس من الدين — كما قدمنا — أن يبتغي المرء بايمانه عرض الدنيا القريب دون الاخرة بل تلك بغية خائبة لا محالة لان ايماننا كهذا عقيدة عقيمة لا تثمر في عاجلة ولا في آجلة .

ولكن كثيرا من مواقف الناس نحو الدين فرع عن رايهم في جدواه العاجلة فاذا لم يرجوا له خيرا او يخشوا من دونه شرا في حياتهم العاجلة فالاولى في حسبانهم الا يكون فيه خير في الآجلة وينقلبون من هذا الحكم الفائي على الدين الى مقدمات الاعتقاد الاولية فينكرونها او يأخذهم بها الشك حتى يلتمسوا الطمأنينة في اهمال مسألة الدين جملة واحدة ويتقلبوا في حياتهم غير آبهين بشأنه البتة .

ولعل انصراف كثير من اتباع الدين في العالم اليوم عن دينهم عائد الى ان التقاليد الدينية الموروثة حجبت أصل الدين الخالد عن الناس فلما تخلفت تلك التقاليد عن حاجاتهم الحاضرة صدوا عن الدين كله غير مكترثين لحجج المناطقة المتدينين ولا لانذارات الفقهاء المفتين ولا أخبار الصوفيين عن مكاشفات عالم الروح .

—**—

ولربما يلزم المرء — ليستوفي تقدير مغزى الدين في واقع الحياة — ان يعم بنظره كل التعاليم الدينية عقيدة وشريعة . ولكن بحثنا هذا انما يقتصر على عقيدة الايمان .

ولا يستقيم بالطبع ان يكون الفصل بين نظام الدين العملي وعقيدته فصلا بائنا ، فالاحكام الفرعية العملية انما هي وجوه التعبير عن الايمان في واقع الحياة وهي في ذات الوقت أسباب تزكية لمعانيه في النفوس ، كما أن الايمان ينصب الغاية التي ينبغي أن يتجه اليها كل عمل ويمثل القاعدة التي تندفع عنها طاقاته . فالدين واحد في معانيه ، تتكامل فيه العقيدة والشريعة . وهو في حقيقته الواقعة، العقيدة تدفع المؤمن لصالح الاعمال وتضبطه عن سيئاتها وتخط له معالم تجدى الخير والشر في الحياة، والتشريعة بمبادئها العامة وأحكامها الفرعية هي دليل العمل ونظامه تبين اتجاهاته واشكاله وترسم علاقاته وحدوده . فبالايمان يستمد المرء قوته ويهتدي الى وجهته في الحياة ، وبالشريعة يتعلم اي نحو يتحو بعمله في واقع احواله المعنية كما يتعرف دقائق نظم السلوك وضوابطه .

وما دام الايمان واتباع الشريعة وجهين للدين متلازمين متكاملين فان الآثار الخيرة الناتجة عنهما في الحياة الدنيا يمكن أن ترد بحق لاي منهما . فالايمان سبب في منافع الدنيا ومتاعها: « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتاعبها الى حين » . (يونس ٩٨) .

والشريعة طريق الى العيش الهنيء « ... فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى . ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى » . (طه ١٢٣—١٢٤) .

وان هذا التلازم الوثيق بين الايمان والتعاليم العملية يبلغ دروته في دين الاسلام الذي احتفظ بنسجه الرباني الموضوع وتكامله الموزون ولم تخالجه اختلافات الوضع واختلافاته .

ومهما يكن من ذلك فان الاقتصاد في الحديث يدعونا لان نصوب النظر الى جماع آثار الدين في الحياة كما تفضي اليها أصوله العقدية او الى النتائج العملية الاساسية التي يقتضيها الايمان — يتحقق بها وتصدقه في واقع الحياة ، ولان نكفه عما يؤيد ذلك ويفصله من مقتضى الاحكام الشرعية — الا اشارات عابرة نومىء بها الى طرف من الاحكام التي تستكمل معاني الايمان وتشكل منها أبنيات النظام الاجتماعي واطر الحياة الدينية . سوى أن التصديق بأصل الشريعة والعلم بها شعبتان من العقيدة يستلزمها الايمان ولا يتم الا بهما ، فالشريعة بهذا الوجه من صميم ما نشمله بالنظر لنستبين اثره العام في الحياة .

—**—

ولئن كففنا الحديث عن أمر الشريعة فلعل في ارساله في أمر الايمان استكمالا لازما لبعض الدراسات التي نصف نظام الاسلام من حيث احكامه وأوضاعه العملية . وقد كان ذلك النهج فاشيا عهد ازدهار الفقه الاسلامي ثم دعت مناهج العلوم الاجتماعية في حاضرنا الى دراسة نظم الحياة بوجه

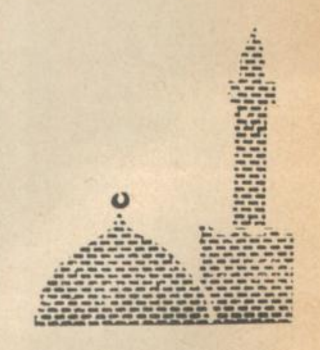
كتاب الايمان

اثره في حياة الانسان



واقعي والى المقايسة بين المذاهب المختلفة ليتسنى الحكم بين فضلها أو قصورها في الوفاء بالحاجات وتوفير الخير للانسان . ومذ كان ذلك غدت المناظرة مألوفة بين الاسلام والنظم الاخرى ، لا سيما أنه بأصله نظام كلي متميز وأنه يقف اليوم بأهله وجها لوجه مع سائر الملل في عالم وثيق الاتصال .

ولا شك أن للاسلام بكونه وحيا منزلا من الله خصائص تميزه عن جملة مذاهب البشر الوضعية مهما اختلفت أسماؤها ــ ذلك أمر يثبت للناظر أيا كان اعتقاده في حق الاسلام وباطل الاهواء . لكن أعظم تلك الخصائص أن شريعته العملية مؤسسة على قاعدة من معاني الايمان ، ولا يستقيم الدين البتة اذا جرد من تلك المعاني ولم يعتبر منه الا الاحكام والاوضاع فذلك اعتبار يصوره صورة ممسوخة



بما يسلب منه العنصر المؤثر الفعال ويدخله في زمرة النظم المادية الدنيوية .

فعنصر الايمان هو الروح الذي يحيا به نظام الشرع ، وهو لذلك جدير بدراسة مخصوصة ليتم لنا تقدير الشريعة حق قدرها فاذا نسبناها الى شرائع الوضاعين تجلى فضلها بوجه لا تبرزه ابدا مقارنة صورة منها ميتة الى سائر النظم . ولعل في ذلك ما يهيىء أهل شريعة الاسلام ليجابهوا الغزو الفكري الذي يعصف بهم من كل جانب بل ليتصدوا للعالمين بدعوتهم اليها ومجاهدتهم بها جهادا كبيرا .

—**—

ومهما تكن جدوى الحديث عن الايمان لدحض شبهات المرتابين في اصل الدين أو لاقناع الملل الاخرى بفضل الشرع الاسلامي وفاعلية نظامه ، فان المسلمين في خاصة أمرهم بحاجة للتذكير بعظيم شأن الايمان . ذلك أن سوادا عظيما منهم يكتفي من دينه باجراءات تعبد يوقعها أشكالا ظاهرية وبمعاملات يرائي بها المجتمع الذي يراقبه وبآداب في اللفظ الجاري على اللسان ، ويحسبون أن البر والبركة في اللفظ والحركة دون كبير اعتبار لمقاصد الدين ومعانيه الحية . وما علة انحطاط المسلمين في أمور الدنيا الا أن تضاءل في نفوسهم الايمان حتى غدت منه خرابا بعد عمران :

« ... ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ... » (الرعد١١) فتراهم يتسابقون في انضباط السلوك الظاهر وفي حساب التعاويذ والاذكار وطويتهم هواء لا تجيش بحواث الايمان وعزائمه التي تحدث النهضة في واقع الحياة . ولو أنهم أصلحوا ما بأنفسهم فصدقوا الايمان باطنا ثم استقاموا ظاهرا على حكم الشرع لتقبل الله منهم وأصلح حالهم وبارك سعيهم نحو حياة أفضل .

—**—

واذا ذكر الايمان وعظم شأنه في الحياة لزم التنبيه الى ضرورة تربية معانيه في نفس المؤمن لتربو آثاره وتشتد ، وتثقيفه بالعلم لتستقيم وجهته ذلك أن الايمان ليس كبعض تعاريم الشريعة حكما منضبطا ظاهرا حده وشرطه وليس اسما تترتب عليه الآثار بصورة آلية ويعقب الخير فور شعوره بدرجة من درجات القوة ثم يطرأ عليه النمو أو الذبول حسب حظ صاحبه من أعمال التعهد أو التضييع ــ العلم والعبادة أو الخوض واللهو . فلا يجدي ايمان لا يتخوله صاحبه بالتربية لأنه لا محالة آيل الى ذبول حتى يغدو مجرد خاطر يقوم بالذهن غير دفاع ولامناع ، ولا يستقيم دين بغير علم لأنه يصبح قوة رعناء لاغية أو باغية .

فكل ما نصف من آثار جليلة لعقيدة الايمان انما ينبني على شروط الوعي والقوة في دين المؤمنين . ولكننا نستعفى بهذا التنبيه عن أن نخوض في أمر التربية الدينية ووسائلها لئلا يتطاول البحث .

—**—

ونمضي في ختام هذه المقدمات في حصر حدود الايمان فنقرر أنا لا نقصد ولا ندعي الاحاطة والشمول وأنا لا ننهج في بحثنا نهج علوم النفس أو الاجتماع ولا ننسبه اليها ، وانما هي خواطر حول الايمان ووقعه في الحياة راودت صاحبها لزمن مضى ثم قيض الله له أن يحتبس عليها فيقيدها عفوا لا يتكلف البحث الوافي ولا تتيسر له أسبابه ، وها هو يخرجها الى سماحة القراء . وبالله التوفيق .



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط الجوية الكويتية المحافظة على الدقة في المواعيد هي اكثر من شعار: إنها حقيقة
من دول الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
دمشق
روما
طهران
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط

ظاهرة التجمّع الاسلامي

استجابة لفريضة اسلامية وتلبية لاسلوب عصري

حين يكون المسلمو
فان غـيرهم يتجاه
الانسانيـة ، اي ا
المواثيق الانسانية ف
● تجوهل حق الم
في المجال السياسي
في الحكم والسلطان
● وتجوهل حق ا
في مجال التقنين فحر
التقنين والقضاء
● وتجوهل حق ا
في مجال الجهاد فحر
.. في مناجزة العدو
● وهذه مذكرة تو
المسلمين في مجال الت

مذكرة اللجنة التنفيذية للتجمع الاسلامي في الشمال الى وزير التربية الوطنية في لبنان حول بعض القضايا التربوية الهامة

في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها البلاد وجد التجمع الاسلامي في الشمال من واجبه ان يتقدم من معاليكم بعرض بعض القضايا التربوية الهامة والحلول الملائمة في محاولة لاحباط بعض المحاولات التي لم يقصد منها المصلحة الوطنية ولا استقرار هذا البلد .

من اجل هذا ومساهمة من التجمع الاسلامي في الشمال في توضيح الحقائق ، ومن اجل مستوى تربوي ارفع وتعليمي افضل ، تتقدم اللجنة التنفيذية بدراسة حول القضايا المحددة فيها علما ان هناك قضايا تربوية اخرى في نفس الاهمية لم تتعرض لها المذكرة لاسباب لا حاجة لذكرها اليوم .

وترفق اللجنة التنفيذية بالمذكرة نص التقرير التربوي المرفوع اليها من مجموعة من الاساتذة الثانويين في الشمال حول العربية والتعريب ومركز البحث .

اولا ــ مجلس البحوث والانماء التربوي :

لئن كان مجلس البحوث والانماء يتمتع باستقلال معنوي ومادي الا انه يخضع لوصاية وزارة التربية ويعتبر اهم المؤسسات والاجهزة

ء في أي قضية
م الطبيعية
نصت عليها
وغيرها .
سة عقيدتهم
ريع الاسلام

رسة عقيدتهم
الاسلام في

رسة عقيدتهم
ريضة الجهاد
.
اهل حقوق
.

ففى لبنان .. يشكل المسلمون اغلبية المواطنين ... وهذا وضع يرجح كفتهم في اي شيء بالمنطق الديمقراطى نفسه .. منطق احترام رأي الاغلبية .

ورغم ذلك فان المذكرة التي بين ايدينا تبرز مدى الحيف الذي يقع على المسلمين في مجال التربية والتعليم .

ان مسلمى شمال لبنان تجمعوا وطالبوا بحقوقهم الطبيعية .. وان كنا نحمد ظاهرة التجمع فاننا نرى ان المزيد من التجمع والتماسك والوحدة ... اداء لفريضة اسلامية ومواكبة لاسلوب العصر .. في التكتلات والضغط .

ان شتات المسلمين .. عصيان لله .. وضياع لمصالحهم المشتركة واهدافهم الواحدة .

التربوية الرسمية فى لبنان . والفترة التي مرت على عمل المجلس منذ تاريخ انشائه حتى الان تفرض على المسؤولين اعادة النظر في صلاحياته الواسعة على ضوء تجاربه واعماله وانتماءاته ، فلقد بات واضحا كما سنبين ادناه ان المجلس لا يستلهم مصلحة الاجيال ولا المصلحة الوطنية وانه يصدر في تحركاته عن مخطط مشبوه . ولعل من ابرز الاسباب الدافعة الى ذلك هذا الاستقلال الخطر الذي يتمتع به بحيث اوجد ازدواجية لا تحسد عليها التربية فى لبنان .

واذا اردنا ان نعدد اخطاء هذا المجلس بل قل جرائمه فلن تكفينا مذكرة محدودة غير اننا سنختصر بتعداد بعضها محتفظين بالبعض الاخر الى الوقت المناسب .

ا ــ الكتاب المدرسي

لقد فقد الكتاب المدرسي الموحد على يد مجلس البحوث كثيرا من قيمته فلا المضمون ملائم بناء ولا السعر معتدل مناسب .

ان توحيد الكتاب المدرسي واجب ومفيد ولكن الاهم من ذلك ان لا يفرض كسلعة تجارية تبحث عن اسواق التصريف دون ان تتوخى الجودة والاتقان . لقد اضحى الكتاب المدرسي فى يد المجلس الكريم دمية تلهو بها اصابع بعض منتحلي الثقافة ويتلاعب في سعرها وعرضها جشع اصحاب دور النشر الذين اثروا ثراء فاحشا على حساب ذوي الدخل المحدود .

فاذا كان المجلس الكريم مؤسسة تربوية صرفة فلماذا يزيد او يسمح بزيادة سعر الكتب التي له شرف اصدارها ؟ ثم لماذا لم يتحرك المجلس بعد من اجل تسعير باقي الكتب المدرسية التي تخضع لاشرافه السامى والتي قد تصل في بعض الاحيان الى ٣٠٠ ل.ل. للطالب الواحد .

اننا ندعو باصرار ، علاوة على اعادة البحث في صلاحيات مجلس البحوث والانماء ، الى اعادة النظر في جميع الكتب التي اصدرها لا سيما كتب اللغة العربية والتربية المدنية واخضاعها الى مراجعة ومراقبة دقيقة ومن ثم عدم تبديلها من سنة الى اخرى وتخفيض سعرها وتامين وجودها الفعلي في الاسواق قبل بدء العام الدراسى بشهر على الاقل كي لا يتاخر التعليم في المدارس الرسمية عن المدارس الخاصة ، وكذلك تسعير سائر الكتب المدرسية منعا لجشع الناشرين والمؤلفين المشتركين في تقاسم الارباح .

ب ــ اللغة العربية والتعريب :

في اعقاب الحملة الواسعة ضد مشروع مجلس البحوث حول اللغة العربية الفصحى واحلال العامية مكانها ، اضطر المجلس المذكور اعلاه الى التراجع صوريا عن مشروعه وايهام الراي العام بحسن نواياه عبر المذكرة التي ارسلها الدكتور الحداد الى التجمع الاسلامي في الشمال تاريخ ٨ــ٨ــ١٩٧٤ رقم ٨٢١٦/م

ولئن صمت التجمع انذاك واطلع بتحفظ تام على مضمون كتاب الدكتور الحداد الا ان التعقبات المستمرة لاعمال ومخططات المركز ورئيسه دفعتنا لان نشير باصبع الاتهام الى الدور الخطير والمؤامرة الشرسة التي تحيكها هذه المؤسسة الناشئة ضد اللغة العربية



ظاهرة التجمع الاسلامي استجابة لفريضة اسلامية





والتعليم الرسمي على حد سواء . واخيرا جاءت المذكرة الضافية التي تقدمت بها الى التجمع الاسلامي مجموعة غيورة على التعليم الرسمي من اساتذة العلوم والرياضيات في الثانويات الرسمية تؤكد اتهامنا وتزكيه .

واننا نكتفي بارفاق نسخة عن هذه المذكرة الواضحة المسهبة التي لا تدع مجالا للشك والتساؤل ، والتي تنتهي الى نتيجة مؤكدة وهي ضرورة تعريب العلوم والرياضيات وقصر تعليم اللغة الاجنبية باللغة والادب فحسب .

ثانيا ـ مشروع الضمان التربوي :

طرحنا منذ عشر سنين تقريبا فكرة (البطاقة المدرسية) والتي بموجبها تضمن الدولة كافة المدارس الخاصة ماليا وتفسح المجال للطلاب واوليائهم باختيار المدرسة التي تناسبهم سواء كانت هذه خاصة ام رسمية .

ثم عندما جوبهت هذه الفكرة ـ المؤامرة ـ بالرفض نامت في ادراج اصحابها حتى اذن لها بالخروج على شكل الضمان التربوي الذي يعني ان تدفع الدولة ٧٥ بالمائة من الاقساط المدرسية التي يدفعها اولياء الطلاب في المدارس الخاصة .

اننا اذ نحذر من مغبة التمادي في طرح مثل هذه الاشكال التي تخدم غاية واحدة ، نطالب الدولة باصرار لتدعيم التعليم الرسمي ورفع مستواه واعداد خطة هادفة لاحتواء المدارس الخاصة وخاصة الاجنبية منها .

ثالثا ـ المساواة والانصاف في توزيع المناطق التربوية :

عندما انطلقت حركة المشاركة في لبنان كانت تستهدف تحقيق التوازن والانصاف في جميع المؤسسات ومنها طبعا ، المؤسسات التربوية، تلك المؤسسات التي تشكو كثيرا من الغبن والحيف اللاحق بالطائفة الاسلامية في لبنان .

وبمناسبة توزيع المناطق التربوية المرتقبة لا بد من التنبيه الى ضرورة تحقيق العدالة والانصاب واعادة النظر في مختلف الدوائر التربوية التابعة للوزارة بما في ذلك مجلس البحوث والانماء .

كما اننا نولي المنطقة التربوية في الشمال ورئاستها عناية خاصة ...

رابعا ـ مناقلات المعلمين والعدالة في التعيين:

ان تشكيلات المعلمين الرسميين وتنقلاتهم يجب ان تخضع لقواعد ثابتة تراعي فيها مصلحة التعليم اولا والمعلم وحقوق الطائفة ثانيا .

فلا يجوز مثلا ان يصدر قرار نقل يحوي فيه ٩٠ بالمائة منه معلمين من طائفة معينة كما لا يجوز كذلك ان يصدر قرار وزاري يعين بموجبه ١٥ مديرا ١٣ منهم ينتسبون لطائفة معينة واحدة .

وبهذا المعرض لا بد للتجمع الاسلامي في الشمال من ان يشير الى مشكلة مطالب معلمي الشمال وبالاخص معلمي طرابلس وضواحيها الذين يعيشون ماساة حقيقية نيف عمرها على الخمس سنوات . فمن المفروض ان يكون جميع المواطنين سواء امام القانون والنظام وبهذه الصفة يشتركون في تحمل الحقوق والواجبات كما ان مراعاة العدالة واجبة في معاملة المعلمين قاطبة غير اننا نجد ان العدالة تختفي .



طرابلس وضواحيها فهؤلاء في نظر وزارة التربية الجليلة معلمون من الدرجة الثانية . فالمعلم الطرابلسي والشمالي هو الوحيد الذي يقضي مكرها خمس سنوات او يزيد في البقاع او الجنوب فيما ابناء الكورة والزاوية يعينون في قراهم او قريبا منها . ولو ان هذا الاجراء فرضته ظروف عامة أو ملحة لرضينا ولكن الامر يهم طائفة معينة أريد حرمانها لتأمين مصلحة طائفة ثانية ، هذا من ناحية . ومن ناحية اخرى ، فان اكثر من نصف معلمي المدارس الرسمية في طرابلس ليسوا من ابنائها ولا مقيمين فيها بينما ابناء طرابلس بعيدون عنها في المحافظات اللبنانية النائية .

وكحل لهذه المأساة التي سبق لمعاليكم الاطلاع عليها عبر مذكرة المعلمين الطرابلسيين نطالب بما يلي :

١ ــ نقل جميع معلمي طرابلس وقضائها المعينين في البقاع والجنوب الى منطقتهم فورا.

٢ ــ تعيين ابناء طرابلس وقضائها من المعلمين الجدد في محافظتهم سنة على الاكثر ينقلون بعدها الى المدينة او ضواحيها القريبة منها ليشعروا بالاستقرار وليتمكنوا من زيادة انتاجهم .

٣ ــ وقف نزوح معلمي الاقضية المجاورة الى قلب العاصمة الثانية .

٤ ــ فتح المزيد من المدارس الرسمية في طرابلس والشمال لتستوعب الاف الطلاب المتسكعين في الطرقات وبالتالي القضاء على التضخم المزعوم في المعلمين الطرابلسيين .

٥ ــ في اسوأ الظروف واذا رأت الوزارة لاسباب ما ان يعين المعلم خارج محافظته سنة على الاكثر فيجب تحقيقا للعدالة التعويض عليه ببدلات انتقال وسكن اسوة بباقي موظفي الدولة .

والى ان يتم هذا الامر نطالب بالوقوف الفوري لجميع التصرفات الاستفزازية التي يلجأ اليها دائرة التربية في البقاع بغية النيل من المعلم الطرابلسي وفتح تحقيق للوقوف على الملابسات الفاضحة .

خامسا ــ التعطيل يوم الجمعة :

من المؤسف ان مركز البحوث ومؤسساته ودور المعلمين والمدارس المهنية والجامعة اللبنانية لم تلتزم بقرار التعطيل ابتداء من الساعة ١١ من يوم الجمعة بل استمرت تلك المؤسسات التربوية على عملها كالمعتاد وكان الامر لا يعنيها .

ان التعطيل يوم الجمعة وان كان جزئيا ، لم نرحب به كثيرا ، الا اننا نرفض ان تتمرد عليه تلك المؤسسات التربوية ذلك انتمردها هذا لا يمكن ان يفسر الا بأمر واحد نمسك عن ذكره اليوم ..

ومن ناحية اخرى يتوجب توحيد العطل المدرسية والاعياد في جميع مدارس لبنان تحقيقا للوحدة الوطنية وهذا يعني الغاء القرار الحالي الذي يسمح لبعض المدارس بالعمل يوم الجمعة وتعطيل يومي السبت والاحد .

سادسا ــ تدمير التعليم الرسمي عن طريق الاختلاط :

من الاستقراء الذي اجريناه على المدارس الرسمية يتبين ان هناك خطة هادفة موضوعة بعناية لافشاء الاختلاط بين الجنسين في مختلف مراحل التعليم الرسمي ، وهذه الخطة وان كانت مطبقة في القرى بصورة شبه كاملة الا انها اخذت تنتقل الى المدينة . ويبدو انالخطة هذه قد اوجبت الاختلاط ايضا في اجهزة التعليم الرسمي فبتنا نرى ان المدرسات ينقلن الى مدارس الذكور والمدرسين الى مدارس الاناث. فهل هذا جزء من مخطط تدمير التعليم الرسمي وتسميمه .

اننا نطالب باصرار ، بالتوقف فورا عن ممارسة هذه البدعة الجديدة بتصحيح الاوضاع مهما تكن الظروف .

سابعا ــ التعليم الديني وايجاد كرسي في الجامعة اللبنانية لدراسة الاديان :

لا يخفى ما للتعليم الديني من اثر في تنشئة فاضلة للاجيال الصاعدة كما انه من المفيد ، خاصة في بلد كلبنان ، ان يكون هناك كرسي لتدريس الاديان في الجامعة اللبنانية .

ومن العجيب ان تعمد وزارة التربية في سنة ١٩٧١ الى استصدار مرسوم بتوزيع الدروس الاسبوعية في المدارس الابتدائية وان تعمد من خلال هذا التوزيع الى اسقاط الساعة الاسبوعية للتعليم الديني .

وعلى اثر المراجعات صدر قرار وزاري باعادة الساعة الاسبوعية الى الجدول العام غير انه من المعلوم ان القرار لا يلغي المرسوم .

من اجل ذلك فاننا نطالب :

١ ــ رفع مشروع مرسوم الى مجلس الوزراء يقضي بالغاء المرسوم رقم ٢٢٧٤ تاريخ ٢٣ــ١١ــ١٩٧١ والذي اوصى به مجلس البحوث والانماء ، على ان ينص المرسومالجديد باعتبار التعليم الديني الزاميا في كافة المراحل التعليمية .

٢ ــ ايجاد كرسي في الجامعة اللبنانية لتدريس الاديان تدعيما للوحدة الوطنية اسوة في جامعات الدول العربية الشقيقة .

ثامنا ــ المدارس الخاصة وضرورة الاشراف عليها :

في الواقع ان المدارس الخاصة في لبنان تلعب دورا كبيرا في صناعة التربية في لبنان .

١ ــ ولا بد ، تحقيقا للوحدة الوطنية ، من



ظاهرة التجمع الاسلامي

استجابة لفريضة اسلامية



وحدة التعليم من اجل ذلك كان لا بد من توحيد الكتاب المدرسي والزام المدارس الخاصة به ، والى أن يتم ذلك لا بد من تدقيق فعال في الكتب المعتمدة لما في بعضها من دس رخيص وتشويه للحقيقة والاديان . وفي هذا من التلميح ما يغنينا عن التصريح .

٢ — ولا بد من انصاف المعلمين ، وخاصة في المدارس المجانية ، وانشاء جهاز خاص يحمى المعلم ويؤمن له بصورة فعلية قبض الراتب المقرر رسميا .

٣ — كما لا بد من تشديد الرقابة الرسمية على المدارس الخاصة وخاصة في حقل التوجيه لضمان التربية الصحيحة البعيدة عن التشويه والانحراف .

المجلات (من نوع معين) يحمل بعضها في طياته السم الزعاف وتجنح احيانا لاثارة النعرات الطائفية وكمثال لهذا نقدم مجلة (نور الحياة) عدد ٢٧ صيف ١٩٧٤ في مقالها « كيف أقرأ العهد القديم » الصادرة فى طرابلس والتي قامت بتوزيعها مدرسة الاباء الكرمليين وفيها ابحاث وصور واشارات خطرة وقد كتبت موضوعاتها بصورة مبهمة تخلف على الاقل في ذهن القارىء المثقف ، فما بالك بالطالب الصغير ، اشكالات وشكوك صعبة .

غير ان هناك في المجلة صورة صارخة نعنى بها صورة المسجد الاقصى الاسير في القدس المحتلة وقد علقت المجلة المشبوهة بالعبارة التالية (واصبح الهيكل — اي هيكل سليمان — مركز الحياة الدينية في اسرائيل) ص ٥٦ (الصورة ربطا) .

تاسعا : التوجيه الجامعي والاشراف على الاطروحات :

وما يقال بشان الاشراف على دوريات المدارس الخاصة يقال كذلك بشان المحاضرات والاطروحات الجامعية . اننا نرفض مثلا ان يشرف على اطروحة تتعلق بالقرآن الكريم او بالتاريخ الاسلامي الصرف مطارنة واباء ودكاترة غير مسلمين بينما يحرم المسلمون من هذا الاشراف فتأتي الاطروحة العلمية لتطعن في الصميم مقدسات اسلامية او قيما لم يجرؤ على مساسها اكثر المستشرقين حقدا .

وما كان لنا ان نتكلم بهذه اللهجة لولا الطروحات العديدة التي اريد بها الطعن بالاسلام بحجة البحث العلمي الموضوعي .

واذا كنا نطالب بوجوب مراعاة هذا الامر في المستقبل فاننا نصر كذلك على استخراج الاطروحات التي اثيرت حولها ضجة في حينها واجراء تعديل عليها قبل ان تصبح وثيقة تاريخية مزورة صادرة عن جامعة لبنانية .

كما انه لا يجوز لاساتذة الجامعة اللبنانية استغلال وظيفتهم لفرض دراساتهم المشوهة والمليئة بالمغالطات على الطلاب ونخص منها بالذكر كمثال على هذا كتاب كمال الحاج (موجز الفلسفة اللبنانية) الذي كان من الواجب ان يحاكم عليه لا ان يسمح بتدريسه في جامعة رسمية ؟

وفي الختام نتمنى ان نرى ترجمة هذه المذكرة الى الواقع العملي ونرى تحركا ملموسا في وزارة التربية املين التجاوب مع متطلباتنا الحقة وان لا نضطر الى اتخاذ مواقف اكثر ايجابية على الصعيد العام .

امين السر
المحامي
محمود الابراهيم
في ٣١—١—١٩٧٥
ريس اللجنة التنفيذيه
للتجمع الاسلامي في الشمال
المحامي محمد علي ضناوي

الزواج والطلاق

عند عرب الجاهلية



٤ ـ الزواج بالمبادلة :

ومؤدى ذلك ان يزوج الرجل ابنته او اخته على ان يزوجه الاخر ابنته او اخته فهو زواج قائم على المبادلة اي اعطاء شيء آخر يعادله في القيمة .

وقد حرم الاسلام هذه العادة .

٥ ـ الزواج بالميراث :

كان الرجل في الجاهلية اذا مات ابوه او اخوه او ابنه وترك امراة طرح عليها ثوبه فيصبح بذلك صاحب حق في ان ينكحها .

وأن سبقته المراة بذهابها الى اهلها فلا حق له عليها . لكننا نلاحظ أن العرب كانوا يستهجنون هذا النوع من الزواج ويحقرون فاعله خصوصا اذا كانت المراة لابيه وكانوا يسمون هذا النوع من الزواج نكاح المقت .

٦ ـ زواج المتعة :

وهو تزويج المراة الى اجل ، فاذا انقضى الاجل وقعت الفرقة . وقد ظل هذا النوع موجودا الى ان حرمه الاسلام .

وكان العرب يلجأون الى هذا النوع عندما يكونون بعيدين عن اوطانهم واهليهم فترة طويلة كأن يكون الرجل في غزوة او تجارة .



الزواج والطلاق عند عرب الجاهلية

نكـاح البغـايا

وهو ان يطأ البغي جماعة متفرقين واحدا بعد واحد فاذا حملت وولدت الحقت ، الولد بمن غلب عليه شبهه منها .

٨ ـ نكاح الجمـع (١)

وهو ان تجمع البغي جماعة دون العشرة ، فيدخلون عليها ويطئونها ، فاذا حملت ووضعت ومر عليها عدة ايام بعد الوضع ، ارسلت اليهم فلا يتأخر منهم احد .

حتى اذا اجتمعوا عندها قالت لهم قد علمتم ما كان منكم وقد ولدت هذا المولود فهو ابنك يا فلان — تختار من تحب انتلزمه ابنهاـفيلتزم بذلك ، ويعترف ببنوته ولا يستطيع ان ينفي ذلك عن نفسه ولو لم يكن فيه ادنى شبه منه .

ملاحظـات

١ ـ النوع الاول من الزواج اعني نكاح الستبضاع كان قاصرا على حالات خاصة وظروف معينة ، وقد بينا حكمة اللجوء اليه .

٢ ـ النوعان الاخيران من النكاح كانا قاصرين على البغايا .

٣ ـ الزواج الغالب بين العرب في الجاهلية هو النوع الذي تكلمنا عنه باجراءاته وهو شبيه بالزواج عندنا اليوم فهو زواج قائم على الرضا والايجاب والقبول والمهر .

نظام وأد البنات

معنى الواد هو ان يعمد الرجل الى وليدته وقد بدات تستقبل الدنيا فيحفر لها حفرة في الارض ويهيل على جسمها التراب بعد ان يضعها فيها .

وتلك جريمة من اكبر الجرائم البشرية ، انفردت بها بعض القبائل العربية في القديم دون سائر اهل الارض قاطبة .

وعلمنا ان هذه العادة كانتمنحصرة في بعض القبائل القليلة مثل ربيعة وكندة وتميم .

(١) خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والاسلام للاستاذ محمد غنيم جـ ١ ص ١٨٥ ، ١٨٦

وقد كان الدافع الى ذلك احد امرين :

الاول : خوفا من الفقر .

الثاني : خوفا من ان تقع عليهم الدوائر في الحروب التي كانت تقوم بينهم وبين بعض القبائل الاخرى فتؤخذ بناتهم سبايا وفي ذلك عار عليهم كما اسلفنا .

وقد اتي الاسلام فحرم هذه العادة الذميمة .

السـبـاء

كان العرب يعقبون صفوف القتال بناتهم وذوات ارحامهم تثبيتا لانفسهم وتشديدا لعزائمهم ، وربما احيط بهم وغلبوا على امرهم فيكون هم الظافر ان يتخذ نساء المقهور سبايا يسوقهن الى بيته لا لحاجته اليهن بل ليقطع باستلابهن آخر عرق ينبض في قلب عدوه فيعيش ذليل الناصية مقنع الوجه امد الحياة .

على انهم وان غلظت الى هذا الحد اكبادهم على اعدائهم فهم يعرفون لسباياهم منازلهن بين قومهن ، فيخلطونهن بأنفسهم (١) . وفي ذلك يقول حاتم بن عبد الله الطائي :

فما انكحوا طائعين بناتهم
ولكن خطبناها بأسياقنا قسرا
فما زادها فينا السباء مذلة
ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا
ولكن خلطناها بخير نسائنا
فجاءت بهم بيضا وجوههم زهرا

وبالرغم من ذلك فان النساء اللائي سبين كن يبذلن ما ملكن من جهد وحيلة في سبيل الخلاص من الاسر ، ولو ادى ذلك الى الموت في بعض الاحيان انفة واستحياء وابقاء على شرف عائلتها ، ومن امثلتهن في ذلك :« المنية ولا الدنية » .

ومن ذلك ان فاطمة بنت الخرشب لما اسرها حمل بن بدر ، رمت بنفسها من الهودج منكسة فماتت .

(١) المراة العربية في جاهليتها واسلامها للاستاذ عبد الله عفيفي ص ٤٠ .

مركز المـرأة العربية في الجـاهلي

تمتعت المراة العربية في الجاهلي بمكانة مرموقة لمتتمتع بها امراةاخرى في الزمن الذي كانت فيه في اي بقع من بقاع العالم . وخظيت المراةالعربية بتقدير قلما يدانية تقدير قريناتها في اي عصر من العصور او اي مكان ايضا .

لقد وقفت المراة العربية مع الرجل على قدم المساواة في جميع الحقوق . ويحدثنا المؤرخ « كلاي » في ذلك فيقول : «كانت المراة العربية منذ اربعة واربعين قرنا تجاذب الرجل سياسة الامة وولاية الامر ، وجد العمل وشئون الحياة » . ويؤكد لنا التاريخ هذه الحقيقة ، فيحدثنا القرآن الكريم كما حدثتنا التوراة من قبل عن بلقيس ملكة سبأ والتي تربعت على العرش خمسة عشر عاما بلغت فيها من جلال الصولة وكمال القوة ، حتى وصفها الله بالعظمة فقال : « واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم » .

ولقد كان من رجاحة عقلها ما جعل العرب ينزلون عند رايها في اغلب الامور واخطر الشئون .

فلقد حدثنا القرآن الكريم حين ارسل اليها سليمان عليه السلام كتابه اذ جمعت القوم وقالت لهم : « يا ايها الملأ افتوني في امري ، ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون» ووقف القومحينئذ دون رايها وقالوا : « نحن اولو قوة والوا بأس شديد والامر اليك ، فانظري ماذا تأمرين » .

ولقد حدثتنا وثائق التاريخ ايضا ان امراةاسمها زينب تربعتعلى عرش تدمر وكانت هذه المراة تتقلد سيفها وتعتقل رمحها وعلى راسها خوذة ثم تمر بين الصفوف مجردة يمين ذراعها كما يفعل ابطال اليونان والرومان .

فما يراها الجند على هذه الصورة حتى ينقضون على اعدائهم كالحمم التي لا تبقى ولا تذر تقتحمبذلك المعاقل وتفتح البلاد .

وكانت المراة العربية في الجاهلية ايضا مثار عاطفة الرجل ومداروجدانه فهي سرحياته وموته وهيمثار انفعاله وغضبه وهي كذلك معقدالفته ومجتلى

جريحته ومطلع قصيدته . هي مشرق وحيه ومنار الهامة هي نور وجوده هي كل شيء بين يديه . فنجد شعراء العرب وهم السنة القوم وحفظة آرائهم وحماة مجدهم يبدأون قصائدهم بذكر المراة والتغني بها حتى أن قصائد الحماس والحرب والرثاء لم تخل من ذلك .

وكان الرجل العربي لا يفضل على المراة العربية اية امراة اخرى في العالم وكذلك المراة العربية لا تفضل على العربي اي رجل مهما بلغ شأنه اعتزازا بعروبتها .

مثال ذلك ما حدث حين اراد احد تجار الفرس ان يتزوج من امراة عربية من « باهلة » وباهلة قبيلة عربية من أوضع القبائل عند العرب في ذلك الوقت . وابت المراة الباهلية ان تتزوج التاجر الفارسي وهي تعلم تماما ما هو فيه من نعمة ومن سعة في العيش ، كما تعلم هي ايضا ما بلغته بين العرب من انصداع في النسب .

ولكنها عربية على كل حال وكفاها هذا فخرا وتعاليا .

الطلاق عند العرب

عرف العرب الطلاق منذ القديم فكان في الجاهلية من حق الزوج كما كان ايضا من حق الزوجة .

ولكن الطلاق كان عندهم درجات .

١ ــ الطلاق ثلاثا :

كان الرجل يطلق زوجته طلقة واحدة ، وكان له حق مراجعتها ثم اذا طلقها مرة ثانية كان له حق مراجعتها ايضا . فاذا طلقها الثالثة حرمت عليه . ويقال ان الذي سن لهم هذا التشريع هو اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام (١) .

على اننا لم نجد في التوراة ما يشير الى ذلك .

(١) عادات الزواج وشعائره للاستاذ احمد الشنتناوي ص ٨٣-٨٤ .

٢ ــ الخلع

وهو عبارة عن اتفاق ودي بين الزوج ووالد الزوجة او وليها يأخذ الزوج بمقتضاه المهر الذي دفعه للزوجة ، ويستعيد الوالد ابنته . اما اذا قرر الزوج عدم العيش مع زوجته دون ان يسترد مهره ، فان المراة في هذه الحالة لا تصبح حرة ، لان عقد الزواج لا يزال قائما وتستمر المراة ملكا للزوج بحق الشراء .

٣ ــ الايلاء

ومعناه هجر الزوج لزوجته مدة من الزمن . فقد كان يحلف الرجل على زوجته الا يقربها مدة من الزمن ، ولا نستطيع القول بأن هذا النوع من الطلاق بمعنى الانفصال الحقيقي اذ هو مؤقت بفترة محدودة .

على ان هذه العادة التي كانت سائدة يمكن ان تعتبر نوعا من التأديب بالنسبة للمراة ، اذ كان مظهرا من مظاهر احتجاج الرجل على تصرف من تصرفات زوجته اغضبه او اساءه .

٤ ــ الظهار

معناه ان يشبه الرجل زوجته بظهر امه او بطنها او فرجها او فخذها . فيقول : اذا اراد مفارقتها « انت علي كظهر امي » فتحرم عليه الى الابد .

طلاق المراة للرجل

كما كان للرجل الحق في تطليق زوجته ، وكان للمراة ايضا الحق في ذلك بمعنى انه كان بالامكان ان تطلق زوجها . وكان يكفيها في ذلك ان تحول باب بيتها المصنوع من الشعر او الوبر او غير ذلك الى جهة اخرى عكس الجهة الاصلية .

وكان هذا الحق بالنسبة للزوجة التي تزوجت بعقد ومهر واقيم لها حفل عرس في يومي العقدوالدخول.

اما المراة التي تزوجت بغير عقد ومهر ، فلم يكن لها هذا الحق اي حق تطليق زوجها .

خلاصة

نخلص مما تقدم اي فيما يتعلق بقضية الزواج والطلاق عند العرب في جاهليتهم الى الحقائق الاتية :

١ ــ ان العرب عرفوا انواعا ثمانية من الزواج ، وكان اعلاها واغلبها هو ذلك الذي كان يدفع فيه المهر ويعمل له حفل العرس الذي كان يحدد له يوم للعقد ويوم آخر للبناء او الدخول .

٢ ــ ان العرب عرفوا كذلك نظام الطلاق ، ولكن بصورة أكثر حريةمن غيرها بالنسبة للمراة ، اذ كان من حق الزوجة ان تطلب الطلاق كما كان من حق الزوج ان يطلبه ايضا .

الزواج والطلاق عند الفرس

الديانة الفارسية

عبد الفرس اول امرهم ما عبده قدماء الآريين من قوى الطبيعة وخصوصا الشمس التي تجلتعليهم وراوها بأعينهم في السماء واثبتوا لها كثيرا من اوصاف الالوهية ، فقالوا عنها : « انه اللهعالم بكل شيء وانه خير محصن وانه نوراني يشرق على العالم بنوره » .

(١) مذهب زرادشت نبي الايرانيين

يرى زرادشت وجود قوتين متضادتين في العالم : قوة طاهرة مقدسة تفيض عنها الحياة والعناصر الطيبة وكل مافي الوجود من نور والاخرى خبيثة دنسة تصدر عنها الآفات والامراض والهلاك والتدمير وكل ما ينزل بالانسان من شر وبلاء .

والقوة الاولى تسمى « مزرا » او « اهورامزرا » ومعناه اله الخير والحكمة العالم بكل شيء والقوة الثانية تسمى « اهريمان » ومعناه اله الشر او الشيطان .

وبين الالهين عداء دائم وحرب مستمرة تتنازعان الانسان ويحاول كل منهما ان يكون له الغلبة دون صاحبه .

وفي النهاية تكون الغلبة « لاهورا مزرا » اله الخير والنور والقوة والحياة ، ويحمي جميع مافي العالم من شرور وفتن .

وكان الفرس يؤمنون بالبعث والنشور ويؤمنون بالحياة الاخرة ، ويعتقدون ان الروح الصالحة متى فارقت الجسد استقبلها الاله في صورة فتاة حسناء تحف بها الازهار .

وعندهم ان الصراط فوق جهنم فالرجل الصالح تصحبهاعماله حتى يعبر الصراط الى الجنة فيستقبله ملك جالس على كرسي من ذهب عند

الزواج والطلاق عند عرب الجاهلية

باب الجنة فيفتح بابها ويقول له « ادخل سالما آمنا وتمتع بحياة آمنة » .

واما الاشرار فيقعون في نار جهنم ليذوقوا العذاب الاليم . ويستمر الحال على هذا الوضع حتى تبدل الارض غير الارض ، ويفنى أهريمان وجنده وجميع من في الوجود ويبقى اله الخير « آهورا مزرا » وسائر قوى الخير .

وقد قالوا ان كوكبا ناريا يصطدم مع الارض فتميد بالناس وتخرج الجبال ، وتذوب جميع العناصر وتصهر النحاس ويسيل الى جهنم، ويفنى أهريمان وانصاره من الشيطان .

ثم بعد ذلك يجمع مزرا الخلائق ويعدهم بحياة جديدة ، ويجازيهم بأعمالهم .

ومما يجدر ذكره ان الزرادشتيه ظلت دين الفرس حتى الفتح الاسلامي ، وقد فر بعض اتباعها الى الهند ، وما زالت طائفة منهم تدين بهذه الديانة الى يومنا هذا .

(٢) المانوية

وهو من أشهر المذاهب التي كثر أشياعها في بلاد فارس وكان « ماني » صاحب هذا المذهب يرى ان العالم نشأ من أصلين : النور ، والظلمة .

ونشأ عن النور كل خير ، وعن الظلمة كل شر ، وقد امتزج الخير بالشر امتزاجا تاما ، وهو في هذا يشبه زرادشت ويخالفه في امر جوهري .

ذلك أن زرادشت كثير الامل في المستقبل ويرتقب تغلب الخير على الشر وان طال الامد .

واما ماني فكان يائسا متشائما يرى ان هذا الامتزاج لا مخلص منه الا الموت .

وكان زاردشت يدعو الناس الى سبيل الحياة الطيبة ، ويستحثهم على عمل الخير كالحرث والزرع واصلاح الارض وتربية الماشية .

× ويرغبهم في الزواج والتناسل حتى تستمر الحياة

اما ماني فكان زاهدا يود الفرار من الحياة ويتعجل الفناء لنفسه وللناس ، **ولهذا راى تحريم الزواج حتى ينقرض النوع .**

(٣) المزدكية

وقد ظهر « مزدك » صاحب هذا المذهب في القرن الخامس الميلادي . وقد امتاز بدعوته الاشتراكية المتطرفة ، ويرى ان الناس ولدوا سواء . وانه لا مبرر للتفرقة بين شخص وشخص . واول ما تجب فيه المساواة المال والنساء .

وكان العلاج عنده لما يعانيه العالم من شر **هو اباحة النساء والاموال ، وأن تكون على الشيوع بين الناس جميعا .**

وقد اعتنق ذلك المذهب كثير من القوم ارضاء لشهواتهم وقضاء لاوطارهم .

الزواج والطلاق عند الزرادشتية

وقفت مذاهب الزرادشتيه حيال قضية الزواج والطلاق مواقف متناقضة كل يعالج القضية من وجهة نظره الامر الذي سنراه في حديثنا عن هذه القضية كما يلي :-

سن الزواج :

تحث الزرادشتيه على التبكير في الزواج وتشجيع الزواج المبكر .

فكان بمجرد بلوغ الابن يسارع الاب في تزويجه من البنت التي يختارها له . وتعتبر البنت التي لم تتزوج الى ما بعد البلوغ ضيفا غير مرغوب فيه .

بعكس المذهب المانوي الذي لا يشجع الزواج المبكر ويرى فيه تعطيلا لفناء العالم وما سيترتب على ذلك من كوارث ستحل بالبشرية نتيجة التكاثر . بل حث على العمل على منع الزواج تعجيلا للتخلص من الحياة .

ولا داعي للزواج اطلاقا عند المزدكيين سواء في سن مبكرة أو بعد البلوغ فيكفي الرجل ان يقضي حاجته من المراة اي امراة كانت دون ما حاجة الى استئثار رجل بامراة .

تعدد الزوجات :

اباحت الديانة الزرادشتيه تعدد الزوجات واطلقت تلك الاباحة ولم تحد منها . فالرجل القادر له ان يتزوج بالعدد الذي يشاء من النساء – اما الرجل الفقير فكان يكتفي بزوجة واحدة .

وحرمت المانوية تعدد الزوجات تحريما مطلقا .

الزنا والدعارة :

تحرم الديانة الزرادشتية الزنا وتعتبره من الجرائم التي تغضب الله . وتعاقب عليها بأشد العقوبات .

اما المزدكيون فلا يرون في الزنا عيبا ولا عارا بل هو ما تحتمه الطبيعة البشرية . ويرون ان في استئثار رجل بامراة غير قليل من الانانية .

الطلاق :

تبغض الزرادشتية في الطلاق ولكنها لا تحرمه فهو ضرورة لا بد منها في حالة مرض الزوجة اوالزوج او في حالة ما اذا زنت الزوجة او النفرة المستحكمة بين الزوجين او في حالة عقمها .

اما المانوية : فترى ان الطلاق هو اضعف الايمان وتبيحه على اطلاقه . ولا ترى فيه منغصا للمراة او شرا للاسرة .

مركز المراة الزرادشتية :

المراة عند الزرادشت اقل مكانة من الرجل ووظيفتها قاصرة على البيت وانجاب الاطفال . والمراة العاقر اقل شأنا من المراة التي تضع اطفالا . ولكنها تحترم في بيتها .

اما مانو فيرى وجودها وبالا وكارثة ويرى في موتها والقضاء عليها خيرا. فهي لذلك غير جديرة بالاحترام .

وتمتعها المزدكية بحرية كاملة فهي كالرجل سواء بسواء تخرج متى تشاء وتعود متى تشاء وتعاشر من تشاء بدون حساب .

نماذج من كتابة المستشرقين للتاريخ

للاستاذ / محمد سليمان العبده

كنت اسمع كثيرا بالمستشرق (دوزي) على انه المتخصص بتاريخ المسلمين في الاندلس . فأحببت الاطلاع على كتابه (تاريخ مسلمي اسبانيا) . ولكني — والحق يقال — فوجئت بأسلوب المؤلف الذي يتجنب الحقائق الواضحة وانا اعلم ان من عادة كثير من المستشرقين ان يدسوا السم في الدسم ولكن لم اتوقع ان يصل بهم الحال الى هذا الحد . تعصب ظاهر ، وتحريف وتشويه مقصود . اشياء بديهية يعرفها كل مسلم مهما كانت ثقافته ولكن المستشرق يذكر مثلا ان حنظلة بن ابي عامر قاتل يوم احد في سبيل رسول الله . ومع ان الحديث ليس عن حنظلة ولكن عن ابنه عبدالله في ثورته على يزيد ولكن المؤلف اهتبل الفرصة ليدس هذا الكلام .

والحديث عن دوزي يتصل بالحديث عن توماس ارنولد الذي بينه صاحب (دراسات في السيرة) فكتابة المستشرقين للتاريخ الاسلامي مضحكة مبكية . وقد لا يكون هذا عجيبا ولكن العجب ان كتب هؤلاء هي المصدر لكتابة التاريخ في العصر الحاضر . اما مكرا وانخداعا بأسلوبهم او كسلا عن الرجوع الى المصادر الاصيلة في هذا الموضوع .

فمؤلف كتاب مدرسي للسنة الاولى المتوسطة يستشهد على حادثة شق الصدر التي حصلت للرسول صلى الله عليه وسم وهو صغير يستشهد بسورة « ألم نشرح لك صدرك » فمن الواضح ان هذا فهم المستشرقين للعربية ؟

ونعود الى كتاب (تاريخ مسلمي اسبانيا) وهو الجزء الاول ترجمة الدكتور حسن حبشي ومراجعة الدكاترة جمال محرز ومختار عبادي .

والكلام حول مسلمي اسبانيا ولكن المؤلف جاء بمقدمة طويلة عن المسلمين منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم . تكلم فيها عن خصائص العرب فيقول : « ولما استقر العرب في الولايات الواسعة التي فتحوها بحد السيف » هكذا ضمن كلامه يدس كلمة تعبر عما في نفسه من حقد . ولما ذكر ان العرب اشتغلوا بالعلوم قال : « ولم يبتدعوا شيئا ما ولم يدينوا العالم بفكرة عظيمة مثمرة » هل هذا قول رجل عنده ادنى درجة من الحياد والموضوعية . الم يدينوا العالم بفكرة التوحيد وهذه وحدها تكفي ؟

وعندما يتكلم على الرسول صلى الله عليه وسلم . يقول : « ربما كان رسول الله لا يفوق احدا من معاصريه ولكنه لم يكن على شاكلتهم » . « والرسول لم يضع مبدأ الشورى بل الذي وضعه عمر » هكذا وبدون اي دليل يطلق الكلام وهو يعلم مراميه البعيدة واما افتراءاته على الصحابة فهذا شيء كثير . « فاصحاب الشورى يحزنون جدا لاختيار عثمان » ومن اعلمه بهذا . .

والقضية التى يركز عليها دوزي ويكررها كثيرا وربما لا تخلو صفحة من الكتاب من ذلك ويحاول ان يعلل بها حوادث التاريخ الاسلامي في الفترة التى يكتب عنها هذه القضية هي

العصبية بين القيسيين واليمنيين
حتى انه يتهم الرسول صلى الله عل
وسلم بذلك ولا ادري من اين يأت
بهذا الكلام ومن اين استوحاه يقو
« كان محمد يشاطر بني جلدته
(قريش) نظرتهم الى اليمنيين والزر
ولكنه اضطر الى الذهاب اليه
(يعني يثرب) لما ابت عليه قريش
وفي صفحة ١٦٦ يأتي ذكر سعد
عبادة احد الصحابة فيهتبل الفرص
ليذكر ان المهاجرين اغتصبوا الخلا
من الانصار يوم السقيفة . وهي نف
العصبية التي يضرب عليها دائما

واذا ذكر احد الخلفاء او القو
فلا بد ان يذكر معه (يمني او قيس
وكل احداث المسلمين من الاندل
يعللها بالعصبية ويأتي بقصص طو
تافهة تحدث احيانا بين الناس ولكن
يعلل بها التاريخ .

كما انه لا ينسى اثناء كلامه
يشبه بعض زعماء المسلمين بأناس
قومه اذا كان هذا الزعيم مصلح
كبيرا .

هذه نظرة سريعة في كتاب ه
المستشرق واعتقد انها كافية لان ي
الانسان منهجه في كتابة التاريخ ف
يكمل الطريق معه الى نهاية العص
الاسلامية . والحقيقة ان النف
لتقزز لما ترى من هذا الحقد والتحر
وعندئذ يعلم لماذا تفرغ امثال (دوز
للكتابة في التاريخ الاسلامي . وكم
يذكر هو في مقدمة الكتاب ان مكتب
اوربا كانت كلها بين يديه ولم يتر
مصدرا الا واطلع عليه . وعشر
سنة وهو متفرغ للكتابة حول المسلم
في الاندلس .

وعندئذ يفهم قول الله تعالى «
مكر الليل والنهار » .

والعجب ان يصفه المترجم بأن
« العلم المفرد في وقته . وظل كت
المرجع الاول » ونحن نقول : بل يج
ان نرجع الى تراثنا مباشرة ال
مؤرخي الاسلام الذين يصفهم دوز
بانهم (متدينين) كابن جرير واب
كثير . اي انهم برايه غير حياديـ
وانما الحياديون برايه هم الذي
يسبون الصحابة . حتى تقرع
دوزي وقاتل الله التعصب والحقد

الدعوة أقدم من الدعاة

بقلم : عبد العزيز الحمد

هناك امر يواجهه الكثير من دعاة الاسلام ، وخطأ يقع فيه الكثيرون ممن لا يدركون وسائل التربية الصحيحة فتؤدي اخطاؤهم الى اثار جسيمة لم تكن تخطر ببال ، فالبعض من الدعاة يربطون المقبلين على الاسلام بشخصياتهم بحيث يكون ايمان هؤلاء مرتبطا بأيمانهم ، فاذا ارتفع ايمانهم او انخفض تبعه ارتفاع او انخفاض ايمان اولئك ، وان حدث وتراجعوا في اسلامهم تبعوهم على ذلك . واثار هذا الارتباط الشخصي قد تتخذ صورا كثيرة تتمثل في تقبل المدعوين بكل ما يأتي من الذين يدعونهم من تصرفات واقوال تقبلا اعمى دون عرضه على الاسلام ووزنه بميزانه ، وما ذلك الا لتعلقهم بذات وشخص من يدعونهم.

وقد وقع الصحابة رضوان الله عليهم في هذا المعنى الخاطيء حين تعلقوا بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم وكأن الله سبحانه وتعالى اراد ان ينبههم على هذا الخطأ ويربيهم على التعلق بالله سبحانه وتعالى الذي لا يموت فكان ما حدث في غزوة احد حين اشيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ، فألقى بعض الصحابة بأسلحتهم وجلسوا ، فمر عليهم أنس بن النصر رضي الله عنه فقال لهم ما اجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : فماذا تنتظرون قوموا فموتوا على ما مات عليه ، وانه والله لفهم واسع للاسلام وابعاده تميز به انس رضي الله عنه ، نعم ، ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فان دعوته باقية لم تمت وعليكم ان تتموا الطريق الذي سار فيه « فموتوا على ما مات عليه ».

وفي هذا نزلت « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات ، او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ».

يقول سيد قطب رحمه الله في

التعقيب على هذه الاية « وكأنما اراد الله سبحانه بهذه الحادثة وبهذه الاية ان يفطم المسلمين عن تعلقهم الشديد بشخص النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي بينهم . وان يصلهم مباشرة بالنبع . النبع الذي لم يفجره محمد صلى الله عليه وسلم ولكن جاء فقط ليومىء اليه ، ويدعو البشر الى فيضه المتدفق ، كما اومأ اليه من قبله من الرسل ، ودعوا القافلة على الارتواء منه !

وكأنما اراد الله سبحانه ان يأخذ بأيديهم ، فيصلها مباشرة بالعروة الوثقى . العروة التي يعقدها محمد صلى الله عليه وسلم انما جاء ليعقد بها ايدى البشر ، ثم يدعهم عليها ويمضي وهم بها متمسكون وكأنما اراد الله سبحانه ان يجعل ارتباط المسلمين بالاسلام مباشرة ، وان يجعل عهدهم مع الله مباشرة ، وان يجعل مسؤوليتهم في هذا العهد امام الله بلا وسيلة ، حتى يستشعروا تبعتهم المباشرة التي لا يخليهم منها ان يموت الرسول صلى الله عليه وسلم او يقتل ، فهم انما بايعوا الله وهم امام الله مسؤولون ! »

هذا هو الفهم الذي على الدعاة ان يعوه وان يربوا عليه من يدعونهم « ان البشر الى فناء والعقيدة الى بقاء ، ومنهج الله للحياة مستقل في ذاته عن الذين يحملونه ويؤدونه الى الناس من الرسل والدعاة على مدار التاريخ ... ان الدعوة اقدم من الداعية » .

وقد عاد هذا الشعور .. الشعور بالارتباط بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم في موقف حرج وصعب ، موقف ذهلت عنده العقول ، الا وهو موته صلى الله عليه وسلم ، وحينها لم تكد عقول الناس تصدق ان رسول الله مات فبين مكذب وبين شاك ، سوى من فتح الله عليه ببصيرة نافذة وايمان قوى وادراك لطبيعة الاسلام روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغطى بثوب حبره ، فكشف عن وجهه ثم اكب عليه وقبله وبكى ، ثم قال : بأبى انت وامى والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها ، وقال الزهرى وحدثني ابو سلمة عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس وقال : اجلس يا عمر ، قال ابو بكر : اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ، قال الله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » قال : فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها عليهم ابو بكر . فكان هذا الفهم الصحيح للاسلام عند ابي بكر رضي الله عنه عاصما لاسلام كثير من الناس بعد ان كاد يزيغ قلوب كثير منهم لهول المصاب .

أما غير ذلك من العرب فقد ارتدوا عن الاسلام وامتنعوا عن الصلاة وعن اداء الزكاة وبرروا ذلك بأنهم مرتبطون بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم اما وقد مات فلا ... وكادت تحصل الردة في مكة لولا ان قيض الله للمسلمين سهيل بن عمرو رضي الله عنه الذي كان ادراكه مماثلا لادراك ابي بكر رضي الله عنه فقام في اهل مكة خطيبا وقال : ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ، الم تعلموا ان الله قال « انك ميت وانهم ميتون » وقال « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، افأن مات او قتل انقلبتم على أعقابكم » فرجع الناس عن ذلك .



ولكي يتجنب الداعية الوقوع في هذا الخطأ عليه ان يبدأ بغرس الله وحب الرسول صلى الله عل وسلم في قلب من يدعوه ، فيصب قلبه مملوءا بحب الله ومتعلقا ب عز وجل فلا يتعلق قلبه بحب شخ انما بحب الله وحب رسوله صل الله عليه وسلم ، لكن اذا فقد ذل اصبح قلبه خاليا مستعدا لان يم بحب اى شيء فيمتلىء بحب الاشخ دون حب الله كما يقول الشاعر

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكن

لذلك كان من الامور الرئيسية ف العقائد التي يغرسها الداعية ف قلب من يدعوه حب الله وحـ رسوله صلى الله عليه وسلم الحديث الصحيح « لا يؤمن احدك حتى يكون الله ورسوله احب الي مما سواهما » .

ولا يعنى ذلك ان لا توجد بـ الداعية ومن يدعوه علاقة الاخ والحب في الله بل ذلك مطلوب التربية لن تؤتى ثمارها ولن تبلـ مداها الا بوجود هذا الحب ولكنه الله ، وهذا الاستثناء له اهميته وهو يعطي الحب معنى اخر فه مرتبط بالله عز وجل ثم يكون داخ تحت معنى قول رسول الله صـ الله عليه وسلم « من احب لل وابغض لله ، واعطى لله ، ومن لله ، فقد استكمل الايمان »

وليتذكر دعاة الاسلام دائما الدعوة اقدم من الدعاة ، وارتباط هو بالدعوة لا بالدعاة .

بقية ص: ١٨

لام ، اذ ادرك بحق ان مجرد انتزاعها من سان هذا الدين كاف لضعضعة الكيان لامي كله .. والمؤسف ان فلسفة زويمرقد ت الطريق الى التنفيذ لا على ايدي قسسه ارسهم فحسب ، بل عن طريق اذنابهم من م المسلمين وخريجي افكارهم المسمومة .. شهد بعيني راسه اولى بوادر هذه الخطة يطانية تتحقق بيد اتاتورك ، يوم اكره سلمة التركية على السفور بقوة الحديد نار ، فدفع بذلك تركيا كلها في المنحدر ي اطمع بها اخيرا حتى مطران قبرص .. جاءت الضربات تتلاحق في هذا الاتجاه رير ، فاذا المراة المسلمة في معظم الوطن سلامي ، الا من رحم الله ، تترامى على ى المراة الجاهلية شبرا بشبر وذراعا اع ، حتى لو دخلت الكتابية او الوثنيةجحر ب لدخلته وراءها .. فهي اليوم وزيرة فيرة ، وعضو هتاف في مجالس الحكم ، ظفة تزاحم الرجل على عيشه ، ثم هي نانة) تشحن الاذاعات بالاحاديث التافهة ، قهقهات الماجنة ، دون ان تجد انكارا من د .. بل ان بعض حكام المسلمين لينشئون الكليات التي تعدها لاحقر المهن تحت اسم سكرتيرية ... وكان من نتائج هذا التدهور خلقي ان يتجرا بعض اذناب الغرب من معان على الهزء بمفهوم الشرف عند سلمين ، حتى ليزعم انه اصبح ينحصر عندهم احقر مكان من جسد المراة !. وانما يريد لك التهوين من شان العفة ، والدعوة الى باحية ، التي لا يرى انجح منها في الاجهاز ى بقية القيم الاسلامية ، تجاوبا مع دعاة قرمطية الحديثة في لبنان والجنوب العربي يرهما . حيث تنطلق بعض الاصوات بتمجيد بادىء المزدكية ، التي طالما اغرقت ارض لاسلام بدماء الابرياء في مختلف ارجاء الدولة عباسية ..

علمون ويهدمون

وطبيعي ان انتصار هؤلاء في هذه المعركة و الذي اغراهم بالمحاولات التالية ، فاقدم عضهم على الغاء ما اباحه الاسلام من تعدد لزوجات ، وهم يعلمون حتما ان هذا التعدد لذي تقتضيه الضرورة احيانا لا يعدو كونه سمام امن لصيانة الفرد والمجتمع من دواعي الهبوط ، الذي يتعرض له ذوو الطاقة الفائضة ، اذا لم يجدوا لها المتصرف الشرعي،

شهداؤنا في الصومال

وللحفاظ على استمرار النسل لمن يئس من استعداد زوجه الوحيدة للحمل .. ولكنهم مع علمهم بهذه الحقائق ، التي لا يعذر احد بجهلها ، يمضون في تعطيل هذا التشريع الالهي المنسجم مع فطر الناس ، ليدفعوا مجتمعهم عامدين الى التمرغ في وحول الفحشاء .. حتى لقد حدث ان رجلا قدم الى القضاء في احدى الدول العربية السابقة في هذا المنزلق ، لمخالفته قانون منع التعدد ، وكاد يحكم عليه بالعقوبة المقررة لهذه (الجريمة) لولا دفاعه الذي اقنع القضاة بانه لم يتزوج ثانية ، وانما اتخذ خليلة الى جانب زوجه ، فلم يسعهم الا اعلان براءته .

وهكذا كان اصدار مثل هذا القانون اختبارا جديدا لمدى صلاحية المسلمين للذود عن شريعتهم ، حتى اذا تحقق للمتربصين خلو الميدان من فرسان الايمان اقدم طغاة الصومال على خطوتهم بالغاء الفوارق الشرعية بين الذكر والانثى ، وهم موقنون ان نجاحها كفيل بالقضاء على البقية الباقية من احكام الاسلام في موضوع الاحوال الشخصية .. الذخر العملي الوحيد الذي تركه اعداء الله من دين الله .. وبذلك يتحقق للماسونية والصليبية والصهيونية الحلم الذي طالما راودهن ، ولم يتمكنوا من تحقيقه خارج حدود الجحيم الشيوعي حتى الان ..

هؤلاء الاقزام

على ان قمة المفارقات في مجزرة الصومال اليوم انما تبرز في ذلك الغباء العجيب الذي يتجلى في تعليلات القتلة لاحكامهم الجنونية ، اذ يعلنون دون اى حياء انهم انما يقدمون على تحريق رجال الاسلام لانهم فقط اعلنوا حكم الله في مرسومهم الغاشم .. وكفي بذلك في زعمهم تفرقة للصفوف واضعافا من هيبة السلطات الثورية ..

لقد سبق الحكم الناصري الى تقتيل المؤمنين في مصر ، ولكنه كان اكثر ذكاء من هؤلاء ، اذ كانت محاكمه الصورية تختلق افانين القضايا ضد الضحايا ، فتكيل لهم التهم بالمؤامرات ، ومحاولات الانقلاب ، واقتراف الجرائم ... ثم تتخذ من هذه المفتريات سندا لقراراتها الظالمة ... وكذلك صنعت محكمة المهداوى في بغداد ، فلم تقدم واحدا من ضحاياها الى المشنقة الا في موكب من الاكاذيب الكبيرة .. وحتى ثوريو الحبشة ، الذين اغرقوا اديس ابابا بحمامات الدم ، لم يقدموا على مجزرتهم الا في زفة من التهم بالخيانة والفساد والرشوة وما الى ذلك ، مما لم يكن بعيدا عن واقع الحكم الامبراطورى

اما شيوعيو الصومال هؤلاء فقد خانهم المنطق الثورى نفسه ، فاذا هم يظهرون على حقيقتهم وحوشا متعطشين الى الدماء ، لا يملكون من مؤهلات الحكم سوى احقادهم اللاهبة على الاسلام .. وبذلك يعلنون انضواءهم الى صفوف الاقزام ، الذين عجزوا عن الارتفاع الى مستوى الرجولة .. فلم يجدوا استر لجهلهم من ان يتنكروا للحق ، ويكيدوا لاهله على هذه الوحشية ..

لبت وليت وليت

ولقد كان من حق الشعب الصومالي في محنته الرهيبة ان يتطلع الى مؤسسات حقوق الانسان ، رجاء نجدته ولو بكلمة منصفة ... ولكن هذه لم تعتد قط الاهتمام بحق الانسان المسلم ، حتى ولو كان القضاء عليه بالاحراق، الذي لم تشهد له البشرية مثيلا منذ اصحاب الاخدود الاول .. فلا مطمع اذن بنصرة هذه المؤسسات ولا بمن وراءها من الهيئات الدولية التي تزعم العطف على الانسان ...

وكان من حق الامل أن يتجه الى جامعة الدول العربية يستصرخ ضميرها باسم القرابة والرحم .. ولكن هذه الجامعة ، أصلحها الله ليس من صلاحيتها كما يبدو أن تتعامل مع الشعوب . وانما علاقتها مقصورة على الحكام ولو تسلقوا الى عرش السلطة جماجم الالاف من محكوميهم ، ولو حولوا بلادهم قواعد لاعداء العروبة والاسلام ..

اما حجة جامعتنا الحكيمة في اغضائها عن فواجع هذه الامة فعائد الى التزامها مبدأ عدم التعرض لشئون أعضائها الداخلية .. وهو مبدأ تتجاوزه التكتلات الدولية كلها عند الضرورة ، الا هذه الجامعة .. وأقرب مثال على ذلك موقف دول الحلف الاطلسي من الدكتاتورية العسكرية في اليونان .. اذ قطع الحلف عنها كل عون ، انتصارا لحق الشعب الذي اغتصبت سلطته التشريعية .

وليت جامعتنا الموقرة تعير بعض الالتفات تلك الحقيقة الكبيرة ، وهي أن قوتها الحقة ليست في كمية الاعضاء بل في كيفيتهم ، فاذا



لم يجتمعوا على وحدة الهدف ، لم يهتدوا الى وحدة الصف ، ولا سبيل الى هذه الوحدة الا عن طريق الالتزام بروح الاسلام ، الذي اصطفاه الله لهذه الامة رسالة عزة وهداية وانقاذ ، ليس لافرادها فقط بل للانسانيـة كلهـــا ..

ليت جامعتنا الموقرة تتذكر أن العــرب لم يعرفوا التوحد قط الا بدين التوحيد .. ولم يدخلوا التاريخ الاتحت راية محمد (ص) وبالتالي لم يملكوا حق البقاء في عداد الامم الا بالقرآن الذي يهدي دائما وابدا للتي هي أقوم ، والذي يحفظه لغتهم حفظ وجودهم ، وصان أمتهـم من الانقسام الى أمم ، لكل منهـا تقاليـدها ولغتهـــا .

لا قـــوة مــع الـــذل

أجل .. ولو أن جامعتنا الموقرة آمنت بهذه الحقائق ، التي هي أكبر من أن تنكر ، لرأت أول واجباتها تنقية صفوفها من عناصر الهزيمة التي لا تدخر وسعا في الكيد لهذا الدين ومحاولة التعفية على آثاره .. ولو هي فعلت لامنت على اسرارها أن تتسرب الى تجار النخاسة الدولية ، ولحققت السياسة الحكيمة التــي وجه القرآن اليها المؤمنين منذ نهاهم أن يتخذوا بطانة من دونهم ..

والا فباي منطق تتذرع لتسويغ سكوتها عن ذلك العضو الذي يجهز بالطعن على كتاب الله ولا يخجل من نسبة الكذب الى رسول الله !.. ثم لا يتورع أن يعلن في توجيهاته الاذاعية : ان على علماء الاسلام ان يكيفوا الاسلام لينسجم مع كل الاوضاع وسائر الاحوال التي يقـررها هو وامثاله !..

وقبل هذا وذاك ... شهدت آليات القتلة تقتحم حرم المسجد الاموي في دمشق ، لتحصد الامنين وهم بين راكع وساجد ومكب على كتاب الله .. ثم رأيت مدافعهم تدمر مسجد السلطان في حماة على رؤوس العشرات من المصلين .. ولم تلبث أن تلت ذلك مذبحة (أبا) التــي ذهبت بالالاف من ابرياء السودان ، على مرآى ومسمع من العالم باسره ..

واعقبت هذا كله مآسي الاخوة في الجنوب العربي حيث أغتيل الاحرار بالمئات ، وانتهكت الحرمات ، وشرد المئون من الالوف الــذين آثروا الجوع والعرى على الكفر .. ومر ذلك كله دون أن تحرك جامعتنا العزيزة شفة ولو بكلمة شفقة ... ذلك لانها لا ترضى أن تفارق المبدأ الخالد ، الذي يفرض عليها لزوم الحياد ولو هلك العباد ودمر أعضاؤها الثوريون البلاد ..

وها هي ذي اليوم تشاهد الجريمة الكبرى يقترفها شيوعيو الصومال الجريح بقتل علمائه واغراقه في غمرات الارهاب لغير ذنب سوى اصرار المؤمنين على التشبث باحكام الكتــاب الذي لا يأتيه الباطل .. ومع ذلك لم تزل حيث هي من الصمت ، الذي تواجه به كــل نكبة جديدة ينزلها الغاصبون بهذه الشــعوب المظلومة ..

ولعمر الله لقد كان من حق العروبة عــلى الجامعة أن ترفض قبول هذه الطغمة في عداد أعضائها ، منذ أن أقدمت على الغاء الحرف العربي ، فمهدت بذلك السبل لقطع كل صلة لها بالعروبة والاسلام .. واذا كان لها من عذر بالامس في ذلك التهاون ، فباي حجـة تعتذر اليوم اذا لم تسارع الى طرد هـــذه العصابة من صفوفها ، بعد أن اثبتــت ، باحراقها الانسان الصومالي ، انها وصمـة عار في جبين الانسانية كلها !..

الا تعلم جامعتنا الموقرة أن مجرد سكوتها على هذه الفظائع يسيء الى مكانتها في المجتمع الدولي ، اذ يجعلها كالراضية عنها ، فضلا عما تلحقه بسمعة العرب والمسلمين من المهانة التي لا تمحى ! .. ثم .. الا تعلم أن مثل هذا الارهاب الجهنمي من شأنه أن يشجع أمثال الطغمة عــلى سـلوك السـبيل نفسـها مع شعوبهم ، وأن سلب هذه الشعوب حرية الكلمة ، وحق الحفاظ على شريعتها الالهيـة في وطنها مؤد في النهاية الى اذلال العرب ، وتجريدهم من كل قدرة على مقاومة العــدوان الخارجي ! .. فالام الام هذا السكوت المريب وهي تعلم أن الساكت عن الحق شــيطـان اخرس !

نبـــأ من رسول الله

الا فليسمع العرب والمسلمون ولتعلم جامعة الدول العربية ، أن رسول الله ، لا ينطق عن الهوى ، قد أنبأنا بسنين خوادع ... يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ، ويؤتمن الخائن ويخون فيها الامين ، وينطق فيها الرويبضة ... وانما يحدث رسول الله عن زمن تنقلب فيــه القيم . اذ يجري كل شيء على غير ســننه ، حتى تكون الطامة بأن يعلو صوت (الرويبضة) فيتحكم في مقررات الشعوب ... واذا علمنا أن الرويبضة هو السفيه التافه ، الذي لا يؤبه له ، أدركنا المصير الرهيب الذي نحن مقبلون عليه ، في ظل هؤلاء النوكى الذين لا يملكون أي مسكة من العلم او الحكمة ، ومع ذلك يصدرون فتاواهم بالغاء الشرائع الالهية ، وتهديم الركائز الاجتماعية ، واعدام كل مــن يجرؤ على الجهر بكلمة الله ...

واذا كان من شان الامر — الحكم — اذا وسد الى غير أهله في أمة ما ، أن يصير بها الى ساعتها الحاسمة من الخراب والتبار ، فان على العرب والمسلمين أن يتوقعوا المزيد من المحن التي تعصف بهم .. ما دامــوا يعرفون المعروف ويجتنبون الدلالة عليه ، ويرون المنكر ولا يجرؤون حتى على الاشارة اليه ... وقد اخبر المعصوم المؤيد بالوحي : (ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك أن يعمهم الله بعقاب ..)

ولئن كان سواد المسلمين قد أنتهى من العجز الى مستوى الانكار بالقلب وحده ، ففي الامة بقية من أولو الامر والنهي ، لا يقبل الله منهم عذرا دون العمل الجاد لازالة المنكر بكــل ما يملكون من الطاقات .

ان موازين الاقتصاد العالمي مرتبطة بارادة الدول المسلمة ، التي امتحنها الله بنعمـــة النفط ، والى عونها يتطلع هؤلاء الذين يقتلون ويسجنون علماء الاسلام ، ويشنون الغارة تلو الغارة على أنظمة الاسلام ، ولن يكلفهـــا انقاذ أولئك المظلومين ، وردع هؤلاء الظالمين سوى أشارة حازمة ، تسجل انكارها للعدوان على الدين ، الذي على نصرتهم أياه يتوقف كل أمل لهم بنصر الله .. واستدامة نعماه...

أما أنتم يا شهداء الاسلام في الصومـــال الذين اعلنتم كلمة الله في حكم الطاغوت ، فلكم تهنئة كل مؤمن يتدبر قول رسول اللــه صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء حمزة ورجل وقف عند سلطان جائر فامره ونهـاه فقتله) .

ان دمكم المهراق في سبيل الله سيكون لعنة على رويبضة يتحدى شريعة الله ، وسيكون حافزا جديدا على مواصلة الجهاد ، حتى تعود دولة الاسلام ، وتشرق الارض كل الارض بنور ربها.. ويومئذ يفرح المؤمنين بنصر الله .

قلة مؤمنة تنقذ الموقف

بقية ص ١٤

للاقباط فى مصر وذلك في الاجتماع الذي تم فى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية برئاسة البابا شنوده الثالث بتاريخ ٢٥-٢-٧٢ .

المسلمون اليوم في مرحلة طفولة

هذه الصيحات لم تفد المسلمين شيئا لان المسلمين في حالة طفولة اجتماعية والطفولة لا تشعر بالخطر ولا تستطيع ان تكون بعيدة النظر . ان التربية التي يتلقاها المسلمون اليوم في المنازل والمدارس والمجتمع تؤدي الى سطحية في التفكير واثانية في الضمير وتردد في العزيمة .

وليس هنالك من سبيل الا بناء الكيان الايماني في قلوب المسلمين .

بناء الكيان الايماني

والمستوى الايماني لا بد له من مستوى فكرى يعتنقه ومستوى وجداني يحتضنه اعني ان الذي اختل ميزان تفكيره واضطربت القيم في وجدانه لا يمكن ان يكون مؤمنا صادقا بل هو حين يرث الايمان من ابويه يخل بشروط الايمان ويتنزل به الى مستواه المتدني .

وهكذا نجد كثيرين من المؤمنين يتنزلون بالايمان الى مستواهم الفكري والخلقى فيحسبون ان اداء العبادة يجزىء وان اقترن بالغش والخيانة واضاعة الحقوق .

وليس بأقل ظلما من هؤلاء اولئك الذين يستمعون الى صيحات الخطر وما يتنزل على المسلمين في كل بقعة ومكان من اذى وشر ثم يصمون اذانهم عن سماع كل ذلك .

الشروط الفكرية والخلقية هي التي تجعل صاحبها في مستوى يدرك فيه الحق ادراكا يمتاز عن ادراك الناس جميعا والمستوى الوجداني هو الذي يحمله على الاذعان لكلمة الحق والاقرار بها وان تبع ذلك ما تبعه من سخط الناس وكراهيتهم ونقمتهم ، كذلك كان الصحب الكرام وكذلك كان سحرة فرعون حين قالوا لفرعون « لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض .

الايمان فطري وهو الوسيلة لترقية الفكر والوجدان والارادة

فاذا كان لا بد للمستوى الايماني من مستوى فكري ومستوى وجداني فهل نربي التفكير والضمير اولا ثم نعرض الايمان ؟ لم يفعل ذلك عليه صلوات الله وسلامه ولكنه عرض الايمان قبل كل شيء لان كلمة التوحيد هي كلمة الفطرة ولان الفطر البريئة تتقبل الايمان دون توطئة او مقدمة وهذا الايمان وسيلة لدفع التفكير والوجدان ليبلغ أعلى المستويات .

ايمان الرعيل الاول :

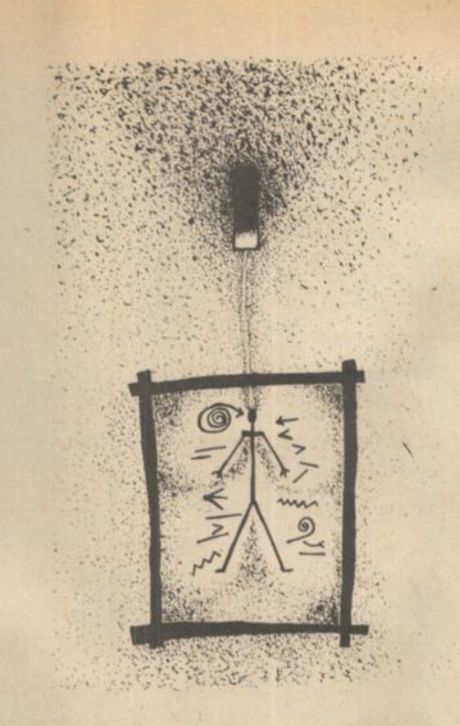
عرض التوحيد عليه صلوات الله وسلامه على اصحابه فقبله اصحاب الفطر النقية طوعا لا كرها وحملوا دعوته وصبروا على تحمل الاذى في سبيله وامثال هؤلاء ابو بكر وعمار وبلال ومصعب وصهيب والسابقون الاولون .

وعجب اناس من المشركين واخذتهم الدهشة والحيرة لصبر هؤلاء المؤمنين وصدقهم فكان ذلك تحديا لعقولهم وايقاظا لقلوبهم ، كانوا يحسبون المؤمنين كاذبين في دعواهم فلما راوا صدقهم وصبرهم وصلابتهم في الحق ايقنوا ان الامر جد ليس بالهزل ، لقد كانوا يشهدون كل صباح ومساء عذاب ياسر وعمار وبلال وصهيب وهؤلاء المعذبون صامتون هادئون ماضون في احتمال الاذى واحتمال الدعوة التي حملوها ما كانت تفعل هذه المشاهد في نفوس الشبان من قريش ؟ لقد صدم عمر رضي الله عنه بصدق اخته وقوة عزيمتها حين آمنت بالله فطلب الصحيفة من يدها في ساعة تفتح فيها وجدانه وتطلع فيها قلبه لمعرفة الحقيقة فانكشف له الحق ورأى النور واعتنق الاسلام واستجيبت دعوة رسول الله عليه صلوات الله وسلامه وهكذا آمن الرعيل الثاني متأثرين بصبر صاحب الدعوة واصحابه ثم صدم ابطال في الجاهلية لم يتعودوا الهزيمة صدموا بالهزيمة تتكرر امام اعينهم وصدموا بقوة ايقنوا انها لا تغلب من هؤلاء خالد وعمرو بن العاص وهؤلاء كانوا الرعيل الثالث ثم كان الرعيل الرابع ابو سفيان وصحبه حين راوا قوة الاسلام قد جاوزت ما كانوا يقدرون .

ايمان الرعيل الاول هو السبب في ايمان من بعدهم .

وهكذا آمن هؤلاء جميعا امن الفريق الاول منهم لما كان يحمل من صفاء ونقاء ادرك به الحق سريعا وآمن الاخرون تبعا لاخوانهم ولحاقا بهم بعد صدمات ايقظت قلوبهم ونبهت ضمائرهم ثم كان عاملا قويا في تمسكهم بالحق جميعا وادراكهم له وطلبهم اياه وكان الايمان عاملا في نقلهم نقلة بعيدة جدا في مراتب الانسانية ، وبعد هؤلاء دخل الناس في دين الله افواجا .

الدعوة الايمانية لا تنتظر مقدمة ولا تسبقها تربية ذات مراحل طويلة وان كان مما يساعد على تقبلها عقل ذكي وقلب لوذعي وضمير نقي ولكنها تعرض على الناس في الحال فلا يخلو ان يوجد في الناس صفوة يتقبلونها تقبلا تاما ثم يتعاقب الناس في قبولها .





بقلم
محمد احمد الراشد

تلالنا الهامدة

لئن رأينا أبا الدرداء رضي الله عنه بعد فراقه حزب محمد صلى الله عليه وسلم باكيا ، فانه سرعان ما انقلب ضاحكا ، ليقول :

(أضحكني :

مؤمل دنيا ، والموت يطلبه .

وغافل ، ليس بمغفول عنه .

وضاحك بملء فيه ولا يدري ارضى الله أم أسخطه .) (١)

وانما هو ضحك التعجب من صورة حياتية يشاهدها كل مراقب لحياة الناس ، يرى خلالها انماطا من الغفلة تحرف شدة طمع تصاحبها بعض الناس عن رؤية مصير رهيب يتخطف غيرهم من حولهم ، وما لهم أدنى ضمان لدفعه لو جاءهم كما يجيء أولئك .

فالناس في غفلاتهم
ورحى المنية تطحن

وهي ضحكة قد تهجم على صاحبها لاول وهلة حين يحار في تفسير هذه الظاهرة ، لكنها سرعان ما تتحول الى شفقة ورحمة تأبى الا أن تصدم الغافل صدمة ايقاظ تخرجه عن سكونه .

رحمة حركت أبا الدرداء برفق ، فأتى الى هذا الذي أضحكه ، فنقر بأصبعه على كتفه ، فالتفت، فهمس في أذنه أن :

(ويحك !!

كيف بك لو قد حفر لك أربع أذرع من الارض ؟) (٢)

وما ندري مدى حظ ذاك المرء من التوفيق ، أن كان انخلع عن غفلته أم سدر فيها ، ولكنا ندري أن همسة أبي الدرداء ما زالت حية ، وأن ما ذرعه لم تزده الايام سعة وطولا ، وأن قبل هذه الاذرع الاربعة وبعدها قصة متصلة المشاهد ، يرويها الرواة لمن يلقي السمع وهو شهيد .

◄

احياء فقه الدعوة

● **يوم الحصاد**

مشهدها الاول : يوم الحصاد : يوم يحصد الموت الروح كما يحصد المنجل الزرع .

وليس في التشبيه مفارقة ، فان حصاد هذه الارواح يحوي مثل ذلك من الفوائد ، من بين موت شهادة ظاهر نفعه ، وموت دون ذلك يكون للغير سبب اعتبار وادكار .

وذلك ما صوره الشاعر حين خاطبك فقال :

ما انت الا كزرع عند خضرته
بكل شيء من الآفات مقصود
فان سلمت من الآفات اجمعها
فانت عند كمال الامر محصود

او قد يسمى هذا اليوم : يوم الصراخ ، وذاك حين يعرق الجبين ، ويتابع الانين ، وتكون الفرغرة ، وتبرد الاعضاء ، وتستبد السكرات ، فيفتضح الضعف ، فيعلو الصراخ .

باكيات عليك يندبن شجوا
خافقات القلوب والاكباد
يتجاوبن بالرنين ويذرفن
دموعا تفيض فيض المزاد

فيأتي من يحبسهن جانبا ، ليغسلوك على عجل .

عجلة يضجر الغاسل معها ان تباطأ من يحمي الماء ، فينادي : الا ان وراءنا اشغالنا فاستعجلوا !!

كما هو الخلق القديم في الغاسلين ، منذ عصر من قال :

كأن لم أكن اذ احتث غاسلي
واحكم درجي في ثياب بياض
وما هي الا أذرع اربعة من القماش
الرخيص ، كتلك من الارض السبخة ،
يحملك بعدها اصحابك على الرقاب
فلا تنس يوما تسجّى على
سريرك فوق رقاب النفر

فان كنت صالحا استبشرت تلك الساعة ، ولبثت تصيح طربا : قدموني ، قدموني ، تصدق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حين قال :

(اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فان كانت صالحة قالت : قدموني . وان كانت غير صالحة قالت لاهلها : يا ويلها ! أين يذهبون بها .

يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ، ولو سمع الانسان لصعق .) (٣)

● **ثم يوم الرقاد**

وتنتقل القصة الى مشهد ثان يسمى : يوم الرقاد الطويل ، يبدأ بملكين يفتنان الميت ، ذكر خبرهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

(اوحي الي انكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال .

فاما المؤمن او المسلم فيقول : محمد جاءنا بالبينات ، فأجبنا وآمنا .

فيقال : نم صالحا ، علمنا انك موقن .

واما المنافق او المرتاب فيقول : لا ادري ، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته .) (٤)

وذلك هو الحوار المذكور في الحديث الآخر ، ان :

(العبد اذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه ، حتى انه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان فاقعداه .

فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ، محمد صلى الله عليه وسلم ؟

فيقول : اشهد انه عبد الله ورسوله .

فيقال : أنظر الى مقعدك من النار ، أبدلك الله به مقعدا من الجنة .

قال النبي صلى الله عليه وسلم: فيراهما جميعا .

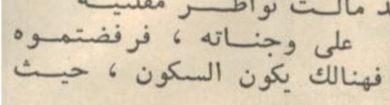
وأما الكافر او المنافق فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس .

فيقال : لا دريت ولا تليت .

ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين .) (٥)

فيستيقظ الدود لتلك الصيحة ، ويهجم هجومه ، فيستسلم الرجل ، ويذعن ، ويأخذ يقول ، كأنه يستزيد :

ضعوا خدي على لحدي ضعوه
ومن عفر التراب فوسدوه
وشقوا عنه اكفانا رقاقا
وفي الرمس البعيد فغيبوه
فلو ابصرتموه اذا تقضت
صبيحة ثالث : انكرتموه
وقد مالت نواظر مقلتيه
على وجناته ، فرفضتموه
فهنالك يكون السكون ، حيث







تصفر الريح على تلال هامدة واطئة ، فيصل صفيرها الى آذان امهات ثكالى يخرجن ببلاهة يقودهن الصفير الى قبور ابنائهن ، لتسأل كل واحدة منهن ابنها .

باي خديك تبدّى البلى
وأي عينيك اذا سالا ؟

فيجيبهن صوت بعيد ، من حيث القبر الاخير المنزوي :

لم تبق غير جماجم عريت
بيض تلوح ، واعظم نخره

ويثني آخر :

لا يدفعون هواما عن وجوههم
كانهم خشب بالقاع منجدل

او يرد صوت ثالث :

هجود ولا غير التراب حشية
لجنب ، ولا غير القبور قباب

او يخبرهن رابع :

قد اصبحوا في برزخ
ومحلة متراخيه
ما بينهم متفاوت
وقبورهم متدانيه

فمحلها مقترب ، وساكنها مغترب ، بين اهل موحشين ، وذوي محلة متشاسعين ، لا يستانسون بالعمران ، ولا يتواصلون تواصل الاخوان . قد اقتربوا في المنازل ، وتشاغلوا عن التواصل ، حتى طحنهم بكلكله البلى ، واكلهم الثري (٦)

وبينما هم كذلك اذ جاءهم من ليس هو بفضولي ، وعساه عند عمر بن العزيز او عنبسة او القرظي يتدرب ، فيسألهم :

أين الوجوه التي كانت محجبة
من دونها تضرب الاستار والكِلل

ويميل باذنه يريد جوابا منهم ما هم بقادرين عليه ، فتنوب عنهم التلة الصغيرة تجيب ..

وافصح القبر عنهم حين ساءلهم
تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما نعموا
فاصبحوا بعد طول الاكل قدأكلوا

فيتولى عنهم بجناح من الرهبة ، خفيض ، ودمع علي الخدين يفيض ، يودع ويندب ويقول ..

أهل القبور احبتي
بعد الجَذالة والسرور
بعد الغضارة والنضا
رة والتنعم والحبور
بعد الحِسان المؤنسا
ت وبعد ربّات الخدور
اصبحتم تحت الثرى
بين الصفائح والصخور

● حساب وكتاب

فيظلون بعد وداعه في انتظار مشهد ثالث يسمى : يوم البعث . يوم انشقاق الارض عن اهل البلى فيها ، ويبدو السخط والرضوان يوم القيامة ، يوم يظلم ظلم الظالمين ويشرق الاحسان

(ان تقول نفس : يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله .) وتنادي اخرى : (هل الى مرد من سبيل) وتستغيث اخرى : (يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل) .

فهنالك ثالثة يكون الوجل ..

هناك ان كنت قدمت مدخرا
تسقى من الحوض ماء غير ذي اسن
وتنشر الصحف فيها كل محتقب
من المخازي وما قدمت من حسن
قدكنت تنسى وتلك الصحف محصية
ما كنت تأتي ، ولم تظلم ولم تخن

فالسعيد ذاك اليوم من كانت له في يومنا هذا بهذا عِبرة تستخرج من عينه وقلبه عَبرة تنطق لسانه رهبة واسفا ، ليدندن في الليالي .

وا حسرتي ، وا شقوتي
من يوم نشر كتابيه
واطول حزني ان أكن
أوتيته بشماليه
واذا سئلت عن الخَطا
ماذا يكون جوابيه ؟
وا حرّ قلبي ان يكون
مع القلوب القاسيه
كلا ولا قدمت لي
عملا ليوم حسابيه
بل انني لشقاوتي
وقساوتي وعذابيه :
بارزت بالزلات في
أيام دهر خاليه

من ليس يخفى عنه من
قبح المعاصي خافيه

● ما بعد هذا الا التشمير

فأما صاحب القلب الحي فنقص له قصة الايام الثلاثة هذه . واما اموات القلوب فذرهم في ركستهم يتخبطون .

(ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل ، فسوف يعلمون) . تمتع آكلة الخضرة التي حدثنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(آكلة الخَضِرة اكلت . حتى اذا امتدت خاصرتاها : استقبلت الشمس .

فاجترت ، وثلطت ، وبالت .

ثم عادت فأكلت .)

هكذا كالخرفان تماما ، يأكلون وينامون ، فيتغوطون ، فيعودون الى الاكل ، ولا شيء آخر .

تعست حياتهم !!

فتدبر امرك ايها المسلم وتأمل . وقف ولا تعجل .

فانك لممتحن ، وبكسبك مرتهن . وانه :

سياتيك يوم لست فيه بمكرم
باكثر من حثو التراب عليكا

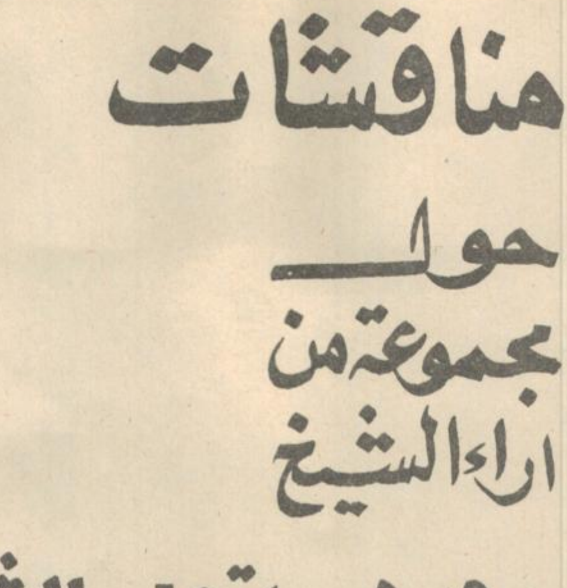
بل يرى اصحابك ذلك غاية الاكرام لك .

يقولون : كان رحمه الله صديقا لنا ، ولا بد ان نكرمه ، وواجب أن نحضر لنحثو التراب عليه .

وكم قد راينا فتى ماجدا
تفرع في اسرة ما جده
رماه الزمان بسهم الردى
فأصبح في التلة الهامده

فاذكر ، واتعظ ، ولا تنشغل بالامل عن ذكر قصة الحصار والحصاد والاجل ، عَسَيتَ بفضل الله تنجو ، وتفوز ببعض ما المؤمن يرجو ..

(١) (٢) الزهد لابن المبارك/٨٤/٥٥٤
(٣) (٤) (٥) صحيح البخاري ١٠٣/٢ ، ١١٦/٩ ، ١٠٨/٢
(٦) اسطر لبعض الزهاد .





كلية العلوم - الجامعة الاردنية

« وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله »

صدق الله العظيم

الرد على الاستاذ الشعراوى فيما يتعلق باستشهاده بأقوال كتاب الغرب —

١ — هل أورد الاستاذ هذه الاقوال ليزيد بها ايماننا بالقرآن الكريم ؟ كيف ؟ والقرآن يقرر بأن تلاوة ايات الكتاب المبين وذكر الله بالحمد وبأسمائه الحسنى هي التي تزيد القلب وجلا والنفس ايمانا وهدى .

٢ — واني ارى أن هذا الاستشهاد يرمي الى ان نجعل ايماننا بالقرآن معلقا على اقوال جميلة يرصفها هؤلاء ، وينسى الاستاذ ما في معسول هذه الاقوال من خبث لفعوه بثياب من رقيق الكلام .

٣ — انه بهذا الاستشهاد يلفتنا من الايمان الراسخ يقينا في صدورنا الى تلهف لسماع شهادات كتاب الغرب وكأننا لا نطمئن الى ايماننا وقرآننا الا اذا شهد هؤلاء لمصلحة الكتاب الكريم .. فهو يريد أن يكون ايماننا متوقفا على ما يقوله هؤلاء وليس نابعا من الايمان بالله ورسوله وبقوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

٤ — ان هذه الاقوال التي استشهد بها في قضية توثيق النصوص القرآنية لا تصدر عن ايمان بأن القرآن من عند الله ، فكيف نطمئن الى مثلهاوهي في نفس الوقت ترفض ان تشهد بأن القرآن من عند الله . ثم لو شهد اصحابها بذلك عن ايمان لاسلموا ولكننا نعلم انهم لم يفعلوا ذلك . ثم الم يشهد ر بالعالمين بأن المنافقين كاذبون في ما يشهدون به .

٥ — ثم هل كان الاستاذ يتحدث الى اناس لا يؤمنون بالكتاب الكريم حتى يستشهد بأقوال اهل الغرب في قضية توثيق النص القرآني ؟ هل نحن نؤمن بأقوال هؤلاء أكثر من

ايماننا بآيات كتابنا ؟

٦ ـ ولا ننسى امر الاسرائيليات التي دخلت الى كتب التفسير وما الذي فعلته فيها ، فهل يريد الاستاذ ان يدخل الى تفسير كتابنا ما يمكن أن نسميه « الاوروبيات »

٧ ـ الم يسمع الاستاذ الى قول الله تعالى « وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون » فكيف يريدنا مع هذا ان نثق بأقوال هؤلاء ؟ وهي أقوال اناس شهد القرآن نفسه بأنهم لا يفقهونه .

٨ ـ ونستشعر في كلامه انه يلقي اليهم بالمودة وقد حذر الله من ذلك ونهى عنه نهيا كاملا لا خيرة لنا فيه .

٩ ـ ولم اسمع الاستاذ يستشهد بأقوال علماء المسلمين ، وكأننا لا نلتفت الى انفسنا ولا نعتبر لنا فكرا ولا رايا ولا شهادة .

١٠ ـ ولا اجد ضرورة او اى تسويغ او تبرير يمكن قبوله للاستشهاد بأقوال هؤلاء . فهم لا تقبل شهاداتهم ابدا لانهم لا يؤمنون بأن الكتاب الكريم جاء من عند الله وبلغه رسول امين هو محمد « ص »

● الرد على قضية السير في الارض.

اذكر ان الاستاذ تطرق في كلامه الى قوله تعالى « قل سيروا في الارض » ووقف دون ان يكمل الاية الكريمة . ولقد ركز الاستاذ على مجيء حرف الجر «في» وناقش الاية على اساس بلاغي أقصد انه قال : لماذا جاء في الكتاب « في الارض » ولم يذكر القرآن على الارض .. لقد ارجع الاستاذ ذلك الى ان الانسان عندما يسير فانه يكون ضمن الغلاف الغازي الذي اعتبره جزءا من الارض اذن فهو يسير ضمن هذا الجزء الذي هو غلاف الغاز فهو عنده لذلك يسير في الارض لا على الارض.

ولكن النظر الى الايات القرآنية يوجه اهتمامنا الى معرفة خبايا الارض من مخلوقات حية ، واكثرها في الماء ، ومعادن واقوات هي في باطن الارض ، ثم يوجهنا الى البحث عن بقايا الامم التي اهلكها رب العالمين وهذه البقايا مطمورة في طبقات التراب على الغالب . فالقضية اذن ليست نكتة بلاغية ابدا .

والاستعمال اللغوي او اسلوب العرب هو ان نقول سار او يسير او سرت او سيروا « في الارض » ولا يقال للانسان سار على الارض ، اى انه ليس هناك في الاصل مجال لنفرق بين مجيء هذا الحرف او ذاك من حروف الجر مع الفعل سار . والامر واضح ان نحن ذكرنا ان الانسان عندما يسير فانه يسير في سبل جعلها الله خلال الارض . قال تعالى « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه» وهناك ايات كثيرة منها اية ٢٢ يونس « هو الذي يسيركم في البر والبحر » فليس سير الانسان مقصورا في الارض بل هو ممتد الى البحر كذلك . واذكر الاستاذ بالغواصات وكذلك بمحطات القطار التي تسير تحت السطح وبالانفاق التي حفرها الانسان طرقا لسياراته . ثم ان قصد القرآن من الامر بالسير في الارض واضح في ايات كثيرة فقد طلبت اكثر من عشرة ايات ان يسير الانسان لينظر ويبحث في عاقبة الذين من قبل كيف دمرهم الله جزاء الكفر وذلك للاعتبار ومنها اية « الانعام اية ١٠٩ يوسف اية ٣٦ النحل واذكر ايات اخرى اية ١٥ النحل « والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا » اية ٥٣ طه « هو الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا »

ثم ان الله يدعوهم الى السير في الارض ليبحثوا وينظروا كيف بدأ الله الخلق .. « افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الاخرة »

● الرد على ما ذكره الاستاذ فيما يتعلق بظلمات الجنين الثلاث ـ

اذكر انه قال عن هذه الظلمات الثلاث التي يخلق الله فيها الانسان خلقا من بعد خلق بأنها ثلاثة احجبة: احدهما ضد الضوء ، والثاني ضد الصوت والثالث ضد الحرارة . أما تسويغه لاستعمال الظلمات بدلا من الاحجبة فهو ـ

أ ـ الحجاب ضد الضوء يؤدي الى الظلام اذن فهو ظلمه

ب ـ الحجاب الذي ضد الصوت ـ الليل عند الاستاذ آهدأ من النهار في كل مناطق العالم اذن فالهدوء او انعدام الصوت مرتبط بالليل والليل ظلمه اذن فهذا الحجاب ظلمة .

ج ـ الحجاب ضد الحرارة ـ وهو أن الليل عنده ابرد من النهار في كل مناطق الارض اذن فالبرودة ترتبط بالليل والليل ظلمة ، اذن فالحجاب الذي ضد الحرارة ظلمة .

هكذا فسر الاستاذ ومع انني لا اذكر كلماته حرفيا الا انني واثق من انه هكذا فسرها .

والردود ـ

١ ـ ان ما سماه الاستاذبالاحجبة هو تسمية خاطئة اذ يسمى العلماء هذه الظلمات « اغشية » . وفرق كبير بين الغشاء وبين الحجاب . ثم ان كلمة حجاب تجمع على «حجب» وليس على « احجبة » .

ويقول لسان العرب في الغشاء هو الغطاء ويقال له غشاء وغشوة وغشوة وغشاية وغشاوة الخ وكلها بمعنى واحد . وغاشية القلب وغشاوته هي قميصه قال ابو عبيدة: « في القلب غشاوة وهي الجلدة الملبسة » . وكل ما كان مشتملا على الشيء فهو يبنى على فعاله مثل غشاوة وعصابة وعمامة .

.. انتهى الكلام للسان العرب.

والحجاب يكون بين الشيئين او دون احدهما وهو الستار ووظيفته حجب الرؤيا من ناحية معينة او وقف الاتصال بين منطقتين .

اما علم التشريح فيقول عن هذه الاغشية :

أ ـ الغشاء الاول ويسمونه عندنا « الخلاص » ووظيفته تتعلق بالاخراج وتبادل الغازات .

ب ـ الغشاء الداخلي الذي يحيط بالجنين مباشرة واسمه « السلى » ووظيفته مع ما فيه من السائل هي حماية الجنين الرقيق ضد الصدمات الحركية او الميكانيكية وليس ضد صدمات الصوت او الضوء او الحرارة .

مناقشات حول اراء الشيخ محمد متولي الشعراوي

جـ ـ الغشاء الثالث او «المشيمة» وهو يشترك مع الخلاص في عملية الاخراج والتنفس وذلك لما ينتشر فيهما من الاوعية الدموية .

والذي هو مؤكد من القرآن ان الغشاوة ترد فيه بمعنى الظلمة وجمعها ظلمات واذكر اية ٤٠ في سورة النور « او كظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »

من هذه الاية الكريمة يظهر بوضوح ان الغشاوة هي الظلمة والغشاوة عند العرب هي الغشاء نفسه اذن فالظلمات هي الاغشية تماما .

ثم اية ١٦ من سورة البقرة « مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون »

وقبلها في نفس السورة جاءت الاية ٧ « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم »

ومن هاتين الايتين الكريمتين يظهر بوضوح ان الغشاوة هي الظلمة تماما وهناك ايات اخرى وردت فيها هاتان الكلمتان بمعنى واحد واذكر الاستاذ بأن الجنين موجود في الرحم وهو قرار مكين كما وصفه رب العالمين فما الحاجة الى حمايته ضد الصوت وضد الضوء وضد الحرارة وهو في مأمن منها جميعا ؟

وهكذا اخطأ الاستاذ ـ

١ ـ في الناحية العلمية ـ وظائف الاغشية

٢ ـ في الناحية اللغوية وفقه اللغة ـ قال احجبة بدل حجب ثم اعتبر الاحجبة هي الظلمات واعتبر الامر مجازا على حقيقة

٣ ـ في ناحية التفسير ـ وهو ما سوغه لاستعمال الظلمات كما مر في اول الرد .

٤ ـ خطأ في الفهم والتصور .

● الرد على ما ذكره الاستاذ فيما يتعلق بمكنونات الطين وما ذكره من العناصر ـ

١ ـ ان الاستاذ لا يميز بين شيء اسمه الوظائف وشيء اسمه التركيب او البنية في اجسام المخلوقات الحية. فمن هنا خلط العناصر التي تكون الجسم بالعناصر التي ليس لها علاقة في هذه البنية وانما علاقتها بوظائف الجسم

٢ ـ ان تكوين الجسم او خلقه هو في المركبات العضوية وهذه المركبات اساسها الهيدروجين والكربون حتى ان عملية الانقسام في الخلية او تكاثر الكروموزومات الى الضعف كله يقتصر على المركبات العضوية ..

٣ ـ ان المركب العضوى الذي يعطي الجسم قوامه او خلقته هو البروتين وهذا البروتين ما يسميه العلماء بأحماض امينية وهذه لا يدخلها لا صوديوم ولا كلسيوم ولا حديد .. ويدخلها عناصر الهيدروجين والكربون والنيتروجين بشكل رئيسي مع وجود الاكسجين والكبريت في بعضها ..

٤ ـ ان الله تعالى خلق الانسان من حمأ مسنون وتعريف الحمأ المسنون هو الطين الاسود المنتن ،

وهكذا هنا تتجلى عظمة القرآن وتحديه للعلماء فهنا تنويه ولفت النظر الى مكونات الجسم العضوية . فالنتن يرجع الى تحلل المواد العضوية في الطين بفعل الميكروبات الحية والنتن الذي نشمه راجع الى تصاعد الروائح او الغازات منه والعناصر التي عدها الاستاذ ليست كلها مما يكون هذه الروائح .

٥ ـ اما العناصر التي تكون الروائح النتنة فهي الكربون ، الهيدروجين ، الكبريت، النيتروجين، الفوسفور . اما الغازات النتنة فهي ناتجة عن اتحاد هذه العناصر مع الاكسجين او مع بعضها البعض .

٦ ـ والتحليل الكيماوي العضوي اثبت ان الجسم يتكون في تركيبه من هذه العناصر وهي الكبريت ، النيتروجين ، الهيدروجين ، الفوسفور الكربون واما العناصر الاخرى مثل الصوديوم والكالسيوم وغيرها مما عده الاستاذ ليس لها علاقة الا بالوظائف .

● الرد على ما ذكره الاستاذ فيما يتعلق بكروية الارض ـ

١ ـ القرآن لم يات ليذكر لنا ما وصل اليه الانسان من العلوم قبل محمد « ص » فالقرآن فيه خبر من قبل الرسول «ص» وعلم من بعده .

والقول بكروية الارض جاء به اليونان

٢ ـ تكور الليل على النهار والنهار على الليل هو ليس لان الارض كروية او لان الليل يغشى الارض وهي كروية اذن فهو كروي وكذلك النهار.

لا ، ليس الامر هكذا : تكور الليل وتكور النهار امر ظاهر لنا بكل بساطة وبمجرد النظر الى الافاق . فأنت ان نظرت في السماء نهارا فانك تجد ان هذا النهار مكور بوضوح في هذه الافاق . وكذلك اذا نظرت الى السماء ليلا فأنت واجد ان الليل مكور في الافاق ايضا .

اذن بما أن الليل مكور في الافاق والنهار مثله من هنا يكون حلول مكان الاخر هو تكور له عليه ، فالليل يتكور على النهار اى يحل محله والنهار يتكور على الليل اى يحل مكانه وينسخه .

٣ ـ واذكر الاستاذ بأن سطح الارض ليس كرويا مع ان الارض نفسها جرم كروي . ذلك لان السطح الكروي يجب ان تكون جميع النقاط عليه او فيه على ابعاد متساوية تماما في مركز الكرة . ولكن سطح الارض ليس كذلك بدليل اختلاف الجاذبية الارضية من مكان الى اخر على سطح هذه الارض اذن فالليل لا يتكور على سطح الارض لانه ليس سطحا كرويا .

٤ ـ واذكر الاستاذ بتوضيح يبين له كيف يمكن ان سطح الارض ليس كرويا .

تصور جبال الهملايا بجانب غور الاردن ليظهر لك استحالة تكور سطح الارض واستحالة تكور الليل او النهار عليها .

● الرد على ما قاله الاستاذ من أن شامبليون العالم الفرنسي الذي حل حروف او كتابة حجر رشيد هو اول من قال بأن حاكم مصر كان في عهد يوسف « ع » يسمى الملك ـ

الردود ـ

١ ـ في الكتاب ـ الذي يزعم اهل الكتاب انه مقدس ـ جاء في الفصل التاسع والثلاثين في العهد القديم « وأما يوسف فأنزل الى مصر فاشتراه فوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط رجل مصري من أيدي الاسماعيليين الذين نزلوا الى هناك» ومن هنا اقول للاستاذ ان ملك مصر في عهد يوسف كان يقال له فرعون ايضا .

ثم جاء في الفصل الاربعين « وكان بعد هذه الامور أن ساقي ملك مصر والخباز أجرما الى سيدهما ملك مصر فسخط فرعون على كلا خصييه رئيس السقاة ورئيس الخبازين

اذن فالامر واضح بأن شامبليون ليس أول من ذكر ان الحاكم في مصر في عهد يوسف «ع» كان يسمى « الملك » بل ان الكتاب الذي يسميه اهل الكتاب مقدسا قد ذكر ذلك بوضوح والكتاب موجود قبل القرآن الكريم اذن فكيف يضرب الاستاذ ورود كلمة « الملك » في سورة يوسف « ع » بانها خرق لحجاب الزمن المستقبل

ومع انني لا آخذ بشيء مما في كتب أهل الكتاب لتفسير القرآن الا ان هذا الكتاب يبقى وثيقة تاريخية لها قيمتها في الاستشهاد لمثل هذه الامور وانني اومن بأن التوراة والانجيل جاءتا من عند الله مثل ايماني بالقرآن وبأن التوراة والانجيل قد خرقتا على ايدي احبار اهل الكتاب ومع عدم حصولي على النسخة العبرية للعهد القديم الا انني واثق ان كلمة « ملح » ، العبرية والتي تقابل كلمة « ملك » العربية قد وردت في قصة يوسف فيه .

٢ ـ من القرآن الكريم اية ٥١ سورة الزخرف « قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي» والقائل هنا هو فرعون في عهد موسى فهو ملك كما يبين من الاية : واية اخرى هي ٢٩ من سورة غافر الارض » والخطاب هنا موجه من موسى «ع» الى فرعون وقومه .

ومع عدم معرفتي بمعنى كلمة « يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في فرعون الا انها قد تكون اسما للملك في عهد موسى او قد تكون لقبا للملك في مصر حينذاك يناديه به الناس للتبجيل والاحترام . ثم قد تكون ايضا اسما للملك في عهد يوسف « ع » .

● الرد على ما ذكره الاستاذ فيما يتعلق بـ .. رب المشارق .

١ ـ ليس للشمس اكثر من مشرق واحد بالنسبة لمنطقة معينة من سطح الارض وكلمة اشرق لا تستعمل للشمس وحدها بل تستعمل كذلك لكل الكواكب والقمر معها « واشرقت الارض بنور ربها » .

٢ ـ رب المشرقين ورب المغربين ـ قصد بها القرآن مشرق الشمس ومشرق القمر ثم مغرب الشمس ومغرب القمر

٣ ـ رب المشارق ـ قصد بها القرآن مشارق الكواكب او النجوم ويمكن لنا ان نعتبر مشرق الشمس ومشرق القمر اثنين منها .

٤ ـ رب المشرق ورب المغرب ـ ذلك بخصوص الشمس وحدها « ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب »

٥ ـ ذو القرنين لماذا يسير كل هذه المسافة الواسعة ليبلغ مشرق الشمس او مطلعها ؟ ثم لماذا يسير كل هذه المسافة ليبلغ مغرب الشمس فاذا للشمس مشارق ومغارب في كل نقطة وفي كل لحظة ؟

« طالع سورة الكهف »

٦ ـ ثم ان السجود لله وتسبيحه متصل ومستمر على الارض الى يوم يبعثون من قبل مجيء محمد « ص » ومن بعده وبدون ان يكون لاذان الصلاة علاقة بذلك ابدا فلله يسجد من في السموات ومن في الارض ويسبحون بحمده وكذلك كثير من الناس وظلالنا كرها وطوعا في الغدو والاصال .



الفضيحة الى هذا الحد!

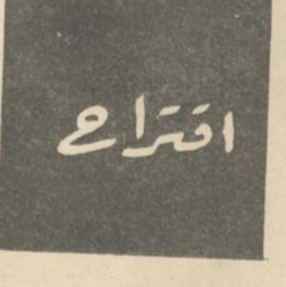
لقد كنت يوما باحثا عن بعض موجات الراديو العاملة فأدركت اثر البحث اذاعة العدو الاسرائيلية قسم اللغة العربية في برنامجهم المسمى « بواسطة الاذاعة اليك تحياتي » فكلما لفظت المذيعة اسماء المشتركين في ذلك البرنامج كلما لفظت أسماء المسلمين في كل الوطن العربي (تل ابيب) .

فتذكرت باحثا عن هذاالامر يا ترى ! كيف يمكن للمسلمين التعاون مع اسرائيل بعدما احتلت القدس ، تلك هي الفضيحة الكبرى للمسلمين ما داموا يتعاونون مع اسرائيل حتى في اذاعتهم الطاغية التي تنشر دائما اباطيل ما انزل الله بها من سلطان .

فعلى المسؤولين في بريد البلاد الاسلامية تعطيل اى خطا بوارد او صادر من او الى اسرائيل وتمزيقهاشر ممزق لانه لا تعاون بيننا ما داموا قد اغتصبوا ارضنا وقبلتنا الاولى ...

ونسأل الله التوفيقوالرشاد

عبدالسلام حمزة عبد السلام



اقتراح

المكرم رئيس تحرير مجلة المجتمع مشاري محمد البداح ادام الله عزه

بعد التحية والاحترام ـ السلام عليكم ورحمة اله وبركاته

اما بعد : ـ احب أن أخبركم انني احد قراء مجلتكم البناءة التي تسعى لنشر العلوم بين المجتمع العربي وتثقيفه وارشاده الى الطريق المستقيم لان الحملات الان والمؤامرات تحاك وتدبر ضد الدين والتي كان لهذه المجلة دور للتصدي لها وارشاد الامة مخافة من الوقوع في الشبكة كما احب أن أخبركم انني اتتبع المجلة عددا عددا لاني لمست حقا الفائدة وهذا ان دل على شيء فانما يدل على حرصكم الشديد تجاه الدين وتجاه اخوانكم العرب .

ولكن لي ملاحظة بسيطة وهي : حبذا لو قمتم بوضع صفحة او نصف صفحة على الاقل يقوم فيها عالم بالاجابة على اسئلة القراء الدينية لان الاختلاف والضياع في الدين اصبح شيئا طبيعيا والجاهلون في الدين كثيرون . و في الختام اشكركم على مجهودكم المثمر ونسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الصلاح واننا ان شاء الله من اهل الحديث الشريف « ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ... » « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

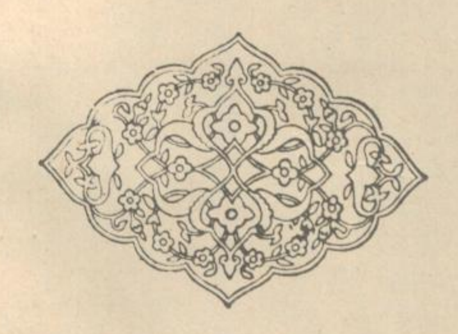
صدق الله العظيم

أخوكم

عمر بن صالح ال الشيخ

حوطة بني تميم

● نرجو أن يحقق طلب الاخ عمر قريبا ، ولا شك بأن للامر اهميته ، وشكرا لاخينا على ملاحظته القيمة .



اعلان عن مسابقة
ادبية اسلامية

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي
«الرباط»

اسهاما من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي في خلق وعي اسلامي واستجابة لرغبات المثقفين وتشجيعهم على الاهتمام بالقضايا الاسلامية الملحة، فان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي تعلن عن مسابقة ادبية اسلامية موضوعها : تقديم بحث او دراسة عن تاريخ القدس دينيا وحضاريا واجتماعيا .

شروط المسابقة :

١ ـ يجب ان يكون المشارك في هذه المسابقة من البلاد العربية او الاسلامية .

٢ ـ يجب ان يكون البحث او الدراسة من الموضوعات الحديثة التي لم يسبق نشرها او اذاعتها .

٣ ـ يقبل البحث باحدى اللغات : العربية ـ الفرنسية ـ الانكليزية .

٤ ـ يستحسن ان يكتب البحث بالالة الكاتبة على وجه واحد من الورق .

والجمعية لا تحدد عدد الصفحات التي يشتمل عليها البحث او الدراسة .

٥ ـ آخر اجل لقبول الطلبات في هذه المسابقة هو فاتح ابريل ١٩٧٥ .

٦ ـ توجه المشاركات الى العنوان التالي : الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي، صندوق البريد رقم ٣٥١ الرباط، المملكة المغربية .

٧ ـ الجمعية وحدها هي التي تملك حق التصرف في الابحاث والدراسات الفائزة بنشرها او اذاعتها .

الجوائز :

الجائزة الاولى ـ رحلة بالطائرة ذهابا وايابا الى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج .

الجائزة الثانية ـ رحلة بالقطار خلال اسبوع الى مدن المغرب ينزل فيها الفائز ضيفا على الجمعية .

الجائزة الثالثة ـ مبلغ قدره : ١٫٠٠٠ درهم او ٢٠٠ دولار .

كما ستخصص الجمعيةجوائز اخرى للمشاركين وهي عبارة عن كتب ادبية واسلامية واسطوانات مسجل عليها القرآن الكريم .

الجمعية المغربية للضامن الاسلامي
مكتب التنفيذي ـ الرباط



جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

المحاضر او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ٧ ، ٨ من صفر/٩٥ هـ	السبت ، الاحد ، الاثنين ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، محرم	خطب الجمعة ١٠ / صفر / ٩٥ هـ	محاضرات الخميس ٩/ صفر / ٩٥ هـ
الشيخ عطية صقر	مسجد الامام ابن حنبل	مسجد الخليفة	مسجد السوق الكبير	مسجد
الشيخ حسن طنون	مسجد حمد البراك	مسجد الامام ابو حنيفة	مسجد كيفان الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
الشيخ حسن ايوب	مسجد حسان بن ثابت	مسجد يوسف القناعي	مسجد الخالدية الضاحية	مسجد خيطان الضاحية
الشيخ عبد المنعم خاطر	مسجد عبد الله بن مسعود	مسجد الخالدية الضاحية	مسجد الشعب الضاحية	مسجد فهد السالم
الشيخ احمد الحنجور	مسجد احمد الفارس	مسجد صلاح الدين	مسجد الرميثية الضاحية	
الشيخ احمد جلباية	مسجد الميلم بالعديلية	مسجد راشد الرشوان	مسجد عبد الله العثمان	
الشيخ عبد المنعم تعيلب	مسجد	مسجد علي الحشاش	مسجد فهد السالم	
الشيخ مصطفى عيد	مسجد الفيحاء الضاحية	مسجد	مسجد	
الشيخ محمود وهبة	مسجد المحارب	مسجد	مسجد البحر بالسوق	
الشيخ حسن مناع		مسجد	مسجد ثانوية الشويخ	
الشيخ		مسجد	مسجد القادسية الضاحية	

مواقيت الصلاة

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

ايام الاسبوع	صفر ١٣٩٥	فبراير ١٩٧٥	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٧	١٨	١١ ٢٦	١٢ ٤٥	٦ ٢٣	٩ ٣٦	١ ١٨	٥ ٤	٦ ٢٥	١٢ ٢	٣ ١٥	٥ ٣٩	٦ ٥٧
اربعاء	٨	١٩	٢٤	٤٣	٢٢	٣٥	١٨	٣	٢٤	٢	١٥	٤٠	٥٨
خميس	٩	٢٠	٢٢	٤٢	٢١	٣٥	١٨	٣	٢٣	٢	١٦	٤١	٥٩
جمعة	١٠	٢١	٢٠	٤٠	٢٠	٣٥	١٨	٢	٢٢	٢	١٦	٤٢	٥٩
سبت	١١	٢٢	١٨	٣٨	١٩	٣٤	١٨	١	٢١	٢	١٦	٤٣	٧ ٠٠
احد	١٢	٢٣	١٧	٣٧	١٩	٣٤	١٧	٠٠	٢٠	١	١٧	٤٣	٠٠
اثنين	١٣	٢٤	١٥	٣٥	١٨	٣٣	١٧	٤ ٥٩	١٩	١	١٧	٤٤	١



إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٨ - ١٤ صفر ١٣٩٥ - ٢٥ فبراير ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس

الكتاب الاسلامي

الاصلاح الاجتماعي

تدويل القدس .. ردة عقائدية وسياسية

عزل فلسطين عن القدس .. وعزل المسلمين عن صراع المنطقة

بسم الله الرحمن الرحيم



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه".

رواه البخاري ومسلم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها :

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير :

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات :

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
— الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
— المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
— دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
— دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
— دولة البحرين	١٥٠ فلس
— المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس — عمان	٨٠ فلس
— الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان — تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

اقرأ هذا الاسبوع



حافظوا على اسباب الاستقلال والاستقرار

نزيد استقلالاً في الفكر والسياسة والاقتصاد

هذا اليوم ٢/٢٥ هو اليوم الوطني للكويت .. ففيه تحرر من الاستعمار الذي كان يريد لنا تبعية وانقيادا في التفكير والسلوك ، وذلا واستسلاما فيما يعاملنا به .

وعندما نذكر هذا اليوم ندرك جيدا أنه ما جاء الا بالعزيمة الصادقة والرغبة الاكيدة ، واصرار الشعب على نيل حريته .

وانا اذ نفرح به لنحرص أشد الحرص على أن تتوفر أسباب الاستقلال . والاستقرار ولا ننعم بحقيقة الاستقلال ما دام هناك احتلال يهودي غادر لفلسطيننا الحبيبة وقدسنا الطاهر ، لن ننعم بالاستقلال حقا والمسلمون يعتدى عليهم في الفلبين وأرتيريا وزنجبار والصومال ، لن ننعم بالاستقلال وجولاننا وضفتنا وسيناؤنا بأيدى شذاذ الافاق وضالة الامم . وذلك لان المسلمين جسد واحد وأمة واحدة ووحدة واحد رغم تباعد الديار ما داموا يؤمنون بدين أسلامي واحد ويتجهون لقبلة واحدة .

وفي هذا اليوم بالذات نتذكر التامر العالمي الرهيب على خليجنا الهادىء الامن : تامر من أمريكا والرأسمالية والصليبية باشرت في تنفيذه ونحن نراه ولا يشك به الا من يشكك بوجود النهار وقت الظيرة وتامر شيوعي أحمر رهيب له مداخل وقواعد في أكثر من بقعة من خليجنا ووطننا العربي ، وتامر باطني قرمطي لا يخجل في التكشير عن أنيابه المفترسة .

هذه المؤامرات نخشى أن تعبث باستقلالنا وتجهز عليه ـ لا سمح الله ـ .. وتتطلب منا أن نقف وقفة رجل واحد وأن نأخذ بالاسباب ، أسباب الجهاد وتدريب الشباب وزرع الفضيلة،ومحاربة الفسق فانه أخطر على أمتنا من كل هذه المؤامرات والعودة الخالصة الى جوهر الاسلام فيه كنا خير أمة أخرجت للناس ، ولا يصلح الا هو لعلاج ما نعانيه من أمراض وأزمات قد أستفحل شرها ..

هذه هي أسباب النجاة .. وأما

المهلكات فأن نستورد مبادىء دخيلة هدامة كالقانون المدني الفرنسي، والقانون الجزائي الايطالي والانظمة الاشتراكية الشيوعية ، أو أن يقوم اقتصادنا على أساس رأسمالي ربوي ٠

انها التبعية بعينها والاستعمار بكل معانيه ، فاستعمار الافكار والعقائد أكثر ضررا وأبلغ شرا من الاحتلال العسكري ٠ والمهلكات أن نقلد الغربيين في أجهزة أعلامنا ونجري وراءهم حذو القذة بالقذة ٠

نقلدهم في الميوعة والفساد ٠٠ أن ننفق الاموال على الراقصات والمغنيات ، نقلدهم في التنكر لديننا من غير ذنب سوى أن الشواذ منا لا يريدون الرجولة والخلق والفضيلة

ان الحفاظ على الاستقلال والاستقرار والامن أشد أهمية من الفترة التي سبقت الاستقلال ٠٠ التاريخ القريب يحدثنا أن الالمان احتلوا باريس وحطموا خط ماجينو بيوم واحد لا لشيء الا لان الفرنسيين استسلموا لشهوات أنفسهم وعندما انهارت خطوط المقاومة في نفوسهم أنهزموا عسكريا ولم ينفعهم أنهم أكبر دولة في العالم آنذاك ٠ فالحذر الحذر من الفسق ودعاته وأنصاره ٠

وتمسكا بأسباب الاستقلال من جهاد ورجولة وخلق وكلها جزء من اسلامنا العظيم ٠

ان الايام المقبلة علينا خطيرة فيجب أن نستعد لها ٠٠ ومن قصر في ذلك فهو متهم ٠

ونسأل الله أن يديم علينا نعمة الاستقلال ، وأن يكون أستقلالا كاملا ٠

ما هكذا يكون الاحتفال باليوم الوطني

استدعت وزارة الاعلام احدى المغنيات من بلد عربي ، ودعت الى حفلة سمتها – ساهرة – بمناسبة اليوم الوطني المجيد ٠٠

فهل خرج الاستعمار الانجليزي من كويتنا بالرقص والغناء ؟! هل خرج بالترف والاسراف بأموال الامة التي تنفق على المغنيات ٠٠

مثل هذ الامور يصفق لها الاستعمار طربا ، وتمهد له السبل لنفوذ جديد ٠

الاستقلال نحتفل له ٠٠ بالاعداد والتربية ، بتدريب شبابنا ، بالعودة الصادقة الى الله سبحانه وتعالى بهجر المعاصي والمنكرات ٠

أيحق لمثلنا أن يلهو يا وزارة الاعلام والعدو يحيط به من كل جانب ؟؟ ٠

ليت الذي استدعى المغنية قرأ سيرة نور الدين زنكي قاهر الصليبيين وأستاذ صلاح الدين عندما قال لشعبه :

« اني أستحي من الله أن أبتسم وفي ديار المسلمين قدم كافر » ٠

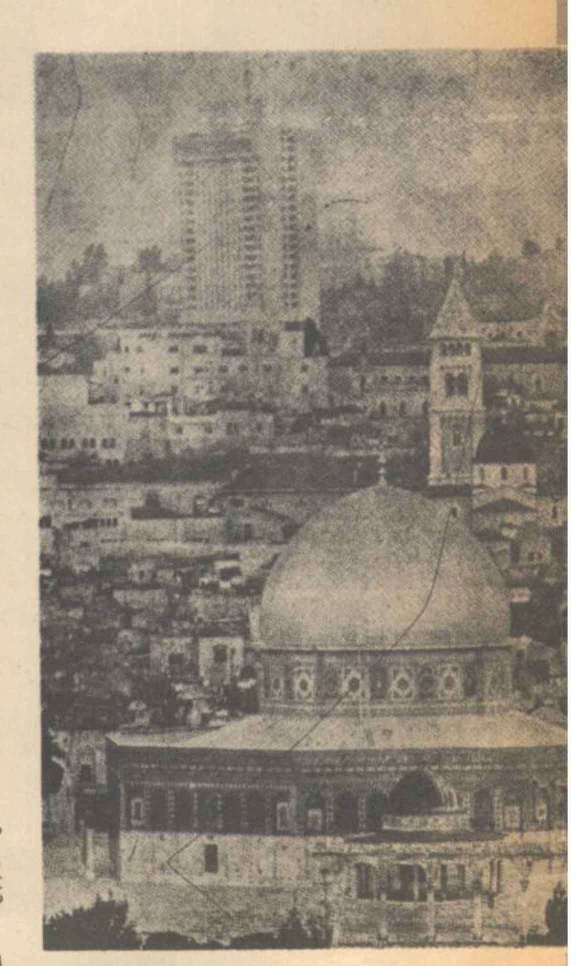
الافراج عن الاسلاميين في سوريا

تم الافراج عن المعتقلين والمسجونين الاسلاميين في سوريا ٠ ونحمد الله أن فرج كربة الاخوة الصامدين الصابرين في سوريا الشقيقة ٠



تدويل القدس .. ردة عقائدية وسياسية

عزل فلسطين عن القدس .. وعزل المسلمين عن صراع المنطقة



من انجازات حرب اكتوبر « تدويل القدس » !!

هل هذا معقول ؟

على كل حال هذا ما نادى به « بعضهم » في الايام الاخيرة وطرحه امام الناس .

ومن خلال التتبع المتواصل لتصرفات بعض الحكام والزعماء اتضحت نظرية متكاملة تقريبا .. هذه النظرية هي: ان حكاما بعينهم يطرحون اراء وافكارا تتناقض مع قيم الامة . وعزتها وكرامتها ومروءتها حتى تمتلىء هذه الامة غيظا وغضبا وحنقا .

ويترتب على هذا الغيظ ان تتخذ الامة موقفا من الذين يطلقون تلك الاراء والتصريحات وهنا تكون النظرية قد ضمت اجزاء جديدة .

فبعد ان تتخذ الامة موقفا مناهضا لتلك التصريحات يمضي المصرحون الى استكمال نظريتهم .

فيتخذون من موقف الامة المناهض لارائهم وتصريحاتهم مبررا جديدا لتصرفات معينة . اضمروها سلفا .

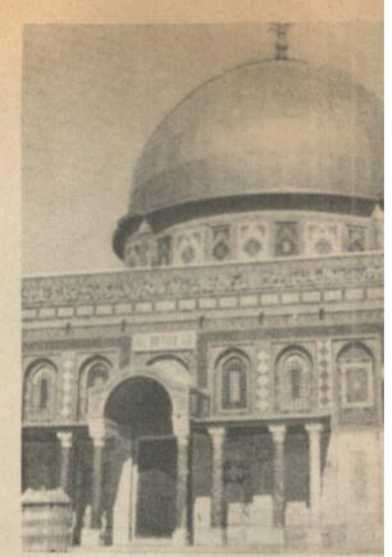
وهنا تقع او يوقعون الامة بين خيارين .

● ان اعترضت على التصريحات والمواقف . احرجوها بالانفصال عنها . في القرار . والعمل .

● وان سكتت مضت خطة الاستسلام الى غايتها في غيبوبة جماعية شاملة .

بيد أن هناك خيارا ثالثا نسيه هؤلاء وهو : ان الامة لن تسكت وفي نفس الوقت لن تتركهم ينفصلون عنها . فالمصالح اصبحت من التداخل والتشابك المعقد بحيث تجعل الانفصال اعسر بكثير مما يتصورون . بل تجعل الانفصال مستحيلا .

وعند هذه النقطة بالذات من الصعب تجاوز سؤال بديهي وطبيعي يقول : هل هناك بلد عربي واحد – اي بلد عربي – تحمل المشاق والمتاعب والدماء والآلام من اجل فلسطين وحدها. بمعنى ان ذلك البلد العربي لو انفصل عن القضية الفلسطينية من اول يوم . لكان اليوم يتمتع بالراحة والهدوء والاستقرار. والثراء الهائل ؟



هذه اسطورة ينبغي ان
هي . اسطورة تحمل الآلام
أجل فلسطين .

فاليهود لا يبتغون فلسطين
دها . وهم وان بدءوا بها
استراتيجيتهم تتناول
ريا ولبنان واجزاء من
سعودية واليمن .. وشرق
ردن الخ .

هذه واحدة

والثانية ان اليهود يريدون
فرض » وصاية كاملة على
طقة وفق اعتبارات شتى
ا نبوءة التوراة المزعومة .
نها تعميم نموذج الحضارة
ريكية – الغربية على
طقة عبر المثال اليهودي في
سطين المحتلة .

واستراتيجية فرض
صاية هذه تصطدم اول
تصطدم مع اكبر دولة عربية
ي مصر .

الثالثة ان في فلسطين «عمقا»
ائديا مشتركا بين مسلمي
طقة جميعا .. مسلمي
ويت ومصر . والعراق
نان وسوريا واليمن ..
و.و.و. وهذا العمق
قائدي والبعد الديني هو :
القدس » .

والرابعة : ان تكامل المنطقة الاقتصادي والصناعي والسياسي يقضي « بالمشاركة» في السراء والضراء . ومن هنا تصبح المساهمة في قضية فلسطين . خدمة وطنية لكل اقليم .

وسوف نسمع كلاما عجيبا يردده البعض . فيقولون : لا نقبل من احد ان يلقي علينا توجيهات عقائدية في مسألة تدويل القدس فنحن خدمنا الاسلام كثيرا وطويلا .

اما خدمة الاسلام الطويلة الكثيرة .. فنعم .. ولكن القرآن يقول : « يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين » .

في نفس الوقت مسلموا العالم لا يقبلون من احد ان يتصرف في قدسهم ومسرى نبيهم صلى الله عليه وسلم .

ان قضية القدس قضية عقائدية ، وعالمية .

● قضية عقائدية لانها وردت في القرآن نصا صريحا «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

ووردت نصا صريحا في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام . ومسجدي هذا والمسجد الاقصى » .

وفي ضوء هذا المعتقد الديني الحاسم تقدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتح بيت المقدس .. وخاض صلاح الدين الايوبي رحمه الله المعارك الطويلة من اجل تحريره .

● والقدس قضية عالمية .. لانه يهم كل المسلمين في العالم . وطرح مسألة تدويل القدس أهدار لمقدسات تخص المسلمين جميعا . وفي الجانب السياسي فان ابعاد المسلمين عن قضية القدس يعني ابعاد وزنهم عن قضية فلسطين ومشكلة مصر وسوريا .. وهذا ما يريده كيسنجر وجولدمان واسحق رابين وشمعون بيريز وبقية زبانية الصهيونية العالمية يريدون عزل العالم الاسلامي عن الصراع الدائر في المنطقة بينما الثقل الصليبي اليهودي العالمي يقف وراء الجبهة الاخرى .. اي اليهود .

والصحافة المطروحة دوما للبيع – اعمدة واقلاما – في سوق الفكر والسياسة والاعلام تروج ان هناك موافقة عربية وراء تصريحات تدويل القدس.

ولا شيء يحبط هذا الترويج مثل تصريحات ومواقف مضاده وصريحة على نفس المستوى خاصة من الذين يهمهم امر القدس من زاوية فريدة .

ولو استولت جماعة من الراسماليين اليمينيين على ضريح لينين في موسكو وطالبت بتدويله لملأ شبوعيو العالم الارض مظاهرات ومواكب لا تنتهي .

فلماذا يسكت المفكرون والمثقفون الاسلاميون وهم يرون مؤامرة تدويل القوس .. تنسج آخر خيوطها ؟

ولماذا يسكت علماء الدين المسلمون .. وعلام يصمتون وهم يرون هذا الذل يجري في جيلهم ؟

ولتسقط الى الابد خرافة : اننا لا نريد فتح معركة لم نحدد نحن زمانها ولا مكانها .فالمعركة مفتوحة فعلا . وتدور في زماننا . وداخل بيوتنا .

ان المسجد الاقصى هو اخ للمسجد الحرام . والمسجد النبوي . فلماذا يترك يتيما وحيداً نهبا للمؤامرات الدولية.

الا يستحي الطائفون بالبيت الحرام . والزائرون للمسجد النبوي من هذا الواقع المحرج ؟

حفل افتتاح معرض الكتاب الاس

تم في مقر جمعية الاصلا
الاجتماعي افتتاح معرض الكتا
الاسلامي ، كان ذلك يوم السبت
الماضي ١١ صفر سنة ١٣٩٥ وحض
الاحتفال وزير التربية السيدجاس
خالد المرزوق والشيخ عبد الل
الجابر الصباح المستشار الخاص
لسمو أمير البلاد ، ووزير العد
والاوقاف السيد عبد الله ابراهي
المفرج ، وعدد من سفراء الدو
الاسلامية وأعضاء مجلس الام
الكويتي ووكلاء الوزارات وكب
موظفي الدولة ، وأساتذة جامع
الكويت ، وجمع غفير من الذين له
صلة بالكتاب الاسلامي والمثقفين .

وبدأ الاحتفال الساعة الرابع
والنصف بتلاوة آيات من الذك
الحكيم فكلمة القاها السيد يوسف
الحجي رئيس جمعية الاصلا
الاجتماعي بين فيها أسباب الفكرة
وأهمية الكتاب الاسلامي ، وعنا
الاسلام بالعلم والثقافة ، وتجدو
نص الكلمة في موضع آخر من المجلة

وبعد كلمة رئيس الجمعية تقد
وزير التربية جاسم خالد المرزوق
فافتتح المعرض ، وتجول وزير
التربية والشيخ عبد الله الجاب
الصباح ووزير العدل والاوقاف
السيد عبد الله ابراهيم المفر
ووكلاء الوزارات بين أجنحة المعرض
وأبدوا اعجابهم من الامكانيات
المحشودة في المعرض ، وأهمية
الكتاب الاسلامي ، وحسن العرض

.. وبعد جولة ممتعة غادر الوف
الرسمي مقر الجمعية مودعين بمثل
ما استقبلوا به من الحفاوة والتكريم

والمشتركون في المعرض :

- وزارة الاوقاف والشئون الاسلامي
- وزارة الاعلام .
- وزارة التربية .
- جمعية الاصلاح الاجتماعي .



امين عام الجمعية السيد عبدالله العلي المطوع يتحدث للمدعوين عن نشاط الجمعية .



جولة في المعرض .. ويبدو جناح وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

...لامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي

. الاتحاد العالمي الاسلامي للمنظمات الطلابية .
. مكتبة التربية الاسلامية .
. مكتبة المنار الاسلامية .
. مكتبة الفلاح .
. دار القرآن الكريم .
. دار القلم .
. الدار السلفية .
. دار البحوث العلمية .
. دار ذات السلاسل .

ولندع القارىء الكريم يعيش ...حظات ضمن بعض أجنحة المعرض ...اول ما يشاهده عند دخوله ساحة ...لعرض جمعية الاصلاح الاجتماعي ...تي تساهم منذ سنوات بنشر ...كتاب الاسلامي وقد وزعت حتى ...لان ما يربو على نصف مليون نسخة ...ع قيامها باصدار مجلة المجتمع التي ...عتبر كتابا اسلاميا جامعا لانواع ...لعرفة يصدر كل أسبوع بثوب جديد ...يعالج قضايا المسلمين والامر ...لمعروف والنهي عن المنكر ، وفي معرض الجمعية توزع بعض الرسائل الاسلامية الصادرة عن الجمعية .

وفي معرض وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية جهد غير قليل، وتزين معرض الاوقاف مجلة «الوعي الاسلامي» التي تعد من أوليات المجلات الاسلامية ويصدر منها شهريا أكثر من ٤٠ ألف نسخة وتوزع مجلة الوعي في المعرض مع بعض الرسائل الصادرة عنها كرسالة الصيام والحج ، والتقويم الهجري لعام ١٣٩٥ .

ثم جناح وزارة الاعلام فالتربية ففيهما أمهات الكتب الاسلامية وأشرطة شعبة الاجهزة في المكتبات العامة .

وفي مكتبة المنار الاسلامية أشرطة متنوعة كأشرطة القرآن بطريقة التعليم ، وأشرطة محاضرات الشيخ حسن أيوب ومحاضرات الشيخ عبد الحميد كشك ، ومكتبة المنار تقوم بتوزيع مجلة التربية الاسلامية الصادرة في بغداد ومجلة حضارة الاسلام الصادرة في دمشق ، والبعث الاسلامي الصادرة في الهند والشهاب. مع بيع أمهات الكتب الاسلامية ، والمنار ساهمت في نشر الكتاب الاسلامي منذ سنوات دون أن تجعل من الكتاب نفسه وسيلة للاثراء والتجارة .

وفي جناح الدار السلفية توزع مجموعة من الرسائل التي تتحدث عن عقيدة السلف الصالح ومنهجهم.

قارئي الكريم هذه جولة ضمن معرض الكتاب الاسلامي ولبعض الاجنحة ، علنا نعود للاجنحة الاخرى في أستطلاع قادم ، والعرض هذا لا يغني عن المشاهدة .

وتقوم أجنحة المعرض ببيع الكتب بخصم ٢٠٪ وهي فرصة مناسبة لكل راغب في شراء الكتب سوف لا يجدها بعد انتهاء المعرض الذي يستمر من ٢٢ فبراير الى ٦ مارس أي لمدة أسبوعين .



جانب من الجمهور الذي حضر الحفل ويشاهد الشيخ عبد الله الجابر المستشار الخاص لسمو امير البلاد والسيد عبد الرحمن الفارس الوكيل المساعد في وزارة الاوقاف .

حفل افتتاح معرض الكتاب الاسلامي



السيد يوسف جاسم الحجي يلقي كلمة الجمعية

ولشباب جمعية الاصلاح الاجتماعي جهود بارزة في انجاح المعرض تلمسها في حسن ترتيبهم لاحتفال الافتتاح ثم توزعوا على شكل لجان منها :

ـ لجنة الاذاعة : التي تقوم بالبث خلال ساعات افتتاح المعرض فيعرفون ببعض الكتب الاسلامية.. ويذكرون آيات من القرآن وأحاديث نبوية وحكم بليغة ، والكلمة الصادقة لا تلبث الا أن تجد قلوبا تنفذ اليها.

ـ اللجنة الاعلامية : وتشرف على التعريف بالمعرض ووضع اللافتات المكتوبة وتوزيع النشرات الخاصة بالمعرض .

ـ لجنة ادارة وتنسيق المعرض : ومهمة هذه اللجنة الاشراف على فتح واغلاق المعرض وتسهيل كل حاجة للزوار ولاصحاب الاجنحة .

ويومي الخميس والاثنين من كل أسبوع للنساء ، وذلك لاهمية المرأة في عملية البناء الاسلامي .

ونذكر أن في المعرض كتبا اسلامية بلغات أجنبية حتى يعلم العربي والاجنبي بحقيقة ديننا الحنيف .

وهذا أجمل ما تقدمه جمعية الاصلاح الاجتماعي للكويت في يومها الوطني .

نص الكلمة التي ألقاها رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي السيد يوسف الحجي في حفل افتتاح معرض الكتاب الاسلامي :

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على محمد الذي اوتي جوامع الكلم وعلى آله واصحابه الهداة ومن تبعهم الى يوم الدين .

السيد وزير التربية

ايها الاخوة الاكارم

احييكم بتحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وارحب بكم أجمل ترحيب باسمي واسم اخواني أعضاء مجلس ادارة الجمعية .. في هذا الحفل الذي تقيمه الجمعية لافتتاح (معرض الكتاب الاسلامي) .

ايها الاخوة

عندما طلبت منا وزارة الشئون الاجتماعية والعمل أن تساهم هذه الجمعية في الاحتفالات الشعبية . بمناسبة اليوم الوطني لدولة الكويت .. رأى مجلس الادارة أن تشارك الجمعية بهذه المناسبة المجيدة باقامة (معرض الكتاب الاسلامي). وبعد دراسة لهذه الفكرة وجهنا الدعوة الى عدد من الوزارات الم[...] بالكتاب الاسلامي واتصلنا بمكت[...] الاتحاد الاسلامي العالمي للطلب[...] المسلمين والمكتبات ودور ال[...] الاسلامية في الكويت فرحبوا بالف[...] وابدوا استعدادهم للاشترا[...] المعرض .

الهدف من اقامة هذا المعرض [...] هو تعريف الجمهور بالكتاب الاسلا[...] والجهات المعنية به ونشر الك[...] الاسلامي وايصاله الى أيدي القر[...]

ولا يخفى عليكم حاجتنا جمي[...] الى الكتب الاسلامية الهادفة لنفه[...] تعاليم ديننا الاسلامي الحن[...] فطلب العلم فريضة على كل م[...] ومسلمة .. وخيركم من يفقهه [...] في الدين كما ورد في الاحاد[...] الشريفة .

ان للكتاب قيمة عظمى في حضا[...] فالمعجزة التي نزلت على رسول [...] صلى الله عليه وسلم كانت كت[...] (كتاب انزلناه اليك مبارك ليد[...] آياته وليتذكر أولوا الالباب)

واول آية بل أول جملة نزلت [...] هذا الكتاب المبين هي اقرأ وفي [...] الثالثة من نفس السورة يطرد [...] بالقراءة وتذكر أداة العلم وهي [...] (اقرأ وربك الاكرم الذي علم ب[...]

علم الانسان ما لم يعلم) والسورة الثانية في ترتيب النزول هي سورة القلم ولقد أقسم الله تعالى فيها بالقلم فقال (ن . والقلم وما يسطرون) .

معجزتنا الدائمة كتاب
وأول سورة تأمر بالقراءة
وثاني سورة يقسم الله فيها بالقلم
وهذه هي مقومات المعرفة . وأدواتها

وفي ضوء هذا التصور تصبح علاقة المسلم بالكتاب علاقة وثقى .. مستمرة فتلاوة القرآن عبادة في المصحف والصلاة ومطالعة الكتاب الاسلامي تقدير بقيمة الكلمة ونتاج الاقلام .

وعلى الرغم من المحاولات المستمرة لابعاد المسلمين عن دينهم فان الاقبال على الكتاب الاسلامي يصلح مقياسا لفشل تلك المحاولات .

فلا يزال الكتاب الاسلامي يتصدر قوائم التوزيع . ويظفر من عدد القراء بنسبة عالية ومتفوقة .

وان لجمعية الاصلاح الاجتماعي جهودا ملحوظة في مجال طبع الكتب الاسلامية الهادفة وتوزيعها مجانا فقد طبعت ثلاثين كتابا وبلغ مجموع النسخ التي وزعتها ما يزيد على نصف مليون نسخة وزعتها في داخل الكويت وخارجها .

وان المسلم مطالب بالتعمق في العلوم الدينية والدنيوية ليكون متفوقا في كل امر نافع كما كان أسلافنا الاماجد رضوان الله عليهم .

وقد خصصت ادارة المعرض أيام الاثنين والخميس للنساء لاتاحة الفرصة لهن أن يطلعن على الكتب الاسلامية .. فقد اعتنى الاسلام بالمراة ومنحها حقوقا كثيرة .. وحدد واجباتها .

وفي الختام نتقدم اليكم بالشكر الجزيل على حضوركم الحفل وتشجيعكم لمعرض الكتاب الاسلامي والله نسأل ان يوفق الجميع الى ما فيه الخير انه نعم المولى ونعم النصير .



جانب من الجمهور الذي حضر الحفل .. ويشاهد السيد وزير التربية جاسم المرزوق ووزير العدل والاوقاف السيد عبد الله المفرج ومدير جامعة الكويت .



جانب من المدعوين عند مدخل الجمعية

البقية ص : ٤٨



نداء للحكام والزعماء في العالم الاسلامي ماركوس يتحداكم

ويستمر في ابادة مسلمي الفلبين ..

• وقفة شجاعة منكم كفيله بالزام ماركوس حدوده .

ضاعف ماركوس ــ رئيس الفلبين ــ عدد قواته الكاثوليكية وحجم اسلحته ثم شن حرباً جديدة ضد مسلمي الفلبين في الاسبوعين الماضيين .

وهدد بأنه سيسحق المسلمين اذا لم يطيعوه ويلتزموا اوامره في التخلي عن حقوقهم !!

ومن جانب آخر وجه المجاهدون الفلبينيون رسالة مفتوحة الى مسلمي العالم .. خاصة زعماء العالم العربي ــ الاسلامي .

وطلبوا في رسالتهم العون المادي والمعنوي . ونقل قضيتهم الى المحافل الدولية .

واحتد الصراع الدامي بين المجاهدين المسلمين . والمتعصبين الكاثوليك حتى شمل كافة مسلمي الفلبين . وكافة كاثوليكها . فالمسلمون بامكاناتهم المتواضعة رصوا صفوفهم وتعاهدوا على الجهاد حتى ينالوا حقوقهم او يهلكوا دونها .

والكاثوليك . بشرطتهم وجيشهم وكنائسهم ومؤسساتهم وافرادهم توزعوا الادوار للقضاء على المسلمين فالشرطة تهدد امن المسلمين . وتؤمن حياة الكاثوليك . والجيش يقصف مواقع المسلمين ويدمر مساجدهم وقراهم .. والكنائس تؤز اتباعها وتعبىء نفوسهم بالحقد على المسلمين وتحرضهم على المضي في حرب صليبية تكون نهايتها ــ كما تتمني الكنيسة الكاثوليكية ــ انتصار الصليب على الهلال والكنيسة على المسجد .

والمؤسسات والافراد الكاثوليك يتبرعون لدعم الحرب الصليبية وابادة المسلمين .

ويوميا يصل تقرير عن الاحوال في جنوب الفلبين للبابا في الفاتيكان .

ويقرأ التقرير ويعرف أن جيش تلميذه ماركوس يقتل المسلمين ليس المقاتلون فحسب . وانما العجائز والنساء والاطفال أيضاً . يقرأ البابا هذا التقرير . ويبتسم . ولم نسمع منه استنكارا واحدا لهذه المذابح !!

معنى ذلك أن وراء ماركوس وكاثوليك الفلبين .. زعامة الكاثوليك في العالم بامكاناتها وضغوطها المختلفة فمن يقف وراء مسلمي الفلبين ؟



الهمس أو الغموض لا يغني عن الصراحة والوضوح شيئا .

ابرز جهاز .. أنيطت به هذه المهام وامثالها في العالم الاسلامي هو : الامانة العامة للعالم الاسلامي .

فماذا فعلت هذه الامانة ؟

في عهد تنكو عبد الرحمن — وهو بحكم موطنه قريب جدا من الفلبين — لم يظفر مسلمو الفلبين بمعونة تذكر !!

ولا تزال التساؤلات تتردد حتى اليوم : لماذا لم يقم الامين العام بتقديم المساعدة لمسلمي الفلبين . ولماذا كانت هناك محاولات لطمس القضية اعلاميا ودوليا في تلك الفترة ؟

وفي عهد حسن التهامي . ابتدع ماركوس خدعة المصالحة والمفاوضة مع المسلمين . وكانت هذه الخدعة من البداهة والوضوح بحيث يدركها من يعرف الف . باء السياسة . ورغم ذلك دخلوا في الخدعة . فكسب ماركوس وقتا . ورمى في العالم الاسلامي مخدرا منوما . ثم انقلب على المسلمين يبيدهم من جديد .

ان الاسلام يتعرض للاستئصال في جنوب الفلبين وكان الواجب يقتضي ان يسارع الامين العام للامانة الاسلامية بتوجيه دعوة عاجلة لاركان الامانة . وبعقد مؤتمرات صحفية توضح مراوغة ماركوس وبارسال مذكرات مستفيضة لزعماء العالم الاسلامي عن الوضع في الفلبين .

فلماذا لم يحدث شيء من هذا ؟

لقد كتبنا كثيرا عن مشكلة مسلمي الفلبين ومن خلال تتبعنا ودراستنا لهذه المشكلة . تبينت خطوات واجراءات عملية .. ممكنة التنفيذ .. وعظيمة النتائج .

● الخطوة الاولى : ان الامر يقضي بأن يتخذ زعماء وحكام العالم العربي — الاسلامي موقفا واضحا من حكومة الفلبين . فيوقفون المساعدات الاقتصادية والمعاملات التجارية والعلاقات الدبلوماسية مع ماركوس الكاثوليكي .

ان الذين فقدوا الضمير والاحساس الانساني لا يردعهم عن ظلمهم الا ضربهم في مصالحهم المادية . فهنالك يفيقون ويبصرون . ويأمر ماركوس جنوده بايقاف قصف وضرب المسلمين لا لان نسبة الاحساس الانساني قد علت في نفسه وانما لان مصالحه الاقتصادية والتجارية مهددة بالاضرار والكساد .

ان الوقود الذي تزود به طائرات وآليات الكاثوليك في الفلبين وتدمر به الناس والمساجد والقرى . هو وقود عربي من نفط العرب !!

هذا نداء نوجهه الى زعماء وحكام العالم العربي — الاسلامي من اجل انقاذ اخوانهم المسلمين في الفلبين . والوقوف في وجه ماركوس والكاثوليكية العالمية .

● الخطوة الثانية : هي اختيار الرجال الاكفاء ذوي الاحساس الاسلامي اليقظ والمنتبه .. لتولي مهام امين عام الامانة الاسلامية .

ان فتور الاجهزة الاسلامية وقعودها عن اداء واجبها يتيح للشانئين فرصة الشماتة والتعبير . من جانب آخر فان وجود هذه الاجهزة ينشط الخصوم ويدفعهم الى ابتكار مثلها ابتغاء مواجهتها . ومعنى ذلك ان الاجهزة الاسلامية حين تنشأ ثم تنام لا تكون قد فعلت اكثر من تنشيط الخصوم وتحميسهم للعمل !! والخطة التي تتلافى كل هذه السلبيات هي وجود الرجال ذوي التاريخ الاسلامي والاحساس الاسلامي كمحمود شيت خطاب مثلا .

العون لحكومة الصومال شاركة في العداء للإسلام وقتل المسلمين



يكاد يكون هناك اجماع على تقصير جامعة العربية في خدمة القضايا عربية . فهي فترة في موقفها من صحراء المغربية التي تحتلها سبانيا . وهي خامدة في قضية القدس خامدة في قضية ارتريا . والنزاع عراقي الايراني . والتدخلات الامريكية عمان .

هذا الفتور تحول فجأة الى حماس نشاط بالنسبة للصومال ؟

واشتد هذا النشاط بعد ان اقدمت كومة الصومال على الغاء شريعة سلام وقتل علماء المسلمين ودعاتهم فهل الخدمات التي تقدمها جامعة دول العربية للصومال اليوم مكافأة ى الخطوات التي اتخذتها حكومة صومال ضد الاسلام والمسلمين ؟

فقد وجهت الجامعة العربية نداءات عالم العربي . والعالم كله من اجل قاذ الصومال مما يعانيه .

نقاذ الناس من الضوائق . ليس وسع أحد ان يعترض عليه . لكن سؤال هو : لماذا اندفعت الجامعة عربية بحماس هائل — لم يعرف ها ابدا — لتقديم العون للصومال عد نسخ شريعة الاسلام بالذات ؟

لو كا الدافع الانساني وحده وراء ذا النشاط لراينا نشاطا مماثلا ذ الجياع في ارتريا . وجهدا مماثلا قاذ موريتانيا حين اصابها القحط جفاف . ولراينا عملا مشابها تقديم العون للسودان الذي ورد في ئمة الدول « الاشد فقرا » في مؤتمر غذاء الاخير في رومانيا .

ولراينا الجامعة تتحمس لتنمية اليمن وانقاذ لاجئي فلسطين ومشرديها فماذا هناك . وماذا وراء الستار ؟

● وبعد ان فعلت حكومة الصومال ما فعلت بالاسلام والمسلمين ارسلت وفودها الى العالم العربي ــ الاسلامي تطلب العون والمساعدة .

ونحن نجزم بأن اي عون يقدم لهذا النظام . انما هو مشاركة في الجريمة التي تقترف ضد الاسلام والمسلمين . فهؤلاء يستعينون بالاموال على المضي قدما في طي رايات الاسلام وذبح اهله في الصومال .

ونجزم بأن هذه الاموال لن تذهب الى الجياع . وانما تذهب الى جيوب القتلة وحساباتهم في البنوك .

نجزم بذلك اعتمادا على قرينة بديهية هي : ان الذين اهدروا حق الله في التشريع . واهدروا دماء المسلمين وحقهم في الحياة لا يمكن ان يؤتمنوا على الاموال .

ومن هنا نهيب بالاحساس الاسلامي في نفس كل حاكم عربي ــ خاصة حكام النفط ــ ان يقبضوا ايديهم . ولا يمدونها لايادي لوثت بدماء المسلمين .

ان حكومة الصومال لو أعدمت كويتيا او سعوديا او ليبيا او جزائريا او ظبيانيا أو قطريا . لما ترددت حكومات هذه البلدان في قطع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية معها . ولما ترددت لحظة في منع العون عنها .

الا .. فليعلم هاؤلاء أن حكومة الصومال قد فعلت ذلك تماما حين قتلت اخوة لهم في الصومال تربطهم بهم واصر العقيدة وقيم الاخاء في الله : « انما المؤمنون اخوة »

● وقد التقى وفد الصومال الذي زار الكويت مؤخرا التقى بأحد المسئولين في جمعية الاصلاح الاجتماعي . ولقد سمع الوفد من هذا المسئول ما ينبغي ان يسمعه .

قال المسئول في جمعية الاصلاح للوفد : انكم الغيتم احكام الله في بلادكم وقتلتم علماء الاسلام فلماذا تاتون وتطلبون العون من امة تعتز بدينها وعلمائها **ودعاتها ؟**

وقال : ان الجريمة التي اقترفها حكام الصومال اثارت سخطا عارما في العالم الاسلامي . وكلامي هذا معكم اثر من آثار ذلك السخط .

وقال : بلغوا حكامكم ان المسلمين لن يضعوا ايديهم في ايادي الذين سفكوا دم المسلمين . واننا نحارب الشيوعيين في كل مكان لانهم يحاربون الاسلام والمسلمين في كل مكان . وما يجرى في الصومال دليل قوي على ما اقوله لكم .

وقال : ان الحملة التي تعرض لها وفدكم في مؤتمر علماء المسلمين في بغداد هي حملة في محلها ومناسبتها فحكومتكم قد قتلت العلماء ثم جاءت لتشترك في مؤتمر العلماء !! وانتم تقولون انكم مسلمون بينما النظام الذي يحكمكم غير اسلامي فلماذا لا وثبتوا على ايمانهم « قالوا لن نؤثرك تكونوا كسحرة فرعون الذين آمنوا على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى » .

فاسألوا أهل الذكر ..

فوائد السلف الاستثنائية

الحمد لله ، وبعد فقد وصلنا من جمعية الدعوة الاسلامية بالجمهورية العربية الليبية طلب فتوى هذا نصه :

(يرجى أفادتنا بفتوى صريحة عن فوائد المصارف التي تؤخذ عن السلف التي تمنح للمواطنين لغرض التجارة أو البناء شاكرين حسن تعاونكم معنا والله الموفق) .

والجواب أن هذه السلف ليست من القرض الحسن الذي ندب الله اليه لانها كما في السؤال تؤخذ عنها فوائد وليست من القرض الذي يكون فيه الطرفان أعنى المعطي والاخذ شريكين في الربح والخسارة ، كما يظهر من سكوت السؤال عن ذلك ومما هو معهود من المعاملات المصرفية فلم يبق الا أنها ربا في زيادة على رأس المال ، والربا حرام بالكتاب والسنة والاجماع ، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم آكله وموكله لا ليستثنى من ذلك فرد ولا جهة رسمية كانت كالدولة أو غير رسمية كالمصارف ولا يتسامح في شيء منه قليل أو كثير لقوله تعالى :

(وأحل الله البيع وحرم الربا) فأطلق ولم يقيد بقليل ولا كثير ثم قال بعد ذلك :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) وما بقي عام يصدق بالقليل والكثير وزاد قائلا : (وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم) فلم يجعل لصاحب المال حقا الا في رأس المال الذي أعطاه فقط لا غير .

وأما قوله تعالى (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) فانما هو تخصيص لبعض أفراد العموم زيادة في تقبيحه وابلاغا في النهي عن مثله مثل قوله تعالى : (لا تقتلوا أولادكم من أملاق) فان قتل الاولاد منهى عنه في حالة الاملاق وغيره وانما خصص بالذكر لمزيد تقبيحه والتنفير منه .

هذا ومن ايحاء الشياطين لاوليائهم تسمية الربا بالفائدة ليسوغوه في نظر المؤمنين وهو أمر أنذر به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال في قوم من المسرفين على أنفسهم : (يشربون الخمر يسمونهابغير أسمها .. الحديث) كما أن من السخرية بالناس أن تسمى بعض المصارف نفسهابالمصارف التعاونية والتعاون لا يكون بالمقابل .. فاذا أرادت أن تحقق مدلول أسمها فلتضع الربا الذي تسميه فوائد عمن أعانته كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع ربا عمه العباس وربا غيره من الذين تعاطوا به في الجاهلية ، ولها أي المصارف أن خافت على أموالها أن تستوثق لها فلا تسلف الا بضمان ، وما عدا ذلك كله ليس من شرع الاسلام .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ،

(عن مجلة الميثاق التي تصدرها رابطة العلماء في المغرب)

لا تهيموا



على صدى "أحداث الصومال"

للدكتور: عز الدين علي السيد
كلية اللغة العربية بالرياض.

لا تهيموا إذا البلاءُ أصابا !
لا تموتوا بما دَهَانا اكتئابا !
قد هجرْنا كتابنا . ! والتَوَيْنا
فدعا الدينُ ربَّه فأجابا !
نَقِيمَ اللهُ من شعوب أصابوا
أنبياء الهدى وخانوا الكتابا
وغدوْنا شبيهَهُم فسلَلْنا
في وجوه الهداة منا الحرابا
ونقَضْنا شريعةَ الله جَيْرْيًا
خلف مَنْ صيروا الأنامَ خرابا
بدساتيرَ للورى شرَعوها
كشفتْ عن وجه البغيِ نقابا
جعلتْهم على الحضارة شرًّا
مستطيرًا . لظاه يمحو الشبابا
ويحيل الشيوخَ مرضَى عقول
وجسوم . . لا يملكونَ حسابا
ألقوا السلسلَ الرويَ وراحوا
في عماهم يُغازلون السرابا
باسْمِكِ الحلوْ يا حضارةُ غنَّوْا
كي تُنيلي فما كشفْتِ الحجابا
زعموكِ انحلالَ نفسٍ مِنَ الد
ين فهاموا يمزِّقون الثيابا

واسمُكِ الحلوُ لا يجيبُ أناسًا
طرَحوها وطوّحوا الآدابا
وتعَرَّوْا عن الحياء فسوقًا
وتمادَوْا بما طغَوْا إعجابا

واسمُكِ الحلوُ يا حضارةُ رمزٌ
ألمعيٌّ يصاحبُ الأحقابا
في الزمان الطويل من أوّل الد
هر . . وحتى دنا المصيرُ اقترابا
هو رمزٌ على الفضيلة في الأر
ض تُعَاني مشقةً واغترابا
ومن الدين ينبع الخيرُ في القل
ب . . يصونُ النفوسَ أنْ تتغابى
وبه تنشأ الفضيلةُ حرزًا
لسلوك النفوس أنْ ينسابا
حاطِمَ العقلِ والفضيلة حرًّا
من قيود تُطهر الأنسابا
والنفوسُ المِراضُ أيُّ وباء
حين يطغى يُعممُ الأوصابا
ويميلُ الشرورَ في الناس دينًا
ويحيلُ النفوسَ فيهم ذئابا
آيةُ العصْرِ في الحضارة علمٌ
يجْهلُ اللهَ . ! لا يخاف عقابا !
يركبُ الريحَ والسحابَ إلى البد
ر ويجفو بما ينالُ الترابا

لا تلمني فإن غيْرَةَ قلبي
زادت القلبَ وقْدةً وعذابا !
فأنا الصارخُ المحبُّ لقومي
ولديني . . وقد ركبْنا عُبابا
ليس منه الأمانُ إلاّ حجَانا
يَطلُبُ البَرَّ واثقًا غلاّبا

لا تهيموا..

"على صدى أحداث الصومال"

قدْ قسَا الليلُ والعواصفُ تترى
والربَابينُ أدركوا الأسبابا
فليغيثوا السفينَ أشفى على الضيـ
ـعة ما لم يجنبوه الضبابا
ومذيبُ الظلامِ . . والريح . . والموْ
ت . . ومنْ يدفعُ الهمومَ الصلابا
هو مجري السفين في لجة البحر
قديرًا . . ومنْ يسوقُ السحابا !
فأعيدُوا له الولاء لننجو
واجعلوا القلبَ للهدى محرابا
واذكروا المجدَ يوم رنَّ صداهُ
في قباب الحياة يشجي القبابا
وصحابُ النبيَ وقفٌ عليه
منهم الروحُ رغبةً واحتسابا
يا ربا بينَ أمةٍ ورثتهم
رحم اللهُ من دعوْتُ فثابا !
وهو فوقَ المنار مِنْ قمة البد
ر وإنْ واكبَ الشهاب شهابا
عبقريٌ في الحمْق يشهدُ ربي
راح بالكفر للسماء وآبا !
ينكرُ اللهَ هازئًا أنْ دعاهُ
ليراهُ فصدَ عنه فخابا
عدَ مَنْ يعرف الإلهَ على الأر
ض غيبًا وواهمًا كذابا !
غرهُ العلمُ بالظواهر لم يبدُ
ر مداها وسرها مرتابا !
مَن أجالوا أعظمى المراكب حذقًا
وابتكارًا . . هل يخلقون ذبابا ؟

هل إذا تسلبُ الذبابةُ شيئا
يقدرُ العلمُ أنْ يرد سلابا ؟
جلَ ربي . ! تلك الحضارةُ فيهم
مزقتنا في ديننا أحزابا
ورمتنا بسحرها فصبأنا
نمنحُ الدين حيدةً واجتنابا
واشترعنا من الحضارة دينًا
لا يرى الجهرَ بالخلاعة عابا
فغدا الغيدُ والرجالُ سواء
في سباق يسود الأحسابا
ونداء بما يجلُ عن الذكـ
ـر وينأى عن الحياء جنابا
عشقوا العيشَ في الشرور متاعًا . !
وغدا الخيرُ شهوةً وشرابا . !
وخداعًا لآمن . ! ونفاقًا . !
وقتالاً متى رأوا وسبابا !
والعدوُ الحقودُ يسخر منهم
فرحًا . . نال ما ارتضاهُ غلابًا
صوبَ السهمَ بالسداد إلى القلـ
ـب فكان الثناءُ منا الجوابا !
لا تلمني إذا اختنقتُ بدمعي !
لا تلمني إذا قسوتُ عتابا !
لا تلمني إذا نطقتُ حزينا !
ثائرَ اللفظ . . صائحا . صخابا

د . عز الدين على السيد
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية
جامعة محمد بن سعود الإسلامية



● بمناسبة اليوم الوطني لدولة الكويت .. نظمت جمعية الاصلاح الاجتماعي في مقرها ((معرض الكتاب الاسلامي))

● افتتح المعرض تحت رعاية السيد جاسم خالد المرزوق وزير التربية، في الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت الماضي ١١ صفر ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٧٥ م .

● يستمر المعرض لمدة اسبوعين من الساعة ٤ إلى الساعة ٨ مساء كل يوم عدا يوم الجمعة. ● أيام الاثنين والخميس مخصصة للنساء .

● اشترك في المعرض : بعض وزارات الدولة .. والاتحاد العالمي للطلبة المسلمين والمكتبات ودور النشر الاسلامية في الكويت .

يسر الجمعية دعوة الجمهور الكريم للحضور وزيارة المعرض في الاوقات المذكوره

اميرالجماعة الاسلامية بباكستان يطالب ب:

اجراءات فعالة ضد القاديانيين

طالب الاستاذ طفيل محمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان الحكومة الباكستانية بمعاقبة كل رجل يقوم بالدعوة المعارضة لعقيدة ختم النبوة بأي اسلوب او بأي وسيلة ، وذلك بموجب التعديلات الدستورية الاخيرة التي ادخلت على دستور باكستان لاجل حماية عقيدة ختم النبوة التي هى اساس دولة باكستان الاسلامية والكفيلة بسلامتها ووحدتها وكذلك الذي يقترف جريمة ادعاء النبوة يجب ان يعاقب بموجب حكم الشرع الاسلامي فى هذا الباب .

ان الاستاذ طفيل محمد القى هذه الكلمة في مؤتمر اسلامى سمى « بمؤتمر ختم النبوة » في مدينةجنيوت المجاورة لمدينة ـ ربوة ـ القاديانية وضم المؤتمر ممثلون من رؤساء كافة المنظمات الاسلامية والشخصيات الاسلامية البارزة . وكان عددالحضور حوالى مائة الف شخص من الجماهير المسلمة . وطالب الاستاذ طفيل‌محمد بوضع الحظر على القاديانيين في اطلاق المصطلحات الاسلامية مثل « نبى ، و رسول ، و اصحاب ، و اهل البيت ، و ام المؤمنين، رضى الله عنه» على زعماء القاديانية. لان تلك الالقاب لا يطلقها المسلمون الا على الانبياء والرسل واصحابهم الكرام . وناشد الاستاذ طفيل محمد القاديانيين انفسهم بعدم اللجوء الى التعسف والاعتزاز بالاثم في امور الايمان والعقيدة والمسؤولية في الاخرة . ونصحهم بالعودة الى الاسلام والانضمام الى صفوف الامة الاسلامية بعد الاعتراف الصادق‌بكون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل بجميع المعاني لهذه الكلمة .

ودعا الاستاذ محمد القديانيين الى التفكر في ان مسلمى الهند وباكستان ليسوا الوحيدين في اعتبار القاديانيين غير مسلمين بل ان جميع مسلمى العالم قرروا ان يكون الميرزا غلام احمد واتباعه خارجين عن الاسلام خلال مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي عقد في مكة المكرمة واذن عليهم اي القاديانيين ان يتفكروا جديا : هل ان جميع مسلمى العالم اصبحوا يعادونهم بدون ما سبب ؟ واضاف قائلا : ان هذا الموقف الاسلامي لا يقوم على اي عداء او ضيق النظر بل يقوم على الاعلان الواضح من كتاب الله وسنة رسوله بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء ولا نبى بعده . وعلى هذا فالامر يدعو القاديانيين الى ان يتفكروا : ايها اصدق قولا : هل ان الامة الاسلامية التى لا تزال تلتزم بعقيدة ختم النبوة منذ اربعة عشر قرنا بالاجماع ام الميرزا غلام احمد المدعى للنبوة وخلفائه الميرزا بشير الدين محمود والميرزا ناصر احمد وحفنة من‌اعوانهم الذين جاؤا ليكفروا الامة الاسلامية باسرها التي جعلها الله امة مسلمة .

واستطرد الاستاذ طفيل محمد قائلا : ان هذه المسألة ليست مسألة سياسية وانما هي مسألة ترجع الى العقيدة والايمان والنجاة في الاخرة . وعلى القاديانيين بعد ذلك ان يقرروا من الان وهم احياء : اذ حشر المسلمون يوم القيامة تحت لواء محمد صلى‌الله عليه وسلم فتحت اي لواء يحشر القاديانيون ؟ اتحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وسيد المرسلين ام تحت لواء الكذاب غلام احمد . اليس الامر في منتهى الغرابة ان الذين جعلهم النبى صلى الله عليه وسلم مسلمين يعتبرهم غلام احمد كفارا ؟

توجه الاستاذ طفيل محمد الى المسؤولين فى باكستان وقال لهم : ما دام المسلمون يؤمنون بكون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء يجب على حكامهم أن يسترشدوه في جميع شئون الحياة الفردية‌والاجتماعية واعرب الاستاذ طفيل محمد عن اسفه الشديد على ان حكام باكستان منهم من لا يجد حلولا للمشكلات الاجتماعية الا فيما وضعه لينين وماركس من انظمة منحرفة ، ثم يحاول فرضها على باكستان .

وذكر الاستاذ طفيل محمد التعديلات الدستورية الاخيرة المتضمنة لعقيدة ختم النبوة وقال : على رغم مضى وقت طويل عليها لم تتخذ الحكومة اي اجراء حاسم لتطبيقها . وان مشروع القرار الذي طرح اخيرا للنقاش في البرلمان مشروع غامض اذ ان الذي يعتبر نفسه مسلما كيف يستطيع ان يقوم بالدعوة المخالفة لعقيدة ختم النبوة . ولذلك من‌الواجب ان يدخل على هذا المشروع تعديل يصرح بأن كل من يقوم بالتبليغ ضد عقيدة ختم النبوة ينال عقوبة صارمة بموجب القانون ، والذي يدعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم يعاقب بالعقوبة التي قررتها الشريعة الاسلامية لمثل هذا الكذاب .

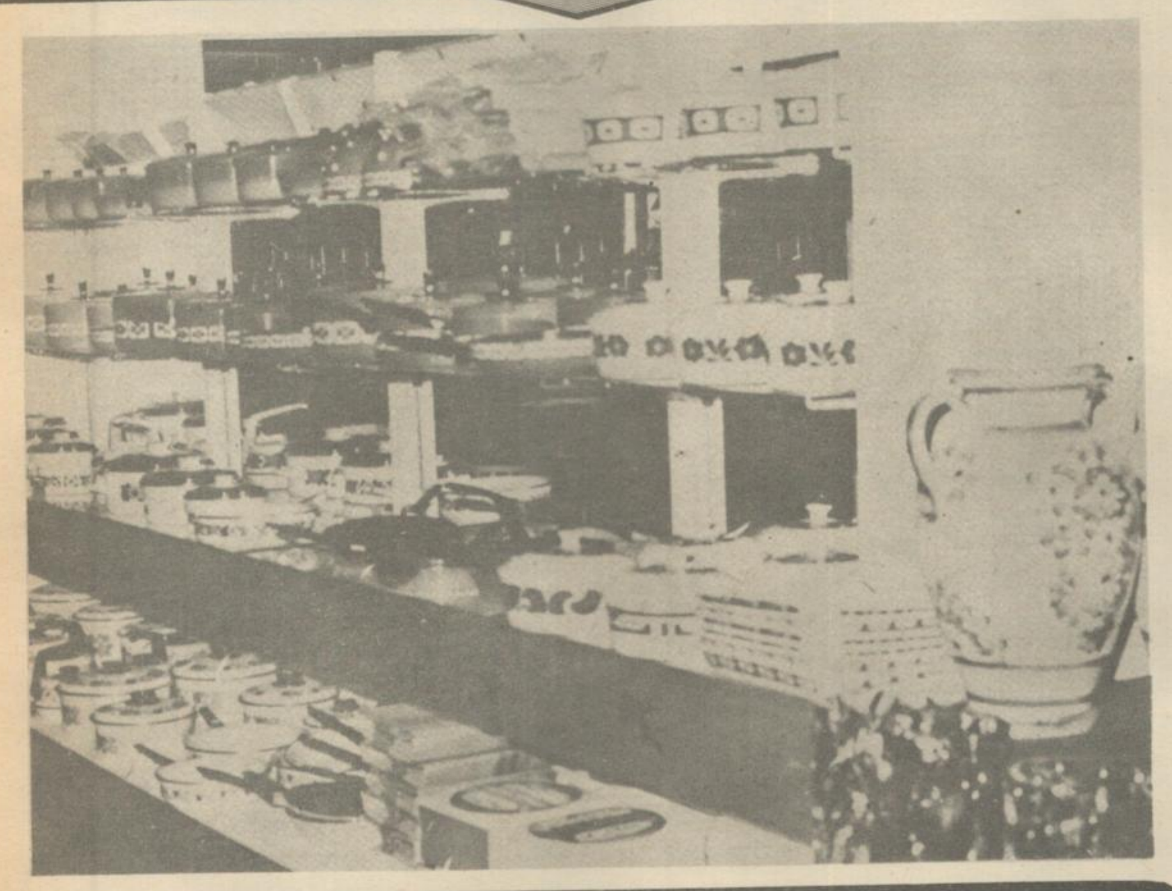
وفي الختام ناشد الاستاذ طفيل محمد الجماهير المسلمة في باكستان قائلا : ما دام المسلمون يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم هاديا ومرشدا وخاتما للرسل والانبياء فعليهم ان يشمروا عن ساقهم لتطبيق النظام الذي جاء به النبى صلى الله عليه وسلم للحياة البشرية وان يبرهنوا بما يملكون من الوسائل ان باكستان لا مجال فيها لاي نظام يعاكس الاسلام .

قسم النشر والتوزيع
الجماعة الاسلامية ـ لاهور
باكستان

تعلن شركة

علي العبد الوهاب وأولاده وشركاهم

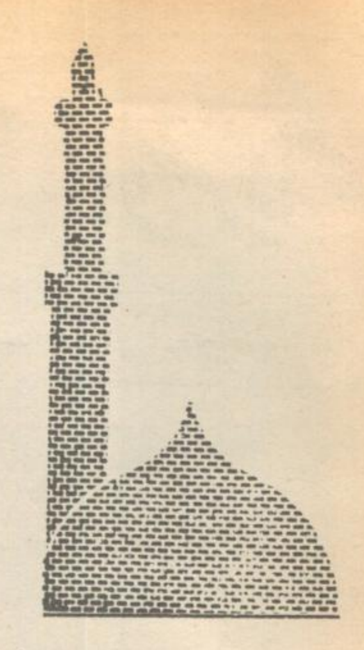
عن افتتاح معرض الأواني المنزلية



تشكيلة رائعة من الكريستال وأطقم السفرة والشاي وأطقم المعالق والشوك واطقم ستانستيل وتشكيلة رائعة من الأواني المنزلية والهدايا .

العنوان : داخل معرض الشعب شارع السور ت/ ٤٢٤١٣٨

وقفة موجهة تنقذ الموقف



فضيلة الدكتور محمد أمين المصري زاده الله بسطة في العلم ، فلقد جمع بين الاختصاص بالحديث ودراسة علم النفس ، وكان له أثناء رحلته لاوربا وقفات مع المستشرقين لا تنسى تحدث عن بعضها الدكتور السباعي في كتابه « السنة ومكانتها في التشريع » .

وهو ــ حفظه الله ــ جمع بين العلم والعمل فزاول العمل الاسلامي والدعوة الى الله منذ أوائل الخمسينات ولديه تجارب واسعة في هذا الميدان لما بذل من جهود ولقوة صلاته مع أعلام الدعوة الاسلامية .

وممن يكثر من ذكرهم الاستاذ حسن البنا الذي أتصل به أثناء دراسته في مصر .

والاستاذ المودودي الذي أتصل به عندما كان « ملحقا ثقافيا » في باكستان .

والرجل صريح عندما يتحدث عن تجربته في العمل الاسلامي ، وكثيرا ما يتحامل على نفسه في ضرب الامثلة ، فهو ليس من الذين يتهمون الناس بالتقصير ويبرأون أنفسهم .

نرجو أن يستفيد القراء مما ينشر له في « المجتمع » ، وأن يستمر في كتابة آرائه وتجاربه .

بقلم الدكتور محمد أمين المصري

سبيل الاصلاح اليوم

وهكذا كان سبيل الاصلاح اليوم وجود الرعيل الاول الذين يبايعون على القول بالحق اينما كانوا لا يخافون في الحق لومة لائم

وان المشكلة الكبرى التي نعانيها اليوم هى تصحيح ايمان المسلمين تصحيحا يتناول الفكر والوجدان والسلوك والعمل وذلك قبل اي اصلاح اخر تأسيا برسول الله عليه صلوات الله وسلامه . ان كثيرين ينادون بانواع من الاصلاح تعليمى واقتصادي وصحى واجتماعي وما الى ذلك ولم يبدأ عليه صلوات الله وسلامه بشيء من ذلك ولكنه بدأ بالاصلاح الايماني فكان كفيلا بان يتبعه كل اصلاح ولا نعنى ايقاف هذه الانواع من الاصلاح ولكنا نعنى ان يكون منطلقها ودعامتها والمهيمن عليها دعوة الايمان .

فتنة المدنية الغربية

واذا لم يبن الاصلاح على ايمان صحيح فليس بمأمون العاقبة ، وهذه المدنية الغربية خير مثال لذلك ولقد قطعت في سبق المجتمعات الاخرى اشواطا

بعيدة جدا في تربية ابنائها الفكرية والخلقية والاجتماعية والسلوكية حتى غدا ابناؤها اصدق من ابناء المسلمين **واخلص لمبادئهم واصبر على الشدائد** واثبت على الداب فى العمل واوفى بالوعد ... ولا يفوتنا ن نقول انكل هذا الذي ذكرنا اخلاقهم فى حدود بلادهم فاذا خرجوا منها انقلب الصدق كذبا والوفاء غدرا والامانة كيدا ومكرا وهذه فلسفتهم في الحياة ، فلسفة نفعية براجماتية تنادي بان الحق والخلق يستمسك بهما ما كانا نافعين كافلين لمصالحهم .

ولقد اكتشف هؤلاء من اسرار هذا الكون ما اكتشفوا وعرفو من سننه ما عرفو وبذلك خضع لهم البر والبحر والسهل والجبل والارض والفضاء وسيطروا على العالم سيطرة ما عرف التاريخ لها مثيلا وهم مع كل هذا يعترفون بان ما عرفوه ليست الا قطرة من بحار المعرفة الزاخرة وهم يقروا بان حضارتهم هذه حضارة جهنمية لا تعرف رحمة ولا تمازجها انسانية .

وويل للعالم من تلك الساعةالرهيبة التي ينفجر فيها الحقد الانساني ويصطلى الناس بنيران النفوس اللئيمة .

يقول السيد ابو الاعلى المودودي في كتابه نحن والحضارة الغربية ص ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ :

انه قد سلط على الامم الغربية شيطانان قويان ، يجرانها الى ما فيه الهلاك . اولهما شيطان قطع النسل والاخر شيطان القومية ، فالشيطان الاولقد سيطرعلى افرادها والاخرعلى اممها وحكومتها . وان الاول قد قلب عقول رجالها ونسائها فجعلهم يستأصلون انسالهم بايديهم .

واما الشيطان الاخر فقد سلب اكابر ساستهم وقادة حربهم قوة التفكير السليم والتدبير الصحيح فهو يبعث فيهم نزعات الاثرة والمسابقة والتنافر والتعصب والحرص والطمع وبذلك يقسمهم ويفرقهم شيعا متعادية متحاربة ، ليذيق بعضهم شدة بعض. وهذا ايضا من صور النقمة الالهية (او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) فهو يهيؤهم لانتحارعظيم لا يرتكبونه على مهل ، بل سوف يساقون اليه في آن واحد .

وهذا الذي اقوله لا مبالغة فيه ، فان الاستعدادات الحربية التيلا تزال تباشر الان في اوربا واميركا واليابان للحرب الاتية ترسل هزة الذعر والخوف فى نفوس اولى الابصار من تلك الامم نفسها ، فهذا المستر سرجل نيومان الذي كان عضوا في الهيئة الجندية الاميركية سابقا ، قد كتب مقالا عن صورة الحرب الاتية ،يقول فيه : ان الحرب الآتية لن تقتصر على الجنود المتحاربين بل هى ستكون افناء عاما لا تنجو منه النسوة ولا الاولاد ،وذلك ان عقول العلماء الكيماويين قد نزعت وظيفة الحرب والقتال من الجنود الانسانيين وفوضتها الى المركبات الكيميائية والات الحرب التى لا روح فيها ولا شعور ، والتي لا تميز بين محارب وغير محارب ، فالان لا يتحارب الفريقان في الميادين او في القلاع ، بل ستقع حربهما في المدن والقرى ، لان قوة العدو الاصلية – حسب النظرية الجديدة – ولا تكون في جنودها بل في بلادها المعموره واسواقها التجارية ومصانعها الصناعية . ا.هـ

يعترف هؤلاء بكل هذا ويعترفون باكثر منه وان سبيل النجاة سبيل نجاة المسلمين خاصة والناس جميعا العودة الى بناء الكيان الايماني .

الايمان هو الرجولة هو الشمم والاباء والاستعلاء على الباطل والشر والفتنة وهو مقترن بالنفوس الكبيرة التي لا تعرف رياء ولا نفاقا ولامداراة للباطل ولا محاباة فيه .

وتربية الايمان هي تربية القوةالتى تهز الدنيا باسرها وتهز قلوب الطغاة والجبابرة .

هذه القوة انحياز الى جانب الله جلشانه ومنازلة لاعدائه وحمل للواء الحق ودفاع عن دعوته ومقارعة لاهل **الباطل واستهانة بمكرهم**

وهذه القوه ثقة بالله واعتماد عليه ويقين بنصره وطمأنينة الى حكمه وتوكل عليه ونداء له وحده .

وهذا الايمان يهيمن على جنبات نفسهذا المؤمن فلا يكون له هم ولا شاغل الا هو .

وهذا المؤمن يعدل المئات من الرجال بل الالوف .

القلة المؤمنة

ووجود هذا النوع من المؤمنين في امة كفيل بسريان الروح الايمانية الى الجماعة كلها وتغيير وجهة الجماعة وابدالها بضعفها قوة وبجبنها اقداما.

مثالان

والامثلة كثيرة من ذلك ما ذكره تباركت اسماؤه في سورة البقرة قال تعالى : « الم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتـ لفى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتت عليهم اقتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين » .

تولت الاكثرية الغالبة وبقيت القلة المؤمنة وتمت التصفية الاولى وانتقى المؤمنون واستبعد الظالمون ثم كانت تجربة ثانية وضعها القائد ليختبر عزيمة اصحابه وصبرهم وقد ضاع اكثيرون في هذه التجربة من القلة الذين بقوا ولم يفز في التصفية الثانية الا قلة من القلة كانوا من الصبر والطاعة في المكان المناسب ، وهؤلاء القلة حين لاقوا اعداءهم وكثرتهم قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوتوجنوده وهنالك انبرت قلة مؤمنة من هؤلاء فثبتت وهدات النفوس « قال الذين يظنون انهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » كان لهؤلاء موقفهم في الساعة الحرجة ولم يكن المعول على قوة حجتهم فحسب ولكن كان المعول على صدق لهجتهم واخلاص قلوبهم .

وهكذا كان الامر فى موقعه بدر حين قال فريق من المؤمنين والله مالنا طاقةبقتال العدو فكان الذين

◄



قلة مؤمنة تنقذ الموقف

يظنون أنهم ملاقو الله ابو بكر وعمر حين قالا فاحسنا ثم المقداد بن عمرو ثم سعد بن معاذ قال كل كلمته فخلدت مع الكلمات الخالدة .

اما كلمة المقداد فهي : يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنواسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا نا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه) .

واما كلمة سعد فهي : (يا رسول الله امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله) .

وقد استبشر عليه الصلاة والسلام بعد كلمة سعد وقال لاصحابه سيروا وابشروا والله لكأني انظر الى مصارع القوم .

نفحت القلة المؤمنة الجماعة كلها بروح الايمان والاقدام فذهب الحذر وغشى المؤمنين غاشية من الامنة والطمانينة وانقلبت روحهم المعنوية الى روح عالية قوية بالغة اقصى درجات القوة .

هذان مثالان لما تفعل القلة المؤمنة فى نفوس الجماعة والامثلة لا تحصى، وان مهمة النخبة المؤمنة هى انقاذ جماعتها كلما عصفت بها العواصف واحاطت بها الكوارث .

وليس في المجتمعات الاسلامية اليوم اناس بلغوا هذه الدرجة من الايمان ولكن المسلمين ينفحون بين اونة واخرى بافراد يناضلون فى سبيل الحق .

طائفة على الحق

وقد جاء في صحيح مسلم عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله » .

ولقد كثر الزيف حتى ادعى كثيرون ما ليس لهم وخدع كثير من ابناء الامة بدعاة مزيفين وعز العثور على الدعاة الصادقين المؤمنين والتبس الامر واختلط الحابل بالنابل وعمى امر الرجال على كثيرين وعمر رضى الله عنه فى عصره الزاهر يشكو ضعف معرفته بالرجال ويثنى في ذلك على ابى بكر ويقول : رحم الله ابا بكر كان اعرف منى بالرجال .

والمؤمن يحرص على لقاء افراد هذه الطائفة وان قل عددهم ويحرص ان يكون معهم ويعد فيهم .

الاصلاح ينطلق من طائفة الحق

وسبيل الاصلاح تنطلق في رأينا من هذه الطائفة فاذا وجدت في جماعة ثم نمت وترعرعت وكثر افرادها وعز سلطانها كان لها الاثر الطيب في جميع المجالات وهؤلاء قد جمعوا الى حصافة الراي وبعد النظر معرفة باحوال الناس وما يجري في المجتمعات الى جانب ايمانهم العميق وصلتهم المتينة بالذي خلقهم .

اذا وجد هؤلاء وجب ان تكون منهم البطانة الصالحة التي تحيط بالمسئولين ووجب ان يكونوا في كل مجال وفي كل موضوع يقيمون الحق ويلتزمون الجادة واعظم مجالات الحياة اهمية التعليم والتوجيه ، وصفة هؤلاء انهم ليس همهم الدنيا وتوكلهم على الله حقا لا يهابون الموت ولا الشدائد في سبيل الله .

مثال للمصلحين

وصفة هؤلاء ايضا ان اهتمامهم بمصاب الامة اكبر من اهتمامهم بمصابهم بل هم ينسبون انفسهم للرسالة التي نذروا انفسهم لها ومن هؤلاء صلاح الدين عليه رحمة الله . كان كالوالهة الثكلى فقدت وحيدها يتقلب في فراشه فلا يجد النوم سبيلا الى جفنيه وكان يشتد به المرض فيلزمه الفراش وكان مرضه مساوقا لما يسمعه عن اخبار العدو فاذا حان وقت المعركة وكان في فراشه وقد ثقل عليه المرض امر ان يشدوه الى ظهر حصانه فاذا فعلوا اعتدل وعوفي ونسي العلة وقاد الجند ونزل المنازل الخطرة وسلك المسالك الوعرة وانزل بالعدو الضربات القاصمة .

يقول الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل مؤلف كتاب «ايام صلاح الدين» انه لفارس ارتبط بمتن فرسه ولم يفارقه كمنزل متنقل اكثر من ربع قرن .

ولقد اعوج ساقاه من كثرة ركوبه فكان اذا مشى على الارض عرج فلم يرد ان يراه الناس الا راكبا ، كما لم يره الناس منذ انفتحت عليه ابصارهم قد خلع لباس الجندي الا مرة واحدة في دمشق وكان ذلك قبل وفاته بأيام.

يقول : هو بطل الفروسية الحقيقى ولم يخطىء الفرنجة حين فتنوا به فجعلته زوجة الملك في احدى القصص الفرنسية مثال الرجولة الكاملة ،

فارادت من اجله الفرار من زوجها اليه .

من للمسلمين من يحدب عليهم كحدب صلاح الدين ...

فقدان الشروط

المؤسف ان الامة في مستوى المدرسين والداعين والموجهين تفقد الشروط الاساسية التي يجب ان تتوفر لهم ولا ضرب مثلا بنفسي : لقد قضيت عمري بين قاعات المدرسة متعلما ومعلما ، وانى وايم الحق لاجد ايامي هزيلة ونفسى رخيصة لم ترتق عن مرحلة الطفولة ولم تبلغ درجة الرشد ولم تذق معاني الرجولة ولو طلب الي ان اكتب تقريرا بشأن نفسي لقلت :

أ — انه ليس براض عن مستواه الايماني ، ولا يرى ان مثل هذا المستوى يمكن ان يحدث تأثيرا واضحا فى طلابه .

ب — ليس براض عن عمله ولا يؤديه وهو واثق بان السبيل التي يسلكها هى السبيل التي تؤدي الى نجاة الامه ، فلا المناهج ولا الطرائق ولا النظم التي يتخرج بها الطلاب بالتي تخرج للامة رجالا ابطالا ،دعاة، ولذا فهو يعتبر نفسه اجيرا يعمل ما يرضي صاحب العمل ، فى سبيل العيش وربما يعجب كثيرون من هذا القول وعلى سبيل المثال نذكر ناحية واحدة من نواحي الضعف في التعليم وهى كثيرة : ان مجال التعلم قد فقد مثاليته فقدانا تاما ذلك لان التعليم والتعلم ليسا اليوم الا وسيلة لكسب العيش ، وهذا المعنى اكبر ما اصيب به العلم فى الايام الاخيرة ولا سيما في البلاد الاسلامية ولقد فطن الغربيون لذلك وكتبوا فيه كتبا كثيرة وجدوا في ايجاد الوسائل لايجاد طبقة من المتعلمين تجعل هدفها من العلم العلم نفسه وقد نجح هؤلاء الى مدى بعيد في ايجاد طلاب يغرمون بالعلم لذاته وفي ظني ان هؤلاء ما اغرموا بالعلم لذاته ذلك انهم اناس لا يؤمنون بالله او يؤمنون به ايمانا ملتويا منحرفا ، وهم انما اغرموا بالعلم ليكون وسيلة يدركون بها العظمة فهم يرضون دافع الاستعلاء في نفوسهم عن طريق ظهورهم في العلم . اما المسلمون فقد اصبح طلب العلم عندهم لغير الله فلم يكن له ذلك النور في القلوب ، ولم يكن المتعلم ليبالى بعد احصول على الشهادة بالوقوف عند درجة ربما عادت به الى الجهل او نزلت به عن الدرجة التي انتهى اليها ولا يبالي المتعلم بانه ادى حق العلم او لم يؤده .

ومن اجل ذلك ولاسباب اخرى لا تنتج التربية الحديثة في بلاد المسلمين افذاذا في العلم ولا رجالا في الدعوة .

ج — ولذا يتطلع كاتب هذه السطور بشوق كبير فيما يدعي ، الى العمل خارج المعاهد الرسمية الى العمل في المسجد فانه احرى به ان يؤدي الى الثمرة المطلوبة ، وليس المراد دعوة السذج الى المساجد ولكن المراد دعوة الجامعيين اليه . هذا جزء يسير من تقرير يكتبه مدرس عن نفسه وكيف ينتظر من عامل ان يؤدي عمله الى اطيب النتائج وهو لا يؤمن بان عمله يقوم على اقوم واحسن منهاج

سبيل النجاة

السبيل لنجاة الامة ان توجد الطائفة التي ذكرها عليه صلوات الله وسلامه في قوله « ما تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق » .

فهل من سبيل لوجود هذه الطائفة وظهورها واجتماعها ونموها وغلبتها؟

والجواب ان مجال العمل مفتوح وابوابه واسعة جدا ولا يحتاج الامر الا الى لفتة بسيطة يلتفتها القادرون والمصلحون .

لقد الفت بعض البلاد الغربية ان يكون لديها مدارس خاصة لتخريج رجال القيادة وهنالك مدارس ينشئها بعض رجالات الفكر يتبع فيها منهاجا خاصا بعيدا عن المناهج التي الفتها المدارس العادية يريدون من هذه المدارس تحقيق معان واثبات نظريات وبيان ما تعانيه المدارس العامة من نقص واخفاق .

وهنالك من اصحاب المال والثراء رجال يتطوعون بمبالغ كبيرة من المال لانشاء معاهد على الوجه الذي يرغبون فيه والغالب في امر هؤلاء ان يضعوا ثقتهم في عالم له شأنه ومكانته واخلاصه يضع خطة المدرسة ويشرف عليها .

ويكون لهذه المدارس الاثر الكبير في حياة الامة واريد ان اخلص من وراء هذا الى حقيقتين :

اولاهما : المدارس والجامعات والمعاهد ، على رغم ما قلت فيها سواء رضيت او كرهت هي مكان قيادة الامة الى الخير او الى غير ذلك لا سمح الله .

الثانية :التربية هي وسيلة الاصلاح وليس هنالك وسيلة غيرها ، ولكن الوسائل تختلف فمنها الناجحة ومنها المخفقة وكذلك التربية .

معهد الدعاة :

لا نستطيع ان نقول ان معاهدنا العلمية قد نجحت في تخريج دعاة للامة جمعت الشروط المطلوبة فهل يمكن ان نعيد النظر والفكر والتأمل في الموضوع نفسه لقد فكر رشيد رضا عليه رحمة الله ان ينشيء معهدا للدعاة ، وفكر الاستاذ حسن البنا ان ينشيء معهدا للدعاة فهل يمكن ان يفكر احد المسؤولين في هذه المملكة الطيبة في انشاء معهد للدعاة ؟ وليست الصعوبة في الانشاء ، ولكن الصعوبة في الانشاء على طراز معين .

ان كثيرا من الناس يقولون المدارس موجودة ومعاهد الدعاة موجودة فما فائدة مثل هذا الكلام واقول لو ان الحكومة انشأت مصنعا لصنع السلاح او الطائرات وأتت بالخبراء الماهرين والصناع الحاذقين وتم انشاء المعمل وقدم انتاجه فاذا هو انتاج ضعيف لا يؤدي الغرض المطلوب ولا يوازي ما تنتجه المصانع العالمية ، ماذا يكون العمل في مثل هذا الحال ؟ الجواب ، الشك في خبرة الخبراء والطعن في




حرب ١٩٦٧-١٩٧٣
دراسة مقارنة
لبيان
أسباب الهزي





تأليف:
الدكتور احمد شلبي

نشر مكتبة
النهضة المصرية
القاهرة ١٩٧٥





ودعائم النصر

المجتمع [



اسباب الهزيمة ودعائم النصر

لك الله يا بلادي ... لك الله يا مصر

— قد عانيت فترة كالحة مريرة ..

— فترة هزائم متصلة : ١٩٥٦ — حرب اليمن — ١٩٦٧ ...

— فترة قطيعة من اكثر الدول العربية والاسلامية ...

— فترة ذعر وخوف من السجون والمعتقلات والتعذيب ...

— فترة ضغط اقتصادي وصل احيانا الى الجوع والحرمان ...

واحتمل الشعب كل هذه الالام حتى جاء عهد النور والامل ...

هذا الكتاب الذي نعرضه على هذه الصفحات — دراسة مقارنة — من وجهة نظر تاريخية — بين عهدين عاشهما هذا الجيل في مصر .. وفي العالم العربي كله ...

— بين عهد حرب ١٩٦٧ م .. بكل ظلالها الكئيبة ... واسبابها الممتدة عبر ثلاثة عشر عاما سبقتها ... تجلت فيها مظالم الحكم الفردي على ابشع نحو ممكن ...

— وبين عهد حرب ١٩٧٣م بكل معاني الكرامة والامل التي تجلت خلال ايامها ومن خلاصة نتائجها .

وفي البداية ياتي السؤال الذي اصبح يوجه بصورة تقليدية لكل من يتصدى لنقد اخطاء الفترة التى ادت الى حزيران الحزين :

— لماذ لم يكتب المؤلف عن هذه الفترة ايام وجود ابطالها ؟

— ويجيب الاستاذ الدكتور احمد شلبى — من وجهة نظره كمؤرخ :

« المؤرخ المعاصر اذا كان مخلصا دقأقا من جانب ، وكامل الحرية من جانب اخر ، يعتبر اهم مصدر لتاريخ احداث عصره » .

هنا صحيح ...

ومع صحة هذا فاني — كمؤرخ معاصر — لا استطيع ان اقوم بدوري في كتابة تاريخ بلادي ، لان امامي عقبتين لا استطيع تخطيهما :

اولهما : قلة الوثائق التي تنير لي السبيل ، فهناك احداث لم تنشر وثائق عنها حتى الان ، ومن هذه الاحداث حرب اليمن والهزيمة الساحقة في معركة ١٩٦٧ ، والمحاكمات التي تلت هذه الحرب ... الخ ..

والعقبة الثانية :اني لا اعاصر فترة عادية من التاريخ ، ولكنني اعاصر ثورة لها منهاجها تجاه الصحافة والبرلمان ، تجاه الكلمة المقولة ، والكلمة المكتوبة ، وهذا المنهاج لا يتيح الحرية الكاملة للتباحث .

« ومن اجل هذا لا استطيع ان ادون تاريخ هذه الحقبة » ..

ثم ظهرت بعد ذلك وثائق تعين على البحث ، وهب نسيم من الحرية على بلادى ، وتراخت او ارجو ان تكون فكت الاغلال عن الاقلام ،فكان على ان انزل الميدان وبخاصة انني كتبت تاريخ العالم الاسلامي كله من مطلع الاسلام حتى الان فكيف لا اكتب تاريخ بلادي في فترة عشتها ورايت فيها الاحداث ؟؟

والحق ان الدكتور احمد شبلي كان اوائل المبادرين — عند الشعور بأولى نسمات الحرية في مصر — الى اقتحام هذا المجال ... دفاعا عن كرامة الانسان المصري ... وكرامة تاريخ الشعب المصري .. والعربي والاسلامي ، الذي لوثت صفحات تاريخه الحديث بسلسلة من الهزائم ولون من التبعية الذليلة لقوى العصر وسخائم تراكمت عليه من كل جانب ... في الداخل والخارج .. هزت مكانته ، وجعلته — وجعلت مصر المكافحة — تبدو — وهي التي حمت الاسلام والمسلمين في مازق حضارية كثيرة ... وكأنها بلد تترنح ايلة للسقوط ... لا قدر الله ..

اقول : كان الدكتور شلبى من اوائل المبادرين الى اقتحام مجال الكلمة الحرة القوية الناقدة ... التي تنفض غبار ماض ظن صانعوه انه لن يزاح عنه التراب يوما ... ومنذ عامين تقريبا — اي مع بواكير سياسة الانفتاح والتحرر — اصدر الدكتور شلبى كتابه « رحلة حياة » حافلا بالنقد الجرىء البناء لاوضاع ولقلاع كثيرة تخريبية — لا زالت اكثريتها موجودة تمتع بأنيابها ومخالبها ..

ثم يأتى هذا الكتاب (في اكثر من مائتي صفحة من القطع المتوسط) .. اكثر قوة ووضوحا ... واكثر تركيزا على الجانب السياسى الذي كان — اولا وقبل كل شىء — السبب المباشر في فضح حقيقة هذه الحقبة السوداء فى تاريخ مصر والعرب والمسلمين ...

وحرب ١٩٦٧ .. هي في تخطيطها واستراتيجيتها صورة مكبرة نوعا من حرب ١٩٥٦ ... انها حروب — كما يقول توفيق الحكيم — « للتهويش » اتخاذ قرارات مصيرية لمجرد الدعاية وبدون ادنى دراسة ، واعطاء العدو فرصة ذهبية للقضاء علينا — بلا مقابل — في اقرب وقت ممكن ..

وكما انتهت (وبدأت ايضا) حرب ١٩٥٦ بقرار بالانسحاب « الذي يعتبر قرارا بالهزيمة في الوقت نفسه » ... ايضا انتهت وبدأت حرب ١٩٦٧ بقرار بالانسحاب ... اي بقرار بالهزيمة

« واعلن جمال عبد الناصر بعد ذلك في نوفمبر ١٩٦٧ ان الطريق الى القاهرة كان مفتوحا امام اسرائيل ، ولم يكن هناك جندي مصري واحد يعرقل اي تقدم لاسرائيل ، وانه هو المسؤول عن هذه النتيجة » .

كما اعلن ارقاما فادحة عن خسارة مصر فى هذه المعركة المشئومة ،فذكر ان مصر خسرت في هذه الحرب ٨٠ بالمائة من سلاحها ، ١٠٫٠٠٠ جندي، ١٥٠٠ ضابط ، واسر ٥٠٠٠ جندي ، ٥٠٠ ضابط لم يعد اكثرهم .

والعجيب ان الهزائم في سيناءكانت تتم ، واذاعات مصر (اذاعات مدرسة احمد سعيد) سادرة في ضلالها ،فقد كانت في جانب وميادين القتال في جانب آخر ...

« وكان انهيار مصر من اهم ما قضى على جبهتى الاردن والجولان » ...

وفي هذه الساعات الحالكة استقال المشير عبد الحكيم عامر المسؤول عن القوات المسلحة ... ثم اعلن جمال عبد الناصر مساء الجمعة التاسع من يونيو تخليه عن السلطة ..

« ولكن سيارات نقل كانت قد اعدت ليركبها بعض العمال من المصانع وبعض الفلاحين من اتباع الاتحاد الاشتراكى ... واخذت هذه اللوريات تطوف شوارع القاهرة في التاسع والعاشر من يونيو لتزعق بتمسكها بالرئيس ليكمل الشوط ... »

اننا هنا في هذا العرض — في غنى عن الوقوف طويلا عند « الاضرار الادبية » والاضرار الاقتصادية ، والاضرار النفسية والاجتماعية التي لحقت بمصر ... وبالدول العربية التى تسمى دول المواجهة والدول العربية والاسلامية كلها في رأينا دول مواجهة ....

اجل ... نحن في غنى عن هذه الوقفة ... لانها تكاد تكون معروفة لكل المبصرين ... ولكل الذين لا مانع عندهم من ان يبصروا ... لكننا ندخر هذه الوقفة المسهبة — نوعا ما — للاسباب التي ادت الى الهزيمة لانها عبرة التاريخ ... وقيمته ، ولانها الشعاع الذي يقبس من الماضي لينير الحاضر والمستقبل ..

واسباب هزيمة ١٩٦٧ م الكالحة تمتد عرضنا لتشمل جبهات ثلاثا ...

— اسباب ترتبط بالجبهة الداخلية وتصدعها في مصر .

— واسباب ترتبط بالجيش وسوء قيادته فى مصر ايضا ...

— واسباب ترتبط بعلاقاتنا التاريخية علاقات مصر مع دول العالم وفي طليعتها الدول العربية والاسلامية .

الاف البيوت المصرية عرفت الفزع والهلع فترات طويلة من حياتها خلال هذه الحقبة ..

والاف اخرى من البيوت — كما يقول المؤلف — والحق انهم مئات الالوف من البيوت الاخرى — في رأينا — كان سكانها يبيتون في اضطراب وقلق خوفا من مستقبل يحفه الغموض ، وخوفا من توجس الهجوم ... واذا سمع هؤلاء دقات على الباب انتفضوا جميعا خوفا من زوار الليل الذين كانوا ينقضون على البيوت فيسلبون الرجال ويلقون بهم الى المجهول .

ولقد سمعنا جميعا خطاب عبد الناصر الذي افتخر فيه بأنه قبض على ثلاثين الفا في نصف ساعة ، وكان هؤلاء يلقون في السجون والمعتقلات ويهملون اهمالا تاما الا من التنكيل والتعذيب ، ولقد اختفى بعض هؤلاء ولم يظهر لهم اثر ... والمهم ان هذه الصنوف من العقاب القاسي التي تفنن فيها زبانية هذا العهد كانت تنزل بالانسان قبل ان يثبت عليه اى جرم ... وقد يظهر بعد حين انه برىء ...

لقد اسودت صفحات الجبهة الداخلية بعديد من الصور والمظالم حتى بات الناس مكبلين عن اى حركة حرة .. تنم عن وجود او ارادة او ابداع ...

... كان هناك حمزة البسيوني « ملك التعذيب » الذي كان يذكر فتقشعر الابدان لهوله ... وكانت هناك مستشفى الامراض العقلية .. التي يوضع فيها كل حر كريم ، وكل صاحب رأي .

... وكانت هناك سياسة القمع التي امتدت الى ما بعد النكسة حادثة « الشيخ عاشور » وكان هناك الفصل التعسفى ... بالتليفونات ... وبغير التليفونات .

وكانت هناك حوادث تطبيقية تعكس الظلم والارهاب الذي مشى في اوصال الناس فشل قواهم في ظل بلد بلا قانون ومن ابرزها « حادثة كشميش » التى ذبحت فيها عائلة بأكملها .. بلا سبب ، — ومذبحة القضاء — التى تم بها فصل كل قاض يرفض الظلم ... وطاعة الحاكمين ...

ومن الصور كذلك : تطبيق مبدأ « الثقة لا الكفاءة » ومبدأ السلطة فوق القانون وفوق الاخلاق الذي كان على صبري وعبد الحكيم عامر ، وغيرهما يستبيحون في ظله سرقة اموال الشعب .. هذا بالاضافة الى قانون الحراسة واسلوب النفاق الذي كان سبيل الوصول الى الطبقة الحاكمة ... والنفوذ والحكم .

واما الجيش المصري المسكين ... فكان المجال الثاني — الذي اتجه اليه تخريب هذه الجماعة المشئومة .

وكانت هناك هيئتان للمخابرات.. تتنافسان على تخريب الجيش ، احداهما تابعة لرئيس الجمهورية والاخرى تابعة لمكتب المشير عامر .. وكان الطرفان — كأنهما متفقان — على اصدار قرار انسحاب قبل اية معركة ، كما انهما طبعا على الجيش مبدأ الثقة والكفاءة وطردا خيرة الضباط من الجيش الى اعمال ادارية وفنية وفكرية لا يفقهون فيها شيئا ، كما انهم حركوا الجيش المصري — باسم كسر احتكار السلاح — على السلاح الروسى ، فجعلوه لعبة فى يد المصالح

وعن السياسة الخارجية التي انعكست عليها اخلاقيات هؤلاء الحاكمين حدث ولا حرج .. فالمهاترات والشتائم كانت عنوان هذه السياسة مع الاردن ... مع السعودية .. مع ايران ... مع العراق .. مع لبنان .. مع سوريا .. مع اليمن .. بل مع امريكا وروسيا .. فضلا عن غيرهما من الدول العظمى .. مع كل هؤلاء كان اسلوب الاطفال هو الاسلوب المعترف به في السياسة الخارجية ...

واغرب من ذلك ... ان النظام وثق علاقته بكل اعداء العروبة واعداء الاسلام ... لامر غريب لم يكشف حتى الان ... وثق علاقته بالحبشة على حساب أرتريا المسكينة المسلمة وعلى حساب الصومال العربية ، والسودان العربية ، ونيجيريا المسلمة ... ووثق علاقاته بالهند على حساب مسلميها ومسلمي باكستان ، وبقبرص على حساب تركيا .. وهلم جرا ..

لكن — مع كل هذه الالوان من السقوط — كيف ضلل الشعب المصري والشعب العربي ، حتى سكت — بل وصفق احيانا — لهؤلاء ؟..

يجيب الدكتور شلبي عن هذا التساؤل ، بأن ذلك كان امرا طبيعيا ، فالشبان الذين ولدوا في ربع القرن الماضي كانوا في حصار فكري محكم تنطق كل جوانبه بتمجيد الحاكم وتعظيمه — في الصباح — اناشيد تردد وفي المدارس تمجيد لهذه الشخصية في كل المواد تقريبا .. فاذا وصل هؤلاء الى الجامعة وجدوا امامهم في كل عام دراسي مواد تنتظرهم لتوثق في نفوسهم حب الحاكم وفي خارج المدرسة او الجامعة .. الاذاعة او الصحافة او التلفاز .. ليس هناك الا تمجيد مطلق لهذه الذات ...

وبينما خطت دول اروع خطوات تاريخها وتقدمها العلمي خلال هذه الحقبة .. وبينما قامت دول من القبور واصبحت تنافس اكبر دول العالم .. بينما هذا .. لم تكسب مصر شيئا .. اللهم الا بعض الشعارات المستوردة الكاذبة التي لم يثبت لها وجود علمي ، حتى ولا في اسلوب واخلاق دعاتها الكبار ...

— اشتراكية يدعو اليها .. ويؤلف لها الكتب كبار الاقطاعيين في مصر الذين كانت قصورهم الرأسمالية الضخمة الموزعة على انحاء الجمهورية ... تزدان بما لا تزدان به الا قصور اصحاب الملايين من الرأسماليين الكبار .

وخلاصة ما قيل عن هذه الاشتراكية ما قاله احسان عبد القدوس انه لم يحدث شيء بعد الثورة ، وكل ماحدث ان اشخاص واسماء وعائلات الطبقة الراقية واولاد الذوات قد تغيرت .

وهل يعد من الاشتراكية ان يوجد في القصر الجمهوري مئات من الافراد في درجة وزير او يتقاضون مرتبات الوزراء ومخصصاتهم دون ان تكون لهم وزارات ؟

— واصلاح زراعي .. لا يقوم على اسس علمية .. يؤدي الى خراب المحاصيل ، وقيام اقطاعات صغيرة في الجمعيات التعاونية الزراعية ..

— وعن طرد الاحتلال البريطاني ... الذي يعتبره البعض مكسبا من مكاسب هذا العهد .. نكتفي بالقول : ان اسرائيل استعمار اقوى من الاستعمار الانجليزي في اهدافه البعيدة ... وايضا .. أن بريطانيا وفرنسا خرجتا سلميا من كل مستعمراتهما تقريبا ..

— وهذه السياسة الخاطئة التي تتخذ طابع القرارات الدعائية التي تخدم اغراض الحاكمين لا مصالح الامة ، قد امتدت الى التصنيع فجعلته بابا للمزايدة ... ولتحويل الخسائر الفادحة الى مكاسب دعائية ، حتى لقد راج بين الناس في مصر ان كل مصنع كانت له ميزانيتان : احداهما حقيقية خاسرة ، وهذه تظل سرا ، والثانية مصطنعة تعلن على الناس .

— وقل مثل هذا في منجزات مما يعرف بالاتحاد الاشتراكي والسياسة التعليمية التي امتدت ، وفي المواصلات وحتى مياه الشرب في ارض النيل .. الى اخر كل مرافق الحياة التي لم تنج منها مؤسسة او مرفق واحد من هذا الطوفان المدمر ...

وما اصاب المصريين من خديعة في هذا النظام .. اصاب مثله الاخوان العرب ايضا — كما يقول الدكتور شلبي — لكن الاسباب مختلفة ..

فالاخوان العرب وقعوا تحت تأثير الواجهة المزيفة التي صبغ بها النظام وجهه ... واجهة الدعاية والشعارات والخطب ... وسرهم بطولة الشتائم لحكام كانوا يكنون هم لهم ضغائن ، ولدول استعمارية كانوا ساخطين عليها .. هذا الى ان الاخوان العرب لم يمسهم سوء النظام كما مس المواطن المصري ... والى ان شارع الحمراء بلبنان كان يدعم هذا الاتجاه ... لتبقى للبنان مميزات المال العربي والمصري وليبقى للانسان المصري الانغلاق .

لا شيء يسمى بمراكز القوى — والدكتور احمد شلبي يدعو الكتاب والمفكرين الى الكف عن هذا التعبير الزائف ... والتفكير الاسلامي الذي كان عمر بن الخطاب — وغيره — يرى باسمه انه ملزم ان يوصل الى كل واحد من الرعية حقه ، غير كاتب اليه فيه ، ولا طالبه منه ...

هذا التفكير يؤيد الدكتور في رفض هذا التعبير وادانته ... فالحاكم مسئول عن ولاته الذين يختارهم وعن مراقبتهم ومحاسبتهم على اخطائهم ... وتفقد اعمالهم — كما يقول الامام على رضى الله عنه ...

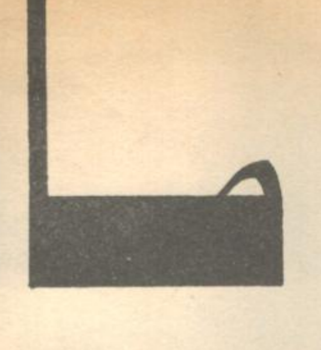
وبالتالى فليس هناك الا مسؤول واحد عن كل ما حدث من هزائم ومصائب في هذه الفترة التي امتدت حتى اوائل عام ١٩٧١ ...

... وغنى عن البيان ان النتائج معروفة لكل ذي عين ، وان صدور كتاب حرب ١٩٦٧ — ١٩٧٣ دراسة مقارنة في مصر الان ... اكبر مؤشر الى النتيجة الصحيحة ، ليس في انه يتتبع نظاما انتهى — فهذا النظام لم ينته بعد — وانما في انه — ايضا وبنفس الدرجة — يختلف في مواطن كثيرة — مع اتجاهات كثير من القوى المسيطرة الان في مصر ... وفي انه يحمل على كثير من الاوضاع الموجودة الى الان ... ويوجه الى حلول لعلاج بعض التناقضات القائمة .. ويخاطب الانسان المصري — ككل واحد — في قضاياه المصرية ...

وفي انه ايضا — وفي النهاية — كلمة حق — قد ترضى البعض وقد لا ترضي آخرين ... لكنها كلمة حق — في رأينا — لم تخش في الحق لومة لائم ....



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنهَا حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدّرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجويّة الكويتيّة هي أكثر
من مجرّد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط



فمن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في لا ، لا يرد القضاء الا الدعاء ، لا يزيد في العمر الا البر ، لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ، لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع أصرار ، لا يغني حذر عن قدر ، لا يحل لمسلم أن يروع مسلما لا تنظروا الى من فوقكم وانظروا الى من هو دونكم فانه أحرى أن لا تزدروانعمة الله عليكم لا يكثر همك فانه ما يقدر يكون وما ترزق ياتيك لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لا تظنوا بمؤمن سوءا ، لا تعصوا العاقل فتندموا .

ومن الحكمة المأثورة عن السلف وغيرهم

لا يوجد العجول محمودا ، ولا المغضوب مسرورا ، ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا ولا الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان ، لا تحقرن شيئا من الخير وان كان صغيرا ، لا تطمع في كل ما تسمع ، لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسالون في كم فرغ منه وأنما يسالون عن جودة صنعته ، لا تعمل شيئا من الخير رياء ولا تتركه حياء ، لا تنال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الا بالنصب ، لا حياة أطيب من الصحة ، ولا حارس أحفظ من الصمت ، ولا غائب أقرب من الموت .

قيل لسفيان بن عبيدة قد أستنبطت من القرآن كل شيء فاين المروءة فقال في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ففيه المروءة وحسن الاداب ومكارم الاخلاق فجمع في قوله خذ العفو صلة القاطعين والعفو عن المذنبين والرفق بالمؤمنين وغير ذلك من أخلاق المطيعين ودخل في قوله وامر بالعرف صلة الارحام وتقوى الله في الحلال والحرام وغض الابصار والاستعداد لدار القرار ودخل في قوله وأعرض عن الجاهلين الحض على التخلق بالحلم والاعراض عن اهل الظلم والتنزه عن السفهاء والاغبياء .

أربع قليلها كثير ، النار ، والعداوة ،

دة القارئ

بقلم: عبد الله آل سند

والمرض ، والفقر ، — أربعة من الشقاوة ، جار السوء ، وامرأة السوء ، وولد السوء ، والمنزل الضيق — اربعة لا يدري قدرها الا أربعة ، لا يعرف قدر الحيلة الا الموتى ، ولا قدر الصحة الا المرضي ولا قدر العافية الا اهل البلاء ، ولا يعرف قدر الغنى الا الفقراء ، واربعة من علامات الايمان ، حسن العفاف ، والرضى بالكفاف ، وحفظ اللسان واعتقاد الاحسان .

الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت فقيه العراق ولد سنة ٨٠ وتوفي في بغداد سنة ١٥٠ — الامام مالك ابن أنس بن مالك ولد في المدينة سنة ٩٥ وتوفي سنة ١٧٩ في المدينة — الامام الشافعي محمد بن ادريس ابن العباس القريشي ولد سنة ١٦٤ وتوفي سنة ٢٤١ — الامام البخاري محمد بن أسماعيل ولد سنة ١٩٤ وتوفي سنة ٢٥٦ — الامام مسلم ولد سنة ٢٠٦ وتوفي سنة ٢٦١ رحمهم الله تعالى .

وقال الحسن البصري لم أر اشقى بماله من البخيل لانه في الدنيا مهتم بجمعه وفي الاخرة محاسب على منعه غيرامن الدنيا من همه ولا ناج في الاخرة من أثمه عيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الاخرة حساب الاغنياء .

وحكي أن رجلا أراد أن يحج فاودع عند رجل مالا فلما رجع طلبه منه فجحده فاتي أياسا القاضي فاخبره فقال له لا تعلم أحدا أنك أتيتني وارجع الي بعد يومين ثم دعا القاضي أياس المودع عنده وقال له قد أجتمع عندنا مال لايتام واريد أن أودعه عندك ليكون في حرزك فحصن بيتك وانتخب أقواما تقاة يحملونه معك فخرج الرجل وأصلح منزله ثم دعا القاضي أياس المودع وقال له انطلق الى صاحبك واطلب منه مالك وقل له أن انت لم ترد علي مالي شكوتك للقاضي فذهب اليه وطلب ماله فرده عليه فاخبر الرجل القاضي اياسا بذلك فتعجب من ذلك وقال ربما كانت الحيلة الى درك المطلوب وسيلة وترك القاضي أياس وعد الرجل .

قال بعض الحكماء من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ، ومن رضي برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يدي غيره ، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن احتفر بئرا لاخيه وقع فيها ، ومن نسى زلته أستعظم زلة غيره ، ومن اعجب برايه ضل ، ومن استغنى بعقله زل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن خالط الاراذل حقر ، ومن خالط العلماء وقر ، ومن دخل مداخل السوء اتهم ، ومن انتظر العاقبة أصطبر ، ومن خشي الله فاز ، ومن كثر كلامه كثر سقطه .

قال عبد الله بن العباس قال لي ابي ان هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدنيك يستخليك دون الناس فاحفظ عني ثلاثا لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده أحدا ولا يطلعن منك على كذب .

قال بعض الحكماء الرغبة والرهبة اصلان لكل تدبير وعليهما مدار كل سياسة عظمت او صغرت بذلك بعث الله تعالى الرسل وانزل الكتب وأقام الوعد مع الوعيد والثواب مع العقاب والرجاء مع المخافة والعفو مع السطوة قال الله عز وجل « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

اوصى والد ابنه فقال يا بني كن بما علمت عمولا وعما جهلت سئولا وافحص الامر يتجلى لك واستبطن أهل التقوى وذوي الاحساب تزن نفسك وتحكم أمرك ولا تخص بسرك من لا يكتمه ولا تول أمرك من لا يفهمه ولا تثق برجل تتهمه ولا تعود لسانك الخنا وكثرة التالي ولا تكلف نفسك ما لا تقدر عليه واذا هممت بامر خير فعجله واذا هممت بامر شر فتأن فيه .

اياك والعجلة فان العرب كانت تكتبها ام الندامة لان صاحبها يقول قبل ان يعلم ويجيب قبل أن يفهم ويعزم ويذم قبل أن يفكر ويقطع قبل ان يقدر ويحمد قبل أن يجرب ويذم قبل أن يخبر ولن يصحب هذه الصفة أحد الا صحب الندامة واعتزل السلامة.

كلمة خالدة قال رجل للحسن : ان لي بنية فمن ترى ان ازوجها قال زوجها ممن يتقي الله فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها .

قال بعض العلماء لابنه يا بني أياك والجزع على ما فات والطمع فيما لا يرجى وما اشتد خطب الا واعقبه فرج ولا انسد باب الا سوف ينفرج فان الله عز وجل قد جعل مع العسر يسرين وجعل في الصبر الظفر والانس ومع الجزع الكدر والياس فاختر لنفسك ما يدنيك الى الله ويقربك واطرح عنها ما يحزنك ويكربك

قيل للامام الشافعي رحمه الله كيف أصبحت قال اصبحت تطلبني ثمانية الله تعالي بالفرض ورسوله عليه الصلاة والسلام بالسنة والدهر بصروفه والعيال بقوتهم والحفظة بما ينطق لساني والشيطان بالمعاصي والنفس بالشهوات وملك الموت يقبض روحي .

حكي أن الشافعي رحمه الله لما مرض مرضه الذي مات منه تال لاهله اذا مت فقولوا لفلان يغسلني فلما توفي وبلغه الخبر قال ائتوني بتذكرته فجيء بها اليه فوجد فيها على الشافعي الف درهم دينا لفلان وفلان فكتبها الرجل على نفسه وقال هذا الغسل الذي اراده .

قال بعض الحكماء المجرب أحكم من الطبيب ، وفي تصرف الدنيا موعظة لكل أديب فمن صلح له يقينه وسلم له دينه ، فلا شيء يضره ولا يشينه ، ومن لم يعتبر تصرف الايام غرق في بحر الاثام ، كفى بالتجارب تادبا ويتقلب الايام عظة .

ومن الحكم المأثورة حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه . والله الموفق ››

عبد الله آل سند

قلة مؤمنة تنقذ الموقف

بقية ص ٢٥

مهارة الصناع والبحث في جهة من جهات العالم عن خبراء اخرين نستوثق من خبرتهم وندقق البحث والنظر في درايتهم ونحاول محاولة ثانية اذا كنا جادين .

ولعل المشكلة في ان مصنع الطائرات يمكن الحكم عليه بسهولة في نجاحه او اخفاقه فاذا ارتفعت الطائرة وقطعت اجواء الفضاء بالسرعة المطلوبة واستطاعت ان تستمر في مهمتها دون خلل كان الحكم عليها بانها صالحة وان كان ههنا ايضا دقائق تخفى الا على العالمين اما مصنع الدعاة فقد يكون الحكم عليه في منتهى الصعوبة وقد يكون اصلاحه اشد صعوبة ولا تظهر نتائج الاخفاق الا بعد حين من الزمن ، فالاطفال الذين ينشئون في معاهد البعثات التبشيرية يحملون السموم والجراثيم الفتاكة في طيات نفوسهم ولا ينفثونها الا حين يتسلمون مقاليد الامة ، كل ما في الامر ان نتائج اخفاق المعاهد العلمية تؤدي بعد حين الى تردى الامة باجمعها وتدهورها . وان التغيرات العنيفة التي تمر بها البلاد الاسلامية في كل الاقطار ترجع استسها الى المعاهد العلمية ، وان الدعوات الجديدة التي تعادي مبادىء الامة ومثلها تحاول ان ترتع وتجد لها اعشاشا ومكامن في دور العلم .

ان المعهد صورة للمجتمع ولكن المعهد يسمو عن المجتمع ويحاول ان يحقق الصورة المثالية التي يطمع اليها افراد المجتمع فاذا استطاع المعهد ان يحقق ذلك استطاع ان ينقل النواة الصالحة لتلقى في ارض المجتمع فتنبت الشجرة الطيبة والثمار الكريمة

واول ما يعانيه مجتمعنا الفرقة بين افراده والتمزق في بنيته ، اما المجتمع الاسلامي الحقيقي فهو بناء عضوي متآزر متكامل شبهه عليه الصلاة والسلام بالجسد مرة والبنيان مرة اخرى ، فهو مجتمع قائم على التآخي والتواد والتساوي وتخصص كل في عمله والفرد خلية في الجسم تمد الجماعة بكل ما تستطيع وتستمد منها كل قوة انه مجتمع قائم على الايثار والتضحية وليس قائما على المنازعة الانانية ، وليس من السهل ان يرقى الفرد عن مستوى التنازع الاناني الى مستوى الايثار الا اذا وجد لديه الحافز الذي يدفع الى ذلك وهو حافز الايمان .

والشرط الاول لمعهد الدعاة الذي يراد منه اصلاح المجتمع ان يشبه افراده افراد الجماعات الاولى .

ولا يتم هذا الا باختيار موجهين صالحين صادقين من العالم الاسلامي كله يدعون الى الايمان ويحسنون تربيته في القلوب وتكون ساعات العبادة لديهم ليست بأقل اهمية من ساعات العلم وساعات الدعوة ليست باقل اهمية من ساعات العبادة .

ويكون هذا المعهد اسرة ينقطع افرادها للدعوة ويتبتلون لحمل الرسالة ويقضون فيه ليلهم ونهارهم يقومون في الليل حين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويجتهدون في النهار في العلم النافع والدعوة ويتعلمون البذل والجهاد والاخوة والعمل .

يأخذ هؤلاء الطلاب باسباب التقوى ووسائل الخشية وينذرون انفسهم لحمل دعوة الاسلام وتبليغ رسالته ويخشون الله ولايخشون أحدامن خلقه ولا يفوتهم تزويد أنفسهم بالوسائل العلمية جميعها فهناك دراسات نفسية واجتماعية وتربوية لا بد للداعي من الالمام بها وهنالك وسائل للبلوغ الى النفوس ودعوتها بالحكمة والموعظة الحسنة لا بد من احكامها ، وهنالـ[illegible] دراسة ما يجري في العالم و[illegible] المجتمعات وما يصطرع به العالم م[illegible] تيارات واتجاهات ، وهنالك التاري[illegible] الاسلامي والحركات الاسلامية .

واكبر من هذا كله الايمان الذي يهيمن على القلوب فيؤلف بينهـ[illegible] ويجمعها على الخير .

ويمكن تلخيص اسس هذا المعهد بالعبادة اولا والعلم ثانيا والدعو[illegible] ثالثا .

وبعد فهذه وسيلة من وسائل الانقاذ وليست هي وسيلة التعليـ[illegible] الوحيدة وليست هي سبيل الانقا[illegible] الوحيدة وقد وصفت هذه الوسيلـ[illegible] بمواصفات لا يدعى لها الكمال و[illegible] الاستقصاء والله نسأل ان يلهمنـ[illegible] رشدنا ويهدينا الى سواء السبيل .

وبعد فصراعنا اليوم مع الباطـ[illegible] صراع نكد لئيم فقد بلغ دعاة الباطل م[illegible] القوه ما لم يبلغوا في يوم من الايـ[illegible] وعرفوا من الوسائل ما تشيب لـ[illegible] النواصي ، والحق باهت داكن اضا[illegible] اهله بين الناس واضاعوه في نفوسه[illegible]

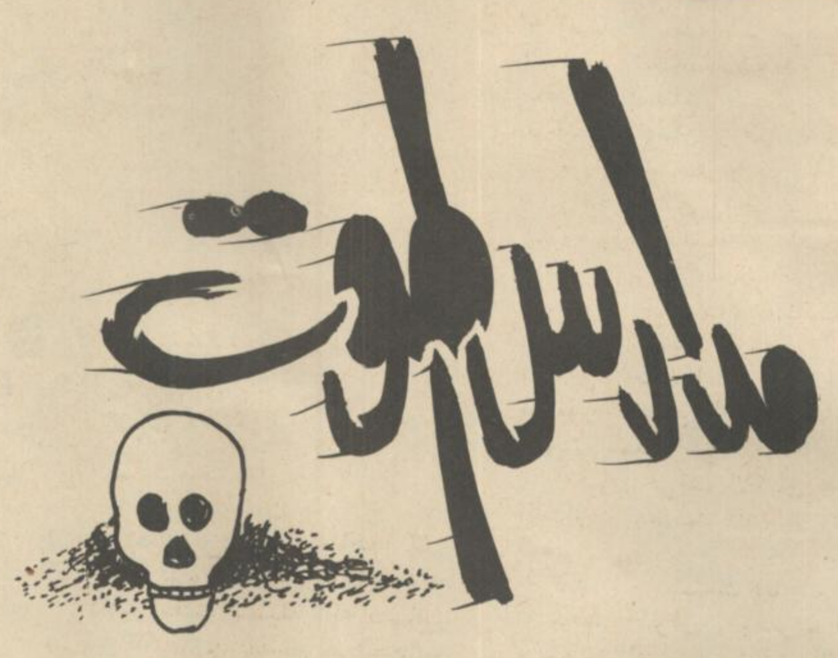
ان المسلمين يمتلكون الحق ولكنه[illegible] يعدمون كل وسيلة للحفاظ بـه او الدفاع عنه حتى في انفسهم وابنائه[illegible] فكيف يبلغونه الناس ولذا شحب مظهر هذا الحق الذي بايديهم واريد لونه وغدا حقهم شبيها بالباطل في اعين الناس ، واعداء المسلمين يمتلكون كل وسيلة ويفقدون الغاية ، وينظر الناس اليهم فيفتنون بهم ويحسبون باطلهم شبيها بالحق .

ومن رحمة الله بعباده أن يقيض اناسا يجري الله كلمات الحق على السنتهم وان كانوا في معسكر الباطل وينتصرون للحق وهم في دعامات بناء الشر ، وهؤلاء من اكابر مفكري الغرب واساطين حضارته يصيحون بهذا العالم الذي ينحدر الى هاويته ويهوى الى مصرعه وان صيحاتهم هذه نذر لعلها تلفت العالم الغربي العاتي الى تغيير طريقه سيره فان لم يكن ذلك فلعلها تكون سببا لدعوة العالم الاسلامي المتخلف ان يفيق من غفوته ويعرف سر الكنز الذي هو في حوزته .

أحياء فقه الدعوة

بقلم :
محمد احمد الراشد

مدارس الموت



خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطوطه ، فاستيأس الامل ، فبات الاصحاب يحبون أحب الامرين الى الله : حياتهم أو الموت .

الا الفاروق عمر رضي الله عنه ، فانه جمع بين هجر الامل والجزع من الموت وكراهته ، فاتحا بجمعه هذين النقيضين بابا يلج الموفق منه الى زيادة في فقه الدعوة .

وذاك حين طعنت المجوسية ابا حفص طعنتها ، فثعب جرحه دما كثيرا اخرجه الى جزع وافق دخول عبد الله بن عباس رضي الله عنه عليه ، ففغر فاه مستغربا ، فقال عمر :

(اما ترى من جزعي ، فهو من اجلك ، وأجل أصحابك) . (١)

وبهذه الحروف أختتم رضي الله عنه سيرة اتعبت كل دعاة الاسلام من بعده .

فالحياة يطلبها الغيور طلبا ، ويجزع لورود الموت جزعا ، لما سيحول بينه وبين خدمة المسلمين والقيام بامور دعوة الاسلام .

وغدا هذا المفهوم ، بهذا المقدار، يمثل الوجه الآخر للتربية الحركية الكابحة لانطلاق الآمال الدنيوية ، يمارس الداعية خلال نظره المتكرر اليهما ايجابية تبعده عن يأس سلبي وتزهيد بالعمل يسببه نظر ناقص الى مجرد كبت الآمال .

● مدرسة الكوفة تواصل الذكرى

ولئن كشفت هذه الكلمات في نهاية خلافة عمر ـ من جانب ـ للغافلين سر ما رآه المسلمون منه من تعب وسهر وتفكر ، فتاهبوا للاقتداء ، فالهاهم عبد الله بن سبأ زمن عثمان رضي الله عنه وأذهلهم، فان تشميرا رآه الناس في بداية خلافة علي ، كان بحاجة ـ من جانب آخر ـ بعد ذاك الذهول الى كلمات أخرى تعظهم ، وتعيب عليهم أملا وجد له أثناء سنوات الفتنة مجال نمو ، بردت معه همم المقتدين .

ومن هذه الحاجة نشأت مدرسة الكوفة في التذكير بالموت ، اذ طفق علي رضي الله عنه يجمع الناس في مسجد عاصمته ، ويصارحهم ، ويقول :

(انما اخشى عليكم اثنين : طول الامل ، واتباع الهوى ، فان طول الامل ينسي الآخرة ، وان اتباع الهوى يصد عن الحق .) (٢)

وتنتدب جمهرة من فقهاء أصحابه نفسها لمعاونته ، فيقوم الصحابي : الاغلب بن جشم العجلي بعده ، فينشد بين يديه قصيدته التي مطلعها :

المرء تواق الى ما لم ينل
والموت يتلو ويلهيه الامل

فيتلوه سيد زهاد التابعين : او يس بن عامر القرني ، فيقول :

(يا اهل الكوفة :

توسدوا الموت اذا نمتم، واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم .)

حتى اذا قتل علي بعدما خشعت القلوب وادكرت : أستمرت ثلة من اصحابه على سمته في الوعظ ، فكان الربيع بن خثيم يقول لهم :

(أكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله .) (٣)

ويحفر له قبرا ، ويأخذ ينزل فيه كل يوم ويتمدد ، ثم يقوم يذكر لهم مشاعره لما يكون بقعره .

ويخبرهم سعيد بن جبير بمقدار تصفية كلمات علي لقلبه ، فيقول لهم :

(لو فارق ذكر الموت قلبي : خشيت أن يفسد علي قلبي) (٤)

وكل هؤلاء : سعيد والربيع وأويس رحمهم الله ، والاغلب رضي الله عنه ، من ثقات اهل الكوفة الذين رباهم علي رضي الله عنه ، فلما ماتوا : اورثوها لآخرين يحفظون للكوفة سمتها ، فكان عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي يرتقي المنبر ويسألهم :

(كم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه . لو تنظرون

إحياء فقه الدعوة



الى الاجل ومسيره ، لابغضتم الامل وغروره .) (٥)

فاذا نزل : صعد عمر بن ذر فخطبهم :

(اما الموت فقد شهر لكم ، فانتم تنظرون اليه في كل يوم وليلة ، من بين منقول عزيز على أهله ، كريم في عشيرته ، مطاع في قومه ، الى حفرة يابسة ، وأحجار صم ، ليس يقدر له الاهلون على وساد الا خالطه فيه الهوام ، فوساده يومئذ عمله . ومن بين مغموم غريب ، قد كثر في الدنيا همه ، وطال فيها سعيه ، وتعب فيها بدنه ، جاءه الموت قبل أن ينال بغيته ، فاخذه بغتة . ومن بين صبي مرضع ، ومريض موجع ، ورهن بالشر مولع ، وكلهم بسهم الموت يقرع .)

فلما مات هؤلاء النفر ، واجتمع علمهم وعلم شيوخهم عن علي في سفيان الثوري : تولاها طريقة ، واتخذ الموت نشيدا ، حتى قال احد تلامذته :

(ما جلست مع سفيان مجلسا الا ذكر الموت ، وما رايت احدا كان أكثر ذكرا للموت منه .) (٦)

وهكذا أعطت مشيئة الله تعالى لمدرسة الكوفة من بعد عمر بن الخطاب دورها في رقابة سواء سبيل أمة الايمان وحفظه من الانحراف وطغيان الآمال ، وشرفها ، فتمثلت بها بقية نهي عن الفساد ، تكثر حينا ، أو تقل من دون انقراض ، ليست دعوة الاسلام المعاصرة غير استرسال في كفالة القدر لوجودها ، وما وراثتنا لها الاوراثة قربى في النسب ، واشتراك في المورد .

● فبرز لها بالشام عمر .

وكان الذي رويناه من استدراك عمر بن عبد العزيز في أواخر المائة الاولى حلقة ضمن دعوة البقية الرقيبة على سير القرون ، اتصلت بمدرسة علي الكوفية عن طريق عون بن عبد الله ، وعمر بن ذر ، واعشى همدان الشاعر ، الآنف ذكرهم ، اتصالا اعتياديا كما هو شأن العلم في تقلبه في البلاد ، وشأن البقية الناهية في تقلبها عبر القرون، لكنها حلقة استطاعت ان تستأثر بحيازة اعجازين قصرت عنهما الحلقات التي بعدها :

اعجاز اكسبه اياها موضع الخلافة العالي ، فشخصت القدوة المهابة من بعد بعض انقطاع، فتسارع الاصلاح، فاختصر الزمان ، فكانت هنيهة قصيرة أثرت دهورا طويلة .

واعجاز بلاغي آخر ، وليد تفكر عمر ، وربيب نغمة من فصاحة عربية كانت ما تزال تنساب من فيه بها فضح عيب تمتع جيله بأسلاب الهالكين ، وبها راد لقرون تليه خبر موت أعلمه حدسه انها ستكون عنه من اللاهين ، فحدثها حديث صدق عن :

(قبور خرقت الاكفان ، ومزقت الابدان ، ومصت الدم ، واكلت اللحم .

ترى : ما صنعت بهم الديدان ؟

محت الالوان ، وعفرت الوجوه ، وكسرت الفقار ، وابانت الاعضاء ، ومزقت الاشلاء

ترى : اليس الليل والنهار عليهم سواء ؟

اليس هم في مدلهمة ظلماء ؟

كم من ناعم وناعمة اصبحوا وجوههم بالية ، واجسادهم عن اعناقهم نائية ، قد سالت الحدق على الوجنات ، وامتلأت الافواه دما وصديدا ، ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما .

قد فارقوا الحدائق ، فصاروا بعد السعة الى المضايق .)

ثم راح ينادي حتى صحل صوته:

(يا ساكن القبر غدا ، ما الذي غرك من الدنيا ؟

اين دارك الفيحاء ؟

واين رقاق ثيابك ؟

ليت شعري كيف ستصبر على خشونة الثرى ، وبأي خديك يبدأ البلى ؟)

وبمثل هذا : استاسر فقهاء
الامصار لعمر ، فجمع قلوبهم
حوله ، وجعلهم له أعوانا في تعميم
رشده ، وأخرجهم الى مشاركة
جماعية في تعليم الامة وتربيتها ،
متناسقة مع أسلوبه ، أغنت حكمه
عن سيف وحساب ، واستثمر بها
طاقات خير دفينة مغروسة في أصل
فطرة الناس ، قدم لها منه القيادة
وقدمت له منها المتابعة .

● **مدرسة البصرة تؤيد ..**

ولئن اسرع عنبسه او القرظي
الاستجابة لعمر ، في ارهاط من
الشاميين والمدنيين ، فان الحسن
البصري ، عبر سيادته الجيل
الاوسط من التابعين طرا ، وبتأثير
ما اقتبسه من علي ومدرسته
الكوفية ، قد انزل البصرة مكانة
التقدم في التأثير التربوي في الامة
من قبل أن يحكم عمر ، مكنها من بعد
أن تسبق الربوع الاخرى في اعادة
رسم خطوط حصار الامل ورواية
قصة الرقاد الطويل وتأكيد مذهب
عمر وترويجه ، حتى غدت مواعظ
الحسن اداة تربوية ، تكتب في نسخ
وتوزع مع بريد الخلافة كما توزع
الصحف اليوم ، فيجد المسلم
المرابط في أقاصي الثغور في شدة
عبراتها حماسة يهتز بها للشهادة
قلبه ، تعادل رقة يرجف لها بدن
المتعلم العاكف ، والساذج المزارع،
والتاجر الساعي .

وهكذا وافقت دمعات الرشد
فهما لدى امام البصرة ، وبدأت
الآمال تقصر بمآل الى الردى يصوره
الحسن ، ويحذرها أهوالا تستقبلها
ليست سكرات الموت الا بواكر
حسابها وعتب ابوابها ، فراح
ينادي :

(المبادرة ، المبادرة .
فانما هي الانفاس لو حبست
انقطعت عنكم اعمالكم .

انكم أصبحتم في اجل منقوص ،
والعمل محفوظ ، والموت والله في
رقابكم ، والنار بين أيديكم،فتوقعوا
قضاء الله عز وجل في كل يوم
وليلة .

لقد فضح الموت الدنيا فلم يترك
لذي لب فرحا .
وان أمرا هذا الموت آخره ،
لحقيق أن يزهد في أوله .
وان أمرا هذا الموت اوله، لحقيق
أن يخاف آخره .) (٧)

● **ميزان بصري**
في فقه الدعوة

وصاغ الحسن خلال ذلك ميزانا
ايمانيا يقدم له الواقع المرئي كفاية
من دلائل الاقناع ، ربما نشتق له
اسم : (ترجيح التخويف)، ساقه
في صورة خطاب ، فقال :
(انك والله لان تصحب أقواما
يخوفونك حتى تدرك أمنا خير لك
من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى
تلحقك المخاوف .) (٨)

وهو ميزان يمثل بعضامما اضافه
الحسن الى فقه الدعوة .

فالخوف العاجل عنده ، المؤدي
الى التقوى ، المؤدية الى امن آجل
في ظلال الجنان ، خير من مدعريض
للنظر الى صفات الله سبحانه في
الرحمة واللطف والغفران .

وكلا من الحالتين تراد ، والامرفي
حقيقته معلق بنسبية واضحة، ربما
اوجبت تخفيف رهبة البعض بأبواب
من الرجاء اغلقتها عليهم شدة
الخشية ، ولكن هذا المعدن فريد ،
والفرور يلف الجمهرة العظمى ،
وما من دواء له الا الاخافة بقصة
التلال الهامدة .

وفي التنبيه على هذه النسبية
يقول ابن الجوزي :
(اذا رأينا ارباب الدنيا قد غلبت
،مالهم ، وفسدت في الخيراعمالهم:
امرناهم بذكرالموت والقبوروالاخرة.
فأما اذا كان العالم لا يغيب عن
ذكره الموت ، واحاديث الاخرة تقرأ
عليه ، وتجري على لسانه ،
فتذكاره الموت زيادة على ذلكلاتفيد
الا انقطاعه بالمرة .

بل ينبغي لهذا العالم الشديد
الخوف من الله تعالى ، الكثير الذكر
للآخرة ، أن يشاغل نفسه عن ذكر
الموت ، ليمتد نفس امله قليلا ،
فيصنف ، ويعمل أعمال خير .) (٩)

● **مدرسة بغداد**
تجنح للبساطة ..

وقد اضافت المدرسة البغدادية
من بعد تلك المدارس تطويرا مهما
الى فقه الزهد وكبت الامال ، يوم
ادخلت عنصر البساطة في التذكير
على لسان رائدها بشر بن الحارث
الحافي لما اتاه آت وطلب منه الموعظة
فقال له :

(ان في هذه الدار نملة تجمع
الحب في الصيف ، لتاكله في الشتاء.
فلما كان يوم : اخذت حبة في فمها،
فجاء عصفور فاخذها والحبة ،
فلا ما جمعت أكلت ، ولا ما أملت
نالت .) (١٠)

هذه هي الحياة عند بشر .
انسان يجمع ، فيأتيه الموت ،
فيأخذه وما جمع .
هكذا ، بلا اشعار ولا الوان من
الجناس والبديع نطلبها اليوم ،
تشغلنا عن جوهر المواعظ .
لاولي الالباب كفاية بيوميات
العصفور والنمل .

ثم بلغت هذه البساطة البغدادية
ذروتها لما تولى الامام احمد زمام
التربية ، فذهب فيها لابعد مما
ذهب قرينه بشر ، فسكت ، حتى
ان الكتب تكاد أن لا تورد له في
المواعظ قولا، وعوض تلامذته واجيال
الامة عن ذلك بوجه معبر كانه يطلع
الى القيامة ، وصبر على العذاب
والاغراء ثبتت به الامة ازاء دعاية
المبتدعة ، وسيرة في التعفف والتقلل
تستحي منها نوايا الاثراء .



فلما مات سنة احدى واربعين ومائتين ، وانتقل شيخ البخاري الحسن بن عبد العزيز الجروي من مصر الى بغداد وسكنها وصار في عداد البغداديين ، راى ضرورة استمرار القدوة الصامتة ، فلم يأخذ من ارث ابيه شيئا ، لشبهة خالطته، وقال :

(من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع) . (١١)

قال صاحب تاريخ تنيس :

(وكان ابوه ملكا على تنيس ، ثم اخوه علي ، ولم يقبل الحسن من ارث ابيه شيئا ، وكان يقرن بقارون في اليسار) (١٢)

● **التربية بالاعتراف**

وطفق المربون بعد احمد والحسن الجروي يمارسون طريقتين في التربية .

فمن حاز مرتبة احمد وزهده وورعه وحياة قلبه : قلده في سكوته، وترك حاله تخبر الابصار .

ومن لم يحز مثل سمو احمد ، ولبث دون ذلك : سلك طريقة الاعتراف ، فيستفز الاسماع ، كما استفزها الخليفة العباسي الراضي بالله لما جمع ببغداد الغافلين ، وحاول من بعد المتوكل ان يتشبه بعلي وعمر بن عبد العزيز ويقلد طريقتهما ، فراح ينشد لهم من نظمه :

كل صفو الى كدر
كل امن الى حذر
ومصير الشباب للمو
ت فيه او الكبر
أيها الآمل الذي
تاه في لجة الغرر
أين من كان قبلنا
دَرَسَ الشخص والاثر
سيرد المعار من
عمره كله خطر
رب اني ذخرت عنـ
ـدك ارجوك مدخر
انني مؤمن بما
بين الوحي في السور
واعترافي بترك نفـ
ـعي وايثاري الضرر
رب فاغفر لي الخطيـ
ـئة ياخير من غفر (١٣)

او كما استفزها بالاندلس آخر حين راح يعترف :

الى كم أقول ولا أفعل
وكم ذا احوم ولا انزل
وازجر عيني فلا ترعوي
وانصح نفسي فلاتقبل
وكم ذا تَعَلَّل ولي ويحها
بعل وسوف وكم تمطل
وكم ذا أؤمل طول البقا
واغفل والموت لا يغفل
وفي كل يوم ينادي بنا
منادي الرحيل : الا فارحلوا
كأن بي وشيكا الى مصرعي
يساق بنعشي ولا أمهل(١٤)

● **وبعد ..**

وبعد يا داعية الاسلام .

ان من جد وجد ، وليس من سهر كمن رقد .

فلا تكن ممن تضمه الكتائب ، وقلبه عن المشاركة غائب .

وهذا الموت منك قيد شبر الشابر .

وهذا دبيب الليالي يسارق نفسك ساعاتها .

وان سلع المعالي غاليات الثمن ، وانما ثمنها اتباع مدارس الكوفة والشام ومدرسة امام البصرة الحسن .

فانظر لنفسك .

واغتنم وقتك .

(فان الثواء قليل ، والرحيل قريب ، والطريق مَخوف، والاغترار غالب ، والخطر عظيم ، والناقد بصير .) (١٥)

وفقنا الله واياك ..

(١) صحيح البخاري ١٦/٥
(٢) الزهد لابن المبارك /٨٦
(٣) طبقات ابن سعد ١٨٤/٦
(٤) الزهد لاحمد بن حنبل /٣٧١
(٥) الزهد لابن المبارك /٤
(٦) تاريخ بغداد ١٥٧/٩
(٧) الزهد لاحمد /٢٨٥ ومصادر اخرى .
(٨) الزهد لابن المبارك /١٠٢
(٩) صيد الخاطر /١٥٨ طبعة الغزالي
(١٠) تاريخ بغداد ٣٢١/٣
(١١) طبقات الحنابلة ١٣٥/١
(١٢) تهذيب التهذيب ٢٩٢/٢
(١٣) تاريخ بغداد ١٤٤/٢
(١٤) نفح الطيب ٢٧٥/٤
(١٥) اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي /١٦



بمناسبة العيد الوطني

A

A

يسر

شركة الزيت العربية المحدودة

ان تتقدم بأطيب التهاني

الى حضرة صاحب السمو

الشيخ صباح السالم الصباح

امير دولة الكويت المعظم

والشعب الكويتي الكريم وحكومته

الرشيدة اعاده الله على سموه

بالخير واليمن والبركات



مع أمير الجماعة الاسلامية في باكستان للأستاذ طفيل محمد

زار الاستاذ الطفيل محمد الكويت وبصحبته الاستاذ خليل الحامدي ،بعد انتهاء مؤتمر العلماء الذي عقد في بغداد لدراسة مشكلة القدس والسبيل لانقاذها من براثن المحتلين اليهود .

واهتبلنا فرصة زيارة امير الجماعة الاسلامية للكويت فسارعنا الى الالتقاء به لنسمع رأيه فى مؤتمر بغداد .... ومجزرة الصومال ثم لنساله عن اخبار الجماعة الاسلامية فى باكستان ، الجماعة التي يجمعنا واياها هدف واحد ومصير واحد ، ونشعر بألم الشوكة التى تصيب احدهم هناك لان المسلمين كالجسد الواحد .

ـ فضيلة الاستاذ هل ادى مؤتمر العلماء في بغداد الفرض من انعقاده ؟؟

فأجاب : ناقش المؤتمر قضية فلسطين بجدية واصدر قرارا يعبر عن راي المؤتمرين . وهذا القرار ينص على ان قضية فلسطين اسلامية عقائدية وليست عربية او فلسطينية فقط . والقيت كلمة اكدت فيها خطأ الشعارات السابقة وضرورة طرح القضية على انها اسلاية وايد المؤتمر المؤتمر ذلك .

والنقطة الثانية التي اثرتها ان الاسلام اساس كل شيء في حياتنا : « وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » وان يلتزم المسلمون بالاسلام في حياتهم الاسلامية ، ونص المؤتمر على مواصلة الجهاد لتحرير قضية فلسطين بعد ان جربنا جميع الوسائل السلبية .

كما ونص المؤتمر على ان يكون نظام الاسلام هو اساس الوحدة والالتقاء بين المسلمين ، والقى عبد الستار الجواري وزير الدولة كلمة وافق فيها عى كل ما ورد في المؤتمر وقال : ان القران سبب عزتنا وامل أمتنا ، وكان كلامه موضع ارتياح الجميع . (هذا ما قاله الطفيل) .

ـ في الوقت الذي اجتمعتم فيه لبحث قضية القدس ، نادى احد المسؤولين بتدويل القدس ما هو رأي فضيلتكم في ذلك ؟؟

ـ اعتبرنا هذه الحلول تصفية للقضية ، وطعنة لنا ، ونحن ننكر انصاف وارباع واخماس الحلول، وقرر المؤتمر ان الجهاد هو الطريـ[...] لتحرير فلسطين ولا شيء سواه [...] بل كيف نقر باعطاء الغاصب المعتـ[...] نصف ما اغتصبه ؟

ونؤمن بأن كل اليهود الذين حلـ[...] فلسطين عن طريق الهجرة يجب [...] يرحلوا عنها ، ولا يبقى فيها الااليهـ[...] القدامى من مواطنيها .

ـ علمنا انوفد الاتحاد السوفيا[...] حضر المؤتمر ، وكيف ذلك ودولتهـ[...] تحارب الاديان وتنكرها ؟؟

ـ مندوب الاتحاد السوفياتى الـ[...] كلمة ايد فيها حق المسلمين فـ[...] فلسطين وبعد انتهائه من القاء كلمـ[...] وجه له سؤالان احدهما عن منـ[...] الاتحاد السوفياتى للحجاج المسلمـ[...] والثاني عن قيام الحكومه السوفيا[...] بتهجير ٢٠٠ الف يهودي من روسيـ[...] لارضنا المحتلة . فما اجاب عليهما [...]

ـ هل اتخذ المؤتمر قرارا من ا[...] مذابح العلماء الدعاة في الصومال [...]

ـ حضر المؤتمر مندوب يمثـ[...] الصومال وهو عضو فى مجلس قيا[...] الثورة ، والقى كلمة تعرض فيهـ[...] لمجزرة مقديشو وزعم : ان الذيـ[...]

دموا سفهاء وليس علماء ،واشتط
زعمه مستخفا بعقول المستمعين
ل : انهم ناس يشربون الخمور
ساكسون السلطة .

وهنا انبرى للرد عليه عدد من
لماء المستمعين بجراة ، وبينوا
أ ما زعمه ووضعوا النقاط على
روف لا سيما وانه لدى بعضهم
ائق مدهشة عما يتعرض له
سلمون في الصومال . وطالب
تمرون ارسال برقية تطالب حكومة
سومال بعدم التعرض للمسلمين
شريعة الاسلامية .

ـ وماذا كان موقف المؤتمر من مذابح المسلمين في الفلبين ؟؟

شجب المؤتمر اضطهاد المسلمين في كل مكان من العالم ومثل الفلبين وفد من المسلمين المجاهدين وطالب المؤتمر باعطاء المسلمين في الفلبين حق تقرير المصير ،وايقاف المجازر التي يستخدمها ماركوس ضدهم .

وندد المؤتمر بعملية الابادة التي يتعرض لها المسلمون في ارتيريا المسلمة .

ـ فضيلة الاستاذ سوف نترك الحديث عن المؤتمر لان ثقتنا بالمؤتمرات الرسمية قليلة ،وقراراتها تبقى حبرا على ورق ، نترك الحديث عنها لنسالك عن جزء منا وعزيز علينا ـ باكستان ـ

فهل الاجراء الذي اتخذ ضد القاديانية كان سياسيا ام فعليا بحيث شمل الجيش والوزارات وسائر المرافق العامة في باكستان ؟؟





مع امير الجماعة الاسلامية في باكستان

ـ القرار الذي اتخذ ضد القاديانية حقيقى عملى وليس سياسيا ،حقيقى لانه رغبة عارمة ومطلب اساسي لجميع المسلمين في باكستان .

وبالفعل بوشر فى تنفيذ القرار بالصورة التى ارادها المسلمون .

ونحن متيقظون لمكائد القاديانيين وحربهم للاسلام ، وانهم لن يقفوا مكتوفي الايدي ضد المسلمين في باكستان ، مع انهم بفضل الله قد دب اليهم التخاذل ففى مؤتمرهم السنوي عام ١٩٧٤ لم يحضره الا ثلث العدد الذي كان يحضر سابقا .

ـ مأساة انفصال باكستان الشرقية تقتضى اعادة النظر في اساليب المواجهة مع الاعداء ، فما الذي استفادته الجماعة الاسلامية في باكستان في تطوير أساليبها لمواجهة الواقع المحيط ؟؟

ـ نحن نعتز بالدور الذي ادته الجماعة الاسلامية في باكستان الشرقية ، وبذلت الكثير حتى لا تقع الكارثة ، لكن اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى تعاونت مع الهند من اجل تمزيق وحدة البلد المسلم .

ولقد استفادت الجماعة الاسلامية مما وقع فى باكستان الشرقية ، فتحالفت مع الجبهة الوطنية حتى لا تقع كارثة أخرى فى بلوشستان وغيرها . فاتصلت الجماعة الاسلامية مع حزب الشعب الوطنى ، والتقينا معهم على كثير من الاهداف الواحدة، وهذا التحالف بالطبع معارض للحكومة فكان لعملنا اثر طيب في نفوسهم وحلنا بينهم وبين الانفصال .

وباكستان لا يوجد فيها حزب[...] جميع البلاد باستثناء الجماع[...] الاسلامية التى لها فروع فى ك[...] بقعة من باكستان .

ومما استفدناه ايضا ان الحك[...] السابقة باجراءاتها الصارمة ساع[...] على انفصال باكستان الشرقية .

ـ انكشاف اعضائكم امام الع[...] قاد الى مجزرة لفت الجماعة [...] باكستان الشرقية ، فل استفدن[...] من هذا الدرس بان لا تكون علني[...] الدعوة عندكم مطلقة ؟؟

ـ كل عمل لنا ما زال علنيا ،ل[...] فيه شيء من السرية مطلقا ، وه[...] امر ما زلنا مقتنعين به حريص[...] على تطبيقه .

ـ نحن نوافقكم على ان العلني[...] جانب بارز جدا فى الدعوة لك[...] الرسول نفسه صلى الله عليه و[...] احاط بيعة العقبة الثانية بس[...] من الكتمان لا يعلم به حتى معظ[...] المسلمين ؟

ـ نحن لا ننكر الكتمان ونتنكر[...] ولكنا نقول : ان جانب العلنية ه[...] الاسلوب الذي يناسبنا في باكستا[...]

ـ تهدف الجماعة الاسلامية [...] ايجاد الفرد المسلم والاسرة المسلم[...] والمجتمع المسلم والدولة المسلم[...] ونعتقد انها نجحت فى تحقيق بع[...] تلك الاهداف ، فلماذا لم تنجح ف[...] ايجاد الدولة المسلمة ؟..

ـ لكل شيء اجل ونحن نس[...] الى ذلك بكل استطاعتنا ، وهن[...] جهود ـ في تاريخنا ـ لاقامة الد[...] امتدت زمنا طويلا .

واكبر عقبة الخلاف بين المسلمين انفسهم كل منهم ينادي بالاسلام، واجتماعهم امر في غاية الصعوبة لجهل المسلمين ، ولا ننسى ان القيادات السياسية بأيد غير اسلامية

ـ هل الجماعة الاسلامية ما زالت تؤمن بالطريق الديمقراطي لتحكيم شريعة الاسلام ؟

ـ التجربة الديمقراطية في باكستان في تقدم ، ونحن مقتنعون ان النظام الاسلامى لا يتحقق الا بهذه الطريقة في الوقت الحاضر والظروف الراهنة والحكم الذي يأتى عن طرق القوة غير مضمون فيه الاستمرار .

ـ ولكن الانظمة الديمقراطية خاضعة لالاعيب السياسيين وقدرتهم على كسب الرأي العام .. وفي أنتخابات باكستان الاخيرة كانت توقعاتكم تدل على ان الاكثرية ستكون بجانبكم واتجهت انظار المسلمين نحو باكستان تترقت تحكيم شريعة الله.. وجاءت النتائج مخيبة للامال فما السبب فى ذلك ؟..

ـ السبب اننا كنا ندعو الناس لانتخاب الذين يدعون للاسلام ... وخذلنا اصحاب التجمعات الاسلامية الاخرى الذين خاضوا الانتخابات دون تنسيق معنا فتفرقت الاصوات ، ولم نأل جهدا في محاولة عدم وقوع الفرقة ولكن ناسا يريدون ذلك .

ووقف في وجهنا جهل المسلمين الذين افتتنوا بالشعارات الارضية ودعاة القومية والوطنية .

ـ كيف اخبار الاستاذ المودودي وصحته ؟؟؟

انه بخير والحمد لله وعضو في الجماعة، وهو الان يعكف على الكتابة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسم ، وقد انجز جزأين من الكتاب . وهذا مع نشاطه فى اطار الجماعة.

وانهينا الحوار مع الاستاذ الطفيل محمد ونحن نشعز بحاجتنا الى الحديث معه وسماع ما عنده ،ولكن ما حيلتنا ووقته محدود .

وودعنا اخواننا ونحن نشعر بضرورة اللقاءات الاسلامية والحوار الاسلامي ان الحوار يساعد على وضوح كثير من النقاط ، وازالة الغموض عما اشكل واستعصى . الحوار الاسلامى

يساعدنا على تحليل التجربة الديمقراطية في عالمنا الكبير ومن الذين استفادوا منها ولماذا استفادوا ؟

ومتى تتحول الاكثرية الىديكتاتوريا مؤذية ..

وهل نخضع لراي الاغلبية في امر يخالفما اراده اللهسبحانه وتعالى والى اي حد يكون الاعلان في الدعوة وما الذي فعله نبينا صلى الله عليه وسلم ؟..

ولا شك ان للجماعة الاسلامية مزايا نادرة منها ان افراد الجماعة ملزمون بحد ادنى من الالتزامات في عقيدتهم وسلوكهم وعبادتهم فليس فيهم ـ والله اعلم ـ من رق دينا واسره هواه ومنها اتخاذهم اسلوب المواجهة فىالدعوة ولكل حادث رأي تقدمه الجماعة وتقوله بجراة .

والله نسال ان يجمع كلمة العاملين ويكتب لهم النصر المبين .



المصور ٢٦٢٧
١٩٧٥/٢/١٤

حاكموا المجرمين الطلقاء

من وراء أسوار ليمان طرة تلقيت مجموعة من الرسائل : بعضها أثار دهشتى وعجبى ومن بينها ما دفع الدمع غزيرا الى عينى وجعل قلبى يدمى .

وأكثر ما أثار دهشتى رسالة بتوقيع عبد القادر عامر .. وطبعا هناك مجموعات كبيرة من المواطنين — وخاصة من الشباب — لا يعرفون من هو عبد القادر عامر .

أنا نفسى لا أذكر ملامح وجهه وان كان اسمه مازال منقوشا فى ذاكرتى ، فقد رأيته مرة واحدة فى بداية عملى الصحفى عام ١٩٤٦ بينما كان يقف فى قفص المتهمين أمام محكمة جنايات الاسكندرية .

و « الجريمة » التى كان يحاكم من اجلها هى : القاء القنابل على الثكنات البريطانية فى هذا اليوم — وبينما كان صديقى المجاهد القديم الاستاذ ابراهيم طلعت المحامى يترافع عنه — تطلعت الى عبد القادر عامر ومن كانوا معه فى القفص ثم قلت لنفسى :

— ترى لو أن واحدا فى المائة من شباب مصر فعلوا ما فعله عبد القادر عامر .. الى متى يمكن ان يستمر الاستعمار البريطانى فى مصر ؟

ثم هرب عبد القادر عامر من مصر الى سوريا .

وتوالت أحداث عمره على نحو قد يكون فيه اندفاع او حماقة من وجهة نظر البعض ولكن الصورة التى لا تغيب عنى هى اقدامه على مهاجمة الثكنات البريطانية عام ١٩٤٦

وقد حكم على عبد القادر عامر بالاشغال الشاقة فى قضية سياسية تم « تحقيقها » فى عهد مراكز القوى الارهابية ، والمواطنون جميعا اصبحوا يعرفون كيف كانت تجرى هذه « التحقيقات » وكيف كانت تتم هذه « المحاكمات »

ورغم هذا مازال عبد القادر عامر فى سجن مزرعة طرة .

الا يشفع له ماضيه الوطنى ضد الاستعمار البريطانى ؟

الا يؤدى الشك فى مدى سلامة التحقيقات والمحاكمات التى تمت قبل حركة التصحيح الى صدور العفو عنه وعن كل زملائه ؟

وبعد أن أوشك على الخمسين من عمره — ان لم يكن قد تخطاها — اما ان الاوان كى يستريح مابقى له من عمر ؟

ورسالة اخرى من المواطن السجين السياسى محمد ابو الخير .. انه يذكرنى بأيام الشباب عندما شاركنا بجهد متواضع فى أحداث كوبرى عباس وحصار الثكنات البريطانية فى قصر النيل التى أصبحت الان مقرا لمبنى جامعة الدول العربية وفندق هيلتون .. انه يذكرنى بالمواقف الباهرة للمرحومين الدكتور عزيز فهمى ومحمد قراعة وكذلك مصطفى أغا — السجين حاليا — وكيف كانوا المحامين الوحيدين فى مصر الذين حضروا للدفاع عن المتهمين فى حرق صور الملك فاروق عام ١٩٤٨

ولست ادرى لماذا سجن محمد ابوالخير



د . عبد العزيز كامل .. مدعو للشهادة



د. اسماعيل صبرى .. يلتزم الصمت

ولا استطيع ان أعرف مدى سلامة موقف مصطفى اغا المحامى فى القضية التى أدين فيها ، ولكن يكفينى أنها محاكمات تمت فى عهد الارهاب .. محاكمات سادها التعذيب الذى مازال منقوشا على أجساد الآف ممن امتدت اليهم أيدى صلاح نصر وحسن عليش وحمزة البسيونى واحمد انور وجمال القاضى واسماعيل همت وعلى شفيق وغيرهم .

الوف اعتقلوا وسجنوا وعذبوا سنوات طويلة .

حتى لايثبت التعذيب الذى كان يشوه جسده وغير ذلك من الجرائم التى يقشعر لها جسد كل انسان له قلب وله ضمير ..

والغريب أن بعض المسجونين السياسيين مازالوا وراء القضبان بينما الجلادون طلقاء

ضحايا التعذيب فى الليمان والمجرمون خارج الاسوار .

ضحايا الارهاب محرومون من كل شىء واولادهم جياع وأنصاف يتامى والمجرمون الطلقاء يمرحون فى شوارع القاهرة ويعيشون

بقلم : إبراهيم البعثى

وكثيرون دفنوا فى صحراء العباسية ومعتقل الواحات وعلى مشارف ليمان طرة .. منهم من سحقهم التعذيب ، ومنهم من أطلق عليه الرصاص داخل الزنزانة كما حدث لمجموعة من الاخوان المسلمين ، ومنهم من ترك ينزف حتى مات

لقد ذكرت بعض أسماء الجلادين صراحة من قبل ومازلت مصرا على ذكرها لاننى شاهدت جرائمهم بنفسى فى السجن الحربى وفى سجن مصر

ولكن هناك جرائم اخرى تقشعر لها الابدان لايمكن ان يستمر السكوت عليها ..

الذى أطلق الرصاص على لويس اسحاق فى معتقل الواحات اسمه تحت يدى

والذى طعن احمد لطفى بالسكين حتى توفى أيضا اسمه معروف لى ولكثيرين غيرى .

والذين ذبحوا الدكتور فاروق المنشاوى داخل زنزانته معروفون أيضا ..

والسجين ابراهيم سلامة قتل حرقا وهو نائم فى زنزانته بليمان طرة لانه تجرأ وشكا الى النائب العام ..

احرقوه قبل عرضه على الطبيب الشرعى

فى قصورهم التى اغتصبوها من دم الشعب

بل اننا . ونحن نستعد لمرحلة جديدة لاعادة بناء التنظيم السياسى — نجد بكل بساطة أن كل الذين مازالوا وراء الاسوار محرومون من الاسهام فى خدمة وطنهم رغم أن الكثيرين منهم لهم تاريخ وطنى وتجربة سياسية بينما الذين عذبوهم من حقهم التقدم الى عضوية التنظيم السياسى ولا يستبعد ان يصل أحدهم او بعضهم الى مركز قيادى فى منبر من المنابر الذى ستنبثق داخل الاتحاد الاشتراكى .

والذى يثير دهشتى وعجبى أن كثيرين من المسئولين يعرفون تفصيلات تفوق ماأعرفه عن وحشية هؤلاء المجرمين الطلقاء ورغم هذا فانهم يلوذون بالصمت .

وقد أشرت فى مقال سابق الى ما تعرض له الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله وزير التخطيط من تعذيب وصل الى حد ضربه مائة « شومة » كى يغنى نشيدا لعبد الناصر .. وناشدته أن يدلى بأقواله أمام النائب العام ولكنه لم يفعل ولم يرسل الى « المصور » تكذيبا ينفى فيه أنه عذب .نفس



المثيرة بالنسبة للدكتور فؤاد مرسى جداد وزير التموين السابق .. لاذ بالصمت ..

واليوم أسأل الرجل المؤمن المسلم الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الاوقاف :

● الم يطلقوا عليك الكلاب البوليسية انت والمهندس عمر احمد مرعى فى السجن الحربى ؟

انني ادعوك للشهادة امام النيابة وامام محكمة التاريخ .. ولا اتصور ابدا انك وانت الانسان المسلم ستكتم الشهادة

انني أسأل السيد النائب العام :

– فى يوم ١٢ مارس الماضى وصل اليك بلاغ رقم ٦٩ من المواطن عبد القادر عيد المقيم فى ١٤ شارع حسن رضوان بحدائق القبة تضمن اتهامات خطيرة ضد من عذبوه وعذبوا زوجته واطفاله ، ثم تلقيت برقية من نفس المواطن فى ٢٤ نوفمبر الماضى ، ثم بلاغا اخر فى ٣٠ نوفمبر الماضى ..

● لماذا لم يبدأ التحقيق الا فى ديسمبر الماضى .. اى بعد تسعة اشهر تقريبا ؟

● ولماذا لم تذع النيابة بيانا عن نتائج التحقيقات فى البلاغات التى تقدم بها مجموعة من المواطنين الذين عذبوا على ايدى السفاحين قبل حركة التصحيح ؟

ان محاكمة الذين عذبوا المعتقلين والمسجونين السياسيين لن تعرقل مسيرتنا فى مرحلة البناء ولن توقف جهدنا فى معركتنا مع الصهيونية ، بالعكس فانها ستزيد من ايمان الشعب بان جدار الخوف قد زال او لابد ان يزول وان كل فرد اصبح امنا نهائيا على حريته وعلى عمره وعلى عرضه وعلى ماله ، وأن الذى يفكر فى الانقضاض على الحريات التى بدات او يتصور انه من الممكن ان تفتح المعتقلات مرة اخرى لن يترك بلا حساب ابدا .

ان ما فات من عمر المسجونين السياسيين ممن دخلوا الليمان قبل حركة التصحيح لايمكن أن يعوض ابدا ..

وقد أمر الرئيس القائد انور السادات مشكورا بالافراج عن كثيرين منهم ، وقد خرج معظمهم وهم اقرب الى الموت من الحياة بعد أن عاشوا سنوات امتهنت خلالها ادميتهم ومزقت اجسادهم ودمرت اسرهم وعرفوا مع عائلاتهم الجوع والخوف .

ولاشك ان مجلس الشعب اذا اصدر قانونا بالعفو الشامل عن كل مسجون سياسى دخل السجن قبل ١٥ مايو سنة ١٩٧١ فان الرئيس انور السادات سيصدق على القانون بكل ترحيب ، فقد عرف السجن وكابد الحياة فى دور ٦ بسجن مصر وفى معتقل المنيا ومعتقل الزيتون .

انني اطالب بالعفو عن ضحايا الارهاب وكفى مالقيه كل منهم من تعذيب رهيب .. واطالب ايضا بالاسراع فى محاكمة المجرمين الطلقاء ليطمئن الجميع وفى مقدمتهم القارىء الذى مازال مصرا على أنه يكتب لى بتوقيع « مواطن جبان »

ان التغاضى عن محاكمة هؤلاء المجرمين الطلقاء ليس من حق أحد لان ماحدث ملك للتاريخ والحرية والديموقراطية

انني اطالب السيد ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وكذلك المسئولين فى المباحث الجنائية العسكرية وفى المخابرات العامة بأن يقدموا للنيابة العامة كل مايوجد فى الملفات من وثائق ومستندات التعذيب .

اطالبهم باسم العدالة .. باسم الحرية .. باسم الاخلاق

أطالبهم من اجل مصر

واطالب السيد النائب العام باتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة والواجبة نحو كل من شارك فى تعذيب وقتل المعتقلين والمسجونين السياسيين

انهم مجرمون طلقاء .. وهذا غير جائز فى عهد سيادة القانون .

انني اوجه النداء الى كل من يملك اصدار القرار فى هذا الموضوع :

حاكموا المجرمين الطلقاء .. او حاكموني » ●

والمجتمع تضم صوتها الى صوت الاستاذ ابراهيم البعثي في صيحته التي أطلقها فكيف أن الاحرار الابرياء من الاخوان المسلمين ما زالوا وراء القضبان حتى يومنا هذا ؟؟ .

ففي « ليمان طرة » واحد وثلاثون رجلا من الاخوان المسلمين الذين أعتقلوا في حوادث ١٩٦٥ .. وأصدر هبل الحكم عليهم من موسكو لقاء ١٧ مليون دولار ، ولقد أذاع الراديو المبلغ ثم أذاع الحكم في اليوم نفسه .

هؤلاء الذين مازالوا وراء القضبان أين العهد الجديد منهم ؟؟ هل أعاد محاكمتهم أو أقر الوضع السابق ؟؟

والامر الاخر : القتلة المجرمون الذين نهشوا أعراض العذاري وأقاموا المذابح الجماعية والافرادية وشوهوا عددا كبيرا من الشباب العلماء ..

كيف يتركوا طلقاء بل بعضهم تحت الحراسة لا خوفا منه ولكن خوفا أن يعتدى عليه .

فالقصاص منهم ومحاكمتهم حياة لشعب وانتصار لاحرار العالم .

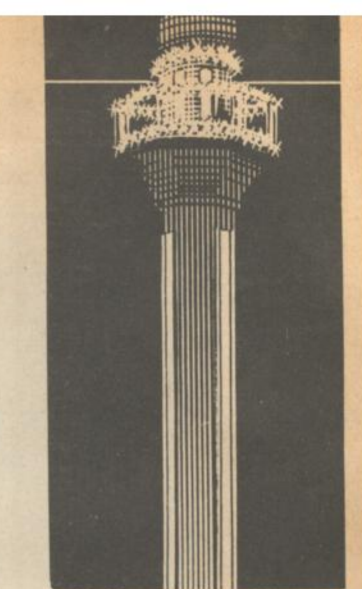
صلاح نصر كان يكتب قبل شهر بقوة وثقة ويزعم أنه من رواد الوطنية والثورية ، أما الخجل فقد طلقه طلقة بائنة من قبل ليلة الخامس من حزيران عندما كان ينعم بصداقة باروخ نادل ..

يجب أن ترتفع أصوات الجماهير بمحاكمة : صلاح نصر ، وحسن عليش ، وأحمد نور ، وجمال القاضي واسماعيل همت ، وعلي شفيق ، وعبد العال سلومة ، وفريد شنيشن، محمود عبد المقصود ، وأمين وياسين ومصطفى وهتى.

الذين كانوا يطلقون النار على من بقي به رمق من الاخوان المسلمين في مذبحة ليمان طره .

ان التحرك الشيوعي في مصر مؤامرة لاعادة السلطة الى هؤلاء السفاكين ، وان عادوا – لا سمح الله – فستعود مذابح لا عهد لمصر بمثلها .. ستعود مذبحة حمراء تهدد كل بيت وكل مسؤول يجاملهم اليوم ويغضي عن تآمرهم رغبة أو رهبة .

محاكمة المجرمين السفاكين مطلب شعبي ليس له ارتباط بأمور أخرى ولا يجوز التساهل به مطلقا .



الصبر على الابتلاء

بقلم: اسامه احمد ابوشادى

فقد آلمني كثيرا قول احد الزملاء
نا ادعوه للصلاة منذ ايام ..
قال الزميل العزيز : كنت احصل
ى اعلى الدرجات وانا تارك للصلاة
ما واظبت عليها ساء حظي وتخلفت
دروسي ولذلك تركت الصلاة .
كدت اقع فيما وقع فيه الزميل
سوس لي الشيطان كثيرا وبقيت في
رة من امرى ابحث وادرس حتى
رح الله صدرى للحق .
ها الزملاء : ان حياة الانسان من
لده الى موته هي فترة اختبار
بتلاء فالله سبحانه وتعالى خلق ادم
يه السلام ليكون خليفة في الارض
لمه الاسماء كلها واسجد له الملائكة
ضله على سائر المخلوقات بل جعله
يدها وسخر له كل ما في الكون قال
الى : « الله الذي خلق السموات
لارض وانزل من السماء ماء فأخرج
من الثمرات رزقا لكم ، وسخر
م الفلك لتجرى في البحر بأمره ،
سخر لكم الانهار ، وسخر لكم
شمس والقمر دائبين ، وسخر لكم
يل والنهار . وآتاكم من كل ما
ألتموه وان تعدوا نعمة الله لا
حصوها »
اعطاه الله كل هذه النعم ليختبره
شكر ام يكفر :
وكما ان الابتلاء يكون بالخير فانه
لك يكون بالشر قال تعالى « ونبلوكم
لشر والخير فتنة والينا ترجعون »

ومثاله ان يصاب الانسان بنقص في ماله او اهله او ولده لتظهر حقيقة ايمانه

فمن الناس من يدعى الايمان بالله وبالقضاء والقدر فاذا ما اصابته مصيبة في اهله او ماله او ولده جزع وفزع واهتز ايمانه وهذا شأن الانسان قال تعالى :

« ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين » ولكن الله سبحانه وتعالى استثنى فريقا من الناس لا يفزعون اذا ابتلوا فقال تعالى :

« الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون » فأرشد سبحانه وتعالى الى ان المؤمن الذي يحافظ على صلاته لايفزع عند المصيبة ولا يهتز ايمانه عند البلوة لان الصلاة تعصمه وتكسبه قوة ومناعة وقد جرت سنة الله في خلقه ان يختبرهم ليعلم الصابرين منهم فهذا لقمان الحكيم يخاطب ولده فيقول « يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور » وهؤلاء انبياء الله واكرم الخلق يمتحنهم الله فهذا سيدنا ابراهيم عليه السلام يتآمر قومه عليه ويشعلون النيران لحرقه ثم يلقونه في وسطها فينزل عليه جبريل الامين يعرض عليه العون فيقول له اما منك فلا واما من الله فعلمه بحالى يغنى عن سؤالي ثم هو يرى فيه في منامه انه يذبح ولده فيلبى ما امره الله به في منامه مخلصا من قلبه حتى علم الله منه صدق النية ففدى ولده بذبح عظيم ونجاه من البلاء المبين

ايضا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقد اشتهر بين قومه بالصدق والامانة ومكارم الاخلاق حينما هبط عليه الوحي والتقى بورقة بن نوفل قال له ورقة بعد ان اخبره انه سيكون نبى هذه الامة قال له « ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم اجاب مستغربا او مخرجي هم ؟ قال نعم انه لم يأت رجل بمثل الحق الذي جئت به الا اوذي » ومنذ ذلك الحين تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم للاذى والابتلاء من اقرب الناس اليه فاتهموه بالسحر مرة وبالجنون مرة اخرى « وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » ولم يقتصر الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تعرض اصحابه الى البلاء من امثال بلال وعمار بن ياسر وخباب وغيرهم فما ضعفوا لما اصابهم في سبيل الله وما تزحزحوا عم ايمانهم وكان يسير على الله ان ينصر انبياءه من غير ابتلاء ولكن الله ابتلاهم ليكونوا قدوة للمؤمنين في كل زمان ومكان وصدق الله العظيم عندما قال « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » فالله يصفهم بالايمان والاقدام على الاعمال الصالحة والتواصي بالحق وهذه كلها امور حسنة ثم يصفهم بالتواصي بالصبر فيا اخي المؤمن ليكن لنا ولك في رسل الله اسوة حسنة واسمع معي الى قول الله تبارك وتعالى « أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب » فلا تجزع يا اخي وخالف نفسك والشيطان فانهما اعدى اعدائك شرح الله صدورنا الى طاعته وارشدنا الى خير ما يحبه ويرضاه .

أسامة أحمد أبوشادي







يسر

شركة مطاحن الدقيق الكويتية

ش.م.ك

ان ترفع أسمى آيات التهاني والتبريكات
لحضرة صاحب السمو

أمير البلاد المعظم

وولي عهده الأمين والشعب الكويتي
الكريم بمناسبة ذكرى العيد الوطني
الرابع عشر لدولة الكويت سائلين المولى
عز وجل ان يعيده بمزيد من
التقدم والازدهار



جانب من الجمهور الذي حضر الحفل

حفل افتتاح معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي

جمعية الاصلاح الاجتماعي
معرض الكتاب الاسلامي الاول

● مساهمة في اليوم الوطني لدولة الكويت تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي اول معرض للكتاب الاسلامي في الكويت .

● من أجل نشر الفكر الاسلامي النابع من عقيدة الامة ومقوماتها .

● من اجل دعم الاستقلال الوطني في مجال السياسة باستقلال فكري وتشريعي وثقافي .

وجمعية الاصلاح الاجتماعي اذ تدعو كل مواطن ومواطنة لزيارة معرض الكتاب الاسلامي . انما تدعوهم لصداقة الكتاب وصحبة المعرفة .

● يشترك في المعرض بعض وزارات الدولة والاتحاد العالمي للطلبة المسلمين والمكتبات ودور النشر الاسلامي في الكويت .

● معرض الكتاب الاسلامي سيظل مفتوحا اسبوعين كاملين . (٢٢ فبراير الى ٦ مارس ١٩٧٥) من الساعة الرابعة الى الثامنة مساء كل يوم عدا الجمعة .

● أيام الاثنين والخميس للنساء فقط

اللجنة الثقافية
جمعية الاصلاح الاجتماعي







اخي ....

لقد تعددت اللغات في عصرنا هذا ولكن لم يعد يفهم منها غير لغة واحدة فيجب علينا ان نتقن اعراب تلك اللغة وان نجيد استخدامها فان الحق أن لم يسنده قوة تقف من ورائه فانه ضائع لا محالة .

ولولا أن الاسلام ذو قوة ذاتية وان قوته وهيمنته تفيض من داخله ولا تأتيه من الخارج لاصبح حاله حال الديانات الاخرى التي حرفت وطمست معالم الحق فيها وهذا من رحمة الله سبحانه بنا ان حفظ لنا قرآننا من التحريف ، وحتى الدس ، وهذا يضاعف المسؤولية على المسلمين في الدعوة . فهبوا يا طلائع البعث الاسلامي فان امامكم طريقا شاقة وطويلة فاليهودية الخبيثة من امامكم والصليبية الحاقدة من ورائكم ولكن الله معكم وهو حسبكم (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

فلا تقيسوا دعوتكم بدعاوي الجاهلية فان دعوتكم تستمد نورها من نور الله ومنهاجها من سيرة رسول الله — عليه افضل الصلاة والسلام اما دعاوي الضرورات فانها تزول بزوال المسببات .

واعلموا ان سراج كل دعوة شبابها .. فأنتم الامل المرجو والذخر الدائم وعلى كواهلكم مسؤوليات جسام ، فلا تصغروا انفسكم ابدا وواصلوا جهودكم ولله معكم ولن يتركم اعمالكم فانه طيب ويحب الطيبين الطاهرين .

اخوكم
ابو خليل
كويت

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

المحاضر والخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١٤ ، ١٥ من صفر /٩٥ هـ	السبت ، الاحد ، الاثنين ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ صفر / ٩٥ هـ	الجمعة ١٧ / صفر / ٩٥ هـ	الخميس ١٦ من صفر / ٩٥ هـ
١ الشيخ عطية صقر	مسجد الامام ابن تيمية	مسجد ابن حمد	مسجد السوق الكبير	مسجد
٢ الشيخ حسن طنون	مسجد الفارس بالسوق	مسجد عبد اللطيف العثمان	مسجد كيفان الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
٣ الشيخ حسن ايوب	مسجد الشامية بالضاحية	مسجد الامام علي بن ابي طالب	مسجد الخالدية الضاحية	مسجد خيطان الضاحية
٤ الشيخ عبد العظيم خاطر	مسجد الزبير بن العوام	مسجد حمود الرومي	مسجد الشعب الضاحية	مسجد فهد السالم
٥ الشيخ فهمي الجوخ	مسجد عمر بن الخطاب	مسجد الفارس بالسالمية	مسجد الرميثية الضاحية	
٦ الشيخ احمد الحنجور	مسجد العبد الرزاق	مسجد العباس بن عبد المطلب	مسجد عبد اللطيف العثماني	
٧ الشيخ احمد جلباية	مسجد عمار بن ياسر	مسجد الشراح الجديد	مسجد فهد السالم	
٨ الشيخ عبد المنعم ثعيلب	مسجد عيسى العجيل	مسجد سمو الامير بالعمرية	مسجد	
٩ الشيخ مصطفي عيد	مسجد	مسجد	مسجد البحر بالسوق	
١٠ الشيخ محمود وهبة	مسجد	مسجد	مسجد ثانوية الشويخ	
١١ الشيخ حسن بناع	مسجد	مسجد	مسجد القادسية الضاحية	

محاضرات اسبوعية للشيخ حسن ايوب

يوم الاحد مسجد خيطان الضاحية
« الاثنين مسجد القادسية الضاحية
« الثلاثاء مسجد أحمد عبدالله الفحاحيل
« الاربعاء مسجد عبد الله البحر
« الخميس مسجد العثمان
بين المغرب والعشاء

مواقيت الصلاة

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

الايام الاسبوع	صفر ١٣٩٥	فبراير ١٩٧٥	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	١٤	٢٥	١٤ ١١	٣٤ ١٢	١٧ ٦	٣٣ ٩	١٧ ١	٥٨ ٤	١٨ ٦	١ ١٢	١٧ ٣	٤٤ ٥	١ ٧
اربعاء	١٥	٢٦	١٢	٣٢	١٦	٣٣	١٧ ١	٥٧	١٧	١	١٨	٤٥	٢
خميس	١٦	٢٧	١١ ١١	٣١ ١٢	١٦ ٦	٣٢ ٩	١٧ ١	٥٦ ٤	١٦ ٦	١ ١٢	١٨ ٣	٤٥ ٥	٢
جمعة	١٧	٢٨	٩	٢٩	١٥	٣٢	١٧	٥٥	١٥	١	١٨	٤٦	٣
سبت	١٨	مارس	٧	٢٧	١٤	٣٢	١٧	٥٤	١٤	٠٠	١٨	٤٧	٤
احد	١٩	٢	٦	٢٥	١٣	٣١	١٧	٥٣	١٣	٠٠	١٩	٤٧	٤
اثنين	٢٠	٣	٤	٢٣	١٢	٣١	١٧	٥٢	١٢	٠٠	١٩	٤٨	٥



إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٩ - ٢١ صفر ١٣٩٥ - ٤ مارس ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس

يتشاجرون والرابح كيسنجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية
تصدرها:
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت
ت ٥١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥ دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
— الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
— المملكة االعربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
— دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/رأس الخيمة	درهم ونصف
— دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
— دولة البحرين	١٥٠ فلس
— المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس — عمان	٨٠ فلس
— الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان — تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

خطوة موفقة من الحكومة

أذاع وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء قرار مجلس الوزراء القاضي بانشاء وتعميم المساجد في كافة المدارس المتوسطة والثانوية ولقد شكلت لجنة عليا لتنفيذ هذا القرار من السادة وزراء الاشغال والتربية والعدل والاوقاف والشئون الاسلامية .

وهذه خطوة موفقة من الحكومة تعبر عن اتجاه طيب نحو بناء الجيل بناء سليما مسلحا بالعقيدة والايمان . ولقد قابل المواطنون هذا القرار البناء بارتياح عظيم وشكر جميل .

فتهيئة أماكن العبادة للمسلمين . وتوفير مناخ الاستقامة من أهم وأنفع الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين .

« الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » .

منشور وثائقي مثير في جامعة الكويت

● كتبنا اكثر من مرة وقلنا : ان الجامعة الامريكية ببيروت قلعة معادية تريد ان تربي اشخاصا يتولون قيادة الامة في الطريق الامريكي .

فهل اتضحت للمسئولين الحقيقة الان ؟

● محاولات « الامركة » لجامعة الكويت تحت ستار توحيد المدارس الفكرية واستنبات انظمة مرتجلة عبر مناورات سياسية لا تمت الى روح العلم بصلة.

هذه المحاولات .. الا ينبغي وضع علامات الاستفهام الضخمة حولها وحول اهدافها بعد ان اتضح ان التغلغل الامريكي يتخذ من الجامعات منطلقا وقواعد ؟

● واذ تنشر « المجتمع » هذا المنشور .. تنشر في نفس العدد تحقيقا مفصلا عن خطة تزيد الجامعة الامريكية في بيروت تمكينا في الوطن العربي .

الخطة نشرتها مجلة « الديار اللبنانية » الصادرة بتاريخ ١٩٧٥/٢/١٧ .

والخطة تنتقل بالجامعة الامريكية خطوة الى الامام .

فبعد أن اطمأن الامريكيون الى تخريج اجيال موالين لهم في السياسة والثقافة والمصالح والحياة

● المنشور يكشف العلاقة بين الجامعة الامريكية ببيروت وبين المخابرات اليهودية

● نذير للمتأمركين الذين يريدون جعل جامعة الكويت نسخة من الجامعة الامريكية

هذا احد المنشورات الملصقة على جدران جامعة الكويت « للتأكيد .. نعم جامعة الكويت »

والمنشور كما هو واضح صادر عن « مجلس الطلبة في الجامعة الامريكية » .

والمنشور بالغ الخطورة . مروع المغزى . فهو يثبت أن هناك صلة مباشرة بين الجامعة الامريكية ومراكز واجهزة التجسس .

والمنشور يذكر الاسماء والجهات بصراحة وعنوان المنشور يرمز الى خطورة الموضوع : « الجامعة الامريكية .. وكر للتجسس . ام منارة للعلم »

واذ نصور المنشور كما هو نود أن نطرح بعض الاسئلة .

● لماذا وزع والصق المنشور في جامعة الكويت بالذات ؟ هل هو تحذير لجامعة الكويت من المتأمركين الذين يريدونها نسخة طبق الاصل من الجامعة الامريكية ببيروت ؟

● هل هو تحذير للطلبة من ان العلم اصبح هو الاخر مطية للجاسوسية العالمية وستارا لنشاط المخابرات المركزية ؟

الاجتماعية عمدوا الى تعديلات في الجامعة لسببين

١ ــ لتجميل وجه الجامعة واسمها فهناك اقتراح بأن يكون اسمها « جامعة الخليج العربي »

٢ ــ والسبب الثاني أن تكون نفقات الجامعة على حساب اموال اصحاب النفط.

والامانة تقتضينا أن نتقدم باقتراح محدد لحكومة الكويت وحكومات الخليج والجزيرة وهو الا تقدم فلسا واحدا لجامعة التجسس هذه وأن تبعد طلبتها عن وكر المخابرات المركزية في بيروت .

ولتدعيم هذا المطلب نقترح ان يطلع المسئولون على كتاب « الجاسوسية تتحكم في مصير العالم » وهو كتاب عن المخابرات المركزية الامريكية . يكشف دور التجسس الامريكي في الشركات الاقتصادية والجامعات . والمنظمات العمالية والطلابية والاحزاب السياسية والجيوش . كما يكشف دور المخابرات في الاطاحة بانظمة الحكم .

راجع تحقيق مجلة الديار ص ٤٤

الجامعة الاميركية
وكرٌ للتجسّس أم منارة للعلم؟

"سري"

هذا التقرير لإعلامكم عن حادثة هامة مساء الأحد في ٧ تشرين الثاني ١٩٧٠ وفي الساعة ٣٠ و٤٠ دقيقة تسجل السيد اولسن غوردون من دائرة الفنون الجميلة" يسكن في مساكن الأساتذة رقم هاتفه ٢٨٢٩" مع موزع المخابرات الهاتفية السيد اليجي سروع، مخابرة الى شركة طيران العال في مطار قبرص".

"واتصل الموزع بسنترال المدينة الرئيسي لتسجيل المخابرة متجاهلاً أن شركة طيران العال، كونها اسرائيلية مسجلة على اللائحة السوداء.

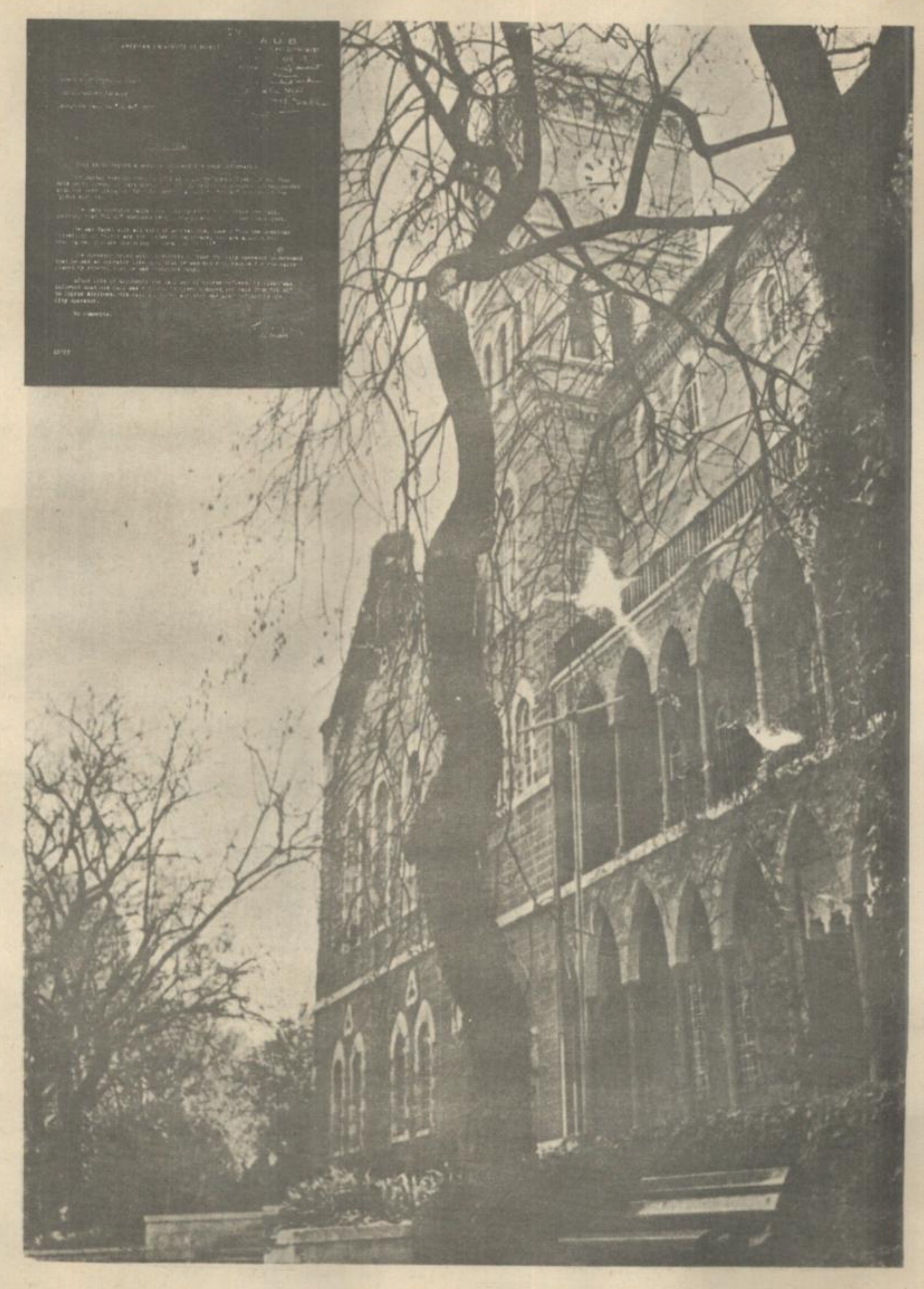
وواجه موزع المخابرات في سنترال المدينة بشتى الاتهامات" الجامعة الاميركية في بيروت مركز للتجسس، انتم ضد القضية العربية، انتم جواسيس لاسرائيل" وما شابه ذلك.

وحاول موزعنا افهام الموزع الرسمي انه ليس مسؤولاً عن المخابرات، وانه فقط يقوم بواجبه كموزع.

بعد عدد من الحجج رفضت المخابرة واعلم الموزع السيد اولسن بذلك. عندها غير المخابرة من العال إلى شركة الطيران القبرصي ولكن مخابرته رفضها ايضاً سنترال المدينة.

لا تعليق.

ز. شكري



مجلس الطلبة في الجامعة الاميركية



يتشاجرون والرابح كيسنجر

في الاسبوع الثانى لحرب اكتوبر ومع بداية تحركات كيسنجر . كشفت المجتمع اهداف هذا التحرك ونبهت الحكام العرب اليه .

وقالت المجتمع في ذلك الوقت المبكر ان اهداف كيسنجر تتلخص في :

□ منح اليهود فرصة من الوقت لاسترجاع الانفاس . وجلب مزيد من السلاح والمهاجرين .

□ عجم عود سلاح النفط وتشتيت دول الاوبك اواحداث فتنة بينها حول اسعار النفط

□ تمزيق الصف العربى واحداث حرب اهلية ـ اعلامية وكلامية على الاقل ـ داخل الوطن العربى ..

ومضت الايام واذا بكيسنجر يحقق اهدافه ولناخذ تمزيق الصف العربى مثلا .

فان الخلافات بين مصر ومنظمة التحرير . او بين دولة واخرى من دول المواجهة . او بين النفطيين العرب في الشمال الافريقى .. والنفطيين العرب في المشرق .

هذه الخلافات انجاز واحد من انجازات كيسنجر التي حققها لصالح بنى قومه اليهود .

ان العرب يتشاجرون ولكن الرابح هو كيسنجر .

في حرب اكتوبر ... ظهر العرب فى وحدة نسبية قوية جدا وهذه الوحدة كانت اهم ما لاحظه اليهود من عوامل جديدة في المنطقة .

ولم يترددوا لحظة في تفكيك هذه الوحدة فقد جندوا ابنهم الحركى الملتزم هنري كيسنجر ليحبط بالدبلوماسية ما انجزته الامة بالحرب .

ونحن نقرأ ونفهم « الحل خطوة .. خطوة » قراءة مختلفة وفهما مغايرا .

نقرؤه .. تمزيق العرب جبهة .. جبهة .. والسير بهم نحو الحرب الاهلية .. شبرا .. شبرا .

وما دام الخلاف قد استعلن فلا بد من علانية الراي بوضوح في هذه القضية .

اننا لا نقبل من الفلسطينيين ان ينسوا ـ في لحظة انفعال قصوى ـ فضل مصر ولامكانتها ولا ما قدمته من تضحيات في قضية فلسطين .

ان الخصوم يريدون عزل مصر .. لضرب العالم العربي بمعزل عنها .. ثم ينقضون عليها هى ذاتها سحقا وتدميرا .



وليس من العقل ولا من المسؤولية . ولا من جد الكفاح اعانة الخصوم على تحقيق اهدافهم .

وفي نفس الوقت لا نقبل من المصريين تعيير الفلسطينيين بما قدموه لهم . ذلك ان العلاقة بين اجزاء الامة كالعلاقة بين القلب والشرايين .. اخذ وعطاء .

واذا كان المصريون يذكرون حالة الضنك والبؤس التي يعيشها الشعب المصري كنتائج للحروب المستمرة . فليذكروا ان هذا البؤس يتم داخل وطن . داخل بيت . اما الفلسطينيون فقد اجتمع عليهم بؤسان .. بؤس العيش وبؤس التشرد فهم بلا غذاء .. وبلا مأوى .

ولا نقبل الضيق بالنقد فليس هناك شعب . وليس هناك رئيس فوق مستوى النقد معناه العصمة من الخطأ وهذا لا يكون الا لنبى . ولا نبى بعد خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام .

وانتفاء العصمة يعنى ان اعمال الانسان ومواقفه تحتمل الخطأ والصواب. وفي هذا المجال يكون النقد . والرفض والقبول .

اننا نرفض حلول كيسنجر جملة وتفصيلا . فهى في جوهرها ترتكز على « الباطل » والباطل مرفوض مهما تزين وصيغ في شعارات خادعة .. مثل مؤتمر جنيف او الحل خطوة خطوة ؟؟

ان اليهود سرقوا فلسطين . ومهما طال الزمن فان السرقة لن تصبح عملا مشروعا .وكما يقول مصطفى صادق الرافعي لن يأتى يوم يقال فيه لابليس : رضى الله عنه ؟..

وحجة الامر الواقع حجة ساقطة فلو طبقت هذه الحجة لبقيت مصر وسوريا والسودان والكويت والعراق والاردن والجزائر .. و .. و .. تحت الاحتلال الاستعماري العسكري والادارى . فهذا الاستعمار كان « امرا واقعا » .

ونعترض على منظمة التحرير لا لانها رفضت الحلول الجزئية فهذا مرفوض بداهة . ولكن لانها ترفض الحلول الجزئية باعتبارها بديلا للحلول الكلية او الشاملة . اى ان الموافقة ستتم لو أن الحل الكيسنجري كان شاملا .

وهذه هى الورطة الحقيقية .. ورطة الموافقة على السير في طريق الحل الذليل ... ثم الاعتراض على منحنى من منحياته ...

وفي هذه الدوامة نرفع مشاعلنا فى شكل حلول

- ☐ نفض اليد نهائيا من الصهيونى كيسنجر
- ☐ اعداد الامة كلها للجهاد
- ☐ الزام الدول النفطية بتأمين الحاجات الضرورية لدول المواجهة قوتا . ودواء . وسلاحا .
- ☐ تنحية العواطف الملتهبة والانانية الاقليمية
- ☐ وضع القضية في اطارها الصحيح « الصراع بين الاسلام واليهودية »
- ☐ اطلاق الحريات العامة حتى يتمكن المؤمنون الاحرار من اداء واجبهم في خدمة امتهم واخذ اماكنهم فى مجابهة العدو

نشاط موسع لرجالات جمعية الاصلاح

لقاءات مع ولي العهد ووزير التربية

في الاسبوع الماضي استقبل سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر وفدا موسعا من رجالات جمعية الاصلاح الاجتماعي ومسئوليها .

وقد شكل الوفد من السادة : يوسف جاسم الحجي رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي وعبد اللطيف العلي الشايع . ومحمد على الدخان . ومحمد مطلق العصيمي . واحمد البزيع الياسين . وعبد الله علي المطوع .

وعلمت « المجتمع » أن اللقاء كان ايجابيا حيث بحثت فيه عدة قضايا حيوية . تهم الاسلام والمسلمين والوطن والمواطنين .

وقد ساد اللقاء روح التعاون البناء . والرغبة في خدمة البلاد .

ولقي الوفد من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء تجاوبا وتفهما كبيرين .

● ومن جهة أخرى علمت « المجتمع » أن وفدا من الجمعية مكونا من رئيسها : يوسف جاسم الحجي . ونائب رئيسها علي عبد العزيز الخضيري وأمينها العام : عبد الله علي المطوع قد قام هذا الاسبوع بزيارة لوزير التربية رئيس الجامعة الاعلى السيد جاسم المرزوق .

وفي هذه الزيارة تبودلت وجهات النظر الخيرة فيما يتعلق بشئون التربية على مختلف مستوياتها .

وكانت الزيارة حلقة في سلسلة اتصالات مستمرة تجريها الجمعية مع المسئولين ابتغاء تعزيز مكانة الاسلام في البلاد ودفع عجلة النهضة والتقدم الى الامام .

حول مهرجانات اليوم الوطني

الوثنية ليست انجازا ولا حضارة

هناك عدة ملاحظات على مهرجانات اليوم الوطني . يوجب علينا الحرص على معاني الاستقلال واصالة الوطن ان نبديها .

□ فقد اختفى « الابداع » في هذا اليوم . فما كان هناك شعر اصيل ينفعل بهذا المعنى ويعبر عنه بالقصيد . ولا كان هناك مظاهر جد تخلط المرح بمعاني العمل والكفاح والانتاج .

وكان واضحا ان الاستعانة بالغير قد طغت على الاستعداد الذاتي وكادت تطمسه . ومن هنا كان التعبير كدموع النائحة المستأجرة .. مع الفارق بين المناسبتين طبعا .

وموت الابداع .. عوض باستعراض بنات يتصدرن بعض مشاهد «الكرنفالات» . ولقد تردد أن للجنة العليا للاحتفال باليوم الوطني دخلا في هذا الوضع .

□ الملاحظة الثانية : ان التلفزيون ـ والتلفزيون بالمناسبة ملك لشعب مسلم ـ قدم فيلما بعنوان « فجر الحضارة » استعرض فيه مظاهر من الوثنية القديمة في فيلكا . وراح يعدها من معالم حضارة الكويت العريقة .

راح يعرض على المشاهدين اصناما للاسكندر الاكبر . وتماثيل لالهة اليونان !! « وما من اله لا اله واحد » .

لقد فصل الاسلام بيننا وبين هذه الوثنيات فلماذا يحاول التلفزيون جر الشعب الكويتي الى عهود الوثنية والشرك والتخلف العقائدي والنفسي ؟

□ الملاحظة الاخيرة اننا كنا نود أن نرى مشهدا مؤثرا جميلا يعبر بصدق وغبطة عن شكر الله على النعمة التي اغدقها سبحانه على الكويت فاذا الشعب الفقير يتمتع بالبيت الجميل . والملبس الجميل .. والسيارة الجميلة .. والجيب المليء .. والرخاء والرغد .. افلا يكون الكويت بلدا شاكرا لانعم ربه معبرا عن ذلك في كل مناسبة :

« يا أيها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا له ان كنتم اياه تعبدون » .



في مواجهة الغزو

وافق يوم ١-٣-١٩٧٥ يوم الخليج العربي .

والمجتمع لا تجعل لهذا اليوم ميزة على غيره في الحديث عن الخليج ، بل هي تشعر بخطورة مستقبل الخليج وتنادي دائما بجمع الكلمة وتوحيد الصف ورأب الصدع .

ان الصليبية العالمية التى هي وكر من اوكار الاستعمار الامريكي الرأسمالى تتامر على الخليج ، وقد باشرت هذا التامر .

والشيوعية العالمية بلونيها الاحمر والاصفر تتامر على الخليج والباطنية القرمطية المجوسية تتامر على الخليج .

ولمواجهة هذا التامر الرهيب ننادي بجمع الكلمة على اساس متين مستق من عقيدة أمتنا واسلامها العظيم .

ويجب الحذر من اوكار المتامرين وعملائهم وما اكثرها ، ولا اسهل من معرفتها .. نعرفهم بلحن القول واشاعة المنكر والتنكر للاسلام .. وبتوجيه الاضواء عليهم نكون قد بدأنا نحقق الخير لهذا الخليج .

مظاهرة امام السفارة الباكستانية في الكويت

شهدت السفارة الباكستانية في الكويت مظاهرة شعبية للجالية الباكستانية احتجاجا على اعلان الحكومة الهندية ضم كشمير للهند .

والقى السفير الباكستاني كلمة تبنى فيها مطالب الجالية ضد قرار الحكومة الهندية .

وسبق لاسد كشمير ان اعلن في خطاب القاه في ١٢ فبراير طالب فيه بانضمام كشمير للهند .

وهذا يخالف مطالب باكستان باجراء استفتاء عام لمقاطعة كشمير الذي كان يجد قبولا من زعماء الهند السابقين .

واسد كشمير بقراره افصح عن نواياه السابقة وعمالته مع السلطات الهندية .

وعدوان الهند يجب ان يقابل بالاستنكار من العالم الاسلامي

تسليم صفقة الطائرات الامريكية الى الكويت

وافق البنتاغون الامريكي على تسليم اول دفعة من طائرات سكاي هوك القاذفة المقاتلة من طراز ا-٤ الى الكويت .

وكانت الصحف الامريكية قد اشارت مؤخرا الى أن الحكومة الامريكية وافقت على بيع ٣٦ طائرة سكاي هوك من انتاج مصانع ماكدونالد دوغلاس الى الكويت .

وجدير بالذكر ان مبيعات الاسلحة الامريكية الى الكويت خلال العام الحالي مبلغ ٥٠٠ مليون دولار .

تعزية

جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع يتقدمان باحر التعازي الى أهل الفقيد :

عبد الله محمد المشاري

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ، والهم أهله الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون .



● الغاء رسوم الجمارك والعقارات

امام مجلس الوزراء الجديد جملة مطالب شعبية يحدو المواطنين الامل في تحقيقها وانجازها .

ومبعث الامل .. الرغبة في ان يبدأ مجلس الوزراء رحلته في السلطة التنفيذية بتلمس اكثر لحاجات الناس ومطالبهم .

وفي الحقيقة حين ندعو الحكومة الى تحقيق ذلك فانما ندعوها الى خيرها وخير الوطن والمواطنين .

وبديهي أن تكون مبررات المطالب واسبابها واضحة وقوية .

فما هي الاسباب ؟

● ان مهمة الدولة في العصر الحديث اصبحت في الدرجة الاولى مهمة خدمات تقدمها للمواطنين .

ولعله من التجاوز ان نقول : العصر الحديث فقد سأل الخليفة عمر بن عبد العزيز : رجلا وافدا من احدى الولايات الاسلامية : كيف حال الناس ؟

فقال الرجل : وجدت فقيرهم مسرورا ،وظالمهم مقهورا ، ومظلومهم منصورا ومقلهم موفورا . ومريضهم مجبورا .

قال عمر بن عبد العزيز — رضي الله عنه : الحمد لله . لو لم تتم واحدة من هذه الا بعضو من اعضائي لكان ذلك عندي مرضيا .

ان هذا الحاكم الصالح . سر واغتبط حين رأى الخدمات العامة في دولته متوفرة للناس ، لا يشكون ضوائق ولا نواقص .

● ان هذه المطالب التي سنذكرها بعد ثوان انما هي مطالب عادلة .. ميسرة التحقيق والتطبيق .

● ان اصحاب الشعارات الطبقية . انما ينفذون الى الناس من خلال « النقص » في الخدمات العامة حيث يعقدون مقارنات بين الدخل والمصروف . ويطرحون اسئلة حول الفروق الباقية .

ان توفير خدمات احسن للناس يسد الطريق امام هؤلاء الطبقيين .

وليس معنى ذلك .. ان تقدم الخدمات للناس كتعبير عن الخوف من الشيوعية . ولكن معنى ذلك ان تحقيق العدالة — ببواعث القربى الى الله واحترام حاجات خلقه — يجرد — ضمنا — شعارات الطبقيين من محتواها ومضمونها .

● ان الكويت قد انعم الله عليه بالمال الكثير الوفير واذا كان في السابق قد اقتضت الضرورة تحميل الناس اعباء مالية لمواجهة حاجات ملحة على مستوى الدولة فان هذا الاعتبار لا وجود له



شعبية

أمام مجلس الوزراء

● وتخفيض اسعار البنزين والكهرباء والماء

اليوم . بعد تدفق النعمة . ووفرة الثراء . ومشكلة الفوائض .

هذه هي مبررات واسباب المطالب الشعبية التي نطرحها أمام مجلس الوزراء .

ما هي المطالب ؟

المطالب كثيرة .. نختار منها اليوم ما يلي :

● أولا : الغاء رسوم الجمارك . فالدولة ليست محتاجة الى هذه الرسوم . بل ينبغي أن تتخلص منها حتى لا تزيد مشكلة فوائض النفط تعقيدا .

والغاء رسوم الجمارك .. يخفف وطأة الغلاء على المواطنين ذلك أن ما يدفع للجمارك يضاف الى سعر السلعة .. وهذه الاضافة تؤخذ من جيب المواطن . وتنقص من دخله .

● ثانيا : تخفيض أسعار البنزين . فالكويت من أوائل الدول المصدرة للنفط في العالم .

فكيف يكون النفط في بلاده .. مرتفع الاسعار .. غالي الثمن ؟!!

وبما أن النفط انتاج محلي بمعنى ان التحكم في سعره الداخلي –على الاقل– يظل في يد الدولة فان تخفيض الاسعار ينبغي أن يقترن بتثبيت هذه الاسعار .

● ثالثا : تخفيض سعر الكهرباء . فقد كان ينبغي أن تصبح الكهرباء بالمجان . واذا نظر الى هذا الاقتراح على أنه صعب التحقيق . فان الاقتراح السهل ذي التطبيق اليسير هو : تخفيض أسعار الكهرباء وهناك قول يردد : اذا خفض سعر الكهرباء فان ذلك يشجع الناس على الاسراف في الاستهلاك .

والحل أن يحدد رقم مناسب من الكيلوات للاستهلاك وهذا الرقم يكون مخفضا فاذا زاد الاستهلاك عن التقدير المبني على الحاجات الحقيقية . اضيفت هذه الزيادة على المستهلك .

وما قلناه عن الكهرباء ينطبق على الماء .

● رابعا : الغاء رسوم تسجيل العقارات . فهذا بند من دخل الدولة كان له مبرره قديما أما الان فينبغي أن يلغى لان مبرره انتفى بوجود ثروة البترول الهائلة وعوائده الوفيرة .

ان عملية التسجيل هذه خدمة كتابية وتوثيقية ينبغي تقدمها الدولة للمواطنين .. بلامقابل مالي .

هذه جملة مطالب شعبية يمكن تحقيقها في يسر بالتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية .

وان المواطنين يترقبون هذه الخطوة العادلة البناءة .



رؤيـة

شوكة

بعد هزيمة ٦٧ توقفت احتفالات الكويت بعيدها الوطني .. امتنعت من اقامة الاحتفالات والزينات .. ودماء الاخوة والابناء تنزف في كل مكان .. وكان هذا العمل تجاوبا وشعورا ، قامت به الكويت لتثبت للعرب جميعا أن الجرح جرحها ، وان الايلام قد عصر هذا الجرح حتى جف دمه !

وكانت المعركة الاخيرة مع اليهود..

ليس من مهمتي هنا أن اتكلم عن هذه المعركة ، عن نتائجها وما حققته .. غير اني اريد ان اقول .. ان كويتنا قد ضمدت الجرح واستطاعت ان تبتسم عندما رأت كثيرا من الوجوه قد بشت وكثيرا من الثغور قد تبسمت

ولذلك قالت الكويت .. نريد ان نذكر يومنا الوطني .. نريد ان نعيد تاريخا كان لنا فيه ذكر ونخوة .. واستعدت وكان الاستعداد غير حكيم في بعض جوانبه .

لماذا لم يكن حكيما ..

عندما قرات خبر استدعاء المطربة وردة الجزائرية لتشارك في احتفالاتنا ضقت .. كنت على سفر فلم اتمكن من الكلام .. كان الوقت ضيقا .. فضقت لان ما يزحمني من عمل .. اكبر من أن اتوقف لاقول كلمة في هذا المجال ..

بعدها .. اقامت وردة الاحتفال .. كما يقولون « دندنت » و « سلطنت » وكما تقول هي .. عندما دندنت .. يظهر ان الشعب الكويتي لم يستجب ، ولكن عندما انتقلت الى « السلطنة » .. « تسلطن » الشعب معي .. تسلطن الجمهور الكويتي ارا يتم .. ارا يتم ما تقول فيكم .. مطربة !!

اسفت شديد الاسف .. ان تشارك في احتفالاتنا مطربة .. ومن اي نوع هذه .. ان ما اريد ان اقوله لا تكفيه هذه الصفحة .. ولكن دعوني اذكر جزءا مما اريد ان ابوح به اليكم ..

في جريدة السياسة يوم الخميس الماضي كان مع وردة لقاء .. تكلمت فيه بهذه الاشياء يقرأ الناس هذا الكلام فيطربون .. وعندما قرأته تألمت وتململت .. واستعذت بالله !

ارايتم من دعوتم .. امراة .. جاءت بعد حزيران الاسود ..لتشارك في مصر الحبيبة باخماد روح التحرك والقوة .. في وقت كان الناس في اشد الحاجة الى القوة والى التحرك غنت لهم فضجت المسارح .. وتهافت تجار الحرام حولها .. ليبيعوا اغانيها مشاركة منهم في موقف الشعب الذي فتح عينيه على النور فجأة ليكتشف طريقه ، ويهتدي اليه .. ولكنها كانت افعوانا يتراقص طول الليل وتنتشر صورة على الجدران اذا طلع الصباح !

غنت وغنت .. وقامت ببطولة افلام مميتة للرجولة .. ومهلكة للرجال ..

ثم سيطرت على الجو في مصر .. هاجمها كل اصيل وغيور .. وظلت تتحدى الاخيار والاغيار .. نبذها الوسط الذي تعيش فيه وحقدت عليه .. وقد صرحت اكثر من مرة في الصحف عن سر هذا الحقد وهذه العداوة .. واخرها في السياسة المذكورة ..

امراة .. هجرت مصر اكثر من عشر سنوات لتعيش كما تقول في

وليست وردة

بقلم : ابي تميم

ظلال حياة زوجية ثم تترك المنزل لانها رأت من تحب .. متزوجة وتحب رجلا اخر .. عندما جاء ليشارك في احتفالات الثورة الجزائرية بألحانه .. تعلقت به .. تركت بيت زوجها واولادها وجاءت ارض الكنانة .. والعدو يتربص لها .. ومصر مسكينة فتحت ذراعيها .. ولم تدر ما العاقبة .. ولسوف تلفظها يوما .. مهما طال الزمان أو قصر .. فاحفظوا هذه !!

هذه المراة .. مجيدة فن التلاعب بالرجال .. جيىء بها لتشارك الكويت احتفالاتها بعيدها الوطني .. صرفت

لها الدولة **٦ الاف دينار** .. ترى كم من الاسر المعوزة في الكويت هي بحاجة الى هذه الالاف .. ولكنها كما قلت .. تصرف غير حكيم ..

ستة الاف دينار .. في اغنيتين .. ما ارخص الاموال .. تحت اقدام الجواري !!

في الكويت ذكر أن هذه المراة كانت متقززة وهي تتكلم عن الكويت .. حتى وهي تتسلم الالاف كانت متقززة .. لانها سهرت ليلة كاملة تضلل القوم في دولة بترولية ولم تصرف لها هذه الدولة انتاج بئر من النفط مدى الحياة ؟ !!

هل عيدنا الوطني .. عبارة عن امثال هذه التفاهات .. اننا ننزه هذا اليوم عن مثل هذه التصرفات ..

ان العيد يذكرنا بالرجال الصيد الذين هبوا وطالبوا بالسلاح لصيانة هذا الوطن والدفاع عنه .. يذكرنا بأن نروي تاريخا مجيدا .. سلسلة من الابطال نكرمهم ونتحدث عنهم لنرى الابناء مفاخر الرجال وما صنع هؤلاء الرجال ..

ليس تقديسا ولكن بطولة تورث في نفوس الناس تطلعا نحو العلا والمجد تضحية وفداء .. قوة شكيمة وعارضة .. أمة تبنى بسواعد الرجال .. وعقائد الرجال .. والعقيدة هي الصرح .. والصرح في بنائه أحوج ما يكون الى الرجال ..

لعلها غلطة ..

ولكن هل تعود ؟ .. هل تتكرر ؟ .. ام تكون منها عبرة .. وغلطة حتى لا نضع انفسنا في مواطن الشبهات .. وحتى لا نهدر حق الجائعين .. والمساكين ..

لعل هذه المرة .. قد مرت دون حساب ..

أما المرات التي سوف تأتي .. فسوف نقول أكثر اذا ما تكرر الفعل ونأمل أن لا يكون هذا الفعل عائدا مرة أخرى .

ولوطننا في عيده المجيد .. اغلى دواعي الحب .. وصروفه .

افتتاح السوق الخيري الفلسطيني

القاهرة :

تم في فندق سمير اميس بالقاهرة افتتاح السوق الخيري الفلسطيني ، وكان يشرف عليه الاتحاد النسائي الفلسطيني ،وتلقى السوق صناديق من زجاجات الويسكي من فرنسا ستعرض كلها في السوق القادم .

كم من الاثام ترتكب باسم فلسطين والقضية الفلسطينية ، ان اهداء زجاجات الويسكي أمر خال من الذوق ولا ينسجم هذا الاهداء والقبول لقضية جوهرها الجهاد .

قتال عنيف في الجامعة الامريكية بلبنان

لبنان :

ما زال في لبنان كعادته قتال عنيف في الجامعة الامريكية بين اليمين واليسار .

ومظاهرات في صيدا تحولت الى قتال بين الجيش والمواطنين ، وسقط عدد من القتلى والجرحى من الطرفين

وقام المتظاهرون باقفال طريق صيدا صورا ، وكذلك اغلق طريق صيدا بيروت .

وكان النائب السابق معروف سعد في عداد جرحى هذه المظاهرات ولعل ما اصيب به معروف من جراح هو سبب في زيادة حدة المظاهرات .

مبروك

رزق الاستاذ أحمد بن عبد العزيز الحصين مولودا ذكرا سماه عبد الله انبته الله نباتا صالحا ، وأقر بحياته عيون والديه .

مسلسل الغرائب :

حسن التهامي يطالب مسلمي الفلبين بالقاء السلاح

نشرت وكالة انباء الثورة العربية الخبر التالي :

كشف هنا اليوم النقاب عن ان المحادثات التي جرت بين ثوار المسلمين في الفليبين وحكومة الرئيس ماركوس في جدة في الشهر الماضي وصلت الى طريق مسدود .

كما اعلن ان التناقض بدا واضحا منذ البداية بين وفد الثوار من جهة ووفد الحكومة والدكتور حسن التهامي امين عام المؤتمر الاسلامي من جهد اخري .

فقد طلب الدكتور التهامي من نور مسواري زعيم جبهة الثوار المسلمين في الفلبين بان يهتم بالتنمية في بلاده ويتخلى عن الحرب لانها لا تجدي .

كما اقترح على قائد الجبهة ومن معه بمرافقته الى مقابلة الرئيس ماركوس وطرح الدكتور التهامي على وفد الجبهة في المفاوضات وضع اسلحة الثوار المسلمين تحت تصرف الحكومة

واذا صح هذا الخبر : فهذا الموقف من امين عام المؤتمر الاسلامي مرفوض وغير مقبول ، اذ ليست ثورة الفلبين ملكا للتهامي حتى يساوم عليها بل هي ملك للمسلمين ومعهم شعور واحاسيس المسلمين في كل مكان .

ثورة الفلبين ملك لشعب مسلم هدرت حقوقه ، واعتدي على كرامته وتعرض دينه ومستقبله للخطر من قبل وحش صليبي حاقد لا يرعى في الله الا ولا ذمة ..

ان ابادة المسلمين في الفلبين غير خافية على أحد ، وحتى قنابل النابالم المحرقة استخدمها ماركوس ضد المسلمين .. وبالتاكيد حسن التهامي يعرف ذلك وهل يكون اغاثة المسلمين في ان يقودهم التهامي للطاغية ماركوس صاغرين اذلة ، وحتى هذا ثبت أنه لا يشفع لهم عند جزار المسلمين .

بالامس قدمت القروض من دول عربية لماركوس فاستخدمها في القضاء على المسلمين في الجنوب ، وقدم البترول العربي لماركوس فجعل منه نارا ووقودا للطائرا تالتي تدمر قرى ومدن المسلمين .

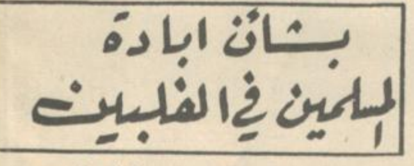
وقابلته وفود لتقصي الحقائق وعملت كل شيء الا الوصول الى الجنوب والاطلاع على أوضاع المسلمين .

أهذا هو حق اخواننا هناك الذين يعيشون معنا في قلوبهم وجوارحهم ، يقفون بوجه حكومة ماركوس المتواطئة مع اسرائيل .

كنا نريد لحسن التهامي أن يقف موقفا مشرفا لا موقفا متخاذلا لا نريد أن يقف موقف الذي يفر بدون زحف..

وليطمئن أن ثوار الفلبين مصممون على أخذ حقوقهم مهما غلت التضحيات والنصر من الله سبحانه وتعالى و ((كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله)) .

بيان من الإمام الأكبر شيخ الأزهر إلى الأمة الإسلامية



بشأن ابادة المسلمين في الفلبين



ان ما يتعرض له مسلمو الفلبين من أعمال الابادة والتشريد وما اذاعته وكالات الانباء اليوم عن استخدام قنابل النابالم ضد الاحرار المسلمين في الفلبين لامر مزعج للغاية ولا يصح السكوت عليه .

ان الحرب التي تشنها قوات حكومة الفلبين على المسلمين جريمة بشعة ضد الانسانية في كل مكان وعلى الامة الاسلامية أن تتحرك بسرعة وبقوة لمنع هذه المذابح وتلك الوحشية التي ترتكب ضد المسلمين ،قال الله تعالى : (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر) وان قيام سلاح الطيران الفلبيني بضرب المسلمين في مندانا بالقنابل .. وما يجري الان في جنوب الفلبين .. يهدف أساسا الى ابادة المسلمين والتخلص من جموعهم لانهم يطالبون بأدنى الحقوق التي شرعها الله للفرد الانسان وهي أن يكون حرا في اعتقاده ووطنه وماله .

ان أبادة المسلمين في الفلبين اليوم احدى الجرائم التي ترتكبها حكومة شرعية ضد مواطنين عزل ، والمواثيق الدولية والاخلاق الانسانية تنص على استنكارها والسخط عليها .

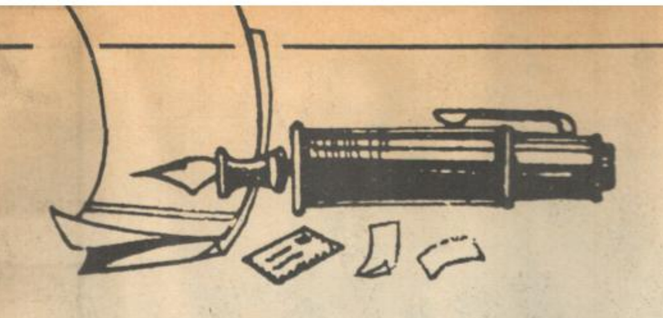
اننا نهيب بالمسلمين حكومات وشعوبا وأفرادا للقيام بعمل حاسم واجراء عاجل لانقاذ اخوانهم المسلمين في الفلبين من الموت والابادة كما نناشد الامم المتحدة وكل المنظمات الدولية أن تتدخل لكبح شهوات الانتقام من المسلمين والتنكيل بهم .

شيخ الازهر

د. عبد الحليم محمود

١٣ محرم ١٣٩٥ هـ — ٢٦ فبراير ١٩٧٥ م

رسائل لقافلة الدعاة



اعداد: نجيب الرفاعي

هذه كلمات مختارة .. ينتقيها ويعدها الاخ نجيب الرفاعي . ويقدمها في شكل رسائل للقراء فقد كتب الرجال الصالحون من هذه الامة كلمات تميزت بالصدق . والتجرد . وعلو الاهتمام وجمال الصياغة والاسلوب .

والتنقيب عن هذه النفائس . واعدادها وعرضها على القراء جهد ينفع الاموات والاحياء معا .

● ينفع الذين كتبوها .. بتجديد أثرها في الحياة ومد رواقها الى أبعد مدى ممكن .

● وينفع الاحياء بالاطلاع على فكر ثر أصيل .. وينفعهم بتعويدهم على فضيلة الاعتراف بالجميل لذوي الفضل . خاصة ونحن في عصر اذا مات فيه ملحد أو مغن .مجدوه بكل وسيلة واذا مات عالم مسلم . أو رجل صالح . حاولوا دفن ذكراه مع دفن جثته !!

اخي المسلم ،،

ولما كان طالب الصراط المستقيم طالب امر اكثر الناس ناكبون عنه ، مريدا لسلوك مرافقه فيها في غاية القلة والعزة . والنفوس مجبولة على وحشة التفرد وعلى الانس بالرفيق ، نبه الله سبحانه على الرفيق في هذه الطريق ، وانهم هم الذين (انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحسن أولئك رفيقا) فأضاف الصراط الى الرفيق السالكين له . وهم الذين انعم الله عليهم ، ليزول عن الطالب للهداية وسلوك الطريق وحشة تفرده عن أهل زمانه وبني جنسه ! وليعلم أن رفيقه في هذا الصراط : الذين أنعم الله عليهم ، فلا يكترث بمخالفة الناكبين عنه له فانهم هم الاقلون قدرا ، وان كانوا الاكثرين عددا كما قال بعض السلف :

عليك بطريق الحق ، ولا تستوحش لقلة السالكين ، واياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين . وكلما استوحشت في تفردك فانظر الى الرفيق السابق ، واحرص على اللحاق بهم . وغض الطرف عمن سواهم . فانهم لن يغنوا عنك شيئا . واذا صاحوا بك في طريق سيرك ، فلا تلتفت اليهم فانك متى التفت اليهم اخذوك وعاقوك . وقد ضربت لذلك مثلا : الظبي اشد سعيا من الكلب ، ولكنه اذا أحس به التفت اليه فيضعف سعيه فيدركه الكلب فيأخذه .

والقصد : ان في ذكر هذا الرفيق : ما يزيل وحشة التفرد، ويحث على السير والتشمير للحاق بهم ! وهذه احدى الفوائد في دعاء القنوت « اللهم اهدني فيمن هديت » اي ادخلني في هذه الزمرة ، واجعلني رفيقا لهم ومعهم . والفائدة الثانية : انه توسل الى الله بنعمه واحسانه الى من انعم عليه بالهداية اي قد انعمت بالهداية على من هديت ، وكان ذلك نعمة منك ، فاجعل لي نصيبا من هذه النعمة ، واجعلني واحدا من هؤلاء المنعم عليهم . فهو توسل الى الله باحسانه والفائدة الثالثة : كما يقول السائل ، للكريم : تصدق علي في جملة من تصدقت عليهم وعلمني في جملة من علمته واحسن الى في جملة من شملته باحسانك .

اخي المسلم / وفقك الله وسدد خطاك وجعلك الله من عباده الصابرين الثابتين ، والي رسالة قادمة ،،

ابن قيم الجوزية

اخوكم في الله

هارون الرشيد
الحاكم المظلوم

بقلم : منير الغضبان

هارون الرشيد كل ما تعرفه اجيالنا عنه انه يمثل مجتمع الجواري والعبيد . اما مصدر تلك الصورة فهي كتب الادب وبخاصة الاغاني لابي الفرج الاصفهاني والعقد الفريد لابن عبد ربه . ونحن لا ننكر ان هذه الكتب هي مصدر هام للتعرف على البيئة والمجتمع . ولكن لا بد من الاشارات التالية :

١ ـ غاية كتب الادب المتعة والتسلية وقد كتبت اصلا بأسلوب قصصي مثير وعنصر الخيال جزء لا يتجزأ منه .

٢ ـ وكتب الادب تطلعنا على جانب واحد من المجتمع فقط . ولا تعطينا صورة صحيحة وشاملة عن المجتمع كله . فهناك كتب الفقه والفلسفة والطب والاجتماع كل منها يؤدي دوره في تقديم جانب من المجتمع والقاء الاضواء عليه .

٣ ـ اما الصورة الكاملة عن المجتمع والبيئة الاسلامية انذاك فمصدرها كتب التاريخ التي تتناول المجتمع في شتى مجاليه ونواحيه . جوانبه الايجابية والسلبية وغايتها تقديم صورة مأمونة وشاملة عنه . بعد هذه الاشارات . ومن هذا الفهم الاصيل لتاريخنا يمكننا ان نتناول شخصية هارون الرشيد . وعصره وبيئته كذلك لنعرف عظمة الماضي الذي ننتسب اليه . لنبني حاضرنا على هديه متجنبين عثراته واخطاءه وكما يقول الرصافي :

وهل ان كان حاضرنا شقيا
نسود بكون ماضينا سعيدا
فخير الناس ذو حسب قديم
اضاف لفخره حسبا جديدا

فمن هو هارون الرشيد .

وحتى نتجنب الراي الشخصي ننقل جزءا من ترجمته . من اقدم مؤرخ عندنا . ابن جرير الطبري يقول « ذكر العباس بن محمد عن ابيه عن العباس قال : كان الرشيد يصلي في كل يوم مئة ركعة الى ان فارق الدنيا الا ان تعرض له علة . وكان يتصدق من صلب ما له كل يوم بالف درهم بعد زكاته ، وكان اذا حج حج معه مائة من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج أحج ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة . وكان يقتفي اثار المنصور ويطلب العمل بها الا في بذل المال . فانه لم ير خليفة قبله كان اعطى منه للمال .. وكان يحب الشعر والشعراء ويميل الى اهل الادب والفقه » (١)

ويضيف ابن كثير لهذه الترجمة في تاريخه البداية والنهاية ـ اوسع المصادر التاريخية واكثرها تحقيقا على الاطلاق قوله :

هو هارون الرشيد ابن المهدي . كان مولده في شوال سنة ست . وقد غزا الصائفة في حياة ابيه مرارا وعقد الهدنة بين المسلمين والروم بعد محاصرته القسطنطينية . ثم لما افضت اليه الخلافة سنة سبعين كان من احسن الناس سيرة واكثرهم غزوا وحجا . ولهذا قال فيه ابو السعلي

فمن يطلب لقاءك او يرده
فبالحرمين او اقصى الثغور
وما حاز الثغور سواك خلق
من المتخلفين على الامور

وكان ابن ابي مريم هو الذي يضحكه

بويع له بالخلافة ليلة مات اخوه، وذلك ليلة الجمعة للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكان عمر الرشيد يومئذ ثنتان وعشرين سنة (٣) .

ومات ليلة السبت مستهل جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة



عن خمس وقيل عن سبع واربعين سنة وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة (٤) .

ولنلق نظرة على الدولة الاسلامية في عصره .

وسنعالج المجتمع من اربع زوايا القوة والعلم والعدل والرفاه .

اما من حيث القوة فيكفي ان نذكر انه كان يخاطب السحابة قائلا: امضي حيث شئت فسيأتيني خراجك لقد كانت الجيوش الاسلامية ترابط في كاشغر وبخارى وسمر قند في أقصى الشرق . وعلى مياه المحيط الاطلنطي في الغرب . ولا ننسى ان اوربا كلها بقية العالم القديم انذاك نبعث له بالهدايا والتحف على يد شارلمان امبراطورها الكبير . اما من الشمال فلقد كانت دولة بيزنطة تدفع الجزية للمسلمين منذ ان كان هارون وليا للعهد . وقد زلزل الرعب قلوبهم منذ ان حاصر القسطنطينية على زمن ابيه . ولا يزال التاريخ يذكر بمداد الفخر قصة نقض نقفور للعهد .

« كتب نقفور الى الرشيد : من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب . اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل امثاله اليها وذلك من ضعف النساء وحمقهن . فاذا قرات كتابي هذا فاردد الى ما حملته اليك من الاموال وافتد نفسك به والا فالسيف بيني وبينك .

فلما قرأ هارون الرشيد كتابه اخذه الغضب الشديد حتى لم يتمكن احد ان ينظر اليه ولا يستطيع مخاطبته واشفق عليه جلساؤه خوفا منه ثم استدعى بكتاب وكتب على ظهر الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم من هارون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم . قد قرات كتابك يا بن الكافرة . والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام . ثم شخص من فوره حتى نزل بباب هرقله ففتحها واصطفى ابنة ملكها وغنم من الاموال شيئا كثيرا وخرب واحرق فطلب منه نقفور الموادعة على خراج يؤديه اليه كل سنة فاجابه الرشيد الى ذلك(١)

اما من حيث العلم والادب فمهما تحدثت ففيض من فيض

ويمكننا ان نقول ونحن مطمئنون ان عصره كان عصر القمة العلمية بلا مراء . ويكفي أن نذكر المعلومات التالية : فنحن نعلم ان امام العربية في العروض هو الخليل بن احمد الفراهيدي توفي في خلافته وامام العربية في النحو هو سيبويه وقد توفي في خلافته .

ثم الكسائي والاصمعي وكل منهم علامة عصره وفريد دهره كانوا في خلافته واذا تركنا العربية جانبا الى الفقه والقانون لوجدنا كذلك عصره قمة في ذلك .

فالامام مالك ـ امير المؤمنين في الراي ـ وقد عرض عليه الرشيد ان يأخذ كتابه الموطأ ويعلقه في الكعبة ويجعله دستورا للناس .

ورفض الامام مالك ذلك حتى لا يضيق على الناس . واصحاب الامام ابي حنيفة وعلى راسهم ابو يوسف اكبر المشرعين الاسلاميين على الاطلاق وصاحباه زفر ومحمد بن الحسن الشيباني كانوا كذلك في عصر الرشيد .

والامام الشافعي وقد برز في عهده وعهد المأمون واحمد بن حنبل كذلك امضى شطرا من حياته كبيرا في عهد الرشيد . وهؤلاء الائمة الاربعة القي اليهم قياد الفقه الاسلامي الى اليوم .

وفي عالم الطب كان جبرائيل بن بختيشوع اكبر اطباء عصره وطبيبه الخاص .

وفي عالم الشعر والادب برز شعراء كبار امثال مروان بي ابي حفصه وابي العتاهية وابي نواس الحسن بن هانىء والعباس بن الاحنف .

وفي عالم القيادة والنبوغ برز قادة كبار امثال يزيد بن مزيد الشيباني وعمه معن بن زائدة الشيباني وعيسى بن موسى والفضل بن الربيع ومن الفرس يحيى البرمكي وولديه الفضل وجعفر وفي عالم الزهد والورع برز ائمة اعلام مثل الفضيل بن عياض وابو العتاهية . ومن العلم الى العدل

فلقد كان التشريع النظري والعملي مستقىء من الفقه الحنفي. وكان لوجود القاضي ابي يوسف في ذلك العصر اهمية لا تقدر بثمن فهو اول من نظم الشؤون الاقتصادية والمالية في الدولة الاسلامية ولا يزال كتاب الخراج الذي الفه هو المصدر الاول ويكاد يكون الوحيد في نظام المال الاسلامي وعلى هديه سار التشريع كله والتطبيق في جميع انحاء الدولة الاسلامية . ولنستمع على لسان ابي يوسف لهذه الحادثة.

قال : « وليت هذا الحكم وارجو الله ان لا يسالني عن جور ولا ميل لاحد الا يوما واحدا جاءني فذكر ان له بستانا وانه في يد امير المؤمنين . فدخلت الى امير المؤمنين

هارون الرشيد..

الحاكم المظلوم



فأعلمته فقال البستان لي اشتراه لي المهدي . فقلت ان رأى امير المؤمنين ان يحضره لاسمع دعواه فأحضره فادعى بالبستان فقلت : ما تقول يا امير المؤمنين . ؟ فقال : هو بستاني . فقلت للرجل : قد سمعت ما اجاب . فقال الرجل . يحلف . فقلت : اتحلف يا امير المؤمنين ؟ فقال : لا . فقلت : سأعرض عليك اليمين ثلاثا فان حلفت والا حكمت عليك يا امير المؤمنين . فعرضتها عليه ثلاثا فامتنع فحكمت بالبستان للمدعي .

قال : فكنت اثناء الخصومة اود ان ينفصل ولم يمكني ان اجلس الرجل مع الخليفة . وبعث القاضي ابو يوسف بتسليم البستان للرجل (٥)

ولم نسمع في التاريخ كله بمثل هذه الحرية في القضاء والعدل في الاحكام .

واما عن الرفاه وحالة الشعب فنقرأ كلاما لا يكاد يصدقه العقل .

« وذكر الخطيب البغدادي انه كان يباع في بغداد في ايام المنصور الكبش الغنم بدرهم ، والجمل بأربعة دراهم والتمر كل ستين رطلا بدرهم والسمن ثمانية ارطال بدرهم ، والعسل عشرة ارطال بدرهم . وينادي على لحم الغنم كل ستين رطلا بدرهم ، والزيت ستة عشر رطلا بدرهم . ولهذا الامن والرخص كثر ساكنوها وعظم اهلوها وكثر الدراج في اسواقها وازقتها حتى كان الماء لا يستطيع ان يجتاز في اسواقها لكثرة زمام اهلها » (٦)

وقال ابن الجوزي

« وقد خلف الرشيد من الميراث ما لم يخلفه احد من الخلفاء . خلف من الجواهر والاثاث والمتعة سوى الضياع والدور ما قيمته مائة الف الف دينار وخمسة وثلاثون الف دينار .

قال ابن جرير : وكان في بيت المال تسعمائة الف الف ونيف » (٧)

لقد ملأ الثراء الارض الاسلامية من اقصاها الى اقصاها . وكان الطريق لهذا الثراء مفتوحا امام الجميع . والامن ضارب بجرانه في الارض ، والاسلام ناشر الويته في رحا بالمعمورة .

وكلمة عاجلة عن الرقيق في عهده :

١ – بغض النظر عن المبالغة في الارقام فمن الطبيعي ان يكثر الرقيق لكثرة الحروب والفتوحات في ايامه ولا بد ان نعيد الى الذاكرة انه كان يغزو عاما ويحج عاما .

٢ – وعملية الرق تنظيم دقيق للمسؤولية عن اولئك الالاف من الناس الذين لا يجدون عملا من الرجال ومن اللحظة الذي يقرر فيه الرقيق التحرر . فالطريق مفتوح امامه عن طريق المكاتبة . والدولة الاسلامية تساعده من بيت المال . وهذا يعني انه سيكون قادرا على الكسب والعمل . لا أن يبقى عالة على المجتمع يتكفف الناس .

٣ – اما بالنسبة للنساء . من الجوار ي. فهي عملية تنظيم كامل لمسئولية الانفاق عليهن. ومسؤولية حفظ الاعراض ، وحفظ المجتمع كي لا يشيع البغاء فيه . وكان اوسع طريق التحرير هو ملك اليمين . فما من جارية يطؤها سيدها فتحمل منه الا وهذا يعني تحرير الجيل الجديد المتوالد منها . فابن الحر حر . والجارية ام ولد لا تباع ولا توهب ولا ..

٤ – ومن خلال الرق دخلت هذ الافواج الهاملة من الامم في الاسلام.حي هيء لها الوطن الاسلامي والحيا الاسلامية والمعاملة الاسلامية .وكان تتابع حمل راية الجهاد امة بعد امة وجيلا بعد جيل . حق لنا بعد هذا كله . ان نسمي عصر الرشي بالعصر الذهبي للامة الاسلامية .

(١) الجزء السادس ، الطبري ص ٢٠ – ٥٣١

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ٢ – ٢١٤

(٣) البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٦٠ .

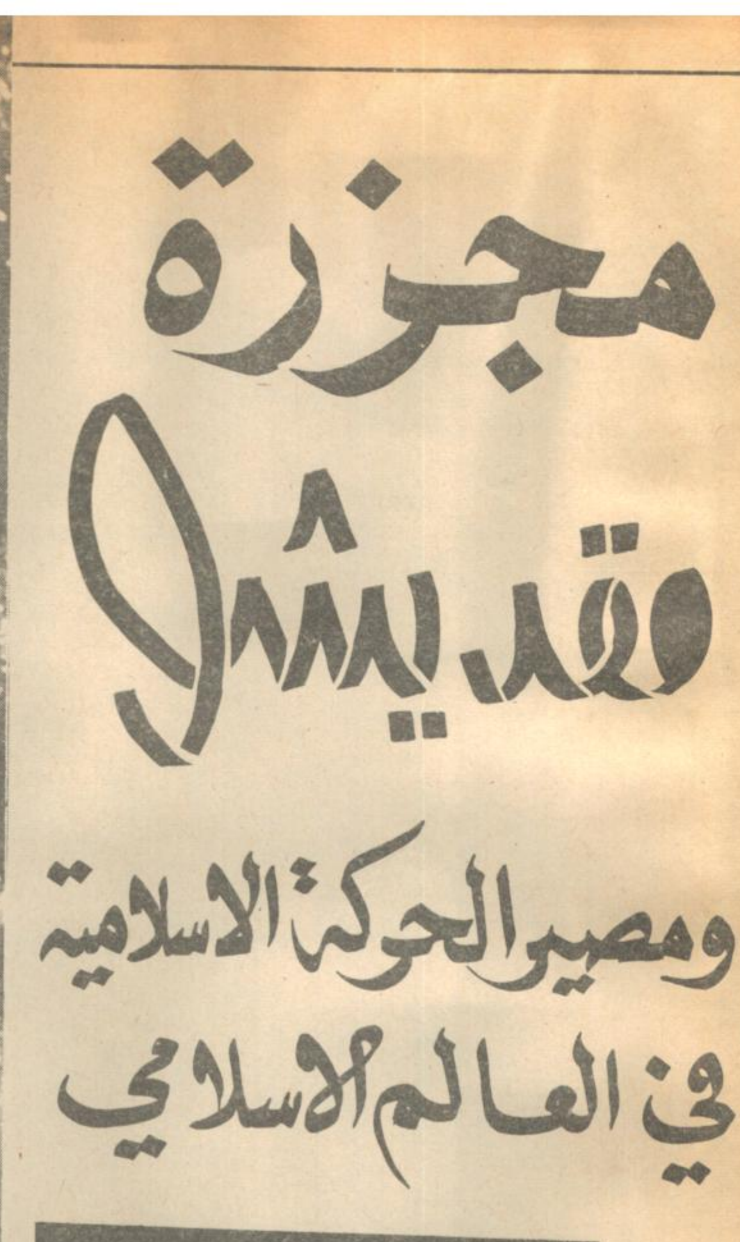
(٤) المصدر السابق ص ٢١٣

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٠ ص ١

(٦) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٩٩

(٧) البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٢٢


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار، انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا دبي
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرنكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط



مجزرة مقديشو

ومصير الحركة الاسلامية في العالم الاسلامي

بقلم: عبد القادر الادريسي

تطرح المجزرة الشنيعة التي شهدتها مدينة مقديشو عاصمة الصومال المسلم خلال الفترة القصيرة الماضية وراح ضحيتها عشرة من افاضل العلماء الصوماليين قضية خطيرة تعتبر في مقدمة القضايا الملحة التي تفرض نفسها على الحركة الاسلامية المعاصرة بكيفية حادة .

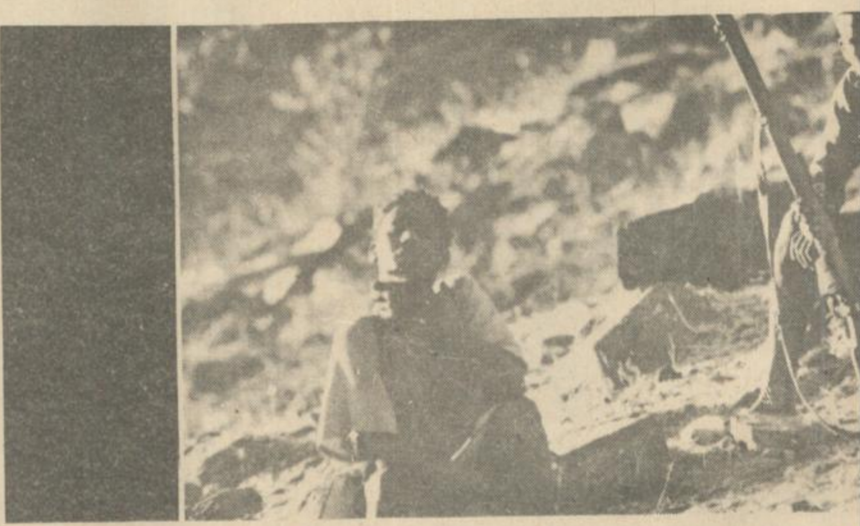
واذا علمنا ان هذه المجزرة البشرية ليست الاولى من نوعها في العالم الاسلامى المعاصر اذ سبقتها مجازر ومذابح لا تقل عنها شناعة وفظاعة واجراما ، نكون قد تأكدنا من حقيقة ما يجري في الخفاءويدبر بليل ضد المسلمين في عقر دارهم ، وبالتالى نقف على طبيعة المؤامرات اليهودية — الشيوعية — الصليبية التي تحاك خيوطها في عواصم الكفر والالحاد .

وليس من شك ان ما جرى ضد العلماء المسلمين الصوماليين — رحمهم الله — يمثل في حقيقته واهدافه ومراميه حلقة في سلسلة محبكة ومحكمة ، لا نعدو الحق ، ولا نبالغ اذا قلنا انها تمتد الى ذلك اليوم الذي اعلن فيه اتاتورك العميل عن سقوط الخلافة العثمانية المسلمة وما احتلال فلسطين المسلمة وهزائم ٤٨_٥٦ _ ١٩٦٧ وقبل هذا وذاك ، مؤامرات التصفية الجسدية للمسلمين في ارض الكنانة الطيبة في سنتى ٥٤ — ١٩٦٤ وحرب اليمن ،وسقوط

جنوبه في يد الماركسيين ، ما هذه الهزائم المتتالية كلها الا حلقات في هذه السلسلة .

ومن المؤكد ، استنادا الى الواقع الناطق ، ان اقدام السلطة العسكرية في الصومال المسلم عى حرق وقتل العلماء المسلمين واعتقالهم للدعاة المسلمين من شباب وشيوخ ، يعتبر ، من وجهة نظر اكثر واقعية ، بمثابة جس النبض ، فاذا مرت الجريمة في صمت تواصل العمل على تنفيذ بقية بنود المخطط الاجرامى في اصدار وداب واستماتة .. وسباق مع الزمن .

ولعله من الواضح تماما ، على ضوء التجارب المؤلمة التى عاشها المسلمون في ظل حكم



الطاغوت ، أن السكوت على جريمة قتل علماء الاسلام ، في عاصمة اسلامية ، وسط شعب مسلم عن بكرة ابيه ، من شانه ان يشجع عملاء الاستعمار وزبانيته على الاستمرار في تنفيذ مؤامرته الكبرى ضد الاسلام والمسلمين .

وانطلاقا من هذا الاقتناع ، لا اشك ان هناك احدا من المسلمين تطاوعه نفسه على مسايرة الظلم الاجرامى في مختلف اشكاله والوانه . فلا اسلام لمن لم يقاوم الظلم والبغى والعدوان ، وهل هناك من ظلم وبغي وعدوان ابشع واشنع وافظع من حرق علماء الاسلام في ميدان عام ، في عاصمة اسلامية ؟..

أكيد ان الحركة الاسلامية اليوم تمر في ظروف صعبة ، وتجتاز مرحلة خطيرة . ولكنه اكيد ايضا ان هناك ظروفا مواتية ينبغي استغلالها بذكاء المؤمن وكياسة المسلم وحزم السلف الصالح . ومن الفرص المتاحة امكانية مواجهة الاجرام الممارس ضد المسلمين في اكثر من موقع ، بالكلمة المؤمنة ، والموقف الشجاع ، والمبادرة الحازمة ، والاسلوب السياسي الاسلامى .

انى اتصور ان تواجه الصحافة الاسلامية في الوطن الاسلامى — العربى العالم اجمع بحقائق الجرائم والمذابح المدبرة ضد المسلمين ، وان تتكاثف جهود رجال الاعلام الاسلامى لفضح مراكز التخريب في العالم الاسلامى فضحا يقوم على اساس الخبر الصادق والتعليق المركز والصورة الكاشفة والتحقيق الجامع والحديث المستقطب .

هل معنى ذلك انى اعلق املا على الصحافة الاسلامية المعاصرة ؟..

نعم .. فما زال للكلمة المؤمنة مفعولها النافذ ..

ان الاسلام يواجه اليوم ظروفا ، هى وان كانت صعبة للغاية ، وخانقة وضاغطة ، فانها تتيح الفرص ، رغم ذلك ، وفي خضمه ، لمواجهة اعداء الحق .. واعداء الانسان .

وانى لاتساءل : كيف يمكن ان نهزم جحافل الشر اليهودي - الشيوعى — الصليبى — الهندوسى ، من غير سلاح الكلمة المؤمنة ؟..

فلتكن الكلمة ، اذن ، سلاحا في ايدي دعاة الاسلام ، يصارعون بها أعداءهم مثل ما يصارعونهم به .

وما مجزرة مقديشو الا منعطفا في الطريق الطويل ..

وتبقى كلمة صغيرة ..

هل تحتج الدول الاسلامية — العربية ضد حكومة الصومال على ما اقترفته من ذنب في حق العلماء المسلمين ؟

هل تقوى حكومة اسلامية — عربية على الجهر بكلمة حق في هذه القضية احتسابا لله الواحد القهار ؟..

ان هناك نغمة قديمة — من وضع الاستعمار تتردد في مثل هذه الحالة .. فاي احتجاج ضد الصومال يعتبر تدخلا في الشؤون الخاصة لبلد مستقل حر ..

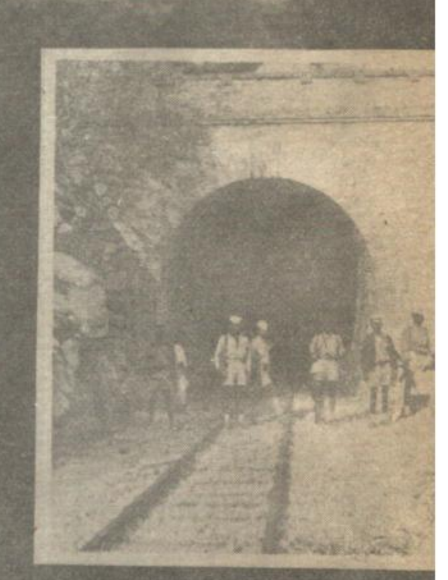
ولكن السنا نؤمن بأن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم كما قال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟..

وهل نتجاوز حديث رسول الله مجاملة لدولة شقيقة ؟

اننا مطالبون بحكم العقيدة ان نتدخل فى كل صغيرة وكبيرة تتصل من قريب او بعيد بأمور المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ولذلك .. نحتج بقوة ضد حرق العلماء المسلمين وقتلهم واعتقالهم واضطهادهم .. ليس في الصومال فقط .. وانما في الصومال واليمن الجنوبى .. وفي بلاد اخرى كثيرة .. في اسيا وافريقيا .

إن ألسنة النيران التي امتدت إلى اجساد الأبرار في الصومال إنمـا امتدت إلى قلب كل مؤمن يعتز بإسلامه ولقد كانت تحد للمسلمين جميعاً « لكل عرق ينبض فينا باسم الله لكل أمل نحتضنه في شغاف القلب نهدهده بدمع العين نسقيه جرح الروح » والمجتمع هي المجلة التي ترفع صوت الحق في هذه الأيام لذا أبعث لكم بهذه القصيدة راجياً نشرها .

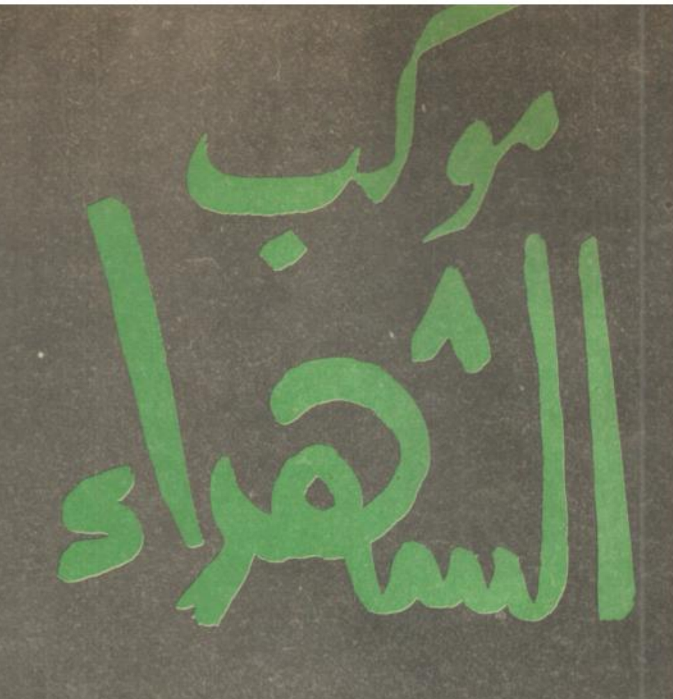
يوسف محي الدين ابو هلاله
الجامعة الاسلامية



يا راحلين موا كبـاً والحق معكوف القلاص
بعطائكم عزّ الفـداءُ وزُلزل القُزُمُ المخاصي
راجي الكرامة مالـه عن دربكم ذا من مناص
فدماؤكم قد سَطرت بالبذل ملحمة التواصي
وبها ارتوى عطشُ الهدى وجلت لنادرب الخلاص
ولقـد أهابت بالأباة الأقربين وبالأقاصي
جُدُر المذلة لن تُدك بغير زخات الرصاص
والنصر لن يجنيه عشاق الملـذات الرخاص
والحرّ لا يلقي القيـاد لكل كفارٍ وعاصي
وبغير نضج الـدَم لن يمحى الهوانّ عن النواصي

- - - - -

بالله ما أغراكمـوا بقلى الحيـاة الغاليـ
هل راعكم أن البلاد تَسـير نحـو الهاو
وربوعهـا من دينهـا أضحت قفاراً خاليـ
وسـياسة الفُجار عن وردِ الهـدايةِ ناه
ودعاتـهـا لسـهام با ـ طلهـا صدور عار
بحياضها تسطو الكلاب وكل نفسٍ راضيـ



فصحت ضمائركم وأمـ — تكم ببذل غا فيه
تسقون دوحة دينكم غيث الدماء الزاكيه
فحسوتموا بجهادكم كأس الشهادة صافيه
وهجرتم العيش الذليل إلى الحياة الباقيه

— — — — —

فزياد عنوان العمالة من بحرقكمُ تغنى
لو كان يعلم أن فينا روح خالد والمثنى
ما كان يفتك بالهداة ويودع الأبرار سجنا
لكنه يدري بأنا السيف من يدنا أضعنا
وبأننا المتخاذلون ولو تهجدنا وصمنا
وبأن خير سلاحنا أن نغمر الآفاق حزنا
نيرانه إذ احرقت أجسادكم فزتم وخبنا
لو أنّ بعض يقينكم فينا لثرنا وانتفضنا
نجتاح وكر الغادرين ونطحن العملاء طحنا
لكننا مثل القطيع لخسف ظالمنا ألفنا

— — — — —

يوسف محي الدين أبو هلاله
الجامعة الإسلامية

قلم مؤمن تفقد الموقف

بقلم الدكتور محمد امين المصري

فضيلة الدكتور محمد أمين المصري زاده الله بسطة في العلم ، فلقد جمع بين الاختصاص بالحديث ودراسة علم النفس ، وكان له أثناء رحلته لاوربا وقفات مع المستشرقين لا تنسى تحدث عن بعضها الدكتور السباعي في كتابه « السنة ومكانتها في التشريع » .

وهو — حفظه الله — جمع بين العلم والعمل فزاول العمل الاسلامي والدعوة الى الله منذ أوائل الخمسينات ولديه تجارب واسعة في هذا الميدان لما بذل من جهود ولقوة صلاته مع أعلام الدعوة الاسلامية .

وممن يكثر من ذكرهم الاستاذ حسن البنا الذي اتصل به أثناء دراسته في مصر .

والاستاذ المودودي الذي اتصل به عندما كان « ملحقا ثقافيا » في باكستان .

والرجل صريح عندما يتحدث عن تجربته في العمل الاسلامي ، وكثيرا ما يتحامل على نفسه في ضرب الامثلة ، فهو ليس من الذين يتهمون الناس بالتقصير ويبرأون أنفسهم .

نرجو أن يستفيد القراء مما ينشر له في « المجتمع » ، وأن يستمر في كتابة آرائه وتجاربه .

كتاب غربيون يندبون المسلمين لتحدي حضاره الغرب

وفي شان الحضارة الغربية وما تعانيه من ازمات نفسية اجتماعية اشير الى بعض الكتاب الغربيين العالميين من امثال كاريل ، اشبنجلز ، توينبى ، رسل ، لاسكي ، برجسن ، لوبون وما اذكر من هؤلاء الا امثلة يسيرة لعدد وفير واقتطف مما كتب هؤلاء نماذج قليلة جدا للوصول الى غاية هامة .

يعتبر توينبي (نقلا عن كتاب الدين في موقف الدفاع للاستاذ فتحى عثمان ص ٦١) : ظاهرة تقديس الدولة الاقليمية الى حد العبادة نذير شر رهيب للغرب من ناحيتين :

١ — ان هذا التعلق الوثنى بالدولة الاقليمية هو العقيدة الدينية الحقيقية للغالبية العظمى لسكان العالم المصطبغ بالصبغة الغربية .

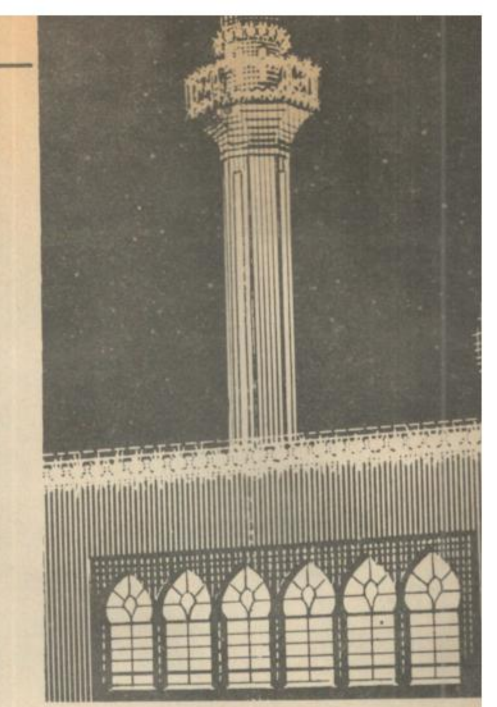
٢ — ان هذه العقيدة الباطلة هي السبب في انقضاء اجل ما لا يقل عن — ١٤ — حضارة او — ١٦ — حضارة من الحضارات الواحدة والعشرين .

وما برحت الحرب التي يقتل فيها الاخ اخاه ويشتد فيها استعمال العنف — وهي نتيجة التعلق بالدولة الاقليمية — هى الى ابعد حد اكثر عوامل الفناء شيوعا .

يؤكد توينبى على فكرة عبادة الغربيين للدولة التي ينتمون اليها في كل ما يكتب ويرى ان هذه العبادة هى نذير دمار البشرية ، والحق ان فكرة المانيا فوق الجميع هي في قرارة نفس كل اميركي وكل روسي وكل انكليزي وكل فرنسى وايطالى وكل غربى ، كل بالنسبة الى بلده .

يصرح توينبى ان ازمة المجتمع الغربى روحانية وليست مادية ، اذ على الرغم من بلوغ هذا المجتمع الذروة في تقدمه المادي ما برح يحس بجوع روحي شديد .

يقول : واذا كانت النفوس الغربية قد استبد بها قلق الفراغ الروحي فألزمها فتح الباب لشياطين مثل القومية والفاشية والشيوعية فالى متى نحتمل العيش بدون عقيدة دينية



ويقول: ان التائهين في بيداء المجتمع الغربي قد انحرفوا عن طريق الرب الواحد الحق الذي امن به اجدادهم، اولئك الذين علمتهم التجربة الواقعية بان الدول الاقليمية ـ كالكنائس الطائفية ـ اوثان تجلب عبادتها الحرب لا السلام وهذا ما يجعل التائهين يندفعون صوب التعلق بهدف بديل هو النظم السياسية الشاذة.

ويقول: لقد اصبح للدين المكانة الاولى في تصوري للتاريخ العالمي، وليس هذا الدين هو الدين المسيحي الذي نشئت عليه بل اصبحت ارى ان ديانات الهند سوف يكون لها اثرها في المكانة التى اتصورها للدين في المستقبل.

اقول: وهذه الكلمة تصورتعطش هؤلاء الى معنى ايماني يملا خلاء قلوبهم على تخبطهم في الفهم وعدم تمييزهم بين الغث والسمين وحقد دفين يملا قلوبهم، مع قعود المسلمين عن بيان وضوح الحق في دينهم وعدم بذلهم الجهود لتحقيق قوله تعالى (ليظهره على الدين كله).

ويقول هارولد لاسكى وهو مفكر بريطانى اشتراكى:

ان عالم اليوم يعانى من الشعور العميق بخيبة الامل، وقد انتشر هذا الشعور في اماكن كثيرة، ويبدو ان جيلنا قد فقد قيمته، لقد حل الشك السافر محل اليقين وحل اليأس محل الامل.

وقد سددت الضربة القاضية الى المعتقدات الدينية التي كانت مقياسا دائما للسلوك واصبحت الكنائس وسيلة للقيام بطقوس شكلية بدلا من التأثير على معتقدات الناس.

الى ان يقول: في مقدور هذا العلم ان يتيح الرفاهية المادية ولكن يبدو انه عاجز عن اكتشاف مبادىء الرضا الروحي، وعلى الشرق العريق في الوقت الحالى ان يتحدى هؤلاء الذين يسعون الى الاحتفاظ بظروف الوصاية.

اقول: انه ينادي الشرق العريق وهو يقصد سكان الاراضي الطيبة المقدسة التي كانت مهد الاديان ومنطلق الهداية الالهية يهيب بهؤلاء ان يتحدوا الغرب الذي يريد الاحتفاظ بوصايته على العالم.

الى ان يقول:

وانطلقت الارواح الهائمة تعربدفي الواقعية والسريالية وما اليهما... ولكن هذا الخبط هنا وهناك لميطمس حكمة تولستوي الهادية حين يقول: الاديان تقدم اسمى ما يمكن ان يصل اليه الانسان من فهم للحياة في اي عصر من العصور وفي اي مجتمع من المجتمعات.

ويقول غوستاف لوبون:

دلنا التاريخ على ان اهم الحضارات قامت على المعتقدات الدينية وانها توجت حياة الملايين من الرجال بما لا تقدر على فعله اية فسلفة من زهد واخلاص وانكار الذات ومحبة الغير.

ويقول:

ان الثورات الدينية يمنحهاالشعب وحدة ادبية تزيد قوته المادية كثيرا، وقد شوهد ذلك عندما خول محمد ما جاء به قبائل العرب الضعيفة الى امة عزيزة.

ولا يقتصر المعتقد الدينى الجديد على جعل الامة متجانسة بل ياتى بما يتعذر على اي فيلسوف او قانون ان يأتى بمثله انه يغير عواطف الامة الثابتة.

الى ان يقول: الواقع ان الطاقة الدينية تظهر ثمارها في الجماعات كما تظهر في حياة الافراد فالدين يؤدي وظيفة هامة جدا في تغيير بنية المجتمع. ا.هـ

هؤلاء جميعا ليسوا من دعاةالاديان ولكنهم جميعا يتطلعون الى الحقيقة. والحق ان العالم يتطلع اليوم الى افق بعيد، يرنو الى النجاة، يحس بجوع مؤلم وتعطش شديد الى معاني الايمان.

ان المشكلة في نظري ترجع الى مسألة وحيدة هي خلو العالم الاسلامى من دعاة على مستوى العصر، يجمعون الى خشية الله والاخلاص له والتفاني في سبيله العلم الصحيح والوسائل القويمة والسبل الحكيمة مع عزائمماضية دائبة لاتعرف السآمة ولا يتطرق اليها وهن ولا كلل ولا ملل.

دعاة يدعون الى الله العامة والخاصة في المتاجر والاسواقوالمساجد والمدارس. والمدارس والمساجد لها الصدارة في الاهمية والاهتمام، يدعون الحكام والمسؤولين في اقضيتهم وتشريعاتهم، يدعون المسلمين ويدعون غير المسلمين من الناس كافة

وان التربية على مستوى الجدل الماضي وتفكير العصور الماضية شيء انقضى عهده، ولكل عصر وسائله واساليبه، فلا بد من مستوى يوازي مستوى اليوم ووسائل تضارع اساليب القوم، واننا اذ كنا لا نستطيع الغلبة المادية على اعدائنا اليوم الا باستعمال وسائلهم انفسهم فالحال كذلك في الغلبة المعنوية شبرا بشبر وذراعا بذراع الى جانب ما ذكرت من هيمنة الايمان والنهل من مصادر الاسلام والتحلي باوصاف مرتبة الاحسان.

وهكذا فاذا كنت اطلب اليوم طلبا (اعني مدرسة للدعاة) ربما حسبه كثير من الاخوان هزيلا او ربما حسبه اخرون من نافلة القول فهو طلب تعجز عن الوفاء به وفاء تاما كثير من المجتمعات الاسلامية ولم يكتب لمجتمع بعد ان يتقدم بمثال واحد يمهد السبيل ويفتح ابواب الامل ويوطىء للغاية المنشودة.

وما لا يدرك كله لا يترك جله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.


شعراء ال
الاخ وليد الاعظمي
شاعر:
من العراق

...عوة الإسلاميّة في العصر الحديث

بقلم : احمد لطفي عبد اللطيف

ان الدعوة الاسلامية لبعث الاسلام من جديد التي اطلقها في مصر الامام الشهيد حسن البنا انطلقت تجوب افاق العالم العربى ثم الاسلامى لتجد التجاوب الحار من لدن الشباب المسلم ، فاقبلوا عليها مؤيدين ومساندين .

وكان الشباب العراقي في طليعة من استجاب لهذه الدعوة ، وكان الاخ وليد الاعظمى في طليعة هؤلاء الشباب والاخ وليد نموذج فريد للشباب المسلم الملتزم باسلامه المتحمس له الذائد عنه المضحي في سبيله ، وقد كانت وسيلته الى ذلك كله قلب مؤمن ولسان ناطق .

وتتميز الشخصية الادبية لشاعر الشباب ــ كما يلذ له ان يسمي نفسه ــ في قدرة فائقة على الدرس والاطلاع ، وفي رغبة شديدة في البحث والتنقيب في امهات الكتب الاسلامية والمراجع الادبية .

وشاعرنا فنان فى ناحيتين ، فهو في الاولى خطاط مبدع وله في هذا المجال مؤلف مخطوط عن خطاطي بغداد المعاصرين ، وهو في الثانية شاعر محلق ذو بيان خالد ، وقد صدر له ثلاثة دواوين :

١ ــ الشعاع :طبع لاول مرة في بغداد سنة ١٩٥٩ وطبع للمرة الثانية فى لبنان سنة ١٩٦٨ وقامت بنشره الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع .

٢ ــ الزوابع : طبع في بغداد سنة ١٩٦٢ م بعد ان رفضت دار العلم للملايين فى بيروت طباعته لاختلافها مع الشاعر فى المبدأ .. وقد تميز هذا الديوان بكثرة ما حذفته الرقابة من ابياته ..

٣ ــ اغانى المعركة : طبعه المكتب الاسلامي في بيروت سنة ١٩٦٦ وقامت بنشره مكتبة المنار في الكويت . وفي قراءتك لهذه الدواوين تشعر بأن الشاعر انما يكتب من اعماقه وانما يملي عليه ايمانه ، ولعل الذين سعدوا بالاستماع لالقاء الشاعر لبعض قصائده يدركون اكثر من غيرهم مدى روعة هذا الشاعر ، اذ ان شاعرنا قد اوتى حظا من جودة الالقاء عظيما .

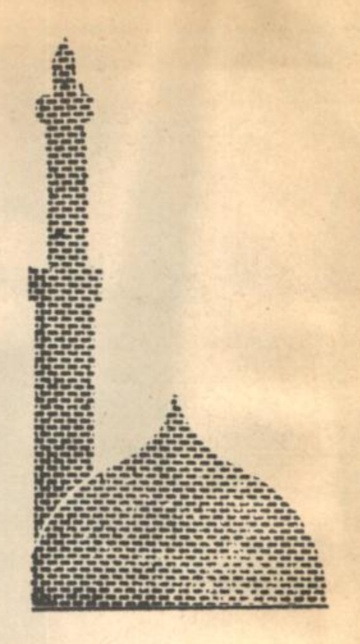
وفي دراسته للادب العربي، قديمه وحديثه ، تأثر شاعرنا بشاعرين هما حسان بن ثابت الانصاري شاعر الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ومعروف الرصافي من المعاصرين ، ولم يقتصر اعجابه بهذين الشاعرين على قراءة شعرهما والاعجاب به والنسج على منواله، بل تعداه الى التأليف حيث الف عن كلا الشاعرين كتابا .

اما كتابه عن حسان فقد طبعه في القاهرة سنة ١٩٦٤م وقامت بنشره مكتبة المنار الكويتية ، وهو يعتبر بحق نموذجا للكتابة المخلصة عن ادبنا الاسلامي ، اما كتابه عن الرصافي فلا يزال مخطوطا .

ولقد اخلص شاعرنا لدعوة الاخوان المسلمين ، وجهر بحبه لهذه الدعوة ولرجالها ، وثبت على هذا الحب رغم ما جره عليه من سخط الساخطين وكيد الشانئين .

وقام يدعو الشباب المسلم للانضمام الى صفوف الاخوان المسلمين ويبين لهم اهداف دعوتهم وشعاراتهم في شعره حيث يقول :

◄



شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث

الله غايتنا ، وهـل من غايـة
اسمى واغلى من رضا الرحمن
وزعيم دعوتنا الرسول ، ومالنا
غير الرسول محمـد من ثـان
دستورنا القران ، وهو منزل
والعدل كل العدل فـي القران
وسبيل دعوتنا الجهاد ، وانـه
ان ضاع ضاعت حرمة الاوطان
والموت امنية الدعاة فهل تـرى
ركنا يعـاب بهـذه الاركـان؟

ويتحدث بافتخار وزهو هن جهاد الاخوان في فلسطين مبينا ان الامل كل الامل في شباب الاسلام لانقاذ الوطن السليب لانهم وحدهم المؤهلون للنصر على الاعداء :

يا قوم هذي فلسطين تحدثنا
حديث صدق عن الاخوان ذا عجب
يا قوم عشرون جنديا قد اقتحموا
معسكر الكفر حتى صاحوا حزبي
والله اكبر في الميدان تدفعهم
للانتصارات في ركض وفي خبب
لسان حال فلسطين يقول لنا
للــه ما فعل الاخوان في النقب

وعندما امتدت يد الغدر الى الامام المرشد حسن البنا فاغتالته انشد شاعرنا قصائد عديدة في رثاء الشهيد بين فيها فضل الامام وما قام به من اجل الاسلام ، وبين ان الامام رغم انتقاله الى الرفيق الاعلى لا يـزال بمبادئه حيا بين الدعاة :

ان كنت يا مرشدي فارقتنا جسدا
فان روحك عنـا قط لم تغـب
بعثت في الشرق روح العز ثانيـة
والعز لم يأت عفـوا دونما سبب
فكنت للشرق حقا قطـب نهضته
«وهل تدور الرحى الا على القطب»

وفي قصيدة اخرى يقول :

اشخص الى البنـاء اكـرم بان
«حسن» السريرة مرشد الاخوان

وفيها :

ظنـوا بقتلك تنطفـي انوارنـا
ويعود عهـد الظلـم والخسران
ظنوا وبعض الظـن اثم يا لهـم
من اشقيـاء عن الهوى عميـان

وعندما عزم مرشد الاخوان الاستاذ حسن الهضيبي على زيارة العراق منعـه الانجليز ، فالقى الشاعر قصيدة رائعة يحيي فيها المرشد ويشير الى الانجليز ونواياهم السوداء :

للانجليز نـوايا نحـن نعـرفهـا
يا مرشـدي كظلام الليل سوداء
ظنوا بمنعـك تمزيقا لوحدتنـا
خابوا ، ففي منعكـم للشوق اذكاء
ونحن في كل يـوم نلتقي معكـم
في « ورد رابطة » مـا مــر امساء

وعندما اعلن حكام السوء الحـرب على دعوة الاخوان ونكلوا بالدعاة في محاولة لصدهم عن الدعوة الى الله ، تصدى الشاعر لهؤلاء الحكام العتاة مبينا لهم ان محاولاتهم محكوم عليهـا بالفشل ذلك لان السجن والتعذيب لا يثني المؤمنين عن ايمانهم والمجاهدين عن جهادهم وان اسمى ما يتمنـاه الدعاة هو الشهادة في سبيل الله :

اذا رنـت سلاسلنـا طربنـا
كـأن رنينهـا وقــع وعـزف
دعوا ضرب السياط فليس يجدي
وخير منـه مشنقـة وسيـف
فنحن على الهلاك ذوو اصطبـار
ونهـزأ بالحمـام ونستخف
ولـو ازهقتمـوا الارواح منـا
فلسنـا عن عقيدتنـا نكـف

لقد التفت شاعرنا فوجد امتـه تغرق في بحار من المشاكل ، فهي تارة في حروب داخلية في العراق واليمـن ولبنان والمغرب والجزائر ، وهـي تارة اخرى في حروب مع الطامعيـن في خيرات البلاد ورقاب العباد .

لقد ذكرته الحروب بين الاشقـاء بالجاهلية الاولى حيث كانت القبائل العربية تشتبك في حروب دامية لاتفه الاسباب ، ولم ينقذ عرب الجاهلية من هذا الهوان سوى دعوة الاسـلام ورسول الاسلام ، ولن ينقذنا اليـوم الا ما انقذنا بالامس :

محـمـد انقـذ الـدنيا بدعوتـه
ومن هـداه لنـا روح وريحـان
لولاه ظـل ابو جهـل يضللنـا
وتستبيـح الدمـا عبس وذبيـان

اما صراع العالم الاسلامي ومشاكله مع اعدائه المستعمرين الطامعين فانها تقلقه وتؤلمه ، فيرسم بكلماته المدوية صور هذه المآسي مبينا اسبابهـا الحقيقية موضحا طريق الخـلاص والنصر :

ها قد تداعى علينـا الكفر اجمعه
كمـا تداعى على الاغنـام ذؤبان
في كل افـق على الاسلام دائـرة
ينهد من هولها رضوى وتهـلان

ان ما وقع للمسلمين في زنجبـار مفتاح افريقيا كلهـا لتشيب لسهولة الولدان : الحاقدون من الصليبيين يقتلون في ليلة واحدة خمسة عشر الف مسلم ويحرقونهم بالنيران بينمـا ضمير العالم يغط في سبات عميـق في زنجبـار احـاديث مروعـة
مثل التي فعلت من قبـل اسبـان
ذبـح وصلب وتقتيل باخوتنـا
كما اعدت لتشفي الحقد نيـران

وفي قبرص الجزيرة الاسلامية حيث تكاثر النصارى بالهجرة اليها من اليونان وتناقص المسلمون من شدة الاضطهاد الذي ينزل بهم ، وفي كل يوم نسمع أخبارا عن مساجد تهدم وعن مذابح تقشعر من هولها الابدان ويحاول المغرضون تعليل هذه الحوادث بأنها خلاف بين تركيا واليونان ، ويرد شاعرنا عليهم معلنا أن هذه الحرب انما هي حرب صليبية حاقدة :

مساجد نسفت في قبرص علنا
فهل تحرك عند القوم وجدان
قالوا قد اختلفت ترك ويونان
لا بل اختلفا كفر وايمان
حرب صليبية شعواء سافرة
كالشمس ما عازها قصد برهان

وفي كشمير شعب اسلامي أصيل يجاهد للتخلص من حكم عباد البقر ، ولكن الوثنيين ينكلون به ، ونجد من بين المسلمين من يساعد الوثنية ويتخلى عن نصرة أخوانه المسلمين !

وحول كشمير قتلى لا عداد لهم
في كل زاوية راس وجثمان
يستصرخون ذوي الايمان عاطفة
فلم يغثهم بيوم الروع أعوان
تألب الكفر واحمرت له حدق
حقدا لتعبد دون الله ثيران !!

ويتناول شاعرنا في قصائده مشاكل العالم الاسلامي جميعها يستنهض القاعدين من حكام المسلمين لنجدة اخوانهم ، وينذرهم بأن الشعوب مهما طال سكوتها فلا بد لها من صحوة تطيح بالمتخاذلين لتأتي بالرجال الذين ينهضون بايمان وعزم للذود عن الحرمات والاوطان .

—●—

ان الامراض التي أصابت الامة نتيجة لتخليها عن دينها عديدة تحتاج الى العلاج الناجح ، وهذا العلاج لا نجده الا في صيدلية الاسلام .

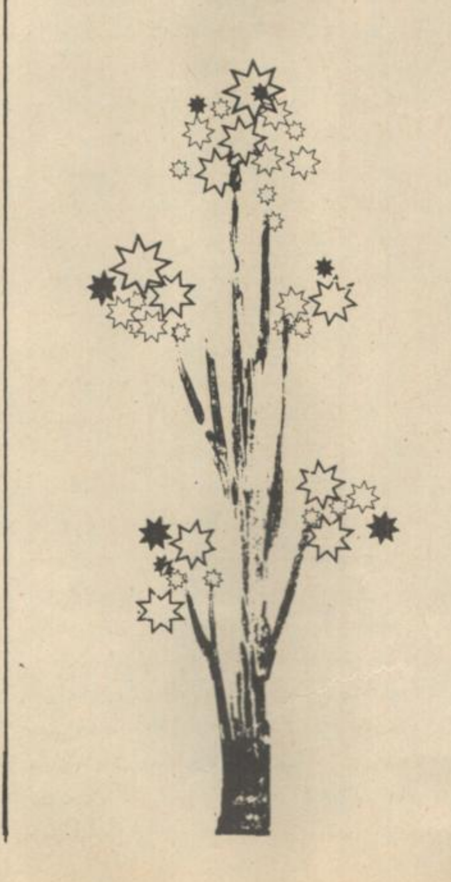
أليس الجبن الذي وصل اليه
مسلمو اليوم حتى باتوا يخافون اذل الامم واحقرها هو نتيجة لتخليهم عن دين التضحية والفداء ؟
حتى اليهود ! فيا لذلة امة
باتت تخاف من اليهود وتفرق !

ان الاسلام الذي ربى ابناءه على قول الحق والصدع به لا يرضى بالذي وصل اليه المسلمون اليوم حيث صاحب الحق صامت لا يجرؤ على الجهر بحقه ، بينما يتباهى صاحب المفاسد بمفاسده .

وتشعبت طرق الفساد فواحد
يرفو الثياب لهم وألف تخرق
عجبا ! ايسكت ذو الفضيلة والهدى
واخو المفاسد بالخفا يتشدق !
واذا ما دعي المرضى الى التقدم
فهموه رقصا وخلاعة وغناء ماجنا ،
ولم يفهموه رجولة وانتاجا
ولكن التقدم عند قومي
مع الاسف الشديد غدا مجونا
وصار الرقص عندهم رقيا
والاستهتار عندهم فنونا

واذا ما تحدثوا عن الاسلام وصموه بالرجعية تقليدا منهم لاقوال الملحدين والمنتفعين ، واي داء اشد على الامة من التقليد والسير وراء كل ناعق ؟!

ومسخرين يرون دين محمد
رجعية وبضاعة لا تنفق
خسئوا فما عرف الحقيقة ملحد
ميت الضمير ولا جبان احمق
كالببغاء يقول ما يروى له
جهلا يقلد غيره ويزوق



ويستمر شاعرنا يصف الداء والدواء لعل الامة تصحو من سكرتها وتمد يدها الى الدواء الشافي فتشفى وتنطلق في تحقيق ما انيط بها من مهام سامية مقدسة .

—●—

وعن مشاكل الشعر خاصة والادب عامة نجد مجالا للقول عندما نتحدث عن شعراء الدعوة الاسلامية وخاصة شاعرنا

فالمدرسة الجاهلية في الشعر ، ومن سار على نهجها في عصرنا ، تعتمد الكذب مقياسا لجودة الشعر ، فقد قالوا : « أجود الشعر اكذبه » أما المدرسة الاسلامية فانها تعتمد الصدق مقياسا ، وقد أرسى هذا المقياس زعيم المدرسة الاسلامية حسان بن ثابت — رضي الله عنه — فقال :

وان أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال اذا انشدته صدقا

وعلى هذا النهج وفي هذا الطريق مشى شاعرنا الاعظمي فقال :

لساني لم ينطق حراما ولا هوى
وشعري لم يضمم كلاما مفندا
ولم اتلون كالذين تلونوا
وزاغوا وراغوا خسة وتصيدا
وحسبي من الشعر الحلال قصائد
نطقت بها تبقى اذا لفني الردى

لهذا نقول بانه من التعسف أن يعتمد الشعر الجاهلي لتاريخ الفترة التي سبقت الاسلام لانه لم يتورع عن الكذب ، ولولا أن تاريخ الاسلام واضح كالمحجة البيضاء لكان اعتماد الشعر الاسلامي كمصدر للتاريخ اقرب الى الصواب والحق .

—●—

ان الذين كتبوا تاريخنا الادبي وقسموه الى عصوره ومميزاته هم مجموعة من المستشرقين ، وقد نقل عنهم هذه التقسيمات والمميزات من تلمذوا لهم مباشرة أو عن طريق كتبهم ، وقد ألح الناقلون على هذه الافكار وزينوها حتى بدت وكأنها تقسيمات مسلمة لا يجوز لاحد ان يتعداها او يناقشها .

وزعم هؤلاء من جملة ما زعموا أن الشعر السياسي انما بدأ في العصر الاموي مع ظهور الفرق الاسلامية والنزاعات على الحكم ،

شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث

والواقع ان هذا الزعم باطل من اساسه ذلك لان الشعر السياسي في الادب العربي بدأ مع ظهور دولة الاسلام في المدينة المنورة .

وظهر في الجزيرة آنذاك معسكرات سياسية ثلاثة ، معسكر الاسلام ويدافع عن وجهة نظره شعراء على راسهم حسان بن ثابت ، ومعسكر الوثنية ويتبنى افكاره شعراء ابرزهم عبد الله ابن الزبعري وابو سفيان بن الحارث ، ومعسكر يهود وشاعره كعب بن الاشرف .

ولم يتغير الوضع اليوم عنه في ايام الدعوة الاولى فلا زالت المعسكرات كما هي ، ولا زال لكل معسكر من ينافح ويزين افكاره ، وكان لشاعرنا شرف وقوفه في صف المعسكر الاسلامي لا يألوا جهدا في نصرته وتأييده .

وظهر في شعر شاعرنا السياسي تأثره بالشاعر السياسي الاول في الاسلام حسان ، كما ظهر تأثره في سخرياته السياسية بالرصافي من المحدثين .

ولقد اكد شاعرنا ان انجلترا هي سبب الداء وهي العدو الالد ، ولقد عرفها شاعرنا في موطنه العراق واحس تأثيرها على مصر وفلسطين فاعلن في صراحة ووضوح :

حيث التفت رايت الف دسيسة
ووراء كل دسيسة انجلترا

وهو يسخر من موقف الضعف والهوان الذي تقفه حكوماتنا عند كل صفعة توجه اليها ، فتشكو الى من اعتدى عليها متسترا في هيئة الامم ومجلس الامن

شكونا الى الاعداء الف شكاية
وقد كل من نقل الشكاوي بريدها
والف احتجاج قد بعثنا بشدة
فلم يجد نفعا سهلها وشديدها
واوراق شكوانا على الرف كدست
وبين زواياها ليشبع دودها

لذا فان الشاعر اعلن ان الشكوى لا تحق حقا ولا تمنع معتديا وانه لا بد للحق ان يؤيد بالقوة :

ولا ينفع الحق المجرد اهله
اذا لم يحميه جيش ومدفع

—●—

وزعم الزاعمون ان الشعر في صدر الاسلام قد لان وضعف واستشهدوا على ذلك بشعر حسان فقالوا بأن شعره في الجاهلية كان اشد اسرا واقوى لفظا منه في الاسلام .

وهذا زعم من نظروا الى الشعر من بروج عاجية ، اذ ان الشاعر الفذ هو الذي يلائم بين شعره والمخاطبين وشعره والموضوع والهدف فحسان في الجاهلية انما كان يقول شعره الى طبقة معينة هي طبقة الملوك وحاشيتهم من الاتباع والشعراء وهؤلاء على مستوى راق من الفهم والادراك والثقافة ، لذا كان عليه لكي يكون شاعرا مسموعا أن يخاطبهم بلغة عالية والا كسد سوقه لديهم ورفض شعره اما وقد اصبح حسان بظهور الاسلام شاعرا لهذا الدين ومدافعا عنه وداعية لافكاره فانه انما يخاطب طبقة جديدة مختلفة الثقافة والادراك ، فلا بد له ان يلجأ الى الفاظ وعبارات تناسب المقام ، فالاسلام جاء الى الناس كافة وسواء هؤلاء من البسطاء الذين يجب على الشاعر ان يخاطبهم بالمستوى الذي يفهمونه ، لهذه الاسباب نرى هذا الفارق بين حسان في الجاهلية وحسان في الاسلام ، فما ضعف شعر حسان وما ضعفت مكانته في الشعر انما سما حسان بشعره واكد عظمته بمعرفته للمقام والمناسبة التي سيقول فيها فوفاها حقها .

وينسحب هذا القول على شعراء الاسلام في العصر الحديث ومنهم شاعرنا ، فشعرهم واضح الدلالة على الاهداف التي اليها يرمون ، وكثيرا ما ضحى شعراؤنا باللفظ من اجل المعنى فكانوا بذلك واقعيين مع انفسهم ومجتمعهم ، اما اولئك الذين نقرا لهم ولا معنى ، ونقرا لهم ولا هدف ، زاعمين بأن الفن هدفهم ولا يهمهم افهم الناس ام لم يفهموا فهم ابعد الناس عن الناس وشعرهم الى زوال .

ان الالاف المؤلفة تغدق اليوم على الصحف والمجلات ودور النشر لنشر الشعر الرخيص والادب الساقط ، بل ان هذه المؤسسات قد ضربت حظرا على الافكار الاسلامية والشعر الاسلامي ، فهذا شاعرنا قد عقد اتفاقا مع دار العلم للملايين في بيروت لنشر ديوانه « الزوابع » فلما وصلت مسودة الديوان لهذه الدار رفضت نشر الديوان بحجة ان الرسام يرفض تصميم الغلاف لا ختلافه مع الشاعر بالمبدأ . ان الغلاف عبارة عن مسجد تعلوه قبة ومئذنة ، ولما رد الشاعر بانه وجد رساما يقوم بالمهمة ردت الدار بانها ترفض نشر الديوان !!

لقد شعر دعاة الاسلام بأنهم بحاجة ماسة الى دور للنشر تقوم بمهمة نشر انتاج المفكرين والادباء المسلمين لذا راينا اليوم بعضا من دور النشر الاسلامية تنشأ ، وهي بحاجة الى دعم وتشجيع ، كما يحتاج القائمون عليها الى الالتزام بمبدأ التضحية بحيث يكون الهدف السامي بنشر تراث الاسلام وانتاج المفكرين من المسلمين مقدما على الكسب المادي ، ودار العلم للملايين التي رفضت نشر ديوان الاعظمي ليست أحق منا بالتضحية بالمادة في سبيل ما يعتقده اصحابها او في سبيل الهدف الذي من اجله انشئت !

—●—

وبعد ، ان الحديث عن الاخ الشاعر وليد الاعظمي قد فتح أمامنا مجالات كثيرة للقول هي بلا شك تحتاج الى مجال أرحب للبحث والتقصي ، وان اجمل ما نختم به حديثنا عن شاعرنا هو حديثه عن نفسه وعن شعره وعن اخوانه :

ولست الشاعر الرخو
الذي يقنع بالهمس
وخير الشعر ما كان
صريح الغاي كالشمس
فما ملت الى ليلى
ولا فكرت في قيس
ولكن حب اخواني
قد أستولى على نفسي

احمد لطفي عبد اللطيف



● بمناسبة اليوم الوطني لدولة الكويت .. نظمت جمعية الاصلاح الاجتماعي في مقرها ((معرض الكتاب الاسلامي))

● افتتح المعرض تحت رعاية السيد جاسم خالد المرزوق وزير التربية، في الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت ١١ صفر ١٣٩٥ هـ الموافق ٢٢ فبراير ١٩٧٥ م .

● لا يزال المعرض مفتوحاً ويبقى أياماً قليلة ● من الساعة ٤ الى الساعة ٨ مساء كل يوم عدا يوم الجمعة. ● أيام الاثنين والخميس مخصصة للنساء .

● اشترك في المعرض : بعض وزارات الدولة .. والاتحاد العالمي للطلبة المسلمين والمكتبات ودور النشر الاسلامية في الكويت .

يسر الجمعية دعوة الجمهور الكريم للحضور وزيارة المعرض في الاوقات المذكورة



الى كل فتاة تؤمن بالله

تاليف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

اعداد وتلخيص : عزيزة ـ البحرين

لقد وضع الكاتب الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي اقوالا وشبها باطلة وقد بين أن الكثير من الفتيات قد سلكن هذا المسلك فضللن عن رشد العقل بهذه الاقوال المرصوفة الخادعة فكوني حذرة يا أختي المسلمة من هذه الاباطيل ولتكوني على علم بهذه الاقوال حتى اذا تبين لك ذلك ، فتكوني اقدر على الصمود في درجة الباطل الذي تتعرضين له واكثر ثباتا وصلابة على الحق الذي تعتزين به ..

يقولون لك ان عفة الفتاة حقيقة كامنة في ذاتها وليست غطاء يلقى ويسدل على جسمها ، وكم من فتاة محتجبة عن الرجال فيظاهرها ، وهي تمارس معهم البغي والفجور في سلوكها ، وكم من فتاة حاسرة الراس سافرة الوجه لا يعرف السوء سبيلا الى نفسها او سلوكها .

واقول لك : ان هذا صحيح . فما كان للثياب ان تنسج لصاحبها عفة مفقودة ولا ان تخلق له استقامة معدومة ورب فاجرة سترت فجورها بمظهر سترها . ان الله جل جلاله انما فرض الحجاب على المراة محافظة على عفة الرجال الذين قد تقع ابصارهم عليها ، لا حفظا على عفتها من الاعين التي تراها ! .. ولئن كانت تشترك معهم هي الاخرى في هذه الفائدة في كثير من الاحيان ، فان فائدتهم من ذلك اعظم واخطر. والا فهل يقول عاقل ـ تحت سلطان هذه الحجة المقلوبة . ان للفتاة أن تبرز عارية امام الرجال كلهم مادامت ليست في شك من قوة اخلاقها وصدق استقامتها ؟!

ان بلاء الرجال بما تقع عليه ابصارهم من مغريات النساء وفتنتهن ، هو المشكلة التي احوجت المجتمع الى حل .. فكان في شرع الله ما تكفل به على افضل وجه . وبلاء الرجال . اذا لم يجد في سبيله هذا الحل الالهي . ما من ريب سيتجاوز بالسوء الى النساء ايضا. ولا يغني عن الامر شيئا أن تعتصم المراة المتبرجة عندئذ باستقامة في سلوكها او عفة في نفسها . فان في ضرام ذلك البلاء الهائج في نفوس الرجال ما قد يتغلب على كل استقامة او عفة تتمتع بها المراة اذ تعرض من فنون اثارتها وفتنتها امامهم ..

٢ ـ « ويقولون لك » : انه اذا شاع الاختلاط بين الرجل والمراة ، تهذبت طباع كل منهما ، وقامت بينهما بسبب ذلك صداقات بريئة لا تتجه الى جنس ولا تنحرف نحو سوء ! .. اما اذا ضرب بينهما بسور من الاحتجاب فان نوازع الجنس تغري كلا منهما بصاحبه !

فيشيع من ذلك الكبت في النفوس والسوء في الطباع ! ..

« فأقول لك » : صحيح انمظاهر الاغراء قد تفقد بعض تأثيراتها بسبب طول الاعتياد وكثرة الشيوع ولكنها انما تفقد ذلك عند اولئك الذين خاضوا غمارها وجنوا من ثمارها ، خلال مرحلة طويلة من الزمن ، فعادوا بعد ذلك وهم لا يحفلون بها . وبديهي انذلك ليس لانهم قد تساموا فوقها ، ولكن لانهم قد بشعوا بها ولانهم يشبعون كليوم منها .

والكبت ! .. أيهما يورث الكبت؟ ان يخرج الشاب الى شأنه منوظيفة او عمل أو دراسة . فلا تقع عينه على ما يثير شيئا من كوامن غريزته. فيعود الى بيته هادىء النفس مستريح البال نشيط الفكر ، ام ان يخرج من بيته فتستقبله مغريات الجنس من كل جانب وصوب وبكل اسلوب وفن ، فتهتاج نفسه وتثور غرائزه ، حتى اذا دنا ليمتع نفسه

ويشبع غريزته اصطدم بحواجز القانون ورقابة البوليس وشهامة الزوج او القريب ؟ ..

اجل .. ايهما يورث الكبت ؟ ..

٣ — « ويقولون لك » : انحجاب المراة عائق عن مشاركتها الرجل في نهضته الفكرية والثقافية والاجتماعية ، وانما اولى الخطوات الى اي نشاط فكري واجتماعي ان تسفر الفتاة عن وجهها وتحطم ما بينها وبين الرجل من حواجز واعتبارات . كما أن اول السبيل للقضاء على ملكاتها واستعداداتها الفكرية والاجتماعية المختلفة ان تحبس نفسها في قفص هذا الحجاب، وتضع بينها وبين الرجل حاجزا مما تسميه الستر والاداب ! .

وما يتحدث احدهم عن جهل المراة وتخلفها الا ويجعل من صورة المراة المتحجبة مظهرا لذلك ، وما يتحدث عن ثقافة المراة وتقدمها ونشاطها الفكري والاجتماعي الا ويجعل من صورة المراة العارية او السافرة مظهرا لذلك !

واقول لك : انني اجزم بأن هذا التلازم المختلق ان هو الا بهتان كبير لا اساس له ولا دليل عليه ! .

ويضيف الكاتب على انه يقرر لنا وهو شاهد عيان — أن فتياتنا الجامعيات متحجبات بحجاب الاسلام ، مستمسكات بحكم الله عز وجل وهن اسبق الى النهضة العلمية والثقافية والنشاط الفكري والاجتماعي من سائر زميلاتهن المتحررات انني مع الكاتب فيمايقوله من ان نسبة المتفوقات والمثقفات هن المتحجبات . ولنأخذ مثلا من واقعنا الذي نعيشه انني ارى بعض زميلاتي اللاتي كن معي في مقعد الدراسة وبعد تخرجهن والتحاقهن بالجامعة كن قبل الدخول بالجامعة متفوقات ثم بعد ذلك زادت نسبة رسوبهن فأنا اعرف مرجع ذلك السبب وهو اولا الاختلاط ثم بعد ذلك انشغالهن بالرحلات واهتمامهن بالتقليد الاوربي ذلك التقليد الاعمى الذي جرت وراءه كثير من الفتيات المسلمات اللائي اخذن يمشين بعد ذلك خطوة تلو الاخرى وراء الموضة . وان كل مطلع على التاريخ ، يعلم ان تاريخنا الاسلامي مليء بالنساء المسلمات اللاتي جمعن بين الاسلام ادبا واحتشاما وسترا ، وعلما وثقافة وفكرا . ومثال لذلك بدءا من عصر الصحابة فما دون ذلك ، الى عصرنا الذي نعيش فيه . فكانت زوجة محمد صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وارضاها المثل الفذ في المراة المسلمة فقد كانت المرجع الاول في حفظ الاحاديث فكانت تنقل عنه صلى الله عليه وسلم من السنة النبوية والقواعد الشرعية وخاصة الاحكام النسوية والقضايا التربوية فكانت ايضا كما قال عنها هشام بن عروة عن ابيه « ما رايت احدا اعلم بفقه ، ولا بطب ولا بشعر من عائشة » فرضي الله عنها كانت تتصف بكل هذه الاعمال وهي بلباسها الاسلامي الذي اعزها الله به واكرمها واكرم كل مسلمة ..

ان التخلف له اسبابه ، والتقدم له اسبابه ! .. اقحام شريعة الستر والاخلاق في الامر ، خدعة مكشوفة ثقيلة لا تنطلي الا على متخلف عن مستوى الفكر والنظر الحر . ونحن لا نشك انه قد التقى في بعض الاحيان التخلف الفكري والثقافي عند المراة بمظهر الستر والصيانة والاحتجاب كشأن المراة اليوم في بعض اطراف الجزيرة العربية والخليج العربي ، ولكن مما لا شك فيه أن هذا التلاقي لم يكن امرا ضروريا وليس بينهما اي لزوم حتمي . وانما هو واقع اتفاقي ساعدته ظروف استعمارية وفكرية معينة . وليس اسهل على المصلحين اذا ارادوا الاصلاح الحقيقي ، من ان يفصلوا بين الجنسية بوعي اسلامي سديد، يؤيد الستر والاحتشام، ويدفع الى التزود من العلوم والثقافة النافعة، ويجعل من كل منهما عونا للاخر .



٤ — ويقولون لك : ان الفتا
التي تحبس نفسها عن الناس م
وراء حجاب ، أنما تحرم بذلك
شبابها بل حياتها من سعاد
الزواج . فالشاب انما يقبل علـ
الفتاة التي يعجب بها ، وانمايعجب
منها — قبل كل شيء — جمالها وم
يتصل به من مظاهر شخصيتها
وانما له أن يطمئن الى ذلك منها اذ
لم يتهيأ له أن يراها ويخلط نفس
بطرف من شأنها وطباعها ؟ ..
وكيف يتهيأ له ذلك اذا كانت تأبى
الا أن تحبس نفسها عنه وراء سو
البرقع والحجاب ؟ ..

تلك هي حجة الامهات لبناتهن
تحسب الواحدة منهن انها تجلب
الخير بذلك لابنتها ، وتقرب السبيل
لها الى اختيار فتى احلامها .

فأقول لك : انها لخدعة باطل
توحي بعكس الواقع والحقيقة ! .
خدعة يصيفها دعاة الباطل على علم
وتنطلي على افكار الفتيات وامهاتهن
جهلا وخدعا ! .. ولو تأملت الواقع
الذي نعيش فيه ، لرايت نسب
الاقبال على الاسر والفتيات المحافظات
للزواج منهن اكثر بما يقارب الضعف
من الاقبال على الاسر المتحررة اللاتي
يطبقن الوصفة الخادعة التي اغترر
بها . ويعلم تفصيل ذلك كل م
يرجع الى الاحصائيات المفصلة
هذا الشأن .

ان الشباب في مجتمعنا ، لا يعد
ان ينتمي الى احد صنفين :

الصنف الاول متدين في الجمل
فهو متقيد بآداب الاسلام ومعظ
احكامه ولا سيما الاجتماعية منه
والبارزة . فالشاب من هذا الصنف
لا بد ان يتزوج فيما بين العشرين
والثلاثين من عمره لا يستثنى م
ذلك الا اصحاب الظروف الاستثنائية
الخاصة والشاب من هذا الصنف
يبحث عن الفتاة كما يحبها ، ولك

الى كل فتاة تؤمن بالله

من دائرة الستر والصيانة التي
ن بها ونشأ في داخلها . فنجده
يطمئن لفتاة ستصبح اما لاولاده
اذا راى طابع الدين والستر
يا واصيلا في حياتها .

اما الصنف الثاني فهو متفلت عن
لطان الدين واحكامه ، فهو لايبالي
يمتع نفسه بحظوظها كلما تسنى
ذلك لا فرق بين ان ينالها من حل
حرام ! .. فالشاب من هذا
صنف ان تزوج ، فهو انما يدخر
راجه الى اواسط عهد الكهولة
آخرها . والزواج في اعتبار مثل
ا الانسان هو الذي عاد الى داره
في فيها الراحة والهدوء ! .. فهو
وقد نال من صنوف اللذات مغنما
ون مغرم انما يريد من الزوجة
ن ان تعينه في راحة ينشدها او
رار يتطلبه ، اكثر من ان يريد
زواج .. سعادة يلتقي مع الزوجة
ى ارتشافها ! ..

هذه كل الاقوال الباطلة التي
اها تتردد على السنة تلك الفتيات
ضعيفات الايمان .. وهنا اخير
اء حار من الكاتب الى اخواته
سلمات فهو ينادي « يا اختي
ؤمنة: ان فيما اوضحته لك مايكفي
قناعك – بالمنطق الذي لا التواء
يه – بأن اتباع شريعة الله تعالى
يضمن لك بلوغ مرضاة الله
حسب ، بل هو يضمن لك الى
انب ذلك تحقيق سعادتك الدنيوية
لها . والسعادة ليست في تحقيق
خيال الذي تتصورين ، وانما هو
الواقع الذي يورثك الطمأنينة
يشيع في حياتك الارتياح والرضى.
ا وقد تبين لك كل ذلك ، فقد
ن لك ان تنهضي لاستجابة حكم
ولاك العظيم ، وان تصطلحي مع
له عز وجل بعد طول نسيان وتنكر
، فتتخذي من صراطه سبيلا اليه
من حبه شفيعا بين يديه .

الأسرة

«قصة صحابي»

كان ناحل العود طويل القامة عاش وحده ومات وحده ولسوف يبعث وحده وكأنه يريد ان يكون امة وحده .

كان له مذهب وحده وراي وحده وان خالف العليا من القوم كل مايهمه سنده عن رسوله وفهمه لقول حبيبه مهما كانت المغايرة الفكرية او المباينة في الطريق .

عرف عنه حبه للفقراء وهجومه على العظماء واستعلاؤه على الحياة وجهره بما يعتقد لا تأخذه في الحق لومة لائم .

لم يقو معاوية على معايشته ولم يرض عثمان ان يساكنه الامر الذي جعله يهاجر الحواضر ويألف البوادي ويعيش كما عرف من رسوله :– « عش في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » .

من ارائه الواضحة توظيف المال وعدم كنزه ومحاربة الاحتكار وتوزيع الثروة « كي لا تكون دولة بين الاغنياء » لانها حق الفقراء عند الاغنياء « وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » .

كان يصيح في الناس سواء كان في المساجد أو الطرقات أيها الفقراء علمني حبيبي ان اقول الحق ولو كان مرا أيها الفقراء ان لكم حقا عند الاغنياء والحكام والامراء انه حق وليس تفضلا ولا تصدقا وما جمعت هذه الاموال الا من أجلكم وان أموال الدولة هي أموالكم .

كانت هذه الاراء وتلك الاتجاهات من اكبر العوامل لاثارة الناس وتحريض الجماهير على الحكام تارة. وعلى الاوضاع تارة أخرى الامر الذي جعل الحكام يخشونه والمسئولين يحذرون منه حتى قضى بقية ايامه حليف الصحراء وطريد العمران .

من ابرز الامور التي أصيب بها ابو ذر رضي الله عنه في حياته هي وفاة ابنته بعد فترة مرض طويلة ذهبت بليله واظلمت نهاره وأحالت البيت مصدر احزان واشجان . ثم محنته الاخرى مع الولاة حكاما وامراء بل مع علية القوم من الصحابة الاجلاء وذلك حين انتحى جانبا أو ذهب مذهبا خالفه فيه الاخرون .

لقد كان رضي الله عنه يعيش متنقلا بين المحن والازمات متذكرا دائما ابدا قول رسوله صلى الله عليه وسلم له يوما : « يا ابا ذر انك رجل صالح وسيصيبك بلاء بعدي» فكان حبه لجريان القضاء عليه وتصديق النبوءة فيه أحب اليه من مزايلة المحن عنه والازمات ومجافاة الحياة والاحياء .

نوره حطاب

الدين أمام الزحف الحضاري المعاصر

صلاح الدين بن احمد الادلبي

الانسان مدني بطبعه ، فاقامة المدنيات والحضارات سمة انسانية بارزة ، وقد اقام الانسان على وجه الارض حضارات متعددة ، سادت ثم بادت ، ونحن اليوم نعيش في ظل حضارة كبرى ، هي الحضارة الاوربية — ان صح التعبير — ، وذلك لان منشأ هذه الحضارة وترعرعها كان في اوربا ، ومنها انتشرت الى سائر ارجاء المعمور .

ان الحضارة الحديثة بما لها من زحف شامل كزحف الجيوش الجرارة استطاعت ان تبتلع كل ما سواها ، وان تطغي وتهيمن على شتى الجوانب والمرافق بما فيها الانسان نفسه .

لقد رجع الانسان الى نفسه في ضوء معطيات هذه الحضارة الحديثة ليراجع نفسه كانسان ، وكفرد ، وكجماعة ، وليراجع أخلاقه وقيمه ومعتقداته ، وبما أن هذه الحضارة الحديثة أوربية النشأة فقد رجع الشخص الاوربي — الذي ورث التدين بالمسيحية — لينظر الى المسيحية وهي في انحدار وتقهقر أمام زحف الحضارة العلمي . ان للكنيسة تاريخا سيئا مع عامة الناس ، وماضيا أسود مع العلم والعلماء ، ذلك انها كانت في ظلام العصور الوسطى تستغل الشعوب ، وتفرض عليهم الضرائب ، وتستعملهم في خدمة الكنيسة وأراضيها — على كره منهم — ، وتجندهم اجباريا لخدمة مصالح الكنيسة ولتأديب وردع من تسول له نفسه الخروج عن طاعة الكنيسة من ملوك أوربا ، وكانت الى جانب ذلك توقع ابشع اساليب التعذيب والتنكيل بالعلماء الذين تؤدي بهم بحوثهم الى راي مما يخالف راي الكنيسة ، فالذي يقول بكروية الارض او دورانها جزاؤه التعذيب والسجن او القتل .

لم تستطع الكنيسة الصمود أمام المد الحضاري المادي وهي على ما هي عليه من ظلم وجبروت وطغيان وتعصب الباطل وجمود عليه ، وكيف تستطيع الصمود أمام هذا الزحف المادي وهي قد زينت للناس الزهادة في الدنيا والماديات بالكلية ، وأوحت لهم أن المادة رجس ، ورغبت في ترك متع الدنيا ومتاعها وسكن الاديرة والترهب للرجال والنساء ...

لا يستبعد بعد هذا — ولكل فعل ردة بنفس القوة وعكس الاتجاه — ان تنشأ في أوربا دعوة ضد الدين ، للخروج من سيطرة الكنيسة الروحانية اللاهوتية المتزمتة ، وهذا هو الذي حصل فعلا ، وانتشرت مع سريان هذه الحضارة في الارض روح العداء والكره بين الدين من جهة وبين الحضارة والعلم من جهة أخرى .

وسارت الحضارة المادية في عنفوانها ، ووصلت قمتها واوجها في القرن العشرين ، فهل استطاعت أن تسير سيرا حسنا في ماديتها ؟

لقد رأينا أن المجتمع المادي تسوده ظواهر غريبة ، فالشباب الناشىء في ظلال الحضارة والمتمتع بأرغد عيشها وانعم حللها وزخرفها ومباهجها بدأ يتخلى عنها ويفضل العيش بلا مجتمع ، وبلا حضارة ، وبلا نظام متمردا على كل قانون وعرف ومفهوم حتى مفهوم النظافة ، قانعا بالعيش على ما قل وحضر مع التمتع بنغمات العزف وتدخين الحشيش والمخدرات ذكورا واناثا ، يسرحون في الغابات ، اشبه ما يكونون بقطعان الماشية ، « ان هم الا كالانعام بل هل اضل »

الجريمة تنتشر وتتكاثر بسرعة متسارعة في ظل انظمة الحضارة المادية ، وعلماء القانون والاجتماع يحارون في تعليل ظاهرة ازدياد الجرائم بشكل كبير ، ومتسارع بازدياد عاما بعد عام ، خاصة وان المجرم يعتبر مريضا ويعالج بطرق فنية من مرض الاجرام ، ولكن كل ذلك لا ينفع في العلاج حتى مع حملات التثقيف والتوعية .

الانتحار في دول أرقى الدرجات في سلم الحضارة ظاهرة اجتماعية عجيبة وغريبة ، بعد حب الدنيا والتفاني في سبيل كسبها وجمعها والاستكثار منها يتنكب الانسان طريقها ويرمي بنفسه في مهاوي الموت .

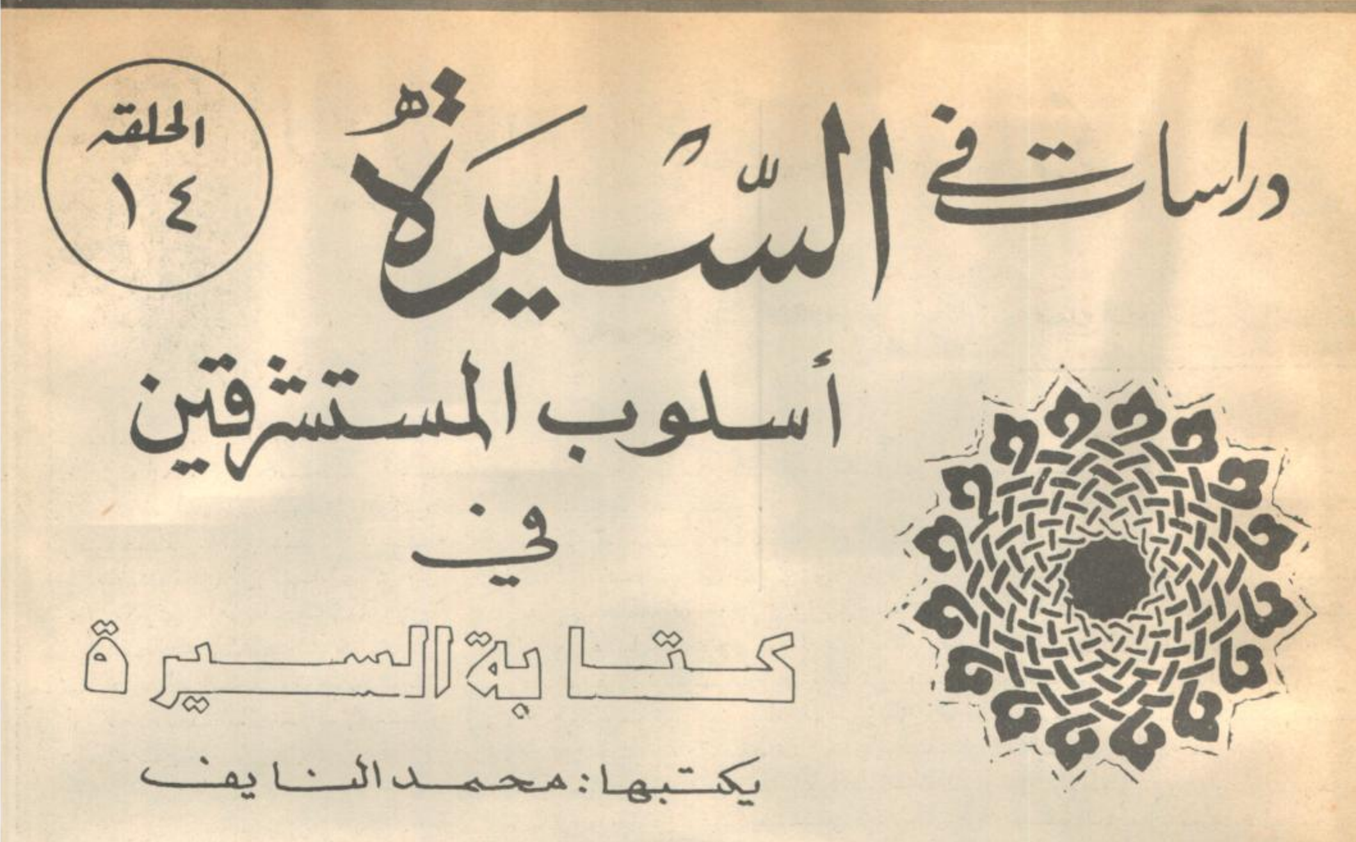
لم تنجح « المادة » كما لم تنجح من قبلها « الكنيسة » .

اي ان نظام الكنيسة بروحانيته اللاهوتية المتزمتة ونظام الحضارة الحديثة بماديته الجافة التي لا تروي غليل الروح فتترك الانسان فريسة للفوضى والحيرة والارتباك والقلق . ان كلا النظامين فاشل ...

اما « الاسلام » بنظامه الرباني المحكم ، المحفوظ من التحريف والتبديل والذي يجمع بين المادة والروح ويحفظ التوازن بينهما حتى لا يطغى احدهما على الاخر ، فهو النظام الصامد ، النظام الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

« وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك » .

صلاح الدين بن احمد الادلبي
من خريجي دار الحديث الحسنية بالمغرب



● ودخل اقوام وراء المستشرقين جحر الضب !!

● اسلوب المستغربين في كتابة السيرة .

● نماذج مما كتبه الصليبيون العرب .

ليس من فرق بين المستشرقين والمستغربين النصارى سوى ما يمكن أن يكون من فرق بين الاستاذ والطالب فكلهم ينبلون من سهم واحد لان الاصل واحد ، والاعتقاد واحد ، والهدف واحد ، والاسماء متشابهة ، ففليب حتى لبناني وصار غربيا ، ولويس عوض غربي واصبح مصريا .. وجميعهم انصرفوا لكتابة التاريخ الاسلامي وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، محاولين عبثا اطفاء النور الذي نزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم .

واخطر دور لعبوه في حرب الاسلام هو عملي تجلى في بناء المدارس التي يعلمون فيها الناشئة من ابناء المسلمين واستغلال مهنة الطب والتمريض .. وعايشوا المسلمين العرب في بلادهم فكانوا يحببون اليهم حضارة أوربا الزائفة ، ويدعون الى الاختلاط والتبرج والانحلال ،وينشرون المذاهب الهجينة كالصليبية والعلمانية والوجودية . ومن افتتن بهم لقنوه انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ونبذ الاسلام ، والتشكيك بالقرآن الكريم ، ولسنا نجد مؤلفا مسلما ارتد عن دينه الا وله صلة بالصليبيين

... ولم يتوقف الصليبيون العرب عند الدور العملي في حرب الاسلام ، فلقد عملوا في جوانب ثقافية متشعبة ابرزها :

الدعوة الى العامية :

كانوا يدركون جيدا ان القرآن الكريم خير حافظ للسيرة النبوية وللاسلام عموما ، ولولاه لكانت اللغة العربية في خبر كان ، ولكان شأنها كشأن لغات الغربيين التي دُرست وانقرضت ..

ومَا زالت نار الحقد تضطرم في صدورهم : كيف يؤذن المسلمون ويصلون بلغة واحدة ، يتعلمها غير العربي من المسلمين وهو يؤمن أن تعلمه لها عبادة ؟! .



لا بد اذن من القضاء على هذه اللغة ، والدعوة الى النطق والكتابة بالعامية التي تختلف من بلد بل من قرية لاخرى .

وهذا الذي ذهبنا اليه كان واضحا فيما كتبه أرنولد توينبي في كتاب له اسمه « الاسلام والغرب » قال :

« ان هناك بلادا اسلامية ،عربية اللغة ، واذا كانت لغة التخاطب تختلف حسب المناطق (ويعني اللغات العامية) ، فان اللغة الفصحى واحدة من شواطىء الخليج العربي ، ومن حلب والموصل شمالا ، حتى الخرطوم وعدن ومسقط وزنجبار جنوبا . جميع الكتب والصحف الصادرة في القاهرة ودمشق وبيروت ، تقرأ في هذه المنطقة الشاسعة كلها ، وحتى خارجها ، لان اللغة العربية ، هي اللغة الدينية لجميع البلدان الاسلامية » (١) .

والقى المبشر الانجليزي «ووبلككس» محاضرة في مصر ونشرها في مجلة الازهر ١٨٩٣ وزعم فيها أن الذي عاق المصريين عن الاختراع هو كتابتهم بالفصحى ودعا الى التاليف بالعامية وقال للناس : وما أوقفني هذا الموقف الا حبي للانسانية ، ورغبتي في انتشار المعارف ، وما أجده في نفسي من الميل اليكم ، الدال على ميلكم » (٢) .

والف « كارل فولرس الالماني » الذي كان في مصر كتابا في « اللهجة العامية الحديثة في مصر » .. وجاء دنلوب فاستولى على التعليم في مصر ففرض تعليم العلوم بالانجليزية وعمل على تضعيف واماتة اللغة العربية .

والهدف من وراء اشاعة اللغات الاجنبية في البلاد العربية ...والعمل على نشر العامية يحدثنا عنه المسيو شاتليه ١٩١١ فيقول :

« ان ارساليات التبشير الدينية التي لديها أموال وفيرة ، وتدار أعمالها بتدبير وحكمة ، تأتي بالنفع الكثير في البلاد الاسلامية ، من حيث انها تثبت الافكار الاوربية . ثم يقول : ولا شك في أن ارساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية ، تعجز أن تزحزح العقيدة الاسلامية من نفوس معتقديها ، ولا يتم لها ذلك الا ببث الافكار التي تتسرب مع اللغات الاوربية ، فبنشرها اللغات الانكليزية والالمانية والهولندية والفرنسية ، يتحكك الاسلام بصحف أوربا ، وتتمهد السبل لتقدم اسلامي مادي ، وتقضي ارساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الاسلامية ، التي لم تحفظ كيانها الا بعزلتها وانفرادها » .

ونعيد للاذهان ما قاله جيفور دبلجراف في كلمته المشهورة : « متى تواري القران ومدينة مكة عن بلاد العرب ، يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها الا محمد وكتابه » (٣) .

وتلقف الصليبيون العرب هذه الدعوة عن أساتذتهم وروادهم فسرت بينهم سريان المرض الخبيث في الجسم المعتل ، وممن ولجوا باب هذه الضلالة سلامة موسى ، ولويس عوض ، وسعيد عقل ، وبشارة تقلا ، وماهر سامي يوسف ، وسامي داود .. فسموا الفصحى ــ لغة القرآن ــ لغة قريش ، ونادوا بهدم قواعد النحو ، والخروج على عمود الشعر العربي ، ونشروا كتبا وصحفا



دراسات في السيرة

ومجلات وشعرا تدعو للعامية .. وشايعهم في دعوتهم كثير من المنتسبين للاسلام كذبا وزورا .. والله سبحانه وتعالى رد كيدهم الى نحورهم ، وما زاد عملهم الفصحى الا رسوخا وتمكينا .

ونختار ثلاثة نماذج عما كتبوه في السيرة مراعين التطرف والوسط والاعتدال وهذه النماذج هي :

١ ــ دروس قرانية للخوري يوسف الياس حداد .

٢ ــ محمد الرسالة والرسول : نظمي لوقا .

٣ ــ تاريخ التمدن الاسلامي : جورجي زيدان .

دروس قرانية :

وهذا الكتاب بأربعة أجزاء للخوري يوسف الياس حداد ، صدر عن مطبعة حريصا البوليسية في لبنان ، حاول المؤلف في مقدمته أن يتظاهر بالاعتدال ، وانه يرفع شعار التقارب بين الاسلام والنصارى .. وفي تضاعيف كلامه دس خبائث المستشرقين وكتابه عبارة عن تلخيص لمؤلفات المستشرقين التي راينا نماذج منها في الفصول السابقة ، لذلك نكتفي بنقل ارائه دون التعليق عليها حتى لا نكرر الكلام نفسه الذي قلناه سابقا لان الخوري في كل ما قاله كان داعية فتنة ،و مروجا للاكاذيب ، ومرددا لما زعمه المخرقين من بني جلدته .

يقول عن الدعوة الاسلامية في العهد المكي :

« ان الدعوة المحمدية كانت في العهد المكي كتابية انجيلية توراتية مسيحية يهودية ، وان القران نسخة عربية من الكتب السماوية السابقة المنزلة على الانبياء السابقين ومقتبس منها ، وانه كتابي توراتي انجيلي يهودي نصراني في موضوعه ومصادره وقصصه وجدله ، وان محمدا كان متأثرا باليهود والنصارى واليهودية والنصرانية والتوراة والانجيل والكتاب المقدس منسجما مع كل ذلك اشد انسجام حتى كأنه واحد منهم مع غلبة المسحة المسيحية ، وان دعوته كانت قاصرة على مشركي العرب ، ولم تحمل طابع استقلال ذاتي عن الطابع التوراتي الانجيلي الا في اخر العهد المكي .. ثم كان عهد التردد والاستطلاع الى الاستقلال عن اهل الكتاب في اخر العهد ، لان يهود الطائف ردوه ردا غير جميل الى أن استقر في المدينة ، فوجد طريقه المستقلة في التنزيل والدين ، وانقلب انقلابا شاملا كاملا ، انقلابا في الدعوة فقد دخلت السياسة الدين ، وانقلابا في الداعية الذي اصبح رجل دولة وحرب ، وانقلابا في طريقة الدعوة لقتال المشركين الى أن يؤمنوا والكتابيين حتى يخضعوا للجزية ، وانقلابا في الاسلوب حيث كان بالحكمة والموعظة الحسنة فصار بالقتال والجهاد . ولقد جمع الدين الكتابيين ومحمدا في مكة ففرقتهم السياسة في المدينة » (٤)

وعن القران :

لقد قال في صدد اية النحل (١٢٤) : انها والسياق التي قبلها والذي ذكر ملة ابراهيم مقحمتان على السياق ، لانها تشير الى خلاف وصدام بين النبي وبني اسرائيل وليس شيء من ذلك بينهما في الدور المكي ويمضي في مخرقته فيزعم أن الايات .

٣٤ ــ ٤٠ من سورة مريم

٥٩ ــ ٦٣ من سورة مريم .

٩٣ من سورة الانبياء .

يزعم أن هذه الايات وايات غيرها مقحمة ومدسوسة ولا اصل لها ، ويهدف من وراء هذا اللف والدوران الى اثبات ان القران من كلام محمد .. وعن هذا الزعم يقول في موضع اخر :

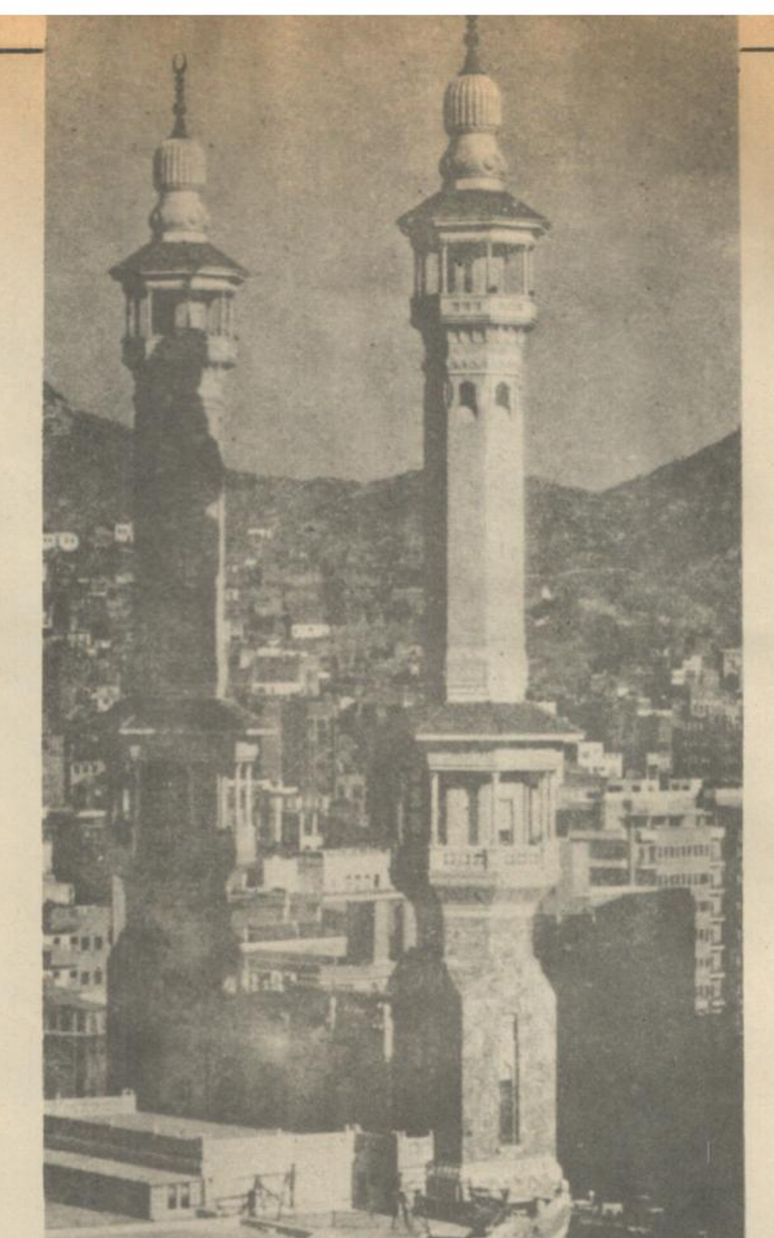
« ان لفظه (أي القران) هو لفظ محمد ونظمه ، وليس لفظ الوحي .. وبالتالي فان اعجاز نظمه قائم على النبي لا على الوحي »

ويقول ايضا :

« ان المسلمين يلتمسون اليوم للقران الشمول من كل وجه،ويحاولون ان يجدوا فيه اعجازا الهيا في العقيدة، واعجازا الهيا في العلم الحديث ، وفاتهم جميعا ان تاريخ الاسلام يجهل مثل هذا التفكير ومثل هذه المحاولات وان القدماء انما اجمعوا على أن اعجاز القران هو في نظمه » (٥).

ويجهد نفسه ليثبت ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان متأثرا بالنصرانية فيقول :

« ان بيئة محمد نصرانية وورقة بن نوفل هو الذي زوجه خديجة ..



وقال في شرح الاية (ووجدك ضالا فهدى) : ان محمدا (ص) قبل بعثته كان حنيفيا فاهتدى بالمسيحية ، ثم نحا نحوا كتابيا بصورة عامة ، ثم رجع في العهد المدني الى الحنيفية مرة أخرى ، وتنصل من اليهودية والنصرانية والكتابية » .

وعندما وجد أن الايات القرانية منذ أوائل العهد المكي تكذب ادعاءه ، وأن الاتجاه الاصيل في الدعوة الاسلامية واضح منذ أيامها الاول .. عندئذ قال : « انهم زادوا العبادات التي تذكر ذلك في زمن متأخر بقصد أو بدون قصد ليظهروا ان استقلال محمد الديني عن أهل الكتاب كان منذ عهد مكة في حين أن الامر ليس كذلك لان الدعوة الى التوحيد في مكة كان كتابيا والدعوة الى ملة ابراهيم الحنيفية شعارا مدنيا » (٦) .

واخيرا يزعم الخوري الحداد ، ان محمدا صلى الله عليه وسلم تخلى في المدينة عن الدعوة الكتابية الى دعوة قومية عربية بسلطان سياسي وحربي ... وصار يحمل على اليهودية والنصرانية واليهود والنصارى الذين كان منضما اليهم وكواحد منهم . وكان الدين قد وحده معهم ، ففرقتهم السياسة عن بعضهم»

ثم يستطرد في الموضوع نفسه فيقول :

« ان معجزة محمد الحقيقية هي بخاصة في اقامة وحدة عربية تحت سلطان سياسي ديني عربي قومي ، وهي معجزته العظمى » . (٧)

ولما اتكأ عليه الخوري في زعمه قضية تحويل القبلة عن سمت المسجد الاقصى الى سمت المسجد الحرام في العهد المدني ، فاصطبغت رسالة النبي بها في هذا العهد بالصبغة القومية !!

يتناسى هذا الخوري الكذاب أن أول اية من كتاب الله جاءت تخاطب الانسان أينما كان ولم تكن الدعوة في يوم من أيامها مقصورة على العرب بل هي للعالمين بانسة وجنة .

محمد الرسالة والرسول :

مؤلف هذا الكتاب نظمي لوقا وهو قبطي عاش في السويس .. كلامه يذكرنا بأسلوب توماس ارنولد في كتابه « الدعوة الى الاسلام » . ظاهر الاسلوب : حب للاسلام ، وايمان بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتنديد بمن ينكرون القران الكريم ، وللحق حوى الكتاب بين دفتيه كلاما أعذب من الماء السلسبيل وأشد بياضا من الثلج الناصع .

ومن خلال اعجاب المسلم براي المؤلف وانتشار الكتاب يمرر نظمي لوقا عقيدة التثليث ويفلسف عبادة البقر ، ويجعل الاسلام صورة مكملة لنداء سقراط وصيحة الفذ اخناتون .

واذا احسنا الظن بصاحب « محمد الرسالة والرسول » لكان لزاما عليه أن يؤلف في أباطيل النصارى وزيفهم ويدعوهم الى نبذ ما البسوه لدعوة المسيح عليه السلام وهو بريء من ضلالتهم .

ولو كان « لوقا » صادقا فيما كتبه لوجب عليه ان يصبح مسلما ولصار اسمه مصطفى بدلا من لوقا

وهذه أمثلة على ما في الكتاب من شطحات تجعلنا نرتاب من الغرض الذي الف الكتاب من أجله .



« جعل المؤلف أهداء الكتاب لروح مها تما غاندي ، الذي كان يصلي بصفحات من البرهما بوترا ، وايات من التوراة ، والانجيل ، والقران »(٨)

ص : ٧ — ٢١

ومع غاندي اختار محي الدين بن عربي من متصوفة الاسلام .. وكيف أن لباب الدين كله واحد عند من ينفذون الى الجوهر وينبذون القشور .

وهو موفق بهذا الاختيار فليس من فرق كبير بين غاندي وبن عربي فكلاهما بعيد عن الاسلام بعد السماء عن الارض .

ويقول : « وارتفعت في مصرصيحة التوحيد من قلب ذلك الرائد الروحي الفذ أخناتون ، ومن قبيل صيحة أخناتون ما تضمنته أشعار الهنود في سبحاتهم الروحية العالية » .

ص : ٣١

ويبرر عبادة البقر بشيء من التحفظ فيقول :

« فماتخذ الدهماء البقرة معبودا . وانما المراد أصلا هو اظهار التعاطف بين الانسان واخوته في الحياة ممن هم ادنى منه في رتبة الخلق ، وليس في نظرهم أحرى من البقرة بهذا الاخاء لانها تخدم الانسان ، وليس له أن يخشى منها اذى » . ص : ٣٢

واذا ذكر سقراط قال « سيدنا سقراط » . ص : ١٦

وفي موضع آخر يشرح عقيدة المسلمين ، ويفسر (سورة الصمد) فيقول : وقد بلغت مقالة السلام لارسطو في تنزيه الله قريبا من ذلك الشأو » . ص : ٤٣

اذن : فحديثه عن محمد صلى الله عليه وسلم لا يرتفع كثيرا عما يقوله عن سقراط وغاندي واخناتون فهو عظيم كهؤلاء العظماء !

والاسلام الذي يكيل له المدح قريبا من عبادة الهندوس ومعتقدات المجوس ويقول صراحة : ان لباب الدين كله واحد عند من ينفذون الى الجوهر وينبذون القشور ، والجوهر — كما يعتقد — هو الحلول ووحدة الوجود لان هذا الكلام جاء بعد ثنائه على ابن عربي . ويعتبر — لوقا — أن عقيدة النصارى للافراد الافذاذ ، وليست لسواد الناس ، وان البشرية لم تنضج لهذا الدور .. ولم يستطع هذا السواد الارتفاع الى المستوى الروحي العالي . ص : ٣٨

وفي حين يتظاهر بنقد النصرانية يدافع عن عقيدة التثليث فيقول :

« وأما البنوة لله عز وجل ، فما ورد لها ذكر الا على سبيل المجاز المطلق ، وبمعنى يشمل البشر كافة ، حين اوصى أن تكون صلاة الناس الى الله بادئة بقولهم (يا أبانا الذي في السماء) .. وحين طالب اتباعه وجميع الناس ان يسلكوا طريق البر كي يكونوا جديرين بنسبتهم الى الله . فالمسيح رفع خصوصية البر عن اليهود الذين قالوا : ان ابناء ابراهيم وحدهم هم الناجون الظافرون برضوان الله ، لان الناس كافة ابناء الله ما سلكوا طريق البر ، واحبوا الله ، وأحبوا أخوانهم في الله ، حتى أعداءهم » ص : ٤٢

ولعل هذا هو الهدف من كتابه ان يفلسف عقيدة التثليث ويدافع عنها تحت اسم « محمد الرسالة والرسول » وهذه شطارة من لوقا لا يكتشفها كل من يقرأ الكتاب .

ويعود للحلول مرة أخرى فيقول عن النصرانية أنها تجعل المعشوق الاسمي الذي يتجه اليه وجدان كل انسان ، فيتلاشى من قلبه حب كل معشوق سواه . ولا يبقى للحس وجاهه سلطان على قلب ذلك المحب . ولا للطقوس — أي العبادة — قيمة »

ص : ٣٧

وفي مواضع يتظاهر المؤلف بالدفاع عن الاسلام فيزعم أن قوامة الرجل على المرأة لها سببان هما النفقة والعلم ، واذا كانت المرأة متعلمة وهي التي تنفق فتصبح القوامة لها .

ص : ٦٥

وعن تعدد الزوجات يزعم ان العدل في النفقة والمحبة وان العدل مستحيل وهو راي شاذ مرفوض فالعدل في النفقة ولا يملك الانسان المحبة .

ويقول : — — — — — —

« وبحسبي أن اشير هنا الى ما يذهب اليه المعتزلة من تحريم زواج الرجل بثانية ما دامت الاولى في عصمته لما في ذلك من المضارة للزوجة وهي سيئة لا يستحسنها العقل » .

« وهذا في اعتقادي من باب السمو الذي يحض القران عليه اذ أشار الى الاكتفاء بواحدة خيفة الظلم الذي لا مناص منه في حال التعدد » .

ص : ٧٤

وهذا الذي نقلناه من الكتاب كاف للحذر منه ، وأن ما فيه من حياد مصائد لتلويث التصورات عند المسلمين ، وجسور مهترئة تتهاوى تحت أقدام الذين يجتازونها فلا تنقذهم من الغرق .. والخطر منه اشد من الكتب المشحونة بالشتم والسباب .

١—٢—٣ : اباطيل واسمار : محمود شاكر .

٤—٥—٦—٧ : القران والمبشرون : محمد عزة دروزة وهو رد على « دروس قرانية » .

٨ : محمد الرسالة والرسول : نظمي لوقا .



بقلم : نبيه عبد ربه

الطريق الى مؤتمر جنيف

تبذل جهود مكثفة من جهات متعددة في العالم لاحلال السلام في الشرق الاوسط كأميركا وروسيا ودول السوق الوربية والدولية الاشتراكية ، ودول العالم الثالث ، وكأن العالم كله قد مل البحث في هذا الموضوع ويصر على انهائه ، كما يخشى لو بقيت أحداث الشرق الاوسط تسير في نفس الاتجاه التي سارت فيه في الماضي أن يؤدي ذلك الى حرب عالمية ثالثة يكون فيها الدمار للعالم كله. وتبذل فيها الدول والكتل هذه الجهود المكثفة لانها مقتنعة بأن فرص احلال السلام في المنطقة لم تكن في أي فترة مضت أفضل مما هي عليه في الفترة الحالية ، وقد لا تتهيأ ظروف مواتية للسلام كما هي مهيأة الان ، فالعرب واليهود أصبحوا في وضع متوازن من الناحيتين العسكرية والنفسية لقبول فكرة الصلح والسلام .

واذا كان هدف جميع الاطراف المعنية احلال السلام بين العرب واليهود ، فما هو الطريق الذي يوصل الى هذا الهدف ، وما هي الوسائل التي ستستعملها الاطراف المعنية لتحقيق فكرة السلام ؟ !

وتحديد الطريق المؤدي الى السلام ضروري وخاصة بالنسبة للعرب واليهود ، اذ ليس من السهل ازالة الاحقاد والعداوات التي تعمقت جذورها في نفوسهم منذ أكثر من نصف قرن بل قرون في مؤتمر أو خلال مدة وجيزة ، ويعبر عن هذه الحقيقة شمعون بيريز (وزير الدفاع الاسرائيلي) حين يقول « اننا لا نستطيع الوصول الى سلام بين عشية وضحاها أو خلال سنة ، ولهذا فانني أقترح عقد اتفاق

الطريق الى مؤتمر جنيف



مدته عشر سنوات مع مصر تستغل في الاعداد لتسوية سلمية » أما الرئيس السادات « فانه يعتقد أن خلال عشر سنوات لن نكون قد قلبنا صفحة الحرب مع اسرائيل فقط بل صفينا الكراهية أيضا » (الرأي العام ٧٥/١/٢٧) . لان اليهود ليسوا حريصين على تصفية حالة الحرب فقط ولكنهم يهدفون الى غزو العالم العربي اقتصاديا ولن يتحقق لهم هذا الا اذا رضي العرب بالتعايش السلمي معهم في المنطقة ، ومن هنا نجدهم يطالبون بالتبادل الدبلوماسي مع العرب ، ورفع الحصار الاقتصادي عن اسرائيل ومرور السفن والبضائع الاسرائيلية عبر قناة السويس والحدود المفتوحة بين اسرائيل والبلاد العربية بحيث يركب الاسرائيلي سيارته من تل أبيب ليشتري حاجاته من القاهرة (كما تقول جولدا مائير) .

وتكاد جميع الاطراف المعنية تتفق على أن المفاوضات المباشرة بين العرب واليهود في مؤتمر جنيف هي افضل وسيلة لاحلال السلام في المنطقة على أن تحضرها جميع الاطراف المعنية فالرئيس السادات يقول « ان ذهابنا الى مؤتمر جنيف لا مناقشة فيه لان هذا المؤتمر هو المكان الوحيد الذي نلتقي فيه — مع اليهود — لحل المشكلة ونتفق فيه على السلام ، لاننا ملزمون جميعا — اي العرب — بالا يكون هناك حل منفرد » (١٠/ ٧٥/١) أما القادة السوريون فانهم « سيلحون على كيسنجر لكي يتم عقد مؤتمر جنيف في شهر اذار على اقصى تقدير

كما نصت على ذلك احدى النقاط الاساسية في البيان المشترك السوري السوفياتي الصادر في ٧٥/٢/٣ » (٧٥/٢/١٣) .

أما في اسرائيل فقد انقسم الراي فيها بين المعارضة التي تؤيد المفاوضات في مؤتمر جنيف وبين الحكومة التي ترى سياسة (خطوة خطوة) التي يسلكها كيسنجر افضل طريق لتحقيق السلام ، وليس لدى الحكومة مانع من عقد مؤتمر جنيف اذا نجحت خطوات كيسنجر ، فهذا مناحيم بيجن (زعيم كتلة ليكود) يرى « أن مؤتمر جنيف يعد افضل اطار لمفاوضات السلام وهو افضل من الترتيبات التي تحرم اسرائيل من اوراقها الرابحة واحدة تلو الاخرى » أما جولدمان (رئيس المؤتمر اليهودي العالمي) فيقول « ان طريقة الحل المرحلي التي يراها هنري كيسنجر قد تؤدي الى الحرب وان مؤتمر جنيف وحده هو الذي يمكن ان يؤدي الى السلام » (٧٥/١/٢٩) . أما راي الحكومة الاسرائيلية فقد عبر عنه (اسحق رابين) حين قال « ان اسرائيل تفضل استراتيجية الاتفاقات الجزئية التي اعدها كيسنجر على العودة الى مؤتمر جنيف » (٧٥١/٩/)

ويبدو أن اسرائيل موافقة على حضور مؤتمر جنيف اذا طبقت بعض الاجراءات التي تؤدي — في راي اليهود الى نجاحه ، واسرائيل وامريكا متفقتان على هذه الاجراءات فهذا (الون) وزير خارجية العدو يقول « ان محادثاته مع المسؤولين الاميركيين المتعلقة بالاجراءات اي افضل وسيلة للدخول في مفاوضات بين اسرائيل ومصر بواسطة الولايات المتحدة ، ولاحظ المراقبون من خلال حديث الون ان اصرار اسرائيل فيما يتعلق بموضوع الاجراءات يرجع اساسا الى رغبتها في التوصل هذه المرة الى اتفاقية لا تتسم بالطابع العسكري المحصن » (٧٥/١/١٩) ولما سئل كيسنجر عن الكيفية التي يعتزم بها العمل في المراحل القادمة ، اجاب : —

« ان المشكلات الاساسية هي تحقيق السلام في المنطقة بأسرها ، ولا بد بالضرورة من اتخاذ خطوات فردية للتوصل الى ذلك وأنا شخصيا لدي فكرة معينة عما يمكن أن تكون عليه هذه الخطوات في اطار سلام شامل » (٧٥/٢/١٣) .

ويعلل الاميركيون والاسرائيليون رأيهم هذا بأن هناك خلافات عميقة بين العرب واليهود وانهم اذا ذهبوا الى مؤتمر جنيف والحالة هذه كان مصير المؤتمر الى الفشل ولهذا يجب أن تسوى مسائل الخلاف باتفاقات جزئية وتبقى مهمة مؤتمر جنيف تحقيق التسوية الشاملة ، فاسحق رابين يقول « اننا اذا ذهبنا الى جنيف الان فان مواقف العرب والاسرائيليين ستكون متنافرة » ولما سئل المستر (جوزيف سيسكو) وكيل وزارة الخارجية الاميركية — عن سبب اقتناعه بأن سياسة السلام على أساس خطوة خطوة افضل من الدعوة السوفياتية بوجوب استئناف محادثات جنيف ؟ فرد قائلا : — ان هدفنا

هو خلق جو من الثقة لاغنى عنه للتعايش السلمي بين العرب واليهود » (٧٥/١/٢٤) .

وفي الوقت الذي يوافق فيه العرب على حضور مؤتمر جنيف (ارضاء للاتحاد السوفياتي) يوافقون أيضا على سياسة (خطوة خطوة) إرضاء لاميركا ، « فقد اكد الرئيس السادات ثقته بالرئيس فورد ووزير خارجيته كيسنجر ، ورحب بأي عمل تحققه الولايات المتحدة خطوة خطوة قبل مؤتمر جنيف ، اما اذا لم تستطع ذلك فنحن ذاهبون الى جنيف ولا خلاف في ذلك » (٧٥/١/١٠) « أما القادة السوريون فانهم لا يعرضون وضع اي اتفاق جديد يسهل اعمال مؤتمر جنيف » (٧٥/٢/١٣) ، ويبدو ان الاتحاد السوفياتي قد وافق اخيرا على الخطة الاميركية للسلام والقائمة على الاتفاقات الجزئية فقد اعلن ذلك (بريجنيف) في خطاب له في (٧٥/٢/١٤) « أن الانسحاب الاسرائيلي الجزئي مفيد بشرط ان يؤدي هذا الى تسوية شاملة وسريعة في المنطقة » (٧٥/٢/١٥) .

فالطريق الى مؤتمر جنيف سيكون خطوة خطوة على الطريقة الاميركية ، بحيث تتم في كل خطوة اتفاقات بين كل من اسرائيل من جهة ومصر وسوريا والاردن من جهة اخرى ، ومن الطبيعي ان تشمل هذه الاتفاقات انسحابات اسرائيلية جديدة مقابل تنازلات سياسية من جانب الدول العربية « فقد اعلن الرئيس السادات انه تم استعراض الموقف من كل جوانبه بالتفصيل مع كيسنجر وان هناك خطوات محددة شانها ان تؤدي نحو تقدم التسوية والسلام » (١٧ ٧٥/٢) . كما توقع السيد / اسماعيل فهمي — وزير خارجية مصر — أن تنسحب اسرائيل من الجبهتين المصرية والسورية قبل نهاية حزيران المقبل ، وان يستأنف مؤتمر جنيف جلساته في منتصف العام الحالي (١٧ ٧٥/٢) . اما في اسرائيل فقد قال رابين « انه سيوصي اسرائيل باعادة حقول نفط ابو رديس وممري ميتلا والجدي الى مصر في مقابل تعهد مصري بعدم النزوع الى الحرب » (٧٥/٢/٩) وقال ايضا « بالتأكيد فان كل تنازل ينطوي على مخاطرة ولكن لا يوجد حل اخر باتجاه السلام » (٧٥/٢/٧) .

ويعتبر حكام عرب .. واليهود سياسة (خطوة خطوة) ضرورية لانها امتحان لنوايا الطرف الاخر ، وبرهان على مقدار التزام كل طرف بتنفيذ تعهداته ، وتكتفي اسرائيل في المرحلة القادمة بادراج عبارة (الامتناع عن اية عملية عسكرية) ضد اسرائيل وبتصريح عام تصدره مصر تعلن فيه عدم النزوع الى الحرب من جديد كما تطالب في التسوية الشاملة ادراج عبارة (انهاء حالة الحرب) بين العرب واسرائيل وبتوقيع تعهدات من مصر تثبت ذلك . اما الرئيس السادات فقد رفض مطالب اسرائيل هذه وقال « انه ينبغي على اسرائيل ان لا تطالبنا بانهاء حالة الحرب ما دامت تحتل ارضنا ، واكد ان حالة الحرب مع اسرائيل يجب ان تنتهي في جنيف وبحضور الاطراف المعنية وبضمانات دولية ، وان جنيف اكثر الاماكن ملاءمة من اجل العمل على تحقيق سلام دائم ، واعلن رفضه لتقديم اي تعهد مكتوب بانهاء حالة الحرب ولكنه قال انني مستعد لقبول سياسة خطوة خطوة من جانب اسرائيل في شكل انسحاب يساعد على خلق مناخ جديد من اجل اقرار السلام الدائم » (الاخبار ٧٥/٢/١٨) « واكد الرئيس السادات ان موافقة مصر — والدول العربية — على القرار رقم (٢٤٢) الصادر عن مجلس الامن يشكل برايه اعترافا من جانب مصر بحق اسرائيل في الوجود ، واعلن انه مستعد للموافقة على تدويل مدينة القدس كحل بديل لقيام قيادة عربية على القطاع الاردني السابق من المدينة ، وصرح بانه سيعيد فتح قناة السويس على أن تقوم اسرائيل بانسحابات جديدة » (الراي ١٩٧٥/٢/١٨) .

هذا هو الطريق الى مؤتمر السلام والحياة لاسرائيل ، ومؤتمر الذل والهزيمة والعار للعرب والمسلمين .

مؤتمر يعترف فيه العرب لليهود باحتلال اوطانهم وسرقة ثرواتهم والاعتداء على عزتهم وكرامتهم .

مؤتمر يضحي فيه العرب بأرواح شهدائهم التي ازهقت ودماء الابرياء التي سفكت ، واعراض الطاهرات التي هتكت والمقدسات التي احرقت .

مؤتمر ينسى فيه الفلسطينيون التشرد الذي فرضه عليهم اليهود ، والتشتت الذي كان سببه اليهود ، والغربة التي كتبها عليهم اليهود .

فاذا لم يرضى العرب والفلسطينيون بهذا الطريق فلينفوا عن انفسهم جريمة الاشتراك بهذه المؤامرة وليعملوا على احباطها . اما اذا رضوا بذلك ، فلا يلوموا الا انفسهم ، ولينتظروا بعد ذلك اياما سوداء يترحمون فيها على أيامهم السابقة ورحم الله من قال :

امتي كم صنم مجدته
لم يكن يعرف طهر الصنم
لا يلام الذئب في عدوانه
ان يك الراعي عدو الغنم
كفكفي الدمع فلولاك لما
كان في الحكم عبيد الدرهم

والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

نبيه عبد ربه
قطر — الدوحة

جامعة بيروت الاميركية
ستصبح "جامعة الخليج العربي"

■ اعضاء مجلس الامناء حضروا سرا الى بيروت لبحث مصير الجامعة وعقدوا جلساتهم بحضور وزيرين عربيين

في صيف العام ١٩٧٢ اتخذت ادارة الجامعة الاميركية في بيروت قرارا بطرد استاذ «البنج» في كليتها الطبية الدكتور الاميركي الجنسية لورنس اغبرت ، الذي كان قد استلم مهماته في الكلية والمستشفى التابع للجامعة عام ١٩٧٠ . والتهمة التي سببت الطرد عبر عنها انذاك شفهيا مدير الكلية الدكتور رئيف ناصيف بقوله : « كان اغبرت ينتقد الجامعة والمستشفى والموظفين بدون فائدة » .

ولكن التفسير الذي اعطي لطرده في الاوساط غير المتعاطفة مع ادارة الجامعة كان مبنيا على معلومات مفادها ان الدكتور اغبرت رفع رسالة من ١٤ صفحة الى رئيس مجلس امناء الجامعة المقيم عادة في نيويورك تتضمن بعض الانتقادات للجامعة ، واقتراحات مقابلة لها بالنسبة لدور هذه المؤسسة الاميركية في الشرق الاوسط .

وجاء في الرسالة : « اسم الجامعة « الاميركي » يجب ان يعاد النظر فيه لانه ينطوي على خلفيات سياسية غير مستحبة ، خاصة وان الولايات المتحدة الاميركية تقدم معونات ضخمة الى عدوة العالم العربي » .

وقتها تتابعت هذه المعلومات لتصل الى ان اغبرت كان قبل ذلك قد بعث برسالة الى السناتور ادوار كينيدي يبلغه فيها انه يقوم مع عدد من ابناء الجالية الاميركية في بيروت بتوقيع عريضة تستنكر مساعدة الـ ٥٠٠ مليون دولار التي قدمتها الولايات المتحدة في ذلك الحين الى اسرائيل . وتساءل في تلك الرسالة : « هل الـ ٥٠٠ مليون دولار ستوقف انتشار الشيوعية في المنطقة ، وهل ستخرج الروس من الشرق الاوسط ، وهل الالة العسكرية الاسرائيلية ضعيفة الى حد انها بحاجة الى هذه المساعدة ؟ » .

وبغض النظر عن تفاصيل حادثة طرد الدكتور اغبرت وحيثياتها فقد كان ما جاء في رسالته حول « حساسيات الاسم الاميركي للجامعة » تعبيرا عن نشوء تيار داخل الجامعة نفسها يدعو الى اعادة النظر باسمها و « بهيكليتها » الاميركيين . ويرى هذا التيار انه لم يعد بامكان الجامعة ان تلعب دورها السابق كمركز توجيهي ثقافي للولايات المتحدة في المنطقة بدون مراجعة وتغيير اساليب ادارتها ، على اعتبار ان الشعور العربي المعادي للولايات المتحدة تصاعد تصاعدا هائلا في السنوات الاخيرة، وبالتالي لم يعد بامكان مؤسسة اميركية باهمية الجامعة ان تقوم بدورها بدون متاعب ومشاكل ومواجهات .

ولربما ان فكرة تعديل « اميركية » هذه الجامعة لم تكن قد اختمرت في رؤوس مخططي سياستها ، سواء في بيروت او في نيويورك ، ولربما ايضا ان الحديث عن « تعريبها » في تلك الفترة كان كافيا لطرد اي استاذ يتجرأ على طرحه .

وعلى ما يبدو فان التطورات السياسية اللاحقة في المنطقة العربية (حرب تشرين وحظر النفط وارتفاع العائدات المالية العربية من البترول) وفي داخل الجامعة نفسها (التحركات الطلابية ولا سيما الاحتلال الذي قام به طلابها لمبانيها في العام الماضي) قد ساعدت على نمو تيار « تعريب » الجامعة .

واثناء احداث احتلال الطلاب في العام الماضي ، وهي الاحداث التي تحولت الى قضية عامة شغلت لبنان ، قام عدد من الاساتذة اللبنانيين في الجامعة بينهم الدكتور نجيب ابو حيدر والدكتور كمال الصليبي ، برفع تقرير مفصل الى رئيس واعضاء مجلس امنائها طالبوا فيه باقصاء الرئيس الحالي للجامعة الدكتور صموئيل كيركوود بعدما « فشل بسياسته المتحجرة في اقامة حوار ايجابي بين الادارة والطلاب » . كما تساءل التقرير : « اصبحنا الان امام الامر الواقع : هناك هوة كبيرة جدا بين الادارة والطلاب، فاما اقصاء الادارة واما اقصاء الطلاب . وبما انه لا يمكن الاخذ بالاجراء الثاني لان الجامعة لا تستطيع ان تعيش بدون طلاب فلا بد من اقصاء الادارة الفاشلة الحالية » . يتابع التقرير : « اذا كان صحيحا ان الحركة الطلابية في الجامعة بالغت في فوضويتها فذلك لا يرفع عنا مسؤوليتنا الاساسية وهي اننا ، كاساتذة وكادارة ، نلتزم بحكم مهمتنا التربوية بمساعدة اجيالنا الجديدة على السير في الطريق القويم والبناء » .

اربعة مطالب

وطرح تقرير الاساتذة اللبنانيين اربعة مطالب اساسية « لحل مشكلة الجامعة » :

١ ــ الغاء الطابع الاميركي عن الجامعة بعدما اصبحت على حد تعبير التقرير « اوتيلا للتعليم » . ويستشهد التقرير بان الجامعة لم تكن تحمل اسمها الاميركي في بداية عهدها ، وكان اسمها « الكلية السورية الانجيلية » (القرن التاسع عشر) .

٢ ــ عدم جواز بقاء رئاسة الجامعة خارج نطاق الاحداث السياسية الوطنية في المنطقة ، وضرورة اتخاذها مواقف سياسية الى جانب الحق العربي .

٣ ــ نقل مركز مجلس الامناء من نيويورك الى بيروت « لانه اصبح من الضروري ان يكون لمجلس الامناء اشراف فعلي ومباشر على سير العمل في الجامعة » .

٤ ــ اذا كانت الجامعة تشكو من ازمة مالية فبامكانها قبول مساعدات الدول العربية الغنية التي يهمها « ازدهار الجامعة » .

وكان صدور هذا التقرير عن اساتذة لبنانيين لا شك باخلاصهم لثقافتهم الاميركية ومناهجها التربوية والتعليمية، كافيا بالنسبة للذين اطلعوا عليه لان يدركوا ان تيار « تعريب » الجامعة قد اخذ يمتد ويتسع ، ويقوى بالتالي الخلاف بين وجهتي نظر لكل منهما تصورها ورؤيتها في الحفاظ على دور « وخدمات » الجامعة الاميركية .

والخلاف تصاعد ووصل الان الى مجلس امناء الجامعة نفسها ، وحتى الى المسؤولين الاميركيين في وزارة الخارجية الاميركية التي ، كما هو معروف ، باتت منذ الخمسينات تتعهد تامين الجزء الاكبر من مصاريف الجامعة بعدما كانت الجامعة قبل ذلك تعتمد على اموال المتبرعين

بقلم جهاد الزين

شارل مالك وقاد التيار المضاد لتغيير اسم الجامعة ووضعها باشراف خليجي

الاميركيين الداعمين لنشاطات الارساليات الاميركية في العالم .

كيف تصاعد الخلاف والى اين وصل ؟

المعلومات الخاصة جدا التي حصلت عليها « الديار » في الاسبوع الماضي من مصادر « شديدة الاطلاع » تؤكد ان رئيس واعضاء مجلس امناء الجامعة حضروا في الشهر الماضي من نيويورك الى بيروت وانضم اليهم الاعضاء العرب اللبنانيون في المجلس ورئيس الجامعة وعدد من كبار اساتذتها ، وعقد الجميع عدة جلسات لبحث مستقبل هذه المؤسسة في جو احيط بالكتمان والسرية الكاملين . وتوزعت هذه الجلسات بدون ضجيج بين مركز نادي خريجي الجامعة في راس بيروت ، وبين فندق البستان في بيت مري . كما شارك في الاجتماعات ممثلون عن السفارة الاميركية في بيروت .

والملفت في هذه الاجتماعات انها تمت على نفقة وضيافة مؤسسة « فورد فونديشن » التي افتتحت منذ سنوات قليلة مركزا لها في بيروت ، واثارت حول نشاطاتها اكثر من ضجة اعلامية وسياسية واسعة فيما سبق . وهذه المؤسسة تعمل في مجال تقديم « الخدمات الاستشارية للمؤسسات التربوية والتعليمية » . و « ضيافة » « الفورد فونديشن » وسرية الاجتماعات سمحتا لهذه المصادر بالتكهن بأن ثمة « مباركة » من واشنطن وراء ذلك خاصة ان المواضيع التي بحثت فيها وصفت بانها « بالغة الاهمية » .

واعضاء مجلس الامناء الاميركيين الذين حضروا الى بيروت كانوا : رئيس المجلس هوارد بايدج ، ونائب الرئيس باركر هارت واورفيل بنتلي ، وهارفي كاش ، والفرد هيكرين ، ودايفيد دودج ، والاميركي الجنسية واللبناني الاصل نجيب حلبي ومسز شارلي فيسك وهلغ هولست ، والفرد هول ودونالد بلاتن ، وكالفن بليمبتون ، وجيمس بريتشارد ومسز فرانك سميث ، وهاملتن سوفوورث ، ومسز فيليب واغلي ، وصموئيل ويلي بالاضافة طبعا الى رئيس الجامعة الدكتور صموئيل كيركوود .

اما الاعضاء العرب واللبنانين فهم : عبدالله يوسف الغانم (وزير الكهرباء والماء في الحكومة الكويتية الجديدة) ونقولا خوري ، وفريد سعد ومدام فؤاد السعيد (سلوى) ، وشكري الشماس ، ووليم شحادة والوزير البحريني يوسف الشيراوي الذي جاء على متن طائرة خاصة وعاد عليها . وعلى رأس الاساتذة اللبنانيين كان الدكتور شارل مالك رئيس دائرة الفلسفة في الجامعة .

مستقبل الجامعة من الاساس

وتركزت هذه الاجتماعات على موضوعين رئيسيين :
١ — مستقبل الجامعة ، ٢ — تغيير اسمها .

وكان واضحا — تقول المصادر « الشديدة الاطلاع » — ان كل المجتمعين متفقون على تدعيم موقع الجامعة ودورها الاساسي في تخريج « النخبة القيادية في العالم العربي » . كما كان واضحا ايضا ان الخلاف هو حول كيفية انتهاج الاساليب التي من شانها ان تزيل العقبات التي تحول دون اتمام هذا الدور . من هنا حاول الداعون الى « تعريب » الجامعة اقناع المعارضين ان عملية «التعريب» ليست اكثر من عملية « تدوير » للاموال العربية بحيث ان الدول النفطية تتولى تمويل الجامعة بدلا من الحكومة الاميركية ، وان المسالة لن تتعدى شكليات معينة لتجاوز الحساسيات التي يثيرها الطابع الاميركي للجامعة . وابرز الداعين الى التعريب كان الوزير البحريني الشيراوي الذي وقف يقول : « لا تبكوا على المال . الاموال موجودة . لن نقبل بالتمويل الا اذا تحققت مشاركتنا في الجامعة . والمشاركة خليجية . نريد رئيسا عربيا . اتفقوا على المبادىء وغدا نأتيكم بالاموال ، والتفاصيل الاخرى لن نختلف عليها » .

ابرز المعارضين « للتعريب » في صيغته المطروحة كان الدكتور شارل مالك . ونقلت المصادر ان الوزير الشيراوي انتفض في احد الاجتماعات ، وكان قد مضى على النقاش اكثر من ساعتين ، ليقول : « مضت عليكم ساعتان حتى الان وانتم تتكلمون . فهل تعرفون ان المملكة العربية السعودية حصلت من اموال البترول خلال هاتين الساعتين بين ٦٨ او ٧٨ مليون دولار . فالقصة ليست قصة اموال. المهم تعريب الجامعة . اي اننا نريد رئيسا عربيا وما يتبع ذلك من نسبة الاساتذة » .

ونوقشت خلال الاجتماعات فكرة الغاء كلية العلوم والاداب وجعلها كلية للدراسات العليا (بعد الليسانس). وهنا تكهنت هذه المصادر انه ربما كان وراء التأييد العام الذي لقيته هذه الفكرة لدى المجتمعين كون اغلب العناصر الطلابية اليسارية والرافضة في الجامعة تتحرك من هذه الكلية ، خاصة في فرع الاداب كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة وغيرها من مجالات العلوم الانسانية .

وتقول المصادر ان الاجتماعات لم تسفر عن اتخاذ قرارات محددة ، ولكن جرى تشكيل مجموعة لجان كل منها لاستكمال البحث في المواضيع الرئيسية المطروحة . فتشكلت لجنة برئاسة الاستاذ في الجامعة الدكتور وصفي حجاب تحت اسم « لجنة تغيير اسم الجامعة » . وتضيف المصادر ان بين الاسماء المقترحة للجامعة اسم واحد فقط هو : « جامعة الخليج العربي » . وتشكلت لجان اخرى للمناهج والكليات والادارة .. الخ .

وتضيف المصادر ان اللجان تواصل عملها ووضع تقاريرها في الوقت الحالي تمهيدا لرفعها قريبا الى مجلس الامناء .

كم يبلغ ثمنها ؟

وقد جرت خلال تلك الاجتماعات عملية تقدير لثمن ممتلكات وتجهيزات وعقارات ومباني الجامعة في لبنان فتراوح التقدير العام بين ٤٠٠ و ٦٠٠ مليون دولار .

على ضوء هذه المعلومات ، تعلق المصادر « الشديدة الاطلاع » .. ان « القرار » الاساسي قد اتخذ على ما يبدو في واشنطن وهو « الابقاء على الجامعة الاميركية لانها لم تستنفد دورها وبقي امامها الكثير » . اما ما يريد الاميركيون طرحه على بساط البحث ، تقول هذه المصادر ، فهو الاساليب والاشكال الجديدة التي ينبغي اتباعها لتأمين استمرارية دور الجامعة .

فاذا كانت الاقاويل قد طرحت مصير الجامعة نفسها في الفترة الاخيرة ، وهذا ما لمح اليه مسؤولون لبنانيون ، فان المراقبة الهادئة لمجرى الاحداث ولحجمها تدفع الى التأكيد على ان مسألة اقفال الجامعة لم ولن تطرح جديا على الاطلاق . ويكفي في ذلك الاعتماد على « وطنية » الولايات المتحدة الاميركية نفسها التي تعتبر ، على حد تصريح رئيس مجلس الامناء : « ان بلدنا يرى ان الشرق الاوسط منطقة حساسة جدا والجامعة الاميركية تلعب دورا ثقافيا كبيرا فيه ، وهي لذلك وجدت لتبقى ، ولتبقى في بيروت بالذات » .

اذا الجامعة باقية ، والخلاف ، على اهميته ، هو حول اساليب استمرارها . فهل يطمح الاميركيون ، من وراء مباركتهم « لتعريب » الجامعة بصيغته المطروحة من الاستاذ المطرود لورنس اغبرت ، مرورا بتقرير نجيب ابو حيدر وكمال الصليبي ، وانتهاء باقتراح الوزير الشيراوي هل يطمح الاميركيون الى « تعريب » الصراع داخل الجامعة وحولها في ميدان المواجهات الثقافية بما لها من بعد سياسي ووطني ؟

هذا هو السؤال ●



المقاييس المنحرفة: في

بقلم: الاستاذ انور الجندي

لا ريب ان حياة المسلمين في
هذا العصر قد دخلتها دخائل
كثيرة انحرفت بمفاهيمها عن
الاصول الاصلية لامور الحيا
والموت والبطولة وتقدير الناس
وتصنيفهم ، وذلك راجع اساس
الى تلك القيم الوافدة التي
جاءت مع الاستعمار والتغريب
والغزو الثقافي وفرضتها ظروف
سياسية كان من شأنها ان
تتعالى بالزعماء وقادة الاحزاب
ثم امتد الامر الى اهل الفن
فأصبحت لهم بطولات يشا
بها ويتجمع الناس حولها وذلك
حين نسى حقائق الامورجهلو

بطولاتهم الحقيقية التي عرفها تاريخهم وغفلوا عن موقف الاسلام من البطولات ومن تقدير الناس ومن اصول الحقائق العامة .

لقد بعدت المفاهيم البشرية بعدا شديدا عن اصول الامور ومفاهيمها الحقة خاصة في مسائل الفن وتقدير المغنيين والممثلين والاشادة بهم ووضعهم في صور البطولة والشهرة حتى بلغ الشأن ببعض الشباب الغض أن اتخذ منهم قدوة ومثلا

لقد انحرفت عن طريق الصحافة والبث اليومي المضلل فكرة تقدير العاملين في مجال الفن الى الحد الذي أصبح اهل الفن مثلا يقتدى في المجتمعات المسلمة ، وهن يوصفن في موضع النجوم الباهرة التي تتطلع المرأة المسلمة الحرة — كما يريدون — الى تقليدهن والاعجاب بهن وانقطع ذلك الخيط الرفيع الذي كان يفصل بين مجتمع الامة الجاد الصارم القائم على قيم الاسلام : دينا وخلقا وبين مجتمع أهل الفن ممن كان يسمى «مجتمع الاماء» من الراقصات والمغنيات والممثلات . انقطع ذلك الخيط واختلط الامر وبدا للناس أن في هذا المجال صور تحدي وأن اهلها يصلون ويتصدقون ويذكرون الله ولم يستطع احد ان يفرق بين من يحترف هذا العمل وكيف يمكن أن يقوم بينه وبين الدين صلة ما ، والعمل نفسه مما نص الاسلام على حرمة الاشتغال به وحرمة موارده ، وفساد المتصلين به فسادا يجعلهم لا يصلحون للشهادة أو كلمة الحق .





لقد ذابت هذه المفاهيم تحت تأثير الدعوة الى الحرية والحضارة والتفتح ، وهي من الاصول الاصيلة بفكرنا الاسلامي ومن الحدود العميقة التي اقامها الاسلام بين عالم الامة المسلمة وبين عالم أهل الهوى والرقص واغاني الغزل والاصوات الداعية الى الشهوة المحرضة على الاثم ،واستطاعت الكتابات التي يبثها اتباع دعوة التغريب سنوات متوالية ان تجعل لهذه الصورة من العمل الفني كرامة وشرفا وأن لا يضير الناس ان يتصلوا بهذا المحيط، وان يعملوا فيه ، ثم زاد الامر شدة حين اصبح هذا المحيط مثلا عاليا للمجتمع الاسلامي كله في امور الزينه والملبس واصبحت تحركات هؤلاء قدوة تلتمس ، ومن ثم فقد برزت من خلال هذا المحيط بطولات لامعة ذات شهرة عالية ، واصبح هناك من الاجيال الجديدة من تترقب هذه الاغاني وهذه السهرات ومن يطير ليشارك فيها اينما تكون .

هذا هو وجه الخطر الذي له ابعد الاثر في الهزائم التي اصابت المسلمين والعرب في السنوات الاخيرة،حين انحرفت مفاهيمهم عن فيصل العلاقة بين مجتمع الجرائد ومجتمع اهل الفن .

واخطر ما في هذه المفاهيم واشدها اثرا ذلك التصور الذي يملأ نفوس الكثيرين والذي يخدع به الشباب من أن حضور سهرة غناء أو سماع حفلة أو حضور فيلم سينمائي أو مسرحية من شأن هذا ان يرفه عن الانسان ويدفع عنه همومه والامه ومتاعبه ويخفف عنه . وذلك هو الوهم الكبير الذي فرضه التعبير الغربي للفن وللقصة وللغناء وما احسبه في حاجة الى توضيح كبير ليظهر فساده فان النفس الانسانية المجهدة الشقية المتعبة لن يسعدها ان توضع في بوتقة من الوهم الكاذب والخيال المشبوه ساعة او ساعتين لتعود بعد ذلك فتجد نفسها خلاء من كل أمل وانما كانت تعيش في تهاويم من شأنها أن تزيد اشواقها حدة ورغباتها اندفاعا ومن ثم يكون خطرها أشد وأعنف .

ذلك الاسلوب الوهمي الذي كان يعالج به الغرب قضاياه النفسية وهو مختلف عن علاج الاسلام الذي يقوم على أساس مواجهة الواقع واعلاء الرغبات اذا لم تكن ميسورة التحقيق .

وقد طال بالناس زمن فظن أن كثرة ترديد الصحف للاسماء اللامعة قد يعطيها مكانة وقد يتحول الاعجاب الى قداسة ، وقد يرى بعض في أهل الفن هداة للانسانية خففوا عنها متاعبها ورفهوا عنها الامها

المقاييس المنحرفة

في البطولة والفن والموت

لقد بلغ الامر بالخداع والعجز عن فهم معنى البطولة والعظمة وقيم الانسان ان تجد من يقول لك أن هذه المغنية او الممثلة أو الراقصة التي تقف وسط الجماهير لتحرك جسدها وصوتها ويدها بالسيدة العظيمة . ذلك هذا أخطر ما تشاهده الان من انحراف في مقاييس البطولة وتقدير الناس وتصنيفهم كأبطال وعظماء ، وان يكون للهوى النفسي والرأي الذاتي والنظرة الخاصة والصلة الخاصة أثرها في هذا التقدير المبطل وليس للعمل نفسه وليس لان يكون هذا الفكر الانساني وهذه الامة هي صاحبة الحق في معرفة ابطالها وخصومها ، الذين يعطونها من ذات انفسهم قوة وصمودا وبناءا والذين يأخذون منها أو الذين يهددون أحلامها ويثيرون أوهامها ورغباتها في صيحات هستيرية قاصفة . ويقف هؤلاء حملة القماقم ، ليحولوا بين ان يعرف الناس هذه الحقائق،متدخلين بأهوائهم الخاصة وبأهدافهم العامة ، وهكذا يرتفع بعض الناس الى مكان لا حد له استمدادا من هذه الصلات الخاصة او المصالح المادية المشتركة ، فالنظرة ملونة بلون العاطفة أو الهوى ، وهذا من شأنه ان يفسد التقدير الصحيح لذلك الانسان في نظر العامة البسطاء الذين لا يعرفون ابعاد المسائل ولا يصلون الى الخلفيات المدفونة

ومن ذلك من يقول عن مشهور او مشهورة في ابان النزع وحشرجة الروح انه لن يموت فاذا مات قال عنه انه سيعيش بفنه واسمه وانه دخل في مرحلة الخلود وذلك دون تقدير لمفهوم الكلمات أومضمونها واين الخلود من هذه الامور كلها وماذا يمكن أو تعيش أغنية مغن أو كلمة شاعر عصرا أو

وليس الامر كذلك حقيقة وانما هذا هو الوهم الكاذب الذي تفرضه تلك القوى التي تريد تدمير المجتمعات الاسلامية باشاعة صيحات الهوى والحب والعشق واللقاء والحرمان كانما

هذه الاشياء هي وحدها الامور التي تشغل الناس وتشغل الامم وان الناس ليسوا الا جماعة من المخمورين او المغيبين بما يذهب الوعي من مخدر ليعيشوا خارج نطاق انفسهم وقيمهم وامامهم من يقدم لهم هذا السم في اهاب براق وملابس زاهية واضواء لامعة وموسيقى مدوية .

عصرين ليكون ذلك معنا الخلود كذلك نجد زيفا اخر شديدا في تصريحات الاطباء الذين يبالغون في أمر مقاومة انسان ما للموت، وهل في قدرة الانسان الضعيف العاجز الذي توقفت خلايا مخه أن يقاوم الموت وهو نائم في جهاز لا يدري من أمر ما حوله شيئا ، وهل يمكن للانسان ان يقاوم الموت وهو الحق الغالب الذي لا يغلب ، وحكمة الله العليا التي حيرت الباب العلماء ومن ذلك قول احد الاطباء ان هذه المقاومة لم تكن غريبة على هذه السيدة العظيمة التي كانت معجزة في عالم الغناء ويصل الطبيب في خداعه لنفسه وعجزه عن فهم حكمة الموت حتى يقول انه لم يمر عليه مريض استطاع أن يقاوم الموت قبل هذا ، شيء سافر ومضحك ومضلل ونفاق.

تلك هي منطق المفاهيم الزائفة التي ادخلتها الصحافة وادخلها الغزو الفكري على القيم فانحرفت بها عن أصولها الصحيحة وتحطم ذلك الفاصل الدقيق الذي كان يفصل بين المجتمع الاسلامي والمجتمع الذي صاغته مفاهيم الفن الزائف ليكون قوة تضرب كل القيم .

ولقد كان لترديد هذه المفاهيم وانتشار صحف الفن والرقص والغناء ولتصوير حيوات هؤلاء واولئك على انها نماذج من الجمال والبطولة والعظمة ، ان صدق الناس ذلك وتقبلت النفس العربية في مرحلة أزمتها هذا الزيف كله وظنت أن هذه صناعات ماجدة وان ما حولها من زخرف ومال وزين يمكن أن يفاخر به ويعجب مع انه في صميم مفهوم الاسلام حرام وزيف وتجارة بائرة مردودة مالها حرام ومكسبها سحت وزخرفها باطل وحسابها عسير

ونصل من هذا الى القاء نظرة على الموت نفسه :

لماذا هذا التهويل الضخم الذي يواجه به الكتاب حدث الموت لعظيم من العظماء او مشهور من المشهورين ، كأنما كان يمكن أن يرد هذا الموت ، او أنه عدو غاصب ينتزع الانسان من سعادته .

لماذا هذا الفهم الزائف للموت ذلك لاننا التمسناه من مفهوم الوجودية والمادية والاتجاه الحديث الذي يريد ان يجد وسيلة للقضاء على الموت .

لقد كان حقا على المجتمع الاسلامي أن يواجه الموت مواجهة الحق والصدق والتسليم والاذعان ، ذلك أن الموت نهاية حتمية لهذه الحياة وبرزخ الى حياة أخرى خير منها ، فلماذا هذه الصيحات الهستيرية ازاء الموت وهو امر لا سبيل الى التراجع فيه مهما ضجت الاصوات .

ان فهم الناس لعبرة الموت ما زال قاصرا وما زال بعيدا عن مفهوم الاسلام وهو بعيد عن مغالاة ومبالغة وجهل ، لا يليق ابدا بالمسلمين الذين علمهم دينهم أن الموت حق ، وان عليهم ان يعملوا له يوما بعد يوم ، وان ينتظروه ساعة بعد ساعة فاذا جاء سلموا انفسهم له راضين طائعين ، بل فرحين لانهم سيلقون وجه الله الكريم .

ولكن اهل هذا الزمن انما يزء بهم الموت لانهم لم يعملوا له فهو حين يداهمهم يحسون بالخطر الذي يأخذ بخناقهم .

وهذه المرحلة التي يقضيها الانسان في حالة الغيبوبة وقبل أن يموت نهائيا ، هل عرف الناس حقيقتها ، وهل هي موضع امل في العودة الى الحياة ، أم أن استطالتها دليل على أن سكرات الموت شاقة على الميت نفسه وانه يعاني فيها الكثير . وان المؤمن الصادق هو الذي تسهل عليه سكرات الموت وقد تخرج الروح في لحظة واحدة .

فاذا عرفنا أن الميت في هذه المرحلة قد واجه اخطارا كثيرة، وشديدة من شلك وانتفاخ وسواد وجه فهل توصف هذه الاشياء بانها قدرة على المقاومة وصمود في وجه الموت ، وهل في استطاعة الانسان ان يقاوم وهذه الالات التي تنظم النبض وغيره هل يمكن أن تطيل عمر الانسان لحظة ، تلك هي سخرية الادعاء الحديث وعجزه ودعواه العريضة الضالة .

وتلك منا هي سذاجة الفكر وبساطته لان الذين يقدمون لنا هذه المادة من الكتاب لا يعرفون حقائق الموت كما رسمها لنا الاسلام . لو عرفناها على أصولها لكان موقفنا مختلفا مع الموت ومع الميت نفسه ولعرفنا من رضي الله عنهم ومن سخط.

ان على المسلمين ان يعلموا ان الموت حق وانهم يجب ان يواجهوه ليس بالاستسلام بل بالرضى الكامل لانهم ان لم يفعلوا فان أمره نافذ فعلا رغما عنهم .

كذلك فان تقدير البطولة والشخصية والعظمة ما زال في حاجة كبيرة الى تحديد وتوضيح هل الشهرة المدوية يمكن ان توصف بأنها بطولة ان هذه الشهرة انما يخلقها المجتمع لاناس يعينهم وفي ظروف بعينها وليحقق غايات يعينها ، فالبطولة هنا ليست بطولة عطاء حقيقي أو عمل صميم يجعل صاحبه اهلا لها .

وبعد فقد تمشى الملايين في جنازة ميت مشهور ويهتف له ما تشاء من عبارات التكريم والتمجيد ، ولكن هل هذا هو

المنحرفة

التقويم الصحيح لعمله في نظر الامم وفي نظر الله سبحانه وتعالى ، ان الامر لا يعدو لحظات تتفرق بعدها هذه الملايين ويسلم الميت نفسه الى محاسبيه ، وما من شيء من هذا كله يمكن أن يرد عنه حقيقة موقفه في الدنيا الا عمله وحده.

وقد يكون هذا الميت قد بلغ من الشهرة ابعاداً لا حد لها وكسب معرفة الملوك والامراء ورؤساء الدول وحشدت له الحشود الجرارة ، ولكن ذلك كله ليس مقياسا حقيقيا لحياته ولا لعمله ولا لجزائه . وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أن المرا لينشر له من الذكر ما بين المشرق والمغرب ما يساوي عند الله جناح بعوضة)

ويتحدث الناس عن أعمال الخير التي يقوم بها الميت المشهور من احسان وصدقة وبر وخدمة للناس وبناء مستشفيات ومساجد ولكن هذا كله ليس له قيمة الا اذا كان قد تم في دائرة العقيدة الصحيحة والايمان بالله وجري في نطاق الزكاة المفروضة وأداء حق الله وان يكون المال نفسه قد جاء من الحل الطهور .

واي قيمة لمسجد بني من مال حرام واي قيمة لعمل ازاء ملايين مدخرة في خزائن من مال عشرات السنين واين حق الله في هذه التحف والذخائر والملابس المزركشة .

وبعد فان شأن المشهورين ان تكون لهم حياة خاصة لا يقتحمها أحد وحياة عامة توصف دائما بالبر والاحسان والصلاة ولكن كثيرا ما يكشف الله للناس عن اطواء الحيوات الخاصة وما فيها من انحراف وقد يجيء ذلك في توجيه من طبيب أو علاج من مرض ، ذلك ان النفس الانسانية حين تعطى من الشهرة والمال والذكر ما يحقق لها نعماء الحياة انما تتطلع الى الاستعلاء، والسيطرة وتحقيق أقصى رغبات الحس والمتعة ، وقد يتم ذلك خارج القواميس الطبيعية والظروف العادية ، ومن هنا فان أمر ذلك لا يخفي وينكشف في علامات واثار تظهر على الجسم أو الوجه أو العينين .

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفي عن الناس تعلم

ويكون الامر أشد خطرا اذا استعبد الجنس نفسه وسيطر صاحب النفوذ والمال على من ليس له نفوذ ولا مال أو من يلعب معه لعبة المتعة التى حرم منها في حياته الخاصة .

ولقد دعا الاطباء كثيرين من المشهورين أن يسلكوا الطريق الطبيعي في حياتهم الخاصة حرصاً على استمرار صحتهم وسلامة ابدانهم ولكن الهوى دائما أغلب .

أنور الجندي


المجتمع
إسلامية أسبوعية
الثلاثاء العدد ٢٤٠ - ٢٨ صفر ١٣٩٥ - ١١ مارس ١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلس
تفسير جديد.. لحرب اكتوبر
تجميل وجه الحكم العسكري.. في المنطقة
الصلح مع العدو.. في بريق البطولات!
الفائش حركة التغريب تحت المظلة الامريكية

محارم ورق

كلينكس

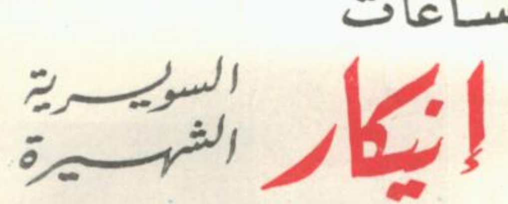
Kleenex
كلينكس

مِن انتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء طيب عبد الوهاب الصناعية



Swiss Precision Time
all round the World











للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«السواك مطهرة للفم .. مرضاة للرب»

رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحه باسانيد صحيحة



في ندوة عقدت بالجمعية الثقافية النسائية وتحدث فيها النائب جاسم القطامي والدكتور عبد العزيز السلطان وعدد من النساء .. في هذه الندوة ظهرت اراء بعضها يعتمد على التفسير الماركسي في تحليل قضية المرأة وبعضها يعتمد على التفسير الامريكي . اي أن المعايير التي طرحت تخدم الاتجاه الماركسي . والاتجاه المتامرك . ولا علاقة لها بمجتمع يدين بالاسلام . ويستمد معاييره للمرأة من القرآن والسنة وقيم الاسلام .

ولا ندري ما الذي جعل السيد جاسم القطامي يشتط ويتناقض مع نقاط جيدة وردت في برنامجه للعمل الوطني بالنسبة لقضية المرأة . والراجح أن هذه الاراء الغريبة كانت وليدة التاثر العاجل لا وليدة قناعة هادئة متروية .

أما عبد العزيز السلطان فقد كرر مقولات ماركسية قديمة وهي أن سبب تخلف المرأة يرجع الى تبعيتها الاقتصادية والاجتماعية للرجل . والماركسيون او السائرون في ركاب الشيوعيين بدون وعي يتناقضون مع أنفسهم حين يوجهاليهم سؤال جدي وهو : أن المرأة في أمريكا مستقلة اقتصاديا فهل هذه المرأة الراسمالية أصبحت متقدمة في نظركم ؟

وكانت قمة الشطط أن تطالب فاطمة حسين بديوانيات مختلطة بين الرجال والنساء !!

ولعل كلامها هذا امتدادا لمدحها لامرأة انجليزية موالية تماما للصهيونية . وهي المرأة التي ترأست حزب المحافظين في بريطانيا . ففي برنامج الاسرة في التلفزيون يوم الجمعة قبل الماضية ذهل الناس من فاطمة حسين وهي تقدم وتثني على امرأة عرفت واشتهرت بعدائها الشديد للعرب والقضايا العربية . ويكفي الدعوة الى ديوانية مختلطة .. يكفي هذه الدعوة تهافتا أن تصدر عمن يفقد احساسه بقضايا أمته وقيم شعبه ويثني على امرأة هي ضد المرأة العربية ـ الاسلامية ولنا عودة !!

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها :

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير :

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات :

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ـ المملكة االعربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ـ دولة الامارات العربية المتحدة ؛ ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ـ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ـ دولة البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس ـ عمان	٨٠ فلس
ـ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ـ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

من الأساطير العصرية !!

محو اللغة العربية .. وطمس حروفها شرط لدخول الصومال جامعة الدول العربية !!

الاعتزاز باللغة العربية جزء من الاعتزاز بالاسلام . فالعربية وسيلة فهم القرآن والسنة والتاريخ الاسلامي والفقه الاسلامي .

ومن هنا نجد رجلا كالمودودي ـ مثلا ـ يطالب الحاكمين في بلاده بجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد . وهو لا يفعل ذلك الا من أجل الاسلام الحنيف .

ومن المفارقات أن الصومال تخلص من اللغة العربية وجعل الحرف اللاتيني محل الحرف العربي .

فعل ذلك ثم انضم لجامعة الدول العربية .. وكأن محو اللغة العربية وعداوتها شرط في الانضمام لجامعة الدول العربية .

ومن المفارقات أنه بينما تعترف الامم المتحدة واجهزتها المختلفة باللغة العربية كلغة رسمية . نجد الصومال عضو الجامعة العربية يطارد هذه اللغة ويطمس عليها !!

ولو كان في جامعة الدول العربية غيرة على لغتها لما قبلت الصومال عضوا فيها .

ان الصومال يقطع كل الاواصر مع العالم العربي ـ الاسلامي .

فهو ينسخ شريعة الله .. ويمحو اللغة العربية .

والحقيقة أن موقف الجامعة العربية .. أغرب من موقف الصومال ـ على الاقل في مسألة اللغة العربية .

كيف تسكت ؟

كيف تجامل ؟

بل كيف تنشط ـ على غير عادتها ـ على الدعوة لعون الصومال . ان هذا التهاون من جامعة الدول العربية . يؤدي الى تحطيم الروابط بين دولها فمن مقومات الجامعة .. اللغة المشتركة بين اعضائها .

ان هذه المواقف تقتضي اعادة النظر في جامعة الدول العربية برمتها . والاتيان برجال ذوي غيرة واهتمام بلغة الامة ومقوماتها العقائدية والحضارية .

نظام المقررات ..

وعدم الاستقرار في الجامعة

قائمة اخرى معدة لتشريد مزيد من الطلبة

يبدو أن نظام المقررات قد جيء به ـ ولعل ذلك تم في غفلة حتى من بعض المتحمسين له ـ من اجل زعزعة الاستقرار في جامعة الكويت . واضاعة مستقبل طلبتها حتى تصير مثل الجامعة الامريكية في بيروت .

قلة تحصيل .

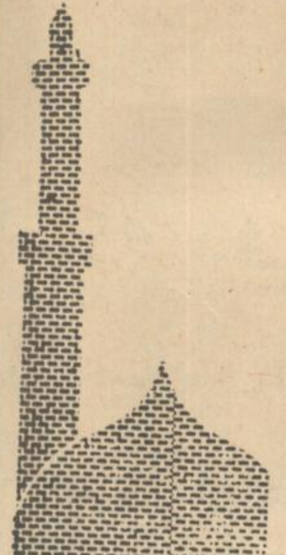
وكثرة مشاكل ومعارك

فبعد الازمة الطلابية التي ادى اليها فصل ٣٣ طالبا من كلية التجارة والاقتصاد تخطط هذه الكلية لفصل قائمة اخرى من الطلبة .

وفصل الطلبة معناه التشريد الحقيقي فليس في الكويت جامعات أخرى تستوعب الطلبة المفصولين ومن جانب آخر صرح احد المسئولين في الكلية أن مسألة ابتعاث الطلبة المفصولين للخارج .. امر مستبعد تماما .

وكيل وزارة التربية "للمجتمع"

المساجد تشمل المدارس الابتدائية ايضا"



صرح الاستاذ يعقوب الغنيم وكيل وزارة التربية « للمجتمع » أنه قريبا ستتخذ كافة الخطوات العملية لوضع القرار القاضي بانشاء مساجد في جميع مدارس التربية .. موضع التنفيذ .

وأضاف الاستاذ الغنيم : وان هذا القرار سيشمل بطبيعة الحال جميع المدارس الثانوية والمتوسطة والابتدائية والمعاهد .

والحقيقة اننا سكتنا حتى يأخذ هذا النظام فرصته .. لكن تفاقم المشكلات من اول الطريق لا تفسيرله سوىان هذا النظام يكتنفه الارتجال. والعشوائية من كل جانب . ومن هنا يصبح السكوت مساهمة في الاضرار بالجامعة ومستقبل طلبتها .

وفي هدوء نقول : ان نظام المقررات غلب عليه طابع التكتيك السياسي في الاقرار والفرض . وكلما تدخل العامل السياسي في شأن علمي .. كلما ابتعدت الروح العلمية والمنهجية العلمية . ومن ثم تجيء الفوضى وعدم الاستقرار .

والمنطق والاخلاص للوطن يقضيان باتخاذ موقف شجاع . اي انه يمثل الشجاعة التي طبق بها نظام المقررات ينبغي أن يعاد النظر فيه جملة وتفصيلا .

• عبث حياة الفنانين في اذاعة الكويت

• لماذا البرامج الخاصة عن السيرة السيئة للمغنين ؟

درجت اذاعة الكويت على اظهار المغنيين في صورة ابطال . وراحت تبث عن حياتهم برامج خاصة مطولة تركت استياء عاما لدى المواطنين .

ولقد اتصل مسئول في جمعية الاصلاح الاجتماعي بالمسئول عن هذه الشئون في الاذاعة. وعلى الرغم من انه وعد خيرا الا ان البث عن حياة المغنيين مستمر . مما يقتضي متابعة ادق من قبل المسئولين عن الاذاعة .

فقد افردت الاذاعة برامج خاصة ومكثفة عن حياة فريد الاطرش . وعن أم كلثوم .

وهذان قد ماتا . ويواجهان الان مصيرهما .

ان تعليق همة المواطنين بهذا النوع من الناس انما هو نمط من اسوا انواع التربية .

واظهار المغنيين في صورة ابطال ونماذج انسانية عالية تحطيم متعمد لمقاييس التقدم والترقي في الامة .

ان الجفاف الروحي في الغرب. وكذلك فقدان القيم جعل الناس هناك يتعلقون بهذه التفاهات المتمثلة في المغنيين والمغنيات والراقصين والراقصات .

والالحاد وضراوته حمل الناس في الكتلة الشيوعية على وضع الفنانين مكان علماءالدين .. في محاولة يائسة لترطيب الافئدة الجاحدة . والروح المقفر .

اما في امتنا فان هذا اللغو لا قيمة له ابدا .

والمسلك الشخصي السيء للفنانين عموما يوجب دفن سمعتهم وسيرتهم دفنا تاما حتى لا تنتقل عدوى سلوكهم عن طريق الاعجاب بهم .

ان الترويج لحياة هؤلاء الفنانين ترويج مباشر لحياة الرذيلة والظلام والفساد .

والاذاعة ملك للامة فلا ينبغي ان يفرض بعض المعجبين بأم كلثوم وفريد الاطرش وامثالهما هوايته الخاصة على المواطنين عبر جهاز رسمي انشيء اساسا للتعليم والتثقيف .



تفسير جديد.. لحرب اكتوبر

- تجميل وجه الحكم العسكري.. في المنطقة.
- الصلح مع العدو.. في بريق البطولات!!
- انعاش حركة التغريب تحت المظلة الامريكية.



على الرغم من ان ذوي السلطان في عالم المسلمين . يفتقدون روح الابداع . وتتجمد عقولهم امام اليهودي العالمي كيسنجر . فانهم لم يقصروا في كتم الحقائق عن شعوبهم . ولم يخب وعيهم لحظة في عملية الاستخفاف بهذه الشعوب .

فمن الحقائق التاريخية والسياسية التي شهدتها المنطقة في الحقبة الاخيرة أن الحكام يحرصون اشد الحرص على كتم الحقائق ويدفنون خيوط الاحداث .. لكي يرى الناس من هم على المسرح فحسب .. اما المنتج والمخرج والمؤلف . فيظلون باستمرار في دائرة الظل . او في عتمة كاملة !!

ولا تعرف الشعوب شيئا من الحقائق الا بوسيلتين جبريتين :

- الاولى : ان ينهي الموت حياة الحاكم أو الزعيم فيرفع الستار عن مقدار من الحقائق يفسر المواقف الغامضة أو الاحداث المحيرة .
- الثانية : أن يقوم انقلاب عسكري مضاد يطيح بالحاكم أو الزعيم فيكشف كذلك مقدارا من الحقائق . بعينه على حجب حقائق جديدة عن الناس !!

ونحن نرى أن الجنود الطيبين قد قاتلوا بشجاعة واقدام في حرب اكتوبر . وهؤلاء الجنود هم الذين اثبتوا أن الامة تستطيع أن تضرب اليهود .. وتنال منهم .

لكن الجنود في أي حرب . انما هم وقودها .. لا قادتها .. يقاتلون فيقتلون ويقتلون . ولكنهم لايقررون مصائر الحروب ولا يستثمرون نتائجها .



وبغض النظر عن كلام روجرز في اول هذا الشهر من أن ما يفعله كيسنجر اليوم . لا يخرج عن اطار مشروع روجرز الشهير . وان الفرق ـ كما يقول روجرز ـ هو ان مشروعه احتاج الى حرب لكي يتحرك ويطبق .

وبطرح نظرية كيسنجر جانبا .. نظريته في ان حل أي مشكلة يقتضي تصعيدها وتسخينها . حتى يعجن حديد المشكلة وهو ساخن . ويصاغ وهو ملتهب .

بصرف النظر عن كل هذه الاعتبارات فان المتتبع المنتبه لمجريات الاحداث بعد حرب أكتوبر يؤدي الى ظهور حقائق موضوعية . تفسر تلك الحرب تفسيرا جديدا .

ولئن سأل احد : وما هي الحاجة الى تفسير جديد ؟

قلنا : ان حربا تقوم ويموت فيها الناس ثم تكون نتائجها .. الاعتراف باحتلال العدو لفلسطين . وتدويل القدس . وفرض الوصاية الامريكية على المنطقة .. حرب هذه نتائجها . لا بد أن تطرح ـ بالضرورة ـ سؤالا صادقا طبيعيا جادا :

ولماذا قامت الحرب اذن ؟

والحيقة انه سؤال بديهي جدا ..

ومع ذلك لم يطرحه لا المفكرون .. ولا المثقفون . ولا رجال القانون ولا زعماء الحركات الشعبية .. ولا علماء الدين .

وهذه هي المشكلة الجديدة .. ان يلتزم هؤلاء الصمت المطبق . ويبنون ذواتهم .. بينما بناء الامة يتهدم . ويعمرون بيوتهم بينما بيت الامة الكبير يخرب !!

لقد اتضح ان من اهداف حرب اكتوبر تحقيق هذه الانجازات :

١ ـ تجميل وجه الحكم العسكري وتمديد عمره . فقد زعمت الانظمة العسكرية القهرية انها ما قامت وما صادرت الحريات . وضيقت على الناس في معايشهم . وما انفقت الاموال الهائلة على التسليح .. ما فعلت ذلك الا لكي تتمكن من تحرير فلسطين وازالة «عار» ١٩٤٨ من وجه الامة .

هذا هو المبرر الذي صدر في كل بلاغ عسكري انقلابي في الوطن العربي .. وصبر الناس طويلا .. وانتظروا طويلا . واذا بالانظمة العسكرية تضيف الى هزيمة ٤٨ هزائم جديدة . واذا باليهود يتوسعون باسراف في الاراضي العربية في ظل هذه الانظمة .

وجاءت هزيمة ١٩٦٧ لتبطل آخر دعاوى الانظمة العسكرية في التحرير والنصر .. ومنذ ذلك الحين . سقطت هيبة الانظمة العسكرية .. وازداد وجهها غبرة .

وظهر أن سبب وجودها يقتضي تمديد عمرها وتجميل وجهها . فالمهمة لم تنته بعد !

صحيح أن دين راسك وزير الخارجية الامريكي الاسبق قدصرح في جريدة « النهار » اللبنانية بتاريخ ٦ ـ ٣ ـ ١٩٧٥ فقال : « ويمكن القول ان حكومات منطقة الشرق الاوسط لا تستطيع أن تصنع السلام وتبقى في الحكم » .

بيد أن دين راسك يتحدث عن المرحلة التي تلي توقيع وثيقة الذل واتفاق المهانة التاريخية . أما المرحلة التي تسبق ذلك . فتقتضي تجميل الوجوه وتلميعها . خاصة اذا أدركنا أن هذه الحلول الاستسلامية من العسير جدا أن تمر عبر برلمانات حرة منتخبة . ولعل كيسنجر كان يعبر عن هذا المعنى حين قال : « ان النقاط التي سأقدمها لتحقيق السلام تحتاج الى موافقة البرلمان اليهودي » .



تفسير جديد لحرب اكتوبر



قال : البرلمان اليهودي .. ولم يذكر ذلك بالنسبة للعرب !!

تجميل وجه الحكم العسكري ـ اذن ـ هدف من أهداف حرب أكتوبر .

٢ ـ الهدف أو الانجاز الثاني هو : الصلح مع العدو .. في بريق البطولات !! بمعنى ان الذين يتولون كبر التوقيع على وثائق الاعتراف بالعدو والصلح معه . تفرض عليهم قواعد اللعبة أن يكونوا أبطالا !!

ومن يناقش البطل ؟!

من يعترض على البطل ؟ !!

من يرفض شيئا من تصرفات البطل . وهو الذي قام بدور البطولة ؟ !!

وليس المهم وضع شروط حقيقية للبطولة .. المهم ان يصنع بطل ما يستطيع في بريق البطولة انجاز الصلح مع العدو .

٣ ـ والانجاز الثالث من انجازات حرب أكتوبر .. انعاش حركة التغريب والامركة تحت المظلة الامريكية .

وهذا ما يجري فعلا الآن .

فبعد الحرب بأيام رأينا عملا سياسيا في القمة يكافح من اجل تجميل الوجه الامريكي لدى الشعوب العربية ورأينا قطاعات اعلامية ضخمة تقوم بنفس الدور .

وفي مجال الثقافة والفكر برز الى السطح بفعالية اكبر دور الجامعة الامريكية في بيروت .. كما أقيمت ندوة ازمة التطور الحضاري في الكويت .

وتفشى الجنون الاجتماعي بالحياة الاجتماعية الامريكية في جو الرضي السياسي والترويج الاعلامي .

وهذه الانجازات كلها أغطية تخفى ـ سياسيا ـ خطة ضرب الاسلام وتطويق انتعاشته الحديثة .

فانجاز تجميل الوجه العسكري معناه الابقاء على الاوضاع القهرية التي تخنق حرية الاسلام . في الفكر والعمل وتجميع الناس حول رايته .

ونحن نعرف أن من أسباب الغاء الحريات العامة .. التضييق على الاسلام وعرقلة نشاطه . فالخصوم يعلمون ـ كما نعلم نحن ـ أن الاسلام يزدهر وتتألق حقائقه في مناخ الحرية .. وهو الاتصال بالناس .

وانجاز الصلح مع العدو .. مقصود به ضرب الاسلام . فالسيادة في المنطقة ـ وفق المعتقد القرآني ـ للاسلام وحده . واذا اتخذنا القدس رمزا فان السيادة على القدس ـ وما حوله ـ انما هي للمسلمين وحدهم .

والصلح .. معناه فرض الوصاية اليهودية على مقدسات المسلمين ووجودهم العقائدي والسياسي .

والصلح معناه .. انهاء الصراع لصالح اليهودية العالمية ومعناه اتلاف التصور الاسلامي الذي يقرر بوضوح أن هذه الامة في معركة مستمرة مع اليهود .

وانجاز : انعاش حركة التغريب والامركة .. الهدف منه احتلال اجتماعي أمريكي غربي . يستعمر المسلمين في السلوك الاجتماعي والتقاليد والاذواق وعلاقات الجنس وفلسفة الحياة . وانماط العرف والعادة .

ان الرؤية واضحة جدا .. وان تعجب فمن أولياء الاسلام وحماته الذين لا نطالبهم اليوم بأكثر من ابداء الرأي والصدع بالحق .

ان الاسلاميين يقترفون معصية مغلظة بهذا السكوت العجيب .

واذا كان الحكام قد منحوا انفسهم حق ارتكاب الاخطاء والانحرافات .. الا يمنح الاسلاميون انفسهم حق الكلام .. وحق نقد الاخطاء .

ان التسويف وانتظار صلاح الامور من تلقاء نفسها وهم لا يليق بمؤمن . فالقافلة الشاردة تمضي من غير هدى والتسويف لا يزيدها الا مضيا في طريق الضلال .

زيارة ولي العهد للسعودية

قام ولي العهد الشيخ جابر الاحمد يوم الاحد الماضي ٢٦ صفر بزيارة المملكة العربية السعودية .

وفي السعودية التقى مع العاهل السعودي الملك فيصل وبحث معه في العلاقات الكويتية السعودية ، ومستقبل الخليج ، ورافق الشيخ جابر الاحمد جمع من مساعديه وحشد كبير من كبار موظفي وزارة الخارجية .

ويعلق المراقبون آمالا كبيرة على هذه الزيارة .

نجاح ملحوظ لمعرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي

في ٢٣ صفر انتهى معرض الكتاب الاسلامي الذي اقامته جمعية الاصلاح الاجتماعي ، واستمر مدة اسبوعين .. شهد المعرض خلالهما اقبالا مشجعا من الجمهور .

ومن خلال جولة مع المسئولين عن المكتبات التي اشتركت في المعرض اتضح أن : الاجوبة :

رواد المعرض يوميا بين ١٥٠ ـ ٤٠٠ رجلا و ٤٠ ـ ٥٠ امراة ، خلال يومي الاثنين والخميس وهما اليومان المخصصان للنساء أما نوعية الكتب المباعة :

الدرجة الاولى : في ظلال القرآن وسائر كتب الشهيد سيد قطب رحمه الله .

الدرجة الثانية : غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وكتب السيرة .

الدرجة الثالثة : القصص الدينية

وكثير من الناس في الكويت زاروا المعرض ، وابتاعوا الكتب الاسلامية النافعة .. ونجاح المعرض يزيدنا يقينا بأن صلة جمهور المسلمين بدينهم ما زالت قوية والحمد لله ، وان الكتاب الاسلامي يلقى رواجا وقبولا ، مما حدا بالبعض أن يجعل لمؤلفاته مسحة اسلامية حتى يقبل الناس عليها . وكذلك نجاح المعرض يشعرنا بفائدة حسن العرض ، واهمية الدعاية لا سيما ان كانت صادقة ولوجه الله .. ولهذا علينا أن نعرف الناس دائما بالكتاب الاسلامي النافع والصحيفة الاسلامية .. وبعد ذلك علينا أن ندرك بأن الكتاب والصحيفة وسيلتان لغاية سامية هي أن يحتكم الناس كل الناس الى شريعة الله ونعود خير امة أخرجت للناس .

مكنمارا .. والابتزاز الدولي للاموال العربية

زار السيد روبرت مكنمارا رئيس البنك الدولي الكويت ، واعلن أن مهمته تتعلق ببحث نشاطات البنك الدولي في جميع انحاء العالم ، وخاصة في الدول النامية .

وبهذه المناسبة ننصح الكويت وسائر دول المنطقة التي انعم الله عليها بالثروة النفطية ان يعملوا على استغلال الثروة في بلادنا التي هي بأمس الحاجة اليها .. وان لا ندفع هذه الاموال الى العدو الذي لازالت يده ملطخة بدماء الشهداء من المسلمين في فلسطين وارتيريا والفلبين وزنجبار وقبرص .. يجب ان نحجب هذه الاموال عن الدول التي تساعد اسرائيل بالمال والسلاح . ومكنمارا وبنكه الدولي سيدفع هذه الاموال لجزار المسلمين في الفلبين «ماركوس» او للعصابة الارهابية في اثيوبيا ، او لاسرائيل .

وعالمنا الاسلامي بحاجة الى هذه الاموال كما اننا بحاجة الى تصنيع ضخم وتنمية شاملة .

في اندونيسيا مجال لصناعة الاخشاب ، وفي الباكستان مجالات زراعية وصناعية وكذلك في المغرب .. والعالم الاسلامي الذي يشهد حرب ابادة ، وعمليات تجويع يتطلب مزيدا من المعونة والمساعدات .

فامنعوا اموالنا عن اعدائنا والاقربون اولى بالمعروف .

● في العدد الماضي قد خلت جملة عرضية في سياق آية من القرآن الكريم . والنص المحكم هو : « قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى » .

وفي العدد الماضي وقع خطأ مطبعي في آية كريمة فورد لفظ له بدل « لله » والنص المحكم هو : « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » ..



الاخ احمد محمد عبد الله المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،

فهل تسمح لي ان اكون ضيفاعلى هذه الصفحة .. هذا الاسبوع .

سميتها « رؤية » وكانت رؤيتكم عبر ما تشاهدونه في الكويت .. ولا ادري هل ستمتد الى فيلكا .. ام تبقى رؤيتكم ممتنعة عن عبور البحر وتجاوزه الينا على الشاطىء الاخر ..

حقيقة ان فيلكا .. مهملة .. بكل واقع الحال المر !

لا تلق رسالتي او تهملها فتشارك ما هو منصب علينا ولكني اطمح ان ترى النور على صفحات مجلة المجتمع .. حتى تكون « رؤية صادقة » في « مجتمع الكويت » .

المسألة اننا نعيش في عزلة .. اكثر من عزلة .. ما يصيبنا اكبر مما نكتبه لا تظنن في الامر مبالغة او تهويلا .

منذ سنة ٦٤ ـ ٦٥ ونحن نسمع عن مواصلات سوف تقام بين فيلكا ـ الكويت وكنا نستبشر عاما فعاما .. يحتدم بيننا نقاش حول هذا الموضوع وبعضنا يراهن على ذلك .. بعضنا يقول سوف يبنى جسر بين راس السالمية والجزيرة والاخر يكذب القول .. والبعض الاخر يقول .. بل طائرات الهليوكبتر او طيارات نقل صغيرة تنقلنا .. ونظل نمضغ الكلمات .. حتى فجر احدنا القنبلة عندما قال .. ولكن الحكومة عزمت على عمل مواصلات بحرية .. وتساءلنا .. ترى اين ترسو هذه المراكب .. ان هذا الخبر لا يزيد على ما سبق ان تحدثنا عنه . وزادت الحكايات وعرفنا نوع السفن التي سوف تستخدم وزمن الوصول والاقلاع .. انظروا جيدا .. لون السفن وعدد الركاب !!

كل هذا لم يتم منه شيء، ولاادري هل ادركه انا ابن العشرين ام يدركه ولدي عندما يشيب ! ولكننا نأمل الخير دائما ، وارجو ان لا يوصي بها ولدي ولده !!

لماذا انا حزين .. نعم انا حزين لان فيلكا جزيرة تتبع الكويت ، ولاينظر اليها نظرة عطف .. كأن اهلها ليسوا من اهل الكويت .. او كاننا نعيش في وسط المحيط .. ان جزيرتنا مجهولة .. وتحتاج الى من يكتشفها !!

أصحاب السفن التي تنقلنا وجدت فرصتها .. اسمع معي وانظر الى ما سأقول:

كانت اجرة الراكب « روبية واحدة » عندما ارتفعت الاسعار زمان « الروبية » ثم تحولت « الروبية » الى « مائة فلس » .. بعد ذلك الى « ربع دينار » . لم يكتف اصحاب الطمع .. فرفعوا السعر الى « نصف دينار » كان هذا النصف لا يستخرج من عندنا الا اذا قل عدد الركاب وبالتالي نجد لاهل المركب عذرا أما اليوم فهو السعر العادي.. واصبح الآتي اشد .. اصبح السعر المطلوب « ٧٥٠ » فلسا !! من يدري لعلهم يضربون يوما فيطالبون بالدينار كاملا .. قد يستطيع السمين أن يدفع أما من راتبه « ٢٠ دينارا » وعمله في الكويت ويستدعي زيارته لاهله وغير ذلك فماذا يبقى له !

ليس الامر هكذا وفقط .

ما نوع المركب ؟ هل يحمي من رشاش الماء في اليوم العاصف ؟ هل يمنع البرد ؟ باختصار سوف تنتهي علامات الاستفهام من اللغة العربية ولا تنتهي الاسئلة . لا اريد الاطالة .. فلربما ضقت بما اذكره ..

اهل فيلكا .. ينامون دائما عن حقهم .. ومن مصلحة الاخرين ان ينام أصحاب الحق عن حقهم ، لم أعد أطيق هذه الحال .. كرهت الذهاب الى الكويت وبدأت أوصي من

يذهب لقضاء حاجتي لشدة ماالاقي .. ربما من يذهب الى القمر يشعر بالراحة اما نحن فان الضيق يقتلنا .. كم نلاقي من المصائب وغيرنايجد نفسه في درجات الراحة العليا .. لا يسأل ولا يسأل :

الذين غرق الاسكندر على أيديهم .. يجدون كل هذه الاهوال .. هل تعرفون الاسكندر المقدوني .. فتح العالم .. فلما جاء فيلكا غرق .. هل غرق لوحده .. أكثر الظن عندي أن الاجداد قد استعدوا له .. ومن ثم اوقفوا سيرة الفاتح المقدوني .. وبعد ذلك تتشرف ادارة السياحة بأن تحضر وفودها الى فيلكا لتطلع السياح على ما تبقى في فيلكا من آثار المقدونيين !!

وكلمة أخرى أقررها واقول :

ان نوابنا يعرفون فيلكا أيام الانتخابات .. يحضرون الولائم ويملأون الشوارع بأوراقهم الصفراء والحمراء.. العجيب انهم لايشعرون بما نعانيه على الاقل في مواصلاتنا .. لماذا ؟ لانهم يستأجرون المركب الوحيد الصالح للخدمة ليبقى أهل الجزيرة في المراكب الخربة .. التي تقطع المسافة في ساعات مضاعفة .. وعند الوصول يتوجهون الي « ديوانيات » أصحابهم ومن لهم معهم مصالح .. وينسون الفقير الذي يدلي بصوته في الانتخابات طالبا نجاحهم ..

اذا نجح النواب .. ودخلوا المجلس .. نسوا أن هناك شيئا اسمه فيلكا حتى اذا ذهبت لاحدهم وقابلته .. ربما ينكرك وهو صاحبك .. ربما يقابلك بوجه صاحب المركب اذا لم يكن في الميناء الا مركبه .

لك الله يا فيلكا .. مما تلاقين !

ملحوظة :

اذا تيسر لدي وقت فلأعملن لكم استطلاعا عن فيلكا أبين فيه الوجه الحقيقي .. وبلا رتوش .. عن واقع الجزيرة وما تعانيه .

فيلكاوي

خطوة حسنة في تسهيل الاقامة للمواطنين العرب

هذه الاجراءات التي اتخذتها وزارة الداخلية، من أجل زيارة الكويت والاقامة فيها ، اجراءات طيبة تسهل شئون دخول الرعايا العرب ، وتعود بالنفع على الكويت نفسه الذي غادره كثير من أصحاب الطاقات الفعالة ويمموا نحو دول أخرى قدمت لهم اغراءات مشجعة .. والنهضة الاقتصادية التي تشهدها الكويت تحتاج الى مساهمة المهندسين والاطباء والمدرسين والعمال ليكونوا لبنات تصلح لان يقام عليها التقدم العمراني والثقافي والصحي في الكويت .

ونرجو مزيدا من هذه الاجراءات حتى يأتي ذلك اليوم الذي تتحقق فيه وحدة الامة الاسلامية ، وتختفي معالم التجزئة ، وتزول الحدود المصطنعة بين من يجمعهم دين واحد وتاريخ واحد وآمال واحدة .

وكان بودنا ان تشمل هذه الاجراءات مختلف المسلمين في العالم الاسلامي ولا تقتصر على البلاد العربية ، اذ ليس هناك من فرق بين البلاد الاسلامية والعربية .

وان تعيد وزارة الداخلية في أمر دخول النسوة الى الكويت بدون ولي أو محرم .. وهذا سبب كثيراً من المفاسد والانحرافات ، وحتى ندرك خطورة هذه الانحرافات يجب ان نعلم أن في الكويت أعدادا ضخمة من النساء دخلن بدون محرم وعملن بأماكن ذات بال كالخدمة في البيوت، أو بائعات في محلات تجارية ، تعمد أصحابها ان يتخذوا من المرأة وسيلة للاقبال على بضائعهم .. والى جانب الاعداد النسائية الضخمة الموجودات بدون ولي ، أعداد ضخمة من الرجال يعيشون في الكويت عزابا .

ان محاكم الكويت تشهد فصولا غير طيبة في هذا الشأن ، ولعل وزارة الداخلية أن تتخذ قرارا تمنع بموجبه دخول النسوة بدون ولي ، فتكون قد أضافت مكرمة الى مكرمة .



في أسبوع صحة الاسنان

توجيهات نبوية للعناية بالفم

بدأ يوم السبت الماضي اسبوع طب الاسنان « والمجتمع » اذ تساهم في التوعية في هـذا المجال .. يسرها أن تقدم نوجيها نبويا . يجعل نظافة الاسنان والفم سنة وعبادة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

● « السواك مطهرة للفم . مرضاة للرب » .

وراه النسائي وابن خزيمة في صحيحه باسانيد صحيحة .

● عن شيرع بن هاني قال قلت لعائشة رضي الله عنها : بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته ؟ قالت : « بالسواك »

رواه مسلم

● وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه .

متفق عليـه

● وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلى .

رواه مسلم

البقية ص « ٣٩ »



حول أحداث لبنان

التجمع الاسلامي يطالب الحكومة بالاستقالة

حوادث صيدا حلقة من مسلسل يعبر به المسلمون عن حقوقهم الضائعة في لبنان ، هذه الحقوق التي ابتلعها النصارى الذين تآمر معهم ضعاف النفوس من أبناء المسلمين .

بدات الحوادث بمظاهرة بسيطة عبر بها صيادو الاسماك عما لحقهم من ظلم بسبب الامتياز الذي منح لشركة « بروتيين » لصيد الاسماك على الساحل اللبناني بواسطة الجواريف الحديثة .

الجدير بالذكر ان رئيس هذه الشركة الاحتكارية هو « كميل شمعون » ، وانها بامتيازها تعتدي على حقوق ٥٠٠ صياد في صيدا يعيلون عوائل عددها يربو على ١٠٫٠٠٠ نسمة ، وكان بوسع محافظ صيدا هنري لحود ان يطوق الامر دون ان يأمر الجيش بالنزول الى الشوارع .. وكل الذي نعرفه ان بلدا كلبنان تتولى رجال الشرطة فيه حل مشاكل المظاهرات لا قوات الجيش .

وطالبت حركة التوعية والمجلس الاسلامي الحكومة بالاستقالة لانها لم تعد تمثل المسلمين في لبنان .

ويطالب فريق من اللبنانيين قائد الجيش العماد اسكندر غانم بالاستقالة .. والجيش يتهم الحكومة ، والحكومة تتهم الجيش .

ويدافع عن محافظ صيدا هنري لحود واسكندرغانم رئيس الجمهورية ومعه كمال جنبلاط . وخلاصة القول ان رئيس الشركة التي سببت المظاهرات كميل شمعون ، ومحافظ صيدا هنري لحود وقائد الجيش اسكندر غانم كلهم صليبيون والمحكومون هم المسلمون .. وبعد مقتل معروف سعد ومعه اربعة عشر مسلما في صيدا سيكون الحل على حساب المسلمين كما تعودنا في كل حادثة بلبنان .

ويستفيد السياسيون من المسلمين من هذا الحدث فيحسنون استغلاله منه لاجل اطماعهم السياسية .

والخاسر في كل هذا المسلمون في لبنان الذين نسأل الله أن يهيء لهم رجالا مخلصين يذودون عن حقوق المسلمين المستضعفين هناك .

الرياض :

زار الرئيس الليبي معمر القذافي السعودية بعد انتهاء زيارته للسودان ثم عاد الى طرابلس .

وكانت الزيارة من مفاجآت القذافي والزيارة التي سبقتها كانت مع الرئيس السادات ثم توجهوا جميعا الى المؤتمر الاسلامي في لاهور ، وزيارة ثالثة اعتمر فيها فقط ولم تكن رسمية .

القاهرة :

تجري محاكمة المتهم رجب عبد المعطي علي مدير وصاحب شركة خدمات بحرية في الاسكندرية الذي قبض عليه يوم ١٣ يناير بعد ان كان تحت المراقبة الكاملة للمخابرات المصرية .

وتنظر في قضيته محكمة عسكرية عليا بتهمة التجسس لحساب اسرائيل ، والمتهم كان يمد اسرائيل بمعلومات عسكرية واقتصادية عن مصر ، وانه كان يحمل جواز سفر اسرائيلي واسم اسرائيلي ، وقد سافر المتهم عدة مرات الى تل ابيب ، كما أعطي رتبة رائد في مخابرات اسرائيل .. وقد اعترف المتهم بنشاطه وسلم معدات التجسس التي سلمها اليه الاسرائيليون .

● يلاحظ انهذه المحاكمات تؤقت بوجود كيسنجر في المنطقة خاصة في المرتين السابقة وهذه !!

دمشق :

ادعت منظمة شيوعية سورية في بيان وزعته على وكالات الانباء في بيروت : انها قامت بنسف مركزا لحزب البعث هو « شعبةالمهاجرين » وعللت عملها هذا بأن حزب البعث الاشتراكي السوري صار حزبا برجوازيا .. وقالت هذه المنظمة انها قد قامت بعمليات مماثلة سابقة .

الجدير بالذكر أن الحزب الشيوعي السوري شريك في الحكومة السورية بعدد من الوزراء واعضاء ما يسمى بمجلس الشعب السوري ، والشعب مغلوب على امره !!





الكيد الصليبي

لكم تساءلت .. كم مرة زار ابن بطوطة ارض مصر .. وكم من الزمن قد قضاه فيها حتى تسنى له ان يسميها « أم الدنيا » .

لا ادري لماذا احب مصر .. واحبها كثيرا .. كلما سنحت لي فرصة .. خطفت « رجلي » اليها .. ادور في شوارعها التي زرتها مئات المرات .. انتقل بين مناطقها ومدنها .. فاجد سعادة اكبر .. انظر الى وجوه ناسها .. الى طبقات ناسها الى عالمها الزاخر .. النابض .. زرتها في أوقات شتى .. زرتها في الظلام وفي السحر وفي الفجر وعند طلوع الشمس .. واريد زيارتها في راد الضحى وعند الظهر!

مصر .. عالم احبه .. وأؤكد هذه الحقيقة .

ومن الحب تنبع منابع .. تختلف عند كل انسان .. بيد أن الحب ذاته يجلو للمحب عورات ما كان يعرفها .. ولذلك فانه يود سترها بكل ما يملك من استطاعة ومن قدرة ..

وخلال زيارتي الاخيرة .. هاجتني اشياء كثيرة .. رأيت ان اسطرها وان اكتبها حتى يراها من يراها .. لا ليغير موقفه من مصر ولكن ليحب مصر اكثر .. ليدعو الله لها بالخير وأن تنفي الخبث عن نفسها . لئلا يعوقها شيء عن ادراك المجد الذي تسعى اليه .

ومصر كانت فرعونية .. غزاها الهكسوس .. وجاء بعد الهكسوس قوم آخرون .. وتتالت عليها حقب التاريخ تحمل ما تحمل في طياتها من مصاعب واهوالا .. ولكنها صمدت ووقفت .

وجاءها الاسلام بكل خير .. فنزع الروح الفرعونية .. واذا بابن العاص يسجد على ارض الفسطاط .. واذا بالزبير وبالمقداد ومن خلفهما من جيوش المسلمين .. يطردون كل روح غريبة ليقيموا دولة الاسلام .. في قلوب الناس وعلى ارض مصر .. وجاهدت مصر طويلا .. وحمت الاسلام كثيرا .. احتضنته طويلا ونافحت عنه كثيرا .. كثيرا .. طويلا . اكمل في العبارات ما تشاء .

ان حديثي عن مصر لن ينتهي لو توليت السرد .. فمعذرة فالمحب لا يسلو عن حبيبه .. حتى ولو كان حاضرا .

وفي وجه الحبيبة هذه المرة ندوب وأحزان .. واريد أن امسح احزانها وان اداوي ندوبها .. انا الذي لا يملك الا النصيحة والحب .. قلت الحب نعم .. لانه اذا توفر فانه دواء .. واي دواء .

أليس الاطباء يقولون : ان تسعة اعشار امراض البشر نفسية .. والحب نفسه خير دواء لامراض النفس !!

هل ابدا .. على بركة الله ..

في الاسبوع الماضي .. كنت في زيارة الى الاسكندرية .. كعادتي لي اصدقائي الذين التقي معهم وأقوم بزيارتهم .. وتوجهت اليهم في الكلية .. كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية .. دخلت فوجدت في الطلبة هرجا ومرجا .. هياطا ومياطا .

قرأت صحف الحائط .. وتوقفت لحظة سألت احد الاخوة ..

ماذا تعني هذه الصحيفة .. صحيفة معلقة اسمها « الانتفاضة » .. وقد كتب عنوانها الكبير بخط احمر « وا اسلاماه » .

قلت لصاحبي .. ما القصة .. وما الموضوع ؟

سحبني من يدي واجلسني وقال « منذ ايام كانت احدى الفتيات المسلمات المحجبات تمر من هذه الزاوية واشار الى زاوية في احد الاركان .. كانت الفتاة محافظة جدا .. كانت مقنعة !

تحاذي الجدار اذا سلكت سبيلها .. واذا بوحشين بشريين ينقضان عليها .. ليزيلا القناع عن وجهها .. بل ليرفعا خمارها وما طال من ملابسها العملية نهارية .. أمام أعين الطلبة وفي الكلية .. كنا نقف على مبعدة منهم .. استغاثت الفتاة فهرع اليها من كان حاضرا وفكوا اسرها وتركها الذئبان ومشيا .. ساعتها احسست اني لست مؤمنا .. وبكيت بدموع صامتة .. قد اسوغ لنفسي عذرا بأنني لست في بلدي .. ولكن من قال ان مصر ليست بلدي .. أليست هي بلاد اسلامية .. وما جعل الاسلام لنا بلادا دون بلاد علمنا أن كل ارض

في جامعة الاسكندرية

بقلم : ابي تميم

يقال فيها لا اله الا الله فهي بلاد الاسلام ويجب الدفاع عنها يجب أن تعيش فيها لعقيدتك .. أن تنصر عقيدتك اذا ما مسها جاحد أو متهالك . وهاته امراة مسلمة تستغيث .. فلا انصرها .. انني ضعيف الايمان » .

كان حزينا .. وهو يروي لي القصة .. كنت أتميز وانا قبالته.. كدت أن انشب فيه أظفاري .. قلت اظفاري .. نعم .. هذا ما كتبت ولم اقل اظافري .. انني احس ان اظافري طالت وطالت حتى غدت اظفارا !!

قمت للمجلة اقرؤها ثانية.. كان كاتبها يشير الى الواقعة ولكنه يتهدد ويتوعد .. الذين لا يحترمون ديننا في الجامعة .. أو يتنسمون هواء هذه الارض من ثم يعتدون على نسائنا .. ادركت أن الذئاب المتوحشة ما هي الا صليبية حاقدة أثارها ما نما في قلب فتيات مصر من حب لدينهن فأرادوا تمزيقه ولذلك عقدوا العزم — بعد ان لم تجد اساليبهم في الهزء والسخرية — على ان تكون أيديهم هي السلاح .. وعقد مجلس الكلية جلسته ونظر في المسألة .. وقدرها ثم كانت البراءة هي الحكم الناطق ..

اذا كان الخصم والحكم هما من جنس واحد فكيف يحكمان ضدا لبعضهما .. واذا كانا مشتركين في رسم الخطة ونفذها أحدهما فكيف يصدر الاخر حكما بقطع يد الزميل !



مرت القضية عادية جدا لان من يتولى المسألة صليبي هو الاخر .. وضعف المسلمين كان شاهدا اخر على كسب القضية .

صرخ احدهم « وا اسلاماه » عندما تذكر نصرة المسلمين لامراة تعدى عليها يهودي في السوق، وتذكر قصة وقعة « عمورية » وكيف كانت سبب الفتح امراة مسلمة صرخت في الخليفة على البعد « وا اسلاماه » .

كانت الصحيفة الحائطية تنقل روح شاب اهمه النبأ .. فكال ما كال لهذه الذئاب من تهم وكانت كلها حقيقية بعد تعرفنا للاسباب .. وحذر وانذر .

وجاء على اثره طالب ورفع غطاء القلم وكتب كلمة .. اذكرها هنا

« ذكرت في مجلتك تهجما على المعتدين ولم توضح لنا الاسباب أو تبين لنا دواعي الهجوم .. مع اننا نعرف فعلا هوية المعتدين » !!

كان رد الطالب صاحب الصحيفة بليغا وحصيفا عندما رد عليه بعبارة هو الاخر قال « هل تذكر ما حدث في العام الماضي عندما اقتحم الطلبة الصليبيون مسجد الجامعة ومزقوا سورة آل عمران وسورة مريم من القرآن الكريم » .

ان حقدهم لايزال وسيظل وسوف يزداد كيدهم للمسلمين ما لم تتنبه الدولة لذلك .. ان احقادا موروثة تصرعهم كل يوم يستغلها اليسار في مصر ويذكي نارها وينفخ عليها حتى لا تخمد . ويقولون ان المسلمين متعصبون .

هذه حادثة . لها مدلول كبير .. لكنها مرت ومرت بهدوء .. غدا يشعلون الجامعة ويقف المسئولون أمامهم بسكوت وبراءة ليصدروا لهم حكم البراءة غدا وما ندري ما يأتي به الغد .. غير اننا نعلم يقينا أنهم يخططون . ويرسمون .. والويل لمن يحسن فيهم الظن .. لمن يظن انهم يقولون مالا يفعلون هل تخرج مصر من هذا المأزق الذي يهددها فتضع في اعتبارها حماية العقيدة التي صانتها كل هذه المدة ، هل تريد مصر أن تبقى عزيزة .

اذن يا مصر فالبقاء مع الاسلام والا .. فلا .

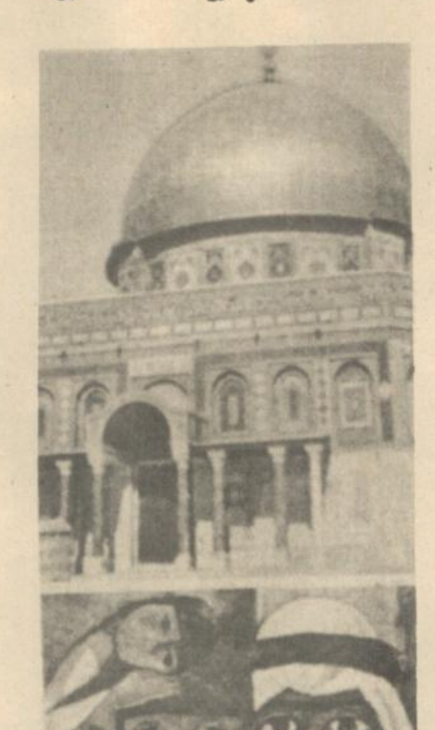
ابوتميم

تدويل القدس مرفوض

بيان من الهيئة العربية العليا لفلسطين

نسبت بعض وكالات الانباء الاجنبية في الآونة الاخيرة ، تصريحات الى بعض المسئولين العرب تعرب عن القبول بتدويل مدينة القدس كحل لاكثر المشاكل صعوبة في قضية الشرق الاوسط .

فالهيئة العربية العليا لفلسطين اذ تربأ بأي مسئول عربي أن تصدر عنه تصريحات كهذه ، واذ تستبعد صحة ما تنقله وكالات الانباء الاجنبية على لسان بعض المسئولين العرب لاثارة الريب والظنون في أوساط الامة العربية واضعاف ثقتها بالمسئولين من زعمائها وقادتها ، فانها على يقين من أن الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي يدرك حق الادراك أن القدس هي جوهر القضية الفلسطينية وأن أي تفريط في سلامتها يمس هذه القضية في صميمها ، فالقدس هي ملك العرب والمسلمين ومهوى أفئدتهم جميعا ، وليس لاي فرد مهما علا شأنه ومركزه حق الانفراد في تقرير مصيرها والبت في شأنها وتحمل هذه المسئولية الخطيرة أمام الله والتاريخ والاجيال القادمة .



وقد سبق للهيئة العربية أن أعلنت في كل المناسبات رفضها القاطع لمشروع تدويل القدس وقدمت بذلك مذكرات الى الدول العربية والاسلامية والمقامات الدولية وكل الجهات المعنية بهذه القضية وأوضحت أن الحكم العربي والاسلامي لمدينة القدس خلال أربعة عشر قرنا أثبت جدارته ونزاهته الكاملة في المحافظة على مقدسات جميع أهل الايمان ، وأن أعادة طابعها العربي الاصيل لها هو الحل العادل الوحيد الذي لا يتحقق أمن وسلام بدونه في الارض المقدسة ، وان القدس جزء لا يتجزء عن القضية الفلسطينية .

والهيئة العربية ، اذ تناشد جميع المسئولين التمسك بعروبة القدس وتطهيرها من رجس الاحتلال الصهيوني تحذر من أن كل تفريط في عروبتها يترك أسوأ انطباع في نفرس العرب والمسلمين كافة ، كما أن تدويل المدينة المقدسة الذي يظنه البعض حلا لمشكلتها هو في الواقع أسوأ حل يطرح في مجال التسوية بل هو القضاء المبرم على عروبة القدس والحق العربي والاسلامي في الولاية عليها وقطع لكل صلة لها بماضيها المجيد .

وبعد فان المسلمين عامة والعرب خاصة والفلسطينيين بالاخص يرفضون تدويل مدينتهم المقدسة ، عنوان تاريخهم ومجدهم وموطن عزهم وفخارهم وسيقاومون كل دعوة أو محاولة للتدويل الذي هو في الواقع تمهيد للتهويد تسبغ عليه الصفة الشرعية .

الهيئة العربية العليا لفلسطين



نداء من الصومال

عن خطة تصفية الاسلام

وردت الينا هذه الرسالة موجهة الى طلبة المعهد الديني في نيروبي من قبل عديد من أهل العلم في صوماليا وقد ناشدوا فيها المسلمين أزاء ما تفعله الحكومة الصومالية حاليا تجاه الاسلام وحاملي لوائه من العلماء والشيوخ وها نحن نرسل نصها لكم حرفيا — تغييرات بسيطة من ناحية التراكيب العربية — تبرئة للذمة واداء للواجب .

« الى حضرات الاخوان المحترمين من طلاب مدرسة مجيتكو في نيروبي تبديكم تحية صدرت من قلوبنا وبعد التحية يا أخواننا الطلبة كما سمعتم أن رئيس جمهورية الصومال نطق وصرح في يوم ٧٥/١/١١ بتبديل آية الميراث التي أنزل الله في سورة النساء وبين نصيب الرجال والنساء وهي قوله تعالي « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثتين » وقال هو بعد أن غيرها « للذكر مثل حظ الانثى » وان علماء الصومال لما سمعوا هذا الكلام قاموا في المساجد وبينوا أنهم لا يرضون ولا يقبلون تبديل آيات الله ونسخها ولا يجوز لاحد أن ينسخ كتاب الله ومن زعم تبديل كتاب الله فقد كفر وسمعتم ما فعل والان علماء كثيرون يبلغ عددهم الى ثلاثمائة تقريبا في الحبس بلا محكمة وأعجب من هذا أنه قال في خطبته التي خطبها في يوم ٧٥/١/٢١م أن القرآن نصفه مسوخ وايات القرآن نصفها منسوخة وقال في خطبته تلك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ثوريا وقاتل كل من خالف بالسيف وبدل عادة الناس بقوانين القرآن شيئا فشيئا ونسخ بعض

نداء من الصومال



الايات لتفسير أحوال الناس والزمن وقال أيضاوكم أستبدل نبي بعد نبي وكم استبدل دين بعد دين ، فكأنما يجعل لنفسه حجة ويشبه نفسه بنبي مبعوث ينسخ الشريعة السابقة ، هذا ما فهمنا من كلامه ويدل عليه خطبه وأفعاله •

وأعجب من هذا ما سمناه الان بانه قد منع بتاتا أن يقوم أحد من العلماء في المساجد ليعظ الناس في طول جمهورية الصومال وعرضها • وأعجب من هذا أيضا ما سمعناه أنه قد نزع مفاتيح المساجد من يد العلماء والناظرين وجعل في يد عساكره المتطوعين الذين يسمون (كولوأذى)ويضعونها في مكاتبهم ويفتحون المساجد في وقت الجماعة ويقفلونها بعد الجماعة في نفس الساعة في كل وقت من الصلوات الخمس

يا أخوانا هذا الامر مصيبة عظيمة حدثت في دين « الاسلام » اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا • ويا أخواننا هذا أمر لا يمكن أن يسكت عليه من كان في قلبه ايمان صادق في أي مكان لان حفظ الدين واجب على جميع المسلمين وكتاب الله ليس قانون دولة خاصة تبدل هي ما شاءت متى شاءت بل انما هو دستور سماوي أنزله الله فعلى جميع المسلمين أن يحفظوه كما أنزله الله الى قيام الساعة •

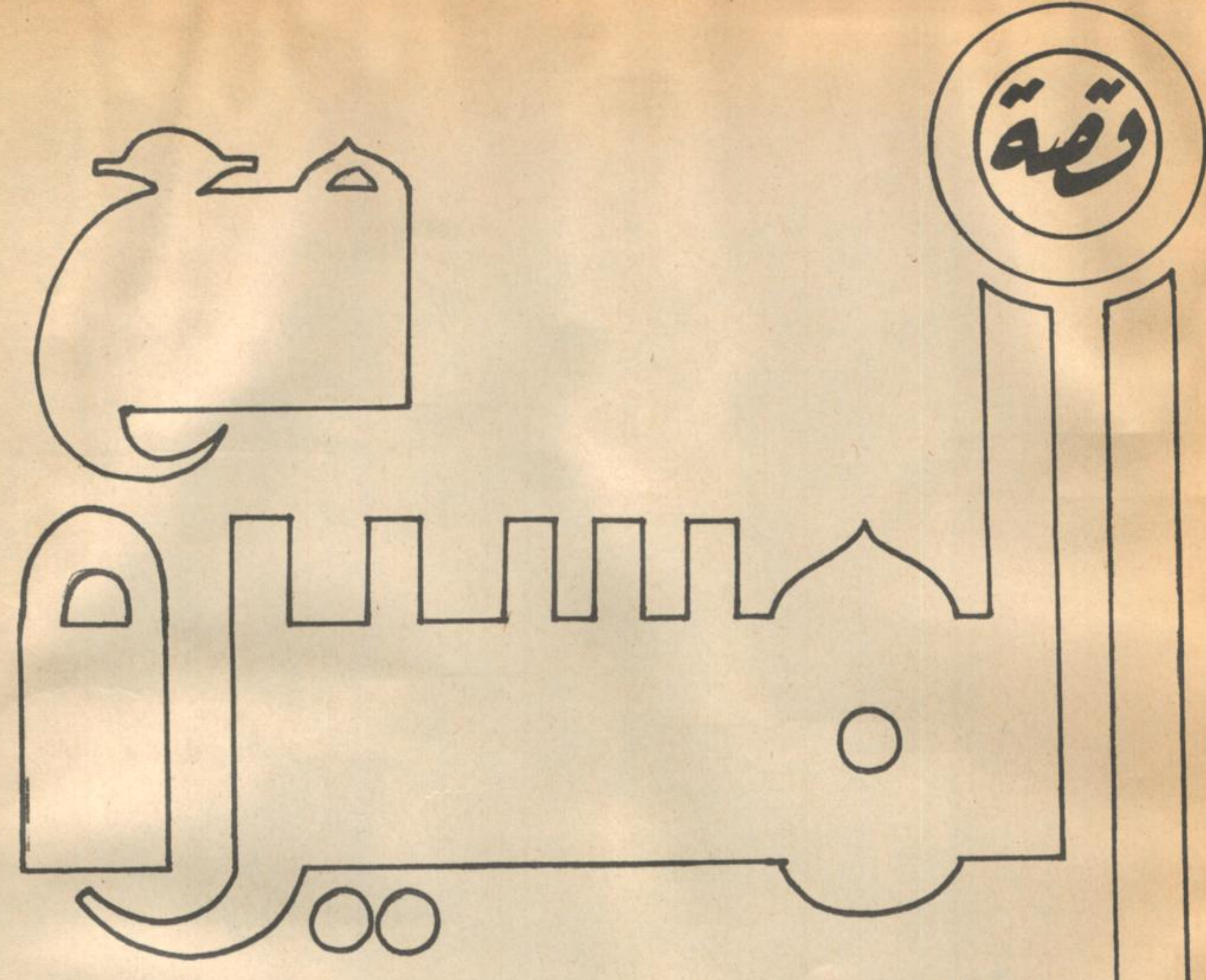
وأيضا يا أخواننا أن هذا الامر صدر من الشيوعيين الذين يريدون دائما محاربة الدين لان مبادي الشيوعية التي نادى بها (لينين وماركس) تقول: «لا تستقيم الاشتراكية الشيوعية مع دين فلا بد أولا من محاربة الدين شيئا فشيئا وهذه أولا خطوة يريدون بها أبطال دين الاسلام فاذا نفذت هذه يأخذون في خطوات متتابعة الى أن يزول الاسلام اذا لم يجيء النصر من الله ولكن نرجو من الامة الاسلامية أن لا تسكت على هذا الامر وأن تأخذ على أيديهم وتكفهم وأن تتخذ خطوة حاسمة لكي لا تتجرأ الشيوعية على التدخل في ديننا بعد اليوم ونحن أمة الصومال لا نرضى بتبديل ديننا ولو حرفا ولكن لا نقدر على شيء خوفا على أنفسنا من هذه الدولة الجائرة ولا يسعنا الا أن نبلغ الاخبار سرا الى سائر الامة الاسلامية ••

ونحن اذ نبعث اليكم هذه الرسالة نناشد جميع الحكومات الاسلامية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وحكومة الكويت بالتدخل في هذا الموضوع بما أوتيت من نفوذ وحجة حتى لا يراق المزيد من دماء الابرياء وتعود الحكومة الصومالية الى رشدها باطلاق سراح جميع المسجونين من العلماء والشيوخ والعودة الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله •

المرسل
صهيب حسن السلفي
مدير المعهد الاسلامي
في نيروبي



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويَتيـة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجويّة الكويتية هي أكثر
من مجرّد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
دمشق
عبادان
عدن
عمان
فرنكفورت
مسقط



مع بداية الخمسينات وفي احدى القرى الكبيرة لشمال الدلتا في مصر كانت المدرسة الثانوية في حياة عادل الذي عرف بجده واجتهاده واتزانه وعزوفه عن اللهو والسخف وترهات الباطل ، عالمه أولاد الجيران وزملاء المدرسة الابتدائية والثانوية والصحف والكتب والمجلات ، ولم يتضح له بعد الكثير من عالم الباطل، ولم يتبلور الحق فالامور تختلط ببعض الغموض ودنيا الصبا حافلة بالحركة تموج بالنشاط ، هذه حارة علي فرحان وتلك مجموعة العاصي وذلك فريق النجمة ، ونادي الاسد المرعب ، وزيارات لارض هذا الفريق ولعب بالكرة وشجار وتنافس - فما بال هذا الفتى لا يظهر الولاء لحارته ولا ينضم رسميا لفريق ولا ينخرط في مجموعة ولا حتى يكون مجموعة باسمه .

وكان يعرف بعض الشباب الذين يكبرونه سنا ويسبقونه في الدراسة وهؤلاء يقومون بنشاط بارز أيام الاضرابات والمظاهرات الطلابية فترتفع الصرخة ، اضراب ، وترتفع اصوات الطلاب وتغطي اصوات المدرسين وينفرط عقد النظام المدرسي فلا « الناظر » ولا المدرسون بقادرين على اسكات الطلبة وحصرهم داخل الفصول أو في ارض « الطبور » فنداء الحرية يجب أن يخرج الى الشارع ويمضون الى المدارس الاخرى الصغيرة ويخرجون التلاميذ بالقوة لتكون المظاهرة كبيرة وليكتسب صراخهم من أجل الجلاء و « يسقط بيفن» دعما من أصوات التلاميذ الصغار .

واتضحت الحياة السياسية للقرية الكبيرة او البلدة الصغيرة وعرف عادل أن هناك مايعرف « بشباب الوفد » يتزعمهم شاب من أسرة كبيرة وابوه العمدة ونائب محترم في مجلس الشيوخ، وكانت هذه المجموعة من الشباب تجتمع بزعيمها في حجرة منفصلة عن منزل ابيه

العمدة الكائن في أول البلدة عند مدخل الطريق الزراعي ، وتأتي عربات الخضار والفاكهة بعد العشاء فتخرج اليها مجموعة شباب الوفد وعلى راسها زعيمها وتقف العربة التي يريدها ويشير لاحد اتباعه فيحمل منها ما تيسر من الفاكهة اومايكفيه واتباعه ثم بعد ذلك يعقد الاجتماع الوفدي ويبحث المجتمعون سياسة الحكومة والآثار المترتبة عليها ، فاذا كانت الحكومة وفدية كانت الاثار كلها حسنة واذا لم تكن فهي بلا شك نكبة على البلد.

بقلم: مصطفى الخولي

وكانت هناك مظاهر اخرى للطغيان والعربدة تشهدها البلدة الصغيرة الوادعة ولكنها على اية حال تتلاشى وتزهق مع الايام وهي اخف بكثير من مظاهر الماضي .

وفي يوم من ايام مارس ١٩٥٢ قال سعد صالح :

– الا تنضم الى الاخوان يا عادل .

واختلج قلب عادل وهو يستقبل الكلمات ويعيها ويتجاوب معها في نفس اللحظة وانشرح صدره وقال له عقله انت امام شيء كبير جليل فتريث الامر وفكر فيه فقال قلبه على الفور : هذا قدرك يا عادل . ما ابطأ الكلمات يا سعد ردا على سؤالك وندائك ، وتنظر الى وجهي وتعرف الاجابة ولكنك تنتظر كلماتي لتكون يقينا وتنطلق فرحتك الحبيسة . كنت يا سعد من شباب الوفد ورفضته وتعرفت على الاخوان وتريدني الآن معك – هيا يا سعد نبدأ المسيرة صحبة في الله والى الله .

رايت يا عادل جوالة الاخوان مرات ومرات يجوبون شوارع البلدة الصغيرة بزيهم الموحد وكتاب الله يحمله احدهم على يديه ويتقدم المسيرة ، وعلمهم الاخضر وشارته الحبيبة وحين يقفون ينطلق دعاؤهم المأثور لينفذ الى قلبك يا عادل . كم احببت هذا المشهد يا عادل وانت صبي وتمنيت أن تكون احدهم .. وكيف وانت صغير وهؤلاء رجال .. هل صرت رجلا يا عادل ودخلت الدعوة

– متى تذهب الى الشعبة

– الآن .. ولم لا

وانطلقا .. وتعرف عادل الى الدعاه ، وشعر انه اصبح اكثر قوة ، اكثر بكثير مما كان ، فهؤلاء جميعا اخوة له .. وشعر ان هناك فراغات كبيرة .. فراغات هائلة في داخله .. في اعماقه .. تملأ بالكلمة بعد الكلمة، والاحساس والانفعال والادراك .. تعرف على عوالم كبيرة كانت خافية او مشوبة فاذا هي تنجلي وتنقى وتطهر .. كلمات الله فيها كل الهدى .. والغنم كله .. وذرى الجلال .. واحس بالسكينة ، واطمأن منه الفؤاد .

وفي خاطره راى زعيم شباب الوفد ، وفي يده حين يمشي بعد الدراسة عصا من الخيزران ، يتيه بها ويضرب الارض .. وآخرون من بني قومه اذا ارتفع احدهم عن الفقر وانتفخ جيبه ولو قليلا ابتاع جلبابا بلديا جديدا وعصا من الخيزران ، يتيه بها ويضرب الارض .. أنبتهم الله من الارض فعبدوها وضربوها بالتيه .. الزهو خواء يا راشد يا زعيم شباب الوفد .. والطبل خواء .. يا راشد ما انت براشد .. لو آتيك واحدثك فترى الرشد ..

– هل تظن أن المسألة سهلة هكذا يا عادل.. حاولت وحاول بعض الاخوة وكنا نحدث قلبا من حجارة .. وانت ما زلت صغيرا ..

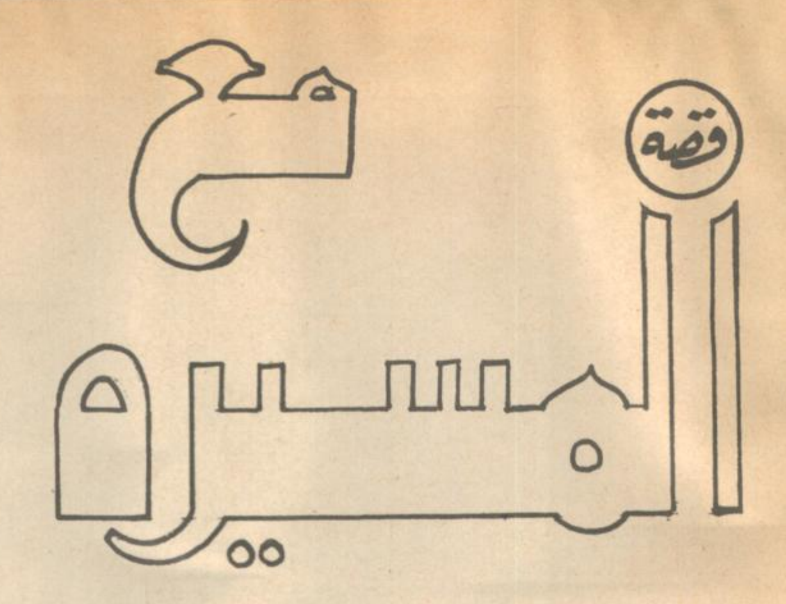
هل نسيت نفسك ياعادل، ام هو الحماس يأخذ بك .. انت لا زلت صغيرا ، ودور الداعية دور كبير ، لا زلت في الصف الثاني وراشد في الصف الخامس ، ليكن نشاطك في حدود الصف الثاني والاول والثالث .. لتكن لك دائرتك تتحرك فيها وليكن زعيم شباب الوفد خارجها الى حين .

وتمر الايام وتقترب نهاية العام الدراسي ، وتستعد المدرسة لحفلها السنوي ، ومدرس اللغة العربية يدرب الطلاب على الالقاء والتمثيل على خشبة مسرح المدرسة ، ويشهد عادل توزيع ادوار مسرحية اسلامية .

– ما رايك في دور صغير يا عادل .. دور بلال .

واحس عادل بشيء يشبه الزلزلة حوله وفي داخله .. المقاعد والاشخاص والفصول الدراسية والقرى والمدن الصناعية وحقول الارض كلها والبحار تتراقص وتتداخل وتموج بعضها في بعض .. وانتفض انتفاضة خفيفة غابت





عن عين الاستاذ او مرت بها كآلاف الاشياء التي تمر بها ومنها الصغيرة والكبيرة .. هل كانت انتفاضتك صغيرة يا عادل مثل دور بلال فغابت عن عين الاستاذ مثلما غاب دور بلال .. ربما كان بلال مسرحيتك صغير يا استاذ .. اما بلال الرسول .. انت تعيش في شمال الدلتا .. هل خبرت رمضاء مكة والعطش .. وصخرة كبيرة فوق صدرك وتكاد تسحق ضلوعك .. ولم يصمت بلال .. كم مرة صمت يا استاذ .. أمام رئيس او زميل او زوجة .. او حتى تلميذ .. لم يصمت بلال .. بالعقيدة كان اكبر من كل العذاب .. والعقيدة العلوية جميلة .. جميلة .. جميلة . يا غانيات الارض اخسأن .. يا قصور الملوك تداعي .. بلال يعشق العقيدة .. يا جواهر .. يا لآلىء .. أيها البهرج .. أيتها الزينة .. اغرس هاماتك في الطين .. هذا بلال .. لا يلين .. ولو مثقال حبة.. يهتف باسم الله .. يستزيد العذاب كم مرة اطبقت الشفاه، قبل أن تدخل مرة في العذاب، لمجرد التفكير في العذاب ، او ضياع بعض المتاع .. اين انت من بلال يا استاذ .. واين انت يا عادل .. امامك مشوار طويل طويل لتقترب .. مجرد اقتراب.. صيحتك يا بلال في نسيج الايام والاحداث علم على الطريق .. وكم من الاعلام على الطريق وفوقها كتاب الله ..

ومرت الايام واقترب موعد الحفل المدرسي ، ثم جاء ذلك اليوم وحضر أولياء الامور وغيرهم وامتلأ الفناء بالجالسين والواقفين ، وتتابعت الفقرات على المسرح ثم قدمت مسرحية « انتصار الحق » .. انتهى المشهد الاول وأسدل الستار ليرتفع بعد دقائق، وعادل بجسمه النحيل وبشرته تبدو سوداء على أرض المسرح وصندوق خشبي طلي بشكل يبدو فيه مثل الصخرة وضع فوق صدره . وحان وقت انطلاق النداء القدسي من فم بلال يتحدى علية القوم من قريش .. وطفرت دمعتان كبيرتان من عينيه .. أحد .. أحد .. اهتز قلب عادل فاهتز جسمه كله في خشوع، واهتز المسرح حوله وصمت الناس .. أحد .. أحد .. واخذت الصخرة فوق صدره تزداد ثقلا ، كأن شياطين الارض تثب فوقها الواحد بعد الاخر تريد أن تسكته أو تكتم انفاسه واستمر عادل يردد .. أحد .. أحد ... والسكون يزداد من حوله ، وصوته يتضح له أكثر وأكثر مجهدا لاهثا ولكنه قوي بدفعات الايمان والخشوع .. وجرس النبرات جميل والاصداء تتكاثر .. والسكون يشتد .. ها هي الارض كلها تستمع اليه والسماء تجاوبه .. أحد .. أحد .. ثم تطور احساس عادل الى شيء عجيب .. عجيب ورائع .. أحس أنه يحمل على الهواء وأنه خفيف خفيف ولا شيء فوق صدره غير السكينة .. يا الهي .. هل كان هذا احساس بلال .

وتنبه شيئا فشيئا الى التصفيق وأن الستار يسدل وزملاؤه ينحنون عليه لينهضوه .. هل هذا عالم الواقع .. ان احساسه به يشبه الاحساس بحلم .. هل كنت يا الهي في عالم اليقين.. وها أنذا أدخل عالم الواقع من جديد .

واذا بيد تمتد اليه لتجذبه من جلبابه في غلظة وبحركة فجه ونظر عادل امامه .. هذا راشد وهذه يده .. وتكلم راشد .

ـ انت تمثل بشكل جيد .. يا لشيطانك !!

قال عادل في نفسه : هذا الشاب يتحدث كالابله او كانه ثمل .. وفي الحال رفع يده وضرب راشد على وجهه .. خذ هذه ولتكن لك درسا وليحدث ما يحدث .

مصطفى الخولي

وقفة مع مجلة العربي

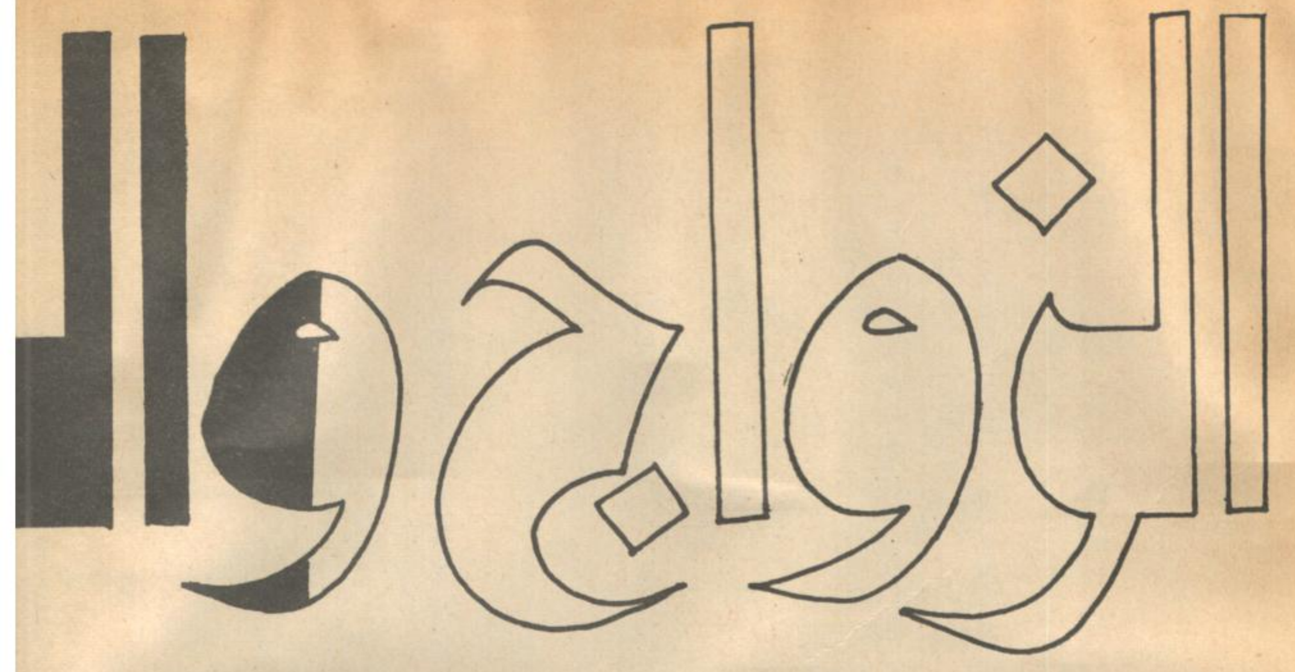
مما امتازت به شريعة هذه الامة ان احكامها نقلت من السلف الى الخلف ، بالاسانيد المتصلة ، حيث نقلها جمع عن جمع يؤمن تواطئهم على الكذب ، وقد اوردت هذه الكلمة بين يدي هذا الحديث ليعلم كل مسلم ، أن بين يديه اصدق وثيقة الهية في العالم، ذلك هو القران والسنة الصحيحة الثابتة ، بنقل العدول الضابطين ، ولقد قرات ما كتب في عدد يناير ، من مجلة العربي حول موضوع السنة ، فساءني بعض ماجاء في ذلكم المقال ، ولكني آثرت عدم الكتابة في هذا الموضوع ، لان الاحاديث التي شكك في صحتها الاستاذ الكاتب ، واثار الشبهات من حولها ، لقيت عنايةمن جهابذة العلماء، فقد كفينا مؤونة الرد على هذه الشبهة ومما يجدر ذكره ، ان الاستاذ الكاتب، ليس اول من تكلم في امر هذه الاحاديث ، فقد سبقه الى ذلك جماعة منهم من لا يزال حيا ومنهم لقي ربه ، وكل امرىء مجزي بعمله ، وما كنت لاناقش ما جاء في عدد يناير حول موضوع السنة ، لولا ان الاستاذ الكاتب ، كتب مقالة في مجلة العربي عدد مارس اذار ، تناقض فيه مع نفسه تناقضا عجيبا ولم يتحر الدقة فيما اورده من احاديث، بصدد تدعيم رايه ، فيما ذكره حول الطبقات الاجتماعية في الاسلام ، ونبين بحول الله هذا التناقض بين المقالتين ، ونبين كيف ان صاحبنا لم يطبق على نفسه القواعد التي نادي بتطبيقها . ففي مقالة يناير يذكر ما نصه .

انه انتقد على البخاري مئة وعشرة احاديث ، وينتهي الى المطالبة بتدوين صحيح تستثنى منه بعض الاحاديث التي وردت في الصحيحين ، وطعن فيها ، ويمثل ذلك بحديث الذبابة . وبعبارة واضحة اننا نحتاج اليوم الى صحيح عصري يجمع كافة الاحاديث مماورد بالصحيحين ويتجنب بعض ما ورد بالصحيحين مما لم يسلم صدوره عن الرسول صلى الله عليه وسلم بأن طعن فيه من حيث الاسناد أو من حيث المتن . هذه عبارة الكاتب كما جاءت في عدد يناير المتازمن مجلة العربي ، وقد اسلفنا القول ، في ان علماء السنةمن اقدمين ومحدثين . قد كفونا مؤونة الرد على مثل هذه الشبه ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع يراجع . هداية الساري لابن حجر ، والسنة ومكانتها من التشريع الاسلامي للدكتور مصطفى السباعي ، وتاويل مشكل الحديث لابن قتيبة ، وتأويل مشكل الحديث لابن فورك ، ولو اردنا ان نحيل القارىء على ما كتبه علماء الحديث حول ما شكك فيه الكاتب . لضاق بنا المقام ، ولكن لماذا تستثنى بعض الاحاديث من البخاري ومسلم الانهما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى ام لان لدى الكاتب مقاييس أخرى لتصحيح الاحاديث غير التي التزمها ، البخاري ومسلم ، فالبخاري يشترط لصحة الحديث أن يعاصر الراوي من يروي عنه ، وان يلتقي به ، واما مسلم فيشترط المعاصرة فقط، اما الكاتب فمايشترط، ولكي تعرف مدى التناقض الذي وقع فيه الكاتب ، فانظر الى بعض الاحاديث التي اوردها في مقالته ، في عدد مارس اذار . فعلى سبيل المثال . اورد حديث . كاد الفقر ان يكون كفرا (ص ٢٠) عدد مارس . وهو حديث لا يصح ، وقد بين ذلك صاحب كشف الخفي بين ذلك ج ١٥٩/٢ . واورد حديث ، ليس الايمان بالتمني ولكن الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل . وهو حديث لا يصح اشار الى ذلك صاحب الجامع الصغير ج ١٢٤/٢ . وذكر حديث . نعم العون على تقوى المال . وهو حديث مطعون في صحته ورد فيمسند الديلمي ولقد ضعف العلماء جل أحاديث هذا المسند ،

فكيف اذا ننشيء صحيحا عصريا . وصاحب هذا الراي لا يلتزم بالصحة في ايراده للاحاديث وفضلا عن ذلك يريد ان يستثني بعض ما صححه البخاري ومسلم في مقالته الاولى يطالبنابالدقة والتحري في العمل بالاحاديث وفي المقالة الثانية يلقي بالكلام علىعواهنه ويذكر الاحاديث دون أن يستوثق من صحتها وبعد فان فساد الراي في امة من الامم اخطر عليها من سلاح عدوها وان تعاظم ، ومن فسادالراي تقع الكوارث وبفساد الراي كذلك تتقوض المجتمعات ، وتتلاشى الامم .

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)

يونس حمدان مطر



عقد الزواج

يختلف عقد الزواج في الشرائع اليهودية عن مثيله في الشرائع التى سبقتها بالنضوج والرقي ، اذ توفرت شروط لصحته ، فلا يكون العقد صحيحا نافذ المفعول الا بتوفير هذه الشروط وهى ثلاثة بيانها كالاتى :

الاول ـ الرضا والقبول بين الطرفين ـ الزوجين ـ

الثاني ـ بلوغ السن القانوني

الثالث ـ ان يكونا في درجة قرابة لا يحرم فيها الزواج

الاول ـ الرضا والقبول بين الطرفين

لا يكون العقد معتبرا ويكون صحيحا الا اذا توفر الرضا والقبول بين الطرفين ـ الزوج والزوجة ـ بحيث لا يشوب هذا الرضا قيد ولا ارهاق ولا اى عامل من عوامل الاكراه .

فالمراة اليهودية اذا اجبرت على قبول زوج دون رضائها ، كان الزواج باطلا تلقائيا . اما اذا اكره الزوج على الزواج فلا يستتبع ذلك بطلاق الزواج لانه يستطيع في اي وقت من الاوقات ان يتحلل من رباط الزوجية بالطلاق .

اما اذا كان هناك عارض من عوارض الاهلية كالعته او الجنون فلا يعد العقد صحيحا اي يكون باطلا لان الرضا فى هذه الحالة يكون من جانب واحد فقط .

ولم يرد في الشرائع اليهودية نص يحتم او يشترط رضاء الوالدين اذا كان الزوجان بالغان الا ان عادة اليهود جرت ان يتزوج الشاب تمشيا مع رغبة وارادة والديه وقلما كان يخرج عن ارادتهما .

الثانى ـ بلوغ السن القانونية

ورد في التلمود السن القانوني الذي يعقد فيه الزواج فحدد الزواج بتمام البلوغ ، ومما هو معروف ان البلوغ يتم عادة عند البنات بتمام الثانية عشر من عمرها ويتم عند الذكوربتمام الثالثة عشر .

ولا يعتبر الزواج صحيحا اذا تم قبل هذا السن بل يعد باطلا ، وللاب الحق في ان يعقد زواج ابنته قبل سن البلوغ . وكان للبنت أيضا الحق في رفض اتمام الزواج اذا بلغت السن القانونية اي سن البلوغ والا اصبح بعد اعلانها الرفض باطلا .

وشريعة موسى عليه السلام فى هذا الخصوص تعتبر اكثر تقدما من شرائع اليونان والرومان .

ولكن مع ذلك نلاحظ انه في الواقع العملى كانت البنت لا تخرج على ارادة ابيها ومشئيته ، اذ ان البنات والبنين في الاسرة اليهودية شبوا على طاعة الاباء واحترامهم فلم يحاولوا قط الخروج او الاعتراض على ما شاء لهم اباؤهم .

ومن الملاحظ ايضا ان الاسرة فى الجماعات القديمة كانت هى الوحدة الاجتماعية المتعارف عليها والمعترف بها والفرد بمفرده خارج الاسرةليست له أية قيمة بل كان ينظر له نظرة الطريد المنبوذ المحتقر .

ومن اجل ذلك حرص اليهود على تزويج البنات وهن صغيرات ، اذ كانت البنات تدركن بصفة خاصة ان الزواج فيه الطمانينة كما فيه بلوغ المركز الاجتماعى المرموق . وعلى العكس فان المراة غير المتزوجة تكون في مركز اجتماعى لا تحسد عليه لان النساء لم يكن لهن ، كيان مستقل لا من الناحية القانونية ولا من الناحية الاقتصادية .

درجات القرابة التى يحرم فيها الزواج

جاء في سفر اللاويين المحارم التى لا يجوز لليهودي ان يتزوج منها على النحو التالى :

« لا يقترب انسان الى قريب جسده ليكشف العورة انا الرب » .

عورة ابيك وعورة امك لا تكشف انها امك . لا تكشف عورتها . عورة

طلاق عند اليهود

بقلم الاستاذ:

عزالعرب فؤاد

امراة ابيك لا تكشف انها عورة ابيك. عورة اختك بنت ابيك او بنت امك المولودة في البنت او المولودة خارجا لا تكشف عورتها ، عورة ابن ابنك او ابنة بنتك لا تكشف عورتها انها عورتك . عورة بنت امراة ابيك لا تكشف عورتها انها اختك . عورة اخت ابيك لا تكشف انها قريبة ابيك. عورة اخت امك لا تكشف انها قريبة امك . عورة اخت ابيك لا تكشف الى امراته . لا تقترب انها عمتك . عورة كنتك لا تكشف انها امراة ابنك . لا تكشف عورها . عورة امراة اخيك وبنتها لا تكشف ولا تأخذ ابنة ابنها لا تكشف عورة اخيك . عورة امراة وبنتها لا تكشف ولا تأخذ ابنة ابنها او ابنة بنتها لتكشفَ عورتها . انهما قريبتاها . انه رذيلة . ولا تأخذ امراة على اختها للضرلة كشف عورتها معها في حياتها (٢) .

وجاء في سفر اللاويين ايضا ذكر المحارم التى يعاقب عليها واذا اضطجع رجل مع امراة ابيه فقد كشف عورة ابيه انهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما . واذا اضطجع رجل مع كنته فانهما يقتلان كلاهما قد فعل كلاهما رجسا انهما يقتلان دمهما عليهما . واذا اتخذ رجل امراة وامها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه واياها لكى لا يكون رذيلة بينكم . واذا جعل رجل مطجعه مع بهيمة فانه يقتل والبهيمة تميتونها . واذا اقتربت امراة الى بهيمة فانه يقتل والبهيمة لترائها تميت المراة والبهيمة انهما يقتلان واذا اخذ رجل اخته بنت ابيه او بنت امه ورای عورتها ورات هی عورته ، فذلك عار يقطعان من امام اعين بنى شعبهما قد كشف عورة اخته يحمل ذنبه مع امراة طامث وكشف عورتها عسر ينبوعها وكشفت هى ينبوع دمها . يقطعان كلاهما من شعبهما عورة اخت امك او اخت ابيك لا تكشف انه قد عر قريبته يحملان ذنبهما واذا اضطجع رجل مع امراة عمه فقد كشف عورة عمه يحملان ذنبهما يموتان عقيمين (٢) .

● من الاصحاحين ١٨ ، ٢٠ السابقين يتبين لنا ان الرجل لا يتزوج اخته غير الشقيقة او زوجة ابنه او خالته او عمته ولا يتزوج من ارملة اخيه او من اخت زوجته اثناء حياة زوجه ولا يتزوج الرجل ايضا من امراة ابيه ولا من كنته ولا يجمع بين المراة وامها ولا يتزوج بامراة عمه .

ولقد ذهب بعض احبار اليهود الى ابعد من ذلك في التحريم حتى شمل فروعا بعيدة ودرجات متفاوتة من درجات القرابة وان اجازوا الزواج بين ابناء العم .

● اما ما ورد في التلمود فيزيد على ما ذكر انفا اذ انه كان يحرم على الرجل ان — يتزوج بمطلقته التى تزوجت مرة اخرى ثم ترملت او التى طلقت للمرة الثانية .

ولقد فسر البعض في التلمود بأن القصد هو منع تبدل الزوجات اذ كانت من العادات الشائعة في وقت من الاوقات .

وكان لا يسمح للرجل كذلك بأن يتزوج من امراة طلقت لسوء سيرتها من اجل انجاب المسيح ايضا ، اذ لا يمكن ان يكون من امراة سيئة الخلق .

واخيرا يحرم على الرجل الذي يفسق بزوجة رجل اخر ان يتزوج من هذه المراة بعد طلاقها عقابا لها على هذه الخيانة الزوجية .

استثناء

هناك حالة خاصة تفسر ما جاء فى

البقية ص ٣٢

في التاريخ الحديث

لجهاد الحركة الاسلامية

مشهد واقعي من قصة الصراع بين الايمان والطغيان

جمال فوزي.. فقأوا عينه وكسروا يده

ومزقوا جسده.. ورغم ذلك يبتسم ابتسامة

المؤمن. ويستخف بالطغاة.. صبر الايمان.. في مواجهة ا

تنوا المؤمنين والمؤمنات

م جمال فوزي عرفته منذ أكثر من
 عاما ، شابا أنيقا في ملبسه جميلا
 منصبا رسميا رفيعا في دائرته ،
 من أبناء الترف والنعمة البعيدين
هاد والجلاد ، فاذا ما أقتربت منه
أسرك بحلو حديثه وعمق فهمه
 ، ونقلك الى نظرات المصلحين
قضايا أمتهم فيعملون الليل والنهار
 الامة على منهج الاسلام ، ولقد
المتهمين في قضية سيارة الجيب
طلوع فاروق فقضى واخوانه في
م خرج ليدخله ثانية سنة ١٩٥٤
ه سنة ١٩٦٥ وهكذا قضى زهرة
ن الطغاة ولقي على أيدي الجلادين
العقول فلقد كسر عموده الفقري
 خصيتيه وفقد عينه اليسرى
أسنانه ولم يبق في جسمه موضع
عصي الطغاة وسياط الجلادين ،
 مرة على أنه فارق الحياة لانه
 اللحم لا حراك لها ، ولكن ارادة
 يعيش رغم ما أصابه وأن يشفيه
ما ألم به وأن يرزقه الصبر والثبات
 الحق وأن يمد الله في عمره ليرى
ن واحدا اثر واحد ، بل تدور
عضهم فيجتمع واياهم في سجن
ندار تفاهتهم وضعفهم حيث كانوا
لاطفال ويتوسلون توسل الغرقى

ويستغيثون به وبأخوانه لمواساتهم فيما أصابهم على أيدي شركائهم الذين كانوا وأياهم يسومون الاخوان المسلين سوء العذاب ويتفننون في وسائل الايذاء مستفيدين من كل ما عرفته سجون الظالمين في الشرق والغرب ظنا منهم أن هذا سيصرف المؤمنين عن طريق ربهم .

وهكذا تظل دعوة الحق والقوة والحرية هي المحضن الطبيعي لتربية العمالقة من الرجال ويظل هذا الركب المؤمن سائرا في طريقه لا يضره تساقط الاقزام من حوله ولا تخاذل الخالفين ولا تجبر الطغاة والظالمين .

لم أره منذ عام ١٩٥٤ حتى كان قبل أيام فلقيته فوجدته الاسد الهصور الرابض في عرينه الثابت على دعوته المستمسك بدينه الفخور بأسلامه السعيد بأيمانه لم تزده المحنة الا ثباتا ولم يزده التعذيب الا اصرارا وكان كثير السؤال عن أخوانه الذين باعدت بينه وبينهم الديار فكان منهم الرجل الصامد الصلب ، وكان منهم الضعيف المنهار .

وتحدثنا كثيرا واستعرضنا الايام الخوالي حلوها ومرها وتلمسنا مواطن العظة والادكار وما يجب علينا أن نعمله في يومنا هذا وأيامنا المقبلة ثم عرجنا الى الشعر حيث كان الاخ فوزي من الذين يقرضون الشعر ولكن بقلة الا آن فترة السجن الاخيرة حركت كوامنه وأهاجت مشاعره فكانت هذه القصائد التي ننشر بعضها وهي كما يعبر عنها قائلها ترجمة لاحداث المحنة في المحنة شعرا يروي تاريخا مبرءا من الكذب وخاليا من التزيد عسى الله أن ينفع بها القراء وخاصة شباب الدعوة الذين يبحثون عن النماذج الحية والمثل الصادقة للدعاة الصادقين والله الموفق لكل خير .

في التاريخ الحديث لجهاد الحركة الاسلامية

تعارف

اهداء..

شاءت ارادة الله جلت قدرته وتسامت حكمته أن تمر بدعاة الفكرة الاسلامية مرحلة تمحيص وصقل وانصهار في بوتقة ما ظنه الناس محنة • وعرفها المؤمنون محنة ليخرج دعاة العقيدة الاسلامية الى ميادين العمل أكثر صلابة وفعالية ونقاء •

- فالى شباب الاسلام في كل بقاع الارض ••
- والى من ضمتهم سجون الطغاة السنين الطوال يلقون بين جدرانها أساليب همجية ، فما لانت لهم عزيمة وظلوا بحمد الله عمالقة بعقيدتهم يقولون للطغاة •• لا •
- والى هؤلاء الذين صغرت في أعينهم الدنيا بما فيها ومن فيها •
- والى هؤلاء الذين عجزت سياط الطغاة عن احناء ظهورهم •
- والى كل صابر محتسب ، وكل ظامىء لنصرة دين الله •
- والى هؤلاء جميعا أترجم أحداث المحنة شعرا يروي تاريخا شهدته (الزنازين) بين جدران السجون مبرأ من الكذب وخاليا من التزيد • سائلا المولى عز وجل أن يجعل ذلك في موازين المؤمنين •

والله أكبر ولو كره المجرمون •

جمال فوزي

الى روح كل شهيد

عرفتك حرا طوال السنين
تبيع الحياة لرب ودين
فان كنت فارقت دار اختبار
فأنت شهيد مع الخالدين
فلا أنت ممن طواه الزمن
ولا أنت ممن يخاف المحن
فقد مزقتك سياق الطغاة
فما نال منك عذاب البدن
مع السابقين تخذت المكان
وللاحقين رسمت البيان
فمن سار وفق كتاب الاله
سيلحق حتما باسمى مكان
يقينا صدقت فنلت الجزاء
بجنات عدن ثمار الوفاء
هناك خلود مع الخالدين
مع السابقين مع الاتقياء

أسمعك شعري فقد تشجيك ألحاني
علي أغاني وجدانا بوجدان
فانني ما قصدت الشعر قافية
أهدافها نغمات وفق أوزان
لكنها فكرة تجري الدماء بها
تحرك القلب في صدق وايمان
وها أنا يا أخي ان رمت معرفتي
حتى أراك مع الايام شرياني

عهود الرجال طريق النضال
فمن خان عهدا مضى في ضلال
ومن صان بيعة رب قدير
يدك الطغاة يدك الجبال
ونحن نردد لحن الجهاد
ونرجو الاله القوي السداد
سنصبح نارا على الظالمين
نحرق فيهم صفوف العناد
الى الله في عزمة يا شباب
فلن نستكين لهم أو نهاب
فأن جنحوا للسلام فمرحى
وان قاتلونا فضرب الرقاب
سنمضي وأرواحنا في الكفوف
سنمضي نكتل كل الصفوف
الى النصر دوما بساحاتها
فاما انتصار واما حتوف
سنمضي نجدد نهج الرسول
لنحيا كراما بوحي السماء
ونثبت حقا أمام الخطوب
ونبذل لله كل الدماء

ابتهال مؤمن من وسط حلقات التعذيب

الهي قد غدوت هنا سجينا
لاني أنشد الاسلام دينا
وحولي أخوة بالحق نادوا
أراهم بالقيود مكبلينا
طغاة الحكم بالتعذيب قاموا
على رهط من الابرار فينا
فطورا مزقوا الاجسام منا
وطورا بالسياط معذبينا
وطورا يقتلون الحر جهرا
لينطق ما بروق الظالمينا
وقد لا قى الشهادة يا رفاقي
رجال لا يهابون المنونا
فملا يا طغاة الحكم مهلا
فطعم السوط أحلى ما لقينا
وما عابوا عليه سوى جراح
تصيب الجسم دون الروح فينا
لقد نالت سياط الكفر يوما
بمكة من جسوم الصالحينا
فما ضر الصحابة ما أصيبوا
به يوما بل ازدادوا يقينا
سمية لا تبالي حين تلقى
عذاب النكر يوما أو تلينا
وتأبى أن تردد ما أرادوا
فكانت في عداد الصالحينا
سنبذل روحنا في كل وقت
لرفع الحق خفاقا مبينا
فان عشنا فقد عشنا لحق
ندك به عروش المجرمينا
وان متنا ففي جنات عدن
لنلقي أخوة في السابقينا

في التاريخ الحديث لجهاد الحركة الاسلامية

حيل بين الامهات وقبور الشهداء من فلذات الاكباد وشهر في وجوه المؤمنات الزائرات سلاح من فروا من ميادين الجهاد — وتلك قصة من عشرات القصص لاخ شهيد قضى عشرسنوات بين جدران السجون ثابتا عملاقا ثم أعيد اعتقاله فعذب حتى نال الشهادة • وتلك أبيات تروي قصته : —

قصة شهيد





ذهبت يراود قلبها
أمل يحقق حلمها
ومضت تفكر كيف
تلقى غائبا عن عشها
حملته في أحشائها
ربته في أحضانها
ودعت اله الكون أن
يرعاه من أعماقها
وتفتحت آفاقه
وتحققت آمالها
فاذا الوليد مجا هدا
يرعى العهود جميعها
باع الحياة رخيصة
لله يرجو أجرها
حتى طوته سجونهم
دهرا وفي ظلماتها

كم ساوموه لكي يحيد
عن العهود بأسرها
ولكي يخون كتائبا
باعوا النفوس لربها
ولكي يشوه ما أضاء
الكون من صفحاتها
ولكي يكون صنيعة
الشيطان بين صفوفها
وأبى الكريم مباهج
الدنيا وطلق أمرها
ورأى السجون معاقل
الاحرار رغم قيودها
وأصر أن يعلي نداء
الحق في جنباتها
فقضى السنين العشر
عملاقا كشم جبالها

ذهبت لكي تلقاه
يوم خروجه بحنانها
وتضمه في لهفة
وسط الجموع لصدرها
ويضمها العملاق في
حب يقبل راسها
ويقول يا أماه عاد
الى الجهاد رجالها
أنا لن ألين ولن أخون
ولن أغادر ركبها
أنا لن أهادن من بغوا
يوما على أبرارها
سأظل نارا يحرق
الاشرار حر لهيبها
سأظل حربا تسحق
الفجار في أرجائها
قالت رعاك الله يا
ولدي الحبيب فكن لها
ان تنصروا الرحمن
ينصركم على فجارها
ومضت به نحو الديار
وكبرت بربوعها
تخذت كتاب الله
نبراسا ينير طريقها
لم تمض أيام على
هذا الهدوء بدارها
حتى أتى جند الطغاة
وكرروا مأساتها
كان المجاهد يقرأ
القرآن يسمعه لها
ويرتل القرآن ترتيلا
يجدد عهدها

ويفسر التنزيل تفسيرا
يعمق فهمها
واذا بشرذمة الطغاة
الاثمين ببابها
في ليلة ساد السكون
بها وأظلم ليلها
وانقض أعوان الطغاة
يكبلون حبيبها
صرخت وقالت ويحكم
ماذا جنى أطهارها
همت بلثم جبينه
فيردها أشرارها
رفع المجاهد رأسه
في عزة أكرم لها
ويقول في عزم الرجال
تشجعي فأنا لها
الذنب ذنب شعوبها
خانت طريق كفاحها
واستسلمت للبغي حتى
قادها جلادها
فعدا عليها الغاشمون
وحطموا أمجادها
سترين يوما شرعة
الرحمن تحكم أرضها
ويزول من كل الوجود
شرارها وطغاتها
وهنا يسير به اللئام
ويسخرون بدمعها
وطوته جدران السجون
لكي يرى أهوالها

البقية ص ٣٥

الزواج و الطلاق عند اليهود

سفر اللاويين (١) السالفة الذكر : « عورة امراة ، اخيك لا تكشف انها عورة اخيك » ويفسر هذا النص بانه لا ينبغي ابدا ان يقرب الاخ امراة اخيه ما دام اخوه على قيد الحياة ، اما بعد مماته فان الاخ يتزوج امراة اخيه المتوفى والتى اصبحت بعده ارملة .

فان لم يكن للزوج اخ ورثها اقرب الرجال اليه اي تزوجها اقرب الرجال اليه .

ويصبح البكر من الابناء الذين يولدون نتيجة لهذا الزواج وريثا للزوج الاسرائيلى المتوفى ويعتبر بوجه عام كأبن له لانه ورد في سفر التثنيه (١) « اذا سكن اخوة معا ومات واحد منهم وليس له ابن فلا يصير امراة الميت الى خارج لرجل اجنبى . اخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب اخ الزوج . والبكر الذي تلده يقوم باسم اخيه الميت لئلا يمحى اسمه من اسرائيل» وقد يرفض الاخ ان يتزوج زوجةاخيه المتوفى فتفزع الزوجة فى هذه الحالة الى الشيوخ وتعلن اليهم ان اخا زوجها يرفض ان يقيم لاخيه اسما في اسرائيل وانه لم يقم لها بواجب اخ الزوج .

ولقد نص على هذه الحالة فى سفر التثنيه (٢) حيث ورد وان لم يرض الرجل ان ياخذ امراة اخيه تصعد امراة اخيه الى الباب ، الى الشيوخ وتقول : قد ابى اخو زوجى ان يقيم الزوج لاخيه اسما في اسرائيل لم يشأ ان يقوم لي بواجب اخ الزوج فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه فان اصر وقال لا ارضى ان اتخذها تتقدم امراة اخيه اليه امام اعين الشيوخ وتخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه وتصرخ وتقول : « هكذا يفعل بالرجل الذي لا يبنى بيت اخيه . فيدعى اسمه في اسرائيل بيت مخلوع النعل » .

وكان هذا النوع من الزواج عند العبرانيين يسمى الزواج بالميراث وكان شائعا في كثير من جهات العالم القديم . ولا تزال هذه العادة البدائية باقية الى اليوم في صورة معدلة عند كثير من الشعوب .

وتتصل هذه العادة بالقانون الزراعى الموسوى الذي كان يهدف الى حفظ الارض ، كاملة غير مجزاة في يد القبيلة او الاسرة بأوثق رباط .

ويفسر البعض الزواج بالميراث بين الاسرائيليين بأنه بقية باقية من عادة البدائيين في اعتبار المرأة متاعا من المتاع تورث هى والابناء والعبيد الى اقرب قريب لزوجها المتوفى .

ويقول بعض المؤرخين بأن هذه العادة (الزواج بالميراث) قد زالت تماما عند الاسرائيليين في زمن المسيح عليه السلام .

الخطبة والزواج

ليس هناك فرق في التشريع الموسوي بين الخطوبة والزواج فالمراة المخطوبة هى — زوجة بالفعل وهذا هو التفسير العملى عند اليهود قبل حادث سبيهم في بابل للنص الذي ورد في سفر اتثنيه (١) « ومن هو الرجل الذي خطب امراة ولم يأخذها ليذهب ويرجع الى بيته لئلا يموت في الحرب فيأخذها رجل اخر » .

اما بعد سبيهم فى بابل اصبحت الخطوبة شيئا منفصلا عن الزواج ، فكانت هناك خطوبة وحفلة عرس منفصلتين .

ولقد رأى البعض ان الزواج عند اليهود لا يخرج عن كونه صفقة مالية يتم بعدها تسليم العروس وتفريعا على هذا الراي اقروا بأن الخطوبة والزواج امر واحد .

حفل الخطوبة : هو بداية الزواج الفعلى كما كان الحال عند معظم الشعوب القديمة ولا يتم دخول الزوج بزوجه الا بعد ذك . ومن ثم فان الفتاة التى تخون خاطبها تعاقب بنفس العقوبة التى تعاقب بهاالزوجة الزانية .

وكان الخاطب يختار احدى شعيرتين لاتمام الخطوبة .

الاولى : تعرف باسم كاسف اي المال .

الثانية : تعرف باسم كدوش اي الوثيقة المكتوبة .

الاولى — كاسف اي المال

ووفقا للشعيرة الاولى (كاسف) يقوم الخطيب بتقديم قطعة من النقود زهيدة القيمة قائلا « كونى زوجة لى » وغالبا ما كان يقدم لها عملة نحاسية تسمى (بيروتا) وهى اقل العملة قيمة .

وهذه الشعيرةعلى بساطتها تحمل معنى خاصا وهاما لانها البقية الباقية عند اليهود من عادة الزواج بالشراء التى كانت شائعة عندهم وعند غيرهم في وقت من الاوقات (١) .

وقد تقدم خادم ابراهيم عليه السلام بتحف ثمينة لام رفقة واخيها لكىيزوجا رفقة لاسحق بن ابراهيم عليهما السلام .

وحينما اضطر يعقوب الى الفرار من وجه شقيقه عيسو الى خاله لابان كما سبق بيانه ، اضطر يعقوب ان يخدم خاله لابان اربعة عشر عاما ليتزوج من ابنتيه ليئه وراحيل (٢) .

ويتضح من هذين المثلين ان المرأة في تلك الايام المتقدمة كان يدفع لها مهر له قيمة مقدرة بالمال وكان المهر غالبا ثمينا يدل على تقديرها فى نظر الزوج . لانه لو كان غير ذلك لكان في استطاعة الزوج ان يبيع زوجه او تكون الدوطة حقا من حقوقه .

ولكن بعد استيلاء الدولة الرومانية على فلسطين في القرن الاول قبل الميلاد ميلاد المسيح عيه السلام اصبحت عادة الشراء (شراء الزوجة) مجرد رمز لا غير .

ويذهب بعض الكتاب الى ان نظام الخطوبة عند اليهود بمقتضى شعيرة « الكاسف » لم يكن موجودا قبل عهد الملك هيرور الذي حكم فى الفترة ما بين ٤٠ ، ٤ قبل الميلاد . ولعل اليهود قد اقتبسوا هذا النظام عند الرومان. وقد استبدل اليهود الخاتم « دبلة الخطوبة » بالعملة خلال العصور اوسطى وذلك بتأثير العادات — الرومانية .

الثانية — الكدوش (الوثيقة المكتوبة)

ووفقا للشعيرة الثانية (الكدوش) يقدم العريس الى عروسه وثيقة مكتوبا بها العبارة التالية : « انا فلان الفلانى اخطب بمقتضى هذه الوثيقة فلانة الفلانية وفقا لشريعة موسى واسرائيل » ثم تتلى خطبة العرس .

ويشترط لتمام الخطوبة اى لصحتها وجود شاهدين عادلين في كلتا الحالتين اى في حاة الخطوبة باحدى الشعيرتين السابقتين .

خطبة العرس : يقوم الكاهن (الحاخام) بتلاوة الخطبة ويدعى خصيصا لحضور هذا الحفل وفيها يستنزل البركة على الزوجين ويشير الى ان الاله يهوذا — يبارك الزواج ويقدسه .

واحيانا يتولى ولى الزوجة تلاوة هذه الخطبة .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الزوج مع هذا كله لا يستطيع الدخول بزوجته الا بعد حفلة العرس .

ونلاحظ ان خطبة العرس هي خطبة دينية اى تتم في الحفل الدينى من ناحيتها الشكلية هذا فضلا عن الناحية الموضوعية المدنية البحتة . وبكلمة اخرى نستطيع ان نقول ، ان خطبة العرس دينية شكلا ومدنية موضوعا .

وثيقة الزواج

كان الزواج على النحو السالف مبسطا اذ كانت وثيقة الزواج موجزة ليست فيها تفصيلات قليلة او كثيرة ولكن قبل ميلاد المسيح عليه السلام بقرن من الزمان تقريبا تغير الحال فاصبحت هناك وثيقة خاصة بالزواج تحوي كثيرا من التفصيلات المتعلقة بالحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين .

لقد اصدر المجلس الاعلى لليهود ببيت المقدس قانونا يقضى بوجوب اعداد وثيقة عند الزواج ينص فيها على حقوق وواجبات الطرفين المتعاقدين اي الزوج والزوجة .

ويقوم الزوج بتحرير هذه الوثيقة التى تحتوي على عدة بنود . فالبند الاول يحدد صيغة عقد الزواج . والبند الثانى يبين المهر ودفعه . والبند الثالث يوضح الهبة (الدوطة) اما البند الرابع فمتعلق بنظام الارث، في حالة انعدام الذرية . والبند الخامس خاص بالطلاق .

اما في العهود المتاخرة فقد اضيف الى الوثيقة بندا سادسا يبين العقوبات التى تفرض على الزوج اذا اساء الى زوجته . وبندا سابعا وهو الاخير يحد من تعدد الزوجات .

بنود الوثيقة

البند الاول — صيغة عقد الزواج: وهي الصيغة التي كان الوالد في العهود المتقدمة هو الذي يقوم بتلاوتها وفقا لما جاء في التلمود من احكام ونصها كالاتى :

« اشهد انك قد اصبحت خطيبة لى على سنة موسى واسرائيل » . ويلاحظ ان هذه الصيغة ما زال يعمل بها بين المحافظين من اليهود في الوقت الحاضر .

البند الثاني — المهر : في اول الامر كان يدفع نقدا لوالد العروس ثم صار يدفع للعروس نفسها . وكان المهر لا يقل عن خمسين « شاقل » والشاقل هو وحدة العملة عندهم في ذلك الوقت كما ان الجنيه هو وحدة العملة عندنا . ويرى الاستاذ احمد الشنتناوى ان الشاقل يعادل الجنيه المصري تقريبا (١) يدفع في حالة الزوجة البكر ويدفع نصف هذا المبلغ فى حالة الزوجة الثيب .

وكانت البكارة عظيمة الشأن عند اليهود ولذلك كان التحقق من بكارة العروس قبل دفع مهرها شيئا واجبا لا اعتراض عليه ولا عيب فيه ، ولا يتهم بالعيب .

وبمرور الزمن صار الزوج لا يدفع مهرا بل اصبح يعد فقط بالدفع اى يدفع مبلغ معين من المال الى الزوجة عند طلاقها او عند وفاة الزوج .

البند الثالث — الهبة (الدوطة) : جرت عادة اليهود منذ القدم ان يعطى الاباء بناتهم هبة تسمى « الدوطة » عند الزواج . ولقد ورد في التوراة ان سارة زوج ابراهيم عليه السلام وان راحيل وليئه زوجتا يعقوب عليه السلام ، قد اخذن بعض الجواري كجزء من هباتهن عند الزواج . فلقد اخذت سارة هاجر كما اخذت راحيل وليئه زلفا وبلها .

و في الواقع كانت « الدوطة » تمثل نصيب البنت من ممتلكات ابيها تقدم لها عند زواجها في صورة هدية ولذلك كانت تعتبر ملكا خاصا ، للزوجة ولا يحق لزوجها الافادة منها باي شكل من الاشكال .

لكن في القرون الاولى لميلاد المسيح عليه السلام صدرت عدة تشريعات حدت من سيطرة الزوجة على ملكها الخاص اذ حرم عليها التصرف فى املاكها بالبيع كما تقررت ان يتسلم الزوج ربع املاكها .

اما من الناحية العملية فان كل ما كانت تملكه الزوجة فى ذلك الحين

الزواج والطلاق عند اليهود

كان يقوم زوجها بالاستيلاء عليه والتمتع به ، اي كانت له فيه ملكية الانتفاع فقط ، اذ كان لا يجوز للزوج باي حال ان يبيع املاك زوجته الابعد موافقتها .

اما اذا توفى الزوج قبل زوجته فان الزوجة تستعيد هبة والدها (الدوطة) وتحتفظ ايضا بالمهر وبالهدايا التى قدمها اليها زوجها المتوفى ، وما قد يكون لها غير ذلك من متاع .

هذه التشريعات التى حدت من سيطرة الزوجة على ملكها تشابه الى حد كبير تلك القوانين التى كانت سائدة فى روما قديما ، وفى غرب اوروبا الى عهد غير بعيد .

والذي نراه ويراه غيرنا كذلك ان الرجال في الازمنة القديمة ادركوا ان من بيده المال يمسك بيده زمام الغلبة والسلطان والتفوق ولذلك سلبوا المراة استقلالها المادي لكى تكون خاضعة لزوجها .

البند الرابع ــ نظام الوراثة فى حالة انعدام الذرية : نصت الشرائع الاولى على انه لا يجوز للزوج ان يرث زوجته .

لكن احبار اليهود قاموا بتعديل هذه النصوص لصالح الزوج ، فاصبح الزوج وريثا لزوجته ، وظل هذا النظام سائدا ونهائيا في القانون اليهودي الخاص بالمواريث .

ومن الناحية الاخرى فانه ليس للارملة التي لم تنجب الحق في وراثة زوجها اما اذا توفى الزوج وكان له ابناء فان من حقهم وحدهم الارث الذي تركه والدهم فهم الذين يرثون اباهم وهم الذين ينفقون على امهم بعد وفاة ابيهم .

نلاحظ فى هذا التعديل الخاص بنظام الارث عند اليهود ان الثروات تنتقل من الاباء الى الابناء وتكون في يد الذكور دائما مع مخالفة ذلك للشرائع الاولى عندهم .

البند الخامس ــ الطلاق : وسنتحدث عنه في موضع خاص .

البند السادس ــ عقوبات الزوج اذا اساء معاملة زوجة او اذا اخرجها من بيت الزوجية .

ولقد حذف هذا البند من وثيقة الزواج في العهود المتاخرة واستبدل بهذا البند نص اخر يزيد من سلطة الرجل على المراة ، فنص على بعض المعاملات التى تعد مجحفة بحقوق الزوجة وهذا الاجحاف من شأنه زيادة نفوذ الرجل على المراة اى ازداد تسلطه عليه واصبح سلطانه في الاسرة اكبر من ذي قبل .

البند السابع : الحد من تعدد الزوجات : ويبين هذا البند العقوبات التي تفرض على الزوج عندما يخرج على هذه الحدود المنصوص عليها . وقد نص احبار اليهود فى العهد المسيحى بألا يكون في حيازة الزوج اكثر من اربع زوجات حتى يستطيع الزوج ان يقوم بواجبه الجنسى مع زوجاته جميعهن ولو مرة واحدة شهريا .

وظهرت في وثائق الزواج المتاخرة نصوص اخرى لم تكن موجودة في وثائق العهد المتقدم منها ما ينص على وجوب قيام الزوج باطعام زوجته وكسائها وعلاجها اذا مرضت وافتدائها اذا اسرت واشباعها جنسيا ، والقيام بدفنها بعد وفاتها .

وقد نص ايضا على ضرورة انفاق الزوج على زوجته لما ساد من الاعتقاد بين اليهود من ان الزوج يملك زوجه كما يملك السيد العبد فكان لا بد من تصحيح الاوضاع وتغيير هذا الفهم الذى ساد بينهم مع مخالفته لشريعتهم وكانت هذه النفقة تقدر على اساس مكانة الزوج الاجتماعية ومبلغ ثروته كما هو الحال في وقتنا هذا . واضيف نص يفرض على الزوج دفع ديون زوجه كما اضيف نص اخر يقضى بجواز الحجز على املاك الزوج ضمانا لوفائه بجميع الالتزامات الواردة فى وثيقة الزواج .

ويمكن ان نستخلص من ذلك وان كان غير مؤكد ان اليهود قد عرفوا في زمن متأخر نظام اتحاد ذمتي الزوج والزوجة الماليتين ، وربما اخذوا ذلك النظام من تشريعات معاصرة لهم فى ذلك الوقت وهي تشريعات لها اثرها في قوانين حديثة قائمة فى بعض البلاد الاوروبية .

تعليقنا على نصوص الوثيقة

يتبين لنا من نصوص وثيقة الزواج انها تطورت ومرت في مراحل ثلاثة :

الاولى : حينما كان اليهود يلتزمون بالتشريع الالهى وكانت الوثيقة مبسطة الى ابعد حدود البساطة كما سبق بيانه حينما كانت الوثيقة احدى شعيرتى الخطبة . فلم ينص فيها على تفاصيل تحدد مركز الزوجة بالنسبة للزوج ولا مركز الزوج بالنسبة للزوجة اذ كان المرجع في ذلك كله النصوص الالهية والعادات المرعية التى لم تصطدم بالتشريع الموسوى .

الثانية : في العهود المتاخرة قبل ميلاد المسيح عليه السلام تناول احبار اليهود التشريع الالهي بالتعديل والتغيير فاساءوا الى معاملة المراة بأن زادوا من سلطة الزوج على زوجة .

فكان له حق الانتفاع بملكها الخاص (الدوطة) كما امتدت سلطة ولايته عليها فخففت بالنسبة له العقوبات التي كانت تفرض عليه عندما كان يسىء معاملتها .

وبذلك قل نفوذ المراة وتقيدت حريتها في الوقت الذي زاد فيه نفوذ الرجل واطلقت حريته على زوجة

قصة شهيد

كم مزقته سياطهم
وتلقفته كلابها
حتى انتقته شهادة
علياء في جناتها
وهناك يلقى ربه
ويطل من عليائها
والام كانت في حنين
تستجيب لشوقها
حتى نعته لها الوفود
بكته في سجداتها
رباه قد ضاق الطغاة
بمثله وبمثلها
ذهبت لتشهد قبره
ترويه من عبراتها
فاذا الجنود تحوطه
في غلظة بسلاحها
والام قد ردت وقد
شهر السلاح بوجهها
قالت أما أولى بكم
أ نتملاوا ميدانها
سيناء ولت يوم أن
سجن الطغاة حماتها
ذهب العدو بأرضكم
واحتل كل قناتها
وتمركزت قواته
عبر الحدود بأرضها
وفررتموا في ذلة
تأبى الكلاب مثيلها
أين المدافع والبوارج
والجيوش بزحفها
أين الصواريخ الضخام
وأين أين أزيزها
بل أين أين الطائرات
تدك حصن حدودها
أين الملايين التي
قد أنفقت لشرائها

الطائرات تحطمت
قبل المعارك كلها
وسلاحكم أخذته اسرائيل
فوق عتادها
والعاهرات بجيشهم
قد فزن في حلباتها
أذللن أعناق الطغاة
الماجنين بساحها
ويقلن في كبر قهرنا
العرب في أوطانها
والواهبون حياتهم
لله ملء سجونها
وكأنهم قد أجرموا
أو لوثوا تاريخها
والهاربون من المعارك
يملكون زمامها
وكأنهم قد حرروا
الارض السليب لاهلها
بئس الجيوش جيوشكم
يا وصمة بجبينها
غرقى الى أذقانكم
بالعار في أوحالها
هلكى لفرط ذنوبكم
يا شر كل عصاتها
عودوا الى شرع الاله
وطلقوا الحادها
ودعوا جنود الحق
للصحراء يقتحمونها
لتعود أرض المسلمين
الى عزيز كيانها
عادت تناجي ربها
في ليلها ونهارها
تستمطر الرحمات
للشهداء في محرابها
دنيا المجاهد كلها
محن لصهر رجالها
الشوك بين سهولها
والزهر فوق هضابها

ضريبة العلم

الصدع بالحق.. على كل حال

ان الله سبحانه وتعالى تجلت حكمته ما وهب الناس شيئا الا وكتب عليهم زكاة وضريبة يؤدونها عن تلك الهبة . فأصحاب المال يؤدون زكاته ، وان وهبك الله شيئا من الصحة والعافية طالبك بما لم يطالب به المريض.. والحكام مطالبون بضريبة يؤدونها عن مسئولياتهم تجاه شعوبهم . وكما للمال والصحة زكاة فكذلك للعلم زكاة وخراج أو كل ضريبة وجزية يؤديها العلماء عن علمهم تجاه الناس بمختلف مراتبهم ومستوياتهم ..

ان الله قد كرم العلم ومدحه وكرم أهله وحامليه ومدحهم حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم « العلماء ورثة الانبياء » فدل ذلك على عظيم مرتبتهم وأهمية مكانتهم وكبير شرفهم .. فهم حماة الدين وزعماء ، تصلح الامة بصلاحهم وتفسد بفسادهم وتضل بضلالهم . قال تعالى « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ؟ ولا خير في علم ما لم يقد صاحبه الى معرفة الله عز وجل والخوف من غضبه والرهبة من عذابه ومراقبته في السر والعلن ، والقيام بحقه حق القيام من اداء الطاعات واجتناب المحارم والمنهيات قال تعالى : « أمن هو قائم آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، أنما يتذكر أولوا الالباب » .

والله سبحانه وتعالى قد أخذ على العلماء العهد والميثاق بأن يبينوا الحق للناس ويتبعوه وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر لا تأخذهم في ذلك لومة لائم والزمهم ضريبة علمهم قال تعالى « واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه.. » وقال « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » وتوعدهم بمضاعفة العذاب ان هم تخلوا عن واجبهم وتهربوا من دفع الضريبة المفروضة عليهم . وكما ميزهم على الناس بعلمهم في الدنيا فكذلك يميزهم بالعذاب الشديد في الاخرة ان هم فرطوا في الامانة الملقاة على عاتقهم وفي الحديث « ان الله يعافي الاميين مالا يعافي العلماء . » وما ضلت أمة من الامم الا وكان بدء ضلالها من علمائها . فانه اذا ضل العلماء ضل الحكام حيث لا يجدون من يأمرهم بالمعروف ان هم صدفوا عن الحق ؛ ولا من

ينهاهم عن المنكر ان لم يأتوه وبضلال الحكام يضل عامة الناس اذ أن الامر قوامه بصلاح الحكام وانفراطه بفسادهم . وفي الحديث : « سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى سلطان جائر فنهاه فقتله . » وقد كان سلفنا رضوان الله عليهم من علماء الامة أشد الناس تمسكا بالحق وأبعدهم عن باطل ؛ كانوا لا يخشون في الحق الا الله عز وجل وكانوا يئومون الى من ظلم من الحكام يعظونهم ويزجرونهم ويأمرونهم وينهونهم حتى يثوبوا الى الحق . وقد لاقوا من ذلك العنف والضيق والعذاب « فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما أستكانوا والله يحب الصابرين » .

وضريبة العلم المطلوبة من العلماء أيضا ، أن يكونوا أول العاملين بماعلموا وأن لا يأمروا بمعروف حتى يأتوه ولا ينهوا عن منكر حتى ينتهوا عنه والا تعرضوا لعذاب الله وسخطه ومقته . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجيء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق به أقتابه — يعني معدته وأمعاءه — فيدور بها في النار كما يدور الدوار برحاه فيطوف به أهل الذر فيقولون يا فلان ما أصابك ؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه » وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار . قال قلت : من هؤلاء ؟ قالوا خطباء أمتك من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم » وهنا لطيفة أنبه عليها وهي أنه ليس المراد من ذلك أن المرء لايأمر بمعروف قط حتى يكمل في نفسه ويفعل كل معروف وينته عن كل منكر جملة ، اذ أن هذا مما لا طاقة لبشر به فكل بنو آدم خطاء .. وعلى ذلك يتكل كثير من الناس فيتعللون به من النفور عن تأدية واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا أردت أن تفهم ذلك فاسمع كلام أبي الفداء الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى

« أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟ » قال رحمه الله الغرض أن الله تعالى ذمهم على هذا الصنيع ونبههم على خطئهم في حق أنفسهم حيث كانوا يأمرون بالخير ولا يفعلونه وليس المراد ذمهم على أمرهم بالبر مع تركه له بل المراد ذمهم على تركهم له . فان الامر بالمعروف هو نفسه معروف وهو واجب على العالم وان لم يفعله لكن الواجب والاولى بالعالم أن يفعله مع من أمرهم به ولا يتخلف عنهم كما قال الله تعالى على لسان شعيب عليه السلام « وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما أستطعت .. »

ثم قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : فكل من الامر بالمعروف وفعله واجب لا يسقط أحدهما بترك الاخر على أصح قولي العلماء من السلف والخلف قال مالك عن ربيعة سمعت سعيد ابن جبير يقول « لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولاينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ، ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر » قال مالك : صدق من ذا الذي ليس فيه شيء ؟ اه ابن كثير .

قلت : لكن على العالم أن يتوخى العمل بكل ما علم وأن يحسن قصده ونيته ويبتغي ثواب كل ذلك عند الله وهذا انما أوردته لما رأيت من اغفال المسلمين تأدية هذا الواجب وتعللهم بشتى العلل الساقطة فحصل بذلك ضرر عظيم وفتنة وفساد كبير ...

والله أسأله التوفيق ومنه العون وعليه التكلان .

أويس القرني
لندن

حديث المدرس الى طلبته



بقلم: سليمان محمد سليمان

أيها الابنـاء :

حكاية جرت معي في العيد .. اود المرور عليها ، ولو ان وقت العيد قد مضى منذ أشهر ، الا انها خاطرة مرت بالنفس اود تسجيلها لتكون عبرة ودرسا لابنائنا الاعزاء ، وبداية هذه الحكاية في اليوم الذي سبق وقوف الحج على عرفات ، وذلك عند دخولي أحد الفصول التي اقوم بتدريسها ، وكالعادة اديت تحية السلام ، فرد علي باحسن مما اديت ، وبعد ان جلس الجميع استعدادا للبدء بالدرس ، اذا باحدهم يرفع يده يريد الكلام فاذنت له ، عند ذلك قام التلميذ وناولني رسالة مغلقة فهمت انها لي ، ففضضت الغلاف واذا بداخله بطاقة عيد هنانني التلاميذ فيها بالعيد . لا ادري كيف أصف احساسي في تلك اللحظات ، اهو الحب والتقدير .. لهؤلاء الطيبين، ام هو العرفان بالجميل ام ماذا .. ؟ ام كل هذه الاشياء .. ؟ لكنني لا اخفي انني احسست بسعادة غامرة ، ونشوة عارمة ، جعلت خيالي يحلق في أجواء بعيدة ، هناك،

حيث ولد الاسلام ، وتخيلت كيف كان النبي الكريم يجلس وحوله أصحابه يستمعون للقرآن الكريم يتلى ، يستمعون لوحي الله على

لسان رسول الله ، وابصارهم شاخصة نحوه وقلوبهم وجلة مما يسمعون ، وكلهم آذان وعقول لتسمع وتعي ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم ، جلت بخاطري ليحلق في سماء المعارك والفزوات التي قادها رسولنا العظيم ، ورايت التضحية ، وشاهدت الى اي حد وصل الوفاء .. للمعلم العظيم ، كانوا يذودون عنه بأجسادهم لتأتي الطعنات فيها ، ليسلم المعلم القائد ، لكي لا يصاب ، فها هي نسيبة بنت كعب الانصارية تقف دون الرسول عليه السلام وهو جريح في احد تذود عنه بنفسها حتى لا يصل اليه الاعداء ، فتصاب نسيبة باثنتي عشرة طعنة ، ولم تهن عزيمتها .

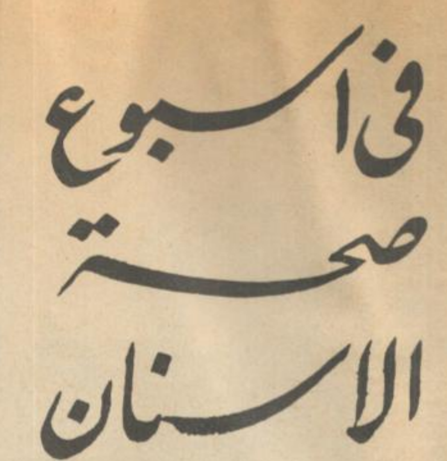
لا عجب ان المسلمين كانوا يفدونه بأرواحهم وبآبائهم وأبنائهم وبكل ما عز عندهم ، فهو المنقذ لهم من الضلال ، فهو الذي انار عقولهم بالعلم والايمان ، يقول لنا عليه الصلاة والسلام : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ، ويقول في حديث شريف آخر « انما بعثت معلما » .

ولنقترب يا اخوتي حيث العصر الذهبي للدولة الاسلامية ، وذلك بعد أن وطدت الفتوحات اركان هذه الدولة العظيمة وعم السلام والاستقرار ، لننظر في العصر العباسي ، وفي أوله بالذات ، لنرى هارون الرشيد يجلس في شرفة قصره ، فيرى الغيمة في السماء وهي تبتعد عن بغداد فيقول لها « امطري انى شئت فخراجك لنا »

هارون الرشيد هذا يا اخوتي كان له ولدان ، وكان مدرس فقير يأتي الى قصر الخليفة ليقوم بتدريس ابني هارون الرشيد وهما الامين والمأمون ، ويا للعجب ـ اذ انه عندما كان ينتهي الاستاذ من درسه ، اقول مرة أخرى يا للعجب ..! ولكن لا تعجبوا عندما تعرفون ان ابناء الخليفة كانا يتقاتلان على احضار الحذاء للاستاذ . ابناء أعظم خليفة على وجه الارض في ذلك الوقت يتقاتلان للسبب الذي ذكرته لكم ، واخيرا تم الاتفاق ، ولكن أتدرون على ماذا تم ؟ صار كل واحد يحمل فردة من الحذاء ويضعها امام الاستاذ . واظن ان الاستاذ ـ ان لم تخني الذاكرة ـ كان الكسائي . ولكن يا للعجب اقولها بكل مرارة هذه المرة ، فنحن في هذه الايام نعيش في ذل ، ومع ذلك نتعالى على الاستاذ، ولا نكن له شيئا من احترام او تقدير وهل توقف التعالي عند التلميذ كلا .. بل تجده في نفسية الكبار أيضا .. ! قال لي صديق .. بينما كنت احاور احد النظار في احدى المدارس الخاصة وذلك لزيادة اجري اذا به يقول لي : المسألة مسألة عرض وطلب « سوق » ، فانا مستعد ان انت تركت المدرسة ان احضر مدرسا ارخص منك بكثير، الهذا وصل الحد بالناس ؟!

وننسى بل نتناسى ما يبذله المسكين من تعب حتى يجعل من تلاميذه رجالا تعتمد عليهم الامة أيام المحن ، فهو صامد ليل نهار، مكافح في كل وقته ، هو ـ لعمري ـ مجاهد عظيم ، انه والد الامة بأكملها ، فمن تحت يديه تتهذب الامة كلها . لقد مرت هذه الخواطر أمامي سريعة عند ذلك قلت لنفسي : ـ هل يعرف الابناء ما للمعلم من مقام ودرجة ؟ وهل يعرف الكبار ذلك ايضا ؟ اتتغير المفاهيم يا ترى فينظر الى المدرس نظرة كلها حب وتقدير ؟ انبخل عليه بحفنة من السعادة ـ ان صح التعبير ـ اكراما لجهده العظيم ـ اكراما للعطاء الكبير الذي يقدمه على حساب دمه وشبابه اكراما للمعلم العظيم محمد عليه السلام ، اكراما لرسول البشرية ، لنرجع الى الحق، وارجو من الله ذلك .

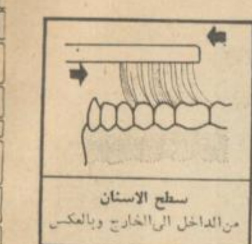
سليمان محمد

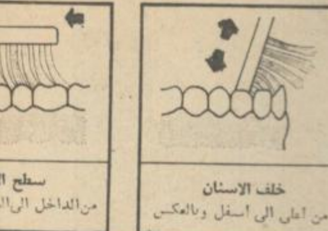


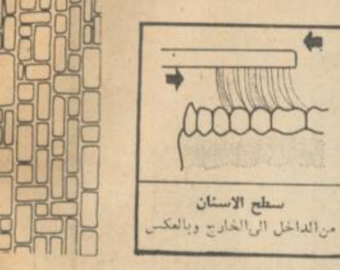


الاسنان السفلية
من اسفل الى اعلى

الاسنان العلوية
من اعلى الى اسفل







خلف الاسنان
من اعلى الى اسفل وبالعكس

سطح الاسنان
من الداخل الى الخارج وبالعكس

■ **لماذا ننظف اسناننا ؟**

ان الفرض من استعمال فرشاة الاســـنان هو المساعدة على حفظ الاسنان نظيفة وسليمة وكذلك اللثة ولمنع حدوث الامراض فيهما ، علاوة على ان الفم النظيف يجعل صاحبه يشعر براحة تامة ويظهره بمظهر لائق أمام الناس .

■ **متى تنظف الاسنان ؟**

يجب تنظيف الاسنان بالفرشاة مباشرة بعد الاكل واذا تعذر ذلك فغسل الفم (مضمضة) بالماء وحده يفي بالفرض لحد ما .

■ **كيف تستعمل الفرشاة ؟**

هناك كثير من الاشخاص لا يتقنون اســـتعمال الفرشاة لتنظيف الاسنان وكل واحد على هواه يحرك يده من الشمال الى اليمين من غير أن يعرف ماذا يعمل ، ونصيحتنا لك استعمال الطريقة الآتية : -

١ - للاسنان العلوية الخلفية : ضع الفرشاة على اللحمية وانزل بها ناحية الاسنان اى من فوق الى اسفل عدة مرات، ثم انتقل الى داخل الاسنان بنفس الطريقة.

٢ - الاسنان العلوية الامامية : نظف الاسنان بواسطة الفرشاة من اعلى الى اسفل لغاية قواطع الاسنان عدة مرات ، ومن الداخل اسحب الفرشـــاة الى اسفل والى الامام .

٣ - لتنظيف الاسنان السفلية الخلفية يعمل بعكس العلوية اى بوضع الفرشاة على اللحمية وسحب الفرشاة الى اعلى وباتجاه الخارج عدة مرات ثم تنتقل الى الناحية الاخرى وهكذا .

٤ - للاسنان السفلية الامامية تنظف من اسفل الى اعلى وفى اتجاه الخارج .

٥ - اما سطح الاسنان فيكون التنظيف بواسطة سحب الفرشاة الى الخارج والداخل وعلى الجانبين عدة مرات .

فمتى اتبعت هذه الطريقة لتنظيف اسنانك بعد الاكل مباشرة فاننا نؤكد لك سلامة اسنانك مدى الحياة.

■ **ما هي شروط الفرشاة المناسبة ؟**

يجب ان يكون راس الفرشاة صغيرا ليصل الى جميع سطوح الاسنان وكذلك لتصل بسهولة الى الاسنان الخلفية ، اما صفات او خواص الفرشاة الجيدة فهى كما يلي :

١ - يجب ان تكون الحزم (الشعيرات) الموجودة على الفرشاة بمستوى واحد .

٢ - يجب ان تكون تلك الحزم قوية ومرنـــة كذلك يجب على كل شخص ان يقتني على الاقـــل فرشاتين ليستعملهما بالتناوب وبعد استعمال الفرشاة يجب غسلها جيدا وتنظيفها ثم حفظهـــا بمكان نظيف لتجف بسرعة قبل استعمالها مرة ثانية .

■ **لماذا نستعمل المعاجين ؟**

المعجون يساعد الفرشاة فى عملها لتنظيف الاسنان بازالة فضلات الاكل من على الاسنان وقتل الجراثيم والميكروبات المتكونة بالفم ، كما انه يساعد على تسهيل عملية الفرشاة ، وعلينا باختيار المعجون المناسب لنا ، ويفضل أطباء الاسنان المعاجين التي تحتوى على مواد قاتلة للميكروبات وكذلك على مواد خشنة لفعالية هذه المواد بازالة فضلات الاكل بسهولة .

■ **المضمضة :**

الفرض من استعمال المضمضة هو ازالة فضلات الطعام المتبقية بين الاسنان اذا كان فى غير المستطاع استعمال الفرشاة .

والماء العادى يفي بالفرض بعد الاكل او الشرب مباشرة . وهناك عدة أنواع من المضمضة منها الطبية ومنها الشعبية ، والمضمضة الشائعة الاستعمال بين المواطنين هي الماء والملح وتتكون من نصف ملعقة شاى مضاف الى نصف كوب من الماء .

لا تحاربوا

الشيوعية الحاد وكفر وكأن الله سبحانه وتعالى قد عناهم بقوله في كتابه العزيز على السنتهم - وما يهلكنا الا الدهر - فالشيوعيون يرون أن لا رب لهذا الكون وان الخلق يحيون ويموتون ثم ينتهون فلا حساب ولا عقاب ولا رب ولا مسئولية ويرون أن الدهر هو الذي يفني البشر . وكلنا نعرف الشيوعية ومذهبها الاقتصادي المنافي لابسط القيم فضلا عن مجافاته لسائر الاديان وكلنا نحارب الشيوعية ولكن حروبنا لها - في كثير من الاحيان - تقنعت بالقناع الغربي أو الامريكي على اعتبار ان أمريكا حاملة لواء حماية الغرب من الانتشار الشيوعي وتمثل الند الاخر للشيوعية وهو - الراسمالية - فالغربيون يحاربون الشيوعية انطلاقا من رأسماليتهم لا انطلاقا من مبدأ ديني وان كانوا يلوحون بالدين في مواجهة الشيوعية في بعض الاحيان لاستمالة بعض المسلمين وبعض من يزعمون أنهم ينظرون الى الشيوعية عبر المبادىء الدينية من غير المسلمين وهكذا انساق المسلمون في محاربة الشيوعية على النمط الذي يسير عليه الغرب.

فنحن كمسلمين نقيم البنوك الربوية المنافية لديننا ونأكل منها ومن أرباحها الربوية المحرمة ولا نرى في هذا غضاضة لماذا ؟ لان هذه البنوك رأسمالية ونحن يجب أن نكون راسماليين لنعادي المبدأ الشيوعي . ولكن لماذا لا نتخذ طريقا مستقلا واسلوبا آخر لمحاربة الشيوعية فنقوم بمعاداتها لانها كفر والحاد ونقوم بمحاربة تنمية الاموال في البنوك على أنها رجس من عمل الشيطان لان معاملاتها مبنية على الربا المحرم شرعا ولا نفرق بين الحرام بحيث نقول هذا شيوعي وهذا رأسمالي بل نقول هذا حرام

ونحن نغشى الكباريهات ونعاقر النساء ونتخذ منهن خليلات وعشيقات ونشرب الخمر ونحلق اللحى ونترك الصلاة اما تهاونا واما انكارا ونتخذ هذه الحياة لعبا وفرحا ومرحا ونحن نفعل هذه الامور ونحن مطمئنون نفسيا لماذا ؟ لاننا لسنا شيوعيين وهكذا نسلك نفس طريق الغرب في محاربة الشيوعية فكل شيء حلال الا الشيوعية أيها المسلمون . اتقوا الله في أنفسكم وأولادكم وأمتكم وتوبوا الى الله وارجعوا اليه فالحلال بين والحرام بين واسلكوا طريقا صحيحا في محاربة ما يتعارض مع هذا الدين وانظروا الى ما حولكم نظرة حلال أو حرام لا نظرة شرقية أو غربية . الا ترضون أن تكونوا على الطريقة الاسلامية . لا على الطريقة الفرنسية أو الامريكية أو على الطريقة الاوروبية حاربوا ما يتعارض مع دينكم ان كنتم مسلمين واعلموا واستقينوا انه لا الطريقة الامريكية ولا الطريقة الاوروبية ستقربكم الى الله . أو سترفع من شأنكم في الحياة .

حاربوا الالحاد أينما وجدتموه بشتى صوره وأشكاله . حاربوا الملاهي وحانات الشرب والرقص والفساد . ان تبرج المرأة واظهارها لزينتها حرام فكيف اذا تعمدت اثارة الشعور بخيلائها واظهار صدرها وذراعيها وساقيها واصطبغت بالصبغة الغربية (الماكياج) وارسلت شعرها أو جمعته فوق راسها مكويا لامعا . وكيف اذا هي باعت نفسها للهوى وأسلمت قيادتها للشيطان انها ان فعلت هذا فهي والعياذ بالله قد سقطت وليس لها الا ما بقي من أيام حياتها ثم بعد موتها لا تجد عملا صالحا لها وهكذا تخسر دنياها وآخرتها بسبيل متعة رخيصة ذليلة لا تلبث أن تزول اما بمرض او بكبر سن أو بالموت .

الشيوعية على الطريقة الامريكية



ايها المسلمون كيف تبيعون آخرتكم بدنياكم ان الاسلام لا يمنع من ترويح النفس ولا يمنع من الاكل اللذيذ واللباس الجميل والمركب الحسن (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) .

انما الحرام في شرب المسكرات ومعاقرة النساء ومصاحبتهن بالحرام وترك الصلاة واللهو عن ذكر الله اتريدون أن تتمتعوا بهذه الحياة وبمباهجها وتأكلون وتشربون كما تأكل الانعام من غير وازع ديني .

ان في اموالكم زكاة قدرها اثنان ونصف بالمائة اذا مضت عليها سنة. فهل اخرجتم هذه الزكوات أم أن بنوككم تتولى اخراجها وتحسبها مثلما تحسب فوائدكم الربوية حسابا دقيقا . وان عليكم خمس صلوات باليوم فهل صليتم الخمس ايها المسلمون الستم تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن كل دين غير دين الاسلام مردود وغير مقبول (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) فلماذا توادون من حاد الله ورسوله من امريكيين ويونانيين ويابانيين ويهود ومن كل جنس .

لماذا توادونهم وتسايرونهم وتجاملونهم على حساب دينكم . اعود مرة اخرى الى عنوان المقال وهو لا تحاربوا الشيوعية على الطريقة الامريكية أو الغربية لاقول لكم اننا ركزنا على محاربة الشيوعية فقط ونسينا اننا نسينا ديننا ونسينا الذين يحاربون الشيوعية فمنهم هؤلاء الذين اتبعناهم في محاربة الشيوعية هم اليهود والنصارى هم الصليبيون وغاية القول انهم الكفار فعلينا أن نحارب كلمة الكفر من اي جهة جاءت من شيوعية أو صليبية او هندوسية أو يهودية وعلينا أن نزن امورنا في ميزان ديننا من مأكل ومشرب وملهى فما كان يتعارض مع الاسلام نبذناه وما كان يوافق الدين اخذنا به يجب ان نكون اهل عقيدة اسلامية صحيحة يجب أن تكون لنا شخصيتنا المستقلة فنتصل بأوروبا وبأمريكا ونتبادل معهم التجارة والمهن والحرف بشرط أن نحافظ على عقيدتنا وشروط وأوضاع ديننا فاذا كانت الشيوعية تقوض العقيدة فان اتباعنا للغربيين يقوض الى جانب عقيدتنا كل مثلنا وشرائط ديننا من تحليل وتحريم واداء للعبادات . نعم ان كل عقيدة غير مبنية على عقيدة الاسلام والتي هي عقيدة نبيه صلى الله عليه وسلم فهي عقيدة فاسدة كافرة فمن هم أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته الم يكونوا اليهود والنصارى الى جانب المشركين والمنافقين هل اذا نسبناهم الى دولهم وقلنا امريكي او فرنسي أو انجليزي هل يبعد عنهم صفة الكفر هل يبعد عنهم صفة النصرانية واليهودية .

الا فاتقوا الله وحاربوا أعداء الله واعداءكم اليهود والنصارى والمجوس والهندوس والملاحدة الشيوعيين الدهريين .

محمد بن عبد الله بن تيمية
الرياض

الفهرست العام للموضوعات والأسماء

«أ»

الفهرست العام للموضوعات والأسماء

الفهرست العام للموضوعات والاسماء

الفهرست العام للموضوعات والأسماء

« ن »







جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

الخطيب أو المحاضر	الثلاثاء ، الاربعاء ٢٨ ، ٢٩ صفر ـ ٩٥	الخميس ٣٠ صفر ـ ٩٥	الجمعة ١ ربيع الاول ـ ٩٥	السبت ، الاحد ، الاثنين ٢ ، ٣ ، ٤ ، من ربيع اول	دروس الاسبوع للشيخ حسن ايوب	
الشيخ عطية صقر	مسجد الامام الاوزاعي	مسجد فهد السالم	مسجد السوق الكبير	مسجد النبهان	مسجد	اليوم
الشيخ حسن طنون	مسجد عبد الله خلف بالجهرة	مسجد خيطان الضاحية	مسجد حمد البراك	مسجد الرميثية الضاحية	مسجد خيطان الضاحية	الاحد
الشيخ حسن أيوب	مسجد احمد العبد الله بالفحيحيل	مسجد العثمان	مسجد ثانوية الشويخ	مسجد حمود الرومي	مسجد القادسية الضاحيه	الاثنين
الشيخ عبد العظيم خاطر	مسجد مبارك الحساوي	»	مسجد الرميثية الضاحية	مسجد الامام ابو حنيفة	مسجد الفحيحيل	الثلاثاء
الشيخ فهمي الجوخ	مسجد المزين	»	مسجد فهد السالم	مسجد الشعب الضاحية	مسجد عبد الله البحر	الاربعاء
الشيخ احمد الحنجور	مسجد عباس مناور	»	مسجد كيفان الضاحية	مسجد السابر الشرقي	مسجد العثمان	الخميس
الشيخ احمد جلباية	مسجد الامام النووي	»	مسجد الشعب الضاحية	»	»	
الشيخ مصطفى عيد	»	»	»	مسجد الفهد بالسوق	»	
الشيخ محمود وهبة	»	»	»	مسجد السوق الكبير	»	
الشيخ حسن مناع	»	»	مسجد خالدية الضاحية	»	»	
الشيخ حلمي بدر	»	»	مسجد البحر بالسوق	»	»	
الشيخ عبد المنعم ثعيلب	مسجد المطير بصيهد العوازم	»	»	مسجد اللبيدان	»	

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

مواقيت الصلاة

ايام الاسبوع	ربيع ١ ١٣٩٥	مارس ١٩٧٥	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي) فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي) فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	٢٨	١١	١٠٥١	١٢ ١٠	٦ ٥	٩ ٢٨	١ ١٧	٤ ٤٤	٦ ٤	١١ ٥٨	٣ ٢١	٥ ٥٣	٧ ١٠
اربعاء	٢٩	١٢	٤٩	٨	٤	٢٧	١٧	٤٣	٣	٥٨	٢١	٥٤	١١
خميس	٣٠	١٣	٤٨	٧	٤	٢٧	١٧	٤٢	٢	٥٨	٢١	٥٤	١١
جمعة	١	١٤	١٠٤٦	١٢ ٥	٦ ٣	٩ ٢٦	١٧	٤ ٤٠	٦ ٠٠	١١٥٧	٣ ٢١	٥ ٥٥	٧ ١٢
سبت	٢	١٥	٤٤	٣	٢	٢٦	١٧	٣٩	٥٩	٥٧	٢٢	٥٦	١٣
احد	٣	١٦	٤٢	١	١	٢٥	١٧	٣٨	٥٨	٥٧	٢٢	٥٦	١٣
اثنين	٤	١٧	٤٠	١١٥٩	٠٠	٢٥	١٧	٣٧	٥٧	٥٦	٢٢	٥٧	١٤



إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٤٢ - ١٢ ربيع الاول ١٣٩٥ - ٢٥ مارس ١٩٧٥ الثمن ١٠٠ فلس

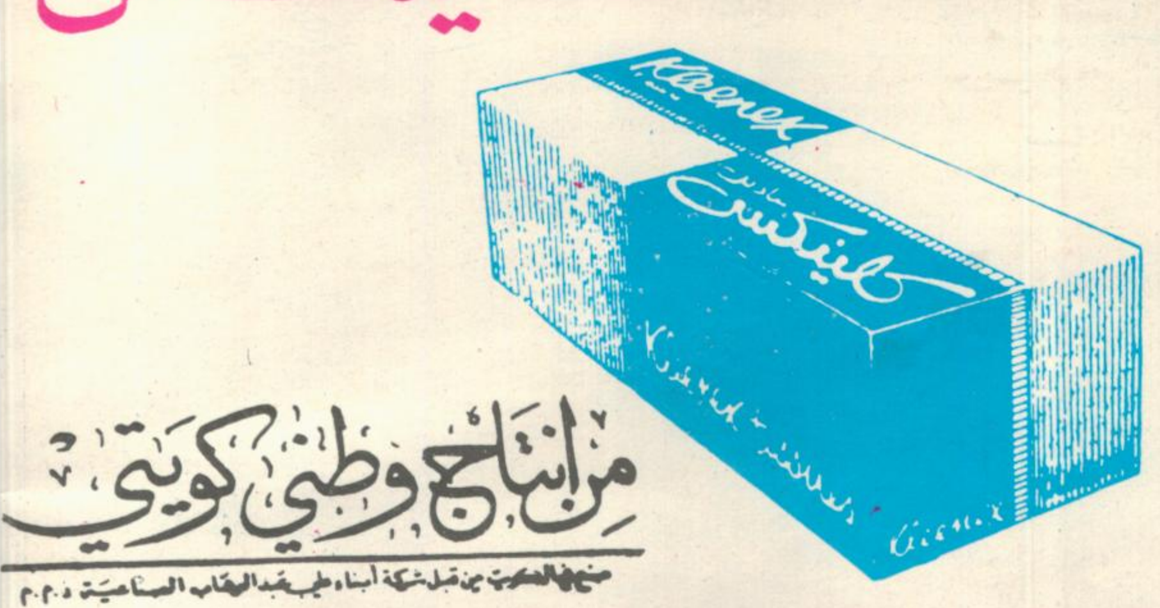
هل فشل كيسنجر

أم حقق أهدافه.. ورضى..؟

من هنا الطريق يا من اتعبكم المشي في طرقات الظلام اتجهوا إلى ربكم.. بدل التوجه الى واشنطن وموسكو



محارم ورق

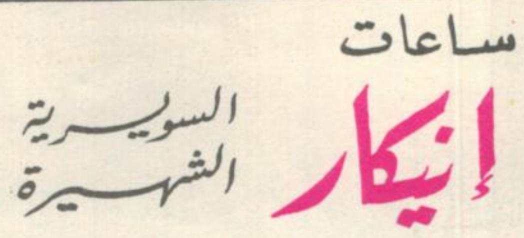


ENICAR

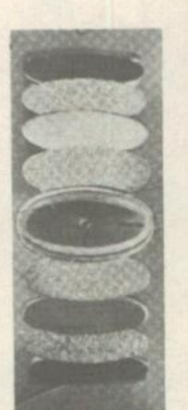
Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية
الشهيرة









للدقة
وضبط
الوقت





بسم الله الرحمن الرحيم



«قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا».

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها :

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير :

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات :

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
– الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
– المملكة االعربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
– دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
– دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
– دولة البحرين	١٥٠ فلس
– المملكة الاردنية الهاشمية :	١٢٠ فلس
– لبنان	ليرة
– الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان – تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

محاضرة في جمعية الاصلاح عن الاسلام والأسرة

أقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي مساء السبت الماضي ندوة عن « الاسلام والاسرة » وذلك في قاعة المحاضرات بالجمعية وقد تحدث في الندوة السادة :

- الشيخ سعد المرصفي
- الدكتور ابراهيم مكي
- الاستاذ أحمد محمد عبد الله

وقد تطرق المتحدثون الى مجموعة من القضايا التي تهم المرأة والاسرة والمجتمع ٠

هذا وقد أم الندوة جمع من المواطنين ٠

وستقدم « المجتمع » في عدد قادم – باذن الله – تلخيصا لما قيل في الندوة ٠

رئيس التحرير الى مؤتمر العلم والتكنلوجيا

يوم الخميس القادم – بعد غد – سيغادر رئيس التحرير الاستاذ مشاري محمد البداح ٠٠ الكويت متوجها للرياض لحضور مؤتمر «التضامن الاسلامي للعلم والتكنلوجيا » الذي سيعقد في أواخر هذا الشهر وأوائل الشهر القادم ٠

مقالة لحسين مؤنس

الكاتب يوجه اساءات مباشرة للاسلام والشعب الكويتي

يسخر من الفضيلة والاحتشام .. ويروج للرقص والابتذال

يوم الجمعة الماضي وفي جريدة « القبس » بتاريخ ٢١ – ٣ – ١٩٧٥ فاجأ الدكتور حسين مؤنس المجتمع الكويتي بكلام لا يليق بسنه ولا بوضعه كأستاذ في جامعة الكويت .

وصحيح ان بعض الناس لايكترث باعتبار العمر . ولا بوضعه الوظيفي فينطلق يقول ما يشاء .

لكن الشيء الذي لاينبغي التسامح فيه أبدا هو أن يتعمد حسين مؤنس الاساءة المركبة الى :

- الاسلا م
- والشعب الكويتي
- والشعب المصري

فتحت عنوان « المراة وسنتها العالمية » كتب حسين مؤنس مقالا يدعو فيه الى الرذيلة ويتهم الذين يدعون الى الاحتشام .. بالانحراف وشبه علماء الدين بالقطط .

ونصب نفسه « مروجا » للرقص الشرقي !!

وتجاوز كل قيم الدين فأجرى على لسان اشخاص هم من نوعه ويتكلمون بلسانه أجرى على ألسنتهم هذه العبارة : واذا لم يرزق الله انسانا امراة جميلة هل تحرم عليه ان يرى امراة جميلة ترقص مثلا ؟

ولا يزال حسين مؤنس يتدنى حتى اتهم نساء بني قومه بالخيانة .. واتهم رجال بني قومه بعدم الرجولة وان غيرتهم لا تتعدى اطالة الشوارب !

وليعذرنا القارىء اذا كان النقل مختزلا فان ما كتبه هذا الشخص لا يشرف مجلتنا نقله دون اختصار وتهذيب .

بقي أن يعرف القراء .. من هو حسين مؤنس ؟

- هو واحد من الذين تربوا على مناهج المستشرقين وتبنوا خطتهم في تشويه تاريخ الاسلام .
- وهو الان رئيس قسم التاريخ (!!) في كلية الاداب بجامعة الكويت
- وهو المشرف على حلقة اعادة كتابة التاريخ الاسلامي

- وهو الذي حاول تشويه حقائق التاريخ الاسلامي وهو يضع كتابا تاريخيا لوزارة التربية هنا :

وتداركت الوزارة هذا الدس فحذفته . وبقي ان تفطن الى بقايا الدس والتحريف فيما كتبه حسين مؤنس .

- وهو الذي اجتهد وكافح وناضل في سبيل مشروع كتابة « افهم تشويه » التاريخ الاسلامي .. ناضل في هذا المجال حتى يرتبط المشروع بوجوده في جامعة الكويت . ومن ثم يجددعقده تلقائيا وباستمرار

ولقد تجددت وكثرت اسئلة الناس بعد مقالته الاخيرة في « القبس » .

كيف أصبح مثل هذا الشخص رئيسا لقسم التاريخ في جامعة الكويت ؟

وكيف يؤتمن على تدريس مادة الثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية في الجامعة ؟

وكيف يؤتمن على كتابة التاريخ الاسلامي .. شخص هذا تصوره . وهذه معاييره .. وهذا موقفه من قيم الاسلام ؟

الاساءة للاسلام

ان ترويجه للرقص الشرقي ودفاعه عنه ، اساءة مباشرة لقي... القرآن والاسلام .

فالرقص الشرقي – وكل رق... اخر – حرام لانه يجعل جسد المر... وبطريقة مبتذلة متعمدة محو... لتركيز أعين الرجال .

ان الاسلام أمر المؤمنين بغض... أبصارهم عن النساء المحتشما... المرتديات للزي الاسلامي « ق... للمؤمنين يغضوا من أبصاره... ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم... الله خبير بما يصنعون » .

فاذا كان الاسلام يأمر بغض البص... في هذا المجال فهل يسمح بفتح الع... عمدا على امرأة ساقطة تتاج... بجسدها وتغري بالرذيلة والانحلا...

لا .. من هنا الى يوم القيامة...

هذه هي قيم الامة الاسلامية...

وحسين مؤنس يكتب كلامه غ... النظيف في مجتمع يدين بهذه القي... ويؤمن بها ؟

نعم انه يكتب في هذا المجتمع... وليس في مجتمع وثني أو شيوعي... نصراني .. أو يهودي .

ان الذين فقدوا هويتهم وفقد... الاحساس بهذه الامة لا ينبغي له... أن يفرضوا تجاربهم الخاصة علينا...

« ان الذين يحبون أن تشي... الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذا... أليم في الدنيا والاخرة والله يعل... وأنتم لا تعلمون » .

ومن صنوف العذاب الاليم... الدنيا .. اسقاط هيبة هـؤلا...

...ى القبس - تثير سخطاً عاماً وحاداً

...يشوه سمعة مصر في الخارج بتجريح نسائها ورجالها ..!!

...مع ذلك يدرس الثقافة الاسلامية ويكتب تاريخ الاسلام !!

...جاهرين وكشفهم . وتجريدهم من ... قيمة ادبية . فلا وزن ابدا ولا ...ترام قط لاشخاص لا يقيمون ...سلام وزنا ويحاولون بشتى ...طرق عن عدم احترامهم لقيمه « ومن يهن الله فما له من مكرم »

اساءة للشعب الكويتي

... ان حسين مؤنس يأخذ راتبه من ...وال الشعب الكويتي وكانت المروءة ...تضي أن يستعين هذا الشخص ...ذه الاموال على خدمة قيم المجتمع ...كويتي واخلاقه .

... اما ان يفعل العكس . ويرد ...جميل بكلام هابط ينشره في صحيفة ...مة . فهذا هو الجحود الذي ...يطاق .

... ما معنى الترويج للرقص الشرقي ... الكويت ؟

... أيريد تحويل نسائه وبناته الى ...اقصات ؟

... ام يريد هذا المجتمع أن يتحول ...ى متفرج على الراقصات ...ستأجرات ؟

... ما معنى أن يتهم الداعين الى ...احتشام بالانحراف ؟

يا حسين مؤنس . ابلغ بك الضيق بزي الاسلام والاحتشام الى هذا الحد .

ان الزي المحتشم . علامة فضيلة وآية شرف واستقامة في القرآن الكريم .. آية شرف تميز المؤمنات العفيفات وتحميهن من اذى المتطفلين

« يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن . ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين »

والذين يدعون الى الاحتشام ويتمسكون به انما يطبقون آيات من كتاب الله .

فكيف يتطاول حسين مؤنس على هذه المعاني ويغمز الداعين الى الاحتشام والمتحمسين له ؟

ان الفضيلة تكمن في اتباع القرآن الكريم .

والاصل الفطري في الانسان هو الستر .. اما التعري والتبذل فمن اغواء الشيطان .

« يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما » .

والتعري - لا احتشام - قرين الفساد والانحلال .

ان اوربا العارية . فقدت مع العري قيم المروءة والشرف وكذلك امريكا .

وفي العواصم العربية التي انتشر فيها التعري كثر فيها الفساد . وبيروت - مثلا - غير محتشمة . فاذا كان العري شرطا في الفضيلة فهل هي فاضلة مدينة البارات والمراقص ؟

ان الكويت ليست في حاجة الى دعاة الانحلال . وينبغي أن يحترم هؤلاء الناس قيم البلد ومثله .

واساءة للشعب المصري

ان مصر بلد ذاخر بالامكانات والكفاءات وامتداد مصر في العالم العربي شيء طبيعي .

ولكن ينبغي أن يكون هذا الامتداد .. صحيا ومشرفا .

ومما لا يشرف مصر .. لا رجال مصر ولا نساء مصر ان يكون وجههم في الخارج أمثال حسين مؤنس .

فهذا الشخص -وبنزق عجيب- يعرض ببني قومه ويصورهم في شكل مجموعات من المنحلين المنافقين الذين يتظاهرون بالفضيلة بينما يمارسون ابشع انواع الرذائل في الظلام .

هل رايتم شخصا يؤذي قومه مثل هذا الشخص ؟

نحن نعرف أن في كل بلد قطاعات لا تستطيع السمو والتحليق لكن عندما يخرج المرء الى بلد اخر فانه ينقل اجمل مافي بلده أولا : لكي يكون « ناقل » فضيلة . لا ناقل عدوى .. وثانيا : لكي لا يؤذي البلد المضيف بسوء .

أما حسين مؤنس فيعمد الى تشويه وجه مصر .

وسؤال اخير للزميلة « القبس » لماذا تسمح بنشر هذا الاسفاف .. انه من المعلوم ان الصحيفة تدفع ولا تأخذ من هذا النوع اجر . فهل يكون مقابل الدفع .. مقالة تؤذي الاسلام . وتؤذي الفضيلة وتؤذي الكويت ومصر ؟؟

هل فشل كيسنجر أم حقق أهدافه.. ومضى؟

● من هنا الطريق يا من أتعبكم المشي في طرقات الظلام
● اتجهوا الى ربكم.. بدل التوجه الى واشنطن وموسكو

لفرط الاسراف في تعتيم الحقائق عن الشعوب فان قطاعات من الراي العام في هذه المنطقة لم تنظر الى «فشل» مهمة كيسنجر في اطارها الظاهري العلني . ومن هنا تعددت الاراء والتحليلات في محاولة للوصول الى ما تعود الزعماء ان يحرموا منه الشعوب وهو : الشيء غير المعلن .

بمجرد اعلان فشل او توقف مهمة كيسنجر ساد المنطقة مجموعة من الاراء والتعليقات اهمها :

● ان هناك اتفاقا سريا قد تم . ولكن الاعلان عنه قد اقتضى تغييرا في مناخ المنطقة . وهذا التغيير هو قيام العدو بعمليات عسكرية خاطفة تجعل الذين يريدون اقتسام موائد التسمية من أول الطريق تجعلهم يرضخون لاي نوع من أنواع التسوية .

● وهذا التحليل يرتكز في تقدير أصحابه على ركيزتين :

١ ـ ان الثقة الطويلة العميقة التي منحت لكيسنجر . ربما يكون من غير المنطقى ان تنهار بهذه السرعة .

٢ ـ انه حتى لو كانت مهمة « الساحر المعجزة » كما اطلق عليه ـ قد باءت بالفشل فانه سيطلب من أصدقائه التخفيف من لهجة اعلان الفشل .. محتوى ومدى . فهو يهودي يعبد « النجاح والشهرة » ولا يطيق ان يسمع كلمة فشل تنسب اليه .

واذا كانت رغبته هذه اكيدة .. فهل من السهل الا يتجاوب معها أصدقاؤه ؟

٣ ـ ان الاعلام المالىء لكيسنجر يعمل لصالح العرب ولذلك فان الصهيونية العالمية تريد اسقاطه وتصفية دوره .

ووفق مقولتهم هذه . يجابهون موقفين معقدين .

● أن يكونوا قد كذبوا ، في قولهم : أن كيسنجر يخد[م] القضية العربية مما جلب عليه [أ]عداء الصهيونية .

● أو أن يكونوا مقتنعين فعلا بهذه السذاجة وهذه القناعة تملى عليهم اليوم أن « يلطفوا » حجم لهجتهم في الاعلان عن فشل ساحرهم .

ولكن هذا التلطيف لم يحصل وانما حصل التضخيم . والتهويل والاعلان السافر .

وهذا الموقف ينشيء تساؤلا : وهو : هل الاعلان المضخم عن فشل كيسنجر يقصد به تعمية موسعة ومكثفة على اتفاقات بالغة السرية ؟

● ومن التحليلات والتعليقات التي قفزت الى اذهان الناس بعيد اعلان الفشل : نقل ما تم الاتفاق عليه الى مؤتمر جنيف كاجراء شكلي .. يحقق

...صلحة للروس ومصلحة ...الامريكان في آن .

□ أما مصلحة الروس فهي : ...سيخ قناعة سياسة ...ضمير الامة بأن الاتحاد ...سوفيتي لا بد أن يكون شريكا ... الوصاية عليها .

ويترتب على هذه القناعة ...سياسية.. ايجاد نفوذ عقائدي وسياسي واقتصادي للروس في الرقعة من الارض وبين هذه المجاميع من الناس .

□ أما مصلحة الامريكان فهي : أن اشراك الاتحاد السوفيتي في هذه المائدة الاستراتيجية . خطوة قد تؤدي الى تخفيف الضغط الشيوعي على قواعدها الاستراتيجية وأحزمة امنها في العالم .

فبينما كان اليهودي العالمي كيسنجر يعكف على خدمة بني قومه بحماس انساه كل شيء . كانت امريكا تخسر امنها ومصالحها ـ بمنطقتها ـ الاستعماري طبعا ـ في أكثر من مكان .

● فيتنام الجنوبية تسقط في يد الشيوعيين مدينة بعد مدينة.. وحصنا بعد حصن .

● وكمبوديا يطوقها الزحف الشيوعي . ويقطع امدادات الجيش ويحاصر العاصمة حصارا رهيبا .

● وفي البرتغال يفشل الانقلاب الامريكي . ويتعزز مركز الشيوعيين .. ولامريكا في البرتغال قاعدة عسكرية ضخمة هي التي زودت العدو بما يحتاج اليه في حرب اكتوبر .

هذه العوامل حملت أمريكا ـ يقول هذا التفسير ـ على التقدم خطوة لكي تلقى الاتحاد السوفيتي في منتصف الطريق . وهذه الخطوة هي الا ينفرد الامريكان بحل بدون الاتحاد السوفيتي .

● هذه تعليلات وتحليلات لم تثق بالشيء المعلن فراحت تفتش عن أسرار خبيئة .

وعدم الثقة يتأتى من أن الزعامات لا تصرح بكل شيء . بل تتعمد التكتم والغموض .

● ومن الانصاف الموضوعي أن تعطي التصريحات المعلنة تفسيرات عادية .

ولو كان الاعلام العربي امينا في الخبر والتحليل والتعليق . ليسر للراي العام فهم الاحداث بمجرد وقوعها وفق رؤية صافية ومعايير معتدلة .

لكن هذا مطلب متعذر بين أجهزة اعلام موغلة في التضليل

لنفترض أن مهمة كيسنجر فشلت فعلا أو واجهت صعوبات ليس من السهل تخطيها.

فماذا يعني ذلك ؟

يعني أن كيسنجر قد أعطى اليهود أطول مدة من الزمن كي يعيدوا فيها تنظيم انفسهم واستيراد مزيد من السلاح والرجال والمال .

وبعد رحلة كيسنجر الاولى للمنطقة قلنا في هذا المكان : ان العرب بعد أن يرفعوا حظر النفط عن أمريكا ـ وكان يومها بعض الحكام العرب يناضل



لرفع حظر النفط سيقول لهم كيسنجر : أنا متأسف فقد حاولت جهدي مع الزعماء الاسرائيليين . وحاولت حملهم على الانسحاب ولكن دون جدوى .

واليوم بعد ان أعطى بني قومه هذا الوقت الطويل من الزمن . ومنحهم من السلاح ترسانات كاملة مزودة بأحدث ما في يد الجيش الامريكي من علم وتكنلوجيا . وبعد ان أمدهم بالمال الوفير وأمن لهم هجرة بشرية ضخمة .

وبعد ان اقترب موعد الانتخابات في امريكا . وهي انتخابات تجعل الساسة الامريكيين يضعفون تماما أمام الاصوات اليهودية المؤثرة .

وبعد ان اكتسح الحزب الديمقراطي مقاعد مجلس الشيوخ .. ورئاسة الولايات وهو حزب ذو ولاء مطلق لليهود . بعد هذه التهيئة الكاملة لصالح العدو سيقول كيسنجر للعرب المخدوعين « متأسف » .. عدم مؤاخذة .

بل ربما قالها وهو يفتعل الحزن في وجهه . بينما يضحك سرا في قلبه !

يقول الذين مردوا على الباطل :

وماذا في ذلك ؟ .. الوقت ايضا في صالحنا !

وهذا غش سياسي ينبغي ان يواجه بحزم .

الوقت كان يمكن أن يكون في صالح الامة لو ان اندفاع الجنود في حرب اكتوبر ظل متواصلا . ولو ان القيادة السياسية كانت مؤهلة وقادرة على استثمار نتائج الحرب .

ان الساذجين — وهذا ألطف وصف لهم — قد هرولوا وراء هذا اليهودي بجنون لا جدود له .

وكانت سياسة هذا اليهودي هي : تمزيق الصف العربي على مستوى دول النفط . ومستوى دول المواجهة .

وسار معه أناس حتى راينا بعض الصحف المشبوهة تشتم العرب بقسوة وتمتدح كيسنجر بهيام متتابع .

الآن وقد تمزق بيت العنكبوت — وذلك طبقا لرواية المشائين وراء كيسنجر — ماذا يمكن ان يكون .

● اول شيء: الاقلاع عن التوكل على امريكا وروسيا .. وعقد النية والعزم على التوكل على الله وحده .

ان التوحيد ليس اخلاصا دينيا فحسب .. انه كذلك تفوق سياسي يتخطى كل المعادلات ويحبط كيد الساحرين : « انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى » .

عودوا الى ربكم .. ترجع اليكم ارضكم ومقدساتكم وكرامتهم ..

عودوا الى ربكم .. وتوجهوا اليه وحده .. لا الى واشنطن او موسكو ..

عودوا الى ربكم ومحضوا ولاءكم له . وقطعوا ما بينكم وبين أعدائكم من ولاءات .

« يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في نفوسهم نادمين . ويقول الذين امنوا أهاؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين . يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم . انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » .

● ثاني شيء : أن تسارع الدول العربية الغنية الى دعم مصر بالذات .. تسليحا وغذاء ودواء . حتى اذا حان حين القتال وجد العدو شعبا فرغ من هموم بطنه وانصرف لقضايا العقيدة والتحرير .

● ثالث شيء : تعزيز المعارضة في المنطقة .. معارضة الحلول الاستسلامية والتصفوية حتى اذا ارتفع صوت منكر بهذه الحلول حكمت عليه الامة بالخيانة دون تردد .

● رابع شيء : اقصاء المتأمركين والشيوعيين والمتصهينين عن مراكز القيادة والتوجيه في الامة . فان الامة المجاهدة لا تطيق هؤلاء في صفوفها .

عودة امير البلاد الى ارض الوطن



امير البلاد عند وصوله ، والى جانبه ولي العهد رئيس الوزراء وكبار المستقبلين .

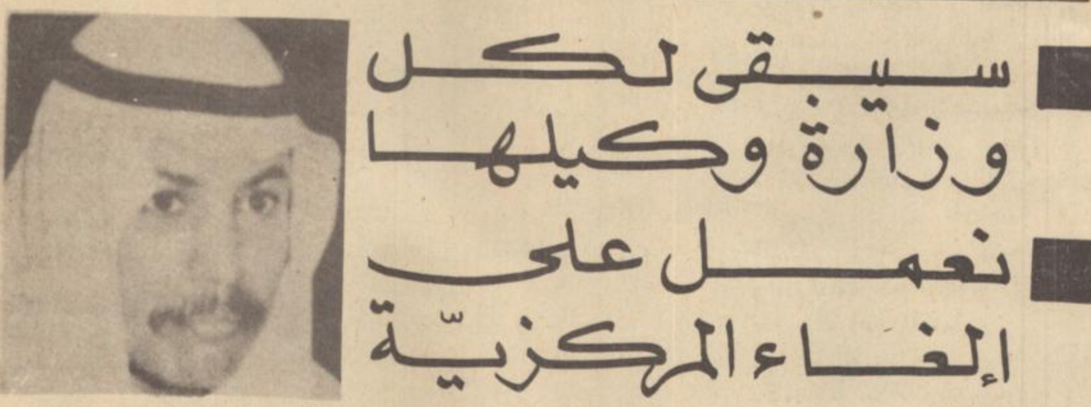
عاد سمو امير البلاد بعد الزيارة الرسمية التي قام بها الى جمهورية السودان الشقيقة بدعوة رسمية من الرئيس السوداني جعفر محمد نميري .

وقد جرى لسموه ، على ارض المطار استقبال رسمي وشعبي كبير ، وكان في مقدمة المستقبلين سمو ولي العهد -رئيس مجلس الوزراء ، ونائب رئيس الوزراء وزير الاعلام ، ورئيس مجلس الامة ، والشيوخ والوزراء واعضاء مجلس الامة وكبار الشخصيات في البلاد ورجال السلك الدبلوماسي .

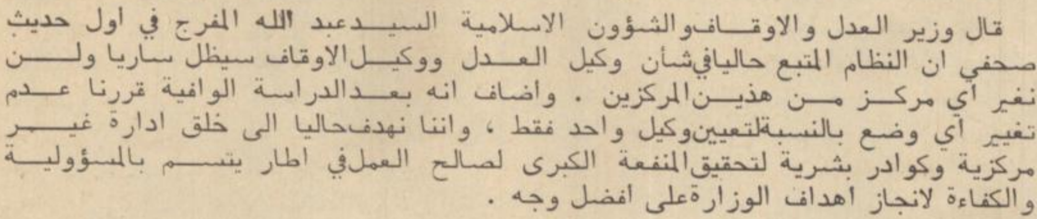
وقال سموه ان زيارتنا لجمهورية السودان الشقيقة اسفرت عن نتائج ايجابية ستعود بالنفع والخير على كلا الشعبين .

هذا واعلن بيان مشترك عن الزيارة انشاء لجنة دائمة مشتركة بين الكويت والسودان لتقوية التعاون في كل المجالات ، على ان تجتمع بصورة دورية في كل من البلدين .

أول حديث لوزير العدل والأوقاف



سيبقى لكل وزارة وكيلها
نعمل على إلغاء المركزيّة



قال وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية السيد عبد الله المفرج في أول حديث صحفي ان النظام المتبع حاليا في شأن وكيل العدل ووكيل الاوقاف سيظل ساريا ولن نغير اي مركز من هذين المركزين . واضاف انه بعد الدراسة الوافية قررنا عدم تغيير اي وضع بالنسبة لتعيين وكيل واحد فقط ، واننا نهدف حاليا الى خلق ادارة غير مركزية وكوادر بشرية لتحقيق المنفعة الكبرى لصالح العمل في اطار يتسم بالمسؤولية والكفاءة لانجاز اهداف الوزارة على افضل وجه .

وقال ان افضل خطوة لذلك هي تصنيف الكوادر الوطنية القادرة على ان تناط بها المسؤوليات ويتحقق هذا من خلال وضع مثل هذه الخطط للعمل في الوزارة وهو ما نقوم به حاليا .

وقال : انني أعمل على انهاء المركزية في العمل في جميع الادارات كما انني أقوم باجراء التعديلات التي نراها ضرورية . وهناك مجموعة كبيرة من شبابنا المؤهلين والعاملين وسوف ناخذ بيدهم ليكونوا في المراكز المناسبة لمؤهلاتهم .

وعن تأخر البت في القضايا في محاكم الكويت قال الوزير عبد الله المفرج أن دورنا هو دعم هذا الجهاز الحساس ومشكلة التاخر يتحمل المواطنون انفسهم جزءا منها وهناك امثلة كثيرة على ذلك . ونحن نعمل حاليا على تنفيذ الاجراءات ولكن المواطن هو صاحب تسهيلها اذا تعاون معنا .

عن القبس

مع..

مدير جامعة الملك عبد العزيز «بجده»

زار الكويت بدعوة من جامعة الكويت وفد علمي من جامعة الملك عبد العزيز برئاسة مديرها الدكتور محمد عبده يماني . ابتغاء تعزيز التعاون العلمي والتنسيق الجامعي بين الجامعتين في البلدين الشقيقين .

وابان الزيارة اجرت « المجتمع » حوارا مع الدكتور عبده يماني . تركز على اهدا فالزيارة وقضية التعليم الجامعي . ومعاييره وتطويره .

□ دكتور يماني .. هل تسمح بأن نتعرف على اهداف زيارتكم العلمية للكويت ؟

● **لقد تلقينا دعوة من جامعة الكويت من اجل الاطلاع على مسيرتها على الطبيعة وتبدل الخبرات . وتنسيق المجهود في هذا المجال .**

وان شئت تخصيصا وتحديدا .. فاننا اتينا لتنسيق النشاط في الحقول المتماثلة .. كانشاء الكليات الجديدة .. وهما كليتا الط بوالهندسة .

ففي الجامعتين تخطيط وعزم على انشاء هاتين الكليتين . في اقرب وقت .. وتبادل المعلومات ووجهات النظر والخبرات يحقق اكثر من هدف .

● هدف اختصار الوقت واختزال الجهود وذلك بالافادة من توحيد اجتهاد الجامعتين في التخطيط والتأسيس

● وهدف التماثل العلمي والتكنلوجي في منطقة .. حاجاتها العلمية متقاربة جدا .

ومما يجعل الزيارة مفيدة آن بين الجامعتين تخوما مشتركة في العمر والاتجاه .

فقد انشئت جامعة الملك عبد العزيز عام ١٩٦٥ وانشئت جامعة الكويت عام ١٩٦٦

□ اي نظام تطبقون في جامعتكم .. نظام السنة الدراسية .. أم نظام المقررات ؟

● **نطبق النظامين .. ونستفيد من محاسنهما ونتجنب مساوئهما .**

فنظام السنة الدراسية لا يحتاج الى شرح فهو مطبق في معظم البلاد العربية .

أما نظام المقررات فقد أثير حوله جدل كثير . خاصة فيما يتعلق بعلاقة الطلاب والطالبات . وهنا أحب أن أقرر باطمئنان .

● **أن بلادنا مستقرة على مبدأ فصل التعليم من مبتدئه الى منتهاه . فلا أختلاط أبدا .. لا في التعليم الابتدائي ولا في التعليم الجامعي . ولا فيما بينهما .**

وهذه مسالة مبدئية لا يثور حولها جدل في بلادنا .

● **ان نظام المقررات . ليس فيه أ[illegible] فقرة لا جوهرية ولا شكلية تقضي [illegible] توحي بالاختلاط بين الجنسين .**

هذا من جانب التقدير النظرى .

اما من حيث التطبيق العملي فان [illegible] أمريكا عشرات الجامعات تأخذ بنظ[ام] المقررات وفي نفس الوقت تفصل بي[ن] الطلاب والطالبات في الدراسة والتعل[يم]

ومن تجربتنا الخاصة فان ه[ذا] النظام نطبقه .. وينجح فيه الطلا[ب] والطالبات مع وجود الانفصال الت[ام] .. والتباعد الكامل .

● **ان الذين يربطون نظام المقررا[ت] بالاختلاط — انما يتوسلون الى اشاع[ة] الاختلاط عن طريق نظام يراد لم أ[ن] يكون وعاء للاخطاء ووجهات النظ[ر] الخاصة .**

□ ظفرت البلاد العربية الاسلامي[ة] بانصبة ملحوظة من التعليم المنهجي ولكن الاداء الاداري والابداع العلم[ي] لا يتكافأ او لا يعبر عن حجم نسب[ة] التعليم الموجودة فعلا .

فالى اي سبب يرد هذا الخل[ل] او التناقض ؟

● **يرد سبب هذا الخلل — فـ[ي] تقديري — الى عوامل متداخلة**

في

• قضايا التعليم .. مرتبطة بالانتاج والتنمية
• ونظم الدراسة غير المختلطة .. في التمطين معاً
• ومنهج التكوين الاسلامي داخل الجامعة

• أولا : فقدان التنسيق بين الكفاءات فمن الملاحظ أن قاعدة «الرجل المناسب في المكان المناسب » قد اخترقت أو أهدرت .

فالخريج لا يراعي تخصصه ولا استعداده . وانما يدفع الى أي وظيفة قد تقتل موهبته أو تصطدم مع استعداده . بينما مستحق هذه الوظيفة قد وضع في مكان آخر وتعرض لنفس المصير .. ومن هنا يضعف الانتاج .

• ثانيا : ان بواعث الخدمة العامة واداء الواجب قد ضعفت من جراء ضعف التربية . وغرس الروح الفردية بشكل مفرط في الذاتية .. أنا أولا .. أنا ثانيا .. أنا ثالثا ورابعا وخامسا وعاشرا ... والاخرون اخيرا

هذا النوع من التربية يشل الانتاج العام ويضعف مستواه كما وكيفا .

• ثالثا : فقدان الهدف الجليل في سعى حياة الناس . فاذا وجود الباعث النبيل ضروريا في الدفع للعمل والانتاج فان وجود هد ف عظيم لسعي الناس . ضروري لشدهم باستمرار وطموح الى العمل والانتاج .

وأمتنا الاسلامية ذات اهداف عظمى . فهي الامة التي أنيطت بها مهمة نشر الحقيقة . وتقويم الانسان .. وتعمير الارض بالخير والعدل .

لم يبق الا أن تتحول هذه الاهداف الى رايات يومية ينشط الناس تحتها . ويدأبون في السعي والكفاح .

• رابعا : ان هذه الامة قد هبطت عليها ثروة هائلة . دون جهود تذكر .

وكثيرا ما تؤدي الطفرة العفوية الى كسل وتراخ .. وميل الى الدعة .. وهذه عوامل تضعف الانتاج تماما .

□ عمر جامعة الملك عبد العزيز عشر سنوات . فما هو حجم الجامعة الان ؟

• جامعة الملك عبد العزيز تنتظم خمس كليات وهي :

- كلية الشريعة والدراسات الاسلامية .
- كلية التربية
- كلية الاقتصاد والادارة .
- كلية العلوم .
- كلية الاداب والعلوم الانسانية

وفي العام القادم ستنشأ - بعون الله - كليتان هما : كلية الطب .. وكلية الهندسة .

وفي الجامعة ٤٥٠٠ أربعة الاف وخمسمائة طالب وطالبة ..

ولكل عشرة طلبة .. أستاذ تقريبا .

□ منهج التكويين الاسلامي في الجامعة .. هل هو ثقافة منفصلة تدرس للطلبة بمعزل عن المواد الاخرى .. أم هو تصور شامل يصبغ كافة الدراسات والعلوم الاخرى بصبغة اسلامية .. كتدريس العلوم المتنوعة في اطار التصور الماركسي في جامعات روسيا والصين مثلا ؟

• العلوم الطبيعية البحته لا تتعارض مع الاسلام باعتبار أن مجالها « دراسة المادة » التي وجهنا القرآن لدراستها والنظر فيها . هناك فحسب تصورات فكرية أقحمت على العلوم الطبيعية فافتعلت تناقضا بين الايمان والعلم .

نحن في الجامعة نجرد العلم البحت من هذه التصورات اللادينية التي نشأت في أمم أخرى .. يختلف دينها عن ديننا . وظروفها عن ظروفنا .

اما في مجال الاداب والعلوم الانسانية .. كالدراسات الاجتماعية والنفسية والتاريخية فان منهج الجامعة في ذلك هو : تمكين التصور الاسلامي من الهيمنة على هذه الدراسات . وذلك لسببين جوهريين:

• الاول : أن القول الفصل في هذا كله للوحي . فهذه الدراسات - على تنوعها - تجعل موضوعها « النفس الانسانية والسلوك الانساني في حركته الخاصة والعامة » .

والله تعالى خالق هذه النفس وهو أعلم بها . وقد أنزل الوحي لمعالجتها وتهذيبها وترقيتها .

• الثاني : أن هذه الدراسات ما فتئت « وجهات نظر » تحمل اتجاهات أصحابها .. اتجاهاتهم الفكرية والعقائدية والتربوية والاجتماعية .

من هنا كان من الضروري ومن الواجب اخضاع هذه الدراسات للتصور الاسلامي .

فالصواب فيها .. بقايا من الفطرة السليمة . وذلك لا يتعارض مع الاسلام .

والخطأ فيها .. انحراف يعبر عن التمزق الذي تعيشه الانسانية . وهذا ما نقي طلبتنا منه . بعون الله .

برقية من جمعية الاصلاح لمؤتمر اذاعات الدول الاسلامية في الرياض

هذه البرقية تضع أمام مؤتمر اذاعات الدول الاسلامية قضية جديرة بالبحث والدراسة .

فوسائل الاعلام من أهم ما تحتاجه الامم في قضاياها المصيرية .

والعالم الاسلامي اليوم بحاجة الى اذاعات تتحدث عن الجهاد والهاب الحماسة لتخليص أرضنا من خطر اليهود والصليبيين والشيوعيين .

العالم الاسلامي بأمس الحاجة الى الاناشيد الاسلامية وقصص البطولة، والتمثيليات الهادفة البناءة .

ولا بد من اعادة النظر في الاذاعات التي تنشر روح الميوعة والهزيمة بالاغاني الهابطة والتمثيليات الجنسية ، والافكار الهجينة المستوردة .

العالم الاسلامي يمر بمرحلة من اخطر مراحله ونحن مسؤولون عن كل دقيقة ، والوقت جزء من الاعداد للمعركة .

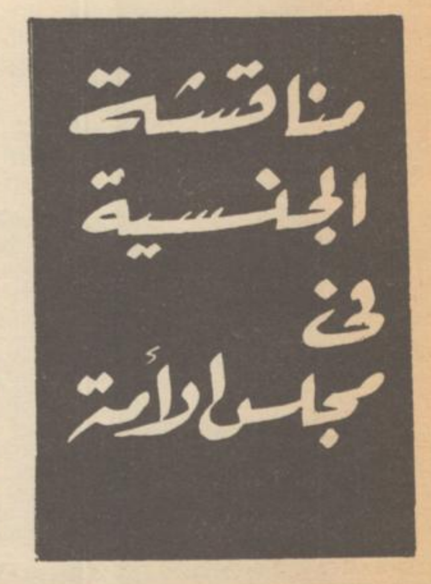
فهل ينتهي المؤتمر الى قرارات طيبة تريحنا من كثير من المناظر التي تؤذينا في اذاعات العالم الاسلامي .

الى السادة رئيس وأعضاء مؤتمر اذاعات الدول الاسلامية المحترمين ـ الرياض ،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت تبعث لكم بأطيب تمنياتها وترجو من الله عز وجل أن يكلل جهودكم بالتوفيق والنجاح وفي سبيل التعاون على الخير والحق نذكركم بدور الاذاعات في توجيه الامة وربطها بدينهاو قيمها وفي عصر الصراع الاعلامي تتعرض الامة الاسلامية لغزو فكري عقائدي ثقافي منظم وواسع النطاق يتولى كبره الصليبية الجديدة والصهيونية العالمية والشيوعية الدولية ولا سبيل لرد هذا الغزو الا بتخصيص أطول ساعات البث الاذاعي لتحصين الامة بالاسلام عقائديا وثقافيا واجتماعيا . ومن أوائل الخطوات التي تحقق هذه الغاية تطهير الاذاعات في الدول الاسلامية من البرامج التي تشيع الفساد في الذين آمنوا وتقتحم عليهم حياتهم بالاغاني الهابطة والتمثيليات المخربة والمسلسلات الضارة . ان الامة في أشد الحاجة الى كل دقيقة تصرفها في الجد والانتاج والجهاد . نناشد مؤتمركم بأن يجعل الاذاعات في الدول الاسلامية وسائل فعالة في تدعيم الصف الاسلامي وجمع الامة على كلمة الله ان الظلم لا يزال يقع بثقل ساحق على قطاعات كبيرة من مسلمي العالم في فلسطين والفلبين وأرتريا والحبشة والصومال وقبرص وغير ذلك . ان الاذاعات في الدول الاسلامية عليها واجب كبير في نصرة قضايا هؤلاء المسلمين ونقل أخبارهم الموثوقة والاحداث والمشكلات التي تحيط بهم . والله يوفقكم ويسدد خطاكم .

جمعية الاصلاح الاجتماعي



ناقش مجلس الامة « مشكلة الجنسية » في جلسة يوم الثلاثاء ٦ ربيع الاول .

وممن تكلموا ابراهيم الخريبط وعيسى بهمن حيث طالبا بالتوسع في منح الجنسية لان الكويت بحاجة الى طاقة بشرية ، وانها من حق العرب والمسلمين .

وتكلم سلطان سلمان وياسر الحمد وعبد الله اللافي ومرضي الاذينة : وطالب هؤلاء بمنح الجنسية لرجال البادية والجنود الذين قاتلوا في الجولان وقناة السويس ، وان ٨٠٪ من رجال البادية لا يملكون اية جنسية .

ومنح الجنسية قضية تحتاج الى دراسة متكاملة لظروف الكويت الاسلامي والاقتصادي ، والخطر الذي يهدد الكويت بسبب منحها او عدم منحها .

ذكرى المولد

اقامت وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية احتفالا امس في السوق الكبير بعد صلاة العشاء بمناسبة ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم .

موقف جيد من وزارة التربية

ازاء الطلبة المشاغبين والمتمردين على الدراسة

فصلت وزارة التربية ٣٣ طالبا بسبب مشاغباتهم وكثرة تغيبهم عن الدراسة .

ونحن في البدء نقف مع وزارة التربية في قرارها هذا لماذا .

● لان الحزم في التعليم شيء ضروري . فالتساهل في هذه الامور يؤدي الى تكوين جيل رخو يبدأ حياته بالمشاغبة والتفلت من اداء الواجب فيؤثر ذلك على مستقبله كله .

● ان قوانين الوزارة ينبغي أن تطبق على الجميع حيث أن الوساطة والمجاملة في قضية التعليم تسقط هيبة القانون وتنشر ظاهرة الاعتماد على الاخرين وتلغي مبدأ الاعتماد على الذات .

● ان تدني نسبة النجاح في السنوات الماضية يدعونا جميعا الى التشدد في الزام الطلبة بمنهج صارم في الدوام والسلوك ومع تأييد لهذه الخطوة الحازمة .. نرى ان هناك خطوات اخرى مكملة لا بد منها .

١ — ان يقوم تعاون وثيق بين المدرسة والبيت كمجالين متعاونين على تكوين الاجيال .

٢ — ان يتم تنسيق شامل بين وزارة التربية وكافة أجهزة الاعلام .. خاصة التلفزيون .

تنسيق يستهدف .

● توعية الطلبة بأهمية النجاح والتفوق في طلب العلم .

● وينقى برامج الاعلام من كافة الملهيات والمغريات التي تجر الطلبة وتحرضهم على ترك المدرسة .. الى مجالات أخرى .

خطر المسكرات على العالم

زار الكويت وفد عالمي يمثل جمعية مكافحة المسكرات وأجرى معهم التلفزيون الكويتي مقابلة ، تحدثوا فيها بشكل موضوعي وعلمي عن خطورة الخمور على جسم الانسان ، وكان لحديثهم أثر كبير في نفوس المواطنين ، والى هذا أشارت بعض الصحف .

وفي مصر تدارس مجلس الشعب المصري خطر المسكرات وأثرها السيء في نفوس الشباب ووافق المجلس على منع الخمور في مصر .. وهي بادرة طيبة من مجلس الشعب المصري في بلد شقيق كان أول بلد عربي أدخل المتفرنجون اليه هذا الوباء .

ومنذ مدة غير بعيدة تدارس مؤتمر عقد في الجامعة العربية اثر المسكرات وضررها على الانسان ، وانتهى هذا المؤتمر الى منع المسكرات .

وهذه حقائق دامغة وحجج قوية كافية لمنع تداول الخمور وانتشارها فمن جمعية مكافحة المخدرات الى الجامعة العربية الى قرار مجلس الشعب المصري الى الاحصائيات والدراسات التي تصدر من آونة لاخرى تبين اثر الخمور في حوادث السير ، وزيادة الجرائم في العالم . وهذه الوقائع تفسر لنا بعضا من الحكم الالهية التي جاءت بتحريم الخمرة .

« يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

وفي الاحاديث الصحيحة لعن الله الخمرة وشاربها وبائعها .

وبعد هذا من المصلحة ان تلتقي البلاد العربية على منع الخمور لا سيما وان نصف البلاد العربية هي الان تطبق هذا الاجراء كالسعودية والكويت وليبيا واليمن ومصر بعد ان يأخذ قرار مجلس الامة شكله النهائي . والى جانب هذا القرار لا بد من توعية عامة ، ان يتحدث الاطباء عن ضررها على جسم الانسان ، ويتحدث العلماء والدعاة عن تحريمها في الاسلام ، وتقدم مجالس التخطيط احصائيات عن اثرها السيء .

وليتق الله الذين ما زالوا يرفعون أصواتهم مطالبين بالخمرة ، وهي أصوات نشاز لا تمثل رغبة شعبنا المسلم في مطالبته بتحريم الخمور .



توقفت مهمّة كيسنجر

اذاع راديو وتلفزيون القاهرة قبل يومين نبأ فشل مهمة كيسنجر بسبب المماطلات الاسرائيلية، وقال الراديوان مصر غير مستعدة على الاطلاق للتنازل عن اي شبر من الاراضي العربية او التفريط في اي حق من حقوق شعب فلسطين .

وقد عاد كيسنجر الى واشنطن .. وتتجه الانظار مستقبلا الى استئناف مؤتمر جنيف ..

وقال وزير الخارجية المصري ان بلاده ستجرى مشاورات مع الدول العربية الاخرى ومنظمة التحرير الفلسطينية . وانها ستطلب رسميا انعقاد مؤتمر جنيف فورا .

وبالمقابل اعلن وزير الشؤون الدينية الاسرائيلي اسحاق رفائيل انه لا مبرر حتى تنسحب اسرائيل من خطوطها الدفاعية الحالية في سيناء المحتلة ، ووصف محادثات كيسنجر بأنها وصلت طريقا مسدودا .

وقبل اسبوع تحدث احسان عبد القدوس في صحيفة الاهرام ، على أن هناك تفاهما بين سورية ومصر فكلاهما قبلت فك الارتباط واخذتا مساعدات من امريكا .

وقال الرئيس المصري في حديث ادلى به لصحيفة الحوادث : اتفقت مع الرئيس الاسد انه ما دمنا نتحرك داخل اطار استراتيجي متفق عليه فلا بد أن يكون لكل منا حرية الحركة .



رؤية

ماذا يقصدون؟

احمد محمد عبد الله

الصحافة فـن ..!

والفن هذه الايام يقبل كل تفسير .. وعليـك ان ترضى بهذا التعليل او ذاك فالمقاييس لم تعد ذات اهمية .. في عصر تحلل من كل قيمة .. !

والصحافة فـن ..

والفنانون بهذا المقياس كثرة كاثرة ، لان الفن كما قلنا يقبل كل تعليل !

ماذا اريد ان اقول ..

الصحافة الكويتية في معظمها .. صحافة تبتغي الربح .. وتلهث خلف المادة .. مهما تكن العواقب او تصير اليه النتائج .

هذا اهون قول يقال فيها حاليا .. على ابسط الفروض !

يريدون عندنا ـ في الكويت ـ أن يلحقـوا ركب الصحافة الاكثر توزيعا فيحتارون في الكيفية .. ومن هنا يبدعون في الفن .. ويقولون .. ان الصحـافة فن !!

الصحافة فن .. صحيح .. ولكن كما قلنـا واكدنا .. لكل تعليل تفسير !

اصبحت الصحافة صورة .. عارية .. امراة عارية .. هكذا يرونها .. والمراة العارية فن .. فما ضر أن تكون .. الصحافة العارية !!

وابت جريدة القبس وجريدة الوطن أن تخرج كل واحدة منهما ملحقا خاصا بها مرة في الاسبوع .. وهذا الملحق عبارة عن نوع من الدعاية .. لا يحمل الا العناوين الصحفية .. ثم .. المصيبة البالية .. الفن المطلوب .. المراة .. العارية ..

باسم الفن يوردون الصورة ويحتالون عليك بأن الخبر يتطلب صورة . والصورة لا بد أن تكون .. كما يهوي تفكيرهم .. ومن ثم ليكن ما يكون !

الصحافة النافعة التي تكشف للناس عن اخر اخبار الممثلات .. وعن زواجهن وطلاقهن .. عن سفرهن واقامتهن .. عن ملابسهن وافلامهن .. والدليل .. صورة .. !!

هل نحن بحاجة الى توكيد الخبر على هذا الوضع المخجل .. الى جانب هذا الكلام المزرى!!

القبس والوطن .. اصدرتـا الملاحـق .. وغيرهما ..

الرسالة .. يهم الرسالة أ ن تقنع قارئها هـي الاخرى بتحفة يلهو بها .. صورة امراة عـارية وهذه العارية .. لا « المايوه » يسترها .. ولا ما يستخدم لتغطية عورة .. التعبير المستخدم « ربي كما خلقتني» هذا هو واقع مجلة الرسالة ..

تتحف القراء في بعض الاحيان بتحقيق «مصور» عن أماكن الدعارة في أوروبا ليس الغرض التحقيق .. بل الصورة .. المقصد الاساسي . وصورة تقدمها مجلة الرسالة في كل عدد .. تعبيـرا عن تجاوبها مع قرائهـا !!

مجلة « الاخاء » الايرانية لا تتورع عن مثـل هذه الحماقات !

ميداليات في الاسواق .. تحمل صورا لنساء عاريات على أوضاع مختلفة يحملها الشاب في يده مزهوا بها .. !

اين الرقابة .. اين الرقابة ؟!»

ام هو تمهيد لغزو المجتمع بصور عارية تمهيدا لهجمة لا تبقى على اخلاق الشباب ولا تذر !

قليلا من الحياء يا من تهدمون الاخلاق .. وقليلا من الذوق يا من تتاجرون بأعراض الناس ازاء الكسب الحرام .. خففوا من غلوائكم فما عاد هذا المجتمع يحتمل نزقكم .. عودوا الـى رشدكم .. والا فلكم نكسة تندمون عليها .. وتفكروا في أمر أمتكم قبل أن يستحفل الشر وتطول أظافره .. وما بعد هذا الا .. الطـوفان !

احمد محمد عبد الله



الموقع والمساحة والمعالم الطبيعيه :

تقع جزيرة موريشس شرقي أفريقيا في المحيط الهندي ، واقرب جزيرة اليها جزيرة رينيون ومدغشقر ، وتبلغ مساحتها ١ر٠٠٠ كم ٢ . والجزيرة كلها مناطق زراعية غنية ، حتى يزرع على الجبال .

السكان واللغة :

بلغ عدد السكان حسب تقرير الحكومة لعام ١٩٧٢ م الى ما يلي : —

مجموع عدد السكان

- المسلمون منهم ٨٣٠ر٦٠٦
- البهائيون منهم ١٣٧ر٧٩٨
- القاديانيون منهم ٣ر٠٠٠
- المسيحيون منهم ١ر٥٠٠
- الهندوكيون منهم ٢٣٠ر٤٨٧
- الصينيون منهم ٤٣٧ر٣٩٥

٢٤ر٩٩٦

والباقي اقوام آخرون ، وتبلغ نسبة المسلمين ١٨٪ من مجموع السكان ولغتهم الرسمية الانجليزية والفرنسية ، واللغة المستعملة فيما بينهم في الاسواق والمحافل والبيوت هي اللغة المحلية (كريولي) الشبيهة بالفرنسية ، ولكنها لا تكتب ويعرف اكثر المسلمين اللغة الاردية كما يعرف اكثر الهندوكيين اللغة الهندية .

المدن الرئيسية :

اهمها (بورت لوتس) عاصمة البلاد وهي الميناء ثم (كيوربيب) وهي واقعة في وسط الجزيرة على راس سلسلة الجبال ، فهي من اجمل البلاد وابردها ، ثم (روزهل) واكثر الشوارع في موريشس مزينة جانباها بصفوف الاشجار الجميلة .

الحالة الاقتصادية :

اقتصاد الجزيرة لا بأس به ، وتعد الزراعة من اهم مواردها ومن محاصيلها قصب السكر والشاي ، والفواكه ، ومن ثرواتها السمك الذي يصاد بكثره في المياه الساحلية ، والحضروات الوفيره ، ويوجد ١٢ مصنعا كبيرا لانتاج السكر كما تصنع الاحذية وتنسج الثياب وغير ذلك من الاشياء للتصدير .

التاريخ : —

أول من اكتشف هذه الجزيرة ووصل اليها هم العرب ، وهم سموها (دين العرب) ولكنهم لم يلبثوا فيها طويلا ، ثم جاء الهولنديون ومكثوا قليلا ورجعوا ثم دخل الفرنسيون وعمروا الجزيرة وحكموا طويلا ، ووصل عدد قليل من المسلمين الهنديين الى الجزيرة ايام حكومتهم في عام ١٧٥١ م ، ولما راى الانجليز خيرات الجزيرة الوفيرة ومنافعها الكثيرة طمعوا فيها واحتلوها وطردوا منها الفرنسيين عام ١٨١٠ م ، وفي ايام حكومتهم جاء عدد كبير من المسلمين

الهنديين ، وكان اكثرهم عمالا كما كان عدد قليل منهم تجارا ، وبهؤلاء العمال والتجار دخل الاسلام اول مرة في هذه الجزيرة وامتدت حكومة بريطانيا الى أن استقلت الجزيرة عنها عام ١٩٦٨ م ، واصبح الان السيد سيوسا (دام غلام) رئيسا للوزراء في الجزيرة ، وهو هندوكي مذهبا .

حالة المسلمين الدينية :

ان المسلمين اليوم في الجزيرة متمسكون — والحمد لله — بالاخلاق الاسلامية الفاضلة ، وحريصون على الاسلام ، وراغبون في تعلم اللغة العربية والتزود بالعلوم الدينية ،فيوجد في الجزيرة ٩٠ مسجدا وتوجد منها ٩ مساجد في (بورث لوئس) التي هي العاصمة ، وتوجد مع كل مسجد مدرسة صغيرة لتعليم قراءة القرآن الكريم بدون فهم المعاني . وان مستوى الجزيرة التعليمية وان كان عاليا بالنسبة الى اكثر البلاد الافريقية ولكنها تحتاج مع ذلك الى العناية التامة بتعليم اللغة العربية وبتعليم القرآن والحديث كما هي تفتقر الى حث شبابها على التحلي بالحضارة الاسلامية

واجتناب شرور الحضارة الغربية المادية وعدم الاصغاء الى دعاية الشيوعية المسمومة ، لان بريطانيا وفرنسا والمانيا والهند يريدون كلهم اقحام حضارتهم وثقافاتهم في الجزيرة بمختلف الوسائل ، منها :الافلام والمكتبات ، وتوزيع المنح الدراسية ، وارسال المدرسين

ومع الاسف قد تأثر الشباب المسلم بدعاية هؤلاء الاعداء، واعتنقوا حضاراتهم في كل ناحية من نواحي الحياة .

وقد نشأت لمحاربة هذه الدعايات المسمومة عام ١٩٦٠م حركة الدعوة الاسلامية في الشباب المسلم باسم « الدائرة الاسلامية »

وكانت هي نتيجة جهود داعية باكستاني ، والدائرة بدأت في عملهابجريدة «المنار» الاسبوعية فهي كانت تدعو قارئيها الى التمسك بدين الاسلام وتعاليمه ، والتحلي بثقافته وحضارته، ثم استوردت الدائرة من الخارج الكتب المهمة للدعوة الاسلامية في اللغات المختلفة ، ووزعتها على الشباب المسلم لتزويدهم بسلاح العلم الديني ، وازالة الجهل الذي هو السبب الوحيد لوقوع الشباب في شبكة الاعداء ، وتقوم الدائرة منذ اربع سنين بأعمال الدعوة الاسلامية بواسطة تراجم الكتب الدينية الصغيرة الحجم الى اللغة الفرنسية التي هي لغة رسمية في الجزيرة ، والتي هي اكثر رواجا وانتشارا في الجزيرة من اللغات الاخرى ، والدائرة تبيع هذه الكتب بأجر زهيد كما توزعها مجانا للطلاب المستحقين

وقد تلقت الدائرة عدة منح من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة لدراسة طلاب الجزيرة في تلك الجامعة .

وسيقوم الاستاذ عبدالوهاب الدوكري عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بالاشراف على المعهد الاسلامي في موريشس كما يكون الاستاذ الدوكري مندوبا للرابطة في الجزيرة .

فالدائرة ترجو — باذنه وتوفيقه تعالى — ترويج اللغة العربية في الشباب المسلم بجميع هذه الوسائل كما يتمشى معها تعليم القرآن والحديث وتزويد الشباب بعلوم الدين ، ولكن الجزيرة بالاضافة الى هذه الوسائل تحتاج الى معلمي اللغة العربية في الكليات بواسطة اللغة الفرنسية وترجو المساعدة من الدول العربية الاسلامية في هذا الشان ان شاء الله .

وجدير بالذكر أن حالة المسلمين الاقتصادية في الجزيرة قوية ، فهي لا تحتاج الى المساعدة المالية مثلما هي تحتاج وتتطلع الى المدرسين ، والكتب الدينية باللغات المختلفة ومحاضرات العلماء الوافدين .

ويجدر بالذكر ايضا ان الدائرة عقدت احتفالا عظيما استغرق ثلاثة أيام ، ابتداء من ١٢/١٣/ ١٩٧٤ م وانتهاء في ١٢/١٥/ ١٩٧٤ م وكان ذلك بمناسبة مرور ١٢ قرنا على ميلاد الامام البخاري رحمه الله والغرض الوحيد من ذلك هو تعريف الشباب اهمية الحديث الشريف

واخيرا نرجو من الدول العربية مساعدة مسلمي الجزيرة بجميع الوسائل الممكنة ،ويسهل ذلك بعد تدعيم الروابط الدبلوماسية بين الدول العربية والجزيرة .

ونسأل الله ان يوفقنا جميعا للقيام بتبليغ الدين الحنيف وبالدعوة الى تعاليمه وثقافته .

رئيس الدائرة الاسلامية
محمد حسين داهال
بجزيرة موريشس



ما اكثر ما يؤذي النفس في هذه الايام من المناظر في الافعال والاقوال وقد انقلب الباطل حقا ورأى البعض الحق باطلا وذلك بفعل الكلمة (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اذ قال : (ان من البيان لسحرا) وها نحن نقرأ عن المغنيين والممثلين وكيف أصبحوا ابطالا يشار اليهم بالبنان وتعد عليهم حركاتهم وسكناتهم ولا يلتقون بالناس الا بمواعيد وصاروا كأنهم المثل العليا للناس ولاسيما الناشئين فكم من مراهق ومراهقة بل كم من رجل بالغ وله ذرية وكم من امراة بالغة ولها أولاد كم من هؤلاء من تمنى لو يسعده الزمان بلحظة يرى فيها احد هؤلاء المغنين والممثلين او يسلم عليه أو يصافحه وما ذاك الا لما اعطت الصحف لهؤلاء من الاحجام والمقاسات مما هم اقل منها ونعتتهم بشتى الاوصاف من عبقرى وبطل وبطلة الى اخر ترهات تلك الصحف حقا اننا في اخر الزمان حيث انقلب الحق منكرا والمنكر حقا وارتفعت الذيول وسقطت الرؤوس . فما كنا نعرف من قديم الزمان الغناء والطرب الا من القيان والعبيد وهؤلاء يعتبرهم المجتمع في درجة اقل فلا يتصدرون المجالس ولا يقدمون على غيرهم وينظر اليهم نظرة ازدراء واحتقار ولعل مبعث هذه النظرة له ارتباط وثيق وصلة مباشرة بعملهم الذي اشتهروا به وهو (الغناء) والطرب بأنواعه من تمثيل وتهريج . أما الان وفي هذا الزمان فقد صار المغنون ابطالا وصاروا يتصدرون المجالس ولا يجالسهم الا كبار القوم واذا مرض احدهم انهالت الاستفسارات والتمنيات بل ان بعض كبار القوم يفتخرون بمصاحبتهم لفلان وفلانة من طبقة اهل الفن والغريب في الامر ان الناس يعلمون ما عليه هؤلاء من فسوق ومجون وخلاعة وبعد عن الدين وعن الاخلاق وعما تعارف عليه النانس من العادات ومع هذا فالناس بهم متعلقون فكم من منحرفة ركبت خشبة المسرح فصفق لها الناس الحاضرون والهبوا اكفهم من اجلها ، وكم من مخمور احتضن عوده ودندن عليه فرفعه الحاضرون الى مرتبة البطولة والعبقرية ، وكم التهبت الاكباد واشرأبت الاعناق للقاء عابر بالطريق حيث يصادف مرور أحد هؤلاء الفنانين وكم من ابن وابنة عائلة موقرة لها مكانتها وقيمتها في المجتمع تتوارث المجد أبا عن جد كم من هؤلاء العوائل والبيوتات من يتمنى لو كان فنانا او فنانة لانهم سحروا وخدعوا بالمظاهر وبزخرف القول عن هؤلاء في الصحافة والاذاعات والتلفزيونات فرأوا ان الفن شيء عظيم وان اهل الفن هم الصفوة والنخبة وما عداهم فلا قيمة لهم وان لا قيمة للمثل والقيم والاخلاق والتدين ولا قيمة لاي شيء الا لاهل الطرب واللهو .

وهذه النظرة من هؤلاء النشيء الجديد مبنية على ما يرون وما يسمعون من استدعاء المطربة أو المطرب الفلاني وانزاله بجناح مستقل في أرقى فندق ووضع عدد من الخدم والسيارات تحت تصرفه وقد يأتي المسؤول الكبير لزيارته في مسكنه والاطمئنان على صحته وعلى سلامة الوصول ويرى هؤلاء النشيء ما يقام من مظاهر واحتفالات لاستقبال واحد او واحدة من اهل الطرب .

حقا ان من البيان لسحرا فلقد نسبوا احدى هؤلاء المغنيات « كبراهن » الى قريش وقبلها نسبوا فاروق الى هذه القبيلة العربية وهو تركي الاصل وما ذال الا ليحتالوا على الناس ويوهموهم ان هؤلاء ينتسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صدق البعض ذلك .

وعندما ماتت (كبراهن) قيل انها دخلت الخلود قيل انها خالدة وقبل موتها قيل انها تصارع الموت (والموت لا محالة صارعها) . فمن يستطيع من الخلق أن يصارع الموت أو يرده ولكنه التلاعب بالالفاظ ولكنه السحر البياني وكبراهن هذه تعاني من سكرات الموت عياذا بالله من سكرات الموت وقد أعجم لسانها ودنت ساعتها ومع هذا وصفت أنها تكافح وتنافح وتصارع الموت . سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم

(فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون) . (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون) .

محمد عبد الله ابن تيمية



« فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين : »
قرآن كريم

ساعة الموت

رباهُ . . هبْ لى رحمةً تغشانى
واصْعد بروحى فى تُقىً وأمان

رباهُ . . يا من لا يموتُ . . وآيةٌ
منكَ المماتُ . . وكل حيٍّ فانِ !

يا حى من قبل الحياة حياتُه
يا حى بعْد تغيُّر الأكوانِ !

أزَلاً حياتُك ياعزيزُ وسرْمداً
أبداً . . فليس الربُّ كالإنسانِ

قدرْتَ فى أم الكتاب بساعة
وقْتَ افتراقِ الروحِ والأبدان

هى ساعةٌ . . تَنْسَى القلوبُ بدقها
نبْضَ القلوب . . وخفقةَ الوجدان

هى ساعةٌ لا يستجيبُ صريعُها
للهاتفين مقرَّحى الأجفان !

لا يستطيع مملَّكٌ أن يفتدى
منها الأثيرَ بأفدحَ الأثمانِ

بالمُلْك . . بالدنيا . . بكلِّ نفيسة
بالنفس . . بالأنصار . . بالأعوانِ !

آجالٌ اختص الجليلُ بسطرها
مقدورةٌ من عمرنا بثوانِ

هيهات تعْدو ما قضاه . . إذا أتتْ
غمَرَتْ قلوبَ الخلق بالأشجانِ

سلَبَتْ من الوجه النضير طلاقةً
كانت مثارَ صبابة وأمانى

وعدَتْه : لا عَيْنٌ يخايل سحرُها
عيناً . . وكم حمَلَتْ كبيرَ معانِ

كلا . . ولا حرْفاً يُبين لسانُه
ولكَمْ جرى بحراً بسحر بيانِ

سكت الفؤاد فما يحرك ساكنا !
سكنت عروق العيش فى الجثمان

ذهبَتْ مع الروح الحياةُ لربها
وثوى الترابُ بلفة الأكفانِ !

وعنَتْ وجوهُ الخلق للحى الذى
قَهَر العبادَ بذلك الحرمانِ !

واللهُ بالغُ أمْره فى خلقه
جلَّ القدير . . مجدِّدُ الأزمان

تمضى القرونُ بأهلها فديارُهم
عِبَرٌ تخاطبُ عابراً ببيان

تحكى لنا سيَرَ الذين تقدموا
ركْبَ الوجود شجيةَ الألحان

مِنْ عدْل عادلهم . . وجور ظلومهم
ونهاية الساعين بالإحسانِ

ونهاية العاتين فى ضعفائهم
والممسكين حبائل الشيطانِ !

يارب هذا الموتِ هبْ لى عبرةً
من سره تعلو على النسيان

ذكَر فؤادى ما حييتُ نزولَه
كى أستجيبَ لدعوة الرحمان

واجعله منجاتى من الدنيا إلى
دار الأمان برحمة وحنانِ

فالموتُ آيتُك التى أوْجبْتَها
لسواك معتزاً جليل الشان

هو بهجةٌ للصالحين . . وذكرُهُ
فى الغافلين علامة الإيمان !

د. عز الدين على السيد
كلية اللغة العربية – الرياض



في عدد مجلة « العربي » الاخير – شهر فبراير – وفي باب أنت تسأل ونحن نجيب • سؤال يختص بنبي الله موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وتداهتمت المجلة المذكورة بهذا السؤال بالذات وافردت للرد على السائل صفحتين كاملتين – وهي الضنينة لصفحاتها – مما يدعو للدهشة والعجب ولكن على رأي المثل اذا عرف السبب بطل العجب •

والسبب هو : ان هناك مخططا خفيا وظاهرا لتجاهل القرآن الكريم ككتاب سماوي صحيح لم ولن تمتد اليه يد التحريف التي أمتدت الى كتب سبقته وهذه قضية أخرى ليس مجالها هذه العجالة •

يقول السائل أنه قرأ رأي لسجموند فرويد بأن « النبي موسى لم يكن اسرائيليا ولكنه كان مصري الدم والعقيدة » •

وبدلا من أن تشجب المجلة هذا الرأي نراها تتبناه وتكتب عنه باسهاب كبير ويلاحظ القارىء الحصيف الى أي مدى يحال المجيب بأن يتخذ من رأي فرويد المزعوم ركيزة يرتكز عليها في ابراز أقوال شتى تؤيد فرويد في اتجاهه وقبل أن نفند هذا الرأي نحب أن نقول بأن قضية موسى هي ليست قضية اليوم بل ان لها خلفيات لا زالت الذاكرة تعي بعضها من ذلك انه ظهر بحث في أوائل الخمسينات يقول بأن « قصة موسى في القرآن الكريم الواردة في سورة الكهف لا تقوم على أساس ثابت من التاريخ » وقد أحدث هذا الكلام وقتئذ ضجة كبيرة ومعارك قلمية استغرقت وقتا • وفي عام ١٩٦٨ نشرت جريدة الجمهورية بحثا لعالم أثرى مصري يقول فيه « ان المصريين برعوا في السحر .. ثم يعلق بقوله « لقد علموه موسى » ويومها كتبت ردا من واشنطن قلت فيه لو أخذنا هذا الكلام قاعدة لانكرنا جميع النبوات ولقلنا – على القياس – بأن قوم عيسى برعوا في الطب وعلموه له ثم غلبهم به وقوم محمد برعوا في الفصاحة فتعلم منهم ثم غلبهم بها وهكذا ولكن الجمهورية تجاهلت الرد ولم تنشره •

أما لماذا كل هذه الضجة التي تظهر وتختفي في ما يتعلق بالنبي موسى واصله وفصله فهو مخطط عدواني ذكي يهدف الى :

أولا : التشكيك الى ما جاء بالقرآن من تفصيلات دقيقة عن مولد النبي موسى ونشأته وسيرة حياته ومخالفة بني أسرائيل له •

ثانيا : لفت النظر وباستمرار الى تاريخ بني اسرائيل واثارة المناقشات والجدل وفي هذا أكبر دعاية لقضيتهم •

ثالثا : وهذا هو الاهم ، جر الكتاب العرب

تناقض القرآن الكريم
وليس من بني اسرائيل !!

وخصوصا الاسلاميين منهم الى معارك جانبية وتضييع الوقت في ما لا يجدي ، مع الايحاء لهم بأن هذه القضايا يجب بحثها بطريقة علمية — على حد قولهم — ولا دخل للدين أو الكتب السماوية بها .

والرد على مجلة العربي وما نشرته عن مزاعم فرويد ينقسم الى عقلى ونقلى :

فمن الناحية العقلية ، غير مقبول اطلاقا وخصوصا عند اليهود بالذات أن يقوم أجنبى عنهم ومصري الدم والعقيدة بقيادتهم ويجتاز بهم البحر ويأمرهم وينهاهم ويأتي لهم بكتاب مقدس أسمه التوراة .

ومن الناحية النقلية فنحن بين أيدينا القرآن الكريم أصدق كتاب تحدث عن بدء الخليقة وقص من أنباء الانبياء والمرسلين ايجازا وتفصيلا وفي كل يوم يثبت العلم الحقائق الواردة في آياته وقد أثبت بما لا يدعو الى الشك بأن نبي الله موسى هو من ذرية ابراهيم ولم يكن مصري الدم والعقيدة .

« وتلك حجتنا آتيناهاابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم . ووهبنا له أسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين . » « الانعام ٨٣ ، ٨٤ »

ومن الغريب أن فرويد يبني رأيه على مجرد ظنون واستنتاجات وأهم الاسس التي يعتمد عليها هي الاسم فيقول « ان المقارن بين اسم موسى وبين أسماء رجال عصره من المصريين يجد الشبه واضحا بينه وبينها ومن هذه الاسماء تحتموس وحموس » .

وهذا ليس دليلا في البحث العلمي ولا يقره أي عقل والتوراة نفسها — كما جاء في مجلة العربي — تقول بأن « أسمه موسى » وتفسيره « المنتشل من الماء » لان آل فرعون وجدوه في سفط طافيا قرب شاطىء النيل فانتشلوه منه .

ونقول:ان عداءنا للصهيونية لن يجعلنا ننحرف قيد أنملة عما رسمه لنا ديننا في الايمان بموسى كنبي ورسول كريم من ذرية ابي الانبياء ابراهيم عليهم وعلى نبينا أفضل الصلوات وأتم التسليم وسوف نردد وبكل أخلاص ما يأمرنا به كتاب الله الكريم : —

« آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » .. صدق الله العظيم .

عبد الفتاح محمد محمود — نيويورك

الشباب والدعوة الاسلامية

بقلم: عبد الله بن احمد الهنيدي

ان المستمعن في تاريخ البشرية على امتداده يدرك ما للشباب من دور فعال في كل حدث عرفه الناس وتناقلته الاجيال، ونظرة واحدة في تاريخنا الاسلامي الحافل بالامجاد والبطولات تعطينا الحجة الصادقة والبرهان الناطق على أن الدعوة الاسلامية قد أنتشرت في عصور الاسلام الذهبية على أكتاف فئة من الشباب تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة عشرة والثلاثين سنة تقريبا .

فهذا علي بن أبي طالب كرم كرم الله وجهه شرح الله صدره للاسلام وهو فتى صغير ما بين العاشرة والحادية عشرة على أختلاف بين المؤرخين لكن صغر سنه لم يثنه عن التصميم والجهاد لتحمل أعباء الدعوة التي آمن بها والفكرة التي أصبح يحملها بين جنبيه ويكفي في الدلالة على ذلك اقدامه ليلة الهجرة على المبيت في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطر محيط به من كل جانب والسيوف المصلتة والقلوب المشحونة بالحقد والكراهية يصمد أمامها ذلك الشاب البطل والمؤمن الشجاع .

وبجانب علي بن أبي طالب تروى لنا السيرة قصة الصحابي الجليل والشاب الغيور مصعب بن عمير الذي ترك نعيم أهله ورفاهية أمه وأختار لنفسه أن يكون جنديا من جنود الاسلام ومشعلا من مشاعل الهداية حتى صار سفير الاسلام الاول لدى الانصار ويشرح الله على يديه صدور الكثير منهم ويأتي بمعيتهم الى الحج فلا يسأل عن أم ولا أب ولا يبدأ بأحد في مكة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذان غلامان من مدرسة النبوة خرجا مجاهدين في سبيل الله يوم بدر وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء يقول أحدهما لعبد الرحمن بن عوف يا عم أتعرف أبا جهل قال له عبد الرحمن نعم وما حاجتك اليه قال أخبرت أنه يسب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا .

فتعجب عبد الرحمن لذلك ثم غمزه الاخر فقال له مثلها وما هي الا لحظات واذا أبو جهل يصول ويجول فقال عبد الرحمن بن عوف للغلامين هذا صاحبكم فابتدراه بسيفهما فألقياه على الارض يتشحط في دمه ثم يأتي بعدهما شاب صغير وهو عبد الله بن مسعود فيرقى فوق صدر أبي جهل ثم يجهز عليه ويأتي مصطحبا رأس أبي جهل الى مقر قيادة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ولم تغفل كتب السيرة قصة غلامين لم يتجاوز كل واحد منهما الخامسة عشرة ألحا على رسول الله طى الله عليه وسلم أن يصطحبهما للقتال في غزوة أحد وهما رافع بن خديج وسمرة بن جندب فردهما رسول الله صلى الله عليه



وسلم لصغرهما فقيل لـه يـا رسول الله ان رافع بن خديج يجيد الرمي فهلا تركته يقاتل فأجازه الرسول فجاء سمرة بن جندب بعد ما رأى رسول الله أجاز قرينه في القتال فقال

يا رسول الله أني والله أصرع رافعا فأجازه الرسول صلى الله علبه وسلم •

ان هذين الغلامين لم يطلبا من رسول الله أن يقبلهما للخروج معه في رحلة استطلاعية أو غير ذلك من لهو الحياة وانما يطلبان منه أن يقبلهما جنديين من جند الله ليفوزا بالنصر أو الشهادة في سبيل الله •

وتالله ما كان هذا الالحاح المتواصل والرغبة الاكيـدة والاقدام المتناهي لتوجد لولا قوة الايمان الذي عمر قلوب أولئك الفتية الذين ضربـوا أروع الامثلة في التضحيـة والفداء والبذل ونظرة واحدة في شباب اليوم ممن بلغوا العشرين أو أكثر تصدق ذلك أو تكذبه •

وما هذه الا نماذج أوردتها على سبيل المثال لا الحصر والا فهناك الالاف من الشباب المؤمن الذين حملوا الرسالة الاسلامية وأناروا الطرقـات للبشرية الحائرة •

ويمـضي عـصر الصحابة رضوان الله عليهم وتستمر هذه العقيدة في تخريج مواكب الشباب حملة النور ومشاعل الهداية من التابعين وتابعيهم أمثال سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ونافع مولى بن عمر الذي قال عنه الامام مـالك رضي الله عنه كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه من أحد غيره وكان أهل الحديث يقولـون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب أو السلسلة الذهبية •

وتمضي الايام سريعة الخطى وينقضي عصر عمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد وغيرهما من الشباب الميامين وتستمر هذه العقيدة في تخريج الشباب الذين يذودون عن حمى الاسلام ويردون كيد أعدائه فهذا أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي تولى الملك بعد أبيـه وهو في عنفوان شبابه الا أنه لم ينصرف الى اللهو والـترف ولم يخلد الى الراحة والنعيم فها هو يزحف حتى بلاد الروم ويفتح كثيرا من حصونهـم المنيعة وقلاعهم الحصينة وصفه بن خلكان بقوله « كان ملكا عادلا زهدا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى أهل الخير

البقيـة
ص ٣٤

مغالطة شيطانية

ان من حكمة الله جل وعلا ان جعل الشيطان عدوا للانسان فهو يتربص به الدوائر ، وينصب له الحبائل ويضع له الاشراك والشباك. وهذه العداوة متأصلة وبعيدة الجذور فقد بدأت منذ ان خلق الله آدم ابا البشرية عليه السلام وامر ابليس ان يسجد له فأبى واستكبر ومنذ ان اقسم بعزة الله ليغوين البشر ويغوينهم « قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين » وقد أضمر العداوة لهم وعقد العزم على تضليلهم منذ ان طلب من الله أن ينظره الى يوم القيامة ، وهو لا يفتأ يدبر المؤامرات والمكائد، ويحشد الحشود ويجمع الجنود من شياطين الانس والجن !! وقد أوتي براعة ومقدرة في استخدام الاسلوب الذي يتلاءم مع حال الانسان ويأتيه من كل مكان ويدخل عليه من كل باب حتى يقع على جانب الضعف في نفسه ثم يدخل منه لكي يسامره ويجعله عبدا له وجنديا من جنوده ولكي يشقى بجواره في النار واقبح به من جوار !

وهو يدخل على الانسان من جانب الخير كما يدخل من جانب الشر فمن أساليبه الماكرة وطرقه الملتوية انه قد يقلب الحق من نظر المرء باطلا والباطل حقا ويغريه بالملذات والشهوات العاجلة فتطيعه النفس الامارة بالسوء حتى اذا أورد المرء موارد الهلاك وجعله يتخبط في ظلام المعصية ومستنقعات الذنوب، ويدور في متاهات لا أول لها ولا آخر تبرأ منه بعد ان خسر دنياه وآخرته .

والله سبحانه قد أخبرنا بعداوته ونهانا عن طاعته وحذرنا أن نغتر بوعوده الكاذبة قال تعالى : « ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا، يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا . »

ومع كل هذا البيان فهو يموه على بعض الناس الحقيقة ويعكس مفاهيمهم ويقلب موازينهم فهناك اناس ممن أعمى الله بصائرهم لما استحبوا العمى على الهدى وممن اغتروا بما يعدهم الشيطان قد بلغ بهم السفه مبلغا لا يستطيعون معه التفريق بين الغفلة وحسن الظن فهم يرتكبون المعاصي - بل ويكثرون منها - وحين تهدى لهم النصيحة ممن يريدون الخير لعامة المسلمين تراهم يقولون بملء أفواههم : اننا نحسن الظن بالله ولن يؤاخذنا بما عملنا ، وحين يذكرون بعذاب الله وسخطه يقولون : اننا لا نظن بالله ظن السوء وهو القائل في الذين يظنون ظن السوء « عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا » وتزداد غفلة البعض منهم وغروره فيتمثل بقول أحد جنود ابليس :

وكثر ما استطعت من الخطايا
اذا كان القدوم على كريم

وانا لا انكر ان سوء الظن بالله من اعظم الذنوب وافدح المعاصي لان من يظن به ظن السوء فقد ظن به خلاف كما له المقدس وخلاف ما اخبر عن ذاته المقدسة وسعة رحمته التي وسعت كل شيء ، غير اني في الوقت نفسه لا يساورني شك في ان من ارتكب المعاصي مغترا بعفو الله وكرمه قد اساء الظن بالله ، فالله سبحانه كما انه غفور رحيم فهو شديد العقاب وهو لا يرد بأسه عن القوم المجرمين ولا يمنعه عفوه ان يجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته .

فلو ان هذا المغرور قد احسن الظن بالله حقيقة لاتبع اوامره واجتنب نواهيه ، ولآمن بأنه ان وقف عند حدود الله فسوف يدخله جنة عرضها كعرض السماوات والارض ، جنة لا يفنى نعيمها ولا يزول فيها ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ولكنه لما اساء الظن بالله وشك فيما وعد به المطيع من الثواب وما توعد به العاصي من العقاب استوى لديه الحلال والحرام فأطلق لنفسه العنان واسلم قيادتها للشيطان واخذ يكرر لنا صحية ما يحفظه من نصوص الكتاب والسنة الدالة على سعة رحمة الله جل وعلا وهو بعمله هذا يتشبث بحبال الاماني – التي لا تغير من الواقع شيئا – واذا بها قد تصرمت وهوت به في مكان سحيق . ولكن لست ادري كيف يتجرأ هؤلاء الجهال على حرمات الله ويصرون عليها ثم يقولون انهم يحسنون الظن به ؟ ومتى كان حسن الظن داعيا الى المعصية ؟ ! « انها لا تعمى الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور » يقول بعض من انار الله بصائرهم وعافاهم مما ابتلى به هؤلاء : من قطع منك عضوا بسرقة ثلاثة دراهم لا تأمن ان تكون عقوبته في الآخرة على نحو هذا .

وقيل للحسن البصري رحمه الله نراك كثير البكاء فقال : اخاف ان يطرحني في النار ولا يبالي . وقال له رجل كيف نصنع ياأبا سعيد بأناس يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تتقطع ؟ قال : والله لان تصحب اقواما يخوفونك حتى تدرك امنا خير لك من ان تصحب اقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف .

وحسن الظن ان كان دافعا الى العمل وحافزا الى الطاعات وزاجرا عن المعاصي فهو محمود وان كان داعيا الى الفسق والدعارة والفجور مؤديا الى الارتكاس في درك المعاصي حافزا الى الشر مانعا من الخير فلا يسمى حينئذ حسن ظن بل الاجدر به ان يسمى غفلة وغرورا . فالغرور اذا لا يشبه حسن الظن الا بقدرمايشبه الباطل الحق .

وفي الختام ابتهل الى الله تعالى ان يجعلنا ممن عرفوا الحق واتبعوه وعرفوا الباطل واجتنبوه .

انه ولي ذلك والقادر عليه .

عياضة نامي السلمي

الوجه الآخر للمدينة الحديثة

الادمان على الكحول

(عرض وتلخيص لمقال رئيسي بعنوان : الوباء الجديد الكحول بين الشباب •من مجلة «الشبيجل») •

ابن عكا

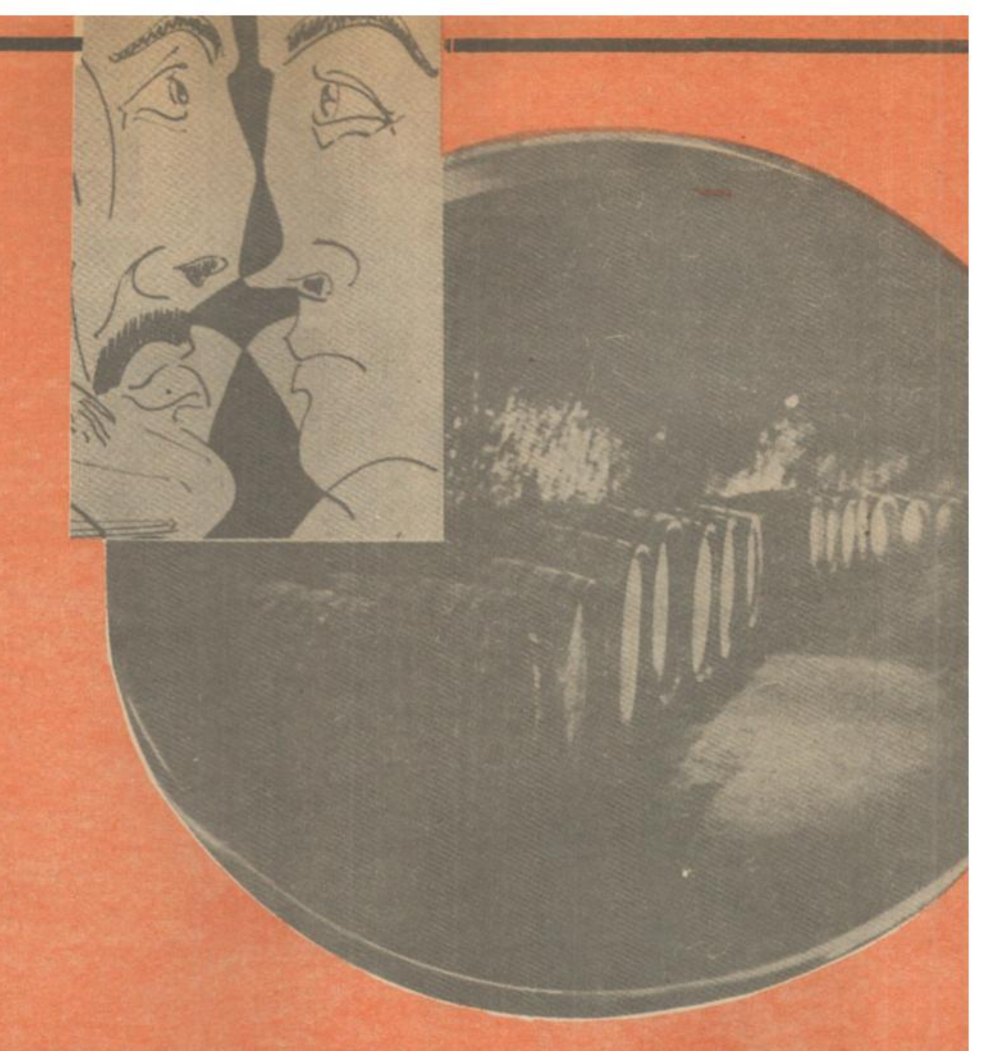
لقد بلغ عدد ضحايا المشروبات الكحولية من الفتية الالمان الغربيين ــ ممن تتراوح أعمارهم بين (١٠) و (١٢) سنة غالبا ــ ما لا يقل عن مائة ألف • ولا يكاد الاطباء ولا رجال السياسة يجدون وسيلة ضد وباء الادمان على الحول الذي يزداد انتشارا باستمرار لقد بدأت زجاجة المشروبات الكحولية تظهر في المدرسة والطريق ، في الارياف والمدن، مما دعا أحد العلماء الى القول: لقد بدأ ظهور جيل جديد من المدمنين على الكحول سيوجد مشكلة عويصة أمام الامة بأكملها •

بهذه الكلمات افتتحت مجلة «الشبيجل» الالمانية الغربية في عددها الصادر يوم ٩/١٢/٧٤ مقالا تحليليا مطولا تناولت فيه مشكلة انتشار المشروبات الكحولية بين الشباب والاطفال في ألمانيا الاتحادية بالبحث والدراسة •

وأوردت المجلة بعض القصص التي تبين هذه الظاهرة مثل قصة «توماس» من مدينة «فور تمبرج» الذي سقط في حفل جمع عددا من الشباب والفتيات صريع ما تناوله من مشروبات كحولية عجز قلبه عن تحملها ، وكان في السادسة عشرة من عمره • ومثل قصة صبيين في الثانية عشرة من العمر بقيا في مستشفى « شارلوتن بورج » ببرلين الغربية طريحي الفراش فاقدي الوعي أيايا عديدة نتيجة ما تناولاه من مشروبات كحولية•

من خلال الارقام

ولا تزال هذه الظاهرة في



طور البداية كما يقول علماء الاجتماع ، ويفسرها بعضهم كرد فعل على العراقيل التي وضعت في وجه انتشار تعاطي المخدرات بين الشبيبة باللجوء الى زجاجة الخمر تعويضا عن « حقنة المخدرات » .

ورغم أن هذه الظاهرة لا تزال في طور البداية فقد ذكرت الاحصاءات التي أوردتها المجلة أن :

٢٤٪ من الفتيان والفتيات في الثالثة عشرة ..

و ٤٢٪ من الفتيان والفتيات في الرابعة عشرة ..

و٥٣٪ من الفتيان والفتيات في السادسة عشرة يتعاطون البيرة والخمور بأنواعها المختلفة بشكل يومي منتظم .. وأن :

٨٪ من أبناء وبنات ١٢ــ ١٤ سنة ...

و٢٠٪ من أبناء وبنات١٥ــ ١٧ سنة ...

و٣١٪ من أبناء وبنات١٨ــ ٢٠ سنة ...

و٤١٪ من أبناء وبنات٢١ــ ٢٤ سنة ... يتعاطون المشروبات الكحولية الثقيلة مثل « الويسكي »و « الكونياك » بشكل يومي منتظم .

وأسمر استفتاء أجرى في مدينة هامبورج عن أن ثلاثة آلاف من أصل مائة ألف تلميذ وتلميذة كانوا سكارى كلية خمس مرات حلال فترة شهرين فقط .

وليست هذه الصورة المظلمة على صعيد تناول الاطفال والشباب للمشروبات الكحولية بكثرة الا جزءا من مجموع صورة الاوضاع الحالية ، اذ تذكر احصاءات أخرى أن نسبة استهلاك « الكحول » في المشروبات الكحولية كانت عام ١٩٥٠ لا تزيد على (٤،٥) ليترا في العام للشخص الواحد فبلغت الان أكثر من (١٣)ليترا أي ما يعادل (٥٨٠) كأس بيرة و (٣٤) زجاجة خمر و (١١) زجاجة خمر مكثف معا .

من النتائج :

ويقدر خبراء معهد «ماكس بلانك» لعلم النفس أن عدد مرضى الادمان على الكحول في ألمانيا الغربية بات يتراوح بين (١،٣) و (١،٨) مليون نسمة من أصل (٦٠) مليون يقطنون البلاد .

الوجه الآخر للمدينة الحديثة

الادمان على

وتنعكس النتائج في أكثر من مجال غير المجال الصحي.. وتتجلى أكثر ما تتجلى على صعيد الاسرة والتوترات الاجتماعية ، وعلى صعيد ارتكاب الجرائم وازدياد انتشارها، وحوادث السيارات وتصاعد نسبة وقوعها .. و .. و ...

وتورد المجلة على سبيل المثال ، أن عدد من تم أكتشافهم يقودون سياراتهم بعد تعاطيهم الكحول فسحبت رخصة القيادة منهم بلغ (١٣٢٨٤١) شخصا عام ثلاثة وسبعين فقط ،فضلا عن الحوادث التي كان تعاطي الكحول سببا فيها وأسفرت عن مقتل (٣٥٤٠) شخصا وأصابة (٨٠) ألفا آخرين بجراح .

ويعود جزء كبير من الحوادث في المصانع - التي أسفرت عام ٧٣ عن مقتل (٤٠١١) شخصا الى تعاطي المشروبات الكحولية أيضا .

ويؤكد بحث تحليلي أمريكي على أن نصف من يقدمون على الانتحار يفعلون ذلك لاسباب تتعلق بتعاطي الكحول أو نتيجة لذلك ، وكان عدد من انتحر في ألمانيا الغربية عام ١٩٧٣ قد وصل الى (١٢٨٧٠) شخصا .

كما يعيد الاطباء أسباب الوفاة لدى نصف وفيات المصابين بأمراض الكبد الى تعاطي الكحول ، وكان قد بلغ عدد حالات الوفاة هذه (١٥٩٣١) حالة عام ٧٣ .

وبغض النظر عن الامراض ذات العلاقة بتعاطي الكحول ، تكفي الاشارة أيضا الى أن تكاليف معالجة الشخص الواحد من المدمنين تتراوح بين (٤٠٠) ألف مارك لرجل في الخامسة والاربعين من عمره و (٥٠٠) ألف مارك لشخص في سن الشباب .

ويتساءل المرء : ما هي أسباب هذا الوضع ؟

وما هي أسباب انتشار ظاهرة الادمان بين صغار الشباب والفتيات خاصة .

وليس هذا مقام تناول الاسباب البعيدة الكامنة في تكوين المجتمع عامة ، فنكتفي بايراد بعض الاسباب القريبة التي أشارت اليها المجلة بالاستناد الى أقوال العلماء والخبراء الاجتماعيين في ألمانيا الاتحادية ويمكن اعادتها بمجملها الى الاسرة التي ينشأ الطفل فيها والى البيئة الاجتماعية حوله .

يقول الخير النفساني « يانس » :

أنما ينشأ الطفل ويربى على تعاطي الكحول ، ويجد القدوة لذلك في أسرته خلال فترة طفولته المبكرة .

وتقول نتيجة استفتا[ء] أجري في ولاية بافاريا :

رغم أرتفاع نسبة تعاطي

الكحول



الكحول بين الرجال عما هي عليه بين النساء ، فان أثر الام المدمنة على أطفالها أكبر بكثير من تأثير الاب عليهم •

ويقول البروفيسور « جير شوف » من الطب الجنائي في « فرانكفورت » :

« ليس الادمان على الكحول سوى ظاهرة من ظواهر تفكك الاوضاع الاجتماعية ، مثله في ذلك مثل انتشار الجريمة بين الشباب أيضا » •

وتأتي الى جانب ذلك التوترات الاجتماعية عامة ، والفراغ الفكري والروحي ، والازمة النفسانية لدى الشباب وانتشارزجاجة الخمر وسهولة الحصول عليها •

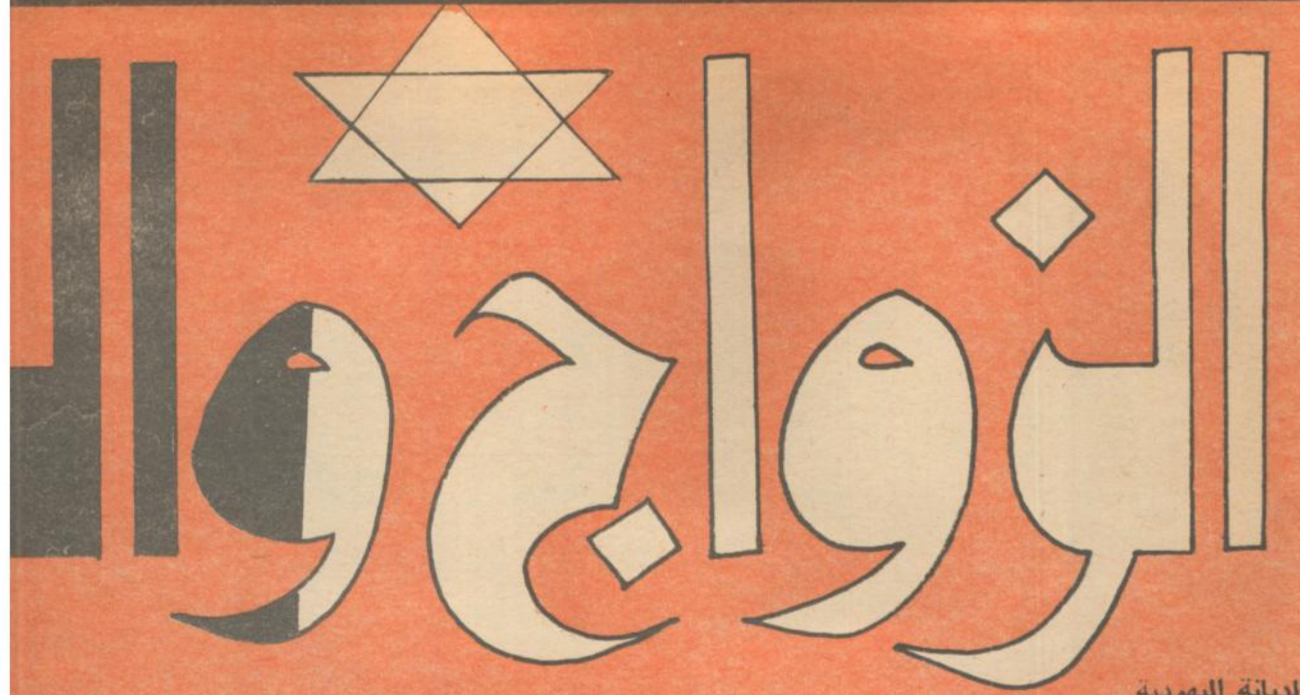
وليست ألمانيا الغربية في ذلك الا جزءا من المجتمع المتمدن الحديث ، تستشهد المجلة على ذلك باحصائية سويدية تقول :

ان ٧٥٪ من التلاميذ بين ١٢ و ١٦ سنة أقروا في عملية أستفتاء أنهم يتعاطون المشروبات الكحولية بانتظام •

ويقول عالم أبحاث اجتماعية أمريكي يدعى « تشافيتز » : «انعزوف الشباب الامريكي عن المخدرات جزئيا كان نتيجة تحوله الى أخطر نوع من « المخدرات » وهو الكحول » واذا استمر الحال على هذه الصورة ، فكما يقول العالم الالماني الغربي « هون » في ختام مقال مجلة « الشبيجل » :

ستشهد البلاد كائنة يزداد فيها عدد ضحايا الادمان باستمرار ، وتزداد معه حوادث السير وعدد العاجزين عن العمل بسن مبكرة ، حتى يغدو هؤلاء جيشا جرارا ، الى جانب الاضرار الكبيرة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي » •

● عن الزميلة « الرائد »
المركز الاسلامي — آخن



الديانة اليهودية

اصل اليهود — اليهود كانوا قبائل متفرقه يسكنون شرق نهر الفرات . ثم هاجروا تحت زعامه . ابراهيم عليه السلام كما قال الرب « اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التى اريك فاجعلك امه عظيمــه وابارك واعظم اسمك وتكون بركه ».

وما زلوا يتنقلون حتى اتوا الى أرض كنعان المعروفه باسم فلسطين وعاشوا فيها عيشة اهل الباديــة يرتادون مساقط الماء ويرعون غنمهم ويلتمسون رزقهم .

وفي سنوات القحط انحدروا الى مصر ونزلوا فى — جوش — في الشمال الشرقى من دلتا وادي النيل ثم اختلطوا بالمصريين واقاموا مـدة طويلة .

فلسفة اليهود — لم يكن لليهود في اول أمرهم فلسفة خاصة وان كانوا موحدين يقولون باله واحد لا شريك له ولا شبيه وكانوا يستمدون افكارهم من التوراة ولا يجراون على التفكير المطلق من كل قيد وانما يستندون في اقوالهم على الوحى .

ولذلك تركوا البحث فى حقيقــة الخير والشر وفي حقيقــة النفس ومصيرها وفي مادة الكون واصلهـا وانما ذهبوا الى ان الله خلق ادم على صورته والى ان الله راى ما خلــق فكان حسنا .

وقالوا ان الشر في الاعمال يتولـد من انتصار المبدأ المادى على المبدأ الروحى . وكانوا اذا ، اقتربوا مـن النظريات الفلسفية المحضة ارجعوها الى دائرة الدين وجعلوا الحكم فيهـا فوق مدارك العقول مستندين في ذلك الى ما ورد في سفر ايوب من اجتماع الحكماء وبحثهم في مسألة العناية ، الالهية والقدر وكيف ظهر الله فى عاصفة لايوب واظهر له قصر المدارك البشرية عن اكتناه اسرار الطبيعـة واظهر وجوب خضوع الانسان للـه والتسليم لارادته ... الى غير ذلك مما يذهب بالقضايا الفلسفية الـى الوجهه الدينية .

ولكن حينما اختلط اليهود بغيرهـم من الامم واخذوا عنها كثيرا من العلوم والاداب اكتسبوا ، طرائق جديـده للتفكير ونحو امنحى الفلاسفه فـى كشف الغامض من اسرار الطبيعـه وفي تفسير المظاهر المختلفه فى هـذا العالم وشرحوا الكتب المقدسه واسهبوا في ذلك معتمدين على الاراء الفلسفية التى استمدوها من قـراءة الادب اليونانى وبخاصة فلسفة افلاطـون وفيثا غورس وارسطو .

ترتب على هذه النزعه الجديـدة ان انقسم علماء اليهود قسمان همـا : الفريسيون وهم الربانيون والصدوقيوم « اشكنازي » .

اما الفريسيون فكانوا يهتمـــون بحفظ شرائعهم ويتمسكون بتقاليدها وياخذون في تفسير ، الكتب المقدسة باقوال السلف الصالح ولا يفرقون بين السياسة والدين ويعتقدون ان حرية اليهود وكيانهم لا يحفظان الابالشريعة وان عظمتهم لا تسترد الا بالديـن . وقد باعدوا بين الدين والفلسفة مـا استطاعوا .

واما الصدوقيوم فكانوا يقولون بان الله خلق الانسان كفئا ليتولى ادارة شؤونه بنفسه وان من العبث الاخلاد الى السكينة وانتظار ارادة الله فـى حين ان الانسان يستطيع ان يحـل المشاكل التى امامه بنفسه لانـه خلق مختـارا ذا ارادة وكانـوا لا يتمسكون بسنة السلف وتقاليـد ، الماضين .

ويقول الصدوقيوم عن اثار موسى: انه ليس فيها ما يؤيد خلود الـروح فكانوا لا ينظرون الا الى عصر ذهبى يشبه عصر داود وسليمان عليهمـا السلام .

طلاق عند اليهود

الحلقة السابعة

بقلم الاستاذ :

عز العرب فؤاد

ان اليهود ينتسبون الى خليل الله ابراهيم عليه السلام وقد عبر الفرات تاركا وراءه الكلدان مهد المدنية حينئذ قاصدا ارض كنعان تلبية لامر الرب .

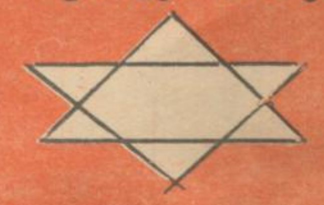
وجاء بعده اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وهو اسرائيل واليه تنتمي الاسباط الاثنا عشر واحد ابنائه يوسف الصديق عليه السلام الذي اطلقت يداه في مصر فاستجلب اليها اهله وعشيرته وانزلهم ارض غسان قرب الزقازيق كما يقول جمهرة المؤرخين .

وقد ظل اليهود بمصر حتى قادهم موسى عليه السلام وخرج بهم منها كما هو معروف .

وفي وسط صحراء سينا كما تقول الكتب او في ارض فلسطين الجنوبية كما يرجح علماء اليوم من الاوربيين تلقى موسى من ربه الوصايا العشر وفي هذه الاثناء اضل السامري بني اسرائيل فوقعوا في التيه اربعين سنة.

ونحن نورد الوصايا العشر هنا كما جاءت فى سفر الخروج :

١ — انا الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية لا يكن لك الهة اخرى امامى .



٢ — لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة مما في السماء من فوق ومما في الارض من تحت ومما في الماء من تحت الارض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لانى انا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب الاباء في الابناء حتى الجيل الثالث والرابع من مبغضى واصنع احسانا الى الالاف من محبى ، ومحافظى وصاياي .

٣ — لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبرىء من نطق باسمه باطلا .

٤ — اذكر يوم السبت ومعناه الراحة المقدسة ستة ايام تعمل وتصنع جميع عملك واما يوم السبت ففيه سبت للرب الهك لا تصنع عملا ما انت وابنك وعبدك وامتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل ابوابك .

٥ — اكرم اباك وامك لكى تطول ايامك على الارض حتى يعطيك الرب ابناء بررة .

٦ — لا تقتل .

٧ — لا تزن

٨ — لا تسرق

٩ — لا تشهد على قريبك شهادة زور

١٠ — لا تشته بيت قريبتك ولا تشته امراة قريبك ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره .

وقد دونت شريعة موسى الاساسية في قمة اسفاره وهى : التوراة منضمة الى سائر كتبهم — الدينية وهى ما يطلق عليها المسيحيون اليوم العهد القديم . ويضمون اليها كتبهم الدينية، التى يسمونها بالعهد الجديدويجعلون الكل وحده تسمى بالكتاب المقدس .

وبقية التوراه كتب احبار اليهود وعلمائهم غير موسى عليه السلام واولهم يوشع بن نون خليفة موسى وانتقلت الرئاسه من بعده الى القضاه ثم الى الملوك واولهم شاوول بن قيس من سبط بنيامين ثانيهم داود النبي عليه السلام من سبط اليهود وبعده ابنه سليمان عليه السلام الذي بنى الهيكل في اورشليم والى هذا البيت كان يحج اليهود كل سنة ليقيموا فيه عيد الفصح ويؤدون صلواتهم ومناسكهم ويقدمون قرابينهم ونذورهم على يد الكهنة من سبط لاوى .

وكما قدمنا ان كتاب اليهود المقدس هو التوراة وهو العهد القديم فى

الزواج والطلاق عند اليهود

عرف المسيحيين وقد كتب اغلب التوراة بالعبرية وبعضها بالارامية وتقسيمها كما يأتى :

أ ــ سفر التكوين : ويحوى تاريخ خلق الارض والطوفان وقصص ابراهيم واسحق ويعقوب .

ب ــ سفر الخروج : ويحتوي على تاريخ اسرائيل بعد موت يوسف ونزول الوصايا العشر .

جـ ــ سفر اللاويين : ونجد فيه نظاما تشريعيا وضع لبنى اسرائيل يحوى ارشادات وتعاليم عن الذبائح والعادات وتكريس الكهنة .

د ــ سفر العدد : ويحوى انساب القبائل الاسرائيلية والتيه في الصحراء اربعين سنة ثم وصولهم الى ارض الميعاد .

هـ ــ سفر التثنيه : وهو اخر الكتب ويحوى كلمات موسى الاخيرة وخبر وفاته ووصينه وبأن يخلفه يوشع .

و ــ كتاب عزرا وكتاب نحميا وفيهما تتمة الخليقة الى عام ٥٤٩ ق.م ولليهود كتاب اخر هو التلمود ويتكون من اسفار ستة تبحث فى الزراعة والاعياد والزواج والديه والقرابين والطهار .

وقد جمع التلمود الحالى من اصلين يسمى احدهما الاورشليمي والاخر يسمى النابلسى والاول اقدم من الثانى .

مملكة اليهود : بعد موت سليمان عليه السلام وابنه رحب عام انقسمت مملكة اسرائيل الى قسمين احدهما مملكة يهوذا وهى المؤلفة من سبطى يهوذا وبنيامين والثانية مملكة اسرائيل وهى التى تالفت من بقية الاسباط العشرة .

وينقسم اليهود من الناحية الفقهية الى مدرستين :

الاولى : متمسكة بالكتب المقدسة فقط وسميت صادوقيم اى الصديقين ومنها تناسل السامريون والصدوقيوم

الثانية : اضافت الى معتقدها تقاليد المشايخ لما يظن فيهم من قداسة ويقال لهم خاسوديم اى الاتقياءومنها تناسل الفرنسيون والاسينيون .

وقد صادف هذا الانقسام امتداد الفلسفة اليونانية الى ما حولها من اقطار فتشيع اليهود ، ثم انقسموا الى طوائف شتى وفرق متعددة .

والظاهر منهم في عصرنا :

الربانيون : ويكونون من السواد الاعظممن الاسرائيليين وهم طائفتان :

أ ــ العرب اي السافروديم .

ب ــ الفرنج اى الاسكنازيم .

والفرق بينهما شكلى .

والربانيون يقدسون التوراة والتلمود معا باعتبار ان التلمود موحى به .

اما القراؤن : وهم يعدون الاولين ضالين لهذا المعتقد ولا يقدسون غير التوراة ويفسرونها معتمدين على الادلة العقلية فباب الاجتهاد عندهم مفتوح بعكس الربانيين .

وينظر القراؤن الى التلمود على انه مجموعة اراء لمفكريهم القدماء قديؤخذ بها للاستئناس ، عند مقتضيات الاحوال .

واليهود لا يؤمنون بالمسيح عيسى عليه السلام بل لهم مسيحيهم الخاص الذين وعدوا به وما زالوا في انتظاره الى اليوم .

بنوا اسرائيل

قبل انتحدث عن الزواج والطلاق في شريعة موسى عليه السلام نرى أنه من اللازم ان نشير الى نشأة بنى اسرائيل حتى يسهل علينا ان نستجلى هذه القضية عندهم على نحو اكثر توضيحا وادق تصويرا . وحتى نعرف ايضا نظام الزواج والطلاق الذي كان سائدا عندهم فى هذه الفترة المتقدمة من الزمن .

فمن الثابت تاريخيا ان ابراهيم عليه السلام قد تزوج بسارة وهاجر ، وكانت الثانية جارية للاولى ، وانه انجب على الكبر من سارة اسحق الذي أنجب عيسو ويعقوب من زوجة رفقة بنت بتوئيل .

وكان يعقوب كما تقول التوراةاثيرا عند امه ، فلما دعا اسحق ليعقوب وهو يظنه عيسو وجاء عيسو وقد علم بذلك اخذ منه الغيظ مأخذه ، وخشيت رفقة على يعقوب ان يبطش به عيسو ، فاشارت عليه ان يذهب الى خاله لابان ، فذهب اليه فى مكان يعرف بفدان ارام .

واقام عند خاله سبع سنين في نظير تزويجه بابنته راحيل ، ولكن خاله زوجه بابنته ليئة التى كان لا يريدها يعقوب . وتحدث يعقوب مع خاله فى ان يتزوج براحيل واتفقا على ان يقوم يعقوب ــ اسرائيل ــ بخدمة خاله سبع سنين اخر ، وفعل وتزوج براحيل ثم تزوج ايضا من جاريتهما زلفا وبلها .

مما تقدم نلاحظ ان يعقوب عليه السلام قد تزوج بشقيقتين من خاله هما راحيل وليئه ومن جاريتين لهما ايضا هما زلفا وبلها ، ومنهن كان اولاده اجمع .

وقد ولد جميع اولاده الاثنا عشر في ارام الا بنيامين ، ثم عاد الى فلسطين بمال كثير لانه بعد انقضاء الاجل اخذ من غنم خاله نتاج سنه ، واهدى الى اخيه عيسو بعضها خشية ان يبطش به فتقبلها وقابله بالبشر والترحاب .

ثم نزل يعقوب ـ اسرائيل الله ـ بأولاده مصر في عهد أبنه يوسف عليه السلام ، ولم يحدثنا القران الكريم عن بنى اسرائيل واسرائيل بمصر بعد ذلك الى عهد ولادة موسى عليه السلام .

ولكن التوراة ذكرت ان يعقوب وبنيه حينما اقاموا في مصر خيرهم فرعون مصر في الارض التي ينزلون بها فقالوا بناء على تعليم يوسف عليه السلام لهم انهم رعاه وطلب يوسف الى فرعون أن يسكنهم ارض جاسان او جاشان وهى في شمال بلبيس من ضواحى سفط الحنة الان .

واكدت بعض اكتشافات اثار الفراعنة هذا المعنى (١) ويقول بعض العلماء انها نواحى الصالحية . وكان السبب في طلب يوسف عليه السلام ذلك لهم انها ارض مراع وهم رعاة ماشية وربما يكون ايضا لابعادهم عن مخالطة المصريين بقدر الامكان حتى لا يتأثروا بالوثنية حرصا منه على بقاء ذريتهم على التوحيد، ومن جانب اخر كان المصريون لا يخالطون الرعاة لان في ذلك نجاسة لهم .

وعاش يعقوب بعد حضوره الى مصر سبع عشرة سنة ، ومات بعد ان عمر سبعا واربعين ومائة من السنين ، واوصى بان يدفن عند أبيه وجده ، وامر يوسف عليه السلام بتحنيطه وحمله الى فلسطين ودفنه هناك .

وعاش يوسف عليه السلام وتوفي بعد ان بلغت سنه عشرا ومائه عاما، فحنطوه ووضعوه في تابوت ، وبقى محفوظا الى ان اخذه بنو اسرائيل في قروبهم من مصر فى عهد موسى عليه السلام .

وتبلغ الفترة التى اقامها بنو اسرائيل في مصر مائتان وخمسة عشر عاما على ما حققه رحمة الله الهندى

وقد عبر بنو اسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام نهر الاردن وملكوا اريحا وما معها من اراضى غرب الاردن .

من هذا العرض التاريخى لسبط بنى اسرائيل نرى ان الزواج في هذه الفترة كان قوامه الاسرة الابوية ، وان رب الاسرة اي عميدها كان يتزوج بأكثر من واحدة وكان يجوز له ان يجمع بين الاختين ، كما كان له ان يعاشر جواري زوجاته معاشرة الازواج وان ينتسب اليه ابناؤه برباط النسب المقدس من هؤلاء النسوة اجمعين .

فنظام الاسرة اذن كان ابويا وتعدد الزوجات كان معروفا ، كما كان نظام السراري اى الجوارى معروفا كذلك .

هناك شواهد تدل على ان هذا النظام الاسرى قد حل محل نظام اقدم منه وهو نظام القرابة عن طريق الام، وحل محله نظام القرابة عن طريق الاب بسبب حياة الرعى وحياة البداوة التى اعقبت تأنيس الحيوانات .

فصاحب القطعان الكثيرة العدد من الماشية والاغنام كان عليه ان ينتقل من مكان الى اخر طلبا للمرعى الخصيب البكر ، وكان في الوقت ذاته فى حاجة ماسة الى عدد كبير من الاهل والاتباع للعناية الماشية والاغنام .

وقد ادت حياة الرعى الى نتيجتين هامتين :

الاولى ـ سعى صاحب القطيع الى اخضاع جميع افراد الجماعة لسلطانه .

الثانية ـ القرابة عن طريق الاب في هذه الحالة أهم من القرابة عن طريق الام .

مركز المراة

ولقد كانت المراة الاسرئيلية طوال حياتها تحت سيطرة احد الذكور من ذوي قرباها ، فهى اما تحت سلطان ابيها او اخيها الاكبر او زوجها او حميها .

ولم تكن تستمتع بقسط من الحرية والاستقلال الا الارملة التى تعيش في بيت ابنها بعد موت زوجها . وكان عميد الاسرة يعامل امه معاملة الاحترام والطاعة ، وبذلك انفردت الام وحدها بهذه المكانة دون سائر افراد البيت .

مركز البنت والابن

واما بالنسبة لبناته فقد حددت سلطته من ناحيتين :

الاولى : عدم تعريض ابنته للزنا « لا تدنس ابنتك بتعريضها للزنا لئلا تزنى في الارض وتمتلىء الارض رذيلة » . (١)

الثانية : عدم بيعها للغرباء « وليس له سلطان ان يبيعها لقوم جانب» (٢)

وكان لرب الاسرة فيما عدا ذلك الحرية المطلقة في تزويج ابنائه حسبما يتراءى له ، او يبيعهم لاحد مواطنيه بيع العبيد .

ولقد قررت الشريعة الموسوية عقوبة الاعدام على الولد الذي يضرب اباه او يسبه « ومن ضرب اباه او امه يقتل قتلا ، ومن شتم اباه او امه يقتل قتلا » . (٣)

واذا كان لرجل ابن معاند يتمرد لا يسمع لقول ابيه ولا لقول امه ويؤدبانه فلا يسمع لهما ، يمسكه ابوه وامه ويأتيان به الى شيوخ مدينتهم ويقولان لشيوخ مدينته ابننا هذا معاند متمرد ولا يسمع لقولنا وهو مسرف وسكير فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حي يموت . (٤)

يتضح من النص الاخير ان الاب لم يكن هو الذي يقوم بنفسه بتنفيذ العقوبة التى نصت عليها الشريعة الموسوية ، انما كان ذلك موكولا الى شيوخ القبيلة او العشيرة ويشترك المجتمع فى تنفيذها بصورة جماعية .

ولم يكن له ايضا مطلق الحرية على حياة ولده ، كما كان حال الاب فى التشريع الرومانى .

مركز العبد

كانت حالة العبد اليهودي افضل من حالة العبد عند الرومان، اذ كثيرا ما يصبح العبد زوجا لابنة سيده ، ونصت الشريعة الموسوية على وجوب تحرير العبد خلال سبع سنوات .

ويترتب على ذلك ان تكون علاقة العبد الذي يولد فى الاسرة بسيده اكثر توطدا وقربا من العبد الذي يولد خارج الاسرة .

هذا بالنسبة للعبد وبالنسبة للجارية ايضا ، فكثيرا ما تصبح الجارية محظية اثيرة عند رب الاسرة

الشباب والدعوة الاسلامية



مجاهدا في سبيه الله تعالى كثير الصدقات » .

ولن ننسى الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله الذي خرج بجنوده من مصر والتقى بجموع التتار المتوحشة في عين جالوت في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هـ وانتصر عليهم وقتل أميرهم « كتبغانوين » وهزمهم شر هزيمة قال عنه بن كثير « كان بطلا شجاعا كثير الخير ناصحا للاسلام وأهله وكان الناس يحبونه ويدعون له كثيرا قتلت فرسه يوم عين جالوت فجاءه أحد الجند وترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركبنها فأبي وقال ما كنت لاحرم المسلمين نفعك وحين لامه أحد الامراء قائلا لم لا ركبت فرس فلان فلو أن بعض الاعداء رآك لقتلك وهلك الاسلام بسببك فقال له قطز أما أنا فأروح الى الجنة وأما الاسلام فله رب لا يضيعه .

وتتوالى الايام وتنقضي الاعوام ويصاب المسلمون بالضعف والتمزق والهوان ويطغى سيل السلطة الغربية ويتزايد في الامتداد شرقا وغربا حتى غمر ربوع الارض وتسيطر أعراف الجاهلية وقوانينها ومفاهيمها على معظم بلاد المسلمين وتنحي شريعة الاسلام عن الحكم .

في هذه الاوضاع والظروف الحرجة أخرجت لنا أرض الكنانة شابا غيورا يلتهب حماسا وعزيمة ومضاءا ألا وهو الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ذلكم الشاب المغوار بدأ دعوته الاصلاحية وهو في الثانية والعشرين من عمره ومضى يدعو الناس الى منابع الاسلام الاصيلة وتبعه عشرات الالاف من الشباب في مصر وغيرها ولم تحل سنة ١٩٤٨ م الا وهو يملك من الشباب الغيورين ما جعله يتقدم بهم للجهاد في سبيل الله على ربا فلسطين الجريحة وأعاد هو وجيشه الى الاذهان بطولات خالد والمثنى وعمرو بن العاص وطارق بن زياد وصار حسن البنا وأبتاعه كما قالت اذاعة بريطانيا بالحرف الواحد « من ألد خصوم الاستعمار البريطاني » .

هذه نماذج أخترتها لكم معشر الشباب وما هي الاغيض من فيض وقليل من كثير راعيت في سردها التسلسل التاريخي راجيا أن نحذو حذو هؤلاء الشباب الاخيار وأن نعرف مقدار الامانة التي نحملها ومدى حاجة البشرية الى هذا الدين الذي جعله الله رحمة للعالمين منوها الى أنه ينبغي لنا أن نتحسس الداء لنعرف الدواء المناسب فالمجتمعات الاسلامية متباينة في بعض العادات والتقاليد وما يوجد في موطن قد لا يوجد في سواه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد الله أحمد هنيدي



تمثال الحرية

شعر : احمد ابراهيم ثابت

في وجه الريح اجر خطا ي
ابحث عن دربي عبر عصاي
تستجدي رحمته عيناي
يحرق عيني ليب النار
فأطأطىء في وجه التيار
وافتش في بئر الكلمات
عن ناي مجروح النغمات
عن ناي يسحب حزن الليل على ما فات
ناي مسحور لم يتركه جريح مثلي حتى مات !

الليل الاسود تلفاز شاشته صدري
مسرحه شرفي ، عرضي ، عمري
تلفاز غال بالالوان
عرانا أظهر سوءتنا في كل مكان
الذل يغلف أمتنا بغلاف يدعى وقف النار
الذل أخيرا بات شعار !

دقت ساعات الحائط في البيت الابيض
معلنة يوم السادس من تشرين
يوما لم يعبق مثل شذاه منذ سنين
وتولى « نكسن » رفع الستار
عن قصة جن ملتوتة
واشنطن باضت ياقوته
في ووترغيت موقوته
كيسنجر جاء ، ولف ، ودار

فليصنع صنما للاحرار
رمزا لضمان الحرية
ولتهنأ فلذات الثوار !

الاقصى يرمقني شذرا
بعيون قد ملئت شررا
يصرخ كالرعد صراخ كليم
أدميت فؤادي يا أعمى
جهلك أسقاني سما
هشمت ضلوعي ،
لم اقو على حمل شموسي
استرحم في نفقى الازلى
لباعث عرش وعروس
اجدادك صانوا الارض ، وحفظوا العرض
لم يخشوا حمم الميدان
جعلوا الارواح هي القربان
ما أنت ؟ أمخلوق مبتور ؟
او لم يخلق في قلبك نور ؟
يشتط الاقصى من غضب جارف
ويلي ما يصنع منفردا شخص خائف
يخشى التاريخ
يتصوره غولا ، شبحا ، جرجونا لفظته هيلاس
لم يقصدني من دون الخلق ليهصرني
ويدق عظامي ؟ !

أحمد ابراهيم ثابت

احياء فقه الدعوة

تنسيق وشمول

يكتبها: محمد احمد الراشد

سمتان ما زال الاسلام يعرف بهما .

سمت الاستعلاء على المبادىء الاخرى ، جازما بضلالها .

وسمت وليد هذا الترفع ، يطبعه بالتبرؤ من الاغيار ، ومفاصلتهم ، وهجر كل صاحب هوى .

وفي هذين السمتين تعبير عن فطرة التغيير التي طبع الله الاسلام عليها ، المتعدية بالتالي الى طبيعة الحركات الاسلامية .

وامام هذه الفطرة ، غدت مناهج المهادنة ، والمصالحة ، والتعايش بين الاسلام والكفر ، فاشلة .

● اختلاف المنطق ينفي اللقاء

ولذلك ، فان شعراء الدعوة ركزوا على بيان هذه الفطرة التغييرية الاسلامية .

فيؤكد الشاعر الداعية محمود آل جعفر ذلك فيقول :

هذي دعائمنا تشع كشمسنا
الله غايتنا ، نقول ونجزم
دستورنا القرآن ، لا نرضى سوى الـ
قرآن تشريعا يسود ويحكم
لم نعرف الاسلام الا دعوة
وضاءة تحيي الانام وتلهم
لم نعرف الاسلام الا قوة
تهوي على الراس العنيد وتحطم(1)

وكيف لا يكون ذلك واضحا ؟
اندع الامر لكل ضال ؟
حالة من الواجب ان نرفضها .

فرهط الحكومات قد جانبوا
هداهم، وضلوا صراط السداد
وقد اركبتهم سياساتهم
مراكب تجري بوحي العناد
فبعض تظاهر في غيه
وبعض تستر خلف الحياد
نسوا واجب الخلق واستكبروا
فعم البلاء وطم الفساد
فكيف النجاة وكيف الحياة
وكل له في هواه اجتهاد ؟
وكل يريد استياق القطيع
الى مبتغاه ، وبئس المراد
فهلا ابتدرنا الى نجدة
وهلا استجبنا لداعي الجهاد ؟
فاما حياة الهدى والاباء
واما الشهادة يوم الجلاد (2)

ولقد كان العيش المتصالح ممكنا لي انا الداعية ،

ولكنهم ركبوا مسلكا
يحيد عن الجدد المشرق
وقد ملك الامر منهم رجال
يخالف منطقهم منطقي
ناوا عن هدى الله في نهجهم
وساروا ، وسرت ، فلم نلتق(3)

فهي مفاصلة حتمية ، لمجرد هذا المنطق المختلف والطريق المتعاكس ، فكيف وقد صار العدوان ؟

● الانسياب الموزون وليد المركز الثابت

وفي هذا ما يوجب على الدعاة الابتدار ، والخروج الى عمل جماعي يعيد من ضل الى الجدد المشرق وصراط السداد .

فيكون التنادي الى التجمع اولا .

فقد يكون الدعاة دعاة فكرة مجردة ، تراهم كأروع الدعاة فهما للاسلام وعقيدته وانظمته وقوانينه، واكثرهم قراءة للكتب ، ولعلهم من اشد المسلمين حماسة ، واخشعهم في الصلاة، ولكنهم ينفرون من التقيد بخطة ونظام ، ما وقر في نفوسهم اعتقدوه ، وما تبين لهم من طرق سلكوها ، فهم قادة انفسهم ، لا يبالون ان وافقت اعمالهم الدعاة الاخرين ، ام خالفوها منفردين .

اولئك ابعد الناس عن الوصول الى ثمرة ايجابية ، واولئك هم المراوحون .

اما الذين يفتحون للامة اليوم نافذة تطل بها على نوع امل ، فانما

هم المنسقون .

اذ ما زالت التجارب والتطبيقات تظهر الاهمية العظمى لدور التنظيم في احلال الانسجام والتنسيق بين جهود العاملين ، مع استثمار أدنى درجات امكانية افادة الاسلام لدى الاشخاص استثمارا ايجابيا مباشرا.

وان الخطة البارعة بامكانها ان تجعل التنظيم مركزا تسير في فلكه جهود الافراد في انسيابية هندسية جميلة ليس فيها اضطراب ، كانسيابية محيط الدائرة الجميل الاستدارة بالنسبة لمركزها .

انما المركز روح الدائرة
نقطة ، فيها محيط ، ضامره
ومن المركز للقوم نظام
ومن المركز للقوم دوام (٤)

فليس في الجهود المبذولة ما هو صغير اذا جاء في حينه المناسب ، ومكانه المناسب . وللدعوة متطلبات واحتياجات متكاملة ، بعضها يكمل بعضا ، والجهود المبذولة للوفاء بها متكاملة : صغيرها يكمل ويقوي كبيرها .

وان العمل الذي يديم سير الجماعة الداعية :

(تراه كالدائرة : يصعد بك محيط ويحبط ، لا من أنه نازل أو عال ، ولكن من أنه ملتف ، مندمج، موزون ، مقدر) (٥)

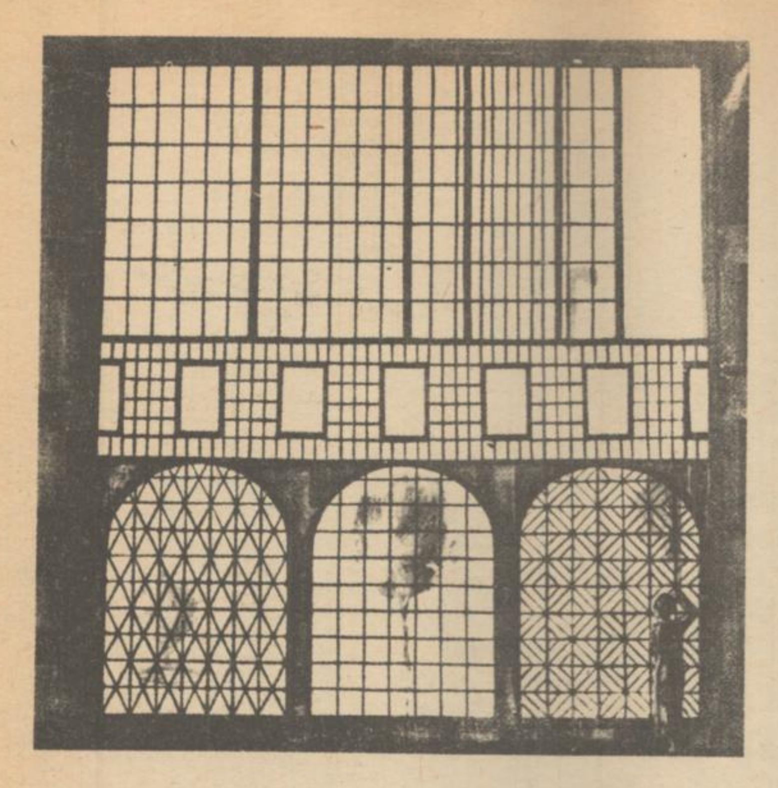
فليس ثمة جهد في هذا العمل تظنه في قيمته وأهميته نازلا ، فيسوغ اهماله ، وانما كل الاعمال على بعد واحد من المركز اذا كانت ضمن الخطة موزونة مقدرة .

● تكامل في التطبيق

ثم يكون الشمول ثانيا .

وهو شمول بالسعة التي بلغها الامام البنا رحمه الله في الاصول العشرين . فاسلامنا :

(دولة ووطن ، او حكومة وامة .
وهو خلق وقوة ، او رحمة وعدالة.
وهو ثقافة وقانون ، او علم وقضاء.
وهو مادة وثروة ، او كسب وغنى.
وهو جهاد ودعوة ، او جيش



وفكرة ، كما هو عقيدة صادقة وعبادة .) (٦)

انها سعة في الفهم ، توجب على تجمع العاملين سعة أخرى في الاسلوب والتطبيق .

فليست الدعوة الاسلامية حزبا سياسيا ، وان كانت ساعية الى الحكم ، في انتباه تحذر معه أن تلهيها الاحداث عن خطها التربوي وواجبها العبادي .

ولا هي مجمعا فقهيا محضا ، أو كلية شرعية ، أو دارا للافتاء ، وان كانت تحرص على الثقافة الشرعية، والسير على بينة من السنة الغراء ، في بعد عن الجدل في الفروع ، وعن الترف الفكري المثبط لهمتها في التجميع وقيادة العامة .

ولا هي دار نشر ، أو وكالة اعلامية ، وان كانت الصحافة وملاحقة الاحداث وبيان راي الاسلام فيها من تمام واجباتها .

ولا هي بعد ذلك منظمة فدائية ، أو مؤسسة عسكرية ، أو فرقة كشفية ، وان كان الجهاد اصلا من اصولها ، والالعاب الرياضية اسلوبا من اساليبها ، في غير ما تورط في عنف ومجازفة واستعجال .

كما أنها ليست جمعية خيرية ، أو وزارة أوقاف ، وان كانت تأخذ بيد اليتيم والفقير ، وتسعف المريض ، وتساهم في بناء بيوت الله .

نعم ، ليست الدعوة شيئا من ذلك ، ولكنها كل ذلك ، فان تزاحمت الحاجات ، وقصرت الطاقات : كان تقديم الاهم ، وفق نظرة نسبية ، تبعا لميزان التوفيق بين المصالح والمفاسد المتعارضة ، باهدار كل مصلحة صغيرة يؤدي الحرص عليها الى تفويت مصلحة أكبر منها ، واحتمال اليسير من المفاسد ، لدرء ما هو أعظم .

● قيادة المسلمين أولى من زيادة البر

ويبدو من تجاربنا ، ان الاكثرين ممن نخاطبهم اليوم ، ينقصهم الوعي السياسي ، والمنهج الفقهي ، ولم تتوهج فيهم بعد روح الجهاد .

ولكن الجانب الخيري هو الذي ما زال يحتل شطرا واسعا في تفكيرهم، وان نقصت الاموال التي بأيديهم

احياء فقه الدعوة

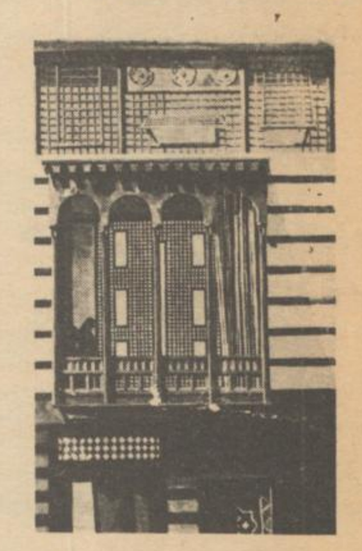
تنسيق وشمول

ــ في الحقيقة ــ عن مجاراة هذه السعة في التفكير ، ولذلك فانهم بحاجة الى مزيد خطاب يفهمهم تكامل الدعوة وامتيازها عن أساليب الجمعيات الخيرية .

ولا شك أن مما يساعد على ترجيح هذا التفكير عندهم : تلك القلوب الرقيقة التي يملكونها ، المفعمة بالايمان الفطري ، والتي ما زال يؤجج تركيز الوعظ على معاني البر ومكارم الاخلاق حماستها للمساهمة في كفالة الايتام ، وبناء المدارس ، ورفع المساجد .

ووالله ما نطق الواعظ بغير الحق ، والا كذبت أحاديث الفضائل ، ولا غفلنا عن أثر ذلك في ترويج الدعوة بالتربية الميدانية التي تحطم الحواجز ويعامل الدعاة المربون خلالها عموم الناس مباشرة اذ الناس في جوانب حياتهم منغمسون .

ولكن داعية الاسلام قد رصدته صفته لاهم من مجرد ذلك وأجل ، وعليه أن يسد ثغرات ما نرى في الامة



من يسدها الا هو ، ليس أجرها بأقل من أجر أبواب الخير ، ان لم يكن اضعافها .

ان أمام الداعية تنفيذ هذا الواجب التجميعي التربوي الثقافي الاعلامي السياسي الجهادي الخيري ، في شموله الواسع ، وتكامله المترابط .

وهو التميز الثاني ، من بعد التميز الاول عن عامة المسلمين بواسطة الجماعية في العمل .

وهو تميز قديم لا نبتدع القول به ، أمر به امام دعاة زمانه ، أحمد بن حنبل رحمه الله .

وذلك لما ساله تلميذه زهير بن أبي زهير ، فقال :

« ان فلانا ربما سعى في الامور ، مثل المصانع ، والمساجد ، والابار ؟ قال : فقال لي أحمد :

لا ، نفسه أولى به .

وكره ان يبذل الرجل نفسه ووجهه . » (٧)

فها هنا مسألتان كشف عنهما الامام احمد :

● الاولى : كشفتها الفاظ هذه الحروف ، وهي أن لا يبذل الداعية وجهه ، بالتعرض الى جمع المال من الاغنياء ، ولو لمصلحة عامة ، فقد يجلس هذا النشاط لسان الداعية عن قول الحق .. أمرا أو نهيا .

● والثانية : يكشفها مجمل قصده من حفظ الوجه ، وهو التفرغ ، بهيبة كافية ، لقيادة جمهور المسلمين ، ومصاولة الابتداع واعداء الاسلام ، والامر بالمعروف ، ونشر العلم ، مما تفصح سيرته هو عن مثل ذلك .

وهذا الافتاء قريب مما ذكره فقهاء الاحكام السلطانية ، حين اوجبوا على الخليفة ان لا يتشاغل عن سياسة الدولة وتدبير الجيوش بالعبادة وأعمال البر الشخصية ، كما قال الماوردي ، حين جعل من واجبات الخليفة :

« أن يباشر بنفسه مشارفة الامور وتصفح الاحوال ، لينهض بسياسة الامة ، وحراسة الملة ، ولا يعول على التفويض ، تشاغلا بلذة أو عبادة ، فقد يخون الامين ، ويغش الناصح ، وقد قال الله تعالى : « يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . » »

فلم يقتصر الله سبحانه على التفويض دون المباشرة ، ولا عذره في الاتباع حتى وصفه بالضلال .

وهذا وان كان مستحقا عليه بحكم الدين ومنصب الخلافة ، فهو من حقوق السياسة لكل مسترع .

قال النبي عليه الصلاة والسلام : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ») (٨) .

وانها لرعاية حقا ، ومسئولية صدقا .

معهما يلمس المرء تماما البعد الشاسع بين جهدين :

جهد السعي المجرد في مصالح الناس ، مهما أتعب البدن .

وجهد مواكبة الدعوة في شمولها ، مواكبة تستهلك البدن ، وترهق الفكر ، وتمتص رحيق الروح .

ولذلك كانت حالة الشمول سموا ، لا يقوى عليها الا أشداء المؤمنين .

---

(١) ديوان حنين الى الفجر/٧٢

(٢) الوان طيف للاميري/٩٤

(٣) الوان طيف/٨٨

(٤) ديوان الاسرار والرموز/١٢٣

(٥) من تشبيهات الرافعي لبعض الامور خلال وحي القلم ٣/٤٢٦

(٦) رسالة التعاليم ــ المجموعة/٧

(٧) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/١٥٩

(٨) الاحكام السلطانية للماوردي /١٦ الطبعة الثانية .

انّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

تحت هذا العنوان ، ومن خلال هذا الاطار يتم التحاور بين جاسم وسعيد ،وهما نموذجان طيبان يضرب بهما المثل في العصر الحاضر دلالة على مدى تأثير الايمان في تكوين الشخصية المسلمة في كل زمان ومكان . فالاول هيأت له ظروفه ان يسير في طريق التجارة بالشهادة الابتدائية ، وصديقه سعيد ولي وجهه شطر الازهر الشريف ، فعاد بعد تفقه في الدين لينذر قومه اول رجوعه اليهم لعلهم يحذرون ، شاعرا بنعمة الله الكبرى ، اذ علمه الله ما لم يكن يعلم ، وكان فضله عليه عظيما . ومطمئنا الى صحة العبارة القائلة : « زكاة العلم تعليمه » فاتخذ اسلوب الحوار بينه وبين صديقه جاسم — سبيلا لذلك . أو قل : ان الله تعالى سخر لنا علم سعيد ، وابلاغ دعوة الاسلام صديقه جاسما يتمثل فيه معنى قول الله سبحانه : « فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » وسخر لجاسم صديقه العالم يتمثل فيه أمر الله تبارك وتعالى : « لتبيننه للناس ولا تكتمونه » . وشرح الله صدر جاسم لما انشرحت له صدور المؤمنين الذين عناهم الله تعالى بقوله : « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا : سمعنا واطعنا ، واولئك هم المفلحون » .

قال جاسم لسعيد : طالعت في اخر صفحة من جريدة القبس عدد ١٠٠٦ الصادرة يوم الثلاثاء ٢٨ من صفر سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ١١ من مارس سنة ١٩٧٥ — خبرا بعنوان (ازدياد نسبة جرائم القتل والسرقة بايطاليا) والخبر بنصه : « شهدت ايطاليا في النصف الاول من العام الماضي جريمة قتل كل ساعتين ، وجريمة سرقة كل دقيقة » . فخطر لي ان أسألك : هل المجتمع الايطالي — وهو جزء من مجتمعات أوربية يقال : انها ذات ثقافة واسعة ، ومدنية راقية وانسانية مهذبة — عاجز بأنظمته وقوانينه على القضاء على هذه الجرائم ؟

أم هو خاضع لها خضوعه «للمودات» المتجددة الغازية ، فاستسلم ورضي ان يعيش في هذا الجو القلق المملوء رعبا وفزعا ؟ اذا كان هذا حالهم فبئست هذه المدينة ، وخسئت تلك الانسانية ، وخسرت ثقافتهم نهجا ومصدرا واسلوبا ، وهزلت على العموم تلك الحياة التي يحيونها !!

سعيد : نعم يا جاسم ، ان هؤلاء صدق فيهم وعليهم قول الله تبارك وتعالى : « ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة اعمى ، قال : رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا . قال : كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » وانهم وجميع علماء الارض وفلاسفتها عاجزون حقا ، عن وضع القوانين والانظمة الصالحة لاصلاح البشرية وسعادتها ما داموا لا يستلهمون وحي الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه ، وما داموا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ، وما داموالم يستطيعوا ولن يستطيعوا ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب . ولو جاز فيعقول بعض الناس ان يصلوا يوما الى ذلك لجاز ان يمنحوا حق وضع القوانين والانظمة ولكن للذباب كما اعترفنا لهم بحق وضع قوانين الاصلاح والصيانة لما يصنعون من مواد جامدة كالسيارات والطيارات .. وغير ذلك .. اما الانسان فليس لاحد الحق ان يصوغ نظام حياته ، وقانون حفظه وصيانته ، وبيان مصيره وآخرته ولا يملك أسباب هناءته وسعادته الا الذي يقول : « الا يعلم من خلق . وهو اللطيف الخبير » والا الذي يقول « الى الله مرجعكم ، وهو على كل شيء قدير » والا الذي شرع « ولكم في القصاص حياة » والا الذي حكم بقوله : « السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ، والله عزيز حكيم » .

جاسم : انها والله لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .. فهل يتعظ حكامنا واولو الامر فينا فيبادروا بتطبيق احكام الاسلام كاملة غير منقوصة ؟

سعيد « فان امنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وان تولوا فانما هم في شقاق » .

اللهم اني بلغت فاشهد .

فاتح عامر

الاسلام والطبّ الحديث

للدكتور محمد عالمكير خان

لقد اطلعت على هذه النشرة فأعجبني ما فيها من تحقيقات علمية تظهر ما للاسلام من فضل على العلم والانسانية فترجمتها على عجل الى العربية واعتقد ان ما فيها من مواضيع حرى بأن يرفع من قيمة الاسلام في نظر الذين يظنون بأن الاسلام لا يماشي العلم ، كما أن هذه الابحاث جديرة بعناية العلماء واني لا أشك ان العلماء اذا ما انصرفوا الى دراسة القرآن الكريم دراسة واعية على ضوء الحقائق العلمية فسوف يجدون فيه كنوزا لا ينضب معينها ، وان كل موضوع من هذه المواضيع التي أثارها الصديق الكريم الدكتور الاستاذ محمد عالمكير خان جديرة بأن تؤلف بحثا قائما برأسه .

ان القرآن الكريم بحر ما زال العالم على شاطئه ولم يبلغوا بعد منه غير قطرات ولا عجب فالقرآن الكريم هو كتاب العالم الابدى الذي سيظل مشعلا للهداية الى يوم القيامة .

الدكتور احسان حقى (بي ايچ دى)
بيروت ـــ لبنان

الاسلام دين الفطرة ويبدو للناظر البه بعمق أنه بالاضافة الى كونه مصدرا للروحانية فهو في الوقت نفسه افضل واكمل نظام الحياة المادية وان الذي يسير في نطاق احكامه لا ينال الكمال في حياته المادية والاقتصادية والسياسية فحسب بل وينال ايضا القوة والصحة والعافية .

واني أعرض على حضراتكم في هذا المجال وعلى ضوء القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ، بعض ما بدا لي من الناحية الطبية التي هي اختصاصي الذي أمارسه .

ان كل لفظ في القرآن الكريم هو حقيقة أزلية وليست العلوم الا وسيلة لفهم هذه الحقيقة التي يقول الله سبحانه وتعالى بشأنها في الاية السابعة من سورة آل عمران : « هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الالباب » .

ويبدو من هذه الاية الكريمة ان في القرآن نوعين من الايات الاولى محكمات وهي الاسس الراسخة في بناء الاحكام القرآنية وهي قطعية ، مفهومها واضح ومقاصدها ظاهر لا تحتاج الى تأويل ولا مجال فيها للتأويل .
والآيات الاخر هي الايات التي سماها الله سبحانه وتعالى بالمتشابهات وهي الايات التي ما زالت ، حتى يومنا هذا ، عزيزة على ادراكنا ولا يستطيع المرء فهمها بعلمه وحواسه ولا يعرف معناها الحقيقي الا الله ويؤمن بها الراسخون في العلم .

ومما يجب الا يسهو عن الفكر أن نطاق العلم واسع جدا وهو آخذ بالاتساع يوما بعد يوم وكل خطوة يخطوها الانسان في ميدان الرقي تزيد في سعة العلم ، وان كل علم في الحياة من علم الدين الى

علم الطب فالهندسة فالزراعة فالصناعة وغيرها يدخل في نطاق مفهوم العلم الذي أشار اليه القرآن الكريم . ومما يزيد في اعجاز القرآن أنه لم يترك حكما من أحكامه أو أصلا من أصوله ناقصا ، كما أشار الى ذلك تعالى بقوله : « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء » — سورة النحل : آية ٨٩ . فهذه الاية تدل على ان الله سبحانه وتعالى قد فصل كل شيء بوضوح في القرآن الكريم . وان ما نحتاج اليه هو أن نؤمن ايمانا كاملا ثم نبحث عما نريد : أما فهم الآيات المتشابهات فيتم من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله التي هي لنا خير دليل ، كما قال تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » — سورة الاحزاب آية ٢١ — .

وهذه الآية الكريمة تدل على أن الله تعالى قد خلق اخر رسله نموذجا وأرسله الى العالم كافة . وفي الواقع فان تفسير القرآن الكريم هو من عمل الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون » — سورة النحل : آية ٤٤ — .

متأثرا بهذه الحقائق وعلى الرغم من قلة بضاعتي فاني اتجاسر على أن اقدم اليكم قطرات من بحر هذا العلم الواسع ، وكما هو ظاهر من العنوان فان موضوع هذه المحاضرة يتعلق بالطب الحديث ولا سيما بتلك الاسس الصحية التي جعلها القرآن الكريم ونبي الاسلام ركنا من أركان بناء حياتنا اليومية . لان الله سبحانه وتعالى يدعو الانسان الى السلامة والى القوة .

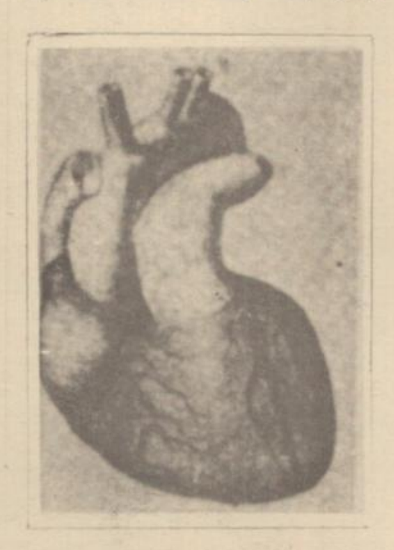
فلنأخذ في شرح ما نقصد ولنبدأ بـ :

قلة الطعام :

فقد قال تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يحب المسرفين » — سورة الاعراف : الاية : ٣١ — . ففي هذه الآية امرنا الله بقلة الطعام ونهانا عن الاكثار منه وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وامر اتباعه بفعله وشدد في منع الاكثار ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : «حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » .

وفي حالة اخرى قال صلى الله عليه وسلم : « المسلم يأكل في معى واحد والكافر والمنافق يأكل في سبعة أمعاء » (البخارى ومسلم والترمذي) وقال ايضا : « ان الله يبغض الاكل فوق شبعه » ، وقال ايضا : « اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيامة» (ابن ماجة) . ومما يدعو الناس الى التفكير قوله صلى الله عليه وسلم : تعوذوا بالله من الرغب (الكامل لابي عدى) والرغب هم الذين يكثرون من الطعام .

فمن اقواله هذه عليه السلام يبدو بانه جعل قلة الطعام خاصة من خصائص المسلم وقد اثبت الطب الحديث على ان كثرة الطعام لا تكون سببا لكثير من الامراض فقط بل انها تعجل في الشيخوخة وتسبب كثيرا من مصائب الحياة مثل الفالج والعته وعدم استطاعة المرء على التحكم ببوله وبرازه. ولعل اشد الامراض خطرا التي تنشأ عن كثرة الطعام مرض السكر وارتفاع ضغط الدم وامراض القلب والفالج .



مرض السكر :

يحدث هذا المرض من نقص الانسولين في الجسم، والانسولين هو الهورمون الذي تفرزه غدة البنكرياس وهو مادة لازمة لابض (لاحتراق) النشويات :

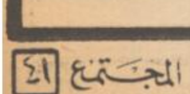
شكل توضيحي لاظهار البنكرياس .

كل ما يدخل المعدة من طعام يتحول القسم الاكبر منه الى مادة نشوية وهذه المادة لا تحرق لانتاج الطاقة بغير هذا الهورمون وبذلك تزيد كمية السكر في الدم ، فالاكثار من الطعام يزيد من عمل الغدة واذا تكررت هذه الحالة تعبت خلايا البنكرياس واضربت عن العمل فتقل كمية الانسولين ومن أصيب بالسكر ،

وهو راس الاراض وافتكها ، كان أكثر عرضة للاصابة بارتفاع ضغط الدم وبالفالج وبأمراض القلب .

الفالج ، امراض القلب ، والشيخوخة المبكرة :

ان اسباب حدوث هذه الامراض هي ضيق الشرايين وذلك لان سلامة الجسم تقوم على وصول الدم ، بقدر كاف ، الى جميع اطرافه ، والشرايين هي التي تحمل هذا الدم الى جميع أجزاء الجلسم ، فاذا





الاسلام والطب الحديث

الاوعية الدموية التي تغذي الجسم بكامله :
ضاقت هذه الشرايين اخذت رويدا رويدا تهمل عملها وتنسد اكثر الشرايين انسدادا كاملا وتغدو المنطقة التي اصيبت بهذا الانسداد عديمة الحس وتفقد الحياة فاذا ما اصابت هذه الحالة الدماغ حدث الفالج واذا ما اصابت القلب زاد النبض . وتحدث الشيخوخة المبكرة من ضيق الشرايين وحينما تضيق اكثر شرايين الدماغ يفقد الانسان القدرة على ضبط بوله وبرازه ويصاب بالعتة .

ان الشرايين تشبه القنوات وكما أن القنوات التى لا تنظف مرة أو مرتين في السنة من الرسوب التي تمر فيها تنحبس مياهها نكذلك شأن الشرايين تسدها الرسوب التي تسمى كولسترول وهي نوع من الشحم يعلق على جوانب الشرايين ، وهذا الشحم لا ياتي من اكل السمن والزبدة والقشدة (كريم) وصفار البيض والكبد والكلاوي والنخاع وامثالها من الاطعمة الدسمة فقط بل ان كل طعام يدخل المعدة يتحول جزء منه الى كوليسترول .

وعلى الرغم من ان الكوليسترول مفيد جدا للجسم الا ان كثرته تضيق الشرايين وكثرة الاكل تكثر كمية الكوليسترول وتضيق الشرايين بسرعة ويبدأ مفعول هذا العارض منذ الثالثة من العمر .

التجويف الطبيعي للشريان تصلب الشرايين الذى يسبب ضيقا غير منتظم في تجويف الشريان .

واللحم مادة غذائية ضرورية جدا في طعام الانسان ولكن بعض اللحوم تحوى شحوما كثيرة مثل لحم البقر والجاموس واقل اللحوم شحما هي لحوم الطيور وقد عد الله سبحانه وتعالى لحم الطير في جملة نعم الجنة حيث قال :

« ولحم طير مما يشتهون » — سورة الواقعة — : اية ٢١ —

ولحم الطير أنفع ، ومن الوجبة الطبية ، لمرضى القلب. وبأكل الزيوت التي لا تتجمد بدل السمن الطبيعي أو النباتي يقل الكوليسترول في الدم وقد ذكر الله سبحانه وتعالى : الزيتون مرات في القرآن الكريم لفوائده، ونحن نرى في شمال ايطاليا ، حيث يأكل الناس السمن ، انتشار أمراض القلب بينما تقل امراض القلب في جنوب البلاد حيث يأكل الناس زيت الزيتون .

وان الذين تضيق شرايينهم يصابون عادة بالسكتة القلبية (موت جزء من القلب) بعد اكلة دسمة مشبعة وذلك للصلة القريبة بين المعدة والقلب لانه



لا يفصلهما الا غشاء رقيق هو الحجاب الحاجز فمتى امتلأت المعدة أثر ذلك على القلب .

موض القلب بالنسبة للمعدة :
فمن كانت شرايينه ضيقة واكل، حتى ولو لمرة واحدة ، غذاء دسما دخلت ذرات الشحم في دمه وعلقت في اضيق الشرايين ولا سيما اذا لم يكن هناك من شريان آخر تمر فيه هذه الذرات مثل بعض شرايين الدماغ .

والى جانب هذا ، فأن ذرات الدهن في الدم تسهل عملية التخليط وكذلك فأنها تسهل التصاق الامراض الدموية مع بعضها التي بالتالي تؤدى الى تجلط الدم .

السمنة :
ان كثرة الطعام تسبب السمنة التي تكون سببا لامراض كثيرة مما سبق ذكره وان ما يصيب الناس من أمراض المفاصل في الشيخوخة ولا سيما امراض مفاصل الساقين انما يحدث من السمنة . وتبدو على المرء من كثرة الطعام عوارض سوء الهضم والغازات والاسهال .

الحرمات

الدم :
لقد حرم الله اكل الدم وأمر ان يذبح الحيوان بطريقة يذهب معها الجزء الاكبر من دمه لان اكل الدم ، من الناحية الطبية مضر جدا ، فالدم حينما يدخل الامعاء يتفاعل مع جراثيم يتولد منها سم يسمى امونيا وهو مضر جدا للكبد ويسبب كثيرا من الامراض .

رسالة من فتاة جامعية حول العقبات في طريق الزواج



كتبت الينا فتاة جامعية رسالة مؤثرة ، وخلاصة ما جاء فيها :

أنها فتاة جامعية ولم تعلم أن الدراسة ستكون سببا من أسباب تأخر زواجها واعراض الشباب عنها لا سيما اذا كان مؤهل الشاب دون مؤهلها فيكره أن يتزوج فتاة تفوقه علما ومعرفة .

والسبب الثاني غلاء المهور .. لقد ظن الناس ان الفتاة سلعة يطبق عليها ما يطبق على البضائع التجارية التي تضاعف ثمنها بسبب موجة الغلاء وفات هؤلاء أن البنت تطمع برجل يحسن اليها ، ويرفع مكانتها لا بمال ومتاع .

والسبب الثالث: الفوارق الاجتماعية فهذا ذو نسب رفيع ، واخر اقل منه نسبا .. وهذا غني مترف وذاك فقير أو متوسط الحال حقا لقد تضمنت الرسالة لا مشكلة فتاة واحدة بل مشكلة اعداد كبيرة جدا من الفتيات اللواتي فاتهن قطار الزواج .

وتضمنت الرسالة كذلك المشكلة واسبابها ...

غلاء المهور وتكاليف الزواج وعدوى التقليد في المسكن والملبس لا سيما ان كانت حفلات الاعراس تتم في كبريات الفنادق .

والفوارق الاجتماعية ليس لها قيمة كبرى فكم من فتاة أهلها أصحاب جاه كبير ومال وفير وتتمنى الزواج من فقير معدم وتجد في ذلك راحة نفسية وطمانينه .

فليتق الله الاباء واولياء الامور وليتذكروا عندما كانوا شبابا في سن الزواج هل كانوا يطيقون أن يقف الاب حاجزا في طريق زواجهم ؟!

بكل تأكيد أن القعود عن الزواج سيقود الى الانحراف سواء من جانب الشاب او الفتاة .. فنرجو ان لا يساعد الاباء أولادهم على الانحراف .

والخروج من هذه المشكلة عملي لا نظري ، ونقصد بكلمة عملي ان يبحث الولي للفتاة عن الرجل الصالح ويزوجوه ابنتهم بدون مقابل كما فعل سعيد بن المسيب رضي الله عنه ...

وعلى المصلحين والدعاة واهل الخير ان يبداوا بانفسهم .

وكلمة أخرى لا بد ان نزجيها لكل فتاة ان تلتزم لباس الحشمة والوقار ، وتتجنب التبرج والاختلاط ولا تلتفت للسفهاء الذين يزينون لها وسيلة الانحراف .. على انهم — السفهاء — عندما يتزوجون هم انفسهم يبحثون عن الفتاة صاحبة الخلق ، ولا يشدهم الى ضحاياهم شيء من خلق ولا بقايا من ضمير .

دروس من أُحُد

بقلم: منير الغضبان

١ – أحد : أحد جبل يحبنا ونحبه . هكذا خلد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الجبل الاشم ، او قل هذا الصديق الانيس . ومن اجل هذا نتعاطف معه واليوم يتعاطف معنا .

كما نحس بالحنين نحوه يوم تزلزل وكان عليه الرسول القائد وابو بكر وعمر وعثمان . فناداه الحبيب اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان . بجانب الشهداء السبعين هناك وعلى راسهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، هؤلاء الشهداء الذين كانوا ثمرة مرة للمخالفة ورمزا رفيعا للصمود على مدى التاريخ .

وسنسير في البحث لنعرض اولا سير المعركة وننتقل ثانيا الى الدروس والعبر منها من خلال البيان الذي انزله الله في كتابه الخالد . واخيرا لقطات من أحد .

قبيل المعركة

١ – اهداف العدو : مشي عبدالله بن ربيعة ، وعكرمة بن ابي جهل ، وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب آباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر ، فكلموا اباسفيان بن حرب ، ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا : يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه . فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن اصاب منا ففعلوا . فالهدف الاول اذن هو الثأر .

٢ – الغدر من سيماء الكفر .

صفوان بن امية لابي عزة الشاعر: يا ابا عزة انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك .

ابو عزة : ان محمدا قد من علي فلا أريد أن اظاهر عليه (وكان رسول الله قد اسره يوم بدر ومن عليه بالفداء على ان يكف لسانه عن المسلمين) .

صفوان : فأعنا فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك ، وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر .

وهو نفس العرض الذي عرضه صفوان على عمير بن وهب الجمحي بعد بدر كي يمضي الى المدينة ليغتال محمدا صلوات الله عليه . الغدر والغيلة هي السمة الاساسية لجبناء المشركين ولؤمائهم .

٣ – التعبئة المعنوية : مضى ابو عزة الشاعر مع شاعر آخر يحرضان القبائل المجاورة للخروج للثأر من محمد . الشاعر الغادر ابو عزة يذكر كنانة بحلفها مع قريش ويطالبها بالوفاء بالعهد

ايها بني عبد مناة الرزام
انتم حماة وابوكم حام
وتعدوني نصركم بعد العام
لا تسلموني لا يحل اسلام

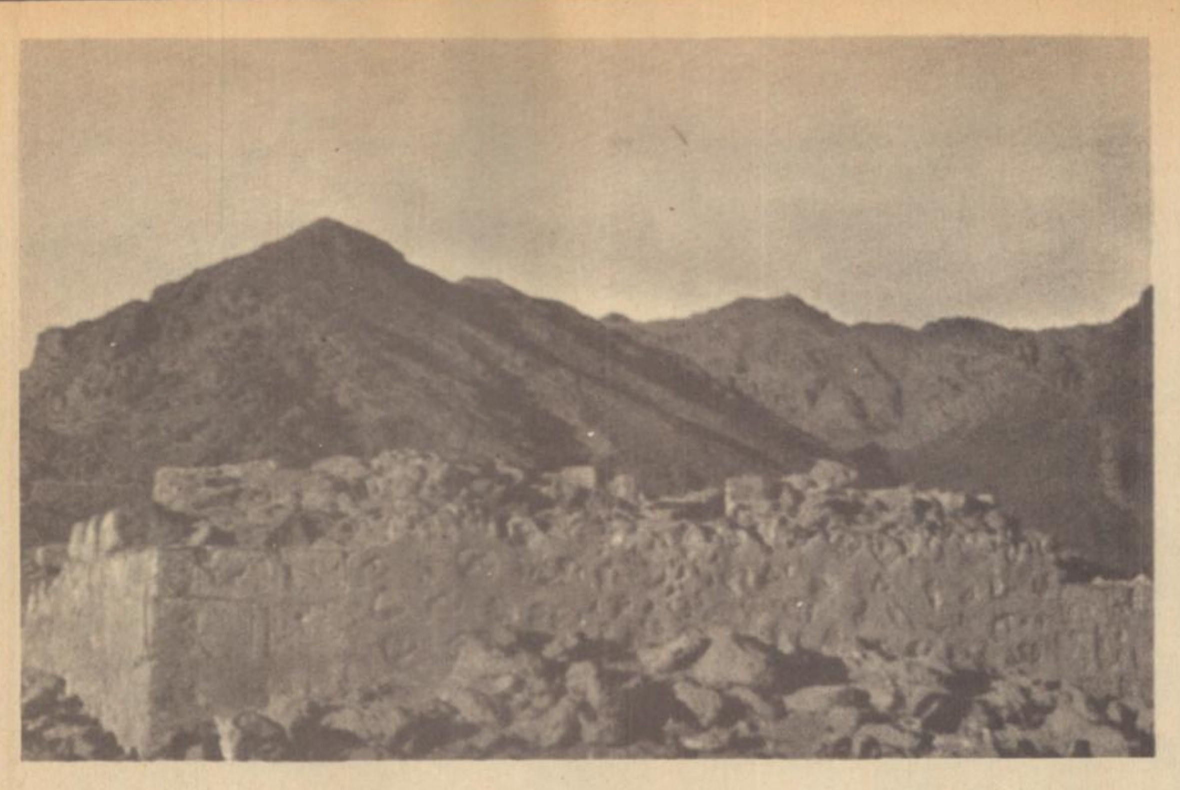
ومسافع بن عبد مناف يركز على الحسب والدين

يا مال ، مال الحسب المقدم
انشد ذا القربى وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم
الحلف وسط البلد ، المحرم

عند حطيم الكعبة المعظم

وقد نجح هذان الشاعران في مهمتهما حيث اقنعا كثيرا من افراد قبائل كنانة المجاورة لقريش بالتطوع في جيش مكة لغزو المسلمين .

٤ – المخابرات النبوية : كانت تفاصيل الحملة كاملة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلم مخابراته السري عمه العباس بن عبد المطلب وهذا نص رسالة العباس :



ان قريشا قد اجتمعت للمسير . فما كنت صانعا اذا حلوا بك فاصنعه. وقد وجهوا وهم ثلاثة الاف ، وقادوا مائتي فارس ، وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة الاف بعير ، وقد اوعبوا من السلاح ، فهل نعي اهمية المخابرات اليوم التي تكشف مخططات العدو كاملة ؟!

٥ ــ السرية : ونغادر الان معسكر الشرك ، ونمضي مع الرسالة الى المدينة .

في سرية كاملة حيث يقرأ الرسالة ابي بن كعب فكلف بكتمانها مع مضمونها . وفي اليوم الثاني مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد قادة الانصار سعد بن الربيع ونقل له نبأ الرسالة . فقال سعد ، واني لارجو ان يكون خيرا . وحدثت مفاجأة غير متوقعة عندما دخل ابن الربيع على زوجته فقالت له : قد سمعت ما قال لك . فاسترجع سعد واخذ بيد زوجته يجرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله اني خفت ان يفشو الخبر فترى اني أنا المفشي له . وقد استكتمتني اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خل عنها

وبذلك اكد لنا ان زوجته عرضة للمحاكمة والعقوبة لو قرر لها رسول الله ذلك . لاطلاعها على سر خاص بزوجها دون علمه . وتؤكد الحادثة ان قوام النجاح في المعارك هو السرية الكاملة لا الجعجعة الفارغة .

٦ ــ الاعلام المناسب : استيقظ المسلمون في المدينة على رؤيا رسول الله يقصها عليهم في المسجد : اني قد رأيت والله خيرا . رأيت بقرا لي تذبح ، ورايت في ذباب سيفي ثلما ، ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة . أما البقر فهي ناس من اصحابي يقتلون، وأما الثلم الذي رأيت في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل .

انه صلى الله عليه وسلم اعطى القدر المناسب من المعلومات وهيأ الجو النفسي للمعركة .

٧ ــ الشورى : الرسول الملهم ، الرسول المؤيد بالوحي لا يكتفي برأيه رغم انه غني عن رأي غيره وبالرغم من وجود رؤيا الدرع الحصينة التي اولها بالمدينة بالرغم من ذلك كله عرض الموضوع للمداولة

لان الرؤيا لم تكن ملزمة ، ولا نص في الموضوع والراي: فان رايتم ان تقيمو في المدينة وتدعوهم حيث نزلوا . فا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علين قاتلناهم فيها .

انحاز لهذا الراي كبار اصحا رسول الله كابي بكر وعمر . كم تبناه زعيم المنافقين عبد الله بن اب

٨ ــ الوعي العظيم : رؤيا الانبي حق . وما راي رسول الله رؤي الا جاءت كفلق الصبح . ومع ذل لم يجد شباب الاسلام حرجا ا يعرض رأيا اخر غير الذي ير الرسول القائد عليه الصلا والسلام . اننا حين نضع في اذها ان العربي كان يسافر شهرين م مكة الى الشام او اليمن ليأخذ فتو كاهنة او راي عراف ويحيا في عال من الخرافة والاسطورة . هـ الشاب العربي تحول بالاسلام ال بؤرة من النور والوعي والتحرر . و يجد حرجا ان يناقش رسول ر العالمين في راي آرتآه اصوات م المسلمين ترتفع لتقول : يا رسو الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرو انا جبنا عنهم وضعفنا واصوا اخرى تردد : يا رسول الله كن

دروس من احُد



تمنى هذا اليوم وندعو الله فقد ساقه الله الينا وقرب المسير .

وارتفع صوت حمزة يدوي : والذي نزل عليك الكتاب لااطعم طعاما حتى جالدهم بسيفي خارج المدينة وصوت صحابي آخر يهدر : يا رسول الله لا تحرمني الجنة فوالذي نفسي بيده لادخلنها قال عليه الصلاة والسلام : م ؟ . فأجاب: بأني أحب الله ورسوله ولا افر عند الزحف .

رسول الله : صدقت .

توفزت الاعصاب ، وتهيجت المشاعر ، وسيطر جو مشحون بالحماس والتوتر يريد الخروج خارج المدينة واعلنت القيادة النبوية تنازلها عن رأيها استجابة لرأي الشباب المسلم .

فأي اعتزاز واي ثقة نلتموها يا شباب الاسلام أن يتنازل سيد الخلق عن رايه لرأيكم ؟

٩ ـ الفوضى : هدأت العواطف الثائرة ، وراح الشباب المتحمس يراجع رصيده فيما اقترح ، ورأى أنه أكره رسول الله على الخروج . فلم لا يعلن تنازله عن رايه لرأي رسول الله صلوات الله عليه ؟ ورسول الله مؤيد بالوحي . خرج عليهم الرسول القائد وقد ظاهر بين درعين ولبس عدة الحرب كاملة وتراجع الشباب عن فورة حماسهم وقالوا : ما كان لنا أن نخالفك ولا نستكرهك على الخروج فاصنع كما شئت ، امكث كما أمرتنا .

قال عليه الصلاة والسلام : ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته (أي كامل سلاحه) أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه . وقد دعوتكم الى هذا الحديث فأبيتم الا الخروج. فعليكم بتقوى الله والصبر عند البأس ، وانظروا ما آمركم به فافعلوا .

وبذلك وضع عليه الصلاة والسلام حدا فاصلا بين الشورى من جهة ، وبين التردد والفوضى من جهة ثانية . انتهى وقت الشورى وابتدأ موعد التنفيذ فلا مجهال للرجوع عن الراي . اخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجو امام طاقات الشباب الملتهبة لتأخذ دورها وفعاليتها ، وان كان هذا الراي قد نهش قلب زعيم النفاق من الحقد ان رفض رايه . فانتظر الفرصة المناسبة للانقضاض على الجيش المسلم .

١٠ ـ التجمع الوطني : عندما فصل صلى الله عليه بجيشه من المدينة وجاوز ثنية الوداع راى كتيبة حسنة التسليح لها رجل منفردة عن سواد الجيش . فقال : ما هذا ؟؟

فابلغوه ان الكتيبة من اليهود حلفاء عبد الله بن أبي . وقد ثارت حماستهم الوطنية حين سمعوا بهجوم خارجي وهم يرغبون بقتال المشركين مع المسلمين ليكونوا الصف الداخلي المتراص الواحد .

قال عليه الصلاة والسلام : اسلموا ؟ . قالوا : لا يا رسول الله

وفي ايامنا الحاضرة حين نتحدث بالعقيدة في ظروف الحرب . يسمى هذا الكلام تفرقة طائفية ـ وتمزيقا للصف الداخلي ، وتحقيقا لمصالح العدو الخارجي .

ترى . كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يتعرض للعقيدة حفاظا على التجمع الوطني ؟

هذا منطق الوطنية ، منطق القومية التي تريد أن تجمع الناس كل الناس بغض النظر عن عقائدهم ودينهم تحت لواء واحد هو لواء الدفاع عن الوطن ، والامة . والكافر والمسلم سواء في ظل هذه الراية . بل حتى قد تكون القيادة بيد الكافر وتكون الطاعة له .

١١ ـ منطق العقيدة . قال عليه الصلاة والسلام عن الكتيبة اليهودية المدججة بالسلاح ، التي حركتها عواطف الوطنية لصد العدوان ، وحركها حب التراب والارض للحفاظ عليه .

قال عليه الصلاة والسلام : اسلموا ؟ . فقالوا : لا يا رسول الله .

فقال : مروهم فليرجعوا فانا لا ننتصر بأهل الكفر على اهل الشرك . وبذلك اكد عليه الصلاة والسلام أن الجيش الاسلامي يجب ان يكون بقادته وجنوده من المؤمنين بالاسلام المعتنقين لعقيدته المنفذين لشرعته .

١٢ ـ الخيانة : ارغى عبد الله بن ابي وازبد . فلقد سفه رايه مرتين.

مرة يوم خرج المسلمون من المدينة للقاء العدو خارجها . ومرة يوم رد حلفاءه من اليهود ، ورفضهم في الجيش الاسلامي . وفي أصعب الظروف ، وفي أخطر الحالات ، وفي اللحظات العصيبة انفصل عبد الله بن أبي بثلث الجيش عائدا الى المدينة . وبقي المسلمون الخلص السبعمائة - في ظاهر الامر ، هم الذين سيقاومون جيش الشرك الهائل المكون من ثلاثة الاف مقاتل .

١٣ - نفسية الاطفال : قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم السن الالزامي للجهاد هو سن البلوغ فعندما وصل الرسول عليه الصلاة والسلام الى مكان يقال له الشيخان قام باستعراض الجيش . ورد من لم يبلغ الحلم من الاطفال ومنهم زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب وابو سعيد الخدري . واجاز رافعا وسمرة .

اما رافع بن خديج فقد كان ماهرا في رماية النبل . وفي بعض الاقوال انه كان يقف على رؤوس اصابعه ليبدو كبيرا بين الرجال . واما اجازة سمرة فقد تمت لانه قال لامه : ان رسول الله اجاز رافعا وانا اصرعه . فعلم رسول الله بذلك ، وتصارعا امامه . فصرع سمرة رافعا فأجاز الاثنين معا .

١٤ - نفسية الشيوخ : عمرو بن الجموح كان أعرجا شديد العرج . وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد . فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا له : ان الله عز وجل قد عذرك . فأتى رسول الله فقال : ان بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك . فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : اما انت فقد عذرك الله . وقال لنبيه : ما عليكم الا تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة . فخرج معه فقتل يوم أحد

١٥ - نفسية الرجال : الرسول القائد عليه الصلاة والسلام، والعيون ترنو اليه . وقف بين الصفوف وقد امسك سيفا بيده وهو يقول : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟

وتحرك الابطال الصناديد، علي بن ابي طالب ، الزبير بن العوام ، عمر بن الخطاب يقول كلا منهم : انا نأخذه بحقه يا رسول الله . ويمسك رسول الله السيف عنهم جميعا ويكرر السباق : من يأخذ هذا السيف بحقه ويتحرك من بين الصفوف صاحب عصابة الموت ابو دجانة ويسال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : ان تضرب به العدو حتى ينحني . وعرف ابو دجانة الشرط القاسي وقال مع ذلك: انا آخذه بحقه يا رسول الله . وسلم رسول الله السيف لابي دجانة فأنشد مغتبطا :

انا الذي عاهدني خليلي
ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكبول
اضرب بسيف الله والرسول

١٦ - العزيزة الهابطة : بينما يتناهى الى سمعنا من المعسكر الاخر معسكر المشركين اصوات نسائهن وعلى راسهن هند بنت عتبة . تحرك فيهن غريزة النخوة :

ويها بن عبد الدار
ويها حماة الادبار
ضربا بكل بتار

وتحرك فيهن غريزة الجنس :

ان تقبلوا نعانق
ونفرش النمارق
والمد في المفارق
او تدبروا نفارق
فراق غير وامق

ونحبس انفاسنا بين الصفين لنشهد المعركة في خطواتها المتلاحقة.

في ساح المعركة

١٧ - المشركون يهاجمون المسلمين : ورغم عنف الهجوم من الشرك وشدته ، فقد باء بالفشل نظرا لاختيار المسلمين مواقعهم الحصينة . ونظرا لان الرماة كانوا قادرين على رمي النبال في وجوه الخيل، وادى ذلك الى اعادة المغامرين على اعقابهم خاسرين .

١٨ - ابتدا الهجوم الاسلامي المضاد وقد سار على خطتين مهمتين

الخطة الاولى : تركيز الهجوم على حملة لواء المشركين حيث يتجمع عنف القتال وصناديد الابطال .

الخطة الثانية : خلخلة صفوف المشركين بالهجوم المكتسح من ابطال المسلمين .

١٩ - ابادة حملة لواء المشركين : فلقد تساقط حملة اللواء واحدا تلو الاخر .

الاول : طلحة بن ابي طلحة وكان يسمى كبش الكتيبة . حيث دعا الى البراز حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان يخرج لمبارزته لولا ان خرج اليه الزبير ، ويصف لنا الاستاذ باشميل تلك المبارزة وكأننا نرمقها بأم اعيننا ، وقد وضعنا يدنا على قلوبنا اشفاقا من النتيجة . فيقول : فأحجم الناس عنه ولكن الزبير بن العوام اجابه الى البراز ، ولما كان طلحة راكبا جملا لم يمهله الزبير حتى ينزل الارض .

بل وثب اليه وثبة الليث حتى صار معه على جمله ، ثم اقتحم به الارض وبرك عليه ثم عاجله بطعنة من سيفه فصلت راسه عن جسده ، وعاد الزبير بعد مقتل قائد حملة اللواء ، فسلمه رسول الله وساما ادخله مع الخالدين . وكان الوسام: ان لكل نبي حواري وحواري الزبير .

الثاني : ابو شيبة عثمان بن ابي طلحة ، برز له حمزة ، وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه على عاتقه ضربة بترت يده مع كتفه حتى وصلت الى سرته فبانت رئته وبعد ان قضى عليه رجع وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج . وثالث الاخوة ابو سعيد بن ابي طلحة رماه سعد بن ابي وقاص بسهم فأرداه قتيلا وتتابع بعدها على حمل اللواء اولاد طلحة بن ابي طلحة كبش الكتيبة جلاس ومسافع وكلاب . فسقط ثلاثتهم صرعى بسيوف المسلمين .

٢٠ - ايمان بالله . وبعد تساقط الستة ابناء البيت الواحد تتابع بنو عبد الدار على حمل اللواء فقتل اربعة اخرون . الى ان استلم

دروس من أُحُد

...اء (صواب) وهو غلام حبشي ...ي عبد الدار فأبدى من ضروب ...سالة ما فاق العشرة الكبار من ... عبد الدار . فقد ذكر ابن كثير ... هذا الغلام لما اخذ اللواء صار ...اتل حتى قطعت يداه ، ولئلا ...سقط اللواء في الارض برك عليه ...صدره وعنقه وهو يقول : اللهم هل ...زت (اي هل اعذرت) ؟!

... انها نقطة تستحق الوقوف ...لتفكير الطويلين فصواب هذا ...حى بما لم يضح به احد قبله . ...ختم حياته وهو يخاطب الله رب ...عالمين قائلا : اللهم هل اعززت ومع ...ك كان من اهل النار وكبار ...شركين .

... ان كلمة الايمان بالله التي يطرحها ...يوم دعاة القومية المعتدلين. لتجمع ...يهود والنصارى والمسلمين ...المجوس والمشركين تحت لواءواحد. ... التخلي عن شرعية الاسلام .

...ايهام الناس ان هؤلاء القوميين ...ؤمنون . ان هذا الطرح مرفوض في ...نطق الاسلام . ولو كان مجرد ...لمة ـ الايمان بالله ـ على عمومها ...افية لشعار يتجمع تحته الناس ...اتباع الاديان .

... لكان ابو جهل فرعون هذه الامة ...ن شهداء الاسلام لانه التجأ يوم ...در الى الله رب السماء والارض ... قال : اللهم اضل الفريقين واقطعنا ...لرحم وآتانا بما لا يعرف فأضه ...لغداة .

... ولكان صواب حامل لواءالمشركين ...ن شهداء الاسلام لانه فقد يديه ...واكب على اللواء بعنقه وصدره وهو ...يقول عند قتله ، ويذكر اسم الله ...عاليا : اللهم هل اعززت .

... يا شباب الاسلام كونوا عينالهذه ...المناورة . واعلموا أن طرح شعار ...الايمان بالله على غير الصورة التي عرضها الاسلام ـ مقابل التخلي عن الاسلام هوسبيل الشيطان والطاغوت نحن نريد الايمان كاملا والاسلام كاملا . ونقول لاولئك المناورين . انتم جنود ابي جهل ، انتم جنود صواب الذين قبلوا الايمان بالله ورفضوا شريعة الاسلام .

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » .

ولئن كانت اصنام المناورين القدامى من الخشب والتمر والحجر. فأصنام المناورين الجدد من الارض والوطن والقوم والبشر . كلها في مفهوم الاسلام اصنام ووثنية ، وكلها في مفهوم الاسلام طواغيت وجاهلية .

(الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت . فقاتلوا اولياء الشيطان ، ان كيد الشيطان كان ضعيفا) .

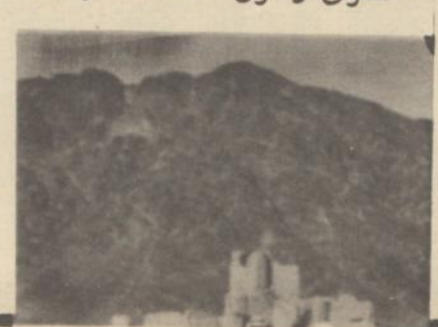
٢١ ـ خلخلة صفوف المشركين .

ومثل هذه الخلخلة اربعة من الصناديد الابطال .

اولهم حمزة بن عبد المطلب ، اسد الله واسد رسوله . الذي قاتل يومها وقيل انه قتل ثلاثين رجلا من المشركين ، وكما وصفه وحشي قاتله (رايته في عرض الناس كأنه جمل اورق ، يهد الناس بسيفه ما يليق به شيئا) اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فقال له حمزة. هلم الي يا ابن مقطعة البنظور فضربه ضربة فكأن ما اخطأ راسه .

البطل الثاني : علي بن ابي طالب، وبعد ان خاض في صفوف المشركين يقتل ويضرب . كان لواء المسلمين عرضة للخطر بعد ان قتل مصعب بن عمير رضي الله عنه بين يدي رسول الله وهو حامل لواء المسلمين .

انضوى رسول الله تحت راية



الانصار ، واستدعى عليا وقلده اللواء . وأمره ان يتقدم الصفوف امام المسلمين . (فتقدم علي فقال انا ابو القصم ردا على حامل لواء المشركين القائل: اناقاصم من يبارزني قال ابو سعد بن ابي طلحة : أن هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة؟ قال : نعم . فبرزبين الصفين فاختلفا ضربتين ، فضربه علي فصرعه ، ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه . فقال له اصحابه : افلا اجهزت عليه ؟ قال انه استقبلني بعورته فعطفتني عنه الرحم ، وعرفت ان الله عز وجل قد قتله .

البطل الثالث : ابو دجانه .

ولندع صاحب الوسام الخالد ، حواري رسول الله الزبير يحدثنا عن ابي دجانة يقول : وجدت في نفسي حين سألت رسول الله السيف واعطاه ابو دجانة وقلت : انا ابن صفية عمته ، ومن قريش وسألته اياه قبله فأعطاه ابا دجانة وتركني . والله لانظر ما يصنع فاتبعته فأخرج عصابة حمراء فعصب به راسه ، فقالت الانصار : اخرج ابو دجانة عصابة الموت ، فجعل لا يلقى احدا الا قتله ، وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه . فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا ، فاختلفا ضربتين . فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله .

وقال كعب بن مالك : كنت فيمن خرج من المسلمين . فلما رأيت تمثيل المشركين بقتلي المسلمين قمت فتجاوزت ، فاذا رجل من المشركين جمع للامة (عدة الحرب) يجوزالمسلمين وهو يقول: استوسقوا كما استوسقت جزر الغنم ، واذا رجل من المسلمين ينتظره وعليه لامته ، فمضيت حتى كنت من ورائه ، ثم قمت اقدر المسلم والكافر ببصري ، فاذا الكافرافضلها عدة وهيئة . فلم ازل انتظرهما حتى التقيا ، فضرب المسلم الكافر ضربة فبلغت وركه وتفرق فرقتين ، ثم كشف المسلم عن وجهه وقال : كيف ترى يا كعب انا ابو دجانة .



لا تسقط البندقيه

رئيس تحرير مجله المجتمع
الغراء المحترم
السلام عليكم ورحمته وبركاته
وبعد .

اطلعت على مقالكم وعنوانه — وانت لا تسقط البندقيه من يدك — فكان بحق تعبيرا صادقا عما يجول في صدر كل فلسطينى شريف معتزا باسلامه لا يساوم على شبر واحد من ارضه .. ولكم حزت في نفوسنا — نحن الفلسطينيين — خاصة ذلك الخطاب الذي القاه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والــذي طالب فيه بقيام دولة فلسطينيه علمانية الا — كبرت كلمة تخرج من افواههم — وهــل استفتى الفلسطينيين على ذلك فوافقوا كلا والف كلا ان الاغلبية الصامتة من الفلسطينيين تقول ان فلسطين للفلسطينيين فقط ولم ولن تكن وطنا مشاعا لشذاذ الافاق الذين لفظتهم الشعوب قاطبة واننا لن نفرط في شبر واحد من الارض التى بارك الله حولها ولا في شخصيتنا الاسلامية العربية الاصيلة تحت ستار العلمانية .. هكذا كنا منذ الفتح الاسلامى وهكــذا بعون الله سنكون .

وبهذه المناسبة اذكر السيد ياسر عرفات بتصريحه لمجلة المجتمع في العدد « ٤١ » ٢٩ ديسمبر ١٩٧٠م والذي يقول فيه « لم ولن نطالب بدولة علمانية » وقد كتبت هذه العبارة بالخط العريض على غلاف العدد المذكور .



سبحان الله ، مقلب القلوب كيف تتغير المواقف وتضطرب القيم والموازين من ظرف لاخر بل متى كانت قضايا الشعوب المصيرية تقبل المساومة ومن على اكبر منبر دولى .

أبهذه السهولــة نطمس تاريخنا بأيدينا ، ونلطخ بالعار جباهنا ، ونخون شهداءنا الابرار الذين ضمخوا الارض بالــدماء الذكية ، ونرضى لانفسنــا ان نعيش بلا هوية وبلا عنوان الا عنوان الدولة العلمانيــة المسخ ، ومن يدري فلعلنــا نكون اقلية مستضعفة فى ظل هذه الدولة اهذه حصيلة النضال الثوري ؟؟ ان نرضى من الغنيمة بالاياب . اللهم اليك المشتكى .

ابو احمد

واقع الأمة العربية اليوم

وكتب الينا الاخ صالح عبد الله الوهيبي كلمه بعنــوان :

واقع الامة الاسلامية اليوم

المسلمون اليوم يقاسون من الضعف والتخلف بقدر ما بينهم من فرقة وما بين شعوبهم من خلافات وانقسامات واذا كــان تاريخ المسلمين يصوره خــط بياني يرتفع بارتفاعهم وينخفض بانخفاضهم فان هذا الخط يمر اليوم في مرحلة تجتمع فيهــا أسباب الضعف والتخلف حول عوامل الفرقة والانقسام ويدل هذا الخط البياني على ان حالة المسلمين على غير ما يريدونه من قوة ودون ما يستحقونه من مكانة في عالم المدنية والحضارة الانسانية فالمسلمون اليوم لا يحتلون في العالم المركز الذي يتناسب مع تعداد شعوبهم واتساع أوطانهم وما تحتويه ارضهم من ثروات وما تتمتع به من مركز جغرافي هام وكذلك لا يحتلون المركز الذي يتناسب مع رسالتهم السامية وحضارتهم الاسلامية التي اضاءت العالم كله خلال العصور الوسطى حينما كان سواهم من الامم غارقة في ظلام التأخر والجهل والاستبداد والمسلمون اليوم تفرق بينهم الاهواء وتمزقهم الخلافات الطائفية والانقسامات الفكرية وما زالت تشغلهم تلك عن العمل الموحد من اجل قضاياهم الكبرى ومصالحهم المشتركة والمسلمون اليــوم يصرفون طاقاتهم للخصومات المحلية والمعارك الداخليــة والمشاكل الاقليمية بــدلا من الوقوف صفا واحدا كأنه البنيان المرصوص يشد بعضه بعضــا وراء اخوانهم الذين ما زالــوا يخوضون معارك التحرير لاسترداد حقوقهم المشروعة في فلسطين وغيرها من البلــدان التي يمتهن فيها المسلم وتداس كرامته وتسلب حريته وما اكبر ما درسناه من اعدائنا ومــا تلقيناه واتضح انهم لم يريدوا لنا الخير ولو اظهروه لنا بل وان اظهروه فاذا السم بداخله حتى اننا تكاسلنا واعداؤنا يعملون فتأخرنا نتيجة لاهمالنا حتى كنا في ما ترى اليوم من حاجتنا لاعدائنا في كل شأن من شؤون حياتنا .

فهذا هو واقعنا ولا بد ان نأخذ بأسباب النصر (ولينصرن الله من ينصره) .



دعوة للمسلمين للاحتكام بكتاب الله العزيز

وكتب الينا الاخ احمد العبد الله
صريخ يعبر لنا عن عواطفه الطيبة
و المجلة ، وينادي المسلمين داعيا
ى اجتماعهم صفا كانهم بنيان
صوص ، وان يحتكموا الى كتاب
ه وسنة رسوله .. ويحذر
باب الاسلام من عدوى التقليد
واء كان تقليد الافكار أو العادات
ستوردة .

ويختم رسالته بضرورة التوبة
لانابة الى الله سبحانه وتعالى
لتسلح بتقوى الله في السر
علانية .

محمد بن عبد الله بن تيمية

الاخ الكريم رئيس تحرير مجلة
جتمع حفظه الله ورعاه
تحية طيبة ،،
ارجو ان تضيفوا الى جهادكم جهادا
ر وهو مكافحة عادة تعظيم الاولياء
صر خاصة وبكافة بلدان المسلمين
مة فلقد شاهدت والعياذ بالله
شرك الاكبر يعلن جهرة في عقر
دار الاسلام في مسافة لا تبعد عن المسجد الازهر بمائة متر رأيت دعاءهم للحسين أن صح وجوده بمصر رأيت طوافهم حوله وخضوعهم . رأيت ضراعتهم أمام قبر السيدة زينب بداخل المسجد المسمى بمسجد السيدة زينب . رأيت الكفر حول مسجد السيدة نفيسة . رأيت الفساد والدمار والبدع والشرك في ليلة من ليالي رجب سنة ٩٤ فيما تسمى بالليلة الكبيرة لذكرى مولد السيدة زينب . رقص وغناء بداخل مسجد قرب مسجد طولون بشارع الخضيري نساء تهتز ورجال قد زاغت ابصارهم وكلهم يرقصون وهذا بزعمهم قربة من القربات . رأيت جثثا بالشارع مرمية كالموتي وحولهم قدورهم واوانيهم يطبخون وياكلون وينامون في الشوارع منذ بدء المولد ومع حضورهم لتعظيم صاحب هذا القبر فهم لا يصلون وان صلوا فلمجرد حضور الموسم . فأين علماء مصر ؟ ! اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر ؟ !

فيلم محمد رسول الله

من / احمد علي برقاوي
الى الاخ رئيس تحرير مجلة المجتمع ،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد : —

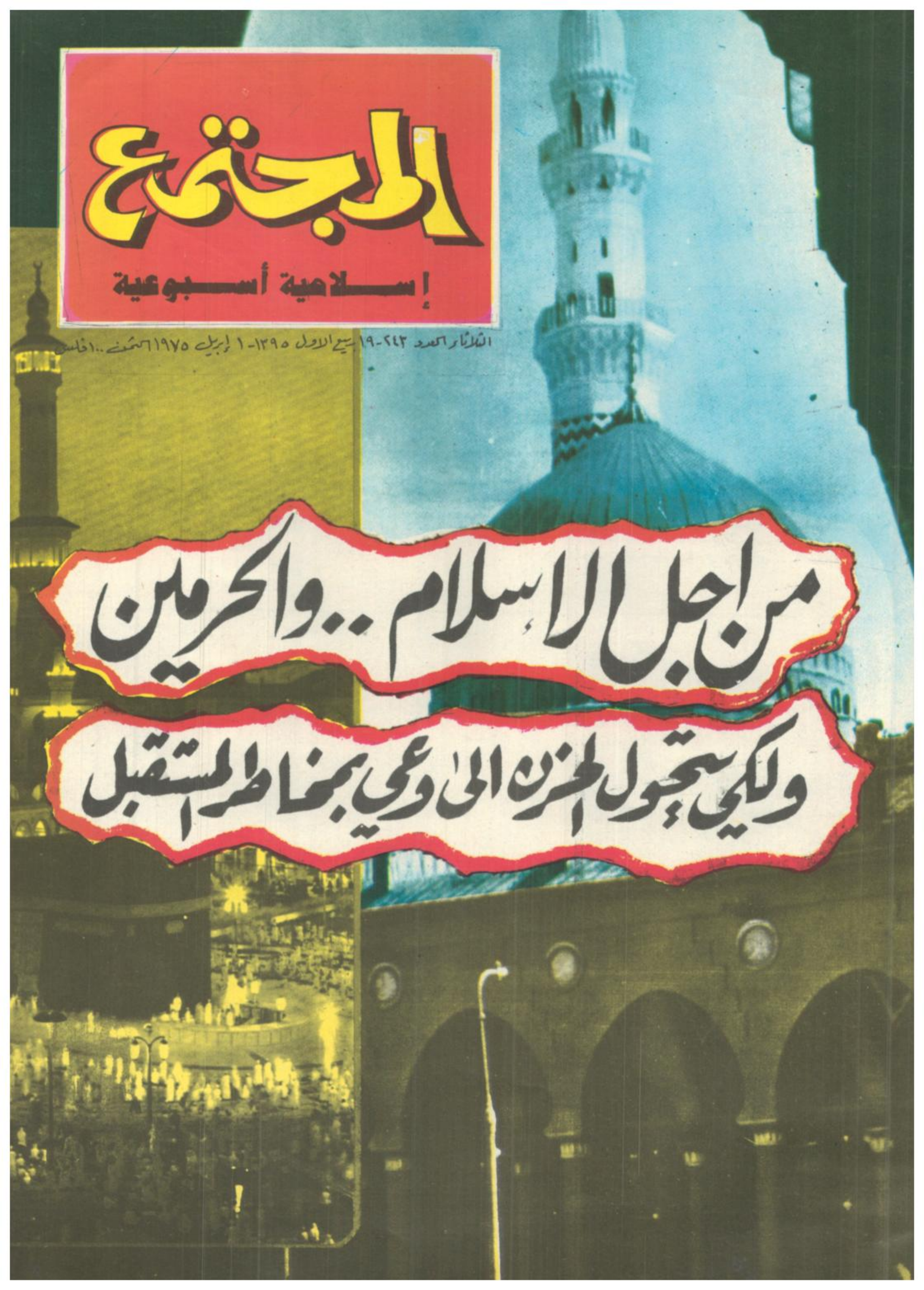
كل المنظمات الاسلامية المنتشرة في ارجاء العالم الاسلامي هزتها الفتنة التي ظهرت في هذا الزمان الا وهي تمثيل رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمؤلف ابنها لم تزد على ذلك . وكنت اتمنى ردع هذه الفئة باجراء عنيف حيث أنها لم تستجب لنداءات العلماء الذين اجمعوا على تحريم مثل هذه الافلام « والاجماع ركن من اركان التشريع الاسلامي » .

لذا اطالب الحكومات الاسلامية جميعها بمقاطعة اى عمل يشترك فيه احد الذين تبنوا هذا الفيلم او عملوا فيه بصفة مباشرة أو بغير مباشرة وارجو منكم التشهير بجميع المشتركين في هذا العمل وتأليب كل القوى ضدهم . وسيعرفون أن ارادة الامة فوق ارادتهم . فالاحتجاج لا يكفي — وانه لامر محزن أن نرى المعصية ومرتكبيها ونكتفي بالاشارة اليهما وكأننا ممثلوا دعاية لهذا الفيلم .

قصيدة

كتب الينا الاخ سعود عبد الله السبيعي قصيدة .. أخترنا منها هذه الابيات :

تحية من ربا الاسلام ندفعها
لكل من يقصد المولى بدعواه
فمن سعى في سبيل الله يدفعه
يوم القيامة يدني من خطاياه
ويعلم الله ما تخفي ضمائرنا
حق علينا تجاه الرب نخشاه
هذي تعاليم دين الله واضحة
لمن أراد الهدى قد بان مجراه
بوركتمو يا دعاة الحق قاطبة
ونلتمو من ثمين الخير علياه

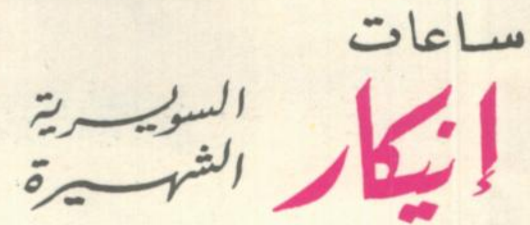

المجتمع
إسلامية أسبوعية
الثلاثاء العدد ٢٤٣-١٩ ربيع الاول ١٣٩٥-١ إبريل ١٩٧٥ الثمن ..١٠ فلس
من اجل الاسلام ... والحرمين
ولكي يتحول الحزن الى وعي بمخاطر المستقبل

محارم وورق



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World











للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

«من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً.»

صدق الله العظيم

أثر المجتمع الامريكي في انحراف الشباب

الجريمة التي اقترفها قاتل الملك فيصل اثارت وطرحت قضية ينبغي أن تاخذ من اهتمام المسئولين في هذه المنطقة ما يتناسب مع اهميتها وعمقها وامتدادها.

قضية اعادة النظر وبشكل شامل في ابتعاث الشباب الى الولايات المتحدة الامريكية.

فالجريمة هي القوت اليومي للشعب الامريكي وعصابات المخدرات تشكل دولة داخل دولة.

والتنافس المجنون على الربح تركز على دغدغة غرائز الناس وبالتالي تركز على وسائل تسهيل الفساد للشباب .. والنفوذ اليهودي يتدخل في صميم توجيه المجتمع الامريكي .. واليهود في امريكا وغيرها يغرقون المجتمعات في الفساد والانحلال والجريمة.

والمخابرات المركزية التي احاطت بها تهم الفساد من كل جانب .. فاتهمت في قضية ووترجيت. واتهمت في مقتل جون كندي. وفي مقتل مالكوم اكس .. وفي قضايا اخرى في العالم.

هذه المخابرات اتخذت من اوكار الفساد مصايد تستدرج بها الشباب وتفسد حياتهم. وفي الكتاب الجديد المهم «الجاسوسية تتحكم في مصائر الشعوب» وقائع تثبت تركيز المخابرات على الطلاب وعن طريق النساء والمخدرات.

ما معنى ذلك ؟

معناه أن المجتمع الامريكي بحكم تركيبه وضغوطه وجرائمه وسيطرة الصهيونية على وسائل توجيهه واعلامه. لم يعد مناخا صالحا للشباب العربي – الاسلامي.

ان قاتل الملك فيصل لم يتعلم هذه الجريمة في السعودية ولم يتقن اساليبها في وسط مستقيم.

ان للمجتمع الامريكي اثرا عميقا واضحا في انحراف الشباب واتلاف ميوله. وافساد اتجاهه فكريا وخلقيا واجتماعيا وسياسيا.

ان المخدرات. والنساء. وحياة الاستهتار والظلام عوامل بارزة في حياة القاتل. وهذه العوامل – مع غيرها – شكلت أسباب الجريمة وحجمها.

اننا ندعو المسئولين في الكويت والسعودية ودول الخليج والعالم العربي – الاسلامي لاعادة النظر في ارسال الشباب الى مناخ مجتمع موبوء .. الجريمة قوته. والفساد حياته والموضوع يحتاج الى دراسة مكثفة تبحث عن البدائل.

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها: جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت
ت ٥١٩٥٣٩ ص ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥ دنانير
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
– الكويت: المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
– المملكة العربية السعودية، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
– دولة الامارات العربية المتحدة: أبو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
– دولة قطر: مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
– دولة البحرين	١٥٠ فلس
– المملكة الاردنية الهاشمية:	١٢٠ فلس
– لبنان	ليرة
– الجمهورية العربية اليمنية: مكتبة البيان – تعز، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

وفجأة غادر الملك فيصل هذه الحياة

العالم الاسلامي يبكيه وسط دوامة من الذهول

رحم الله فيصلاً وثبت خلفه على الحق ..

رزء العالم الاسلامي بحادث اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته .. وكان الحادث مفاجأة جعلت الناس في كل مكان يتطلعون الى الرياض يتساءلون باستغراب كيف وقع الحادث؟! وماذا يحصل بعد وفاة الملك الراحل ؟!

ومبعث هذا الاستغراب ما للسعودية من اهمية في قلوب المسلمين عامة ، وان ارضا فيها بيت الله الحرام ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لهي احب الينا من اوطاننا واهلنا واموالنا .

وتفاصيل الحادث :

ان فيصل بن مساعد في يوم الثلاثاء دخل مكتب رئيس البروتوكول وجلس بين عبد المطلب الكاظمي وزير النفط الكويتي والشيخ احمد زكي يماني وزير النفط السعودي اللذين كانا ينتظران مقابلة الملك .

واخبر رئيس البروتوكول الملك فيصل ان الوزيرين موجودان في المكتب ويسألان عما اذا كان يمكن لهما المقابلة ، واذن الملك فيصل بدخول الوزيرين فانتهز القاتل الفرصة ودخل مكتب الملك مع الوزيرين والمصورين، وتقدم مباشرة في اتجاه الملك وكأنه يريد تحيته واطلق النار عليه من قرب ، وتوفي الملك نفس لحظة اطلاق النار عليه، وتمكن احد الحراس والوزيران والمصورون من السيطرة على القاتل .

وهذه رواية الملك خالد وقال : انه كان في قصره في ذلك الوقت يحتسي الشاي ، واضاف : وقد دق جرس التليفون بينما كنت ارفع قدح الشاي بيدي ، وسمعت من يقول لي ان اعيرة نارية قد اطلقت في مكتب الملك فاخذت بندقيتي الرشاشة وهرعت مع رجال الحرس الى القصر الملكي ، وطلبت من حراسي ان يظلوا في الخارج ودخلت الى مكتب الملك والواقع ان ما شاهدته اثار اضطرابا عميقا في نفسي لدرجة انه كان من المتعذر ان اسيطر على نفسي ، ان الملك فيصل لم يكن شقيقا لي وحسب بل كان صديقا ايضا ، وقد علمني فن الحكم، وقد عشنا معا لمدة خمسين عاما .

وقال الملك خالد: انه تم استدعاء الاطباء غير ان الملك فيصل كان قد لفظ انفاسه الاخيرة دون ان ينطق بكلمة واحدة .

وذكر الملك خالد ان كبار اعضاء الاسرة المالكة اجتمعوا على اثر اغتيال الملك فيصل وبايعوه بالملك .

ويوم الاربعاء ١٤ ربيع الاول كانت الرياض والمملكة على موعد في تشييع جنازة الفيصل رحمه الله ، وقد تقاطر ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية الى الرياض لهذا الغرض .

وقد نقل جثمان الفقيد الى مسجد المربع حيث حمله اشقاؤه وابناء عمومته وابناؤه ، وفي مسجد المربع صلى عليه ملوك ورؤساء الدول ، ثم نقل الجثمان الى المسجد الكبير سيرا على الاقدام ، حيث كان مئات الالوف من المواطنين قد قدموا من كافة ارجاء المملكة ينتظرون وصوله وبعد الصلاة على الجثمان نقل في موكب مهيب شق طريقه بصعوبة بالغة وسط حشود متراصة الى مثواه الاخير .

والاسراع في تنصيب خالد بن عبد العزيز ملكا للسعودية كان خيرا عظيما استقبله المواطنون بالترحاب، وقد تم ذلك باجماع الامراء ، وما زال المواطنون يتدفقون الى قصر الحكم يبايعون الملك خالد وهم يرددون نبايعك على طاعتك على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ويبايعون الامير فهد بن عبد العزيز وليا للعهد .



الملك خالد بن عبد العزيز



الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد



وفجأة غادر الملك فيصل هذه الحياة

أما المجرم القاتل فهو فيصل بن مساعد بن عبد العزيز ، عمره ٢٦ سنة ، أبوه مساعد يعيش منذ ٢٥ سنة خارج السعودية بين لبنان ودول أوربا .

وتخرج المجرم من جامعات الولايات المتحدة الامريكية ، وتجمع وكالات الانباء على فساد أخلاقه وادمانه على الخمر والمخدرات ، وهو سجين الان في قصر الحكم في الرياض ، ويجري التحقيق معه بصورة سرية ، وتقول وكالة رويتر ٢٦ - ٣ - ١٩٧٥ أن الملك خالد بن عبد العزيز والامير فهدبن عبد العزيز ولي العهد يشرفان شخصيا على التحقيق مع القاتل .

وبعد مبايعة خالد بن عبد العزيز ملكا على المملكة العربية السعودية أعلن انه سيسير على خطى الفيصل فيشئون البلاد الداخليةوالخارجية.

وقال العاهل الجديد : سنظلمع الاخوة العرب بنفس الاندفاع والقوة والايمان ، وسنواصل بكل قوتنا دعم القضية العربية والنضال الفلسطيني .

ويوم السبت الماضي جرى تعديل وزاري طفيف ، فلقد صدر مرسوم ملكي بتعيين الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ووزير الداخلية نائبا أول لرئيس الوزراء .

وعين الامير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطني نائبا ثانيا لرئيس الوزراء .

وعين الامير سعود الفيصل وكيل وزارة البترول وهو ابن الملك الراحل وزير دولة للشئون الخارجية .

وعين الامير نايف بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية وزير دولة



للشئون الداخلية . وقد كان الامير سعود بن فيصل مرشحا لوزارة البترول فيما اذا أصبح اليماني وزيرا للخارجية .. وبقاء اليماني في وزارة البترول دليل على ان السياسة النفطية ستبقى على حالها .

والملكالراحل فيصل بنعبدالعزيز تولى الملك عام ١٩٦٤ ، وكانت البلاد مشرفة على تدهور اقتصادي، وفوضى سياسية، فأجرى اجراءات اصلاحية كثيرة ، والغى الاعطيات التي كانت توزع بدون مقابل ، كما والغى مخصصات كثيرة للامراء .. وأقام كثيرا من المشاريع الزراعية والاقتصادية ، ومد شبكةالمواصلات بين أطراف المملكة التي تقارب مساحتها من مساحة القارة . وفي عهده تقدم التعليم وتعددت الجامعات .

وفي النطاق الاسلامي شجع الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة التي تستقبل الطلاب من مختلف العالم الاسلامي .. ورابطة العالم الاسلامي ، وشهدت البلاد مؤتمرات اسلامية على نطاق الشباب والدول والمنظمات الاسلامية .. وكان يمد يد المساعدة للدول والشعوب الاسلامية في كل نائبة تصيب العالم الاسلامي.

وكان رحمه الله صامتا يقدم العمل على القول ، متزنا يدرس الامور بموضوعية كاملة ، يكره الفرقة ويعمل على جمع الكلمة وهذا شعاره داخل الاسرة وفي المملكة .. وهذه سياسته في الاطار العربي والاسلامي . ونسأل الله أن تزداد المملكة تمسكا بأحكام الشريعة الاسلامية ، ومحاربة المبادىء الهدامة وموجات الانحلال ، وان يجنبها كيد الاعداء .

ويطالع القراء برقيات جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع للمسئولين في السعودية مع هذا المقال .

جمعية تبرقان

صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية المعظم

ـ الرياض

مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي وقد آلمه واحزنه المصاب الجلل بوفاة فقيد العروبة والاسلام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز يبعث اليكم بأحر التعازي ويسأل الله عز وجل أن يتغمد الفقيد العظيم بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويلهمكم والاسرة الكريمة والشعب السعودي الشقيق والامة الاسلامية الصبر ويجعلكم خير خلف لخير سلف ويوفقكم للعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والله يحفظكم ويرعاكم وانا لله وانا اليه راجعون .

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية المحترم

ـ الرياض

مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي وقد آلمه وأحزنه المصاب الجلل بوفاة فقيد العروبة والاسلام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز يبعث اليكم بأحر التعازي ويسأل الله عز وجل ان يتغمد الفقيدالعظيم بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويلهمكم والاسرة الكريمة والشعب السعودي الشقيق والامة الاسلامية الصبر نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ بلادكم موئلا للاسلام ويوفقكم للعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانا لله وانا اليه راجعون .

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

الاصلاح ومجلة «المجتمع» بالعزاء في وفاة الملك فيصل

الشيخ محمد صالح القزاز امين عام رابطة العالم الاسلامي المحترم
ـ مكة المكرمة

مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي وقد آلمه واحزنه المصاب الجلل بوفاة فقيد العروبة والاسلام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز يبعث اليكم بأحر التعازي ويسأل الله عز وجل ان يتغمد الفقيد العظيم بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويلهمكم والشعب السعودي الشقيق والامة الاسلامية الصبر كما نسأله سبحانه ان يحفظ بلادكم موئلا للاسلام انه سميع مجيب .

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية المعظم حفظه الله
ـ الرياض ـ

اسرة تحرير مجلة المجتمع وقد آلمها واحزنها وفاة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز تبعث الى جلالتكم بعزائها في الفقيد الراحل سائلة الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم والاسرة الكريمة والشعب السعودي الشقيق والعالم الاسلامي الصبر الجميل كما نسأله سبحانه ان يحفظ بلادكم موئلا للاسلام حيث المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وامنا وان يوفقكم لمواصلة السير في طريق الاسلام والتمسك بالكتاب والسنة وانا لله وانا اليه راجعون.

رئيس تحرير مجلة المجتمع

الشيخ محمد صالح القزاز امين عام رابطة العالم الاسلامي المحترم
ـ مكة المكرمة

اسرة تحرير مجلة المجتمع وقد آلمها واحزنها وفاة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز تبعث اليكم بعزائها في الفقيد الراحل سائلة الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم والاسرة الكريمة والشعب السعودي الشقيق والعالم الاسلامي الصبر الجميل كما نسأله سبحانه ان يحفظ بلادكم موئلا للاسلام حيث المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وامنا وانا لله وانا اليه راجعون .

رئيس تحرير مجلة المجتمع

سعادة سفير المملكة العربية السعودية في الكويت المحترم
ـ الكويت

مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي وقد آلمه واحزنه المصاب الجلل بوفاة فقيد العروبة والاسلام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز يبعث اليكم بأحر التعازي ويسأل الله عز وجل ان يتغمد الفقيد العظيم بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويلهمكم والشعب السعودي الشقيق والامة الاسلامية الصبر كما نسأله سبحانه ان يحفظ بلادكم موئلا للاسلام انه سميع مجيب .

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية المحترم حفظه الله ـ الرياض

اسرة تحرير مجلة المجتمع وقد آلمها واحزنها وفاة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز تبعث الى سموكم بعزائها في الفقيد الراحل سائلة الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم والاسرة الكريمة والشعب السعودي الشقيق والعالم الاسلامي الصبر الجميل كما نسأله سبحانه ان يحفظ بلادكم موئلا للاسلام حيث المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وامنا وانا لله وانا اليه راجعون .

رئيس تحرير مجلة المجتمع

سعادة سفير المملكة العربية السعودية في الكويت المحترم
ـ الكويت

اسرة تحرير مجلة المجتمع وقد آلمها واحزنها وفاة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز تبعث اليكم بعزائها في الفقيد الراحل سائلة الله عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم والاسرة الكريمة والشعب السعودي الشقيق والعالم الاسلامي الصبر الجميل كما نسأله سبحانه ان يحفظ بلادكم موئلا للاسلام حيث المسجد الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وامنا وانا لله وانا اليه راجعون .

رئيس تحرير مجلة المجتمع



من أجل الاسلام والحرمين

ولكي يتحول الحزن الى وعي بمخاطر المستقبل



الاجل بيد الله وحده

وهذا هو احد المعاني العميقة البارزة في كل حادث موت وانقضاء اجل .

وهذا المعنى العميق القوي البارز اذ يجدد احساس الانسان بحقيقة الموت وقانونه الذي لا يتخلف أبدا ولا ينخرم لبشر . يزود المؤمن — من جانب اخر — بالجراة والاقدام ويجعله قادرا باستمرار على اماطة المخاوف والهلع عن نفسه وعقله وروحه . فما دام الله وحده هو الذي يحيى ويميت فعلام التطير .. وفيم الخور ؟

وهناك الموت العادي .. وهناك الموت المدوي .

وكان موت الملك فيصل — رحمه الله — مدويا اهتم به العالم الاسلامي واهتم به بقية الناس في العالم .

● اولا لانه ملك بلاد لها وزنها المتنوع في العالم .

● وثانيا : لانه — رحمه الله — مات غيلة .

● وثالثا : لان الخيوط السياسية التي كان يمسك بها انقطعت بغتة .

والمباغتة تحتاج الى اهتمام غير عادي .. وجهد يتكافأ مع حجمها .

وحين يفاجأ الناس بما لا يقدرون على استدراكه وبما هو فوق ارادتهم فان مسئوليتهم تنحصر في الجهد الارادي الميسور .

ومن الجهد الارادي الميسور تحويل شحنات الحزن الى وعي حاد .. باحتمالات الحاضر ومخاطر المستقبل فموت الملك فيصل مؤشر ولانخوض في دوافع الاغتيال لاسباب كثيرة — لتغيرات كبيرة في المنطقة تغيرات على مختلف المستويات.

ان مسئولية المخلصين اولياء الاسلام تتركز في أدراك هذه الحقيقة والتصرف على اساسها فان اي خلل في التقدير سيقود الى كوارث تزيد ليل الذل طولا وظلاما . وتزيد المشكلات حدة وتعقيدا .

ان دخول اسلوب الاغتيالات — وبهذا الحجم — الى المملكة العربية السعودية سابقة تحاول أن تبدل الامن خوفا والاستقرار .. رجفة .

ان الخصوم يفيدون من الاعمال المخططة . ويفيدون كذلك من أعمال الطائشين .

فما دامت نتيجة العملين واحدة .
فلا مكان لتجاهل الخطر السياسي .
والخطر العقائدي .

ان السعودية ليست بلدا عاديا أو رقعة جغرافية من الارض تحسب بالاميال . ولا زيادة .

ان ارض الجزيرة هي ارض الاسلام .. منطلقا وتاريخا ومقدسات .

ففيها هبط الوحي .. ومن بين صفوفها خرج النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم وفي ربوعها تربى .

ومن هذه الجزيرة خرجت جيوش التحرير وقوافل الدعاة تعلن توحيد الله . وتعلى كلمته . وتسقط رايات الظلم والجبروت والطغيان .

وفي هذه البلاد .. بيت الله الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وامنا .

ان الكعبة المشرفة هي العاصمة الدينية لجميع مسلمي العالم ' واليوم وغدا .

وهى قبلتهم في كل صلاة ..وم في كل حج وعمرة وفي كل تحب للمسجد الحرام .

والمدينة المنورة .. مهجر ال وعاصمة أول دولة اسلامية ، خاتم النبيين عليه الصلاة والد وهي التي يأرز اليها الايمان اليها المؤمنون .

هذه الرسالة العظيمة .
والاماكن المقدسة .
والتاريخ العقائدي الحي

والارتباط الدائم المباشر بالكعبة في صلوات الفريضه والنفل .

هذه المقومات تعطى المملكة العربية السعودية وزنا خاصا .. وميزة خاصة . ووجودا دوليا خاصا.
ان جغرافية المملكة .. ومواصلاتها واوقاتها . وحركاتها تنظم على اساس اسلامي . بيسر للحجاج والمعتمرين والزوار والعاكفين والركع السجود .. اداء المناسك واقامة الشعائر المفروضة والطوعية .

ان الاسلام يدخل في صميم الكيان المادي . والهندسة الحضارية للمملكة العربية السعودية .

ومن هنا يبرز وزنها والاهتمام بها . ايجابا وسلبا .

نعنى الاهتمام بها من جانب مسلمي العالم . ومن جانب خصوم الاسلام .

واهتمام المسلمين معروفة دوافع واهدافه الخيرة . . اما اهتمام الخصو فلانهم يفرقون من قيام نهضة اسلامي جديدة متكاملة . فهم لا ينظرون الى نهضة من هذا النوع الا بمنظار الخطر الذي يهدد اطماعهم . ويحبط استراتيجيتهم المصرة على ابقاء الام في وضع متخلف .. عاجز .

ان السعودية تذخر بامكانات نهضة متكاملة .

● فمن الجانب العقائدي هي بلاد ترتبط بالاسلام . وتؤتمن على مقدساته العظمى .

● ومن ناحية الاموال هي بلاد تعتبر اغنى دولة في العالم .

● ومن ناحية النفط هي بلاد يرقد في أرضها أضخم احتياطي نفطى في العالم .

● ومن ناحية المساحة الجغرافية تنتظم السعودية رقعة من الارض تبلغ ارجاؤها تريبا من مليون ميل .

● ومن ناحية الزراعة والصناعة هي بلاد جيدة التربة طيبة الثمار .. غنية بالمواد الخام التي تمثل زكيزة ضخمة في حركة التصنيع .

● ومن ناحية القوى البشرية فان الرغد — بمعناه الصحى والمعيشي وفرص الكسب — انعش حركة التكاثر السكاني . فهي تتزايد يوما بعد يوم .

فاذا تضافرت هذه المقومات فانها تكون نهضة متكاملة قوية شامخة .

ولكن رغم وجود هذه الامكانات فان النهضة لن تحدث الا في جو هادىء مستقر .

وهذا ما يريد الخصوم ان يحرموا المملكة منه . وبالتالي يحرموها من الافادة من تلك الامكانات الهائلة .

ان اسلوب الاغتيال يفيد الخصوم في بلوغ اهدافهم الاجرامية.

ففي بلاد الحرم الآمن . يشكل هذا الحادث خطرا في بلوغ اهدافهم يكاد يعجز خيال الحذر عن تصوره .

ان السعودية اشتهرت بالامن على الاموال والاعراض والدماء . وذلك ببركة الحرم الآمن . وبتطبيق الحدود الشرعية .



وفي ضوء هذه المعاني الا يخدم أسلوب الاغتيال مخططات أعداء الاسلام واصرارهم المستميت على حرمان المملكة من الامن والاستقرار .. واصرارهم المستميت على محاولات حرمانها مما نتمتع به دون غيرها من اقطار العالم .

ان تصور العالم الاسلامي في اطار خريطة واحده . يمنحنا رؤيه أوضح ووعيا ادق باستراتيجية الخصوم.

فالثقل الاسلامي الضخم .. تمثل في بقاع معينة من العالم الاسلامي . في السعودية .. ومصر .. واندونوسيا .. وباكستان .

فماذا جرى فوق هذه الخريطة .

□ باكستان مزقوها نصفين .. تمهيدا لتمزيق الانصاف الى اشلاء .

□ اندونوسيا سحقوها بالشيوعية .. ثم جعلوا التنصير بديلا للشيوعية فاشتدت حركة التنصير الى درجة تهدد مستقبل اندونوسيا الاسلامي .

واضعاف أندونوسيا مقصود به ايضا اضعاف مسلمي جنوب شرقي اسيا .. في ماليزيا والفلبين وتايلاند الخ .

□ ومصر حاولوا وما زالوا يحاولون عزلها عن قضايا العروبة والاسلام . ابتغاء ضربها على حدة . وحرمان العالم الاسلامي من امكاناتها المتنوعة

□ والسعودية يريدون اليوم هز استقرارها .. لا حقق الله لهم هدفا ولا اقرلهم عينا .

والسعودية تمثل ثقلا هائلا في العالم العربي بالذات . وفي منطقة الخليج بصفة اخص .

ولا نشك لحظة في ان خصوم الاسلام يريدون احداث تغييرات جذرية سياسية واستراتيجية وجغرافية شاملة في هذه المنطقة . تغييرات كلها في صالح العدو اليهودي .

● تغييرات تلهي اهل هذه المنطقة عما يفعله العدو ويدبره للمستقبل .

● تغييرات تجعل حكاية الحل السلمي وقضية فلسطين مسائل ثانوية بالنسبة لضخامة الاحداث الجارية .

● تغييرات تحدث عدم استقرار في العالم العربي بينما العدو يتمتع باستقرار يتيح له البناء الصناعي والعسكري والاقتصادي والعلمي . كما يتيح له جلب مزيد من المهاجرين اليهود .

● هذه هي تصورات الخصوم واستراتيجيتهم .

بيد ان هذه التدبيرات لا تتحقق بالضرورة . فان الله عز وجل قادر على احباط مكر الاعداء وتشتيت صفوفهم .. انما اقتضت ارادة الله أن يبوء مكر الخصوم بالفشل على ايدي المؤمنين : «ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض»

فكيف نحبط تدبير الاعداء ؟

● يحبط كيد الاعداء بايقاظ عقيدة التوحيد والتجرد المطلق لله في نفوس الحكام والشعوب . فالتوكل على الله وحده قوة لا تقف لها قوة في الارض ابدا . والاتعاظ بالموت يزود كل مؤمن بل يعمق في احساسه معنى الابتسام للاهوال واقتحام المخاطر .

وصحوة هذا المعنى فينا تجرد العدو من اقوى اسلحته فهو دوما يخوفنا بالموت . فاذا ابتسمنا للموت بطل سلاحه !!

● ويحبط كيد الاعداء بالوحدة والتماسك فاذا كان الخصوم يضعفون امتنا عن طريق التمزيق والتجزئة فان أفضل وسائل المقاومة هي الوحدة تحت راية الاسلام .

● ويحبط كيد الاعداء بتطهير الصفوف من العملاء والخونة والمخذلين والمثبطين . والفاسدين والمفسدين .

ان الامة حين تكون قوية في بنائها الذاتي لا يضرها مواجهة الظروف الخارجية . وان بلغت أشد مراحل القسوة .

وانما تؤتي الامة وتضرب من داخل الصفوف . ومن ثم تعين تنقية الصف ممن ذكرنا أوصافهم آنفا .

وقولوا معنا ايها الاخوة :

يا رب
يا رب احفظ دينك
يا رب احفظ بيتك
يا رب احفظ بلاد الاسلام

محاضرة في جمعية الاصلاح

«الاعلام في دعوة الرسول»

سيلقي الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق محاضرة موضوعها « الاعلام في دعوة الرسول » بقاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة .

وذلك في تمام الساعة الثامنة من مساء الاربعاء – غدا ٢٠ ربيع الاول ١٣٩٥ هـ الموافق ٢–٤–١٩٧٥ م

والدعوة عامة .

سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء يرأس وفداً كويتياً كبيراً ليقدم التعازي لجلالة الملك خالد في الملك فيصل .



عاد الى الكويت قادما من المملكة العربية السعودية الوفد الكويتي الذي سافر للتعزية بوفاة المغفور له جلالة الملك فيصل . وقد رئس الوفد سمو ولي العهد رئيس الوزراء جابر الاحمد وقد ضم في عضوينه سالم العلي السالم رئيس الحرس الوطني وجابر العلي السالم نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الاعلام وصباح الاحمد وزير الخارجية ومبارك العبدالله الاحمد وناصر صباح الاحمد محافظ العاصمة وجابر عبدالله الجابر محافظ الاحمدي ونواف الاحمد محافظ حولي ومشعل الاحمد وعبداللطيف البحر مدير مكتب سمو ولي العهد رئيس الوزراء ، وعبدالعزيز المشاري مساعد مدير مكتب سموه .

هذا وقد قدم الوفد التعزية لجلالة العاهل السعودي خالد بن عبدالعزيز .

في يوم الصحة العالمي :

يمكن القضاء على الجدري لو انفقت الاموال في الوقاية منه بدل انفاقها في الخراب

في السابع من هذا الشهر ينظم الكويت ضمن حملة عالمية .. « يوم الصحة العالمية »

وشعار هذا اليوم هو : « الجدري في طريق اللاعودة »

● والجدري مرض قديم معد وفتاك . ولكن يمكن الوقاية منه بالتطعيم العام والذي يعنينا ان هذا المرض لم يكن ليبقى حتى اليوم لو ان الدول المتقدمة علميا وتكنلوجيا اتجهت الى مساعدة الدول النامية واعانتها على القضاء على هذا الوباء الذي تختلف محاربته عن محاربة غيره من الاوبئة .

لقد كان من المفروض ان يختفي قبل عشرات السنين من العالم كله . لو اتخذت الخطوات الجادة للقضاء عليه .

ولكن الدول الاستعمارية بدلا من ان تحاول القضاء على هذا الوباء وتنفق على حملات التخلص منه شيئا من اموالها وامكاناتها وعلمها . اخذت ترسل الجيوش والات الحرب والدمار الى البلدان المستضعفة من اجل نشر نفوذها وظلمها . وقد كلفها ذلك كما يكلف البلدان الاخرى من الجهد والاموال ما جعلها توشك على الافلاس .

ان الجدرى مرض خطير وما لم تتحرك منظمة الصحة العالمية وتخطو خطوات نشطة متواصلة وتناشد الدول الغنية تجهيز حملات وقائية ضخمة للقضاء على هذا المرض فانه سيستمر قرونا اخرى يفتك بالناس وينهك عافيتهم .

وحسبنا أن نعلم ان التطعيم الجيد يقضي على الجدري تماما وهذا مما يعين على التخلص منه نهائيا اذا توفرت البواعث المخلصة وتوفرت الامكانات اللازمة .



● ماذا يراد بدفع المرأة الكويتية للانتخابات .
● القضية الرئيسية هي : تحديد رسالة المرأة ومسئوليتها .
● اليوم يطالبون بهذا .. وغداً يطالبون بالغاء تشريع الميراث .

أمام مجلس الامة مشروعان قانونيان قدمهما بعض أعضائه ابتغاء دفع المرأة الكويتيـة الى الانتخابات .. أقتراعا وترشيحا .

ونبادر فنقول : أنه من الخطأ تصوير الموضوع في صورة ممارسة أنتخابية أو فرصة سياسـية تعطى للمـرأة .

ان القضية في اطارها العلمي الموضوعي هي قضية اجتماعية في الدرجة الاولى .

قضية اجتماعية تتصل اتصالا مباشرا بـ :

١ ــ الرسالة الاساسية للمرأة في الحياة .

٢ ــ وبكيان الاسرة الكويتية واستقرارها .

٣ ــ وبتربية الاجيال التي هي أهم ملايين المرات ــ قطعا ــ من وضع ورقة في صـندوق أو المشاركة في مناقشات مجلس الامة .

ان المشاركة الحقيقية ــ بمنطق العمق الفكري والصدق مع النفس ــ تتمثل بكامل ايجابيتها في أن تقدم المرأة الكويتية لمجلس الامة ولغيره من مؤسسات الدولة رجالا أفذاذا يجيدون خدمة ربهم وأمتهم ويقودون المسيرة الحضارية بقوة ووعي وحكمة .

هذه هي القضية الاجتماعية الاساسية .

ومجاوزة هذه الحقيقة أو تجاهلها سيقود الى التضحية بالبناء الجذري للمجتمع في سـبيل مسألة جانبية لم تأخذ حقها من الدراسة والشمول والتروي .

وما دام الامرقد طرح فلا بد من طرح سؤال مركزي جدي وهو :

على أي أساس وبأي معيـار تدفع المـرأة الكويتية الى مجال الانتخابات ؟

● اذا كان المعيار ماركسيا فان الصراحة تقتضي أن ترفق الفلسفة الماركسية مع مشروعات القوانين تلك كمبرر فكري واتجاه عقائـدي . وعندئذ تتضح المخالفة الدستورية . ويستبين الهدف الكامن المدسوس .

ومطالبتنا بتوضيح الركائـز الفكريـة وراء مشروعات القوانين شيء ضروري . ذلـك أن الفلسفة الماركسية في قضية المرأة ذات أبعاد محددة .. من هذه الابعاد تحقيق « مشاعية المرأة » في يوم من الايام ــ كما ورد ذلك في كتاب « أصل العائلة » لانجلز ومشاعية المـرأة هي : كل امرأة لكل رجل .

● واذا كان المعيار أمريكيا أو غربيا فان الصراحة تقتضي كذلك أن ترفق الفلسفة الامريكية الغربية مع مشروعات القوانين تلك حتى يعلم الناس من أول لحظة أنهم يدفعون الى تبني النمط الامريكي ــ الغربي في نظرتهم الى المرأة وفي التعامل معها .

توضيح هذا الامر جد ضروري . حتى تعلم النساء هنا : الى أي مصير يدفعها الدافعون . وحتى تعلم النساء أن هذا المصير مظلم وبائس فالمرأة في أمريكا والغرب عموما . جردت من قيمتها الادبية والمعنوية وأصبحت « شيئا ماديا » مثل السيارة . أو جهاز التلفزيون أو أثاث البيت .

وما البسمات المنافقة . وما المظاهر المنمقة الا غطاء يخفي تخلف النظرة ووحشية المعاملة .

● أم أن معيارهم هو الاسلام ؟

لا نحسب ذلك .. فالاسلام لا يستفتى في جزئية . ثم يهجر فيما يتعلق بجوهر الموضوع .

ان معيار الاسلام يوجب على مقدمي مشروعات القوانين الالتزام التام والصادق بالتصور الاسلامي الشامل عن المرأة في نطاق التصور الاسلامي الشامل للحياة والانسان والمجتمع .

وفي التصور الاسلامي . لا تستمد المرأة قيمتها ولا مكانتها من مسألة الاقتراع والترشيح في الانتخابات . وأنما تستمد قيمتها ومكانتها من :

● توحيدها بالله وطاعتها له .

● واستقلالها في أداء التكاليف الشرعية والمسئولية عنها أمام الله يوم لا ينفعها زوجها ولا أبوها ولا أخوها ولا أبنها .

● ومن الايمان بأنها هي والرجل سواء .. أي لا تمييز بينهما بسبب الذكورة والانوثة .

وانما تأتي المفاضلة بالعقيدة السليمة والنية الخالصة والعمل الصالح فاذا سبقت امرأة مسلمة كويتية ــمثلاــ جميع رجال الكويت في هذه المجالات كانت أفضل منهم . وأعز وأكرم عند الله وفي منطق الكتاب والسنة .

● وتستمد قيمتها من قدرتها على جعل بيتها سكنا مترعا بالمودة والرحمة .. يسعد فيه الزوج وينشأ فيه الاولاد نشأة صالحة .

ومن هنا يصبح من المؤكد أن مشروعات القوانين المقدمة لمجلس الامة والخاصة بدفع المرأة الكويتية الى الانتخاب لم تعتمد الاسلام تصورا .. ولم تتخذه معيارا .

والتذرع بالاسلام ــ بعد هجر تصوره واطاره ــ يمسي مبررا لارتكاب أخطاء باسم الاسلام .

ان أشتراك المرأة في الانتخابات ليس فتوى جزئية لانه أمر مرتبط بوظيفة المرأة في الحياة ورسالتها في الامة .

ومجلس الامة مدعو الى رفض هذه المشروعات التي تريد زعزعة كيان الاسرة وجر المجتمع الى مسائل جانبية على حساب المصلحة العليا . والاصول الجذرية .

نعم مجلس الامة مدعو ــ ونقولها بصراحة ــ الى رفض هذه المشروعات لانها ــ الى جانب محتواها غير المنطقي ــ تقود الى مخاطر جمة :

● فهي ذريعة الى رفع شعارات تطالب بمساواة المرأة بالرجل في الميراث .

● وهي ذريعة الى الغاء تشريعات الطلاق وتعدد الزوجات .

« وهي ذريعة الى جعل قانون الاحوال الشخصية علمانيا لا يدين بدين الله ولا يقيم لشريعة القرآن وزنا .

وليس من الصدفة أن نقترن مسألة دفع المرأة الى الانتخابات بالمطالبة بتعديل قانون الاحوال الشخصية . ودوما يتخذ التعديل في هذه الشئون وسيلة الى الالغاء وهذا ما جرى في الصومال منذ وقت قريب .

مطالبة باقحام المرأة في الانتخابات ثم ربطت هذه المطالبة بنسخ شريعة القرآن في امور الاسرة وقوانين الاحوال الشخصية .

اننا نرفع شعار الحذر واليقظة حتى لا تستدرج الامة رويدا رويدا الى أوضاع تتناقض مع عقيدتها واسلامها .



يعم العالم في الوقت الحاضر طوفان هائل من دعوة جديدة تسمى الدعوة الى الروحية ، ففي أمريكا وأوروبا عشرات من الجمعيات الروحية، وكذلك في مصر والكويت ، وفي الهند زعماء كبار لهذه الدعوة الجديدة يقف الناس أمام أبوابهم بالآلاف ويتبعهم الملايين من البشر .

وليس اتباع هذه الديانة الجديدة من عوام الناس وسقطهم بل هناك من المريدين والاتباع والتلامذة من هم أساتذة في القانون والطب والسياسة والاجتماع والاعلام والفلسفة .

ولظن الناس خطأ أن هذه الدعوة الى الروحية رجعة عن الحضارة المادية التي لهث الناس وراءها طلبا للامن والراحة والسلام فما وجدوا ذلك ، وانها مؤشر جديد نحو العودة الى الحق ، والتمسك بالفضائل ، ومعرفة فضل الرسل ، وبلغ من سذاجة بعض المسلمين أن ظن هذه الدعوة الروحية دعما جديدا لقضية الايمان بالغيب وطريقا الى معرفة خالق السموات والارض ، فراح يروج سوقها ، ويتطاول على الناس بأن الاسلام حق لان الغرب اليوم يعود الى الايمان بالروح التي كفر بها وأنكرها !! ، ولئن أخطأ غير المسلمين في شأن هذه الدعوة



بقلم : الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

فلعل لهم بعض العذر ، وأما أن تنطلي هـــذه الدعوة الخبيثة على المسلم فهي الكارثة وان هذا لدليل آخر يضاف الى الادلة التي توجب تعليم المسلم العقيدة قبل أي شيء آخر .

فما هذه الدعوة ؟ وما الغاية من ورائها ؟

هذا ما أرجو أن أوفق في اعطاء اخــواني المسلمين صورة واضحة عنه تحميهـم ـ باذن الله ـ من الوقوع في شراك هـــذه الكهانة الجـديدة .

من الكلمات الخالدة للامام ابن تيمية رحمه الله قوله في مجال الرد على أصحاب دعوة وحدة الوجود « ان تصور هذه العقيدة كاف في ابطالها » .

وذلك ان كثيرا من الدعـوات الباطلة لا يكون تصورها صحيحـا كاملا عند عامة مروجيها وناشريها ، والمتحمسين لها ، فاذا رأوا جوانب فكرتهم ، والغاية التي تنتهي اليهـا فانهم ينخلعون منها ان كانوا ممـن يريد الحق ويبحث عنه .

والدعوة الروحية ، واحدة مـن هذه الدعوات الباطلة التي غزت ابناء الاسلام ورمتهم في صلب عقيدتهم .

وذلك أن عقيدة الاسلام تقوم أولا وقبل كل شيء على الايمان بالغيب ، والذي له حق التكلم بالغيب هـو الله وحده سبحانه وتعالى اذ هـو عالم الغيب وحده ، واما الرسـل صلوات الله وسلامه عليهم فانهم مبلغون فقط كما قال تعالي : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول » وقال أيضا : « قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ـ الاية » وهذا الامر اعنى اطلاع الله لرسوله على الغيب ونقل ذلك لنا انتهى بموت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبذلك انتهت هذه المعرفة وقفل هذا الباب وذلك أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين .

والدعوة الروحية عملت الـى هذا الاصل والركن الاساسي مـن اركان الايمان فهدمته وفتحت ابواب الحديث بالغيب ـ في زعمها ـ على مصاريعه ، واقامت الوساطة المزعومة بين الارواح التي انتقلت الى العالم الاخر وبين الاحياء منا في هــذه الدنيا .

تحضير الارواح

كهانة جديدة في لباس عصري

وعن طريق هذه الوساطة ابتدات هذه الارواح المزعومة ترسل لتلاميذها تصويرا كاملا لحياة مزعومة هناك . هذه الحياة ليست كما يتصور المؤمنون بالاسلام حسب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانما حياة اخرى تختلف اختلافا كليا عما نؤمن ونعتقد . فهناك جبال وانهار وازهار كما عندنا في الدنيا ، والحيوانات والحشرات الدنيوية تنتقل هي بدورها الى ذلك العالم وتتجسد ارداحها ، والناس العالم وتتجسد ارواحها ، والناس ودياناتهم تعيش هناك في نعيم دائم ، فالجنة والنار بمفهوم الاسلام لا وجود لها ، والملائكة لا اثر لهم هنالك ، وكما ان الانسان في هذه الدنيا مطلق المشيئة في الخير والشر ، فالحياة الاخرى كذلك اذ الارواح هناك مطلقة المشيئة تتصل بمن تريد وتزور من تشاء وتتكلم في شئون الدنيا كما تريد في الطب والسياسة والادب . بل في تعقب المجرمين ، والبحث عن الجرائم الغامضة .

ولم يكتف دعاة الروحية بخلط امور الغيب على هذا النحو اذ دعموا دعوتهم الجديدة بصور (فوتوغرافية) عن الحياة هناك صور للمدن والجبال والانهار والزهور والحشرات « انظر الانسان روح لا جسد ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ج ٢ » واقاموا فلسفة كاملة للتنظيم العقائدي والاجتماعي هناك بل وانظمة الحكم والسياسة . فهناك ايضا امراء ورؤساء وملوك من ملوك الارض ورؤسائها . ولكنهم اكثر تواضعا ومحبة لشعوبهم ولم تكتف هذه الارواح المزعومة بهذا الخبط في امور الاخرة بل تدخلت في جميع شئوننا الارضية فجلست من تلاميذها مجلس المعلم والاستاذ فاملت درسا في الطب والهندسة والسياسة والاقتصاد والقانون والاجتماع والاخلاق والفلسفة بل والادب والشعر . فها هي روح شوقي المزعومة تختار امراة نصرانية هي زوجة سلامة روفائيل سعد فتملي عليها ديوانا كاملا من الشعر (المصدر السابق ص ٥٢٦ ج ١) وكذلك قدمت هذه المراة وزوجها الى تلامذة الارواح بقصائد اخرى ادعت انها لحفني ناصف . وبهذا السيل من المعرفة الجديدة يكون البشر قد امتلكوا مصدرا اخر للمعرفة يفوق جميع المصادر التي عرفها الناس قديما .

فاذا كان العقل ، والتجربة والرسل هم مصادر المعرفة سابقا فان الروحية الحديثة قد زاحمت او بالاحرى الغت كل هذه المصادر واقامت مصدرا جديدا للمعرفة يقوم متناقضا مع كل هذه المصادر السابقة مع الرسل والعقل والتجربة والبرهان .

فالارواح هذه لم تترك لنا شانا من شئون الحياة الا وتدخلت فيه فأزاحت الرسل اولا عن مهمتهم وغاية رسالتهم وابتدات ترسل تعاليما تتناقض تناقضا جذريا مع تعاليمهم ، وزاحمت اساطين الطب البشري في علومهم وخبراتهم وكذلك رجال السياسة والاقتصاد والادب بل ادعت المعرفة بالماضي والحاضر والمستقبل ، وانه ليهولك الامر عندما تطلع بالتفصيل على كل هذه الشئون التي احملها الان لك .

وانك لتعجب من جلوس اساتذة جامعاتنا ورجال من مثقفينا للتتلمذ عن طريق هذه الكهانة الجديدة .

وقد ركزت هذه الارواح المزعومة اساتذتها هذه بشتى انواع الايحاء والاعلام فالروح التي تسأل في الجلسة الروحية تسمى الروح المرشدة (هكذا !) ، والجالسون يسألونها في شتى شئون السياسة والاجتماع والطب .. الخ . وهي ترد على الجالسين بقولها . ابنائي !! هكذا وكأنهم اطفال صغار يجلسون مجلس التلميذ الخائف المذعور وسط الظلام والرهبة ! فأي كهانة مرت على الارض كهذه الكهانة ؟!

ولم يقف الامر عند حد الفتوى المجردة والتعليم الفلسفي بل استخدمت هذه الارواح في الكشف عن الجرائم الغامضة ، وتعقب اللصوص والمجرمين ، ولم تكتف بهذا ايضا بل شاركت في المعركة القائمة بين دعاة هذه الكهانة وبين المؤمنين الذين كفروا بالطواغيت . فابتدات هذه الارواح المزعومة تكيل الثناء والمدح على المروجين لهذه الكهانة ، وترويج القصائد . في ذم المعارض والمعاندين . (انظر مقدمة كتاب الانسان روح لا جسد وكيف ارسلت

روح شوقي المزعومة قصائد في هذا الشأن) .

والعجب في هذا الامر ان شوقي رحمه الله حذر في حياته من هذه الكهانة حيث يقول :

لا تسمعين لعصبة الارواح ما
قالوا بباطل علمهم وكذابه
غلبوا على أعصابهم فتوهموا
أو هام مغلوب على أعصابه
الروح للرحمن جل جلاله
هي من ضنائن علمه وغيابه

ولكن اتباع الروحية ابوا الا أن يفتروا على لسانة قصائد طويلة يكذب فيها نفسه في الدنيا ، ويشيد فيها بهذه الكهانة ويهجو كل من يتعرض لتلاميذها .

وبذلك دخلت الارواح جميع شئوننا على الارض ، ولم تترك لنا مجالا الا زاحمت فيه ، واختصت نفسها بمعرفته وهذا هو مفهوم الكهانة . انه احتكار المعرفة والصواب والتلبيس على الناس بالظلام والرهبة والخوف ، وادعاء الوساطة وهذه هي حقيقة العلم الروحي وصورته الجميلة .

وللناس ان يتصوروا بعد هذا العرض السريع أمر العالم اذا غلبت عليه هذه اللوثة وعمته هذه الخرافة ، كيف ستتهدم معالم الدين وتدك صروح العلم ، وتقوم كهانة جديدة تدعي العلم بكل شيء ، وتفتي الناس في كل أمر . وتحتكر الصواب في كل شأن . ويكون شأنها شأن الكهانات القديمة عند قدماء المصريين والعرب ، وسحرة الغابات والانبياء الجدد في الهند من أمثال (ساى بابا) وفي انجلترا وامريكا .

والغاية التي يرمي اليها أصحاب هذه الدعوة الجديدة ـ علموا أو لم يعلموا ـ هي فتح طريق اخرى في زعمهم للعلم عن طريق الجلسات الروحية ، فالامر ليس تسلية كما يتصوره بعض الناس ، ولا بحثا علميا عن حقيقة هذه الظاهرة ، ولا رغبة في الوصول الى الحق في شأن هذه الظواهر الشيطانية التي تبدت وعلمها كهان الفراعنة ، وكهان العرب ، وسدنة الاصنام ، ومدعو العلم الغيبي في كل زمان ومكان ، وانما هي الدعوة الى دين عالمي جديد واليك بيانا كاملا ان شاء الله لهذا الدين العالمي الجديد .

مفهوم (الله) في هذا الدين الجديد

اول حق نؤمن به في رسالة الاسلام هو الله ، وليس الله معنى مجردا في الذهن وانما الله سبحانه وتعالى هو الاله الحي القيوم العلي العظيم المتصف بصفات الرحمة والرافة كما انه الجبار المتكبر العزيز ذو الانتقام . وليست هذه الصفات معان مجردة وانما هي صفات لذات علية حيث يشاهد المؤمنون ربهم في الجنة ويتمتعون بلذة النظر الى وجهه سبحانه ثم هو سبحانه مستو على عرشه على النحو الذي يليق به يفرح لتوبة التائب ، ويبغض ويمقت الكافر المعاند ، ثم هو المتكلم بما يشاء كيف يشاء كلم آدم ونوحا ومحمدا من الانبياء .. الخ صفاته العلية سبحانه وتعالى .

وهذا الرب سبحانه بهذه الصفات الجليلة هو الرب الذي يؤمن به المؤمنون ممن اسلم وجهه له واتبع ما جاء به الرسول من عنده ولم يلحد في اسمائه وصفاته . فما الرب والاله الذي يدعو له اتباع الروحية الحديثة وتلاميذ مجالس الظلام ، ان الرب الذي تؤمن به الروحية ليس هذا الرب الذي نؤمن به وتعتقد وجوبه ونحبه ونخاف منه سبحانه وتعالى ان الرب الروحي هو القانون ، هو النظام الشمسي ، هو السنن التي يسير عليها الكون هو الخير والشر ، هو الرسول والشيطان هو الالم واللذة ، هو الحسن والقبح . هو الاشياء كلها حلوها ومرها . هو هذه الوحدة التي نراها في كل شيء بل هو الانسان كيانه وذاته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

واليك نصوص تلامذة الروحية في هذا الشأن .

يقول سيلفربرش الروح المرشد للكاتب موريس باربا نيل وسيط جلسات هانن سوافر نقيب الصحفيين البريطانيين :

« ايها الروح الاعظم اننا جميعا نرغب في ان نكون من عبادك المخلصين ، لننشر صدقك وحكمتك وحبك وفهم قوانينك الطبيعية الخالدة .. نرغب في بيان الصدق البسيط عن الحقائق الروحية التي يقوم عليها دائما الاسس الخالدة للعدل والخير والجمال . غرضنا هو تعليم الذين ضلوا سبيلهم الذين لا يعرفون أين يجدونك انك موجود في داخلهم ، وأن الروح الروح اللأنهائية تقيم بين هياكلهم . (هكذا) .

سفير الارواح العليا ـ للدكتور علي راضي . وانظر الانسان روح لا جسد ص ٣٨٦ ج ٢ » .

والروح المرشد أي الروح التي يزعم تحضيرها لذلك الهالك سيلفر برس والروح الاعظم هي الرب أو الاله في اصطلاح تلامذة الفكر الروحي الجديد وفي النص السابق تقول هذه الروح المزعومة بأن الروح الاعظم موجودة في هياكل البشر وفي داخلهم ثم يستطرد المتكلم الآنف قائلا :

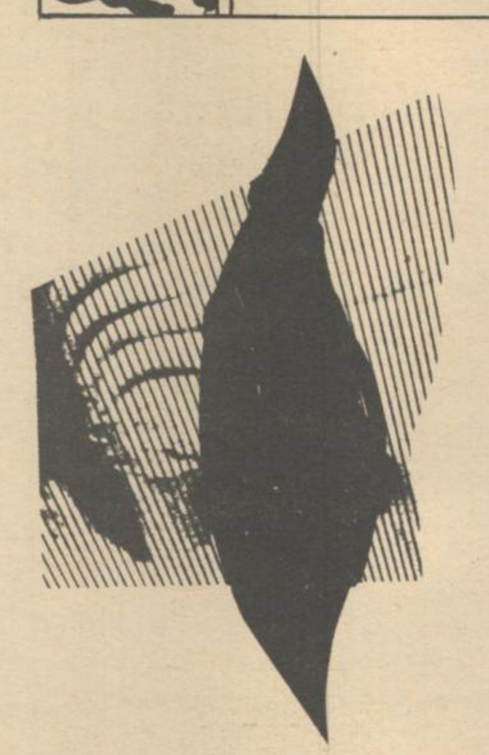
« ان الروح الاعظم ليس بشرا . (وهذا حق ولكنه حق أريد به باطل) الروح الاعظم هو القانون الذي يتحكم في كل الحياة وبدون القانون لا توجد حياة ، القانون هو الروح والروح هي القانون لا يمكنكم تغيير ذلك ، قد يخلق هذا مشكلات لهؤلاء الذين لا يستطيعون فهمه ، ولكن بالتقدم سوف يأتي الفهم ويتغير القول بأن الروح الاعظم يعطيكم الاشياء الحسنة لانكم سترجعون ثانية الى نفس الورطة القديمة وهي من الذي خلق الشيطان ؟ » .





تحضير الأرواح

كهانة جديدة في لباس عصري



وهكذا يلخص هذا النص السابق مفهوم الله في الفكر الروحي وانه هو هذا الكون بنواميسه وطبيعته ونظمه وقوانينه وخيره وشره .

ولهذا ليس في الدين الروحي حق وباطل ، ولا خير وشر بل ولا دين حق كالاسلام وأديان باطلة كفيره وانما هذه الاديان كلها مظاهر للتعبير - في زعمهم عن الحق الواحد المتعدد بتعدد الصور والمظاهر . (انظر المصدر السابق ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨) .

وفي هذه الافكار الشريرة تلتقي دعوة الروحية مع الفكر الهندي الوثني في دعوة اليوجا ، وكل هذا ترجمة جديدة لوحدة الوجود التي برزت في الفلسفة الاشراقية القديمة واعتنقها كبار الصوفية من أمثال الجيلي وابن عربي وجلال الدين الرومي ، وعبد الغني النابلسي وقد فصلنا هذه العقيدة بحمد الله ووفينا الرد عليها في كتاب (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) .

والشاهد أن هذه الفلسفة الشيطانية الجديدة ليست فلسفة حديثة أوحى بها الى تلامذة الفكر الروحي كما يظنون وانما هي دعوة فلسفية قديمة نادى بها فلاسفة الاشراق ثم رجال كثيرون من المتصوفة وهي نفس الفلسفة الهندية (اليوجا) وان تعددت المظاهر والاشكال والسبل للوصول الى هذه النتائج . فاليوجى يصل الى فلسفته بمجموعة من التمرينات الرياضية والمجاهدات والصوفي لمجموعة من المجاهدات النفسية والترهات ، وتلامذة اليوم يصلون الى أفكارهم العفنة هذه بغرف التحضير والظلام وجلسات الموسيقى والرقص أن بقراءة القرآن والاذكار ! وكل هؤلاء على اختلاف طرائقهم ونحلهم يلتقون عند فلسفة واحدة ودين واحد .

واتباع هذا الدين الجديد يطمعون في أن تغطي فكرتهم الارض وان يتبع العالمون دينهم الباطل يقولون على لسان الروح سيلفربرش :

« لقد استقر العزم على ان الحق الروحي قد جاء هذه المرة لاجل ان يبقى ولا توجد قوة على الارض في استطاعتها ان تمنعه ، والخطة آخذة في النجاح في الحقائق الروحية اصبحت محسوسة الان في كل الاقطار في عالمكم .

وهذه الحقائق الروحية يجب ان تعيش لانها هي اساس الامر الجديد الذي يقام بينكم اننا نستعين بنفوس لاعداد لها من عالم الروح ، والذين يصطفون بجانبنا يسعون للعمل مع كل الناس من اي جنس ولون من اي مذهب وشعب ممن يرغبون في اسراع الامر واستعجال هذا العصر الجديد » (ص ٣٩٩ - المصدر السابق) .

وهذه الخلاصة الاخيرة تبين مقدار هذا الغزو الشيطاني الماكر لهدم الدين الحق واقامة الاديان الباطلة فهذه الارواح التي لا عداد لها هي ما يزعم تلاميذ الروح في جميع انحاء العالم انهم اتصلوا بهم فأرواح الفراعنة ، وعتاة المشركين واصنافهم من كل ملة وجنس ولون ودين يزعم هؤلاء الاتصال بها وانها جميعا في حياة روحية سعيدة وفي هذه الجمهرة الكافرة من أرواح الشياطين يزعم اتباع الروحية أن روح جبريل تحضر معهم وتبارك عبثهم ومجونهم (انظر الروحية الحديثة لمحمد محمد حسين ص ١٧) .

هذه صورة سريعة لهذه الدعوة أحببت ان أوقف أخواني المسلمين عليها وهذا العرض السريع كاف بحمد الله في ابطال هذه الدعوة التي تتناقض تناقضا جذريا مع ابسط قواعد الايمان في الله ، والفيب والاخرة ، والجنة والنار والكفر والايمان . وارجو ان أوفق قريبا ان شاء الله في بيان جوانب هذه الدعوة ومخاطرها والرد عليها من آيات الكتاب والسنة حتى لا يفتر بها الا من طمس الله بصيرته واعمى قلبه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا .

عبد الرحمن عبد الخالق


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط الجوية الكويتية المحافظة على الدقة في المواعيد هي اكثر من شعار: إنها حقيقة
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار، إنها حقيقة حتى
أن بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
جنيف
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
مسقط

الاسلام والطبّ الحديث

للدكتور محمد عالمكير خان

الخنزير :

من الثابت طبيا ان لحم الخنزير يسبب كثيرا من الامراض منها :

١ ــ الصرع : ففي لحم الخنزير دودة شريطية تسمى تينيا سو ليم .

الدودة الشريطية التي تنتقل نتيجة لتناول لحم الخنزير وتسبب داء الصرع .

تدخل الامعاء والدم وتصل حتى الدماغ وتسبب داء الصرع

٢ ــ وفي لحم الخنزير ضرر اخر وهو وجود دودة اسمها (الدودة الترخينية الشعرية) .





القسم الاخير

الدودة الترخينية الشعرية تسبب الاما في العضلات وداء الصرع وتنتقل نتيجة لتناول لحم الخنزير

تدخل في امعاء المرء وتذهب اولاد هذه الدودة الى عضلات المرء وتحدث التهابا وورما مع الم . فاذا ما ذهبت هذه الاولاد الى الدماغ حصل الصرع .

٣ ــ الشحم : ان الشحم في لحم الخنزير اكثر منه في لحم اي حيوان اخر ويزيد في كمية الكولسترول في الدم وقد ذكرنا مضاره فيما سلف .

٤ ــ السرطان : تعالج في ايامنا هذه بعض المجلات الطبية الاجنبية دراسة انواع من الامراض شبيهة بالسرطان تعتقد انها ناشئة عن اكل لحم الخنزير والابحاث العلمية جارية للوصول الى الحقيقة .

الخمر :

شرب الخمر مضر جدا وقد ثبت طبيا بأن الخمر يسبب الامراض الاتية :

١ ــ التهاب المعدة وسوء الهضم .

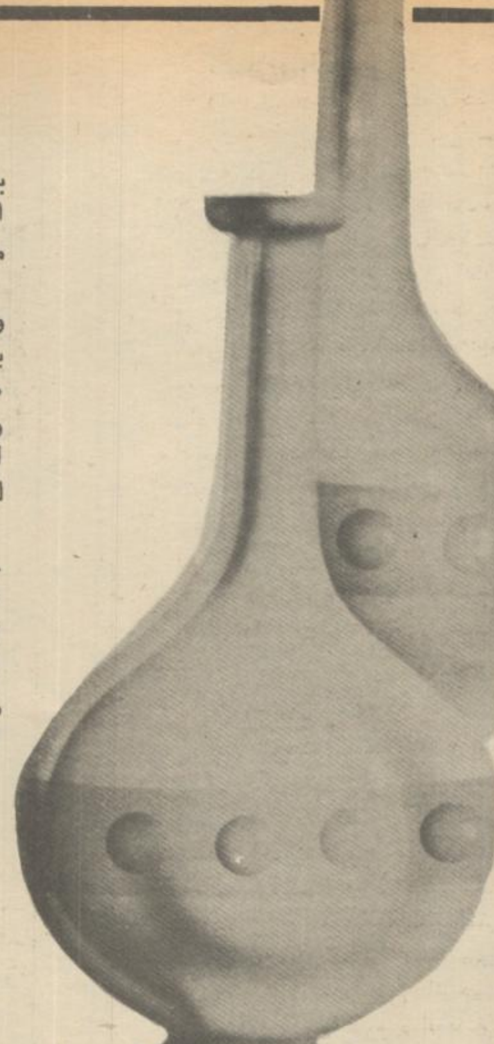
٢ ــ القرحة .

٣ ــ سرطان المعدة .

٤ ــ التهاب البنكرياس .

٥ ــ أمراض القلب .

(لقد اثبتت البحوثات الحديثة ان الخمر يشكل خطرا على المصابين بمرض شرايين القلب التاجية لانها تزيد من تجلط الدم داخل الاوعية الدموية وتسبب السكتة القلبية) .



٧ — الاستسقاء .

٨ — الامراض الناشئة عن نقص الفيتامينات .

مضار عدم الختان :

ان الذين لا يختتنون يصابون بالامراض الاتية التي تنشأ عن مواد سامة تسمى سميغما تجتمع في القلفة وهذه الامراض هي :

١ — سرطان الاعضاء التناسلية الذي ينتقل من الزوج الى الزوجة .

٢ — التهاب الاعضاء التناسلية .

٣— التصاق القلفة بالحشفة وتقطع البول .

فوائد التطهر :

ان الذين لا يغسلون فروجهم بعد قضاء الحاجة ويستعملون الورق يصابون بأمراض كثيرة منها :

١ — الناسور الشعري :
وهو عبارة عن دمل فيه شعرة يظهر عند باب الشرج ولا يبرا هذا الدمل الا بعملية جراحية ، واكثر ما يصيب هذا الدمل اولئك اذين يستعملون الورق للتطهير ولا يستعملون الماء .

٢ — تقيح مجاري البول وما حولها واكثرمايصيب هذا المرض النساء لسهولة انتقال جراثيم الغائط الى مجاري البول فتسبب الالتهاب والقيح ثم انها تصيب ما حولها بأمراض فتاكة لاتكتشف الا بعد فوات الوقت .

الوضـوء :

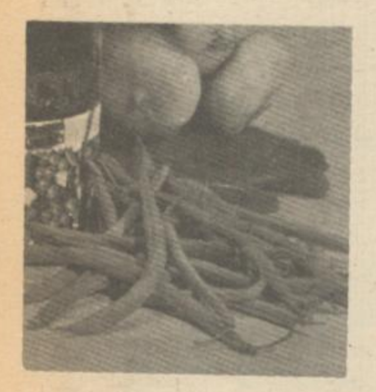
الوضوء من افضل قواعد حفظ الصحة لان كثيرا من الامراض تاتي من الجراثيم وهذه الجراثيم تحيط بنا من كل جانب فهي موجودة في الهواء والشراب وفي كل ما نستعمله من اشياء . والجسم الانساني اشبه بقلعة لا يستطيع العدو ان يدخله الا عن طريق الفروج او الجروح فأفواهنا وانوفنا معرضة في كل وقت لهذه الجراثيم ونحن نساعد هذه الجراثيم على دخولها بأيدينا ، فالوضوء لا يزيل جراثيم هذه الفروج فقط بل ويزيل جراثيم كل ناحية في بدننا غير مستورة بلباس ويمكن ان تكون مقرا لهذه الجراثيم ، ولذا فان الوضوء خير وسيلة لوقايتنا من كثير من الامراض .

الوقاية من الجراثيم :

ان جراثيم الامراض تستطيع ان تدخل مع الاكل الى جوفنا بكل سهولة واولى وسائلها هي الايدي ثم المأكولات التي نتناولها

اليـد :

ان غسل اليد قبل الطعام وبعده أمر في غاية الاهمية ، ولكن يجب الا يسهو عن البال ان المرء اذا غسل يديه ثم مسحهما بالبشكير فان الجراثيم تنتقل الى يديه بهذا البشكير فاذا كان قد سبق لمريض مصاب بالحمى او الاسهال او الهيضة او اليرقان أن مسح بهذا البشكير فان جراثيم مرضه تنتقل الى هذا البشكير بسهولة لان الجراثيم اذا كانت بمقدار زائد لا تزول بغسل اليدين غسلا عاديا .



وقاية المأكولات :

ان وقاية المأكولات امر لازم من الوجهة الصحية واذا كانت في وعاء مكشوف يجب تغطيته حتى لا يدخله شيء يحتمل ان يسبب مرضا . وقد امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بتغطية الاناء حيث قال : غطوا الاناء واوكئوا السقاء (البخاري ومسلم وابو داود) .

واكد صلى الله عليه وسلم في حالة أخرى على تغطية اناء الحليب حيث قال : « الا خمرته ولو تعرض عليه عودا ونهى صلى الله عليه وسلم النائم اذا استيقظ ان يغمس يده في الاناء قبل غسلها ثلاثا حيث قال : « اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين

الاسلام والطب الحديث



باتب يده » . (البخاري ومسلم وابو داؤد والترمذي والنسائي وابن ماجة) .

وينهى الاطباء عن ان ينفخ المرء على المأكولات حتىلاينفث جراثيم فمه فيها ، وهذا ما نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم من قبل حيث قال : اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء (البخاري ومسلم والترمذي والنسائي) .

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في اناء (ابن ماجة) .

نظافة الاسنان :

ان نظافة الاسنان ، من الوجهة الطبية ، افضل وسيلة لابعاد الامراض عن المعدة ، وقد حض صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله : « طهروا افواهكم » (بزار) . وفي سبيل نظافة الفم والاسنان كان صلى الله عليه وسلم يحض كثيرا على استعمال المسواك حيث قال : « لو لا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة » (البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي) .

وكانت طريقته صلى الله عليه وسلم في الاستياك ان يحرك المسواك بصورة شا قوله : « وهذا ما يقول به الطب فى ايامنا هذه وهو ما ذكره كل من البخاري ومسلم والترمذي والنسائي بقولهم : « كان النبي يستاك عرضا » .

التخلل :

يوصي كل الاطباء بالتخلل بعد الطعام لنظافة الاسنان ولكي لا تبقى نثرات من الطعام عالقة بالاسنان فتفسدها وقد قال صلى الله عليه وسلم : « من اكل فليتخلل » (الدرامي)

ضربة الشمس :

كثير من الناس يصابون بحمى ضربة الشمس من جراء تعرضهم للشمس في موسم الصيف وترتفع درجة حرارتهم حتى(١١٠)فورنهايت فيتعرضون للموت وذلك بسبب عدم عنايتهم بمركز حرارة الجسم ، اي المخيخ ، وستره من الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدرك ذلك ويسدل طرف العمامة على مؤخرة راسه وقد جاء في مسلم وابو داود والنسائي عن احد الصحابة قوله : « رايت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخي طرفها بين كتفيه .

علاج الحمى :

في العادة لا يستطيع جسم الانسان أن يتحمل أن ترتفع درجة حرارته أكثر من (١٠٥— ١٠٦) درجة فرنهاتية فاذا تجاوزت هذا الحد بالحمى مات الانسان ، وافضل علاج في مثل هذه الحالة تخفيف درجة الحرارة ويرى اهل الطب الحديث وضع المريض في الثلج أو في ماء الثلج وهذا ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » . (البخاري) . وقال ايضا : « الحمى من جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد » .

علاج القبض :

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالارتكاء على الرجل اليسرى عند قضاء الحاجة وهذه الطريقة هي خير علاج للقبض وذلك لان الفضلات تتجمع في الامعاء الغليظة النازل الكائن في الجانب الايسر من الجوف فالاتكاء على الرجل اليسرى يسهل خروج الفضلات ويزيل القبض وفيما يلي بعض الاحاديث المتعلقة بهذا الشأن .

علاج أمراض البطن :

جاء بهذا الامر احاديث كثيرة وهى خير ما يعتمد عليه الاطباء في شفاء أمراض البطن منها ما رواه الطبراني في الكبير قال : امرنا صلى الله عليه وسلم ان نتوكأ على اليسرى وننصب اليمنى . ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل الاشياء المعروضة في السوق وعن الاكل في السوق لانه خلاف الادب ومضر بالصحة وقال عليه السلام : « الاكل في السوق دناءة » . ونهى صلى الله عليه وسلم عن اكل الطين او ما تلوث بالطين في المأكولات لانها مضرة بالصحة وقال صلى الله عليه وسلم : « من اكل

طين فكأنما اعان على قتل
سه » طبراني .
واكل الخبز الجاف من غير
دام يحتاج هضمه الى وقت
ويل ويؤذي المعدة ويصعب
طه .. ولذا فقد امر الرسول
لى الله عليه وسلم بالائتدام
ال : « ائتدموا ولو بالماء »
رواه الطبراني في الاوسط).
قال في مناسبة اخرى : « نعم
لادام الخل » (ابن ماجة) .
استعمال الملح في البلاد الحارة
ضرورة لا بد منها ، وفي الجندية
لح المياه التي تعطى للجنود .
ومن اداب الطعام وفوائده
لا يأكل المرء بسرعة بل ان
يمضغ طعامه مضغا حسنا
ان أكل الطعام بسرعة يحرمه
ن الامتزاج بمقدار كاف من
للعاب المساعد على الهضم ،
م يجب على المرء الا يمد يده
يأخذ ما هو امام غيره من
لعام بل ان يأكل مما هو امامه
ما جاء في البخارى ومسلم
وابو داود والترمذي قوله صلى
لله عليه وسلم : « كل مما
ليك » ومن هذا الامر النبوي
بدو بوضوح انه صلى الله عليه
وسلم ينهى عن الاكل بشراهة
طمع .

الاحتراز من الاوباء :

يرى الطبيب بأن النظافة
جميع انواعها ، ما كان منها
يتعلق بالجسم ، او باللباس
و بالمسكن ، أمر لازم حتى لا
تسرب الاوباء الى جسم
لانسان وهذا ما أمر به الاسلام
ي قوله تعالى : « وثيابك فطهر
الرجز فاهجر » (سورة المدثر
ية ٤و٥) . وقال النبي صلى
لله عليه وسلم : « ان الله
طيب يحب الطيب ونظيف يحب
النظيف ») ترمذي (.
وقال ايضا : « ان الله
يبغض الوسخ والشعث » .
(رواه البيهقي في شعب الايمان)
ونهى صلى الله عليه وسلم
عن البول والبراز في المحلات العامة وفيما يستطعمه الناس وقال : « اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد والظل وقارعة الطريق » (ابن ماجة) . ونهى صلى الله عليه وسلم عن البول في الماء وقال : « لا يبولن احدكم في الماء الراكد » (البخارى ومسلم وابو داود والترمذي). هذا وقد اثبت الطب بأن بعض الجراثيم تخرج من فم الانسان وتنتشر في الفضاء المحيط به وتسبب أمراضا كثيرة ، ولهذا يرى الاطباء عدم التثاؤب في المجالس أو حتى في الخلوات واذا كان لا بد من ذلك فيجب ستر الفم باليد وهذا ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : « اذا تثائب احدكم فليمسك بيده على فمه » . (مسلم وابو داود) . وفي نطاق حفظ الصحة والرفاهية المدنية لا بد من جعل الطرقات عريضة لسهولة المرور ولكي لا تنتقل الامراض المعدية بين الناس وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله: « اجعلوا الطريق سبعة أذرع» (البخاري وابو داود وبن ماجة) وهذا العرض شيء كثير بالنسبة الى تلك الايام التي كان الطريق فيها لا يتجاوز المتر أو المترين في كثير من الاحيان وكلما عرضت الطرقات كانت انفع للصحة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم في باب الوقاية : « من غسل ميتا فليغتسل » (مسند الامام احمد) .

الفصد :

لقد جاء في كتب الصحاح ذكر الفصد في أحاديث كثيرة حيث يستعمل علاجا لادواء كثيرة هو يشبه غرز الابر عند الصينيين الذي ما زالوا يستعملونه منذ الاف السنين وقد اخذ الامريكيون اليوم يطبقونه بنجاح في بعض المستشفيات .

المشاكل النفسية :

لقد اثبتت التحقيقات العلمية ان كثيرا من الامراض مبعثها حالات نفسية منها قرحة المعدة وداء المفاصل وغيرهما ولائحة هذه الامراض الناتجة عن أمور نفسية اخذة بالازدياد يوما بعد يوم .

وليست اعراض هذه الامراض مثل اعراض الجنون والماليخوليا بل هي أمراض جسمية وقد تؤدي الى الموت ويشفى مريضها شفاء تاما حينما يحصل على الاطمئنان القلبي وعلى نعمة الراحة الفكرية وهذه السعادة الغالية لا تحصل الا بذكر الله كما قال تعالى : « الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

هذا وهناك امور كثيرة تتعلق بالطب ادبنا بها سيد الكائنات منها : الا نطلب علاجا من طبيب جاهل، ومنها أن العلاج والحمية من السنة ، وان الله ما انزل داء الا وانزل له دواء ، وان نعود المريض ولا نطيل المكث عنده وان نقوى معنوياته ونطمئن قلبه بكلام لطيف ، وبالتالي فان في القران الكريم وفي الاحاديث النبوية خزائن مليئة من المعلومات عن الطب مثل ما فيها عن غيره من الامور .

وقد عرضت في هذه السطور للمعلومات التي أطلعت عليها من الكتاب والسنة والتي اقرها الطب الحديث وهناك في القران والاحاديث ذخائر من العلوم التي لا تنفذ والتي يسعى الاطباء الى معرفتها في ضوء العقل والفكر .

هذا واني ارجو حضرات العلماء لن ينبهوني الى ما ارتكبته من اخطاء عن غير علم خدمة للحقيقة كما اني ادعو الله سبحانه وتعالى ان يجعل عملي هذا حافزا للراسخين بالعلم للاستمرار في اكتشاف هذه النفائس العلمية التي هدانا الله اليها بفضل هذا الدين قبل ان يكتشفها العلم بقرون من الزمن .

المادية

تغزو بلاد المسلمين

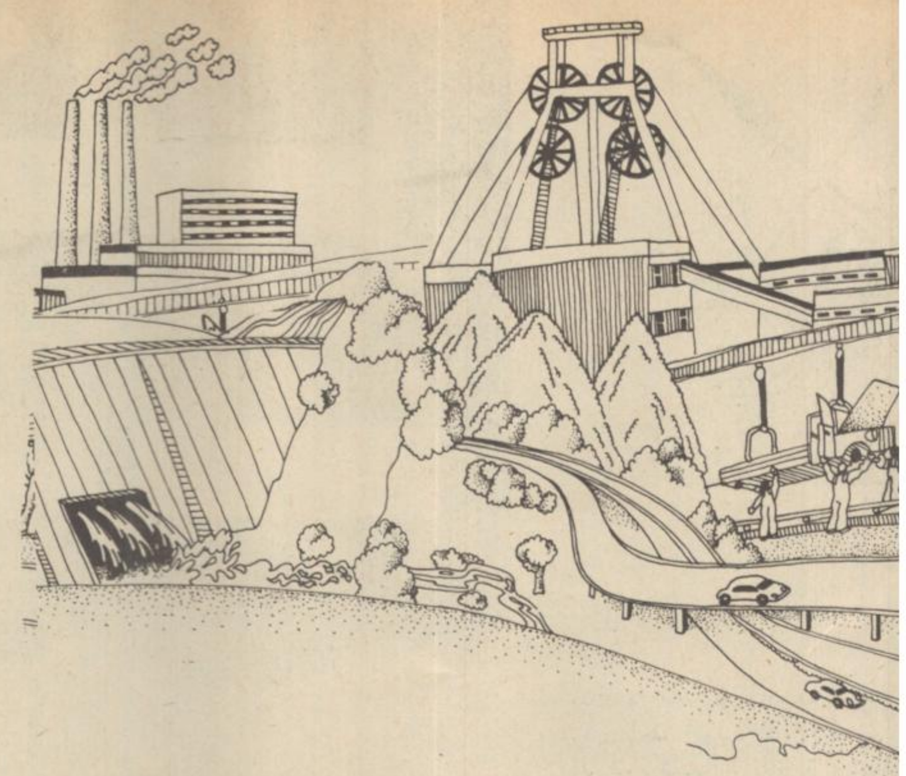
بقلم: احمد محمود الدبوس

قبل عشرين عاما أو يزيد كتب الامام الشهيد حسن البنا هذه الفقرات من رسالة « بين الامس واليوم » لبيان وضع الاسلام والمسلمين ونحن اليوم بعد قراءة هذه الرسالة في عام ١٩٧٥ وجدنا ان وضع المسلمين اليوم ما خرج عن هذه السطور التي كتبها الامام رحمه الله . وكأن واقع المسلمين قبل ربع قرن لم يتغير بل بقي كما هو ولعله تطور نحو الاسوا كما يشهد بذلك الواقع ويدل عليه الحال . والسؤال الذي يطرح نفسه: بماذا سنجيب الله عز وجل اذا سألنا يوم القيامة عن حال المسلمين ؟

هل أعددنا الاجابة ؟.. ومع الامام الشهيد أترككم ...

عمل الاوربيون جاهدين على ان تغمر موجة هذه الحياة المادية بمظاهرها الفاسدة وجراثيمها القاتلة جميع البلاد الاسلامية التي امتدت اليها ايديهم واوقعها سوء الطالع تحت سلطانهم ، مع حرصهم الشديد على ان يحتجزوا دون هذه الامم عناصر الاصلاح والقوة من العلوم والمعارف والصناعات والنظم النافعة وقد احكموا خطة هذا الغزو الاجتماعي أحكاما شديدا واستعانوا بدهائهم السياسي وسلطانهم العسكري حتى تم لهم ما ارادوا . اغروا كبار المسلمين بالاستدانة منهم (مثال السد العالي في مصر) والتعامل معهم وسهلوا عليهم ذلك وهونوه عليهم واستطاعوا ان يكتسبوا من التدخل الاقتصادي وان يغرقوا البلاد برؤوس اموالهم ومصارفهم وشركاتهم وان يديروا دولاب العمل الاقتصادي كما يريدون وان يستأثروا دون الاهلين بالارباح الطائلة والثروات العظيمة ، وتمكنوا بعد ذلك أن يغيروا قواعد الحكم والقضاء والتعليم وان يصوغوا النظم السياسية والتشريعية والثقافية بصبغتهم الخالصة في أقوى بلاد الاسلام وجلبوا الى هذه الديار نساءهم الكاسيات العاريات وخمورهم ومسارحهم ومراقصهم وملاهيهم وقصصهم وجرائدهم ورواياتهم وعبثهم ومجونهم ، وأباحوا فيها من الجرائم ما لم يبيحوه في ديارهم وزينوا هذه الدنيا الصاخبة العابثة التي تعج بالاثم وتطفح بالفجور في اعين البسطاء الاغرار من المسلمين الاغنياء وذوي الراي فيهم واهل المكانة والسلطان . ولم يكفهم هذا حتى انشأوا المدارس والمعاهد العلمية والثقافية في عقر ديار الاسلام تقذف في نفوس ابنائه الشك والالحاد وتعلمهم كيف ينتقصون أنفسهم ويحتقرون دينهم ووطنهم وينسلخون من تقاليدهم وعقائدهم ويقدسون كل ما هو غربي ، ويؤمنون بأن ما يصدر عن الاوربيين وحده هو المثل الاعلى في هذه الحياة واحتوت هذه المدارس على ابناء الطبقة العليا وحدها وصارت وقفا عليها .

وابناء هذه الطبقة هم العظماء والحكام ، ومن يكون بيدهم بعد قليل مقاليد الامور في هذه الامم والشعوب ، وبعض البلاد الاسلامية



لتي تاثرت بهده الحضارة المادية :ــ
ــ بلاد بلغ فيها هذا التاثر مبلغا عظيما يصل الى القلوب والمشاعر .
ــ بلاد تاثرت بهده الحضاره في وضاعها ومظاهرها الرسميه .
ــ بلاد لم تتاثر بهذه الحضارة فيها الاطبقة خاصة من المثقفين والحكام .
ومع هذا فالموجة تمتد بسرعة البرق تصل الى ما لم تصل اليه بعد من النفوس والطبقات والاوضاع . ولقد استطاع خصوم الاسلام ان يخدعوا عقلاء المسلمين وان يضعوا ستارا كثيفا امام اعين الغير منهم بتصوير الاسلام نفسه تصويرا قاصرا في ضروب من العقائد والعبادات والاخلاق الى جانب مجموعة من الطقوس والخرافات والمظاهر الجوفاء،واعانهم على هذه الخديعة جهل المسلمين بحقيقة دينهم حتى استراح كثير منهم الى هذا التصوير واطمانوا اليه ورضوا به ، وطال عليهم في ذلك الامد حتى صار من العسير ان نفهم احدهم ان الاسلام نظام اجتماعي كامل يتناول كل شئون الحياة ونستطيع بعد ذلك ان نقول أن الحضارة الغربية بمبادئها المادية قد انتصرت في هذا الصراع الاجتماعي على الحضارة الاسلامية بمبادئها الجامعة للروح والمادة معا في أرضه نفسه،وفي حرب ضروس ميدانها نفوس المسلمين وارواحهم وعقائدهم وعقولهم ، كما انتصرت في الميدان السياسي والعسكري ولا عجب في هذا فان مظاهر الحياة لا تتجزأ والقوة قوة فيها جميعا ، والضعف ضعف فيها كذلك « وتلك الايام نداولها بين الناس » وان كانت مبادىء الاسلام وتعاليمه ظلت قوية في ذاتها فياضة بالخصب والحياة جذبة . اخاذة بروعتها وجمالها ، وستظل كذلك لانها الحق ولن تقوم الحياة الانسانية كاملة فاضلة بغيرها ولانها من صنع الله وفي حياطته « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » « ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » .



يقظة بعد النوم : ــ وكما كان لذلك العدوان السياسي أثر في تنبيه المشاعر القومية، وكان لهذا ،الطغيان الاجتماعي أثره كذلك في انتعاش الفكرة الاسلامية ، فارتفعت الاصوات من كل مكان تطالب بالرجوع الى الاسلام وتفهم احكامه وتطبيق نظامه ولابد أن يأتي قريبا ذلك اليوم الذي تندك فيه صروح هذه المدينة المادية على رؤوس اهلها ، وحينئذ يشعرون بسعير الجوع الروحي تشتعل به قلوبهم وارواحهم .

تقف البشرية اليوم على الهاوية.. لا بسبب التهديد بالفناء المعلق على راسها ... فهذا عرض للمرض وليس هو المرض ... ولكن السبب لفلاسها في عالم « القيم ») ــ معالم في الطريق سيد قطب ــ ولا يجدون الغذاء والشفاء والدواء الا في تعاليم هذا الكتاب الكريم : « يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ، قل بفضل اللهوبرحمتهفبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ». من رسالة بين الامس واليوم للشهيد الامام حسن البنا ــ بتصرف ــ

ونسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصا لوجهة ، وان يفتح قلوب المسلمين وعقولهم للعمل بهدى الدين الاسلامي الحنيف .

احمد حمود الدبوس

من الجامعة الاسلامية بكلية الشريعة بالمدينة المنورة



لا تفرّ من الزحف

بقلم : الدكتور محمد امين المصري

« يا أيها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » .

هكذا يريد الاسلام من المسلمين ان يكونوا اكبر قوة ضاربة في العالم وليس ذلك لانتزاع حريات الناس واستعبادهم ولا لاغتصاب ديارهم والاستئثار بخيرات اراضيهم ولا لفرض مبدأ او اكراه على عقيدة ولكن الاسلام يريد ان يحمى دولة الحق وينقذ الناس من سلطان الباطل ويخرجهم من عبادة الناس للناس .

واذا اتخذ الناس شعارات فشعار المسلم انه لا يخشى الناس ولا يفر من الزحف ولا يجزع من الموت . والذي اتصف بهذا يربأ بنفسه ان يسكت على منكر او يغمض عن اذى او يغض طرفه عن ظلم .

ما هو موقف المسلمين من الحكم الالهي الذي تضمنته الاية الكريمة ؟

تشتمل الاجابة نقاطا اربعا :

الاول — موقف المسلمين الاولين من الاية الكريمة

الثانية — موقف المسلمين الحالى من الاية الكريمة

الثالثة — تربية الاصحاب رضوان الله عليهم تربية بيع النفس في سبيل الله — في مكة وفي المدينة —

الرابعة — ما يجب ان يكون عليه موقف المسلمين من الاية الكريمة في الايام التى يغلب فيها المسلمون على امرهم .

١ — موقف المسلمين الاولين من الاية الكريمة :

وهكذا اوجدت الاية الكريمة بندائها الحازم وجوها الرهيب وتهديدها المريع لدى المسلمين الاولين شعورا بأنه لا يجوز للمؤمن ان يفر من زحف المشركين وان كان عددهم بعدد الرمل والحصا وان ملئوا السهل والجبل ولم يكن ليقوم في اذهان المؤمنين السابقين في مواطن اللقاء ان العدو اكثر منهم عددا ذلك لان النصر بيد الله والغلبة بعونه ، وانه لمما يخدش في عقيدة المسلم ان يخشى مناجزة الكافرين ، وان كثر عددهم واشتد بأسهم ، والله تباركت اسماؤه يعتب على المؤمنين ان يخشوا الناس ، يقول تعالى : **« اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين »**. وفي هذه الاية انكار وتعجب ووعيد وفي قوله تعالى : **« فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية »** تعنيف وزراية بأولئك الذين يخشون الناس والاية الكريمة نفسها تبين سر الضعف قال تعالى : **« وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب ؟ قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا »** مفتاح السر



في قوله تعالى متاع الدنيا قليل وهو محور الموضوع كله .

وهكذا كان امر الفرار من الزحف متصلا بالعقيدة اتصالا واضحا ذلك ان الباعث له الحرص على متاع الدنيا والزهد في الاخرة . والثبات يوم الزحف مبعثه الايمان بقوة الله جل شانه وانه الغالب على امره القاهر فوق عباده والطمأنينة الى نصره والثقة بما عنده وما عند الله خير وابقى وان الموت لا يعجل به اقدام ولا يبطىء به قعود ولا احجام .

كان المسلمون في مؤتة ثلاثة الاف ولما بلغوا معان من ارض الشام بلغهم أن هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم ، وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة الف ، فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما أن يمدنا بالرجال واما ان يأمرنا بأمره فنمضي له .

وهنا نجد منطقا معقولا لا غبار عليه ولا ثلمة فيه ولكنه لم يوضع موضع التنفيذ وكان العامل فى ذلك اقتراح تقدم به عبد الله بن رواحة اذ قام فقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به ، فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد صدق والله ابن رواحة فمضى الناس

وقد استشهد في الموقعة زيد بن حارثة واستشهد جعفر بن ابى طالب واستشهد عبد الله بن رواحة . يروي البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال كنت فيهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابى طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية . وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر مصابهم وهو فوق المنبر جعل يقول « اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها سيف من سيوف الله ففتح الله عليه » قال وان عينيه لتذرفان قال وما يسرهم انهم عندنا .

ولقي الروم من شدة وطأة المسلمين ما جعلهم يرضون من الغنيمة بالاياب وبان يكف المسلمون عنهم : يقول ابن استحاق « فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه » وهذه المدافعة تشير الى ما ابدى خالد للعدو من البأس واقصى درجات البطش ،يروى البخاري فى صحيحه عن قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد دق في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية .

وقد ذكرنا ما رواه البخاري عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم » يقول ابن حجر « فمن يومئذ سمي سيف الله » ثم انحاز خالد رضى الله عنه فراى الروم في انحيازه متنفسا للضيق الذي كانوا فيه فلما انحاز انحاز الاعداء . يقول ابن حجر وقع في المغازي لموسى بن عقبة ــ وهى اصح المغازي ــ ما نصه : « ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم اللهالعدووأظهر المسلمين» ا.هـ

ويفسر ابن استحاق قوله عليه الصلاة والسلام ــ حتى فتح الله عليه ــ بان المراد به انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين . اما ابن كثير فيقول : وموسى بن عقبة والواقدي يصرحان بأنهم هزموا جموع الروم والعرب الذين معهم وهو ظاهر الحديث المتقدم ــ ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه ــ وهذا هو الذي رجحه ومال اليه الحافظ البيهقى بعد حكاية القولين .

ويقول ابن اسحاق : « حتى انصرف خالد بالناس ووصل المدينة واستقبلهم الناسوجعلوا يحثون على الجيش التراب

لا نفرّ من الزَحف

ويقولون يا فرار ، فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى » .

وروى احمد في مسنده والترمذي وابو داود عن ابن عمر قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس حيصة وكنت فيمن حاص فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ثم قلنا لو دخلنا المدينة فبتنا ثم قلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت لنا توبة والا ذهبنا ، فأتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم قال فقلنا نحن الفرارون قال لا بل انتم العكارون انا فئتكم وانا فئة المسلمين قال فاتيناه حتى قبلنا يده . يشير ابن عمر واصحابه الذين حاصوا بقولهم فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب الى قوله تعالى : **« ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله »** .

وهكذا ادرك الاصحاب معنى الاية ادراكا عميقا بلغ سويداء الفؤاد وشغاف القلوب ، وهكذا وضعوها موضع التنفيذ العملى الدقيق .

٢ ـ موقف المسمين اليوم من الاية الكريمة

والمسلمون اليوم قد نسوا امرا واحدا صناعة الموت وحرفة القتال .

وان المرحلة التي يمر بها المسلمون اليوم لم يسبق لها مثيل في التاريخ ابدا ذلك ان كيد العدو ما بلغ في يوم فى احكامه ونفاذه واتساع مداه ما بلغ اليوم ، وما بلغ استسلام المسلمين في يوم ما بلغه استسلامهم اليوم ... وما يؤذن كل ذلك الا باقتراب الفرح



ذلك ان الشره قد بلغت غايتها والعدو قد بلغ النهاية في ظلمه وطغيانه ... وههنا يزداد المؤمن ثقة بالله وبعونه ونصره ويستبشر المؤمن كما كان يستبشر رسول الله عليه صلوات الله وسلامه حينما تحدق الخطوب وتشتد الكروب

ان بشائر الامل لا تنقطع ولكن ساعة الانطلاق لم تؤذن بعد وما زلنا في مرحلة لا يشعر الفرد منا فيها بان عليه ان يحمل التبعة ولو كان وحده ولكنا يلوم بعضنا بعضا ويلقى كل منا التبعة على غيره .

وان الاجيال ستوجه الينا العتاب الطويل وان الله تباركت اسماؤه سيسألنا كيف اسلمنا الامر بايدينا لخصومنا ؟ وكيف ستلونا عن واجبنا وكيف لهونا عن عدونا اين كنا حين سطا الاعداء وماذا فعلنا حين غلب الدخلاء وكيف استقرت بنا الارض بعد ان قهرنا الاذلاء .

وان كثيرين من ابناء هذا الجيل الذين اشرفوا على اخر العمر من امثالى لا يحبون ان يسمعوا كلمة القتال ولا يروق لهم ان يتحدث متحدث عن الجهاد ولقد سمعت اللوم من كثيرين من عامة الناس وخاصتهم سمعت من كثيرين من الاماثل يقولون : أليس هنالك موضوع غير الجهاد ؟ أليس في الاسلام فريضة الا فريضة الجهاد ؟

ويقولون : كيف يمكن الجهاد والمسلمون مشتتون وقلوبهم متفرقة والجهل غالب والبعد عن روح الاسلام عام شامل ؟

ويقولون الا يشبه حال المسلمين اليوم حال اهل مكة وقد قيل لهم **« كفوا ايديكم واقيموا الصلاة)** .

واقول ان العلة الحقيقية هي ما غلب على قلوب المسلمين علمائهم وعامتهم في حب للدنيا وكراهية للموت ، والذي يحول بيننا وبين العمل فى سبيل الله والدعوة الى الله والصدع بالحق الخوف على الدنيا والخوف من الموت .

ان التربية على حب الدنيا وكراهية الموت غرست في قلوبنا واحكم غراسها في اعماق نفوسنا اتفق على ذلك اباؤنا واخواننا ومسلمونا ومجتمعنا ، وعلى ذلك ربينا نحن ايضا الابناء ونشأنا الاجيال .

ان الجهاد اليوم حق على المسلمين جميعا في مشارق الارض ومغاربها وهو موضوع الساعة وليس هنالك اليوم **بعد الايمان بالله واداء الاركان فريضة اكبر من فريضة الجهاد** ذلك انه الوسيلة اليوم لحفظ ايمان المؤمنين وتركه يؤدي الى ضياع الفرائض كلها اذ يسمح لاعداء الله بفتنة المسلمين واخراجهم من دينهم .

ولقد جحد الاله جل شأنه في بعض البلاد الاسلامية واستهزىء به تباركت اسماؤه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وحرق المسجد الاقصى وقتل علماء المسلمين على مراى ومسمع من اخوانهم كل ذلك لان مهابه

المسلمين قد نزعت من صدور الكافرين . ولكن الادهى من كل هذا ان تخطيط الاعداء ومكرهم لم ينته عند هذا الحد ذلك انه ما تزال في المسلمين بقية يخشى الاعداء نموها وعودتها الى ايامها الاولى ولن يطمئن هؤلاء حتى تزول البقية الباقية ، ولكن الله غالب على امره واننا كما نؤمن بان الله ناصر دينه معل كلمته .

ان الله قد فرض علينا القتال وان المسلمين يدفعون اليوم هذه الفريضة باعذار واهية ولو انهم امنوا بالله وامتثلوا امره لوجدوا السبيل لدفع الاعذار وقطع دابرها .

اما القائلون كيف يمكن الجهاد والمسلمون مشتتون جاهلون بعيدون من معاني دينهم فجوابهم علاج هذا كله بالدخول في ميادين القتال ، لقد عرف النصارى الصليبيون الغربيون انفسهم ووجدوا وحدتهم وخرجوا من ظلمات ما كانوا فيه بعد ان خرجوا من قتال المسلمين مائتي عام لقد بدأت يقظتهم بعد تلك الاعوام باعوام يسيرة وكانت نهضتهم التي استمرت الى ايامنا هذه .

ان المسلمين لم يشعروا بعد بالنكبات التي حلت بهم والخطر الذي يحفهم وما تزال وسائل التخدير ماضية لا تسمح للمسلمين ان يفتحوا عقولهم وابصارهم ، ولو شعر المسلمون بالخطر لاجتمعت قلوبهم فليس شيء يجمع القلوب كالمحنة حين تعم .

لم يشعر المسلمون بالمحنة لانهم لم يدخلوا جميعا في صف واحد كما امرهم في قتال العدو ولو دخلوا لشعروا بوطأة المحنة .

ان العدو اليوم لا يستعمل اسلحته المادية فحسب في قتال المسلمين ولكن لديه الى جانب ذلك اسلحة نفسية ومكتشفات علمية وهي امضى من الاسلحة الاولى وغرض الثانية ان يستسلم المسلمون الى نومتهم ويظلوا في رقادهم .

ان المسلمين اليوم تشبه حالهم حال اخوة كثيرين سلط عليهم عدو ماكر لئيم يذبح في كل يوم واحدا منهم ثم يسرع الى الاخرين بالطبول والمعازف والزمور فينسون اخاهم المذبوح وينصرفون الى لهوهم ...

ان اعظم ميدان للتربية ميدان القتال ذلك ان الذي قدم نفسه للموت في سبيل الله واستطاع ان يجاهد نفسه حتى وصل الى هذه الغاية يهون عليه اي جهاد اخر ففي هذه الميادين تخلص النفوس وتمحص النوايا وتصدق العزائم وتصفو القلوب انه واجبا علينا ان نعد انفسنا لندخل الميدان وهنالك حين ندخل نحن المؤمنين الميدان يتم ايماننا وتكمل تربيتنا ، واذا كان لا بد للقتال من مرحلة تسبقه وتعد له فهذا الاعداد والتهيؤ فرض على المسلمين وواجب عليهم ان يباشروه .

واما قول القائلين بان المسلمين اليوم في مرحلة تشبه المرحلة المكية فهو خطأ من وجوه :

اولها — ان الاصحاب رضوان الله عليهم لم يكونوا في مكة في نوم ولا استسلام لاعداء الله ولكنهم كانوا في اعلى درجات الجهاد معلنين ايمانهم بالله وكفرهم بالطواغيت وبانظمة المجتمع الجاهلي وعقائده واعرافه منسحبين منه محاربين له مجاهرين بازدرائهم له واحتقارهم اياه خارجين عليه خروجا تاما في عقيدته ومثله واعرافه وتقاليده ، ولقد كانوا لكل هذا في تحد دائم وصبر مستمر على العذاب والاذى والاضطهاد ، لقد صبروا وصابروا وهاجروا مرتين واوذوا وقوطعوا حتى اكلوا اوراق الشجر . اين المسلمون اليوم من كل هذا في استسلامهم لجاهلية اليوم وسكوتهم عنها ومشاركتهم فيها وتأثرهم بها .

لقد كان اصحاب رسول الله في مكة جادين عازمين مصممين يعدون العدة ويجمعون القوى لليوم الذي يواجهون فيه العدو .

اما نحن اليوم فيجب ان نخرج من دور اللعب واللهو واللغو ودور الاماني الى مرحلة الاعداد والتهيؤ والتخطيط والعمل والجد والعزيمة .

الامر الثاني : ان الله قد اتم دينه واكمل نعمته وحد حدوده وفرض فرائضه واحكم شريعته وحكم القتال اليوم في شرعة الله فرض عين في رقبة كل مسلم من تركه كان مخالفا لامر الله واقعا في الاثم — وكذا حكم الاعداد له — والقتال في المرحلة المكية كان منهيا عنه لم يؤذن به ولم يسمح للمؤمنين بمباشرته وكان يعتبر من فعله عاصيا مخالفا لامر الله فكيف يصح ان تقاس الحال التي لم يفرض فيها القتال ولم يؤذن به بالحال التي يكون القتال فيها فرضا عينيا من قصر فيه كان من اهل الاثم والوعيد ؟ .

الامر الثالث : كان عدد الاصحاب في العهد المكي لا يزيد على بضع مئات وعدد المسلمين اليوم سبعمائة مليون كلهم رجالا ونساء شبانا وشيوخا فرض الله جل شأنه القتال فرض عين في هذه الساعات الرهيبة فكيف تقاس الملايين على بضع مئين ؟

ان الموضوع اليوم موضوع القتال وانها ساعة النفير النفير وانها ساعة الجهاد والتنافس في الجهاد والساعة التي يجب أن تسرى فيها عدوى الجهاد في قلوب المؤمنين من فئة الى فئة .

وان العدو اليوم لا يجد في امر المسلمين حيرة ولا يجد عناء بل المسلمون اليوم كما يريد الاعداء هادئون مطمئنون يساقون الى الموت وهم غافلون ولو فزع كل مسلم الى سلاحه كما امر الله لتحير العدو ودهش .



جورجي زيدان
وخطته في الدس والتشويه

لا أعرف احدا من الصليبيين في
يا العرب عمل على تلويث التاريخ
سلامي والحط من شأنه كما فعل
رجي زيدان .

لقد عاش لهذا الغرض ، وكتب
كثير فيه .. وكان صاحب هوى في
ما كتب والف وكأن مهمته تلخيص
وال الفرق الباطنية الموتورة ،
جميع دسائسها ، واخراجها تارة
سم تاريخ التمدن الاسلامي ،واخرى
سم روايات تاريخ الاسلام .

وفي نفسي شك من نسبة هذه
ؤلفات اليه ، ومبعث الشك ذلك
باين الشاسع ما بين مذكراته —
ي نشرها الدكتور صلاح الدين
نجد — ، ومؤلفاته المتداولة بين
اس .

ففي مذكراته يبدو عاميا ، ركيك الاسلوب ، لحانا ، في حين يطل علينا في كتبه المشهورة بأسلوب اخر ليس فيه ضعف ولا ركة .

وما كنا لنهتم بكتبه ، ونقدم شيئا من الدراسة لها ، لولا انا وجدنا انها تلقى رواجا من عامة المسلمين ممن يأخذونها على انها حقائق ، فتترك في نفوسهم غبشا في الرؤية وتصوروا عن الاسلام غير سليم .

وقبل أن نختار الوانا من اباطيله وتضليله لا بد أن نقدم فكرة موجزة عن حياته .. وحياته نفسها تجلو لنا كثيرا من غوامض الامور .

حياته :

ولد في بيروت عام ١٨٦١ م ، من عائلة ارثوذكسية ، ولا يعرف أصل عائلته ، وليس لها خبر مدون . (١) وفي عام ١٨٨٣ هاجر من لبنان الى مصر على باخرة انجليزية .

وهجرته عام١٨٨٣ لها معنى عميق: ففي عام ١٨٨٢ قضى الانجليز على ثورة عرابي ، وصار لهم الامر في وادي النيل، واعتمد الانجليزالنصارى على اخوانهم نصارى بلاد الشام الذين فروا من بلادهم التي كانت ما تزال تعيش تحت ظل الخلافة الاسلامية،واستوطنوا مصر ،فعاشوا شركاء للحكام الجدد — الانجليز — الذين اولوهم شؤون الصحافة والادب والثقافة والترجمة ، وكانوا

ويوليوس فلها وزن ومارجوليوث واجناتس جولد تسيهر وأمدروز وادوارد شخاو ووليام رايت ودنكان بلاك ماكدونالد » (٢) .

وكان المستشرقون يترجمون مؤلفاته فور صورها الى اللغات الفرنجية والفارسية والهندية والتركية (العربية والفارسية والهندية والتركية ، هذه هي المواطن التي كان الاستشراق ينشط فيها ، ولهذا نعلم لماذا تترجم مؤلفاته الى هذه اللغات)

وكان كارل بروكلمان معجبا به ، وقد أفرد له فصلا مطولا في تاريخ الاداب العربية .

ومن مؤلفاته :

١ ــ تاريخ التمدن الاسلامي : ٥ أجزاء .

٢ ــ العرب قبل الاسلام : جزء واحد .

٣ ــ تاريخ اداب اللغة العربية : ٤ اجزاء .

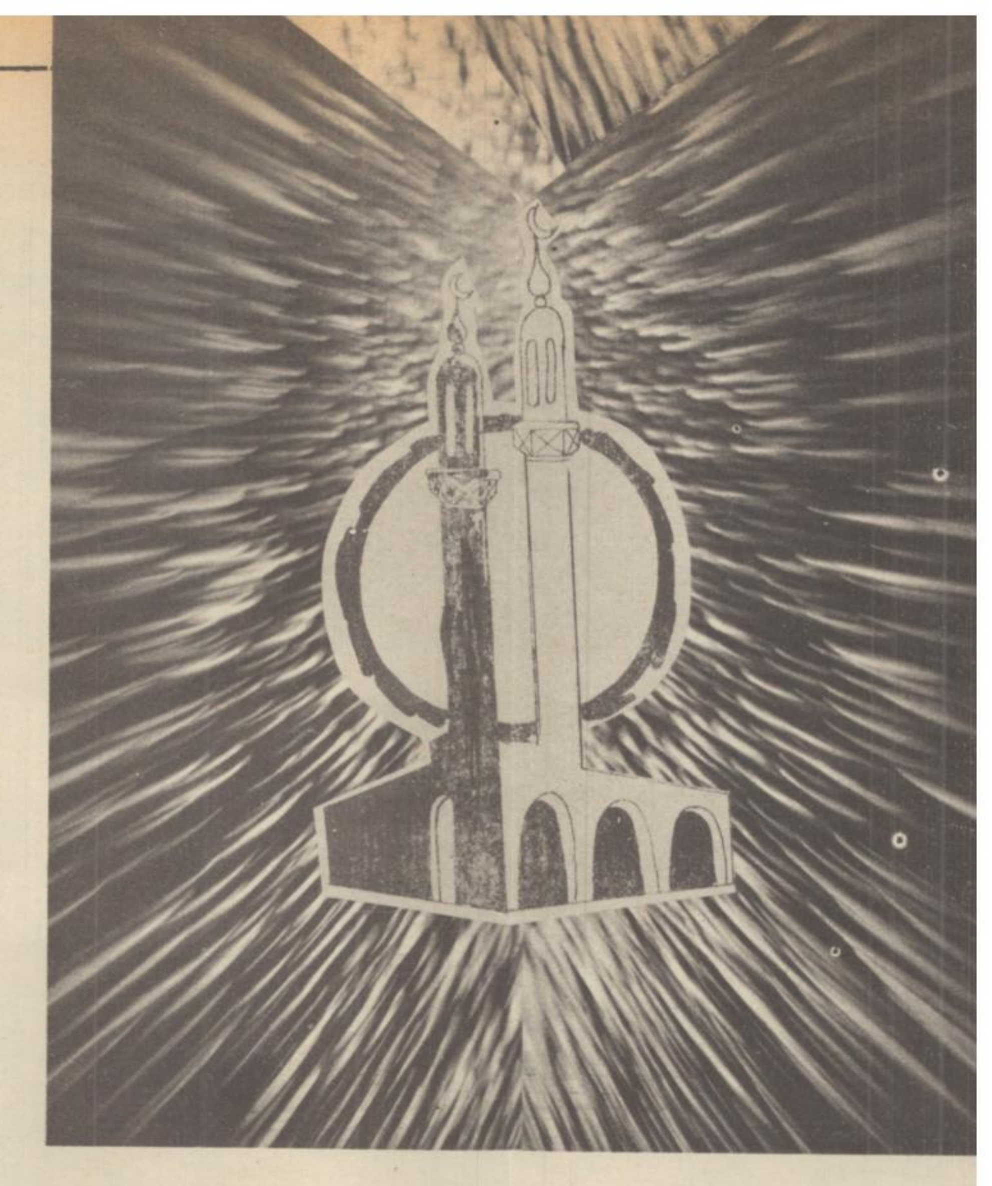
ومن سلسلة رواياته التاريخية الاسلامية :

١ ــ عذراء قريش .
٢ ــ ١٧ رمضان .
٣ ــ غارة كربلاء .
٤ ــ الحجاج بن يوسف .
٥ ــ صلاح الدين الايوبي .
٦ ــ الانقلاب العثماني .
٧ ــ العباسة اخت الرشيد .
٨ ــ الامين والمأمون .
٩ ــ فتاة القيروان .
١٠ ــ استبداد المماليك .

وجورجي صاحب هذه الحياة الكالحة هو الذي يكتب تأريخ الدعوة الاسلامية ، وحياة أعلام المسلمين ، وأمانته في هذا كأمانة الذئب الجائع المفترس عندما ينفرد بشاه تاهت عن القطيع .

التقليل من شأن النبوة :

المحققون العلماء من المؤرخين القدامى والمحدثين مجمعون في ان معجزة الاسلام كامنة بأن رسول



عونا للانجليز في تامرهم على بلاد الشام والسودان .

وفي عام ١٨٨٤ رافق جورجي زيدان الحملة الانجليزية للسودان كمترجم ..

وفي عام ١٨٩١ أنشأ مجلة الهلال وكان ملما بالانجليزية والفرنسية وعنده اطلاع على لغات أخرى كالالمانية واللاتينية .وكان عضوا في الجمعية الاسيوية ببريطانيا ، ثم انتدبه المجمع الاسيوي الفرنسي عضوا فيه .

وتوفي عام ١٩١٤ .

وكان له مع المستشرقين صلات قوية ، فتحدث عنهم في « تاريخ اداب اللغة العربية » حديثا طويلا وافاض في مدحهم والاشادة بما سماه فضلهم على الانسانية .

وذكر في « تاريخ التمدن الاسلامي» اعتماده علي المصادر الاجنبية ومنها :

تمدن العرب : جستاف لوبون

تاريخ الدولة الرومانية البيزنطية : ليبو .

تاريخ تمدن المشرق : فون كريمر

وعاصر كرومر في مصر وعمل معه ، وعن صلاته مع المستشرقين قال حسين مؤنس :

« كان اشبه بهمزة وصل بين الحركة العلمية العربية الناهظة ، وحركة الاستشراق المتدفقة النشاط في أوربا وامريكا ، واتصلت العلاقات بينه وبين أعلام مثل تيودور نولدكه

دراسات في السيرة

اسلوب المستغربين في كتابة السيرة

الله صلى الله عليه وسلم لبث في قومه اربعين عاما لا يقول شيئا ، ثم فاجا الناس بدعوة لم يكونوا مهيئين لها .. فأعلنوا عليها حربا لاهوادة فيها لانها كانت تصطدم مع واقعهم وتصوراتهم .

ياتي جورجي زيدان على هذه الحقيقه فيتجاهلها ليزعم بأن الدعوة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت لبنة في بناء بدا منذ عام الفيل ، ودرجة في سلم حضاري يعود اوله الى عصر حمورابي .

« ان عرب الجاهليه حفظوا اخبار عاد وثمود وصالح وهود قبل ذلك بقرون متطاولة . فتكاثر الشعراء والخطباء والحكماء في القرن الاول قبل الاسلام دفعة واحدة هو ما عبرنا عنه بالنهضة العربية أو الادبية .على انها لم تكن تقتصر على الادب والشعر ولكنها شملت الدين ايضا . فقد كان هناك نهضة دينية اضطربت فيها الافكار واختلطت الاعتقادات وأصبح أهل الجاهلية لا يعرفون لمن يصلون ولا الى من يتوسلون . يذبح أحدهم للصنم ويدعو الى الله ... وأصبح الناس يتوقعون الفرج من باب النبوة . وكان ذلك حديث الناس في مجالسهم . فادعى النبوة غير واحد من قبائل مختلفة ، وهم بعضهم بادعائها .مما يدل على تنبه الاذهان الى امر الدين والتفكير في عواقب الاعمال » .

٤٠/١ تاريخ التمدن الاسلامي وعما يسميه دينية سبقت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ايضا :

« ومهما يكن من السبب فان بلاد العرب كانت قبل الاسلام في نهضة ادبية تمهيدا لقبول الدعوة الاسلامية والقيام بنصرتها . ومثل هذه النهضة تتقدم الدعوات الدينية في الغالب استعدادا لقبولها » .

٤١/١ـ٤٢ تاريخ التمدن الاسلامي

ويرى ان العرب كانت لهم حكومات قبل الاسلام ، وأن المناصب تجتمع في شخص شيخ القبيلة .

فالشيخ هو الملك، والقاضي ،وصاحب بيت المال ، وقائد الجند وكل شيء .

٣٦/١ تاريخ التمدن

وهذا القول مخرفة بينة ، اذ أن شيخ القبيلة له سلطان محدود بقبيلته ، وفي قرية واحدة نجد عددا من القبائل ، بل القبيلة الواحدة لها فروع ، وشيخ الفرع ليس له سلطان على الفرع الاخر ... فكيف سوغ لنفسه أن يجعل من شيخ القبيلة ملكا ، وقاضيا ، وصاحب بيت المال ، وقائد الجند وكل شيء ؟!.

. ويعتقد أن غزو الاحباش لمكة ــ اي عام الفيل ــ انتج رجالا نبغوا في السياسة والقيادة والادارة وكانوا من اهم العوامل تأثيرا في سرعة انتشار الاسلام ، كما انتجت الثورة الفرنسية بونابرت ورجاله .

ويؤكد هذا الكلام مرة اخرى فيقول :

« ان واقعة الفيل التي سطا بها الاحباش على الكعبة كانت وراء بروز قادة من العرب كخالد وأبي عبيدة وابي بكر وعمر ... »

٧٥/١ تاريخ التمدن الاسلامي

كبرت كلمة تخرج من فيه ! !

عام الفيل كالثورة الفرنسية ، وبونابرت كأبي بكر وعمر وخالد وابي عبيدة .. أما دعوة رسول الله صلى اله عليه وسلم وبدر واحد والاحزاب والقادسية واليرموك ، كل هذا لا شيء أمام عام الفيل !! .

الم اقل لكم مرارا ان الصليبية والامانة التاريخية قطبان متنافران لا ينجذب أحدهما الى الاخر .

ويسهب في حديثه عن العصر الجاهلي ، لانه جزء من واقع الجاهلية التي تناوىء الاسلام .. ويحاول ان يجعل من العصر الجاهلي قمة في التدين والحكم والحضارة ، وما الاسلام الا خطوة بسيطة من افراز الحضارتين الرومانية والفارسية وفي هذا يقول :

« على اننا لا ننكر ان التمدن الاسلامي قام على انقاض التمدن اليوناني والفارسي ، لكن شأن العرب في ذلك مثل شأن اليونان والرومان والفرس وسائر الدول العظمى ... لان اليونان اقتبسوا اكثر عوامل تمدنهم من المصريين وزادوا فيها ووسعوا على مقتضى مؤثرات الطبيعة حتى صار تمدنا معروفا بهم . فأخذ عنهم الرومان وعدلوا فيه تعديلا طفيفا جدا . وكذلك الفرس فان تمدنهم قام على انقاض تمدن الاشوريين والبابليين والكلدانيين قبلهم واخذوا ايضا عن اليونان » .

٢٩/١ تاريخ التمدن الاسلامي
ويؤمن بأن دولة حمورابي عربية .. وفي اليمن كان لعدد من الدول العربية حضارات عريقة كالمعنية والسبأية والحميرية ، ويختم كلامه هذا بقوله : فالتمدن الاسلامي (اي نبوه محمد صلى الله عليه وسلم) ليس هو اول عهد العرب بالحضارة ..
٢٣/١ التمدن الاسلامي
فكيف اعترف — الجورجي — بجهله لحقيقة اصله وفصله ، ثم عرف اصل حمورابى بأنه عربي وأن دولته كانت عربية ؟ !

التقليل من أهمية الفتوحات الاسلامية :

يتمحل — المؤلف — في تفسير الفتوحات الاسلامية ، الى اي شيء يردها ؟ !

هل يردها الى طبيعة الدين الجديد وهو الموتور منه المنكر له ؟ ! ام الى امانة البشير النذير — صلى الله عليه وسلم — وهو الذي لا يؤمن به ؟ ! .

اذن لا بد من اسباب مادية اخرى تجعل الفتوحات الاسلامية عادية جدا ، كفتوحات اية امة منيت بقائد جديد بينما كانت جاراتها من الدول الاخرى في حالة احتضار ! ! .

ولم يتعب — الجورجى — نفسه في اختلاق الاسباب وبين يديه ترهات لا حصر لها من اكاذيب ابناء عقيدته من المستشرقين ، وليس عليه الا الاختيار ، وبئس الاختيار وصاحبه :

يرجع الفتوحات الاسلامية لاسباب مادية ، فالبلاد المفتوحة خصبة وكثيرة الخيرات ، والجزيرة العربية قاحلة ولا تفي بمطالب سكانها . ٧٣/١ تاريخ التمدن الاسلامي

ثم يزعم ان اليهود وقفوا الى جانب المسلمين الفاتحين لما كان بينهم وبين الروم من عداوة وبغضاء .

٥٦/١ تاريخ التمدن الاسلامي
ويقول ايضا :
« ان الغساسنة والمناذرة ساعدوا المسلمين على الفرس والرومان » .
٧٦/١ تاريخ التمدن الاسلامي
ويرى من جملة الاسباب :
«نقمة الرعايا على حكامهم ، وانحطاط الحالة الاجتماعية في بلادهم فضلا عما كان من الشحناء بين الرعية اهل البلاد الاصليين وحكامهم وخصوصا في مصر والشام ، وزد على ذلك — وطالما أن الاسباب من خيال مفترى فزد يا جورجي على ذلك ان المرء من طبعه يرجو النفع من البعيد اكثر من القريب » .
٧٩/١ تاريخ التمدن الاسلامي
واذا ما أضطر الى الاعتراف بشجاعة الفاتحين وبلائهم أعاد هذا النبوغ الى عام الفيل لا الى الدعوة الاسلامية . ٧٥/١ .

وعن حالة الفرس والرومان يقول :

حالة الفرس الاجتماعية كانت في غاية الانحطاط قبل الاسلام بسبب تشعب المذاهب عن ماني ومزدك .. وجاء قباذ فتبع مزدك ... وفيما كان الفرس والروم على ما ذكرناه من الانحلال كان العرب في ابان نهضتهم .
٥٦/١ التمدن الاسلامي
ويقول ايضا :
« واشهر اقوال اهل النقد في هذا الشأن ان العرب لم يستطيعوا فتح تينك المملكتين الا لما كان فيه الروم والفرس من التضعضع والضعف ، على اثر ما كان من الحروب بينهما قبيل الاسلام » .
٧٠/١ تاريخ التمدن الاسلامي
والقول بأن الفتوحات الاسلامية تمت لان الضعف قد دب الى دولتي الفرس والرومان ، كلام لاعداء الاسلام قديم ، هم انفسهم صاروا يتناقضون في ذكره :

فمن المؤكد انه استشهد من المسلمين في حروبهم مع الرومان خمسة وعشرون الفا ، وفي حروب المسلمين مع الفرس اكثر من ذلك ، ودامت الحرب اكثر من عشر سنوات .

والدولة الفارسية كانت قد تجددت فتوتها بعد ضعف على يد « يزدجرد » ، الذي اعاد عهد القوة والشباب . (٣)

واصعب الحروب التي خاضها المسلمون كانت مع الفرس ، استشهد فيها اكثر من قائد وشملت عهدي ابي بكر وعمر ، وفتح المسلمون جزءا من المنطقة ثم اخرجهم الفرس ، ثم عادوا مرة أخرى وقد حملوا أرواحهم على أكفهم ينشدون أحدى الحسنيين، الشهادة أو النصر .

وانتصار المسلمين على الفرس والرومان كان بعد اليرموك والقادسية والمدائن .. وهذه المعارك خاضها المسلمون وحدهم يقاتلون الروم والغساسنة الذين جمع بينهما الدين الواحد وعدد الغساسنة وحدهم كان يقارب عدد المسلمين ، والمناذرة وقفوا كذلك مع الفرس ، والحوادث الفردية لم يكن لها اي دور في انتصار المسلمين ، وما عرف تاريخ اليهود عداوة وكيدا وغدرا كما كان في سلوكهم مع المسلمين ولهذا طهر صلى الله عليه وسلم الجزيرة من رجسهم وكفرهم فبأي عقول يستخف — جورجي زيدان — عندما يقول ان اليهود وقفوا الى جانب المسلمين ضد الروم ؟ !! .

انه انتصار فريد في التاريخ لا يشبهه انتصار بونابرت ولا التوسع الاستعماري البريطاني ، وربط هذا بذاك خبث لا ينطلي الا على الذين طمس الله على قلوبهم واعمى ابصارهم .

انتصار وقدوة ٥٠,٠٠٠ من الشهداء الابرار ، وزمنه عشر سنوات وغايته الله سبحانه وتعالى ، ومبعثه أن يخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، وجنوده المسلمون الذين رفضوا أن يستعينوا بالمشركين على المشركين .

١ — مذكرات جرجي زيدان .
٢ — تاريخ التمدن الاسلامي .
٣ — « حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول » : للدكتور شكري فيصل ص : ٧٠
٤ — تاريخ اداب اللغة العربية : جورجي زيدان
٧ — العواصم من القواصم : القاضي بن العربي ص/٦٩
٨ — المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي .
٩/١٠ — انظر العواصم من القواصم ص/١٧٨
٦ — غادة كربلاء .

دروس من أحد

بقلم: منير الغضبان

احد جبل يحبنا ونحبه . هكذا خلد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الجبل الاشم ، او قل هذا الصديق الانيس .
ومن اجل هذا نتعاطف معه واليوم يتعاطف معنا .
كما نحس بالحنين نحوه يوم تزلزل وكان عليه الرسول وابو بكر وعمر وعثمان .
فناداه الحبيب اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان . بجانب الشهداء السبعين هناك وعلى راسهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ،
هؤلاء الشهداء الذين كانوا ثمرة مرة للمخالفة ورمزا رفيعا للصمود على مدى التاريخ .





البطل الرابع : قزمان حليف بني ظفر . فعن عاصم بن قتادة قال : لما كان يوم احد قاتل قزمان قتالا شديدا ويقال انه اول من رمي من جانب المسلمين بسهم في المعركة . وكان يرمي النبال كأنها الرماح ، ثم فعل بالسيف الافاعيل وذكر انه كان يكت كت الفحل وقد لقي المشركون منه الاهوال . وقد صرع ثلاثة من حملة لواء المشركين هم شريح بن قارظ ، وابو زيد عمرو بن عبدمناف البدري ، وولد شرحبيل بن هاشم البدري . وعلى يده تمت ابادة حملة اللواء وقد قتل وحده قرابة عشرة من المشركين .

٢٢ ـ بطل الى النار : ولم تنته المعركة حتى آب كل واحد من الاربعة بظفر .

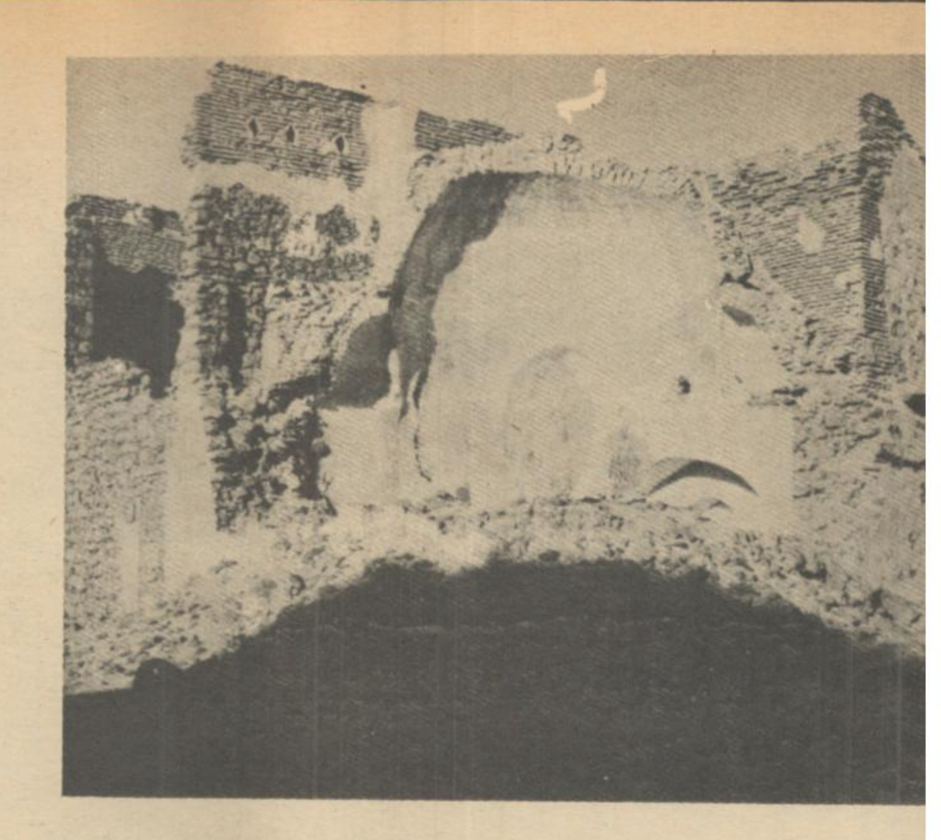
اما علي فهو اخو رسول الله وتقول بعض الروايات ان احدا ما انتهت الا وقد سمع الناس هاتفا يهتف ولا يرى يقول :

لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي

واما حمزة فقد فاز بلقب سيد الشهداء ، واما ابو دجانة فقد كان صاحب سيف رسول الله .

واما قزمان حليف بني ظفر فقد فاز بالنار . نعم بالنار . لانه لم يكن صادق الايمان ولانه قاتل حفاظا على العزة القومية ودفاعا عن ارض الوطن .

يقول ابن الاثير في كتاب الكامل : ان قزمان هذا قد جرح جراحات كثيرة في المعركة يوم احد فحمل الى داره بالمدينة ، وكان المسلمون يفدون عليه ويقولون : ابشر قزمان فيقول لهم بم ابشر . ان قاتلت الا عن احساب قومي . وفي رواية ان قتادة رضي الله عنه قال لقزمان : هنيئا لك الشهادة يا ابا الفيداق . قال : اني والله يا ابا عمر ما قاتلت على دين . ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير الينا قريش حتى تطأ ارضنا قالوا : ولما اشتدت على قزمان الجراحة مات منتحرا . حيث اخذ سهما من كنانته فقطع به رواهشه فنزف منه الدم حتى مات . وهذا توكيد حاسم من الرسول القائد



صلوات الله عليه لايقبل الجدل ان الذي لا يقاتل في سبيل الله وحده ولو كان تحت راية محمد فهو من اهل النار . فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله . فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . ان النص النبوي يؤكد انه لا يكفي ان يكون الرجل مؤمنا بالله ليكون شهيدا . بل لا بد ان يكون هدفه من الحرب اعلاء كلمة الله ، وتطبيق شريعة الاسلام .

ومن حقنا ان نسأل بعد ذلك اذا كانت الحرب مع اليهود لتطبيق شريعة الاسلام كما يدعي بعض الناس فلماذا لا يطبق الاسلام في الدول التي تحارب اسرائيل . بل ويحارب دعاته فيها ؟

وان كانت لاسترداد الارض والحفاظ على احساب القوم . فهم جنود قزمان لا جنود محمد بن عبد الله صلوات الله عليه .

٢٣ ـ النصر المبين : واستطاع سبعمائة مقاتل ان يحققوا نصرا ساحقا على ثلاثة الاف من المشركين ندع للاستاذ باشميل الحديث عنه : لقد كانت هزيمة قريش هزيمة منكرة الى درجة ان الصنم الذي احتملته القيادة للتبرك به سقط من الجمل الذي كان يحمله ، وتحطم تحت اقدام عابديه دون ان يفكر فيه احد . لان الهزيمة انستهم كل شيء . وبلغت الهزيمة بالمشركين الى ان جلوا عن معسكرهم تماما فاحتله المسلمون واحاطوا بمن فيه من نساء المشركين . قال ابن سحاق : ثم انزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده ، فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن المعسكر . وكانت الهزيمة لاشك فيها . قال في السيرة الحلبية . ثم لما قتل اصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد ولم يقدر احد ان يدنو منه انهزم المشركون وولوا الادبار بعد فرحهم وضربهم بالدفوف ، والقين الدفوف وقصدن الجبل كاشفات سيقانهن يرفعن ثيابهن . وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم السلاح وينهبون الغنائم .

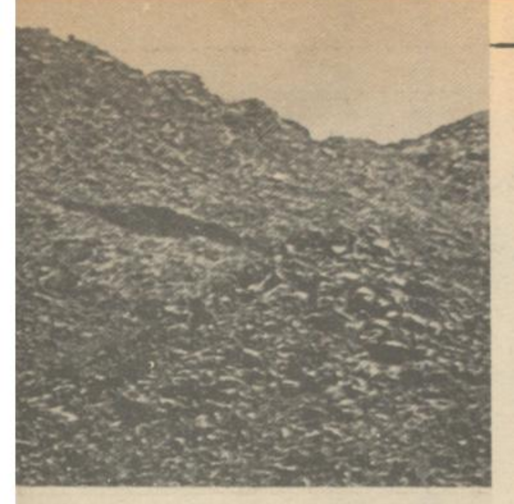
٢٤ ـ معصية وهزيمة : الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي الرماة قائلا : احموا لنا ظهورنا لا يأتونا من خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل . انا لانزال غالبين ما ثبتم مكانكم . وفي خطابه الموجه لقائد الرماة قال : انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ، واثبت مكانك ان كانت لنا او علينا . كما توضح بعض النصوص الامر الصارم بهذه القضية فتقول على لسان الرسول القائد : ان رايتمونا تتخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم . وان رايتمونا غنمنا فلا تشركونا ، وان رايتمونا نقتتل فلا تغيثونا ولا تدفعوا عنا . امر صريح لا يقبل النقاش ، ولا يقبل التأويل ، ومغادرة الجبل معصية ظاهرة لا لبس فيها ولا شبهة ومع انتهاء المعركة بالنصر ، لاحت الدنيا بلبوس الغنيمة ، وتحلبت اشداق فريق من المؤمنين للدنيا ، واستأذنوا قائدهم عبد الله بن جبير في ترك المواقع . فرفض السماح لهم بذلك ، وذكرهم بأوامر الرسول في هذا الشأن او الاذن ليس له طالما ان هناك امرا صادرا من القائد الاعلى عليه الصلاة والسلام بعدم المغادرة . وبين دافع الدنيا وشهوة الغنيمة ، وبين الامر الصريح بالثبات على الجبل . تغلبت عليهم الدنيا فتخلوا عن الجبل فالفوا الامر الاعلى من النبي والامر الادنى من قائدهم ابن جبير .

ولم يدر هؤلاء الرماة الاربعون ان العقوبة ستنزل بالجيش كله نتيجة معصيتهم هم فقط . نفر قليل يعصي فيعاقب الجيش كله ويتعرض الرسول القائد للموت .

فاذا كانت الهزيمة ناشئة عن معصية اربعين فردا او اقل في خير مجتمعات الارض . فكيف نطلب النصر اليوم ومجتمعاتنا غارقة بالاثم والفة بالمعاصي الى الحضيض .

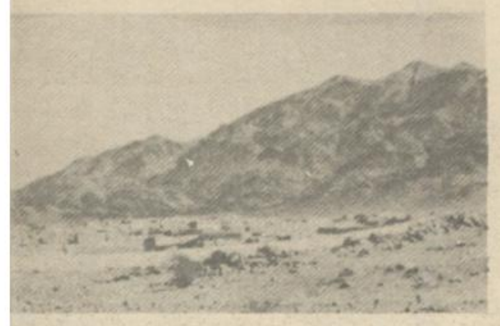
٢٥ ـ المحنة القاسية . انقسم المؤمنون بعد الهجوم الصاعق من خلفهم الى ثلاث فرق

الاولى : قررت متابعة القتال حتى الموت ، ومثل هؤلاء انس بن النضر الذي وجد به سبعون طعنة ولم





دروس من احُد



تعرفه الا اخته ببنانه بعد ان شوه الطعن والدم كل معالمه وهو يهتف : انى لارى الجنة دون احد

الثانية : راحت تناقش التصرف المناسب في الجيش عقب اذاعة نبأ وفاة رسول الله وتتشاورفي التصرف الواجب اتباعه لحماية الجيش وعلى راس هؤلاء ابو بكر وعمر رضوان الله عليهما

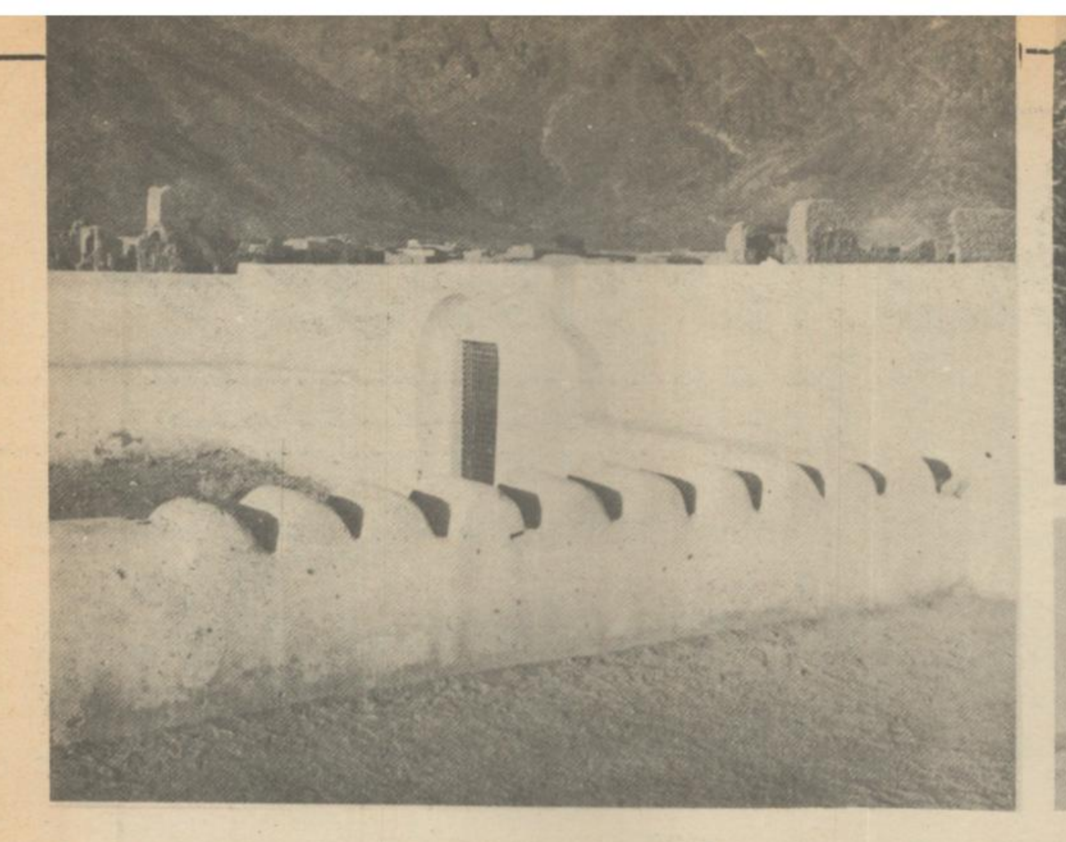
الثالثة : فرقة زعزعتها الصدمة وفرت الى المدينة من هول المفاجأة واما معسكر المنافقين الذي برز عقب هذه الطامة فقد انقسم الى فرقتين كذلك .

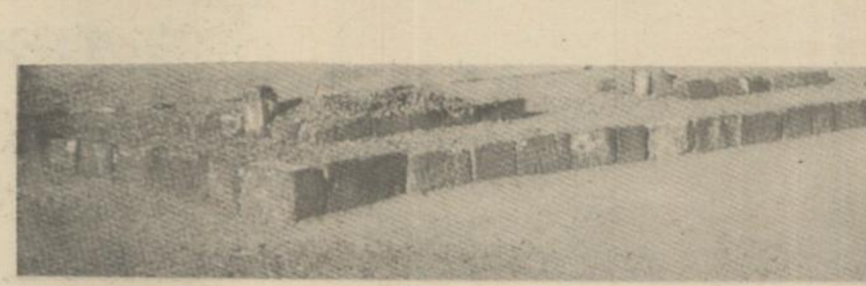
وقال بعضهم لو كان نبيا ما قتل فارجعوا الى دينكم الاول .

وقالت : ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي يأخذ لنا امانا من ابى سفيان . يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم ويقتلوكم .

٢٦ ـ ثمن النصر : وكان من الممكن للنفاق اي يسود وينتهي الاسلام ويصبح كأمس الدابر . لولا ان برز الايمان ثابتا كالضوء ، اشد رهبة من الموت ، واعظم صلابة من الهول وعلى راس الايمان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلقد احيط بجدار بشري ثبت امام كل عنف المشركين ورغبتهم في قتل محمد . لقد تمكن الشرك من ان يشج وجه رسول الله على يد عتبة بن ابى وقاص . في الوقت الذي كان اخوه سعد بن ابى وقاص يرمى بألف سهم ذودا عن رسول اللهوترمقه عين رسول الله قائلة : ارم سعد فداك ابى وامى . وتمكن الشرك على يد ابى عامر الفاسق ان يرمى رسول الله بالحفرة ولكن بعد ان سقط ابنه حنظلة بن عامر . لكن لا على الارض . بل شهيدا على يدى الملائكة تحفة الى الجنة ذودا عن رسول الله صلوات الله عليه .وعندما قاد الشرك اشرس هجماته لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم ممثلا بابن قمئة وابى بن خلف .نهض الجدار البشري من اللحم والدم يترس دون رسول الله . من لبناته طلحة بن عبيد الله ، الشهيد الحي الذي تلقى السهم بيده عوضا عن وجه رسول الله . وابو طلحة الانصاري الذي وضع ظهره امام وجه النبى تفور فيه السهام دون ان يتحرك . بينما كان ابو دجانة وام عمارة يصدان الهجوم القريب بالسيف حتى لينظر رسول الله حواليه يمنة ويسرة فلا يرى الا ام عمارة وابا دجانة . وفي خط الدفاع الاول كان علي بن ابي طالب ، ومخيريق خير يهود وانس بن النضر وثابت بن الدحداح يقومون للكتائب كاملة دون ان تتقدم في زحفها الاعلى جثة بشرية. وكان حمزة بن عبد المطلب قد مضى الى العالم الاخر بعد ان قتل ، على ما يقال حوالى ثلاثين من المشركين .

٢٧ ـ صد الهجوم : اوقف الزحف واستطاع الجدار البشري من اللحم والدم ان يحطم الهجوم المعاكس . الجدار الذي كانت الجثث لبناتهوالدم مؤونته . وتمكنت القيادة النبوية ان تستعيد القوى المبعثرة من جديد ، وتدعو الى صعود الجبل واحتلاله معلنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا . ومعلنة بنفس الوقت وهي تتجه نحو الجبل ان هذا الهجوم هو اشرس ما تستطيع القوى المعادية ان تفعله بعد هذا اليوم ، وترسم في افق المستقبل المضيء خطوط النصر





قبر حمزة سيد الشهداء

الوهاجة : لن ينالوا منا مثلها حتى نستلم الركن .

٢٨ — الجبل يحتله المسلمون من جديد : واحتل الجبل من جديد واوقف واوقفت كل الكتائب المعادية من المشركين ، وزحزحت عن اهم اماكنها الاستراتيجية فى الجبل ، وراح المشركون ينعمون بالمقتلة العظيمة من المسلمين حين عجزوا عن التقدم شبرا واحدا باتجاه ارض المسلمين، وسجل التاريخ اعظم صمود عرفه في وجه اشرس هجوم . حيث قام افراد قلائل ببطولاتهم الفردية بصد جيش بأكمله وزحزحته عن مواقعه .

٢٩ — الايمان ينطق : وفزع رسول الله لقرة عينه من أصحابه الذين سقطوا شهداء بين يديه وقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهو يقول : انا شهيد على هؤلاء وما من جرح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدمى اللون لون دم ، والريح ريح المسك ثم تلا « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » . واتصلت الارض بالسماء وهم يصتغون لرسول الارض والسماء يناجي ربه بعد ان قال للمسلمين : اصطفوا حتى اثنى على ربى عز وجل فكان من ثنائه :

اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما اعطيت .. اللهم انى اسألك من بركتك ورحمتك وفضلك وعافيتك اللهم انى اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول .

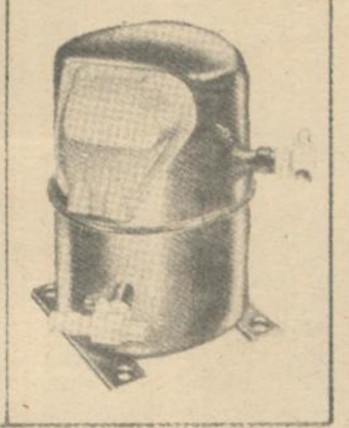
وراحت المدينة بعد ذلك تعالج جرحاها وفي القلوب اسى ، وفي النفوس عزمات . وبطولات النساء في الصبر . تفوق بطولات الشهداء في التضحيات ، والنساء المسلمات ارامل وثكالى ومفجوعات يرددن بلسان حالهن : كل مصيبة دونك يا رسول الله جلل .

٣٠ — الجيش الجريح يلاحق العدو : وتحرك الجيش الجريح بعد ثلاثة أيام قاصدا المشركين ، واصر رسول الله ان لا يخرج بالجيش الا من حضر احدا وعقد على جبينه تاج الفخار هناك . وبهذا الخروج الذي نقل نبأ ، معبد الخزاعى لابى سفيان حطم هجوما قد بيت على المدينة لاستئصال شأفة المسلمين هناك . ورضى ابو سفيان والمشركون من الغنيمة بالاياب ، وردد التاريخ مع رسول الله ذكريات الجبل العظيم بين يدي القائد العظيم : احد جبل يحبنا ونحبه .

تعلن

شركة علي العبدالوهاب وأولاده وشركاهم

عن وصول كميات محدودة من

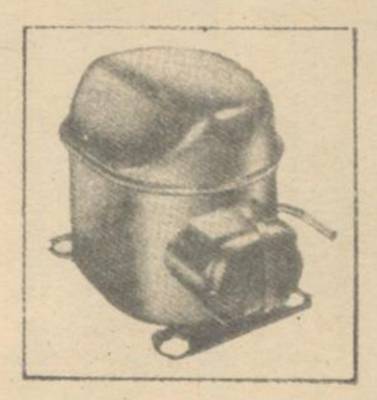


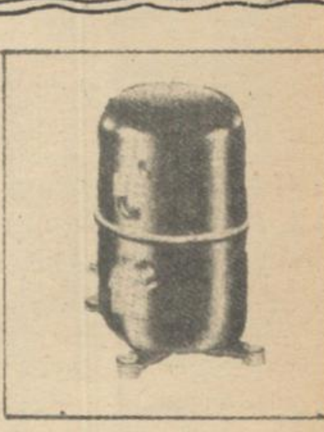
كمبرسرات



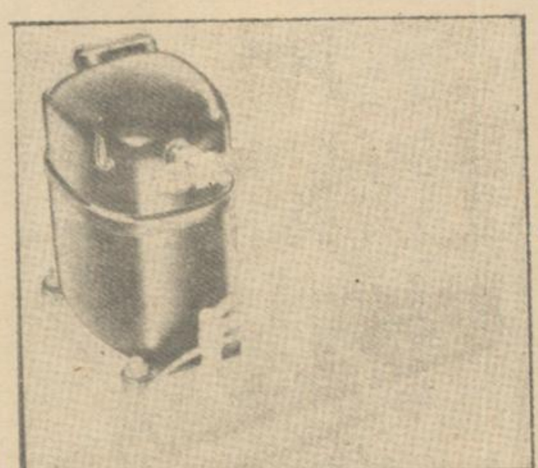
Tecumseh

الاميريكية
الشهيرة
بجودتها





أسعار
خاصة
لورش
التصليح



للثلاجات
للمكيفات
للفريزرات

للمزيد من المعلومات
هواتف الورشة : ٨١٥٠٥٤ - ٨١٠٥٤٣

رؤية

احمد محمد عبد الله

الخطوط الجوية الكويتية

«أحاديث وشجون!»

لي مع الخطوط الجوية الكويتية اكثر من قصة ومشكلتي انني لا اسافر الا على الخطوط الكويتية ... ولا اتخلى عنها الا اذا اضطررت لذلك .. !

ومع انني ما زلت وفيا لها .. الا انها في كثير من الاحيان تعاكسني !

كيف هذا .. ولماذا .. واين ؟؟؟

اما كيف هذا ؟ فكما ذكرت انني لا اسافر الا على متنها .. ومع هذا احتسبت كل ما صادفني مجرد « عدم تفاهم » من قبل من يتولون الامر !

لماذا ؟ هذا ما لا أؤكده على أحد ولكن اطالب المسئولين بالنظر فيه .. او الالتفات اليه . فيما سوف أذكره .

وأين ؟ .. فقد يتم في الكويت أو في اي بلد سافرت اليه ! ولاذكر ثلاث حوادث مررت بها ..

الاولى : عندما كنت مسافرا الى عمان من الكويت .. وطبعا تمر الطائرة بدمشق في طريق رحلتها .. وكان أن ارتفعت الطائرة .. وشربت نصف كوب من الماء حتى اذا طالت الرحلة لزمني أن اشرب وخاصة ان الوقت صيف .. فطلبت من العاملين في الطائرة كوبا من الماء .. ويهز راسه ويبتسم .. وتهز راسها وتبتسم ونصل الى دمشق واذكر القادم والراجع المتجه الى اليمين او الذاهب الى الامام .. ونهبط في دمشق نصف ساعة او اكثر .. ووصلنا عمان وهم يمرون بي اكثر من عشرين مرة وأنا اذكر ولكن كما نقول « بطن الشبعان على الجوعان بطى » .

وللعلم .. فهذه أول مرة اطلب فيها شيئا من الطائرة !

الثانية .. عندما كنت في القاهرة وتوجهت لاحجز للعودة — او اؤكد الحجز ووقفت في الطابور المنتظر حتى ياتي دوري .. حتى اذا سريت عن نفسي بوصولى الى الحجز التفتت العاملة الى رجل اخر وتناولت منه جواز سفره .. قلت لها بكل هدوء عن طريق الاستفسار .. انني اقف في الطابور لاكثر من ساعة .. واظن أن من حقي أن اتمم حجزى بعد ان جاء دوري .. نظرت الي بعين غضب .. وتكلمت بكلام لا أحب ان اذكره أخذتني الحمية .. وكدت أن أفعل ما بمقدوري ان افعله ولكني تذكرت « والعافين عن الناس » فانسحبت لاقف في طابور اخر ساعة أخرى !

هذا نموذج من نماذج العاملات في خطوط الكويت بالقاهرة .

الثالثة تمت في ٧٥/٢/١٥ .. وكنت مسافرا مع شخص اخر .. وقد أكدنا الحجز قبل السفر بيوم .. وجاء الموعد .. وذهبنا الى المطار .. ركبنا الطائرة .. وافترق عنى صديقي عند الركوب .. حتى اذا وصل لم يجد مكانا في الطائرة .. واردنا التفاهم مع المسئولين فقالوا بكل بساطة .. يرجع ليعود مع طائرة المساء ... (الطائرة الاولى ٨ صباحا ، الثانية ٩ مساء) . واستجابة لعدم الاشتباك مع احد وتفاديا لما قد يكون .. عزمت على السفر ليبقى صاحبي بعد أن سبقتنا الحقائب .. وبقيت أنتظره في مطار القاهرة حتى الواحدة والنصف ليلاوكانت بعض المشاكل في مطار القاهرة لان صاحبي قد أودع كل نقوده في حقيبته التي معي .. ولولا لطف الله بنا لعاد الى الكويت .. هذه حوادث مختصرة وما هو أطول منها أحتفظ به .. وقصة الصحفية التي جرت لها حالة مشابهة لحالتي .. قد عرضت منذ فترة غير قصيرة أنها لم تدع الطائرة تطير الا بعد ان كانت هي ببطنها !! على حين تنازلت أنا ..

للمسئولين اقول .. هل يوضع حد لهذا التلاعب .. لتبقى خطوطنا التي نفخر بها ..

أعود فأؤكد أنني لن أسافر الا على الخطوط الكويتية وسوف يكون ذلك قريبا ان شاء الله .

مبروك

رزق الاخ خالد الشيبة مولودا وأسماه عبد الرحمن وهو باكورة أولاده جعله الله من أبناء السعادة وأنبته نباتا صالحا ..





قرضت الشعر أبياتا طوالا
وناقشت المحافل والرجالا

وبرهنت الحقائق في وضوح
وما كانت فروضا أو خيالا

فليس الشعر أبياتا تقفى
وليس الشعر فخرا أو جدالا

قضايا الفكر يبحثها رجال
أحبوا الحق واعتنقوا النضالا

فما وهنوا اذا ما الجمع ولى
وكان الشعر في الهيجا مجالا

وجندي العقيدة لا يبالي
اذا ما الحرب تشتعل اشتعالا

رمى الاعداء صلبا في رحاها
وناجى الله شوقا وابتهالا

وان قامت صراعات لفكر
يجول بفكره حرا وصالا

فسلني لم قرضت الشعر اني
أصوغ الشعر برهانا جلالا

فلا أبغيه للتشهير يوما
ولا للنيل من قوم نكالا

جحود المارقين أهاج شعري
رأيت تجمعا عشق الضلالا

فكم من جاحد رام اعوجاجا
وكم من مارق ألقى سؤالا



رأوا بالمادة العجماء أصلا
لهذا الكون وانحرفوا خبالا
من ذا حطم الذرات قولوا
اذا صلتم يمينا أو شمالا
كيف يقال صانعه لكون
وكيف ينال من رب منالا
لا أبدية عصماء تبقى
ولا أزل لمن يفنى وزالا
يحطم حادث أصلا لكون
ألا عودوا الى الله امتثالا
لايين النجوم بكل درب
كواكب لو أردناها مثالا
دور فلا صدام يعوق سيرا
ومن ذا أنزل الماء الزلالا
تصاعد من محيطات ضخام
يروي الناس والزرع اكتمالا
باتات يغذيها زفير
من الانسان يملؤها كمالا
تعطينا بديلا كاد يمحى
وتمنحنا الفواكه والغلالا
وسطح الارض انيزداد سمكا
تحطمت الحياة بها اختلالا
وتنقص جاذبيتها وتفنى
فمن حفظ التجاذب أن يزالا

وهذه الارض يحميها غلاف
يجنب سطحها الشهب الثقالا
فأن رق الغلاف نرى جحيما
من النيران يقتلنا اغتيالا
فمن حفظ الخلائق من هلاك
ومن خلق التناسق والمجالا
وما سر الحياة وكيف تفنى
لقد عجزت عقولكموا كلالا
فأصل الكون تنسيق دقيق
وكل تناقض يلقى زوالا

اله الكون أنزله كتابا
نرى في ظله الدنيا جمالا
نرى في ظله عدلا وحبا
يقيم عدالة تمحو وبالا
حقوق الناس بالاسلام ترعى
فلست ترى خصاما وانحلالا

ولست ترى فقيرا أو ضعيفا
وعندكمو نرى الداء العضالا
فكونوا حيث شاء الله قوما
كتاب الله أكسبهم جلالا
نظام الكون أنشأه قدير
نرى أنكاره أمرا محالا

لماذا القروض الكويتية

لاعداء الاسلام في الفلبين وتايلاند ؟



قام مدير الصندوق الكويتي السيد عبد اللطيف الحمد بزيارة تايلاند ، والغرض من الزيارة ان الكويت تنوي تقديم قرض لحكومة تايلاند ، وتطرقت المباحثات الى أن الاولوية ستكون للمناطق الجنوبية .

بالامس قدمت بعض البلاد العربية قرضا لجزار المسلمين في الفلبين ـ ماركوس ـ ووعد أن الاولوية ستكون للمناطق الجنوبية .. وفعلا كانت المساعدات لجنوب الفلبين ولكن لانعاشها وانما لاحراقها وابادة المسلمين فيها .

وها هي التجربة في تايلند فالمسلمون في جنوب تايلند يخوضون حربا مصيرية تقودهم « جبهة التحرير الوطنية الفطانية » ضد الاستعمار البوذي التايلاندي الغاشم .

وحكومة تايلند تقوم بتنفيذ مخطط لا يختلف عن المخطط الذي ينفذه ماركوس ضد مسلمي الفلبين ، واليهود ضد مسلمي فلسطين ، وعسكر اثيوبيا ضد مسلمي أرتيريا .. وقبل شهرين تقريبا قامت السلطات التايلاندية باحراق ٢٣ مسلما وهم احياء وجهت اليهم تهمة مساعدة الفدائيين المسلمين في فطاني بجنوب تايلند .

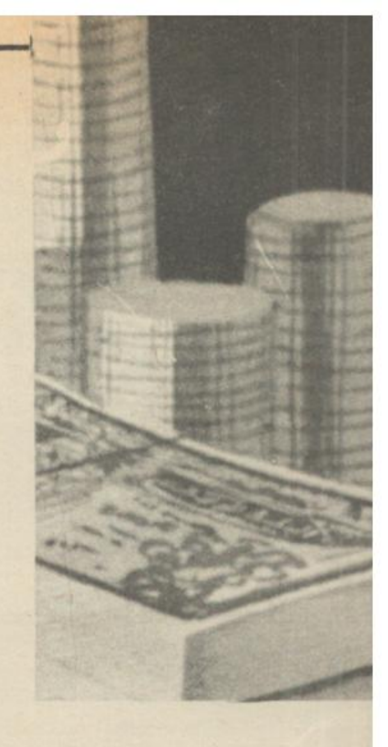
وهي جريمة شنعاء تذكرنا بمجزرة حكومة الصومال ضد علماء المسلمين .

والان عززت حكومة بانكوك البوذية نفوذها في جنوب تايلند فأرسلت ما يزيد عن عشرة الاف جندي لمحاربة المسلمين في المنطقة الاسلامية .

ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، فلقد أخذ ماركوس اموال المسلمين ليستخدمها في ابادتهم والتمثيل بهم .. ونرجو أن لا تكرر التجربة نفسها في تايلند .

وقد يرد في المفاوضات أن تكون الاولوية للجنوب ولكن لابادتها واحراقها لا لتعميرها .. ومتى كان للبوذيين عهد يحترمونه .

ان اخواننا في جنوب تايلند يخوضون حربا ضروسا ، والحكومة الاستعمارية تحاربهم على جبهتين .. تحاربهم بالقتل والابادة ، وتحاربهم بتهجير كثير من البوذيين والصليبيين الى الجنوب حتى تكون الاكثرية لغير المسلمين ، وهي هجرات خبيثة شهدناها في فلسطين وقبرص وارتيريا .



ان جبهة التحرير الوطنية الفطانية تهيب بالمسلمين ان يقفوا الى جانبها ، ويمدون اليها يد المساعدة ، ويحجبون كل عون ومساعدة عن حكومة بانكوك البوذية الاستعمارية .

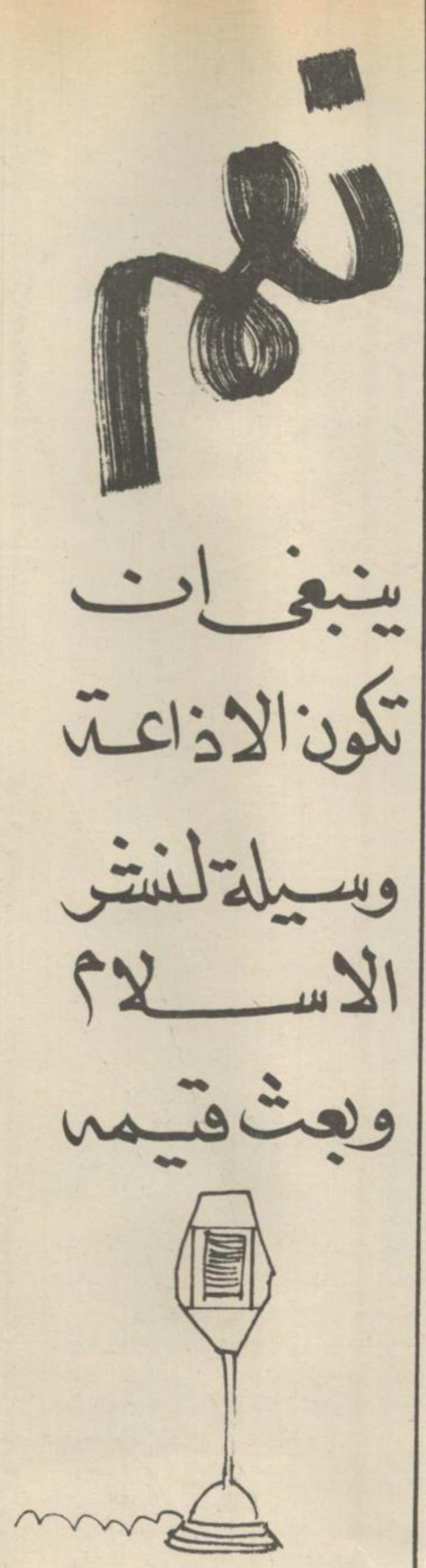
ونرجو ان تعيد الكويت النظر في المساعدات والقروض التي تنوي تقديمها الى تايلند .

لقد قدمت الكويت للفلبين قرضا بلغ اكثر من اربعة ملايين دولار . وكان من المفروض ان تقدم القرض بعد مناقشته في المجلس النيابي وحتى تمرره دون رأي المجلس النيابي لجات الى طريقة ملتوية .

فالقرض للفلبين قدمته شركة اهلية يساهم فيها القطاع الحكومي، والدولة اقرضت الشركة بفائدة بسيطة ، فالقرض ظاهريا من شركة وحقيقة من الدولة .

وحكومة الفلبين استغلت القرض فقالت صحفها انه ١٧ مليون دولار حتى تشعر المسلمين هناك بأن الدول الاسلامية تساعد حكومة الفلبين ، وانها لو لم تكن على الحق لما ساعدتها الدول الاسلامية .

وفعلا استغل هذا القرض في حرب المسلمين وابادتهم .



ادلى السيد عبد العزيز جعفر وكيل وزارة الاعلام المساعد للشؤون الاذاعية بحديث لوكالة الانباء السعودية قال فيه :

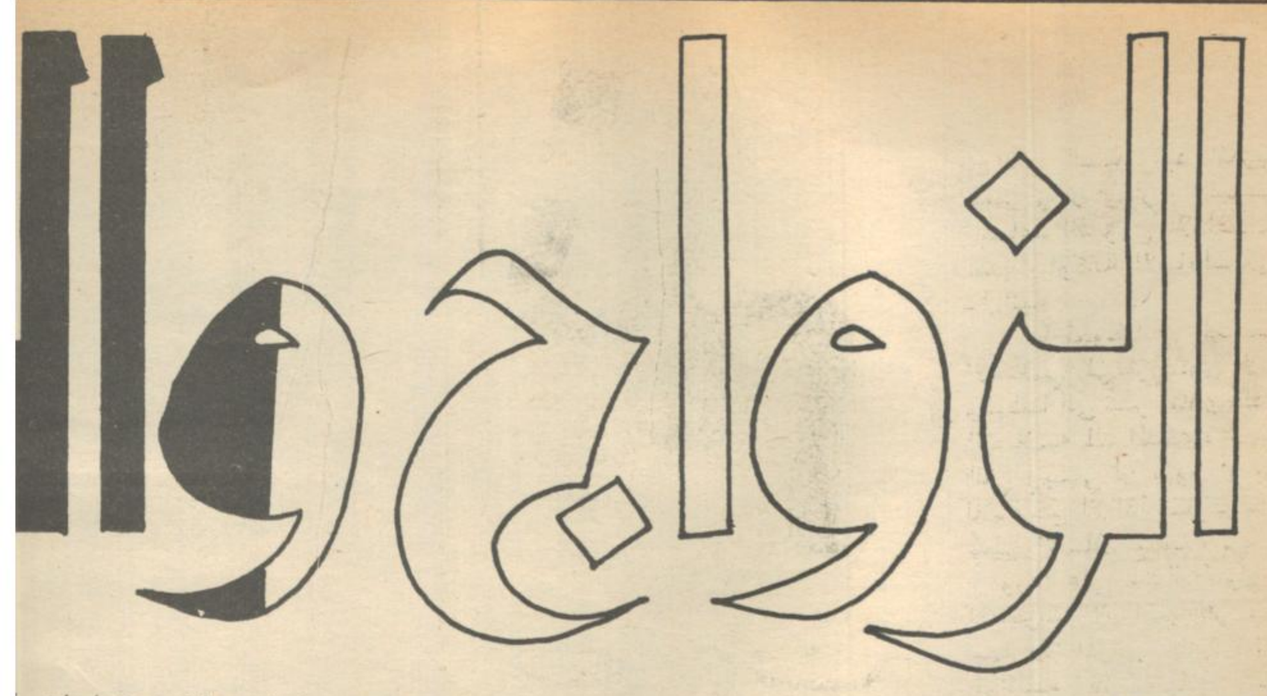
« ما احوجنا في العالم الاسلامي الى ان يكون الاعلام وسيلتنا الى نشر مبادىء الدعوة الاسلامية تلك المبادىء السامية التي في يقيني لن يكون أو يكتب للامة خير الا اذا سارت على خطى الاسلام الحنيف .

وردا على سؤال حول اهم المرتكزات الاساسية التي ينطلق منها هذا المؤتمر أجاب : في الواقع المرتكزات كثيرة والامكانات متوفرة انما الشيء الاساسي هو ان تحول هذه المرتكزات وهذه الامكانات الى عمل صادق بناء ، وان نضع في اعتبارنا ان الاسلام الحنيف يعتبر اول من اعتمد الاعلام وسيلة لنشر دعوته واول من اعتمد الاعلام الصريح الصادق لنشر هذا الدين الحنيف وان معجزة الاسلام الاولى هي الكلمة » .

وهذه كلمة حق ، وشهادة صدق ، فالاسلام والحمد لله ، اعتمد الاعلام وسيلة لنشر دعوته في تبليغهم لهذه الدعوة ونشرها .

ونرجو ان يجد المواطنون تحسنا ظاهرا في تلفزيون الكويت واذاعته ، نرجو ان يكون الاسلام الحنيف اساسا يقوم عليه الاعلام الكويتي ، ويرتاح المواطنون من المسلسلات الاجرامية ، والاغاني الهابطة ، والمناظر التي تخدش الخلق والكرامة ، والبرامج التي فيها لمز للدين وحملته ، والمغنيات الوافدات .

نرجو كل ذلك ، وما هو على الله ببعيد .



الدين الاسلامي

نشاة الاسلام :

الاسلام دين الفطرة ، وهو اثبت الديانات على التوحيد واحفظها للتنزيه وابعدها عن الشرك والتحرير ، اذ لم تشب تاريخه من مبدئه شائبة الاشراك .

ومن خواص هذا الدين التي امتاز بها عن غيره من الاديان أنه لا يعترف بطبقة كهنة تحتكر شعائره ، فعلاقة الفرد متصلة فيه بخالقه مباشرة ودون وسيط فالاعمال بالنيات ولكل أمرىء ما نوى .

والاسلام دين مرن سهل يدعو بنبل طبيعته وشمول أحكامه الى تغيير فروع الاحكام بتغير ظروف الازمان ، كما يدعو الى طلب العلم في الحاح والشورى في الامر .

ولقد جاء بهذا الدين الى امم الارض كافة محمد بن عبد الله العربي الرسول النبي (ص) مبشرا ونذيرا ، « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » .

ولم يدع انه فوق البشر ، وكذلك لم يذكر الله في القرآن الكريم انه كان شيئا غير انسان « قل انما انا بشر مثلكم ، يوحى الي انما الهكم اله واحد » « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » .

ولذلك حفظت سيرة صاحب الرسالة من شوائب الاساطير رغم المحاولات التي اريد بها الخروج بدين التوحيد الخالص عما انزله الله في القرآن وفي السنة المطهرة عن طريق اليهود بالاسرائيليات وغيرها .

ولقد نشأ الاسلام في وسط بدوي بعيد عن الثقافة والمدنية وامتاز هذا الوسط البدوي اي مجتمعات الجزيرة العربية باحتوائه على ديانات وعادات فوضوية مرزولة على وجه التقريب كل ما عرفه العالم في هذه الاونة من ديانات وعادات مرزولة ، وكأنها جمعت كلها او مثلت كلها في الجزيرة العربية ايذانا بتوحيد هذه الديانات وتلك العقائد كلها في دين واحد ومحو هذه العادات المرزولة بظهور هذا الدين « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » .

ولقد امتاز الاسلام بالبساطة في احكامه ليستسيغها أصحاب القلوب السليمة ويستوعبها أولوا الالباب دون رموز او طقوس .

وعاش الرسول (ص) الامى واصحابه حياة تواضع بعيدة عن زهو المدنية ، وبعد وفاته سار اتباعه مسيرته فأمروا بما أمر الله به ، ونهوا عما نهاهم عنه .

القرآن الكريم :

انزله الله على نبيه (ص) عن طريق جبريل حامل الوحي آيات بينات محكمات واخر متشابهات ... مناسبات حاضرة ومستقبلة .

وكتب وامر ابو بكر رضي الله تعالى ... عنه زيدابن ثابت بجمعه ، وتم ذلك ... في عهد عمر رضي الله تعالى عنه .

وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله ... تعالى عنه كتبت اربع نسخ مضبوطة ... للنقل منها الى دمشق والى البصرة ... والى الكوفة .

والقرآن الكريم يحوي ٦٣٢٥ اية ... موزعة على ١١٤ سورة ، ارشد ... النبي (ص) الصحابة الى طريقة ... تنسيقها .

ويقسم الى اجزاء واحزاب وارباع ... واعشار وسجدات .

وقد نزل جزء منه في مكة وسميت ... سورة مكية ، ونزل جزء منه في المدينة ... وسميت سورة مدنية .

ويشمل القرآن الكريم الاتي :—

اولا : ذكر الله وتوحيده ، وتنزيهه ... عن النظير والشريك والتشبيه وعن ... الزمانية والمكانية .

ثانيا : دعوة النبي للناس كافة ... الى التوحيد والتنزيه ، أبيضهم ... واسودهم واصفرهم ، واحمرهم ... ملوكهم وعبيدهم ، اغنياءهم وفقراءهم ... لانه أرسل للناس كافة ، ولاهل ... الارض قاطبة .

ثالثا : الامر بالمعروف كله والنهي ... عن المنكر كله .

رابعا : اخبار الامم الغابرة وسي...



بقلم الاستاذ :
عزالعرب فؤاد

... نبيائها للعظة والعبرة .
خامسا : قواعد الاسلام والايمان والاحسان .
سادسا : التشريع الاسلامي يحوى اصول الشريعة وفروعها .

السنة : وهي حفظ اقوال النبي (ص) وافعاله ،وموافقته على أمر من الامور او اقراره وضعا من الاوضاع وقد دونت عن رواية ودراية .

وان كان قد وجد بعض من وضعوا في الحديث احاديث من عند انفسهم ، واسندوها للرسول (ص) لاغراض شخصية ، الامر الذي دعا نفرا عظيما من علماء الحديث وحفاظه الى تنقية الاحاديث وجمعها وتصحيحها باسنادها الى الثقاة رواية عن رواية حتى يحدث التواتر المفيد لليقين .

واصح ما يمكن الاعتماد عليه الان هو : —

١ — صحيح البخارى .
٢ — صحيح مسلم .
٣ — ابو داود .
٤ — الترمذي .
٥ — ابن ماجة .
٦ — النسائي .

الاجتهاد بالراي (القياس والاجماع والمصالح المرسلة) :

وكتب الفقه الاسلامي غنية بهذا المصدر التشريعي الاسلامي ، ومنه يظهر حقيقة مرونة وتطور هذا الدين اليسر .

فلسفة الاسلام :

الاسلام دين مطلق ينهي عن العصبية والتحيز والتقليد والمغالاة والمبالغة مهما كان نوعها ويأمر بالوحدانية ويدعو الى الوحدة في الاعتقاد والاخلاص لله في العبادة واطلاق الاخوة والحب بين سائر البشر ابيضهم واسودهم قويهم وضعيفهم غنيهم وفقيرهم .

ويؤلف بالاجلال والاكبار والاحترام بين جميع الرسل والانبياء والكتب المنزلة عليهم وما جاء فيها من الاحكام الالهية التي لم يعتريها التغيير والتديل عن طريق البشر من الاتباع ، وفي ذلك يقول القرآن الكريم « قولوا امنا بالله وما أنزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ، ونحن له مسلمون » .

ومن خصائص هذا الدين انه لا يقوم على الجمود ولا يعيش مع الجهل ولا يتسع للخرافات .

ويقوم على تدعيم مبادىء العدل والحرية والمساواة والتآخي ومراعاة الحقوق والواجبات العامة والخاصة بين المسلم وغير المسلم اي بين الناس كافة .

وبكلمة اخرى انه مدرسة جامعة تتسع لكل البشر ، وتتطور فروع تعاليمها مع تطور العصور واختلاف الازمنة والامكنة ، مع ثبوت اصولها ورسوخ قواعدها .

فان تطورت بعض تعاليم الاسلام لصلاحية بعض هذه التعاليم فانما تتطور الفروع دون الاصول وذلك بحسب تطور المصالح المرسلة .

والمسلمون قوم حكم عليهم بمقتضى قواعد عقيدتهم وتشريع دينهم ان يكونوا اكثر الناس عدلا واوفرهم حبا واقواهم لدى الحق شكيمة اوقومهم سلوكا واسعدهم معيشة واوفاهم عهدا واغزرهم واغناهم مالا .

والزموا في دينهم بأن يكونوا حكاما وساسة وعلماء ورواداً وعمالا وتجارا ومبشرين واولياء وعبادا في قت واحد .

وقد أمر الاسلام جميع المسلمين لا علماء الدين فقط بأن يكونوا امرين بالمعروف ناهين عن المنكر .

الـــزواج والطـــلاق عند المسلمين



فالمسلم الحق رجل اذا تصورته رايته شخصا عزيزا بايمانه قويا بعدله رحيما بوحدانيته متعبدا حكيما عارفا وعبدا شكورا للهمنيبا وصدق الله العظيم « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وقبل أن ننهي عرضنا الســريع للاسلام نحب أن نؤكد أن الاسلام يختلف عن الاديان السماوية التي سبقته في الحقائق الاتية : ـ

اولا : ـ ان الاسلاج دين اللــه الخالد منذ بعث الرسل والانبياء الى أن بعث محمد (ص) خاتمهم . فقد اخذ الله العهد على الانبياء والرسـل جميعا أن يؤمنوا بالاسلام وأن يبلغوا قومهم هذا العهد والله عزوجل يوضح ذلك بقوله « واذ اخذ الله ميثــاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال أقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى ، قالوا اقررنا ، قــال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ، فمن تولى بعدذلك فالئك هم الفاسقون»

فجوهر الديانات اذن واحد ، فاله الناس واحد والطبيعة البشرية هــي واحدة وان اختلفت المظاهر والالوان ومن اجل هذا الاختلاف كان الخــلاف في التشريع فقط « لكل جعلنــا منكم شرعة ومنهاجا » .

ثانيا : ان الاســلام هو الديــن الوحيد الذي ظل كتابه بعيدا عــن التحريف،اذ انه اخر الدياناتالسماوية المصحح لها ، والمهيمن عليها ، والله قرر هذه الحقيقة بقوله « انا نحـن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون » .

ولقد انحرف بعض المسلمين عن الطريق السوي للجهل او الاستعمار او جريا وراء مكاسب دنيوية رخيصة فابتدعوا مذاهب منحرفة نسبوهــا الى الاسلامعلى انها هي الاسلام .

لكن دين الله الخالد سيظل كالطود الاشم ، لا يغيره من انحرف عنــه ، وصدق الله العظيم « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »

ولقد تنبأ رسول الله (ص) بهــذا فقال « لا تزال طائفة من امتى ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك الى قيــام الساعة » وقال أيضا « لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة مــن المسلمين حتى تقوم الساعة » .

ثالثا : ان الديانات السابقة كانت خاصة بقوم دون قوم ، وبأقليم دون اقليم . ولهذا بعث الله اكثر مــن رسول في زمن واحد .

فقد بعث الله ابراهيم وابن اخته لوطا ، كما بعث منصلب ابراهيم ابنيه اسماعيل واسحق وبعث مــن نسل اسحق يعقوب وابنه يوســف عليهم جميعا السلام .

وقد بعث الله اكثر من رسول الى امة واحدة في زمن واحد ، كما بعث موســى وهارون ،وكما ارسل المرسلين الى اصحاب الحجر ، والى اصحاب الايكة ، وقد بعث الى امة واحــد رسلا متعددين في ازمنة مختلفة ، كم ارسل انبياء بني اسرائيل .

اما الاسلام فرسوله واحد وكتاب واحد ، ويتجه الى عالم موحد ، يلتقي فيه الشرق والغربوالشمال والجنوب بل يلتقي فيه الانس والجن علــ السواء .

رابعا : ان الاسلام دين العقــل والمنطق والفهم السليم ، قد نهــ الاسلام اتباعه عن التقليد الاعمــ ووصف ما يلاقيه المقلدون من الهلـ يوم القيامة ، وكيف ينادون ضارعين « ربنــا انا اطعنــا سادتنا وكبراء فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا »

ودعا الاسلام الى الايمان العميق الصادق القوىالذي يعلوفوق مستوى الريب والشكوك حاملا صاحبه علـ البذل والتضحية في سبيل عقيدتــ بالنفس والنفيس ، ويقرر القــرآ الكريم هذه الدعوة بقوله « انمــ المؤمنون الذين امنوا بالله ورسول ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهــ وانفسهم في سبيل الله ، اولئك هـ الصادقون » .

خامسا : ان النظريات العلميــ التي اصبحت في حكم الحقائق المقرر لا تتعارض مع الاسلام، بل ان الاسلا اشار الى كثير من هذهالحقائقالعلمي الثابتة قبل ان يكتشفها العلماء بزمـ كبير ، لان الله عز وجل يريد للانسا ان يعيش على الارض ويحلق فيالافا بالعلم الذي هيأه له عن طريق العق « سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسـ حتى يتبين لهم انه الحق ، او لم يكـ بربك انه على كل شيء شهيد »

وبالرغم ما وصل اليه علم الانسا في هذه الفترة من الزمان فان العقـ البشري ما زال حائرا امام كثير مـ المشكلات العلمية .

وبعد : فهذه هي الحقائق التــ يتميز بها الاسلام دين الانسانيةالخا وصدق الله العظيم « لا تبديل لكلما الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن اكــ الناس لا يعلمون »



حديث المدرس الى طلبته

بقلم: سليمان محمد سليمان

انها حكاية قديمة ، قديمة جدا ، جوهرها قديم ، ولكنها بأسلوب متجدد على الدوام ، انها قديمة ، ولكنها ترتدي كل عصر ثوبا يغاير ما كانت قد لبسته من اثواب متباينة الالوان والاشكال ، ولكنها مادة واحدة . حكايتنا هذه هي الدعوة ، الدعوة الى الحق ، الى النور ، الى تفتح القلوب على مصاريعها ، لتدخل نسمة هواء رطبة لذيذة ، لينير الظلام شعاع نور ، لتستقر كلمة ، كلمة عظيمة ، انبعثت من السماء ، فيتلقاها القوي الامين ويبلغها محمد صلى الله عليه وسلم .

فيأتي البشير النذير محمد ، ويشمر عن ساعديه للعمل ، فلا نوم الان ابدا ، يأتي يا اخوتي هذا العظيم ليباشر عملية التغيير ، ويحرث الارض ، يقلبها ، سيدخلها الهواء ، والشمس ، ويأتي الى الفراس ، ويمكنها في الارض ، ويجمع حولها التراب ، لتحتمي من الرياح العاتية ، ويسقيها ايها الاخوة ، فتنمو الفراس ، فيصبح جذيرات لها وتمتد في الارض بعد ذلك جذورا غليظة ، وتمتد الى العلاء ، فيكون ساق وتتفرع اوراق ، ويعلو الشجر ، وتعلو الشجرة ، وهكذا نمو في باطن الارض ، وسمو حتى عنان السماء ، فهذه كلمة لا اله الا الله .

ولكن ايها الابناء هل ذهب الزارع العظيم ؟ هل مات هذاالمحرر الكبير ؟ هل ذهب محمد ؟؟ بالطبع كلا ، وستقولون انتم كلا ، وبقوة ، وعزم ، وتصميم ، ومضى فيطريق الجهاد ، لم يمت يا أخوتي محمد ها هي الان بين أيدينا سطور ، سطور من خلود ، وقد سجلت في كتاب ولكنها عظيمة وكبيرة ، معانيها لا يحتويها كتب ، ولا كل الكتب ، انها من مولانا وخالقنا ، من رب العزة ، من الله ، وقد ترك يا أخوتي لنا شيئا عظيما ايضا ، انه المنهج الذي سلكه ، انها الطريقة المحمدية التي امتلأت بها الارض خيرا وعطاء ونورا وايمانا ، ها هي سنة رسولنا العظيم بين ايدينا ، كنز عظيم نمتلكه ، جوهرة نادرة حزناها ، قرآن وسنة، فلنعمل اذن، أين السواعد المشمرة ؟ أين الانوف الابية التي تأبى التمرغ في الذل ؟ أين الايادي القوية التي ستحرث الارض وتزرعها .. هيا نخلع الاعشاب السامة لننزع الاشواك فنحرث الارض من جديد ، لنزرع الفراس المثمرة ، لنزرع النفوس بمعاني الخير ، قال لي مدرس عن تجربته :

وكانت جماعتي من الابناء قليلة في بادىء الامر ، لا يكاد يشعر بوجودنا احد ، وكان هناك فيالبداية ساعد قوي معنا ، فتقوىالسواعد، ولكن الساعد ذهب عنا ، ولكننا صمدنا ، كنا جماعة قليلة كما قلت، اما الصلاة فنؤديها على الارض ، ولكن لا بأس ، فلا نحزن . الم يخبرنا معلمنا العظيم ان الارضكلها مسجد وطهور ؟؟ بلى يا اخوتي ، ليس هذا هو المهم الان ، ولكن النفوس الظامئة التي تنتظر من يسقيها ، انتركها الى شياطين الظلام تعبث ببراءتها وطهارتها ؟ القلوب الطيبة التي نبضت بكل معاني الطهر والنقاء ، اندير لها ظهورنا ؟ كلا ثم كلا ..

وتتابعت اللقاءات ، ويتكرر النداء ويزداد الحوار عمقا ، وتزداد الجماعة التي اتخذت ركنا منزويا في ساحة خلفية للمدرسة **لتقيم عليها الصلاة ، وذلك بعد** ازالة الاوساخ التي كنا نجدها مكدسة أمامنا يوميا ، ولكن لابأس ،



سنزيل الاوساخ ، سنمهد الطريق، وتكون هذه الورود جميلة ، وتكون عطرية ، وتنتشر الرائحة فيالارجاء، في جميع الارجاء ، ونستنشق الانفاس منها بقوة لتملأ الصدور ، وترتفع الرؤوس ، ولا تنحني ، الا للعظيم ، لله القوي العزيز ، لله الرحمن الرحيم ..

وقارب العام الدراسي على الانتهاء ، وقرر الجميع ان يقيموا احتفالا رياضيا وترفيهيا ، لا بأس في ذلك ، انها فكرة عظيمة ، ولكن، كيف يكون هذا الاحتفال يا ترى ، بأعمال صبيانية يشترك فيها المدرس مع التلميذ ، الم نجد اشياء نقوم بها ونرفه بها عن انفسنا ، وتحفظ للمدرس كرامته ، ولكن دعنا من هذا الان . وتحلق الجميع حول الساحة التي تقام فيها البهلوانيات المقيتة جميع من في المدرسة ، من مدرس وتلميذ ، الجميع يصيح ويصرخ بجنون بلا تعقل ، يصفقون لهذا لانه ينط كما تنط الجنادب وقد وضع نفسه في كيس كبير ، ويصفقون لذاك لانه آخر من انفجر بالونه ، آه من هذه



البالونات المنفوخة التي لا تحتوي الا على الهواء فهي فارغة ، خلت من تفكير سليم ، لو ضغطت عليها انفجرت وتناثرت قطعا في كل مكان، بلا كرامة ، وتدوسها الارجل ، كل الارجل .

في ذلك الوقت لم يكن صوتنا مسموعا ، لم يكن يقيم لنا احدوزنا، وحان موعد الصلاة ، وكنت قد كلفت بعضهم بفرش السجاجيد ولكن القوم في هرج ومرج وصخب، انى لهم ان يأتوا الى الله ، ولكن صوت الحق آن له أن يرتفع مهما كلف ذلك من ثمن .

كنت يومها قد اتفقت مع بعض الطيبين ، من صفوة القوم ، اتفقت معه على أن يقوم ويجهر بالنداء ، فليرتفع صوت الحق اذن وسط مراتع اللهو والفساد ، وسط الظلام ، في صحراء رملية قاحلة ليعم النور والخير والاطمئنان كل مكان .

وارتفعت الله اكبر من فم طاهر كريم ، ودوى صوته ليواصل النداء ، ولكن ارتفع من ناحية اخرى صوت لئيم جاهل ليسكت النداء ولكن الفم الطاهر واصل النداء ، لم يهتم ، ولم يأبه ، ولم يلتفت ، وا[...] النداء ، وكان حارا ، قويا يهـ[...] النفوس التي استمرات الهوان والذ[...] والانحراف .

كم انت عظيم يا بني ، كم انـ[...] جريء في الحق يا فؤاد ، موقفـ[...] لك لا انساه ، ولن انساه ابدا .

واتجهت قلوب مؤمنة نحو ربهـ[...] خاشعة ملبية نداء الله اكبر ، حـ[...] على الصلاة ، حي على الفلاح .

وواصلنا المسيرة يا اخوتي مـ[...] العقبات الكبيرة ، مع الصعاب التـ[...] واجهتنا لكننا سرنا ونسير دون كلـ[...] أو ملل او يأس فمهما اشتد الظلام لا بد ان نهاراواضحا بنوره، بشمسـ[...] الساطعة القوية ، سوف يظهر سوف يبتزغ عما قريب ، ولنا [...] قول الله العلي العظيم نبراس منير

« وقل اعملوا فسيرى الله عملك[...] ورسوله والمؤمنون » .

وكنت أصغي للمدرس بكـ[...] جوارحي، وهزني بحديثه وتساءلـ[...] لماذا لا تكون هذه التجربة في كـ[...] مدرسة !



رسالة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
بعد ، فأولا اشكركم على حسن
تشجيعكم للمجتمع الاسلامي العلمي
تعريفكم به الى قراء « المجتمع »
الغراء ودعوتكم لهم الى التعاون
معه في خدماته العلمية الاسلامية ،
ان أهتمامكم بهذا انما يدل على
حيتكم لكل جهد يبذل في سبيل
الاسلام في اي بلد كان ، فنقدم اليكم
تقديرنا وشكرنا .

نحن نطلع على مجلة « المجتمع » العزيزة منذ بدات في الصدور وهي تصل الى عدد من اصدقاءنا والجهات القريبة منا ، وقد اعجبتنا كثيرا بما تتضمن عليه من الغيرة الاسلامية والشعور بمسئولية الذب عن ذمار الدين ولو لم تكن صيحاتها المتتالية الكثيرة في مختلف القضايا التي كانت تمس الاسلام مسا شديدا أو خفيفا لم يمكن قمع منكرات عديدة أخرجت رؤوسها بين حين وآخر من صميم مجتمعات المسلمين .

وقد نهتز فرحا واعجابا عندما نراكم تأخذون رقاب أذناب الفكرة الغربية –وما اجراهم على الاسلام في بلاد الاسلام– وتطاردونهم الى حجورهم بصرخاتكم الطيبة وتحمون بذلك ساحة الاسلام ، فلكم على كل ذلك جزاء من الله كبير وانتم على ثغر هام من ثغور الاسلام ، وكل بلد من بلدان الاسلام يعاني مثل هذه الازمة فنسأل من الله التوفيق .

ولقد تحسن أسلوب العرض في المجلة العزيزة منذ قريب تحسنا كبيرا ، واصبح حجاجة اكثر بلاغة وبرهانا وهو يسترعي من كل قارىء انتباهه ويستحق منه الاصغاء والاقتناع ، شكر الله سعيكم وقواكم – وتقبلوا قبولا حسنا ،،، وتقبلوا لائق تقديرنا وازكى تحياتنا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(محمد الرابع الحسنى الندوي)